

UNIV. OF
TORONTO
LIBRARY

Dr. T. Semt.
1911/10/1
R

N°. 11 - 12 Novembre - Décembre 1923 3 ème année

LA REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE

Revue mensuelle paraissant à Damas

prix d'abonnement (payable d'avance)

Interieur. 30 Frs

Etranger 35 Frs

TABLE DES MATIERES

Page

321	M. Kurd-Ali	Notes sur un manuscrit de sociologie du neuvième siècle de l'Hégire
327	Ah. Taïmour pacha	Commentaire des mots abbassides (Fin)
332	Muhib el Din el Khatib	Cabous ben Wachmakir.
337	I.A. Maalouf	Les manuscrits rares de la bibliothèque Taïmouria du Caire.
345		Chroniques et idées.
347		Nouvelles publications
	* * * *	
353	I. A. Maalouff	Biographie du rite hanbalite (Notes sur un manuscrit)
357	Abdul Kader Al Moughrabi	Mémoires philologiques
360	I. A. Maalouff	Les manuscrits rares de la bibliothèque Taïmouria du Caire
367	Ig. KrajKorosKi	L'écho des travaux de l'Académie arabe en Russie.
370		Les antiquités de Djebeil (Byblos)
374		Réglement des fouilles
376		Chroniques et idées.
383		Nouvelles publications
387		Les travaux de l'Académie au mois de Novembre
390		Les travaux de l'Académie en 1923
391		Prière et fin
392		Table des matières



207434
2.12.26

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠٢	١٧	البوابتين	البابين الكبيرين
١٠٣	١٢	تقلدوا الصناعات	قلدوا الصناعات
١٠٣	١٨	وسمك ٤٠	وشحن ٤٠
١١٠	١٠	العنوان (الدهق والمصقلة)
١٢٥	١٥	يشكر ١٠٠ لانتخابه	يشكر ٠٠ على انتخابه
١٩٤	٨٥٧	بوربة	بورين
١٩٧	١٩	قربة البعثة	قربة البعثة
٢١٢	١٤	المرقسوس	عرق الدوس
٢١٨	٢١	قرر الحاكم ٠٠٠	اقر الحاكم اعفاء المسيون
٢١٩	٧	قلادون	قلادون
»	١٢	وعكاً وحق بسرفوت	وعكاً وحصن بسرفوت
٢٢٠	٩	قبل غيرها	مثل غيرها
٢٢٥	١٦	ومنه ومن رسائله	ومنها من رسائله
٢٢٦	٢	عين سعادة	درب سعادة
٢٢٦	٥	في شجرة الدر	في شارع شجرة الدر بالجزيرة
٢٢٨	٨	المخطوط منها ٢٦٩	المخطوط منها ٢٦٧
»	٢٤	العروض	العروض
٢٢٩	١٥	٩١٩ مخطوط قديم	٩١٩ مخطوطاً قديماً
٢٣٠	١٩	التوقيع (عيسى اسكندر الماعولوف)
٢٣٧	٢٤	وبهني	بشي
٢٣٨	٧	فستل حجراً	فستل حجراً ونضع حجراً
٢٤٠	٢٤	ينزومه (?) * بأرومه (ركبة عذبة في ضاحية المدينة)	

وهناك اغلاط اخرى لا نتحفي على التاييب

اصلاح اهر غاط الطبع

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٥	٨	كلماتكم السمحاء	كلماتكم السمحة
»	١٤	التهامون	الغاضي
»	»	لا اتمكن بأن اعرض	لا اتمكن من ان اعرض
٢٦	١٠	تباؤل	تفاض
٢٦	آخر الصفحة * و ثم افاموا المهرجانات لقدمه		فأقيمت المهرجانات لقدمه
٢٧	٦	وعندما يأون الاوان	وحيثما يشين الاوان
٢٧	آخر سطر في الحاشية * والى جنوبها السيفية		والى شمالها الغربي السيفية
٥٤	٥	ما تعربه	ما نصه
٥٩	١٣	هي « هزار »	هي « صد هزار »
٧٣	١٤	وستون حمايلي	وستون حمامياً
»	١٥	وستون بازوند	وستون بازونداً
»	١٧	وثلاث صوان	وثلاث صواني
٨٠	١٢	الى الشمال في بيت	الى الشمال بيت
٨٠	٢٠	برفقة صديقي	بمرافقة صديقي
٨٦	١٣	وصلات ٠٠٠ مع الدولة	وصلات ٠٠٠ بالدولة
٩٥	١٧	العائدة على احياء	العائدة الى احياء
٩٨	١٤	بلاد ما بين النهرين	بلاد بين النهرين
٩٩	٢	زحفاتهم على	حملاتهم على
٩٩	١٥	الكان ضمن البحيرة	الداخل في البحيرة
١٠٠	١٨	ظرائمة	ظرفنة
١٠١	٢	محرف	محرفاً

(٤) (مختصر التنبيه ايضاً) للشيخ عبد الباسط بن موسى العموي المتوفى سنة ٩٨١ هـ وهو من مخطوطات المتحف البريطاني ومكتبة مولينج وبرلين ومكتبة المرحوم عبد القادر بك المؤيد وفي مجعنا نسخة حديثة منه

(٥) (مختصر التنبيه ايضاً) للشيخ ابي البقاء احمد البقاعي ذكره العموي هذا فهو من معاصريه في القرن العاشر للهجرة ونسخته كانت في ديوان الاوقاف بدمشق مدونة يسجلاً وهي الآن مفقودة بفقد السجل

(٦) (تاريخ معاهد العلم في دمشق) لمحمد بن عيسى بن محمود بن كنان الدمشقي المتوفى سنة ١١٥٣ هـ من مخطوطات برلين

(٧) ما ورد في المخطوطات والحواشي من الجامعات ونحوها عن المدارس والجموع وما يتعلق بها

فندرج في صدر الكتاب الأباذي البيضاء لكل من يعاضدنا في هذا العمل الخطير ليكون الكتاب محمداً وافياً بالمراد والله الموفق

«٣»

﴿طبع محاضرات المجمع﴾

نقرر بعد المباحثة في جلسات المجمع العامة (كما مرّ بك في خلاصة الأشهر) جمع كل ما ألتقي من المحاضرات في ردهة مجعنا العلمي الكبرى بحسب اوقات تلاوتها سواء كان الذين قد القوها من اخواننا اعضاء المجمع او من غيرهم من الادياء الذين لبوا اقتراحنا . فننشر محاضراتهم واحدة واحدة في مجلتنا . مبتدئين من اول السنة القادمة بعد زيادة ٣٣ صفحة على كل جزء منها ونفرد خمس مائة نسخة منها مطبوعة على حدة توفيراً للنفقات وحفظاً لآثار عثماننا وادبائنا وتلبية لالخاف كثيرين يطلب نشرها مطبوعة ليوقف عليها الذين لم يسمعوها . فنرجو من كل من التي محاضرة في مجعنا ان يبادر الى ارسالها بسرعة مكتوبة على صفحة واحدة من كل ورقة بخط واضح لننشرها في المجلة . ولقد كررنا طلب ذلك منهم مراراً فرسل الآن آخر رجاء آمين ان يلوا نداءنا فيرسلوا الينا محاضراتهم . ومن اعرض عن سماع النداء لا يسوغ له ان يلومنا اذا اغفلنا محاضرتة . وانقد اعذر من انذر . والسلام خير ختام

محمد كافي (الاستاذ) ١٢٣٥	٢٨٩ و ٢٨٥ و ٢٨٤ و ٢٨٣ و ٢٨٢ و ٢٨١ و ٢٨٠ و ٢٧٩ و ٢٧٨ و ٢٧٧ و ٢٧٦ و ٢٧٥ و ٢٧٤ و ٢٧٣ و ٢٧٢ و ٢٧١ و ٢٧٠ و ٢٦٩ و ٢٦٨ و ٢٦٧ و ٢٦٦ و ٢٦٥ و ٢٦٤ و ٢٦٣ و ٢٦٢ و ٢٦١ و ٢٦٠ و ٢٥٩ و ٢٥٨ و ٢٥٧ و ٢٥٦ و ٢٥٥ و ٢٥٤ و ٢٥٣ و ٢٥٢ و ٢٥١ و ٢٥٠ و ٢٤٩ و ٢٤٨ و ٢٤٧ و ٢٤٦ و ٢٤٥ و ٢٤٤ و ٢٤٣ و ٢٤٢ و ٢٤١ و ٢٤٠ و ٢٣٩ و ٢٣٨ و ٢٣٧ و ٢٣٦ و ٢٣٥ و ٢٣٤ و ٢٣٣ و ٢٣٢ و ٢٣١ و ٢٣٠ و ٢٢٩ و ٢٢٨ و ٢٢٧ و ٢٢٦ و ٢٢٥ و ٢٢٤ و ٢٢٣ و ٢٢٢ و ٢٢١ و ٢٢٠ و ٢١٩ و ٢١٨ و ٢١٧ و ٢١٦ و ٢١٥ و ٢١٤ و ٢١٣ و ٢١٢ و ٢١١ و ٢١٠ و ٢٠٩ و ٢٠٨ و ٢٠٧ و ٢٠٦ و ٢٠٥ و ٢٠٤ و ٢٠٣ و ٢٠٢ و ٢٠١ و ٢٠٠ و ١٩٩ و ١٩٨ و ١٩٧ و ١٩٦ و ١٩٥ و ١٩٤ و ١٩٣ و ١٩٢ و ١٩١ و ١٩٠ و ١٨٩ و ١٨٨ و ١٨٧ و ١٨٦ و ١٨٥ و ١٨٤ و ١٨٣ و ١٨٢ و ١٨١ و ١٨٠ و ١٧٩ و ١٧٨ و ١٧٧ و ١٧٦ و ١٧٥ و ١٧٤ و ١٧٣ و ١٧٢ و ١٧١ و ١٧٠ و ١٦٩ و ١٦٨ و ١٦٧ و ١٦٦ و ١٦٥ و ١٦٤ و ١٦٣ و ١٦٢ و ١٦١ و ١٦٠ و ١٥٩ و ١٥٨ و ١٥٧ و ١٥٦ و ١٥٥ و ١٥٤ و ١٥٣ و ١٥٢ و ١٥١ و ١٥٠ و ١٤٩ و ١٤٨ و ١٤٧ و ١٤٦ و ١٤٥ و ١٤٤ و ١٤٣ و ١٤٢ و ١٤١ و ١٤٠ و ١٣٩ و ١٣٨ و ١٣٧ و ١٣٦ و ١٣٥ و ١٣٤ و ١٣٣ و ١٣٢ و ١٣١ و ١٣٠ و ١٢٩ و ١٢٨ و ١٢٧ و ١٢٦ و ١٢٥ و ١٢٤ و ١٢٣ و ١٢٢ و ١٢١ و ١٢٠ و ١١٩ و ١١٨ و ١١٧ و ١١٦ و ١١٥ و ١١٤ و ١١٣ و ١١٢ و ١١١ و ١١٠ و ١٠٩ و ١٠٨ و ١٠٧ و ١٠٦ و ١٠٥ و ١٠٤ و ١٠٣ و ١٠٢ و ١٠١ و ١٠٠ و ٩٩ و ٩٨ و ٩٧ و ٩٦ و ٩٥ و ٩٤ و ٩٣ و ٩٢ و ٩١ و ٩٠ و ٨٩ و ٨٨ و ٨٧ و ٨٦ و ٨٥ و ٨٤ و ٨٣ و ٨٢ و ٨١ و ٨٠ و ٧٩ و ٧٨ و ٧٧ و ٧٦ و ٧٥ و ٧٤ و ٧٣ و ٧٢ و ٧١ و ٧٠ و ٦٩ و ٦٨ و ٦٧ و ٦٦ و ٦٥ و ٦٤ و ٦٣ و ٦٢ و ٦١ و ٦٠ و ٥٩ و ٥٨ و ٥٧ و ٥٦ و ٥٥ و ٥٤ و ٥٣ و ٥٢ و ٥١ و ٥٠ و ٤٩ و ٤٨ و ٤٧ و ٤٦ و ٤٥ و ٤٤ و ٤٣ و ٤٢ و ٤١ و ٤٠ و ٣٩ و ٣٨ و ٣٧ و ٣٦ و ٣٥ و ٣٤ و ٣٣ و ٣٢ و ٣١ و ٣٠ و ٢٩ و ٢٨ و ٢٧ و ٢٦ و ٢٥ و ٢٤ و ٢٣ و ٢٢ و ٢١ و ٢٠ و ١٩ و ١٨ و ١٧ و ١٦ و ١٥ و ١٤ و ١٣ و ١٢ و ١١ و ١٠ و ٩ و ٨ و ٧ و ٦ و ٥ و ٤ و ٣ و ٢ و ١
--------------------------	---

« »

مصنفات في مدارس دمشق

يحتاج جمعنا الى لاطلاع عليها

صحت عزيمته جمعنا على طبع كتاب (ارشاد المدارس العمري ان شاء الله فهو
 يعده الطبع بمعارضته بنسخ مختلفة منه ومن مختصراته فهذا يرجو من ارباب الاطلاع
 ان يرشدوه الى ما يوجد من نسخ المؤلفات الآتية في المكتب والاسيا ما كان منها
 مضبوطاً محققاً لمعارض به نسخته المخطوطة والمصورة ويذكرها بما فات المؤلف او كان
 بعده الى يومنا الحاضر:

- (١) كتاب (الدارس في اخبار المدارس) لاحمد بن حجي السعدي الحسيني
 الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨١٦ هـ ذكره السخاوي في الضوء اللامع
- (٢) (تنبيه الطالب وارشاد المدارس الى ما في دمشق من الجوامع والمساجد
 والمدارس) للشيخ ابي الفاخر عمري الدين النعماني المتوفى سنة ٩٢٧ هـ وعمدنا منه
 نسختان احدهما حديثة فيها خطأ وخرم والثانية بخط ابن المؤلف مصورة بالشمس
 ولا تخلو من الخطا والخرم
- (٣) (مختصر تنبيه الطالب هذا) للشيخ شمس الدين محمد بن علي المعروف بابن
 طولون الصالح الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ

من تقاسم الخزانة السورية ٣٣٧ و ٣٦٠	المصغر لسفارة (لغة) ٧٥
مواضع العطف بأوامر ٤٢	مصنفات في مدارس دمشق ٦٣ و ٣٩٥
ما يعطى المياه اذا قدم (لغة) ١٥٢	مطبوعات حديثة ٢٨ و ٦٠ و ٩٢
النبوغ المصري ٢٩٥	١٣٣ و ١٥٥ و ١٨٧ و ٢١٩ و ٢٥٤ و ٢٨٣
نظام حفر الآبار ٣٧	٣١٧ و ٣٤٧ و ٣٨٣
الهندسة (تعريفها واصولها) ٣١٣	المعلمة ٥٦
الهيبة من الافاض العباسية ١٢١	من اوضاع جمعنا ومعرباته ٨ و ١٢
وصف بغداد لابن الخطيب ٢٦٠	٢٥١ و

فهرس الاعلام

من كتبه المقالات والمراسلين على حروف المعجم

بطرس جواد صفيح (الاب) ١٥٣	احمد انشا تيور ٩ و ٤٣ و ٥٦ و ٧٣
توما دهبو المؤلف (الارشدياكون) ٣١٥ و ٢٥٧	١١٠ و ١٣٧ و ١٦٩ و ٢٠٣ و ٢٤٣
حمزة فتح الله ١٤٩	٢٦٨ و ٢٩٠ و ٣٢٧
دافيد لوبيس ٥٤	احمد رضا (الشيخ) ١٢٩ و ١٦١
رفيق بك العظم ٢١٢	٢٦٠ و ٣٤٥
شاكرك بك الحنبلي ٣١٧	اسعد حكيم (الدكتور) ٣٨٣
عبد القادر المغربي ٦٣ و ٦٥ و ١٧١	اغناطيوس كراچكوفسكي ٣٦٧
٢٠٧ و ٢٢١ و ٢٣١ و ٢٥٤ و ٢٨٤	الياس بك قدسي ١٧٨
٣٥٧ و	انتاس ماري الكرمل (الاب) ١٣
عبدالله بك رعد ٢٢ و ١٥٨ و ٢٨٧	٤٨ و ٨٨ و ١١٧ و ١٥٠ و ١٧٣ و ٢٠٩
عبدالله بك مخاض ٥٩ و ٢١٣	٢٤٧ و ٢٧٦ و ٣١٣ و ٣٧٦
عيسى اسكندر المؤلف ٢٨ و ٣٣	انطونيوس ابراهيم الخوري (الاستاذ) ٣٦٧
٦٢ و ٧٨ و ٩٣ و ٩٧ و ١٣٩ و ١٨٨ و ٢١٩	انيس سلوم ٨٣ و ٢٨٥
	بروكليف ٨٦ و ٣٤٧

عشرات الاقلام ٢٦ و ٥٣ و ٨٤ و ١١٥	جأتى ٥٨
١٨٥ و ٢١٧ و ٣١٦ و ٣٤٥	الجمان (مخطوط) ٢٣٩
عند ولدى ١٧	حفلة تأبين احمد كمال باشا ٢٩٤
الغرب الاقصى (مراكش) ٣٨٣	حول العثرات ٣٤٥
فتوى لغوية في المنقى ٣٥٧	حول المعلمة ١١٦
الفصاحة والبلاغة ٢٤	خزائن الكتب العربية وعلم وصف
فقيدينا وآثاره (كامل باشا) ٢٩٩	مخطوطاتها ١٣٩ و ٢٢٥ و ٣٣٧ و ٣٦٠
فلان شديد الحجة (لغة) ١٦٨	الخزانة التيمورية ونقائسها ٢٢٥
فهرسا الموارد والاعلام ٣٩٢ و ٣٩٤	٣٦٠ و ٣٣٧
فوائد للكتاب ٨٣	خلاصة اعمال المجمع في كل شهر ٣١
فاتحة السنة الثالثة ١	٦٤ و ٩٤ و ١٢٤ و ١٥٨ و ١٨٩ و ٢٢٣
قرية بالاس (اصل اسمها) ٢٨٢	٢٥٥ و ٢٨٨ و ٣١٩ و ٣٨٧
قصيدة تدميث التذكير (كتاب) ٢٨١	خلاصة اعمال المجمع في هذه السنة ٣٩٠
قطع الجيش (لغة) ٤٢	خواطر سيف المرعات ١٣ و ٤٨
قوانين الآثار ٣٠٩	دار الكتب الكبرى في بيروت ١٨
قابوس بن وشمكير (شمس المعالي) ٢٧١	دار المعونة ٢٨١
قيود لغوية ٧١ و ١٨٤ و ٢١٦	ذخائر القصر (مخطوط) ٣٣
لغة العرب في فينلانديا ٢٥٧ و ٣١٥	رجاء و ختام ٣٩١
مجمعنا واعضائوه الكرام ٣٠٨	شرح منظومة عمود النسب (مخطوط)
مجموع سيف آثار فلاسفة اليونان	١٠٥
(مخطوط) ٢٨٩	شمس المعالي قابوس ٢٧١ و ٣٢٢
الجماع العلمية واللغة العربية ١٤٩	صدى اعمال المجمع ١٥٣ و ٢١٥
محاضرات المجمع العلمي ٣٢ و ٦٤ و ٩٦	٢٥٣ و ٣٦٧
١٢٨ و ١٦٠ و ١٩٣ و ٢٠٧ و ٢٤٤ و ٢٥٦	طبع محاضرات المجمع ٨٥ و ٣٩٦
٢٨٨ و ٣٠٠	طبقات الخنفية (مخطوط) ٣٥٣

الفهرس العام للمجلد الثالث من مجلة المجمع

« مراتب على حروف المجمع »

آثار جبيل	٣٧٠	الالفاظ الحبشية - بين اللغة العربية
« قدس	٩٧	١٢٢ و ١٥٨ و ٢٨٧
آراء وافكار	٥٦ و ٨٨ و ١١٦ و ١٧٧	الفاظ نشوار المحاضرة (استدراك) ٨٨
اجوبة العلماء والمستشرقين والمجامع	٣٧٦ و ٣٤٥ و ٣١٣ و ٢٨١	الادواء العصرية ١٨٣ و ٢٠٩ و ٢٤٧
العلية ٢٥		بستان الاطباء (مخطوط) ٢
اختلاف لغات العرب ٢٣٠		الباشات والقضاة (مخطوط) ٧٢
الازمنة والامكنة (كتاب) ٢١٣		تبديل الحروف العربية ١٧٧
و ٣٤٧		تحقيق مسألة لغوية ٦٥
الاستدراك على تفسير الالفاظ		التذكرة الطاهرية (مخطوط) ١٧١
العباسية ٨٨ و ١٢١ و ٢١٢ و ٣٧٦		تراجم الاعيان (مخطوط) ١٩٣
استدراك على العربية في فينلنديا ٣١٥		تفسير الالفاظ العباسية ٩ و ٤٣ و ٧٥
« مقال توصف الربوة ٣١٣ »		٨٨ و ١١٠ و ١٢١ و ١٣٧ و ١٦٩ و ٢٠٣
استعمالها التنبيه ٢٠٢		٢١٢ و ٢٤٣ و ٢٦٨ و ٣٢٧ و ٣٧٦
الاسماء اليونانية في دمشق وجوارها ٧٨		لنصيب رئيس الجامعة الاميركية في بيروت ١٨٤
اصل اسم البن ٢٨٠		تاريخ بغداد للخطيب (مخطوط) ١٢٩
« كلمة شبايط ٩٢ »		١٦١ و ٢٦٠
اصلاح الخط المطبعي ٣٩٧		تاريخ علماء المشرقيات العربية في اوربة
اغلاط الرسم ١٥٠		واميركته ٣٠ و ٥٤ و ٨٦ و ٢٥٧ و ٣٦٧
افصح العرب قريش ٧٤		التيسير والاعتبار (مخطوط) ٣٢١
اقرب الطرق الى نشر اللغة الفصحى ٢٣١		التيفار (من الالفاظ العباسية) ٢١٢

يوصف بعض اعمال المجمع وذكر محاضراته ومجلته وتنشيطه على السعي في ترقية اللغة والآداب العربية

مشاركو مجلتنا = نرجو ممن يريد تجديد اشتراكه في السنة القادمة او الابتداء بالاشتراك ان يفيدنا قبل دخولها ويرسل قيمة الاشتراك مقدماً وان يصحح لنا عنوانه اذا كان قد غيّرهُ . شاكرين لهم عنايتهم بها

شكر الرصفاء = نشكر لرصفائنا اعضاء المجمع المنتشرين في الافطار الشرقية والغربية عنايتهم بما كتبهوه ويكتبونه للمجلة من المقالات وما أسوا به على المجمع ومجلته ومحاضراته واعماله وما تحفوا به داري الآثار والكتب من النفايس . وان يكتبوا ما يرسلونه الينا من المحاضرات والمقالات على صفحة واحدة بخط واضح وان لا يكتبونا اعادة ما لا يوافق غرض المجلة من المقالات . اما المحاضرات فستنشر في الكتاب الذي ازمعنا نشره في القريب العاجل ان شاء الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رجاء وختام

لا نزال نكرر الرجاء ان تحفنا الرصفاء اعضاء المجمع برسومهم وتراجمهم ومقالاتهم وانتقاداتهم ومحاضراتهم ومقالاتهم وافادتنا عن نوادر الخطوط ومحل وجودها وان يداوم المدسقيون على حضور الجلسات العامة للاستفادة من ارائهم شاكرين لكل من ناضدنا في عملنا وارشدنا الى الصواب في ما زلت به اقلانا حجة للتنشيط والتحفيز وفي الختام نحمد الله تعالى الذي يستر لنا نجاج الجبل الثالث من هذه المجلة ونسألُه ان يبين علينا بالثبات في اطراد نشرها تباعاً مديحة باقلام الرصفاء سائرة على النهج الطبيعي في الارتقاء محسنة اختيارها وباحثها وتوسيع نطاقها ونوع مقالاتها . وان يوفقنا الى خدمة اللغة والوطن بعناية الحكومة الجليلة . ومؤزرة الاصحاب المخلصين

خلاصة اعمال المجمع في هذه السنة

كلمة عامة = من مراجعة ما مر في خلاصات كل شهر ومن تقرير رئيس المجمع الذي سبقه في آخر السنة وينشر في اول جزء للمجلة من السنة القادمة ان شاء الله يقف المطالع على اعمال مجمعنا من : صف جلساته واعضائه المنضمين اليه حديثاً وزوار داري الآثار والكتب ومحاضرات شهر كانون الاول هذا والهدايا واصلاح الكتب والاضاع والمعربات واصلاح لغة الكتّاب واشباه ذلك

الهدايا = كثرت الهدايا الى داري الآثار والكتب مما ذكرناه في وقته وفاتنا منه ذكر هدية نفيسة من معالي الامير سعيد الحسيني وهي ثمانية مجلدات مخطوطة ومطبوعة ذات مباحث مفيدة مع شعار وإطار والاستاذ مسعود الكواكبي عضو المجمع في حلب تزيل دمشق الآن كتاب احكام القرآن في ثلاثة مجلدات . والسيد احمد عارف الزين منسئء مجلة (العرفان) في صيداء عشر مجلدات من مطبوعات مطبعته فوضعت هديتهم في دار الكتب مسجلة موقوفة للمطالعين باسمهم الكريم وعلق الشعار والإطار في صدر ردهة المحاضرات فنشكر لهم ولأن المحفونا بهدياتهم سابقاً اريحيهم

مقالات المجلة = التحفنا كثير من رصفائنا الاعضاء الكرام بمقالات رائعة وانتقادات واستدراكات نشرنا قسماً منها وارجأنا الباقي الى السنة القادمة مراعين بذلك مواقيت ورودها ومواضيعها وعلاقتها لان كثيراً منها كان متأخراً من السنوات الماضية لصغر حجم المجلة فرجوا من ارسل اليها مقالات او رسائلها حديثاً ان لا يعجل بلومنا على عدم نشرها لا يوافق موضوع المجلة أو لتأخير ما يدافقه منها الى ان يأتي دوره فان الضرورة احكاماً . الكريم من عذر لا من عذر . تنتهين هذه الفرصة لشكرهم على غيرتهم الوطنية ومؤازرتهم لمجتهم هذه الاديبة

مبادلات المجالات والجرائد = نرجو من الرصفاء الذين يبادلوننا بصحائفهم اطراد ارسالها اليها لتقابلهم بالمثل واذا تأخر صدور بعض اجزاء من مجلتنا عن ميعاده فلا يكون ذلك التأخير الموقت مدعاة لقطع المبادلة . شاكرين لهم حسن الظن بنا

ثم شاهدنا ترميم ضريح الملك العادل في تربته المنيّة الى يسار الداخل من باب العادلية وكان القبر دارساً فمس المجمع باقامة الضريح على طراز الأضرحة في القرن السابع للهجرة وهو من حجار المرمر المقطوعة من المزة المنحوتة ذات لون احمر فيه نقوش طبيعية بدعة وقد حفر على شاهدته بخط المتفنن السيد مدوح الدمشقي بالقلم النسخي الاثني مائة :

« هذا ضريح الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ابي الشكر ايوب بن شادي بن مروان صاحب مصر والشام وما اليها ٠ ولد سنة اربعين وخمسة مائة ٠ وتوفي سنة خمس عشرة وستائة للهجرة رحمه الله »

وستصرف ارض القبة حول الضريح بالبلاط المنحوت وتبييض القبة فيتم بهذا ترميم المدرسة العادلية الكبرى مقر المجمع ودار الآثار

اما المحاضرات التي القاها في هذا الشهر فهي (اساس التمدن الحقيقي) للاستاذ انيس سلوم في الساعة الثانية والنصف بعد ظهير الجمعة في الثاني من تشرين الثاني (و صياغة الشام منذ مائة عام) للشيخ عبدالقادر المغربي الجمعة في ٩ منه ٠ (ادوار ملوك التركمان الانابكية في الشام) للاستاذ رئيس المجمع محمد كرد علي الجمعة في ١٦ منه ٠ (الرياضة البدنية عند العرب ٠ الا فرنج الى يومنا) للاستاذ عيسى اسكندر المملوك في يوم الجمعة ٣٣ منه وهي تمة محاضراته الاعراب الاولية السابقة ٠ (و صفحة مطوية من ايام الدولة النورية) للاستاذ كرد علي الآنف الذكر ثم قصيدة شاعر مصر حافظ بك ابراهيم في سفره الى ايطاليا قرأها الاستاذ سلوم وذلك في يوم الجمعة في ٣٠ منه

كتب ابو البركات عبد القاسم بن علي بن ابي جرادة الخطاط الشهير بليقة الذهب :
 ما اخترت الا اشرف الرتب خطا اخذت منه في الكتب
 والخط كالمرآة ننظرها فوري محاسن صورة الادب
 هو وحده حسب يطال به ان لم يكن الآه من حسب
 ما زلت اتفق فيه من ذهب حتى جرى فكثرت بالذهب

ثم قرئ كتاب الشيخ عبد الحميد الكيلاني من اتصائه في حلب ومآله : ان البناء الذي يتخذ فرعاً للمجمع في حلب يحتاج الى مائة ليرة سورية لترميمه عدا ما يجب وضعه فيه من الخواصن والأثاث فنقرر ان يكتب الى الحكومة بشأنه . فصرفت القيمة وأرسلت للترميم والأعداد . وتليت رسالة السيد اسعد داغر المنتخب عضواً جديداً وفيها شكر لانتخابه وطيبها مقالة في (النهضة العلمية الحديثة والانتقاد) نقرر نشرها بجملة المجمع

وتباحث اعضاء المجمع بانتخاب رصفاء لهم الاساتذة الدكتور فيليب حتي والسيد عبد الباسط فتح الله في بيروت والسيد اسعاف النشاشيبي وخليل السكاكيني في القدس الشريف فأقروا انتخابهم وان يكتب اليهم بذلك ثم أعيد البحث في كتاب المحاضرات وطبعه على حدة او الحاقه بالمجلة وافراد نسخ منه بعد الطبع فاختر بعضهم ان يزداد حجم المجلة فتنشر المحاضرات فيها ثم يفردها منها خمس مائة نسخة تطبع على حدة فتقل نفقاتها بهذه الوساطة فأقروا هذه الطريقة ثم بحثوا في اقتراح الرئيس انتخاب الاستاذ كراجكوفسكي العالم الروسي المشهور بالبحث عن مدينة العرب (١) فأقروا انتخابه والكتابة اليه بذلك

وتلا الاستاذ المغربي مقالة (فتوى لغوية في كلمة مقهى) وهي تلبية لاقتراح السيد نظير العابد احد ادباء دمشق فوافقوا على نشرها بالصحف والمجلة (٢) وتليت مقالة من (عثرات الاقلام) ارتأوا نشرها في الصحف والمجلة

وقرئت رسالة السيد الدكتور فيليب حتي واسعاف النشاشيبي المتضمنين شكر المجمع على انتخابهما عضوين . وأقرت وقريء قانون المجمع الداخلي وعدلت موادُه فأصلح معظمه وارجى الباقي الى جلسة فادمة

وعرض ما قوبل من كتاب (الملاحه) لابن ماجد طبع الميسور فنقرر ارساله اليه . انجاز الباقي منه

(١) هو الذي نشرنا له مقالة في تاريخ المشرقيات بروسية في الصفحة ٣٦٧ من

هذا الجزء (٢) نشرت في الصفحة ٣٥٧ من هذا الجزء

الحقوق بدمشق . فنتكر للمؤلف هديته للعالم العربي ونقنى له التوفيق الى اخراج

محمود كرد علي

امثال هذا الكتاب المفيد الامة

صحيفة الجامعة المصرية

ظهرت هذه المجلة الشهرية في أول تشرين الاول الماضي للمحاضرات والرسائل
بنشئها طلبة الجامعة المصرية . وفيها مقالات ومحاضرات لبعض اساتذة الجامعة
ونها طابعتها وبرنامج دروسها الى كثير من النوائد العلمية والادبية والتاريخية وكل
جزء في ٩٦ صفحة بقطع كبير فشكر لمنشئها غيرتهم على اللغة وتدعو لها بالازدهار

معارف دمشق

هي مجلة شهرية تبحث في التربية والتعليم والآداب ونشر خلاصة أعمال المعارف
في دمشق جاءنا الجزء الاول منها فرأينا فيه مقالات جيدة في التعليم والادب وقوائد
جميلة تنير العقول مكتوبة بقلم بعض رجال ادارة المعارف واساتذتها في هذه العاصمة
وهي في ٤٠ صفحة فنحت الاساتذة والطلاب على مقتضاها

خلاصة أعمال المجمع

في شهر تشرين الثاني الماضي (١)

عقد المجمع جلساته اليومية كالعادة للحفاوضة بالشؤون الكثيرة وبما يأتي عليه
من الاسئلة وما يطلب منه من الاعمال اما جلساته العامة فكانت في اثناء ذلك الشهر
اثنين بعد ظهر يوم الجمعة في ٢ تشرين الثاني و١٦ منه حضرها مع الرئيس الاعضاء
العامين الاعضاء المؤازرون فقري محضر الجلسات الماضية ووقعوا عليه ثم عرضت
هدايا المطبوعات التي وردت في اثنائه فكانت هديته جامعة امستردام وهي الناعشر
مؤلفاً باللغة الهولندية

(١) عزونا منذ الآن ان ننشر في كل جزء خلاصة الشهر الذي قبله لكي

يتسنى لنا اصدار الجزء قبل نهاية الشهر

العرب الذين عرفهم اللاتين في القرون الوسطى ذكر فيها كل ما عرف من الكتب والرسائل في المكاتب المختلفة التي كتبها الفيلسوف أبو الوليد بن رشد Averroës وذلك بتدقيق يحمد عليه . وحيداً لو ترجمت هذه الرسالة والتي سبقتها بالعربية ليست مد منها ابناء العربية ايضاً فيزيد شكرنا للمؤلفين المشار اليهما

الحقوق الادارية

تأليف شاكر بك الحنبلي جزآن

طبع بتعبئة حكومة دمشق ١٣٣٩ - ١٣٤٠ (١٩٢١ - ١٩٢٣)

لصدقنا الاستاذ مؤلف هذا الكتاب همة عالية في التأليف والتعريب والنشر فلا يكاد ينهي موضوعاً حتى يعمل على معالجة آخر . وقد خص عمله في الكتب المدرسية نالماً . وآخر ما وفق الى طبعه كتاب « الحقوق الادارية » وهو موضوع طريف لم يعهد فيما نعلم ان نقل شيء منه الى اللسان العربي . وقد اعتمد في تأليفه على مئتان اكثرها بالتركية ومنها ما نقل عن الافرنجية ومنها ما هدته اليه التجربة وتجرته واسعة لانه عانى شؤون الادارة بالعمل سنين طويلة . ومن عانى التأليف والترجمة يقيم الاعذار للمؤلف على ما سبق به قبله من الهفوات التي لا يكاد يسلم منها كتاب . وفي يقيننا انه يصلح هذه الهذات الطفيفة في الطبعة الثانية وهي مع هذا لا تضر بجوهر الكتاب . وهذه الهفوات مما عمت به البلوى في مصطلح الناس في هذه الموضوعات المنقولة عن اللغة التركية ومنها ما يفتقر الآن ومنها ما في اللغة مندوحة عنه . وعساه في طبعة اخرى يضيف الى انواع السلطات سلطة من يدعي انه ظل الله في الارض وانه غير مسؤول . وان يضيف الى ترتيبات دولتي المانيا والنمسا القديمة ترتيباتهما الحديثة مثل ذكر جمهورية المانيا والنمسا واطوريتها وان يذكر « وزارة التامين » في جملة النظارات التي احدثت خلال الحرب في اكثر الدول . وتزريق النمسا وترتيباتها بعد استقلال الحروات والسلاف وغيرهم عنها واصول حكومة روسيا الباشنية وما انفصل عنها . فان اكثر الامم الشرقية والغربية قد ادخلت بعد الحرب اوضاعاً جديدة في ادارتها . الكتاب القاد . ولنه محاضرات على طلاب معيبد

كان للطب العربي في نشوء طبها الحظ الأوفى ان تقابل الاحسان بالاحسان فنذكر
عبد طليطه وجراردي كرمونا فتمد الى الطب العربي يداً مؤهلاً الكرم والاخلاص
فتنهض بمعهد دمشق الى مصاف المدارس الطبية في فرنسا مما يشكرها عليه كل
ناطق بالضاد . وقد ذيل المؤلف الكتاب بسر الألفاظ الفرنسية ذات الأصل العربي
مرتبة على الحروف الهجائية وهي تعد بالمئات . ومما سرنا أنه سينشر هذا الكتاب
باللغة العربية قريباً ليطلع عليه من لا يعرف الا فرنسية

ومما تقدم نتجلى لنا جلالة المباحث التاريخية التي ضمها هذا الكتاب المتيد والخدمة
الجليلة التي قام بها مؤلفه لامة العربية وباحبذا لو منح جميع ابناء هذه الامة العاكفين
على موارد العلم في عواصم اوربا على اختلافها هذا المنهج الشريف فيجعلون باكورة
اعمالهم التنقيب عما طمسته عوامل الاعمال من آثار اجدادهم في بناء صرح تلك
العلوم التي يدرسونها فيظفرونه للملاءمة . والعمر الحثي انه خير عمل نطلبه الامة العربية
من ابناءها يتخذ من ذكراهم ويرفع من مكانتهم ويستوجب لهم خالص الشكر وجزيل
الاحترام

احد اعضاء الجمع العلمي
الدكتور احمد الطيحي

المخطوطات العربية

في كلية الآباء اليسوعيين في بيروت

نشر الاستاذ الاب لويس شينجو رئيس تحرير مجلة المشرق واحد اعضاء مجمعنا العلمي
العربي كراسة ملحة بفهرس المخطوطات العربية في العلوم والدين المحفوظة في خزانة كلية
اليسوعيين في بيروت وقد كتبها بالفرنسية على غاية التدقيق ووصل الآن الى عدد ٣٤٥

فلاسة العرب

P. M. Bouyges. S. J.

Notes sur les philosophes arabes connus des Latins
au Moyen Age

نشر الاب بويج من الآباء اليسوعيين في بيروت مفكرات بالفرنسية على فلاسة

بها وفي مقدمتهم جبريل الأورليانكي الذي حاز مقام البابوية في آخر أيامه تحت اسم
 سانسستر الثاني وقد أبد المؤلف اقوال الدكتور غوستاف لبون وهزى مارتن والممثلة
 الأفرنسية الكبيرة القائلين بان جبريل قد تلقن علومه في الأندلس عند العرب وبعد
 ان قطع منها شوطاً بعيداً عاد الى اوربا فكان اول العالمين على ايقاظها وانهائها
 فقد ادخل اليها الأرقام العربية ونشر فيها العلوم الرياضية ولا سيما الطبية في فرنسا
 بواسطة مكتب ريمس وشارتر . وبحث في الفصل الثاني في مكتب سالرنه في
 ايطاليا فقال اذا لم يقر العرب عينا برؤية رايهم تخفق على حصون هذه المدينة التي
 حاصروها مراراً فحسبهم انتصاراً خفوق ألوية معارفهم علي مكتبها الشهير . ثم
 افاض في ترجمة قسطنطين الأفرقي الذي كان العامل الأقوى في النهضة العلمية
 الأوربية في القرن الحادي عشر فذكر انه قضى تسعاً وثلاثين سنة في تحصيل العلوم
 في الاقطار العربية ثم قدم الى سالرنه فنشر فيها العلوم العربية بواسطة مكتبها وبعد
 ان ذكر ما وضعه في اللغة اللاتينية من المؤلفات التي كان لها تأثير عظيم في نشر الطب
 العربي في فرنسا أبد ان خير تلك المؤلفات كان منتحلاً : (فالفياتيكي) لم يكن الا
 زاد المسافر لابن الجزائر و (الباتيني) لم يكن الا المالكي لابن عباس المجوسي . ثم
 بحث في الفصل الثالث في عهد الترجمة في الغرب فقال : ان طليطلة كانت في القرن
 الثاني عشر مجمع انوار انبعثت منه انوار العلم العربي على الغرب فقد اسس فيها في ذلك العهد
 مكتب ترجمة نقل الى اللاتينية جل المؤلفات الغربية في جميع العلوم على اختلاف
 موضوعاتها وان اشهر العلماء المترجمين الذي كان له القدر المثل في هذا المعترك هو
 جرار دي كرمونا فقد ترجم وحده ستة وسبعين مؤلفاً من اعظم المصنفات العربية
 من اشهرها في الطب القانون لابن سينا والجراحة لأبي القاسم والحايي الرازي . اما
 الفصل الرابع فقد بحث فيه المؤلف بصورة مسهية عن مدرسة مونبيليه التي كان للعرب
 وتاليفهم في نشوئها ونموها ونجاحها الحظ الأوفر مستنداً في تأييد ذلك الى النصوص
 الصحيحة والروايات الموثوق بها . واخيراً بحث في الفصل الخامس في مدرسة باريز
 : ما كان للحصنات العربية في تدريسها من المسكنة والحرمة مستنداً في ذلك الى
 نصوص تاريخ مكتبها الفرائد . ثم اختتم الكتاب بدعوة الأمة الفرنسية التي

الغرب الأقصى

انكم تطاقون اسم « القطر المراكشي » على بلاد « الغرب الأقصى » ومعنى هذا « بلاد مراكش » او بعبارة أصح « عمل بلد مراكش » وتخرج من هذه التسمية بقية البلاد . ويطلق المراكشيون على بلادهم اسم « الغرب الأقصى » . ليس من المفيد استعمال هذا المصطلح للتعبير عن تلك البلاد اي ان يقال بعد الان « الغرب الأقصى » بدلا من مراكش كما هو مصطلح اهل تلك البلاد واقرب الى الصحة لانه يتناول القطر بأسره

صنجه

مبوسو بلامر

احد اعضاء الجمع العلمي العربي بدمشق

مطبوعات حديثنة

حظ الطب العربي

في نشوء الطب الفرنسي

La part de la médecine arabe dans l'évolution de la médecine française

طبع في باريس سنة ١٩٢٢ بالمطبعة الشرقية في ١٦٣ صفحة بقطع ربع وضع زمينا الزحني الدكتور يوسف حريز باللغة الفرنسية في باريس تحت هذا العنوان كتابا ادلى فيه بكل حجة دامغة واسناد متين يؤيد فضل العرب على الحضارة الاوربية وبوجه خاص على نشوء الطب في فرنسا مما دل على طول باعه وذلك في مقدمة وخمسة فصول وخاتمة . قال في المقدمة كلمة في نشوء النهضة العلمية العربية ثم بحث في الفصل الأول بصورة موجزة فيما كانت عليه الأمة العربية في القرن السابع والعاشر في الشرق وفي الاندلس من الحضارة والمدنية الرفيعة بعكس «ربا اني كنت تتخبط في ذلك العهد في ليل الليل من الجبل . ثم ذكر النهضة الأوربية والذين قاموا

كلنا ما فسجة . شي مُركبة من دست وانبوي وهذه مشتقة من النبويين ومعناها «نشر راحة» طيبة او كريمة ، ولم تخصص النبوي بالراحة الخبيثة الا في آخر عصر اللغة الفارسية . وهذا مما يحصل من كتاب (برهان قاطع) ولهذا نرجح اشتقاقها من (دست انبوي) على (دستان انبوي)

* * *

استخدمت ما كتب عن السحابة والكسار والبجاذي . أما الكراعة فهي المعنية على الكرع والكراع عود يضرب به على طيبل وكان يتخذ في أول الضرب به من كراع أو كراع الذهب أو الطيور ولا سيما من أوظفة بنات الماء ثم أطلق على الطيبل نفسه . والكراعة الترابية بالكراع من باب النسب . وهذا الذي وجدته مقيداً ومدهناً في معجمي ولا أتذكر المأخذ الذي نقلت عنه .

(الزفانة) وردت بصورة (الدفافة) (المغنية على الدف) في ثمرات الأوراق (٥٨ : ٢) المطبوع على حاشية محاضرات الأدباء في مطبعة السيد ابراهيم المولي سنة ١٢٨٧ وبين رواية نشوار الحاضرة المطبوع وبين رواية ثمرات الأوراق اختلاف عظيم في الأعلام والالفاظ . وقد ذكر صاحب الثمرات حكايات أخرى منقولة عن الثوار فلترجع لضبط الرواية وتصحيح .

وأحسن في قوله ان البدرقة من (بد) و (راه) بمعنى خادم الطريق وخفيه . وتعليق الجوانبيرة والجوامرك والدرام الطرية والمخكرون كآه حسن . أما الحديدي فأظن الصحيح هو الجدي وهو من المراكب التي ذكرها أبو القاسم في جملة ما عده منها . ولا أوافقه على ان الدوباركة من (دوباروح) بمعنى العروس في الفارسية لأن الدوباروح أو الدوباروخ (لعدم وجود حاء مهجلة في الفارسية الصحيحة) هو «عروس در برده» والمراد منه الكاكنج ليس العروس بمعنى الحديثة الزواج ولعل تسرع في النقل فلم يثبت مساقط المعنى من المبنى . والآفة في التركيب الفارسي كما لا يخفى عليه «سترباب العروس فأين هذا من الدوباركة» . (انتهى)

نقدار : في ١٠ ت ٢ سنة ١٩٢٣ الاب انناس ماري انكرملي

العَوَل وكفافية المعاش والمأن . وسبب الوضع ظاهر . والكلمة مشتقة من
كذشتن الفارسية .

المتخالف

المتخالف مشتقة من الخأف وفتح وهو الرديء من القول ، والفاقد الغلط من
الكلام . (راجع التاج عن الجومرسي في مادة رب ح ، في الكلام عن الرياح
كسحاب) فقد اصاب حضرة علاء متنا تيور باشا بقوله ان المتخالف الأحمق المغفل الأبله .

الدهق غير الوهق

الدهق (وبالارامية دهقا على ما لوف لغتهم أي بألف في الآخر) يرادفه عندهم
(قوفا) وهو قضيب طويل متين يدخل في عروة ما يراد رفه بين اثنين . وقد تكون
هذه العروة حلقة او نحوها يحتمل على وضعها في ما يراد حملها او نقلها . وقد جاءت
الدهق بهذا المعنى في الكتب الارامية العربية منذ عهد العباسيين بل قبل ذلك ، في
اسفار التوراة المنقولة الى العربية وقد ذكر لها من المرادفات العربية في المعاجم
المذكورة : الفقم والقوب والمقآء وهذمه كلها غير واردة في كتب السلف التي في ايدينا .
على ان الدهق وردت ايضا بمعنى آله للعذاب ، لكن كما ذكرت في بحث النقل
او الحمل فهي بالمعنى الذي ذكرناه . من ذلك ما ذكره حضرة العلامة الاخ احمد
تيور باشا في نقله كلام الصابي : « يحملها حماون بدهق » بخلاف ما ذكره للبيهقي
بخصوص الجارية فان الدهق وردت هناك بمعنى المقطرة

المصقلة

واما المصقلة فأظن انها مشتقة من الصقالة بالمعنى الذي ذكره المحقق ، ثم
اشتق الكاتب منها فعلاً وهو (صقل) بمعنى دفع الشيء الثقيل على خشبة ثم اتخذ من
هذا الفعل اسم آلة فقال : (مصقلة) وعندني انها نقلت على هذا التوجيه وليست بخطأ .

الدستنبويه

كتب دوزي في معجمه يقال : دستنبويه وضبطها بفتح الدال وسكون السين ولم
يضبط التأء يلجها بأء مضمومة بعدها واو وباء مفتوحة . وقال : اما دستنبويه (اي
بنون بعد التأء) خطأ . — و الحال : وردت عند العرب والفرس بنون وبدونها .

أولاً نحن فرأينا يخالف رأي حضرة الصديق وعندنا ان (با) لغة في (وا) وكلاهما بمعنى لون او طعام، كما ورد في كتبهم اللغوية الفارسية، وابدال الباء من الواو وبالعكس معروف واشهر من ان يذكر . واما الجيم المذيلة للكلمة فهي جيم التعريب وكثيراً ما يزيد بها العرب في آخر الكلمات الفارسية المنتهية باحد احرف العلة او بالهاء تنبيهاً على عجمتها . فقد قالوا في (زيربا) زيرياج . وفي (كندو) (كندوج) وفي (دوني) (دونيچ) . وفي (رنده) (رندج) .

ولهذا توافق الصديق في قوله (ص ٤٨) : « الاقرب عندنا ان يكون معرباً عن (سكبا) وهو في الفارسية الطعام المطبوخ بالخل او بأي شيء حامض فلما عرب الحقت بآخره الجيم . »

الجذر

الجذر بمعنى اجرة البغايا والقيان ونحوهن معروف الى يومنا هذا في العراق . واطن ان الاصل فارسي من (كذرا) بكاف فارسية (او يجم مصرية) ومعناها

المسعودي في كلامه عن الضحاك : وتفسير درفش بالفارسية الفهلوية وهي الاولى : الزاية والمطرود والعلم . وقال الثعالبي في كتابه اللطائف متكلاً عن القنطاس وسماه هناك الخشقاء (وصحفيها دوزي فقال الخشفاء بقاء) الخشفاء الذي نتخذ من عرفه وذنبيه المذاب ورؤوس المطارد ووردت على قلم الطبري في تاريخه مراراً عديدة . والاصل في ذلك انهم كانوا يجعلون على رؤوس المطارد او الحراب اعلاماً صغيرة عليها شارة الملك او شارة السرية او اسم الجندي الذي بيده المطرد او المطارد فاذا حارب وغرز في عدوه المطرد عرف من العلم غارز المطرد ، ثم تجوزوا في التسمية حتى اطلقوا اسم الفرع على اسم الاصل وسموا العلم نفسه بالمطرود . ومصارعو النيران في بلاد الاندلس يتخذون الى اليوم المطارد وفي رؤوسها الاعلام الحمراء فاذا غرزوها في الثور عرف منها صاحبها ، فاتخذ الاندلسيين لهذه المطارد يرثي الى العرب حينما كانوا في تلك الأرجاء . فاحفظ ذلك ولا تنسه .

الترك فهو آفة اخرى ذات شعب محدّدة تنتهي بسيل صغير وكثيراً ما تتخذ لسيد
الاسمك الطافي على وجه الماء او السابج عليه وهو بالفرنسية foène و بالانكليزية
fizgig وسمّاها العراقيون منذ عهد العباسيين الى يومنا هذا با (لبال) (راجع مادة
ب ي ل في التاج)

واما المطربان الواردة في الدرر المنتخبات المنشورة فقد وردت في كتاب الدراري
اللامعات ، في منتخبات اللغات ، لحمد علي الانسي بصورة مطربان بباء موحدة قبل
الالف في مادة زبقين وصابقين (ص ٢٧٩ و ٣٢٦) لسكني لم اجدها في معجم من
المعاجم وأظن انها تصحيف «مَطْرَدَان» كأن الناقل جمع مطرد بالالف والنون
كالفارسية . والعرب لا نقباء (٢) ولعلّ الرواية الصحيحة الطربان بطاء وراء
مهملتين مكسورتين وباء مثناة مشددة ثم الف ونون . وهي اسم الببال او المطرد (٣)
عند صائبة البطائح والكلمة من أصل ارمي من مادة طري اي طرح وطرد و ضرب
ودفع . ووجه التسمية ظاهر كما في العربية فزاد الكاتب ميماً لجهله اللفظة . وهذا
عندنا هو الصحيح .

السكباج

السكباج على ما آيد صدقنا البحّثة مركب من (سك) اي خل . و (باج) و
بمعنى لون او طعام . على انه قال : « واما باج بمعنى اللون من الاطعمة فلم اعثر عليه في
المعاجم الفارسية ، والأظهر ان يكون معرباً عن (باجة) مصغر (با) بمعنى الرجل . »

(١) ذكر فلرس في معجمه الفارسي اللاتيني ان اللفاظ الفارسية « مك »
(بضم الاول وفتح ه) و « ما كان » و « روبين » براء مثناة في الاول وباء مثناة بعد
الواو) وفيها لغات كما بمعنى مطرد العربي . قلنا وجاء في هذا المعنى ايضاً باليونانية
doration وهي كالطراد المكسور الاول بمعنى المطرد . (٢) عندي ان وزن فعلان
بتثنية الاول واسكان الثاني فارسي الاصل نشأ عند العرب من اختلاطهم بالفرس
في عهد الجاهلية . (٣) جاءت لفظة المطرد ايضاً عند المولدين بمعنى العال الصغير . قال
في الصحاح في مادة (ل و ي) الالوية : المطارد وهي دون الاعلام والبند . وقال

والمراد ان ابن رامين يشوي لنا دواجنه جردناجاً وكذلك يفعل بالشفانين (جمع شفتين وهو نوع من الدباسي معروف بهذا الاسم (اي شفتين) الى عهدنا هذا في العراق كله) المراد بلـواجع الناصر منها وهي لا تكون كذلك الا حية . كما انه يقول يذبح لنا دواجنه وشفانينه وهي حية ويتخذ منها كردناكاً . ويقال بدل سجماع : سجماج من شجج وهو يقال في الغراب والانسان ، كما يقال في البغل من باب التوسع في المعنى (راجع اللسان والتاج) وفي سائر الطيور ايضاً .
ومن مرادفات السفول : المتضاج ولم يذكرها صديقنا المغوي الكبير .

التغار

اصاب صديقنا المحقق في قوله ان التغار في حكاية المعتضد واستعمل بن بلبل غير الاجابة . نعم ان التغار هناك بمعنى حفرة في الارض تكون كالنور وقد ذكرها بهذا المعنى ابو الوليد مروان بن جناح في كتابه الاصول العربية المطبوع في اكسفر سنة ١٨٧٥ بعناية نوباور (ص ٢٩٣) .

والمراد بالاسفيداج الحي النورة وبالفرنسية Chaux vive

الهيب

الهيب . معروف عندنا في العراق الى يومنا هذا (راجع لغة العرب ٣ : ٤٧١) . بالمعنى المذكور في نشوار الحاضرة (٨٦) ويسميه بعضهم الهيب بباء مثله في الآخر ومنهم من يقول الهيب بهم في الآخر والهيبة بهم وهاء في الآخر والكلمة من الفارسية (عجمه) ومعناها العصا او العود او جذع الشجرة . وسبب التسمية ظاهر لا يخفى على احد

الزوبينات

يستمع لي حضرة الاخ المحقق ان اقول : ان الزوبين عند الفرس غير الزبقين او الصابقين عند الترك (ولم اجد في ما بيدي من الكتب التركية سبعين بهندم الحروف ، بل ما تقدم ذكره مسم زهبقون وزهبقين) والفرس يربدون بالزوبين (ووردت ايضاً براء مثثلة القط) ما ذكره حضرة العلامة المحقق والكلمة سنسكريتية الاصل وهي عند اليونان Sibunos او Sibunés مما يدل على ان هذا السلاح قديم العهد عند الاقدمين وسمّاهُ العرب ايضاً (المطرد (١)) واما الزبقين عند

في الماء لكسر صولته وشدةه واسمه بالفرنسيه epi
 واما (البغلة) فليست بالاستاهج، وإنما هي بناءٌ يتخذ لتحصين موضع ويكون بارز
 الزاوية واكثر ما تبني في وسط الفُضلان او على ضفاف الانهار الى مثلها حفظاً
 للموضع من التهدم والانهيار، ويطلق على كل بناءٍ محدد الطرف يتخذ لكسر شوكة
 الماء، كما يطلق ايضا على كل بناءٍ ينتهي بحمدٍ محكم الشدة يستند اليه بناءٌ آخر او حائط
 وبالفرنسية eperon

واما الدعامة التي تسند الحائط وتبني الى جنبه ليدعم عليها فهي (الظير والظيرة)
 وهي غير (الطير) بباءٍ موحدة تحتية على الأصح، وبالفرنسية Arc-boutant
 الكردناك

ذكر حضرة الصديق العلامة معنى الطوابيق (ص ١٠) انها جمع طابق وهو
 ظرف من الحديد أو النحاس يطبخ فيه. قلنا: الطوابيق جمع طابق او طابوق وهو
 اللبن المشوي في النار. اما طابق فيجمع على طوابق. وشيلمة شوي على النار
 المفروشة على الارض وليس على الطوابق بمعنى القدور المفتوحة المتخذة من الحديد
 او النحاس. والطاباق او الطابوق معروف عند العراقيين بمعنى الطوب عند المصرين.
 وقول الصديق: «ان ما عزاه لمرّوج الذهب لم نجد فيه» بنفيه وجودنا اياه
 في اول حوادث سنة ٢٨٠ هجرية.

وقد وردت الكردناج في كثير من الكتب الخطية بصورة (كردباچ)، ولاجرمان
 الناصخ تذكر كلمة سكباج وزيرباچ ودوغباچ ونارباچ ومزيرباچ واصيدباچ، ومنهم من
 صحّفها بصورة (جرذباچ) (راجع فقه اللغة للثعالبي المطبوع في مصر بعناية السيد مصطفى
 البابي الحلبي سنة ١٣١٨ في الصفحة ١٩٨، فهي خطأ من الطابع أو من الناصخ الأول)
 وجاء ذكر الكردناك او الكردناج في كتاب منافع الادوية وغيره من كتب
 الطب قال شارح الكتاب المذكور (ص ٧): الكردناك أو الكردناج: هو اللحم
 المشوي في الحديد على النار بطريق الدوران. وعندني ان صواب هذا البيت:

يشوي لنا الشيخ سورين دواجنه ، بالجردناج . سحاج الشفابين
 هو : يشوي لنا الشيخ رامين دواجنه بالجردناج وسحاج الشفابين .

الى (١) المفوض السامي للجمهورية الفرنسية في سوريا ولبنان (٣) امانة السر العامة
وعند وصول هذا الطاب يدفق فيه وفي الاوراق التابعة له فاذا ثبت انها متممة
وقانونية يرسل لمتقدمها سند اقبال يثبت له حق الاولوية . يكون هذا بمثابة رخصة موقفة
في البحث والتنفيذ . اما اذا كان الطاب غير قانوني او غير متمم فيرجع لمرساله ولا تعطى
الرخصة النهائية في البحث والتنقيب الا بعد التحقيق ونقر يراهل الخبرة كما نص على
ذلك القانون العماني الصادر سنة ١٩٠٦

ويجب ان تحسب مهلة ستة اشهر ما بين ارسال سند الايصال الذي هو بمثابة
رخصة موقفة في البحث والتنقيب وارسال الرخصة النهائية
بيروت في ١٧ ايات ١ سنة ١٩٢٣

وبعاده

آراء وأفكار

ملاحظات في تفسير الالفاظ العباسية

الاستاهجات

ذهب حضرة الغوي الكبير الى ان (الاستاهجات) هي « الدعائم التي تبني
بجوار الاسوار لتقويتها » . وهذا صحيح . وتكون مدورة التكل كما انها الهاون .
والكلمة منحوتة من الفارسية من (دسته سنك) نعربت بجذف السين والنون وبنحت
الكلمتين وجعلها كلمة واحدة ومعناها الهاون .

اما (المسناة) فهي العرم اي ما يبني للسيل ليرد الماء وبالفرنسية Quai اي
ليست بالخزان اي Barrage . المسناة كلمة معروفة الى عهدنا هذا في العراق كله ،
كما ان الخزان معروف عندنا بالسد ومنه سد الهندية . والمسناة غير مشتقة من
سنن سني بتشديد حرف النون ، وإنما هي مشتقة من سنن سني الخفيفة بصورة
سني ، مثل نعي واصله ناع ، وتظنن اصله تظنن ، وتفاضي في تفاضض . ومعنى
سنن : عمل سنا أو اتخذ في الماء سنا . و (السنن) عند العراقيين : بناء يتقدم

فكل شرك فيهما يجب ان تذكر عنه جميع هذه الايضاحات واذا كان الطالب شركة مساهمة مغفلة (انونيم) فيجب ان تذكر جميع الايضاحات المار بيانها عن كل عضو من اعضاء مجلس ادارتها (ب) حالة الارض الجغرافية معينة مسافة وعلواً بطريقه الفصل والترتيب (ت) نوع ملكية الارض شرعاً (وقف او ملك خاص الخ) (ث) الاملاك الملاصقة اذا اقتضت الحال (ج) المعدن او المادة المطلوب البحث عنها (ح) مقدار رأس المال المعد لهذه الابحاث بوجه التقريب

(٣) = الاوراق الواجب ضمها الى الطلب = كل طلب يجب ان تضم اليه

الاوراق الاتية والآ عدة لغيرها

(١) تعيد يسرد تفصيله في فقرة آتية (ب) خريطة الارض (بمقياس واحد على ١٠٠٠٠) مع الدلالة الواضحة على الحدود المرسومة بخطوط مستقيمة متصلة بخوم ثابتة (ت) كشف تقريري بالاشغال الواجب تنفيذها (ث) نسخ مصدقة عن جميع الاوراق والصكوك التي من شأنها ان ترشد السلطات المنتدبة الى صحة الطلب المقدم اليها صكوك شركة او ملك او ارث او وكالة الخ

(٤) التعهد = ان التعهد المنصوص عليه آنفاً يجب ان يحتوي على جميع المواد الآتية وان يكون فيه توقيع الطالب او توقيع وكيل مفوض قانوني يعترف بأهليته والآ عدة باطلاً وان يتعهد صراحة بما يأتي :

(١) ان يخضع للشروط التي يضعها القانون المتبعم نهائياً في سوريا ولبنان فيما يختص بالمناجم (ب) انه لا يتغلي باي وجه كان ولأني شخص كان عن رخصة البحث والتنقيب التي يمكن اعطاؤها او تجديدها له بدون اجازة صريحة من المندوب السامي (ت) انه لا يطلب اقل تعويض فيما اذا كانت رخصة البحث والتنقيب الموقفة لم تتره بالرخصة النهائية (ث) انه يعرض مالك الارض مما يمكن ان يلحقه بها من الضرر بسبب البحث والتنقيب او الاستئثار (ج) انه يدفع الى صندوق المفوضية العليا ضمانة يعين المندوب السامي مقدارها تأميناً للتعهد المتقدم ذكره (ح) انه يصدق على هذه التعهدات اذا منح الامتياز

(٥) المرجع = يجب تقديم الطلب وما يلحق به من الاوراق في غلاف مضمون

نظام حفر الآثار

منشور رقم ١٠٣

يتعلق باعطاء وتجديد رخص البحث والتنقيب

ان عدم ثبات الحالة الدولية كان الى هذا الحين يعوق سلطات الانتداب التي حلت محل الدولة العثمانية فيما لها من الحقوق الممتازة المختصة بالمناجم عن الشروع في اعطاء رخص البحث والتنقيب او تجديدها . على ان المعاهدة التي وقع عليها مؤخراً في لوزان تسمح بالاهتمام في القريب العاجل بتطبيق نظام المناجم الذي يضمن استثمار الموارد المعدنية في سوريا ولبنان على وجه مناسب معقول

وفضلاً عما تقدم فانه كان من الصعب جداً اجابة طلبات الرخص التي وردت على الحكومات المحلية او المفوضية العليا او تجديدها اذ لم تكن واحدة منها منظمة تنظيماً اصولياً اي مطابقة للقانون العثماني الصادر سنة ١٩٠٦ بشأن المناجم الذي لا يزال نافذاً مرعي الاجراء حتى انه لو امكن نظرياً منح هذه الطلبات لتعذر اجراء ذلك عملياً لعدم وجود التدقيق اللازم

فبناءً عليه قررت ان جميع طلبات رخص البحث والتنقيب او طلبات تجديدها المقدمة الى السلطات العثمانية او الى سلطات الحلفاء منذ اول شهر آب سنة ١٩١٤ يجب تجديدها بدون استثناء سواء كان بموجب سند اصال مرسل ام لم يكن وان الغرض من هذا المنشور الذي ندعو به الذين قدموا الطلبات الى تجديدها

هو ان نبين لهم المعاملات الواجب عليهم اتمامها لتكون عرائضهم مقبولة
(١) المهلة = تنتهي المهلة الممنوحة لمن مهمهم الامر في ٣١ ك ٢ سنة ١٩٢٤ وكل شخص لا يكون قد جدد طلبه السابق قبل نهاية هذا التاريخ لا يبقى له حق في المطالبة بمقوق البحث والتنقيب في ارض منحت رخصة التنقيب فيها لآخرين
(٢) = الايضاحات الواجب تقديمها = يعد لغواً كل طلب لا يكون محتويًا على الايضاحات الآتية وهي :

(١) اسم الطالب • كنيته • جنسيته • محل اقامته • اذا كان الطالب شركة

حفرأً بديعاً وهذه ترجمتها : (فابعش الاله بون سيد الارضين ملك مصر البحرية والقبيلة مع خرون راع المحبوب من توم سيد هليوبوليس الممنوحة له الحياة الابدية) وقد سقط حجر على الصندوقة ففتحها والارجح انها كانت تحتوي على الحلى التي وجدت بجانبها وهي :

- ٥ — رصية نوط «مداليا» ذهبي وحجارة كريمة
- ٦ — صورة وسلسلة ذهبية (٤ و ٥ x ٥) تمثل مرتين الملك جالساً امام النسر شعار ملوك الفراعنة
- ٧ — خاتم من الذهب وخنفسة من الجمش
- ٨ — لآلىء وباور وجمش كان يتألف منها عقود
- ٩ — سوار ذهبي وخنفسة
- ١٠ — سوار ذهبي ووجد بالقرب الى الصندوق حلى واسلحة وشعارات
- ١١ — صولجان على شكل ساق نبات البردي من خشب وذهب عليه اسطوانة من الفضة تمثل الشمس
- ١٢ — سلاح من البرونز بقبضة ذهبية عليه نقوش مفضضة
- ١٣ — خنجر ذهبي كبير
- ١٤ — حلقة رقيقة ذهبية مصنوعة على شكل هلال ينتهي طرفاه برأس نسر
- ١٥ — عصا من ذهب وخشب
- ١٦ — صولجان من البرونز
- ١٧ — كأس من الحجر
- ١٨ — كأس من الذهب
- ١٩ — طاسة من الفضة
- ٢٠ — وعاء صغير من العظم فيه مسامير من الذهب
- ٢١ — وعاء فضي بشكل آنية الشاي
- ٢٢ — وعاء مكسور من الخزف
- ٢٣ — رصاع ذهبية وقبضات اسلحة وبقايا اشياء لم تعرف ماهيتها بعد (٥١)

(٣)

نشر قلم المطبوعات بعد ذلك ما يأتي وفيه تحريف بالاسماء ابقيناهُ على علانه :
 من المعلوم ان المدفن الذي اكتشف اتفاقاً في شباط سنة ١٩٢٢ على صخور
 جبيل أدى الى دهليز في جوف الارض لم يمكن يومئذ فتحه ككهُ وقد تمكن
 المسيو موتيه من تنظيفه الان فوجد فيه قبراً جديداً (هو القبر الثالث) دفن فيه ابن
 الذي حفر المدفن الاول وقد وجد في هذا المدفن آتية خزفية نقش عليها (ائتمعت
 الثالث) (١٨٥٠ — ١٨٠٠ قبل المسيح) ووجد في القبر الجديد آتيتان عليهما (ائتمعت
 الرابع) ائتمعت الثالث وخليفته الذي حكم من ١٨٠٠ — ١٧٩٣ قبل المسيح ويستفاد
 من هذا طبعاً ان ملك جبيل الذي تلقى الهدايا من ائتمعت الرابع هو نفسه الخليفة
 المباشر للملك الذي تلقى الهدايا من ائتمعت الثالث وهو المدفن الذي اكتشف فيه
 الناوس سنة ١٩٢٢

ان القبر الجديد مؤلف كلقبرين السابقين من بئر محفورة في الصخر تؤدي الى
 حجرة وكانت الحجرة مسدودة بعد الدفن والبئر مملوءة من الادوات والمعتمات ومقفلة
 من اعلاها ببلاط بني فوه هيكلي ليس له من اثر وقد وفي البلاط الحجرية وقاية تامة
 غير ان الأتربة تسربت من خلال مسام الصخر وتراكت في الحجرة على ارتفاع
 ٥٠ سنتيمتراً تقريباً فغطت كل الموجودات

ولا شك ان الناوس كان كسابقه من الخشب المذهب عليه رصاص من الصيني
 لم يبق منها الا قطع صغيرة ولم يبق ايضاً الا بعض عظام غير محفوظة تمام الحفظ وهذا
 بيان الاشياء التي وجدت :

١ — جرار ودلاء وصحون واطباق من الخزف

٢ — آتية وصحون من البرونز

٣ — آتية من الرخام جميلة الصنع مع غطاؤها وعليها الكتابة الهيروغليفية الآتية :

(حدام الاله بون ابن دشمن فليعش ائتمعت الى الابد)

٤ — صندوقة للخلي طولها اربعة عشر سنتيمتراً وعرضها ثمانية مودعة في كتلة من

الخزف الناضر المحلي بالذهب على طراز الناوس وعلى الغطاء كتابة هيروغليفية محفورة

مخلفتهم وعدها حفظاً لآثارنا في بلادنا . واليك ما اذاعته الحكومة :

(١)

ارسلت المفوضية العليا الى المجلس النيابي لأئحة بما وجد من الآثار والعاديات في جبيل في ايار الماضي هذا نصها :

١ مدفن فينيتي يرجع تاريخه الى عيد الامرة الثانية عشرة من أسر الفرائنة
٢ الاشياء التي وجدت في قبو المدفن هي : اناءان من الرخام الابيض احدهما
يبلغ علوه ٢٨ سانتيمتراً والثاني ٣٣ س وانااء من نوع الخزف صقيل براق وانااء من
البرنز ونحو عشرة صحنون وردية اللون بلا نقش وعشر جرات يبلغ طول اكبرها
٦٠ س واحداها مكسورة مشتملة على اشياء مختلفة من البرونز واربع اوان من الخزف
الاحمر لماعة وانااءان في شكل كأس من النوع نفسه واربع قطع من البرونز شبيهة
بكؤوس صغيرة وحريرة وعدة آثار صغيرة من البرونز

٣ الاشياء التي وجدت في المدفن نفسه : قطعة من السلاح في شكل منجل
كانت الى جنب الميت وانااء من الفضة علوه ١٤ س وكأس من الفضة ايضاً وانااء ثمين
مصنوع من نوع المرمر وقاعدته وطوق فوهته من الذهب وعليه بعض حروف هيروغليفية
وابريق من البرونز

٤ ما وجد من الخلى عقد من الجشت . ولف من مئة حجر وحجرين كوريين
كانت مبعثرة في التراب وعودة (تعويذة) حديدية عليها رقيقة من الذهب وقطعة
جعران من الجشت معها كؤوس من ذهب وورقتان من ذهب طولهما ٨ س وزنتهما
٤ و٥ غرامات وقطعتان في شكل طاسة صغيرة من ذهب واوراق اخرى من ذهب
مختلفة الاشكال والحجوم وعدة رقائق من ذهب ايضاً

هذا هو باختصار بيان للآثار المكتشفة التي تستحق الذكر وتعتبر ذات شأن
تاريخي وكها مرسومة مع الشروح الوافية المختصة بها في كراسة المفوضية العليا في
عضو من اعضاء المجلس النيابي المحترم . يمكنه ان يطالع على رسومها كما يمكنه ان يشاهدها
في متحف (الدياكريس)

ومشروعاً للجمع حديثان في سورية . (الاول) المتحف الذي عرف من زمن في القامحة ولم يعرف في البلاد السورية الا الآن و (الثاني) المكتبة المخصصة بالأدبيات العربية الجديدة هي حديثة القرنين بأهميتها لان انظار الشرق والغرب حتى الآن كانت منصرفة على الغالب الى درس الادبيات القديمة . اما الجديدة الناشئة منذ مائة عام فقد عدت حديثة غير جدية بالالتفات اليها . فاذا تم جمع المؤلفات المطبوعة في القرن التاسع عشر على اساس قوي في مكتبة الجمع كانت مرجعاً لدرس هذه الادبيات لم تسبقها اليه دار الكتب المصرية ولا المكتبة الشرقية في بيروت ولا غيرهما

فالجمع العالمي الجديد في دمشق واعضائه مع مشروعاته الاولى مهم للشرق المصري ونهضة ٠٠٠٠ على اننا نأسف كل الأسف ان روسية وعلما الروس ليس في وسعهم حتى الآن التعرف رأساً بأعمال اخوانهم هؤلاء في البلاد العربية

بطرغراد (روسية)
اغناطيوس كرايفكوفسكي

آثار مدينة جبيل

سبق لنا وصف مدينة جبيل وما ظهر فيها من الآثار في السنة الماضية وما قبلها في الصفحة ال ١٩٨ من المجلد الثاني لجلّة الجمع هذه ثم ظهر منها في هذه السنة نفائس ذات قيمة تاريخية كنا نودّ وصفها بتطويل ولكننا اقتصرنا الآن على ما نشرته الحكومة عنها باختصار الى ان نعود الى التفصيل . ولما كثرت مطالبة المجلس النيابي اللبناني والصحف للحكومة بحفظها في البلاد بمتحف خاص اجابت الحكومة بما محصّله :

ان الآثار اللبنانية التي استخرجت من سنتين حتى الآن اودعتها كإهداء (الدياكونيس) في مدينه بيروت . واما ما لم يمكن نقله منها فابقته في اماكنه في مدينة جبيل . وفي الحان الفرنسي في صيداء . على أن ما نقله من ذلك الى فرنسا فستعيده الى هذين المستودعين بعد اصلاحه ودرسه بتدقيق لمعرفة قيمته التاريخية . ولا تخال الحكومة

بين المسلمين والمسيحيين . من السياسيين الذين يفضون السياسة على الامران . . .
 مما يظهر أن الجميع يربطهم المبدأ الجنسي . فلماذا يسوغ لنا ان نعددهم زعماء العربية الفتاة
 لا بحسب اعمارهم ولكن بحسب ارواحهم . وكهم ليسوا من اولي الفكر النظري فقط
 بل من ارباب الفكر المنطبق على العمل . من اساتذة وصحافيين ومنشئي جرائد ومجلات
 قرابين من الحياة ومطالبيها . وهذا وحده على ما نخال يساعدهم على الوصول الى
 ما وضعوه نصب عيونهم بلا خطيئة وإيجاد الذرائع الموصلة الى اضماره حتى وجود
 اما اختيار الاعضاء من البلاد الخارجية فيدل على لطف وأدب كبيرين ونظر
 علي حقيقي . ومن البديهي ان ادخال الاعضاء الاجانب من ممثلي جميع الشعوب
 الاجنبية المعدودين من كبار المستشرقين هو شجاعة لا يستهان بها
 ويغيب على الظن ان هذا الاختيار بُني على قرب هؤلاء الاعضاء من حياة البلاد
 العربية العصرية . ففوق كل ذلك فاننا لم نر بين اسمائهم اسماً لم تسعد بشرقه المنتديات
 المستشرقة في اوروبا

ومما مرة نستدل ان العرب قد تمسكوا من عمل ما يتصوره الغرب مستحيلاً في
 اوروبا بعد الحرب اعني ربط جميع البلاد العربية بمنتدى علي واحد بل ربط جميع
 علماء المشرقيات في اوروبا . وهنا ايضاً في فهم كنه التمدن الروحي الحقيقي يمكننا بل
 الجراءة ان نسمي الشعب الشرقي معاً الغربيين . وفي هذا وحده خدمة وفضل للمجمع
 العربي لا حد لها

اما الحكم على مقاصد هذا المجمع واعماله فمسر جداً لخلو يدنا مما نشره من
 الباحث والخدم التي لم تصل اخبارها بعد الى بطر وجراد . على اننا نستنتج من بعض
 ما نشره ولو على سبيل التقدير — ان دائرة اعماله تحيط بجميع العلوم التاريخية
 والفلسفية دون ان يقيد نفسه باللغة وتاريخ الادبيات . واعظم انتباهه منصرف الى
 الفنون الجميلة (١)

(١) لا يصدق ظن حضرة السكات بهذه الفقرة لان المجمع منصرف الى خدمة
 اللغة وآدابها والتاريخ اكثر من انصرافه الى الفنون وان كان لم يهمل هذه

ومن الغريب ان عمل الجمع الثاني اي تاريخ الادبيات العربية لا وجود له بالمعنى العلمي حتى الآن . . . قد سبق المستشرقون الغربيون العرب فيه . واما جرجي زيدان صاحب الفكرة والداي اليها فقد خطط شكلاً العام حسباً عن له بأخر تأليف أتمه قبل وفاته . . .

ان نبأ تأسيس الجمع العلمي في دمشق لا في مصر — حيث تمت في العهد الاخير الآداب والعلوم العربية نمواً غربياً — اذهل اصدقاء الشعب العربي وحملهم على الخوف من ان ينتهز الشعور الوطني المكاني الفرصة للانتعاش بالتفرق السيامي الكائن الآن بين عربي في التمدن العصري الاساسيين — الشام ومصر — مما يدعو الى المنافسة التي فلما كانت مفيدة للمصاحبة العامة . على ان قائمة اسماء الاعضاء العاملين في انحاء هذا الجمع الجديد دل حسن الحظ انه وان كانت دمشق المركز فتدور حوله البلاد العربية قاطبة . ودائرة اعماله اوسع واكثر تشعباً مما اراد زيدان ففيه ترى ممثلي سائر المراكز الكبيرة للحياة العصرية العربية في الشام ومصر والعراق وافريقية حتى في القسطنطينية حيث تأثير الجالية العربية فيها اكبر من عددها ولا يقل عن ذلك ايضاً مجموع اعضاء الجمع العاملين الذين انفقوا مع اختلاف مذاهبهم ومشاربهم واجتناسهم على خدمته باخلاص (١) وكذلك الاعضاء من مستشرقين الاوربيين اذن هذا الجمع يضم اليه اكثر العلماء في جميع البلاد العربية . واما عدم وجود اعضاء من الغرب الاقصى وشبه جزيرة العرب فليس بغريب لان تلك البلاد حتى ايامنا الحاضرة لم تخرج بمدينتها الروحية عن حدود القرون الوسطى فلم ينشأ فيها علماء من الدرجة المشار اليها .

وكل اعضاء الجمع يوحدهم اطلاعهم على الاساليب العلمية الاوربية التي اقبلوها اما بتحصيهم في مدارس اوربية او باختصاصهم بدرس تلك الطرق على احدث نمط عرفه العصر

ومما يستجيب الانتباه ايضاً خلو الجمع من اصحاب الخطط التقليدية الدينية الضيقة

(١) وهنا سرد بعض اسماء الاعضاء مبيناً آثارهم وخدماتهم للعربية

صدى أعمال المجمع

في روسيا

نشر العلامة المستشرق غناطيوس كراچكوفسكي عضو المجمع العلمي الروسي وعضو جمعنا واستاذ العربية في جامعة بطروغراد بمجلة (الشرق البطر و غرادية) الروسية التي يتولى انشاءها مع نخبة المستشرقين في تلك البلاد مقالة مطولة عنوانها (الاكاديمية العربية في دمشق) بقلمه فنشكر لاولئك العلماء الاعلام الذين انزلوا العربية منزلتها هممتهم ولحضرة منشي المقالة عنايته باللغة العربية التي نشر كثيراً من نفائسها مثل ديوان الوأواء دمشقي والمرأة الجديدة لقاسم امين وغيرها من المؤلفات والمعربات والانتقادات . وهذه خلاصة معرّب تلك المقالة (١)

« من احسن ادلة التقدم في الحياة العمرانية للبلاد العربية ظهور (المجمع العربي في دمشق) وفكر انشائه قديم واشد الداعين اليه حديثاً هو الطيب الذكر جرجي زيدان وقد ارتأى رحمه الله ان اعمال هذا المجمع ينبغي ان تدور حول تأليف مہيم كامل وجمع مواد لتاريخ ادبيات اللغة . فانشاء هذا المجمع يقتضي ربط اللغة الادبية العصرية بالقديمة والعامية وامسكن رفع احدى المنهجيات العصرية الى مقام لغة ادبية عامة تحل محل اللغة القديمة المهجلة فحل هذه المشاكل ربما ساعد العربية على الخروج من مأزقها الموجودة فيه الآن

ولكن الخوف من انقراط عقد الوحدة الجنسية قد اوقف العقول الراجحة عن اعمال اللغة القديمة وان كان فهمها يحمل على عناء الدرس الطويل في المدرسة لأن الانتقال الى احدى المنهجيات الأخرى يدعو الى انقسام الافاليم العربية الى مقاطعات كثيرة مختلفة الاساليب في التعبير فيعسر على الواحدة فهم الأخرى . واما الآن فان البلاد موحدة ادياً باسفة واحدة ادبية عصرية وان كانت هي للجمع نسبة على حد سواء

(١) عربها حضرة الاستاذ انطونيوس ابرهم الخوري في فازان (روسيا) ببعض

تلخيص فاقطفنا منها هذه المقالة

(ومن قسم صناعة الخط خاصة) مقدمة في صناعة الخط لامام الصناعة ابي علي ابن مقالة المتوفى ٣٣٨ . وشرح منظومة الكتابة لعلي بن هلال المعروف بابن البواب المتوفى في اوائل القرن الخامس للهجرة اهـ لها :

يا من يروم صناعة التحرير ويريد حسن الخط والتصوير
والشارح ابن الوحيد . رسالة في صناعة الخط وبري القلم لعبد الرحمن بن يوسف المعروف بابن الصائغ المتوفى ٨٤٥ . فيها تاريخ الخط العربي وانواعه من طومار وجليل وريحاني الخ . ذكر اسماء ائمه . ما ينبغي عمله لاجادته ثم اتى على صور الحروف وهي قديمة نقية بما كانت هي (تحفة اولي الالباب) الموجودة نسختها في دار الكتب المصرية (ومن قسم المترجم اي الكتابة الرمزية) ارجوزة في المترجم وانواعه وحل رموزه لعلي بن محمد الشهير بابن المدرهم الموصل المتوفى نحو سنة ١٦٦٣ اهـ لها :

قال علي ابن الدرهم اشتهر وهو ابي الغني ربه افتقر
وفيها صور بعض الافلام وتحريف كثير . وارجوزة أخرى لاحد المغاربة في
المكتبة السرية ولكنها ركيكة مختلفة الوزن

(ومن قسم الموسيقى) كتاب الموسيقى للامام الفارابي المتوفى ٣٣٩ تكلم فيه عن العود والطبور البغداداي والخراساني والمزامير والرباب . والشرفية . وفي النسب التأليفية لصفي الدين عبد المؤمن بن فاخر البغداداي المتوفى ٦٩٣ الفها لشرف الدين هارون بن الوزير محمد صاحب الديوان لما صار استاذاً له (١) . والادوار والايقاع لصفي الدين عبد المؤمن المذكور قديمة الخط . رسالة في الموسيقى للشيخ محمد سنار رتبها على بابين الاول في اصول النغم والثاني في ضروبه .

هذا عدا الجاميع والرسائل والنسخ المتكررة الكثيرة وهي تعدد بالئات ولها مزايا نادرة حفظ الله جامعها الصكريم عضداً للعلم
عيسى اسكندر المبروف

(١) بحث البارون كارادوفو Carra de Veaux بالفرنسية عن هذا الكتاب في المجلة الاسوية ثم طبع ذلك على حدة في باريس سنة ١٨٩١ ولم يقف على وفاته بل وصف الكتاب مؤلفه وترجم فقرات منه

تأليف الجنود للشيخ محمد بن محمود الجزائري الخنفي المشهور بابن العتايي المتوفى سنة ١٢٦٧ وكان مفتي الاسكندرية على عهد محمد علي باشا عزيز مصر وهو سيّد آداب الجنود وجواز تنظيمهم على النظام الجديد . (و بلوغ المقصود) اختصار السعي المحمود لابراهيم السقا المتوفى ١٢٩٨ اختصره بإشارة من محمد علي المشار اليه وعليه حواش كثيرة (ومن قسم الالعب) كتاب لعب الشطرنج الهندي جمع الاستاذ ابي الفرج المظفر ابن سعد المعروف بالجلجلاج الشطرنجي مما اخذه على ابي بكر الصولي المتوفى ٣٣٥ المشهور بهذا اللب نسخة قديمة فيها رسوم للرفع واللعب . وكتاب في الشطرنج مما نقل عن الصولي والعدلي وفيه رسوم للرفع واللعب ايضاً (ومن قسم خيال النمل) ضيف الخيال لابن دانيال الطيب الكحال المتوفى ٧١٠ (١) قديم الخط نادر جداً (ومن قسم آداب التعلم والتعليم) زغل العلم للمحافظ شمس الدين الذهبي المتوفى ٧٤٨ بين فيه عيوب طوائف العلماء في كل علم وما ينبغي لهم عمله . والقانون سيّد احكام العلم والعالم والمتعلم الحسن بن مسعود اليوسفي المتوفى سنة ١٠٠٢ (ومن قسم آداب التأليف والمطالعة) التعريف بأداب التأليف للسيوطي بين فيه فوائد تأليف الكتب وآدابه . وفيض الحرم في آداب المطالعة ، ما ينبغي عمله للاستفادة بها لاحمد بن لطف الله المولوي في القرن الحادي عشر الهجري . ورسالة في آداب المطالعة في مقدمة ومقصد ووصية للشيخ حامد بن برهان ابن ابي ذر الغفاري . (ومن قسم الاقلام القديمة) كتاب في الاقلام القديمة وصورها لابن الدالي اورد فيه صورة ١٤٥ قلماً . ومباحج الاعلام في مناهج الاقلام مجبول المؤلف سيّد النيبات وفي آخره صور الاقلام القديمة . وشوق المستهام في معرفة رموز الاقلام لابن وحشية من اهل القرن الرابع للهجرة مقسوم الى ثمانية ابواب فيها صور الاقلام القديمة العربية وغيرها (٢) .

(١) استنسخ هذا الكتاب من التيمورية المستشرق جورج يعقوب . طبع منه قطعتين في مونيخ سنة ١٩١٠ ولم نعلم بعد الحرب ماذا جرى به (٢) طبع في لندن سنة ١٨٠٦ مترجماً بالانكليزية للاستاذ يوسف سمحّر Hammer . لكنه نادر الوجود الآن

البحرية له أيضاً بخط حديث (١) زيج وضعه مؤلفه بعد الألف للهجرة . مقالة في
التحليل والتركيب لابن الهيثم المتوفى ٤٣٠ يليها كتاب في التحليل والتركيب والاعمال
الهندسية لابراهيم بن سنامه في آخره وقته .

ومن كتب الفروسية — من قسم الصيد وتربية الخيل الخ القانون في علم الببيرة
اي تربية الجوارح للاصطبياد بها في مقالتين الأولى في الضواري وانواعها وتدرّبها
ذات ٥٢ باباً والثانية في علاجها ومداواتها في ٦٣ باباً بمجمول المؤلف . وكامل الصناعتين
المعروف بالناسري في البيطرة والزردقة اي فن تربية الخيل وتدرّبها لابي بكر بن
بدر البيطار باسطبل الناصر محمد بن قلاوون بخط قديم واصل المكتتاب مصوّر
بالالوان . وقد ترك محل الصور بياضاً ولم يصوّر فيه الا رسوم السمات والكيمات
وكان يعد مفقوداً ولم توجد منه الا الترجمة الفرنسية لبرّون Berron المطبوعة
بباريس ١٠٥٢ — ١٨٦٠ م والاقوال السكافية والفصول الشافية تأليف ملك
اليسن علي بن داود من الاسرة الرسولية الغسانية المتوفى ٧٦٤ نضحت سنة ١٠٥٢ .
وقطر السيل في امر الخيل لسراج الدين عمر بن رسلان الباقيني الشافعي المتوفى ٨٠٥
اختصره من تأليف الشرف الدمياطي واطاف اليه اشياء وجعله سبعة فصول
كتب سنة ٨٥٨

(ومن قسم فنون القتال وأداب الجنود الخ) . الفروسية المحمدية لابن
قيم الجوزية المتوفى ٧٥١ في فنون القتال من الرمي والنضال والمسايق وانواع السلاح الخ .
وكتاب في رمي الثشاب بمجهول المؤلف وهو مختصر في علل الرمي واسماء الأئمة المقتدى
بهم فيه وأداب الرمي كالا اعتماد على العين اليسرى وهيئة الجلوس وما يفضل به بعض
الرماة على بعض الخ كتب سنة ٨٤٠ . وكتاب في الرماية بالمدافع والمراد البنادق
لاحد المغاربة الذي كان سنة ١٢١٠ هـ قسمه الى سبعة فصول بخط مغربي
(ومن قسم فنون القتال الجديدة وتدريب الجنود) كتاب السعي المجهود سيفه

(١) وفي الظاهرية عندنا نسخة قديمة منها وهي التي تعارض بها ما يطبعه في باريز
ويستأينها العلامة فرّان احد اعضاء جمعنا

ومفقود عشرون ورقة فقط كتب سنة ٦٩٤ . وقطعة من كتاب في الفلاحة تحتوي على الباب الثامن في تركيب الاشجار . والفلاحة المنتجة لطبيعا الجركشي .
ومن كتب الرياضيات = علل الزيجات لعبدالله بن مسرور الحاجب قديم الخط .
وتكميل تذكرة نصير الدين الطوسي المتوفى ٦٧٣ في الهيئة للفارسي . والتكملة في شرح التذكرة النصيرية محمد بن احمد الحضري كتب ١٠٥٣ . وتوضيح التذكرة النصيرية الآتفة الذكر للنيسابوري . وتشريح الافلاك لهما الدين العاملي المتوفى ١٠٣١ .
واللمعة في حل الكواكب السبعة لشهاب الدين احمد بن غلام الله بن احمد الشهرير بالريشي مجدولة وفي اولها لوحة مذهبية من الصناعة العربية القديمة كتبت سنة ٨٠٨ .
وجداول المنحرفات لرسم المزاويل لسبط المارديني المتوفى ٩٣٤ حديث الخط . وتحفة الالباب في بيان احكام الأذنب لعبدالله بن احمد اقدس وفيه وصف المذنبات ورسمها اتمه سنة ١٠٧٨ . وصور الكواكب الثوابت ورسمها في السماء والسكرورة وموقعها من الفلك لعبد الرحمن بن عمر الصوفي المتوفى ٣٧٦ وفيه صور كثيرة . وكانت نسخته العربية مفقودة ولا يوجد منه الا الترجمات الافرنجية . وثقوب الكواكب السبعة السيارة بمجدول متقن ومؤلفه كان في اول القرن التاسع الهجري وفيه رسوم للقمر والبروج والخسوف ملونة بخط قديم . وكتاب معرفة المساحة ليعقوب بن محمد السجستاني من اهل القرن الرابع . وكتاب القوائين في صفة القبان والموازين فيه رسوم لانواع الموازين وفي احدى حواشيه ان مؤلفه كتاب سبل النجاح في معرفة الرجاح لم يذكره صاحب كشف الظنون وهو مخزوم الاول كتب سنة ١١٥١ وفي آخره منظومة للشيخ يحيى قنبر - في ما يتعلق برسم القرطسون . وخزينة الرشيد لابي الوليد في مسألة الاستبعاد للعمل بصدر الوزنة وجناح الغراب في الهيئة . في اولها شرح اسماء اجزاء الآلات مجبولة المؤلف . والمنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر لسليمان بن احمد المهري احمدي حديث الخط . والعمدة المهرية في ضبط العلوم

رسالة منقودة وهو بخط قديم . والاحجار الملوكة للتيقاشي المتوفى ١٥١ وتليه نبذة من كتاب الاحجار ليعقوب الكندي خط قديم نفيس . وطوق الحمامة للامام السيوطي في الحمام وانواعه . وخواص الاحجار الشمس الدين محمد بن احمد صفر الفسائي دمشقي . ومنافع الحيوان لعبدالله بن جرير بن جبريل بن يحيى شوع (١) المتوفى سنة ٥٤٥٠ هـ . ونزهة النفوس والافكار في معرفة النبات . والاحجار والاشجار لعبدالرحمن الداودي المتوفى ٨٥٦ كتب ٨٤٨ هـ وفي اثناء النسخة وفات وصفه السخاوي في التبر المسبوك ص ٤٠١ بقوله : « نزهة النفوس والافكار في معرفة خواص الحيوان والنبات والاحجار في ثلاث مجلدات »

ومن كتب الصناعة = عمدة الكتاب في صفة الحبر والاقلام والخط للامير المعز بن باديس المتوفى ٤٥٤ ويقال انه الف باسمه فقط وليس له . وعلم الساعات والعمل بها وهو في الساعات المائية وفيه رسوم للشيخ رضوان ابن محمد الخراساني الذي كان موجوداً سنة ٥٦٤ منقول حديثاً . والحيل الجامع بين العلم والعمل لابي المعز اسمعيل ابن الرزاز الجزري من علماء القرن السابع الهجري نسخة كتبت حديثاً بصورة وهو الذي ذكره كشف الظنون باسم كتاب (الآلات الروحانية) يعد من اهم ما كتب في هذا الموضوع وقد ظفر به الامان في مدة الحرب في الاستانة فترجموا منه فذولاً كثيرة نشرها بتعاليق . وكنز الفوائد في تنوع الموائد مجهول المؤلف وهو في الطبخ ومفيد في معرفة الاسماء الاطعمة من جهة اللغة .

ومن كتب الزراعة = جامع فرائد الملاحاة في جوامع فرائد الفلاحة للشيخ محمد بن محمد الرضي الغزي العامري المتوفى سنة ٩٣٥ وضعه في ثمانية ابواب ويأتي كل باب فصول (٢) . والفلاحة الرومية في اجزاء . وجود منها اول الجزء الثاني

(١) وفي مكتبتي نسخة من كتاب (الروضة الطيبة) له وهو نادر (٢) اختصره الشيخ عبد الغني النابلسي باسم (الملاحاة في علم الفلاحة) وطبع في دمشق وبيروت وابن كنان سنة ١١٥٣ هـ وعبدالقادر الخلاصي سنة ١٢٠٠ هـ باسم (عمدة الصناعة في علم الزراعة)

النفاسة كتبت سنة ٦٨٤ وربما كانت الوحيدة (١) . وكتاب السموم ودفن مضارها
 لابي موسى جابر بن حيان الصوفي نسخة جيدة جداً كتبت سنة ٦٣٩ وفي اولها خطوط
 مالكيها ومنهم صلاح الدين الصفدي (٢) . وكتاب الطب ليوحنا بن ماسويه
 المتوفى ٢٤٣ وفي اوله ترجمته ومؤلفاته بخط نسخي حديث بديع سنة ١٣٣١ . وكتاب
 الحميات ليوحنا هذا الفه للمأمون بخط قديم . والمقالة الثانية من كتاب جالينوس في
 اسباب الامراض ترجمة حنين بن اسحق قديمة الخط . والجامع المنصوري للرازي .
 واغذية المرضى لنجيب الدين السمرقندي . والتصريف لمن عجز عن التأليف
 للزهراوي المتوفى بعد سنة ٤٠٠ قديمة الخط . والاصول في الطب لابن رضوان
 المتوفى ٤٥٣ نال به مضبوط بالشكل جميل الخط قديمه . ومختصر مفردات ابن البيطار
 من اهل القرن السابع للهجرة لابن منظور صاحب لسان العرب المتوفى ٧١١ والنصف
 الاخير بخط مختصره كتبه سنة ٦٥٤ . تقويم الابدان لابن جزلة المتوفى ٤٩٣
 مجلد (٣) . والادوية المفردة التي لم تذكر في كتب المتقدمين لحمد طاهر الهروي .
 وكتاب غنى ومنى لابي منصور الحسن بن نوح التمرى من شيوخ ابن سينا . ومادة
 الحياة في معرفة السموم لمحمد بن ابي بكر الفارسي بخط قديم . وشرح برهان الدين
 النفيس بن عوض على الاسباب والعلامات لنجيب الدين السمرقندي . وكتاب منافع
 اعضاء الحيوان مكتوب عليه لعيسى بن علي الطيب تليذ حنين بن اسحق وصاحب
 تذكرة الكحالين كتب ٨٧٤ . وما لا يسع الطيب جيله لابن الكتيبي البغدادي ألفه
 ٧١١ (٤) . ومجاميع أخر مفيدة

ومن الطبيعيات = سر الاسرار في معرفة الجواهر والاحجار وهو نفيس مجهول
 المؤلف . والاحجار لارسطو من الترجمات القديمة وفي آخره ورقة في الخرز من

- (١) كتب الصديق يوسف اليان سر كيس فصلاً عنها في المقتطف (٥٨ : ٣٣٠)
- (٢) كتب العلامة الاستاذ صرُوف بجمّاً عنها في المقتطف (٥٨ : ٤٠) (٣) طبع
 معظمه بدمشق في اثناء الحرب ونسخته المطبوعة نادرة الآن (٤١) وفي دار الكتب
 الظاهرية نسخة نفيسة منه اقتناها جمعنا في اول اثنائه مع مخطوطات نادرة

خزائن الكتب العربية

(٢) من نفائس الخزانة التيمورية
«نقمة ما في الجزء الـ ١١»

ومن نفائس الطب = برء الساعة لمحمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣١١ وبإليه
الروض الاربيض في علاج المريض للفخر الرازي المتوفى ٦٠٦ والمنجز لمحمود بن
احمد الامشاطي وهو شرح الموجز لابن النفيس المتوفى ٦٨٢ نسخة كتبت سنة ٨٨٩
وقرئت على المؤلف وعليها خطه . والجزء الثاني من كامل الصناعة لعلي بن العباس
الجوسي من نسخة جيدة جداً قديمة الخط . وكتاب الخواص والاشياء المقاومة
للامراض بخواصها لابي بكر الرازي . وكشف الرين في احوال العين لابن ساعد
الانصاري المتوفى ٧٤٩ . واصول تركيب الادوية لمحمد بن علي السمرقندي قديم
الخط . وشرح مسائل حنين بن اسحق العشر لابن ابي صادق ابي القاسم كما في كشف
الظنون واسكنه قال في خطبة الكتاب : (قال جدي ابو القاسم عبد الرحمن
بن علي بن اسحق) والموجود نصف الكتاب فقط اي خمس مسائل . والاعضاء
الآلثة لجالينوس ترجمة حنين بن اسحق في ست مقالات . وبليه كتاب البول لاسحق
بن سليمان الاسرائيلي وهو عشرة ابواب والموجود منه الى السادس فقط وحما بخط
اندلسي قديم . والادوية القلبية للشيخ الرئيس بن سينا المتوفى ٤٢٨ مرتبة على حروف
المعجم بخط حديث . والمصباح في الادوية المخرجة للصالح مجبول المؤلف تليه نبذة في
الاوزان الطبية كثيرة الفائدة ، في معرفة المصطلحات كتب سنة ١١٥٧ . وشرح فصول
ابقرات مجبولة المؤلف ولكنها نفيسة جداً حسنة الخط والضبط نسخت سنة ٧٥٥ .
والمغني في الطب البيطري لاحد ملوك اليمن قديم الخط . والمنهاج المنير في اسماء
العقاقير مجبول المؤلف ولكنه مفيد في اللغة لما فيه من المصطلحات . ومنتخب الغافقي
في الادوية المفردة لابن العربي المؤرخ واصل الغافقي مفقود الآن وهذه النسخة بقاينة

في لغة العرب قهي بمعنى شرب القهوة أو داوم على شربها نعم ورد بمعنى آخر ضد ما يريدونه من (مقهي) يقال (قهي من الطعام) إذا كرهه واجتواه ولم يستطب طعمه أو لم يستطعم به فهل يصح ان نشق من هذا الفعل الثلاثي (مقهي) بفتح الميم للدلالة على مكان شرب القهوة والقهوة تشرب بلذة وتلحز • لا بكره وتنفز •
بقي ان يقال لماذا لا يكون (مقهي) بفتح الميم اسم مكان مشتق من (القهوة) نفسها لا من فعل (اقهى) !؟

نقول لا يجوز ذلك لان (القهوة) اسم جامد واسم المكان الفيادي منه على وزن (مفعلة) كما مر في (مأسدة ومبطخة ومقتأة) فكان الواجب ان يقال (مقهاة) بالياء في آخره لا مقهى بدونها • ويكون اصل مقهاة (مقهيبة) اعلت بقلب يائها الفاء • على انه لا يصح ان نقول (مقهاة) بالياء ونريد بها مكان شرب القهوة وإنما نريد الارض التي تزرع بها القهوة فنقول : ان فلاناً يملك عشرين (مقهاة) وله من (المقاهي) كذا وكذا ويستغل من مقاهيه كل سنة الف اردب قهوة • كما نقول يملك عشرين مبطخة ومقتأة وله من المباطخ او المقاهي كذا وكذا • فالمقهاة اذن هي لغة الممكن الذي ثبت فيه القهوة اما ان يقال انها مكان شرب القهوة فهذا لا يجوز ولا يوافق قواعد اللغة • وانما الجائز والموافق هو (مقهي) بضم اوله وبجذف التاء من آخره كما مر • ومحصل القول انه يجوز لنا اليوم ان نستعمل كلمة (مقهي) المضمومة الاول للمكان الذي يداوم فيه على شرب قهوة البن • ونسمي هذه اللفظة مولدة لا عربية الاصل اما مقهي في اصل اللغة العربية فتفيد معنى المكان الذي يداوم فيه على شرب قهوة الخمر كما لا يخفى • فلو كنا اليوم نستعملها في هذا المعنى ونقيها مقام (الحانة) و (الخماره) لكان صنيعنا اشد انطباقاً على استعمال العرب • ومع كل هذا فليس هناك مانع يمنع من استعمالها بمعنى مكان شرب قهوة البن واعتبارها صحيحة فصيحة ما دام استعمالها على وفق قواعد العرب • ومراعى فيه طرائقهم ومناحيهم

المقهي



النار على المكان الذي تضرم فيه (النار) لتعذيب المجرمين . فليس في اطلاق القهوة على مكان شربها خروج عن اللغة . ولا تمرد على العرب . وعلى هذا يصح ان نقول بنينا قهوة . واستأجرنا قهوة . ودخلنا القهورة . ورأيت فلاناً في القهوة . ثم نجتمع قهوة على قهوات كما نجتمع خلوة على خلوات وهفوة على هفوات وشهوة على شهوات .
 والتوليد في اللغة ليس بضاعة محتكرة لاهل قرن دون قرن : فيجوز لنا نحن في هذه الايام ان نولد من الكلمات ما شئنا كما ولد المولودون قبلنا ما احتاجوا بشرط ان نخذو حذو اهل اللغة لاولين ولا نخرج عن قواعدهم وطرائقهم وهذا ما حمل طائفة من كتاب زماننا على توليد كلمة (مقهى) لمكان شرب قهوة البن . فاصبح لمكان شربها اسمان مولدان (قهوة) و (مقهى)

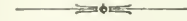
وقد شرحنا آنفاً كيف كان توليد اسم القهوة اما (المقهى) فتوليدته الموافقة لقواعد اللغة ان يلفظ به (مقهى) بضم الميم لا (مقهى) بفتحها وبيان ذلك ان اسم المكان نوعان :

(النوع الاول) ما اشتق من الاسم الجامد على وزن (مفعلة) نحو (مأسدة ومبطخة ومقناة) من الاسد والبطيخ والقناة ويكون معناها الاماكن التي يكثُر فيها الاسود والبطاطيخ والقناتي

(النوع الثاني) ما اشتق من الفعل . فان كان الفعل ثلاثياً فاسم المكان منه على وزن (مفعول) بفتح العين كقتل من القتل او على وزن (مفعول) بكسر العين كضرب من الضرب . وان كان الفعل زائداً على الثلاثي فاسم المكان منه على وزن اسم مفعوله كمدحرج اسم مفعول واسم مكان ايضاً بمعنى مكان الدرجحة و (مكروم) اسم مفعول واسم مكان ايضاً بمعنى مكان الاكرام ومستخرج اسم مفعول واسم مكان ايضاً بمعنى مكان الاستخراج فكلمة (مقهى) انما يريدون بها اسم المكان الذي تشرب فيه قهوة البن فهو اذن اسم مكان من فعل (اقهى) لا من الاسم الجامد (قهوة) قال في القاموس : اقهى (من باب اكرم) دام على شرب القهوة فيصح ان نشق منه اسماً للمكان الذي يداومون فيه على شرب قهوة البن . وهذا انما يكون (مقهى) بضم الميم لا بفتحها . ولو فتحنا ميمه لكان اسم مكان لقهي الثلاثي ولم يرد

لا تنكرنَّ تحبلي وتسنِّي فعليهما يوم المعاد معوي
ان كان ذنبي حبّ مذهب احمدٍ فليشهد الثقلان اني حنبلي
هذا ما جال به القلم في الختاب بعض أمثلة مختلفة من شعر هذه الطبقات اما
التراجم فطويلة لا ينسج الخيال لذكر شيء منها وفي القليل غنى الكثير

عيسى اسكندر المهدي



فتوى لغوية

في كلمة (المقهى) وجواز استعمالها

كتب ادريان من شبان دمشق الى الجمع العلمي بدمشق (عن كلمة مقهى واصلا
وهل هي كلمة عربية تستعمل محل القهوة ام لا؟) فرأينا ان نجيبهما شاكرين لها عنايتهما
بلغتهما وحرصهما على التفقه فيها . فنقول :

القهوة في اللغة العربية معناها الخمر وسموا اللبن المحض قهوة لكونه يدار على
الشاربين كما تدار قهوة الخمر كما في الناج ولم يكن العرب يعرفون نبات البن فلما
اكتشف في العصور المتأخرة واتخذ الناس من مسحوق حبه هذا الشراب الاسود
المغلي بالماء على النار ورأوه يدار على الجلاس كما تدار الخمر - سموه قهوة باسم الخمر
ثم توسعوا في الاطلاق فسموا حبه ايضا قهوة الى ان غلب اسم القهوة عليهما اخيراً ولم
يعد يفهم منه الخمر اصلاً . فالقهوة بمعنى مغلي البن من صنيع المولدين لكونهم حذوا
في وضعه حذو اهل اللسان الذين سمو اللبن المحض قهوة لأنّ يدار على الشاربين كما تدار
قهوة الخمر . وكما ولد المتأخرون اسم القهوة لشراب البن المغلي ولداً ايضا استعمالاً
ثانياً له اعني اطلاقه على المكان المعد لشراب مغلي البن . فاصبح اسم القهوة مشتركاً
في عرف المولدين بين معنيين : مغلي البن ويمكن شربه وليس صنيعهم هذا بدءاً
في اللغة ولا افتنائاً على اهلها بل هو مراعى فيه طريقتهم في تفرع كلمات اللغة وتبنيها
واشتقاق بعضها من بعض ليست اعتمنا تسمي العنصر الكاوي (نازاً) ثم اطلقت اسم

وغنّي التصابي والخلاعة والهوى
 وخذ جنة تنجي وزاداً من التقى
 وهذا من ابغ ما قيل في وصف الشيب وما يعقبه من الاستعداد للبعوت
 والتزود بصلاح الاعمال

ومن احسن ما يحتم به وصف الكتاب قول الشريف ابي علي الحسن بن
 عبد الصمد بن المتوكل على الله العباسي الهاشمي المقرئ المتوفى سنة ٥٥٤ هـ
 (١١٥٩ م) مجيزاً :

أجزتُ للسادة الاخير ما سألوا
 مها أحبوهُ من شعرٍ ومن خبرٍ
 وليجذروا السيو والتصحيف من غلطٍ
 وقولُهُ متفتناً :

بشرقي بغداد لي حاجةٌ
 ديونٌ علي ما ظل ظالمٌ
 احنُّ اليه حين الحبِّ
 وقولُهُ في التعفف بالهوى :

ألا بأبي من صدءٍ عني وانهُ
 تجبني خوف الوشاة وفي الحشى
 ولي كبريد حرّك عليه قريحهُ
 همُ نسبوا حبيي الي غير عفةِ
 وبالله ما حدثت نفسي بريبةِ
 وقوله يتخبر بأنه حنبلي :

يا ذا الذي اضحى يصول ببدعةٍ
 وتشيع وتمشع وتمعزل

(١) لا يستقيم الوزن بدون اسقاط واو الجماعة ولو قال (يروون عني) لتخلص

من هذه الضرورة

فدود القر في عينيك يرعى وترعى عين غيرك في ديارك
ومن منظومات المترجمين قول احدهم
اصبحت في الناس حراً غير ممقوت اذا رضيت بميسور من التوت
ياقوت نفسي اذا ما درّ خلفك لي فلت ائني على درّ وياقوت
وقول الآخر:
عجبا لي وقد مررت بأثارك أني اهتديتُ نهج الطريق
أتراني انبت عيذك فيها صدقوا (ما لميت من صدوق)
وما لطف قول بعضهم :

وكم شامت بي عند موتي جاهل بظلم يسلُ السيف بعد وفاتي
ولو علم المسكين ماذا ينالهُ من الضرر بعدي مات قبل مماتي
وقول الآخر وفيه منتهى الحلم والحكمة :

واني لأترك عور الكلام لثلاً أجاب بما أكره
أصمُّ عن الكلم المحفظات واحلُّ والحلم بي أشبه
إذا ما أثرت سفاة السفيه علي فاني لا اسفه
فكم من فتى يعجب الناظرين له السن وله أوجه
ينام اذا حضر المكرمات وعند الدناءة يستنبه

وذكر في ترجمة ابي محمد التيمي من اهل القرن الخامس للهجرة : « ان له شعراً حسناً قال ابن السمعاني : انشدنا هبة الله بن طاووس بدمشق انشدنا التيمي لنفسه :

وما شتان الثيب من اجل لونه ولسكنه حاد انى البين مسرع
اذا ما بدت منه الطليعة آذنت بأن المنايا خافها تطاع
فان قصها القراض صاحت بأختها فتظير تلوها ثلاث واربع
وان خضبت حال الخضاب لآذنه يغالب صنع الله والله اصنع
فيضي كريش الديك فيه تلمع وأفطع ما يكساه ثوب ملامع
اذا ما بلغت الاربعين فقل لمن يودك فيما تشبهه ويسرع
هلموا لتبكي قبل فرقة بيننا فما بعدها عيش لذيد وجمع

ومما جاء فيه من المنظومات المستشهد بها قول بعضهم منشداً لغيره :
 ولا تمش فوق الارض الا نواضعاً فكم تحتمها قوم هم منك أرفع
 فان كنت في عزٍ وحرزٍ ومنعة فكم مات من قوم هم منك امنع
 وقول الدينوري البغدادي منشداً ايضاً :

تمتت ان تسمي فقيهاً مناظراً بغير عناء والجنون فنون
 وليس اكتساب المال دون مشقة تلقايتها فالعلم كيف يكون
 ومن اشعار المترجمين ما انشده ابراهيم بن دينار لنفسه :

يادعوان جارت صرويك واعتمدت ورميتني في ضيقة وهوان
 أني اكون عليك يوماً ساخطاً وقد استفدت معارف الاخوان
 وانشد بعض الشعراء حين موت يحيى بن محمد بن هبيرة :

مات يحيى ولم نجد بعد يحيى ما يكفنا ما جرداً به يستعان
 واذا مات من زمان كريم مثل يحيى به يموت الزمان
 وقال ابن القطيبي انشدني . . . سعد الله بن الدجاجي لنفسه :

ما كنتم مهجتي بيعاً ومقدرة فانتم اليوم أغلالي وأغلي لي
 علوت نغراً ولكني ضنيت هوياً فانتم اليوم إعلالي وأعلى لي
 وزاد بعضهم ثالثاً لها بقوله :

أوصى لي البين أن اشق بجمعكم فقطع البين اوصالي وأوصى لي
 وانشد ابو الخطاب الكلوداني لنفسه :

أنا شيخ وللمشايخ بالآداب علم يخفى على الشبان
 فاذا ما ذكرني فتأيد (١) فهو قرض يرذ بالميزان

وقال ابن الجوزي ينشد تحت دار امير المؤمنين المستضي :

سنتنقلك المنايا عن ديارك وهدلك الردى داراً بدارك
 ونترك ما عبت به زماناً وننقل من غناك الى افتقارك

(١) كذا في الاصل ولعلها فتأيد او فتأيد

مجلد علم العربی

الجزء ١٢ كانون الاول ١٩٢٣ م — ربيع الثاني وجمادى الاولى ١٣٤٢ هـ المجلد ٣

طبقات الحنابلة

وقفتُ على قطعةٍ سالحةٍ من هذه الطبقاتِ المخطوطةِ في مكتبة زميلي العلامة الشيخ سعيد الكرمي احد اعضاء مجتمعا وهي بخط قديم خربت من اولها وآخرها تقع في ٢٦٨ صفحة بقطع كامل من النصف العادي . وباليها كتاب آخر في الحديث ربط معها بمجلد واحد . ولا تخلو هذه النسخة من تصحيف لان الخط كان غير منقوط ثم نقط بعد ذلك فاصبحتُ ما امسكن اصلاحه مما انتخبته هنا

ومما بقي من التراجم فيها سيرة ١٦٧ عالماً اولها ترجمة يعقوب بن ابراهيم بن احمد بن سطور العسكري البرزبيني من اهل القرن الخامس للهجرة والحادى عشر للميلاد وآخرها ترجمة عبدالله بن علي الفراير من اهل القرن التاسع للهجرة والخامس عشر للميلاد والمترجمون فيه معظمهم عراقيون . توسع المؤلف في تراجم العظماء منهم وافاض في اوصافهم واعمالهم بكل استقراء ونقص . ومن اطال في سيرته يحيى بن محمد بن هبيرة العالم العادل صدر الوزراء الذي وصفه بالعلم الواسع والرياسة النامة فجاءت ترجمته في نحو اربعين صفحة . وما اورده من شعره قوله :

بإذ به هذا العيش من ليس بعقلٍ ويزهد فيه الأملُ المحضلُ
وما عجب نفسي ان ترى الرأي انما — العجبية نفس مقتضى الرأي تنعلُ
الى الله اشكو هممة دنويةً ترى النصر الا انها لتأولُ
بينهما موت النبي فترعوي ويخدها روح الحياة فتغفلُ
وبني كل جزء يتقضي من زمانها من الجسم جزء مثلاً يتألُ
نفس الفتى في سهوها وهي تنقضي وجسم الفتى في شغله وهو يعملُ

اسمه «نسطورا» • وانحنى الخناء شديداً على يزيد بن معاوية (١٣٣ ج ١) ولا يدعم قوله ما ذكره ثقات المؤرخين الذين كتبوا تاريخ الاسلام بخلو غرض مذهبي امثال ابن قتيبة وابن جرير الطبري وابي حنيفة الدينوري • وكذلك اخطأ في دعواه (١٤١ ج ١) ان دولة بني أمية قامت على غير دعائم رصينة وكان اساسها التفریق بين المسلمين في بادىء الامر مع ان بناء دولتهم كان لاول امره على غاية الاحكام والنظام والحرص على مجد العرب والاسلام كما ذكر ذلك الثقات ولولا ذلك لما استقام امرهم وظفروا بخصومهم الاقوياء • ودس مثل هذه الافكار المنبثثة من مؤثرات المعتقدات يחדش وجه التاريخ ويلقن ابناء الامة تحريفاً يعث بحكمهم الصحيح على تاريخ امتهم • ومن هذا القبيل وبمثل تلك المؤثرات قال المؤلف (١٧٥ ج ١) « وكان ممن برع في الفقه واشتهر به جعفر الصادق بن محمد الباقر من ائمة آل البيت النبوي والائمة الاربعة ابو حنيفة والثافعي ومالك واحمد بن حنبل » مع ان فقهاء الصحابة والتابعين وتابي التابعين ومن بعدهم يعدون بالعشرات ومنهم زيد بن علي (طبعه الاستاذ غريفي في ميلانو) ومن هذا البحر والقافية (١٣٥ ج ٢) ان جيش العراق سيفي آخر عهد الحكومة التركية كان « بقيادة العلامة الكبير السيد محمد سعيد الجبوني » على حين كان الاولى ان يتعرض المؤلف لفتنة النجف الاشرف التي وقعت زمن الحرب العامة وقتل فيها مئات من الايرباء وان يلم مثلاً بالحرب التي نشبت بين الانكليز والعراقيين منذ نحو ثلاث سنين وهلك فيها عشرات الالوف من الجانبين فان امثال هذه الكوائن اجدر بالتدوين وان يستظهرها التلميذ من ان يستظهر اسم رجل ويترك عشرات من امثاله لم يتعرض لاعمالهم التاريخية وقد قام بامثال عمله واحسن منه كثير من الرجال خلال الحرب العامة في معظم اصقاع البلاد العربية والتركية وانالنتهي على اجتهاد المؤلف على ما في مصنفه من النقص والسقطات ونود لو كان عرض كتابه على احد الحذاق بالنقد كما فعل في كتابه « مناهج التريسة والتعليم » العرب عن التركية الذي طبعه سنة ١٣٣٧ هـ وعرضه على المجمع العلمي العربي اولاً فاصح غلطاته كلها فان كتاباً مدرسياً يجب قبل كل كتاب ان يخلو من الشوائب وتعليم الاطفال صحيفة مغالطة آفة واي آفة على العالم وطلابه •

محمد كرد علي

اغلاطه « ورق البابيروس » اي البردي . (اصطفخه برسه بوليس) و برسبوليس هي مدينة اصطفخ . (يوجدون جدم خصيصاً الى الزراعة) الاحسن الى الزراعة خاصة (واجبات البراهمادي) البرهمي (البوهيميا بين) البوهيمين (كان يتزى بازيا) يتزيا بازيا (نفوذ قسوس روما المدعويين « بابا ») والبابا غير القسوس ودرجته العظمى في رجال الدين الكاثوليكي معروفة والقسيس صغیر جداً بالنسبة اليه . وجمع سيداً على اسيداء والصواب سادة او سادات وقال (البطرا) والصواب البترا او وادي موسى وذكر ان البرموك قرب الكرك والصواب ان بينهما مسافة لا تقل عن عشرات من كيلومترات . . ونهر اليرموك في طرف الغور يصب في نهر الاردن وبقره وقعت الواقعة المشهورة . (اصبح يملك على مملكة واسعة) من تراكيب العامة . (انفصلت اجزاءها عن بعضها بعضاً) بعضها عن بعض (يدافعوا عن بعضهم بعضاً) يدافعوا بعضهم عن بعض . (يزوغ عن محجة الصواب) زاغ يزوغ زيناغاً وزيناغاً وفي حديث ابي بصكر رضي الله عنه اخاف ان توكت شيئاً من امره ان ازيغ اي اجور واعدل عن الحق . (مرحة جداً) رابحة . (عوام الناس « بورجوا ») والصحيح ان البورجوا هم سكان المدن او اهل الطبقة الوسطى من الناس . (حجر عثرة في سبيل الدعوة) عثرة في سبيل الدعوة . وقال ان مذبحه القديس برثاوس قتل فيها بباريز ما نيف على عشرة آلاف والصواب مئة الف وادعى ان اميركا الشمالية تنيف على ثمانين الفاً والصواب مئة وعشرة ملايين (اعتناق المذهب) انتماله (شركات تروست الصناعية) وتروست ليست اسماً لهذه الشركات بل هي شركات الاحتكار

وارتأى « ان الاولى والاقراب الى النصفة اتخذ ظهور الدين الاسلامي خاتمة للقرون الاولى ومبدأ للقرون الوسطى لان انقراض روما الغربية كان هدماً لاسس مدينة عظيمة تولاه بعض قبائل الجرمان المتوحشة » ومعلوم ان القرون الوسطى تبدأ بحسب عرف المؤرخين من الغربيين من انقراض رومية الغربية الى انقراض دولة الرومان الشرفية او فتح الاتراك للقسطنطينية سنة ٨٥٧ — ١٤٥٣ م

وليس في تاريخ صحيح ان الرسول عليه الصلاة والسلام لما قدم الشام للمرة الاولى مع عمه (١٠٩ ج ١) لقي راهباً اسمه « بحيرا » ولا في سفرته الثانية انه اجتمع براهب

ان التكية التي غربي مدينة دمشق هي من بناء السلطان ياوز سليم وفيها اربع مآذن والصحيح ان التكية الكبرى من بناء السلطان سليمان وفيها مأذنتان فقط والصغرى من بناء السلطان سليم وليس فيها مأذنة . وفي (ص ٧٧) الشيخ محيي الدين العربي والصواب محيي الدين بن عربي فعسى ان يصلح هذه الهنات في الطبعة الثانية

التاريخ العام

لمؤلفه السيد ادب التقي البغدادي جزآن طبع الأول في مطبعة الترقى بدمشق

١٣٤١ (ص ١٨٤) والثاني بمطبعة العرفان في صيدا ١٣٤٢ (ص ١٩٢)

خص المؤلف الجزء الاول بالكلام مختصراً على القرون القديمة والقرون الوسطى والجزء الثاني بالقرون الاخرة والعصر الحاضر وكان عليه ان يبين مأخذة ولو بصورة مجملية في اول الكتاب ولم يعز في الجزئين جملة لاحد ما خلا قطعة (١٨٢ ج ١) نقلها عن مجلة العرفان واستبان انها نقلت للاعلان عن المجلة والكتاب فقط . والجزآن على ما ظهر لنا معربان عن التركية كما يفهم من بعض الاعلام التي حرفها الناقل على مثل تحريف الاتراك لها في الرسم فيقول: أفريقه . قاركه ميش . أريستو . جول سبزار . قاليغولا . سمبيليا . بورتكيز . قريستوف قولوب . القالونيين . انكايقان . الساقسون . مينوركة . لايبزينغ . قافور . فاربوناري . قاله دونيا . بيزرته . الهيقسوس . باويرا . حث . والعرب اصطلحت ان تطلق على هذه المسميات: افريقية . قرقيش . ارسطو . يوليوس قيصر . كاليكولا . صقلية . بورنقال . كريستوف كولبس . الكافنيين . انكايقان . السكسون . مينورقه . ليبسيك . كافور . كاربوناري . كليديونا . بيزرت . الهكسوس . بافاريا . الحثيون .

واستعمل كثير من الكلمات التركية مثل « مؤسسة » للعهد و « المناسبات » للصلوات او العائقي و « المستماكة » للمستعمرة و « هيكل ظفر » لقوس النصر و « الانهماك في التجارة » بدل تعاطي التجارة و « مؤسس » علم كذا واضع علم كذا وغير ذلك مما تسرب اليه من الاصل التركي الذي عرب عنه ووقعت له بعض اغلاط نحوية قليلة وفي العدد خاصة واغلاط في التركيب وعبارته مع هذا اقرب الى السلامة من بعض المؤلفين الذين يكتبون المكتب المدرسية لعهدنا في بلاد الشام . ومن

لم تصحبه الخليل إن تقيظ .

الى غير ذلك مما خطبه سيل برجي ممن سعيده طبعه ان يصلحه (١) .

محمود الكواكبي

سير التاريخ الاسلامي

تأليف السيد اديب التقي البغدادي طبع بمطبعة الترقى بدمشق

سنة ١٣٤٠ ص ٨٢

هو مختصر في سيرة بعض رجال الاسلام العظام كتبه مؤلفه للتلامذة المبتدئين باسلوب فصيح مقبول وحلاه ببعض الرسوم . وقد وقعت له فيه بعض هفوات منها (ص ٥٢) ان للجامع الاموي بدمشق اربع منارات مع انها ثلاث و (ص ٥٤) ان قصر حجاج بدمشق هو للحجاج بن يوسف الثقفي والارجح انه كان للحجاج بن عبد الملك بن مروان و (ص ٦٣) ان المأمون بنى المدارس الكثيرة والصحيح ان المدارس لم يشرع ببنائها في بلاد الاسلام الا في القرن الخامس . وخطأ كل الخطأ في قوله (٦٤) ان المأمون لما تقمته عليه أسرته لاخرجه الملك من ايديهم بعده الى علي بن موسى الرضا بالخلافة دس الى هذا السم وقتله . والمأمون لم يثبت من تاريخ صحيح انه سم ولي عهده وهو يعتقد فيه الفضل والعلم والصلاح . وهذا عمل نذل لا يصدر عن امير المؤمنين المأمون بحال وهو اعلم خليفة واحلم خليفة واسوس خليفة عفا عن الخوارج على ملكه الذين حاربوه سنين طويلة وكان من الأسهل عليه ان يعزل من ولاية عهده من لم ترض به أسرته وهو في قوة من سلطانه . ونعمة تسميم علي بن موسى الرضا قال بها بعض مؤرخي الشيعة زوراً وبهتاناً . وقوله (ص ٧٦)

(١) بقيت ملاحظة نبيها لخضرات ناشري الكتاب وهي انهم اغفلوا ذكر النسخة الاصلية التي نقلوا عنها نسختهم وهي في دار الكتب العربية بدمشق في مجموعة رسائل ادبية ولغوية مضبوطة بالشكل الكامل متناً وشرحاً وقد كتبت في اوائل القرن الخامس للهجرة أما كان الاجدر ان يصفوا هذه النسخة ومزاياها والاشارة الى انها اصل لما طبع على طريقة المستشرقين (محلة الجمع)

وبيان ما وقع فيه من خطأ الطبع في بضع صفحات ، بقيت غلطات أحببت ان أذكر
أهمها ليضم الى جدول الخطأ والصواب ، عسى ان أحسب في زمرة من خدم الكتاب :
فمن ذلك ما ورد في الصفحة (٤٠) وتكرر في غيرها «دواد» هكذا على وزن معبد
وصوابه «دواد» كسماد . وفي الصفحة (٦٠) : «النبىكة ٠٠٠ جمعها نيك ونباك ٠٠٠
فلترجع النبائك» = لا حاجة إلى هذا فان النبائك جمع نبىكة وهو مقيس في هذا
الوزن . وفي الصفحة (٦٣) : «استوغل الرجل غسل مغابته» = ليس في الأصل لفظ
استوغل ليكتب عليه هذا التفسير ولعله قد كتب سهواً عند ما أريد أن يكتب على
لفظ «استولغ» وهو من ولغ الكلب أي شرب بلسانه . وفي الصفحة (٧٧) : «وجاه»
كأن الواو عاطفة بعدها (جاه) ، (والصواب (وجاه) مثل (تجاه) زنة ومعنى .
وفي الصفحة (٧٨) : (ووجاها «كذا» (والصواب (وجاه) ، يعني وقوف
الشاعر (وجاه) ، وليس المراد (وجاهاً) عطفًا على (كفاحاً) ، وحينئذ لا لزوم لوضع
«كذا» للتردد . وفي الصفحة (٩٠) : (نساءه يرون) صوابه (نساءه يرين) لأن الضمير
للنساء . وفي الصفحة (٩٢) : (بيننا) صوابه (بينها) والضمير يرجع إلى الأبل ، وقد
تكرر ذلك في الصفحة (١٨١) . وفي الصفحة ذاتها : «أساخت» (والصواب «أصاخت»
بالصاد . وفيها أيضاً : «ضوامر» وفي الصفحة (٩٣) : «والضوامر» وفيها كذلك :
«لم نجد الضوامر بهذا المعنى ٠٠٠» = هذا من ظن الحرف بالراء وهو بائزاي ومعناه
التي لا تجبر كما فسر في الأصل . وفي الصفحة (١٠٦) : «فتوسمن» صوابه «فتوسمن»
بنون التوكيد لا نون النسوة . وفي الصفحة (١١٢) «الرأي مدى» (و «ثم» (٢))
و «١» لم نجد من فسر الرأي بمدى الطرف) = الاضطراب في عبارة الأصل من
زيادة (الر) قبل (أي) وزيادة (ي) بعد (مد) وبذلك تصح العبارة فانه اراد تفسير قول
الشاعر (اذا حال دون الرأي شخص تطاللا) فقال : (أي مد الطرف اذا حال شخص
بينه وبين طرفه) فمد الطرف تفسير للتطالل والرأي هنا مصدر رأى بمعنى نظر وليس
هو الرأي بمعنى الاعتقاد . وفي الصفحة (١٢٩) : (لئن «أ») و «١» هكذا في
الأصل) = لا حاجة إلى هذا فالذي يظهر انه يريد تفسير قول الشاعر (لئن فاظ) فلم
يوضع اللفظ المفسر بين قوسين وسقط لفظ (فاظ) : وحق العبارة هكذا «لئن فاظ»

(٣)

كتاب الازمنة والامكنة

ان السيد عبدالله مخلص ذكر بمجلتكم الزاعرة (٣ ص ٢١٣) كتاب الازمنة والامكنة لابي علي المرزوقي . وقال : ان مؤلف الكتاب غير معروف سوى كنيته ونسبه . ولكنه من مشاهير ادباء القرن الخامس اسمه احمد بن محمد بن الحسن وكانت وفاته سنة ٤٢١ فيما ذكره ياقوت في كتاب (ارشاد الارب الى معرفة الاديب) نشر مرجليوث (جلد ٢ ص ١٠٣) ومن كتبه الباقية الى الآن (شرح الحماسة) غير مطبوع ونسخه في برلين ولوندره والقاهرة والقسطنطينية (وشرح المفضليات) ولم يبق منه الا نسخة في الكتبخانة البرلينية انظر كتابي في تاريخ الآداب العربية (ج ١ ص ٢٠) (١٠١٦) Brockelmann بروكلمان

مطبوعات حديثة

كتاب معاني الشعر

لأبي عثمان سعيد بن هرون الاشناندي ، من أئمة اللغة والنحو الذين اشتهروا في القرن الثالث للهجرة ، ويكفي لمعرفة منزلة هذا الكتاب ان راويه الحجة الثابت أبو بكر بن دريد صاحب المقصورة المشهورة : عنيت بأبرازه من خبايا الزوايا جمعياً الرابطة الادبية في دمشق في مائة وخمس وثلاثين صفحة من نحو صفح هذه المحلة لأصل الكتاب ، وست وثلاثين صفحة لتراجم الشعراء لوارد ذكرهم فيه ، ويلى ذلك فهرس اربعة تسهيلات لمراجعة القطعات الشعرية واسماء الشعراء والأعلام والتوافي ، على ورق جيد ، بحرف جميل ، وقد ضبطت أبيات الأصل جميعها بالشكل الكامل ، وذيل كثير من صفحاته بشرح لطيفة ، ، فيها بيان أبحر القطعات وحل بعض الالفاظ والتراكيب ، وقعها أفاضل اعضاء الرابطة — المنحلة — فجاء هذا الكتاب شعبي المحتجى ، حرباً بان يقتنى ، يستحق طابعه الشكر . الثنا ، وقد لاحظت انه مع المبالغة في تصحيحه

وهذا الاستعمال كثير في اشعار العرب . فاذا صح ان يطلق على الحرب انهما
طحون وانها تطحن كما تطحن الرجا . والتطاحن تفاعل . كان استعمالها في شدة الحرب
غير بعيد عن الصواب لان الجيشين اذا احتربا طحن كل واحد منهما الاخر
المظاهرات والتظاهرات = في الاساس ظاهره عاونه وفي الصباح المظاهرة
المعاونة وتظاهروا نقاطوا وولى واحد ظيره الى صاحبه وفي القاموس تظاهروا
تدابروا وتعاونوا ضد . وفي الكشاف سحران تظاهرا اي تعاونوا وفيه وان تظاهرا
عليه اي تعاونوا فلن بعدم من يظلمه . وفيه تظاهرون وتظاهرون وتظهِرون اي
تعاونون . وفي المختار المظاهرة المعاونة والتظاهر التعاون

اذا كان كلا الحرفين بمعنى المعاونة وكان المجتمعون على اظهار امرٍ متعاونين
بظلم بعضهم بعضاً او هم متظاهرون والاسم المظاهرة او متعاونون والاسم المعاونة
صح اطلاق المظاهرة والتظاهر فكيف كانت الكلمة الاولى خطأ والثانية صواباً ؟
ثم ان التظاهرة مفردة التظاهرات غير واردة في كتب اللغة فيما احسب ولم نسمع
تعاونة وتقاتله من التعاون والتقاتل لئني عليها تظاهرة من التظاهر
ثلج وثلج = لم لا يصح مثلج من بناء المفعول على وزان 'مكرم' فقد ورد اثلجتنا
السماء في الحقيقة واثلت صدري بخبرك في الجاز فنحن مثلجون وصدري مثلج وفي
الاساس ثلجت نفسه واثلت ثلج وفي قول عمرو بن سعيد الاشدق :

« فاليوم اثلجتنا الصدور بقتله »

اي بردنا حرارة الثكل بادراك الفأر
التداوي = لا أرى ما يمنع من استعمالها وقد وردت في كلام الثقات بلا تكبير
ووردت في عرض كلام الائمة ووردت في الشعر كما استشهدتم وفي غيره « تداويت من
ليلي ليلتي من المنى » . وفي الصباح الدواء ما يتداوى به
نهلك وانهلك = لا شبهة ان نهلك افسح واحسن ولكن انهلك لغة نص عليها
المصباح وعرفت من كلام غيره وهي وان كانت ضعيفة لا تعد من الخطأ

اصم رضا

جبل عامل

النبطية

آراء وافكار

(١)

حول العثرات

افدتم كثيراً بفتح باب عثرات الافلام وما أدى اليه من المباراة بين الادباء وبما سلكتموه من تجنب ما في منعه مناقشة

ولكنني رأيت في اجزاء من مجلة بجمعنا الموقر انكم عددتم من العثرات قولهم (لم تظهر بعد نتيجة هذا التطاحن) وقلتم لا معنى للتطاحن هنا

والذي اراه ان هذا المنع محل للجدال والمناقشة اذا كان المراد من الكلمة شدة الحرب فقد اطلق العرب على الحرب اسم طحون قال عمرو بن كثوم في معلقته:

قريناكم ففعلنا قراكم قبيل الصبح مرداة طحونا (١)

وقال ابن بشار الانباري في شرحه

« مرداة صخرة تشبه بها الكتابة فقال : جعلنا قراكم اذا نزلتم بنا الحرب ولقيناكم بكتيبة تطحنكم كطحن الرحي وقال :

متى ننقل الى قوم رحانا يكونوا في اللقاء لها طحيننا (٢)

يكون ثفالها شرقي نجد ولطوتها قضاة اجمعينا

اراد بالبيت الاول . اننا متى حاربنا قوما كانوا لنا كالطحين للرحا

واراد بالبيت الثاني . ان قضاة تطحنهم الحرب كما تطحن الرحا ما يلقي فيها من

الطعام . فالها ابن بشار الانباري في شرح الماعات

وقال المهمل

كأنا غدوة وبني ابينا بجنب عنيزة رحيا مدير

وقال زهير:

فتعركم عرك الرحا بثفالها وتلغح كشافاً ثم تنتج فتنتم

(١) هو البيت ٥٧ من الماعظة برواية ابن بشار (٢) هما البيتان ٣٤ و٣٥ برواية ابن بشار

بن مهدي المعروف بالمقبلي مؤلف العلم الشايع المتوفى ١١٠٨ فيه مسائل متنوعة .
واقسام في الضوابط العلمية وتعريفات العلوم وموضوعاتها والاسئلة والاجوبة
والمناظرات والردود واشباهها مما هو جزيل الفوائد . والفوائد الخاقانية الاحمد خانية
لمحمد امين ابن الصدر الشرواني المتوفى ١٠٣٦ ألفه باسم السلطان احمد خان بن
محمد بن مراد العثماني وجمع فيه ٥١ عملاً . واقاليم العالم للخويي المتوفى ٦٩٣ وهو
غريب الترتيب والاسلوب في سبعة فنون في كل فن سبعة مباحث وفي كل مباحث
سبع مسائل سمان وسبع عجاف اي ظراف مستلحة

ومن الجغرافية وكتب البلدان = فطف الازهار لابي السرور البكري
المتوفى ١٠٠٧ وهو اختصار خطط المقرزي وذكر ما استحدث بعده الى القرن
الحادي عشر . ومناهج الفكر ومباحج العبر للوطواط الكتبي المتوفى ٧١٨ هـ يوجد منه
الجزء الاول في السماء والثاني في الارض كتب سنة ٧٥٧ وينقص الثالث والرابع
في الحيوان والنبات (١) والخبر التام في حدود الارض المقدسة وفلسطين والشام
للمرناشي الفه سنة ١١٠٦ (لها لثمة)

عيسى اسكندر المهلوف

اشد غاتم بن وليد النحوي لنفسه :

ثلاثة يجبل مقدارها الامن والصحة والقوت
فلا تنق بالمال من غيرها لو اذنة درة وياقوت

(١) توجد نسخة كاملة منه في مكتبة المواردية بحلب وصفها صديقي
البرديوط جرجس مفس عضو مجمعنا في حلب في مجلة المشرق (١٠ : ٧٢١
و٧٢٤) ووصفتها في مجلة النعمة الدمشقية (٢ : ٥٧ و ٩٧) وفي مجلة المقتبس .
وفي مكتبة الجامعة الاميركية في بيروت نسخة من قسم النبات وفي مكتبي
قطعة قديمة منه

طوائف العلماء في كل علم . وجمع الفوائد (وفي كشف الظنون مجمع الفوائد)
 لجمال الدين بن نباتة المصري المتوفى ٧٦٨ جمع فيه مختارات شعرية ونثرية وفي اوله
 تفسير الفاظ مستعانة نسخ سنة ١٠١١ . وبسبب هذا الكتاب الف ابن نباتة (سجع
 المطوق) . والتشبيهات المشرفة لابن ابي عون البغدادي المتوفى ٣٢٢ . عدا
 المجاميع والكنائس الكثيرة

ومن التاريخ = الاعلان بالتوبيخ ان ذم التاريخ للسخاوي المتوفى ٩٠٣ (١) .
 ومختصر فلاند العقيان لابن خافان والاختصار لابن فضل الله العمري المتوفى ٧٤٨
 كتب بزمه سنة ٧٢٠ . وذيل الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لمؤلف الاصل
 ابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ وهو بخطه وصل فيه الى ٨٣٢ . وفوائد الارتحال
 ونتائج السفر في اخبار القرن الحادي عشر في التراجم لمصطفى بن فتح الله الجموي سنة
 ثلاثة مجلدات كبيرة . والجزآن الـ ١٢ والـ ٢٠ من عيون التواريخ لابن شاذان الكيتي
 المتوفى ٧٦٤ بخطه . ومراتب التجويين للامام ابي الطيب عبدالواحد اللغوي
 المتوفى ٣٥١ نسخة جيدة جداً بخطه قديم . والوافي بالوفيات للصالح الصفي المتوفى
 ٧٦٤ يوجد من اجزائه الأولى والثالث والخامس والسادس والثاني عشر والثالث
 عشر والرابع عشر . والجزء التاسع من الجامع المختصر لابن الساعي المتوفى ٦٧٤ وتاريخ
 الجنابي وهو السيد مصطفى بن أمير حسن الامامي قاضي حلب المتوفى ٩٩٩ . والجواهر
 الثمين في سير الملوك والسلاطين لابن دقاق القاهري المتوفى ٨٠٩ الفه باشارة من
 الظاهر برفوق بخط قديم مخروم . والجزء المفقود من النجوم الزاهرة في اخبار مصر
 والقاهرة لابن تفردي بردي المتوفى ٨٧٤ ينتهي في سنة ٨٠٠ نسخ سنة ٨٦١ وهو
 يتم نقص ما طبع من هذا التاريخ . وغير ذلك كثير لا تحتمله هذه العمالة
 ومن المعالم (او دوائر المعارف) = الابحاث المسددة في الفنون المتعددة لصالح

(١) وصف سعادة صاحب المكتبة هذه النسخة في مجالي (الآثار) ونشر
 بعض فصولها (٢ : ٦ و ١٢٥ و ١٦٦) . وبقى عندي مما لم ينشر مقالة (في تاريخ العلم
 بالبلدان رفعة وانحطاطاً) فنشرتها في مجلة المجمع هذه (٢ : ٧٣)

ومن العروض = مختصر في العروض لابن جنى المتوفى ٣٩٢ بخط قديم .
والكافي في العروض والقوافي للإمام التبريزي المتوفى ٥٠٢ في آخره فائدة عن
أبي الحسن العروضي في طرائق الغناء بالاسباب والأوتاداي للتطبيق على العروض
وبعدها نوادر للخليل بن أحمد في اختراعه العروض .

ومن الشعر = شرح الاعلم الشنمري المتوفى ٤٧٦ على الدواوين الستة التابعة
وعنتره وطفرة وزهير وعلمة وامرى القيس . والجزء الثاني من الموازنة بين أبي تمام
والبحراني للآمدي المتوفى سنة ٣٧٠ (وما طبع في الجواذب هو الجزء الاول فقط) .
وديوان شهاب الدين الخفاجي المتوفى ١٠٦٩ بخطه . وديوان الحبي صاحب خلاصة
الأثر المكرر ذكره بخطه . وديوان المعار وهو ابرهيم المعروف بابن غلام النوري
المتوفى ٧٤٩ . والمختار السائغ من ديوان ابن الصائغ وهو محمد بن الحلبي بن الصائغ
الطبيب من اهل القرن السادس . وديوان الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى
سنة ٨٥٢ كتب سنة وفاته . والحجاسة البصرية لعلي بن أبي الفرج البصري الفها سنة
٦٤٧ . وشرح على ديوان الحجاسة لابي تمام في مجلدين مجهول المؤلف . والاستدراك
في الاخذ على المآخذ الكندية من المعاني الطائفة لضياء الدين ابن الاثير الجزري
المتوفى سنة ٦٣٧ (وهو صاحب المثل السائر) انتقد فيه المآخذ الكندية لابن الدهان
المتوفى ٥٦٩ في سرفات المتنبي من أبي تمام واستدراك ما فاتته منها وذكره كشف
الظنون باسم (الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية) . اما الدواوين فكثيرة لشعراء
مختلفين وفيها مجاميع ونفائس نادرة

ومن الادب = ألحان السواجع بين المبادئ والمراجع للصالح الصفدي المتوفى
٧٦٤ جمع فيه ما كان وكوآب به من النظم والنثر مرتباً بالاسماء على حروف المعجم .
ودار الطراز في عمل الموشحات لابن سناء الملك المتوفى ٦٠٨ . والتطفيل لابن
الجزري المتوفى ٥٩٧ بخط قديم . ومجموع كالكيناش فيه نقول مختلفة بينها رسالة أمية
ابن عبد العزيز بن أبي الصلت في وصف مصر ومن لاقاه بها من الفضلاء وما انتقدته
عليهم غير تامة وهي كذلك في المكاتب على ندرتها ومنها نقول من طبقات الاطباء
ونفق الطبيب . . الحور العين . هي مقامة لثشوان الحميري المتوفى ٥٧٣ بين فيها عيوب

ومن الصرف = تصريف الامام ابن مالك المتوفى ٦٧٢ وبليه شرح عليه لابن اياز النحوي المتوفى ٦٨١ . وعتقود الزواهر للقوشي المتوفى سنة ٨٧٩ في الوضع والصرف والاشتقاق . وشرح الامام ابن جني المتوفى ٣٩٢ المسمى المنصف على تصريف ابي عثمان المازني المتوفى ٢٤٨

ومن النحو = شرح اللع لابن جني بغاية النفاسة كتب سنة ٥٨٤ . وشرح ابن بابشاد المتوفى ٤٦٩ على مقدمته كتب سنة ٧٠٤ . وشرح ابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ على المفصل للمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ . والتعليقات الوفية لشرح الدرر الالفية للشريشي المتوفى سنة ٦٨٥ غير شارح المقامات وهو شرح الفية ابن معطر وفيها خرم كتب ٦٩٢ . ورف المباني في شرح حروف المعاني للابن المتوفى ٧٠٢ نسخ ٧٤١ . وتحفة الغريب للدماءيني المتوفى ٨٢٧ على المغني لابن هشام المتوفى ٧٦١ ويسمى الحاشية الهندية في مجلدين قديمة الخط في غاية النفاسة . والجمل للزجاجي المتوفى سنة ٣٣٩ نسخة نفيسة جداً وشرح ابن عصفور المتوفى ٦٦٣ عليها كتب سنة ٧٤٧ . والأنوار البهية في ترتيب الرضي على الالفية للمأوي رتب فيه شرح الرضي على الكافية على ابواب الالفية في جزئين . وشرح الفارسي على الالفية فيه خرم . ومنهج السالك في الكلام على الفية ابن مالك لابي حيان التوحيد المتوفى ٤٠٠ منه النصف الاول . والمقرب في النحو للامام ابن عصفور الآنف الذكر تكلم بسيف آخره على الضرورات الشعرية .

ومن البلاغة = جواهر الكنز في علم البيان والبديع لاحمد بن اسماعيل وهو مختصر كنز البراعة في ادوات ذوي البراعة لوالده اسماعيل بن احمد المشهور بابن الاثير الحلبي المتوفى ٦٩٩ (من غير ابناء الاثير المشهورين) . والدقائق ودرر الحقائق للموفق ابن المجد الحاصي وهو في البديع الا انه تعرض فيه لفتون الشعر كتب سنة ١١٠٧ . ونصرة الثائر على المثل السائر للامام الصفدي بخطه وهي من النفائس . والدر الثمين في محاسن التضمنين للادكاوي المتوفى ١١٨٤ بخط والده . واللوعة في صنعة الشعر (اي البديع) وهي مختصر لابي البركات ابن الانباري المتوفى ٥٧٧ بخط قديم

للإمام محمد بن أحمد بن مطرف الكنتاني جمع فيه بين غريب القرآن ومشكل القرآن لابن قتيبة نسخة نفيسة بخط اندلسي قديم . وعمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ للعلامة أحمد بن يوسف السمين وهو ادى كتاب ألف في غريب القرآن نسخة كتبت سنة ١١١٣ هـ . وتفسير غريب ما في الصحيحين مراتب على المساند للمحمدي المتوفى سنة ٤٨٨ هـ نسخة نفيسة جداً بخط قديم . ومطلع الانوار لابن قرقول المتوفى سنة ٥٦٩ اختصر فيه مشارق الانوار واستدرك عليه واصح اوامه كتب سنة ٨٢٢ . ونسيم السحر في خصائص لغة البشر مختصر مجبول المؤلف اشبه بفقہ اللغة للثعالبي . والتنبيهات على اغلظ الرواة لعلي بن حمزة البصري المتوفى ٣٧٥ نبه فيه على اوام نواردي زياد الكلبي الأعرابي ونوادري عمرو الشيباني وكتاب النبات لابن حنيفة الديوري والكامل للهربرد وفضيح ثعلب والغريب المصنف لابي عبيد واصلاح المنطق لابن السكيت والمقصود والممدود لابن ولاد . وكتاب خلق الانسان لابن ابي ثابت وراق ابي عبيدة نسخة نفيسة كتبت ٥٣٩ . وشرح نوادي زياد كتبت سنة ٦٧٥ بخط ابن منظور صاحب لسان العرب . وشرح ما في الزيادة من اللغات وهو في تفسير الفاظ لغوية زائدة عن الثلاثي مؤلفه مجبول بخط قديم وستة كتب في الفروق اللغوية بمجموعة واحدة اهمها الفروق للإمام ابي هلال العسكري المتوفى ٣٩٥ . وجنى الجنبتين في نوعي المثبتين للامين المحبي مؤلف خلاصة الاثر المتوفى سنة ١١١١ رتبته على فصلين ولتتمين الفصل الاول في المثني الحقيقي كالايضين والاسودين وهو اكبر الاقسام والفصل الثاني في المثني الجاري على التغليب كالعمرين والقمرين ولتتمتان في ما اضيف الى كل واحد من النوعين . وكتاب المثني لمحمد بن بدر الدين المنشي المتوفى ١٠٠١ . والتكلمة والذيل على درة الغواص للحريري المتوفى ٥١٦ تأليف الامام الجواليقي المتوفى ٥٣٩ في آخرها كتاب الملاحن لابن دريد المتوفى ٣٢١ . وسواء السبيل في ما في اللغة العربية من الدخيل للحبي صاحب خلاصة الاثر الآنف الذكر وصل فيه الى حرف الميم . ونحو ست عشرة رسالة في الاضداد اهمها الاضداد للصابغاني المتوفى ٦٥٠ والاضداد لابن الطيب اللغوي . والتذكير والتأنيث للسجستاني المتوفى ٢٥٥ بخط قديم . وفي حواشيه فوائد كثيرة

بن عبد الملك الخولنجي من علماء الترن السابع للهجرة وقد فتر بعض مشكها حديثة الخط والعواصم من القواصم لابي بكر ابن العربي نسخ سيفه اواسط القرن الماضي من الاستانة

ومن الاصول = البحر المحيط للزر كشي المتوفى ٧٩٤هـ في ثلاثة مجلدات ضخمة .
ومن النقه = رموز الكونوز للدميري مؤلف حياة الحيوان المتوفى ٨٠٨هـ كله نظم في مجلدين كبيرين وفيهما فوائد كثيرة كالادب واللغة والتاريخ يستطرد اليها في نظمه

ومن الاخلاق = الآداب الملوكية لابي نصر الفارابي المتوفى ٣٣٩ كما كتب في اوله . ومجموعة فيها عشرون رسالة في الاخلاق على طريقة الحكماء في علم النفس منها تهذيب الاخلاق ليجيى بن عدي اليعقوبي ثم تدبير الرجل لمنزله الخ قديمة الخط ومن الحكمة = رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء للحكيم الجريطي المتوفى ٣٩٥ وفيها احدى وخمسون رسالة القها على نمط رسائل اخوان الصفاء المشهورة بخط قديم وهي اطول بكثير من نسخة دار الكتب المصرية وفيها خرم
ومن المنطق = البصائر النصيرية كتبت سنة ٦٠٧ بغاية الصحة والنفاسة (١) .
والآيات البيّنات للكاشي كتب ٦٧٢ وقوبل على نسخة المؤلف

ومن اللغة = ازهار الرياض المربعة وتقاسير الفاظ المحاوراة والشريعة لابي الحسن علي بن ابي القاسم البيهقي ألفه سنة ٥٤٨ وهو من الالفاظ الكثيرة الجريان على الالسنه كتب سنة ٩٣٨ . وسفر السعادة وسفير الافادة لعلم الدين السخاوي المتوفى ٦٤٣ نسخت سنة ٦٣٥ اي في عصر المؤلف وفي اولها اجازة بخطه فهي في غاية ما يكون من النفاسة والضبط . والتذيه على خط الغزيبين الذي ألفه الهروي المتوفى سنة ٤٠١ تأليف ابي الفضل الفارسي السلامي المتوفى سنة ٥٥٠ . وكتاب القرطين

(١) طبع قسم من هذا الكتاب بالمطبعة العثمانية في بعيدا سنة ١٨٩١ م ووقف على طبعه القانوني جرجس بك صفا وكاتب هذه المقالة عن نسخة قديمة مضبوطة لهاها هذه النسخة ثم طبعه العلامة الشيخ محمد عبده بعد ذلك بمصر كاملاً

جداً كتبت سنة ٥٩٢ هـ بخط عبدالرحمن بن بونس بن ابي الحسن الانصاري وعليها خطوط من تأليفها من الاطباء فيها ثمان مائة رسالة من المؤلفات القديمة المفقودة وهي (١) تذكرة الكحلين لعلي بن عيسى الموصلية فيها دوائر ورسوم للعين (٢) كتاب معرفة العين وطبقاتها ليجي بن ماسويه (٣) دغل العين له ايضاً (٤) تشريع العين واشكالها ومدادها لعلي بن ابراهيم بن بختيشوع الكفرطابي (٥) المقالة الاولى والثانية والثالثة من تذكرة الكحلين لعلي بن عيسى (٦) المنتخب في علم العين ومدادها للعمار بن علي الموصلية (٧) كتاب حنين بن اسحق في تركيب العين وعلاؤها وعلاجها على رأي ابقراط وجالينوس فيه خمسة رسوم ملونة للعين (٨) كتاب البصر والبصيرة لثابت بن قرة الحراني . وقد زار البارون سوبرانيه وبعض مستشرقى الالمان من بضع عشرة سنة هذه الخزانة فأعجبوا بهذه المجموعة واستنسخوا بعض رسائلها وعني الدكتور مايرهوف الكحلين المشهور برسالة حنين بن اسحق فكتب عنها رسالة بالالمانية نقل فيها رسومها بالتصوير الشمسي وطبعها في ليدسيك سنة ١٩١٠

ومن مزايا الخزانة وجود الخطوط الفائقة والرسوم في كثير من مؤلفاتها وبينها كتب الهيئة والطب والكيمياء والجغرافية منها رسالة في قوس قزح والكلام على انعكاس الضوء على ما وصل اليه عليهم ذات دوائر وخطوط مرسومة بانقان فانتخب في هذه المقالة ما رأيتة نفيساً من اهم ما في ابواب برنامجها من المواضيع وربما كان في ما اعملته انفس منها مما لا يتسنى الوقوف عليه الا لمن يصرف وقتاً طويلاً في تفقد آثارها وتقليب اسفارها وأنى لي ذلك وانا بعيد عنها لم يظفرني الحظ بزيارتها فعدرتي عند القراء الكرام مقبولة

من نفائس التفسير = بديع القرآن لابن ابي الاصبع المتوفى سنة ٦٥٤ تكلم فيه عن انواع البديع الواردة في القرآن الشريف ومن مصطلح الحديث = حاشية الشيخ علي العدوي الصعدي على شرح شيخ الاسلام زكريا الانصاري على الفية العراقي

ومن العقائد = عقيدة الشيخ علي بن مسافر العدوي المتوفى ٥٥٧ هـ بخط قديم مخرومة الآخر . وتلخيص المطالب العالية للفخر الرازي لخصها العلامة محمد بن تامور

خزائن الكتب العربية

(٢) من نفائس الخزانة التيمورية

ان امهات هذه المكتبة الثمينة كثيرة ومعظمها من النفائس وربما وجد فيها من بعض المخطوطات نسختان او اكثر لكل منها مزايًا ولقد سبق لسعادة صاحبها العلامة الكبير ان وصف بعضها في المجلات كالمقتطف والمشرق والحلال والمقتبس والآثار والمجلة السلفية واشباهاها .

وكتب كثير من الواقفين عليها في وصفها او في وصف بعض مخطوطاتها مقالات في المجلات الشرقية والغربية (١) مما يدل على منزلتها في عالم التأليف ومما ضمتها بين ضلوعها من الذخائر والنفائس والنوادر التي تحتاج في احصائها الى كتاب كبير . وطالما اختلف اليها كثير من علماء الشرق والغرب ولاسيما المستشرقين او كاتبوا صاحبها بشأن استنساخ بعض نوادرها مما طبع واعدّ غيره للطبع . وسعادته رعاه الله لا يفتر دقيقة عن امدادها بما يظفر به ابتياعاً او استنساخاً . ولا يبخل بافادة الادباء والعلماء عما في دررها من الفرائد الحسان مما ينشر فيعم نفعه عالم الآداب العربية لأنه مشهور بكرمه العلمي وأريحيته الوطنية

ولما كانت هذه المكتبة في (قويسنا) لم يكن فيها نصف ما فيها من الكتب الآن وهي موقوفة جميعها وعلى كل كتاب خاتم الوقف وسيسجل وقفها قريباً بالمحكمة الشرعية في كتاب وقف يذكر به وقف المكان عليها ووقف جزء من الارض يقوم بنفقاتها من بعده — اطال الله عمره — وهي الآن خاصة ولكنه لا يتنع احداً من الاستفادة منها وسيشترط جعلها عامة من بعده .
وفيهما مجاميع كثيرة ذات شأن أصف منها الآن مجموعة في طب العيون نفيسة

(١) راجع ما نشرته مجلة المقتبس (٧ : ٤٣٧) من نوادر هذه الخزانة وهو غير ما ذكرته هنا . وما كتبه المرحوم جرجي زيدان عنها وعن نفائسها في كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية) وقد استعان بها على ابحاثه فيه

اليزداي : « ان احداً لم يستمع كلاماً مؤلفاً بالعربية مثل كلام هذه الرسائل ، وليس وراء هذا نهاية يرجي بلوغها ، لان اللسان العربي قد اتى منه بيضة القصر » فاننا نعدّه من اغراق الاعاجم الذي لا يوافقهم عربيّ عليه
وبالجملة فان رسائل قابوس من ابداع ما نتيجته قرائح اهل القرن الرابع . وبقدر ما كنا آسفين على فقدتها نسراً الآن بوجودها وإحيائها بالطبع

شعر قابوس :

ونظم قابوس الشعر بالعربية والفارسية ، وكان مقلاً فيها . ومن شعره العربي قوله :

قل للمذي بصروف الدهر عيّرنا هل حارب الدهرُ الاّ من له خطرُ
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف وتستقرّ بأقصى قعره الدرر
فان تكن تثبت ايدي الزمان بنا ونالنا من تمادي بؤسه الضرر
ففي السماء نجوم ما لها عدد وليس يكسف الاّ الشمس والقمر
عبد الرحمن اليزداي :

والّ يزداد من البيوت المعروفة في الاسلام بالعلم والادب والجاه . وقد اشتهر منهم في القرن الثالث ابو صالح عبدالله بن محمد بن يزداد الذي اتخذه امير المؤمنين المستعين العباسي وزيراً له سنة ٢٤٩ ، وللبحتري فيه مدائح بليغة وردت في ديوانه ومنهم في القرن الرابع ابو العباس اليزداي المعاصر للشمس محمد بن احمد المقدسي البشاري وذكره في (احسن التقاسيم) المؤلّف في فارس سنة ٣٧٥ واشتهر منهم في الحديث ابو السفر يحيى بن يزداد اما عبد الرحمن بن علي اليزداي جامع رسائل قابوس فلم اظفر له بترجمة فيما عندي من الكتب ، رغم ما بذلت في سبيل ذلك من جهد ووقت ، وفوق كل ذي علم عليه (٥١)

محب البربر الخطيب

القاهرة



ولكن كمال البلاغة ينقطع في نهاية الصفحة ١١٤ ويأتي كتاب قنية المترسل في رأس الصفحة ١١٥ مبتور الأول

وعندما تبين لنا النقص في مفصل الكتابين من هذه النسخة علمنا أن لدى السيد نعيان الاعظمي نسخة ثانية من كمال البلاغة فاستحضرتها بالبريد الجوي . وهي تضمن بعد (كمال البلاغة) طائفة من منشور معاصري فابوس ومنظومهم . وفي مقدمتهم الصابي وابن عباد والباخرزي والميكالي والعتيبي والضيبي وغيرهم من المترسلين والشعراء . وفي خلال المجموع نجد من (المنشور البهائي) العلي بن محمد بن خلف ، وهو الذي نقل به حماسة ابي تمام من النظم الى النثر ووسمه باسم بهاء الدولة ابن بويه . وهذه المجموعة في ١١٦ صفحة بطول ٢٦ سنتيمتراً وعرض ١٥ وفي كل صفحة ٢٠ سطراً . وهي بخط فارسي معلق وليس فيها اسم كاتبها ولا تاريخ كتابتها . و (كمال البلاغة) لا يزيد في هذه النسخة على عشرين صفحة من صفحاتها الكبيرة الدقيقة الخط . وقد أسقط ناسخها من مقدمة اليزداي ما يتعلق بأنواع البديع . وأعمل بيانات قدمها اليزداي بين يدي بعض رسائل فابوس ، ولم يورد الرسائل الفلسفية التي في آخر الكتاب

وأهم ما استفدناه من هذه النسخة الثانية تكيل نقص مهم وقع في النسخة الاولى فأكملناه من تلك ووضعناه هو وجميع الزيادات التي استفدناها من النسخة الثانية بين هاتين العلامتين []

وينقسم كتاب (كمال البلاغة) الى اربعة اقسام : الاول - بيان أنواع البديع التي وجدها اليزداي في كلام فابوس مما لم يسبقه اليها أحد . والثاني رسائل فابوس الى غير صاحب بن عباد . والثالث رسائله الى صاحب وأجوبة صاحب عليها ، وأظن ذلك كان في المدة التي خرج فيها الملك من يد فابوس واستولى عليه فجر الدولة ابن بويه الذي كان صاحب وزيراً له . والقسم الرابع رسائل فابوس الفلسفية . وبعد فان رسائل فابوس في منزلة عالية من البلاغة ، وما فيها من بديع فلسفية مطبوع ، وسيكون لا انتشار محاسنها على السنة الناس بعد طبعها أثر يظن على أسلأت افلام الادباء ، كما رأينا فيما نشر قبلها من الآثار الادبية التي من درجتها . واما قول

لالتقاءهما تدان . نعم . ولا احرص على انصاف الرعية ، وأخذ باطراف العدل في القضية . وأبرع في الآداب والحكم ، واجمع بين ذرابة السيف وذلاقة القلم . ورسائله موجودة في البلاد ، عند الافراد . لكنني أكتفي منها بلغة من بوارق بيانه ، وزهرة من حدائق احسانه . الخ »

وقال ابن الأثير (في حوادث سنة ٤٠٣) : « وكان قابوس غزير الادب وافر العلم . له رسائل شعر حسن . وكان عالماً بالنجوم وغيرها من العلوم »
ومن شواهد علمه الرسائل الفلسفية التي في آخر (كمال البلاغة) . قال اليزدادي :
« وقد ختمت الكتاب بها ليتعجب الناس منها ، كأنه موضع العجب لمن انصف واعترف بالحق . فن أصعب الامور استعمال الكلام الرسائي في شرح المعاني الفلسفية بتلك الفصاحة والعذوبة التي يعجز عنها الخالق قاطبة ! »

رسائل قابوس

كانت (رسائل قابوس) من الكتب التي نسمع بها ولا نراها ، حتى ورد سيني الايام الاخيرة : من السيد نعمان الأعظمي ببغداد الى ادارة المطبعة السلفية بالقاهرة كتاب مخطوط عنوانه كمال البلاغة لعبد الرحمن بن علي اليزدادي ، وفي آخره « تمت الرسالة الهروية . . . و فرغ من تحريرها . . . احمد بن عثمان بن محمد . . . يوم الخميس التاسع من صفر سنة ٦٣٣ (١) »

وهذا المخطوط في ٢٧٤ صفحة بطول ١٩٦ مليمتراً وعرض ٨٠ وفي كل صفحة ١٧ سطراً . وهو بخط نسخي حسن الضبط . ولما تصفحته وجدته مؤلفاً من كتابين اولهما (كمال البلاغة) والثاني كتاب سمي في خطبته باسم (فنية المترسل وغنية المتوسل) ثم سمي في نهايته باسم (الرسالة الهروية) ولم نعرف اسم مؤلفه لسقوط ورقة أو أكثر من المجموعة ، فتنازع بسبب ذلك مقدار وجيز من آخر (كمال البلاغة) ومثله من أول (فنية المترسل) . ومن الغريب أن أرقام الصفحات متصلة في موضع النقص ،

(١) ان رسم الرقم ٦ من تاريخ الكتابة يحتمل ان يكون ٩ لولا ان ظواهر النسخة تدل على قدمها فتزجح أنها من القرن السابع لا من القرن العاشر

ورسائل قابوس شاهد محسوس على انه من أهل هذه الطبقة الرفيعة ، بل ان
جامع هذه الرسائل عبدالرحمن البزدادي زعم أنه لم يكتب مثلها بالعربية لا قبلها ولا
بعدها . وذكر السيد مصطفى صادق الرافعي في كتابه عن اعجاز القرآن (ص ١٨٤)
ان من الملاحدة من زعم ان حكم قابوس وقصصه هي من بعض ما عورض به القرآن .
ومها تجردنا من مبالغة هؤلاء المتعصبين لقابوس لا نجد سبيلاً الى انكار ما نجد في
رسائله من بلاغة وابداع ، وانما قصرت شيرته عن ذكرناهم من معاصريه بين عامة
زماننا لأن رسائله كانت نادرة الوجود في الافطار (١)

وحسبنا شاهداً على أن قابوس كان أديب الملوك ومليك الادباء قول ابي منصور
الثعالبي في البتية : « أختم هذا الجزء الثالث من كتابي بذكر خاتمة الملوك وغرة
الزمان ، وينبوع العدل والاحسان . من جمع الله له الى عزة الملك بسطة العلم ، والى
فصل الحكمة نفاذ الحكم . فأوصافه لا تدرك بالعبارات ، ولا تدخل تحت العرف
والعادات ، وأن لي أن أعمل كتاباً في أخباره وسيرته وذكر خصائصه وآثره »
ومن أبداع ما وصف به هذا الملك الحازم الأريب قول معاصره ابي نصر العتبي
في تاريخه المعروف باليميني :

« فله شمس المعالي في همة بين الجرة مجراها ، وفي بحار الكرم مجراها ومرساها .
فلم يسمع في شيوخ الملوك بأشرف منه قيمة ، وأوظف ديمة ، وأكرم شيمة ، وأصدق
بارقة مشيمة . وأوفر عقلاً وتحصيلاً ، وأظهر جملة وتفصيلاً . وأغزى للنفس بعفاف
الحكمة ، وأجزى للبدن بكفاف الطعمة . قد فطم النفس عن رضاع الملاهي ، فلم
يعرف اللهو ما هو ولا البطالة ما هي . علماً منه بأن الملك واللهو ضدان ، وأن ليس

(١) ان صاحب (كشف الظنون) على كثرة ما اطلع عليه من الكتب العربية
التي ملأت خزائن القسطنطينية في « فته لم يعرف (كمال البلاغة) الا من غيره فقال
انه لشمس المعالي قابوس ، ولوراء بنفسه لذكر عبدالرحمن البزدادي جامع هذه
الرسائل . وقد سرى هذا الخطأ الى مؤلف (فاموس الاعلام) فقال في ترجمة
قابوس : « له مؤلفات في جملة (كمال البلاغة)

والصواب (ومن كان يصفع في الله لا يملّ) الخ . وفي ١٨٧ بطنزني والصواب
بطنز بي وفي ١٩٥ أطلق نفسه معه والصواب معهم . وفي ٢١١ شيخ من جبل الكتّاب
والصواب من جلة . وفي ٢١٩

أيها العينان فيضا واستهلا لا تفيضا

والصواب (لا تفيضا) بالعين . وفي أول ٢٣٣ « في صبح ذكرته أم غبون » في
بيت والصواب (غبوق) والأبيات قافية . وفي ٢٦٨ الزائحة والصواب الزائجة
بالجيم كما وردت بعد ذلك في الصفحة والله أعلم (٥١) القاهرة احمد تيمور

شمس المعالي قابوس بن وشمكير

ورسائله المجموعة باسم (كمال البلاغة)

«نقمة ما سبق في الجزء التاسع»

أدب قابوس

لا أعرف أسماء الشيوخ الذين اقتبس قابوس منهم أدبه الغض وعلمه الجم . ولكن
الذي وقفنا عليه من معارفه كافٍ للدلالة على الجهد المبذول في سبيل تثقيفه ، حتى
أن خطه أيضاً كان في نهاية الحسن ، وكان صاحب بن عباد يقول إذا رأى خطه
« هذا خط قابوس ، أم جناح طاووس ؟ »

كان عصر قابوس عصر التأنق في الاسجاع القصيرة بلا تكلف ، والتفنن ببدايع
اللفظ من غير افراط . وكان النثر ينتقل يومئذ من الاسلوب المرسل ، الممتاز بجزالة
اللفظ ، وتناسق الاوضاع ، الى التزام السجع ، والتقييد بالجناس ، والترسيع في أنواع
البديع . غير ان ذلك الاسلوب الجديد أُتيحت له يومئذ أنلام خول ملكوا ناصية
اللغة ، وازدادت معرفتهم بأسرار البلاغة ، واتسعت حيلتهم في ابتداع طرائق البيان .
وفي مقدمتهم ابن العميد والصاحب والخورازمي والمحدثاني والصائبي وغيرهم من
معاصري قابوس

ومعناه الحيلة والخديعة وفي أساس البلاغة هو كثير البنود أي الحيل وذكر ابن الطيّب في حواشيه على القاموس قولاً لبعضهم في قوله « البند حيل مستعملة » بأن الصواب 'حبل' بضم الحاء و الموحدة أي جمع حبانة قال والأول أشبه .

(المطاولات)

وفي (ص ٢٨٤) . « دخل يوحذاً الى داري وبجضرتي مطاولات كثيرة فيها نارنج فحين رآها قال يوحنا منذ كم هذه الأطباق عندك » . ومنه يعلم ان المطاولات أطباق والذي يؤخذ من اللفظ أنها أطباق فيها طول وهو استعمال عامي ولم تزل العامة تستعمله الى الآن فتقول للشيء الذي فيه طول (مطاول) . وقال شارح القاموس في المستدرک على طول « ورجل طولاني بالضم مطاول كثير الطول عامية » انتهى ولكن أكثر استعمال العامة له الآن في غير ذي الروح .

(الخاتمة)

ولنختم تفسير هذه الالفاظ بالتنبيه على بعض أغلاط مطبعية وقعت في الكتاب . ففي أول ص ٤٢ « عليك لغريب أو حق واجب » وجاء في الحاشية « في الأصل بحق » والظاهر ان الصواب (عليك لغريم بحق واجب) . وفي ص ٥٢

« يا أخرج الناس من إيقاعه وأدخل الناس الى الناس »

يقطع الهمزة من إيقاعه والصواب وصلها لضرورة الوزن . وفي ص ١٣٣ عاونني والصواب عاونني بتشديد النون الأولى وبعده حليهم والصواب حليهن . وفي ص ١٤٤ غلام تغلب والصواب غلام تغلب بالثالثة والعين المهملة . وفي ص ١٦٧

لها مثل ذنبي اليوم ان كنت مذنباً ولا ذنب لي ان كان ليس لها ذنب وجاء بعده « وعمل البيت الأول بيت تمام » والصواب (البيت الأول) وبعده فيا بع ليلى ليس يجمع سملها وحرابي وفيما بيننا سبب الحرب بالاضافة والصواب (سبب حرب) يرفعهم وهو مصدر وصف به والمعنى سبب

محارب مانع للسلم . وفي ص ١٨٦

ومن كان يصفع في الله لا يسمل ويشتد في غير اين

الآن بالسندوتش Sandwich وهو فانتان رقيقتان من الخبز يجعل بينهما ادم من الزبد والجبين أو اللحم أو الصحناة أو الكسح أو نحوها ليكون منها طعام خفيف مهياً .
سئل العمل سهل الحل يأكله الشخص أين شاء . والأصل فيه ان تبيلاً من الانكليز
ليسمى بهذا الاسم كن مولعاً يأكله فاشتهر به وسمي باسمه .

(الكلكون)

وفي (ص ٢٧٥) . « ذهب زمانك الذي كنت تحضبن فيه بالكلكين .
يريد تطلين على وجيك الكلكين » . وفسر الكلكون في الحاشية بأنه كلمة فارسية
معناها لون الورد . قلنا لأنها مركبة من كل بضم الكاف الأجممية ومعناه الورد
ومن كون بضمها أيضاً ومعناه اللون ولكن المفهوم من العبارة ان المراد شيء آخر وان
كان هذا اللون ملاحظاً فيه وهو نفس الطلاء أي المادة التي يطلى بها الوجه المعروفة
عند الأتراك بلفظ (دوزكون) وعند الفرس بلفظ (كككونه) بهاء النسبة في آخره .
والعرب تسميها العنفة والعنفة بضم فسكون فيهما وسمتها أيضاً الحنرة وهي الورد
وأشياء من الطيب تطلي بها المرأة لتحسن وجهها ولا يمتنع عندنا ان نسميها أيضاً
بالدمام بكسر الألف وقد فسر بعضهم قول الشاعر :

حسدوا الفتى ان لم ينالوا سعيه فالكلل أعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء فان لوجيها حسداً وبقياً انه لديهم

بأن الدمع هنا المطلي بالدمام تحسينه أي قلن لها حسنك يا هذه مصنوع . هكذا
رأيت بخط بعض الفضلاء في حاشية كتاب في الأدب لا أذكره الآن والأكثر
على تفسير الدمع في البيت بالقيح وهو الأظفر .

(المعيب)

وفي (ص ٢٧٧) . في كلام لبعض المكديين « ان هذا بلد حماقة ومال اني أريد
ان اعلم معيباً » وفسره المؤلف بأنه كلمة لهم اذا أرادوا ان يعملوا حيلة كبيرة .
فنأ أي من لغة المكديين المسماة أيضاً بالساسانية وهو مأخوذ من العيب وليسمى سيفي
بعض القصص العامية (بالعوب) ولعله الذي نقول له العرب (البند) وهو مرعب

والبيض والسمن ويسمى أيضاً بلقمة القاضي ولقمة الخليفة وأنه يقال في لغة بالراء بدل الزاي . فلنا ومعنى بزيم مجلس الصداقة والمحبة وأورد بالمد فاعل ماضٍ من أوردن بمعنى توصيل الشيء ومنه تعلم وجه ما فسره به نهائي من قوله (جيء به للمجلس) وأما قول الراغب إن أصله رزماورد ومعناه (أفاده الحرب) فهو من رزم بمعنى الحرب وأورد المتقدم ذكره أي ماجأء به الحرب وسببه أو ما جيء به يمكن الحرب . بقي قولهم أنه يسمى أيضاً بلقمة القاضي والمعروف عن هذه اللقمة أنها نوع من العجين الحلى وهو الأشهر فيها ولكن لا مانع من أن تكون أطلقت في بعض البلاد على هذا الرفاق المشو بالحم كما تقدم كما أننا رأينا بعضهم يطلق الرزماورد على نوع من الحلوى أيضاً واليك ما وقفنا عليه في ذلك . جاء في كتب الأضمة التي وقفنا عليها عن لقمة القاضي أنها نوع من الحلوى تصنع من العجين على نحو ما هو معروف عنها عند المصريين الآن وذكرها ابن بطوطة في رحلته على أنها حلوى أيضاً . والذي في كتب الأضمة عن أنواع الرزماورد لا يخرج عن كونه حلاً أو حلاً وبيضاً يلف بالرفاق ليكون طعاماً مهيأً محمولاً غير أننا رأينا المقرئ يقول في خطه (ج ١ ص ٤٥٦ من طبعة بولاق) في وصف صلاة العيد عند الفاطميين « ثم يدخل من باب العيد فيجلس في الشباك وقد نصب منه الى فسقية كانت في وسط الابوان مقدار عشرين قصبه سماط من الحشكنان والسنود والرزماورد مثل الجبل الشاهق » فإن ذكره له مع هذين الصنفين يشعر بأنه أراد به نوعاً من الحلوى كالكمك المسكر أو أقراص السكر ولا سيما اذا ضم اليه قول الصفي في تصحيح التصحيح وتحرير التحرير (١) نقلاً عن تنقيف اللسان للصقلي « ويقولون لضرب من حلواء السكر بزماورد والصواب الرماورد وكل ما عمل من السكر حلوى فهو زماورد » انتهى .

(لقمة) المهيأ والميسر ومثلها المشطور (٢) من أقرب الالفاظ المرادفة لما نسميه

(١) منه نسخة شمسية بالخزانة الزكية بالقاهرة . (٢) المشطور الخبز المطلي بالكراخ وإلهامه سمي بذلك لأنه يقسم الى شطرين يجعل بينهما الكراخ فيكون موافقاً لسندوتش كل الموافقة .

انهم بظاهم خفيف فأثينا بزماورد (١) فثناولنا منه شيئاً ثم قال النبيذ فأدير علينا .
 ولكون الزماورد على ما وصفنا ستماه المولدون باسمين عربيين وهما المهيأ والميستر
 فأحسنوا كل الاحسان قال الراغب في محاضراته (ج ١ ص ٣٧٨) قيل الزماورد
 نرجس الموائد وقد أحدثه الفرس في بعض الحروب واستخفوا حمله في المارك (٢)
 وسموه زماورداً أي هو طعام أفاده الحرب ثم قيل يزم أورد وقيل سمي زماورداً (٣)
 وسمي المهيأ والميستر قال الشاعر

أكل (٤) الميستر من رأسين باسكيي لا يستطاع ولا سيفان في غمد

انتهى ومن مستطرف ما رواه في الجزء الثاني (ص ٣٨١) في ذكر البليد من
 الدواب « قيل لمكار حمارك يريد العصا فقال انما اغتم لو اراد بزماورداً (٥) »
 ويقال له المتك أيضاً بضم الأوّل على ما في المحتسب لابن جنبي . ومن كناه
 أبو صادق ذكره المحبّي في ما يعول عليه : جاء بحاشية النسخة أنه طعام من البيض
 واللحم معرّب قلنا وقد سبقه ابن الأثير الى ذكر هذه الكتيبة في المرصع .
 أمّا أصل لفظه فقد جاء عنه في شفاء الغليل « الزماورد معرّب والعامّة نقول
 بزماورد وليس بفاظ لأنّه فارسيّة كما هو مسطور في لغاتهم وهو الرقاق الملقوف باللحم
 بفتح الزاي كذا في حواشي الكشاف وفي القاموس هو بالضمّ طعام من البيض
 واللحم معرّب . وفي كتب الأدب هو طعام يقال له لثمة القاضي ولثمة الخليفة ويسمى
 في خراسان نواله ويسمى نرجس المائدة وميستر ومهيأ » انتهى ومثله في ما يعول
 عليه للمحبّي ولا يخرج ما في شرح القاموس عنه . وورده نهائي في الطراز المذهب
 في الباء فقال « الزماورد نوع من الطعام فارسيّ وجعله القاموس عامياً قلت هو في
 الأصل يزم أورد بالفارسيّة . معناه الذي جيء به للمجلس ثم جعل عملاً على نوع من
 الطعام » الخ . وفي المعاجم الفارسيّة ان الزماورد بفتح فسكون طعام يعمل من اللحم

(١) في النسخة (بزّ ماورد) . (٢) في النسخة المعازل وهو خطأ . (٣) سيف
 النسخة زماورد وكذلك ما قبله وهو زماورد بلا تنوين فيها . (٤) في النسخة كل
 (٥) في النسخة يزماورد بلا تنوين

هذا نموذج لطيف من كتاب التيسير والاعتبار وهو كتاب تراه جميل في باب مملوء
بالفوائد المبعثرة في بطون الاوراق وفيه صفتان في السبب الداعي الى خراب العمران
- في عصر والشام . عدد صفحات الكتاب ١٤٦ صفحة من قطع الوسط اوكبر منه
كتب بحرف جلي تغاب عليه الصحة وفي كل صفحة ٣٠ سطراً وفي كل سطر من ٨ الى
١٠ ايكات وهو مجلد لطيف والنسخة الوحيدة منه في الخزانة التيمورية في القاهرة
لصاحبها صديقنا العلامة احمد تيمور باشا وهي جديرة بالطبع خصوصاً وقد كان مؤلفها
بعد ابن خلدون الحضرمي الذي كتب وحده في فلفلة العمران والتاريخ .

محمد كرد علي

تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(ثمة ما سبق)

(البزماورد)

وفي (ص ٢٦٦) . « وكان في السفره سكين بزماورد عظيمة حادة » . وفستر
البزماورد في الحاشية بأنه اسم نوع من الطعام . قلنا هو كثير الورد في عباراتهم
وفهم من بعضها انه طعام خفيف مهيأ يشبه ما يسمى (بالسندوسك) يحمل ويؤكل
في أي مكان في الأناثي (ج ٩ ص ٦٣ من طبعة بولات) في نادرة حكها اسحاق
الموصلي . وقد أنجله رسول الأمين عن الطعام فلما ذهب الى القصر احتال لتناول
شيء فقال : « وقت على أثر قيامه فدعوت غلاماً لي فقلت : اذهب لي منزلي وجني
ببزماوردتين ولتهدما في مندبل واذهب ركضاً ومجمل قضى الغلام فجاءني بهما فلما
وافي الباب ونزل عن الدابة انقطع البرذون فنفق من شدة ما ركضه فأدخل الي
البزماوردتين فأكتهما ورجعت الي نفسي وعدت الى مجلسي » وفي كتاب بغداد
لطيفور (ص ٢٠٤) في قصة عن المأمون « ثم رفع رأسه الى الخباز فقال يا غلام

الشامية الا في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون بوفاة السلطان الملك المؤيد صاحب حماة . وبين الزوك الناصري وجلس السلطان الملك الطاهر برقوق ثلثي وستون سنة واستمرت عبدة العساكر في المديار المصرية للدولة السلطانية المنصوية الظاهرية البرقوقية الجركسية اربعة وعشرون الف فارس وكذلك في المديار الشامية غير ان عبدة المتحصل من المال والارتقاء تغيرت باعتبار الحوادث التي يذكرها العبد مفصلة ان شاء الله تعالى .

اول الحوادث اهمال ما يؤخذ من المال على وجهه وتحريم اسماء الاموال .
تؤخذ على غير وجهها وخط المال الحلال بالمال الحرام اعتمد ذلك من سن السنة السبئة قسداً لضياع البركة من بين الانام . وبيان ذلك انه قد وجب في الشريعة المطهرة على الامام انه يأمر بتحصيل ما وجب استخراجه من المال الحلال على وجهه وانه يمان عن التدنس بالحرام لان المال الحلال محل للخير لما يوجد من آثار حلول البركة فيه . المال الحرام مفسد للمال الحلال ولا خير فيه . فاما المال الحلال فهو ما يؤخذ بحقه ويصرف على مستحقه من خراج الاراضي والبلدان بعد ما يجب من العارة وتأمن الرعايا وقسم الغلال بالحق . واستخراج الزكاة والجواني والعشر والخمس بالشرع وكذلك ما يجب استخراجه من زكاة الاموال والبهائم والثمار والاصناف المعين فيها وجوب الزكاة وكذلك ما وجب فيه الحق من الركز والمواريث والغنائم والفني وغير ذلك مما يحل لبيت المال من الاموال الواجبة والمباحة واما المال الحرام فهو ما استخراج بخلاف ذلك على غير وجه الحق حسبما وضعه من الرسوم والخدم الموضوعه في كل ديوان ومارتبوه واجروا به العوائد التي ما انزل الله بها من سلطان مثل الموجبات والحقوق التي لا حق فيها والمكوس التي هي محرمة على استخراجها واكلها وما يستباد (؟) في ابواب الحكام من وجوه التبعات والمظالم وضرب الخوطات على اموال الناس التي هي لهم بالحق واخذها منهم بوجوه المغارم وفي الظاهر ان هذه الاموال المحصلة بهذه الوجوه الخبيثة مباح للسلطان ومعونة للاعوان وفي الباطن فما هي فساد وظلم وتحريم وفسوق وعصيان وعوائد رديئة قد ظهرت واستمرت وصارت من القواعد تخرب المديان اه

الملك العادل كتبنا . ولما آل الامر الى الملك المنصور لاجين ورفع اليه اختلاص
امر البلاد ونقص الارتقاء لوقوع الخلل في العمارة وبقوة القوي وضعف الضعيف
وتغير الاحوال واستطالة اصحاب الاموال وانفراد اصحاب الوجاهة والجاه والمباشرين
بالتدبير والتصرف بغير الحق في غالب الامور فاستشار في ذلك اهل الديانة والامانة
والعبانة والتحرير فاشاروا عليه برك (مساحة) الديار المصرية والبلاد الشامية وسائر
الممالك وانصرم امره ولم يتم له ذلك ولما عاد الامر للسلطان الملك الناصر محمد بن
فلاوون امر بالزوك كما امر به الملك المنصور لاجين واعانه الله عليه وآتمه على يديه
وصار ارتفاع الديار المصرية ما يقارب العشرين الف الف دينار حسبما تعين في
المصروف المقدم ذكره فيه وكان سعر الدينار من اثني عشر درهم الى او علم (؟) اي
درهم من الفضة . . . كان الارتفاع ما يقارب الخمسة عشر الف الف دينار هذا ما
يتعلق بالديار المصرية وعبرة البلاد الشامية هي عبرة الديار المصرية سواء في الزوك
الناصرى من الارتفاع وعبرة العساكر في العدة اربعة وعشرون الف فارس وقرر في
كل مدينة من مدائن الممالك النائب والقضاة والامراء والاجناد والحكام والولاة
والكشاف والدواوين والمباشرين والدولة الكاملة بحسب ذلك البلد وذلك الاقليم
ويكشف في كل سنة مقدار الارتفاع ومقدار المصروف ومهما توفر بعد ذلك
رفع عمله للمسامع الشريفة فيرفع منه ما يرفع محمولاً للخزائن الشريفة بالديار المصرية
ويرفع منه ما يدخر في القلاع الحصينة لما يحتاج اليه عند حوادث الزمان
قال : وقد احاطت العلوم بكمومية ان دمشق كانت قاعدة الدولة الاموية
وكانت تحت دولة السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن آق سنقر وكانت
تحت السلطنة بانفرادها في مدة الدولة الايوبية وكذلك حلب وحمص وبعليك
والكرك كلها تحوت ممالك وحكامها ملوك يركبون بابهة الملك وشعار السلطنة وكان
السلطان الملك المؤيد صاحب حمص سلطاناً على قاعدة اسلافه ويركب بشعار السلطنة
في ايام السلطان الملك الناصر محمد بن فلاوون ومن بعده صارت حمص امارة ونيابة
. كان يحصل من كل مملكة من المال ما يوفي بمصروف ذلك العمل ويبقى من بعد
ذلك ما يرفع للمصالح عند الاحتياج اليها . . . لتقرض الدولة الايوبية . . . الملك

والاعلام والكوسات واللبوس والزردخانات واقبل عبدة الاطلاب من المائتي فارس الى الخمسمائة غير الاتباع . وافتتح الملك صلاح الدين رحمه الله الفتوحات العظيمة والقدس الشريف ودانت له الارض والبلاد وازال الدولة الفاطمية من مصر وخطب للدولة العباسية وكان من جملة اصحاب السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ابن آق سنقر المنتسب الى الملوك السلجوقية . وعظمت الدولة الصلاحية وامتدت من اليمن والحجاز الى الشام ومن مكة والمدينة الى مصر ومن مصر الى افريقية ومن الشام الى بلاد الاكراد ومن حصن كيفا الى ما يقارب بغداد ومن الموصل وديار بكر الى عواصم الروم

وقرر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب الغاية في الدولة التركية عدة العساكر المصرية اربعة وعشرين الف فارس الامراء الالوف الخاصة عدة اثني عشر (٩) امراء الالوف الخرجية عدة اثني عشر وعين لكل امير من الالوف الخاصة الف دينار سعر الدينار عشرة دراهم واصل من الالوف الخرجية خمسة وثمانون الف دينار والسعر كذلك »

الى ان قال : بعد ان ذكر المقررات والمربيات في زمن ابن قلاوون : ان ارتفاع مصر كان في ايام المقوقس قبل الفتح عشرين الف دينار وبلغ الارتفاع في ايام عمره بن العاص اثني عشر الف دينار ولكنه ظفر بكنوز القبط وذخائرهم وبلغ الارتفاع في ايام عبدالله بن سعد اربعة عشر الف دينار وبلغ ارتفاع مصر في ايام بني أمية وفي ايام بني العباس الى العرسين (كذا) الف الف مئتمالا لانها تميزت باعتبار استنباط الاراضي وتوطين العرب في البلاد وتميزت الديار المصرية في الدولة الطولونية بارتفاع المال وسعة الحال واما في الدولة الفاطمية فان الديار المصرية زادت وعظمت وكثر ارتفاعها لكثرة العارة واستنباط الاراضي وحفر الخلاجان بما كان الخائفاء من القوة والبذخ وكثرة الاموال . وجاءت الدولة الايوبية فلم يحدث فيها ما يوجب خراب البلاد الى ان جاءت الدولة التركية (اي الجركمية) فحصل في ايامهم الخلل في البلاد من بعد قتل الأشرف خليل ووقوع الخلف بين اركان الدولة على السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم وقع الغلاء العظيم في ايام

لكل واحد بسهمه ونصيبه وقسمته

وأما ما نقل من الاخبار عن مسكاره الاخلاق وكثرة الاموال واتساع الاحوال في الدولة الاموية ثم في الدولة العباسية ثم في الدولة الفاطمية فالله النهاية من القوة والمنعة ونفوذ الاوامر وحسن السياسة واتساع الملك والتمكن في الافقليم وكثرة العمارة وفي اخبار المعز بالله الفاطمي لما اكمل عمارة المهديّة من بلاد المغرب امر بن يرمى في داخل كل باب من ابوابها عدة من ارحية الذهب ملقاة على الطريق . ولما وصل المعز الى القاهرة كان في محيجه اثنا عشر الف رحي من الذهب وهذا جميعه مما يدل على الاقبال والقوة والتمكن والسعة وعمارة الدنيا والافقليم وتوفر المال والخراج بعد سعة البذل والمصارف .

وكان سيف الدولة بن حمدان بمدينته حلب ولم يكن معه غيرها وكان له من الفخامة والقوة والانعام والبذخ ما هو معلوم في سيرته . وفي اخبار الافضل ابن امير الجيوش من حسن السياسة والرئاسة والصدقات والانعام ما يعجب منه . وكان اذا جلس للناس جعل بين يديه كومين من الذهب والفضة وفوقهما مرطان معلقان كأنهما جرابان مملوان وكما نقص الكومان من جوائزها وانعامها افرغ عليهم ما من المرطين المعلقين الى ان بصيرا هرمين واذا انقضى المرطان اكلاما من بيت مال دائما مدة دولته في ذلك الزمان

وفي اخبار الدولة الطولونية ما يعجب منه من كثرة الخير والقوة والاحسان وكانت عدة العساكر المصرية في ايام الامير احمد بن طولون اثني عشر الف مملوك وسبعة آلاف حر مرتزق واربعين الف اسود . وكانت عادة الدينار بمصر في ايام بني أمية وبني العباس اربعون الف فارس واما عساكر الدولة الفاطمية فانها كانت عظيمة في غالب ايام دولتهم ولما ضعفت دولتهم في ايام العاضد كانت عساكره فوق الحسين الف مقاتل ما بين فارس وراجل منقسمة في البر وفي الاستطول في البحر . وعرض السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف رأس الدولة الصلاحية الايوبية عدة العساكر المصرية لما تجهز الى حصار عكا فكانت مائة وثمانية واربعين طلبا حاضرة . ذكرها ان منها عشرين طلبا غائبه ورأس كل طلب امير مقدم بالطلب

الحال الموجب لتقص الأموال الديوانية وما يجب من حسن النظر . في الدواوين
السلطانية وما يجب من تفقد احوال الرعايا وولاية الامور وما يتعين . من كلف
الاذى . اجتناب الشرور . . . عليك مثلاً مما قاله في اتساع الثروة في الدول الاسلامية :
« اتسع الفتح وزادت القوة في ايام بني أمية وامتلات الخزائن بالاموال وغابت
الرفاهية واتسعت الاحوال حتى ان خزائن الطيب التي كانت لشام بن عبد الملك كانت
تحمّل على عدة آلاف من الجمال وكان اذا تبخر بدمشق يشم رائحة بخوره اهل دمشق
قاطبة ومن كثرة البخور يتصاعد ويخالط السحاب ويدخل في كل دار من كل باب
واخبار بني أمية معلومة وقوة دولتهم الى انتهائها مفهومة . ولما آل الامر الى بني
العباس اطاع دولتهم سائر الناس وبنيت مدينة بغداد في ايام المنصور بالله على جانبي
الدرجلة شرقاً وغرباً . ومدت عمارتها الى ان صارت مسيرة ثلاثة ايام ونقل انه كان
بها ستون الف حمام (؟) على باب كل حمام خمسة مساجد وضاعت من كثرة عساكر
المتعصم بالله الى ان امر ببناء مدينته المستجدة بقرية سامرا رسمها سرّاً من رأى
ولما توجه المتعصم بالله الى فتح عمورية الكبرى من بلاد الروم كانت عدة عساكره
خمسمائة الف فارس على مقدمته من الخيول البلق ثلثون الف فرس وأجيز المتني على
شعره من الخليفة بخرّاج الموصل وكان المتني ينعل خيوله بالذهب . وامر جعفر بن
يحيى وزير الرشيد بالله ان يضرب الذهب الذي يعين برسم الصدقات كل دينار مائة
مقال . واما اخبار الاثني . الأديرة والجوائز والمكّارم والاسمطة والصدقات والصدقات
فاليها انتهى في الدولة الأموية ثم في الدولة العباسية . واخبار البرامكة متداولة
فقرّب من حد التواتر

واما النثار الذي كان في عرس المأمون بالله على يوران بنت الحسن بن سهل
فلا يسمع بمثله الا في عرس المتوكل على الله على بنت خمارويه بن طولون الذي حمل في
جهازها الف هاون من الذهب وكان النثار الاول والثاني على ترتيب طبقات الناس
اعطي كل واحد منهم على قدر مرتبته ومزيتته وانعم عليه على مقدار مكانته اولاً
بالفضة ثم الذهب ثم اللآلئ . واصناف الجواهر ثم نوالج المسك والعنبر بما فيها . من
الامران المشتتة على الانعام لكل واحد اما بملك او اقطاع او ارض او بستان او حمام

مَجْلَدُ الْعِلْمِ الْعَرَبِيِّ

الجزء ١ | تشرين الثاني سنة ١٩٢٣م — ربيع الأول والثاني سنة ١٣٤٢م الجلد ٣

التيسير والاعتبار والتحريير والاختبار

فيما يجب من حسن التدبير والنصيحة في التصرف والاختيار

هو مخطوط كتب عليه انه من تأليف الشيخ العمدة محمد بن محمد بن خليل الاسدي صاحب كتاب لوامع الانوار ومطالع الأسرار في النصيحة التامة لمصالح الخاصة والعامه وجاء في اول صفحه منه هذا الافراط في الالقباب التي كانت معزودة في الدولة الجزكسية « برسم المقر الأشرف العالي المولوي الأوحدي الأكملي الأبحديني الامامي العلامي الافضلي العالي الفاضلي المفوهي الفصيحني البليغي الاصيلي العربي المتعمي المتصدقني السفيري الاميني البميني السيدي المالكي الخدومي القاضوي الكمالي البازري الجبني الشافعي عظم الله شأنه » وجاء في آخره « وفرغ من تصنيف اصله المبارك في نهار الاثنين الخامس من شهر رمضان المعظم سنة اربع وخمسين وثمان مائة وتمت هذه النسخة المباركة في نهار الثلاثاء تمام شهر رمضان المعظم سنة خمس وخمسين وثمان مائة للهجرة النبوية »

ولم نقف على ترجمة المؤلف والغالب انه كان في الشام وقدمه الى رئيس رؤساء المسلمين في زمانه وعظيم الدولة الشريفة الاسلامية كاتب السر الشريف وصاحب دواوين الانشاء في الملك الاسلامية . وقد ذكر فيه ما يتعلق بالحكم وولاة الامور واركان الدولة والقضاة ونوابهم والحسبة وتعديل النقود والمعاملات وما في ذلك من المغارم والكلف وأجبايات وبيان اصول الاموال المحمولة للغزائن الشريفة وبيت المال المعهور على ما كانت عليه من قديم الزمان وما تجدد وتغير واستمر الى الآن واسباب

مجلة مجمع البعث العربي

تنشر في دمشق مرة في الشهر
قيمة اشتراكها السنوي ليرة ونصف سورية
يضاف اليها ربع ليرة سورية اجرة البريد في الخارج والدفع مقدماً

فهرست الجزيريه

٣٢١	التيسير والاعتبار	• (مخطوط نادر)	للسيد محمد كرد علي
٣٢٧	تفسير الالفاظ العباسية	(نقمة)	« احمد تيمور باشا
٣٣٢	شمس المعالي قابوس	(»)	« محب الدين الخطيب
٣٣٧	من نفائس الخزانة التيمورية		« عيسى اسكندر المعلوم
٣٤٥	آراء وافكار		
٣٤٧	مطبوعات حديثة		
٣٥٣	طبقات الحبايلة	(مخطوط نادر)	* * * * للسيد عيسى اسكندر المعلوم
٣٥٧	فتوى لغوية		للشيخ عبد القادر المغربي
٣٦٠	من نفائس الخزانة التيمورية	(نقمة)	للسيد عيسى اسكندر المعلوم
٣٦٧	صدى اعمال المجمع في روسية	-	للسيد اغناطيوس كراجكوفسكي
٣٧٠	آثار جليل		
٣٧٤	نظام حفر الآثار		
٣٧٦	آراء وافكار		
٣٨٣	مطبوعات حديثة		
٣٨٧	خلاصة اعمال المجمع في شهر تشرين الثاني		
٣٩٠	خلاصة اعمال المجمع في هذه السنة		
٣٩١	رجاء وختام		
٣٩٢	الفهارس		

LA REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE

Revue mensuelle paraissant à Damas

prix d'abonnement (payable d'avance)

Intérieur. 30 Frs

Etranger 35 Frs

TABLE DES MATIERES



Page

257	J. Ahtinen Karsikko	La langue arabe en Finlande.
260	Ahmed Rida	Description de Bagdad par Abi Bakr el Khatib
268	A. Taïmour pacha	Commentaire des mots abbassides (Suite)
271	Muhib el Din el Khatib	Cabous ben Wachecamir.
276	P. Anastas Marie Carme	Peut-on dire américain?
281		Chroniques et idées.
283		Nouvelles publications
287	A. Raad	Les mots abyssins dans la langue arabe
288		Les travaux de l'Académie au mois de Septembre.
		* * * *
289	I. A. Maalouff	Recueil d'Oeuvres des philosophes grecs. (Manuscrit)
294		Discours prononcés en memoire du feu Ah. Kemal pacha:
	M. Kurd-Ali	{ 295 Le genie égyptien.
	I. A. Maalouff	{ 299 Notre defunt et ses œuvres.
308		Appel aux membres de l'Académie.
309		Lois des antiquités du Haut Commissariat.
313		Chroniques et idées.
316	l'Académie	Incorrections de Style
317		Nouvelles publications
319		Les travaux de l'Académie au mois d'Octobre



الى المهدي كتاب شكر وتوصف هديته هذه في الجرائد وفي مجلة الجمع .
وتباحث الاعضاء بشأن طبع المحاضرات التي تلقى في الجمع بكتاب على حدة
أو بملحق لمجلة الجمع وأجل البت في ذلك الى جلسة آتية .

وقرئ كتاب الاستاذ قسطاكي بك الحمصي بشأن تأسيس فرع الجمع في حلب
ثم بحث الاعضاء في الجوائز الثلاث التي تبرع بها بعض الاعيان لتأليف ثلاثة كتب
ادبية وارتأوا تحويلها الى جوائز تعطى لمن خدم العلم من رجال الادب احسن خدمة
ونفع ابناء الوطن بمؤلفاته . وقرروا استشارة المتبرعين اولاً حتى اذا وافقوا
حوالت الجوائز . وتداركوا ايضاً باقتراحات كل من العلامة احمد تيمور باشا بانتخاب
السيد اسعد خليل داغر . ورئيس الجمع بانتخاب السيد يوحنا اهتئين كرسكو
الفينلندي . والمغربي بانتخاب السيد مصطفى لطفي المنفلوطي اعضاء مراسلين
للمجمع في مصر وفينلنديا فتقرر بالاتفاق انتخابهم والكتابة اليهم بذلك . ثم تلا
الرئيس جواب مستشار الاوقاف الذي يعتذر به عن عدم تمكنه من اعطاء الجمع
المدرسة الظاهرية التي طلبها لتوسيع المكتبة . وقررت الجلسات العامة نصف شهرية
عوض اسبوعية

اما المحاضرات التي القيت على الرجال في اثناء هذا الشهر فهي (الحرية الشخصية
عند الامم الغربية) للاحسان بك الشريف الحائز على لقب دكتور في علم الحقوق من
جامعة باريز في الساعة الرابعة بعد ظهر الجمعة في ٥ تشرين الاول الحالي وعقبه فخري
بك البارودي بقصيدة رفيقة عنوانها (كنا وعظي) * و(اليابان وزلازلها) للسيد
اديب التقي البغدادي مدير المدرسة العلوية في دمشق في الساعة الثالثة بعد
ظهر الجمعة في ١٢ منه * ومقالة (النبوغ لمصري) للسيد محمد كرد علي رئيس الجمع
ومحاضرة (فقيدنا العلامة الاثري احمد كمال باشا وآثاره) للسيد عيسى اسكندر
المعلوف في الحفلة التأبينية التي عقدت تذكراً لوفاته هذا النابغة احد اعضاء مجعنا
العلمي في القطر المصري وذلك في الساعة الثالثة بعد ظهر الجمعة في ١٩ منه * و عمل
الذهب بالطريقة الصناعية مع تجارب كيمياوية) للسيد عبد الوهاب القنوازي استاذ
الكيمياء في المعهد الطبي بدمشق في الساعة الثانية والنصف بعد ظهر الجمعة في ٢٦ منه

في ٤٨ صفحة . ومجلة (صوت الحق) لحضرة الارشمندريت برنردوس غصن الراهب الباسيلي الحناوي شهرية في ٤٨ ص . ومجلة (القاموس العام) للسيد حنا انيراشد شهرية مصورة في تراجم المعاصرين . و (المجلة الطبية العلمية) لدكتور فؤاد بك غصن شهرية في ٦٤ ص . ونشرت في حمص مجلة (جدة الرشاد) لصاحبها الاستاذ حنا الخباز منشى الكلية الوطنية فيها وهي شهرية كبيرة الحجم . وظهرت سيفه دمشق جريدة (النجباء) وهي اسبوعية مصورة في ثمانى صفحات كبيرة لصاحبها السيد قاسم الهيماني . وفي كل منها مباحث مفيدة ومقالات رائعة فنشكر لاربابها هداياهم ونرجو لها الزواج والثبات في خدمة العلم والوطن

خلاصة اعمال المجمع في هذا الشهر

بقي المجمع بعقد جلساته اليومية حسب عادته وينجز ما لديه من الاعمال التي منها اصلاح بعض الكتب المهمة معارضة نسخة (ابن ماجد في الملاحه) الذي يطبعه المسيو فرّان في باريز بنسختنا المخطوطة القديمة وتعليق الحواشي والتفاسير عليها ليندول بها نسخته . وكذلك معارضة كتاب (المدارس في المدارس) للنعيمي بنسخة كتبت بخط ولده كما سبقت الاشارة الى ذلك ويوم الجمعة في ١٩ تشرين الاول الجاري عقدت جلسة عامة شهدها رئيس المجمع وجميع اعضائه من عاملين ومؤازرين فقرئ محضر الجلسة الماضية ووقع عليه الاعضاء الذين شهدوها واعلن الرئيس وفاة رصيفنا العلامة الأثري الكبير احمد كمال باشا المصري وما كان لفقدته من الاسف العظيم في سورية شقيقة الفطر المصري ولاسيا في مجملها الذي خسر ركناً كبيراً من اركانها العلمية وعقد له حفلة تأيينية في هذا اليوم فأوقف الجلسة خمس دقائق احتراماً للفقيه .

وبعد ذلك عرضت الهدايا من الصكّب والصحف المهمة هدية معالي محمد عطا الله بك الايوبي مدير عدلية الاتحاد وهي سبعة عشر مخطوطاً عربياً في الدين والفقه والأدب وقاموس شمس الدين سابع التركي المطبوع في ستة مجلدات فقرر ان يرسل

البرية ثم عام ١٣٧٦ ذيلته بقانون آخر في تأليف المحاكم التجارية ووظائفها واصول الاحتجاج وغير ذلك من الأمور التي اغفلت ذكرها في القانون الأول وفي سنة ١٣٨٠ نشرت قانون التجارة البحرية واقتبست مذهب القوانين كلها من القوانين الفرنسية خلا ما كان معارضاً للاحكام المدنية العامة فجاءت احكامها مشابهة للاحكام الفرنسية كل المشابهة وقد كان كتاب الاستاذ شرحاً لهذه القوانين والذبول مع بيان آراء علماء الحقوق فيما تضمنته من المسائل الحقوقية فأفرغ جيده في ايضاح ما غمض من عبارات القانون الأصلي وبيان المقصد الذي يرمي اليه واضع القانون لأن عبارة القانون مشوشة ومبهمة تقصر في كثير من المواضع عن ايضاح المراد ولا يوجد بين القوانين العثمانية قانون ركك مشوش يشبه قانوني التجارة البرية والبحرية فكان للاستاذ فضل سي في ايضاح هذا الابهام وقد توسع في الشرح والايضاح فلم يترك شاردة الا احصاها في هذا السفر فكان كتابه هذا اشبه بكتاب استاذ منه بكتاب تلميذ يعني الحاميين والاحكام عن مراجعة المآخذ ويرشدكم الى محجة الصواب في جميع المعاملات التجارية .
والخلاصة ان كتاب المؤلف قد ملأ في خزنة المدونات العربية فرائداً كبيراً تقدم بذلك اللغة الشريفة العربية خدمةً يحمد عليها كل ناطق بالضاد .

اما ما يمكن الانتقاد عليه في هذا الكتاب فهو ما ورد فيه من المكررات التي يمكن الاستغناء عنها والاختصار في بعض مواضع كان يجدر الافاضة فيها وبعض اغلاط لغوية طفيفة قلما يسلم منها مؤلف كبير بهذا الحجم .

فنحن نشكر حضرة الاستاذ عنايته في تأليف هذا الكتاب النافع ونرجو ان لا تحرم اللغة العربية مؤلفاته ومؤلفات رصفائه في العلوم الاخرى التي يدرسها سي في المعهد راجين لكتابته اقباله ورواجه

شاكراً الخليلي

مجلات وجرائد

أعيد نشر مجلة (المباحث) الكبيرة الحجم الشهيرة لمنشئها السيد جرجي بني المؤرخ المعروف و احد اعضاء مجمعنا المرسلين في طرابلس الشام . وظهرت في بيروت مجلة (الحارس) لصاحبها السيد امين الغريب العتافي المعروف وهي نصف شهرية

يجمع على فعال

ومنها قولهم (تولجوا زمام الاعمال) التولج الدخول والزمام لا يدخل بل يتسلم او يمكس او يقبض عليه فالصواب ان يقال تملموا زمام الاعمال او قبضوا عليه او تولوه



مطبوعات حديثة

حقوق التجارة

طبع بمطبعة دولة دمشق سنة ١٣٤٠ = ١٩٢٢ ص ٦٥

اصدر حضرة الفاضل عثمان بك سلطان استاذ الحقوق التجارية والحقوق الاساسية والتاريخ السياسي في معهد الحقوق العربي بدمشق الجزء الاول من كتابه (حقوق التجارة) وهو مجموع الدروس التي القاها الاستاذ على طلاب الصف الثاني من المعهد المذكور فاذا هو سفر جليل جمع اشتمات المسائل التجارية التي قلما توجد في كتاب واحد لأنه تضمن جميع الأحكام المتعلقة بالشركات التجارية واصول السفائح والأستاد والافلاس مضافاً اليه جميع الزيول والتعديلات التي احدثت به الى غاية تموز سنة ١٣٣٥ مالية وهي تشمل قانوني الحوالة (الشك) والتأمين (السيكورتاه) الجديدين .

ولا اراني في حاجة الى بيان ما لهذا العلم من المكانة العالية في عالم التجارة اذ لا يخفى ان احكام الحقوق المدنية هي عامة ولا يمكن ان نتناول جميع معاملات الناس وعودهم ولما كان اتساع نطاق التجارة في العصور الأخيرة قد احدث بين الأمم والشعوب تعاملاتاً مطرداً في الامور التجارية واوجد انواعاً من الاعراف لسير دولاب التجارة سيراً منتظماً جرياً مع الرقي الحسوس في جميع فروع الأعمال تجارية كانت او زراعية او صناعية ففتت الضرورة على الحكومة العثمانية التي هي من حيث موقعها الجغرافي صلة بين الشرق والغرب بهجرة الأمم الناهضة والسير في معاملاتها التجارية على النحو المتعارف عليه بين بقية الأمم فسنت عام ١٢٦٦ قانون التجارة

عشرات الأعلام

١٧

ومنها قولهم (فقس الطائر بيضه تفقيساً) صوابه فقس بيضه فقساً بالتخفيف لأن الفعل ثلاثي ولم يسمع منه وزن فعّل بالتشديد
ومثل ذلك قولهم (فقس السمّن تفقيساً) أي غلاه وصفاه وهو من كلام العامة
وصوابه سلاً السمّن أي طبخه وعالجه وصفاه حتى خلص
ومنها قولهم (حوكم المجرمون وحكم عليهم بالموت بعد ان قامت على ادانتهم ادلة
قاطعة) لا معنى للادانة في هذه الجملة لأنها مصدر اذان أي اخذ ديناً أو اعطى ديناً
ومن اخذ ديناً أو اعطاه لا يستحق الحكم عليه بالموت ولعلمهم ارادوا الدينونة أي
القضاء وهي أيضا لا تقيّد المعنى المقصود الا بتكلف لأن الأدلة لا تقام على القضاء
بل على الذنب فالصواب ان يقال بعد ان قامت الادلة على جرميتهم او جنائيتهم او
خيانتهم او غير ذلك من الالفاظ الدالة على هذا المعنى

ومنها قولهم (هذه المسئلة حياتية) نسبة الى حياة والصواب حيوية لأن
ناء التأنيث تحذف من المنسوب وحرف العلة الذي قبلها قلب واداً فيقال في النسبة
الى حمّة وهراة وحياة حمويّ وهرويّ وحيويّ للمذكور وحموية وهربية وحيوية للمؤنث
ومنها قولهم (ارادوا ان يخلق بين الفريقين عداوة ازلية) صوابه عداوة ابدية
لان الأزلي ما لا نهاية له في اوله والابدي ما لا نهاية له في آخره وجاء في التعريفات
للجرجاني الازل استمرار الوجود في ازمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي .
والابد استمرار الوجود في ازمنة مقدرة غير متناهية في جانب المستقبل . فلا يصح ان
تتمت العداوة المذكورة في هذه الجملة بالازلية لأنها تتعلق بالمستقبل

ومنها قولهم (فلان متعوب وتعبان والقوم تعابى) صوابه متعب بفتح العين اسم
مفعول من اتعب وجمه متعبون او تعب بكسر العين على وزن كبد وجمه تعبون
ولا يقال متعوب من تعب الثلاثي لانه فعل لازم لا يبنى منه اسم مفعول
ولا تعبان تعابى لانه لم يرد الوصف من هذا الفعل على وزن فعلان حتى

(٣)

استدراك على مقالة لغة العرب في حياة فينلنديا العلمية (١)

(اولاً) في الصفحة ٣٥٧ والسطر الـ ١٠ يزداد على الاعلام العربية المؤنثة اسم « فريدة » ٠ وفي آخر الفقرة الثالثة التي نهايتها (قاعدتها مدينة هيلسينغفورس) في السطر الـ ١٣ تزداد هذه الجملة :

« وما يزيد اتصال علاقات العرب مع اهل فينلنديا والشمال هو انه في صيف هذه السنة (١٩٢٣) وجد العمالة ٦٠٠ قطعة فضية من نقود العرب مخبأة في معادن الفحم المتحجر وتاريخها من القرون الثاني والثالث والرابع للمجرة في بلاد اسلانديا الممتدة الى الجنوب من خليج فينلنديا « في المكان المسمى كوكتلا Kohtla »

(ثانياً) في الصفحة الـ ٣٥٩ والسطر الـ ١٩ يزداد بعد الفقرة التي آخرها (الاطلاع على احوال اوطانهم الجميلة) هذه الجملة :

« وكان الفينلنديون قبل «عبدولي» قد نسوا تأثير العرب على اجدادهم الأقدمين فباتوا لا يعرفون عن بلادهم وحوالهم وتمدنهم وحضارتهم الا ما جاء عنها في التوراة والانجيل فهو الذي احيا في قومهم ذكر العرب وآدابهم وتمدنهم القديم والحديث يشهد بصحة ذلك ولعلمهم بعده بتسمية اشياهم باسماء عربية محضة كما فعل في هذه السنة المهندس بايونان Payunen الذي انشأ فلصكاً سماه « الطير » وقد أحرز هذا « الطير » فصب السبق والجائزة الاولى في المسابقة البحرية التي تجري في صيف كل سنة في عاصمة بلادهم هيلسينغفورس »

فينلنديا في ٢٤ آب سنة ١٩٢٣ الارشيدياكون

نورما روبر المعلق

(١) راجع الجزء التاسع من هذه السنة صفحة ٢٥٧ فصاعداً

ص ١٥٠ وهو لا يلبس مطري = (مطري صوابه أَصْطُرِي أو أَصْطَلِي من اليونانية *στολή* لنوع من ثياب الرجال)

ص ١٥٠ ويطوي = (صوابه يَطْوِي بمعنى ينطوي أي يجمع نفسه) (عامية) .

ص ١٥٠ ارتدى = (لعلّه اذا تعدّى)

ص ١٥١ وحسن قوة الأسيب = (أظنها صحيحة لأن ما ينسب الى السهم

ينسب أيضاً الى القوس فضلاً عن أنها تحوي معنى يكون راجعاً الى حسن بري السهم) .

ص ١٥١ حين سرفة القوس = (لعلّه حين سوقه الفرس أو حين سَوْفِهِ

الفرس أو سوق الفرس)

ص ١٥١ فسقية منصبة = (الصواب مَسْمَعَةٌ كَأَنَّهُ يَقُولُ إِنَّ الْفَسْقِيَّةَ كَبِيرَةٌ

واسعة غير صغيرة وليس الكلام عن انصبابها اذ لا بد لكل فسقية من أن تقذف

الماء وتصبه وإنما القليل أو النادر أن تكون الفسقية كبيرة في المنازل أو القصور) .

ص ١٥١ زهر السفرجل في حفلته (تكرر ذكرها في هذه الصفحة

مراراً) = الصواب في جفأته أي حين يكثر ورق الشجر وزهره) .

ص ١٥١ وطوله على ظهور الخيل مائة وتسعون فرساً (١) = (أظنه فرسخاً

لأن الفرس قصر الفرسخ عند بعض العوام) .

ص ١٥١ ثمانية عشر بعد مائة قيساً = (القيس صحيح بمعنى القياس) .

ص ١٥٢ التين الماسوني = (صوابه الميسوني) .

ص ١٥٢ أيام وجود البلح = (أظنه صحيحاً لأن البلح أو التمر يكون في

وقت ازدهار حب الآس) .

الادب انسان ماري الفكر ملي

بغداد

آراء وأفكار

(١)

استدراكات على مقالة وصف الربوة (١)

ص ١٤٨ وبركة لها في الربيع وردية (كذا) = (الوردية هنا البستان يزرع أزهاراً ووروداً)

ص ١٤٩ في الأرض بدقاق (وفي الحاشية بدقماق) = (أظن لو تبقى على أصلها دقماق التركية لكان أحسن لأن الدقماق لا يوافق الدقماق وهذه من طوقق أو طوقماق ومعناها المدق أو المدقة أو الدقافة ولم أعثر إلى الآن على ورود الدقماق بهذا المعنى) .
ص ١٤٨ الحلقية والمشعبذون والمخايلية والحكوية = (الحلقية هم اللاعبون بالحقق . والحكوية هم مفادو الناس في حركاتهم (٢)) .

ص ١٤٨ حتام الزه خربت وعمرت مراراً = (أنت الحتام وهو مذكر والعامّة تؤنثه) .

ص ١٤٨ وفي واجبته البلقاء الخ = (استعمال الواجبة لوجه البناء استعمال فصيح) .

ص ١٥٠ سطر ٢ طول كل باع أحد عشر باعاً = (لعله طول كل مربع) وهي العضا الرابعة) .

ص ١٥٠ وطوله خمسة وعشرون فرساً = « فرساً » عامية وهي تخفيف « فرسخاً » (٣) .

(١) نشرت مقالة وصف الربوة في هذه المجلة (٢ : ١٤٧) وتأخرت هذه الاستدراكات إلى الآن لأسباب اضطرارية

(٢) والحكوية يطلقون عندنا في سورية على القصاص أي رواية القصص في القهاري ونحوها وهم المستون في مصر (بالحدّ ثين) (٣) ولعل فرساً تحريف قوس بمعنى ذراع (مجلة الجمع)

يجزى بعقوبة سنتين فما بعد

٥ == يمنع كل نقيب او حفر بقصد اكتشاف الآثار ويعاقب فاعله بغرامة اذا لم يكن حاصلًا على ترخيص من السلطة ذات الاختصاص
٦ == تعين شروط عادلة للتمكن من الحصول على استملاك وقي او دائم للاراضي التي لما شأن تاريخي او اثري

٧ == لا يعطى الترخيص في الحفر والتنقيب الا لذوي الخبرة الكافية في علم الآثار والعاديات . ويجب على الدولة المنتدبة في اعطاء الرخص ان تمنح نهجاً لا يحرم معه علماء اية امة كانت بلا اسباب جدية بالاعتبار
٨ == تقسم منتجات الحفر والتنقيب بين الأشخاص الذين قاموا بهما والسلطة ذات الاختصاص على النسبة التي تعينها هذه السلطة . واذا ظهر ان القسمة غير ممكنة لاسباب علمية وجب ان يعطى المكتشف تعويضاً عادلاً بدلاً مما يصيبه من الآثار المكتشفة

الهندسة

هذه الصناعة تسمى باليونانية جومطربا وهي صناعة المساحة . واما الهندسة فكلمة فارسية معربة وهي بالفارسية اندازه اي المقادير . قال الخليل : المهندس الذي يقدر بحجاري القتي ومراضها حيث تحفر وهو مشتق من الهندزة . وهي فارسية فصيرت الزاي سيناً في الاعراب لأنه ليس بعد الدال زاي في كلام العرب . وقال بعضهم : هي اعراب انديشه اي الفكرة وليس ذلك بصحيح فان في بعض كلام الفرس (اندازه يا اختر ماري بايد) اي (الهندسة يحتاج اليها مع احكام التجوه) وقد يقع هذا الاسم على تقدير المياه كما قال الخليل لانه نوع من هذه الصناعة

(مفاتيح العلوم للخوارزمي)



الآثار في نقاط محددة تحت شروط يصير تعيينها عند كل حادث على حدة
 المادة الخامسة: لتعين مراسلا لمصلحة الآثار في المفوضية العليا كل من
 حضرة ميشال الوف محافظ الآثار في بعلبك وجورج شهاب في بيروت
 المادة السادسة: امين السر العام في المفوضية العليا ومستشار الآثار والفنون
 الجميلة مكافان كل بما يختص به بتنفيذ هذا القرار
 ٣٠ حزيران سنة ١٩٢٣

(٣٥)

ما ورد في صك الانتداب عن الآثار العامة

في ٥ ا س نة ١٩٢٣

المادة الرابعة عشرة — ان الدولة المنتدبة تضع وتنفذ ، في خلال اثني عشر
 شهراً تبتدي من هذا اليوم ، قانوناً مختصاً بالآثار والعاديات ينطبق على الاحكام
 الآتية ، ويضمن المساواة في معاملة جميع التابعين للدول اعضاء جمعية الامم فيما يختص
 بالحفر والتنقيب من الآثار والعاديات

١ = يجب ان يفهم « بالآثار والعاديات » كل صنع او انتاج أسفر عنه النشاط
 البشري قبل سنة ١٧٠٠

٢ = يجب ان يكون التشريع المختص بحماية الآثار والعاديات ادعى الى التشجيع
 منه الى التهديد . فكل شخص يكتشف شيئاً من الآثار والعاديات من غير ان
 يكون حاصلًا على الترخيص المنصوص عليه في الفقرة الخامسة ثم يبلغ خبر هذا
 الاكتشاف الى السلطة ذات الاختصاص ، يجب ان يعطى مكافأة تكون على نسبة
 قيمة الأثر المكتشف

٣ = لا يجوز بيع شيء من الآثار والعاديات لغير السلطة ذات الاختصاص ما لم
 تعدل هذه السلطة عن اقتنائها . ولا يجوز اخراج اي أثر كان من البلاد الأبتريخيص
 من السلطة المشار اليها

٤ = كل شخص يهدم او يتلف باهمال او بمجرد ميل الى ضرر اثرًا من الآثار

وميزانية الاتحاد والاقواف الاسلامية والامور الخارجية لتأمين نفقاته

المادة السادسة - ينوب المدير عن المعهد الافرنسي لعلم الآثار والفنون الاسلامية في وضع العقود المدنية التي ايسر احتياطية محضة فيعرضها بادى بدء على المفوض السامي لاخذ موافقته وبوسعه ان يقبل العطايا والوقفات والمساعدات بشرط ان يوافقته المفوض السامي على ذلك
يقدم المدير في كل سنة بياناً للمفوض السامي عن اعماله المالية

(٣)

صيانة الآثار

هذا تعريب صورة القرار رقم ١٩٤٩ الذي اصدره نخامة الجزائر ويفند لانشاء دائرة مراسلين لمصلحة الآثار الجميلة في المفوضية العليا
ان المفوض السامي للجمهورية الفرنسية في سوريا ولبنان بنا على القرار الصادر في ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠ ببناء على اقتراح امين السر العام وأخذ رأي مستشار مصلحة الآثار يقرر :

المادة الاولى : لقد انشئت دائرة مراسلين لمصلحة الآثار والفنون الجميلة في المفوضية العليا مؤلفة من القاطنين في سوريا ولبنان من سوريين وفرنسيين
المادة الثانية : على هؤلاء المراسلين ان يساعدوا مصلحة الآثار والفنون الجميلة على تطبيق المندرجات المنصوص عنها في القرار ٥٦٠ بتاريخ ٢ آب سنة ١٩١٩ والقرار ٤٧ بتاريخ ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٢٠ تلك المندرجات التي تقوم مؤقتاً مقام قانون الآثار

المادة الثالثة : يبلغ هؤلاء المراسلون مصلحة الآثار جميع الملاحظات الاثرية التي يلاحظونها في المناطق التي يسكنون فيها او المناطق التي يزورونها . وهاهنا
فضلاً عن ذلك المفوضية العليا عن جميع الاكتشافات التي تكتشف في المستقبل وهمتون بحراسة الاشياء المكتشفة لئلا توفد مصلحة الآثار من فحصها ويستلمها
المادة الرابعة : يمكن لهؤلاء المراسلين ان يقوموا باختبارات او تقييمات عن

قوانين الآثار

الصادرة من المفوضية السامية كما نشرتها الصحف بالحرف:

(١)

الآثار والفنون الاسلامية

اصدر المفوض السامي القرار الآتي في تشرين الاول سنة ١٩٢٢ م :

المادة الاولى — لقد احدث في دمشق معهد لعلم الآثار والفنون الاسلامية مركزه بيت العظم الواقع في دمشق الذي هو ملك الحكومة الفرنسية بقصد من وجود المعهد الفرنسي لعلم الآثار والفنون الاسلامية ما يأتي : (١) — تأسيس متحف ومكتبة والقاء محاضرات ودروس الخ (٢) — قبول طلبة على نفقة غيرهم يبيتون في المعهد ليتمكنوا من متابعة الدروس الخاصة والفنية التي يتفرغون لها (٣) — فتح مدرسة لفنون الزخرفة تطبق فيها العلوم الصناعية والفنية

المادة الثانية — يدار المعهد من قبل مدير من اعضاء اللجنة الأثرية الافرنسية في

سورية يعين بقرار خاص من المفوضية العليا

المادة الثالثة — تتضمن هيئة الموظفين ما سوى المدير كاتباً ومحاسباً واستاذ رسم وقيماً يعهد اليه بقاعة المعرض وستة اساتذة فنيين وحاجباً وأذنين يعين هؤلاء الموظفون ودارون بقرار من مندوب المفوض السامي بناءً على اقتراح المدير المحاسب فلا بد لتعيينه من قرار المفوض السامي

المادة الرابعة — يعطى من ميزانية المفوضية العليا مساعدة قدرها خمسمائة الف فرنك باسم المؤسسة الاولى تحسب على الفقرة الرابعة من المادة السادسة من الفصل الثاني وذلك كما يأتي : (١) — اصلاح البيت — (٢) — مفروشات « امتعة ولوازم المتحف » ومشتري مواد أولية وما يلزم لسير المصانع

المادة الخامسة — يوسع المعهد الافرنسي لعلم الآثار والفنون الاسلامية ان يقبل عطايا واهتاف يديرها ويوسع بوجه خاص ان يتفرغ مخصصاته من الميزانيات المحلية

مجمعنا وعضاؤه الكرام

وزع مجمعنا هذه الرسالة بالبريد خطاباً لأعضائه الوطنيين والاجانب في كل قطر فنشرها الآن على صفحات المجلة تكبيراً لهم بعبادة عملنا الوطني المحتاج الى مناصرتهم ولا نخال بعض المعرضين منهم بقاطعوننا الى هذا الحد فنشكر لمن يؤازروننا في هذا العمل منذ انشائه عنايتهم ولمن يواصلون المراسلة بعد انقطاعها تلييتهم .

حضرة الاستاذ العلامة

انشىء المجمع العلمي العربي منذ خمس سنين نظم في خلالها اعماله وأسس خزانه كتيبه وانشأ دار الكتب العربية العامة ودار الآثار ونشر مجلته الشهيرة وهي الآن في سنتها الثالثة ويعمل على طبع المحاضرات التي القيت في ردهة الخطابة فيه وبعض المخطوطات العربية ليأتي بأثر يذكر مع طول الزمن للعلم والآداب عملاً بستة المجمع العربية التي سبقته في هذا الشأن وقد اختار اقدر من عرفهم من علماء الشرق والغرب امثالكم فضمهم اليه وافخر بقبولهم فمنهم من آزره فعلاً على عمله وأهدوا اليه . ووفاتهم ومقالاتهم ومنهم من ظهر تحلفهم في هذا السبيل . وربما كان ذلك لعذر لهم . ولما كان عملنا لا يقوم ولا تظهر له فائدة عملية الا بمناصرته مناصرة فعلية رأينا ان نهز اكفكم لتجودوا عليه بشيء من اجرائكم ومقالاتكم وملاحظاتكم ولو مرة في السنة حتى يتم عملنا ويصح عمل جماعة حقيقة ويصدر عن آراء ناضجة وعلم واسع .

لا جرم ان السلك عضو مزينة في اخصائه ولا يتعذر عليه ان يوافقنا بذرو من علمه ونحن نقبل ما تجود به قريحته باللغة العربية او بالفرنسية او بالانكليزية نعر به بامانة ونخرجه للناس . فالرجاء ان لا تفضوا علينا بما تعتقدون فيه فائدة للمجمع وقد عقدنا العزم ان نلقي الابحاث العامة في صورة محاضرات على الجمهور او لا ثم نشرها على حدة اما الابحاث اللغوية والادبية وغيرها فنزين بها صفحات المجلة حتى تكون صلة حقيقية بين الشرق والغرب ودمته نوراً يقتبس منه العالمون والمتعلمون سيدي

دمشق في ١٠ تشرين الاول سنة ١٩٢٣ رئيس المجمع العلمي العربي

محمد كرد علي

والآثار وبحجة المجتمع العلمي العربي من الجلات وفي المقطع والاحكام والواء المصري
والوطن وغيرها من الجرائد في مواضيع شتى تدور حول النعمة والآثار .
ومحاضراته كثيرة اهمها ما ألقى في الجامعة المصرية ونشر في مجلها جمع في كتاب
على حدة ومنها ما ألقى في غيرها مثل محاضرة ا تاليه الفراعنة عند المصريين
واهتمامهم بالصناعة والادب (القاها في الاسكندرية في ١٣ حزيران سنة ١٩٠٨
نشرتها مجلة الامران المصرية . ومحاضرة (العربية والمصرية القديمة) القاها في
مدرسة المعلمين المصرية في القاهرة باوائل سنة ١٩١٤ ونشرها المقتطف (٤٤ : ٣٠٩)
وله خطب في كثير من الحفلات

الختام

هذه صورة معنوية لفقيد الشرق ومنها يتحصل ان الاختصاصيين عندنا لا يزالون
عالة على البلاد باعتقاد كثيرين منا . وكأني برصيفنا المأسوف عليه قد جرح قبل اوانه
وانقن علماً يجلبونه فلم يعباوا به ولهذا كتب آخر مقالاته بتوقيع (أنثي منبوذ)
لما لاقى من المعاكسات والمناهضات التي نشأت لاجباب مساعيه الحسان في ترقية الوطن .
فيكان اثاب الله كثيراً ما يقول لاصدقائه الذين يحثونه على انجاز مهمته : « اني اوشكت
ان اتم القاموس واقتضي الغرض الذي وضعت نصب عيني » وما يؤسف له ان بعض الكتّاب
من اخواننا المصريين لم ترقهم مشاريعه الوطنية فنشروا مقالات قصدوا بها اخباط مساعيه
وربما كان ذلك لاغراض نفسية على ان فريقاً آخر منهم اظهروا فضل اعماله آسفين على
فقدته ومع هذا فانه لم يكفأ حتى الان بنشر سيرته وقد مر على وفاته نحو شهرين
ونصف . ولا يقتتت نية زيارة المعارف على طبع مهمته وتجهيد مدرسة المعارف
ولا بنصب اثر تذكري تخليداً لاسمه المحبوب . ولا براهته بقضائه . ولا باقامة حفلات
تأبينية له . مع اقامة مثل ذلك بن هو دونه بمراحل في العلم والفن

هذا هو الرجل الوحيد في الشرق الذي حذو الغربيين يتقن فن حديث فنون
انهم اقرؤوا به واحتكروا آدابه لاعقائهم فقرأوا من مجارات طم به تنوعاً في التنبؤ
عنه ونقصاً في بباحته فأقرؤوا له بالعلم والفضل رحمه الله عداد حباته والجزيل ثوابه

(النفيس في مدينة منفيس)

ومؤلفاته باللغة الفرنسية المطبوعة هي : (الدر المكنوز في الخبايا والكنوز) في جزئين اولهما عربي والثاني فرنسي . و (صفائح القبور في العصر اليوناني والروماني) في جزئين . و (الموائد القديمة من الطبقة الوسطى الى عبد الرومان) في جزئين ايضا . و (رسالة الملابس المصرية) و (رسالة الاشارات الهيروغليفية) و نبذة علمية متعلقة بالحفريات المصرية) نشرت في مجلة المتحف المصري السنوية (١)

ومن مؤلفاته المخطوطة كتابه الكبير المهم فهو (قاموس مقارنة اللغة الهيروغليفية بالعربية) يدخل في اثنين وعشرين مجلداً ضخماً باللغات المصرية القديمة والعربية والفرنسية وقد يعارض الكلمة باللغات الاخرى كالفبوية والحشبية والارامية والعربية الخ . وهو من اغرب المؤلفات في وضعه اذ يكتب الكلمة ويبين اشتقاقها ثم ما عرف عنها من الآثار فيوردهُ بنصه ليعلم منه تاريخها ثم يردف ذلك بالالفاظ العربية التي تناسبها . فهو كتاب لغة وتاريخ وآثار وعلم اشتقاق وفلسفة لغة صرف على وضعه نحو ربع قرن ورتب كل حرف في مجلد واحد وادعاً اولاً الرسوم الهيروغليفية ثم الحروف الصوتية فيها ثم ما يقابلها في العربية ثم كتابة الرسوم والحروف معاً ثم ما يقابل الكلمة باللغة الفرنسية وهو عمل شاق (٢) وبقي من مؤلفاته اوراق مخطوطة كثيرة ورسائل ومقالات وكتب واطباير منها محاضرات اعدها للجامعة المصرية في حضارة عيلام وكلمة وبقية الدول الى ظيور الاسلام . ومنها رسالة في (مدينة منف) ورسالة في (التحنيط والجنائز) عند المصريين . والقواعد الخوية بالامانية والعربية . ونبذة علمية اثرية نشرت في مجموعة الاعمال المصرية القديمة والاشورية ومجلة المعهد العلمي المصري ونشرة الجمعية الجغرافية . واما مقالاته فكثيرة لا يأخذها عدت نشرت في المقتطف : الهلال والمنار والعمران

(١) راجع (معجم المطبوعات) لصديقي الاستاذ يوسف افندي اليان سر كريس الدمشقي نزيل مصر (٢) وكان بيد المحاضر صفحة منه بخط المؤلف ارسلها اليه قبل الحرب لينشرها في مجلة الآثار فعرضها على الانظار فأعجب الحاضرون بها

ذهب الفريق الاول منهم وهو المعروف باسم (اعناء الحنو او اللويين) الى بلاد القيروان وتونس والجزائر فتدبرها . وسار الفريق الثاني المسمى (اعناء المنتو) الى بلاد الصومال واجتاز البحر الاحمر الى بلاد العرب وانتشر فيها ممتداً الى فلسطين . وسكن الفريق الثالث المسمى (اعناء السيتو) القسم الجنوبي من مصر حيث جنادل النيل . اما الفريق الرابع المسمى (باعناء الكنوز) فهو اهل النوبة . فكانت لغة هذا الشعب لسان البلاد المتكلمة الآن بالعربية . وعلى هذا المبدأ وضع مجمه المطول معتقداً أن لغة قبائل الاعناء التي سكنت مصر وما جاورها من الاقاليم هي اصل اللغة العربية بنص النقوش الاثرية وكتب في ذلك مقالات كثيرة (١)

آثار اقلامه

ترك آثاراً كثيرة فمن مؤلفاته العربية المطبوعة (الكلمات التوفيقية في الاصول الجبرية) و (العقد الثمين في محاسن اخبار وبدائم آثار الاقدمين من المصريين) وهو اول كتاب تاريخي ظهر بالعربية مبنياً على علم العاديات . و (الفرائد الدرية في قواعد اللغة الميرونغرافية) و (اللأكي الدرية في النبات والاشجار القديمة المصرية) رتبها على حروف المهجم بحسب اللغة البربائية وفي آخره فهرس لاسماء النباتات على حروف الهجاء العربية . و (بغية الطالبين في علوم وعوائد وصنائع واحوال قدماء المصريين) وهو كثير الفوائد في تفصيل معارف المصريين وفنونهم وآدابهم . و (الخلاصة الوجيزة ودليل المتفرج مخف الجيزة) و (ترويح النفس في مدينة عين شمس) . و (المنتخبات الحديثة في علم الحساب) . و (الخلاصة الدرية في آثار مخف الاسكندرية) . و (دليل دار الخف المصرية الفاخرة لمدينة القاهرة) و (الحاضرة القديمة) وهو مجموع ما القاه على طابطة الجامعة المصرية عن تمدن قدماء المصريين الى آخر الاسرة الرابعة عشرة من دول مصر . و (الدر

(١) راجع المقتطف ٥٩: ٢٦٣ و ٢٧٢ ومجلة المنار المصري ١٨: ٢٦٦ فما بعد.

وجر بدني المقطم والاعرام قبيل وفاته بقليل

جزيرة اصوان (١) والمطرية (٢) وآثار دهشور (٣) والفنون والصناعات المصرية القديمة (٤) ومقالة في توت عنخ امون وتاريخه (٥) وغيرها ٠ وصرّح بمعارفه الواسعة وانشائه للمتاحف وغيرها كثير من الاثرين منهم مسرور مدير مصلحة الآثار المصرية في خطابه بالجمعية العلمية الفرنسية في باريس (٦) ٠ اما مقالاته الاخيرة قبيل وفاته في (متاحف العواصم ودور الكتب والمكاتب القروية وفوائدها للبلاد) فبراهين دامغة على غيرته ولا سيما اعتماد الحكومة المصرية على آرائه بشأن آثار توت عنخ امون التي شرع بوصفها وحض الحكومة على حفظها

خدمته للغة العربية

الف معظم كتبه بالعربية واجتهد في الاستشهاد باقوال مؤرخي العرب وتطبيقها على الآثار او مخالفتها اياها ٠ وولع بمعرفة اصول الاشتقاق والمعارض باللغات السامية والهيرغليفية والقبطية ففتح له ذلك باباً واسعاً في اللغة فاعتقد باديء ذي بدء ان اللغة العربية اصل للحصرية لما بينهما من الموافقة في كثير من الصور وكتب في ذلك مقالات وجمع آلاف من الالفاظ ورتبها بمجموعه ولا يمكنه لما عثر على نقوش الدير البحري في طيبة الغربية ازاء الاقصر في زمن الدولة الثامنة عشرة (١٦٠٠ — ١٣٨٠ ق م) وهي ارقى الدول المصرية غير فكره الاول لأنه قرأ في تلك النقوش ما محضاًه :

ان قبائل المصريين القدماء يدعون الأبناء (جمع عنو) ومعناه الاخلاط من الناس يكونون من قبائل شتى ٠ فكانوا اشتتاً اجتماعاً في وادي النيل واسسوا فيه مدناً كثيرة منها مدينة عين الشمس ويقال لها بالمصرية (العين البحرية) ٠ ومنها ارمنت وهي (العين الجنوبية) ومنها دندره وهي قديماً (عين) فلما كثر عددهم وضافت تلك الانحاء بهم تفرقوا في الجهات المجاورة لوادي النيل فتوزعتهم البلاد هكذا :

(١) راجع المقتطف ١٥ : ٥١٣ (٢) المقتطف ١٧ : ٧٣٢ (٣) المقتطف ١٨ : ٤٦٦

(٤) راجع مجلة الآثار ٢ : ٣٠٦ و ٣ : ٥٤ و ١٠٣ و ١٥٣ (٥) المقتطف ٦٣ : ٦٠

(٦) راجع جريدة البشير البيروتية بتاريخ ٧ تشرين الثاني سنة ١٩١٣ م

الدكتور حسن بك مؤلف كتاب الطب المصري القديم وغيره وابن شقيقته محمد بك
شعبان ونسيه محمود أفندي حمزه وهما الامينان بالمتحف المصري

خدمته الآثار القديمة

كان يخدمها بوثقافته ومقالاته ومباحثه الى ان عين كراماً في المتحف المصري
ومشاركة الحفريات فخرج على يده كثير من الذين نبغوا بهذا الفن لانه سعى سنة
١٩١٠ م لدى صاحب المعالي احمد حشمة باشا وزير المعارف بتأسيس مدرسة لتعليم
اللسان المصري القديم فرخص له بذلك فانتخب سبعة من توابغ الطلبة سيق في مدرسة
المعلمين اعلميا فدرسوا عليه وخدموا الآثار وبينهم ولده الدكتور حسن بك .
وكذلك سنة ١٩٠٣ درس عليه ستة آخرون من طلبتها وبعضهم درس عليه في بيته بعد
العائها . وسنة ١٩٢١ سعى لدى جلالة الملك فؤاد الاول لتخصيص ثلاثة من المصريين
لدرس هذا الفن في المتحف فخرجوا وتمرتنا فبعد ان تلقوا تلك الدروس مدة انتقلوا الى
اورب لثلاثها . سنة ١٩٢٣ استأنف سعيه في تجديد مدرسة علم اللغات القديمة وهي
الهيرغليفية والهيراتية والديموتيكية والقبطية والعربية واليونانية واللاتينية فقبلت وزارة
المعارف اقتراحه واختارته ليدرس اللغة المصرية والآثار فاعجلمته المنون عن ذلك
ولقد اجري حفريات في بعض أنحاء القطر والاسيا في الوجهين القبلي والبحري واتسأ دور
التحف في طنطا والمنيا واسيوط . وقرّر كثيراً من الآراء بشأن الآثار المكتشفة (١)
مثل اسم الريان بن الوليد فرعون مصر الذي كان في ايام يوسف الصديق فانه قرأ
اسمه في آثار تل بسطة (نراوس) بخالفه بعض الاثريين ثم وافقه آخرون بعد ان
وجدوا الاسم يقرب من هذا واستشهد المترجم بخطط المقريري القائلة : ان اسم
الريان في لفظ القبط هو (نراوس) . وله مقالات كثيرة اثرية وآراء سيق في وصف

(١) راجع كتاب (اصداء التوراة) صفحة ١٢٠ والمقتطف ١٤ : ١٧٠٣٠٦ : ٥٦٣
و(الأثر الجليل) لاحمد بك نجيب المصري في مصلحة الآثار المصرية ص ١٥٢

مثل هذه الموضوعات الشاقة . فاستشهد كثير من مؤلفي الافرنج والعرب وباحتهم بكتبه واقواله وعجبوا من جلدو وتنقيبه

واعم الاعمال التي مارسها وظيفته . معاون و مترجم فرنسي في نظارة المعارف . ومدرّس اللغة الالمانية في المدارس الاميرية بمصر والاسكندرية . و مترجم فرنسي بمصلحة البواخر البريدية وديوان الحربية . وكتب فرنسي في ادارة الماكس (السكارك) العامة . و مترجم ظهورات بنظارة المالية

ولما تولى رياض باشا رئاسة مجلس النظار وضعه في المتحف كاتم اسرار و مترجماً واستاذاً للغات القديمة . ثم صار بعد ذلك امين المتحف المصري ومساعداً فيه . ثم اعتزل العمل وبقيت له امانته شرفاً الى وفاته

وكان عضواً في كل من الجمع العلمي المصري . والجمعية الجغرافية . ومجلس المعارف المصري . وجمعية الرابطة الشرقية . وجمعية الدمشقي . واستاذاً للحضارة القديمة في الجامعة المصرية . ومدرّساً للحقائق العليا في مدرسة اللغات القديمة—التي سعى بائنائها اخيراً فوفقت بوفاته لعدم وجود وطني . مثله ككفء لتدريس اللغات القديمة — فقام بكل ما وكل اليه من الاعمال احسن قيام

وطاف في اوربة . وزار دور المتحف فيها وحضر بعض المؤتمرات الاثرية و آخر رحلاته سفره الى باريس في صيف السنة الماضية لشيود الاحتفال بالعيد المئوي لشمبوليون فنال من الأوسمة العثماني الثالث والرابع والخيدي الثالث . ونوط (مدالية) الجمع العلمي المصري الرتبة الثانية المتأيزة مع لقب بك وقبيل وفاته نال رتبة ميرميران اما اخلاقه فكان رحماً لله عليه مثال الجد والصدق والحزم والريه والاقدام والجلد والنبات . القناعة . قليل الكلام كثير البحث عن الحقائق والاسانيد صالحاً محافظاً على مذهبه محسناً تربية اسرته ومخلصاً في خدمة وطنه ومنقطعاً الى ابجائه ومحققاً في ما يكتبه ويؤلفه . نزوعاً الى توسيع دائرة العلوم الاثرية في قطر هو مبعث الآثار ومصدر العاديات لثلاث بقع الوطنيين مقصّرين في معرفة ما تركه لهم اسلافهم من البدائع فنحط منازلهم في عيون عارفيهم فصرف حياته محرصاً الحكومة واصدقائه والسياسة على الثقان ذلك فبرع فيها كثيرين منهم اخصهم ولده

والاختلاف الى المتاحف المصرية وعادياتها النفيسة يراجع ويصحح ويستنسخ ويستنطق
تواريتها وشؤونها ويدون ذلك في مقالات ومحاضرات وكتب بجهد وثبات وقهيد
العوائق وإعراض عن الحساد

وكان همه في آخر حياته ثلاثة مشاريع مفيدة لبلاده التي افنى حياته بخدومتها
ودرس آثار اسلافها (اولها) تجديد مدرسة اللغات القديمة لتكثير سواد الاثريين
الوطنيين خدمة لمتاحفهم وتواريتهم . و (الثاني) تميم المدارس والمتاحف ودور
الكتب في أنحاء القطر افادة لجميع طبقات المصريين و (الثالث) طبع مجعته
الكبير في المقارنة بين اللغتين المصرية والعربية وما فيها من الموافقات
واسرار الاشتقاق

فظفر بامنيته قبيل وفاته بمساعدة وزارة المعارف فكافأته الحكومة بترقية رتبته
وقررت تخصيص مبلغ من المال للمدرسة والمعجم وبدأت المديرية تسعى بتحريراته
لتأسيس المدارس ودور الكتب والتحف في أنحاءها . فما كاد يقتبط بهذا النجاح بعد
مطال طويل ومعاسكات كثيرة حتى وافته منيته فجأة في الساعة العاشرة من مساء
الاحد في ٥ آب الماضي في منزله بشارع جزيرة بدران واحتفل بدفنه ثاني يوم الاثنين
عند الساعة الرابعة بعد الظهر بموكب حافل بكبار رجال الحكومة والعلماء والاعيان
في مدفن امرته بقرافة جلال الدين السيوطي وقد بكاه عارفو فضله والمستفيدون من
آثاره بكاء آله رحمه الله

على اننا لا نخال وزارة المعارف الجليلة مهجلة ما قررت من الانشاءات المذكورة
خدمة لتفريد بعد موته وان حرمها في حياته . ولقد كتب الي احد كبار الاصدقاء من
مصر ان اصحاب المقتطف ينوون طبع المعجم على الحجر اذا جمعت المعارف عن
طبعه كما وعدت وهي خدمة كبيرة للعربية والآثار تخذ لهم اطيب ذكر

اعماله ورتبه ومنزله العلمية واخلاقه

كان رفيع المكانة في عيون من شدا شيئاً من الحضارة المصرية او عرف ذرواً
من المباحث اللغوية القديمة ولا سيما معارضة اللغات . على الاخص من ألف في

الى أجل غير مسمى . فخرج في هذه المدرسة المحتفل به فقيدا المرحوم ونجبة من شبان مصر فلم يشغل منهم إلا آثار غيره وغير احمد بك نجيب الذي صار مفتشاً لدار الآثار المصرية . ولكن بعض طلبة الفقيه اشتغلوا بالآثار وهم من موظفي دار التحف الى الآن وقد اشتهروا ومؤلفاتهم ومعارفهم وباحثهم
نشأة الفقيه وسيرته

هو المرحوم احمد بن حسن بن احمد . كان والده حسن احمد من جزيرة كريت (من امرة حكم بعض اسلافها مقاطعة هرقلية فيها) نجاء مصر وتديرها فولد له المحتفل به في القاهرة في ٢٩ شعبان سنة ١٢٦٧ هـ فاعتنى ابوه بتعليمه فادخله مدرسة المبتديان بالعباسية وهو في الثالثة عشرة من عمره فبقي فيها اربع سنوات وانتقل سنة ١٢٨٤ الى المدرسة التهجيزية فصرف فيها سنتين فحصل ما تفوق به على اقرانه بذكائه واجتهاده وسنة ١٢٨٦ دخل مدرسة اللسان المصري القديم فانكب على درس المصرية القديمة على استاذه بروغش باشا المذكور فتضلع منها ومن غيرها وتوسم فيه اساتذته الفلاح باللغات والآثار . فآتم علومه وحذق اللغات العربية والفرنسية والالمانية والقبطية والحبشية فلقب باسم (كمال) لآدابه وتفوقه فصار عملاً له وابن بعده . ولما ذاق لذة علم الآثار وشاهد ما في دور التحف وما يظهر في الحفريات منها ازداد رغبة فيه ومارس العمل ورافق كبار اساتذة العاديات والبعثات الحفرية . ونزعت نفسه الى ان يقاود عملاً في المتحف الوطني فلم يفلح لاسباب

فاقتصصر على ما وكل اليه من الاعمال ولم يتفك عن استعمال ميله وبجارة لذته بذلك الفن الحديث ومطالعة مجلاته ومؤلفاته ومشاهدة غرائب مما هو عقيم في نظرنا مولد عند غيرنا على جلالته والاعتماد عليه في تصحيح التواريخ وتحقيق الحوادث ولهذا افضت في فائده بمحاضرة سالفة لي في هذا المقام عنوانها (كيف تحقق الآثار التاريخ)

فصرف رصيفنا حياته الطيبة بين درس وتدريس وتحرير وتحرير وتأليف وتعريب وتمتيع وتجوال واستشراف الحفريات الأثرية وزيارة المتاحف الاوربية

٢

فقيدنا وآثاره

وهذه اعراضه التي افاها الاستاذ السيد عيسى اسكندر المعروف - في الفقيده
وآثاره - فتتلف منها ما يحتمله المقام . قال بعد ان تلا ابياتاً لبعضهم في رثاء ابي الطيب
المتنبى . وجبها الى الفقيه آسفاً مترجماً :

العرب والافرنج والآثار المصرية

وصف قدماء المؤرخين آثار مصر ومنهم العرب ولكنهم لم يفهموا سر القلم
الهيرغوليفي (الكتابة المقدسة) ومن اشهر من وصف تلك الآثار . من العرب
السعودي في (مروج الذهب) المطبع في (اخبار الزمان) المخطوط النادر
والقضاعي في (الخطط والاخبار) وعنه اخذ انقرزي في خططه التي وصف بها
مصر احسن وصف واجاد بعده عبدالقادر البغدادي في (الافادة والاعتبار) . ثم
ابن وصيف شاه في (جواهر البحور) وعنه اخذ انقرزي ايضاً في خططه وابن
عبدالرحيم في (تحفة الالباب) . وغيرهم . وسواء الكتابات المصرية بالقلم المجهول
او البرباني او الهرمسي . فلما جاء نابوليون بونابرت بجيشه وفتح مصر وجد جنده حجر
رشيد الشير باللغات الثلاث فأعلاه كتب بالهيرغوليفية وهي قلم الدين كالتسخي عندنا
ووسطه بالديموتيكية وهي قلم الكهنه كالدوياني في عيدنا . ما تحتمها اليونانية المعروفة .
فحل شيمبوليون الفرنسي الكتابة بمعاضتها (١) . ونشأ من قراءة الكتابات القديمة علم
فن الآثار المصرية Egyptologie فاعتنى به العلماء وكثر اختلافهم الى القطر
المصري للوقوف على عجائب النفيسة وكان اهم من اشتهر بذلك في مصر مار بيت باشا
مؤسس متحف بولاق ووكيله الدكتور غري بروغش ثم ماسبره ومن جاء بعدهم من
علماء اوربة واميركة من لهم مباحث ومؤلفات في مصر . مكتشفاتها . من اهم
ما انشئ في مصر لآثارها مدرسة اللسان المصري القديم سنة ١٣٨٦ هـ (١٨٦٩ م)
وكان مديرها بروغش المذكور فاقبلت بعد بضع عشرة سنة وجددها مسبره ثم اقبلت

(١) راجع بمجلة المجمع هذه (٣ : ٢٥٧)

باسانتنا وشخصاتنا ولولا مصر بعد عيد الجراكسة والترك لاضمحلت العربية ومقوماتها
ولتأخر نهوض العرب قروناً وكنا اقرب الى الاندماج في غيرانا من العناصر التبغلية
واساءت حالتنا العلمية اكثر مما ساءت وشاهدنا وشاهد نخبهااتها في جسم جامعتنا ومجتمعنا
انتفع الشام وهو القطر الشقيق الاصغر لمصر المحبوبة بالنهضة المصرية اكثر من
عامة الاقطار العربية للجوار وأواصر القربى وكثرة التشابه بينهما ولان اقدارهما
في عهد الدول الاسلامية كانت واحدة وحياتهما الاجتماعية متجانسة . هكذا
كانت مصر والشام في دولة الراشدين والدولة الاموية فالعباسية فالطولونية فالفاطمية
فالايوبية فدولة الاتراك المماليك فدولة الجراكسة فدولة الترك العثمانية وكانت مصر
متبعث حضارة في معظم ازماتها كما كانت في العقود الاخيرة من حياتها ملجأً ومعتصماً
للأحرار ومبابة ممتازة للعالم الاسلامي تأخذ عنها الاقطار والامصار .

نعزي مصر بفقيدها النابغة ونحيتها بهذه المناسبة ونرجو لها حياة طيبة بابنائها
المتعباء . نحسب بها اهم جزء من بلادنا العربية طالما حتى على العرب وحمل النور اليهم
معتبلاً . مصر اليوم ياريز العرب وعاصمتهم الادبية تشبه اباطاليا في عهد النهضة
اواخر القرون الوسطى وكان سرى منها ضياء المعارف والفنون الى سائر ممالك اوروبا
فقامت بتأثيرها المدنية الغربية الحديثة . ومن مصر سار امس ويسير اليوم وسيسير
غداً شعاع من هذا النور النافع فيعم خيره الاصقاع العربية كافة ويومئذ يعتبط
العرب ويهناون لايرازهم بفضل فرائح بنهم آثاراً حسنة في العلم والصناعة كما فعلت
يابان في القرن الماضي وعندئذ يعيد الشرق الى الغرب ما كان استبضعه من بضائع
العلوم والصناعات ويقضي الدين مع الشكر ويرد القرش عشرة فنعد شيئاً في مجموعة
المدنية الحاضرة كما كنا في العصور السالفة كل شيء وكان لنا الأثر المحمود . في
تكوين المدنية الغابرة

والآن اترك الكلام لرصيفي الاستاذ مملوفاً يتلوه على بسامعكم صورة مصغرة بل مجسمة
من عمل عضونا الذي لُحنا بفقده يتمثل لكم فيها النبوغ المصري احسن تمثيل . وترفع
تعازينا واسئنا من ضفاف بردى الى بني قومنا على شطوط النيل المبارك لفقد رجلهم .
ورجلنا العزيز ونطالبه من المولى تعالى العفو والرضى والرحمة وانا لله وانا اليه راجعون .

امثل من التي سبقتها . وتراجع كل نبتة في العلم والصنائع واصبحت الكلمة للاخصائيين
والمتننين . وكما استحكمت حلقات هذا الرقي استغنت مصر عن الغريب واكتفت
بعمول العاملين من رجالها . سنة الخالق في النشوء والارتقاء

تطورت مصر في نهضتها الاخيرة اطواراً كثيرة فكان الضعف يعرفها تارة
والقوة تصاحبها اخرى . وكان يعد نوابغ رجالها بادي بدء بالآحاد فأمسوا يعدون
اليوم بالملئات . وكما امتزج المصري بعنصر آخر من العناصر الشرقية حسنت ملكاته
وصحت على الترتي ارادته ونياته . وقد نبغ فيها لعيننا رجال لبسوا مخفراً من مفاخرها
فقط بل هم مخفر العرب والشرق عامة ومنهم والحق يقال افراد لا يقولون عن أرقى
علماء الغرب في ذكائهم ومضائهم وبحثهم ودرسههم وذلك في مجموع العلوم البشرية
ولاسيما في الهندسة والكيمياء والتصوير والطبيعة والحقوق والطب والجراحة والسياسة
والادارة ومن اعظم نوابغها زميلنا احد اعضاء الجمع العلمي العربي المرحوم احمد
كمال باشا الذي نحتفل الآن بتكريم اسمه واستمطار الرحمت عليه فقد كان اجزلاً
الله ثوابه مثال النبوغ المصري وآخر طراز كامل من افراد الدهر . رزق صفات
العالم العامل وصرف نقد عمره في خدمة الآثار ولاسيما علم الآثار المصرية حتى
اصبح على صعوبة هذا الفن وحدائته الحجة الثابت فيه فكان اذا ذكر في الغرب
والشرق علم الآثار المصرية يتمثل في شخصه وتجلد في جهاده . عمل هذا بعيداً عن
الجمجمة في زاوية صغيرة من بلده فعمت شهرته الحافقين ولم تخف جلائل اعماله على
الغريب دع القريب

ايها السادة . اذا قام مجعنا بتعداد بعض مآثر نابغة الشرق في الآثار فانه
يقضي واجبنا واجب العالم بتكريم احد حملته واساطينه وواجب آخر اعظم وهو التنويه
بذكر النابغين من المصريين وتمجيد النهضة العملية المصرية التي لها الفضل الاعظم على
نهوض العرب النازلين في ارجاء القارتين العظيمتين آسيا وافريقية
لمصر ولرجال مصر ولا نكران للجميل اثر ظاهري في الامة العربية والاسلام فاذا
ذكرنا مصر فاننا نذكر آخر دولة انحطت من ممالك العرب واول دولة نهضت فيه . اننا
بترداد اسم مصر نذكر امة حفظت لنا تراث الاجداد . نشوه بشعب كريم احتفظ

وكان لعلماء الفرنسيين الذين استصحبهم نابوليون في حملته على مصر والشام يد طويل في وضع اساس هذه النهضة المباركة على النظام الاوربي . وعدّ علماء فرنسا من بعد اهامل الأقرى في معاونة محمد علي على اسعاد القطر ثم جاء علماء الانكليز والالمان ، الطليان وغيرهم من امم اوربا وخدموا مصر بتنظيم سككها واصلاح ريفها واحياء زراعتها واستخراج آثارها وانماء القوى المفكرة العاملة في بنيتها

نعم كان العلم في مصر حتى الثلث الاخير من القرن الماضي لا يتعدى الا قليلاً دائرة الدينيات والادبيات . ولمحمد علي الكبير يرجع الفضل الاكبر في بث مبادئ العلوم التي يسمونها خطأ الحديثة اذ كان لاجدادنا فيها القدح المملى وهم الذين نقلوها الى امم الحضارة الحديثة مشفوعة بابحاثهم وزاداتهم واختراعاتهم وبعد عهد محمد علي ضعفت اعناية بالعلوم التي كان انقطع سندها دعماً طويلاً وكادت البلاد تدخل في سبات مؤلم وتنت ممت . كما ضعف العلم بعد عهد شارلمان في فرنسا . وبين محمد علي وشارلمان شبه كبير في التنافي بحب المعارف والفضائل . وكذلك حدث في الاستانة بعد دور الفاتح فانقطعت الرغبة في العلم بهوت السلطان محمد الثاني وكاد يزول كل ما أسسه لاحياء معالمة . والارتقاء والانحطاط ولا سيما في هذا الشرق القريب تبع للفرد أكثر من الجماعة فان اسعد الحظ الامة بسطان عاقل عادل سعدت ونجحت والعكس بالعكس .

ولما انتهى في مصر دور الناقلين والمترجمين والجامعين والمقتبسين في بعض ضروب العلم جاء دور الباحثين والمؤلفين والمبدعين واستطاع المصريون باصلاح شؤونهم الاقتصادية ان يتلقوا العلم الصحيح في جامعات الغرب فكان لهم على الدوام بضع مئات من الطلبة وكثيرا تحال الاوربيين الى مصر وطواف المصريين في اوربا واشتد التنازع بين المصري والغربي فاقتمس المصري بعض ما يتقصه من اساليب النهوض وكان لادخال الاصلاح على الازهر وتأسيس مدرسة الاسنة ودار العلوم ومدرسة القضاء الشرعي والحقوق والزراعة والهندسة وغيرها من المدارس العالية والثانوية والابتدائية ولا سيما الكليات في القرى والمزارع ما نراه من آثار نهوضها فندش له ونهش . وكما كثر سواد المتعلمين هناك جاءت منهم طبقة

فيها الحفلة . ثم احال الكلام الى الاستاذ المألوف فألقى محاضرة في أصل
الفقيد ونشأته وعماله الاثرية واللغوية وقد نشرناهما في ما يأتي . وعزى القطر
المصري شقيق سورية بهذه الفاجعة العظيمة داعين للفقيد بالرحمة والرضوان ولاآله
ولا سبأ ونجاله ومريديه بطول البقاء

ثم ختمت الحفلة بآيات قرآنية كريمة جُودت عن نفس الفقيد تلاها شيخ القراء
عندنا الشيخ عبد الله المنجد بصوته الرخيم ولفظه النعيم . ثم عقبه الاستاذ عبد الوهاب
بك العنفي المصري بتجويد آيات اخرى كريمة اجاد فيها وختمها بشكر المجتمع والسورين
لعنايتهم بتجديد مصري عظيم وثنائهم على المصريين ونهضتهم فخرج الجميع أسفين
لفقد هذا العلامة الكبير ومشاطرين القطر المصري شقيق قطرهم والمجمع العلمي
مصيبتهم فيه ومكررين له الزحاحات ولاآله جميل الغراء
* * *

ما قيل فيها

الكلمة الافتتاحية التي القاها الاستاذ الرئيس السيد محمد كرد علي :

التبوغ المصري

يا سادتي ويا اخواني

منذ نحو مئة سنة والقطر المصري ينهض نحو الترقى ويحتذي مثال الغرب في
نهوضه . وكان من قبل لولا جامعة الازهر الدينية اشبه بكثير من بلاد العرب . في
قلة العلم والنور . وبالأزهر المعمور لم ينفك المصريون على اختلاف اعصارهم وادوارهم
ان يكون فيهم من اذا سئل سدد في علوم الشريعة وما يلزمها من علوم اللسان .
ولقد خلد التاريخ اسم (محمد علي الكبير) جد الأسرة المالكة الحالية بما أسداه
الى مصر من الايادي البيضاء فانعشها من سقطتها واقبظها من طويل رقدتها . ولو
كتب له تحقيق جميع امانيه الشريفة لكان العرب اليوم من ارقى الدول الكبرى
في العالم . فانه رحمه الله لم يترك باباً من ابواب النهوض المادي والعلمي الا وطرقه
على اجمل صورة وعمل بجميع الاسباب لحياة مصر

والتي العمل فيها أكثر من الكساح فكالطبيب فان الفعل عمله بيده أكثر من كلامه .
 واما التي يتساوى الكلام فيها بالفعل فالومسقية فلذلك هي اشرف الصناعات
 وهو ان يكون كلامه وفعله شيئاً واحداً مثل صاحب العود الذي غناؤه بازاء ضرب به
 هذا ما انفسح المجال لانتخابه من هذا الكتاب النفيس الذي جمع كثيراً من الفوائد
 المشتتة في بعض كتب العرب . وبعض ما فيه لم تقف عليه في غيره مما وصلت اليه
 يد البحث . وفي هذا القدر الآن تعرف للكتاب فانه مجموعة حكمة وادب وفقه .
 وهو جدير ان ينشر بعد اجالة يد التنقيح فيه وتذهيله بجواشٍ وتفاسير توضح مبهاتيه .
 ومعارضته بنسخ اخرى او مجاميع اتفق ما فيها مع ما فيه من المباحث والله
 المسؤول ان يوفقنا الى نشر مثل هذه الآثار النفيسة متى توفرت لديه النفقات
 اللازمة بعناية الحكومة وارباب الفضل والارحية الذين يعاضدونه بجوائزهم
 حمدهم وكرمهم .

عيسى اسكندر المهلوف

الحفلة التأييدية

للعلامة الاثري المرحوم احمد كمال باشا المصري

وصف الحفلة

في الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر الحاضر غصت ردهة
 مجمعنا بجمهور المدعوين والمستمعين من طبقات مختلفة بين علماء وادباء ووجهاء اشبهود
 الحفلة التي اقامها مجمعنا لتأبين هذا العلامة الاثري المغوي احد اعضائه المرسلين في
 القطر المصري الذي نجحنا يوفاته في هـ آ ب الماضي ففقدت الآثار علماً من
 اعلامها واللغات القديمة ركناً من اركانها

وكان في صدر الردهة رسم الفقيه مكبراً ملوناً رسمته ريشة المصور المتفنن الشبير
 توفيق بك طارق تذكيراً لهذه الحفلة منقولاً عن آخر رسم له
 فأتى رئيس المجمع الاستاذ السيد كرد علي كلمة وافية في النبوغ المصري افتتح

فضيلة شريفة تعذرت على المنطق في قدرته فلم يقوَ على اخراجها فأخرجتها النفس
لحنًا فلما ظنبت سررت بها وطربت اليها فاستمعوا من النفس وناجوها ودعوا مانحة
الطبيعة والتأمل لما . وقول آخر : فضل الموسيقى يأتنف مع كل آلة كل رجل
الأديب المؤتلف مع كل بشر . وقيل لصاحب الموسيقى : ما بال ترجيع الاخوان
وتكسير النغم وادارتها في الحلق والمهوات تستحسن ونطرب لها ولا نطرب للحديث
العارض فقال : ذلك التكسير والترجيع يكسبها لطافة وحلاوة كالماء الذي ينصدر
من اعالي الجبال على الصخور احلى والطف واعذب من الماء الذي في بطون الودية
: العيون . وكان احد الفلاسفة اذا جلس على الشراب يقول للموسيقي : حررك النفس
نحو قواها الشريفة من الحلم والبر والسخاء والشجاعة والرافة والعدل والجد . قال :
وخرج بعض الفلاسفة مع تلميذه له فسمع صوت قيثارة فقال لتلميذه امض بنا
الى هذا القيثاري لعله يفيدنا صورة شريفة . فلما قربا منه سمعا صوتا رديا وتأليفا
غير متقن فقال الفيلسوف لتلميذه : يزعم اهل الكهانة والزجران صوت البومة يدل
على موت انسان فان كان هذا حقا فصوت هذا يدل على موت البومة .

وقال آخر : الغناء فضيلة شريفة عجز المنطق عن عبارتها لفظًا فابرزتها النفس لحنًا
مصوغًا من جوهرها وادبته الى النفوس بطبعها فقبيلته بذلك الطبع الذي اهدته
اليها . وارتاحت اليه عند استماعه وحنّت اليه وتذكرته عند غيبته حتى رددته
ترديدًا يرتاح اليه ويلتذ لها ويخف عليها . قال ارسطاطاليس : نتائج الموسيقى
استنهاض العاجز من الرأي واستجذاب العاجز من الافكار وحده الكمال من
الافهام والآراء حتى يثوب ما عزب وينهض ما عجز ويصفو ما كدر ويمتدح في
كل رأي ونية فيضيب ولا يخطئ ويأتي فلا يبطئ . وقال صولن عاينت
الايائل عند الزمر وضرب الطبل تطاضى رؤوسها حتى تمام من اللذة التي تجدها
في ارواحها .

وقال افلاطون : الصناعات ثلاث فاما ان يكون الكلام اكثر من الفعل في
الصناعة واما ان يكون الفعل اكثر من الكلام واما ان يكونا متساويين . فالتى
الكلام فيها اكثر من الصناعة فهي مثل الحكاية تكون اللفظ ولا تكون الفعل .

تلقيها عن افلاطون في صفحات منها قوله في آخرها : الجَزَع عند مصائب الاخوان
احمد من الصبر . وصبر المرء على مصيبتة احمد من جزعه . ليس شيء اقرب الى تغيير
النعم من الإقامة على الظلم . من طلب خدمة السلطان بغير ادب خرج من السلامة
الى العطب . الارتياء الى السؤدد صعب . والانحطاط الى الدناءة سهل . فهذا
الصف من الآداب اول ما يعلّمه الحكيمُ التلميذُ في اول سنة مع خط اليوناني ثم
يرفعه من ذلك الى النحو والشعر ثم الى الحساب ثم الى الهندسة ثم الى النجوم ثم الى
الطب ثم الى الموسيقى . ثم بعد ذلك يرتقي الى المنطق ثم الفلسفة وهي علوم الآثار
العالوية . فهذه عشرة علوم يتعلّمها المتعلّم في عشر سنين . فلما رأى افلاطون الحكيم
حفظ ارسطاطاليس لما كان يُلقى الى نطافورس وتأديته اياه كما القاه سرّة حفظه
وطبقة ورأى الملك قد أسر باصطناعه اصطنعه هو واقبل عليه وعيّنه عملاً عمياً حتى
وعى العلوم العشرة وصار فيلسوفاً حكيماً جامعاً لما تقدم نعمته
ومن احاديث اجتماعاتهم ما جاء فيه :

اجتمع عشرة من الفلاسفة في هيكل الرخام في يوم عيد ومع كل واحد منهم
تلاميذه فلما فرغوا من صلاتهم وقراءتهم جلسوا في الهيكل على درجه والتلاميذ
بين ايديهم اسفل . وقال كل واحد منهم لتلميذه احفظ ما تسمع من الحكمة وليكن
حفظ اجمعك حفظ رجل واحد . فابتدأ (الاول) فقال : من شغل نفسه بغير المهم
اضرأ بالمهم . قال (الثاني) : لسان الجهل في بعض القول انطق من لسان الحكمة .
قال (الثالث) : ما حفظ النعمة مثل الشكر للنعيم . قال (الرابع) : ان لم تكن
حكيماً نظوفاً فكنت مستمعا صموتاً . قال (الخامس) : من كتم مكنون دأبه عجز
طبيبه عن شفائه . قال (السادس) : شر الدنيا والآخرة في خطتين الفقر والعجز
وخيرهما في الغنى والتقى . قال (السابع) : صاحب السوء قناعة من النار . قال
(الثامن) : الصبر على المكروه من حسن اليقين . قال (التاسع) : لسكل عمل كمال
وكمال الدين الورع عن المحارم ومعرفة البارئ عز وجل باليقين به . قال (العاشر) .
غاية الشرف في الدنيا والآخرة حسن العقل

ومن اجتماعات الفلاسفة ونوادعهم في الاطلاق والموسيقى قول احدش : الغناء

(١١) آداب بعض الحكماء

(١٢) فلاسفة الجن: ما نطقوا به بين يدي سليمان الحكيم

وهذا آخر فصول الكتاب الذي يقع في ألف وثلاثمائة وصحفتين وفي آخره هذه العبارة: وقع الفراغ من كتابته يوم الجمعة سابع المحرم سنة ست وخمسمائة هجرية ووافقته اليوم السادس من كانون الثاني سنة اثنين (كذا) وسبعين وأربع مائة والف للإسكندر (١) وكتبه لنفسه حسن بن أبي الحسن الفاسول نفعه الله بما فيه وعلمه خيراً أمين) بعدها في آخر صفحاته هذه العبارة أيضاً: (قوبل على الأصل وكان أصاه لا يعرف (كذا ولعلها لا يعرف) بحسب الطاقفة والاجتهاد والحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين

انتقل الى ملك بو الفتح (أبي الفتح) بن ابوالنجم (أبي النجم) المتطبب في مستهل المحرم سنة ست وستائة (٢) للهجرة « اه وتحت طابع ختم مشبك الحروف والكلمات فالكتاب اذن من الكتب القديمة خطأ وتعليقاً وترتيباً

مستحبات منه

أُتخِبَ منه ما سمح لي الوقت بمطالعتي فما حفر على خواتم الفلاسفة نقش خاتم بقراط: (المريض الذي يشتفي شيئاً أرجأ عندي من الصحيح الذي لا يشتفي شيئاً) .
 وخاتم جالينوس (من كُتِمَ دأؤه أعياهُ شفاؤه) . وخاتم فرطيس (فرفور يوس) :
 (من لزم الوفاء لزمه الرضاء ومن قلَّ وفاؤه كثر أعداؤه) . وخاتم بطليموس :
 (التجنيب وافد القطيعة) وخاتم سولون : (من أمَّلكَ شيء زال عنك بزواله) .
 وخاتم لقمان : (الستر لما عاينت احسن من اذاعة ما ظننت) . وخاتم الاسكندر :
 (أحسن ان احببت ان يحسن اليك (٣))

ومن حكم الفلاسفة مارواه حنين بن اسحق وهي حكمة ارسطاطاليس التي

(١) توافق سنة ١١١٢ م و ٥٠٦ هـ (٢) توافق سنة ١٢٠٩ م (٣) وفي نسخة الآثار (٢ : ٣٦١) مقالة مطولة في ما كتب على الخواتم منذ القديم الى اليوم . حسن معارضتها بهذه الاقوال هنا ولا سيما اقوال الفلاسفة

وصف لهذا الكتاب

من الكتب التي صورها رئيس مجمعنا الاستاذ السيد كرد علي هذا الكتاب من مخطوطات دار الكتب في موليعة عاصمة بافاريا وهو بقطع ثن وخط قديم عليه مسحة من الجودة وفي كل صفحة منه تسعة اسطر وكل سطر ثمانى كلمات بقلم غليظ عليه بعض الحواشي والتعليق معظمها باللغة الفارسية وقليل منها بالعربية وبعض الفاظه مهجلة او مغلقة او محرفة مما يدل على قدمه وفيه اغلاط في الاملاء ونحوه

واسمه في اوله هكذا (مجموع فيسه نقش خواتم الحكماء وآدابهم واجتماعات الفلاسفة في بيوت الحكمة في الاعياد ونواديرهم في الالخان والموسيقى وآداب الفلاسفة بالحكمة وآداب افلاطون والحكماء ورسالة الاسكندر الى امته وجوابها وموته واقوال الحكماء فيه وآداب فيثاغورس وغيره) واليك تفصيل هذا المجلد كما في المجموع:

- (١) نقش خواتم الحكماء والصفحة الاولى منه مضموسة لا تقرأ
- (٢) اجتماعات الفلاسفة في بيوت الحكمة في الاعياد وتفويض الحكمة بينهم
- (٣) بيان اصل اجتماعات الفلاسفة لحنين بن اسحق
- (٤) ما وجد حنين بن اسحق من حكمة ارسطاطاليس
- (٥) اجتماعات الفلاسفة ومحاوراتهم
- (٦) اجتماعات الفلاسفة ونواديرهم في الالخان والموسيقى
- (٧) تركيب العود والاورتار

(٨) آداب الفلاسفة المذكورين بالحكمة والمعرفة ممن اشتهر ذكرهم بيننا من اليونانيين العظام واحداً واحداً ومنهم الاسكندر بن فيلبس المكديوني وتفصيل اخباره وموته واقوال امه وزوجته وفلاسفته ومجاوبه ومر يديه امام تابوته وتعزيبه ارسطاطاليس لوالدته به بكتاب يبلغ مجه اقباله (١)

(٩) سؤالات الفلاسفة واجوبتهم (١٠) مكاتبات الحكماء واجوبتهم

(١) وهو امتع فصول الكتاب وابلغها عظات وحكماء وهذا الباب طويل يعد معظم الكتاب

مجمع علي العربي

الجزء ١٠ تشرين الاول سنة ١٩٢٣م - صفر وربيع الاول سنة ١٣٤٢م المجلد ٣

مجموع في آثار فلاسفة اليونان

وقفت على كثير من المؤلفات الجامعة لاقوال فلاسفة اليونان وآدابهم وآثارهم واقتنيت بعضها وهي مختلفة في ترتيبها وتبويبها ولكنها تدل على عناية العرب بنقل فلسفة اليونان وحكمهم واخبارهم فما يحضر في منها (كتاب ادبيات الحكماء الفلاسفة اليونانيين) وهو مجبول المؤلف يشبه من بعض الوجوه هذا الكتاب ولو اتسع لي المجال لعارضت النسختين وبينت الفرق بينهما . ومما طبع أخيراً في مصر من هذه المجموع (الكلم الروحية في الحكم اليونانية) للاستاذ ابي الفرج بن الحسين بن هندو منقولاً عن نسخة في المكتبة الظاهرية عندنا كتبت سنة ٧٠٧ هـ بخط جميل من وقف اسعد باشا العظم والي الشام ومن مقتنيات محمد عاصم الفلاقي سي ويوحنا بن موسى عبد الحكيم المتطبب بدمشق . وفيها مشابهاً للنسخة الموصوفة غير ان اغلاط طبعها كثيرة . الى اشباه هذين الكتابين من المجموع مما ضمن اقوال الفلاسفة مثل العقيد الفريد والمستطرف وغيرهما وكذا من الكلم النواجع والعظات المؤثرة التي نقلها العرب عن اليونانيين في صدر الدولة العباسية في ابان مجدها وترجمتها للعلوم عن اليونان حتى آتهم بعض الشعراء كالنبيء وابن الرومي بتناول معانيهم من هذه الاقوال .

ولكن هذه المجموعة التي نصفها الآن ربما كانت افضل المجموع التي تعرف فلاسفة اليونان وحكماءهم اوسع تعريف . واليك مختصر ما تقدمته :

زوجاته . اما كلمة ونبر فيطابقونها للدلالة على اي مقعد كان .
ولما انتقلت الكلمة الى العرب جاءتهم على وضعها الاصلي اي منبر وهم لم يبدلوا
منها سوى فتح الميم بالكسرة فقالوا منبر .
أمة = كلمة حبشية الاصل . هي عندهم مؤنث كلمة كَبُرَ وستأتي اي عبدة
كثيرة الاستعمال في اسماء العلم المؤنثة فيقولون أُمَّتْ املك (عبدة الله) أُمَّتْ
كريستوس (عبدة المسيح) أُمَّتْ مسكل (عبدة الصليب) ونحو ذلك من الاسماء .
فانتقلت الى العربية وبقيت على لفظ وضعها الحبشي والدلالة على العبدة الرقيقة . وهي
في لغتنا مؤنثة لا مذكر لها على نفس وضعها

سُفَابِ رِي رَعْد

خلاصة أعمال المجمع في هذا الشهر

لم يعقد مجمعنا جلساته العامة في هذا الشهر لاصطيان معظم اعضائه المؤازرين
خارج دمشق ولكنه عقد جلساته اليومية على جاري العادة فحضرها الرئيس
والاعضاء العالمون الثلاثة . وانجزوا بعض الاعمال الموكولة اليهم وقرروا ما يجب
القاؤه من المحاضرات وما يجب نشره في الخلة من المقالات والمباحث . وما جرى
من المفاوضات مع الحكومة والاعضاء الى غير ذلك من اعمالهم الخاصة . واطلعوا على
الرسائل والهدايا الواردة الى المجمع من أنحاء مختلفة

ومن محاضرات هذا الشهر محاضرة (الكرم وتأييده في عالم الاجتماع) للسيد
سليم بك عنجوري عضو مجمعنا المؤازر في دمشق تلاها عنه الاستاذ المغربي لاسباب
صحية وذلك في الساعة الرابعة من يوم الجمعة في ٧ ايلول الحالي .
(و سألح يصف العالم الاسلامي في العصور المتأخرة على نمط رحلة ابن بطوطة في
العصور المتقدمة) للاستاذ المغربي في ١٤ منه .

(و الراديو يوم وفاته) للدكتور فيليب بك بركات من بيروت في ٢١ منه
(و اعراس المؤمن بيوران) للاستاذ قسطنطين بك الحمصي عضو المجمع في
حلب . تلاها عنه الرئيس الاستاذ كردعلي في ٢٨ منه

لما جاء في كتاب (الايضاحات السياسية عن ديوان الحرب العرفي في عاليه) الذي طبع ونشر بامر الباشا في اثناء الحرب
فشكر لمر به اظياره هذا الأثر في لغتنا لنقف على اقوال قائد الترك وآرائه في
الحرب العظمى
عيسى السكندر الملعوف

الالفاظ الحبشيتية في اللغة العربية

القَمْص = كلمة لا تزال مستعملة عند الاقباط في مصر ومعناها رئيس الكنيسة او رئيس الرهبان كما تستعمل الكنيسة الشرقية كلمة ارثمنديرتي اليونانية للدلالة على نفس هذه الوظيفة . وهذه الكلمة هي حبشية الاصل الا انها كتبت عندهم بالسين لا بالصاد اي قُمْص
القَس = كلمة حبشية الاصل تُلفظ في لغتهم بحرف (ق) بعد القاف اي (Kés) ومعناها الراهب او الكاهن في دين النصارى . وقد حفظ العرب جمع هذه اللفظة على صيغة جمعها الحبشية التي هي « قساقست » فقالوا قساقسة وزادوا عليها جمعاً آخر وهو قسوس . ولقد حُرِّف بعض العرب الكلمة ايضاً فقالوا فيها قسيس وجمعوها على قسيسين جمعاً سائلاً فصارت مرادفةً لكلمة قس الاصلية .
المنبر = كلمة حبشية الاصل . وقد ذكر بعض الكتبة ان اصلها في الحبشية « وَنْبَر » اي كرسي فقلب العرب الواو ميماً واستعملوها على هذه الصورة .
يظهر ان الذين نسبوا الى العرب هذا التحريف لم يكونوا واقفين على اللغة الحبشية الاصلية اذ ان كلمة وَنْبَر انما هي في الحبشية الامحرية المشتقة من الحبشية الكَنْز (اي الاصلية) والاحباش هم الذين عملوا هذا التحريف لدى نقل الكلمة الى اللغة الفرعية الامحرية . اما اصل الكلمة فهي منبر بالمعنى ولكنها مفتوحة . وهي لا تزال الى اليوم مستعملة عندهم للدلالة على سدة كبيرة ككرسي الملك او رئيس الدين او نحوهما فيدعون مثلاً سدة النجاشي « منبر داويت » اي سدة داود لانهم يعتقدون انه من سلالة سليمان بن داود من ملكة سبا احدى

الترك الى امثال هذه المباحث السياسية التي وضعها قائدهم العظيم
فنحن لا ننظر الى الكتاب من الجهة السياسية بل نترك ذلك الى الصحف التي
اخذت على نفسها ان تبحث بالسياسة . وليكننا ننظر اليه من وجوه التعريب وصحته
فقد رأينا في الكتاب كثيراً من الاعلام المحرفة التي كادت تذهب بفائدته . فاجلنا
فيها يد الاصلاح على قدر ما انفسح لنا المقام وما يمكن لشرد في المجلة من نقده مستأذنين
معرّبه الذي نرجو ان يصلح ذلك في طبعة ثانية

فما رأيناهُ فيه من الاعلام المحرفة قوله في الصفحة ١٢١ جنباين نابلس والصواب
(جنين نابلس) وفي ١٢٢ (أفوليج) في مواضع منها عوض (عنقولة) و ٢٣٥ شكير
في شقير و ٢٥٥ الهلاس والخالفر وابن والهيرة الاولى والهيرة الثانية عوض الخالصه
والخفير وابن وخبرة وهذه تكررت ايضاً في صفحة ٢٥٦ . وفي صفحة ٢٦٥ بسكوبت
بدل بقسماط . و ٢٧٩ تكررت أبين و ٢٩٥ و ٣٢٠ الخافر و ٣٠٠ اليامه عوض الجماءه
وتكررت في صفحة ٣٠١ — وجاء في صفحة ٣١٥ رمادية عوض رماضية . وفي صفحة
٣٣٦ ناهل مطران في موضعين عوض نخله المطران و ٣٣٧ انور علي باشا بن انور
عبد القادر والصواب الامير علي باشا ابن الامير عبد القادر و ٣٣٧ وعبد الحميد الحرافي
عوض الزهراوي و ٣٣٨ مهوند كيفيد علي عوض محمد كرد علي و ٣٥٥ تبرا عوض
صور وتكررت بتلك الصيغة و ٣٦٢ هورنس في حوران وتكررت و ٣٧٨ كابون
عوض قابون و ٣٧٩ عبد القادر الخليل خطيب جامع اورمياده والصواب عبد القادر
الخطيب خطيب جامع بني امية . وتكرر هذا الخطأ و صفحة ٣٨٤ العظم بيد محمد
باشا والصواب محمد فوزي باشا العظم و ٤٠٠ توفيق بك الباسط والصواب البساط و ٤٦٣
حسان فليمي بك عوض احسان نسيمي بك . وفيها ايضاً مصطفى رنيزي باشا
والصواب مصطفى رمزي باشا

هذا ما وقفنا عليه بلحجة طرف قليلة في الكتاب ولم نتبعه كه فاعل هنالك
هفوات اخرى .

على ان الكتاب يدور كه حول السياسة التركية بازاء اوربة والعرب فيفيد من
جدة المواقع والشؤون الحربية مما جرته تلك الحرب الكبرى المشؤومة فكأنه تأيد

التمثيل في بعض الروايات كما تمثل اشهر الممثلين والممثلات والمؤلفين الذين خدموا هذا الفن وبذلوا الطاقه في سبيل رفعة شأنه . والجزآن غاية في جودة الورق . وحسن الحرف واتقان الطبع وجمال التصوير فنسأل المؤلف التيموري الراحة بالرضوان كما نسدي للفاضل المهدي اطيب التناء والشكران

المفربي

مشاهير شعراء العصر

أهدي الى المجمع العلمي القسم الاول من هذا الكتاب لجامعه الاديب السيد احمد عبيد احد اصحاب المكتبة العربية بدمشق وهو يشتمل على صور سبعة عشر شاعراً من مشاهير شعراء مصر واجوبتهم على كتاب الجامع اليهم وتراجمهم واقوال الادباء عن كل منهم ومختارات نفيسة من اشعارهم الاجتماعية والاخلاقية والغزلية المنشورة وجملة ما ارسلوه اليه من اشعارهم غير المنشورة وقد رتبت اسمائهم على حروف الهجاء تفادياً من تفضيل بعضهم على بعض . وازدان هذا القسم بتفسير ما فيه من الالفاظ اللغوية والمعاني الشعرية بأسلوب جديد والتنبيه على أهم الاغلاط الشائعة التي وقعت في بعض الابيات والاتيان بكثير من الفوائد اللغوية والقواعد النحوية وذكر بعض المترادفات والفاظ الاضداد والاستنباط بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية والاقوال البليغة وغير ذلك مما يشهد لجامعه بطول الباع وسعة الاطلاع فنحن نشفي على همة هذا الفاضل لما عاناه من مشقة البحث العميق وما ابداه من حسن العناية والتحقيق ونرجو لكتابه الرواج والانتشار ونحض المتأدبين على اقتنائه لانه خزانه علم نافع وحديقة ادب يانع

ابن سليم

مذكرات جمال باشا

تعريب السيد علي احمد شكري طبع مصر سنة ١٩٢٣

سنة ٥٦٠ صفحة بقطع ثمن ورسوم

ظير هذا الكتاب في صيف هذه السنة وفيه مقدمة للمعرب تبين النرض من هذه المذكرات وترتمة واضعها من بغضه العرب متزكة حبه لمح وشؤون امريه مع

ان يخبروها في الحال في بناء الجوامع والقصور وقد تألفت الهندسة العربية من القرن السابع الى القرن العاشر وفي خلال هذه القرون أنشئ في القدس المسجد الأقصى وفي القاهرة جامع عمرو وجامع ابن طولون وفي اسبانيا جامع قرطبة . وقال ان الاسلام يسير في نشوئه سيراً حسناً خلافاً لما يدعيه بعضهم من ان سيره بطيء وان الواجب على المسلمين ان يحتفظوا لقيام امرهم بما حظروه الشريعة عليهم . من تعاطي المسكرات فان في هذا المنع قوتهم وان القوى التي كانت فيما مضى عظمة الاسلام لم تدثر بل ان بقاياها أخذت بالمحافظة على المدينة الاسلامية وان كثيرين من اصحاب الارادات الحسنة من المسلمين ومثابهم من الاوربيين يودون القريب بين المسلمين والمسيحيين وذلك لينتفع المسلمون من الاوربيين والاوربيون من اهل الاسلام ويتبادلوا الصناعات والمنافع المادية .

محمد كرد علي

مؤلفات محمد بك تيمور

كنا في السنة الماضية قرطنا الجزء الاول من مؤلفات فقيه الأدب والتمثيل المرحوم محمد بك تيمور الذي نشره اخوه محمود بك بعد وفاته وسماه (وميض الروح) . وقد أهدى الفاضل المشار اليه اينما اخيراً الجزءين الاخيرين اللذين يتضمنان بقية مؤلفات شقيقه المرحوم وقد سمي الجزء الثاني (حياتنا التمثيلية) وضمه جميع ما كتبه المرحوم عن مسرح التمثيل من مقالات انتقادية ورسائل في تاريخ الفن وأضاف الى ذلك (رواية الهاوية) وهي آخر روايات الفقيه .

اما الجزء الثالث فقد سماه (المسرح المصري) وضمه ثلاث روايات من روايات المرحوم التمثيلية : وهي (العصفور في القفص) و (عبد الستار افندي) و (العشرة الطيبة) .

وهذان الجزآن كالجزء الاول : خزانة أدب وفن يرجع اليهما محبو التمثيل العربي والمولعون بنقده وترقيته فيبدون فيها ضالهم المشوذة ويظفرون منها بدرتهم المنقودة وقد نشرت في هذين الجزئين طائفة من الصور والرسوم التي تمثل مشاهد

مطبوعات حديثت

الاسلام

M.E.Montet . L , Islam . Paris

تأليف الاستاذ ادوارد مونتيه استاذ اللغات الشرقية في جامعة جنيف

واحد اعضاء الجمع العلمي العربي

طبع في باريس بمعرفة مكتبة بايو وشركائه Payot & Cie

ان ما ينشره الاستاذ مونتيه الحين بعد الآخر في الاسلام يليق بعالم القرن العشرين لانه يكتب وقد نزع منه التقاليد القديمة والتعصب الذي يتلبس به طوعاً او كرهاً من نشأوا في الغرب ولم يخاطبوا اهل الاسلام ولا درسوا اصوله وقواعده وتاريخه الا دراسة متمقنة متحرزة وكتابه هذا موجز وقع في ١٦٠ صفحة تكلم فيه على بلاد العرب قبل محمد (عليه الصلاة والسلام) ومحمد والاسلام وعلى القرآن والدين المحمدي وعلى الوراثة في الاسلام : الخلافة في الراشدين والامويين والعباسيين والاختلاف على الخلافة وعن الادارة على عبد الخلقاء وافاض في المعتقدات والشريعة والتصوف والاولياء والطرق والاحقاد والتشيع والمذاهب وتناول البحث في الحركة العلمية والادبية والصناعية والفلسفية في الاسلام ثم ذكر احصاء المسلمين في القرن العشرين وانتشار الاسلام وتكلم على المسلمين في المستعمرات الاوربية والبلاد المحمية وعلى المسلمين في البلاد المستقلة كبلاد الاتراك والعرب والفرس وعلى الاصلاح الذي ينتشر في الاسلام والافكار الحرة مثل البابية والبهائية وعلى نشوء الاسلام رقيه .

ومما قاله في الرسول انه كثيراً ما حكمت عليه الاحكام القاسية فذلك لانه نادر بين المصلحين الذين عرفت حياتهم بالتفصيل وان ما قام به لاصلاح الاخلاق وتطهير المجتمع يمكن ان يعد به من اعظم الخسنيين للانسانية . وقال في كلامه على الهندسة العربية ان العرب اخذوا اولاً عن البرنطيين ولما ظهر الرسول كانت الهندسة اليونانية في اوج ارتفاعها في الشرق وهذه الهندسة هي التي اعوز المسلمون للمهندسين

قرية بالاس

سألت جريدة الحقيقة البيروتية (مجعنا العلمي) عن اصل هذا الاسم فأحل
الجواب اليّ واليكه بحسب ما وصلت اليه يد البحث القاصرة :

ذهب بعضهم ان الصليبيين عند ما حاصروا دمشق وارتدوا عنها تركوا
بعض الاسماء في ضواحيها مثل امم جرمانا نسبة الى فرقة جرمانية خيمت فيها او الى
قائد جرمانى اسمه الكونت دي جرمانى وقد ذكرها احمد بن منير الطراباسى بابيات
سمى فيها بعض ضواحي دمشق في العوطين الشرفية والغربية بقوله منها :
فالقصر فالمرج فال ميدان فالشرف الأعلى فسطرا فجرمانا فقلابين

ومثل بستان الصليب في اول القصاع وغيرهما مما ليس ببعيد وان لم يظنير ما
يؤيده من الأدلة او الآثار

اما (بالاس) فيترجح انها اقدم تسمية من ذلك ولعلها يونانية بمعنى (قصر)
أو أنها باسم إلهة لهم كانت تمثل برأس بومة وهو رمز اثينة إلهة الحكمة وفي دمشق
وضواحيها كثير من هذه الاسماء اليونانية مثل بيت اورانس اى بيت السماء وعين
ثرما وافتريس وغيرها مما ذكرته في حاضرتي (الحقائق التاريخية عن دمشق
المنشورة في المجلد الاول والصفحة الـ ٣٤٩ من هذه المجلد . وفي مقالتي الاسماء اليونانية
في دمشق وضواحيها المنشورة في المجلد الثالث والصفحة الـ ٢٨ منها) . ولقد ذكر
بالاس حسان بن ثابت الانصاري في قصيدته المشهورة المذكورة في معجم البلدان
لياقوت الحموي وفي ديوانه المطبوع بقوله يمدح جبلة بن الابهيم الغساني ويذكر ما
حول دمشق من امارته :

من امدار افرت بمعان بين شاطي اليرموك فالصمان

فخمى جاسم فاودية الضفر معنى قبائل وهجان

فالقريبات من (بالاس) فدا — ربنا فسكاة فالقصور الدواني

والقرى التي في البيت الثالث متجاورة والله اعلم

عيسى اسكندر المملوك

آراء وأفكار

دار المعونة

ذكر المقريري في كلامه على السجن من خططه (حبس المعونة) قال : يقال له : (دار المعونة) وكانت اولاً تعرف بالشرطة (١) وكانت قبلي جامع عمرو بن العاص وأصلاً خطة قيس بن سعد بن عبادة الانصاري اختطها في اول الاسلام وقد كان موضعها فضاءً واوصى فقال : ان كنت بنيت بمصر داراً واستعنتُ فيها (بمعونة المسلمين) فهي للمسلمين ينزلها ولا تهم

وعندي كتاب مخطوط في خطط مصر ناقص الاول والآخر استطرده مؤلفه فيه الى ذكر المتخدمين ارباب الافلام فذكر منهم المستوفي . وبعد ان بيّن اختصاص منصبه ذكر بعده (المعين) فقال عنه : كاتب سرّ يدي المستوفي لمساعدته على هذه الاعمال المذكورة وليس عليه درك في شيء منها وانما يتوجه عليه الدرك فيما لعائنه يتركه من جرائم الديوان من غير شاهد ليضي عليه الوقت فتصير الجريدة شاهدة به وهذا مما لا يجوز الاغضاء عنه (انتهى) القاهرة احمد قنبر

قصيدة تدميث التذكير

وقع غلط في الصفحة الـ ٩٢ من مجلتيك الحالية عندما نسيت للمسيو بزولد Bezold نشر قصيدة تدميث التذكير في التانيت والتذكير للامام الجعري والصواب ان نشرها هو العبد الحقير كما هو مطبوع في السطر الثالث من المقدمة باللغة الفرنسية وقد فاني في ذلك الوقت ان اذكر : ان ديوان الجعري كان طبع بمصر سنة ١٣٢٨ . في ٥٤ صفحة الجزائر في ١٥ صفر سنة ١٣٤٢ محمد مهدي سب

(١) قال ابن الوردي في تاريخه بحوادث سنة ٥٦٦ هـ مانصة : وهدم صلاح الدين دار التحنة وتسمى دار المعونة بمصر وبناها مدرسة للشافعية (مجلة الجمع)

في (٩) جيلان . ينسب اليها جيلاني وجيلي ٠٠٠ وقد فرق قوم فقيل اذا نسب الى البلد قيل جيلاني واذا نسب الى رجل منهم قيل جبلي ٠ ا١٠ — وهذا نص صريح يخالف ما نطق به البهائة . فجيلان كاميركان والنسبة الى واحد من اولئك القوم جبلي لا جيلاني وكذلك يجب ان نقول . اميركي لا اميركاني نسبة الى الاميركان — وهذا لو اخذنا الامر من باب المشابهة . — وقال ياقوت في (١٠) نخبوان : والنسبة اليها تشوري .

فهذه عشرة الفاظ لا ينسب اليها بزيادة الياء على آخرها بل على وجه آخر على ما تقدمت الاشارة اليه .

وقول البهائة في ص ١٦٥ : « فان النسبة الى الاسم الاول العلم اي اميركا قد يجوز فيها استمساناً على خلاف القياس اميركي » هو مخالف لنصوص النحاة ، فان القياس ان تحذف الالف (وان كتبها بالهاء وهو الاجود) فتحذف الهمزة وتزيد عليها ياء النسبة (وهو القياس وما يخالفه هو الشاذ لا المقيس .

واما اعتماده على قول ناصيف الميازجي ويوسف الاسير والدكتور فاندريك والدكتور يعقوب صروف فهذا لا يهدم قول النحاة ، لان مجازاة العوام غير الاعتراف بصحة الفاظهم . ووجود لفظة واحدة مخالفة للقياس لا يقيم قاعدة . واما الالفاظ التي اثبتت فيها النون فقد يثبت سبب اثباتها .

وفي النهاية أقول : النسبة الى اميركة واميركان اميركي وهو الوجه الصحيح ومن خالف فقد تبع العوام في مصطلحهم وشتان بين الفصيح والعامي !

بغداد الادب انساني ماري الكرملي

اصل اسم البن اي القهوة

قال العلامة المرحوم احمد باشا كمال الاثري المصري في كتابه (المقدم الثمين الصفحة ٤٨) ما نصه .

« وكان المصريون يطاقون على الحضرموت واليمن اسم (بن) فاخذ العرب هذا الاسم ووضعوه للبن المعروف بالقهوة وسماها تين الجنتين بالحضرموت واليمن (٥١)

وینسب الى الالفاظ الاصلية النون بزيادة الياء عليها فتقول : يوناني . سريني .
افغاني . ياباني . جرمانى . الماني . بريطاني . روماني . ايراني .
وينسب الى الالفاظ الزائدة نونها بجذف هذه النون مع الالف التي تسبقها
ووضع الياء بدلها فيقال : انكايكي واميركي . وان كانت العامة تقول انكايكيني
واميركاني . كما اذا اردت النسبة الى ايطالية وعربان (١) وعدوان : ايطالي وعربي
وعدوي ولبس ايطالياني وعرباني وعدواني (اذا كان العدوان جمع) (١) عدوي .
والافان كان مصدر عدا فعدواني بنون وياء) لان النون هنا نون افراد لا نون جمع
مكسر « وذلك ان آخر الاسم لما تحرك وكان حياً بدخلة الجر والنصب والرفع صار
بمنزلة سلامان وزعفران وكالاً واخر التي من نفس الحرف نحو احرنجام واشهباب
فصارت هكذا » (عن سيويو ٢ : ٧٨) . نعم ان بعض العوام تقول ايطالياني
وعرباني كما يقول بعضهم اسكندراني وكواذاني في النسبة الى الاسكندرية
وكواذي ، لكن كلام العوام لا يتخذ حجة يسار عليها . وكذلك تقول العوام في
النسبة الى اميركة اميركافي ، وليس في فكرهم ان ينسبوا الى الاميركان فيقولوا اميركافي
وقالت العرب في النسبة الى (١) سجستان : سجزري بجذف الالف والنون وقلب السين
الاخيرة زاياً (راجع القاموس في س ج ز) — وقالوا في النسبة الى (٢) طبرستان
طبري (القاموس في طبر) — وقال النحويون : النسبة الى (٣) اذربيجان : اذري
بالتحريك ، وقيل اذري بسكون الذال ، وقيل اذري . كل قد جاءه . (ياقوت
في ١ : ١٧٢ من طبعة الافرنج) ولم يقولوا اذربيجاني — وقال ياقوت في (٤) ايراهستان :
وسكانها الايراهية . — وقال في (٥) بالوجوزجان : ينسب اليها بالوجي — وقال
في (٦) خان لنتجان : وينسب اليها الخاني . — والنسبة الى (٧) خوزستان :
الخورزي (اللغويون) — وقال ياقوت في (٨) دار واشكيدان . داري . — وقال

(١) العدوان جمع عدوي في اللغة العامية لا في اللغة الفصيحة والعوام تجري في
ذلك مجرى الفصحاء في جمع بعض الالفاظ الواردة على فاعل او فعول ، على فاعلان
ككايح وخلصان وخروف وخرفان .

فمعنى اميركان الافرنجية اميركي واذا ارادوا الجمع زادوا السين في الآخر اما نحن فنزيد الواو والنون أو الياء والنون بموجب حالات الاعراب ونقول الاميركيون او الاميركيين لا الاميركانيون او الاميركانيين .

وقد سأل حضرة الباحث ما يقال في

1: The America College 2: The American College

فنجيب : ان الاول لا يقوله الانكليز او الاميركيون وان ارادوا قولهم : كلية اميركية قالوا : America's college واما الثاني فمعناه الكلية الاميركية واذا ارادوا كلية الاميركيين قالوا College of Americans او Americans واستغنوا بالكلية الاميركية عن الكلية الخاصة بالاميركيين او كما يقول كلية اميركانية ، فان التركيب لم يقد ولا يفيد معنى كلية اميركانية ، بل كلية اميركية ، لان الواحد هنا يقوم مقام الجمع في جميع اللغات . فالقول كلية اميركية كقولك كلية اميركانية ، الا ان هذا التركيب العربي لا ينطق به فصيح ، بل العامي الذي لا يعرف قواعد لغته

وسأل الباحث سؤالاً ثانياً وهو :

كيف ينسب الى الاسماء الآتية ؟ :

حمدان . نيهان . زيدان . عدنان . قحطان . ريدان . سعدان . يونان .
سريان . افغان . يابان . جرمان . المان . بريطانيا . انكليكان . أميركان . سودان .
رومان . ايران . عجمان . انسان . جثمان .

فلنا : نقسم هذه الاسماء الى اربعة اقسام : المفردة ، والمجموعة جمعاً مكسراً ،
والاصلية النون ، والزائدة النون .

فيُنسب الى المفردة منها بزيادة الياء كما هي القاعدة المألوفة ، فيقال : حمداني .
نيهاني . زيداني . عدناني . قحطاني . ريداني . سعداني . انساني . جثماني .

وينسب الى الالفاظ المجموعة جمعاً مكسراً وليس من لفظها الواحد بزيادة ياء النسبة في آخرها (سيويه ٢ : ٨٩) فتقول : سوداني وعجماني كما نقول انامي في النسبة الى اناس لاننا لم يكسر له انسان وكما نقول في النسبة الى نساء نسوي .

والنسبة اليها تختلف على اختلاف آراء بعضهم . وليس هنا محل بسط تلك الآراء
ثالثاً . اما انهُ يقال اميركاني او اميركاوي فلا يجوز لك ذلك الا اذا مدت
الف اميركا فقلت اميركا . والا فان لم تمددها لم تجز لك تلك النسبة وليس لك
بين النحاة من يقول بهذا الراي .

رابعاً . اما اميركي — وقد اعتبر العلامة ضومط هذا الراي على خلاف
القياس — فانه القياس عينه قال سيبويه في كتابه (٣ : ٧٨ من طبعة مصر) : « هذا
باب الاضافة الى كل اسم كان آخره الفاً وكان على خمسة احرف . نقول : سيف
حباري : 'حباري' وفي جمادى جمادى وفي قرقرى : قرقرى . وكذلك كل
اسم كان آخره الفاً وكان على خمسة احرف ولو قلت ذا قلت في مقولتي ، مقولوي
وهذا لا يقوله احد ، انما يقال مقولتي » . ١٠ هـ .

أسمع حضرة المحقق فانه لا يقال اميركوي . وايح منها اميركاوي . فانه لا
يجوز له ذلك الا اذا اعتبر الاصل اميركا . بالند . ولم ار من اعتبر الف اميركا
مدودة الا على لغة من يد المقصور على اختلاف انواعه وهي لغة ضيفة فيقال حينئذ
اميركاوي كما يقال زكرياوي في زكرياء . واما اميركاني فيقال اذا اعتبرت المحزة
فيها اصلية وهي لم ترد في لغة من اللغات ومع اصلتها لم يقولوا اميركاني كما لم يقولوا
زكرياني بل زكرياوي على رأي سيبويه (٣ : ٧٩)

خامساً . قول الباحث : « هذه الثلاث صور » قبيح والمعروف الثلاث
صوراً (راجع شرح الطرة ص ٩٨) .

سادساً . قوله وهناك صورة رابعة جائزة في اميركا . . . فنقول اميركاني
على حد ما نقول صنعاني وهراني في صنعاء وهرآ . فهذا لا يجوز والسبب لان
صنعاني وهراني من الشاذ (راجع سيبويه ٢ : ٦٩) والشاذ لا يقاس عليه .

سابعاً . اما النسبة الى « اميركان » فلا يقال الا « اميركي » وذلك لان الالف
والنون ليستا من حروف جمع التكسير ولانك اذا حذفتهما قلت « اميرك » وهي
الحروف الاصلية من اميركة . فيكون الحرفان بمنزلة حرف واحد في العربية وهو
ياء النسبة ، ومن ثم لم يجوز ادخال نسب على نسب إذ لا يدخل عندهم نسب على نسب .

ايقال اميركاني؟

وقع جدال بين ادباء المقتطف بخصوص كلمة اميركاني وما ينسب الى اميركة .
فكان رأي الدكتور صروف ان يقال : اميركي . ثم كتب حضرة العلامة جبر
ضومط في مقتطف السنة ٦٣ : ١٦٢ وما يليها ما هذا نصه :

« ان النسبة الى اميركا (كذا بالف في الآخر) اذا حسبنا الالف في آخرها كالف
صحراء ، وكيميا هي اميركاني واميركاوي او اميركي باثبات المحزة او بقائها واداً او بحذفها
وحذف الالف قبلها تحفيقاً هذه الثلاث صور (كذا) والاخيرة منها على خلاف
القياس (كذا) — يجوز لك ان تعال عن اختيارك للاخيرة منها بالخفة او بحسن وقعها
في السمع او بالعتين معاً كما اشار استاذي . وهناك صورة رابعة جائزة في اميركا وهي
ان تحسبها توهماً (ويهون لك هذا الحسبان ان اللفظة علم العجمي) من باب صنعاء و بهراء ،
فتقول اميركاني كما قالوا صنعائي و بهرائي . ومن هذه الصور الاربعة يجوز اختيار الاخير
والاوقع في السمع استمسناً على خلاف القاعدة . ولكن النسبة الى « اميركان »
لا يجوز فيها الاصورة واحدة اعني اميركاني . وليس لك فيها وجه لاختيار اصلاً
فهل هذا الكلام صحيح ؟

قلنا : في هذا الكلام عدة اوهام واغلاط ونحن ندينها لك .
واول شيء نأخذهُ على المحقق البحاث كتابه آخر اميركة بالف . والعرب ما
كانت تنعاه . الا اذا كان العلم ارمي الاصل او مأخوذاً عن الارميين (السريان
او النبط او الصابئة) ولذا قالوا : رومة وصقلية وافريقية وارمينية وغرناطة واشبيلية
الى غيرها ، لكنهم قالوا بكيفيا وكواذي وحينما وعكماً الى غيرها من الاصل الارمي .
وقالوا آسية واسيا ، اورفي او اوربا او اورية ، الى غيرها من الانماط حسب الاصيل
المنقولة عنهُ تلك الكلم . اما اليوم وننقل تلك الاعلام عن الافرنج راساً فلا يحسن
بنا ان لانحتم تلك الاسماء الا بالهاء .

ثانياً . لا يمكن ان تعتبر الف اميركا (على فرض كتابتها بالالف) كالف
صحراء وكيميا . لان الف صحراء ممدودة وهي ثابت اصغر ، واما الف كيميا فتسقطها باء

الناس ، حتى اذا عاد اليه سلطاناه ، واستفحل ما كره ، صار — كما يقول ابن خلدون — شديد السطوة ، مرهف الحد . واسرف في التسوة والاستبداد اسرافاً اكسبه بغض شعبه له ، ووحشة نفوس جنده منه ، فأدعى هذا الامر به وبهم الى قيامهم عليه واجتماعهم على خلع كان قابوس في اثناء ذلك باحدى القلاع فامتنع عليهم ، انتمبوا موجوده ورجعوا الى جرجان مجامعين بالثورة . واستدعوا ابنه (منوهر) من طبرستان فأسرع اليهم مخافة ان يولوا غيره . وانفقوا على طاعته بأن يخلع اياه ، فأجابهم الى ذلك كرهاً

وسار قابوس من حصنه الى بسطام يقيم بها حتى تضمحل الفتنة . فساروا اليه ، واكروهوا منوهر على السير معهم . فلما اجتمع الولد والامه وقف قابوس على حقيقة الحال فأثر ان ينفرد هو للعبادة بقاعة انجيا ، واذن لابنه بالقيام بالملك حذراً من خروجه عنهم . وظل زعماء الثورة من الجند مراتبين من قابوس ، فكاتبوا من جرجان الى منوهر يستأذنون في قتله ، ولم ينتظروا رد الجواب بل قصدوا قابوس وجردوه من ثيابه ومنعوه مما يتدثر به في شدة البرد ، فجعل يقول « اعطوني ولو جل دابة اتدثر به » فلم يعطوه فهلك . وذلك سنة ٤٠٣ لخمس عشرة سنة لاسترداد ما كره وسبع وثلاثين سنة لولايته

محب الربيع الخطيب

(له تلمة)

القاهرة

المصغر لفظاً

ومما جاء على لفظ التصغير وليس بمصغر انما يارؤه بازاء واو محو قل . قال الفارسي : هي اربعة مهنين في صنة القديم سبحانه . ومبيقير يعني النسيه يلعب البقة يري وهي لعبة . ومبيقير البيطار . ومبيقير يعني الوكيل . وحمكي غيره : مبيقير . فاما مبيقير اسم موضع فقد تكون باؤه للتحقير واللاحق

(المخلص لابن سيده)

انه شاور في الامر وزيره الصاحب بن عباد ففناه عن انفاذه . ولكن هذا الواجب ليس مما يجوز فيه التردد أو يحتاج فيه الى مشورة
وفي مجموعة رسائل قابوس — التي تدعى كمال البلاغة — رسائل كثيرة دارت بينه وبين الصاحب ابن عباد يتقاضي بها قابوس أمراً خطيراً من الصاحب ، ولا ريب عندي في ان ذلك كان في موضوع ملك قابوس ومطالبته به
ومات نجر الدولة ابن بويه سنة ٣٨٨ دون ان ينال قابوس منه مأرباً ، وخلفه على البلاد ابنه مجد الدولة — وكان امر الحكم الى والدته — فاخذ قابوس يستعد لاسترداد حقه بالقوة . فلما كانت السنة التالية جهز حملة عسكرية بقيادة خاله الاصبهني حارث رستم بن المرزبان — خال مجد الدولة — في جبل شير يار فتغلبت عليه ، واستولى الاصبهني على الجبل ، وخطب فيه الشمس المعالي قابوس . ثم جهزت حملة ثانية على (آمد) بقيادة ابن سعيد فاستولى عليها وخطب فيها لقابوس
ولما أشرق نجم قابوس كتب اهل جرجان اليه يستدعونه فسار اليهم من نيسابور ، وزحفت حملتا الاصبهني وابن سعيد لتعذيبه ، ودخل قابوس مدينة جرجان سيفي شعبان سنة ٣٨٨ بعد ان اتي دفاعاً ضيقاً من حاميتها . وحاولت جيوش مجد الدولة انتزاعها منه بعد ذلك ففشلت

ومن الحوادث المهمة في حياة قابوس ان خاله الاصبهني اغتر بما ناله قابوس من معونته في استرداد ملكه ، وحدثت نفسه بالملك . وفي كتاب (كمال البلاغة) رسالة من قابوس اليه كتبها في خلال هذه الازمة وكلها ترغيب وترهيب . وقد اتفق يومئذ ان رستم بن المرزبان كن مستوحشاً من ابن اخته مجد الدولة ابن بويه فأراد رستم ان يرهن لقابوس على اخلاصه له فسار بعساكره من الري قاصداً الاصبهني فهنه واسره ، واظهر دعوة قابوس بالجبل فانضافت هذه المملكة الى مملكة جرجان وطبرستان وولي قابوس عليها ابنة متوجهه ففتح بعض الري . وقارن ذلك استيلاء محمد بن سبكتكين على خراسان ، فراسله قابوس وهاداه وصالحه على سائر اعماله فلت ان تصاريف السياسة جعلت قابوس كيدساً حازماً مستبداً . ومن شواهد ذلك انه لما زال عند الملك بين سنتي ٣٧١ و٣٨٨ اختزن في قلبه قسوة على كثير من

فيكون بسبب ذلك كياساً حازماً مستبداً

ولما توفي اخوه بهستون سنة ٣٦٦ كان قابوس عند رستم بن المرزبان بجبل شهر يار . وترك بهستون ابناً صغيراً بطبرستان في كفالة جده لأمه ، فظمعه له جده سيف الملك ، وبادر به الى جرجان ، وقبض على من كان عنده ميل الى قابوس من القواد . وفي خلال ذلك وصل قابوس الى جرجان ، فخرج الجيش اليه ، واجتمعوا عليه ، ومايكوه . وهرب انصار ابن بهستون ، فكفله عمه قابوس وجعله اسوة بنيه . وقام بأعباء الملك ، فأنفذ اليه أمير المؤمنين الطائع لله الخلع السنوية والعهد على طبرستان وجرجان ، ولقبه « شمس المعالي »

وفي السنة التي مات بها بهستون أخو قابوس مات ملك آخر عظيم السلطان في المشرق ، وهو ركن الدولة ابن بويه ، فنشأت هنالك فتنة بين عضد الدولة ابن بويه واخيه نغر الدولة ، واستولى الاول على بلاد الثاني غير محترم وصية ابيه له في اخوته . فلجأ نغر الدولة الى قابوس ، ورعى قابوس جواره فأبى ان يسلمه الى أخيه ، فأدى ذلك الى اكتساح عضد الدولة مملكة قابوس سنة ٣٧١ واستيلائه عليها ، فخرج قابوس منها لاجئاً الى خراسان وأقام فيها الى سنة ٣٨٨

ويقول ابن العتيبي — المعاصر لقابوس — واصفاً حالته النفسية في المدة التي فقد فيها ملكه : « أقام قابوس بخراسان ثماني عشرة سنة صابراً للدهر على وقعاته ، وتصرف حالاته . لم تغمز يد الحادثات قناته ، ولم يقرع صرف النائبات صفاته . ولم تنقص دوائر الايام مروته ، ولم تنقض صبوته . ولم يبق من اصحاب الجيوش وزعماء الجمهور من لم يضرب له بسهم من نوافله ، ولم يرجع الى حفظ من عطاياه وفواضله ، فعلى لاكتاف خلمه واباسه ، وتحت الانغاز مراكيبه وأفراسه ، وحشو البيوت بدره واكياسه » وفي خلال نكبة قابوس توفي مؤيد الدولة بن بويه — الذي كانت مملكته نغر الدولة وقابوس تحت يده — فاستولى نغر الدولة عليها سنة ٣٧٣ . وقد تقدم أن وفاة قابوس نغر الدولة كان سبب نكبته وزوال سلطانه ، فلما صارت مملكة قابوس الى نغر الدولة صار حقاً عليه في شرع المروءة أن يرده اليه ، وان يزيد عليه ، مكافأة على ما تقدم من فضله . وبسكن نغر الدولة ابن بويه لم يفعل ذلك ، ويقال

مرداويج قبل ثورته أميراً على جيش أسفار . ثم انتقل ملك مرداويج سنة ٣٢٣ الى أخيه (وشمكير) والد قابوس

ولم يكن لوشمكير وأخيه مرداويج ماضٍ تليد في النبيل والحكم ، بل كانا قرويين ساذجين يزرعان الارز في حقول بلاد جيلان . وانفصل مرداويج عن أخيه وشمكير ، فالتحق بخدمة جيوش المشرق ، الى أن صار قائد جيش (أسفار) فتار عليه وقد أورد ابن الأثير (في حوادث سنة ٣٢٠) ما قاله ابن الجعد في وصف وشمكير لما لقيه في حقول الارز ، وكان ذهب اليه رسولاً من قبل أخيه مرداويج ليقتعه بترك الفلاحة ومشاركته في ادارة الملك الجديد

أشرت الى ذلك ليعلم القاري الفرق بين ما كانوا فيه وبين ما ذكره ابن خلدون (٣٠٢:٤٠٢:٤٠٤) من اتخاذ مرداويج كرامي من ذهب وفضة ، ولبسه التاج مظنة تاج كسرى ، واعترافه الاستيلاء على العراق وتجديد قصور كسرى بالمداين ! . . . وأرى أن منزع هذه الاحلام الشعبية أنانية مرداويج ، وليس لعصية النسب دخل فيها ، لان الرجل دليلي لا يمت الى الاكسرة وقومهم بصله . ولما كتب له الفوز على سيده (أسفار) التف حوله الدليل وقوادهم ، حتى لقد كان من أتباعه آل بويه الثلاثة ، وكان الحسين بن العميد والد أبي الفضل وزيراً لوشمكير في الري

وأفضى ملك وشمكير في المحرم سنة ٣٥٧ الى ابنه ظهير الدين ابي منصور بهستون ، حتى اذا توفي سنة ٣٦٦ تبوأ (قابوس) سرير أبيه وعمه وكان ذلك سيف خلافة أمير المؤمنين الطائع لله العباسي

حياة قابوس :

ولد قابوس في أحضان الثراء والنعمة . وارتشف صفات الرجولة من يذوبعها : أعني العماميين أباه وعمه . وعلمته التجاريب التي مرّت على بيتهم — زمن عمه وأبيه ، ثم في عهده أخيه — أن نوال المعالي ، منوط بسير الليالي . فنشأ جامعاً لفة الرخاء الذي ولد فيه ، وخشونة الحروب التي نقلت عليهم — مع آل بويه وغيرهم — مدة أبيه . وأكسبته تصاريف السياسة بصراً بالعواقب ، مقروناً اليه سوء الظن بالناس ،

مصر بالبرادية وعلى وعاء التبريد أي ما نسميه اليوم (بالتلاجة (١)) والنصوص
 المغوية غير مانعة من هذه الاستعمالات . وقد جاء التعبير عن (التلاجة) بالثلجية
 في تاريخ الوزراء للصائبي (آخر ص ٢١٦ - ٢١٧) في قوله « فقال لأحد غلامه
 استبق لنا من هذا الشيخ ماء ففعل الغلام وقام الشيخ مسرعاً فجاء بثلجية نظيفة فيها
 ماء بارد فشرب وانصرف » وجاء التعبير بها أيضاً في عيون الأنباء (ج ١ ص ٨٣)
 ولكن يظهر أنه أراد بها وعاء لصنع الثلج فقد ذكر صفة خلط الماء بالشب الباني
 ومقدار ما يتخذ من كليهما وصفة العمل ثم قال « فاذا أردت العمل به أخذت ثلجية
 جديدة وفيها ماء صاف واجعل في الماء عشرة مثاقيل من الماء المعمول بالشب ويترك
 ساعة واحدة فإنه يصير ثلجاً » . (لها بقية) احمد نيمور

شمس المعالي قابوس بن وشمكير (٢)

ورسائله المجموعة باسم (كمال البلاغة)

فصل مقتبس من (التاريخ اليمني) لابي نصر العتيبي ، و (العبر) لابن خلدون ،

و (الكامل) لابن الاثير ، و (عيون التواريخ) لابن شاكر

و (وفيات الاعيان) لابن خلكان ، و (التتمة)

للتعالبي ، وغير ذلك

بيت قابوس

الامير (شمس المعالي قابوس بن وشمكير) ملك من ملوك الديلم على جرجان
 وطبرستان في القرن الرابع للهجرة . وصلت مقاليد الملك الى يد امرته بثورة عمه
 (مرداويج بن زيار الجيلي) على سيده (أسفار بن شيرويه الديلمي) سنة ٣١٦ ، وكان
 (١) المراد التلاجة بالثأمة كما تقدم . (٢) كتبت هذه المقالة وارسلت اليها
 قبل طبع (كمال البلاغة) فتأخرت الى الآن لكثرة المواد

انها محرقة عن البرادة بزيادة ياء النسبة . أمّا تعريفهم لها بالكوازة فيحتمل أمرين الأول أن تكون شيئاً توضع عليه الكيزان معرضة للهواء لتبريد مائها وهو المفهوم من تفسير البرادة الوارد في شرح الشريشي على المقامة الثالثة عشرة الحريرية (ج ١ ص ٣١٠ - ٣١١ من طبعة بولاق ١٣٠٠) فقد قال في كلامه على لغة أهل القبلة ويريد بهم أهل البلاد المغربية الواقعة جهة قبلة الأندلس «وعلى أن البريرة غالبية على السنة أهل القبلة فهم يستعملون كثيراً من الفاظ أهل العراق يقولون لفرق الناس الشامس وكذا تسمية أهل سجلماسة ويسمّون البرادة التي لشرب الماء بوقالاً وكذا تسمية أهل سجلماسة» الى أن قال «والبرادة عندهم اناء من صفر فيها مخاطيف تعلّق فيها البواقل وترفع للهواء فيبرد فيها الماء» انتهى . الثاني أن تكون البرادة وعاءاً للتليج توضع عليه كيزان الماء وهذه إحدى الطرق التي كانت متبعة عندهم لتبريد الماء اذا لم يريدوا خلطه بالتليج قال صاحب مطالع البدور (ج ٢ ص ٧١) «وما كان كافور يذوق التليج وانما كانت الكيزان توضع عليه فيشرب منها وبهذا سلم من ضرر التليج» ولا يتصور أن يكون التليج في غير وعاء .

وجاء في بغية الوعاة للسيوطي (ص ٩١) في ترجمة محمد بن القاسم الأباري «ولم يشرب الى العصر فيما كان العصر قال لعلام الوظيفة فجاءه بقاء من الخبث وترك المزول بالتليج فغاضني ذلك» ومعنى المزول انحاط بشيء الملفوف به والمراد احاطة أواني الماء بالتليج وهي طريقة اخرى كانت لهم في التبريد به غير طريقة وضع الكيزان عليه . وجاء في كتاب (كنز الفوائد في تنويع الموائد) في الكلام على شرب الماء البارد على الطعام قوله «تبريد الماء المشروب المزمل بالتليج المضروب» ومعنى ضرب الشيء بالشيء غاطه فالماء المضروب معناه المحلول بالتليج وهو غير المزمل فالصواب (والمضروب) نواة العطف ليستقيم الكلام .

والخلاصة ان البرادة الواردة في عبارة النشوار هي التي تعلّق عليها الكيزان معرضة للهواء وقد علمنا انها كانت تطلق أيضاً على اناء من الفخار كانذي تسميه عامة

بإبدال النون لأمّا والخاء حاء مع قلب وتغيير فيه والراجع عندي أن يكون من اللغة الساسانية . وقد استعملوا في ذلك العهد لفظاً آخر قريباً من لفظه ومعناه وهو (المشقاع) وورد في بيت في حكاية أبي القاسم البغدادي (ص ٩) وهو :
لبست ذا القطن من البرد أم أنت كثرى نهاوندي
بل أنت مشقاع له صولة تشبه حقاً صولة الجندي
وهو من ألفاظ اللغة الساسانية الواردة في قصيدة أبي دلف سيفي قوله (اليتيمة ج ٣ ص ١٨٨) :

ومنا كل مشقاع من الفتيان كاللغر
وفتر بأنه الأرعن الذي يكثر الثياب البيض ويلبسها واللغر السفلى . ثم قال (أول ص ١٩١) :

وأصحاب الشقاعات من المشاطح العكر
ترى للتمهل في كل - شقاع مائتي وكر
وفسترت الشقاعات بأنها جمع شقاع وهو الوطاء إذا كان من ألوان أو لون واحد ويكون مع جنس منهم فيدورون في المواضع ويبسطون الشقاعات ويصاؤون عليها ولا بأوون الى موضع فلذا يقال لهم المشاطح لأن المشطح هو الذي يطوف دائماً ولا يفتقر انتهى . وكأها ألفاظ عامة ساسانية ان سهل معرفة معانيها من تفسيراتهم صعب ارجاعها الى أصولها الا بعناء ووقت

(البرادة)

وفي (ص ٢٦٤) « فتلمحت الدار فوقعت عيني على برادة عليها كيزان معلقة في أعلاها » . يقال برد الماء برداً وبردته تبريداً اذا جعله بارداً أو خلطه بالثلج والبرادة كجبانة اناء ببرد الماء وكوازة ببرد عليها الماء أي اناء توضع عليه كيزان الماء لتبريده وهو المراد هنا كما لا يخفى . والراجع في قول المغويين « اناء ببرد الماء » أن يكون المراد به ما تسميه عامة مصر (البرادية) بتشديد الراء وهي قلعة من الفخار تبرد الماء بمرضها للهواء والغالب أن تكون من الفخار الأحمر ولا ريب في

تفسير الألفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع لما في الجزء الثامن)

(أبو مشكلحل)

وفي (ص ٢٦٢ — ٢٦٣) • في مخاطبة ابن الجصاص للخليفة المصطفى « قال ومن أين عندك أنت مثل هذا يا أبا مشكلحل فتنكر المصطفى وتترجم به فأومى (١) إليه العباس بالامساك فأمسك وترك العقد ابن الجصاص بمحضرة الخليفة وخرج فقال المصطفى للعباس بالله ويخفى عليك هذه الكنية يا قبيبي بها العامة فقال لا والله يا مولانا ولكن هذا رجل رقيق عامي والعامة اذا افتخرت على انسان قالت له مثل هذا • ومنه عرفنا ان العامة كانت تخاطب به من تفخر عليه • وقد ورد باللام في آخره أيضاً في حكاية أبي القاسم البغدادي لأبي المطهر الأزدي (أول ص ٩٤) بما نصه « فيقدم صاحبه البيهقي فيقول يا أبا مشكلحل لعمرة • والذي رأيتاه أكثر وروداً في عبارات المؤاندين (المشكاح) باللام في آخره وقد ذكره دوزي في مجمله ولم يتكلم عليه بسوى تفسيره بالفقير أو الصعلوك البائس وهو المفهوم من استعماله له في العبارات التي وقفنا عليها • وتكرر ذكره مراداً به الشخص الموضع في نزعة النفوس ومضحك العبوس لابن سودون • وفي الكواكب السائرة للغزي في ذكره لمنقاب ابن حبيب الصفدي وغطته من نفسه ان الشيخ علي بن ميمون بعث اليه يستأذن في الزيارة فبعث اليه يقول « ان مشكاح الأسواق لا يزار • ولم تزل العامة بمصر تستعمل المشكاح الموضع الكثير الجولان في الطرق والأسواق ومن أمثالهم (اجري يا مشكاح للي فاعد مرتاح) بضرب لمن يتعب نفسه لراحة غيره بلا طائل ومنها (جوزوا مشكاح لرئمة ما على الاتنين قيمة) يضرب في معنى وافق شئ طبقة •

هذا ما يتعاقب بمعناه وقد وضع أمالفظه وأصله فلم أفت في شيء مع كثرة بجلي عنه وبعد أن يكون من (الكشخان) الذي يراد به في الفارسية الساقط أيس

(١) كذا بالنسخة والصواب فأوماً •

خمس وعشرون ذراعاً ثم تدخل من الرحبة التي وصفنا إلى الطاقات وهي ثلاثة وخمسون طاقاً سوى طاق المدخل إليها من هذه الرحبة وعليه باب ساج كبير فريدن وعرض الطاقات خمس عشرة ذراعاً وطولها من أولها إلى الرحبة التي بين هذه الطاقات والطاقات الصغرى مائتا ذراعاً وفي جنوبي الطاقات بين كل طاقين منها غرف كانت للمرابطة وكذلك لسائر الأبواب الباقية فعلى هذه الصفة سواءً ثم تخرج من الطاقات إلى رحبة مربعة عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً فعن يمينك طريق يؤدي إلى نظيرتها من باب الشام ثم تدور إلى نظيرتها من باب الكوفة ثم إلى نظيرتها من باب البصرة ثم إلى وصفنا لباب خراسان كل واحدة منهن نظيرة لصواحباتها وفي هذا التفصيل يشرع أبواب لبعض السكك وتجاهك الطاقات الصغرى التي تلي دهليز المدينة الذي يخرج منه إلى الرحبة الدائرة حول القصر من المسجد

ثم قال بعد كلام طويل :

مدد المنصور قناة من نهر دجيل الآخذ من دجلة وقناة من نهر كرخا إلى الآخذ من الفرات وجرهما إلى مدينته في عقود وثيقة من أسفلها : محكمة بالصاروج والآجر من أعلاها فكانت كل قناة منهما تدخل المدينة وتنفذ في الشوارع والدروب والارياض وتجري صيفاً وشتاءً لا ينقطع ماؤها في وقت وجراً لاهل الكرخ وما اتصل به انهاراً نذكرها بعد ان شاء الله
ثم ذكر بناء الكرخ ثم بناء الرصافة والظاهر ان هذا الوصف لمدينة المنصور وهي غير شاملة للكرخ والرصافة وان كان اسم بغداد يشتملها

احمد رضا

النبطية

الاعجمي في العربية

الصير بالكسر الصحناء؛ او شبهها والسمية كالت المملوحة يعمل منها الصحناء — قال الجواليقي : احسبه سريانياً معرباً لأن اهل الشام يتكلمون به — ودخل في عربية اهل الشام كثير من السريانية كما استعمل عرب العراق اشياء من الفارسية (التقرب لاصول التعريب للجزء)

عرضه عشرون ذراعاً وطوله ثلاثون ذراعاً المدخل اليه في عرضه والخرج منه من طوله يخرج الى رحبة مادة الى الباب الثاني طولها ستون ذراعاً وعرضها اربعون ذراعاً ولها في جنبتها حائطان من الباب الاول الى الباب الثاني في صدر هذه الرحبة في طولها الباب الثاني وهو باب المدينة وعن يمينه وشماله في جنبي هذه الرحبة بابان الى الفصيلين فالأيمن يؤدي الى فصيل باب الشام . الأيسر يؤدي الى فصيل باب البصرة ثم يدور من باب البصرة الى باب الكوفة ويدور الذي انتهى الى باب الشام الى باب الكوفة على نعت واحد وحكاية واحدة والابواب الاربعة على صورة واحدة في الابواب والفصلان . الرحاب والطافات . ثم الباب الثاني وهو باب المدينة وعليه السور الكبير الذي وصفنا فيدخل من الباب الكبير الى دهليز ارجح معقود بالأجر والخص طوله عشرون ذراعاً وعرضه اثنا عشر ذراعاً وكذلك سائر الابواب الاربعة وعلى كل ارجح من ارجح هذه الابواب مجلس له درجة على السور يرتقى اليه منها . على هذا المجلس قبة عظيمة ذاهبة في السماء سمكها خمسون ذراعاً منخرفة . على رأس كل قبة منها تمثال تدبره الريح لا يشبه نظائره وكانت هذه القبة مجلس المنصور اذا احب النظر الى السماء والى من يقبل من ناحية خراسان وقبة على باب الشام كانت مجلس المنصور اذا احب النظر الى الارياض وما والاها وقبة على باب البصرة كانت مجلسه اذا احب النظر الى الكرخ ومن اقبل من تلك الناحية وقبة على باب الكوفة كانت مجلسه اذا احب النظر الى البساتين والضياع وعلى كل باب من ابواب المدينة الاوائل والثواني باب حديد عظيم المقدار كل باب منها فردان

وبعد كلام ذكر أكثره الطبري في تاريخه قال :

عدنا الى كلامه وكيع المتقدم قال ثم تدخل في الدهليز الثاني الى رحبة مربعة عشرون ذراعاً في مئذنها على يمين الداخل اليها طريق وعلى يساره طريق يؤدي الأيمن الى باب الشام والأيسر الى باب البصرة والرحبة كالرحبة التي وصفنا ثم يدور هذا الفصيل على سائر الابواب بهذه الصورة وتشرع في هذا الفصيل ابواب السكك وهو فصيل ماض مع السور وعرض كل فصيل من هذه الفصلان من السور الى افواه السكك

الطويل الداخل احد ولا يبني منزلا وامر ان تبني في الفصيل الثاني مع السور المنازل لانه احصن للسور ثم بنى القصر والمسجد الجامع وكان في صدر قصر المنصور ايوان طوله ثلاثون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً وفي صدر الايوان مجلس عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً وسمكه عشرون ذراعاً وسقفه قبة وعليه مجلس مثله فوقه القبة الخضراء سمكه الى اول حد عقد القبة عشرون ذراعاً فصار من الارض الى رأس القبة الخضراء ثمانين ذراعاً وعلى رأس القبة تمثال فرس عليه فارس وكانت القبة الخضراء ترى من اطراف بغداد . حدثني القاضي ابو القاسم التنوخي قال : سمعت جماعة من شيوخنا يذكرون ان القبة الخضراء كان على رأسها صنم على صورة فارس وفي يده رمح فكان السلطان اذا رأى ذلك الصنم قد استقبل بعض الجهات ومد الرمح نحوها على ان بعض الخوارج يظهر من تلك الجهة فلا يطول الوقت حتى ترد عليه الاخبار بان خارجياً قد نجح من تلك الجهة

انبأنا ابراهيم بن مخلد القاضي حدثنا اسماعيل بن علي قال : سقط رأس القبة الخضراء خضراء ابي جعفر المنصور التي في قصره بمدينة السلام يوم الثلاثاء لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وكان ليله ذا مطر عظيم ورعد هائل وبرق شديد وكانت هذه القبة تاج بغداد وعلم البلد ومأثرة من مآثر بني العباس عظيمة بنيت اول ملكهم وكان بين بنائها وسقوطها مائة ونيف وثمانون سنة . قال وكيع فيما بلغني عنه ان المدينة مدوّرة عليها سور مدوّر قطرها من باب خراسان الى باب الكوفة الفاذراع ومائتا ذراع ومن باب البصرة الى باب الشام الفاذراع ومائتا ذراع وسمك ارتفاع هذا السور الداخل وهو سور المدينة في السماء خمس وثلاثون ذراعاً وعليه ابرجة سمك كل برج منها فوق السور خمس اذرع وتلى السور شرف وعرض السور من اسفله نحو عشرين ذراعاً ثم الفصيل بين السورين وعرضه ستون ذراعاً ثم السور الاول وهو سور الفصيل ودهنه خندق والمدينة اربعة ابواب شرقي وغربي وقبلي وشمالي كل باب منها بابان باب دون باب بينهما دهليز ورجحة يدخل الى الفصيل الدائر بين السورين فالاول باب الفصيل والثاني باب المدينة فاذا دخل الداخل من باب خراسان الاول عطف على يساره في دهليز ازج معقود بالاجر والجص

والكيش والاسد الآن صحراء مزروعة وهي على مسافة من البلد وقال لي ابو الحسين هذال بن الحسن الكاتب حدثني ابو الحسن بشر بن علي بن عبيد الكاتب النصراني قال كنت اجتاز بالكيش والاسد مع والدي فلا اتخلص في اسواقها من كثرة الزحمة ثم اخذ في وصف المدينة وهندستها وابوابها وقصر المنصور في وسطها واسوارها واقسامها كل ذلك مفصلاً مسهباً (وسترى قريباً بعضه) ثم نقل عن الجاحظ انه قال قد رأيت المدن العظام المذكورة بالاثقان والاحكام . بالشامات وبلاد الروم وفي غيرها من البلدان لم ارَ مدينة قط ارفع سمكاً ولا اجود استدارة ولا انبل نبلاً ولا اوسع ابواباً ولا اجود فضيلاً من الزوراء وهي مدينة ابي جعفر المنصور كأنها صبت في قالب وكأنا افرغت افراناً

وكانت تكمنس الرحاب كل يوم يكمنسها الفراشون ويحمل التراب الى خارج المدينة ولما علم ان بفال الزوايا تصل الى الرحاب امر فاتخذت قني بالساج من باب خراسان الى القصر ووسع الطرق بمدينة السلام فجعلها اربعين ذراعاً وبنى الكرخ بعد مضي مائة وست وخمسين سنة وخمسة اشهر وعشرين يوماً من الهجرة وبدأ بعد ذلك ببناء قصر الخلد بعد شهر واحد عشر يوماً ثم نقل الاسواق من المدينة الى الكرخ ورتبها كل صنف منها في موضعه وقال : اجعلوا سوق القصابين في آخر الاسواق فانهم سفهاء وفي ايديهم الحديد القاطع وامر ان يبنى لأهل الاسواق مسجد يجتمعون فيه يوم الجمعة لا يدخلون المدينة ويفرد لهم ذلك ولم يضع المنصور على الاسواق غلّة حتى مات فوضعها المهدي

وصف مدينة المنصور :

قال الخطيب : وذكر وكيع فيما بلغني عنه ان ابا جعفر بنى المدينة مدوّرة لان المدوّرة لها معانٍ سوى المربعة وذلك ان المربعة اذا كان الملك في وسطها كان بعضها اقرب اليه من بعض والمدور من حيث قسم كان مستويّاً لا يزيد هذا على هذا ولا هذا على هذا . وبنى لها اربعة ابواب وعمل عليها الخنادق وعمل لها سورين وفضيلين بين كل بابين فضيلان والسور الداخل اطول من الخارج وامر ان لا يسكّ تحت السور

مائة سنة وثمان واربعين سنة وستة اشهر واربعة ايام من الهجرة . ونقل عن يعقوب ابن سفيان ان المنصور فرغ من بناء مدينة السلام ونزلها ونقل الخزائن وبيوت الاموال والدواوين اليها سنة ١٤٩ . وروى عن احمد البربري ان مدينة ابي جعفر مائة وثلاثون جريباً خنادقها وسورها ثلاثون جريباً . انفق عليها ثمانمائة عشر الف الف وبنيت في سنة ١٤٥ ونقل عن بدر غلام المعتضد قال امير المؤمنين : انظروا كم مدينة ابي جعفر . فنظرنا وحسبنا فاذا هي ميلين في ميلين

ثم قال : ورأيت في بعض الكتب ان ابا جعفر انفق على مدينته وجامعها وقصر الذهب فيها والابواب والاسواق الى ان فرغ من بنائها اربعة ايام (١) وثمان مائة وثلاثة وثمانين درهماً وذلك ان الاستاذ من الصنائع كان يعمل يومه بقرباط الى خمس حبات والروزجاري يعمل بجمبتين الى ثلاث حبات قال الخطيب : وهذا خلاف ما تقدم ذكره من مبلغ النفقة على المدينة وارى بين القولين تفاوتاً كثيراً ثم ذكر خبراً مسنداً الى داود بن صغير البخاري يقول فيه : رأيت في زمن ابي جعفر كبشاً بدرهم وحملاً باربعة دوانيق والتمر ستين رطلاً بدرهم والزيت ستة عشر رطلاً بدرهم والسمن ثمانية ارطال بدرهم والرجل يعمل بالروزجار بالسور كل يوم بمخمس حبات ونقل الفضل ابن دكين انه كان ينادى على لحم البقر في جبانة كندة تسعين رطلاً بدرهم ولحم الغنم ستين رطلاً بدرهم ثم ذكر العسل فقال عشرة ارطال والسمن اثنا عشر رطلاً قال الحسن بن سلام : فقدمت بغداد فحدثت به عفان : فقال كانت في تكتي قطعة فسقطت على ظهر قديمي فاحسست بها فاشتريت بها ستة مكاكيك دقيق وحد الخطيب ببغداد فقال :

اعلاها قطعة ام جعفر دونها الخندق يقطع بينها وبين البناء المتصل بالمدينة وكذلك اسفل البلد من محال الكرخ وما يتصل به يقطع بينه وبين المدينة العسرة وهذا حد المدينة وما اتصل بها طولاً فاما حد ذلك عرضاً فمن شاطئ دجلة الى الموضع المعروف بالكيش والاسد . وكل ذلك كان متصل الابنية متلاصق الدور والمسكن

(١) كذا في تاريخ بغداد والظاهر سقوط كلمة الف بعد اربعة الاف كما في الطبري

من الشام والجزيرة ولا ينتفع بهما حتى يأتيا بلادهم فيفجر ونهما في كل موضع ثم يسوقون بقيتهما الى البحر . قال وكان ملكهم الف سنة وانما سموا نبطاً لانهم انبطوا الارض وحفروا الانهار العظام . منها الصرأة العظمى ونهر ابا ونهر سورا ونهر الملك . حفر الصرأة العظمى فيروز جسفس . وحفر نهر ابا ابا بن الصامغان . وحفر نهر الملك انقورشه وكان احد ملوك النبط ملك مائتي سنة . قال . ثم وليت فارس فحفروا الانهار الصغار كوثنى والصرأة الصغرى التي عليها قصر ابن هبيرة وكل سيب بالعراق ثم حفروا النهران وكان يقال له نهر واي لانه اذا قل ماؤه عطش اهله واذا كثر ماؤه غرقوا وجعل تعليل اسمها مدينة السلام لمقاربتها دجلة ودجلة تسمى وادي السلام وقصر السلام . وفي بغداد ذكر اقوالاً ذكرها غيره وذكر في لغات الكلمة انها بغداد وبغدان وهما اشهر اللغات فيها ومغدان وبغدان بالذال وجعل هذه اشد اللغات

وروى عن رجل من ولد الربيع لما اراد ابو جعفر ان يبني لنفسه كان يؤتى من كل مدينة بتراب فيعنته فيصير عقارب وهوام حتى آتى بتربة بغداد فتخرج حرارات فأتى الخلد فنظر الى دجلة . الفرات فاعجبته فرآه رهاب كان هناك وهو يقدر بناءها فقال : لا يتم قبله فاتاه فقال : نعم نجد في كتبنا ان الذي بنىها ملك يقال له مقلاص قال ابو جعفر : كانت والله امي تلقيني في صغري مقلاصا

ثم ذكر في خبر بناء مدينة السلام :

ان ابا جعفر ابتداء اساس المدينة سنة خمس واربعين ومائة واستتم البناء سنة ست واربعين ومائة وسميها مدينة السلام وان المنصور لما عزم على بنائها احضر المهندسين واهل المعرفة بالبناء والعلم بالذرع والمساحة وقسمة الارضين فمثل له صفتها التي في نفسه ثم احضر الفعلة والصناع من التجارين والحفارين والحدادين وغيرهم واجرى عليهم الارزاق وكتب الى كل بلد في حمل من فيه من يفهم شيئاً من امر البناء ولم يبتدىء حتى تكامل بمحضرتة من اهل المهن والصناعات الوف كثيرة ثم اختطها وجعلها مدورة وروى عن محمد بن خلف قال الخوارزمي : واستتم حائط بغداد وجميع اعمالها بعد

حدثنا احمد بن محمد بن موسى حدثنا الحسن بن علي الجومري حدثنا محمد بن العباس بن حنويه قال : قال ابو الحسن احمد بن جعفر المتادي : ان بغداد سميت حين سكنت مدينة السلام ٠٠٠ وكان بعض اخواننا اذا ذكرها يقرأ قوله تعالى : بلدة طيبة ورب غفور ٠ قال ابو الحسين : هذا الى تركنا ذكر أشياء كثيرة من مناقبها التي افردها الله تعالى بها دون سائر الدنيا شرقا وغربا وبين ذلك من الاخلاق الكريمة والسياسات الرضية والمياه العذبة والفواكه الكثيرة الدمثة والاحوال الجميلة والحدق في كل صنعة والجمع لسكل حاجة والامن من ظهور البدع والاعتباط بكثرة العلماء والمتعلمين والفقهاء والمتفقهين ورؤساء المتكلمين وسادة الحساب والنحويين ومجيدي الشعراء ورواة الاخبار والانساب وفنون الاداب وحضور كل طرفة واجتماع ثمار الازمنة في زمن واحد لا يوجد ذلك في مدن الدنيا الا بها لا سيما زمن الخريف ثم ان ضاق مسكن بساكن وجد خيرا منه وان لاح له مكان احب اليه من مكانه لم يتعذر عليه النقلة اليه من اي جانب من جانبيه اراده او اي طرف من اطرافه خف عليه ومتى هرب احد من خصمه وجد من يستتره في قرب او بعد وان آثر ان يستبدل دارا بدار او سكة بسكة او شارعًا بشارع او زقاقًا بزقاق بغير ذلك من التبديل اتسع له الامكان في ذلك حسب الحال والوقت ثم عيون التجار المحزين والاسلاطين المعظمين واهل البيوتات المجلين في ناحية ناحية تنبعث الخيرات بهم الى الذين هم في الحال دونهم غير منقطع ذلك ولا مفقود فهي من خزائن الله العظام التي لا يقف على حقيقتها الا هو وحده ثم هي بعد ذلك منصوره محبورة كما ظن عدو الاسلام انه فائز باستئصال اهلها كبتة الله وكبه بمنخره . اتي جلت قدرته بما ليس في تقدير الخلق اجمعين فضلا من الله ونعمة والله ذو الفضل العظيم قال الخطيب : ذكر بعض من تقدم من العلماء باخبار الاوائل ان ملك الازدوان وهم النبط كان في السواد قبل ملك فارس وان النبط هم الذين استنبطوا الارض وعمروا السواد وحفروا الانهار العظام فيه ويقال لهم ملوك الطوائف . وحكى الهيثم بن عدي عن عبدالله بن عياش المنتوف قال : كان حد ملك النبط الانبار الى عانات كسكر الى ما والاها من كور دجلة الى جوخي وما حول ذلك من السواد . قال ابن عياش : كانت ممره الدنيا في ايدي النبط . اعتن ذلك ان الفرات ودجلة ينصبان

جهد المستطاع في اخراج كتاب الى حينز الوجود يجمع الالفاظ العربية المنتشرة في لغة الاسبان وهو قريب الظهور على ما يقال وفيه وصف وافٍ لاحوال العرب في الاندلس وتأثيرهم وادابهم وعلومهم وعوائدهم الى غير ذلك من الفوائد الجليلة .
 واملنا وطيد ورجاؤنا اكيد بان فينلنديا بعد هجوتها الى مجارة اوربا في العلم والحضارة والتمدن ستمب الى مفاخرتها بانقان اللغة العربية في افطارها ونشرها في افاليمها اجتناءً لاثارها البانعة في كل فن من الفنون وعلم من العلوم تقريباً . وقد قوئى فينا هذا الامل ايضاً مهاجرة التتر اليها من البلاد الروسية في الآونة الاخيرة وتهافتهم على تعلم هذه اللغة المبينة البليغة اقامة لشعائر دينهم الاسلامي واتماماً لفرائضه احسن اتمام فلا بد من ان يؤثر اندفاعهم هذا على حالة البلاد فيدفعوها الى ان تعتنى بالعربية الاعتناء التام والله ابصر بالعباد سبحانه انه هو العزيز العلام .

يوحنا أهتئين كرسكو الفينلندي

تاريخ بغداد

لابي بكر الخطيب

نخبة منه في وصف بغداد (١)

ذكر الخطيب في آخر الجزء الاول ما ورد من الاحاديث في ذم بغداد ثم طعن في اسانيدھا ومتونها وخرج بعضها على المدح واورد جملة صالحة مما ورد في مدح بغداد وثبت اهلها في النقل واعتذر عما ورد في بعض المروي عنهم من الشذوذ والضعف الى ان قال : واهل بغداد موصوفون بحسن المعرفة والتثبت في اخذ الحديث وادائه وشدة الورع في روايته اشتهر ذلك عنهم وعرفوا به
 وما ذكره في الجزء الثاني بره ايتھ المتصلة بسليمان بن موسى « اذا كان علم الرجل حجازيا وخلقھ عراقيا وطاعته شامية فقد كل » وقال : « اخبرنا ابو القاسم الازھري

(١) راجع في الجزء بن الخامس والسادس من هذا المجلد صفحة ١٣٩ . ١٦١

على اصول هذا الفن فأجته قبائل العرب واحبهم واحترمهم وسأهم واحترمهم وتزى بزيمهم وتسمى باسم من اسمائهم اي «عبد الولي» الى يوم وفاته .

وفي سنتي ١٨٤٩ و ١٨٥٠ سكن لندن واشترك هناك في تخطيط خريطة لبلاد العرب وسنة ١٨٥١ عين استاذاً للغة العرب في كلية هيلسينغفورس فاحاطت به ههنا جماعة كبيرة من شبان فينلنديا احاطة الحالة بالتمر يدرسون بقيادته وهدايته اللغة العربية باهتمام عظيم وحماسة زاد في قوتها نشاط التبعية وحكمة الاختبار ولكنهم ما لبثوا أن قدمت نخوتهم وخبث حاستهم لما أن توفاه الله سنة ١٨٥٢ فدفنوه في هيلسينغفورس في الجبانة القديمة واقاموا على ضريحه حجراً بسيطاً لم يُنقش عليه الا اسمه «عبد الولي» بحروف عربية ولا يزال رسمه في زي شيخ عربي ذي عمامة وقبآء ونطاق يزوين الكلية الى هذا اليوم .

وقد نصح «عبد الولي» بيده قصيدة ابن الفارض الحائية ومطلعها «أوميضُ برق بالأبرق لاحاً» مع شرحها للشيخ عبدالقني النابلسي وطبعها بالحجر في هيلسينغفورس سنة ١٨٥٠ الموافقة لسنة ١٢٦٦ هجرية بعد ان ترجمها الى اللاتينية وعلق عليها شروحا وافادة لتلاميذه . وله ايضا مخطوطات عربية تحفظ في مكتبة الكلية المذكورة سنبتهد في ان نصفها لكم اذا وفقنا الله الى ذلك

ومما يتخلق بالذكر «مذكراته» وهي وصف لما وقع له كل يوم مدة اقامته ست سنين في اصقاع العرب وقد طبعت في خمسة مجلدات بعد موته ولا تزال تثير في قلوب قرائها من سكان الامصار الباردة محبة حارة للعرب وحنينا مبرحا الى الاطلاع على احوال اوطانهم الجميلة .

ولم يق لسوء الحظ الى الان في تلاميذ «عبد الولي» من جراه بالعزم والصبر فليس فيهم من يعرف العربية معرفته ايها وانما بعضهم هجرها تاناً وبعضهم اكتفى بفهم ما كان من متونها سهل المنال . فصاروا لا يعنون بها في كيتهم الا لتفهم نصوص التوراة العبرانية وقراءة الكتابات على آجر اشور وبابل بقيادة الاستاذ تلوquist Tallquist وهدايته ما خلا افراداً منهم معددين قرأوا لها بهمة وجد ونشاط . كد مثل أوينغا يوحنا افندي تاغرين Tallgren فانه باذن

وقد برّز الفينلنديون في الحقبة الأخيرة على أكثر شعوب أوروبا بالرياضة البدنية والألعاب الأولمبية على اختلاف أنواعها وتنوع طرائقها . فلم يقرعهم إلا الانكايير والاميركان .

وللفينلنديين عناية كبيرة بالعلم وفنون الأدب فلا تكاد تخلو لهم قرية من مدرسة ابتدائية أو إعدادية . وأعلى معهد علي عندهم هو الكلية وكان تأسيسها سنة ١٦٤٢ في قاعدة البلاد وفيها يُعنون الآن بدراسة اللغة العربية وربما ازدادوا عناية بها إذا تقدموا في العلوم والمعارف وفنون الأدب

وأول من جعل لغة العرب فرعاً قائماً بذاته في هذه الكلية هو المرحوم جورج أوجست ولين *Georg August Wallin* في منتصف القرن الماضي ولم تكن الغاية من الاهتمام بتعلمها ههنا قبله إلا مساعدة الأفهام على ادراك من التوراة العبراني فهو أول من أحرز في فينلندا حقلاً صالحاً من معرفة هذه اللغة الشريفة ولم يشغفه لتكدي الطالع خليفة منهم في معرفته ايها الى اليوم .

ولد الاستاذ جورج ولين سنة ١٨١١ في جزائر الندّ *Aaland* الواقعة غربي فينلندا وحصل العلم في كلياتها المذكورة ووضع كتاباً باللغة اللاتينية سماه « *De praecipua inter hodiernam Arabum linguam et antiquam differentia* »

وسنة ١٨٤١ هاجر الى كلية بطرسبرج عاصمة الروسية وهناك تفرّغ لدراسة لغة العرب الى آخر سنة ١٨٤٢ على استاذها الشيخ الطنطاوي كما يسميه ولين نفسه . وبتشويقات شيوخه هذا اتقدت فيه الغيرة على نشر العربية واشتد به النزوع الى زيارة مواطنها فجاءها من فينلندا سنة ١٨٤٣ وهو لا يبالي بمشقات هذه الشقة المبرحة الناشئة عن عدم وجود البواخر المواخر والسكك الحديدية وقتئذٍ فهبط مصر فكانت له مقاماً ست سنوات متوالية سافر في غضونهما الى بلاد الوهابيين وبغداد واصهبان وبصرى ودمشق دارساً عوائد البدو ولهجاتهم ومحرّباً التخلق باخلاقهم والتطبع بطبائعهم ومستقصياً البحث عن حالة البلاد الطبيعية والجغرافية ومستصعباً في اسفاره هذه صندوقة شحنها بالادوية والعقاقير والآلات الطبية اذ كان له رحمه الله اطلاع

مجلة عالم العربي

الجزء ٩ ايلول سنة ١٩٦٣م - محرم وصفر سنة ١٣٤٢ المجلد ٣

لغة العرب

في حياة فينلنديا العلمية (١)

تمتدُّ بقعةُ فينلنديا من الاوقيانوس المتجمِّد شمالاً الى بحر البلطيك جنوباً ومن بلاد الروسية شرقاً الى بلاد أسوج غرباً ويربي عددُ سكانها على ثلاثة ملايين من النفوس يسمون انفسهم سووميين نسبةً الى اسم بلادهم في لغتهم الاصلية سوومي Suomi ويدنون بالسيجية .

ولا شبهة البتة بين لغتهم ولغات اوربا الا الخرية منها وانما قواعد صرفها تشابه قواعد صرف اللغة التركية وان كانت الفاظ كتّيبهما لا تشابه .
وما يدهش له العربي انتشار الاعلام العربية البحتة فيهم مذكرة كسالم وعمر وعلي وغيرها ومؤتة كعدله وسلي وسائمي ولبلي وغيرها . ولا شك بانهم كانوا في علاقات ومواصلات تجارية مع العرب قبل ان دانوا لدولة اسوج سنة ١١٥٧ م .
تشهد به النقود المنقوشة بالكوفية والحفوظة الى الآن في متحف قاعدتها مدينة هيلسينغفورس Helsingfors .

وفي سنة ١٨٠٩ انقلص فيها ظل دولة اسوج وانقرضت سلطتها منها بثة فخفت فوقها الاعلام الروسية وحوّمت عليها النور القيصري الى سنة ١٩١٧ حين تاججت في الروسية نار الفتنة فاحرقتها وحررت فينلنديا اهاليها في من حررت من محالها فانسا هولاء لهم حكومة جمهورية مستقلة تمام الاستقلال .

(١) عربيها الارشديا كون تو ما دهبو المثلوف الابناني نزيل تلك البلاد . ارسلها الى مجلتنا



مَجْلَدُ أَعْمَالِ الشَّهْرِ

تُنشر في دمشق مرة في الشهر
قيمة اشتراكها السنوي ليرة ونصف سورية
بإضافة ليرة سورية اجرة البريد في الخارج والدفع مقدماً

فهرست الجزاء

	صفحة
السيد يوحنا أهتيفين كرسيكو	٢٥٧ لغة العرب في فينلندا
« احمد رضا	٢٦٠ وصف بغداد لابي بكر الخطيب
« احمد باشا تيمور	٢٦٨ تفسير الالفاظ العباسية (تابع)
« محب الدين الخطيب	٢٧١ فايوس بن وشمكير
للأب انتانس ماري الكرومي	٢٧٦ ايقال اميركاني؟
	٢٨١ آراء وافكار
	٢٨٣ مطبوعات حديثة
السيد عبدالله رعد	٢٨٧ الالفاظ الحشمية في اللغة العربية
	٢٨٨ خلاصة اعمال المجمع في شهر ايلول
	* * * *
	٢٨٩ مجموع في آثار فلاسفة اليونان (مخطوط نادر) للسيد عيسى اسكندر المألوف
	٢٩٤ ما قيل في تأبين المرحوم احمد كمال باشا
السيد محمد كرد علي	٢٩٥ (١) النبوغ المصري
« عيسى اسكندر المألوف	٢٩٩ (٢) فقيدها وآثاره
	٣٠٨ خطاب لاعضاء المجمع
	٣٠٩ قوانين الآثار من المفوضية السامية
	٣١٣ آراء وافكار
للمجمع العلمي	٣١٦ عثرات الافلام
	٣١٧ مطبوعات حديثة
	٣٢٩ خلاصة اعمال المجمع في شهر تشرين الأول

العدد ١٩٢١

العدد ١٩٢١

LA REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE

Revue mensuelle paraissant à Damas
prix d'abonnement (payable d'avance)
Interieur. 30 Frs Etranger 35 Frs



TABLE DES MATIERES

Page

193	M. Kurd-Ali	Etude sur les biographies des personnages célèbres, de Bourini (Manuscrit rare)
203	A. Taïmour pacha	Commentaire des mots abbassides (Suite)
207	A. al-Moughrabi	Conférences de l'Académie arabe
209	P. Anastas Marie Carme	Les nouvelles expressions (Suite)
212	Rafic bey el-Azm	Essai sur le (Tigar)
213	Abdallah bey Mokhles	Livre des temps et des lieux (Manuscrit)
215		Echo des travaux de l'Académie
217		Incorrections de style (Suite)
219	Académie	Nouvelles publications
223		Les travaux de l'Académie au mois de Juillet
	* * * *	
225	I. A. Maalouff	Bibliothèque de A. Taïmour pacha
231	A. al-Moughrabi	Essai pour faciliter et répandre le langage littéraire
239	M. Kurd-Ali	Etude sur un manuscrit attribué à el-Massoudi
243	A. Taïmour pacha	Commentaire des mots abbassides (Suite)
247	P. Anastas Marie Carme	Les nouvelles expressions (Suite)
251		Les nouvelles expressions approuvées par l'Académie
253	Un étranger	Echos des travaux de l'Académie
254		Nouvelles publications
255		Les travaux de l'Académie au mois d'Août

للمجمع يشكر فيه الاعضاء لانتخابه ووعد انه سيبحث بترجمة حياته وبمقالة في وصف كتاب (المثالب) لابن الكاظمي ورسوم منه وهو من المخطوطات القديمة النادرة .
ورسالة السيدين عبد الستار الرعي ونظير العابد يطلبان فيها اصل كلمة (مقهى) لحل القهوة واشتقاقها فارتأى ان يوكل ذلك الى الاستاذ المغربي ليبيدي فيه رأيه ويعرضه في جلسة عامة على الاعضاء ليقرروه

ثم عرضت اسما مبادلات الصحف بمجلة المجمع والاعضاء المؤازرين والمراسلين فتقرر بالاتفاق ان لا تُبادل الصحف السياسية ولا التي لا تداوم المبادلة من الجلات او الجرائد وان يقتصر على اسماء الجامعات والاعضاء والمبادلات التي كانت ترسل اليهم في الماضي مع زيادة بعض الصحف السورية الراقية وكذلك أتم بعض الاعمال ولا سيما المجلة التي ظير منها حتى آخر هذا الشهر ستة اجزاء على طراز جديد

والتي من المحاضرات للرجال القسم الاول من (آخر عيد الحكم العربي في الشام) يوم الجمعة في ٣ منه الساعة الرابعة بعد الظهر . وأتم القسم الثاني في ١٠ منه السيد محمد كرد علي . و (سويسرة افريقية او بلاد منليك) اي بلاد الحبشة في ١٧ منه الكافليير عبدالله بك رعد . وكان يوم الجمعة في ٢٤ منه . موعد القاء محاضرة الاستاذ حنا الحجاز رئيس الكية الوطنية في حمص وصاحب مجلة الرشاد في (محاسن ما شاهدت في طوافي حول الارض) وبينما كان عائداً الى دمشق بسيارة تدهورت به فخلع كفته فبادر حينئذ كل من السيدين المعلوف فالتقى محاضرة في (التراسل بالبريد وبالنار) المغربي محاضرة في (زيارة مخطوط قديما) . يوم الجمعة في ٣١ منه التى الاستاذ الياس بك قدسي عضو مجمعنا المؤازر محاضرة في (اللغة العربية العامية ومنزلتها من الفصحى)

الخزانة التيمورية = هذه المقالة بقلم عيسى اسكندر المعلوف فترك اسمه فيها سهواً

والاسرائيلية والفينيقية وليديا والفارسية واليونانية والرومانية . مزينة برسوم جميلة على ورق صقيل . وضعت فيه المواضيع على الهامش تذييهاً للعطالع ومباحثه مدرسية مفيدة ومؤلفه مدير (الكلية الاسلامية) في بيروت فثني على مؤلفه وندعو للكتاب بالبرواج

رحلة البطريرك مكار يوس الحلبي الى روسية

نخبة منها بقلم الاب قسطنطين الباشاب م بمطبعة حر يصاسنة ١٩١٢

في ١٤٨ صفحة بقطع ربع

ان رحلة البطريرك الى روسية في القرن السابع عشر للميلاد من نفائس الكتب التي صنفها والده ورفيق سفره الارشيدياكون بولس بالعربية فأفاض في وصف ما مرّاً به من البلدان في سورية والاناضول والفلاخ والبغدان (رومانيا) وروسيا وذكر سكانها وعاداتهم واخلاقهم مما فيه فائدة ولذة وقد ترجمت هذه الرحلة الى الانكليزية بقلم بانور الانكليزي والى الروسية بقلم جرجي بك مرقص الدمشقي ونسخها المخطوطة العربية نادرة فانتخب الاب قسطنطين منها ما يتعلق بوصف بطاركة الشام واساقفتها وشؤونها وذيله بجواش واستدراكات وطبعه على ورق صقيل فنذكر له هديته ونتمنى الاقبال على كتابه

عيسى اسكندر المهديوف

خلاصة أعمال المجمع في هذا الشهر

لم تعقد فيه الاجلسة واحدة عامّة لتغيّب الاعضاء والمؤازرين وفي يوم الجمعة في ١٣ منه برئاسة رئيسه وحضور اعضائه وبعد ما جرى ما هو عادي في مفتح العمل عرضت بعض المطبوعات الافرنسية المهداة اليه وقرئت بعض رسائل العلماء من اعضاء المجمع مثل رسالة جامعة ستراسبورخ المؤذنة بوصول المجلة اليها واهتمام اساتذة الجامعة بمطالعها مبيّناً سروره بالعلاقات العلمية التي دارت بين تلك الجامعة ومجمعنا العلمي الدمشقي . وكتاب السيد كاظم الدجيلي احد علماء العراق المنتخب عضواً مراسلاً

وإني اقترح على المجمع العلمي الكريم ان ينشر محاضراته ليستفيد منها من كان بعيداً عن دمشق وادعو الشعب العربي الى الاقتداء بالدمثيين والنجس على منوالهم
غريب

مطبوعات حديثة

الأدب العصري

في العراق العربي

اسم لكتاب في هذا الموضوع الفه فاضل من ادباء العراق وهو روفائيل افندي
بطنى جمع فيه تراجم ادباء العراق المعاصرين من كتاب وشعراء وقسمه الى قسمين
قسم المنظوم وقسم المنثور وقد وقع كل قسم من القسمين المذكورين في جزئين .
جاءت الجزء الاول من قسم المنظوم وهو في (٢٢٥) صفحة حسنة الورق متقنة الطبع
وقد طبع في المطبعة السلفية بمصر . اما هذا الجزء فقد تضمن تراجم سبعة من شعراء
العراق الرصافي والزهاوي والكاظمي (نزير مصر) والشبيبي والعبسيدي والدجيلي
والهنداوي وشهرة هؤلاء الشعراء تغنيننا عن الافاضة في وصفهم وتلقيبهم . وقد
تكفل كتاب (الادب العصري) ببيان ملخص من تراجمهم واخبارهم وآرائهم وقطعة
صالحه من شعرهم مع رسم كل واحد منهم نجاء الكتاب تحفة في جزالة الفائدة والنفعة
وجمال الشكل والوضع . فنتني على مؤلفه الفاضل ونحضر الأدباء على اقتناء
كتابه النفيس .

المفربي

موجز التاريخ العام

الجزء الاول في التاريخ القديم تأليف الطبيب بشير افندي القصار

بمطبعة طباره في بيروت سنة ١٩٢٢ في ٣٠٤ صفحات بقطع ربع

اشتمل هذا الموجز على تواريخ المللك المصرية والكادانية والاشورية والبابلية

من اوضاع مجمعنا ومحرراتنا (١)

الحبس في النظارة = اختارها المجمع = التوقيف في دائرة الشرطة
 رسماً او رسمياً يقال كتب اليه رسماً ومعاملة رسمية = كتب اليه رسمياً ومعاملة رسمية (التقاعد = (الاتداء)

قال في القاموس اتدع الدابة رفيفها
 وتركها ولم يركبها واتدع بنفسه
 صار الى الدعة كما في التاج ورجل
 متدع اسي متقاعد واتدعته
 الحكومة والاتداء التقاعد قال في
 اللسان ومنه الحديث الشريف
 (اركبوا هذه الدواب سالمة
 وابتدعوها سالمة) اي اتركوها
 ورفهوا عنها

الراتب وكيف يُشقى منه = = نقول رتب له راتباً كما في المعجمات
 السبارش = = اذا كانت بمعنى المبايعة بما يسميه
 العامة طلبية فهي استصناع او
 استجلاب واذا كان المراد منها
 احالة قسم من الراتب ليدفع في بلد
 آخر فهي (التوجيه)
 باش بوزق = = (غير متجند)

ابداع الاوراق اي ارسالها من دائرة
 الى اخرى ذات علاقة بها = = (تحويلها)

(١) مما قرره المجمع في جلسته بتاريخ ٧ نيسان سنة ١٩٢٣

حكاية صوت الولد في اول تأنظ . والشاب الممتليء البدن نعمة . ا ه . والذي في
دواوين العرب الببة حكاية صوت ولد (هكذا وردت عندهم منكراً لا معرفة) ،
واظن ان المراد بالشاب هنا : الطفل في اول نموه كما هو محصل معنى الشاب
لغة لا اصطلاحاً .

٣٨ . المكابلة المقابلة بالمثل وهي بالفرنسية *représailles*

٣٩ . وكان عند العربيين عادة دينية يخرجون تيساً ويحملهونه ذنوب الشعوب
ولعناؤه ثم يطردونه الى الصحراء وإلى مهاوئها ، فاطلق الافرنج من باب المجاز اسم
التيس المسرح (وهذا معنى اللفظتين *Bouc émissaire*) على كل من تنقل عليه
اللعنات او يحمله مساوية قوم او جماعة فيقال فلان هو التيس المسرح للقوم الفلاني
والعرب قالت في هذا المعنى : الأئمة وزان غرفة .

٤٠ . واذا كره الفرنسيون رجلاً قالوا : هذا حيواني الاسود وبلسانهم
bête noire والعرب تقول في هذا المعنى هذا الرجل قذى في عيني .

٤١ . ولم أر في ديوان لغة فرنسية عربية من عرف مقابل لفظة *Fascines*
فهي الحطب وزان سبب بالعربية .

٤٢ . وللافرنج مركبة يتقلون عليها الموتى ويسمونها *Corbillard* ويصدق
عليها عند العرب الحراج فهو عندهم سرير يحمل عليه المريض او الميت وقيل هو خشب
يشد بعضه الى بعض يحمل فيه الموتى

٤٣ . والحراج غير الرحالة التي هي *Brancard* عند الفرنسيين

٤٤ . والمكان اذا كثر فيه الارنب سموه *Garenne* وفي العربية مرآبة .

٤٥ . واذا انتفتت القطة قال الافرنج *Elle fait le gros dos*
وبالعربية ازبارت .

بغداد (لها بقية) ادب انسان ماري الكرملبي



٣٣ . جاء في المقتطف ٦٢ : ٢٠٧ ما نصه : « لا نعلم من ارب من استعمال الفعل ابرق لارسال الاشارات البرقية اي التلغرافية وحبذا لو احتفظ بهذا الفعل لترجم به كلمة Radio المشتقة من كلمة معناها شعاع فاننا نفضله على كلمة شع اما وقد شاع استعماله في التلغراف السلكي فلا بد من استعمال كلمة اخرى تدل على نقل الاشارات التلغرافية والاصوات التلفونية بامواج الاثير من غير اسلاك معدنية . انتهى قلنا : اما الذي استعمال لاول مرة فعل ابرق لارسال الاشارات البرقية فنظن اننا لم نسبق اليه اذ استعملناها قبل ٢٧ سنة ، وكنا قد قرأنا انتقاداً لاحد من في بعض الصحف المصرية ينكر فيها اشتقاق الابرأق فعدنا الى ذكر مرادفات لها في مجلتنا لغة العرب في سنة ١٩١١ في ١ : ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٣ . واما مرادف او مقابل كلمة Radio فهي ألمع والمصدر المائع والواحدة منه المائعة .

٣٤ . في ديار الهند وبعض انحاء العراق ضرب من النارنج او الليمون يعرف عند العراقيين برنقال الهند وعند الفصحاء بالنفأش وسمي بذلك لانفاشه وهو بالفرنسية Pamplemousse وبالانكليزية shaddock وفي التاج : النفاش فرع من الليمون اكبر ما يكون .

٣٥ . المؤلفون اذا انشأوا كتباً لاول مرة يطرقون البحث سموه (سموانج) و (خواطر) وبالفرنسية Essai وكذلك يقال اذا كان ما يوشيه القلم من التصاوير وغيرها .

٣٦ . ذكر لي الدكتور امين بك المعروف ان اهل نجد يسمون المجموعة السماوية Croix du Sud نعيم وزان زبير واهلها تخفيف نعيم مصغر نعام . وعلى كل حال انها قديمة الوضع ويحسن بنا ان نحفظ بها .

٣٧ . يسمي الفرنسيون الولد الصغير Bébè والانكليزي Baby ويلفظونها بيبي . والمترك بيك (وتلفظ bébek) والفُرس بيك (وزان سب) ويريدون بها الاطفال الصغار اي ان اللفظ وارد عندهم بصورة اسم الجمع . والعرب سموا الولد الصغير (بيبة) كما في اللغات الافرنجية على ان هذه الكلمة العربية لا تنجي : الا للذكر من الاولاد الصغار وهو مأخوذ من اول تلفظ بالكلام . وفي محيط المحيط : البيبة

سحراً ثم نُشّر بقل اعوذ برب الناس . وهو من المجاز . و (النشرة) بالضم : رقية يعالج بها المجنون والمريض ومن كان يظن ان به مساً من الجن ، وقد (نشر عنه) : اذا رقاؤه (التاج بتقديم وتأخير) وهذا ما يراد بالكلمة التي يعرفها اليوم الافرنج بالصورة التي ذكرناها .

والكلمة العربية تكتب هكذا لتتخذ حرزاً ونشرة :

ا ب ر ق ي د ب ر ه

ب ر ق ي د ب ر

ر ق ي د ب

ق ي د

(وراجع ما جاء في دائرة المعارف للبستاني مادة ابراكادابرا ما يخالف ما قلناه)

٣٢٠ . السَّحِيَّةُ او السَّاحِيَّةُ . ذهبت في العشر الثاني من شهر شباط من هذه السنة الى شمال شرقي (علي الغربي) في العراق بين بغداد والبصرة ، الى محل اسمه (دهرلان) حيث يشتغل الانكليز لاجل نباط عين نفضي (سياه كوه) او (جبال حسن قلي خان) ، فركبت عجلة تسير على خطوط من حديد ، أو بعبارة اخرى ركبت سيارة تجري على خطين من حديد ليكون الجري اسرع وهي مما يسمى بالانكليزية Trolley فقلت لسيرها ما اسم هذه المركبة قال اسمها السَّحِيَّةُ فقال آخر وكان يجانبه بل هي السَّحِيَّةُ وقال ثالث : بل هي الصَّحِيَّةُ . فتعجبت من هذه الاسماء اذ وجدتها كلها عربية ولها وجوه صحيحة . فقلت لمن قال السَّحِيَّةُ : وما معنى هذر اللفظة ؟ قال : لانها تسعو في سيرها ما تصادف اي تجرّفه وتشره لا تقف . فقال الثاني : اذا هي السَّاحِيَّةُ . فقلت لها : (والواحدة تأتي بمعنى الثانية) فلا خلاف بينك . فقلت لثالث وانت ما تقول في كلمك الصَّحِيَّةُ ؟ فقال : لان الموكبين بالمرضى كانوا ينقلون المصابين بالادواء على هذه المركبات لينقلوهم بسرعة الى المستشفيات . فرأيت ان لسلك منهم وجهاً للتأويل ولذا يحسن بنا ان نتخذ السَّحِيَّةُ والسَّاحِيَّةُ لهذا النوع من السيارات التي تجري على خطوط الحديد فالوضع حسن وقد شاع في العراق وخفيف على اللسان وله وجه في الاشتقاق ولا اعتراض عليه

الاضاع العصريمة

(تابع لما في الجزء الماضي)

٣١ . من الالفاظ التي لم يهتد اليها الى معرفة مقابل لها في العربية هي abracadabra وهي كذلك في جميع اللغات الا فرنجية على اختلاف اهلها . وقد جاء عنها في المعجم الانكليزي لصاحبه John Ogihie المعروف باسم The Students english Dictionary ان ابراكادرا كلمة شرقية الاصل تُتخذ للرقية وتكتب بصورة مثلث يكون سطرها الاول الكلمة كلها ثم في كل سطر يطرح منها حرف حتى ينشأ منها مثلث . انتهى . وفي معجم لاروس المصوّر ما معناه : كلمة اعجمية سحرية كان الأقدمون ينسبون اليها خاصية شفاء بعض الامراض وتُردُ ايضاً بمعنى الحُريرِ زواو التميحة التي يكتب عليها هذا اللفظ . ومن خواص تلك اللفظة الساحرة انها كانت تُبري من حمّى الربع . وقد ذهب سيرنس سميونيكس طبيب وشاعر من اوائل القرن الثالث للميلاد Serenus Sammonicus ان هذا الحرف لا يعمل عملة الا اذا كُتِب بصورة مثلث ويبحث بقرأ من كل جهة هكذا :

A B R A C A D A B R A
B R A C A D A B R
R A C A D A B
A C A D A
C A D
A

وكان يكتب على ورقة كانت تطوى وتعلق في العنق . انتهى .
والذي عندي ان الكلمة من العربية « اَب رَقَى دَبْرَة » اي ان ابارق دبرة وهو مودة فلفظها العوام بدون اعراب آخر الكلام

وشفاء الامراض بقراءة بعض الكلام عليها كان معروفاً في الجاهلية ولا جرم انهم كانوا يكتبون تلك الكلام على الورق على حدة ما يفعله بعضهم في هذا العهد وكما فعله كثيرون من اهل الغرب آخذين ذلك من اهل الشرق . والعرب تسمي ذلك (التشير) وقد نُشر عنه تشيراً . ومنه الحديث : انه اقال ففعل طبا اصابة يعني

(الآلاتي) في لغة عامة المصريين لأنهم يطلقونه على المعني وعلى ضارب الآلات . ويؤخذ من عبارة الأغاني أنهم استعملوه بأعجيبته ولم يعرفوه الا في الكاف ثم اشتقوا منه فعلاً فقالوا خنكر يخنكر وهو يخنكر والظاهر أن الصواب في قوله (اذا خنكرت فخنكر بمثل هؤلاء) أن يكون (لمثل) أي اذا أردت أن تخدم أحداً بالغناء فليكن ذلك لمثل هؤلاء الكرماء . ولم تقف على استعمال الخنكرة بعد ذلك العصر في شيء من الكتب والراجح انها استعملت مع توسع في معناها وتنوع حتى وصلت الى العامة بمصر فنقلوها الى معنى القيام بالخدمة في الأعراس والولائم والاكثار من الحركة في الذهاب والجيء اهتماماً بشؤون المجتمعين ولصكهم أبدلوا الخاء هاءً فقالوا (هنكر في الفرح) وفلان (يهنكر) .

(الحديدية)

(وفي ص ٢٠٦) . « وأخبرني أنه كان معه في حديدي لابن الخواري وقد حملهم الى بلاشكر لينفرتجوا والحديدي بمدّه الملاحون بالقولوس » . وهو نوع من السفن ولم أقف على وصفه ولا أعلم ان كان صحيح اللفظ او محرفاً .

(الدوباركة)

(وفي ص ٢١٢) . روى لاحدى الشواعر ابياتاً تعيب فيها رجلاً بقصر القامة منها أهد له نفسك حتى اذا أشعل ناراً كنت دوباركة . وفسرها المؤلف بقوله « الدوباركة كلمة اعجمية وهي اسم لأعاب على قدر الصبيان يحآونها (١) اهل بغداد في سطوحهم ليالي النبروز المعتصدي و يلبون بها ويخرجونها في زيم حسن من فاخر الثياب وحلى يحآونها (٢) كما يفعل بالعراس ويخفق بين يديها بالطبول والتمور وتشعل النيران » . قلنا هذا الوصف من فوائد الكتاب التي لا توجد في غيره واللفظة معرفة عن (دوبروح) بضم الدال والراء وبالحاء المهملة في آخرها ومعناها في الفارسية العروس .

اصغر نهور

(لها بقية)

(١) الأفضح (يحآونها) . (٢) الصواب (يحآونها بها) .

فتكون الجملة التي بعده هي المقولة لا التي قبله وبذلك يصح العزو . على أني راجعت نسخة قديمة الخط من حياة الحيوان فوجدت ما بها « الشامرك كنيته أبو يعلى وهو ملك الطير قاله في الموضع » ولا أدري أهذه النسخة ناقصة بعض العبارات أم ما في النسخ المطبوعة من الزيادة أحله حاشية لبعضهم أدخلها النسخ في متن الكتاب .

(الدراهم الطرية)

وفي (ص ٢٠٤ — ٢٠٥) . « أخرج كيسين في أحدهما دنانير وفي الآخر دراهم فوزن لي خمسمائة دينار من أحدهما ثم فتح الآخر فإذا هو دراهم طرية فوزن لي منها خمسمائة درهم » . ولا نعلم دراهم كانت تسمى بذلك إلا أن تكون بضم الطاء وتشديد الراء نسبة الى الطرة التي يقال لها الطغراء وهي العلامة السلطانية ولكن لا يخفى ان نقش هذه العلامة على النقود حدث بعد ذلك العصر وأما التي قبل ذلك فكان ينقش عليها الاسم لا العلامة . والظاهر ان الصواب (الطرية) بفتحين وهي كلمة شامية كان يستعملها أهل نصيبين ومرادهم بالطيري ثلثا الدرهم وكثرتنا لا ندري أكان درهماً مضروباً بهذا النقص يوضع في الكيس حتى يصح ما صوّبناه أم كان المراد قيمة اسمية يتعامل بمقتضاها كالحال في الدراهم السوداء والدنانير الجيشية .

(الخنكرون)

وفي (ص ٢٠٥) . « وقال لنا وقد غنّى وشربنا نحن بالغداة في صورة العلماء وبالعشي في صورة الخنكرين » . وقد وردت الخنكرة في الأغاني (ج ٥ ص ١٥٥ من طبعة بولاق) في كلام الخنارق يذكر فيه ابرهيم الموصلي وقد نالته صلات عظيمة من البرامكة بما نصّه « ثم بكى وقال يا خنارق اذا عاشرت فعاشر مثل هؤلاء . واذا خنكرت فخنكر بمثل هؤلاء . هذه سبائة ألف وضيعة بمائة ألف وستون ألف درهم لك حصتنا ذلك أجمع . أنا جالس في مجلسي » . وفي الأغاني أيضاً (ج ١٧ ص ١٢٣) « فضحت آباءك في قبورهم وسقطت الأبدال من المغنين وطبقة الخينكارين » . فلنا (الخينكار) بكسر الأوّل وبالكاف المعقودة معناه في الفارسية الزامر ثم أطلق على الضارب على أي نقي من آلات البهو . يطلق أيضاً على المغني فهو سيفي معنى

الى الطباخ فلما أخبروه بأمنن نساء قال « اذ الله انما أردت جوارك (١) »
 وكتبت جوائنيرة . « الجوائنيرة كلمة فارسية الأصل وقد فسرت في الحاشية بأنها
 مركبة من جوان أي شاب وبراء أي كبير السن وهو تفسير صحيح وبفهم من هذا
 التركيب أن المراد بها النصف بفتحين وهي من النساء التي بين احدثه والسنة .
 ويلوح لي ان اسم برجوان أحد أمراء الدولة الفاطمية وصاحب الحطة المعروفة به
 الى الآن بالقاهرة مركب من هذين اللفظين أيضاً ولكن بتقديم بير وهو الشيخ
 المسن وتأخير جوان وهو الشاب كأنهم أرادوا به من جمع بين حكمة الشيوخ وقوة
 الشبان ثم عرب ببرجوان .

أما (الجوامرك) فقد فسّر بالحاشية بأنه مركب من جوان ومن مرغ بمعنى
 الطائر وهو تفسير صحيح أيضاً أي ان معناه الفتى من الطير وقد ورد في الأناجني
 (ج ١٢ ص ١٦٧ من طبعة بولاق) بالجيم في آخره في قوله « ومعناه غلام يحمل
 قاطر ميزنبيذ وجوارجة مذبوحة مسرطة » . ولزيادة التوضيح لعناه نقول هو ما
 حرّفته العامة بمصر بلفظ (شامرت) أو (شمرت) بالقصر وخصته بالفتى من
 الدجاج ونرى أنه الأقرب للمعنى في أصل هذا اللفظ وقلب الجيم شيئاً كثيراً ما
 يفعلونه . ويجوز ان يكون التحريف عن (الشامرك) وهو أقرب الى لفظه وقد جاء
 عنه في حياة الحيوان للدميري « الشامرك الفتى من الدجاج قبل أن يبيض بأيام
 قلائل قاله في المرصع وكنيته أبو يعلى وهو معرب الشاه مرغ ومعناه ملك الطير »
 هكذا في النسخ المطبوعة من هذا الكتاب ومثله في قصد السبيل للمحبي ولكن
 بغير عزو الى المرصع ولا ذكر للكنية . ولا جدال في ان الفتى من الدجاج يكون
 أجودها لحمًا فلا عجب من أن يسمى بالشامرك أي ملك الطير ولكن العجب من الدميري
 في عزوه لابن الأثير ما لم يقله في المرصع فان نص عبارة عن نختين مخطوطتين
 عندي « أبو يعلى هو الشامرك وهو معرب الشاه مرغ أي ملك الطير » ولم يذكر
 الفتى من الدجاج والظاهر ان لفظ (قاله في المرصع) صواب (قاله في المرصع)

تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع لما في الجزء السابع)

(البدرقة)

وفي (ص ١٩٦) . «سألناه أن نحضرنامن نكستري منه فأوبدرفنا ورحلنا» .
ولا يخفى ان لفظ (فأو) محرف والظاهر ان الصواب (نكستري منه من بـدرفنا)
أي يخفرفنا في الطريق فاذا فعلنا رحلنا أي سافرنا . والبدرقة بالدال المهمله وقد
تجمع (١) الخفارة ويقال بعث السلطان بـدرفقة مع القافلة أي من يخفرفها وهي فارسية
معربة والعرب تسميها عضمه لأنها يعتصم بها . وفتر ابن الداية البـدرفقة في
كتاب المكفأة (ص ٧٥) بخفارة الحدود . وفي فسد السبيل للمحبي «البدرقة
وبالدال المعجمة جماعة تقدم القافلة للحراسة معربة أو مؤنثة» وقال شارح
القاموس «وأصل هذه الكلمة مركبة من بدراه والمعنى الطريق الرديء فعربوا الماء
بالقاف وأعجموا الدال» . قلنا معنى بد بالفتح الرديء كما قال ولكن البس الأقرب
أن يكون التعريب من (بد) بضم الأوّل بمعنى الصاحب أو الخادم أو مقدم الجند
فيكون المقصود من بدراه خادم الطريق وخفرفه أو نحو ذلك ثم فتح أوّله في التعريب .
بل يؤيد ذلك ما جاء في المعجم التركيّة عن لفظ (بـدرفقة) المفسر عندهم بدليل
الطريق فقد قالوا ان أصله في الفارسية (بدرهه) ومعناه رئيس الطريق .

(الجوانبيرة والجوامرك)

وفي (ص ٢٠٠) . «وكتب يوماً الى عامل له في رستاق احمل اليّ مائتي
جوانبيرة فقال العامل ما يصنع بهذه الجوائز» الى أن قال فجمع من قدر عليه من
النساء بين الشباب . الجوائز وانفذهن وانهنّ لما وصلن الى الطالب أمر بأن يدفعن
(١) تقدّم في كلامنا على الجازي ذكر قاعدتهم في ذلك وما قبل الدال هنا
صحيح متحرك تجمع بعده في النطق

لنا جعل المكرم خالصات والناس القفا ولنا الجيئنا

في ذم اعدائهم جداً فقام دعبل الخزاعي لتقض هذه القصيدة وعارضها بثلثها
مدح اليانين ويعيب غيرهم بها فاشد عند ذلك يقول :

اسقني من ملاك يا ضعينا كفاك اليوم منا الاربعينا
الم تحزنك احداث الليالي بشئين الدواب والقرونا
فان بك ولد اسرائيل منكم وانتم بالاعاجم فاخرينا
فلا نفس الخنازير العوالي مسخن مع القرود الخاسينا

فكان هذا اول الشئان بين النزارية والمانية ومنها تحزب الناس بالمناقب وثار
بينهم في البدو والحضر الى ان قام ابن محمد الجعدي متعصباً لقومه فانحرف الناس للدعوة
العباسية وتقلت الامر الى انتقال الدولة من بني امية الى بني هاشم ولم يبق معهم الا
من فر بنفسه مستخفياً فتليل لبعض شيوخهم ما الذي سلب عنكم الملك فقال اشتغالنا
بالذات واتباع الشهوات وتركنا سياسة الملك فضيعناه فضيعنا .

هذان مثالان يستدل بهما على اسلوب المؤلف وربما كان المختصر قد اعتمد في
تقله على كتاب اخبار الزمان ثم زاد اشياء كثيرة من ذلك ما نقله عن الاخبار لابي
حامد الغزالي في ان هارون الرشيد لما ولي الخلافة زارته العلماء وهنؤه فاعطاهم الجوائز
السنية وكان قبل الامارة يجالس العلماء ويظهر النسك واكثر جوسه الى سفيان
الثوري فلما ولي الخلافة جؤوا كلهم الا سفيان فصكت له هارون يستعطفه ويستدعيه
فأجابه سفيان بلسان شديد جداً الى غير ذلك من الحقائق وما يناقضها . وكيف كان
الحال فهذا المختصر على كثرة ما شتم به من الخرافات لا يخلو من
فرائد خصوصاً في العيد الذي سبق الاسلام وتبعه فان فيه كلاماً على القبائل
والعبادات الاصلية وان لم يكن من غير المعروف فهو مفيد في باب
على كل حال .

محمد كرد علي



كثيرة لا تحصى . قال ابن قتيبة افتتح في ايامه الاسكندرية ونسابور وسواحل
 ارموم وفارس الاولى وفارس الاخيرة واصطخر الاخيرة وخوزستان وكرمان وسجستان
 والاساورة وافريقية وحصون قبرس وقابس وساحل الاردن ومرو ومواقع كثيرة
 لا تكاد تحصى عدتها . وفي ايامه كثرت الاموال بمدينة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكثرت الخيرات وجاءت لها الخراجات من سائر البلاد وغرمت الجزيات . مطر
 الناس في جميع البلاد الممتنع بزهره الدنيا وركوب الخيل والنعمة الكثيرة سيئ سائر
 الاقاليم التي في الدنيا وكثر مال عثمان حتى كان له الف مملوك وهو يوصل الاقارب
 بالاموال الجزيلة ولم يخلط من اموال المسلمين واخماس الغنائم في ماله شيئاً قط وفي ربح
 له رضي الله عنه انه كانت له مائة وعشرون غزوة حضر مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جميع المشاهد النبوية الا بدرأً وبيعة الرضوان فانه لم يحضرهما لعذر كان به
 ثم ذكر غزواته وكيفية مقتله وما اشترطه المصريون عليه في عزل عبد الله بن
 ابي سرح وتولية محمد بن ابي بكر مما هو مشهور مأثور . وهاك نموذجاً ثانياً :

قال المسعودي وكان سبب التباعد بين بني امية وبين العباسيين ان الكهيت
 الشاعر المعروف بالفرزدق مدح الزارية فالحش في مدحه ففخروا بذلك على اليمانية
 فنهض عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وجعل يدور في بني هاشم
 ويقول : يا هاشم هذا الكهيت قال فيكم الشعر حين صمت الناس عن ذكركم ونعم قدركم
 حين صمت الناس عن تعظيمكم فالتفتت الناس كلها له والقوا عليه الذهب والفضة
 والحواشي المثمنة والمتاع حتى النساء القت حلبيها له ثم قال عبد الله للكهيت : يا اباسهل هذا
 جهد المقل ونحن في دولة اعدائنا بني امية فاستعن بهذا على دهرك . قال والله ما
 اردت بمدحني الا الله ورسوله لا اخذت شيئاً من الدنيا عليه فقال يا اباسهل هل لك ان
 نقول شيئاً اعمل فتنه تقوم في اعدائنا قال نعم ثم ابتداً بقصيدته التي في اولها يقول :

الا حبيت عنا يا مدينا وهل ياس بقوم مسيلينا
 وهي طويلة الى ان قال :

لنا قمر السماء وكل نجم تسير اليه ايدي المرشديننا
 حمدت الله اذ سمى نزارا وسدكنكم بمكة قاطنيننا

آداب اللغة العربية وقال انه توفي سنة ٨٧٢ ومنه نسخة في دار الكتب السلطانية بالقاهرة في ٤٣٤ صفحة الا انه قال انه تعرض لدولة الأكراد المماليك الى الملك الظاهر خوشقدم المتوفى سنة ٨٧٢ والنسخة التي بين ايدينا ليس فيها ذكر لهذه الدول الصغرى النورية والصلاحية والمماليك وغيرها

اما القول بان هذا المختصر هو من كتاب المسعودي مرآة الزمان الذي وقع في سنة ثلاثين مجلداً فليس له ما يدعمه ولا ما يفنده لان لسان المسعودي يختلف في كتبه فلسانه في مروج الذهب (طبع باريز) غير لسانه في التنبيه والاشراف (طبع ليدن) ومعلوم ان المسعودي يجيل في كتبه كثيراً على كتابه اخبار الزمان ومن اباده الحدثان من الامم الماضية والاجيال الحالية والممالك الدائرة وفيما تلاه من الكتائب الاوسط وعلى كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر وعلى كتابه فنون المعارف وما جرى في الدهور السوالف وعلى كتابه ذخائر العلوم وما جرى في سالف الدهور وعلى نظم الجواهر في تدبير الممالك والعاكر وعلى كتاب الاستذكار لما جرى في سالف الاعصار وغير ذلك .

وهاك نموذجت من هذا الكتاب : وبويع عثمان بن عفان رضي الله عنه في اول يوم من المحرم افتتح سنة اربع وعشرين من الهجرة واسمه في الجاهلية والاسلام عثمان وينسب الى امية بن عبدشمس يقال له الاموي ويجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وكان يدعى في الاسلام بذي النورين وذلك انه تزوج بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الى القبائل وهاجر المجرتين اولاً الى الحبشة ثم هاجر الى المدينة ولما ولي الخلافة لم يأخذ من بيت مال المسلمين شيئاً قط وانما كان يحفظه ويصرفه في سبيل الخير وكان يطعم الناس الطعام الطيب وهو صائم الدهر ولا يفطر الا على خبز الشعير والنحل في ماله (؟) حتى تعجب من ماله ؟ الى ان جهز جيش العسرة من ماله وحده الف حمل بسلاحها واقتابها وسبعائة فرس اتفق عليها عشرة آلاف دينار ارسل بها فصبت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار يقلمها بيده ويدعوه له بالبركة ثم اشترى عثمان رضي الله عنه بزمومه (؟) بخمسة وثلاثين الف دينار وسبها في سبيل الله تعالى وافعال الخير التي اجراها الله على يديه

كتاب الجمان

في جملة ما دخل دار الكتب العربية بدمشق في العهد الاخير من
المخطوطات كتاب الجمان في مختصر اخبار الزمان للمسعودي فقدت من اوله ورقة
او ورقتان فلا يعرف اسم المختصر والنسخة كتبت سنة ١٠٦٦ والغالب ان ناسخها تركي
بدليل تساعله في بعض الاحيان بالالف واللام اداة التعريف فيثبتها في غير مكانها
ويزعمها من محال كما قال احد الاثريين يوماً لجماعه من اهل دمشق : يا هل شام ماذا
تريدون من الخلب . قالوا نريد ان تعيد الف واللام الى اسم مدينتنا . فيقول
الناسخ «اليزيد» ليزيد و «حيرة» لمدينة « الحيرة » وفيه تحريف كثير لكن خطه
جميل مشرق وقع الكتاب في ١٣٥ ورقة منصفة القطع مستطيلة في كل صفحة ٣١
سطراً في كل سطر ١٢ كلمة وقد سقطت منه بعد الكراس الاول ورقة او ورقتان ايضاً .
بدأ المؤلف بخلق العالم وفي الصفحة الاولى كلام منقول عن وهب بن منبه
والمؤلف على ما يظهر مولع بالنقل عن وهب بن منبه وعن كعب الاحبار من القاصين
الذين كانوا يجيبان على كل سؤال سقيماً ورعياً وفي اجوبتهما من الغرابة ما تهش له
العامية ثم تكلم على الانبياء الى مبعث الرسول عليه السلام وتخلل ذلك كلام على عهد
الجاهلية ولا سيما اصنامهم وعباداتهم وعاداتهم واستغرق الفصل الاول من كتاب
الجمان في مختصر اخبار الزمان ٤٣ ورقة واستغرق الفصل الثاني وهو في سيرة الرسول
وغزواته واخباره ٣٨ والفصل الثالث في اخبار الخلفاء الراشدين والسلاطين كان
في ٥١ ورقة وفيه كلام على الخلفاء الراشدين وتاريخ الخلفاء الأمويين وتاريخ العباسيين
حتى الخليفة المستعين سنة ٨٤٥

ثم تكلم على ملوك مصر وهم العبديون الذين آسماوا الفاطميين وعلى البربر سيف
افريقية وعلى ملوك فارس ومراكش والاندلس وختم الكتاب بالعلامات التي
تكون بين يدي الساعة الى اقراض الدنيا .

والغالب ان هذا المختصر مأخوذ من اخبار الزمان للمسعودي واختصره مختصره
ويظن انه محمد التطايبي المغربي من اهل القرن التاسع على ما ذكر ذلك صاحب تاريخ

تكلف وتعمق . واسلوب عفوسيل لا تكلف فيه ولا تشدق . وماذا عساه
 يكون اسلوب التكلف والتشدد المنهى عنه سوى الذي يبط به المتكلم صوته .
 ويحرك شفاهه بحركات الاعراب

وسواء قلنا ان العرب القدماء كان لهم لغتان او لغة واحدة يقدرون على مراعاة
 علامات الاعراب فيها — فاننا نحن اليوم ليس ميسوراً ذلك لنا في محاورتنا العامة
 فلنكتف اذاً (بالاصلاح اللغوي أو الترميم اللغوي) وذلك بوضع كلمات فصيحة
 مألوفة مكان الكلمات العامية المبتذلة . فنستل حجراً كما يفعل مرمر البناء المتهدم .
 ضار بين صمغاً عن (الاصلاح النحوي) اي الحاق علامات الاعراب بأخر الكلمات .
 اللهم الا في خطبتنا ومحاضراتنا وقصائدينا وأتعارنا وفي انديتنا العلمية والادبية . وفي
 كل ما نكتبه من الرسائل والمصنفات . والجرائد والمجلات . احتفاظاً بلغتنا
 الفصحى التي هي حياة مكتبتنا العلمية الموروثة عن الاسلاف .

وخلاصة ما نجيب به (رئاسة المعارف) على سوء آليها عن أقرب الطرق لنشر
 التكلم باللغة الفصحى هو أن نتقدم الى اساتذة المدارس باصلاح كلام التلامذة على
 (الطريقة اللغوية) فيكتفوا باستبدال الكلمات الفصحى القريبة التناول بالكلمات
 العامية المبتذلة : فاذا سمعوا تليداً قال (بدى) نيهوه الى (اريد) واذا قال (شو)
 ذكرره (بماذا) أو (ايش) المنحوتة من اي شيء) فانها وردت في كلام الفصحاء :
 واذا قال (تعاشوف) حسنوا له ان يقول مكنهها (تعالى انظر) وهلم حجراً
 مكثفين الآن بهذا القدر من الاصلاح . في الإبانة والإفصاح . لأنه هو الممكن
 الميسور . الداخلة تحت المقدور

(اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع)

المفربي



وقد نزل بلدنا (طرابلس الشام) منذ سنين عالم من علماء الترك يتكلم العربية الفصحى وكان في ذنبه السكنى في طرابلس . فكان اذا اراد شراء شيء من الاسواق كالم الباعة بالعربية الفصحى وهو معذور : لأنه لا يعرف سواها : فكان يسألهم (بكم رطل الباذنجان) . معرباً الكلمات فكانوا يفهمون منه فيظن هو انه اخطأ الصواب فيعيد الجملة بأشدّ مراعاة لقواعد النحو . مادراً صوته بالحركات والسكنات . فيزدادون ضحكاً منه واستمراء به وكان كلما ازداد في تطبيق القواعد ازدادوا هم من الضحك ويزداد هو من الغيظ والخفق . وفي آخر الامر ترك طرابلس ورجع الى بلاده محمّلاً مفضياً .

ويروى ان استاذاً من علماء الشام كان يتقعر في الكلام ويراعى قواعد النحو فيه فأعلن انه يريد ان يتزوج امرأة متممة فاضلة فظفر بها . لكنها اشترطت عليه ان لا يكلمها بالانجليزية المزججة فرضي . وفي ليلة الزفاف قدم لها تفاحة فرغبت اليه ان يقشرها و يأخذ نصفها ويعطيها النصف الآخر فقشرها وقسمها ثلاثة اثلث وغفل عن الشرط فقال لها متدقاً بحم عادته (هذا الثلث لي وهذا الثلث لوالدي وهذا الثلث لك) فنهضت صارخة مستغيثة مستجيبة من قبح ما سمعت واحتجت على مخالفة الشرط على ان في مراعاة قواعد النحو والحاق علامات الاعراب بالجمل التي نألف منها أحاديثنا ومحاورتنا تفرطاً في الوقت . وتضييعاً له : إذ ان الحديث الذي يُحكى عادة في ذميمة واحدة يضطر العرب الذي يراعى القواعد ان يحكيه بأكثر من ذلك . فانت ترى ان في مراعاة حركات الاعراب تفرطاً في الوقت واضاعة له وفي عدم مراعاتها توفير الوقت وحرصاً عليه ونحن وان كنا نحب ابن جني ونفتويه ونحرص على تنفيذ وصاياهم في مراعاة قواعد النحو لكننا نحب انفسنا أكثر . ونحرص على أعمارنا أكثر . على ان عرب الجاهلية انفسهم لا اظنهم كانوا يتكلمون بلغة واحدة معربة بالحركات والسكنات في دار نديتهم . وسوق عكاظهم . كما يتكلمون بها نفسهم في خيامهم . وناهلهم . ومعاطن ابلهم . وربما جاز لنا ان نستدل على ان لهم لغتين (لغة فصحي ولغة دارجة) وبني النبي (ص) عن التشدق والتفعر في الكلام . ولا يقول هذا لرم يكن العرب في ذلك العيد اسلوبان للخطاب : اسلوب

جاء سعيد . ماذا تريد منه . تريدُ لنظره لأنا دابة لك (فاصلاح اللغة العامية يكون بهذين الطريقتين (طريق اللغة وطريق النحو) وأرى ان الاصلاح بالطريقتين معاً متعسر أو هو اعصري غير ممكن : لانه مقاومة للطبيعة أو هو محاولة شيء فطرت طباع البشر على ضده .

وبيان ذلك ان كل لغة فصيحجة من لغات البشر لها بجانبها لغة متولدة عنها هي اللغة العامية او اللغة الدارجة . وهذه اللغة الدارجة هي في الحقيقة ابنة اللغة الفصحى بل زعم قوم ان العامية اختزال للفصحى . وطريقة اختصار في تعابيرها . وعدول الى ما هو الانسب والاصح من احوالها

فلا يصح اذن التساؤم بالعامية الى حد محاربتها أو ملامتها وإماتها . وكل ما يجب ان نعمله هو اصلاحها وتهذيب حواشيها . وهذا الاصلاح بالنسبة الى لغتنا العربية انما يكون بالطريقة اللغوية لا النحوية اي بتنقية الكلمات المبتذلة . والتعابير الرزلة . ووضع الكلمات الفصيحة مكانها . ففي العبارة العامية السابقه نضع (الآن) موضع (هآق) و (جاء) موضع (اجا) و (ماذا) موضع (شو) (و تريد) موضع (بدك) وهلم جرا

(٣٥٥)

وهذا القدر من اصلاح لغتنا العامية أراه كافياً لنا . شافياً من داء عجمتنا . اما الطريق الثاني في اصلاحها اعني مراعاة القواعد النحوية . وإلحاق علامات الاعراب بأواخر الكلمات فهو امر متعذر لان إلحاق حركات الاعراب في الكلام متوقف على صناعة النحو التي لم يعد ممكناً اكتسابها بالسليقة أو بالتلقين كما كان شأن العرب الاولين مع اطفالهم بل لا بد من تعذيبها والتمرن على تطبيق قواعدها كما هو شأن سائر الصناعات البشرية . وهو ما حققه العلامة ابن خلدون في مقدمته . والذي يمكنه ان يتعلم صناعة النحو من ابناء امتنا العربية واحد في الالفين أو في الثلاثة آلاف . وان شئت قلت أكثر من ذلك وهوؤلاء القلائل الذين يتعلمون صناعة النحو اذا أرادوا مراعاة قواعدها وإلحاق علامات الاعراب في أواخر الكلمات أثناء محاوراتهم عند كلامهم في اعتبار الناس الذين يجولون صناعة النحو تشدقاً يبحث على النجك والسخرية

مذ يوظفون نفوسهم جميعاً على التكلم بها وتمكّن من معانيها
لا جرم ان هذا الوسط (ولسا مدرسة) هو أقرب واسطة لنشر التكلم باللغة
الفصحى بين ابنائنا ثم بين جمهور أمتنا المتدرّج لكن يعترض ذلك صعوبتان :

(الصعوبة الاولى) ان لا يكون في المدرسة من يقدر على التكلم باللغة الفصحى
سوى معلمي العربية وربما كان هذا أحياناً ضعيف الارادة شديد احياء يحببهم عن
محاورة تلامذته بالفصحى خشية أن يتلعثم بها فيهنأوا به

(الصعوبة الثانية) اختلافنا في تعيين القدر اللازم من اللغة الفصحى الذي يجب
أن يحاور المعلمون به تلامذتهم ويكتفونهم تحديده والنسج على منواله
اللغة الفصحى شعّب وفروع متعددة : كلمات لغوية : منها الغريب ومنها غير
الغريب . كلمات معربة . كلمات مولدة . اساليب سيئ النطق والمهجّات مختلفة .
قواعد نحو تطالب بمراعاة علامات الاعراب وتركيب الجمل . قواعد صرفية تطالب
بمراعاة ابواب الصرف ووجوه العمال . وصيغ الامثلة . قواعد علوم البلاغة . من
معاني وبيان وبدعي . قواعد علم التجويد التي تطالبنا بمراعاة مخارج الحروف . فما هو
القدر اللازم من هذا كله فيتمكّنه المعلمون ويراعونه اثناء محاضرتهم لتلامذتهم ؟
لا جرم اننا اذا عيّننا المقدار وحددنا الدائرة التي يتجول فيها المعلمون في المحاورة
تلاشت هذه الصعوبة والصعوبة التي قبلها وسهل الامر على المعلمين واصبحت الثمرة
على طرف الزمام

والحق ان الاساس الذي يقوم عليه امر تكلمنا باللغة الفصحى شينان لا غير :

- ١ — استعمال الكلمات العربية الفصيحة وترك الكلمات العامية المبتذلة
- ٢ — الحاق علامات الاعراب في آخر الكلمات وفقاً لقواعد علم النحو . فاذا
قال لي قائل باللغة العامية مثلاً : (هاق اجاسعيد . شوبدك منو . بتريد تشوفو
حتى عيطلك الو) كان علينا في تصحيح عبارته ان نراي امرين (١) استبدال كلمات
فصيحة بكلماته العامية فنقول : (الان جاء سعيد . ماذا تريد منه تريد فنظرة
حتى اناديه لك)

(٢) الحاق علامات الاعراب النحوية باخر الكلمات المذكورة فنقول (الان

(٣)

فرغنا من الكلام على نشر اللغة الفصحى بتحصيل الكتابة الفصحى فننتقل الآن الى المسألة الثانية وهي نشر اللغة الفصحى من حيث تحصيل ملكة النطق والمخاطبة بها من دون غلط . وهو الامر الذي قلنا إن (رئاسة المعارف) ربما كانت تقتضيه في سؤالها واقتراحها على المجمع العلمي :

ان نشر ملكة التكلم باللغة الفصحى امر عسير بالنسبة الى نشر ملكة الكتابة بها نشر ملكة الكتابة الفصيحة ثمال بالوسائل الثلاث المذكورة . اما ملكة التكلم باللغة الفصحى فلا بد فيها من مراعاة هذه الوسائل ومراعاة واسطة اخرى هي الشكل في الشكل بل هي التي من دونها لا يمكن أبداً تحصيل ملكة التكلم باللغة الفصحى وهذه الواسطة او الطريقة هي « ادمان التكلم والمخاطبة باللغة الفصحى » والادمان المذكور انما ينبغي ان يؤخذ به الناشيء من ابنائنا منذ الصغر أما اذا كبرتمه أو أخذ به بعد الكبر فانه قلما يتيسر له ذلك باطراد .

ونحن اليوم كباراً وصغاراً فاقدون لملكة التكلم باللغة الفصحى . فاذا اردنا الحصول عليها كان علينا ان نبتديء من صغارنا فنعودهم التكلم بها والتمرّن عليها ونتكلمفها نحن أيضاً أثناء محاورتهم

ولا يخفى ان الذين يحاورون الناشيء هم (١) أهله وخدمته في البيت (٢) أترابه والعمامة الذين يتكلمون معه خارج البيت « ٣ » رفاقه ومعاًوه في المدرسة التي ينادونها غالباً وهو ابن عشرين سنة

هذه المجالات الثلاث هي المعامل والفابريكات التي يتكلمون بها ملكة التكلم باللغة الفصحى

فأما المعلمان الاولان (البيت) و (الشارع) فلا يمكن الاستفادة منها ولا التعويل عليهما لان محوري الناشيء فيها هم الأهل والخدم والاتراب والعمامة . وهو لاء عاجزون عن التكلم باللغة الفصحى . فاقدون لملكتهما . وفائد الشيء لا يعطيه فلم يبق الا (الفابريكة الثالثة) اعني المدرسة . ومحاورو التلميذ فيها من رفاقه ومعينين وان كانوا فاندي وملكه اللغة الفصحى مثله لكنهم يكونون عوناً له على تحصيلها

الرواية واستقصاء حوادثها . وحوادث الروايات تشبه الحوادث التي تقع للمستمعين في مسارح حياتهم . ومنضطرب اشغالهم ومن ثم يشتد اصغائهم فيشتد فهمهم فيشتد تأثرهم فيشتد ملكتهم . ومثل اصغاء العامة الى تمثيل الروايات في تصحيح ملكاتهم اللغوية اصغائهم الى وقائع قصة عنتره واشباهها مما فيه جاذب لهم الى الاصغاء . الانتباه : فان هذا مفيد جداً في نشر ملكة الكتابة الفصحى . وعندني ان قصة عنتره اذا خلصت وهذبت وطبعت ونشرت وكانت متضمنة للرسوم والتصوير . كانت من خير ما يفيد الاحداث لغة عربية ، واخلاقاً عربية . وتاريخاً عربياً . بل ربما فضلت الروايات الاوربية التي انما تصف لنا التاريخ الأوربي والاخلاق الاوربية

هذه هي الطرائق الاولى الناجمة في تقوية ملكة اللغة الفصحى في نفوس ناشئتنا فبحملاً وكتابة : (١) تعلم مبادي اللغة العربية (٢) مطالعة الكتب والصحف الفصيحة (٣) سماع الخطب والمحاضرات الفصيحة

وقد عملنا معشر السورين بهذه الطرائق منذ نحو قرن اي منذ أسست في بلادنا المدارس الابتدائية على الطريقة الحديثة وانتشرت الكتب والمجلات والصحف وأُنشئت محافل الخطابة واندبته المحاضرات ودور التمثيل والروايات فاصبح كثيرون من العامة بلأخص الخاصة في مدننا قادرين على الكتابة الفصيحة وتمييز الكلام الفصيح من غيره . كل منهم بحسب درجة ممارسته للطرائق المذكورة واستفادته منها أما ان هذه الطرائق تركت أثراً في ملكاتنا فنظاير من المقارنة بيننا اليوم وبيننا منذ ستين او سبعين سنة : فان كثيرين من العامة اليوم يكتبون أحسن مما كان يكتب كثيرون من الخاصة في ذلك الوقت .

ولو شئت أعرضتُ مثالين من الكتابتين يظهر بهما الفرق جلياً ويظهر الفرق ايضاً اذا قارنا بين البلاد التي انتشرت فيها المدارس الابتدائية والمطبوعات والاندية كمصر مثلاً وبين البلاد التي لم ينتشر فيها شيء من ذلك كتركيا : فان اهلها الحرومين من هذه الوسائط ما زالوا يحرمون من ملكة الكتابة الفصيحة . اللهم الاً افراداً لا يصح ان يذكرهم القاتم

عليهم فهمها وفهم ما كان على غرارها إذا قرأوا .

و (الكتب ذات العبارة الفصيحة) كثيرة: نذكر منها القرآن والحديث الشريفين ونهج البلاغة . مقدمة ابن خلدون ومصنفات الجاحظ وابن المقفع لا سيما كلية ورمنة . ومقامات البديع وترسلات الخوازمي وابن العميد وما انشأه مقلدوهم الى هذا اليوم ومن الكتب الفصيحة نوع يجب ان نخضع بالذكر وهو ما يسمى (المطبوعات) او (النشرية) من صحف ومجلات: فان تلاوتها وادمان النظر فيها يقوي ملكة الكتابة الفصحى وفهم الكلام الفصيح . ويحدث في النفس مقدرة أعلى تحدّيه ومحاكاته . وهذه المطبوعات من صحف ومجلات أقرب تناولاً من سائر الكتب الاخرى في تحصيل ملكة الكتابة الفصحى وذلك لسهولة الحصول عليها . وكثرة هوي الايدي اليها . ولان موضوعاتها تشرح الاحوال الحاضرة التي تتعلق بالقراء مباشرة فهي من أجل ذلك تلذ مطالعتها لهم . تعلق عباراتها في اذهانهم . وبصافونها على أسلّات اقلامهم كلما حاولوا كتابة او انشاء .

ونريد بهذه المطبوعات ما يكتب منها بلغة صحيحة فصيحة كما اشترطنا ذلك في الكتب منذ مثلنا لها بالقرآن ونهج البلاغة . والا فان من المطبوعات ما هو مفسد للغة . هادم لبنيانها . مشوّه لمحاسنها

٣ - الطريقة الثالثة مما يساعد الجمهور على كتابة اللغة الفصحى هي ان يسمعوا الكلام الفصيح من أفواه الفصحاء فيشهدوا الخطب والمحاضرات في المعاهد والاندية والمحافل ويصفوا اليها ، يتدبروا معانيها فيؤد ذلك في نفوسهم ملكة الكلام الفصيح . وفهم الكلام الفصيح . والمقدرة على كتابة الكلام الفصيح لكن لا بد من مراعاة الشرط السابق اعني ان تكون الخطب والمحاضرات فصيحة الاسلوب . صحيحة العبارة . والآل التوى تقصد وساءت العاقبة

وكما قلت ان الصحف والمجلات أشد تأثيراً في تقوية ملكة الكتابة من سائر الكتب الفصيحة اقول ايضاً ان الاصفاء الى تمثيل الروايات على مراسع التمثيل اشد تأثيراً في تكوين ملكة الفصاحة من سائر الخطب والمحاضرات وذلك لان نفوس المستمعين هم ينظرون ان مراسع التمثيل تكون على أتم الانتباه والاصفاء لفهم وقائع

(١) اقرب الطرق

« الى نشر اللغة الفصحى »

(١)

سألت (رئاسة المعارف) مجتمعنا العلمي عن اقرب الطرق الى نشر اللغة الفصحى بين الجمهور وظاهر قولها هذا يشمل مسألتين

(الاولى) نشر اللغة الفصحى بتحصيل ملكة الكتابة والانشاء الفصيح فيها .
(الثانية) نشرها بتحصيل ملكة النطق والمحاوره الفصيحة فيها . ولعل المسألة الثانية) هي ما نقصد اليه (رئاسة المعارف) في سؤالها ومع هذا ارى من المفيد الكلام على المسألتين معاً فاقول :

اما تحصيل ملكة الكتابة والانشاء باللغة الفصحى فطرائقه متيسرة سهلة الحصول وان الاقطار العربية التي ساجكت هذه الطرائق نجحت ووجت منها ثمرأ طيباً . وقام من ابتائها كتاب و مترسلون ومولفون لا يحصون . وهم وان تفاوتوا في درجات الاجادة — يكتبون لغة صحيحة - وعبارة فصيحة . خالية من العجمة المحتكة . والعامية المبتذلة

اما هذه الطرائق أو الوسائط الموصلة الى نشر الكتابة باللغة الفصحى فهي امور :
١ — العناية بتعليم قواعد النحو والصرف واللغة والانشاء في المكاتب الابتدائية بحيث يكون التعليم عملياً يتوخى فيه تطبيق تلك القواعد وتمرين الناشئين على الكتابة الفصيحة وهذه الطريقة هي الاساس في تحصيل ملكة الكتابة .

٢ — نشر الكتب ذات العبارة الفصيحة بين جمهور القراء فيطالعونها المرة بعد المرة ويحفظون عن ظهر قلب ما استحلونه من نظمها ونثرها . وبهذه الصورة تتمتع الكلمات والاساليب الفصحى في نفوسهم فيأخذون في تقليدها اذ كتبوا . ويسهل

«١» وهو تقرير قدمه الاستاذ « المغربي » الى رئاسة المجمع العالمي جواباً على سؤال رئاسة المعارف : عن اقرب الطرق لنشر اللغة الفصحى

٠٧٨٤	الادب كتيبه	٠٥٣	آداب البحث كتيبه	٤٦٧	التفسير كتيبه
٠٠٦٥	الموسيقى	٠٣٠	الوضع	١٢٨	مصطلح الحديث
٠٠٧٤	الفروسيه	٤٣٩	اللغة	٥١٢	الحديث
٠٠٣٨	الالعب	٠٢٨	المعاجم الفارسيه	٦٤١	العقائد
١٩٣١	التاريخ	٠٢٥	التركيه	١٨٥	الاصول
٠١٣٨	البلدان	٠٢٥	الافرنجيه	٧٣٢	الفقه
٠٠٧١	القصص	٠٤٧	العريه	٠٣٩	الديانات
٠٠٥٤	القوانين	٠١٩	التركيه	١٧٤	النبيات
٠٣٩٦	الطب	١١٤	اللغات	٣١٤	التصوف
٠١٢٢	الطبيعيات	١٤٨	المعالم (دوائر المعارف)	٣١٢	الاخلاق
٠٠٥٠	الصناعة	١٠٠	الفهارس	٠٩٢	الاجتماع
٠٠٥٨	الزراعة	١٤٤	الصرف	٠١١	الاقتصاد
٠٠٠٩	التجارة	٦٥٠	النحو	٠٤٦	الفرائد والردائل
٠٣٣١	الرياضيات	٢٩٣	البلاغة	٠٨٥	التعليم
٠٢٧	الجرائد	٠٦٩	العروض	١٤٣	الحكمة
٠٤٠	المجلات	١٠٧٧	الشعر	١٥٠	المنطق
٣٤٦	الجاميع				

هذا وصف اجمالي لهذه المكتبة الغنية بتوادرها وسافرها فضلاً لنفائسها مما يستحق ان يطبع والله الموفق

اختلاف لغات العرب

قال السيوطي في المزمع: قال ابو زيد: الألفت في كلام قيس الاحمق وسيفي كلام تميم الاعسر * وقال الاصمعي: السليط عند عامة العرب الزيت وعند اهل اليمن دهن السمسم * والسدفة في لغة تميم الظلمة والسدفة في لغة قيس الضؤ * لمقت الشيء في لغة بني عقيل اذا كتبتة وسائر قيس يقولونها بمعنى محوته

٣٣٦	»	»	»	٦٤٧	»	الشعر (١)
١٩١	»	»	»	٤٥٦	»	الادب (٢)
٣٠٥	»	»	»	١٠٣٤	»	التاريخ
٠١١	»	»	»	٠٠٧٠	»	الجغرافية
٠٦٨	»	»	»	١٨٦	»	الطب
٠٠٨	»	»	»	٠٤٩	»	الطبيعات
٠٠٤	»	»	»	٠٢٣	»	الصناعة
٠٠٤	»	»	»	٠٢٩	»	الزراعة
١١١	»	»	»	١٨٩	»	الرياضيات
١٤٣	»	»	»	٣٧٧	»	الفنون المتنوعة
٠٠٠	»	»	»	٠٣٣	»	المجلات
٢٢٠	»	»	»	٣٥٤	»	الجامع

حالتها بعد الحرب

اصبح عدد ما في هذه المكتبة حتى الآن ١١٨١٦ كتاباً تقع في مجلدات كثيرة ونحو نصفها مخطوط منها ٩١٩ مخطوط قديم مما كتب قبل الالف و٢٧٤ مخطوط علماء أو امرء او عليها خطوطهم ومنها ١٦٧ مخطوط المؤلفين . وقد الغي فن الفنون المتنوعة وجعل ما فيه فنوناً مستقلة . ونقلت المعاجم الفارسية والتركية وقواعد اللغات من فن اللغة وجعلت فنوناً مستقلة ايضاً . وصار عدد رسائل الجامع خارجاً عن عدد الكتب المبين اذ اعتبرت المجموعة كتاباً واحداً . واليك اسماء الفنون على ما هو موجود الآن بحسب ترتيبها في خزائنها وعدد كتب كل فن منها ويقدر نصفها عموماً مخطوطاً والنصف الآخر مطبوعاً وهي :

(١) يدخل فيه الدواء ين والقصائد . شروحها (٢) يدخل فيه الاثناء والنظم والرسائل والخطب والمقامات والمنتخبات الادبية والمحاضرات . الواعظ . الحكم الادبية والتذاكر الادبية والموسيقى . الاناسني

وكان ترتيب فهرس الخزانة على الفنون بدى بالتفسير وختم بالجاميع وكل فن من هذه الفنون مقسم الى اقسام فالتفسير مثلاً مبدؤ بالتفسير ثم بتفاسير علماء الشيعة فالتفاسير الخاصة ببعض السور فالخاصة ببعض الآيات فأيات الاحكام فالمتشابهة فأعراب القرآن فمبهمات القرآن فاسباب النزول والناسخ والمنسوخ فباقي علوم القرآن ومحقات التفسير من قرأت وتجويد ورسم . وكل قسم من هذه الاقسام رتبت كتبه على الاقدم فالاقدم في التأليف وذكر عقب كل كتاب ما يتعلق به من شروح وحواشٍ ومختصرات واليك تقويم كل فن بحسب ترتيبه :

٢٦٩	»	»	»	التفسير فيه ٣٨٠ كتاباً المخطوط منها
٥٣	»	»	»	مصطلح الحديث » ٧١
١٢٤	»	»	»	الحديث » ٣٧٥
٢٥٣	»	»	»	العقائد » ٤١٧
٠٦٦	»	»	»	الأصول » ١٣٤
٣٦١	»	»	»	الفقه » ٥٣٧
١٤٧	»	»	»	التصوف » ٢٠٦
١٢٣	»	»	»	الاخلاق » ٢٦٧
٠٥٦	»	»	»	الحكمة » ١١٦
٠٥٤	»	»	»	المنطق » ١١٣
٠٣١	»	»	»	آداب البحث » ٠٣٦
٠١٨	»	»	»	الوضع » ٠٢٦
١٣٩	»	»	»	اللغة » ٢٧٤
٠٤٨	»	»	»	الصرف » ٠٨٨
٢٦٠	»	»	»	النحو » ٤٠٣
١٢٧	»	»	»	البلاغة » ٢٠٠
٠٣٣	»	»	»	العروض » ٠٤٦

١٢٢٠ بخطوط المؤلفين . فمن خطوط العلماء والامراء خط الامام الحافظ عبدالعظيم المنذري . والامام محمد بن ابي جعفر القرطبي . والمؤرخ الشهير السخاوي . والسيد مرتضى الزبيدي شارح القاموس . والشيخ حسن . والشيخ عبدالرحمن الجبرتي المؤرخ وولده عبدالرحمن . والامير يدكار بن احمد . وعزالدين بن جماعة . والحافظ بن حجر العسقلاني . والامير عمر بن محمد حاكم مدينة سبسي . وعبدالقادر البغدادي صاحب خزائن الادب . وشيخ الاسلام زكريا الانصاري . وجلال الدين السيوطي . والامير جرامرد الناصري . والامير ثاني بك . والشيخ نصر الهوريني . والشيخ حسن العطار شيخ الازهر . الامير داود بن يوسف بن عمر ملك اليمن . وملا علي القاري وابراهيم البقاعي ويوسف بن عبد الهادي وناصر بن ابي المسكارم المشهور بالمطرزي شارح المقامات الحربية ومؤلف المغرب في اللغة وجلال الدين المحلي ومحبي الدين السلطي وعلم الدين السخاوي صاحب سفر السعادة

ومن خطوط المؤلفين (تقريب التهذيب) للحافظ بن حجر العسقلاني بخطه كتبه سنة ٨١٧ هـ وفي آخر النسخة كتابة بخط السيد مرتضى الزبيدي نصها : «جميع الكتب المكتاب بخط مصنفه الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى ونفع به آمين» وكتب محمد مرتضى الحسيني حامداً ومصلياً ومسلماً ومستغفراً» ومنها (رمز الحقائق) لابي محمد محمود العيني شرح (كنز الدقائق) في الفقه الحنفي للنسفي كتبه مؤلفه سنة ٨١٦ هـ . و(النهاية في اتصال الرواية) في الحديث بخط مؤلفها الشيخ يوسف بن عبد الهادي وبآخرها ثلاث اجازات بخطه ايضاً . و(سر الروح) للشيخ ابراهيم البقاعي بخطه وهو مختصر كتاب (الروح) لابن القيم . ومنتخب (تزهر الالباب) في ما يروى عن (الادب) لعبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن جماعة كتبه سنة ٧٦٥ هـ والاصل له ايضاً . ومجموعتان نفيستان للشيخ شمس الدين محمد بن طولون الحنفي بخطه ومن تأليفه: احدهما فيها ١٤ رسالة منها الفخر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام . و(البرق السامي) في تعداد منازل الحج الشامي . هي رحلته الى الحج . وهدية السالك الى ترجمة ابن مالك . وهو الاندلسي التجوي الشهير . والثانية فيها ٩ رسائل منها (تيسير الاعلام بذهاب الائمة الاعلام) وهي اقوال فقهية باختلاف المذاهب

ترتيبها ووقفها وعدد كتبها

كانت خزائن هذه المكتبة في داره في (عين سعادة) في القاهرة ثم نقلها الى قصره في (عين شمس) ثم الى احدى ابعدياته في قويسنا من مديرية المنوفية ثم بعد الحرب خطر له نقلها الى القاهرة فبنى لها داراً وقفها عليها مع اوقاف ذات ريع لحفظها في شجرة الدر وانجز نقلها منذ اشهر قليلة ورتبها في خزائنها ورفوفها ووضع لها فهرساً عاماً جيد الترتيب مربوطاً بأرقام تسهل الوصول الى الكتاب من ملاحظته بسرعة غريبة واعتنى بتقليد ما كان منشوراً منها واصلاح الخروم ووضع الفهارس والحواشي والملاحظات على معظم كتبها ان لم نقل كلها بكل ضبط وتحرير وانتقد من القفا ومغامزها وصحح محرفها ومصحفها وقد توجد فيها بعض نسخ من الكتاب الواحد ولكن لكل واحدة منها مزايا ومميزات ذات شأن علمي مفيد واعم ما تقترحه على معالي مؤسسيها ان يقف العالم بطبع فهرسها ولو مختصراً الى ان يقيض له التوسيع به وتفصيله استدرأ كاته عليها ودقة نظره في كثير منها مما نحن في حاجة الى الوقوف عليه من فلم عالم كبير مثله مضطلع بفن وصف الكتب ونوادرها ومزاياها واقف على اسرار مؤلفيها وخصائص مباحثهم وفقه الله

حالتها قبل الحرب

وكان عدد كتبها قبل الحرب العامه (٧١٣٤) كتاباً المخطوط منها نحو ٣٥٦١ تقع جميعها في اكثر من ثمانية آلاف مجلد وبينها من المخطوطات القديمة التي كتبت قبل الالف الهجري (٥٦٦) كتاباً اقدمها (الجزء الاول) من شرح ابي الحسن علي بن محمد الفارسي على الغاية في القرائت العشر وعللها لابي بكر احمد بن الحسين بن مهران المتوفى سنة ٣٨١ هـ (٩٩١ م) فانه كتب سنة ٤١٣ هـ ويليهِ اعراب القرآن لمكي بن حموش المتوفى سنة ٤٣٧ هـ (١٠٤٥ م) فانه كتب سنة ٤٩٠ هـ ونيّف ٠ وسبعة عشر كتاباً كتبت بعد الخمسمائة ٠ وتسعة وثلاثون بعد الستائة والباقي بعد ذلك الى سنة ٩٩٩ هـ

وبينها ايضاً ١٢٧ كتاباً بمخطوط علماء وامراء مشهورين او عليها خطوطهم ٠

مجلة مجمع اللغة العربية

الجزء ٨ في آب سنة ١٩٢٣ م ذي الحجة وعرم سنة ١٣٤١ المجلد ٣

خزائن الكتب العربية

(١) الخزانة التيمورية

تمهيد

أولع العلامة الكبير احمد باشا تيمور منذ صغره بالكتب فكان يقفني منها ما يناسب سنه الى أن وقعت يده على نوادر ونفائس كان يتشوق اليها ويتشوق فابتاع منها واستنسخ ما رآه جيداً بالحفظ حرياً بالنشر فصارت خزائنه أكبر خزائنه خاصة في جميع العلوم والفنون وانفس مكتبة وجدت فيها النسخ النادرة بمزاياها ومما يمتاز به منشي الخزانة حفظه الله كرمه الحاشي على ارباب العلم ومريديه فلا يكاد احدهم يفاوضه في مسألة حتى يبادر من فوره الى امداده بكل ما عنده من الافادات واذا اقتضت الحال تراه يبعث اليه ببعض الكتب المخطوطة مع شدة كفه بها وحرصه عليها ليقبس منها ما يساعده على عمله . وكفى بما نسخه من النوادر لمكتبة مجمعنا مما نوهنا به مراراً شاهداً بفضلته لجزاه الله خيراً عن العلم ومتع الأرب بطول حياته المفيدة له ولطلابيه

واقدم اطرفني قبل الحرب حسب طامي منه بفدلكة وافية عن مكتبته الغنية بنوادرها وذلك بنحطه النفيس واردها منذ شهرين بفدلكة ثانية في ما جدده بعد ذلك ومنه ومن رسائله الكثيرة الي ومفاوضاته الجملة اقتبست هذه المقالة تعريفاً بخزائنه النادرة واليك السلام مجلاً وسافر لبعضها مقالات مفصلة ان شاء الله

فارسه وما حوله من الآثار قرب قريسين اي كرماتشاه في العجم ومعه رسالة يطلب فيها نظر المجمع في خدمته للخطوط العربية فبعد المباحثة تقرر انتخابه خطاطاً للمجمع وكتب له بذلك

ثم تباحث الاعضاء بشأن تحويل الجوائز التي تبرع بها بعض الاعيان لمؤلفي بعض كتب اقترحوها كما سبق ذكر ذلك في المجلد الثاني من هذه المجلة ولم يقدم منها شيء حتى الآن بعد تكرير الاعلان وضرب آخر موعد لقبولها شهر ايلول القادم فقررروا ان تحويل هذه القيم لطبع كتاب (ارشاد الدارس الى ما في دمشق من الجوامع والمساجد والمدارس) وغيره من المخطوطات النفيسة وذلك بعد استشارة المتبرعين ومفاوضتهم فيكتب اليهم بهذا

وتفاوضوا بشأن التجميل بنشر مجلة المجمع العلمي التي تقرررت نفاقاتها في الموازنة الاتحادية فوكوا ترتيب موادها واصلاحها الى الاستاذ المولود فبدأ بطبعها بالمطبعة البطريركية الارثوذكسية الجمال حروفها ونظافة طبعها وتجميلها فظهر منها الجزآن الأولان والعمل جار بانجاز ما تأخر منها واطراد سيرها على طراز جديد وتحسين جميل استحسنته الاعضاء والمطالعون وفرض ان يكتب في كل جزء وصف مخطوط نادر وان تنشر المقالات بحسب ورودها ولا سيما ما تأخر منها في العام الماضي وما قبله واتمام مقالات عشرات الافلام وان تنشر المحاضرات في كتاب على حدة فينفسح محلها في المجلة لمواضيع آخر مفيدة

والتي من محاضرات الرجال محاضرة (فصحاء الاعراب) للاستاذ المغربي يوم الجمعة في ٦ منه الساعة الرابعة بعد الظهر وبعدها قصيدة في (عواطف الآباء) لاليد عز الدين علم الدين و (الارادة القوية) للاستاذ انيس سلوم في ١٣ منه ختمها بقصيدة بليغة



خلاصة أعمال المجمع في هذا الشهر

ان امتداد الحر في هذا الصيف وذهاب معظم اعضاء مجمعنا المؤازرين للأطيان خارج دمشق ووقوع عطلة عيد الأضحى الشريف فيه منعنا عن عقد جالته العامة باءقاتها المضروبة فاجتزأنا عن ذلك بجلساته اليومية الخاصة التي يشيدها رئيسه واعضاؤه الثلاثة العاملون . أما المحاضرات الاسبوعية فبقيت تاتي على الرجل كل ايامه . واما المحاضرات التي تلتقى على النساء فاقففت في اثناء الصيف لتعذر اجتماعهن بعد تفرقهن في المصايف ولشدة القيظ

واهم ما جرى في المجمع من الاعمال جلسة عامة في ١٢ منه شهدها نخامة صبحي بك بركات رئيس دول الاتحاد ورضى باشا الركابي حاكم دمشق العام سابقاً وفريق من الاعيان والعلماء فقرأت الرسائل : منها رسالة السيد زين العابدين المنتخب عضواً مراسلاً للمجمع في انطاكية ذكر فيها انه قبل العضوية بشكر لحن ظن المجمع به ورسالة الشيخ احمد سليمان المنتخب عضواً مراسلاً له في اللاذقية اثني فيها على المجمع لانتخابه اياه وبعث طيبها بترجمة حياته .

وتليت رسالة الاستاذ الشيخ رضى التبيبي العضو في النجف الاشرف جواب ما طلبه المجمع منه عن علماء بلاد فارس المشتغلين بالعربية وآدابها لانتخاب اعضاء له منهم جاء فيها : ان اكثر علماء تلك البلاد لم يتقنوا لغة القرآن الشريف وقيل يوجد عالم يشتغل باللغة العربية وآدابها على ان هناك أناساً تخرجوا في تلك الديار وانقنوا العربية الى حد معلوم ولكن لهم من مناصبهم واشغالهم ما يمنعهن عن قبول عضوية المجمع وخدمته في بلادهم

وعرضت بعض النقود القديمة التي اهداها بعضهم الى المتحف وفي جهتها نقد قديم للملك الصالح حفيد الملك العادل صاحب مدرستنا العادلية

وكذلك عرضت بعض الهدايا والخطات الجديدة وقطعة نفيسة اهداها الخطاط الشهير نجيب بك دواويني الدمشقي خطاط جلالة ملك مصر مكتوبة بخطه الفارسي الرائع وهي وصف القاضي الارجاني لتمثال شيدير اي حصان كسرى ابريز وعليه

لذة وارتياحاً . وقد طبع الديوان في مطبعة (بيت المقدس) في القدس طبعاً متقناً
وصفحاته نيف ومئة صفحة وثمن النسخة منه عشرة قرش مصرية .

مجموعة النشائي

للاستاذ (اسعاف النشائي) تمكن من الأدب العربي إن ضاهاه فيه غيره فلن
يضاهيه أحد في نوع خاص منه : أعنى تقدمه . والتميز بين حسنه وقيمه . وجودة
اختيار المقاطيع من منظومه ومثوره . ومن حسن حظ البلاد الفلسطينية أن يتولى
الاستاذ (اسعاف) امرأ من امير (المعارف) فيها بحيث يدعو عمله الى العناية
بناشئها . والاهتمام بتربيتهم تربية عربية محضة أخلاقاً ولساناً . ذلك ما رأينا أثره
في كتاب أدبي عربي ألّفه الاستاذ الموما اليه وسماه (مجموعة النشائي) وقد ضمنه
ما لذ وطاب . ونفع وافاد : من مقاطيع النظم والتثر في كل فن من فنون الأدب والحكمة
ومكارم الاخلاق : « ليرويها نثى العرب . فيهدوا بهداها . وانها لمن احسن
الحديث . واكرم القول . قد شرف لفظها ومعناها — وهذه الاقوال كلها للمتقدمين
الاقولاً من النثر واحداً أشار بذكر العربية وحبّها الى أهلها » الخ . وقد بلغت
تلك المقاطيع المختارة أكثر من مئة وعشرين قطعة متفاوتة الدرجة تبعاً لتفاوت درجات
المتعلمين المختلفين في صفوفهم المدرسية . والكتاب مركب من خمسة ابواب : (آيات)
(أحاديث) (أمثال) (أقوال العرب) (أشعار العرب) ومما يزيد في قيمة هذا الكتاب
وعلوق النفوس به . وهو يالايدي اليه — انقان طبعه وورقه وحرفه وضبطه
بالشكل ثم التعليق عليه بقلم المؤلف شرحاً وبيانا . ويكفي أن يقال في جودة طبعه
انه طبع في المطبعة السامية لصاحبها الفاضلين (محب الدين الخطيب و عبدالفتاح قتلان)
هذه كيننا في هذا الكتاب الذي نسدي لمؤلفه الشكر عليه ونلت انظار
المتأربين والاساتذة اليه

المعربي

علم الصحة

انفع المؤلفات في كل عصر ما كان متعلقاً بالمدارس والبيت وباحثاً عن تحسين الصحة ولا سيما صحة الشبيبة التي عليها قوام النجاح في العالم . ولذلك أله القدماء فن الطب وعلم الصحة وقالوا (العقل السليم في الجسم السليم) وكثرت المؤلفات القديمة والحديثة في هذا الفن . اما كتاب (علم الصحة) موضوع كلامنا الآن فهو بحث طبي عمراني اجتماعي خضرة النطاسي الدكتور امين افندي الجميل من كبار اطباء لبنان الشديدي الغيرة على تعميم قواعد الصحة في البيت والمدرسة والعالم والناشرين مقالات رائعة في الطب والصحة بالجلات والجرائد في المشرق والمغرب ومحاضرات طبية تدل على تضاعفه من آداب الطبابة ولا سيما عند العرب . فافرح جهده في افراغ هذه النسخة من كتابه بقال جميل وعبارة طلية واضحة واسلوب عصري مفيد استقرا فيها جميع الشؤون الصحية والمؤثرات الخارجية والداخلية والعوامل المختلفة في الاجسام وطريقة معالجتها بالدرائع البسيطة فبدأ كتابه ٧٢١ صفحة بقطع ثمن نشره في جريدة اليسير البيروتية ثم جمعه بهذا الشكل المفيد مزيناً بالرسم الكثيرة مطبوعاً بالانقان بمطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت والنجز منذ مدة قريبة . فنحث الادباء على الاستفادة منه . ونشكر للمؤلف عنايته بهذه المواضيع الناجعة . أملين ان يعم انتشاره في المدارس . ووددنا لو كان المؤلف قد ختمه بفهرس عام بحروف المعجم ولعله يفعل ذلك في طبعة ثانية

عيسى اسكندر المهولف

دقات القلب

اهدى الينا الشاعر الأديب السيد اسكندر الخوري البيتجالي ديوانه الثاني الذي سماه (دقات القلب) وقد أورد ما نظمه من القصائد في مواضيع الشعر المختلفة . واعجبنا من هذه المواضيع انما عصرية محضة استمدتها ناظمها من واقعات طرأت ومناسبات عرضت فكان تأثيرها في النفس أجمل من تأثير شعر استمد قائله معناه من معاني الشعراء السابقين فاستعان بخياهم . ونسج على منوالهم . فثني على الناظم الفاضل . ونحن نشباننا المتأديبين نرى مطالعة ديوانه - الذي سماه - ان دقات قلبه لنهم يجدون فيها

وصدرها بدرس انتقادي مطول باللغة الافرنسية لتعريف الكتاب وتاريخه ونسخه
والآن جدّد طبعها في هذه السنة بعد ضبطها ومعارضتها بنسخ مختلفة احداها في
مكتبة نوري باشا الكيالي في حماه فظيرت بحروف اسلامبولية جميلة خالية من
الحركات مذيلة بمجم لتفسير الالفاظ اللغوية فيها وفهرس لمواضيعها مما ملأ ٣٢٠
صفحة بقطع ربع فمشكر مهديها وناشرها ونحت المدارس على تهميم وضعها بين ايدي
الطلبة فان ابن المقفع معربها من ابلغ المثمنين وعبارته جامعة بين الطلاوة والرشاقة
فهي من السهل الممتنع الذي لا يسكاد يجاريه فيه غيره

كتاب فن الرمي

تشتغل ادارة مدرسة الدرك المشاة سنة ١٩٢١ في دمشق قبل غيرها من
الادارات بتعريب كتب العلوم والفنون وضبط عباراتها ووضع الفاظ عربية لمصطلحاتها
ونشر بعضها ومما أهدي الينا منها الآن كتاب (فن الرمي) صدرته بموضوع
الكتاب والغاية منه ثم تطرقت الى الفن واصوله بأسلوب جميل مفيد ملأ ٢٠٨
صفحات بقطع ثمن وطبع نظيف ختمته بانتي وثلاثين صفحة فيها رسوم للتمرين على
العمل . وعبارة الكتاب مضبوطة وادارة المدرسة تفيد الفنون الخربية بمثل هذه
المؤلفات التي طبعت منها (تعليم الدرك المشاة والخيالة) وهذا الكتاب . ولن
تزال تشتغل في ثلاثة كتب اخرى هي (المعلومات الحقوقية والادارية) و (فن
تخطيط الاراضي) و (نظام الدرك) وفيها الله الى ما به توسيع نطاق اللغة بمثل
هذه المؤلفات شاكرين لها هديتها اللطيفة وآملين ان تبرز الى عالم المطبوعات بقبسة
اعمالها المفيدة

روح القومية

رسالة تأليف مكس نورده الألماني وتعريب عادل افندي جبر نشرت مطبوعة
بمطبعة جريدة لسان العرب في بغداد في ٤٠ صفحة بقطع ثمن مستطيل وفيها مباحث
اجتماعية عمرانية فنتفي على معربها

مطبوعات حديثة

تاريخ سلاطين مصر والشام وحلب وبيت المقدس وامرائها

تأليف ابراهيم مغلاطي . نشره الاستاذ زرتستين

في مطبعة ليدن سنة ١٩١٩

اجاد العلامة زرتستين Zetterstéen السويدي احد اعضاء مجمعنا العلمي
بنشره هذا السفر النفيس الذي بكل سلسلة التاريخ من سنة ٦٩٠ هـ الى آخر سلطنة
الملك المنصور ابي بكر ابن السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون
الصالح النجدي سنة ٧٤١ وفيه كثير من وقائع مصر والشام وقوائد كثيرة في آخره
ذكر فيها المؤلف بناء البيت المقدس وفتوحه وعسقلان وفتوحها وذكر البلدان التي
فتحها الفرنج منذ خرجها وهي مدينة نيقية بالروم وانطاكية والرها والبارة من عمل
المعرة وسروج ومعرة النعمان والرملة والبيت المقدس وقيسارية وانطربوس وجبيل
وعسكا وحق بسرفوت وتل اعدى وحصن الخربة وبلنيس وحصن ابن عسكار
والمينطرة وحصن الاكراد وبيروت وصيدا وحصون الاثارب والثوبك والمرقب
وتل قراة وافلاطس وقلعة السن من الجزيرة واعزاز وتل هراق وحصن الحبيس
والبيرة وصور وبنانيس وقلعة غزة . وقد وضع لها الناشر فهرساً باسماء ازجال
والقبائل وغير ذلك كي يستهل على المطالع الانتفاع منه بسرعة وفهرساً آخر باسماء
الاماكن والامم وجاء في ٣٣٠ صفحة وقد حافظ الناشر على عبارة المؤلف وإن
كانت اقرب الى العامية في الاحايين جزاه الله عن الآداب العربية خيراً ووفقه الى
نشر مثله كما نشر غيره حتى الآن من آثار كتبة العرب

محمد كرد علي

اقدم نسخة من كتابه ودمته لابن المقفع

توفى طابع هذه النسخة الاب لويس شيخو من اعضاء مجمعنا الشرفيين الى نسخة
في مكتبة دير الشير في بكيين (لبنان) الغنية بمخطوطاتها وهي اقدم ما عرف منها
بالعربية مؤرخة سنة ٧٣٩ هـ (١٣٣٩ م) فطبعتها اول مرة سنة ١٩٠٤ م على علاتها

ومنها قولهم (التشكيلات العتيقة) صوابه التنظيمات او التسيقات او الترتيبات المنتظرة او المتقلة: لأن معنى التشكيلات التصويرات ومعنى العتيقة الحاضرة المهيأة وكلاهما لا ينطبق على المراد . ومثل ذلك قولهم «تشككت لجنة لأجل التحقيق» صوابه تألفت لجنة

ومنها قولهم (هذه الحقيقة مرمولة منسية) صوابه مرمولة من اسم الرباعي لا من همل الثلاثي يقال اسمل زيد الأمر اي تركه ولم يستعمله عمدا او نسيانا فالأمر مرمول ومنها قولهم (تهامات الشركة في امر الماء) صوابه تسكسات او تواتت او تهاونت ومنها قولهم (اسئل عليّ ان افعل هذا مما ان افعل ذلك) صوابه من ان افعل . والأفصح ان يقال (لأن افعل هذا اسئل عليّ من ان افعل ذلك)

ومنها قولهم (قضت عليّ الظروف . وبقدر ما تسمح الظروف) صوابه الأحوال لأن الظروف في اللغة الاوعية وفي اصطلاح النحاة الفاظ تدل على الممكن او الزمان ولا شيء من ذلك يوافق المعنى المراد ومنها قولهم (اندهلنا من المناظر البديعة) صوابه دهشنا او تعجبنا اما الانذهال فلم يرد في اللغة

ومنها قولهم (عرف الناس خطارة عملهم) صوابه خطورة عملهم او خطر عملهم اما الخطارة فلم ترد

ومنها قولهم (فلان يتعب ليقوت اولاده) صوابه ليقوت اولاده اي يعطيهم القوت لأن الفعل واوي ولا يصح ان يكون مضارع «أقات» الرباعي لان اللقاة بمعنى آخر غير المراد في هذه الجملة: يقان اقاته واقات عليه اقاتة اي اطاقه واقتدر عليه ومنه المقيت من الاسماء الحسنى ومعناه المقتدر

ومنها قولهم (قرر الحاكم اعفاء المدة الباقية عن المسيون) صوابه اعفاء المسيون من المدة الباقية

ومنها قولهم (اكتشفوا على بلاد جديدة) صوابه اكتشفوا بلادا جديدة لان هذا الفعل يتعدى بنفسه فلا حاجة معه الى حرف اجر



عشرات الاقلام

١٦

ومنها قولهم (نحن مشعرون بتقصيرنا) صوابه شاعرون من الشعور لا من الاشعار والفرق بينهما ان الشعور من المصادر اللازمة والاشعار من المصادر المتعدية يقال شعر زيد بالأمر شعورا اي علمه وأشعر به فلانا اشعارا اي اعلمه به ونحن شاعرون بتقصيرنا ومشعرون غيرنا بتقصيره

ومنها قولهم (هذا الخيال المرعب) صوابه الرعب من رعب الثلاثي لا من أربع الرباعي يقال رعب الأمر فلانا اي خوفه فالامر راعب وفلان مرعوب ولم يستمع اربع الأمر فلانا ومثل ذلك قولهم (عيش منهلك) والصواب ناهلك ومنها قولهم (زرنا فلانا وعرفنا وضعيته) صوابه حالته لان الوضعية لم تستمع عن العرب بهذا المعنى وانما هي من اصطلاحات الأتراك

ومنها قولهم (نار الحماس في افئدة الجندي) يعنون به الشجاعة ولم يرد الحماس في اللغة لا بهذا المعنى ولا بغيره وانما هو من اغلاط الخاصة والصواب استعمال الحمس او الحماسة بالتاء كما تقول العامة . ومن دواعي العجب ان تخطيء الخاصة وتصيب العامة ومنها قولهم (حرر المجلة والجريدة والرسالة) اي كتبها وانشاءها وقولهم (وصل تحريك) اي كتابك . والذي في كتب اللغة تحرير الكتاب تقويمه وتخليصه باقامة حروفه وتحسينه باصلاح سقطه . واستعماله بمعنى الانشاء او الرسالة عامي

ومنها قولهم (فعل ذلك بصفته رئيساً) صوابه باعتباره رئيساً او بحق رئاسته وهو الأفضح

ومنها قولهم (مكشوفة الوجه بدهن مندبل) صوابه نقاب او قناع او لثام او برقع اما المندبل فهو ما يتمسح به وهو ما تسميه العامة الحرمة والأصح في هذه الجملة ان يقال سافرة الوجه او بدون قناع

ومنها قولهم (التأشير على جواز السفر) صوابه الاعلام على جواز السفر اما التأشير فهو مصدر اشتر الأستنان اي حرزها وحددها

وسنعمل على تنفيذ ما أشار به مما يدخل تحت الامكان : فإن بعض ما ارتآه يتوقف العمل به على زيادة تخصيصات الجمع وتوسيع دائرة ميزانيته . كما يتوقف بعضه على زيادة اعضاءه العاملين . أما ما ذكره من انتخاب الإفاضل الذين سماهم اعضاء للمجمع فهذا لم يعرب علينا امره ليكن انتخابهم دفعة واحدة غير متيسر فنحن نعمل على انتخابهم بالتدرج واحداً بعد واحد . بقيت لنا ملاحظة على احدى ملاحظاته . وهي قوله : إنه ينبغي للمجمع أن يجعل الانتظام في سلك اعضاءه مكافأةً من يخدمه بماله أو ببياته) فإن هذا غير معهود في الجماع العلمية (الاكاديميات) التي يشتغل اعضاؤها في خدمة اللغة وآدابها . اذ ان الجماع العلمية المذكورة غير جمعيات البر والاحسان والمشروعات الوطنية التي يراعى في اعضائها الجاه والثروة . نعم إن كل جمع علمي لا ينبغي أن يقصّر في التنويه بأرباب الثراء الذين يعضدونه ببياتهم أو وقفياتهم ويعان السكر لهم على صفحات الجرائد . وهذا ما كان من مجمعنا العلمي : فإنه اعلن غير مرة شكره لاولئك الوجيها الذين أهدوا اليه الكتب النفيسة والنقود القديمة والآثار ذات القيمة والذين تبرعوا بالجوائز المالية على وضع مصنفات في بعض الموضوعات المفيدة .

وبالجملة فاننا نشكر للافاضل صاحب المقال عنايته واهتمامه ونرجو ان نوفق الى كل ما يعلي شأن الجمع ويساعد على توسيع دائرة خدمته . نفعه .

قيود لغوية

قال ابو البقاء في الكلميات : عرضت الشيء اظهورته . وارضض الشيء ظهر . وهكذا كَبَّ وَاكَبَّ وقال الزمزمي : لا ثالث لها العمدة في البصيرة كالمعى في البصر * المرضع شيء التي من شأنها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وضعها . والمرضعة هي التي في حال الارضاع ملتزمة ثديها للصبى . فيكون قول القرآن (الشريف) تدخل كل مرسعة عما ارضعت ابلغ من مرضع في هذا المقام وفي الاساس (كل من تقبل بشيء مقاطعة وكتب عليه بذلك الكتاب فعمله القبالة بكسر القاف . والكتاب المكتوب عليه هو القبالة بانفتح)

وارتج البرق اذا نتاج لعانه قال ابو عبدالله سئل بعضهم عن البرق فقال
مصعة ملك اي يضرب السحاب ضربة فترى النيران وانشد
وكان المصاع بما في الجون

ويقال ازعج البرق ويرق مزعج قال
سما اهاضيب وبرقا مزعجا تجاوب ارعد اذا تبوجا
والتبوج مثل التدكشف ويقال تبوج تبوجا
ويقال خفا البرق كاقيد الطير قال
خفا كاقيد الطير وهنا كأنه سراج اذا ما يكشف الليل انظما
وقال عمر بن معدي كرب

يلوح كانه مصباح باز

قال اصحاب المعاني اراد مصباح رجل من بني باهلة فصباح لا يطفى ا ه .
والكتاب كله عن هذا التسق البديع والتحقيق الدقيق

عبد الله محض

حيفا

صدي اعمال المجمع

كان حضرة الفاضل (محمد كامل شعيب العاملي) قد ارسل الينا مقالا طويلاً
اثني فيه على المجمع ونوه بما كان ويكون منه في خدمة اللغة والآداب العربية .
ثم أبدى آراء . وذكر اشياء . اقترح على المجمع مراعاتها والعمل بها . اذ أن فيها
تكاملاً له . وتوفيراً لخدمته الوطنية . وقد كانت مجلة المجمع متوقفة عن الصدور
يوم ورود المقال المذكور فأرجأنا نشره الى حين صدورها . ثم ان الفاضل المومناً اليه
عاد فنشر مقاله الذي ارسله الينا بعنوان (المجمع العلمي العربي ، آراء فيه) في
جريدة (الاتفاق) التي تنشر في صيدا . (راجع الجزء من ١٩٠٠ من سنتها
الثانية عشرة في ١٢ و ١١ و ١٠ سنة ١٩٢٣) فلم تبق ثمّة حاجة الى زيادة نشره في
مجلة المجمع . فنصتني بالثناء على كاتبه ونشكر له حسن ظنه . ومبلغ حميته

تربت والدهر عنها تافل آثار احوى برفقة سلاسل

ويقال هذا برق الخلب و برق خلط وهو الذي ليس فيه مطر

ويقال خفق البرق خنقاً وخنقانا وهو لتابعه وخنفا البرق يئنم خوفاً وهو ان

تراه من بعيد خفياً يقال هو اخفى ما يرى من البرق .

ويقال اومض البرق ايماضاً وهو الوميض وهو الضعيف من البرق

ويقال سنا البرق وهو ضوءه تراه من غير ان ترى ال برق او ترى مخرجه سيفه

موضعه وانما يكون السنا بالليل دون النهار وربما كان بغير سحاب والسما مصحية

وضو البرق مثل سناد

وتشقق البرق تشققا وهو ان ترق البرقة فتتسع في النشم . وتآلق البرق تآلقا

مثل التشقق وتكأح البرق تكأحا وهو دوامه وتتابعه في الغمامة البيضاء وتلاؤلاً

تلاؤلاً وهو السريع الخفيف المتتابع .

ومصع البرق يمصع مصعاً ويرمح يرمح رمحاً وهما سواء وهو البرق السريع

الخفيف المتقارب

والهب الهاب وهو سرعة رجعتة وتداركه ليس بين البرقين فرجة . والعراض

الذي يلح ولا يفترحم التيسم وقد عرضت السماء تعرض عرصا اذا دام برقها

ورأيت السماء عراصة

وفرى البرق يفري وهو تلاؤله وهو من في السماء وكانوا يسمون (١) البرق فاذا

نعت سبعون برفقة انتقلوا مستغنين عن الرواد لأستحكام ثقتهم .

ويقال برق ولين اذا لمع لمعتين وقد شبه ذلك بلع يدين قال امرؤ القيس

اصاح ترى برقاً اريك وميضه كلع اليدين سيفه جي مكلل

قال الهذلي

تسم بعد نجات النوى وقدبت اخيلت برقاً ولينا

(١) كذا ولعل صوابه يسمون من شام البرق نظر اليه ابن يقصد

واين ينظر (الجمع)

كتاب الأزمنة والأمكنة

اذكري وصفكم بمجالتكم الزاهرة « سنة ٢ ص ٣٣ » لكتاب الأزمنة
لقطرب كتاباً من نوعه بظن انه مأخوذ عنه وعملاً تقدمه بدليل استنباط المؤلف
في أكثر مرقفه بقوله قال الأصمعي وقال قطرب وقال ابن الأعرابي وقال غيرهم
من أكثر من ذكرهم .

وهذا الكتاب هو كتاب الأزمنة والأمكنة للشيخ ابي علي المرزوقي
الأصفهاني فرغ من تأليفه ضحوة يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث
وخمسين واربعمائة عثر عليه السيد ابراهيم بن السيد عباس الرضوي من ادباء الهند
وطبع في مطبعة مجلس دائرة المعارف في حيدرآباد الدكن في جزئين كبيرين سنة
١٣٣٢ هـ « ١٩١٤ م »

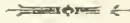
ولم نطأع فيما طالعهنا الى الآن على اسم هذا الكتاب او مؤلفه فان الحاج
خليفة لم يذكره في كشف الظنون كما ان الطابع لم يأت على ذكر اسم المؤلف بل
اقتصر على كنيته ولم يذكر سنة وفاته مما يدل على انه لم يهتد اليها فالظاهر
ان نسخة الأصل ظلت مخبوءة في احدى الزوايا حتى قبض الله لها الظهور على
يد ذلك الأديب الذي ظنّها انها نفس كتاب الأزمنة لقطرب وكاد يجهز على
الحاج خليفة ويتهمه بضعف التحقيق الا انه عاد فأضفه وقال « يمكن ان يكون
كتاب الأزمنة من غير ذكر الأمكنة لقطرب النحوي او مع ذكرها غير وافر
بالمراد قتممه ابو علي المرزوقي الأصفهاني بلواحق وزوائد اضافها اليه » .

والكتاب يشتمل على ثلاثة وستين باباً نقل منها وصلاً في البرق قال :

(البروق) ويقال برقت السماء وبرق البرق وبرق برقاً . ابرق القوم ابراقاً اذا اصابهم
البرق وكشف البرق تكشفاً وهو اضاءةه في السماء واستطار استطارته مثل التكشفت
ولمع البرق يلعب لمعاً ولمعاً وهي البرقة ثم الأخرى المرة بعد المرة ولمح يلحظ ولحاناً مثل
اللمع غير ان اللمح لا يكون الا من بعيد وتسم البرق تسميةً مثل التكشفت واستوقد
البرق الذي يبلأ السماء . والسلسلة برق النهار البرق السحاب . هي البرقة الضعيفة قال

هذا ولا جل ، وهو يعادل قواسم الفرنسيين je lave les mains d'une affaire . لا بدلي من أن اعود الى الموضوع لاني قد خلطت بمثل هذه الالفاظ او التعابير بطائفة حمة .

بغداد (لها بقية) ادب انناس ماري الكرملبي



(لفظة التيفار)

اطلعت على ما كتبه صديقي العلامة (احمد تيمور باشا) في الجزء ٢ المجلد ٣ من مجلة المجمع العلمي في تفسير لفظة (التيفار) من الالفاظ العباسية الواردة في (نشوار المحاضرة) ورأيت شكك في صحة المعنى الذي فسّر به هذا اللفظ في حاشية الكتاب وفي القاموس بالأجانة وهي الطست تغسل فيه الثياب ونحوها . وبما أن (التيفار) معروف في دمشق والحسكاية الواردة في النشوار تنطبق عليه ويجوز ان يكون هو المراد من التيفار المذكور في ذلك الكتاب فقد رأيت ان بيان ما هو (التيفار) في عرف دمشقيين لا يخلو من فائدة فأقول :

(التيفار) (بالياء) في دمشق ويجمعهونته على (توافير) هو وعاء من الخزف يستعمل في معامل النشا المعروفة بالقاعات وفي المصابغ وعند باعة العرقسوس ويشبه الخاية (الزلعة) المقطوعة من نصفها أي يشبه النصف الاسفل منها وتوضع هذه التوافير في المعمل صفوفًا بعضها في جانب بعض وبنى حولها ما يشبه المصاطب فتكون ثابتة في أمكنتها . وينقع فيها التمع عمل النشا والاقشة لصبغها . فالتيفار بهذا المعنى قريب جداً من المراد في قصة النشوار . اما الاجانة وهي الطست تغسل فيه الثياب ونحوها فأظنه ما يعرف في دمشق بالجستر بتفخيم التاء وهو وعاء من الخزف ايضاً يشبه القصة المصرية الا ان حافته اعلى قليلاً من حافتها ويستعمل لما تستعمل له القصة والطست والماجور المصري ايضاً أي لعجن العجين وأحياناً يستعمل الصغير منه عند بعض الفلاحين كالاصيص لزراع الأزهار

رفيع العظم

(بالثقل) قال في القاموس : العُشْقُ : المصالحون غروس الرياحين ومسؤوها . قال في حَيْطِ الخَيْطِ : مفردة عشيق او عشوق وكذا في الاوقيانوس لعاصم افندي ٢٧ . فهل تجسر بعد هذا زتماحكي فتقول لي صدقت في ما نقلت لكن كيف تقول في هذه الاوراق التي يسمونها fiches فهل نقل عن سلفنا ما يفيد هذا المناد ؟

قلت : لقد عرف ابناء عدنان هذا الضرب من الورق ، ولا بد من شرح المصطلح الافرنجي ليعرف ما يرادفه في العربية . الفَيْشُ عندهم ورقة قائمة بنفسها يكتب عليها ما يراد تعالقه من الفوائد ليُصَفَّ بعد ذلك بين اخواتها و ينتفع بما علق عليها . وهذا يفعلُه المكتبة عند عتورهم على الفوائد التي يعثرون عليها في مطالعاتهم فاذا حان وقت الانتفاع بها استعملوها . والعرب سميت هذه الاوراق في العصر العباسي بالالواح من باب المشابهة . قال في معجم الارباء لياقوت الحموي في كلامه عن كيسان المعرف النحوي (في ٦ . ٢١٥) « قالوا كان يخرج معنا الى الاعراب فينشدونا فيكتب في الواح عما ينشدونا و ينقل من الواح الى الدفاتر غير ما فيها ثم يحفظ من الدفاتر غير ما نقله اليها ، ثم يحدث بغير ما حفظ . انتهى . فانت ترى ان تأليف الكتب في ذلك العصر كتصنيفها في هذا العهد حذو القذة بالقذة .

٢٨ . وما تقول لو نبيتك الى ان السلف الصالح قد التفت الى وضع مسميات لاسماء علمية لم يضع لها علماء الفرنجة الى الآن اسماً خاصاً بها يميزها عن غيرها . فهذا قشر الجمل فانهم سموه 'carapace de coléoptère' ما العرب فاسموه ليطاً بكسر الاول (الاسان والتاج) .

٢٩ . وما عساي ان ازبد على ما تقدم . ازيد قولي ان الافرنج سموها ما يتلف من الذبابة فيبقى نائطاً بها champignon d'une mèche اما العرب فعرفتها باسم القراط بكسر الاول .

٣٠ . واليوم اقف عند العمدة الثالث من المصطلح العصري بلفظ مجازي وهو : تَنْصُ يديد من الامر ، او ، قال . لا ناقي في هذا ولا جلي ، او ، لا ناقة لي في

انما وجدت : بلخ الماء : الاحمق . ولم يذكر بلخ الماء ، وأظن ان هذا من ذلك .
 ٢٣ . ولعلك تقول : ان السلف لم يعرف مثل قول الافرنج *dénoncer un traité* وقد فسرها اصحاب المعاجم الانجليزية العربية بقولهم : اشير المعاهد بانتهاء مدة المعاهدة . فضلا عن ان هذه العبارة الطويلة العريضة لا تؤدي المعنى المطلوب انما العرب قالت خلع العيود والمعاهدة . وقد يكون هذا عند انتماء المادة وقد لا يكون . فلا تقل بعد ذلك ان اللغة المينة قاصرة عن القيام بما عهد اليها .

٢٤ . وهل تريد لك دليلا آخر على ان هذا اللسان هو من ابلج ماجآ عن الامم الخالية إن بائدة وان حية ترزق . فهذه كلمة *ordinaire* الدينية ، فانها وردت بمعنى الاسقف او الرئيس الميمني الذي له الحقوق المألوفة في منصبه بقرة ما خول من السلطة عند اقامته رئيسا شرعيا لمن ولي امرهم . وهذا سماه العرب الساعي . قال في التاج : « الساعي لليهود والنصارى : رئيسهم الذي يصدرن عن رأيه ولا يقضون امرا دونهُ . وبالغنيين فمسر حديث حذيفة في الامانة : ان بن يهوديا او نصرانيا ليردنه على ساعيه » . اه .

٢٥ . وللنصارى ايضا رئيس ديني هو دون المطران او الاسقف ويعرف بالفرنسية باسم *vicaire général* وقد عرّفه العرب باسم العاقب . قال في لسان العرب : العاقب : الذي دون السيد ، وقيل الذي يخلفه . وفي الحديث : من النبي (ص) نصارى نجران السيد والعاقب . فالعاقب من يخلف السيد بعده قيل السيد والعاقب هما من رؤسائهم واصحاب مراتبهم ، والعاقب يتلو السيد . اه . قال : وهذا الاخير هو الصحيح لان معنى الافرنجية *vicaire* والعاقب وانما وصفوه بـ *général* ليعرف انه الذي يتلو السيد . فاحفظه .

٢٦ . ورب فائل يقول : ان العرب لم يعرفوا الاستبحار في الحضارة كما نشاهده اليوم عند ابناء الغرب ، ولا نظن انهم وصفوا رجلا ارصودهم لاصلاح غروس الرياحين في البساتين هم المدين سماءم الفرنج *Jardiniers fleuristes* . فلنا بل وعرفهم العرب وقد ادقوا البساتينهم رجلا يعنون بذلك الاصلاح وسومهم عثقا

كمحاضرة (الحركة الدائمة) و (هواء المدن) و (تاريخ الطب) و (حقوق الدول) و (تحليل المواد الطبيعية) فندع معاجزة امثال هذه المواضيع الى قاعتي الخطابة في المعهد الحقوقي والمعهد الطبي

فكيف الجمع بين قول هذا الفاضل وبين قول الملاحظ الاخير ؟
 على ان الجمع لم يأل في تكليف الاخصائيين في الفنون المختلفة القاء محاضرات في فنونهم فكانوا يعتذرون بكثرة اشغالهم . وآخر وعد من هذا القبيل تلقيناه من استاذ في فن الموسيقى فقد وعد بتبهيئة محاضرة في فنه هذا والقائها في ردهة الجمع وسنعان عنها في حينها ومها يكن من الامر فالجمع يشكر للملاحظ (ح ز) ملاحظته ويقدر له اهتمامه وعنايته .

وان ما يراه (الجمع) من اقبال جمهور الفضلاء والمتأدبين على محاضراته اكبر منشط له ومرغب في زيادة العناية والاهتمام والسلام .

المعربي

الاضاع العصرية

(لثمة ما في الجزء الماضي)

٣٣٠ . واخذت كلمة اخرى عن المسيو موجيل L. Mongel . هو فرانسى متوطن ببغداد منذ خمسين سنة كان مهندس الولاية سابقاً وقد عاشر الاعراب . قال :
 ووجدت العرب في العراق عرفوا منذ القدم ما نسميه في لساننا Saucisson . قلت : وما تريد بالفظتك ؟ قال : الصور حسون عو عبارة عن طائفة من الدغل او الشوك او الخطب او نحوها نكوت ثم تائف في البهادي وتربط بجبال اكثر ما تكون من قصب ، ثم تلقى على في نهر يراد سدده ، والمدين يعيد اليهم هذا الامر يقبضون على الحبال وبعد ان وضع تلك الاكوام في محلها المطلوب يلقى سايقها وعلى ما وراها من التراب ما يكفي لتقاومة جريان الماء . ثم قال : والاعراب تسميه البطيخة (اي وزن قرية) فشكرته عليها ، الا اني لم اجدها في ما وصلت اليه يدي من الدواوين ،

- ١- المرأة في جميع ادوارها التاريخية (اجتماع) ٢- الحركة الدائمة (طبيعيات) ٣- من لا يكرم نفسه لا يكرم (اخلاق) ٤- صناعات دمشق القديمة وأحدثثة (صناعة) ٥- هواء المدن (طب) ٦- تاريخ العلم في سوريا في آخر القرون الاولى (علم وتاريخ) ٧- مخطوط تاريخي دمشقي (تاريخ) ٨- التراسل بجمام الزاجل (عمران) ٩- لكل امرئ من دهره ما تعودا (اخلاق)
- ١٠- هواء المدن (ثمة) (طب) ١١- تاريخ العلم في سوريا في القرون الاخيرة (علم وتاريخ) ١٢- نبأ عجب من انباء العرب (تاريخ وادب) ١٣- تاريخ الطب عند العرب (تاريخ وطب) ١٤- تأثير الشعر (ادب) ١٥- القضاء في الاسلام (حقوق) ١٦- تاريخ الطب عند العرب ثمة (الطب) ١٧- وصف قطع من الآثار المحفوظة في متحف المجمع (ميتولوجيا) ١٨- الاخلاق في الحقوق الدولية (حقوق) ١٩- المحاذير الناتجة من تحليل المواد الطبيعية (كيمياء) ٢٠- سهكان الشام ولغائهم (في علم النسب واللغة) ٢١- اثنا عشر كوكب (تاريخ واداب)
- ٢٢- خصائص اللغة العربية (لغة واداب) ٢٣- العرب والروم في سوريا (تاريخ)
- ٢٤- تعزير اللغة العربية (لغة واداب)

يتضح للقارىء من هذا الجدول ان المحاضرات التي موضوعها ادبي لغوي ثلاث او اربع • وبقية المحاضرات في علوم مختلفة

على اننا لا نلام اذا اقتصرنا في محاضراتنا على اللغة وآدابها اذ ان جمعنا من نوع (الاكاديميات) التي انما تؤسس لغرض احياء لغة البلاد وانعاشها وتهذيب اساليبها واصلاح تراكيبها

هذا هو هدف (المجمع) او وظيفته الاولى التي يحرص عليها • ويغذ السير اليها بقدر الطاقة • ويقدر ما تساعده عليه الاحوال •

ولعل الملاحظ كان يريد ان يلوم المجمع على قلة محاضراته اللغوية والادبية فسبق قبله وعكس الامر ولا بد على كثرتها

وما يحسن ذكره ان بعض الفضلاء المعجبين بمحاضرات المجمع اشار علينا بان تقصرها على المباحث اللغوية والادبية ونقل ما استطعنا من المحاضرات الفنية

وفتر دوزي (الزفانة) بتخفيف الفاء بلفظ Comedia نقلاً عن مجمع
لاتيني عربي كان عنده وكأنه يريد نوعاً من الأضاحيك الغنائية أو المصحوبه بالرقص .
وفتر الزفان بلفظ Comicus و Baladin أي الرقص المضحك اللاعب هذه
الألعاب وفتره أيضاً في قول بلفظ Chanteur de Cantiques أي مرتل
المزامير . وكل هذا أيضاً غير مفيد في تعيين مرادهم من الزفانة في ذلك العصر وان
كان فيه ما يستأنس به بعض الاستثناس ويعين على فتح باب البحث .

اصغر نهور

(لها بقية)

محاضرات المجمع العلمي

قرأت في جريدة الفباء سنة ١٩٢٣ في ١٠ حزيران سنة ١٩٢٣
ملاحظات على محاضرات مجمعنا العلمي بامضاء (ح ز) افتتحها كاتبها الفاضل بقوله :
(نطلع في الصحف من حين الى آخر مواضيع محاضرات المجمع العلمي التي تلي في
كل اسبوع وكها نراها تحوم حول موضوع واحد تقريباً هو العرب ومجدهم القديم
واللغة العربية وماضيها وحاضرها وكل ما يتعلق بكلمة عرب من كل وجه ونادراً ما
نقرأ عن موضوع سوى ذلك) الى ان قال (هذا لا يكفي اذا لم نقرنه بمواضيع
عصرية تلزمنا ايضاً من علمية وفنية واجتماعية وسواها كالطب والموسيقى والكهربائية؟
ومطالعات فلكية) الخ

ولقد سررتنا يا الله هذه الملاحظة لدلالاتها على عنابة جمهرة الادباء بمحاضرات
المجمع من جهة ولارشاد المجمع الى ما هو الاصلح والانتفع منها من جهة ثانية . لكن
لو راجع حضرة الملاحظ (سجل المحاضرات) المحفوظ في دار المجمع وأمر نظره على
ما أُلتي منها في خلال خمسة الأشهر الماضية من هذه السنة لوجد الامر بعكس ما
قاله ولرأى ان المحاضرات الادبية اللغوية اقل بكثير من المحاضرات الاخرى .
وهذه جريدة بمواضيع محاضرات الأشهر الخمسة نسردها مرتبة بحسب القاها :

الأزدي (ص ٨ من طبعة هيدلبرج)

حنيد لبس اليوم قيصاً فوق درّاءه
فما شبّهته إلا بطبل فوق كرّاءه

هذا كل ما وقفت عليه عنها إلا ما ذكره صاحب اللسان في آخر المادة من قوله
« وأما الكراعة التي تلفظ بها العامة فكلمة مؤنّدة » وجاءت فيه مضبوطة بالقلم بفتح
الأول وتشديد الكاف ونصّ شارح القاموس على التشديد فيها .

وأما (الصنّاجة) فالضاربة بالصنّج وهو شيء من صفر يضرب أحدهما على الآخر
ويطلق أيضاً على آلة ذات وتر فالمراد بالصنّاجة الضاربة بهذا وبذلك بل قال
الشريشي في شرحه للمقامة السادسة والأربعين من المقامات الحريرية بأنها الضاربة
بالدفوف والطنابير وعود الغناء . ونحوه من آلات المهبوط قلنا ولا يستبعد ذلك وإن كان
الأصل فيها النسبة إلى الصنّج فله أشباه في توسّعاتهم .

وأما (الزفّانة) فهي الرقّاصة من الزفن وهو الرقص ولكن ذكرها بعد الرقاصة
يفيد أن عملها ضرب خاصّ من الرقص كان معروفاً عندهم فما الزفّانة اذن وما عملها ؟
اننا لو استخبرنا عنها المعاجم اللغوية لا تفيدنا إلا الاختصار المعهود والتفسير بالمرادف
وكل ما نستفيدة عن أصل الزفن أنه اللعب والدفع والرقص أو شبهه بالرقص اللهم
إلا بريقاً يومض من قول ابن جنّي في تفسير قول أميّة بن عائذ

مطاريح بالوعث مرّ الحشّو رهـاجرن رهـاحة زريفونا

فانه قال ان الزريفون من الزفن لأنه ضرب من الحركة مع الصوت . فلا يبعد
أن يكون عمل الزفّانة نوع من الرقص موقّع على صوت تغنّيه ولكننا ما زلنا نجعل
هذا النوع المخصّص في العرف بهذا الاسم . وقد استطرّد المسعودي في خلافة المتمدّد
إلى ذكر الرقص وأنواعه فأتى بكلام مختصر غالبه فيما يحتاج إليه الراقص في طباعه
من الخفّة وحسن الطبع على الإيقاع وغير ذلك وما يحتاجه في خلقته من طول العنق
ولطافة الأقدام الخ ولم يذكر من أنواع الرقص إلا كونها ثمانية أجناس : الخفيف
والهزج والرمل وخفيف الرمل وخفيف الثقيل الثاني وثقله وخفيف الثقيل الأول
. وثقله وهي نبذة حسنة على اختصارها غير أنها لا تفيدنا هنا شيئاً .

الثاني وذكر أنه أحمر تلوه بنفسجية الخ . وتكرر ذكره في نخبة الدهر لشيخ الزبوة بالجيم ووصفه في (ص ٦٤) بنحو ما وصفه به النيفاشي . وجاء في الموشى (أول ص ١٢٨) بالجيم أيضاً وكذلك في ما يعول عليه المحبتي في حرف الباء ولا نذكر أننا رأينا بالزاي الآ في عبارة النيفاشي . أما الدال فالغالب فيها رأيناها اهمالها فيه ورأينا بعضهم يجمعها وهو مقتضى القاعدة في الفارسية فكل دال عندهم تلي صحيحاً متحركاً أو أحد احرف العلة ينطقون بها ذالاً معجمة مثل آمد وداد وافزود وديد فان الدال الآخرة فيها معجمة في النطق عندهم وهو علة قلب مثلها ذالاً معجمة في بعض الكلمات العربية وقد نظم بعضهم هذه القاعدة فقال

ان تلت الدال صحيحاً ساكناً أهملياً الفرس والآ أعجموا

فمن قال البجادي بالمهملة راعى صورة الكلمة ومن أعجم راعى نطقهم بها . وقد ورد البجاذي في الثشوار أيضاً (ص ٢٣) بما نفعه « وجدنا فيها ثلاثين جامة بجاذي كل جامة فتحتها (١) شبر » .

(الكراعة والصنّاجة والزفانة)

وفي (ص ١٩٤) . « وهتك الستارة قال خرج علينا جوار لم نر قط أحسن ولا ألمح ولا أظرف منهم من بين عوادة وطنبورية وكراعة ورباية وصنّاجة ورقاصة وزفانة بنياب فاخرة » . أما الكراعة فلم أقف على اشتقاقها وجاء عنها في شفاء الغليل « كراعة مغذية على طبل صغير قال ابن الرومي

ألق اليها أذنًا واستمع أبرد ما غنّته كراعه

كذا رأيت في بعض كتب الأدب « انتهى . وفي كتابات الجرجاني

(ص ١٢٣ من طبعة مصر) « ويكنون عن التصير بقراءة قال ابن الرومي

ألق اليها أذنًا واستمع أبرد ما غنّته كراعه

دحداحة الخلقه حدباؤها قامتها قامة فقاعه »

انتهى ولم يفسر الكراعة . وفي حكاية أبي القاسم البغدادي لأبي المطهر

(١) في النسخة فتحها .

احتزنت بكسار بيع التمر في قصعة والذباب يحيط بها» . الكسار هنا من كسر الرجل اذا باع متاعه ثوباً ثوباً والمكسرة ان يباع الشيء كذلك أي بعكس بيع الجملة وتسميتها العامة تبصر (البيع القطاعي) والمراد هنا بالكسار أحد صغار الباعة الذين يبيعون كذلك ولم تذكره المعاجم بهذا المعنى وانما ذكرت الكسور وفدسرتة بفتح الهمزة والقرى وقال شارح القاموس كأنه لبيعه الشيء مكسرة . فلنا ولا نرى بأساً من استعمال الكسار في هذا المعنى وان لم تذكره المعاجم فصيغة فعال كثيرة الورد في الحرف بل هي مقيسة فيها عند بعض الأئمة . والعرب نقول أيضاً أختي فلان اذا باع متاعه كسراً ثوباً ثوباً .

(البيجاذي)

وفي (ص ١٨٨) « فاخبرني انه اشترى فصين وباعهما على أنهما بيجاذين ولم يعرفهما » وجاء في الحاشية « الصواب بزاديان » . قلنا أما تصحيحه من جهة الاعراب فلا كلام فيه وأما تصحيح لفظه ففيه نظر لأنه مقول بالفظين فلا وجه لأن بعداً أحدهما خطأ وقد ورد بالجيم في بيت للفردق ذكر بالأغاني (ج ١٩ ص ٢١ من طبعة بولاق) وهو

أغرّك منها لوتة عربيته نلت لونها ان البيجادي أحمر

وأصله في الفارسية (بيجاده) بكسر الأوّل وقد يخففونه فيقولون بيجاد و يطلق على الكهرباء وعلى حجر شريف أحمر اللون يشبه الياقوت فيه خاصية الكهرباء في جذب التبن ونحوه كذا في معاجمهم . وأنشد التتعالبي لنفسه في خاص الخاص (أص ١٨٠ طبع السعادة بمصر) فيه إشارة الى جذبه التبن

سأرسل بيتا يجمع الصدق والحسنا على لوعة تستغرق اللب والذهنا

غدوت نحولاً واصفراً كنبنة وفوك بيجاذي (١) غدا يجذب التبنا

وسماه الاتراك بزادياً وأصله عندهم من (بيجاده) ولما استعمل في العربية عربوه بالبيزادي والبيجاذي وذكره بهما التيفاشي في كتاب الأبحار غير أنه صوب

(١) في النسخة بيجاذي بالخاء المهملة وهو خطأ .

تفسير الألفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع لما في الجزء السادس)

(السحاة)

وفي (ص ١٨٥) • فورد عليه يوماً كتاب من عامل له من بلد بينه وبينه فراسخ كثيرة وقد سحاه بسحاة غليظة واجتهد أبو الحسين في قطع السحاة بيده وجهد جهداً شديداً فما كان له الى ذلك طريق « الى أن قال « فلما جلس بين يديه قال لصاحب الدواء أين ذلك الكتاب الذي ورد منه بالأشحاة الغليظة فأحضره فقال له اقطع هذه الأشحاة » وبعده « ارجع الآن الى عملك فانما دعوتك لتقطع هذه الأشحاة » • قلنا صوابها سحاة بالمدة وهي من القرطاس ما أخذ منه • كذا في المعاجم اللغوية واستعملها ابن حجر في (رفع الاصر عن قضاة مصر) بمعنى الجزاة فقال « فألفت الريح سحاة في حجره فقرأها » وفي قضاة قرطبة للخشني (ص ٩٥) « ثم أخذ سحاة فكتب فيها » ومنها يظهر المراد من قول اللغويين « ما أخذ منه » • وقد بين صاحب صبح الأعشى (ج ٦ ص ٣٥٧) معنى السحاة عند الكتاب ومنه يفهم المراد منها في عبارة النشوار فقال « الصورة الثالثة أن يلف على الكتاب بعد طيه قصاصة من الورق كالسير في عرض رأس الخنصر وتلف على الكتاب ثم يالصق رأسها ويكون ذلك في الرفاع الصغيرة المترددة بين الاخوان • وتسمى القصاصة التي يالصق بها سحاة بفتح السين بالمدة وتقال بكسر السين أيضاً وربما قيل سحاية ويقال فيه سحوت الكتاب أسحوه سحواً وسحيتته بالتشديد أحتيته تسحيتة فهو مسحوت ومسحيت وسحوت والأمر من سحوت الكتاب اسحوت ومن سحيتته بالتشديد سحوت وأصله من السحوت وهو القشر يقال سحوت اللحم عن العظم اذا قشرته » •

(الكسار)

وفي أوّل (ص ١٨٨) • « قلت ثم معي حتى أعرفك ذلك فأقمته ومضينا حتى

كان يقول في ملك قتل اولاده واحفاده متوهماً انهم ربما نازعوه في ملكه وبسكي لان عدوه شاه قزوین لم يلبس ابنه الذهب وما بكت عينه على قتله واولاده صبراً على تلك الصورة الى غير ذلك من الفضائح والفظائع ولكن البوريني كان معذوراً في مصانعة القوم اذ ذاك لانهم اذا شعروا بانه يتقد اعمالهم يتناولونه في الحال - وشرب الدماء سهل عند اهل ذاك العصر كمشرب الماء ولكن يكفيه شرفاً انه اورد هذه القصة على حقيقتها كما سمعها والتاريخ بعده ان يمحض ولو لم يكن له ورث انصال برجال السياسة في عصره لما تيسر له ان يتاقت مثل هذه الاخبار ويدونها كما كان شأن ابن تغري بردي في القرن التاسع بمصر وكما كان شأن ابن اياس في العاشر بمصر ايضاً وشأن الجبرتي بمصر ايضاً في القرن الثاني عشر فاستطاعوا القرية من مصادر السياسة ان يكتبوا تواريخ جميلة مثلوا بها عصورهم . اما في الشام فقد كتب البصري تاريخه في عصر الظلمات ولما هلك هجم المترجمون فيه من الظلمة من اعيان دمشق وقالوا انه لا يدفن حتى يحرق كتابه وكذلك فعلوا . اما ابن بدير الحلاق فانه ضاع سيفه الغار وازدراه الناس في الغالب فلم يابها له وبقي تاريخه يسجل عن عصره افطم الخازني الى غير ذلك مما كتب وضاع وبالا لاسف

محمد كرد علي

استعمال «ها» التنبيه

جاء في مقدمة تاج العروج للسيد الزبيدي : قال بعض العلماء ان «ها» الموضوعه للتنبيه لا تدخل على ضمير الرفع المنفصل الواقع مبتدأً الا اذا اخبر عنه باسم اشارة نحو (ها أنتم هؤلاء) ويمتنع اذا كان الخبر غير اشارة وقد ارتكب كثير من المصنفين ذلك منهم الفيروزبادي في مقدمة قاموسه اذ قال : (وها أنا اقول) وكذلك فعل جمال الدين بن هشام فانه في معني اللبيب ذكر ذلك الشرط وخالفه بالاستعمال فقال : (وها انا بائع بما اسررتك)



احسن منه شكلاً ولا اللطف صورة فحضر اولاده فوجدوه قد قضى عليه فشرعوا في خنق اولاده الى ان بقي منهم واحد صغير فدخل تحت ذيل الشاه وقال له يا ابنت اعترقي انت فقال له نعم ثم غمز عليه فقتلوه ايضاً وجننوا اجساد الجميع وارسلوه الى ديار والدم السلطان سليمان فيا وصلوا امر السلطان بدفنتهم

وبلغني ان السلطان سئل عن لباس ولده ابي يزيد فقال له خسرو باشا يا مولانا السلطان كان لباسه الصوف النسيتي وتحتة المتقالي الازرق قال فبكى السلطان سليمان وقال : قبح الله طهماسب ما اقل مروءته اما كان يوجد عنده ثوب مذهب يلبسه لولدي ولكن الذنب لولدي حيث اوقع نفسه في يد عدو الدين والدنيا . وبلغني من التفات ان شاه طهماسب ارسل يقول للسلطان سليمان انا راج منك ان تحسن اليّ لكي في تكففت على ولدك وعلى اولاده وعلى جماعته وخدمه فارسل له السلطان سليمان ست كرات كل كرة مائة الف دينار ذهباً وكتب له مع الدراهم ورقة بخطه ترجمتها بالعربي هكذا : شاه طهماسب بهادر اصلى الله شأنه نعله بعد السلام ان ملوكنا حسناً قد اخبرنا ان لك طعماً في احساننا وقد رسمنا لك من مالنا باريح كرات ومن مال ولدنا سليم بكرة واحدة ومن مال وزيرنا رستم باشا بكرة واحدة ايضاً فالجموع ست كرات والعجب ان السلطان سليمان يعتقد ان الدراهم ارسلها صدقة والشاه يعتقد انها تاج ولعمري ان جميع الناس عابوا على طهماسب ما فعله مع ابي يزيد فانه ضيفه وقد خانه واخذ ماله وقتل رجاله وآخر الامر امسكه وجبسه وقصر في لباسه وفي خروجه واخذ اجرة على اتلاف ضيفه وحاصل الامر انها معدودة من قبائحهم ومحسوبة من اعظم فضائحهم نسأل الله تعالى ان يعصمنا من الزلل في القول والعمل . وارسل ابو يزيد الى الشيخ منصور الدمشقي المعروف بخطيب السقيفة رجلاً حمله اليه ليسأله عن امر السلطنة هل هو له فاجابه بهذين البيتين وشما

ملت الملوك اذا وهب لا تسألن عن السب

الله اعطى من ارا د فكن على نهج الادب

وكان قتل ابي يزيد المذكور في اهـ هذا النموذج من كلام المؤلف

اوسلوبه وليت شعري لو سئل حقيقة فكرة في سليمان بكتب كتابه مؤرخ فيه ماذا

والانسان اذا قتل خادمه لا ياتب فيه فاضمر له الشاه الضعيف في نفسه وطابه يوماً اليه فكأنه احس بالسوء فتعلل في الخروج كثيراً ثم ذهب مكرهاً فلما دخل عليه قام من مجلسه و امر بالقبض عليه فسارع عسكر الشاه الى القبض على ابي يزيد فلما شرعوا في ذلك قال قطز فرهاد للسلطان ابي يزيد كلاماً معناه ما سمعت من شورى يا صبي لما اشرت عليك بقبضه فذق طعم الامر هذا جزاء من خالف ناصحه

فلما تم القبض عليه حبسه في بيت بستانه الذي داخل سراياه وارسل الى والده السلطان سليمان يخبره بالقبض عليه فارسل السلطان سليمان يقول للشاه اقتله او ارسله الي حياً فقال له لا اقتله و يبقى لك علي دم سلطان عظيم ولا ارسله اليك حياً لاحتمال ان تغفو عنه ويصير سلطاناً فلا تبقى له همه الا الانتقام مني ومن اولادي لكوني اهنته و قبضت عليه ولكن انت ارسل الي من خواصك من بقتله حتى اسمه اليه فاضطر عند ذلك السلطان سليمان الى قتله وخاف من انتشار الفتنة ان بقي سالماً فارسل اليه جماعة وكبيرهم خسرو باشا الذي كان حاكماً في مدينة وان وحكم بغداد والشام مرتين وارسل مع خسرو المذكور مماليك يعرفون ابا يزيد حق المعرفة خوفاً من اخفائه واظهار غيره للقتل . وقال لخسرو اذا ظهر عليك ولدي في مكانك فانظر الى المالك الذين معك فان قاموا وبادروا في الحال الى الوقوع على رجل ولدي ويده فاعلم انه ولدي والا فهو غيره فلما وصل الى قزوين طلب الشاه من خسرو باشا تمسكاً بحظ السلطان و ختمه بانه قد اذن له في تسليم ولده لخسرو باشا بقتله فاعطاه التمسك بذلك كما طلب ثم ادخله الى داخل البستان الذي فيه ابو يزيد وهو معه فلما وقع نظر الممالك على مخدومهم وابن مخدومهم بادره بالسكاكوه فعموا على يديه ورجليه يقبوا بها فقال لهم خسرو باشا ما بالسكاكوه هكذا فقالوا كيف لا وهو مخدومنا السلطان ابو يزيد فلم عند ذلك انه هو وسلم عليه فقال له ابو يزيد يا لاله انا اعرف سبب قدومك الى هذه البلاد ولكن امهاني لاصلي ركعتين واطلب لي اولادي لانظرهم فان لي نحو سنة ما رايتهم فقال له حياً وكرامة فتوضاً وشرع في الصلاة فما امهله حتى فرغ منها بل بادر الامير بخنقه قبل حضور اولاده وكانوا اربعة اكبرهم ارخان وكان من احسن خلق الله صورة اخبرني من رآه انه ما وقعت عينه على

الروم ايضاً فما اقدم ابو يزيد على ذلك فلما اجتمع بالشاه اظنير له الشاه كحل الخضوع والافتقار وانزله في مسكن قريب منه وعلم الشاه انه لا يستطيع دفاعه ان نوى له غدرا لكثرة من معه فشرع في تفريق عسكره في البلاد كلها وكان يرسل الى كل بلد جماعة و يأمر امير تلك البلاد ان يقتلهم ولم يزل على ذلك حتى افنى جميع عساكره ولم يعلم ابو يزيد ما جرى لهم وبقي هو في منزله وليس معه سوى الاولاد الصغار الذين يتخدمونه واستمر على ذلك مدة وكان قليل الاجتماع بالشاه على كثرة ركوب الشاه اليه . واخبرني من اثق به ممن كان حاضراً ناظراً لجمع ما صدر بينهما ان الشاه كان يدعو ابا يزيد الى البستان وكان يأخذ الفواكه الحسنة ويضعها على يديه ويمدحها اليه لياكل منها فكان يأكل منها ما اختار ولا يتكلم ولا يتواضع مع الشاه ولا يقول له شيئاً فلما تكررت ذلك منه ارسل اليه يعاتبه ويقول انا مثل ابيه واعرض عليه الفواكه ييدي فيأخذها ولا يتواضع معي بكلمة واحدة ابدأ فارسل اليه ابو يزيد يقول له اما التواضع فشيء ما دخل بيتنا ولا نعرفه الا مع الله تعالى الذي هو خالق الخلق وباسط الرزق فان كان الوالد الشاه يعرف ذلك فليعلمني حتى استعمله معه عند الاكرام . فلما سمع الشاه ذلك تغافل عنه واستمرت الوحشة تزيد بينهما الى ان نوى ابو يزيد على ان يتدارك ما فات وتهيأت هيهات فنوى ان يضع للشاه السم في الطعام . وذلك ان الشاه خرج الى بستانه في ايام الفواكه ودعا من عنده من اولاد السلاطين والامراء وكان عنده نحو سبعة من اولاد السلاطين ولكن كان ابو يزيد اكبرهم واعظمهم فلما حلوا في البستان قال الشاه ليطنج كل واحد منا طعاماً يعرفه على طريقة بلاده وقصد بذلك الانبساط معهم فوضع كل واحد فوطه واتزجها وشرعوا في الطبخ على ما يعرفونه من الاساليب فنوى ابو يزيد على ان يضع السم للشاه في طعامه فشعر بذلك رجل كان من جماعة ابي يزيد وليستنه كان يأنس بالشاه ويختص بمصاحبته فاشار الى الشاه واعلمه بما نوى عليه ابو يزيد فاسرع الشاه في الذهاب من البستان ولم يأكل من الطعام فتعجب احضرون من ذلك فلما اطلع ابو يزيد على ذلك قتل ذلك الذي وشى به الى الشاه بانه يريد ان يسمه في طعامه فلما علم الشاه بقتل الرجل غاب ابا يزيد على قتله فقالت انا قتلت خادمي

القاري ومحمد بن حمزة . بمعنى ان أكلة الوقت ادعوا على من نعى عليهم عملهم دعوى زور صادقت عليها حكومة الوقت ومن هذا شي، كتير كان يقع في ذاك العهد وكما من بريء اخذ بجريرة مذنب نجا المحرم بسلام

ومن فوائده ما ذكره احد من امراء المسلمين ثلاثة اعوام في جزيرة مالطة ان غالب اهلها يعرفون العربية لانهم كانوا في الاصل في بلاد ساحل القديس ولما ملك بلاد الشام المرحوم السلطان العادل نور الدين الشهيد والمرحوم الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب خرج ملوك السواحل مع طوائف النصارى الى بلاد الافرنج فعين لهم ملك النصارى جزيرة مالطة فقطنوا بها . والغالب ان تبلبل الاسن سيف تلك الجزيرة واختلاط العربية بالاطالية وغيرها نشأ من ذاك العهد

وهالك الآن نموذجاً من تراجمه بحرفه نقرأه لتستدل منه على رافة ملوك الشرق باولادهم وعلى ربايتهم وهو مثال من ارتفاع عصر الظلمات والظلمات قال المؤرخ :

« السلطان ابو يزيد ابن المرحوم السلطان سليمان بن السلطان سليم خان ابن المرحوم السلطان ابي يزيد ابن المرحوم السلطان محمد فاتح قسطنطينية هو الامير ابو يزيد كان والده السلطان سليمان روحه الله في عرف الجنان قد فرق اولاده الثلاثة في البلاد وهم السلطان مصطفى والسلطان ابو يزيد صاحب الترجمة والسلطان سليم فلما طالت مدة والدهم السلطان تحرك كل واحد منهم الى السلطنة فاما السلطان مصطفى فقد اخذ خزينة مصر وهي مقبلة من مصر ذاهبة الى جانب الروم وقال هذه نفقة ابي كانت امه معه في بلده واما السلطان ابو يزيد فقد تحارب مع اخيه السلطان سليم على اب قونية ووقعت الكسرة على ابي يزيد فولى هارباً الى جانب ديار العجم من جانب بغداد الى ان وصل الى بلاد شاد العجم وهو شاه طهباسب ولد اسماعيل شاه قزلباش واستأذنه في الخضوع اليه الى قزوين فاذن له سيف ذلك ولما قرب الى قزوين طاع الشاه الى استقباله ونصب اوطاقه خارج قزوين وتلقيا على ظهور الخيل ولم يكن عند الشاه عسكر كثير وكان مع الامير ابي يزيد ما يزيد على عشرة آلاف رجل فقتل له رجل من كبار جماعته يقال له قطز فرهاد اسمع من شورى واقتل الشاه فانك تصير مالكاً لديار العجم وربما تتوصل الى ان تملك ديار

وعلى سبب تخوف الدولة العثمانية من الامير فخر الدين المعني بانه اخذ يحصن قلعة الشقيف مدة اعوام ومما قال : ان ابن معني الدرزي الذي صار سنجق صفد من باب السلطنة العثمانية العالية بقسطنطينية عظم شأنه وارتفع مكانه وبعده صيته وكثرت امواله لانه تصرف في بلاد ما خطر في بال احد من الامراء التصرف فيها فكان متصرفاً في بلاد كفر كنه وبلاد عسكا والساحل وصفد وبلاد ابن بشارة وبلاد الشقيف وبلاد جبيرة صفد وتصرف ايضاً في بلاد بيروت وبلاد صيدا وفي بلاد جبيل كمسروان وفي بلاد جبة المنيطرة وفي جبيل وانطلياس والبترون وفي الجرد والغرب والتمن والثوف والمقيطع والشحار وتصرف ايضاً في البقاع العزيزي وفي بلاد بعلبك بسبب انه حكم في البقاع وبعلك الامير يونس بن الخرفوش من تحت يده فكانت في حكم بلاده وتصرف ايضاً في بلاد صور والمعسوفة وما كفاه ذلك حتى انه جاء الى قلعة الشقيف وحصنها وجددها وشحنها بالارزاق الكثيرة وجعل بها من آلات الحصار ما لا يعد ولا يحده واستمر في ذلك التحصين نحو عشرة اعوام فنظن له الامراء والوزراء واولئكلاء فعرض ذلك الوزير الكبير حافظ احمد باشا صاحب ايالة الشام الى باب السلطنة الاحمدية بقسطنطينية فعين السلطان احمد لاختذ ابن معني عساكر اناطولى وامرائها وامراء بلاد قرمان وعساكرها ائب وقال انه كان لفخر الدين المعني في حلب دار بديعة رآها البوريني وقد زعم اهل حلب قاطبة انها عمّرت سيفي خمس سنين وُصرف على عمارتها خمسون الف دينار من الذهب

وقال في ترجمة الشيخ احمد اسد وكان من اصحاب الطريق يقيم في دير توفي فيه في سفح جبل بالقرب من قرية البعثة من عمل صفد وكان قديماً مسكن النصارى فاخرجهم منه المرحوم السلطان سليمان وامر الشيخ اسد بالاقامة فيه مع اولاده اتباعه امامت للامر ووظن فيه الى ان توفاه الله سنة ٩٧٧

ومن فوائده انه صدرت الدعوى على ناصر بن عبد الله بانه مفسد في الارض وبرز المدعي حكّمين سلطانين بصلبه وكتب عليه ما شهدت به اليهود الذين حضروا المشاهدة فضا به باشا دمشق السبب في الحقيقة انه كان يلاحظ الكلام على بعضهم بسبب مسائل الاوقاف ولا سج في وقف ابن المزيق المختلف عليه بين عمر

الظالمين لانه من حزب الحكومة وفيه دعوى عريضة تظهر من خلال كلامه وقد استغرق عشرات من الصفحات في تاريخه بذكر ما كتبه من القصائد وما كتب اليه من الاماديع وذكر من حضر مجلسه واشياء مطولة لم ترد تاريخه الا تطويلا واملا لا . وحرص على ذكر اهل الكرامات والخرفين واطال جدا في تحميل صورة من كانت بينه وبينهم رابطة من الروابط واكثر من تراجم القضاة من الروم (الانراك) وغيرهم ممن يمت اليهم بسبب واشبه بشعره حال المستكدين بالشعر فلم يمت فقط كلامه عن شي من الشمع ولا ارادة اصلاح .

وقد ترجم كثيرا من مشاهير عصره منهم الطيبي نسبة لبيع الطيب واحمد العيثاوي لعينا الفخار واحمد العنبايقي الشاعر وبدر الدين الغزي وجمال الدين الفروري والعاد بن العاد الحنفي والشاعر الصالحي واحمد بن شاهين وغيرهم . وترجم كثيرا من وزراء السلطنة ومن امراء البلاد مثل الامير بونس الحرفوش صاحب بعلبك والامير يوسف بن سيفا صاحب عسكار والامير احمد بن الامير فاضوه الغزاوي الساعدي امير عجلون وما والاها من بلاد الكرك والشوبك والامير احمد بن رضوان امير غزة والامير نحر الدين المعني وابن جانبولاد والامير منجك وترجم ابا بكر الصهيووني وقال انه كان متفردا بدمشق بعلم النجوم سافرا الى دار السلطنة يطلب من صاحب الرصد نفي الدين بن معروف الذي رام ان يني الرصد بالقسطنطينية في زمن سلطنة السلطان مراد بن سليم ثم عدل عنه

وقد وقع لصاحب هذا التاريخ ان نقل فوائد تاريخية كثيرة منها وقعة ابن جانبولاد اوائل المئة الحادية عشرة التي نقلص بها حكم الدولة العثمانية من غزة الى اذنة نحو سنتين واشتمعت الفتن في البلاد وكان ابن معن حاكم الشوف وصدق مع ابن جانبولاد وابن سيفا حاكم عسكار وطرابلس عليه . ووقعت بينه حاب . . . دمشق وقائع سفكت فيها الدماء كثيرا . قد فصل ذلك ولكن باسلوبه في السجع بحيث يمل من تلاوتها القاري . . . وهذه القصة خصها المحي عن البوريني فيما يظهر في خلاصة الاثر فجات من الطف ما يسمع ولاخرو فللمامة التي يظهر بها الكلام موقع من النفوس ايضا

او كبير الاوشكا من دهره وعرض بجماعته حتى كان صاحبه السيد القاضي المضارع ينسكت عليه وفي غيبة اذا قرأ او قرئت له قصيدة فاستحسنها السامعون يقولون السيد اصبروا هنيئة فان لسانه يجري الى الشجادة والسؤال فاذ مرَّ المُنشد على شكايته يقول السيد هذا ما ذكرته لكم . وكان الشيخ حسن يصبر على اذاه واذى غيره وأكثر من يؤذيه انما يؤذيه حسداً لفضيلته لانه ما كان يكون في مجلس عالم الا كان بلبله وكان له انصاف في البحث واعتراف لاهل الفضيلة بالفضيلة ليس له في مباحثته غيظ ولا حقد ولا تعاليظ بل مباحثته صافية نظيفة لا تخلو من فائدة . قال وقد كان من اعاجيب الدهر وافراد العصر بحيث كان مقبول الخاصة والعامه فانه كان مقدماً عند القضاة والاكابر يصلونه وپروونه ويحتملون كفته حتى لقد بلغني انه كان على سفرة بعض قضاة القضاة في دعوة خصه بها مع بعض خواصه وقد كان اهدى له « بشكير » يساوي بضعة عشر ديناراً وضع على تلك السفرة فلما كان الطعام كان الشيخ حسن يأكل ويستمع بيديه في البشكير فلما نظر القاضي الى ما صار قال هذا بشكير قد اتفقه الشيخ فارسله اليه اشارة الى معاتبته ما تقبله الشيخ حسن ووارب عن المراد ومع ذلك ترقى عندهم لفضله ولسانه وهيئته وطيب لسانه حتى صار قاضياً بالركب الشامي مع انه شافعي المذهب وحجج قاضياً سنة اثنتين وعشرين بعد الالف وكان مقبولاً عند العوام لانه كان يتنزل الى زيارتهم وكان يحالط اهل الادب منهم ويحضر جموعهم ويعرضون عليه ازجالهم فيحسنها وپبين محاسنها ونكاتها فيعودون اليه بصلاتهم اه

وقد اورد المحبي البوريني لطائف وطرائف من شعره وادبه تدل على علو كعبه على ان تاريخه هذا يتم عنه ولو ساغ لنا ان نترجم الرجل بما نقرأه من اقواله لقلنا ان علم البوريني على الاصول المتعارفة في عصره كان لا بأس به وشعره وسط مستلح في الجملة ونثره متكلف ساقط نثر عصره الاخطاط وكان يدهن لرجال الدولة كثيراً حتى تسد له وظائفه وينجو من حسد معاصريه وربما كثر الحسد في المتصدين نعلم غالباً في هذه البلاد اكثر من غيرها على ان قربه من رجال الدولة هيأ امامه محيطاً واسعاً كان يستقي منه مادة تاريخ رجالها ووقائعهم وكان يتلطف في الكلام على

علوم اخر منها اللغة والنحو والسير والمغازي ومن آلة المتدامة شيئاً كثيراً وألف
التأليف البديعة منها تجربات على تفسير البيضاوي وحاشيته على المطول وشرح
ديوان ابن الفارض وهو اشير تأليفه والتاريخ الذي هو احد ماخذ خلاصة الاثر في
اعيان القرن الحادي عشر المحيي وله رحلة حلبيّة واخرى طرابلسيّة وسبع
بجامع بخطه وسمها بالسيارة وله رسائل كثيرة ومنشآت عديدة وجمع ديواناً
من شعره وكان عالماً محققاً ذكي الطبع فصيح العبارة طليق اللسان متين الحفظ حسن
الفهم عذب المفارقة . أمه من صفورية في فلسطين وابوه من بوريه من بلاد نابلس
ولد ببوريه ثم هاجر به ابوه في سنة ثلاث او اربع وسبعين وتسعمائة وكان عمره
احدى او اثنتي عشرة سنة ونزل بصالحية دمشق ولازم الاشتغال على علماء عصره
الى سنة خمس وسبعين وتسعمائة فحصل بدمشق حطاً فارتحل مع والده الى بيت
المقدس فاشتغل بها ايضاً بالعلم الى حدود سنة تسع وسبعين ثم عد الى دمشق
ودأب في التحصيل وتمدر للتدريس حج قاضياً بالركب الشامي سنة عشرين والى
و درس بالمدرسة الناصرية الجوانية والشامية البرانية والعدالية الصغرى والفارسية
والمدرسة الكلاسة وكان له بقعة تدريس بالجامع الأموي ووعظ بجامع السلطان
سليمان بدمشق وتعلم اللغة الفارسية حتى صار يتكلم بها وينظم . تعلم التركية ايضاً
وكان غالب اعيان الشام من العلماء يعضون من البوريني لانطلاق لسانه وربما اوقفوه
في مكروهات من القول والنعل وازدروا به وسعوا في توهينه ركن كثير التيقظ
لمكايدهم . وكان صاحب بذرف في تعبيراته وكان من عادته الاطراء في مديحه فإذا
كتب على شيء اطائب جداً واشاع الناس عنه انه كان يدمن الشراب لانه كان
يعاشر رجال الدولة كثيراً وبيت عندهم فرمما ذكر عنه جماعتهم مثل ذلك ولد في
قرية صفورية سنة ٩٦٣ وتوفي في دمشق سنة ١٠٢٤

وذكر الشيخ نجم الدين الغزي في لطف السحر وقطف الثمر من تراجم اعيان الطبعة
الاولى من القرن الحادي عشر كلاماً يقرب من هذا قال : انه كان من عادة الشيخ
حسن البوريني الاطراء في مديحه فاذا كتب على محضر كتب اكثر ممن كتب
عليه وانه كان ينظم الشعر ويمدح ويثاب على مديحه وما كتب قصيدة الى فاض

مجلة علي العربي

الجزء ٧ في تموز سنة ١٩٢٣م ذي القعدة وذي الحجة سنة ١٣٤١ المجلد ٣

تراجم الاعيان

من ابناء الزمان

في جملة ما وقع تصويره بالتصوير الشمسي هذه المرة من دار كتب الدولة في برلين كتاب « تراجم الاعيان من ابناء الزمان » للحسن البوريني رتبه على حروف المعجم نجاء في ٣٧٨ من قطع الربع الكامل . وقد كتبت هذه النسخة في اوائل رجب سنة ثمان وسبعين والى من الهجرة كتبها فضل الله بن محب الله بن محب الدين الشامي للمولى الشيخ محمد العزفي حفيد المولى شيخ الاسلام زكريا بن براهيم . قال « وقد نقيدت بجمعه من سبع مجاميع ولم يتيسر جمع الجميع فانه مفقود بل ليس له وجود فان بعض الاعيان لم يترجمهم المؤلف المرحوم الشيخ حسن البوريني الشامي علامة الزمان والبعض كان في هذه السنين بزوايا الخبايا كمن « والظاهر من هذه العبارة ان الكتاب كان مبعثراً ثم التقطه جامعه وناسخه فضل الله بن محب الله وقد كتب في آخره « الحمد لله على جزيل نعمائه : هذا التاريخ اللطيف من جملة كتب الفقير مصطفى بن السيد عبي الحموي الدفترى بدمشق الشام . وهو يحفظ جميل بكتاد يتخلو من الاغلاط المألوفة للناسخ

ترجم البوريني في خلاصة الاثر بما يلي :

الشيخ حسن بن محمد الصفوري البوريني ذكره كثير من المؤرخين وارباب الآداب واثنوا عليه وكان فرد وقته في الفنون كلها ويحفظ من الشعر والآثار والاحاديث والاحاديث المسندة والانساب ما لم يرقط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من

المجلد السابع والعشرون

اشاد سنة ١٩٢١

الرقعة ١٣٨٩ هـ

تنتشر في دمشق مرة في الشهر
 قيمة اشتراكها السنوي ليرة ونصف سورية
 يضاف اليها ربع ليرة سورية اجرة البريد في الخارج والدفء مقدماً

فهرست الجزير

	صفحة
تراجيح الاعيان البوريني (مخطوط نادر)	١٩٣
للسيد محمد كرد علي	
» احمد نيور باشا	٢٠٣
تفسير الانفاط العباسية (تابع)	
» عبدالقادر المغربي	٢٠٧
محاضرات الجمع العلمي	
لللاب انتاس ماري الكرملی	٢٠٩
الاورضات العصرية (تابع)	
للسيد رفيق بك العظم	٢١٢
لفظة التيفار	
» عبدالله بك مخلص	٢١٣
كتاب الأزمنة والامكنة	
صدى اعمال المجمع	٢١٥
عثرات الافلام (تابع)	٢١٧
للمجمع	
مطبوعات حديثة	٢١٩
خلاصة اعمال المجمع في شهر تموز	٢٢٣
* * * *	
لللسيد عيسى اسكندر المهولف	٢٢٥
الخرزانة التيمورية	
» عبدالقادر المغربي	٢٣١
اقرب الطرق الى نشر اللغة الفصحى	
» محمد كرد علي	٢٣٩
كتاب الجمان تاليف المسعودي (مخطوط نادر)	
» احمد نيور باشا	٢٤٣
تفسير الانفاط العباسية (تابع)	
لللاب انتاس ماري الكرملی	٢٤٧
الاورضات العصرية (تابع)	
من اورضات مجعنا ومعراته	٢٥١
للعريب	
صدى اعمال المجمع	٢٥٣
مطبوعات حديثة	٢٥٤
خلاصة اعمال المجمع في شهر آب	٢٥٥

LA REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE

Revue mensuelle paraissant à Damas

prix d'abonnement (payable d'avance)

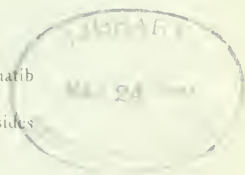
Intérieur. 30 Frs

Etranger 35 Frs

TABLE DES MATIERES

Page

129	Cheikh Ali. Rida	Histoire de Bagdad par El-Khatib (Manuscrit rare)
137	A. Taimour pacha	Commentaire des mots abbassides (Suite)
139	I. A. Maalouff	Les Bibliothèques arabes
150	P. Anastas Marie Carme	Erreur d'orthographe
153	Père P. Jawad Selé	L'écho des travaux de l'Académie en Italie
155		Nouvelles publications
185	Chevalier de Raad	Les mots abyssins en arabe
185		Les travaux de l'Académie au mois de Mai
	* * * *	
161		Histoire de Bagdad (fin)
169	A. Taimour pacha	Commentaire des mots abbassides (Suite)
171	A. al-Moughrabi	Manuscrit rare
173	P. Anastas Marie Carme	Les nouvelles expressions
177	Elie bey Koudsi	Changement des lettres arabes
184		Promotion du président de l'Université américaine
185	L'Académie	Incorrections de style (Suite)
186		Nouvelles publications
189		Les travaux de l'Académie au mois de Juin



بينا

المرجو من حضرات الاخوان الأفاضل الكرام تاليتنا بما يأتي
(١) اعضاء مجعنا العلي في الشرق والغرب = كررنا للطلب مراراً بشأن اتحافنا
بتراجم كل منكم ورسمة الشمس لنشرها في مجلة الجمع ولم نحصل الا على قليل منها
حتى الآن فارجو ان تعيروا رجاءنا هذا التفاتاً مذكوراً وتقبلوا بارسال الرسوم والتراجم
وليسكم الشكر مديناً

(٢) واخاضرين مجعنا العلي = نكرر الطلب لتتفونا بمحاضراتكم التي
التقموها في ردهة مجعنا العلي لاننا نازمون على طبعها بكتاب على حدة حرصاً على
فوائدها وحفظها لما فيها من المباحث الرائعة وتكون مكتوبة على صفحة واحدة بخط
واضح ولكم الشكر بالتعجيل

(٣) ومراسلي هذه المجلة = نرجو ان تكتبوا مقالاتكم السائقة بخط واضح على
صفحة واحدة وان تكون المقالات تامة لا بقية لها عندكم . وان تعذرونا على تخير
نشر ما يوافق غرض مجعنا منها بحسب قرار الاعضاء في الجلسات العامة لازدحام
المواد في حجمها الضيق . وما لا ينشر منها لا يعاد الى مرسله

(٤) ومشاركي هذه المجلة = نرجو من كل مشترك ان يرسل قيمة الاشتراك نقداً
مع الطلب وان يكتب عنوانه واضحاً . وان يفيدنا عن تأخر المجلة عنه او عدم وصولها
اليه . ومتى نقل محله او غير رقم ماله او بيته ان يفيدنا بسرعة . وهذه الاخيرة
نتناول الذين تهدي اليهم المجلة ايضاً
وكل من لم يصله احد اجزاء المجلة ونهبحرنا بعد شهرين على الأكثر من صدورهم
يتعذر ارساله اليه ثانية

ذات قيمة — اوراق مالية • شركو لاري — نشرة تجارية

وذكر الاستاذ المعلوم ظهور اثر جديد في مدينة اللاذقية يستحق ان يحفظ فيها الى ان ينقل الى متحفنا لاهميته التاريخية • فتقرر مفاوضة الحكومة الاتحادية بهذا الشأن

ثم جرى الاحتفال بقبول الدكتور اسعد بك الحكيم عضواً مؤازراً للمجمع في دمشق كما اشرفنا الى ذلك قبلاً على الطريقة التي اختطها حديثاً وفقاً لاقتراح بعض اعضائه • فقدمه الى الحاضرين كفيله الاستاذ سليم الجندي تالياً صفحة من تاريخه وخدمته العلمية • فعقبه العضو الجديد بخطاب بليغ في (اللغة العربية وما تحتاج اليه) لتجديدها واستعادة مجدها التقديم مفصلاً ذلك تفصيلاً واسعاً محيطاً باطراف الموضوع

وهكذا انقضت الجلسات المتوالية بهذا الشهر والقيت في اثنائه المحاضرات الآتية :

للرجل محاضرة (بين العرب والروم في بلاد الشام) للاستاذ كرد علي الرئيس يوم الجمعة في الساعة الرابعة بعد الظهر بتاريخ ١ منه وبعدها قصيدة (تأخرنا ونقدمهم) للاستاذ الشيخ عبد القادر المبارك عضو المجمع • و (تعزيز اللغة العربية) للاستاذ انيس سلوم • وبعدها قصيدة الاستاذ سليم الجندي في (احياء اللغة العربية) تلاها عنه الاستاذ المغربي في ٨ منه • و (شيخ الاسلام ابن تيمية) للاستاذ الشيخ بهجة البيطار عضو المجمع • وبعدها قصيدة في (اللغة العربية وعناية المجمع العلمي بها) للسيد حلیم دموس في ١٥ منه • و (صفحة من تاريخ الامويين في الشام) للاستاذ كرد علي الرئيس • وبعدها زجلية ادبية اتيقة مفزاهها (عمل الافراد خير المجموع) للاستاذ الياس بك قدسي من اعضائه في ٢٣ منه • ثم (الالعاب الأولمبية والرياضة البدنية) عند القدماء للاستاذ عيسى اسكندر المعلوم في ٢٩ منه

واما محاضرات النساء، فيه فالتى منها (ازواج النبي (ص)) للاستاذ الشيخ خالد النقشبندی يوم الجمعة الساعة التاسعة قبل الظهر في ٨ منه و (السيد الفيومي) للاستاذ المغربي في ٢٢ منه

للمجمع من اقطاب اللغة والادب في فلسطين وان بعمّ نشر مجلته في مدنها وانديتها للاستفادة منها . فوقع رأيه موقع الاستحسان ونقرر اجابته بالشكر وان يعهد اليه ببيان اسماء من يراهم من الفلسطينيين جديرين بالعضوية كي يؤازروا المجمع بأرائهم وكتاباتهم — وبتسمية الاندية والمعاهد الادبية التي يحسن ان توضع المجلة فيها ليأبى طلبه

ونقرر بعد البحث ان يكتب الى الاستاذ الاثري المسيو دوسو من امانة مخف الوفور في باريس كتاب تهنئة لتعيينه عضواً في جمع الآثار والآداب فيها عوض استاذة الشير المرحوم كرمون غانو الذي سبقت الاشارة الى وفاته واحترام المجمع اياه

وتباحث الاعضاء في اقتراح الرئيس المتضمن انتخاب الشيخ سليمان احمد قاضي الطائفة العلوية في اللاذقية واحد علمائها والحاج محمد زين العابدين من علماء انطاكية العاملين . وفي اقتراح احد الاعضاء بشأن انتخاب السيد معروف الرصافي الشاعر العراقي الكبير اعضاء مراسلين للمجمع فتقرر بعد المناقشة انتخابهم وكتب اليهم وقرأ الاستاذ سلوم مقالة من عثرات الافلام اقر المجمع نشرها . وقرى قرار من نخامة رئيس دول الاتحاد السوري بشأن انشاء الجامعة السورية فدارت المناقشة حول بعض الشؤون المتعلقة بها واجل الكلام الى جلسات الشهر القادم لفنيق الوقت بعد ان محصوا بعض تلك الافكار ووضعوا الآخر تحت التخصيص

وطلب بعض الاعضاء تبين المراجع اللغوية التي يتق المجمع بها لتكون فصل الخطاب في المسائل اللغوية ومرجعاً لابنائها يعول عليه فعدّد الاستاذ سلوم وبعض الاعضاء المعاجم الآتية : تاج العروس ولسان العرب والمختص والمصاح واساس البلاغة والمصباح وفقه اللغة وغرب الحديث والنهاية والمزهر واشباهها فتقرر انها هي المراجع الاولى للمطّان اللغوية .

واقترح الدكتور اسعد بك الحكيم تعريف بعض الالفاظ فعرّبت وهي : قومسيونجي عربت بسمار * جهرك — مكس * فاتورة — قائمة البضاعة * شك — سفنجية * بوليصة — حوالة * بوليصة الشحن — وصل الشحن * كميالة — حك * اوراق

بعض مؤلفاتها وهي اول هدية منها ترسل الى المجمع العلمي العربي الدمشقي) ونقرر ان يكتب اليها كتاب شكر وان تهدي اليها مجلة المجمع كتاباً . ثم قرئت رسالة مدير المجمع العلمي المعروف بدار المصنفين في (اعظم كده) بالهند وفيها يظهر مسروره باعمال مجمعنا ونشر المقالات التاريخية في مجلته ويستأذن المجمع بترجمة مقالات غابر الاندلس وحاضرها رئيس المجمع — الى اللغة الاردية . ومما جاء فيها : ان مسلي الهند يودون الوقوف على شؤون المدرسة العلمية الدينية (اي الشيعانية) التي أنشئت في دمشق أخيراً وعن اساتذتها وبرنامج دروسها ومبلغ اهتمام الامة والحكومة بها . فنقرر ان يكتب الى سماحة مراقب الاوقاف الاسلامية بذلك لترسل الافادات عنها من مظانها . وقرئ كتاب من العلامة احمد باشا تيمور عضو المجمع في القاهرة مآلة : انه سر كل السرور بثبات المجمع وخروجه ظافراً من آخر مأزق دخل فيه وتهدد بالتعطيل شاكراً لثخامة رئيس الاتحاد السوري وللستاذ فارس بك الحوري عضو مجلس الاتحاد والمجمع لما بذلاه من الدفاع عن هذا المعهد العلمي الوطني المفيد . الى ان قال : ان اسميهما سيظلان مقرونين بكل عمل نافع يأتيه المجمع اكثر الله امثالها في الامة العربية . وانتقل الى تبشير المجمع بانعام الحكومة المصرية برتبة (باشا) على الاستاذ الاثري الكبير احمد كمال بك امين دار الآثار في جزيرة بدران واحد اعضاء المجمع فتقرر شكر الاول وتهنئة الثاني . فكتب اليهما بذلك . وتلي كتاب الاستاذ الفيض كوت فيليب دي طرازي عضو المجمع في بيروت الذي اظهير فيه شكره للمجمع بانتخابه اياه ليمثله في حفلة تنصيب رئيس الجامعة الاميركية في بيروت كما سبقت الاشارة الى ذلك وانه يقوم بما نذب اليه .

وبحث في الكتب المعروضة للبيع من خزانة المرحوم الشيخ صادق الميداني المتوفي حديثاً وانتقاء نفائسها لتضم الى المكتبة العامة . فاجاب السيد حسني الكسم مدير دار الكتب العامة (الظاهرية) بان اسرة المرحوم الميداني تجمع الكتب لتعرضها للبيع فتم لها ذلك النخب منها الموافق

وقرئت مقالة (مجلة الزمعة) المنشورة في حيفا لصاحبها السيد جميل البحري وهي (في اعمال مجمعنا) فاذا به يقترح فيها دليلاً وجوب انتخاب اعضاء مؤازرين

ببعض الابداء واحسن الترتيب والتنسيق وكسر موضوعه على اربعة اقسام للافاظ
هي (١) العامي الذي له مرادف عربي (٢) العامي الذي ليس كذلك (٣) العربي
الذي تنطق به العامة (٤) العربي الصحيح الذي ليس كذلك .

واشبع الكلام على القسم الاول والثاني تركه لغيره والثالث اقتصر منه على ما
راه واقياً بالغرض مفرداً له جزءاً خاصاً والرابع ذكر منه ما دعت اليه الضرورة وسيفي
الكتاب آراء تحتاج الى تمحيص لصعوبة التعريب والوضع

فثنى على همته وخدمته اللغة وندعو لكتابه المفيد بالانتشار للاجتناء من قلوبه
المغوية الدانية راجين ان يتحفنا ببقية الاجزاء على هذا الاسلوب البديع وان يجيل فيها
يد التهذيب نقصياً في التحقيق

عيسى اسكندر المهوف

خلاصة اعمال المجمع في هذا الشهر

عقد جمعنا اربع جلسات عامة في تضاعيف هذا الشهر شهدها رئيسه واعضائه
ونخبة من العلماء والابداء فقرئت الرسائل الواردة في هذا الشهر وعرضت الهدايا التي
وصلت اليه فيد : منها كتب ومجلات وبعض قطع من النقود النحاسية والخزفية بينها
قطعة فضية من ضرب الملك العادل الايوبي صاحب المدرسة العادلية مقر المجمع
والمتحف اهداها اليه بعضهم . وعرض القسم الثاني من كتاب (ابن ماجه) في فن
الملاحه الذي ارسله المسيو فران في باريز لمعارضته بالنسخة القديمة المخطوطة عندنا
كما عارض المجمع القسم الاول منه له فشكره عليه وسر به كل السرور . وعرضت
صورة السلطان صلاح الدين الايوبي بعد فتحه بيت المقدس وهي مرسومة بقلم المتفنن
السيد جميل نجل العلامة الاستاذ مسعود الكواكي الحلبي عضو جمعنا . فأعجب
الحاضرون بانقائها ونقر ان يشكر عليها . ان يحاز بتسعة كتب ادبية علمية من مكتبة
الهدايا الموجودة عندنا لاجازة التابغين . ثم تليت رسالة عميد جامعة ستراسبورغ
المؤذنة بأنه ارسل ثلاثة وستين مجلداً من مؤلفات جامعته في انواع مختلفة من العلوم
كالطب والصيدلة وغيرها وما جاء فيها قوله : (ان الجامعة تشرف باهدائها

حروب وقال غامضين على القذى والاحسن معتمدين او معضين وقال (مؤلفين فرق متفرقة كانت تسمى حرب او حربية) والصواب (مؤلفين فرقاً كانت تسمى سرباً او سربية) واستعمل الزهو بمعنى النجاح والرفي ومعناها العجب فقال (تجارة حيفا في زهو وزهور ولا معنى لزهور) ولو قال بازهار لاصاب . وقال (احراش السنوبر) الصواب (حراج السنوبر) (يعيشون كلهم بعرف وسلام منهك التاجر بتجارته) الصواب (يعيشون كلهم في وفاق وسلام والتاجر منهك بتجارته) الى غير ذلك من الاغلاط النحوية واللغوية التي زجوا اصلاحها . وقد استفدنا منه ان في الدير الذي شيد سنة ١٧٦٧ عند رأس الكرمل مكتبة فيها اسفار ثمينة وعاديات وحبذا لو وصفها المؤلف بتدقيق في طبعته الثانية

محمد كرد علي

كتاب تهذيب الالفاظ العامية (الجزء الاول)

للشيخ محمد علي الدسوقي طبع بمصر سنة ١٩٢٠ في ٣١٨ صفحة بقطع نصف الفه قبلاً في رد اللغة العامية الى الفصحى مقدماً فيه الكلام عن ادواء اللغة واعراضها ثم بوب الالفاظ بحسب مواضعها واصلح خطأها العامي وسرد المعربات مما ملأ ١٨٥ صفحة بقطع ثمن صغير مطبوعة في مصر سنة ١٩١٣ ثم اعاد النظر في مازل به القلم على عادة المؤلفين في مثل هذه المواضع المبتكرة المشعبة وصعوبة المراجع التي تعين على تحقيقها واطهر هذا الكتاب بمظهر جديد كبير الحجم غزير المادة وافر الفائدة فحوله الى قطع نصف نشر فيه نسخاً من الجزء الاول فقط تبسط في مقدمته واجائه تبسطاً كان رائده التدقيق ولحمته وسداه التحقيق . ثم بدأ في القسم الاول منه وهو (ما تنطق به العامة صحيحاً ويظن انه عامي) فأورد مرئياً على حروف المعجم وفيه طرائف لغوية بدعة . وعقبه القسم الثاني وهو (الخرف بالحركات) فسرده على ذلك الطراز الرائع . وجاء بعده القسم الثالث وهو (المحخف بالحروف) فسنجه على ذلك المثال . واتبعه بكثير من مثل هذه التطويرات في اللغة زيادة وتقصاً وتبديلاً وقبلاً ونسبة وسرد من ابواب الكتاب القسم الرابع من العامية وفتحها في اثنا المنزل ومتاعه فقط وقد ادخل في الطبعة الثانية صوراً للتحقيق بعض الاشياء مستعيناً

لهذا الامر المهم فاستحق التناء على عنايته بالعلم . وقد نسقه تسيقاً لطيفاً تكلم فيه باختصار على اسم حيفا وتاريخها وحضرها وموقعها وسكانها واطلاقهم ومعيشتهم وحالتها المدنية والتجارية والسياسية والادبية وحالتها في الحرب الصليبية وتاريخ الكرمل .

وقد ذهب المؤلف الى ان اصل اسم حيفا عبري وأن معناه الخنيفة او المظلمة لان الكرمل يظلمها من جنر بيها . . . وقد ذكرت في الكتاب المقدس في سفر يشوع بن نون باسم أكشاف وكيفا وعرفت بعد ذلك باسم «كلاسون» وقد دناها الصليبيون بورفيريا الجديدة نسبة الى ما كان يوجد على شواطئها من الاصداف التي منها كانت تؤخذ مادة الصبغ الارجوانية او البورفيرية ولا يزال هذا الاسم معروفاً لها ومذكوراً في ايامنا الحاضرة في الشيد الاسقي لطائفة الروم الكاثوليك وقد اردف الى هذا الاسم كلمة «الجديدة» تمييزاً لها عن بورفيريا التي ذكرها التاريخ وهي على ثمانية فراسخ من صيدا .

وقد رأينا الباحثين على خلاف مع المؤلف في اصل اسم هذه المدينة فقد قال الاستاذ بول Buhl في الموسوعات الاسلامية ان اسم حيفا لا يوجد في العيد القديم وقد ورد لأول مرة بصيغة حيفه في سفر يوشع وبصيغة حيفا في التلمود ولم يذكر لها شأن الا في منتصف القرن الحادي عشر وقد زارها ناصر خسرو ووصفها وصفاً مختصراً تكلم فيه على حدائق التخيل فيها وعلى قواربها العظمى من صنع سكانها . وقد دناها بعضهم قلمون وقالوا ان معنى اسمها في التلمودية اي العبرانية المستحدثة الفرضة او المرفأ واشتقه بعضهم من الحيتف . والحيتف وهو من الحجر الجارح وقالوا ان معنى حيفا بالعبرانية الرأس او الارض الداخلة في البحر لانها أنشئت في جوار الكرمل وحولها معتصم وملجأ .

فسمى ان يزيد المؤلف هذه المسائل تحقيقاً في طبعته الثانية ويصحح بعض ما وقع له من الاعلاط المطبعية ويتوسع في الكلام على ربقها وقرأها واقوال الأثريين فيها فقد كتب (ص ٢٦ عمر بن العاصي والصاب: عمرو بن العاص (وص ٨ و١٥) محمد ابو الدهاب: الصحيح: محمد بك ابو الذهب . وجمع حرب على حروب، والحداب

مطبوعات حديثة

تجارة العراق قديماً وحديثاً

للسيد يوسف رزق الله غنيمة طبع في مطبعة العراق في بغداد ١٩٢٢-١٣٤١

ص ١٧٤ قطع الربع

هذه مجموعة محاضرات القاها المؤلف في المعهد العلمي في بغداد في منشأ التجارة واصلها عند المصريين القدماء وعند الفينيقيين في عيد الآثوريين والبابليين وفي عهد الماديين والساسانيين والتجارة في عهد العرب في الجزيرة على عهد الرسول وفي عهد العباسيين وبغداد واسواقها وتجارة الرقيق والضرائب في عهد العباسيين وغنى تجار بغداد وتجارة الشرق في القرون الوسطى والصلبيين وتجارة الشرق والالفاذ التجارية العربية في اللغات الاوربية وتجارة العراق في عهد المغول والتتر وعهد الاتراك حتى سنة ١٨٣١ والاكتشافات الجغرافية في القرنين الخامس عشره السادس عشر والشركة الهندية الشرقية في العراق والشعوب الاوربية التجارية فيها واقوال السياح في تجارة العراق واسباب رقي التجارة في تلك الحقبة وسياسة اوربا في العراق وما اقامته من الشركات والمصارف وتجارة العراق مع امم اوربا وامم آسيا وتجارة العراق قبل الحرب وبعدها وما كتب لها في العيد الاخير من الحركة واسباب الرقي . كل ذلك مأخوذ عن احصاءات موثوق بها مقتبس من كتب قديمة وحديثة عربية وافرنسية وانكليزية تدل على علو كعب المؤلف وسعة اطلاعه وجميل ما تاه واستنبطه اسرار هذا الموضوع في قطره فاستحق بذلك ثناء العالم التجاري بكتابته المفرد في بابها . وحبذا لو قام من اهل كل قطر من يؤلف مثل سفره لقطره جزاه الله عن الآداب خيراً . م . ك

تاريخ حيفا تأليف السيد جميل البحري

طبع بالمطبعة الوطنية في حيفا سنة ١٩٢٢ ص ٥٣

لقد احسن من نشرها في العهد الاخير تواريخ خاصة ببلادهم كتاريخ صيدا وتاريخ حماة وتاريخ بعلبك وتاريخ القدس وتاريخ زحلة . ومؤلف تاريخ حيفا هو آخر من اهتم

عثرات الأقلام

١٥

ومنها قولهم (ادعى الى الراحة من تلك الحالة الغير معينة) والصواب ان يقال غير المعينة لانه لا يجوز ادخال ال على المضاف وحذفها من المضاف اليه
ومنها قولهم (نشرناها في غير مكان من هذا العدد) يريدون ان يقولوا في مكان آخر اما قولهم غير مكان فعناه مكانان او اكثر وهو غير مرادهم . وهذا الخطأ فاش في اكثر الجرائد
ومنها قولهم (جعلت مدينة كذا ميناءه الخاصة) والصواب ميناءه الخاص لأن ميناء مفعال من الونى وهو مذكر
ومنها قولهم (وسيباشر في تطبيق القانون) الصواب وسيباشر تطبيق القانون لأن هذا الفعل يتعدى بنفسه
ومنها قولهم (احتفل بخطوبة فلانة) صوابه (احتفل بخطبة فلانة) بكسر الخاء لان الخطوبة لم ترد في اللغة اما الخطبة بضم الخاء فهي كلام الخطيب
ومنها قولهم (هذان الفريقان يختلفان عن بعضهما) صوابه يختلف بعضهما عن بعض او احدهما عن الآخر
ومنها قولهم (تعيين في كل شهر ايام مخصوصة) صوابه تعيين ايام مخصوصة في كل شهر . لانه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف اليه
ومنها قولهم (يشكو الناس من فداحة الرسوم التي تدفع الى الديون العامة)
وقولهم (شعروا بفداحة الخطب) على توهم ان الفداحة من المصادر اللازمة كالمساجدة مع ان الفعل من هذه المادة متعد يقال فدحه الحمل والامر فدحا (لا فداحة) - مثل قطعه قطعاً -- اذا شق عليه واثقل ولم يسمع على غير ذلك . فالصواب ان يقال ثقل الرسوم وشدة الخطب



لا نراه في لغتها العامية بل يشمل هذا التمجع اللغة الفصحى
 هذا ما رأته من البراهين الساطعة على رفض اقتراح القائمين بكتابة الفاظنا
 بحروف لاتينية
 احد اعضاء المجمع العلمي
 عباس قمرسي

تنصيب رئيس الجامعة الاميركية

بيروت

عقدت في ٢٢ حزيران الى ٢٧ منه لجنة الاحتفال جلسات حضرها نخبة كبيرة
 من متخرجي الجامعة ومريديها والقيت فيها المباحثات والخطب وفي آخر يوم اي
 ٢٨ منه ختمت بحفلة رائعة في تنصيب رئيسها الجديد حضرة المستر بيرد ددج
 الاميركي صهر المرحوم الدكتور هوردي بلس رئيسها السابق حضرها كبار الرجال
 وعظماؤها في سورية وكان يمثل مجعنا العلمي فيها الدكتور فيليب دي طرازي
 احد اعضاءه في بيروت فتليت الخطب المناسبة للمقام واهمها خطبة الرئيس الجديد
 التي وزعت على الحاضرين مطبوعة بالعربية والانكليزية وادب ثاني يوم خريجو
 الجامعة مأدبة تكرم للرئيس الجديد فنهى به الوطن والمعهد العلمي الشهير
 الذي نبغ بين مقاعد علماء وادباء يخدمون الوطن في جميع الاقطار احسن
 خدمة زاده الله نجاحا ومتع الوطن بتلامذته النجباء

قيود لغوية

قال ابو البقاء في الكليات : الصافر ما لا يصيد من طير . والصر كل طائر
 يصيد الا النسر والعقاب * الخرج اخص من الخراج تقول : ادر خرج رأسك
 وخراج مدبتك * الخف الخذاء يجمع على خفاف وخف البعير على اخفاف * خلون
 يقال لاربعة مضي من الشهر وخت لاحدى عشرة من الشهر لأن العرب تجعل النون
 للقليل والتاء للكثير

Vithleem وهكذا نقول عن بيت لحم اصبح اليونان بافظونها
 اوردا لكم من هذا القبيل بعض امثلة لاعلام عربية وسواها كتبت بحروف
 لاتينية ونقلها كتاب الجرائد العربية الشط الادوم (شات الادوم) زورنخ Zurich
 (تسوريش) المقضبة (الخضابة) Le chatelet (لاكاتلي) Archangel
 (ارشانجل) péloponèse (البالوبوناسو) Chemin des Dames
 (شامن دى دامس) Boulogne (بولوغنا) جريدة L'homme libre
 (لاهوم ليبر) الله اباد (اللاها باد)

٤— قلت ان اللغة العربية اتت بكتابتها كصلحة للكتابة عن الشعوب الاخرى
 التي احتكت بها كالعبرانية والسريانية فترى ان حروف هذه اللغات مفككة بعضها
 عن بعض كأنها مسماوية بينما ان الكلمات العربية يلتصق اكثر حروفها بعضه ببعض
 وهذا الالتصاق يجعلها كتلة واحدة يشملها النظر بالحال كأنها كتابة اختزال . وهذا
 يمكننا من الاختصار بالكتابة فالكتب العربية والجرائد سطورها بعيدة بعضها
 عن بعض فلا تضمر النظر اما سطور اللغات الاوربية فانها قريبة بعضها من بعض
 واكثر الحروف قائمة ومتماهية وهذا ما يضر النظر ويجعل اولئك القوم يستعينون
 بالنظارات لانهم اكثرهم يصبحون قصيري النظر بهذا السبب . فلا نبدل حروف لغتنا
 المحيطة بحروف لغة اخرى لا تضمن لنا صحة لفظنا لان حروفها غير ثابتة
 ولا وافية بالمقصود

٥ - ان اللغة الفاظها وكتابتها تحفظ معانيها وقومية المتكلمين بها فنحن ابناء
 العرب لنا لغة شريفة كاملة ثابتة نخطب وتتراسل بها ونحفظ امرانا بها عن كل من
 لا يعلمها فهل يجوز ان نترك الكنوز الخيرة بها لنرضي بذلك بعض المستشرقين او الذين
 يتوهمون من ابنائنا انه بكتابة لغتنا بحروف لاتينية تثبت الفاظها . وهل يقبل الاجانب
 ان نعرض عليهم ترك حروفهم واتخاذ حروفنا لنضبط الفاظهم بها . اية لغة مموحة
 الفاظها كاللغة الانكليزية مع ان حروفها لاتينية لا سيما ان الاختلاف بانطق الكلمات

تأثيرنا رسالة باللغة الفصحى من مصر او مراکش او من الهند فقرأها كما كتبها
ولفظها مرسلها وقرأ شعراً من اشعار الجاهلية فنلفظ كلماتها كما لفظها قائله . اما اللغة
العامية فلا يضبط لفظ كلماتها لا اللاتينية ولا سواها واقرب الطرق حروفنا العربية
وشكلها على قدر الامكان

٣ — قال الاستاذ السيد انيس سلوم اننا لو غيرنا كتابة لغتنا لوجب ذلك ان
نحرق كما كتب باللغة العربية من حين نشأة الامة الى يومنا هذا لانه ان كان في
الجيل الحالي يوجد اناس يعرفون قراءة اللغة العربية بحروف الهجاء المعروفة منهم
سوف نعلم الناشئة الجديدة الكتابة واللفظ بالحروف اللاتينية ونصبح لا نعرف
القراءة العربية فتمهل مطالعة الكتب المطبوعة والمخطوطات السالفة ويصبح لا
يعرفها الا الذين يفنون حياتهم بمطالعة اللغات المائتة كلالاتينية واليونانية القديمة
لانها تختلف كثيراً عن اللغات المحكية الان ا ه . وانا اوافق على ما قاله السيد الاستاذ
انيس سلوم .

٣ — ان ضبط لفظ كلمات اللغة العربية بحروف لاتينية يضطرنا ان نكتب
الحركات في هيكل الكلمة او تركيبها وهناك الطامة الكبرى لان الشعب العربي لا
يلفظ الكلمات على شكل واحد في كل الامصار فيحدث ان يكتب كل حسبما يلفظ
فتصبح ال A اما E او I او U فتتشبه الامة جمعاء ونصير كانوا بنائوا و برج بابل .
فلننظر . ما حدث للغة اليونانية فانها على هذه الطريقة فقدت لفظها القديم بحرف H
(ايطا) يلفظ الآن باه وكان يلفظ في القديم ح و حرف γ اليونانية أو الأكرك
(ايسيلون) كان يلفظ u فالآن يلفظ يا . ومقطع o كان يلفظ واوا والان يلفظ باه
ومقطع EI كان يلفظ اي فالآن يلفظ باه فاصبح لدى اليونان ثلاثة احرف ومقطعان

I H U O I E I

تلفظ كلها باه . وعكذا حرف ω (او ميغا) كان له لفظ (أو) الممدودة فصار يلفظ
الان O اخفيفة وحرف B كان يلفظ كالباء العربية فيلفظ الان V فاه . اتخذ مثلاً
لذلك كلمة Bhyrytos اسم مدينة بيروت كانت تلفظ بالقديم كلفظها العربي لان
(الايطا) تلفظ u (ايسيلون) تلفظ واوا و B تلفظ باه عربية فتغيرت كلها وصارت تلفظ

مشابهته لاشجارها . واضرب لذلك مثلاً : ظهرت في السنين الاخيرة عربية نارية تجر وراءها عربات فاختر لها مخترعوها اسماً مستعاراً من اللغة اللاتينية هو **Locomobile** مؤلف من كلمتين معناهما المنقلة من مكانها واذا بالمتكلمين باللغة العامية ارادوا ان يدخلوا كلمة لو كوموبيل بين كلماتهم اي ان يدخلوها بين تعبيرات اللغة الفصحى لكن علماء اللغة توفقوا بالحال ووجدوا لها كلمة تفي بالمقصود لا بل تفوق بالتعبير والمعنى الكلمة الغربية . وهي القاطرة فقبلها الجميع .

هذا ما اردنا بيانه عن الشطر الاول من قصد القائلين بكتابة اللغة العربية بحروف لاتينية . اما الشطر الثاني فهو اجتهادهم بضمح لفظ الكلمات الفصحى والعامية تسهيلاً للمستشرقين ولابناء العرب انفسهم ورداً على ذلك اقول :

۱ - ان اللغة اللاتينية التي يقترحون علينا كتابتها لغتنا الفصحى والعامية بحروفها هي غير ثابتة اللفظ لان الشعوب التي تفرعت لغاتها عن اللاتينية كالفرنسيين والانكليزيين والاسبان والاطاليين والبرتغاليين والفلامان والرومان والدماركيين والاسوجيين والزوجيين (ما عدا ما دخل على بعض هذه اللغات من اللغات السكونية والسكاندينافية) كل منها يلفظ الحروف مختلفة عن الاخرى الصوتية والساكنة . مثلاً ان حرف **C** يلفظه الفرنسيون مثل سين اذا اتى بعده حرف صوتي خفيف ومثل كاف اذا اتى بعده حرف صوتي ثقيل اما عند الايطاليين فليس الامر كذلك وهكذا حرف **G** الجيم . وقل هكذا عن الحروف الصوتية **I** و **E** و **U** فانها تلفظ بالانكليزية تارة **A** كالهزمة وتارة ياء . وكلمة **Action** تلفظ بالافرنسية أكسيون وبالانكليزية أكشيون وبالاطالية أسيونه وفي لغات اخرى اسيو وأكسيو فيقل لنا المقترحون ايها المختار من بنات اللغة اللاتينية وهل ان اللاتينية نفسها خالية من التغيير والنقاب بلفظ حروفها ؟ هوذا حرف **V** يكون تارة خفيفاً وتارة ثقيلاً . و يلفظ ايضاً فاء ولا يصح في محالة مثل هذه ان نتوسع بايراد أمثلة عديدة من هذا القبيل فلنقترح على المقترحين ان يأتونا بطريقة تفوق طريقة كتابتنا لغتنا الفصحى بشكائها فنتعمد عليها . اني اعتقد انهم لا يستطيعون ان يجدوا لان الحركات والعلامات التي نستعملها تفي بالمقصود تماماً

الى ضبط ذلك بالدقة بالاصطلاحات التي ابتدعوها فان اللغة العامية تختلف كثيراً في البلاد العربية المتعددة بل في المدينة الواحدة يختلف لفظ السكان بين حي وآخر وهكذا تختلف لغة دمشق عن لغة لبنان ولهجة حلب عن لهجة حمص وحماء و لهجة محلة اليهود عندنا عن لهجة محلة المسيحيين وبوجه الاجمال ان هذا لا يقع تحت حصر ولا يحصره غير الناطقين به او (الفونوغراف) الحاكي فليجتهد اولئك بهذا الباب اما نحن فما الحاجة بنا الى كتابة لغتنا الفصحى بحروف لاتينية وحروفها العربية مع الشكل تفي بالمقصود تماماً في كل الامصار وفي كل الازمنة ؟ واما اللغة العامية عندنا وفي امكنة اخرى فهما اختلفت لهجاتها لا تؤثر على لفظ الكلمة الفصحى ولا على كتابتها . وهذا من جملة مزايا اللغة العامية التي سافرد لها بحثاً خاصاً اثبت فيه كيف ان اللغة العامية مها اختلفت الفاظها بالتشديد او بالامالة او بالترخم وما شاكل لا تؤثر على اللغة الفصحى اذ ان الكلمة الفصحى تكتب منها الحروف الصحيحة وحرروف العلة في متن الكلمة والحركات الصرفية والاعرابية تكتب حول الكلمة فان كتبت ولفظت على صحتها جاءت الكلمة فصيحة . وان تشكل بالحركات فتلفظها العامة اما على صحتها او مغلوطة بالامالة او تشديد او غير ذلك فلا يؤثر ذلك على الكلمة الفصحى . وهذا حفظ سلامة اللغة من ان يتطرق اليها الفساد كما حدث لغيرها من سائر اللغات . فلو ادخلنا الحركات في متن الكلمة الفصحى واخذت العامة تلفظها كل بلد على اختلاف لهجتها كما تقتضيه الكتابة بحروف لاتينية قد لا يمضي علينا زمن طويل الا ونقول لغتنا الفصحى الى لغة خرقاء والعياذ بالله . ولكن بانفصال اللغة الفصحى كما تقدم عن اللغة العامية بقيت اللغة سالمة قواعدها ولفاظها واشتقاقها مدة خمسة عشر قرناً . سنحفظ الى ما شاء الله فكأن اللغة الفصحى حديثة غناء فيها من الاشجار المثمرة وغير المثمرة بجمالها الباهر ورئيس حاسنها القرآن الشريف وما وصل اليها من اشعار الجاهلية وكتابات العلماء وما ضمنته معاجم اللغة . وكان اللغة العامية منطقة من غياض كبيرة تكتنف تلك الحديقة بظلها الشوك والعوسج فنمو وتكاثر بلا انتظام . مستمدة ماءها ومتوماتها من الحديقة وهذه المنطقة تحميها من ان يتسرب اليها العوسج فيتلف اشجارها الجيلة ولا يسمح حراس الحديقة ان يدخل اليها شيء من المنطقة الخارجية ما لم يتحقق

رفضت رأي القائمين بذلك كل الرفض كلفتموني ان آتي في جلسة ثانية بمقالة تضمن البراهين المتقدمة على فساد هذا الرأي فاقول :

اولا — اي حاجة لنا الى هذا الانقلاب المستهجن الذي لا ينطبق على روح اللغة؟ فان لغتنا سامية وما بالهم يريدون ان يثقلوها بالفروع الآرية المشتقة من اصل واحد هو اللغة السنسكريتية او الهندية الاوربية ومنها الارمنية واليونانية والسلافية والانكاوسكونية واللاتينية؟ فلو اقترح ان تكتب الكلمات العربية بحروف سريانية او عبرانية وهما شقيقتان لها لسان كان يستصوب بعض هذه الفكرة بمعنى توحيد واشتراك الفروع السامية والكن حينئذ يصح الاقتراح بان تكتب تلك اللغات بحروف عربية لان اللغة العربية آتت بعدهن كصلحة لما سبقها من تلك الفروع

ثانياً — اذا بحثنا عن القصد من هذا الاقتراح وجدنا انه يقسم الى شطرين احدهما انه يسيل على الاعاجم معرفة لفظ الكلمات العربية بتمامه ويريدون ان يثبتوا هذا اللفظ بحروف من لغاتهم واذ ذاك لهم الحرية ان يستنبطوا من الاختراعات والاصطلاحات ما يشاءون . وقد علمت بعضاً من الاصطلاحات وهي تختلف كثيراً بعضها عن بعض بل ان كل امة لها اصطلاحات خاصة بها فالطريقة الافرنسية تختلف كثيراً عن الطريقة الانكليزية وهلم جراً . حتى ان في كتاب ورد الي مؤخراً من احد اساتذة مدرسة اللغات الشرقية في باريس السيد بارتليمي اراد ان يثبت لي به ما ورد من الايات في كتابي (النوادر والفكاهات من احاديث الحيوانات) ويسألني هل تلفظ الكلمات كما تلفظنا نحن باللهجة الشامية ام كيف تلفظ ومن ذلك الكتاب علمت انه مخفي في كثير من الالفاظ . لكنني فهمت اكثر من ذلك اي انه قد اصطلموا هناك على طريقة مستحدثة غريبة في بابها وهي انه صاروا يدخلون حرف عين بين الحروف الافرنسية ويمتلون الحاء بحرف h مسترسلاً الى اسفل والشين بحرف s كبيرين هكذا SS بدلاً من ch لان ch هذه تلفظ عند الافرنسيين شيئاً ولكنها عند الانكليز تلفظ تارة شيئاً وشيناً وتارة k كافاً فيتمتع لنا ان المستشرقين . ان عرفوا العربية الفصحى بتمامها يصعب عليهم معرفة لفظ الكلمات العامية في اقطار مختلفة فيعمدون الى معاجم اللغة فلا يعثرون على شيء من هذه فكيف يمكنهم ان يتوصلوا

الروسية كتابة ولفظًا . وقد اصدروا بهذه الحروف قصيدة شركسية عنوانها سومسروك
 (علم كاتب هذه المقالة ذلك في اثناء وجوده في القوقاز)

وقد طلب من سلو القوقاز من (انجهد) — وهو الرئيس الديني عند الشيعيين —
 ان يسمح لهم بكتابة القرآن بحروف لاتينية فلم يمانعهم في ذلك واجابهم ان هذا
 يظهر فضل الاسلام ولا يضر بشيء ولا يخالف الشريعة
 ومن المعلوم ما بذلته الحكومة الروسية من الجهد لحل الترو والكيرغيز والبشكير
 على جعل حروفهم روسية مع بعض تغيير فيها حتى انها نشرت كتبًا وجرائد عديدة في
 قازان بالحروف المعدلة التي دعوها الحروف الاكاديمية

اما منشىء الاسلوب الجديد المشار اليه في اول المقالة فقد اخذ سبعة وعشرين
 حرفًا من حروف الاسبرانتو ليطبقها على اللغات الاربع : الاذر بيجانية والثمانية
 والنارسية والعربية ولكنه وجد ان عدد الحروف اللاتينية لا يمكن ان يفي
 بالاصوات المستعملة في اللغات الاسلامية فاضاف اليها ثمانية عشر حرفًا تؤدي تلك
 الاصوات جميعها .

ولهذا اصبح من السهل في المستقبل تعلم القراءة بالحروف الجديدة وقد كان يلزم
 لذلك من قبل درس شاق يستغرق سنة كاملة

٢

ونشرت تلك الجريدة ايضاً في ١٧ و١٨ اذار سنة ١٩٢٣ ما نصه :

جواب المجمع العلمي

كانت هذه الجريدة قد اقترحت بتاريخ ١٩ ك ١٩ سنة ١٩٢٢ على المجمع العلمي
 رأيد في مقالة عربناها عن جريدة لاسيري البيروتية الفرنسية بشأن كتابة اللغة
 العربية وغيرها من اللغات الشرقية بحروف لاتينية فطرح المجمع هذا الاقتراح في جلسته
 العامة وبعد المباحثة اقران يكلف احد اعضاءه العالم الاستاذ الياس بك قدسي
 انشاء مقالة في ذلك وهذه هي المقالة التي انشأها حضرته واقراها المجمع ونشرها بالحرف :

حضرة رئيس المجمع العلمي العربي واعضائه الكرام

سألتهموني ان أبدي رأيي في كتابة كات اللغة العربية بحروف لاتينية ولما

آراء وأفكار

١

تبديل الحروف العربية

نشرت جريدة الفبا* الدمشقية بتاريخ ١٩ ك ١٩ سنة ١٩٢٢ ماضه :

عربنا هذه القطعة عن جريدة (لاسيري) ونحن نطلب رأي مجتمعنا

العلمي فيها :

انشأ محمد شاه تانا هتسكي احد سياسيي اذربيجان اسلوباً جديداً بسيل درس اللغات الاسلامية كل التسهيل وقد جرت الحكومة الاذربيجانية عليه في الحال فأدى ذلك الى مجادلات داخلية دامت نحو شهر . ولكن الدكتور ناريمانوف رئيس حكومة اذربيجان قد ناصر هذا الاسلوب اي مناصرة ، وصرح ان الحكومة الانقروية قررت استعمال الحروف اللاتينية عوضاً عن التركية

وظالما سعت الشعوب الاسلامية لتبديل الحروف العربية وبما انها لا تتكفي لاداء جميع اصوات الحروف الموجودة في بقية اللغات الاسلامية فقد اضطرت الى وضع احرف جديدة فضلاً عن ان بعضها يمثل الحروف العربية ولكنه يخالفها لفظاً وقد سعى كثير من المسلمين لتغيير الحروف العربية مثل ميرزا فتحعلي اهوند مؤسس الادب الروائي في اذربيجان وميرزا ملكوم خان الكاتب السياسي المعجمي المنشأ ، الارميني المولد ، فانه نشر بالحروف التي انشأها كتاب (الكاستان) للكاتب الفارسي (سعدي)

وفي بدء الحرب انشأ انور باشا حروفاً هجائية بناها على اسلوب حروف ميرزا ملكوم خن وجعل استعمالها اجبارياً في وزارة الحربية . ولما انفصل البانيا عن تركيا استبدلت الحروف العربية بالحروف اللاتينية . وارتاك الاناضول الارثوذكس يستعملون الحروف اليونانية في كتابة لغتهم التركية

وكذلك شركس التوفاز لم لغة مؤلفة من سبعة وثلاثين حرفاً تشابه اللغة

العلم للغزالي ، ومعيار الصدق للشيخ نجم الدين ، ومعيار الشعر لعز الدين الزنجاني الى غيرها مما يرى في المؤلفات المدون فيها اسماء الكتب .

١٩٠ . ولا تُتَّعِجُ بعد هذا وقد وقفت على جميع هذه الحروف اذا كان العرب عرفت الحِرْصِيانَ أو الحِرْصِيانَ بِجَاءٍ مَهْجَلَةٍ أو بِجَاءٍ مَعْجَمَةٍ لِمَا سَمَّاهُ المَرْبُونُ العَصْرِيونُ بِالرِبْطُونِ péritoine فلقد جَاءَ في التاج والقاموس : الحَرْصِيانُ بِالكَسْرِ باطن جلد البطن ، وكفى بذلك تعريفاً دقيقاً لهذه الكلمة .

٢٠٠ . ولا تُخَالِ انهم وقفوا عند هذا الحد فانهم قد عرفوا الاصطلاحات الحديثة التي تواطأ العلماء على وضعها مثل قولهم omnivore فانها تعني الحيوان او الطائر الذي يأكل كل ما يقم بين يديه وقد سمته العرب «القارت او المقترت» قال اللغويون : القارت الذي يأكل كل شيء وجده ومثله المُتَمَتَّرَت

٢١٠ . وكثيراً ما تعلمت الفاظاً من اهل البادية في العراق فلا انسى هذه الكلمة التي التقطتها من فم اعرابي جاهل أحمي وكان قد دخل مرّة نبة لنا garenne وكان ذلك مساءً بجاء خرز فوجد الارانب عاشيةً فاخترت منها (اي اخذ منها) واحدة احسنها صحة ولقاحاً وترك البقية على حالتها ، فقال لي : انظر كيف ان هذا الحيوان يختار احسن الاناث ، فقلت له وما معنى قولك هذا ؟ قال : ان هذه الدابة اذا ارادت فراخاً حسنة جآء الخرز (وهو ذكر الارانب) وانتقي منها احسنها للقاح وذهب بها . وهذا هو الاختزاز ، فقلت في نفسي ان العرب عرفت اذاً ما سَمَّاهُ المُخْدَثُونِ sélection فتعجبت من التفات العرب الى كل ما يقع تحت حواسهم ووضعهم الفاظاً تفيد المطلوب .

ثم قدمت الدير وبجئت عن اللفظة في التاج فوجدته يقول — سيفه النوادر : اخترته : اذا اتبته في جماعة فاخذه منها ، واخترت البعير من الابل كذلك اي استقمته وتركمتها . واصل ذلك ان الخرز اذا وجد الارانب عاشيةً اختار منها ارنباً تركها . انتهى . فصح كلام الاعرابي .

بغداد (له بقية) الاب اناس ماري الكرمللي

وان كان مستعملاً في المعنى الشائع الا ان تسمية تلك المادة التي تصعد الدخان هي من باب تسمية الشيء بما يصير اليه ، كما جاء في سورة يوسف : اني اراني اعصر خمرآ • ومعناه العنب •

• اما الدُّخَانُ فقد جاء عنها في كتب اللغة انها ذريرة او شبه ذريرة تدخّن بها البيوت وانت خبير بان شكل السيكار شكل الذريرة فجازت هذه التسمية ايضاً من باب المشابهة والمساكنة ، فضلاً عن ان معنى تدخين البيوت حاصل من العث بها • وصححت ايضاً من وجه اصدق على المعروفة بالسيكاره اذا صغرنا دخنة وقلنا دُخَانِيَّة •

١٥ • حار العصريون في وضع حرف مقابل الكلمة sénateur اي العضو في مجلس الاعيان او مجلس الشيوخ فمنهم من سماه (العين) وآخرون (الشيخ) ولكل من هذين اللفظين معانٍ كثيرة خملها على معنى جديد لم يذكره اللغويون ، وان صحّ وضعاً ، مما يستقله اهل الذوق السليم او الفطرة الصادقة العربية ، وعندني (الشير او المشاور) اقرب الى المطلوب ، على ان السلف الصالح قد عرّب الكلمة اليونانية الواردة في هذا المعنى وهي bouletés فقالوا (بلّيت) وقد اضطربوا في تعيين معناها ، كما اضطربوا في ضبط سائر الالفاظ الدخيلة في لغتهم الشريفة •

وعندي ان هذه اللفظة احسن في اتخاذها من سواها ، لانها وان ظهّرت في بدء سماعها غريبة بيد انها رقيقة طيبة في الاذن اذا ما وقعت فيها •

١٦ • ولم اجد كلمة تقابل مقابلة متكافئة مثل الابتداء للافريقية initiative فانها تعادلها في اشتقاقها ومعناها

١٧ • وهل وقع في خلدك ان العرب الخالص وضعوا كلمة اللفظة inédit وهو غير المشهور من التأليف او القوائد او ما كان بهذا المعنى ؟ - قلت قد وضعوا لذلك لفظاً وهو الغميس • قال في التاج : الغميس : الذي لم يظن للناس ولم يعرف بعد ومنه قولهم : قصيدة غميس ويمثل هذا الشاهد نطق معجم لاروس الصغير الذي يتداوله ابناء المدارس • وهذا من غريب الاتفاق •

١٨ • واغرب منه انهم عرفوا المعيار بمعنى criterium اي ما يعرف به صدق الشيء وذلك من باب المجاز ومنه اسماء كتب عديدة مصدره مِعْيَار كَمِعْيَار

Polytecnicien مركبة من كلمتين يونانيتين معناهما: الكثير الفنون، أو الكثير في فنّه، وقد قال السلف في هذا المعنى الرميز (وهي الحرف ١٣ من اوضاعنا) . قال في تاج العروس (ومثله في لسان العرب) الرميز : الكثير في فنّه كالرميز ، وعبارة اللسان : « يقال : فلان رميز ورميز : اذا كان كثيراً في فنّه اه . كأنّ العرب نقلوا تعريف الكلمة عن الافرنج أنفسهم ، أو كأنّ الأعراب (جمع عُرب بمعنى غريب) عجموا العربية بلفظة توّدي مؤدى الحرف العربي . وعندني ان الرميز هو الاصل والرميز لغة فيه ، وكان الرميز هو المرموز اليه ، لان من كان كثيراً في فنّه خليق بان يرمز الى فضله وغزارة علمه .

واما قلب الميم بآء فهو كثير في كلامهم ، ومنه قول الخفاجي في شرح الدرّة : « الميم والباء يتعاقبان فتبدل احدهما من الاخرى كثيراً فيقولون لازب ولازم . وعجّب الذئب وعجّم . وظاهر كلامهم انه مقبوس مطرد » اه . وقد نصّ صاحب التاج في ترجمة ب ن ح على ان قلب الميم بآء : « هو عند مازن لغة مطردة . وقال ايضاً : البئالة بالضم : الثيرة . . . وقال شيخنا : صرحوا بانها لغة في مازن وريبعة الذين بدلوا الباء ميماً وبالعكس » . انتهى

وعليه اذا اردنا ان نعرّب قول الافرنج **Ecole polytechnique** قلنا : مدرسة الرمازة . والرمازة مصدر رمّز ككرم . واذا اردنا الدراسة التي تعين المرء لاكتساب المهارة في اتقان العلوم ، قلنا الرمازة بالكسر وان لم ترد في ما نقل عنهم ، الا انه نقل عنهم ان قياس الصنائع الفعالة بالكسر كازراعة الحدادة والنجارة الى غيرها ، واما قياس الخلق (بالضم) فبارة الفعالة (بالفتح) كالصكرامة والمهارة واخطأ به . والمراد بالرمازة (بالكسر) ما يقابله عند الافرنجة **Polytechnic**

١٤ . وضع العصريون كلمة اللانافة لما يسميه الافرنج **cigarette** ومنهم من قال سجارة او سيكارة او سيغارة ، كل واحد على حسب ما ينطق بالجم الافرنجية ، واللانافة وردت بمجان كثيرة . عندني ان الاحسن ان يقال لها يسميه الفرنسيون **cigare** دُخنة ، و **cigarette** دُخينة مصغرة ، كما هي مصغرة في لغات الفرنجية . ويقال دخن **fumer** كما اتفق عليه جميع الكتاب والدخان هو التبغ . والدخان

الذي طبع ونشر قبيل وفاته ربما لم يجعله على طبعه ونشره الا اصدقاؤه الكثر يرون في مصر . ولقد رأيت له بين الكراريس المذكورة رسالة مستقلة في الرد على بعض الطوائف الاسلامية كتبها سنة ١٣٨٨ و بعد ان كتب اسمه واسم ابيه في ذيلها عاد فزجها لكن بقي اسم ابيه (صالح) ظاهراً فعملت ان الرسالة له .

(القسم الرابع) صفحات ورق فيها خطوط وجداول مطبوعة وهي منتزعة من الدفاتر التي يستعملها كتاب دوائر المالية وقلم المحاسبة عمد اليها المرحوم الشيخ طاهر فطواها على نفسها وملاً حقوقها وفراغاتها احصاءات وجداول ونقاسيم في علمي اللغة والصرف وهي قديمة العمد ممزقة الاوراق يمكن الاستفادة من كل ورقة او ورقتين من اوراقها اما ان يتألف من مجموع ما فيها كتاب مستقل في اللغة والصرف فافضنه متعذراً .

وخلاصة القول ان المرحوم الشيخ طاهر لم يكن يجب ان يترك لنا بعد وفاته تصانيف يودعها آراءه وانما احب ان يترك لنا خيراً من ذلك : ككتايب اودعها احسن ما وقع عليه نظره مدة خمسين سنة من عمره بحيث لو جمعت هذه الكتائيب وطبعت لبافت بضعة عشر مجلداً تقوم مقام بضعة عشر . لداً . وحينئذ تسمى (التذكرة الطاهرية) كما كان يدعوها في حياته رحمه الله

المفهرجى

الاضاع العصرية

كنت قد ادرجت مقالة بهذا العنوان في هذه المجلة (١ : ١٦١) وانقطعت عن نشر ما توفقت للعثور عليه في هذا المعنى لوانع حالت دون اتمامها ، ولما كان كثير من المستشرقين وكتاب ديارنا العربية للحنون على بتتبع البحث ، عدت الى موضوعي . فاقول :

١٣ ان المكاتب ليجار كل الخبرة في لغتنا هذه الشريفة ، وما في بحرهما من اللآلئ الرطبة فخذكم كلمة Polytechnique الافرنجية فانه لم يمس على وضعها اكثر من ١٣٠ سنة ، بخلاف العرب ، فانهم وضعوا لها لفظاً منذ قديم الزمن . فاللفظة

وأكثر ما كان يكتب هذه الهوامش والتعليقات في كراريس وقراطيس يدها بين الصفحات المطبوعة وقد أثبتت في مسكنها بخيوط متينة . لكن الهوامش والتعليق المذكورة ليست مربوطة بمواضعها من الآيات بواسطة ارقام وعلامات ولذلك تقع صعوبة في تجريدها وجمعها بشكل تفسير مستقل وقد لاحظنا في هوامش الجزء الاول مسائل شتى ملخصة من الجرائد والمجلات وكتب العلماء مما لا علاقة له بالتفسير . فمكان الموائف رحمه الله من شدة حرصه على العلم واختيار عيون مسائله لا يدع شيئاً منها يفلت من دون ان يقيده حتى في خلال صفحات تفسيره . ومن تصفح تلك التعليقات والشروح التي كتبها على تفسير البيضاوي ادرك لاول وهلة عظم فائدتها وحسن عائدتها (القسم الثاني) قراطيس كبيرة بيضاء مطوية على نفسها طولاً وقد نمرت صفحاتها بالخبر الاحمر وكتب فيها بخط واضح مسائل مختلفة من العلوم الدينية . وترك بين المسألة والاخرى بياض يمكن الحاق شيء فيه وصفحات هذه القراطيس تبلغ زهاء الف ومائتي صفحة ولعلها هي التي كان يسميها المرحوم كاتبها (التذكرة الطاهرية) واذا انه يصعب رد مسائل هذا الكناش الكبير الى موضوع واحد بحيث يتألف من مجموعها كتاب واحد . فهي اذن لا تخرج عن كونها كناشاً جامعاً لمتفرقات المسائل العلمية . (القسم الثالث) كراريس او كنانيش مستقلة تبلغ عدتها نحو بضعة وثلاثين ومائة كراس مختلفة القطع والحجم . كتبها المرحوم في مدن متعددة وازمان مختلفة وكان يكتبها بالقلم الرصاصي تارة والخبر المختلف الالوان تارة اخرى واودعها مسائل علمية مختلفة غاية في الفائدة والحسن وكثيراً ما كان يظفر في رحلاته المتعددة بكتاب نادر الوجود فيقتبس منه اهم مسائله او يلخصه كله في احد هذه الكنانيش . واذا اراد ان ينتقد شيئاً مما يذكره في كنانيشه انتقده بعبارة موجزة جداً . ويظن من مجموع آثار الشيخ طاهر انه رحمه الله ما كان يجب ان يضع تاليف مستقلة يسميها لنفسه . او يقال انه ما كان يجب ان يبدئه آراءه وافكاره العلمية وانما هو يفضل ان يختار للقارئ احسن وانفع ما في كتب العلم والتاريخ من المسائل والمباحث شأنه في ذلك شأن كثير من علماء السلف رضوان الله عليهم . ورسائله المطبوعة انما هي كتب مدرسية ألجئ الى كتابتها بسائق العمل الرسمي الذي كان يتولاه . وكتابه في الاشتقاق

وفي مادة جرشن من اللسان نقلاً عن النهاية «أهدى رجل من العراق الى ابن عمر جوارشن (١) قال وهو نوع من الأدوية المركبة يقوي المعدة ويهضم الطعام قال وليست اللفظة عربية» .

هذا ما يتعلق بلفظه وأصله وبمجل معناه ونقول كتب الطب ان أكثر ما يقع هذا الاسم على المعاجين التي تقع فيها الفلفل الثلاثة والزنجبيل والأفاويه وأضاف الأطباء الى هذه الأدوية المسئلة وغيرها ويستعملونها في أمراض مختلفة بسبب ما أضافوه اليها انتهى . قلنا والعامّة في مصر الآن تقول فيه (الجراوش) بفتح الاوّل وتقديم الراء وتخذه بنوع من الحلوى تدخله الحشيشة .

وأما (الروباس) فلأقف عليه بالواو والمذكور في كتب الطب والمفردات الرباس بالياء وهو نبات ذكرناه خواص منها أنه عاضم مقوٍ للمعدة مشهٍ للطعام .

احمد نبور

(لها بقية)

الظاهر من آثار الشيخ طاهر

« او التذكرة الطاهرية »

من الذخائر النفيسة التي علفت بها يد الجمع العلمي آثار احد اعضائه المرحوم الشيخ طاهر الجزائري وهي كتابته المشهورة . وقد جاد على الجمع بها ابن اخيه ابراهيم بك الجزائري لحفظ كآثر ثمين في دار الكتب العربية وبتفجع بها الطلاب . وقد شكر الجمع له اريحته هذه وحرصه على آثار عمه مذ اختار لوقايتها منع حصن واشد ركن . وهذه الآثار هي التي كان يسميها صاحبها المرحوم (التذكرة الطاهرية) وكانت المجلة السلفية المصرية تنشر منها نبذةً يحجب بها الفضلاء ويحرص على قراءتها العلماء . وهي تقسم الى اربعة اقسام :

(القسم الاول) حواش على تفسير البيضاوي في اربعة مجلدات . وقد عمد المرحوم الى نسخة مطبوعة من البيضاوي فيكتب على اطرافها حواش وتعليقات

(١) كذا بالنسخة بفتح الاول وبلا توين

« جوارشن معناه الهاضم اسم أعجمي وقد نطق به بعض الغويين جوريشاً وعلى السنة الغويين في أثناء الكلام الجواريش بفتح الجيم وترك النون فلعلنا جمع جورش هذا المعرب على قلة استعماله » ومنه يستفاد تنوع النطق بلفظه عندهم . وجاء في قصد السبيل للمحبي « الجوارش معيون فارسي معرب كوارش وقيل مولد من كلام الاطباء معناه المستخرج الملتف قيل وهي لغة قديمة والجديدة عندهم المنقطع للأخلاق وعريته الهاضوم (١) لأنه يستعمل لاصلاح المعدة والأطعمة وتحليل الرياح ولم ينسب الى اليونان ولا الى الأقباط بحال وهو من خواص الفرس الذي افتخه (٢) النجاشعة (٣) للعباسيين ثم فشا وبعض الأطباء لا يراه » انتهى . قلنا ونسبه بعضهم لجالينوس ومنه الجوارشن الكمي وفي جالينوس الذي ذكره ابن سينا في قانونه في مقالة الجوارشات وفي الطراز المذهب لنهالي « معرب من كوارش وأصله كوارشت وينسب الى جالينوس فيقال جوارش جالينوس وعريته الهاضوم لأنه يهضم الطعام وفي النهاية أهدى رجل من العراق لابن عمر جوارش (٤) » انتهى . ورايت في العقد الزريد (ج ٣ ص ٣٣٩ من طبعة بولاق) ما يستأنس به في تأييد نسبه جالينوس قال : « مرّ طفيلي بقوم من السكتبة في مشربة لحم فسأم ثم وضع يده يأكل معهم قالوا أعرفت مناً أحداً قال نعم عرفت هذا وأشار الى الطعام فقالوا قولوا بنا شعراً فقال الأول (لم أر مثل سرطه ومرطه) وقال الثاني (ولفه دجاجة ببطه) وقال الثالث (كأن جالينوس تحت ابطه) فقال الاثنان للتالث أمّا الذي وصفناه من فعله فمفهوم فما يصنع جالينوس تحت ابطه قال بطة له الجوارش كما خاف عليه التحمة يهضم به طعامه » انتهى .

أمّا هذه النون المحققة عند بعضهم بأخره فالظاهر أنها بدل التاء التي في (كوارشت) ولم يذكره القاموس في جرش ولا جرشن بل ذكره في قح فقال « التميحة الجوارش » وقال شارحه « يضم الجيم هكذا في النسخ وفي بعضها بزيادة النون في آخره » .

(١) ويقال له أيضاً الهضوم والهضام . (٢) كذا بالنسخة . (٣) كذا بالنسخة . (٤) كذا بالنسخة بلا تنوين .

تفسير الألفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع لما في الجزء الخامس)

(الخامسة)

وفي (ص ١٧١) . «فما جئنا طلبوا زيتاً فأثقت على يد غلامي لجأوا بخامسة
فصب في الطنجير» وبعده «فزرع ثيابه وعمل على بقية كانت في الخامسة من الزيت
مقدارها نصف رطل» . الخامسة في الاصل قدر تسع خمسة أرطال على ما يظهر ثم
استعملت بعد ذلك لقدور الزيت ونحوه بلا مراعاة لمقدار ما تسع ومثله كثير ومنه
قول العامة بمصر (التليتي) لوعاء من الخنجر يستخون فيه السمن ونحوه وهو غير خاص
بمقدار معلوم فنه ما يسع ثلاثة أرطال أو أكثر أو أقل .

(الشارب)

وفي (ص ١٧١) . «ودعا شارباً فغسل يده غسلًا شديداً وذراعيه وصدرة» .
ولم يتبين لنا معنى الشارب هنا بل كان الأقرب أن يقال فدعا ساقياً أي حامل الماء
فلينظر فلعله محترف عنه أو يكون الصواب (شرايباً) أو يكون معرباً من سار بالمهولة
بمعنى الصاحب والمالك ومن آب بمعنى الماء وليتحقق .

(الجوارشن والروباس)

وفي (ص ١٧٨) . في استغنار لأحد الصوفية «الاستغنار صابون المعاصي
والشكر لله عز وجل سنجية الرزق والصلاة جوارشن المعدة والصوم روباس البدن
واليقين الرأس الأكبر» . الجوارشن بضم الأوّل أو الجوارش بلا نون من
الأدوية المركبة للعضم هو معرب (كوارش أو) (كوارشت) بالكاف الأعجمية
. ثم بهذا المعنى في النارسية من (كوار بدن) بمعنى الحضم وتقول معاجها انه من
مخترعات أطباء الفرس . وفي ميم ده زي نقلا عن مفردات الكناش المنصوري

قد حسّن الحب في عيني ما صنعت حتى ارى حسناً ما ليس بالحسن
تعتلّ بالشغل عنا ما تكلمنا والشغل للقلب ليس الشغل للبدن
واسند الى علي بن هرون قال اخبرني ابي قال من بارع شعر العباس بن
الاحنف قوله :

قد رق اعدائي لما حل بي فليت احبابي كاعدائي
املت بالهجران لي راحة من حر نار بين احشائي
فازداد جهدي وبلائي بها انا الذي استشفيت بالداء

واورد خبر موته هو واخوه العتاهية وابراهيم الموصلي في يوم واحد في زمن الرشيد
وذكر رواية اخرى عن عون بن محمد قال حدثني ابي قال انا رأيت العباس ابن
الاحنف ببغداد بعد موت الرشيد

وذكر ترجمة العباس بن الفضل بن الربيع مولى المنصور . وترجمة ابي
الفضل الرياشي من ائمة اللغة والادب وهو ممن اخذ عنه المبرد
وفي آخر الجزء وهو آخر المجلد السند في رواية الكتاب الى المؤلف بثلاثة طرق

وهي التي تقدم ذكرها تحت عدد ١ و ٢ و ٣
هذا وصف ما عندي من تاريخ بغداد وسألتجب منه بعض مقالات لهذه المجلة
قرباً ان شاء الله

احمد رضى

التبليّة

فلان شديد الحجة

الحُجْرَة معقد الازار وفلان شديد الحُجْرَة اذا كان صبورا على الشدائد .
سئل علي (رضه) عن بني امية فقايل : اشدنا حُجْرًا . اطلبنا للامر
لا بناك فينالونه

(عن شرح الامثال)

الثغ فقال له وانا اسمع واحصل ما يجري واضبطه ان اللثغة لا تصح مع سلامة الجارحة وانما هي عادة سوء تسبق الى الصبي اول ما يتكلم بتحقيق الالفاظ او سماعه شيئاً يجتذبه فان ترك على ما يستحبه من ذلك مرن عليه فصار له طبعاً لا يبسكنه التحول منه وان اخذ مرة في اول نشئه استقام لسانه وزال عنه وانا ازيل هذا عن ابي الحسن ولا ارضى بتركك له عليه ثم قال لي اخرج لسانك فاخرجه فتأمله فقال الجارحة صحيحة قل مائتي راء واجعل لسانك في سقف حلقك ففعلت فلم يستور لي فما زال يرفق بي مرة ويخشن علي اخرى و ينقل لساني الى موضع موضع من في وبأمرني ان اقول انراء فيه فاذا لم يستور نقل لساني الى موضع آخر دفعات كثيرة في زمان طويل حتى قلت راء صحيحة في بعض تلك المواضع التي نقل اليها لساني فطالبت باعادتها والزمني ذلك حتى استقام لساني وذهبت اللثغة فأمر ان اطالب بهذا ابداً ويتقدم به الى معلمي واؤخذ بالكلام به ولا يسمح لي بالعلط فيه ففعل ذلك ومررت عليه وما لثغت الى الآن

وترجم العباس بن الاحنف الشاعر فكان الخطيب في اختياره هنا ادباً حسن الاختيار من ذلك قوله بعد ذكر السند عن محمد بن يحيى بن العباس الصولي قال كنت عند ابي ذكوان وهو القاسم بن اسماعيل فقال انشدني عمك ابراهيم بن العباس لخاله العباس بن الاحنف :

قد تخب الناس اذ يبال الظنون بنا و فرق الناس فينا قولهم فرقاً
فكاذب قد رمى بالحب غيركم وصادق ليس يدري انه صدقا
ثم قال كاتي اعرف شعرا اخذه العباس منه فقلت له انشدنا ابو العيناء عن الاصمعي لمزاحم العميلي :

ألا يا سرور النفس ليس بعالم بك الناس حتى يعلموا ليلة القدر
سوى رجهم بالظن والظن مخطف مراراً ومنهم من يصيب ولا يدري
فقال هو والله الذي اردت وانشد المرزباني له :
اغيب عنك بود لا بغيره نأي المحل ولا صرف من الزمن
فان اعش فاعل الدهر يجعنا وان امت فبطول المهم والحزن

وقوله :

ومهمهف تمت محاسنه حتى تجاوز منية النفس
ترنو الكؤوس الى مراشنه وتجول بين انامل خمس
فكأنه والكأس في يده قمر يقبل عارض الشمس

وقوله :

اذا دام للعمر الشباب واخلفت محاسنه ظن السواد خضابا
فكيف يظن الشيخ ان خضابه يظن سواداً او يخال شبابا
وقوله وهو يوجد بنفسه :

غاط الطبيب علي غاطة مورد عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما خطأ الطبيب اصابة المقدار
واطال في ترجمة ابي الحسن علي بن عمر الدارقطني فاستغرقت تسع صفحات وترجم
فيه ابا الحسن العسكري احد الائمة الاثني عشر . وذكر فيه القاضي التنوخي
والبيدي الشاعر

(الجزء الخامس والثمانون) هو كما تقدمه وصفاً وتراجمه عددها ١٢٥ وكتب على

اوله : فيه بقية ذكر من اسمه علي واكثر ذكر من اسمه عباس

ترجم فيه علي ابن المبارك الاحمر النحوي صاحب الكسائي وذكر في هذه
الترجمة ما دار بين الكسائي وسيبويه من المناظرة في قولهم (كنت اظن ان العقر
اشد اسعة من الزنبور الخ) واستبعد جداً ان يكون الكسائي واطأ العرب على الحكم
له لان ذلك ما كان لو صح ليخفى على الخليفة والوزير واهل بغداد اجمعين

ثم ترجم ابا الحسن الاثرم وعلي ابن الموفق الزاهد المشهور . وذكر في ترجمة علي
ابن هرون المنجم مانعه : حدثنا التنوخي حدثني ابر الفتح احمد بن علي بن هرون بن
يحيى المنجم حدثني ابي قال كنت وانا صبي لا اقيم الراء في كلامي واجعلها غيناً
وكانت سني اذ ذلك اربع سنين اقل او اكثر فدخل ابوطالب المفضل بين سلة او
ابو بكر الدمشقي شك ابوالفتح الى ابي وانا بحضرته فتكلمت بشيء فيه راء فالتفت
فيها فقال له الرجل يا سيدي لم تدع ابا الحسن يتكلم بهذا فقال له وما اصنع وهو

ابن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري على عقبه وكانت نفقته في كل سنة سبعة عشر درهماً وذكر في آخره السند المتقدم تحت عدد ٣

(الجزء الثاني والثمانون) كتب على اوله ان فيه بقية حرف الجيم من آباء من اسمه علي وحرف الحاء والحاء والدال والراء والزاي وبعض حرف السين

وقد ذهب الجزء كله الا الورقة الاولى منه وفيها بعض من ترجمة علي بن الحنيم الشاعر

(الجزء الثالث والثمانون) مخروم الاول بصفحة واحدة وفي اوله ترجمة علي بن سراج المصري واطال فيه الكلام على ابي الحسن علي بن ظبيان الكوفي قاضي القضاة في زمن الرشيد وعلي بن عاصم المحدث مولى قرينة بنت محمد بن ابي بكر الصديق فدخلت ترجمته في ست عشرة صفحة وعلي بن عبد الله بن جعفر بن تميم السعدي المدني احدائة الحديث في عصره ووقعت ترجمته في ثمان عشرة صفحة وعلي بن عيسى بن الجراح الكاتب وزير المقتدر ومما ذكره له ان ابا الحسين ابن ابي عمر القاضي حضر عنده فرأى الوزير عليه ثوباً استحسنه فادخل يده فيه يستشفه وقال بكم اشترى القاضي هذا الثوب فقال : بتسعين ديناراً قال الوزير : لكفي لم البس ثوباً قط يزيد ثمنه على ما بين ستة دنائير الى سبعة فقال ابو الحسين ذاك لان الوزير يحتمل الثياب ونحن نجعل بلبس الثياب ومن ذكره علي بن عيسى الرماني النحوي

وعلي بن عبيدة الریحاني الكاتب

وذكر في آخر الجزء السند عدد (٢)

(الجزء الرابع والثمانون) هو كما سبقه وصفاً وقد قطع من آخره ورقتان وكتب على ظاهره : فيه بقية حرف العين في آباء من اسمه علي وحرف العين والفاء والقاف والكاف وبعض حرف الميم وذكر في اوله ترجمة ابن الرومي الشاعر . ومما اختاره من شعره قوله :

ما انس لا انس خبازا مررت به يدحو الرقافة وشك الملح بالبصر
ما بين رؤيتها في كفه كرة وبين رؤيتها قوراء كالقمر
الا بمقدار ما تنداح دائحة في حومة الماء ترمي فيه بالحجر

ترجمة وكذلك في بقية الاجزاء وارجح ان الكتاب يدخل في مائة جزء وهي ستة اربعة عشر مجلدا كما ذكره صاحب كشف الظنون اما صفحات كل واحد من الاجزاء الداخلة في هذا المجلد فهي على السواء كل جزء ٩٤ صفحة كراس واحد (الجزء التاسع والسبعون) افتتحه بذكر من اسمه عمر واتم هذا الباب في الجزء الثمانين واول من اتى على ذكره هو عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو اخو واقد وعاصم

اطال الكلام قليلا على ابي حفص عمر بن هارون الثقفي البلخي وكتب خمس صفحات في ذكر عمر بن حبيب العدوي البصري قاضي الشرقية في زمن المهدي والرشيد و ذكر من وفارده انه كان لا يتكلم في طريق ثم ذكر عمر بن شبة النميري البصري واطال الكلام عليه ثم ابا الحسين القاضي ابن ابي عمر الازدي ولم يختصر ثم ابا الحسن عمر بن الحسن الشيباني القاضي

(الجزء الثمانون) هو كالذي قبله قطعاً وخطاً وعدد صفحاته وتراجه نحو المائة وفيه ثمة من اسمه عمر واكثر من اسمه عثمان وقد اطال الكلام في ذكر ابي حفص عمر بن جعفر الوراق البصري و ابي حفص الواعظ المعروف بابن شاهين و ابي الحسن عثمان بن ابي شبة العبسي الكوفي ثم في ذكر عثمان ابن الخطاب البلوي الاشج المعري المعروف بابن الدنيا المعمر وذكر انه كان يقول عن نفسه انه ولد في اول خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلما كان في زمن علي ابن ابي طالب خرجت انا و ابي زيد لقاها وساق القصة بروايته عن ابن يعقوب الحفيد وانه حدث الحفيد عن علي بن ابي طالب عليه السلام بخمسة عشر حديثاً لم تجتمع لغيره منه وان الحفيد سأل مشايخ بلده عنه فقالوا هو مشهور عندنا بطول العمر حدثنا بذلك آباؤنا عن آباءهم عن اجدادهم وان قوله بلقائه على ابن ابي طالب معلوم عندهم انه كذلك ثم ذكر ان وفاته كانت سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وهو راجع الى مكة

(الجزء الحادي والثمانون) ذهب اكثره و بقي منه ثمان عشرة صفحة فيها بقية من اسمه عثمان و بعض من اسمه علي وهو كما سبقه من الاجزاء وفيه ترجمة ابن جني و ابي الحسن الاشعري وروى عنه انه كان يأكل من غلة ضيعة وقفها جده بلال

ثم يليها ثلثه

(٣) سمع (١) هذا الجزء التاسع والسبعون على الشيخ ابي حامد عبدالله بن مسلمة ابن ثابت بن النحاس الوكيل يعرف بابن الجوالقي الشيخ الامام نجم الدين ابو محمد عبد المنعم ابن ابي نصر بن ابي الجيوش سلمان بن سليم الباصراي وابنته ست الكتبة رابعة وست العلماء تناظر بنت محمد بن احمد بن عمر بن الحسن بن خلف القطيعي بقراءة ابنيها .
 وابو المحاسن عبد الحليم بن محمد بن ابي السلام بن سمة وعبد العزيز بن عثمان بن ابي بكر طاهر ومعالى بن اسماعيل بن محمد السمسار ومحمد بن عدام بن علي الحرامون وابو عبدالله محمد بن عمر بن عبد الغالب دمشقي وابو بكر احمد بن محمد بن عمر الكرخي ويوسف بن علي بن مذكور مستقي الماء واسماعيل يوسف بن نصرالله بن دبوس والشيخان مسعود ومحمود ابنا فتح بن صدقة الفراشان ومسعود بن منصور بن ابي الفتح المصري وابو عبدالله بن كرم بن شعاع الخشاب ومحمد بن ابي الركاب بن ابي السلم العلام وابو الفرج بن ركي بن خزعل الناجر ومحمد و ابراهيم ابنا الشيخ حسن بن ابي الحسن المصري والشيخ ابو الحسين علي المال بن علي بن بشير الشباني وفتوح بن علي الخياط وابو الفتح يحيى بن علي بن محمد الصايغ والشيخ تامر بن سلطان الضرير ومحمد بن يونس بن الياس الفردوسي وذلك يوم الاربعاء سابع عشر ربيع الاول من سنة خمس وتسعين وخمسمائة

خط الكتاب يميل الى التعاليق وهو جيد على الجملة طول الصفحة منه ٢٤ سانتياً وعرضها ١٨ فيها ستة عشر سطراً والسطر نحو من اربع عشرة او خمس عشرة كلمة يغلب عليه عدم النقط شأن الخطوط في القرن الخامس على غاية من الصحة وعلى كل جزء منه سند الاجازة في رواية الكتاب متصلة بالمؤلف بطرق شتى وقد تقدم ذكرها هنا تحت عدد ١ و ٢ و ٣ كتب عليه وقف مؤرخ سنة ٦٤٢ وعليه بعد الوقف وقبله ما يشير الى انه مملوك شأن كثير من الكتب القديمة . وفي هذا الجزء نحو من مائة

(١) بعض الاسماء مشابة لم يتمكن من ضبطها لان الـكـتـابـة كتبها غير منقوطة

وخطها غير جلي

علي ٠٠٠ الحراني وابنه عبداللطيف وابو محمد عبدالواحد بن ابي القتيق بن الطراجي لي ٠٠٠ وابو رشيد محمد بن ابي بكر بن ابي القاسم الاصبهاني وابو حفص عمر بن احمد بن محمد الهمداني وابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن همام الاندلسي وابو سعد الحسن بن محمد بن علي بن لها السباك وابو عبدالله محمد بن محمد بن ٠٠٠ وابو المظفر يوسف بن علي بن شروان وابو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن علي القطيفي ومحمد بن عبدالرحمن بن ابي عبدالله الشماخ وعبدالرحمن بن ابي الحسن بن عبدالله بن البالوجي ومحاسن بن محمد واحمد بن محمد بن طلحة ٠٠٠ وابو جعفر بن القاسم ٠٠٠٠٠٠

وذلك في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة

وفي أعلى الصفحة مكتوب «مخفوظ بن البروري البغدادي» ثم في غل آخر منها «تملكه محمد جعفر الكاظمي عني عنه» ٠ وفي بعض الاجزاء مكتوب بخط كبير (وقف محرم مؤبد) وفيها ايضاً: الحمد لله وحده انهاء مطالعة وانخب منه العبد محمد بن محمد بن الخيصر الشامي بدمشق سنة ٨٤٤
وفي آخره:

(٢) سمع (الجزء التاسع والسبعون) من تاريخ بغداد على الشيخ ابي منصور عبدالرحمن بن محمد بن عبدالواحد القزاز بقراءة الشيخ الامام ابي الفضل محمد بن ناصر ابن محمد بن علي الشيخ الاجل العدل ابو طالب روح بن احمد بن محمد بن احمد الحديثي واخوانه عمر وعلي والاجل ابو المظفر نظر بن عبدالله الاوى وابو عمران موسى بن عريب بن شبابه البري وعلي بن اسامة بن صافع النقسي وعبدالرحمن بن علي بن الجوزي وابو الرضا بن محمد بن مقبل الصفار وجابر وفاطمة وزينب ولبلى ورابعة اولاد الشيخ سعد الخير بن محمد الانصاري وفتاهم نافع وابو القاسم عبدالله بن علي بن محمد ابن محمد بن القرا وعبدالله بن مسلمة بن النحاس ومسهود بن سلمان القصاب وابو بكر ابن ابي نصر بن مسعود القطان وعبدالرحمن بن المزكي بن عبدالله الحبشي وسمايل بنت ابي القتيق بن علي بن البنا وعبدالله بن محمد بن حمد واحمد بن علي بن عساكر البطائحي وذلك سادس ذي القعدة من سنة ثلث وثلاثين وخمسمائة

مَجْتَمَعُ الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ

الجزء ٦ في حزيران سنة ١٩٦٣م شوال وذى القعدة سنة ١٣٤١ الهجدي ٣

تاريخ بغداد

لابي بكر احمد بن علي الخطيب

(تمة ما في الجزء الخامس)

المجلد الثاني

وفيه الجزء الـ ٧٩ و ٨٠ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ كتب على اول ورقة منه في اعلاها ما نصه: «شرع ٠٠٠٠٠٠ على المولانا (كذا) الملك الحسن العالم الورع ابو العباس احمد بن الملك الناصر يوسف بن ايوب رحمه الله وسمع ما قبله ايضاً بروايتي عن ابي منصور القزاز عن الخطيب سديد بن الحسن بن زيد الكندي ابوالخين حامداً ومصلياً ومسلماً»

(الجزء التاسع والسبعون) من كتاب تاريخ مدينة السلام واخبار محدثيها وذكر قطانها من العلماء . هو الاول في ذكر من اسمه عمر ثم كتب عليه ما يأتي :

(١) سمع هذا الجزء وما بعده الى آخر المجلد وآخره الجزء الخامس والثمانون على الشيخ الاجل سديد الدين ابي حامد عبدالله بن مسلم بن ثابت بن مسلمة المعروف بابن الجواليقي بسماعه من القزاز بقراءة الشيخ الامام ابي نصر محمد بن السيد بن الزبوني القاضي الاجل العالم الا واحد الخافض ابي الحسن علي بن عبدالرشيد بن علي الهمداني وابناه ابو محمد عبدالرشيد وابو منصور نصرالله والولد النجيب ابو عبدالله احمد ابن الشيخ الامام ابي محمد عبدالعزيز بن دلف الخازن والمشايع ابو الحسن علي بن علي بن حسن بن شمران وابو العباس احمد بن سلمان بن ابي شريك الحرابي وابو محمد عبدالمؤمن

الايجاز الى حكام المقاطعات الثلاث بلزوم افادة المجمع عن الآثار القديمة الموجودة في مناطقهم والتي تظهر جديداً لاشتراك المجمع في هذه المناطق ثم عرض على الاعضاء طاب مجلس الاتحاد السوري اصلاح نظامين له (اولهما) قانون اعمال النفوس (والثاني) تقرير لجنة درس الجوازات نحو لا الى الاستاذ المملوف فاصح لفتحها

ثم بحث المجمع في تعريب الالفاظ التي كلفه بها مدير نموذج الملك الظاهر فوضع لها الكلمات المناسبة وهذه هي مع اوضاعها وقد سبق ذكر بعضها في المحلة :
الفانورة = وضع لها الفنداق وهو صحيفة الحساب — او القائمة او البيان *
اليوردو = جدول المرتبات * البورصة = السوق المالية * جداول البورصة =
جدول التسعير * الكاميو = سعر الصرف

وقرأ الاستاذ المغربي مقالة من عثرات الافلام فقرّر المجمع نشرها في الصحف ثم بجلته اما محاضرات الرجال فالقي منها في اثنا عشر (سكن الشام ولعائهم) للاستاذ محمد كرد علي الرئيس في الساعة الثامنة والنصف من ليل ٣ منه بحضور نخامة رئيس دول الاتحاد صبحي بك بركت ودولة حاكم دمشق حقي بك العظم وانشد نغري بك البارودي قصيدة اخلاقية من نظمه ٠ و (اثنا عشر) كوكب في مصر ودمشق وحلب)
للاستاذ المغربي وهي التي القاها على النساء في الشهر الماضي ٠ ذلك في الوقت المذكور من ليل ١٠ منه وانشد السيد عز الدين علم الدين ٠ شحنة في مجد العرب من نظمه (١) ٠
و (خصائص اللغة العربية) ولا سيما سين النحت واجراس السلام (الارموني)
للاستاذ عيسى اسكندر المملوف بعد ظهير الجمعة في ٣٥ منه واعاد السيد عز الدين انشاد موشحته الماضية

ومحاضرات النساء التي منها فقط (النساء العالمات في الاسلام) للشيخ احمد الزوبلاقي يوم الجمعة في ٣٥ منه كالعادة

(١) صارت محاضرات ايليا في شهر رمضان فقط ثم تادت الى خطتها قبل ظهير كل جمعة للنساء وبعده للرجال

وقرى كتاب متصرف حمص الى دولة حاكم دمشق المحول الى مجمعنا ومآله :
ان التمثالين اللذين في مدينة تدمر يكلف نقلهما الى متحفنا اربعمائة ليرة سورية فتقرر
ان تطلب المحافظة عليهما و بوضعا امانة هناك الى ان يوافق على موازنة المجمع المالية
فينتقلا . وان يحافظ على ما لا يتقل من تلك المغارة النفيسة

وتليت دعوة رئيس امناء الجامعة الاميركية التي يكلف بها المجمع لشهود حفلة
تصويب رئيسها الجديد المستر بيرد دوج . فبالبحث تقرر ان يكتب الى الامناء
تهنئة والى الفيكونت فيليب دي طرازي احد اعضاء المجمع في بيروت ان يمثل
المجمع في تلك الحفلة

وقرى كتاب رئيس المعارف المتضمن طلب رأي المجمع في (قاموس العوام)
للسيد حلیم دموس فقرر اجابته ان المجمع كلف الاستاذ الجندي عضود لينظر في
الكتاب وينشر مقالة فيه على صفحات الجرائد ومنها تعرف منزلة القاموس . وتليت
رسالة الاب انتاس الكرملي من بغداد وفيها اقتراح انتخاب المستشرق الالماني الدكتور
ارنست هارتز فيلد عضواً مراسلاً للمجمع لما له من الابحاث المفيدة عن آثار العرب .
وقال : انه الآن يطوف أنحاء العراق وبلاد فارس للبحث عن حضارة العرب
والفرس وان له مؤلفات كثيرة في العراق . وانتخاب الاستاذين جميل صدي الزهاوي
وكاظم الدجيلي من علماء العراق فتقرر انتخايبهم جميعهم والكتابة اليهم بشأن ذلك .
وقرى كتاب رئيس المعارف الذي يطلب فيه وضع اسماء لجميع اعضاء ائمتهم
واجهزته وعضلاته في الواح تطبع للمدارس فتقرر ان يعهد بذلك الى الاستاذ
المعلوف فوضعيها وطبع

وارسل الاب الكرملي طي رسالته مقالة لجملة المجمع في (درس العربات) فقرنت
وتقرر نشرها لفوائدها اللغوية

ثم تذاكر بشؤون كثيرة منها البحث في قانون الجامعة العربية السورية الذي
استغرق اكثر اوقاته حتى عقد جلسة فوق المادة يوم الاثنين في ٧ منه لهذا البحث .
والنظر في اقتراح الاستاذ المعلوف بشأن جمع الآثار البعثية في مناطق الاتحاد
السوري حرصاً عليها وضماناً بها فقرر الكتابة الى مديرية الامور الملكية بطلب

الإلفاظ الحبشية

في اللغة العربية

الطاغوت - كلمة حبشية الاصل لكنها عمولة قليلا عن لفظها الحبشي الاصل الذي هو « طاوت » Tawot) بطاء وليس بتاء لان الطاء موجودة في حروف الهجاء الحبشية) وتطلق عندهم على اصنام الوثنيين . وبعينهم يقولون طاغوت بقلب التاء تاء العاقلة - كلمة حبشية الاصل بصيغة الجمع حفظت في اللغة العربية عن نفس صيغة الجمع الحبشية « عمالقت » ولكنها شطت في المعنى اذ يراد بها الدلالة على شعب قديم ينسب الى عماليق . اما عمالقت والأصح عماليكت فانها تكتب بالكاف لا بالقاف في الحبشية وهي جمع لكلمة « عملاك » اي اله فيكون معناها الآلهة . للدلالة على آلهة الوثنيين .

واعلم ان العين قد خفف الحبش اليوم لفظها فصاروا يلفظونها كالألف لذلك اصبح عندهم اليوم ألفان الواحدة اصابية والثانية العين المخففة وهما كالهاء التي ذكرت في شرح كلمة حوار بين ان اصاها حا . (١) . فكلمة املاك بالمفرد واما كت بالجمع لا يزالون يكتبونها بالألف التي كان اصل لفظها عيناً كما يكتبون حواريا وهواريات بالهاء التي كان اصل لفظها حاء . وكلا التخفيفين مذموم عند علماء الاحباش .

سُنَابِه رِي رَعْم

خلاصة اعمال المجمع في هذا الشهر

عقد جمعنا في هذا الشهر ثلاث جلسات عامة فقط لوقوع شهر رمضان المبارك فيه وذلك برئاسة رئيسه وحضور اعضائه العاملين والمؤازرين والادباء .
فقرئت محاضر الجلسات وصدق عليها . عرضت الهدايا من كتب ومجلات

(١) راجع المجلد الثاني من هذه المجلة صفحة ٣١٥

حلبة الفرسان

وشعار الشجعان

تأليف الشيخ علي بن عبد الرحمن المشهور بابن هذيل الاندلسي
نشره الميسولوجي مرسيه L. Mercier طبع في النجر (فرنسا) سنة ١٩٢٢
ص ٩٨ على نفقة المكتبة الشرقية بباريز Librairie orientaliste

قسم المؤلف كتابه الى عشرين باباً وهي في خلق الخيل واول من اتخذها
انتشارها في الارض وفي فضائل الخيل وما جاء في ارتباطها وفي حفظ الخيل وصونها
وما تسميه العرب من اعضاء الفرس وفيما يستحب من اعضاءها من الصفات وما يستحسن
ان يكون شبيهاً به من الحيوان وذكر الشيات والغرر والتجليل وفيما يحمد من الخيل
وصفة جيادها واسماء العتاق والكرام منها وفي عيوبها واختيارها واختبارها وركوبها
والمسافرة بالخيل والحلبة والرهان وفي اسماء خيل رسول الله وحقول خيل العرب
ومذكوراتها والفاظ شتى وتسميات اشياء تخص بها الخيل وفي ذكر نبذة من الشعر
في اثار العرب الخيل على غيرها واكرامهم لها وافتخارهم بذلك وذكر السيوف والرماح
والقسي والنبال والمدروع والترسة وشبهها والسلاح والعدة على الاطلاق هذه جملة
ابواب الكتاب ومنه تفهم مقاصد المؤلف الذي كان في القرن الرابع عشر للميلاد
وقد طبعه ناشره الفاضل طبعاً حجرياً مصححاً ما أمكن بعض اغلاطه الشائنة تاركاً
ما كان الخطب سيلاً فيه وقد ترجمه بالفرنسية ليستفيد منه من لا يحسنون اللسان
العربي وعارض الاصل على اصلين كان احدهما عند السيد الخليل مدير المدرسة العليا
لسان والآداب العربية والبربرية في رباط والآخر في خزانه كتب الاسكوريال
في اسبانيا فجاء وافياً بالغرض دالاً على مبلغ علمه وادبه وباحياء علماء المشرقيات
لامثال هذا الكتاب من كتب العرب يخدمون المدنية عامة والمدنية العربية خاصة
ولذلك يستحق الناشر ثناء كل عربي لنشره كتاباً قل المطبوع من نوعه باقتنا خصوصاً
ان من جملة مفاخر العرب العناية بجلبها والتفاخر بفرسانها

محمد كرد علي

والحرثي والماعون ٥٥٥ باللباس و٦٥٥ بالصنائع و٣١٣ كلمة في مقاصد مختلفة .

ابو دلامة

الشاعر الهزلي في بلاط الخلفاء العباسيين الأول

تأليف السيد محمد بن شباط طبع في الجزائر سنة ١٩٢٢ ص ١٦٨

M. ben Chaneb : Abû Dolamâ

Poète bouffon de la Cour des premiers Califes

abbassides

هذا الكتاب بالافرنسية أيضاً من تأليف الاستاذ ابن شباط المشار اليه آنفاً قدم له مقدمة في تاريخ الادب العربي وتأثيره في الاجتماع والسياسة والعوامل التي أثرت فيه من دين ونحلة اورد جميع ما وقف عليه من شعر هذا الشاعر المشهور بهزلياته مما تفرق في بطون كتب الادب والتراجم والتاريخ والمخاضرات ونقله الى الافرنسية بسلاسة وامانة ليس بعدهما وأورد له في آخر الكتاب اشعاراً سماها « القلامسة من شعر ابي دلامة » استغرقت ١٤ ورقة ذكر فيها اختلاف النسخ والروايات المتعددة فدل على سعة علم وطول باع . ونلاحظ عليه انه نسب الخليفة المأمون العباسي الى التشيع وهو اقرب الى الاعتزال لو انصفنا ونشأ المأمون في خراسان ووعدته الى علي بن موسى الرضا بالملك لا يقوم ان دليلاً على تشيعه على ان الشيعة انفسهم ينحون على المأمون وبراءون منه . ومنهم من ادعى ان هذا الخليفة العالم دس السم لولي عهده وهو اقتراء عليه ايضاً وهكذا فالأموين الذي هو خير خلفاء بني مروان وبني العباس لم يرض السنة ولا الشيعة ومن يتدبر سيرته حق تدبرها يعرف مبلغ هذا الامام العادل من الفهم والعلم ولكن قاتل الله الاغراض السياسية التي خدع بها حضرة المؤلف . ونلاحظ على المؤلف ايضاً وضعه لهذه الكتب ذات الموضوعات العالية المفيدة بغير العريضة وحبذا لو صحت نيته على تعريبها كلها باعتمه الشريفة ليستفيد ابناء هذه الامة ويعلم الناس بأسلوبه اللطيف كيف يكون التأليف .

(مجلة المجمع) فنشكر لحضرة كاتب هذه المقالة وإدارة المجلة حسن ظنهما بنا
دفاعهما عن مجعنا شكراً وافياً بإسان المجمع . الأمة العربية والوطن السوري إذ وقفنا
انفسنا خدمة العلم باخلاص

ونكرر شكرنا لحضرة الاب صغير الموميا اليه لنشره مقالة ثانية عن مجعنا واعماله
باللاتينية في مجلة .عيد الكتب المقدسة المسماة Biblica اي الشؤون الكتابية
وهي تصدر مرة كل ثلاثة اشهر وقد وعدنا بإرسال المقالة ومعرّجها . وننتي عليه ايضاً
لنشره (مقالة ثالثة) بالايطالية في جريدة (Ilmondo) . ووصف دمشق الفيحاء
وغرّوطها ومياها وشوارعها وبيوتها وحلتها السياسية واتخاذها عاصمة للدول السورية
المتحدة لقدمها وتلقيها (بعين المشرق) وكونها قلب سورية . ثم تطرق الى وصف
اخلاق سكانها ولطفهم ومحافظتهم على وطنيتهم ومصنوعات بلدتهم الى امثال هذه
الفوائد الكثيرة عن دمشق المحبوبة وعمرانها

مطبوعات حديثة

الالفاظ التركية والفارسية
الباقية في اللهجة الجزائرية

للسيخ محمد بن شنب : طبع في مدينة الجزائر سنة ١٩٢٢ : في ٨٨ ص

Mohammed ben Cheneb: Mots turks et persans
conservés dans le parler algérien

كل حين لنا أثر من آثار العلامة ابن شنب استاذ جامعة الجزائر وعضو مجعنا
العربي يدل على علو كعب في البحث وهمة عالية في النشر على اسلوب جديد يجب
المطالعة والتدبر حتى الى من لا يهتم بها . وهذا الكتاب على حروف المجمع ذكر فيه الكلمة
التركية التي تعربت او سرت في كلام العرب وترجمها وشرحها بالفرنسية . امتدأ على ما
سمعه وسمعه غيره من علماء اللغة وحققوه في كتبهم فيكون عدد تلك الكلمات ٧٢ كلمة
لها مساس بالشؤون العسكرية : ٣١ بالبحرية . ٣٩ بالمأكولات . ٥٩ بالادوات

فمن تاريخ نشأته : انه تألفت اولاً هيئة الا.ير فيصل باسم شعبة الترجمة والتأليف الاولى في خريف سنة ١٩١٨ ثم حوالت هذه الشعبة الى ديوان المعارف في ١٢ شباط سنة ١٩١٩ وبعد ذلك صار هذا الديوان (مجمعاً علمياً) في حزيران من تلك السنة . الا انه ما كان يرضي على هذا التحويل اكثر من خمسة اشهر حتى وقفت حركة المجمع . ولاسكن كتب له البقاء لانه قد هب الى حياة جديدة ناملة في ايلول سنة ١٩٢٠

اما اعماله فهي جدية بالذكر لأنه قد نشر في مجلته . باحث تاريخية واثريه ولغوية ذات شأن واصلح لغة الدوائر والجرائد وادخل الناطقاً جديدة في معجم اللغة . واما اعضاؤه فالعالمون منهم ثلاثة ما عدا الرئيس . والشرفيون واحد وسبعون وبين هؤلاء اشير المستشرقين فانهم التظموا في سلك هذه النهضة بطيبة نفس واكثر من عبارات التحييد لها — وقد اورد السيد كرد علي بعضها في تقريره — وقبل اختتام اشار الرئيس الآنف الذكر الى طرق ترقية المجمع فطلب من مجلس الاتحاد ايراد ستة آلاف ليرة سورية لتأسيس داري كتب واثار في حلب . واقترح اضافة ثلاثة اعضاء على الثلاثة العالمين ينتخبهم المجمع من الدول السورية الثلاث فالماثر التي قام بها اعضاء هذا المجمع والمساعي التي درأوا بها خطر اقفاله على م. يظهر جدية بان تحلّد صفحة انيقة في تاريخ آداب اللغة العربية (١٥١)

ولقد ذابتها مجلة (الشرق الحديث) بقولها : ان الشرق احدث لا يسعه الا ان يضم صوته بالدعاء للمجمع العلمي العربي الدمشقي ان تتوفر لديه الوسائل التي تضمن له اطراد عمله الجزيل الفائدة الذي كان قد شرع به هيئة فعساء . وقد استفرب من مجلس الاتحاد السوري ان يحاول في باكورة اعماله الاستئثار بمعامل من اكبر العوامل الادبية في البلاد (١) (١٥١) .»

(١١) ان مجلس الاتحاد السوري دافع عن مجمعنا ولا سيما نخامة رئيسه وبعض اعضاءه وفي مقدمتهم فارس بك الخوري عضو مجمعنا دفاعاً حسناً اكثر من مرة فثبت بفضلهم وفضل من وافقها فلهذا اقتضى بيان الحقيقة وشكرهم (مجلة المجمع)

صدى اعمال المجمع

نشكر للصحف الافرنجية والعربية التي نشرت بين اعمدتها كتابت بوصف بعض ما قام به مجمعنا من الاعمال في مدة قصيرة ولا سيما بعد ان ظير تقرير الرئيس عن مجمل اعمال المجمع في آخر السنة الماضية وطبع على حدته واطلع عليه الوطنيون والاجانب فعرفوا الشوط الذي سار فيه غير عابئاً بالعوائق مستبلاً الصعاب لنيل الامنية التي هي مرماهُ بخدمة الوطن والماعة خدمة صحيحة وكنا نود ان نقتطف من كل صحيفة بعض ما قالته لو كان لدينا مجال في هذه المجلة الصغيرة الحجم ولكننا نرى من الواجب ان نشير اليها مجملاً ثم نتميز القرص فننقل بعض اقوالها .

« ١ »

كتب حضرة الخوري بطرس جواد صفيّر اللبناني نزيل رومية (ايطالية) ان الاستاذ المعلوم عضو مجمعنا رسالة بتاريخ ٣ نيسان سنة ١٩٢٣ هاكها بصحبها : « وصلتني نشرة حضرة رئيس المجمع العملي العربي فقرأتها وانعمت النظر فيها وشكرت فضلك على ارسالها . وطيه مقالة وجيزة نشرتها في الجزء العاشر من السنة الثانية لمجلة الشرق الحديث الايطالية بتاريخ ١٥ اذار الماضي (١) وهي مجلة شهرية بحجم المشرق البيروتية . مديرها العملي العلامة تآيينه عضو مجمعكم العملي ومديرها الشرقي وزير البريد والبرق حاليما واليك معرفتها عن الايطالية :

ان مجلس الاتحاد السعودي بعد ان قرّر استعادة التقسيمات الادارية التي كانت قبل الحرب اردف قراره بقوله : ان المجمع العملي ايضا يدخل في جملة التمثلجات التي التي لانه تأسس بعد الحرب الكبرى . على اثر ذلك اذاع الاستاذ كردعي رئيس المجمع تقريراً مرفوعاً الى رئيس الاتحاد السعودي صرح فيه بفوائد جديّة عن انشاء المجمع وغرضه واعماله واعنا به ثم اورد بعض ما قاله فيه رده من المراء المستشرقين . واخيراً اشار الى الوسائل التي تضمن له توسيع نطاق اعماله وفي ابدور في المستقبل

وبرنس فلان ، ومس فلانة ومادموازيل فلانة ، مع انهم يقولون المسيو فلان والمستر فلان ، فيجب ان يقال ايضاً الكونت فلان والبرنس فلان والمس فلانة والمادموازيل فلانة اي بادخال ال على الالقاب كما هو واضح ، اذا ارادوا ان يتخذوا الالقاب الالعجمية في كلامهم .

ومما يكاد ينخرط في هذا السلك تنقيط الياء في آخر الكلم او اهمالها ، فان مطابع الاستانة وبعض مطابع مصر وسورية والعراق تهمل التنقيط بتاتاً وبعضها تُنمّسك به . ونحن نرى اهمال التنقيط خلةً شائعةً في هذا العصر وان كان قد اجازها الأقدمون اعتماداً على فهم القارئ ، لان الياء العاطلة توقع القارئ في الارتباك وتضيق وقته في تدبّر اللفظة حينما تكون من الكلم التي تحتل القراءة .

ولم نزال من الضحك حين وقفنا على طبع ديوان ابن الرومي البارز من مطبعة الهلال ، فان الخطاط الشهير نجيب هوايني رسم ياء كلمة (الرومي) منقطه بنقطتين ، فخالفه شارح الديوان الشيخ محمد شريف سليم واجبره على نزع النقطتين فجاءت ياء الرومي على الغلاف بدون نقطتين . وجاءت في اول صفحة الديوان بنقطتين ، لكن المؤلف عدّ ذلك من الغلط ، فكتب في آخر الكتاب جدولاً لاصلاح ما ورد فيه من الخطأ فكتب في راس الجدول هكذا : الرومي ، صوابه الرومي .

فقلنا في نفسنا : سبحانك اللهم يا موزع العقول ، فلتقد اعجمت عقولاً ، واحملت عقولاً ، فتبارك اسمك على مدى الدهور !

ادب انسان ماري البكر ملي

بغداد

ما يعلو المياه اذا قدم

اذا قدم الماء عائلته ثلاثة اشياء الطحالب والعرومض والغائيق . فالطحلب مثل الجرجرة تغطي الماء . والعرومض خضرة رقيقة . والغائيق نبت عراض الورق ينبت نباتاً من اسفل الماء الى اعلاه . ويقوون : رست الصخرة في الماء اذا ركبتها الطحلب حتى تخضر وتملاس

(الخيصر لدهم سبده)

وانبعث وانبعج وانبت. وقالوا في الاسماء: الانبؤب والعنبر والعنيس والانبثاق والانبعاث. وقالوا في الاعلام: الأنبار وعنبسة وقنبر وقنبية وقنبان. ولم يخالفوا هذه القاعدة ابد الدهر.

ولما عرب العرب كلمة الانباطور، قالوا فيها الانبازور، كما صرح بها ابن خلدون في مقدمته، او انبطور كما ذكرها ابو الفداء في تقويم البلدان في كلامه عن المانية. ولما نقلوا ايضاً الى لغتهم المبينة كلمة *con pas* الاجمعية قالوا فيها: قنباص او كنباص على ما في مقدمة ابن خلدون (ص ٥٤ من طبعة بيروت المشكولة الكثيرة الاغلاط التي وسمت جباه الواقفين على ضبطها بعار لا يحصى لما تدفق فيها من الاوهام الشنيعة) ويراد بها صحيفة مكتوبة عليها القوانين المحصلة عند التوثيق والملاحين على شكل ما هي عليه في الوجود وفي وضعها في سواحل البحر على ترتيبها ومهاب الرياح وممراتها على اختلافها مرسوم معها في تلك الصحيفة وعليها يعتمدون في اسفارهم. ولم يقولوا فيها كنباص اي بهم ساكنة قبل الباء المتحركة.

ومن اغلاط الكتاب العصريين الفاحشة كتابة الالفاظ المضاعفة الحرفين بحرفين متمازين، وهو خطأ فاضح لا يغتفر، واسمائه يجارون فيه السريان والترك فيسمون مثلاً هو زلزل والاني ونحوهما هكذا: هو زلزلن والني، مع ان النجاة صرحت بفتح هذا الرسم الشنيع.

وضعفاء الكتاب يقولون: سوريا وانطاكيا وصقليا وفرنسا وارمينيا وافر يقيا والنسا والمانيا وجرمانيا. وكبها ترفضها العرب فان السلف قالوا: سورية وانطاكية وصقلية وفرنسة وارمينية وافر يقية والنمسة والمانية وجرمانية اي بهاء في الآخر لا بالالف، اللهم الا اذا كانت الالفاظ سريانية الاصل او عبريتا فاتهم اجازوا رسمها بالالف، لان الالفين المذكورتين تستثقلان الهاء في الآخر بخلاف العربية.

ويكتبون المضاف والمضاف اليه كلمة واحدة، فيسمون راس المال وقائمة المتاه وراس عين وحسين قلي وفرج الله، هكذا راسمال وقائمة وراسعين وحسينقلي وفرجالله وكل هذا في منتهى القبح والشقي.

ومما يخطئ في رسمه انب الكتاب حتى اكبرهم قولهم: قاله كوت كذا

اغلاط الرسم

يقسم الكتاب الى ثلاثة اقسام : قسم يفكر بنفسه ، وقسم يفكر بفكر غيره ،
وقسم لا يفكر لولا في نفسه ولا في غيره .

اما طبقة الكتاب الذين يفكرون في انفسهم فهم قليلون ، وهم يجرون في ما
تحناه اناملهم على مناجي العرب النوايح فلا يدسون قلمهم ولا يلوثونه بالشوايب التي
تخلّ بالساليب العرب ، او تقلم شيئاً من أحكام لغتهم ، وقواعد نحوهم ، واركان
مذاهبهم ، فيزغون الى كل حسن محكم الوضع ، وينكبون عن كل غريب البناء ،
وحشي التركيب ، وحشي الكلام . وهو لاء هم صفوة ارباب القلم ، ونخبة حملة
العلم الشريف ، وعددهم قليل شان النوايح في كل أمر ومهنة وصناعة .

واما المفكرون بعقول غيرهم الذين يندفعون الى الاقتداء بالسواد الاعظم من
حملة الاقلام ، ولا يلتفتون الى ماسنة السلف الصالح من الاوضاع والاحكام
والاركان التي هي الأسس التي يبني عليها الخلف في ما يدونونه من بنات افكارهم .
وعدد هؤلاء الكتاب هم اغلب الصحافيين والمؤلفين العصر بين نشأ هذا الزمن
وابناء هذا العصر ، وقد اعزلوا الاسلوب المتبع لياتأثروا او يتعقبوا طريقة تكثر فيها
المساوي والشوائب .

واما طبقة الفرغ من الفكر فهم في غنى عن وصفهم ففي نعمتهم ما يكفي تعريفهم ،
وعددهم لا يحصى .

مهدنا ذلك لاننا نرى كثيرين من حملة البراع يكتبون بعض الالفاظ على غير
طريقة العرب ولا يجرون على ما قرروه من الاحكام ، فانك ترى كثيرين يكتبون
الكلم التي فيها تتجاوز النون الساكنة والباء المتحركة بيم وباء على طريقة الافرنج ، اي
انهم يكتبون الامبراطور وبمبي وشمبانية وبمبالية الى غيرها . وقد صرح العرب ان
مثل هذه الحروف تكتب بنون وباء ، ولهذا اذا تصفحت معاجم الناطقين بالضاد
ودواينهم ومولفاتهم لا تعثر فيها على حرف عربي واحد جاورت فيه الميم الساكنة
بأ متحركة ، ان في الافعال وان في الائمة . فانهم قالوا في الافعال : انبرى والبتق
بأ متحركة ، ان في الافعال وان في الائمة . فانهم قالوا في الافعال : انبرى والبتق

مائة جلدة ويقاس مدى الحياة ومن يقرأ تأليماً معترضاً عليه يقاصّ - ومن كتب في
 اقدم جرائدهم (باكين) واخطأ فصل رأسه
 ولا نرى علاجاً لهذا الداء العضال الا الشركات العلمية والجان الادبية المحيضة
 بالنفقات اللازمة والمؤلفة من نخبة العلماء المحققين كما هو الحال في مصر فان لجنة طبع
 الكتب اظهرت لنا كثيراً من المؤلفات التي تكاد تنافس ما يطبعه المستشرقون منها
 وتزيد عليها بحال حروفها وجودة ورقها لولا نقص الفهارس في بعضها ومنها صح
 الاعشى واساس البلاغة وتاج الجاحظ واصنام ابن الكلي
 وكذلك بعض المطابع الشبيرة في القطرين مطبعة بولاق في مصر ومطبعتي الاميركان
 والسويعيين في بيروت وغيرهما فان مطبوعاتها بغاية الضبط والتحرير والحسن والتنسيق
 ووضع الفهارس والحواشي والحركات ونحوها - فتنشر الى الآن بحماديه الكتب الرائعة
 ولحمه عنا العالمي يد في هذا السبيل بانتقاد المؤلفات ونشر عشرات الاقلام والقاء
 المحاضرات وتصحیح الكتب واعداد بعضها للطبع بعد المعارضة والمراجعة والوقوف
 في وجه كل ما يبعث بالغة وآدابها ويشوه محاسن مصنفاتها . وكذلك غيره من
 الجمعيات الادبية التي ندعو لها وله بالثبات لتظهير ثمار اعمالها دائية الطوف

عيسى اسكندر المولوف

المجامع العلمية واللغة العربية

قال الاستاذ فقيده اللغة والادب الشيخ حمزة فتح الله «ان اللغة العربية ليست ضيقة
 النطاق كما يدعي بعضهم ولكنها واسعة الرحاب صافية الشراب قابلة الاتساع بواسطة
 الاشتقاق بحيث تستطيع ان تجاري اللغات الغربية في ميدان العلوم العصرية وتفي بحاجات
 المنشئين والمربين اذا اتيج لها من يستخرج دررها ويستخرج في درسها ويرشد الكتاب
 الى اساليب التعبير البليغة فيها وهذا لا يتسنى الوصول اليه الا بتأليف مجامع علمية لغوية
 تسد هذه الثمة وتحافظ على هذه اللغة الشريفة وتخلصها من شوائب الانقراض العامية
 والكلمات اللغجية» . وهو قول جدير بالاعتبار لان قائله من ائمة اللغة المحققين

اذ يحتاج اليها الباحث يوماً لمعارضة نسخ اخرى مخطوطة او مطبوعة بها وتصحيح ما فيها من التوريف والتصحيف والنقص والزيادة . وقد يكون في بعض النسخ تصاوير ورسوم ومخططات بديعة لم يتمكن الناشر من طبعاها مع الحروف فيأتي زمن يرغب فيه الناشرون في وضع تلك التزاويق فاذا فقد مثل هذه النسخ المميّزة والنادرة ضاعت فائدتها ولهذا نرجو من اعضاء مجمعنا الكرام وقراء مجلتنا واصدقائنا الكثيرين المنتشرين في الافطار الشرقية والغربية والاميركية ان لا يرضوا علينا بوصف المكاتب العربية ونوادير مخطوطاتها وما لها من المزايا وان كانت مطبوعة فان في تعريفها وميزاتها فائدة للذين يتولون طبع الكتب ونشر المخطوطات في التحقيق والتحرير والنسب . وفي نشرها على صفحات الجلات ولا سيما هذه المجلة التي نتداولها ابدي علماء المشرقيات وغيرهم في الاصقاع البعيدة تذكير وتبصرة لروءام هذه الآثار ورواد تلك النفاس . هذا وان بعض النوادر التي يظن انها مفقودة اليوم بظهور محل وجودها والانتفاع بها من وصفها كما ترى في كتاب بستان الاطباء لابن المطران في الجزء الاول من مجلد هذه السنة وغيره مما سيأتي وصفه في نوادر كل مكتبة

بقيت لي كلمة اراها مهمة يجب التصريح بها (لأن من كتب داؤه تعذر شفاؤه) وهي ان كثيراً من مطابعنا العربية تظهر بمظاهر المطابع التجارية فتقطع المؤلفات على علامتها وكيفما اتصلت بها نسخها دون معارضة بنسخ ادق في كتابتها وضبطها ووقوف العلماء عليها احياناً بل كثيراً دون مقابلة على نسختها السقيمة ايضاً فتتكرر الاغلاط ويتفشى التوريف والتصحيف فتتسخ تلك المطبوعات مسخاً يذهب بجبال فصاحتها وكال بلاغتها . فيتصدى فريق من العلماء المحققين لمراجعتها وتصحيحها ووضع كتب او رسائل في ذلك مما يقتضي المشقة والعناء وبقى سجلاً على نقصير الناشر وإهماله هذا الواجب العظيم . وبين ايدينا كثير من هذه المطبوعات حتى من اميات المعاجم كسان العرب الذي تصدق تصحيحه بمقالات جمعت برسالة خاصة كل من المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي والملاّمة احمد باشا تيمور . وكلقاموس الذي استدرك ما فات المرحوم الشيخ احمد فارس السدياتي في (الجاسوس على القاموس) وغيرهما ويالينا نعتبر بما روي عن غرائب قوائين الصفيين وهي ان من ألف كتاباً منهم عليه اعتراض فيجد

ولكن خطبها هين عندما نعلم ان الواقفين عليها هم اجانب عنّا يجيئون لغتنا ولا يشافوننا بما يدركوا اسرارها ويتذوقوا دقائقها
 واذا طالعت فهرس مكاتيبهم العامة والخاصة وما انقصوا فيها من المباحث المفيدة والاصناف المدفئة في تعريف الكتب وموضوعاتها ومؤلفيها ونسأخها وانتقادها ونحو ذلك مع ما بذلوه من الجهد في ترتيبها وتبويبها ودلالاتها بارقام خاصة على مواضعها من الخزائن والرفوف والفنون الى اشباه هذا عرفت منزلتهم من الخفاوة بالكتب وخزائنها . وكثير من تلك الفهارس كان مؤلفوها من لبنان في بلاد الشام مثل يوسف السمعي في فهرس المكتبة الشرقية والمكتبة الثانية . والمطران اسطفان عواد في فهرس مخطوطات الفاتيكان وفهرس مخطوطات كيجي والمكتبة المديسية والخورى محامل الغزيري في فهرس مخطوطات الاسكوريال وذلك منذ قرنين فتقدم في تنظيم تلك الفهارس علماء اوربة ووضعوا الفهارس المهمة للمكاتب الكبرى والصغرى في مجلدات على ابداع تنسيق واجمل تبويب . وسأفرد ان شاء الله مباحث خاصة لوصف هذه الفهارس بالعربية والافرنجية في فرصة أخرى

نوادير المخطوطات ومزاياها وما يطبع منها

كثيراً ما يظن سكان بلادنا وغيرها من البلاد العربية ان الكتاب اذا طبع مرة قلت قيمة نسخه المخطوطة مهما تعددت وكيفما كانت وذلك خطأ فاضح لأن للمخطوطات مزايا وخصائص تبقى آثار محاسنها فيها مهما تكررت طبعها وكثرت نسخها بين الايدي . فلا تزال المخطوطات المضبوطة مستنداً عند ميسر الحاجة اليها . . . مستمداً اذا أرادت مراجعتها . فهي اذن اشبه بالاماس الاصيل الصقيل الذي تزداد قيمته بنفسه وقدمه . بخلاف الاماس المقداد الكاذب الذي يظهر لك شهة آفاً متأقماً بتداول ايديه الصناعة اياه فما بلغ من تفسك رواؤه فانه ليس بالمانزلة التي للاماس الاصيل . ذلك عند من يميز مزاياه ويعرف خصائصه فلماذا يجب ان توضع ايدي الحرص على نفائس الكتب وزخائر المخطوطات التي تناولتها ايدي العلماء وجوّد النساخ سيث ضبطها واحسن الشرح في تمايق حواشيتها فوضعوا عليها اسماءهم شاهدة بحاسنها وتقويتها

مكتبات الافرنج العربية وفهارسها

نقل الافرنج كثيراً من الكتب العربية الى خزائنهم ولا سيما في أيام الحروب السليبية وبعثوا بعد ذلك البعث الى الشرق أيام كان تجارهم فيه وتناصلهم وسيّاحهم ومرسلوهم ومنذو بومهم وسفراؤهم فاستهدوا من الكتب ما استهدوا وابتاعوا ما ابتاعوا ونقلوا ما نقلوا وهي الآن تملأ صدور خزائنهم عدا ما تلف بالبحر عند نقله وبالخراب والتكبات ونحو ذلك . فغصت قصورهم ودياراتهم (اديارهم) بمدارسهم بفتاها وتعددت نسخها في مكتبة واحدة وتوزعت ببلداتها في خزائن كثيرة فكان طم اليد الطيبة بحفظها والاستفادة منها في اجلثهم الكثيرة وهي التي حملتهم على ائتمان علم المشرقيات وتعميمه في الممالك المختلفة في اوربة واميركة

ومما ظفرت به من هذه المباحث حاشية قرأتها في قطعة مخطوطة . . . (وفيات الاعيان) لابن خلكان في مكتبة دير الشير (قرب سوق الغرب في لبنان) جاء فيها ما ملخصه : انه في سنة ١٠٨٢ هـ (١٦٧١ م) ارسل لويس الرابع عشر ملك فرنسا الى جميع بلدان الاسلام عالماً من النمسه لشترى مؤلفات من الشرق بالعربية واليه نانية والسريانية والتركية والعبرانية وكتب له وصاة الى جميع القناصل الفرنسيين ان يمدوه بالمساعدات والمال فسار هذا العالم من باريس الى قرص فابتاع منها مائة وثمانين كتاباً ثم الى حلب فاشترى نحو مائتين والى الشام واشترى كثيراً الى بلاد مصر ودير طور سيناء واسلامبول وما اليها والى بغداد في بلاد العجم وذكرت في هذه الحاشية اسماء الكتب المطلوبة ولكنها بحريف وتصنيف كثير « راجع تفصيل ذلك - في مجلة الآثار (٣ : ٤٦٦ - ٤٦٩) »

فغصت صدور الخزائن الاوربية نوادر المخطوطات ونفائس الآثار الشرقية ولا سيما العربية فنشروا منها مؤلفات كثيرة لم يكن يخطر ببالنا ان العرب وضعوها او عرفوها وكها آيات ناطقة بعناية هؤلاء المستشرقين في تجويد الطبع ووضع الحواشي والاستدراكات والفهارس والقبيل على الاصل بكل دقة حتى انك لتعجب في كثير منها مما تراء من التنقيب والتصحيح والتحقيق وان كانت لا تخلو احياناً من مزالق كثيرة

وكثيراً ما امتقدوا ان الوراقة سبب لحرمان الرزق فقال ابن صارة الاندلسي الوراق بصفها :

اما الوراقة فهي انكس حرفة . أغصانها وثمارها الحرمان
شبهت صاحبها بآبرة خائض . تكسو العراة وجسمها عريان
وسئل وراق عن حاله فقال : عيشي اضيق من محبرة . وجسمي ادق من مسطرة .
وجاهي ارق من الزجاج . ووجهي عند الناس اشدت سواداً من الخبز بالزجاج . وحظي
اخفى من شق القلأ . وبداي اضعف من قضبة . وطعامي امرت من العنص . وشراي
احرت من الحجر . وسوء الحال ألزم لي من الصمغ — فورى عن حاجاته وشؤونه
بأدوات صناعته

ومتي الوراق ايضاً الكتبي لاشتغاله بالكتب والأوراق ومن اشتهر بهذا
اللقب ابن شاکر الكتبي المؤرخ وابن الكتبي الطبيب
واطلق على النساخ احياناً الوراقون و بينهم كثير من العلماء مثل أبي الفرج بن
الجوزي وابن عبد الدائم المقدسي وابن الخازن وابن الوحيد
وكان لكبار المؤلفين نساخ ووراقون يخدمون كتبهم ورسائلهم فلهذا ارتقى
هذا الفن ولا سيما النقش والتصوير والتجليد المزخرف وتلوين الورق واعداد الخبز
الأسود والملون الخ

ولعل من كتب العرب المتهمة بالوراقة كتاب (احصاء مقاصد واصفي السكتب
في كتبهم وما يتبع ذلك من المنافع والاضرار) للشيخ عبداللطيف البغدادي الآنف
ذکره وربما كان نقداً لفهارس المكتبات . الكتب

ومن المؤلفات في آداب الفن (تنويق النطاقه في آداب الوراقة) للشيخ عبدالرحمن
بن احمد بن مسك السفهاري المتوفى في نحو سنة ١٠٣٥ هـ (١٦١٦ م) و (نظم تدبير التدبير
في صناعة الكتب) التي تجيدها هو في المكتبة التيمورية بالقاهرة . و مؤلفات كثيرة فيها
وفي غيرها في صناعة الخط ، بري الافلام وعمل الخبز وصقل الورق . لإلاقة الدواة الخ

وبين المخطوطات كثير مما نسخه الدمشقيون المعروفون بجودة الخط وجمال النقش والتصوير والتجليد وكلها شاهدة بما كان عليه الاسلاف رحمهم الله من الانقان والكلف بالكتب مما ربما افردنا له مقالات خاصة . ولا يزال خطاطو دمشق الى يومنا في مقدمة المجتهدين

علم وصف الكتب

هو فن عرفه العرب في ايام حضارتهم ولعلمهم بالمكتبات سموه علم (الوراقة) وتطلق الان على البحث عن الخزائن وما فيها وتعرفها بوصف وقياس والاشارة الى اسم مقتنيها ومؤلفها وترجمته باختصار ونقل شيء منها ثم مزايا الكتاب ونقصه واسم ناصحه وتاريخ نسخه ونوع خطه وسطوره وحروفه وماذا عرف عنه ومعارضته باشباهه الخ . فهو وان لم يبلغ عند العرب ما بلغه عند الافرنج من هذه التدقيقات فانه مفيد من وجوه كثيرة ولا سيما في هذه الايام اذ انهم اقتصروا في البحث عن المخطوطات وما طبع منها ومزايا النوعين الخ

وسمى الافرنج هذا الفن Bibliographie وهو من كلمتين يونانيتين ببايون وBiblion بمعنى ورق او كتاب وGravon اي وصف فالعلمي وصف الكتاب وهو بمعنى الوراقة عندنا والوراق عندهم Bibliographe والفهرس او البرنامج الذي يتضمن ذلك الوصف هو عندهم Catalogue

والوراقة حرفه اشتهر بها كثير من العلماء وكانت لها أسواق في الاندلس والمغرب ومصر والشام والعراق فمن رآقهم سليمان الوراق في زمن المأمون . غانم الوراق خريجي ابي نؤاس وابن النديم صاحب التهرست وابي المعالي سعد بن علي الخزرجي الوراق الخطير المعروف بدلال الكتب . وياقوت الرومي الذي اشتغل بالنسخ والتأجير بالكتب فألف المعجمين المشهورين للادباء والبلدان وابي بكر الوراق التميمي وابراهيم بن الملباط وصلاح الدين الكوراني الحلبي وسراج الدين الوراق الشاعر القائل في صناعته :

يا بختلي وصحائي قد سودت
وصحائف الابرار في اشراق
وهو يخ لي في القيامة قائل
أكذا تكون صحائف الوراق

وهكذا نقل عن مكاتب المغرب ومصر وبلاد العرب وسورية والعراق
والهجم والآستانة واسية الصغرى والهند وغيرها من البلدان العربية الحافلة بالمكاتب
التي نقل كثير منها الى البلاد الامربية وغيرها ونف قسم غير قليل بالحوادث التي
داعمت البلاد والكوارث التي انتابها

ولهذه المكاتب فهارس قديمة وحديثة ذات شأن سنفرد لها مقالة خاصة
ان شاء الله من اقدمها (الفهرست لابن النديم) وغيره

مكاتب دمشق

ذكر كثير من المترجمين والمؤرخين مكاتب دمشق العامة والخاصة مثل مكتبة
قصر السلطان صلاح الدين يوسف الايوبي وكانت خزائنها مرتبة مقسومة الى رفوف
وخزان ولها فهرست . ومكتبة المدرسة الناصرية التي شيدها الملك الناصر يوسف
الايوبي وكتبها حملت من مصر . ومكتبة المدرسة العادلية حيث جمعنا والمخف
العربي الآن . ومكتبة المدرسة العروبة العظيمة شرقي الجامع الاموي شيدها ابن
عروة الموصلية المتوفي سنة ٦٢٠ هـ (١٢٢٣ م) . ومكتبة دار الحديث الاشرفية
وكانت فيها كتب مهمة . وهكذا في بقية المدارس الكثيرة والجوامع والكنائس .
ومن مكاتب الخاصة المهمة مكتبة الواقدي المؤرخ وابن فضل الله العمري وابن ابي
أصيبة وتلميذه ابن القف وابن خلكان وابن مالك النحوي . وابن المطران وغيرهم
ومن اقدم كتب دمشق ما كان في صحن الجامع الاموي في قبة الخزينة وهي
صحف قديمة بالارامية الفلسطينية واليونانية والعربية والقبطية والكرجية والارمنية
والسامرية والعربية من عهد قديرا طاع عليها المسيو فيوله H . Violet الالمانى ونقلها
الى الاستانة وبرلين سنة ١٩٠٨ وفي متحفنا العربي بعض هذه الآثار المفيدة سنصفها
بمقالة خاصة

ولا تزال بقايا مكاتب دمشق في بعض الجوامع والمدارس والبيوت . معظمها
الآن في الظاهرية وكثير منها من النفائس وقد مررت بالاشارة اليها باختصار سيف
الصفحة العاشرة من المجلد الاول

والفتح بن خفان وخزان مره ووقفت الكتب على الجوامع والمساجد والديارات
 واشتهر النسخ مثل ابي الدرياقوت المستعصي وابن البواب وابن مقلة وابن هلال .
 وكان للفاطميين في القاهرة مكتبات منها اربعون خزانة في قصر الخلافة وحده
 ملامى بنفائس المؤلفات ونوادرها وكان اشهرها الخزانة التي جمعت مائة الف مجلد منها
 ستة آلاف وخمس مائة مجلد في الفلك والطب . وكان يختلف اليها المصريون
 لاستعارتها او مطالعتها والاستفادة منها . واما خزائن القصر الداخلية فكان الاطلاع
 عليها محظوراً على العامة . وقد ذكرها المقرئ في الخطط وقال ان نصير الدين الطوسي
 المتوفى سنة ٦٢٢ هـ (١٢٧٣ م) ابتنى بمرآة قبة ورسداً عظيماً واتخذ خزانة ملاما
 بالكتب التي فيها هولاء التتري من بغداد والشام والجزيرة فجمع فيها أكثر من
 اربع مائة الف مجلد . وبيعت في زمن صلاح الدين الايوبي واحترق كثير منها
 . وانشأ الخلفاء الامويون في الاندلس مكتبات اهمها (مكتبة الزهراء) في
 قرطبة كانت في قصر الزهراء اسماها الحكم بن الناصر (مأمون الاندلس) وكان
 لكتبها فهرس في اربعة اربعين مجلداً . بولغ في عدد كتبها فجعل اربع مائة الف
 مجلد وهو عدد نادر في ذلك العهد ولكنه يدل على كثرة مؤلفاتها المكررة
 . ويقال انه كان في غرناطة وحدها سبعون مكتبة عامة عدا الخاصة وهي ليست
 بقليلة العدد . وقال ابن رشد لابن زهر في كلامه الذي نقله المقرئ في نفع الطب :
 اذا مات عالم باشبيلية فأريد بيع كتبه حملت الى قرطبة حتى تباع فيها . واذا مات
 مطرب بقرطبة فأريد بيع تركته حملت الى اشبيلية . وكانت قرطبة أكثر بلاد
 الاندلس كتباً واشد الناس اعتناءً بخزائن الكتب وصار ذلك عندهم من آلات التعمير
 والرئاسة . والرئيس منهم الذي لا تكون عنده معرفة محتفل في ان يكون في بيته
 خزنة كتب ليقال فلان عنده خزنة كتب والكتاب الفلاني ليس عند احد غيره
 والكتاب الذي هو بخط فلان قد ظفر به
 وتلف معظم هذه الكتب في حصار البربر وحوادث اخراج العرب من اسبانيا
 والكتبات الكثيرة وحمل بعنه الى البلاد الأخرى وما بقي منه يملأ اليوم خزان
 كثيرة في اسبانية وغيرها من الممالك الاوربية

وترتيبها وكان في رومية فقط في القرن الرابع الميلادي ثمانية وعشرون مكتبة عمومية
عدا ما كان في غير رومية وقد تألف كثير من هذه المكتبات بغزوات البرابرة والحروب
والنكبات الطبيعية كالحرائق والزلازل والاباء بثة

وعلى الجملة فان القدماء اعتنوا بتدوين علومهم وتخيلد آثارهم بمكتبات لا تزال
التواريخ والحفريات تظهر منها خباياها وتكشف لنا خفاياها فيزداد تاريخها
جلاء ووضوحاً .

مكتبات العرب وفهارسها

وكلف العرب بجمع الكتب مثل غيرهم ولم نعلم شيئاً عن خزائهم في عهد
جاهليتهم ولكن اول من انشأ مكتبة في عهد الامويين على ما نعلم هو خالد بن يزيد
الاموي في مدينة دمشق وبأمره ترجمت كتب الطب والكيمياء من اليونانية والقبطية
كما ذكر ابن النديم في الفهرست .

وفي زمن ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي ترجمت كتب الفرس واليونان
واسس هرون الرشيد مكتبة جمع فيها ما وجد من الكتب والرقوق والقباطي
ونحوها ثم وسعها والده المامون وسماها (بيت الحكمة) فكانت دار ترجمة ونسخة
يختلف اليها الناس للاستفادة منها فأحسن ترتيبها في خزائن وتوابعها في فهارس
تسهيلاً لمراجعتها ونقل عنها ابن النديم في الفهرست . وكان المامون عالماً نخبياً يحضر
مناقشات علماء عصره ويناظرهم ويباحثهم مثل ما فعل والده الرشيد ولكنه تفوق
عليه فكان كثير الكف بجمع الكتب شديد الحرص على تعريبها واستنساخها
واستمدائها وابتاعها وكثيراً ما كان يرسل الملوك بشأن هذا الغرض ويضع في شروط
معاهداتهم تقديم الكتب له باللغات التي اشتهرت بعينده فوفرت لديه المؤلفات
المتنفة المواضع وعرب كتابه عن الفارسية والهندية واليونانية والقبطية والسريانية .
اشتهرت مكاتب الخاصة في ايامه وما بعدها مثل مكتبة الصاحب بن عباد والزنجشري
وتوح بن نصر الساماني ملك بخارى وما وراء النهر وسابور بن اردشير وزير بهاء الدولة
بن بويد ونظام الملك وزير الدولة السلجوقية مؤسس المدرسة النظامية واسحق الموصلي

الى ان اكتشفته البعثة الاميركية في صيف سنة ١٩٠١ م فبلغ عدد آجره (قريده) ثلاثين الفا وكل واحدة منها رسالة او مقالة خطت بالحرف المسماري على الغضار الذي هو اقدم اوراق اتخذها سكان تلك البلاد القدماء لتدوين آثارها العلمية واخبارها المدنية وشؤونها الاجتماعية

ومن اوائل الخزائن المصرية ما أسسه رعمسيس الثاني في مدينة طيبة من بلاد الصعيد في القطر المصري في آخر القرن الرابع عشر للميلاد وسماها (مخزن طب العقول) وحفر فوق بابها هذه الآية (شفاء الارواح) وكانت كتبها الواحاً ومانات (ادراجاً) من البردي الذي كتب عليه قدماء المصريين وقد وصفها ديودورس المورخ الصقلي في تاريخه وبقيت الى سنة ٣٢٧ ق م فشتت ثملها الفرس لما غزوا مصر واقدم مكتبة شرقية مكتبة كوتوكين في الصين جمعت سنة الف ومائة واثنين وعشرين قبل الميلاد

وأول من أسس مكتبة يونانية بيزسترات وذلك قبل الميلاد بستة قرون في مدينة اثينة المشهورة في عالم التاريخ والأدب وأسس بطليموس الاول ملك مصر (مكتبة الاسكندرية) في القرن الثالث قبل الميلاد وأتمها والده فيلادلفوس او بطليموس الثاني وقد بعثا البعث وبذلا الجهد في ابتياع الكتب واستنساخها واستهدائها فكثرت عددها فيها . وافتنى اثرهما بطليموس الثالث فأجبر الناس على وقف الكتب على تلك المكتبة او بيعها فزادها ارتفاعاً ووسع نطاقها حتى عظم شأنها فرتبت المصنفات فيها بحسب مواضعها . ويقال ان المكتبة الكبرى او الأم كانت نحو اربع مائة الف مجلد والصغرى او البنت كانت نحو ثلاثمائة الف . ولعل المراد مطلق المكتب ولو تكررت والرسائل الصغيرة ولو كانت ورقة واحدة

وانشأ الامبراطور يوليانوس المارق مكتبة في القسطنطينية وكتب على بابها : « ان بعض الناس كانوا باقتناء الخيل والآخرين لعلاً بالطير ولأنك صباية بالوحش اما أنا فملي منذ نعومة اظفاري الى جمع الكتب » واشتهر من ملوك الرومان ألبوس تراجان بإنشائه أوسع المكتبات الملكية

خزائن الكتب العربية

وعلم وصف مخطوطاتها

تمهيد

ان ما للكتب من المنزلة في ترقية الامم وحفظ آدابها واخلاقها وعاداتها واجتماعها وعمرائها وعلى الأخص تاريخها وشؤونها حداني الى وضع كتاب بعنوان (خزائن الكتب العربية في العالم) ووصفت فيه بمقدمة مطولة للكتب عند الامم والمكتبات التي حوتها وآدابها وكلف الناس بها وفهارسها وعلم وصف الكتب ثم تطرقت الى وصفها عند العرب وما كان منها في الأزمنة القديمة وما بقي منها الى اليوم ونوادرها ومزايا مخطوطاتها وأهم ما طبع منها ونقده الى ما يساوق هذه الابحاث من الفوائد الكثيرة الجلدية بها . ولقد طفت في سوربة وفاوضت كثيرين لهذه الخدمة الوطنية التي ربما كنت قد قمت ببعضها

فغزمت الآن ان انتخب منه مقالات مختصرة في وصف نوادر المكتبات تلبية لطلب كثير من اعضاء مجمعنا وبينهم العلماء غربيين في القاهرة برسالته في تشرين الاول سنة ١٩٢٢ . وسأشرحت هذا العنوان ما يكتبه الينا الاعضاء والادباء من نقائسها تنبيهاً للخواطر في الحرص عليها وتذكيراً لشركات الطبع والكتبيين ان ينشروا اهمها . راجياً من كل من يقف على شيء من المكتبات ان يخفي بوصفها فأدوته في كتابي المطول او انشره بهذه المجلة باسمه وله جزيل الشكر ووافر الفضل . وهذه نخبه من مقدمة الكتاب

كلمة في المكتبات العامة

اشتهرت الامم القديمة باقتناء المكتبات تفاخراً بها وساعدت الحكومات والعناء في رفع لوائها . من اقدم خزائن العالم مكتبة نقر (نيبور) اول عاصمة ملوك بابل كانت في هيكلها يختلف اليها الادباء فيطالعونها فيما دمر العيلاميون تلك الحاضرة في عهد ابراهيم الخليل تلف منها ما تلف . والباقي دفن في بطن الارض فبقي مغبو فيها

بضم الأَوَّل مقصور عن بُونا ومعناه في التركيبة الثور وقد أراد الأمير بقوله (بانغا) أي يا ثور شتم الرجل . وقد تسمى به تركيخان من أمراء الدولة العباسية وهما ثبغا الكبير وثبغا الصغير وفي أحدهما يقول الشاعر :

خليفة سيفه قفص بين وصيف وثبغا
يقول ما قال له كما تقول الببغا

وتسمى به من الجراكسة بمصر آقبغا ومعناه الثور الأبيض أو سببغا ومعناه الثور الصحيح القوي وهو من التسمي بمكروه الأسماء ومن هذا القبيل عند العرب كلب وكلاب وعجل وثور وغير ذلك ولولا خوف الاطالة لذكرنا ما قالوه في سبب تسمي العرب بهذا الاسم .

(الديكدان)

وفي (ص ١٧١) . « فحضرت واخوتي وسلطان البلد وقد نصب ديكدان في صحن الجامع على دكة ووضع فوقه طنجير » . الديكدان في الفارسية مركب من ديك بكسر الأَوَّل ومعناه القدر والطنجير . ومن دان ومعناه الطرف والمكان الذي المقصود أنه توضع عليها القدور عند الطبخ . فهو دكة ولهم شمدان لما يحمل الشمع وسكر دان لخزانه الشراب وجاء النقلان لوعاء النقل في بيت في حلبة الكيت (ص ١٥٠) والأشنانان لوعاء الأشنان ورد في قصة المأمون مع اليزيدي في ربيع الأبرار للزمخشري والمسواكدان لوعاء المسويك وورد سيف الموتى (ص ١٤٢) وقالوا المرهمدان لجونة الطبيب التي يحمل فيها المرام ورأيت في ذخائر القصر لابن طولون ما يدل على أنهم توسعوا فأطلقوا المرهمدان على عيبة الطبيب التي لا آت الجراحة وأنواع الأدوية . ويقابل الديكدان من التصحيح المنصب كثير وهو حديد ذو ثلاث فوائم تنصب عليه القدر وقد عبر عنه صاحب صبح الأعشى بالأثافي وسبب هذا التعبير نظر . (لها بقية)

محمد نبور



تفسير الألفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع لما في الجزء الرابع)

(شاذ كلّي)

وفي (ص ١٤٧) « وشرب أبو القاسم بن أبي عبد الله البريدي بالبصرة على ورد بعشرين ألف درهم في يوم واحد على رخصة هناك واسترخا من السلطان لما يشتميه وطرح فيه عشرين ألف درهم خفافاً وزنها عشرة آلاف درهم وشيئاً كثيراً من قطع الندّ المتأقيل الماطاف وقطع الكافور اللطاف والتأقيل ولعب به شاذ كلّي وأنتهب الفراشون الورد مع ما فيه من الدراهم الطيب » . قلنا هو لفظ فارسيّ مرّكب من (شاذ) بالمدال المهملة وينطق بها ذالاً معجمة لوقوعها بعد حرف من أحرف العلة على فاعلتهم ومعناه الفرح المسرور ومن (كل) بضم الكاف الأعمجة التي كالجيم المصرية ومعناه الورد والمراد هنا السرور بالورد والظاهر أنه نوع من اللهب واللعب كان يعمل سروراً بالورد لم تقف على تفصيل في وصفه . ويعرف شيء من ضبطه من بيتين رويان في فراس في (ص ٣٣٤) وهما :

كأنما تساقط الثلج — لعيتي من يري

أوراق ورد أبيض والناس في شاذ كلّي

ولا يخفى أن فافيهما مقصورة فيستدلّ منها ومن الوزن على أنه بجر يك الذال وفتح اللام الخفيفة وليحة ق . ولم أجد البيتين في ديوان أبي فراس المطبوع ولا في نسخة عندي منه مخطوطة بها زيادات .

(بغا)

وفي (ص ١٤٩) « فقال له أيتها الأمير تقع عن الدست فإنّ عليه شيئاً فلا يفهم الأمير مراده وترحّج عن دسّمه فجذبه وحمل منه على كتفه وقام فقال له الأمير يا بغا بكلام الديلم إلى أين قال إلى طياري أنقل هذا الدست إليه » . بغا

الجزء ثمانى وستون صفحة

وختمه بترجمة محمد ابن ابى العتاهية الشاعر المعروف بعتاهية

وقد صدر ترجمة الامام البخاري بذكر من اخذ البخاري عنه الحديث ثم بذكر من روى عن البخاري ثم في اصله ونسبه ونشأته وورعه ثم في ذكر البصريين البخاري ومدحهم اياه ثم في وصف اهل الحجاز والكوفة له ثم في عقد البخاري مجلس التحديث ببغداد وامتحان البغداديين له ثم في ذكر البغداديين فضله ثم قول اهل الري فيه ثم في ما حفظ عن اهل خراسان وما وراء النهر في القول فيه ثم قصة البخاري مع محمد بن يحيى الذهلي بنيسابور ثم ذكر خبر البخاري مع خالد بن احمد الامير بعد عوده الى بخارى

(ثم الجزء الحادي عشر) وهو كما سبقه خطأ وقطعاً ونعتاً ثم فيه من اسم محمد واسم ابيه اسماعيل وابتدأه بترجمة الحسناني واطال قليلاً في ترجمة ابى اسماعيل الترمذي ثم في ابى الحسن محمد بن اسماعيل النساج الصوفي ثم في ابى الحسين الرازي المكتتب محمد بن اسماعيل ثم ابى بكر المستملي الوراق

ثم ذكر من اسمه محمد واسم ابيه ادريس واستهل الكلام بترجمة الامام محمد بن ادريس الشافعي فكتب ست عشرة صفحة وقال في ختام الترجمة لو استوفينا مناقب الشافعي واخباره لاشتملت على عدة اجزاء لكننا اقتصرنا منها على هذا المقدار ميلاً الى التحقيق وايتاراً للاختصار ونحن نورد معالم الشافعي ومناقبه على الاستقصاء في كتاب نقرده لها ان شاء الله تعالى

ثم ذكر من اسمه محمد واسم ابيه اسد ثم من ابوه ازهر ثم من ابوه ايوب
وتراجم الجزء ٤٣ وصفحاته ٥٦ (وبه انتهى الجلد الاول)

النبطية (لها نعمة) احمد رضى



تعالى خبر بناء الرصافة والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً

(الجزء السابع) وهو كالأولين خطأً وقطعاً ويدخل في نحو ٥٨ صفحة ذهب منها من اوله صفحتان وفيه ذكر قطان بغداد ومن ورد اليها من اسمه محمد بن اسحق ثم محمد بن احمد وقد اطال في ترجمة محمد بن احمد ابي الحسين الواعظ المعروف بابن سمعون ثم في ترجمة ابي جعفر الدقاق ثم في ترجمة محمد بن احمد ابن ابي دواد وختمه بنحو ما ختم به الجزء الثاني وفيه نحو مائة ترجمة

ثم (الجزء الثامن) وفي اوله: (الجزء الثامن من كتاب تاريخ مدينة السلام واخبار محدثها واذكر قطانها العلماء من غير اهلها ووارديها تأليف ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ رحمة الله عليه)

واستتبع فيه بذكر من اسمه محمد بن احمد واطال في ترجمة ابي علي الروزباري الصوفي وفي ترجمة ابي بكر المتيد وانتهى الجزء بعد ذكره مائة وثماني تراجم في ٦٤ صفحة بقطع الاجزاء الأول وخطها ووصفها وفيه ترجمة القاهر العباسي والبغوي ثم (الجزء التاسع) وفيه اوله: الجزء التاسع من كتاب تاريخ مدينة السلام الجزء ٠٠٠٠

وأتى فيه ذكر من اسمه محمد بن احمد ثم من اسمه محمد واسم ابيه ابراهيم واطال في الكلام على محمد بن ابراهيم الامام العباسي وعلى محمد بن ابراهيم الانمطي المعروف بربع وعنى ابي حمزة الصوفي دمشقي وعلى ابي امية الثقري البغدادي الطرسوسي وختمه بالعبرة التي ذكرت فيما قبله وانتهى الجزء بمائة ترجمة ونيف في ٦٨ صفحة

بالتقطع والخط والوصف وقد انعت بعض سطوره من اعلى الصفحات (الجزء العاشر) افتتح كما تقدمه وأتى فيه تراجم من اسمه محمد ابن ابراهيم واهلهم محمد بن ابراهيم بن زياد الرازي واطال في الكلام عليه وبلي هذا الجزء بما بلي به الجزء التاسع من انحاء بعض السطور العليا من صفحاته ثم ذكر من اسمه محمد واسم ابيه اسماعيل واتي على ذكر الامام المحدث محمد بن اسماعيل البخاري فاستوعبت ترجمته معظم الجزء وكانت الرجال المترجمة في هذا الجزء اربعة وثلاثين وصفحات

الحج بن الساعي البغدادي المتوفى سنة ٦٧٤ (كذا)

و مختصر تاريخ ابن الخطيب لابي اليمن مسعود بن محمد البخاري المتوفى سنة ٤٦١
انتهى ما ذكر في كشف الظنون

ان تاريخ الخطيب كما ترى قد نال حظاً واسعاً من عنابة اولي العلم من المذيلين
ليكتابه ولذيول الكتاب والمختصرين له والكتاتيبين صلة للذيل وكان كما تقدم
حدث فيه في حياته واحتفل العلماء بالكتاب حتى في حياة مؤلفه كما رأيت فيما ذكرناه
عن كشف الظنون ان ابا اليمن مسعود بن محمد البخاري اختصره وهو من معاصري
المؤلف على ما يظهر من تاريخ وفاته

وفي مكتبتي مجلدان من تاريخ بغداد مخطوطان كتب الثاني منها قريبا من عصر
المؤلف كما ستراه في وصفه

اما المجلد الاول

فهو يحوي (قسماً من الجزء الاول) من آخره ثماني صفحات وهو في اجمال البحث
في محدثي بغداد ونقلهم الحديث وطريقتهم في ذلك . طول الصفحة فيه ستة وعشرون
سانتياً وعرضها ستة عشر وفيها خمسة عشر سطراً في السطر نحو من خمس عشرة كلمة
وخطه من خطوط القرون الوسطى للهجرة وهو اميل الى الجودة ويغلب عليه الضبط
الاً قليلاً

ثم (الجزء الثاني) خرم من اوله اربع صفحات والباقي منه ست وخمسون صفحة
بخط الجزء الاول وقطعه ونعمته وقد كتب على هامشه ما نصه بالحرف « بلغ تحريراً على
الطبقات بتاريخ سابع عشر ربيع الاول سنة تسع وثمان مائة » وفي اعلى الصفحة كلمة
« سابعة » اما ابواب الجزء فهي باب الخنزير من مناقب بغداد وفضلها وذكر المأثور
من محاسن اهلها ثم ذكر نهري بغداد دجلة والفرات وما جعل الله فيهما من المنافع
والبركات ثم باب تعريب امم بغداد ثم باب اخبار امير المؤمنين ابي جعفر المنصور ثم
باب ذكر خبر بناء مدينة السلام ثم ذكر خط مدينة المنصور وتجديدها ومن جعل اليه
النظر فيها ثم خبر بناء الكرخ وكتب في آخره (آخر الجزء) بتلوه الثالث ان شاء الله

و (الموضح) و (مهج السواب في ان التسمية من فاتحة الكتاب) و (الجبر بالبسملة)
 و (رافع الارتباب في الاسماء والالقب) و (الفتوت) و (صلاة التسيب)
 و (مسند نعيم) و (النهي عن صوم يوم الشك) و (الاجازة للمعلوم والمجهول)
 و (روايات الستة من التابعين) و (تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما اشكل منه عن
 نوادر التصحيف والوجه) و (كشف الاسرار) و (الكفاية في معرفة اصول علم الرواية)

تاريخ بغداد

قال في كشف الظنون (تاريخ بغداد):

قيل اول من صنف لها تاريخاً احمد بن طاهر البغدادي وتلاه الامام الخافظ
 ابو بكر احمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ فكتب على طريقة
 الخدتين (١) جمع فيه رجلا ومن ورد بها وضم اليه فوائد جمعة فصار كتاباً عظيم الحجم
 والنفع والذي بخطه كان وقف المستنصرية اربع عشرة مجلدة ثم تلاه الامام ابو سعيد
 عبد الكريم بن محمد السمعاني صاحب الانساب المتوفى سنة ٥٦٢ فذيله على اسلوبه
 في خمس عشرة مجلدة ثم جاء عماد الدين ابو عبدالله محمد بن محمد بن حامد الكاتب
 الوزير المتوفى سنة ٥٩٧ والذيل على ذيل ابن السمعاني وذكر ما اغفله او امله
 وسماه (الذيل) وهو في ثلاث مجلدات وكذا ذيله ابو عبدالله محمد بن سعيد
 المعروف بابن الديهي الواسطي المتوفى سنة ٦٣٧ وذكر ايضاً ما لم يذكره السمعاني ثم
 جاء ابن القطيعي والذيل على ذيل ابن الديهي واخذ شمس الدين محمد
 بن احمد الخافظ الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ ذيل ابن الديهي وحده واختصره في نصفه
 وللحافظ مجد الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣
 ذيل عظيم على تاريخ الخطيب نفسه جمع فاعى يقال انه يتم في ثلاثين مجلداً والذيل
 على ذيل ابن النجار لتقي الدين محمد بن رافع المتوفى سنة ٧٧٤ وهو في غاية الاثقان
 والذيل عليه ايضاً لابي بكر المارستاني والذيل على ذيل المارستاني لتاج الدين علي بن

(١) يظهر لمن تصفح تاريخ بغداد انه اشبه بكتب رجال الحديث منه

بكتب التاريخ

دينار فرقها في مرضه الذي مات فيه صدقة على ارباب الحديث والقراء والفقهاء
 و اوصى ان يتصدق بجميع ثيابه ووقف جميع كتبه على المسلمين
 وكان كما يظهر من تاريخه يذكر الخبر باسناد صحيحاً كان أو ضعيفاً وفي بعضها
 ينه على ضعف بعض الرواة وقد خلط الغث بالسمين من الروايات و اظهر العناية
 بتراجم بعض المتصوفة فاطراًهم وذكر قسماً من مناقبهم وكراماتهم
 اما في اختياره شعر من ذكره من الشعراء فقد دل على انه غير ضليع في علم الادب
 كما كان ينبغي ان يكون مثله في عصره و لعل انصرافه الى الحديث لم يترك له فرصة
 للتبحر في غيره . ولا اريد بذلك ان اختياراته للشعر غير حسنة بل اريد انها لا
 تتجاوز الطبقة الوسطى من اختيارات الادباء

مؤلفاته

قال ابن خلكان : ان مؤلفات الخطيب تزيد على الستين كتاباً وقال غيره انها
 تقارب المائة من مؤلفاته بل أجلبها واكبرها (تاريخ بغداد) ومن مؤلفاته ايضاً (كتاب
 البغلاء) و (كتاب الخليل) و (كتاب الطفيليين) و (شرح ديوان ابي تمام الطائي)
 قسم شعره فيه الى سبعة اصناف اكثرها المديح . و (التنبيه والتوقيف على فضائل
 الخريف) و (القول في علم النجوم) و (تقييد العلم) و (اقتضاء العلم بالعمل)
 و (التفصيل لمبهم المراسيل) . و (التبيين لاسماء المدلسين) . و (تحيير المريد في
 متصل الاسانيد) و (من وافق كنيته اسم ابيه) . و (كتاب من حدث فنتسي)
 و (الرحلة في طلب الحديث) و (الرواة عن مالك بن انس) و (الاحتجاج للشافعي
 فيما اسند اليه والرد على الجاهلين بظعنهم ثابه) و (روايات الصحابة في التابعين)
 و (الدلائل والشواهد على حجة العمل باليمين والشاهد) و (ابضاح التمس) و (الجامع
 لاخلاق الراوي والسامع) و (الكفاية في علم الرواية) و (المتفق والمفترق)
 . السابق واللاحق) و (تلخيص المكمل في بيان المهمل) و (الفقيه والمتفقه)
 و (غنية المقتبس في تمييز المتبس) و (الاسماء المهمة في الانباء المحكمة) و (رواية
 الآباء في الابناء) و (المؤلفات المختلفة) و (المؤلفات تكملة المؤلفات المختلفة)

اثنى عشر عدلاً محزوناً من الكتب فلما خرج الخطيب الى الشام حصل من كتبه ما صنف فيها كتبه « قال ابن الجوزي . عند سماع الحكاية : وقد يضع الانسان طريقاً فيسألكه وما فصر الخطيب على كل حال وخرج الخطيب من صور سنة اثنتين وستين واربعمائة الى طرابلس وحلب فأقام في كل اياماً فلانل ثم ناد الى بغداد او اخر تلك السنة واقام بها الى ان توفي من اخذ منه ومن اخذ عنه

اخذ الخطيب العلم اول امره عن شيوخ وقته في بغداد والكوفة والبصرة والدينور واخذ الفقه عن ابي الحسن الخاملي والقاضي ابي الطيب الطبري ولقي بمكة ابا عبدالله ابن سلامة التضاخي فسمع منه بها وقرأ صحيح البخاري على كريمة بنت احمد الروزي في خمسة ايام قبل رجوعه الى بغداد

وروى عنه تاريخ بغداد من شيوخه ابو بكر البرقاني والازهري وغيرهما ومن انتفع به كثيراً امام وقته حافظ المشرق الشيخ ابو الحسن الشيرازي (١) وكان يراجعه في تصانيفه ومن شيوخه ابو الحسن بن زرقة به المحدث الشافعي لازمه

بضع سنين

مذهبه واخلاقه

كان الخطيب في اول امره حنبلي المذهب ثم اصبح شافعيًا والظاهر ان التعصب المذهبي الذي ملك قوته في ذلك العصر لم يسلم منه الخطيب فقد بلغ منه التعصب للشافعية مبلغاً حتى ذم الحنابلة وذلك لما مال عنه اصحابه . وقد اذاه الحنابلة في جامع المنصور ومن اختياره الحديث الذي رواه عن احمد بن رزق بن عبدالله جد ابن زرقة به عن سفيان الثوري يعلم ان الخطيب اندفع مع ذلك التيار وكان الخطيب يغلب عليه فعل البر والاحسان فكان جميع ماله لما توفي ماثني

(١) كان الشيرازي من الحفاظ المشهورين حتى لقب بحافظ المشرق كما لقب ابن عبد البر صاحب الاستيعاب بحافظ المغرب وقد مات الحفاظان في سنة واحدة .
ولد الشيرازي سنة ٣٥٣ هـ وتوفي ٤٧٦ هـ تولى النظامية ببغداد

فلمّا مات الخطيب سأله ان يدفنه فيه فأبى قال اسماعيل بن ابي سعد الصوفي فانتفى
الخبر الى والدي فقال له : يا شيخ لو كان بشر في الاحياء ودخلت انت والخطيب اليه
اسكبا كان يقعد الى جنبه فقال : الخطيب . قال له : كذا ينبغي ان يكون في حالة
الموت فانه احق به منك فطاب قلبه ورثي بان يدفن الخطيب في ذلك الموضع ودفن
فيه وتم للخطيب ما اراد

حياته العلمية

كان الخطيب محدثاً فقيهاً انتهى اليه علم الحديث في وقته وقيل فيه ختمة الحديثين
وهو احد الأئمة المشهورين المصنفين للكثيرين والحفاظ المبرزين
ذكر محمد بن عبد الملك الهمداني ان رئيس الرؤساء تقدم الى القصاص والمواظ
ان لا يورد احد حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعرضه على الخطيب
فما امرهم بإبراده أو ردوه وما امرهم بحذفه. حذفوه

وكان ولوعاً بالمطالعة فكان يمشي في الطريق وفي يده كتاب يطالع

سمع في بغداد شيوخ وقته بالبصرة والدينور والكوفة ورحل الى نيسابور سنة ٤١٥
ثم عاد اليها سنة احدى وخمسين بعد فتنة البساسيري (١) لاضطراب الاحوال سبغ
بغداد وسكنها مدة وحدث فيها بعامة كتبه ومصنفاته الى صفر سنة سبع وخمسين
فقصد مدينة صور بالشام وسكنها مسدة كان يتردد فيها الى القدس للزيارة ثم
يعود الى صور

حدث ابو سعد السمعاني قال : قرأت بخط والدي ما نصه : « سمعت ابا الحسين
الطنبوري ببغداد يقول : أكثر كتب الخطيب سوى التاريخ استفاد . من كتب
الصوري بدأ بها ولم يتمها . وكانت للصوري (٢) اخت بصور مات وخلف عندها

(١) البساسيري هو ارسلان بن عبد الله التركي خرج على القائم بأمر الله العباسي
واخرجه من بغداد وخطب للمستنصر الفاطمي صاحب مصر ثم جاء طغرل بك السلجوقي
بغداد فقتل البساسيري بعد سنة من اخراجه الخليفة وذلك سنة ٤٥٢ (٢) لعاه محمد
بن علي الصوري الذي يروي عنه الخطيب

مجمع علمي عربي

الجزء ٥ في ايار سنة ١٩٦٣م رمضان وشوال سنة ١٣٤١ الهجرية

تاريخ بغداد

لابي بكر احمد بن علي الخطيب

مولد المؤلف ووفاته

هو احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي المكنى بأبي بكر المحدث الفقيه . قال
غيث بن علي الصوري : سألت ابا بكر الخطيب عن مولده فقال ولدت يوم الخميس لست
بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٩٢ وقيل انه ولد سنة ٣٩١ وتوفي يوم الاثنين لسبع
خلون من ذي الحجة سنة ٤٦٣ سنة اربعمائة وثلاث وستين ببغداد . وقال السمعاني
انه توفي في شوال ودفن بجانب قبر بشر الحافي (١) في باب حرب . وروى المؤرخون
في ذلك ان الخطيب اشتهى ان يحدث بتاريخ بغداد وان يبلي الحديث بجامع المنصور
وان يدفن عند قبر بشر الحافي فقال الثلاثة حدثت بالتاريخ (٢) وأذن له الخليفة
بالحديث في جامع المنصور ولامات ارادوا دفنه عند قبر بشر الحافي وكان قد حضر
فيه ابو بكر احمد بن علي الطريثي (وفي ابن خلكان ابو بكر بن زعراء الصوفي) قرواً
لنفسه وكان يفتي الى ذلك الموضع فيحتم القرآن فيه . يدسوه . مضى على ذلك عدة سنين

(١) ابو نصر بشر بن الحرث المرزبي المعروف بالخافي من كبار الصالحين توفي
سنة ٢٢٦ في بغداد (٢) ترى كثيراً من اسما الرجال الذين روي تاريخ بغداد في ما
تذكره لك من السند الذي وجدناه في احد مجلدات التاريخ عند البحث في الجلد الثاني
الموجود في مكتبتنا

﴿مصنفات في مدارس دمشق﴾

يحتاج جمعنا الى الاطلاع عليها

صحت عزيمة جمعنا على طبع كتاب (ارشاد الدارس) للنعيمي ان شاء الله فهو بعدة الطبع بمعارضته بنسخ مختلفة منه ومن مختصراته فالهذا يرجو من ارباب الاطلاع ان يرشدوه الى ما يوجد من نسخ المؤلفات الآتية في المكاتب ولا سيما ما كان منها مضبوطاً محققاً ليعارض به نسخته المخطوطة والمصورة ويذيلها بما فات المؤلف او كان بعده الى يومنا الحاضر:

- (١) كتاب (الدارس في اخبار المدارس) لاجند بن حجي السعدي الحسابي الدمشقي المتوفي سنة ٨١٦ هـ ذكره السخاوي في الضوء اللامع
 - (٢) (تنبيه الطالب وارشاد الدارس الى ما في دمشق من الجوامع والمساجد والمدارس) للشيخ ابي الفاخر محيي الدين النعمي المتوفي سنة ٩٢٧ هـ وعندنا منه نسختان احدهما حديثة فيها خطأ وخرم والثانية بخط ابن المؤلف مصورة بالشمس ولا تخلو من الخطأ والخرم
 - (٣) (مختصر تنبيه الطالب هذا) للشيخ شمس الدين محمد بن علي المعروف بان طوبون الصالح الدمشقي المتوفي سنة ٩٥٣ هـ
 - (٤) (مختصر التنبيه ايضاً) للشيخ عبد الباسط بن موسى العلوي المتوفي سنة ٩٨١ هـ وهو من مخطوطات المتحف البريطاني ومكتبة مونيخ وبرلين ومكتبة المرحوم عبد القادر بك المؤيد وفي جمعنا نسخة حديثة منه
 - (٥) (مختصر التنبيه ايضاً) للشيخ ابي البقاء احمد البقاعي ذكره العلوي هذا فهو من معاصريه في القرن العاشر للهجرة ونسخته كانت في ديوان الاوقاف بدمشق مدونة بجماله وهي الآن مفقودة بفقد السجل
 - (٦) (تاريخ معاهد العلم في دمشق) لمحمد بن عيسى بن محمود بن كنان الدمشقي المتوفي سنة ١١٥٣ هـ من مخطوطات برلين
 - (٧) ما ورد في المخطوطات والحواشي في الجامع ونحوها عن المدارس والجوامع وما يتعلق بها
- فنتسجل في صدر الكتاب الأيادي البيضاء لكل من يعاضدنا في عملنا هذا الخطير ليكون الكتاب محققاً وافيًا بالمراد والله الموفق

مجلد الخراج والعلل العربية

تُشر في دمشق مرة في الشهر
قيمة شتراكها السنوي ليرة ونصف سورية
يضاف اليها ربع ليرة سورية اجرة لبريد في الخارج والدفع مقدماً

فهرست الجزيريه

	صفحة
تاريخ بغداد تأليف الخطيب (مخطوط نادر)	١٢٩
للشيخ احمد رضى	
تفسير الالفاظ العباسية (تابع)	١٣٧
لسيد احمد باشا تيمور	
خزان الكتب العربية	١٣٩
« عيسى اسكندر الماعوف	
اغلاط الرسم	١٥٠
لللاب انتاس مارى الكرملي	
صدى اعمال المجمع في ايطاليا	١٥٣
لللاب بطرس جهاد صغير	
مطبوعات حديثة	١٥٥
لللكافيير عبدالله رعد	
الالفاظ الحبشية في العربية	١٥٨
خلاصة اعمال المجمع في شهر ايار	١٥٨
* * * *	
تاريخ بغداد (تتمة)	١٦١
للشيخ احمد رضى	
تفسير الالفاظ العباسية (تابع)	١٦٩
لسيد احمد باشا تيمور	
التذكرة الطاهرية (مخطوط نادر)	١٧١
لسيد عبد القادر المغربي	
الالفاظ العصرية (تابع)	١٧٣
لللاب انتاس مارى الكرملي	
تبدل الحروف العربية	١٧٧
لسيد الياس بك قديمي	
تنصيب رئيس الجامعة الاميركانية	١٨٤
لللمجمع	
عثرات الاقلام (تابع)	١٨٥
مطبوعات حديثة	١٨٦
خلاصة اعمال المجمع في شهر حزيران	١٨٩

LA REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE

Revue mensuelle paraissant à Damas

prix d'abonnement (payable d'avance)

Intérieur. 30 Frs

Etranger 35 Frs

TABLE DES MATIERES

Page

65	A. al-Moughrab	Vérification d'une question philologique
72	M. Kurd-Ali	Etude sur un manuscrit traitant les gouverneurs et les juges de Damas
75	Ahmad Taimour pach	Commentaire des mots abbassides (Suite)
78	I. A. Maalouff	Les noms grecs à Damas et les environs
83	A. Salloum	Pour l'utilité des écrivains (Suite)
84	L'Académie	Incorrections de style (Suite)
89	Prof. Brockelman	Notice sur l'orientalisme en Allemagne
88		Chroniques et Idées
92		Nouvelles publications
91		Les travaux de l'Académie au mois de Mars
	* * * *	
97	I. A. Maalouff	Les monuments et les torts de Cadès
105	Ahmad Bahdjah al-Açari	Etude sur un arbre généalogique (Manuscrit rare)
110	Ahmad Taimour pach	Commentaire des mots abbassides (Suite)
115	L'Académie	Incorrections de style (Suite)
116		Chroniques et Idées
122	Chevalier de Raad	Les mots al-ysyins en arabe
123		Nouvelles publications
124		Les travaux de l'Académie au mois de Février

بينا

المرجو من حضرات الاخوان الافاضل الكرام تليمتنا بما يأتي

(١) اعضاء مجمعنا العلمي في الشرق والغرب - كرزنا الطلب مراراً بشأن تحافنا
بتراجم كل منكم ورسمه الشمسي لنشرها في مجلة المجمع ولم نحصل الا على قليل منها
حتى الآن فرجوا ان تعيروا رجاءنا هذا التفاتاً مذكوراً وتقبلوا بارسال الرسوم والتراجم
وايكم الشكر مقدماً

(٢) واخاضرين بجمعنا العلمي = نكرر الطلب نتخفونا بمحاضر تكم التي
التيتموها في ردهة مجمعنا العلمي لاننا عازمون على طبعها بكتاب على حدة حرصاً على
فوائدها وحفظها لما فيها من المباحث الرائعة وتكون مكتوبة على صفحة واحدة بخط
واضح ولكم الشكر بالتجميل

(٣) ومراسلي هذه المجلة = نرجوا ان تكتبوا مقالاتكم السائفة بخط واضح على
صفحة واحدة وان تكون الفقرات تامة لا بقية لها عندهم . وان تعذرنا على تخير
نشر ما يوافق غرض مجمعنا منها بحسب قرار الاعضاء في الجلسات العامة لازدحام
المواد في حجمها الضيق . وما لا ينشر منها لا يعاد الى مرسله

(٤) ومشتري هذه المجلة = نرجو من كل مشترك ان يرسل قيمة الاشتراك نقداً
مع الطلب وان يكتب عنوانه واضحاً . وان يفيدنا عن تأخر المجلة عنه او عدم وصولها
اليه . واتي نقل مجله او غير رقم حانوته او بيته ان يفيدنا بسرعة . وهذه الاخيرة
لتناول الذين تهدي اليهم المجلة ايضاً
وكل من لم يصله احد اجزاء المجلة ولم يخبرنا بعد شهرين على الاكثر من صدوره
بتعذر ارساله اليه ثانية

يطلب فيه وضع اسماء الرتب العلمية والالقباب التي تمنحها الجامعات الى طلابها فأحيلت الى الاستاذ سلوم ليجيب عليها فأجاب
وسلت اللاوحة التي ارسلتها رئاسة المعارف الى المجمع لوضع كلمات فصيحجة لاجزاء واعضاء الهيكل العظمي الى الاستاذ المألوف ليضع تلك الالفاظ فتطبع وتوزع على المدارس فوضعها وطبعت

وتباحث المجمع في قانون (الجامعة السورية) المنوي انشاؤها في اول تشرين الاول القادم فتلا السيد عارف النكدي المواد واحدة فواحدة وبحث في كل منها بالتعميل والتنقيح حتى استغرق ذلك جميع الوقت في الجلسة الاخيرة في ٢٧ منه وقرأ الاستاذ سلوم مقالة عنثرات الافلام فقرر نشرها في الصحف

امامحاضرات الرجال التي أقيمت فهي (تأثير الشعر) للسيد حلیم دموس بعد ظهير الجمعة في ٦ منه ٠ و (القضاء في الاسلام والتطور الاجتماعي) للسيد عارف النكدي في ١٣ منه ٠ و (نقمة تاريخ الطب العربي) للدكتور السيد اسعد الحكيم في ٢٠ منه و (حل رموز ثلاثة آثار في متحفنا وهي ميتر و تميتر واسكولاب مع عرضها للانظار) للسيد عيسى اسكندر المألوف في ٢٧ منه ٠ و (تاريخ الطب العربي) ثانية لاسعد بك الحكيم الذي اشرفنا اليه قبلا على الاطباء والصيدالة وطلبة الطب الساعة الثامنة والنصف ليلا في ٢٨ منه و (الاختلافات والمجازير الناتجة من تحليل المواد الطبية البولوية) للدكتور صفا بك الكجاوي من طلبة الطب في معهد دمشق الساعة الثامنة والنصف ليلا في ٢٩ منه على من ذكر

امامحاضرات النساء فالتى منها في اثنايه (خديجة والاسلام) للشيخ المغربي قبل ظهير الجمعة في ١٣ منه ٠ و (اثنا عشر كوكب في مصر والشام وحلب) وهن عائشة الباعونية ومعاصراتها اللواتي ورد ذكرهن في الصكوك السائرة للنجم الغزي وهي للمغربي ايضا في ٢٩ منه



فاجتمعت الآراء على المواظبة عليها وتبديل اوقاتها فتلقى في الساعة الأولى بعد الظهير من كل اسبوعين محاضرات السيدات وفي الساعة الثانية ونيف بعد الظهير محاضرات للرجال في يوم الجمعة من كل اسبوع

واعيد البحث في انتخاب الدكتور صالح قنباذ عضواً مراسلاً للمجمع في حماة لما له من الآثار المفيدة في اللغة العربية فتقرر انتخابه باجماع الآراء والكتابة اليه واقترح الاستاذ سليم الجندي احد الاعضاء انتخاب الدكتور اسعد بك الحكيم الدمشقي عضواً مؤازراً في المجمع لما له من الخدم للعلم والادب العربي فانتهج بالاتفاق وقرّر ان يكتب اليه . وبحث في انتخاب عضو مراسل للمجمع في منطقة العلويين فانفقت الآراء على انتخاب السيد ادوار مرقص المعروف بأدابه و آثار افلامه

وأحيل قانون المجمع الى السيد عارف بك النكدي ليراجعه ويقدم ملاحظاته عليه وعربّ الرئيس مقالة بقلم الصحافي هنري بيدو من جريدة (لاسيري) في ما عرضه فخامة الجنرال غورو على المجمع العلمي الباريسي من اعماله العلمية في سورية قال منها : لا أدري هل يرجع تاريخ المجمع العلمي ومكتبته ومتحفه الى عهد الامير فيصل او كانت في زمن الاتراك . . ثم أتتني على تقاليد فرنسه في نشر العلوم والفنون مشيراً الى عطفها على العلوم العربية ذاكراً عناية المفوض السامي بمدرستي الطب والحقوق واصفاً ماجرى في الاحتفال بتقليد الشيخ سعيد الكرمي احد اعضاء المجمع العاملين (وسام جوقفة الشرف) في دار الحكومة (١) . . ثم قال : انا ارى من خلال هذا رمزين : احدهما ان فرنسا تكرم في هذا الشيخ العلوم الاسلامية . والثاني انها تتذكر العواطف القديمة وتشجع الجديدة

وتقررت احالة تقرير الاستاذ لوي زيمشال الترجمي الذي اقترح عليه رئيس المجمع وضعه لكتابة الآداب الى الاساتذة المغربي والجندي والنكدي لينظروا فيه ويبدوا آراءهم بما تضمنه

ونظر المجمع في اقتراح الاستاذ بولس الخولي احد اعضاءه في بيروت الذي

عثر عليه في الحفظ . ومع رسالة الجابري ترجمته ومقالة في الخط مع كتابين من تأليفه . ورسالة احمد باشا ثيور من القاهرة تتضمن وصف بعض الكتب والمخطوطات القديمة منها مخطوطات عثر عليها في طهران احد طلبة العلم فهو يراها من اندر المكتب وانفسها . ورسالة الامير فؤاد ارسلان النائب اللبناني يقترح فيها على الجمع تعزيز العربية وادابها بتأليف كتب في الفنون الحديثة فنقرر ان يكتب اليه بعد شكره «ان في منطقة سورية عدة مؤنات في فنون مختلفة وبعضها من العلوم العالية تأليفاً وتعبيراً فعرض قسم منها على الجمع فأصلحه وطبع أهمه وأعد الباقي للطبع وما يستحق الذكر ان اساتيد المعهد الطبي العربي في دمشق ألفوا نحو اثنين وعشرين كتاباً وضعوا تعريباً وجمعاً وبعضها في عدة مجلدات لم ينشر منها الى الآن سوى كتابين احدهما في طب العيون لرئيس المعهد والآخر في الجراحة لاحد اساتذته . وكذلك فعل اساتذة الحقوق فألفوا كتباً كثيرة لم يطبع منها سوى اثنين ايضاً وهما حقوق الادارة في مجلدين وشرح المجلة في ثلاثة مجلدات . ولولم يتفق ان مؤلفيهما من ذوي اليسار لما أمكنهما طبعها على نفقتهما . وفي ادارة المعارف كثير من المؤلفات في الفنون المختلفة مهيأة للطبع . فتكون اذن الحاجة ماسة ليست الى التأليف بل الى النشر فحتى تبسر الممال تم الطبع . فيكون الاقتصار الآن على ما وضعته حكومة سورية ومدارس مصر من المكتب الفنية والعملية المدرسية اولى الى ان يتاح لنا الوصول الى الغاية التي نتوخاها ويرمي اليها جمعنا منذ نشأته في اعداد المكتب بانهاض همم المؤلفين وتشجيعهم بمجواز للتصنيف والجمع والتعريب » فكتب اليه بهذا كتاباً تناقلته الصحف في الوطن والمهجر ثم تليت رسالة الشيخ كامل الغزي من حلب يشكر فيها انتخابه لعضوية الجمع وفيها ترجمة حياته ومقالة بقلمه في (الحالة الجوية في حلب والتغير الذي طرأ عليها) . ورسالة بعث بها الحوري بطرس جواد صفيير من رومية في ايطالية الى الاستاذ المألوف يخبره فيها انه كتب مقالات في الجولات الايطالية عن الجمع ودمشق وارسل اليه نسخها ومعربها . فقرر الجمع بعد المباحثة ان ينشر من كل ذلك ما يتعلق بالمجلة ويحفظ الاخر الى حين الحاجة اليه

ثم دار البحث في تعديل اوقات المحاضرات نظراً لقرب شهر رمضان المبارك

والادباء . فقرئت محاضر الجلسات كالعادة ووقع عليها من شهدها من الاعضاء .
 ثم عرضت الهدايا التي وردت الى الجمع واهمها هدية الاستاذ زكي بك مغازم
 احد اعضائه في الاستانة وهي التاريخ العام الكبير في تسعة مجلدات باللغة التركية
 مؤلفه احمد رفيق بك . وعرضت ايضاً بعض نفود قديمة اهداها الى متحفنا السيد احمد
 فائق الخاني من دمشق فقرر الجمع ان يشكر المهديان كتابة
 وقرئت الرسائل الواردة اليه منها رسالة دولة حاكم دمشق الموصولة اليه بشأن ما
 ارسله اليه متصرف حمص يثبته به بوجود مغارة ذات نقوش رائعة وعاديات نفيسة في
 مدينة تدمر فهو يخشى عليها ان تسلب آثارها او تشوه محاسنها لكونها مفتوحة لكل
 طامع وطامع ويطلب من الجمع ان يتخذ التدابير التي يراها لحفظها . فبعد المذاكرة
 تقرر ان يطلب من دولة الحاكم تحريض متصرف حمص على حفظها الآن بحفارة
 مضمومة الى ان يتمكن الجمع من اتخاذ الوسائل الواجبة لحفظ ما لا ينقل من تلك
 الآثار في محله بعيداً عن ايدي العابثين به ، ونقل الآخر منها الى المتحف وكان
 جمعنا قبلاً قد فاض متصرف حمص بشأن هذه المغارة وآثار اخرى كما ذكرنا
 الاستاذ الملعوف فوجدنا في قيودنا ما يشعر بذلك في تاريخ ٢٣ حزيران سنة ١٩١٩
 وتليت بعد ذلك رسالة السيد ميخائيل الصقال في حلب يشكر فيها الجمع لانتخابه
 اياه عضواً مراسلاً له فيها و يذكر ان ترجمته في حوزة الاستاذ الملعوف عضو الجمع
 واهدى الى المكتبة بعض مؤلفاته المطبوعة . ورسالة الاستاذ السيد قسطنطين بك
 الحمصي عضو الجمع في حلب ايضاً وهي تتضمن بعض مفاوضات بشأن الجمع واجتماع
 اعضائه الحلبيين لتنظيم فرع للمكتبة والمتحف فيها . ثم قرئت بعد هذا رسائل السادة
 محمد رضى الشيبيني من النجف الأشرف في العراق والشيخ عبد الحميد الجابري والبرديوط
 جرجس مذهب من حلب يشكرونه فيها لانتخابه اياهم اعضاء فيه . ومع رسالة الشيبيني
 ترجمة حياته ومقالة في وصف (ستان الاطباء) (١) لابن المطران وهو مخطوط نادر

(١) نشرت هذه المقالة في صدر الجزء الاول من السنة الحالية وسينشر الباقي في

الجلد بفرص مناسبة

الأقيصر ٠٠٠ فكانوا يحجونه ويحلقون رؤوسهم عنده فكان كما حلق رجل منهم رأسه التي مع كل شعرة قرّة (قبضة) من دقيق ٠٠٠

وقال (ص ٥١) كان ودوسواع و يغوث و يعوق و نسر و قومًا صالحين ماتوا في شهر تجزع عليهم ذوو اقرارهم فقال رجل من بني قبايل: يا قوم هل لكم ان تعمل لكم خمسة اصنام على صورهم غير اني لا افدر ان اجعل فيها ارواحًا قالوا: نعم . فنحت لهم خمسة اصنام على صورهم ونصبها لهم فكان الرجل يأتي اخاه وعمه وابن عمه فيعظمه ويسعى حوله حتى ذهب ذلك القرن الاول ٠٠٠ ثم جاء آخر قرن اعظم اولونا هؤلاء الا وهم تعظيم القرن الاول ثم جاء من بعدهم القرن الثالث فقالوا ما عظم اولونا هؤلاء الا وهم يرجون شفاعتهم عند الله فيعيدوهم وعظم امرهم واشتد كفرهم ٠٠٠

قال ابن الكلابي فقلت لمالك بن حارثة صف لي وداً حتى كافي انظر اليه قال : كان تمثال رجل كأعظم ما يكون من الرجال قد زبر عليه حلتان متز بجملة مرتد بأخرى عليه سيف قد نقلده وقد تنكب قوساً وبين يديه حربة فيها لواء ووفضة (جمعة) فيها نبل .

وابن الكلابي كان من مفاخر الكوفة واليه المرجع في العالم بايام العرب ومثاليها ووقائعها وتسعها عدد صاحب الفهرست من مصنفاته ١٤١ كتاباً «وهذه الكتب كلها تقريباً قد ذهبت بجنابة الدهر او بجرمه الانسان» وكانت وفاته في سنة ٢٠٤ هـ . فذكر للمحقق النقابة زكي باشا هديته هذه التحفة النفيسة التي طالما تعطشت لها نفوس الباحثين .

محمد كرد علي

خلاصة أعمال المجمع في هذا الشهر

عقد المجمع اربع جلسات في اثناء هذا الشهر بحضور رئيسه واعضائه العاملين والمؤازرين وشهد جلسته الثالثة في ٢٠ نيسان دولة حاكم دمشق حتى بك العظم وحضرة كل امن السيد حبيب الله خان عين الملك معتمد دولة ايران في دمشق ومهذب الملك مستشار سفارة ايران في واشنطن عاصمة الولايات المتحدة الاميركية وبعض العلماء

مطبوعات حديثة

كتاب الاصنام

عن ابي المنذر هتام بن محمد بن السائب الكلابي بتحقيق احمد زكي باشا

طبع بالمطبعة الاميرية في القاهرة سنة ١٣٣٢ و—١٩١٤ م

في نحو ١٦٠ صفحة

لو احيا بالطبع كل عالم واديب كتاباً واحداً من كتب السلف لما بقي الى اليوم الا النادر من مخطوطات العرب ملقى في فناطر الخزائن غير مستفاد منه وقد اجاد صديقنا العلامة احمد زكي باشا احد اعضاء مجمعنا العلمي العربي بنشره هذا الكتاب الممتع النادر الذي نُجلبى به زاوية من زوايا تاريخ العبادات قبل الاسلام عند العرب وجود من وراء الغاية في تحقيق الروايات وعلاق شروحاً وحواشي على الاصل تكفلات بجلاء غامضه وبيان الوجه الصحيح من المتن وقدم له مقدمة على اصول علماء المشرقيات في الغرب عندما يحيون كتاباً للعرب من هذا القبيل واتبع ذلك بفهارس وجداول وراهموزين مأخوذتين بالتصوير الشمسي واتبعه بتكلمة باسماء الاصنام التي لم يذكرها ابن الكلابي وبكلمة بال لغة الفرنسية عن هذا الكتاب ومؤلفه فدل على علو كعبه في الادب العربية والحضارة الاسلامية ومبالغته في التحقيق بحيث عدّ هذا الكتاب بطبعه ووضع من اجل ما طبعت مصر في هذا العصر .

ومن جملة ما استفدناه من هذا التراث النفيس ان العرب في جاهليتهم نقلوا عبادة بعض الاصنام من الشام وان صناعة النحت والنقش كانت في الحجاز راقية كما كانت في اليمن واليك عبارة المؤلف (ص ١٥) مرض عمرو بن لحي — وكان يلي امر الكعبة في الجاهلية — فقيل له ان باللقاء من الشام حمة ان اتيتها برئت فاتها فاستخم بها فريء ووجد اهلبا يعبدون الاصنام فقال : ما هذه فقالوا : نستقي بها المطر ونستصر بها على العدو فسألهم ان يعطوه منها ففعلوا فقدم بها مكة ونصبها حول الكعبة . وقال (ص ٣٨) كان لقضاة ولحم ووجدام وعاملة وغطفة ان صنم في مشارف الشام يقال له

الانفاظ الحبشية

في اللغة العربية (١)

التابوت = كلمة حبشية الأصل تُلفظ عندهم بواو مخففة كلفظ o الافرنسية لان هذا الحرف موجود بين حروف هجائهم ويعنون بها الصندوق الذي توضع فيه الاشياء والآنية القدسية . واول ما دعي عندهم بهذا الاسم الصندوق الذي كان الحجر المنقوشة عليه الكلمات العشر موضوعاً به . ولا يزال يُعبّر عنه بالعربية بتابوت العهد . ويدعى اليوم عندهم بهذا الاسم الصندوق الذي تُحفظ به القرابين في الكنيسة وكذلك الحقيبة المحتوية على (الفرمان) الموكي ببناء الكنيسة وصك تكريسها من رئيس الاساقفة وبعض الذخائر وهذه الحقيبة تُترك لها في الهيكل حنطرة على قدر حجمها فتوضع بها وهي في الغالب منقورة من حجر .

وقد نقلت هذه الكلمة الى بلاد العرب بواسطة المبشرين الاحباش وبقيت مستعملة للدلالة على تابوت العهد التاريخي وعلى الصناديق (من حجر او خشب) التي وجدت فيها آثار اجسام الفراعنة وسواهم من العاديات . ويستعملها المسيحيون الى اليوم للدلالة على الصندوق الذي توضع فيه جثة الميت .

الملاك — كلمة حبشية الأصل تُلفظ بالفتح مَلَاك ولكن العرب تصرفوا فيها حسب قواعد الاعلال فقالوا ملاك وقد وردت الكلمة ايضاً مخففةً بحذف الالف اي مَلَك .

والملاك في الحبشية اسم مفعول لفاعل «لاك» اي ارسل فيكون معناها المرسل او الرسول دلالة على ان الملائكة ارسلوا من لدن الله تعالى في احوال كثيرة ذكرتها الكتاب .

واقصد ابقى العرب جمع ملاك على ملائكة كما تُجمع الكلمة في اصلها الحبشي اي ملائكت (لها تابع)

سُفَايِدِي رَعْد

جديد بمعنى قديم، فيقل (حذيك او حذك) وهو الذي احكته التجارب والأموور وهذا ما يتوقع من كل رجل يزاول هذه الحرفة الشريفة، والذي يعرض له عن التجارب والاختبار هو المدرس في المدارس الموقوفة على تحصيل هذا العلم. ومن هذا الشرح يرى كل عربي مفكر ان لغته في غنى عن اتخاذ الالفاظ الأعجمية لا سيما اذا كانت صيغها قد أفرغت في قوالب لا توافق قوالب العربية ويشتمز منها العرب

ولا يقولون قائل انها « غريبة مهملة مبهمة منسوخة فيها تكلف » فهذه كلها قعقة وجمجمة بلا فائدة اذ لست مما يقع له بالثنان. فعلى العرب ان يحافظوا على لغتهم من هجمات لغات الأعاجم ليتعلموا المحافظة على اديهم وشرفهم وقوميتهم ولا يكفوا امورهم الى الاغراب فانهم لا يحنون على لغتنا حنوننا عليها. وكفى ذلك ليكل من يحب نفسه ان لم اقل وطنه وقوميته

واليوم في مصر وسورية وفلسطين والعراق اناس يرمون الى تمحيص العربية من الدخيل بقدر ما في الطاقة ويكرهون ما يخالف لغتهم هذا ما كتبته على وجه السرعة وان شئت ان نثرت شيئاً من هذا الكلام فانتهى خير فيه يا صديقي الحبيب حفظك الله

بغداد في ٢ شباط سنة ١٩٢٣

الاب انسان ماري الكرملي

٣

استدراك على (الهيب (١) من الالفاظ العباسية

بعد كتابة مقالة تفسير الالفاظ العباسية وقمت في مجلة العرب (٣ : ٤٧١) على أن الهيب لفظ مستعمل الى اليوم بالعراق الملاية التي اتلعع بها صغار النخل المسماة عند النصحاء بالبحثاء والمجئة وهو بياء مكسورة وباء ساكنة ثم بياء فارسية مثبثة في الآخر.

احمد نيمور

(١) راجع هذه الملاحظة في الجزء الثاني من السنة الحاضرة صفحة ٤٤

*

العريسة ان كلمة خلق ومخالق والخلاق من الألفاظ الضخمة التي تثقل على الألسنة وتجهها الآذان لكننا نقول له ان الخلق امر عظيم ويجب له الفاظ ضخمة عظيمة لتصور في الذهن تلك القوة المنشئة للأشياء من العدم وليس مثل الفاظكم Creation وما ناسبها في الاشتقاق فانها لا تفيدنا شيئاً ولا تليق بالله ولا بعمله الجليل . فالعياصة نفيدنا الفائدة التي يريدنا الانكليزي بكلمته الطويلة العربية الغريبة في صيغتها وهي ستمتس مشتب التي اذا لفظت بحضور الشياطين فرتوا خوفاً من سماعها واما **diplomacy** فانها مشتقة من **diploma** وهي تعني يومئذ السكتاب الذي يكتبه احد اولياء الأمر لينول به امتيازاً للمكتوب اليه او لحامله . وهو الذي سماه العرب (العهد) فقد جاء عن الخلفاء الراشدين انهم كتبوا عهوداً لبعض الديرة ولبعض النصارى يتولون لهم بها بعض امتيازات ومن ذلك (العهد الهايوني) في التركية وهو الذي سموه اليوم بالامتيازات الأجنبية **Capitulations** مع ان العهد الهايوني اقرب الى اصطلاح العرب

فيكان يجب يومئذ على (الدبلوماسيك) ان يعرف عهد كل قوم وما لهم وما عليهم حتى ينفذ الى القوم الذي يرسل اليهم فيكون الاسم اللائق به بالعربية «العاهد» اي صاحب العهد على طريق النسب كما نقول الرايح لصاحب الرمح بمعنى العارف بالتصرف فيه وكذلك التابل والدارع الى غيرها . وتجيء المهنة على فعاله بالكسر فيقال العهادة لهذه السياسة (الدبلوماسية) وهذه الصيغة قد تشتق من الاسم وان لم يكن لها فعل كقولك الحدادة فهي مشتقة من الحداد وكذلك الجرارة من الجرار والوراقة من الوراق والصحافة من الصحائف لا من صحف الى غيرها . وهذا الشرح لا بد منه لمن يريد ان يدخل كلمة جديدة في اللغة جاريًا في وضعها على مذاهب العرب ومناحيهم وهناك سبب آخر لحسن وضع كلمة (عاهد) والجمع عهدة اذ نرى في ثلاثيه فعل عهد الحرمة اي رعاها وحفظها وهو مما يفعله كل صاحب وجدان من اصحاب العهادة وقالوا ايضاً عهد الشيء حفظه ورأاه حالاً بعد حال

اما اذا اريد بد (الدبلوماسيك) المعنى الجازي فيحسن ان يقال ايضاً (محدثك) وما جا من مرادفاتنا الكثيرة والاسم (الحنكة) واذا اراد الكاتب عدم خلط معنى

ذلك عيبان : الأول انه في كلمتين والفرنجي نحتوا اللفظتين ليستريحوا من عناءهما ولهذا اخطأ في قوله ان للأفرنجي لهذا المدلول كلمتين ، فالتحوت عند الغربيين كما عند العرب يعتبر لفظه واحدة وهذا مما لا يحتاج الى دليل . والعب الثاني ان الكتب الموسومة بالخيوط كثيرة وان المرء ليسألم من ذكر الأسماء المتكررة لكل بحث وما هي الا واحدة ففي جميع العلوم كتب باسم الخيوط وهي لا تحقق جد التحقيق مسماها فلا يحسن بنا ان نأخذ اسماً شائعاً في التقديم لمدلول جديد وعمل جديد وما علينا الا ان ننبد ما لا يأتي بأوصاف حسنة نقتنعنا بقبول المصطاح المطلوب

اما ان المعلمة « هي من الالفاظ المبهمة المهملة المنسوخة بتكلف من اصول اللغة » فهذا مما يجب ان يظهره الكاتب بالبيانات المقنعة لا بالألفاظ الملقاة بغير فكر وكيف تكون المعلمة مبهمة بعد ان ظهر جلاؤها وليس من الالفاظ في العربية ما قد ورد بهذه الصيغة من هذه المادة وكيف تكون مهملة وهي لم تستعمل قط ؟ وكيف تكون منسوخة وهي لم تأخذ بعد وكيف يكون وضعها بتكلف وهي على مناحي العرب في وضعهم وليس فيها من الصيغ الأفرنجية فاني ارى الكاتب يجازف بالكلام بغير روية

واما وضع ثلاثة الفاظ للكلمات الانكليزية، Statesmanship, Policy, وDiplomacy فقد وضعت لها منذ نحو عشرين سنة ما يقابلها كل المقابلة . فالسياسة مشهورة في القديم للكلمة Policy وهي ترى في اقدم الكتب واما Statesmanship اى علم ادارة المملكة او كما قال بعض اكابر الانكليز اللغويين هي السياسة العليا للمملكة او البراعة في ادارتها ، فالعرب قد وضعت لهذا المعنى العياسة من عاس يعوس . وهي في المعنى كالأولى وكأنهم ابدلوا السين بالعين للدلالة على التفوق لأنهم لاحظوا ان العين في اول الكلمة كثيراً ما تقيد هذا المعنى فقد قالوا : العلو والعقل والعرفان والعلم والعباب (ارتفاع الموج) والعتو (الكبرياء) والعثن (التصعيد في الجبل) والمعجب الى غيرها . فكأنهم لما قالوا العياسة بدلاً من السياسة ارادوا السياسة العليا للمملكة . نعم ان الكلمة غريبة لأول مرة نسمعها لكن هذه الغرابة تزول اذا ما زاولها الكتاب . ألا يقول الأعجمي عندما يتعلم

اثنتين بريد البحر وثلاثة بريد الجو والآن اجيب على كتابك الأثير الذي تعني به انك بعثت الى المجمع العلمي الدمشقي بقصاصة المقالة التي ارسلت لي منها بنسخة وقلت لي ان المجمع لم يجيبك لأنه في ارتباك وتزعزع بسبب الأحوال هناك . فحسبي ان لا يسمح الله بمثل هذه البلية التي تنتاب مجاهداً ورجالها وعسى ان يقوى ذلك المجمع على تلك الزعازع التي تحاول ان تعبت به

وقفت على ما كتبه الأديب في الأهرام بخصوص اقتراحك ولم اره مصيباً فيما قال :
 قوله « بياناً طويلاً » فهذا لا بد منه عند البحث على مثل هذه الالفاظ وادخالها في اللغة أو اخراجها منها . او لم يبحث هو بنفسه بكلام طويل عن « محيط المعارف » فلم ينحني عليك باللائمة مع انك ذكرت الامور على اسلوب بديع ومختصر ؟ اما ان « اللغة العربية مفتقرة الى كلمات عديدة للتعبير عن مختلف المصطلحات والمسمايات العلمية والفنية المقتبسة من اللغات الاوروبية » فالانسكوا بيديه من جملة هذه الكلم التي يشير اليها . وقتلها في مهدها خير من قتلها من بعد ان تتمكن من كتابنا وكتبنا وهذا ما فعله الادباء في عصر العباسيين فان الاسطرنوميا والارتماطيتي والجومطريا والميخانيقي والبيوطيقي ونحوها قد ماتت في عصر العباسيين نفسه وكانت قد نشأت في اول عهد العرب بالتعريب فقتلتها الفاظ علم الفلك والحساب والهندسة والحيل والشعر . وهذا ما فعله أيضاً المعاصرون الذين قتلوا الجرنال والغزطة والباون والاروبلان والاتوموبيل واليوم يعرف الناس كلهم الجريدة أو الصحيفة والمنطاد والطيارة والسيارة الى غيرها من المخترعات العصرية . فبهذا كله لم يُحْرَصْ عليه لأتسا او لأن اللغة مفتقرة الى كلمات عديدة فهذا عذر اقمح من ذنب والغيور على لغته كالغيور على ماله لا يجب ان يتصرف فيه كل رايح وغاد

اما قوله ان (دائرة المعارف) قد حلت محل انسكوا بيديه فلا اظن انه يوافقه عليه احد والذي سمعته في ديار العرب ولا ازال اسمعه ان الرجل اذا قال دائرة المعارف فلا يفهم منها الا معلمة البستاني وقد صارت عملاً لما لا تقع على غيرها ومن الغريب ان الكتاب من بعد انه لم يستحسن الخوض في هذا البحث لحاجتنا الى الفاظ غير المعلمة عرض هو ايضاً ما عن له في هذا الباب وذكر لذلك « محيط المعارف » وفي

أعم من « دائرة المعارف » وتمت حكايسة « محيط المعارف » ان بعض المترلفين الى عبد الحميد اباغوه ان في نشر ذلك الموائف بعض الخطر على عرشه لان « محيط المعارف » يحوي كثيراً من عبر السياسة الدولية وهذا من شأنه ان يثير افكار طلاب اصلاح الدولة فأمر السلطان بتنع نشر ذلك الكتاب الجليل بعد ان طبع منه جزء وكان جودت بك صاحب جريدة اقدام قد تعهد بطبعه فدفع اليه تعويضاً قدره اربعمائة ليرة عثمانية بسبب ابطال المشروع . فنحن نسوق اقتراح الأديب الى الباحثين في الموضوع ليرأوا رأيهم فيه .

ولا شك بان كثيرين من الكتاب والادباء والباحثين في الفنون ممن يحتاجون الى الانسيكلو بيديه يفضلون استعمال اسم « دائرة المعارف » او « محيط المعارف » على أي لفظ لغوي من الالفاظ المبهمة المهملة المنسوخة بتكلف من اصول اللغة نظير « معلمة » و « موسوعات » وما شاكل ذلك . واذا كانت كلمة انسيكلو بيديه مؤلفة في الاصل اليوناني من ثلاث كلمات فلماذا لا يجوز تسمية المعجم العربي باسم مركب من كلمتين سائغتين تقيدان معناها ؟

اننا نرجو من تيمور باشا ان يجد الدولة المصرية قبل كل شيء ثلاث كلمات للتعبير عن الالفاظ الافرنجية الثلاث الآتية التي لا يجد كتابنا للتعبير عن كل كلمة منها غير كلمة

« سياسة » Diplomacy ، Policy ، Statesmanship

مع ان هناك فرقاً كبيراً بين مصطلحاتها وقد سبق لفت النظر الى هذا الامر وكما دار البحث في مثل هذا الموضوع يتساءل الكثيرون عن ذلك الجمع اللغوي الذي الف في القاهرة من مدة طويلة ثم نام نوماً عميقاً ولم يظهر له عمل . هل لا يزال نائماً أم حل فأنحل ؟ الاهرام في ١٠ يناير (ك) سنة ١٩٢٣ (المراسله في الاسكندرية)

٣

ولما وقف الاب استماس الكرمليني على هذه القطعة كتب الى العلامة احمد تيمور باشا ما نصه :

سيدي اطال الله حياته

بيدي رسالتك بتاريخ ١٧ يناير وكنت سبقت فانفذت اليك ثلاثاً اخرسى

آراء وافكار

١

حول معلمة تيمور باشا

اقترح أديب

اقترح حضرة العالم الغوي احمد تيمور باشا في مقالة نشرت في اهرام يوم الخميس الماضي (١) تسمية الكتاب الذي يشمل شتات العلوم والفنون والذي يقال له بالفرنسية «انسيكلو بيديية» باسم «معلمة» بفتح الميم الاولى أو كسرهما . وأورد بياناً طويلاً يزين فيه «لغويين» استعمال هذه الكلمة مؤيداً رأي العلامة الاب انتاس الكرملي البغدادي في هذا الموضوع .

ولم تكن تفكر قط في مثل هذا البحث لاننا اولاً لسنا ممن يجولون في هذا المضمار ولاننا نرى اللغة العربية مفتقرة الى كلمات عديدة للتعبير عن مختلف المصطلحات والمسميات العلمية والفنية المتقبسة من اللغات الاوربية وحاجتنا الى تلك الكلمات أشد كثيراً من حاجتنا الى لفظ يحل محل انسيكلو بيدييه التي يعبر عنها الان بدائرة المعارف . فاذا كان لا بد للغويين عندنا من الاشتغال بمثل هذا الامر فينبغي لهم ان يعنوا اولاً باختيار الفاظ عربية حسنة للتعبير عما لا مقابل له عندنا من المصطلحات السياسية والفنية وغيرها . ولكن حضرة الصيدي الأديب محمد شكري افندي الناعمه صاحب صيدلة الهلال الاحمر في الاسكندرية أرسل الينا بلفت نظر من يهيمهم هذا البحث الى الاسم الذي اختاره بعض جهازة علماء الترك في عهد عبد الحميد للانسيكلو بيديية ذلك ان اولئك العلماء كانوا قد شرعوا في اواخر عهد السلطان عبدالحميد . في تأليف معجم للعلوم والفنون برئاسة العالم المشهور امر الله افندي وبحثوا طويلاً في مسألة تسمية الكتاب فاستقر رأيهم على اختيار اسم «محيط المعارف» وكان رأي امر الله افندي وبعض صحابه وقتئذ ان هذا الاسم المركب يحفظ اصل المعنى «انسكلو بيدييه» وهو

عشرات الاقلام

١٦

ومنها قولهم (الاندفاع في متهافتات صحيحة) والصواب ان يقال اتياه او اتاويه جمع تيه او مفازات او ما معناها اما المتاهة والمتاهات فلم ترد في اللغة ومنها قولهم (سيكونون مشغولين تمام المشغولية) والصواب ان يقال تمام الشغل لأن المشغولية تدل على حالة المشغول لا على الشغل واستعمالها بمعنى الشغل من اصطلاحات الأتراك

ومنها قولهم (الاستعراض الذي اقيم لمناسبة العيد الوطني) والصواب ان يقال لاجل العيد الوطني او ابتهاجاً او احتفاءً بالعيد الوطني . اما المناسبة فمعناها المشاكلة والمماثلة والملازمة والمشاركة في النسب فلا يصلح استعمالها في هذه الجملة ومنها قولهم (رئيس مصلحة الدرك) صوابه رئيس دائرة الدرك اما المصلحة فهي ما يترتب على الفعل ويبعث على الصلاح « رأى الامام المصلحة في ذلك » واستعمالها بمعنى الدائرة عامي مصري

ومنها قولهم (ولذلك صار اعلان الكيفية للعموم) وفي هذا القول ثلاثة اغلاط الاول استعمال كمتين بدلا من كلمة واحدة والثاني استعمال الكيفية بمعنى الأمر . والثالث استعمال العموم بمعنى الجمهور فالصواب ان يقال (ولذلك اعلان الامر للجمهور) ومنها قولهم (ومن دواعي رخص السجاد كثرة اشتغاله بحجاب) والصواب ان يقال كثرة صنعه او استمناعه تبعاً للمعنى المقصود لأنه يقال صنع الشيء عمله واستنعه الشيء طلب منه ان يصنعه له ولا يقال اشتغل الشيء اما الاشتغال بالشيء فهو التلهي به وهو لا يدل على المراد في الجملة المذكورة

ومنها قولهم (اذا عرفت الامة واجباتها تصل الى حقوقها وترتاح ويرتاح حكماها) والصواب ان يقال تستريح اي تجهد الراحة اما الارتياح فهو السرور والنشاط وهو غير المقصود في الجملة

كرات دستنبوية فضّدت مختلفات الشكل والمنظر
 بمستدير الشكل ذي سمرة كأنه جمجمة العنبر
 ولايس للنور ذي أنقرة والحسن كل الحسن للأنمر
 وعمجدي اللون ذو صفرة ضمّ الى ترب له أحمر
 كأنه المرّيخ في لونه قارنه في برجه المشتري

فالصواب في الدستنبوية الوارد في الذنوار الدستنبوي بالياء في آخره والواحدة دستنبوية وهو انظر مركب من كلمتين فارسيتين من دست بمعنى اليد ومن أنبويه بمعنى الرائحة على ما في بعض المعاجم الفارسية والقوم أعرف بلغتهم ولكن يلاحظ أن (أنبويه) يراد بها في الغالب الرائحة الكريمة وقد استعمل في مطاق الرائحة ولهذا نرجح ان يكون التركيب من دستان (١) بمعنى الأيدي ومن بوي بمعنى الرائحة الآتياً لأنها تخص في الغالب بالرائحة العطرة بل قد تطاق على نفس العطر وهو الألتقى بمعنى الدستنبوي لأن المراد به عندهم كرات تصنع من العقاقير العطرة وتحمل في الأيدي لأشتمامها و يطلق أيضاً على نوع من الثمر كالبطيخ الصغير مخطط القشر يسمى أهل الشام بالشمّامات . وذكره ابن البيطار فقال : يطلق على شديتين أحدهما نوع من البطيخ صغير يعرف بالشام بالشمّامات وباللغة أحم مستدير مخطط بحمرة و صفرة على شكل الثياب العتّابية (٢) الخ والثاني جنس من صغار الأترج يقال له أيضاً شمّام الأترج ولا ريب في أن المراد في التشوار الثاني .

أحمد زبور

(لها بقية)

(١) جمع دست على دستان من الجموع الشاذة عندهم لان الجمع بزيادة الألف والنون في الفارسية خاص بذوي الروح (٢) العتّابية بفتح الأوّل وتشديد الثاني ثياب مخططة ومنها قالوا للحجارة المخططة العتّابية وهي المسماة عند الافرنج Zebra والمقام لا يحتمل تفصيل الكلام عليها .



فقد جاء في نفع الطيب (ج ٢ ص ١١٤٠ من طبعة بولاق) «قال ابن علم في شرحه لأدب السكاك لابن قتيبة وذكر الموسعة وهي خشبة حمالين يجعل كل واحد منهما طرفها على عنقه» ولم ترد الموسعة بهذا المعنى في شيء من النصوص اللغوية ولا نخالها إلا محرّفة في النسخة عن المربعة . ونقول العرب أيضاً تداول الرجلان الحمل تداولاً إذا حملاه بينهما على عود قال المطرزي في شرحه على المقامات الحريرية «وفي حديث سلمان (١) اند اشترى هو وابو الدرداء حملاً فتدالجاه بينهما على عود أي حملاه موضوعاً عليه وأخذاً بطرفيه» انتهى .

(نقمة أخرى) يرى بعض اللغويين العصريين تسمية سقالة البناء بالخلافة اعتماداً على قول القاموس أنها «الخشبة التي يستقر عليها الطيانون» وهو وهم نشأ عن وهم فقد بين شارحه أن الصواب في (يستقر) يستقي أي ان المراد بها البكرة العظيمة التي يستقون عليها ولم تزل معروفة عند العامة بمصر باسم (الدولاب) وهي ببكرة جافية من الخشب تكون عند البنائين والطيّانيين .

(الدستنبو)

وفي (ص ١٤٦) . «ان المتوكل اشتهى أن يجعل كل ما تقع عليه عينه في يوم من أيام شربه أصفر فنصبت له قبة صندل مذهبة مجالمة بدبياج أصفر مفروشة بدبياج أصفر وجعل بين يديه الدستنبو والأترج الأصفر وشراب أصفر» الخ . والظاهر من العبارة ان الدستنبو ثم يشبه الأترج وورد في الأغاني (ج ١٨ ص ٣٨ من طبعة بولاق) باللفظ دستنبوية أي الواحدة منه في قصة تخاميت عن ذكرها ولا يتنع أن تفسر فيها بشيء كالصكرة . وذكر الراغب في محاضراته (ج ٢ ص ٣٤٠) الدستنبوي (٢) مع الأترج والليمون وأورد في وصفه بيتين في أحدهما تشبيهه بالكرات ووصف قشره بأنه منحتر أي منقط وفي الآخر وصف لبته بأنه كالصكفور في البياض . وفي ديوان الطغرائي (ص ١٣٥ من طبعة الجوائب) أبيات في وصف الدستنبوي وذكر تعدد ألوانه وردت بعد وصفه للتاريخ وهي :

(١) في النسخة سليمان (٢) في النسخة الدستنبول وهو تحريف .

حلب بمعنى الخشبة التي يمرّ عليها من مكان الى مكان ووصفها ابن جببر في رحلته ولكنه لم يسمها وأوردها ابن بطوطة في رحلته (ج ٢ ص ٦ من طبعة مصر) بلفظ الاصقالات . وفي تاريخ ابن اياس (ج ١ ص ٢٠٤) «وقيل ان أخشاب أساقيل العمارة قومت بمائة ألف دينار» وفي الضوء اللامع «سقوطه من اصقالة» وفي المنهل الصافي لابن تغري بردي «مدّ له الاصقالة» واستعملها السعودي في مروج الذهب (ج ١ ص ١٦٩ من طبعة بولاق . وج ٢ ص ٣٨٥ من طبعة باريس) في كلامه على وصف القيوم الا أنه عني بها القناطر فقال «وانما يدخل الماء القيوم بوزن الحجر وجعات الاصقالة وهي القناطر لينرج الماء منها» . وفي خطط المقرئ (ج ١ ص ١٩١ من طبعة بولاق) «يسقفون مجالسهم بخشب السنتط وخبشب الساج الذي يأتي به النيل في وقت الزيادة سقالات منحوتة لا يدري من أين تأتي» أي روافد من الخشب مستوحجة مهيأة وفي هذا الجزء (ص ٤٠٥) «ووجد به سنة بضع وسبعين وسبعائة تحت التراب عمودان عظيمان من الرخام الأبيض فعمل لها ابن عابد رئيس الحراريق السلطانية أساقيل وجرحهما الى المدرسة» أي روافد وضعت تحت العمودين للاستعانة على حملها وجرحهما .

فتبين من ذلك ان استعمال هذا اللفظ كان مألوفاً عندهم وان الغالب اطلاقه على خشبة يعبر عليها أو يقف عليها البتّاءون أو يستعان بها على جرح الأثقال . ولم تزل معروفة عند العامة بمصر بالاصقالة بكسر الأوّل ويعنون بها خشبة العبور الى السفن والخشبات التي يصعد عليها البتّاءون ويقفون عليها . ولم أعثر عليها بالميم في أوّلها الا في الروضتين (ج ٢ ص ١٦٣) في قوله «اتخذ مصقلاً كأنه ساق» . فلا يستبعد بعد هذا أن تكون المصقلة في عبارة الشوار رافدة يستعين بها الخيالون على حمل الأثقال ولعلها التي يجعل طرفها على كفي رجلين ويناط بها جبل يجعل فيه الحمل فهي على هذا عربية الوزن العجمية المادة مؤنثة التعريب .

(نقمة العرب تطلق المربعة على الخشبة التي ترفع بها الأثقال على ظهور الدواب بأن توضع تحت الحمل و يأخذ رجلان بطرفيها فيلتقيانه على الدابة فلا مانع من اطلاقها على تلك التي تكون على كفي رجلين بل يظهر لنا ان هذا الاستعمال فيها منصوص عليه

الخشبين . وفي الحامس والساويء البيهقي (ص ١٥٩) في كلامه على تعذيب المنصور لاحدى الجواري « واذا هو يسألنا عن محمد بن عبدالله وهي نقول ما أعرف . وكأنه ودعا بالدهق وأمر به فوضع عليها فلما كادت نفسها أن تئلف قال أمسكوا عنها » والمراد هنا آلة العذاب كما لا يخفى . وهو بمعنى هذه الآلة أو التعذيب بها لا يوافق ما في عبارة النشوار إلا أن يصكونوا أطلقوه على خشبتين يستعان بهما على الحمل على التشبيه بخشبي العذاب وهو ما لا نستطيع الجزم به . فالظاهر أنه محرف عن (الوهق) بالواو وهو حبل كالطيرول تشد به الابل والخيل لثلاث تشد ويطلق أيضاً على حبل معار يرمى في أشوطة فتؤخذ به الدواب والمراد الأوتل أي تحمل بحبل متين بحكم الاغارة .

أما (المصقلة) فهي آلة الصقل وفي القاموس « المصقلة فمكسفة خرزة يصقل بها » ولا يخفى بعدها ما هنا بعد الأرض من السماء والذي يظهر لي فيها شيان الأول أن تكون محرفة عن (المعتلة) أي آلة العتل من قولهم اعتأه اذا جرّه عنيفاً وحمله ومنه قول العامة بصر الآن (العتال) للعمال الذي يحمل الأحمال الثقيلة ويقولون (فلان ماشي بعتل) اذا مشى متثاقلاً كأنه يحمل حملاً . والثاني ان تكون المصقلة على لفظها فتكون محورة عن الاسقالة أو السقالة وهي التي يقال لها في اللاتينية (Scala) وفي الايتالية (Scala) وفي الفرنسية (Escal) وفي التركية (إسكاه) ومعناها الميناء ويراد بها أيضاً خشبة تمد من السفن الى أرصفة الموانئ ليعبر عليها المسافرون في صعودهم ونزولهم . وقد يستبعد ذلك في بادي الرأي ولكننا سنقص من نيا هذا اللفظ وتعدد صورته ومعانيه عند المؤتدين ما يزيل هذا الاستبعاد فنقول : قال شارح القاموس في المستدرک على (سقل) « والاسقالة بالكسر ما يربطه المهندسون من الأخشاب والحبال ليتوصلوا بها الى الحمال المرتفعة والجمع أساقيل عامية » . واستعملها ابن شاکر في عيون التواريخ بلفظ (سقالة) وأراد بها السلم من الخشب فقال في حوادث سنة ٦٤٦ « وفيها احترقت المئذنة الشرقية بجامع دمشق فاحترق أعلاها وجميع ما فيها من البيوت والمطالع جميعها فانها كانت سقالات خشب وسلم الجامع بفضل الله تعالى ورحمته » واستعملها أبو ذرّ في كنوز الذهب في تاريخ

الابالله عليه توكتت واليه انيب .

...

هذا ما تيسر لي كتابته عن الشنيطي ومنظومته عمود النسب وعن شرحها وانا على جناح السرعة والعجلة ، نسأل الله تعالى ان يهيئ لهذا الكتاب الجليل الذي يتعطش الناس لامثاله ويحتاجون اليه ، من يقوم بنشره من تعبي العلوم ومحبي الاداب والفتون انه ولي التوفيق .

محمد بن محمد الاري

بغداد

تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع لما في الجزء الماضي)

وفي (ص ١٤١) . في الكلام على جرار الغالية التي كانت في خزائن الخلفاء «قال أحضرني فأحضره حياً عظيماً تحمله خدم عدة بدوق ومصقلة ففتح فاذا الغالية قد ابيضت» . المفهوم من العبارة أنهما شيئان يحمل بهما وقد ورد الدهق في تاريخ الوزراء للصابي بهذا المعنى أيضاً (ص ٦٥) في قوله «ولما طير المقتدر بعض ولده في سنة خمس وثلاثمائة أنفذ الى الوزير أبي الحسن بن الفرات ثلاث موائد استدارة المائة الكبيرة منها خمسون شبراً يحملها حمالون بدوق» ولم يفسره صحاح الكتاب في آخره كما فعل ببعض الالفاظ الواردة فيه . وقبل ان نبين ما ظهر لنا في هذا اللفظ نورد ما ورد عنه في معاجم اللغة في القاموس «الدهق محرّكة خشبتان يغمز بهما الساق فارسيتها اشكنجه» ومثله في اللسان الا أنه لم يذكر فارسيتها ولكنه قال في أواخر المادة «الدهق بالتحرّك ضرب من العذاب وهو بالفارسية اشكنجه فجعله اسماً لهذا النوع من العذاب لا للخشبتين اللتين يعذب بهما وهو الموافق لما في المعاجم الفارسية فان (اشكنجه) فيها معناها التعذيب بهاتين

الاولسي الحسيني البغدادي . كان الله تعالى له . وثقبل عمله . اني وجدت منظومة بديعة
وارجوزة كأنها عقود حمان . نقلت بفرائد فوائدها الافواه والآذان . لم يسبق ناظمها الى
مثالها في علمها وعملها سماها عمود النسب . وقد اشتمت على نسب النبي (ص) واصحابه واخبار
العرب . كيف لا وناظمها فاضل عصره واستاذ دهره الشيخ احمد الشنقيطي المغربي فإنا
رأيتنا وجدتها قد حوت من علوم العرب على كمنوز . ومن اخبار اخبارهم على صريح
ورموز . غير ان كثير من ابياتها كالغاز . ولا يجازها كادت تكون آيات انجاز . غير انها
بكر لم ترف لاحد من ذوي العرفان . وغواني مسائلها لم يطمئن انسان ولا جان . ولم يكن
لها شرح يوضح تلك الجملات . وبين هاتيك الرموز والاشارات . فهي درة لم تتقب .
وغرة من غرر الادب . لم تزل آستر عن العيون وتجب . فلذلك حرم من اجتناء ثمراتها
الطالبون من افنان فنون العرب . فشرحتها شرحاً يكشف عن وجوه مخدراتها اللثام
وزيل عن فرائد فوائدها غياهب الظلام . وسميت ما كتبه ووضحته وهذبه « شرح
منظومة عمود النسب واخبار اخبار سلف العرب من ذوي الحسب » تجاوزت فيه
الاختصار المخل . والتطوير المل . واكتفيت بما بين المراد وما يقوم بالاضابطها . وسلكت
الطريق الوسط وخير الامور في اوساطها . ومعمدي في شرحها بعد الاستعانة بالله
تعالى على كتب اللغة كالصحيح والقاموس واللسان . وعلى ما ألف في الصحابة والسير
كأسد الغابة ، والاصابة ، والاستيعاب ، والروض الأأنف ونحوها مما ألف في هذا
النسب . وعلى تفسير ابن جرير . وتاريخه وتاريخ ابن الاثير . ومن الكتب القيمة على
بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد ومن الحديث على البخاري وشرحه للعسقلاني
ومن كتب الأدب على خزانة البغدادي والاغاني لابني الفرج الاصبهاني ومن كتب
النسب على نهاية الأرب وصحيح الأعي وشبائك الذهب وكتاب المثالب لابني حنيفة
الدمان الاندلسي وغير ذلك مما يطول ذكره . ولا يسع المقام حصره فجاء والحمد لله تعالى
شرحا يشرح الصدور . وثقر به عين المنتصف على ممر الدهور . واني ارجو من الله ان
يقيده في صحيفة الحسنات . وان يجعله خالصاً لوجهه وسبباً للفوز بالنجاة . وان ينفع
المشتغلين به حتى ان يذكرني منهم ذاك بصالح الدعوات ، وقد نهيت أثناء الشرح
على بعض ما ذكره الناظم مما لم يصح به اسناد . بل ربما حكم بوضعه التقاد . وما توفيق

خدمته صلى عليه الله
 مر (١) الزمان وجهالة بيته
 ومن رأى خلاف ما ذكرته
 في غير ما طالعه اذ الطرق
 ومن يكن مستوعبا مثلي ذكر
 وربما انكر ضيق العطن
 ولست الا في مشاهير الكتب
 بنشر ما من نشرهم طواه
 لعله يرحمني بما أشبهه
 فليتشد لعل ما ابصرته
 لا سيما في الفن ذا قد تفترق
 مشتمرا منها وغير ما اشتهر
 والباع والبحث علي فطعن
 آخذ فليزكها او ليسب (٥١)

٤ - الشرح

تصدى شيخنا الاستاذ الكبير علامة الديار العراقية السيد محمود شكري الالوسي حفظه الله قبل عدة سنوات الى شرح هذه المنظومة التي لم ينسج على منوالها احد وحل رموزها وابعاح مبهماتها واظن في الايضاح والبيان في الغالب منها واجاد كل الاجادة كما هي عادته الشريفة ولم يترك لاحد مجالاً في القول فجاء من ابهز الآيات واعظم العجزات في بابيه واحسن المؤلفات ترتيباً وترصيقاً في فنه واعظمها فائدة واكثرها عائدة شكر الله عمله المحمود ، وهو في ثلاث مجلدات بلغ عدد صفحاتها نحو (١٠٠٠) بقطع الربع وتستوعب كل صفحة ما بين ١٨ - ١٩ سطراً بخطه اللطيف

٥ - مقدمة الشرح

وجاء في المقدمة بعد البسملة :

الحمد لله الذي اختار العرب من بين انواع الانسان . وخصهم بخصائص في الخلق والخلق وفضاحة اللسان . وجعلهم قبائل مختلفين في العادات والعبادات واللغة والبيان . وفرعهم من اصليين كرمين عدنان وخطان . والصلاة والسلام على المؤيد باعجاز القرآن . الذي اعتزت به العرب وانفخرت بفضله في كل زمان . صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله واصحابه من المهاجرين والانصار ومن اتبعهم باحسان .

اما بعد فيقول الفقير الى الله تعالى الهادي . محمود شكري بن عبد الله بن محمود

وعمهم انعامه بنسبته
 ودوخوا بسيفه غلب (١) العجم
 اذ الخيول البلق (٢) في فتوحهم
 هم صفوة الانام من احبهم
 كذلك من ابغضهم ببغضه
 ائمة الدين عماد السنة
 جمال سلك نسب النبي
 ثم الصلاة والسلام سرمد
 وبعد فالعلوم من اعظمها
 علم عمود نسب المختار
 اذ منها تشعب الايمان
 لولاها ما كان للكون ثمر
 احق ما ارعفت البراعة
 علم به يبحث عن نور النبي
 وبعد ان كان وعن صحابته
 وليس للباحث في علم السير
 اذ تسند الاحكام فيه الرجال
 والحكم ان كان على مجبول
 وان جمعت النسب الخطيرا
 حتى كانوا بعين التمس
 واخبر كل الخبر كالعيان
 اعاقى بالقلب واشهى مخبرا
 فدخلوا يمينها سيفه زمرة
 اذ هم بنو آب وام سيفه الحرم
 والرعب والظفر في مسوحهم (٣)
 بحبه احبهم وودهم
 ابغضهم تبا له من مؤذيه
 لسانهم لسان اهل الجنة
 ناهيك من سلك ومن نبي
 على اجل العالمين محتدا
 فائدة فكان من اهمها
 ثم عمود نسب الانصار
 والنور والحكمة والفرقان
 نعم ولا كان ولا كان بشر
 فيه واعلمت له البراعة
 اذ هو منصبه المهذب
 واهل مكة واهل طابته
 بدونه الا حكاية الخبر
 في كل ما لهم هناك من مجال
 لم ينفذ السامع للمقوول
 وسيرة فكف بهم خبيرا
 في الصك قد لاحوا لعين الحسن
 وخبير المنسوب بالاثقان
 من مخبر عنه يكون نكرا

(١) اي اشداهم (٢) جمع ابلق والبلق سواد وبياض (٣) جمع مسح وهو الكساء من الشعر والعلد اراد بها راياتهم . اعلامهم وضيق باب الشعر اقتضى هذا

الجاهلية والاسلام وتفصيل الكلام في انسابهم واطوارهم وذكر مشاهيرهم وجهابذتهم من كرام واجواد وفرسان وكلمة وشعراء وعلما الى غير ذلك مما يعز وجوده في كتاب المنظومة يبلغ عدد ابياتها نحو (١٥٠٠) وكثير منها كالاغاز والمعميات لا يكاد يبتدي الى حلها والوقوف على المراد منها الا من كان له وقوف تام واطلاع واسع في التاريخ والأدب والسير والنذب واحوال المشاهير على اختلاف اصنافهم وتشعب عضونهم ، وهذا مادعا استاذنا العليم الشهير السيد محمود شكري الالوسي حفظه الله الى شرحها وايضاح مجملاتها وحل رموزها وكشف اللثام عن وجوه مخدراتها وازالة غياهب الظلام عن فرأئد فوائدها .

وقد قسم الناظم منظومته الى قسمين (١) العدنانيين . (٢) القحطانيين ، وصدر القسم الاول بمقدمة ذكر فيها من تداول حرم مكة وأول من سكن مكة وما كان من امر ابراهيم عليه السلام في كسر الاصنام ورميه بالنجنيق في نار نمرود وما كان من امر الغزاليين واتخاذ دار الندوة والحجابه والسقاية والرفادة وحلف المطيبين وغير ذلك مما يطول ذكره من الملح الممتعة ، ثم اردفه ببحث أوابد العرب في الجاهلية ومزاعمهم واعمالهم التي جبهها الدين الاسلامي وابطاها

واقصر على طرف منها ولم يستوعب ، ثم ذكر اجيال العرب وبين انواعهم واقسامهم وبعده نسب النبي من الطرفين على الترتيب واستطرديه بعض الاستطرادات ثم شرع في الكلام على العدنانيين وبعده ان فرغ منه اتى على ذكر القحطانيين واطال الكلام في كل ذلك وفصل القول في ذكر الخنازيم وبطونهم ومن اشتهر منهم وطار صيته وما كان منهم من الاعمال الجليلة الى غير ذلك مما يقضي التأمل منه العجب « افسحوا هذا ام اتم لا تبصرون ان هذا هو الفضل المبين » فحدث ولا حرج عن البحر وهيئات ليس الخبر كالخبر .

٣ - مقدمة المنظومة

جاء في المقدمة بعد البسملة ما نصه :

حمداً لمن رفع صيت العرب وخصمهم بين الانام بالنبي

شرح منظومة عمود النسب

واخبار اخيار سلف العرب

١ - الناظم

هو على ما في (الوسيط في تراجم ادباء شنقيط) العالم الكبير والنسابة الشهير الشيخ احمد المالكى المغربي الشنقيطي الذي احيا انساب العرب بنظمه عمود النسب قال : وقد اجار فيه ومن تأمل نظمه علم سعة اطلاعه واقتداره في ذلك الفن ولا يقدر فيه انه غلط في مواضع منه فاي امام ما وقع في الغلط قط خصوصاً من اقدم على مثل ذلك الفن بما فيه من الاشتباك والغموض ، ثم قال : ولم اقف له على شعر لكن سلاسة نظمه تدل على جودة شعره ونظمه ايضاً في غزوات النبي (ص) نظماً جيداً يدل على بصره في السيرة وذكر طرقاً منه ، ولم يدرك في اي تاريخ كان وقد رأيت له ذكراً في (غرائب الاغتراب ونزهة الالباب) رحلة شيخ مشايخنا الالوسي المفسر الشهير ، عند ذكر من اخذ عنهم شيخ الاسلام يومئذ وهو عارف بحكمة الله قال : ومنهم الفاضل الشيخ احمد المالكى المغربي الشنقيطي اجازه اجازة عامة بارجوزة طويلة هي في قطر فن الادب كالطاوس احسن ما فيها الذنب وهو قوله :

وها انا الشنقيطي الخبير وفي العلوم باعه قصير
اجزت عارفاً كما اجزت (مؤرخاً وموعدي انجرت

اي سنة خمس وثلاثين ومائتين والالف قال : ومنشأ الحسن شطر التاريخ اعني اجزت الخ بيد ان وقوعه شطراً اول غير متعارف عند المشاركة والامر هين . اتعنى .

٢ - وصف المنظومة

للشنقيطين في هذه المنظومة اعتناء عظيم على ما سمعته من الفاضل الشيخ محمد الشنقيطي لما كان نزول بغداد سنة ١٣٠٠ وهو يحفظها حفظاً جيداً . حتى لم ذلك كيف لا وقد احتوت على فوائد وفرائد ونوادر وشوارد من اخبار العرب الكرام في

الواقفين على اسرار الديانة . فلا يبعد ان تكون كلمة (مند) او (مندو) تحريف الاله (مننت) او (مننو) المصري الذي يدل في عرفهم على المادة او الهبول وهو رب طيبة الذي وجدت صورته واسمه على الصفيحة الحجرية المكتشفة حديثاً مما يدل على انتشار عبادة المصريين في تلك الاقشاع ايام غزواتهم اياها . وكذلك وجد اسم (امون رع) وهو يدل على الشمس و (خمس او خسو) وهو يدل على القمر . وهذه العبادات عرفت في المشرق بامتزاج الامم وبقوة الفاتحين فتوهم انه من انبياء المشرق فسمي التل باسمه واطلق عليه (النبي) . ويسمى قبر النبي مند ايضاً (قبر النبي بنيامين) ولعله هو المراد بالنبي ولكن الفة الناس الاسم القديم ومحافظتهم عليه رجحت بقاءه مع اضافة كلمة النبي اليه بدون تروء

وتل النبي مند يعلو ٣٢ متراً في اسمى ذروة منه ومعدل عمقه بالنسبة الى الحفر يات ١٩ متراً

واما (قبر النبي مند) ففيه مسجد من نحو ستة قرون وضرىح عليه قبة ولعله من آثار الملك الظاهر بيبرس البندقداري الذي اعتنى بالمزارات والمساجد وآثاره باقية في كثير منها وهي من ابنية القرن الثالث عشر للميلاد

اما قلاع قدس فلم نجد لها ذكراً في الحروب الصليبية بل كانت العساكر تخيم بجوارها مراراً كما ذكر ذلك المؤرخون مما يدل على نقضها قبل ذلك وآخر من خيم فيها ابراهيم باشا المصري في غزوته الاخيرة لسورية وذكرت قدس و بجزيرتها في تواريخ العرب كثيراً

الختام

هذا المختص ما كان من شؤون مدينة قدس و بجزيرتها و حروبها وآثارها دونته متابعة لاجاثي في آثار شرقنا العزيز وما فيه من الدفائن الفاخرة والعمارات الثمينة في هذه المجلة العلمية وسأردفه بما ظهر و يظهر من الآثار الاخرى في الشام و فلسطين والعراق ومصر وغيرها في الايام الاخيرة ولو فسح لي التوسع في ذلك للملأت اجزاء بوصفها ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جأه فاجتزىء بالتاليل عن الكثير وفيه غنى عن

الإطالة والله الهادي الى سواء السبيل

عيسى اسكندر معلوف

آثار الحثين . والى جنوبي التل على بعد عشر دقائق آثار الرومان وامتدت جنوباً على ضفة العاصي حيث وجد اطلال ابنية وبقايا اعمدة . وظهرت آثار حريق في اسفل التل تدل على تأثير الحصار والخراب الطويلة .

وظهرت آلات البناء في الحضارة الرومانية البزنطية و بعض قريات وفي منطقة تل النبي منسد الجنوبية وجد قبرة باسم يوليوس بن مكيموس (مقيم) وذلك كثير في الحاق الاسماء السامية بالاعلام اليونانية ونحوها . ووجدت كسر من نوع الخزف القبرصي حمراء اللون . وبعض صناعات شرقية محضه مثل رأس شعبان من العظم وصورة طائر من نوع الجبس وحلقة من الذهب ربما كانت من زمن اللوقيين وتمثال حيوان سوري و بعض النقود الاسلامية . واوان وأدوات من العظم والعاج والزجاج الملون البديع القموش من الفن المصري الفيثيقي ولعل الوطنيين تقلدوا الصناعات المصرية من تماثيل واوان وظهرت قطع من الشبه (البرونز) مثل اسلحة وأسنة رماح وإبروديايس وحلقات واساور ومفاتيح ومسرّج وكأس وجرن واشباهها فضلاً عن الأدوات الحديدية الكثيرة المهمة

وأهم تلك الآثار نصب في صخر من الحجر الناري الرمادي الضارب الى السواد وعليه صورة ساقى الاول ابن رعمسيس الاول فرعون مصر من الاسرة التاسعة عشرة الذي حارب الحثين بمواقع مشهورة هو وابنه رعمسيس الثاني كما فصلت ذلك الآثار المصرية وعرض هذا النصب ٧٠ سنتيمتراً بعلو ٤٥ وسمك ٤٠ . وهو يمثل خمسة اشخاص واقفين على شكل نصف دائرة وعن يمينهم الملك سبتي يتناول صور النصر . وتقابلهم رسوم اربعة آلهة عرف منها (مون رع) رب السماء (ومنتو) رب طيبة بيده سلاح وفوقهما اسمهما والقابها . واما الاله الثالث فهو (خنسو) بيده صولجان واتمه قد كسر من النصب . والآلهة الرابعة (قدشو) واقفة وراء عمون وهي سامية سميت بها المدينة وهو من آثار القرن الرابع عشر قبل الميلاد و بظن انه اقيم لانتصار فرعون في سورية فنقل الى متحف بيروت الآن

بقي القول في كلمة (مند) فليس عند المسلمين نبي بهذا الاسم كما اخبرني كثير من

فبقي الأثريون ينتهزون الفرص للحفر في تلك الآثار ليحققوا تاريخ المتحاربين ويستخرجوا ما يضاف الى عادات متاحفهم من تلك الاطلال المندرسه
وفي آذار سنة ١٩٣٠ جاء الأثري موريس بيزار M. Pezard الفرنسي وبدأ
الحفر في نيسان وحزيران وتموز وكان عنده اربع مائة فاعل يشتغلون باجتهد فظهر له
ما يحقق آماله بوجود مدينة قدس في تل النبي مند واستراح من العمل في هذه السنة
وفي ربيع سنة ١٩٢١ وصلت البعثة الفرنسية الى بيروت للبحث عن هذه الآثار
واتمام ما بدأت به في العام الماضي بإدارة بيزار نفسه وكان عدد الفعلة الذين يشتغلون
بالحفر نحو اربع مائة كالماضي ومهندس الاشغال شارل لي بروسه
Charl Le Broussee حفروا في اشهر نيسان وايار وبعض حزيران سنة ١٩٢٢
وفي ١٩ حزيران من هذه السنة سافرت البعثة الى فرنسا ونشرت اعمالها في مجلة
سورية (Syria) الفرنسية بقلم بيزار نفسه بمقالة مطوّلة ومعمّرة ثم جمعت بكتاب
على حدة في ١١٣ صفحة يقطع نصف كبير ومنها تلخص اعمالها هذه المرة :
استعان المسيو بيزار باراء من تقدمه ومنهم الأثريان الابوان لامنس ورونزفال
اليسوعيان اللذان بحثا بتدقيق عن موقع (قدس) وكتبها فيها . فدرس تلك الاماكن
درساً كافياً مخالفاً من تقدمه في بعض الآراء وكانت نتائج اجرائه وتحقيقاته كما يأتي :
ظهرت له بحفر ياته في (تل النبي مند) اطلال سور خارجي تمتد الى نحو ثلثي طول
ال تل الحالي وظهر محل البوابتين فيه . وفي شرقيه وجد اطلال حصون ومعامل منيعة
على علو نحو اربعة امتار وربما كان هذا السور من عهد الماديين . وأهم ما كان هناك
الحضارة الهيلانية اي اليونانية والرومانية . ووجد آثار أقنية او خنادق كانت تحيط
بالمدينة وحصونها على طريقة القدماء فتقولها الى جزيرة في زمن الحصار . وارتأى انه
لا يمكن ان تكون مدينة قدس هي مدينة حمص نفسها بل كل منهما مدينة مستقلة
بنفسها . وان طبقات الاطلال تدل على الآثار الكنعانية واقدم منها الحثية التي
وصل اليها على عمق ١٩ متراً وهي متقنة الصنع تدل على حضارة الحثيين الراقية
ولتسهيل البحث عن آثار المدينة شرع في حفر خندق يبلغ سبعين متراً طولاً
واربعة عشر متراً عرضاً . وذلك في ساحة التل حيث لا توجد بيوت . فهناك ظهرت

مند لا في تل التين هذا طوي امر هذه الآثار ولم تنشر إلا أخبارها التي لخصنا منها هذه المقالة . . الذي أراه أنه ربما كان اسم (التين) محرف عن الحثيين بلسان العامة إذا لم يكن باسم الشجر المعروف لكثيرته فيه بعد هدمه ومنه اسم (قطينة) (١) أيضاً الذي يطلق على البحيرة الآن لما كان لحثيين فيه من المواقع والاعتصام والشهرة البعيدة في مقارعة فراغة مصر وغيرهم من الغزاة . وقد تكون كلمة (التين) محرفة عن الروتين أسلاف الآراميين وأخوتهم كما مرّت الإشارة الى ذلك في المجلد الاول من هذه الخلة وكما مرّ في اول المقالة والله اعلم بما يحدث لمثل هذه الاسماء من التحويل والقلب ولابدال والتخريف والتعريف فيعسر ردها الى اصلها وتعارض الآراء بشأنها والحقيقة بنت البحث

(٢) تل النبي مند خارج بحيرة قدس

(تل النبي مند) قرية تبعد عن شاطئ البحيرة نحو ساعة ونصف على نهر العاصي فوق تل عال تشغل مساحتها نحو ثلاثة ارباعه وجميع سكانها مسلمون وهي لاذقية لبنان او مدينة قدس القديمة التي ثبت للأثريين بعد احتفار تل التين كما تقدم انها هي قدس بعينها . ومن رجح هذا الرأي الأثري الاب لامنس السوعي في كتابه تسريح الابصار (٢ : ٣١)

وقد نشر برستد J. H. Breasted كتاباً في معركة قدس بالانكليزية طبع في شيكاغو (الولايات المتحدة) سنة ١٩٠٣ في ٤٩ صفحة . لجاء احسن وصف لفتون الحرب في القرن الرابع عشر قبل الميلاد وأخذ عليه توهمه في مواقع بعض المدن القديمة وشططه في تعيينها

وكان روبنسون Robinson قد زارها سنة ١٨٥٦ ووصف البحيرة وجزيرتها والقرى التي حولها وقال : ان مدينة قدس كانت الى جانب البحيرة لا في وسطها وكانت محصنة منيعة الاسوار والمعقل توقف العدو عن زحفه من الشمال في سهول حص وحماء ولهذا كانت معترك الحروب القديمة ولا سيما بين المصريين والحثيين

(١) راجع هذه الخلة ١ : ٣٧٣

عن ذلك في الجبلات الأثرية وتآليف العرب وما في الخططات (الخراتات) . فسافر من فوره الى فرنسا تمحيصاً لتلك الآراء وتعاد بعد قليل في تلك السنة يتحبه العالم الطبيعى المسيو بيوفار Biofart من موزني متحف ليون التاريخي معوثاً لتقبل الرسوم والصور . فعاد هذا على الأثرالى بلاد لاشرف صحته بوبالته الهواء في قدس . وبقي مع غوتيه محمود افندي الذي بعثته الحكومة العثمانية لمراقبة الحفريات فشرع يحفر في تل التين معرضاً عن تل النبي مند لاسباب ارتأها ولموانع لم يستطع دفعها فاستقدم قاربين جديدين من طرابلس الشام لخوض المياه فهتد الأكمة فظهرت له فيها آثار صليبية واسلامية وتقود وانواط (مداليات) رومانية وبيزنطية على بعضها صورة الامبراطور (كلود) . وظهرت له انقاض حجرية تشبه حجارة تل النبي مند واروقة ومواد صلبة واشياء أخر كثيرة غيرها نقلت الى تل النبي مند لبناء حصن المدينة اليونانية المسماة اطلالها اليوم (بلاذقية لبنان) . وكانت الطبقات تدل على ابنية رومانية وتحتها اطلال يونانية . ووجد خزفاً اشبه بما في متحف برودو في تونس الغرب . وكشفا ادوات واسرحة ودمى كلها مصنوعة من تراب تلك الارض وتمثال حمامة في قبا غصن زيتون ذات نقوش بديعة وبعض قطع قلبية الشكل عليها حروف يونانية نائثة . وقبوراً فيها جثث متراكمة وقرب رؤوسها آنية خزفية صغيرة واسلحة وهياكل حيوانات تدل على دفن قتلى المعارك بسرعة عظيمة في تلك الأمكنة . واسلحة من الصفر (النحاس الاصفر) ونصال وخناجر ودبابيس ومجان وقطع كالهلال محمدة الاطراف ومثقوبة الوسط . وفي الطبقات السفلى وجد ادوات ظرائفة من الصوان او الحجر الاسود المحروق وظهر حول الجزيرة على مسافة مائة متر عن الشاطئ سور متبع الجدران غائص نحو متر في المياه

وهكذا استمرت هذه الحفريات عن معرفة العصور التي تقابلت على تلك الاطلال والدارسة والحصون المنبعا فاعلاها صليبي وعربي ويايه البيزنطي والروماني ثم اليوناني فالبييني فالظرائفي فضلا عما تحال ذلك من عصور المدول الاخرى التي امتزجت انقاضها فتمسح تمييزها . وقد استنتج المسيو غوتيه من هذه الآثار بعد ان اتفق على حفرها نحو سبعة آلاف ابرة من ماله الخاص : ان قدس عاصمة الحثيين هي في تل النبي

رعمسيس الثاني فكان النصر يتراوح بين الفريقيين

وكان فراعنة مصر قد اختطوا لهم متهجين في زحفاتهم على اسية فالمنهج الاول من طريق بلاد كنعان (فلسطين) الى بقعنة أون اي (سورية الجوفية) المعروفة اليوم باسم بلاد بعلبك والبقاع الى وادي العاصي حيث (حصون قدس) ومنها يعبرون الفرات الى ما بين النهرين

والمنهج الثاني من جهات طرابلس الشام الى بلاد حصن الاكراد حيث قلعة الحصن المنيعة فالى قدس في مضيق وادي خالد من جبل اكروم الذي هو فرع من جبل عكار وليس من غرضي الآن تفصيل تلك الغزوات العظيمة وما جرى فيها من المواقع الدامية ووصف الشعراء لها ولا سيما بنتاؤور وشاعر الفراعنة ولكن جلّ قصدي الكلام عن آثارها بعد الاملاغ الى شوونها بهذه العجالة

ولقد تنويسي اسم قدس اليوم فليس له ذكر الا في طاحون الى الجنوب الغربي منها في عين تنور تسمى (طاحون قدس) . والبحيرة تسمى (قطينة) وفيها وحولها اطلال تلك المعاقل الحربية القديمة فلذلك اختلف العلماء في موقع (حصون قدس) المتهورة وحفر بعضهم لاكتشاف انقاضها فلم يخلوا منها بباطل واليك تفصيل تلك الحفريات التي جرت في محلين هما في (تل التين) الكائن ضمن البحيرة وفي (تل النبي مند) من ضواحيها

(١) تل التين في بحيرة قدس

هو رابية في نصف البحيرة يمثل جزيرة تعلو قليلاً عن الماء بيضية الشكل طولها نحو ثلاثمائة متر في عرض مائتين لا سكان فيها اليوم ولكن تزرع فيها بعض الحبوب ويسار اليها بقوارب كان يظن انها موقع قدس . في سنة ١٨٩٣ قدم سوربة النسيو غوتيه Goutiet الأثري الفرنسي من كبار الاغنياء والاشرف لحفر آثار قدس برخصة من الحكومة العثمانية فدرس شوئون البحيرة والجزيرة التي فيها فرأى هناك رابيتين احدهما تسمى (تل التين) في الجزيرة الثانية (تل النبي مند) خارج البحيرة . فتمثل له ان تل التين هو موقع حصن قدس الذي يجب حفره واستخراج آثاره لدرس حالة الحثيين ومحاربتهم الفراعنة . ممتداً على وصف بنتاؤور والمؤرخين . ما كتب

وسميت أيضاً في التوراة (حدشي او حدسي او حدثي) واشتهرت فيها عبادة (عشتروت) اي (القمر) عندهم فسميت المدينة مقدسة . ولعلها كانت للاله (هدد) او (حدد) وهو آرامي واشوري كانوا يضيفون اليه اسماهم تركباً مثل هدد عازار وكانت مملكة دمشق الآرامية تسمى (آدد) ويكنى عن ملوكهم بابن هدد . وشاعت فيها عبادة الشمس فكانت مركزاً دينياً وسياسياً . مما منذ القديم لوقوعها في قلب البلاد وقرب المياه وعلى ممر الغزاة والفاحين

والسد الذي هناك هو متين البناء جميل الهندسة والوضع كَوْن (بحيرة) طولها نحو اربعة آلاف وثمانمائة متر وعرضها نحو الف وستمائة متر . يصب فيها نهر العاصي فيملاًها ثم يخرج منها الى غربي حمص فيمر بحجة الى سهول انطاكية حتى يصل الى مصبه عند السويدية بعد ان يقطع نحو ٢٦٧ كيلومتراً . ولا يزال حول هذه البحيرة الى عهدنا قرى ومزارع وفيها جزر صغيرة ايضاً وهي على بعد عشرة كيلومترات عن حمص ويرجح ان الروتانيين (١) اخوة الآراميين الذين كانوا قبلهم قد اتخذوا هذه الخطة موقعاً حربياً لهم كما كانت موقعاً دينياً وزراعياً ايضاً وذلك لحفظ مملكتهم الممتدة من لبنان الشرقي الى جميع بلاد ما بين النهرين واعتصاماً بحصونها من غزوات تحوتس الثالث فرعون مصر وغيره كما صرحت بذلك الآثار المصرية في الكرنك فذكرت انه استولى على ١١٩ مدينة في بلاد الروتو منها مدينة فادش على ضفة العاصي وكرميش على ضفة الفرات وهما عاصمتاهم

ولما استظهر الحثيون على الروتانيين اتخذوا قدس عاصمة لهم وجعلهم عن حمص المدينة الحصينة فحولوها تجاربه وذلك في القرن السابع عشر قبل الميلاد . فكانت حصون قدس ومعاقبلها من اعظم الحصون التي دافعت عن بلاد الحثيين في الجنوب كما دافعت حصون (كرميش) اي ايرابوليس او جرابلس في الشمال . وذلك في غزوات ساتي الاول بن رمسيس الاول من ملوك الدولة التاسعة عشرة المصرية وابنه

(١) راجع مقالتي المطولة عن الروتانيين واللدانيين في مجلة المقتطف (منذ

سنتين) وفي هذه المجلة (١ : ٣١٦ و ٣٧١)

ملحق على العربي

الجزء ٤ = نيسان سنة ١٩٢٣ م شعبان ورمضان سنة ١٣٤١ هـ الجلد ٣

الآثار القديمة الشرقية (١)

(٥) آثار مدينة قدس وحصونها القديمة

توطئة

سبقت لي الإشارة الى موقع هذه المدينة (اي قدس) او (قادش) بمعنى المقدسة وما كان لها من الشأن في حروب فراعنة مصر على صفحات هذه المجلة (١ : ٣١٦) . وهأنذا اليوم ابحث عن عناية الأثريين في اظهار عاداتها وما وجد فيها من النوائس التاريخية . وأن بحيرة (قطيئة) اليوم هي (بحيرة قدس) القديمة قرب مدينة حمص . مقدماً كلمة مختصرة في تاريخها فأقول :

ما هي مدينة قدس وبحيرتها

بني القدماء سدّاً العاصي في محلة قدس فاجتمعت فيه مياهه وعرفت (بحيرة قدس) واتخذت اسمي الارض التي حولها الى حمص . ولا يخفى ما اشتهر به القدماء في بناء السدود وتوزيع المياه وهندساة الأقبية . وهناك قامت (مدينة قدس) التي اشتهرت في التاريخ بمواقفها العظيمة بن الفراعنة والروم تانيين واخوتهم الآراميين ثم بينهم وبين الحثيين . فكان فيها هيكل لعادة الهتهم . ثم صارت معقلاً شرقياً حصيناً وعاصمة لملك الدول القديمة التي كان ملوكها من اشد الشرقيين بساطة . فدافعوا فيها عن الغزاة الذين زحفوا اليها من الجنوب مثل الفراعنة المصريين وغيره

١١١ راجع الجلد الثاني من هذه المجلة في الصفحات ال ١٣١ و ١٦١ و ١٩٨ و ٣١٢

الاسلام وتاريخ نصارى حلب والخوربكيوس جرجس شلحت من محبي الآداب العربية والسيد ميخائيل الصقال وله تاريخ حلب ولؤلؤة الثلاثة آثار مطبوعة . والشئخ كامل الغزي الشاعر الكاتب مؤلف تاريخ حلب . والشئخ راغب الطباخ مؤلف تاريخ حلب ايضاً

واقترح ايضاً انتخاب الاستاذين عارف بك النعدي والشئخ بهجة البيطار في دمشق عشرون مؤازرين لما لها من الخدم الجليلة اللغة وآدابها فقرر المجمع انتخابهم جميعاً والكتابة اليهم وطلب تراجمهم ومقالات يتونها التكفيل عنهم في الموضوعات التي يريدونها مما لا يخرج عن غرض المجمع . وان يجتمع اعضاء حلب مع عضوي المجمع القديمين وهما السيد نور الدين النعساني والسيد قسطاكي بك الحمصي بمعاودة المجمع ولائشاء مكتبة لمطالعة وتمتف للآثار

وقرئت مقالات عثرت الاقلام فتقرر نشرها في الصحف والمجلات . واقترح بعضهم ان تنشر خلاصات المحاضرات كل مرة في الصحف فنشرت بعض خلاصاتها بعد القاها من هذا التاريخ

والتي من محاضرات الرجال في اثناء هذا الشهر محاضرة (لئكل امرء من دهره ما نعوذا) في الاخلاق والعادات يوم الجمعة في ٢ من بعد الظهر الاستاذ ايس سلوم (وتأثير الطرق في هواء المدن) للدكتور مرشد بك خاطر يوم الجمعة في ٩ منه . (تاريخ العلم في سورية في القرون المتأخرة) للاستاذ محمد كرد علي الرئيس الجمعة في ٢٣ في ١٦ منه . و (نبأ عجب من انباء العرب) للاستاذ عبدالقادر المغربي الجمعة في ٢٣ منه . و (قسم من تاريخ الطب عند العرب) للدكتور اسعد بك الحكيم الجمعة في ٣٠ منه ومن محاضرات النساء (الصدق في القول والعمل) للشئخ عبدالله العلي الجمعة في ٢ منه قبل الظهر (التقايد المذمومة والتقليد الممدوح) للشئخ عبدنجيد الخاني الجمعة في ١٦ منه . و (تهذيب المرأة) للشئخ احمد التريلاقي الجمعة في ٣٠ منه



الاجتمع بين طلابها . واقترح الرئيس وضع منهاج للمدرسة المذكورة واكلا ذلك الى بعض الاعضاء . ثم تذاكر الاعضاء في مسألة الجوائز التي تبرع بها بعض الاعيان للمؤننين فطلب احد الاعضاء استجلاب المبالغ المتبرع بها ووضعها في احد المضارف لتتكون تحت تصرف الجمع في الوقت المعين . واقترح آخرون يعاد اعلان ذلك بالصحف لتنبه الخواطر الى المجارة في هذه التاليف التي ضرب آخر موعد لقبولها اول ايلول القادم

وقرىء كتاب العلامة احمد باشا تيمور المتضمن وصف نفائس المخطوطات التي نقلتها دار الكتب السلطانية بالتصوير الشمسي من مكاتب الاستانة . وذكر نوادر المخطوطات في مكتبته الخاصة والسعي في طبعتها وتليت رسالة شكر من الاستاذ السيد ميثو . بأر المستشرق في طنجه لانتخابه عضواً مؤازراً لجمعنا

ورعى الرئيس المرحوم اسماعيل صبري باشا المشهور بأدابه في القطر المصري والبلاد العربية واقترح توقيف المذكرات خمس دقائق اجلالاً للعلم فوقت وكتب الجمع الى اسرته كتاباً يعزيهم فيه . نشرته صحف مصر وتباحث الجمع بشأن انشاء فرع لدار الكتب العربية في حي المهاجرين بدمشق واتخاذ الذرائع اللازمة لفتح ابوابها للمطالعين . ونشر مجلة الجمع العلمي وتحسينها مع عدم خروجها عن خطة الجلات العلمية في مباحثها العائدة على احياء اللغة العربية وآدابها والمباحث اللغوية والنوادر العلمية والمتمالات الادبية التاريخية وان لا يد لها في البحث عن النون ونحوها . واقترح الاستاذ سلوم ان يوضع في صدر مجلة رسم مدخل العادية مثل اجتماع اليوم ليكون شعاراً عليها لها واثر عريياً من القرون الوسطى . وبحث في قانون الجمع وتهدبه

ونظر الجمع في انتخاب اعضاء مراسلين له في مدينة حلب فذكر الرئيس من عرفه منهم بالفضل والعلم وسماعه وشم الشيخ عبد الحميد الخابري وهو عالم جليل . والشيخ عبد الحميد الكيالي من العلماء له مشاركة كبيرة في الادب وهو كاتب اديب . والشيخ مسعود الكواكبي العالم الشاعر . والمنسذور جرجس مدش مؤلف تاريخ حلب قبل

خلاصة اعمال المجمع في هذا الشهر

عقد المجمع اربع جلسات عامة في اثناء هذا الشهر اولها برئاسة نائب رئيسه الاستاذ سلوم وآخرها برئاسة رئيسه الذي قدم من حلب في منتصف الشهر وحضور اعضائه العالمين والمؤازرين وبعض الادباء فتلقت محاضرات الجلسات الماضية وما جرى فيها من الاعمال ووقع عليها الاعناء الذين شهدوها . ثم عرضت الهدايا من كتب ومجلات عربية واجنبية اهمها هدية الاستاذ مكدموند الاميريكي الذي مر ذكره في الشهر الماضي وهما كتابان باللغة الانكليزية الاول في انتشار علم الكلام الاسلامي والثاني في حياة الاسلام وحالتهم الدينية . وعرضت خمس قطع خزفية اهداها الى متحفنا الوطني السيد محمد ابو قوره الدمشقي . وعرضت صورة الاثر القديم الذي ظهر في حمص في اوائل شباط الماضي وهو يمثل شخصاً نائماً واقفاً ويناه على صدره ويسراه متدللية يسك فيها آلة صغيرة او مخرصة وفي اعلاه واسفله كتابة يونانية وقرئ كتاب متصرف حمص الى دولة الحاكم بشأن اكمته اذ فتنقر ان يكتب الى دولته ليخبر حكومة حمص للمحافظة على الاثر والافادة عما يكلف نقله الى متحفنا

وتلى كتاب الامير جعفر الحسيني مدير دار الآثار العربية في دمشق الذي يدرس علم الآثار في باريس ينعي فيه استاذهُ العلامة الكبير الأثري كلارمون غانو وما كان من الاسف الشديد لنفقد فاقترح الرئيس توقيف مذاكرات الجلسة خمس دقائق تكريماً للعلم واعتراحاً بفضل الفقيد فوَقَّفت . تلا الرئيس ترجمة قرار لجنة المعارف التي التت في دائرة الامور المالكية في الاتحاد السوري المقرر فيها تأسيس جامعة سورية تؤازر من المجمع العلمي ومعهد الحقوق والطب . مدرسة الآداب التي يقوم المجمع بتأسيسها في اول تشرين الاول القادم واقترح ان يتبرع الاعضاء منذ اليوم بابقاء دروس اعدادية في الصرف والنحو ومبادئ الآداب ثلاث مرات في الاسبوع على الطابفة الذين يودون ان يدخلوا كلية الآداب السوري انشاؤها من لم يتمكنوا من تحصيل العلوم في المدارس . يعلن ذلك في الجرائد ليقيسد اراغون اسمهم في سجل

في فوات لوفيات • السيوطي في بغية الوفاء في طبقات اللغويين • النجاة • أبو النداء
في تاريخه والسيد المرتضى في تاج العروس • فشكل الناشر عنايته • هديته

محمد كرد علي

اشهر الامثال

للشيخ طاهر الجزائري بالمطبعة السلفية (مصر سنة ١٩١٩) في ١٣٦ صفحة بقطع ثمن
تريد فقيدهمجمعنا العامي هذا رحمه الله مسودات كتب كثيرة بدأ بها ولم يتيسر له
تبييضها • بينها هذا الكتاب الذي انتخبه من كتب الامثال مما لا يسع الاديب جيلده
فبدأ بتعريف المثل بحسب اقوال العلماء • وبت رأيه فيه ثم ذكر الامثال مرتبة
على حروف المعجم مضبوطة بالحركات وادرفها بتفسيرها متطرقاً الى التوجيه اللغوي
والتدقيق حسب عادته • ثم افرد باباً للامثال التي على وزن افعل فرتبها على حروف
المعجم وفسرها وختم الكلام بفوائد تتعلق بالامثال • وكل ذلك خلاصة اسفار
كثيرة طالعها من مخطوطة ومطبوعة فحضر زبدتها في هذه العجالة التي الفها في مصر
ديار غربته وقد طبعها حضرة الأريحي الامير مختار الجزائري بنفقته فنستدر الرحمت
على المؤلف ونسج برود الشكر الطابع آمين ان يتحف المكتاب العربية بامثال هذه
الفنائس الرائعة التي هي جديرة بالافتناء

ميزان النفس

تعريب توفيق افندي زبيب طبع حيفا في ٨٤ صفحة بقطع ثمن
هو رسالة ادبية اخلاقية اعاد معربها طبعها ثانية منقحة على نقحة جميل افندي
البحري صاحب المكتبة الوطنية ومجلة الزهرة في حيفا • فما افضل المقالات
في النفس وادابها وما اكثر نفعها للناسنة الجديدة وطلبة العلم مثل بحث مؤلف
الميزان وليم دي ويت هيد الاميركي في البنية والعمل والملك والسرور والعلم والصناعة
والاسرة والاجتماع والوطنية والمدين فتمت المدارس على ادخه في حلقاتها شاكرين
لمعربيه وطابعه
عيسى اسكندر المهدي

بصيغة النسب فيقال فذال ، وإنما هـ « المتأمل » الذي يحرق المقل الأزرق و يذكر
المغيبات بموجب اتجاه الدخان الذي يخرج منه وهو من قبيل التكهن . وقد سمعت
هذه اللفظة من بعض العراقيين ، ممن يتعاطى مثل هذا العمل .

هذا ما عرضته على القراء في معرض المذاكرة والتحقيق ولست ممن يقطع بهذه
الانفاذ ومعانيها قطعاً باتاً ، بل عرضها من باب التذكير والمراجعة ليس الأ

٣

اصل كلمة هنباط

استصوبت ما كتبه الياس بك قدسي في هذه المجلة (٢ : ٣٨١) بخصوص تحقيق
اصل كلمة هنباط . فاني اتهراً من رأيي الاول لاتباع رأيه واشكره على نظره الدقيق .
وان كان يمكنه ان ينعم النظر في ما كتبه او اكتبه في هذا الموضوع ليصححه او
يظهر معايبه فانا له من الشاكرين

بغداد الاب انناس ماري الكرملبي

مطبوعات حديثة

تدميث التذكير في التأنيث والتذكير

للإمام المحقق العلامة ابراهيم بن عمر الجعبري

هذه رسالة نشرها المسيو كارل بزولد Carl Bezold في المجلة الاشورية
في ستراسبورغ عاصمة الالزاس سنة ١٩١١ وهي منظومة لطيفة وقعت في ٣٠ صفحة
وقد قدم لها مقدمة باللغة الافرنسية ذكر فيها ترجمة المؤلف التوفي في مدينة الخليل
سنة ٧٣٣هـ وقال ان له نحو مئة مصنف منها سبعة عشر مصنفًا محفوظة في مسكن اوروبا
والقاهرة والجزائر وذكر مترجمه ابن بطوطة في رحلته والاستاذ بروكان في تاريخ
الآداب العربية . حاجي خليفة في كشف الظنون والسبكي في طبقات الشافعية
ومجرب الدين الحنبلي في الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل وابن شاكر الكتبي

• الصكصونية earthة ومنها سائر الفروع المشتقة منها • والعربية (ارض) «فالوطن» مشتق من الطين اي الارض التي أخذ منها الانسان او ولد فيها • وهناك لغات في (الوطن) منها القطن والعدن ومنها : «تن» وتنا وتنيخ بمعنى اقام في مكان او موطن او اقام او ثبت في مسكانه وتنا وردت مصحفة عند اللغويين بمعناها بصيغة بتا وبتا «واوية» وبتا (مهجوز اللام) ولولتبعنا هذه الاصول لوجدنا (الطن) بمعنى الجسد والجسم والبدن المأخوذ من الطين او التراب في جميع اللغات فهو في الفارسية «تن» بفتح وسكون» وكذلك في الزندية والمندرية القديمة «السنكر بنية» والإرمنية بحيث يضيق نطاق هذه المثالة عن استيعابها، فنبهتني بما ذكرنا •

٢ الاكرة

قال حضرته: الاكرة بفتحين جمع اكار بالفتح وتشديد الكاف، وهو ما يرى في جميع المعاجم • وهو عندي غير صحيح لان فعلا المشدد العين لا يكسر اذا كان وصفاً، ولا سيما لا يكسر على فعلة، وانما استغنوا عن تكسير اكار بجمع اكر الذي هو اكرة بفتحة • قال التاج بن مكتوم في التذكرة: لم ينكر علماء العربية واللغة من جموع التكسير الا ما جاء على وزن فعال لثلا يذهب منه بناء المبالغة • انتهى • قلت: ومع ذلك فقد ورد في كلامهم: جبار وجبابير وجبابرة، دجال ودجاللة، شماس وشماسة الى غيرها •

(٣ المة يسون)

رأى حضرته ان الكلمة محرفة عن «المتيين» • والذي عندي انها تحريف «المقاسين» من قاس : اذا ضرب بالدف وغنى • والقلس بالفتح الرقص في غناء • والمقاس : الذي يلعب بين يدي الامير اذا قدم النصر (الاسان) • وقد يتوسع في المعنى ويكبر لكل من يلعب بين يدي الامير او غيره •

(٤ المة ألون)

رأى حضرته ان «المقالين» مصحفة عن «الفتالين» وهذه لم ترد في كلامهم فضلاً عن ان القياس يردّها، لانه ليس عندهم الفعل الثلاثي قول لا التال مما يؤخذ

قلنا : ان الذي اراده ثعلب هو الثاني (بدون همز في الآخر من تنا يتنو) وهو المزارع والحارث والدهقان كما رأيت . فاذا كان اوردهُ بعضهم همز الآخر فهو صحيح وهو من الساسخ فنيلاً عن انهُ فصيح على ما اشرنا اليه . وقال في المصباح : تَنَأُ تَنْوَاءُ ايضاً : استغنى وكثر ماله فهو تاني واجمع 'تناء' مثل كافر وكفار والاسم التناءة بالكسر والمد وربما خفف فقيل تَنَأَ بالمكان فهو تاني ١٠١٠ .

فالتاني اء الثاني هو الغني والكثير المال والمراد بالمال هنا العقار وعليه يسكون الثاني الدهقان . فقد جاء في (المغرب) : الدهقان : كل من اء عقار كثير ١٠١٠ . فاذت ترى ان تغليط ابن سيده لثعلب في غير موقعه

على ان في كلام الزبيدي عند نقله نص ثعلب رواية يظهر عليها الضعف ظهوراً واضحاً . فما مراده من قوله : « الثاني الذي هو المقيم ببلده والملازم الدهقان » فهاتان الكلمتان الأخيرتان لا تألفان في معناهما .

ولهذا تفضل رواية صاحب اللسان القائل عن لسان ثعلب ما هذا حرفه : تَنَأَ بالمكان يتنأ : اقام وقطن . قال ثعلب : و بسمى الثاني من ذلك . قال ابن سيده : وهذا من اقيح الغلط ، وان صح عنه — وخليق ان يصح — لانه قد ثبت في اماليه ونوادره . انتهى . ولهذا نخطئ . رواية التاج ونسوب رواية ابن المكرم . ولا نستحسن نقد ابن سيده لثعلب اذ اللغويون متفقون على ردّ نقده كما يتضح من مقابلة لغات العرب ومتمون دواوينهم .

وما يحسن ايراده هنا ان الثاني ورد ايضاً عند العرب بمعنى الفرنسية aborigène والانكليزية aboriginal كما ان الطاريء جاء بمعنى الفرنسية aubain والانكليزية alien قال في اساس البلاغة ، وتبعه صاحب التاج : هو من تناء تلك الكورة : اذا كان اصله منها ، ويقال : أمن تنأئها انت ام من طرائها ؟ اه . والطرأ جمع طاريء . واذا بحث في دواوين اللغة الاجممية العربية وبالعكس لا ترى من وقف على من اشار الى دقة هذا المعنى والى ما يقابله من اللفظ الافرنجي .

وهما يحمل الوقوف عليه هنا ان مادة (ط ن) ، وفي اللغات الاوربية (ت ر) تدل على الارض او الطين ومنه اللاتينية terra والفرنسية terre والانكليزية earth

كالتناية بالياء حكما الاصمعي (التاج)

على انهم لم يذكروا لها فعلا حتى يؤخذ منه اسم فاعل ، الا ان صاحب القاموس قال في مقدمته : اني اذا ذكرت المصدر مطلقا او الماضي بدون الآتي زلا مانع فالفصل على مثال كتب . ا ه . وهكذا الامر في التناوة فانها من باب الكتابة واذا وجد مصدر فعل كان له ماضٍ وآتٍ ، طردا على القياس المألوف وعليه يكون اسم الفاعل مند ثمان والجمع تَمَاء .

والنناية إرمية زنة ومعنى واصحابها يقولون في الماضي (تَمَا) ومعناه اعاد الكراب ثانية اي التلخ فلخ الارض واسم الفاعل عندهم كما في العربية (ثاني) ومعناه الزارع والتلاح والدهقان والمؤرخ ورواية الاخبار وهذه المعاني كلها معروفة للفظه دهقان الفارسية . لأن رئيس القرية في عهد الفرس كان مطالعا أم الاطلاع على اخبار الفرس ومولوكهم وهو الذي يرويها لسكان القرية كما صرح بهذا الامر اصحاب المعاجم الفارسية .

الا ان العرب ذكروا من معاني الدهقان : « القوي على التصرف مع حدة » وهذا لم يجيء عند الفرس . والذي نظنه ان في الكلام احرفا محذوفة مثل قولك : القوي على التصرف في الرواية او الحكاية او القصة مع حدة (بالحاء المهمل) او مع حدة (بيجم) لان الراوي القوي المتمكن من الكلام حدة في الكلام او حدة في ابراز الحكاية الواحدة باثواب متنوعة جديدة و بذلك نتفق معاني الدهقان عند العرب والفرس والاربيين . فالدهقان اذا المؤرخ المتمكن من علمه

على ان همز (الثاني) بحيث يصير (تَلَدْنَا) غير مكروه عند العرب ، كما انه قد يكون معروفا ، بل هو معروف . وذلك ان بعض العرب كانت تهجز المولود الساكن كما ان بعضهم كان يخاشي الهجزة او الذم كما هو مقرر في كتبهم (راجع لسان العرب ١ : ١٠ - ١٤) ولهذا لا أرى وجهاً لوجه ابن سيده لثعلب ان نقل الزبيدي في مادة (ت ن ا) ما نصه : « التناءة كالكتابة . قال ثعلب : به (اي بالاسم) سمي الثاني الذي هو المقيم ببلده والملازم الدهقان . قال ابن سيده وهذا من اقيح الغلط ان صح عند وخليق ان يصح لانه قد ثبت في اماليه ونوادره . ج كسكن . انتهى

لابن النديم وألف رسائل كثيرة في تاريخ الآداب العربية وويلهم آورد (١٨٣٨ - ١٩٠٢) الذي صحح دواوين الشعراء الستة والأصمعيات ودواوين الرجاز العجاج ورؤية وغيرهما وصنف فهرست المخطوطات العربية في دار المكتبة البرلينية في عشرة أجزاء جسيمة فانتشرت العلوم العربية في جميع المدارس الألمانية ونهضت نهضة جليلة فنشر منذ ١٢ سنة غير مجلة الجمعية المشرقية الألمانية الخلة الخصوصية في تاريخ الاسلام التي انشأها كارل ماينرخ بكار المولود سنة ١٨٢٦ وهو الآن من النظائر في وزارة المعارف في برلين .

آراء وأفكار

أ

الفاظ نشوار المحاضرة

وقفت على ما أثبتته وحقته حضرة الكاتب النابعة احمد باشا تيمور عن تفسير الالفاظ العباسية التي وردت في كتاب نشوار المحاضرة ، فأثبتته قد ضم اطراف هذا البحث بعضها الى بعض حتى لم يبق لمن بعده مجالاً للبحث . وقد وقع لي في مطاوي اطلاعي على تلك المقالة الفذة بعض خواطر اعرضها عرضاً بديون ان اقتطع فيها قطعاً باتاً .

١ (التناء)

قال حضرته (ص ٢٩٠) : اما التناء بقية الاول وتشديد النون فجمع تاني « وفسره بالدعقان وهذا الذي ورد في كتب التناء ايضا في مادة تناء . قال في التماموس : التاني : الدهقان كسكان . والذي اراد يطالف هذا التصريح . والذي حقيقته ان التناء (بالثناة الفوقية) جمع تان من تناء يتنوا كما ان غزاة جمع غاز من غزا يعز . والتاني هو الزارع والفلاح والتناوة او التناية الزراعة والفلاحة ومنه حديث قتادة : كان حميد بن هلال من العلماء فاضرت به التناوة . قال ابن الاثير : هي الفلاحة والزراعة يريد به ترك المذاكرة وحبز المدرسة وكان نزل على طريق قرية الاهواز

الدهو وشيخه دي سامي نقداً صغيراً وأُنف فيه كثيراً من الرسائل الجليلة ثم أسس الجمعية الشرقية الألمانية التي نشرت مجلتيها المشهورة وكثيراً من الكتب العربية النادرة لا سيما كتاب الكامل له برد لمصحح ريت الانكليزي ومجم البلدان لياقوت تصحيح ووستنفيلد وتشرح المفصل لابن يعيش تصحيح يان وكتاب الآثار الباقية للبيروني تصحيح سخاو .

وقصد طلبة الاسنة الشرقية مدينة غوطنغن وليبسك فكان من مشاهير تلامذة ايفلد تيودوروس نولدكه المولود سنة ١٨٣٦ الذي كان مدرساً في مدينة ستراسبورغ منذ سنة ١٨٧١ الى ان فتحها الفرنسية سنة ١٩١٨ فألف نولدكه تاريخ القرآن الذي جادده في الطبع الثاني فريدريك شوالي وصحح دواوين بعض شعراء الجاهلية وترجم من تاريخ الطبري الجزء المتعلق بالدولة الساسانية وحرر غير ذلك من الكتب الجليلة في اللغات السامية خصوصاً السريانية . ومن تلامذة نولدكه ادوارد سخاو مؤسس المدرسة الشرقية في مدينة برلين وبروكمان مؤرخ الآداب العربية وناشر كتاب عيون الاخبار لابن قتيبة خليفة سخاو في المدرسة البرلينية وغيرهما كثير من المستشرقين المشهورين في ألمانيا وغيرها .

ومن اشهر تلامذة ايفلد يوليوس ولوسن (١٨٤٤ - ١٩١٨) خليفته الثاني في مدرسة غوطنغن وله من الكتب المشهورة تاريخ اليهود وتاريخ الدولة الأموية وكتاب جليل في دين العرب في الجاهلية وطبع الجزء الثاني من ديوان هذيل الذي كان نشر الجزء الاول منه كوسغرتن المتوفي سنة (١٨٨٠) فكانت مهمة تلامذة ايفلد وهممة تلامذة تلامذته في نقد تاريخ العرب ودينها وآدابها لكن فليشر وتلامذته كانوا متخصصين أكثر منهم في النحو العربي ونقد اللغة . ومن مشاهير تلامذة فليشر العلامة توربكه (١٨٣٧ - ١٨٩٠) الذي نشر كتاب درة الغواص للحريري والقسم الاول من المفضليات ومنهم اوغوست مولر (١٨٣٨ - ١٨٩٥) مؤرخ الدولة الاسلامية وغيرهم كثير من المستشرقين المشهورين .

ومن تلامذة دي سامي في ألمانيا ما عدا ايفلد وفليشر كثير منهم غوستاف فلوجل (١٨٠٣ - ١٨٧٠) الذي نشر كتاب كشف الظنون لحاجي خليفة . كتاب الفهرست

تاريخ عام المشرقيات

في اوروبا واميركة

الدروس العربية في المانيا

كتب الينا احد اعضاء مجمعنا الاستاذ بروكلين ما تعرفه :

كان نهوض الدروس العربية في المانيا خلال القرن التاسع عشر وان كانت العربية قد درّست في المدارس الالمانية في القرون السابقة ولكن تدرّسها لم يكن على اسلوبنا هذا بل كانت الغاية منه تفسير الكتب العبرانية وكان بعض المدرسين من الالمان في القرن الثامن عشر قد ابتدأ ابتداءً حسناً في العلوم العربية ومن مشهورهم يوحنا يعقوب ريسكه المتوفى سنة ١٧٩٧ في ليبسيك الذي نشر تاريخ ابي الفداء ونقله الى اللاتينية وغير ذلك من الكتب العربية . ومنهم اولاف غوستاف تيكنس المدرس في المدرسة الروسية ومؤلف كتاب جليل في التقود العربية . ولم يشتهر الالمان في هذا العهد كبير اشتهار في امور الشرق غير ان النمساويين كانوا في تجارات وصلات سياسية مع الدولة السنية العثمانية وعلى هذا نهضت في فينا الدروس التركية التي جردها العلامة فون هامر المتوفى سنة ١٨٥٦ وكان هو ايضاً محباً للاداب العربية . ونشر كتاباً جسيماً في تاريخها لكنه لم يبلغ الغاية فيه لنقص تعمقه في اسرار العربية . كان في ابتداء القرن التاسع عشر العلامة المشهور سلفستردى ساسي يدرس العلوم العربية في المدرسة الشرقية في باريز وهو مجدد الدروس العربية في اوروبا خصوصاً على الصنف والنحو فقد صدق باريز بعض الطلبة الالمان ليأخذوا عنه العربية منهم ماينرخ ليرخت فليشر (١٨٠١ - ١٨١٨) وماينرخ ايفالد (١٨٠٣ - ١٨٧٥) فكانا هما مؤسسي الدروس العربية الجديدة في المانيا فقد اصبح الاول مدرساً للغات الشرقية في مدينة ايبسيك والثاني شغل مثل هذه المهمة في غوتنغن فخرر (ايفالد) الكتب الجلية في الصنف والنحو والعروض العربية ونشر فيلشر الكتب العربية . صححة غاية التمهيح منها تفسير القرآن للبيضاوي ونقد ايضاً العلوم العربية خصوصاً كتاب

ومنها قولهم (هذا المرض مترافق غالباً بالضعف) صوابه مترافق بالضعف . مقترب
 ا. مقرون بالضعف
 • منها (استقبلوه برود) صوابه ببرودة وهي ضد الحرارة اما برود فهي جمع برود
 بمعنى ثوب ولم يرد بمعنى البرودة .
 ومنها (كثرت المظاهرات في هذه الايام) صوابه التظاهرات لانه يقال تظاهر
 القوم بالشيء لا ظاهرهوا به
 ومنها قولهم (لما يعود الى طبيعه تظهر حدته) صوابه حين يعود لأن لما الحينية
 تختص بالفعل الماضي فيقال لما عاد الى طبيعه ظهرت حدته
 ومنها قولهم (انتم الفالحون الصالحون) صوابه المنفلحون لأن الفالح اسم فاعل من
 فلح بمعنى حرث الارض اما الفلاح بمعنى النجاح فاسم الفاعل منه مفلح
 ومنها (ظهر الجزء الخامس من مجلّة كذا وهو طابع بالمواضيع الطلية) والصواب
 بمواضيع ذات طلاوة لأنه لم يسمع وصف من الطلاوة التي معناها الحسن والبهجة
 ومنها قولهم (فلان ابن اخ فلان) والصواب ابن اخي فلان بالياء لأن الاسماء
 الخمسة اذا اضيفت اعربت بالحروف
 ومنها قولهم (من صميم القلب الاموي) الصواب ان يقال من القلب الأمي لان
 الأموي منسوب الى امية لا الى الام والافضل استعمال الوالدي في مثل هذا المقام
 دفعاً للاتباس بالنسوب الى الأمة

طبع محاضرات المجمع

قرر المجمع في جلسته العامة ان يطبع جميع المحاضرات التي القاها في ردهته الكبرى
 اعضاؤه العامون والمؤازرون وغيرهم من الادباء والاختصاصيين الذين اقترح عليهم
 ذلك مجموعة في كتاب على حدة ولهذا عدل عن نشر شيء منها في المجلة الان . فيرجو
 من كل من التى محاضرة فيد ولم يقدمها له ان يقدمها بسرعة مكتوبة بخط واضح على
 صفحة واحدة من كل ورقة ومن لم يلب هذا النداء فلا يلوم المجمع على عدم نشر
 محاضراته في هذا الكتاب

عشرات الأقلام

١٣

ومنها قولهم اوارهه التراب، أسوقاً عليه (صوابه اوارهه في التراب او بالتراب بزيادة حرف الجر في المفعول الثاني لأن فعل وارى لا يتعدى بنفسه الا الى مفعول واحد ومنها قولهم (سهى عن بالي ان افعل كذا) صوابه سهوت عن كذا او نسيته او غفأت عنه او عزب عن بالي الى غير ذلك

ومنها قولهم (اعطاه تصريحاً خطياً ضد وصل) يريدون بذلك مقابل وصل واستعمال (ضد) على هذه الصورة غير صحيح وانما هو تعبير افرنجي فالصواب ان يقال اعطاه تصريحاً مقابل وصل او بعد ان أخذ منه وصلاً

ومنها قولهم (لا يمكننا الثبات في ميدان الرقابة مع هذه الشركات القوية) يريدون بالرقابة المزاحمة وهو تعبير تركي صوابه ان يقال (ميدان المباراة او المسابقة) الخ ومنها قولهم (هي بلاد انبكتها الحرب العامة) ويقولون احياناً (انبكته المرض) والصواب فيهما (نبكتها الحرب) اذا ضعفها ودمرتها و (نهبك المرض) اخناه . اما (انبك) بالهمزة فاسعمل في مثل قولهم (انبكه السلطان عقوبة) اذا بالغ في عقوبته

ومنها قولهم (أجرى بشأنه التحقيقات المتتضية) صوابه المتتضأة أي التي يقتضيا القانون او الحال

ومنها قولهم (فنجبنا من مجامرتة على هذا العمل) صوابه من جسامرتة . او تجامرتة ولم يرد في اللغة جاسر بمعنى تجامر

• منها قولهم (ولقد عمل الوظيفة المنوذة عالىه) صوابه الموكولة اليه . او المنوذة اليه • منها قولهم (وقدموا اليه الماء النلج) صوابه المتلوج اي المبرد بالنلج • ومنها قولهم (الامراض وتدها بها) صوابه مداواتها او معالجتها اما تداوى فهو لازم على اننا لم نر تداوى في كتب اللغة نعم ورد في شعر عبدالله ابن الدمينة الخثعمي قوله بكل تداوىنا فلم يشف ما لنا حتى ان قرب المدار خير من البعد

المثورة عند الافرنج

فاذا شاء اخواننا بعض ادياء الكتّاب ان نروي التسميات على علائها دون تحميم
فقول ان نابلس سميت بناب الحية لس . وقب الياس بقدمقدم الياس . وقصر نابا
باسم نبا الذي قتل المشد في حلب . والفيكه نسبة الى الفاكهة . وقرنابل من قرن الاين .
وانظلياس من انطون والياس . ودمشق من دمشق اي اسرع في البناء . وبيروت
من الرجل البرت اي الدليل . وحاب من حب ابرهيم الخليل البقرة الشهباء كان ذلك
أخف محملاً علينا واكل عناه لنا ولكن اذا رضوا هم وجار بناهم فلا ترضى بذلك الحقيقة
الواضحة ولا التاريخ الصحيح ولا العلم الراقي

وسأعقد لهذه المباحث التحليلية فصلاً خاصاً تظهر فيه الخقائق اللغوية بظهورها

العلمي التاريخي ولعل ذلك قريب ان شاء الله
عيسى السكمر المداووف

فوائد للكتّاب

التحقيق . اثبات المسألة بالدليل * التلبس . ستر الحقيقة واضهارها بخلاف ما
هي عليه * الحجر . بوزن عشق ما يحيط بالظفر من اللحم * الخوق . هو ان يكون ما في
الخارج مطابقاً لما في الدهن * الصدق . هو ان يكون ما في الدهن مطابقاً لما في الخارج .
الصواب . هو الامر الثابت الذي لا يسوغ انكاره
العارية . « والعامّة تقول العيارة » تملك منفعة بلا بدل فالتحليلات اربعة
انواع فتمليك العين بالعوض بيع وبلا عوض هبة وتمليك المنفعة بعوض اجارة وبلا
عوض عارية

العامّة . ما يتوقف عليه وجود الشيء و يكون خارجاً عنه مؤثراً فيه
القتات . هو الذي يتسمع احاديث الناس من حيث لا يعلمون سواء تمها له لا
المواساة . هي ان ينزل الغير منزلة النفس في النفع له والدفع عنه
الايمثار . هو ان يقدم الغير على النفس في النفع له والدفع عنه وهو النهاية في الاخوة .

ابن سلم

اما اسم زَقِيمُرْ ؛ فزاه يونانياً تحريف Camara التي استعمالها اليونان باعتمادهم
الدارجة والزهمانين استعملوها بمعنى (الغرفة والبيت والكنيسة) وبها سميت القنطرة
الغرفة البيت في السفينة ؛ وقد دخلت العربية من الطليانية Camera بمعنى مخدع .
فإنذا اذا لم يصح ان القيمرية هي تحريف (ايكوس ماريا) و « آچيا ماريا »
اليونانيتين بمعنى بيت مريم والقديسة مريم نعود بها الى اصل يوناني وره ماني اقدم وهو
البيت كما تقدم .

ومن الادلة على التسمية الأولى اي بيت مريم هو ان « الكنييسة المريمية »
شيدھا ارКАДيوس بن ثاودوسيوس العظيم المتوفى سنة ٤٠٨ م وكان اليونانيون
كثيرين في دمشق وجوارها فسموا ما حولها باسمها كما كان الوثنيون يقولون « بيت رمون »
في هيكلهم . ولا يزال اطلاق كلمة (القيمرية) على ما حول هذه الكنييسة دليلاً
واضحاً على هذا فان حارة القيمرية تطلق على جميع الحارات المحدقة بالكنييسة حتى
حارة اليهود وحارة الزيتون ايضاً

وهكذا القول في بقية الالفاظ كالكلاسة والآسية والزبداني مما لا يخرج
عن علم الاشتقاق ومعارضة اللغات الذي يعتمد عليه الاوربيون في هذا العصر لتحقيق
الالفاظ واصولها . وقد تكون غير اعجمية اذا ثبت وجه اشتقاقها

اما اسم (ككة) فقد اجمع علماء الاشتقاق والمؤرخون المحققون انه اشوري او
بابلي بمعنى « بيت » وهو اسم الكعبة عند العرب . او فارسي « مه كه » بمعنى معبد القمر
؛ واما اسم (جاق) الذي بحث فيه صديقي (المخلص) فوافقني سيف اثبات
فارسيته او اعجميته سواء كانت اللفظة (لك) اوردية او فارسية . ولكن
(جل كك) لانها تنطبق على (جاق) بضبط حركاتها وان كانت غير بعيدة عن
النواب . وكذلك القول باعجمية الاسماء قديم ليس من مبتكراتي لأستأثر به وقد
اشرت الى هذا في محاضرتي المذكورة وفي هذه العجالة

وايس القول باعجمية الالفاظ ميباً في العربية فان اللغات تتقارض الالفاظ ويحال
علماء الاشتقاق اسما: الاعلاء ونحوها بحسب العبادات والاساطير والاسباب الداعية
الى التسميات مما هو اليوم دعامة التحقيق في علم التاريخ بل من فلسفته

وكذلك وجد تماثيل في التسميات عند ترميمها نقل الى المتحف سنة ١٩١٩ م. وعليه كتابة يونانية

اسم القبرية والتسميات اليونانية وغيرها

استُأول من قال بالتسميات الالجمحية في البلاد العربية بل ان كثيراً من مؤلفي العرب القدماء صرحوا بتل ذلك فهذا ياقوت الحوي قال في معجم البلدان (٤ : ٧٦) من طبعة مصر : وجد الوليد عند حفر اساس الجامع الاموي بلاطة من حجر مانع وعليه منقور كتابة فاجتهدوا في قراءتها حتى ظفروا بمن عرفهم انه من خط اليونان . وروى ابن عساکر مثل ذلك . وقال ياقوت (٤ : ١٥٩) : دير عمان . تفسيره بالسريانية دير الجماعة . وقال : دير احويشا سريانية معناها الحبيس . وبيت أرانس قرية في القوطة هي بيت زحل . الخ . وقال الجواليقي في العرب : (البريص) موضع بدمشق وليس بالعربي الصحيح وقد تكلمت به العرب واحسبه رومي الاصل وهكذا قال في غيره من الاسماء

ولم يفتني ورود اسم القبرية في بعض الكتب فقال ياقوت في معجم البلدان (٧ : ١٩٩) ما نصه : « قِيمُر بفتح القاف وياء ساكنة وضم الميم وراء هي قلعة في الجبال بين الموصل وخلاط . ينسب اليها جماعة من اعيان الامراء بالموصل وخلاط وهم اكراد ويقال لاساحبها ابو الفوارس اه » ولم يتعرض لعريضة الكلمة على حسب عاداته في اشتقاقها وتفسيرها . وقال ابن العماد الخبيلي في (شذرات الذهب في اخبار من ذهب) من مخطوطات الخزانة الطاعرية العامة في دمشق ما نصه : « علي بن يوسف بن ابي الفوارس القيمري صاحب المارستان صاحبة دمشق كان من جملة الامراء . ابطالهم المذكورين واصلحائهم المشهورين . له ان اخذ صاحب قيمر توفي بنابلس ونقل دفن في قبره التي بقرب ما سئاه في الصالحية اه » ليس من دليل ان الامراء سكنوا القبرية فسميت اليهم اه الى مدرستهم . كان صديقي الخطيب . وهكذا في عن ذكرهم مثل التميمي في (ارشاد المدارس) الخوي في (مختصره) . ابن العربي في تاريخه) وغيرهم . فهم ان منسوبين الى محلهم الاول (قائمة قيمر) فقيل لهم الامراء القيمريون

وسنة ١٩٠٩ م كانت شركة الكهربيائية تحفر لوضع اعمدة لأسلاكها في اول القيرية من الشرق عند الباب الذي يخرج منه الداخل في منعطفات زقاق الشيخ عبدالله المنكلاني في زاوية معمل النشا لأن فظهر لها اسطوانة حجرية قديمة فضمة منكرة وعليها كتابة يونانية نسخها هاتور فلم يعبا احد بنقلها فركزت عليها الأعمدة الثلاثة الخشبية الظاهرة الآن واهمت تحت التراب

وإذا سار الماشي في القيرية من الشرق الى الغرب يشرف في آخرها على عمود باب جيرون الجنوبي الضخم فقبل ان يصل اليه بقليل يجد على يمينه بيت السحمان وفي اول صحن الدار قطعة عمود منكرة عليها كتابة يونانية تدل على عبادة المشتري ولم يعرفها احد قبلي في ما اعلم وهي التي ذكرتها مجلة المشرق كما مر ونقلها السيد دي لوري . ومن تابع السير في القيرية منعطفاً على اليد اليمنى ليدخل في باب جيرون قديماً و باب الوفرة الآن يجد على يمينه بيت زكي الدردي وفيه كتابة يونانية وراه الدرج الذي يصعد منه الى البيت وعلى بعد اذرع من هذا البيت الى الشمال في بيت ابي عثمان الجموي وفيه ظهرت كتابة على جداره الداخلي الغربي سنة ١٩١١ م وهاتان الكتابتان طمستا بعد ان نسختا وقرئتا ونشرت الثانية منهما بعض مجلات اوربية وكتب عنها في مجلة النعمة البطريركية في دمشق . فضلاً عما في جدار الجامع الاموي الكبير الجنوبي في شارع التباقيية وعلى بوابة الحرم قرب الحراب فيه من الكتابات اليونانية . ومنذ اكثر من سنة كنت ماراً في (محلة العصريية) فرأيت قرب مدرسة ابن ابي عصرون قطعة حجر اسود عليها كتابة يونانية مطروحة في الطريق فقلتها الى المتحف الوطني وهي باقية فيه . ذلك فوق ما ظهر في حفر كنيسة حنانيا للسيد دي لوري . وما رأيت برفقة صديقي الصيدلي حبيب افندي الصانع في (زقاق العواميد) في ضواحي باب توما وهما كتابتان . وما في متحفنا منها وفي خان الكرك الذي هو الآن ملك المرابط وغيرها

ونجم سنة ١٨٩٣ م وجد في قرية (كهر حور) قرب دمشق حجر نليه كتابة يونانية قرأها السيد يوسف داهدموما اليه ونقلت الى بيت الطبيب النموي السيد اورديشانو . الى كثير من هذه الكتابات الآثار والاسماء في ضواحي دمشق .

بلك مخلص امين دار الكتب في القدس الشريف ما بسطته بشأن اسم جدلي بمقالة في هذه النحلة (٣ : ٥٨) . فإثني على حسن ظنهما ولطف انتقادهما واذكرهما اني نهيت في محاضرتي الى أن كلامي انما هو رأي جديد في الاشتقاق وقد رجحته لاسباب كثيرة اليك الآن امهما :

(اولاً) انني لم اتطرق الى البحث في مثل هذه الالفاظ واشتقاقها الاجنبي في دمشق وضواحيها الا لما قرأته في كتاب (القصارى) للعلامة المطران يوسف داود السرياني في الصفحة الـ ٢٤ بحرفيته : «ومما يستحق الذكر انه لا يوجد اسم يوناني لمكان في دمشق او في جوارها» وهو عجيب ان يصدر من مثله وهو المشهور بمعرفة اللغات الكثيرة والتحقيق . لانني وجدت عشرات من الاسماء اليونانية والاعجمية والآثار والكتابات في دمشق وضواحيها كما ستري . فوق ما عثر عليه العلماء ودنكمتون وبورتر وغانو ورينان وهنور

(ثانياً) منذ بضع عشرة سنة اوقفني صديقي العلامة الاثري السيد جيمس ادورد هنور Mr. J. E. Hanauer نزيل دمشق على بعض الكتابات اليونانية في دمشق ولا سيما في مجلة (القميرية) ونشر صورها في بعض الجلات الانكليزية الاثرية امهما (خزينة الاكتشافات الفلسطينية) Palestine Exploration Fund . وتوفقت انا بنفسي ان رأيت غيرها بالبحث مما نقلته ونقله بواسطة كل من صديقي الاثري السيد استامش دي لوري Mr. E. De Lorey والعلامة الاثري الاب سبستيان روزفال اليسوعي كما ذكرت ذلك مجلة المشرق (٢١ : ٤٣) ولا بأس من الاسارة المحملة الآن الى هذه الآثار الى ان اعود الى نشرها مفصلة مع كتاباتها في فرصة اخرى

آثار دمشق اليونانية وجوارها

انقد ذكر السيد دنكمتون Wadington الانكليزي وغيره بعض كتابات في دمشق منها كتابة يونانية في امال زقاق (الدحدولة) على قاعدة عمود مغزه من في الارض على يمين الزقاق في شارع باب تما الكبير . وكتب غيره عن بعض آثارها .

(المتخلف)

وفي (ص ١١٧) . « فكتب اليه بجملة مكرماً فحمل فلما دخل عليه وجد سلامه سلام متخلف فقال له ما اسمك قال ابو غسان وكانت لثغته كذا وكنيته أ. غسان ولم يفرق بتخلفه بين الاسم والكنية » . المتخلف هنا الأحمق المغفل الأبله .

(لها بقية)

احمد نبحور

الاسماء اليونانية

في دمشق وجوارها

تمهيد

اشكر لاصدقائي حفاوتهم بحاضرتي (حقائق تاريخية عن دمشق وحضارتها) المنشورة بمجلة الجمع (١ : ٣٤١ و ٣٧٠ و ٢ : ١٨) فكتب العلامة الكبير احمد باشا تيور نعمة لما مقالة (الربوة) لابن طولون السالحي التي نشرت في مجلة الجمع (٢ : ٤٧) ونشر الاودعي السيد محب الدين الخطيب نزيل مصر مقالة (حارات دمشق) (١) لابن طولون ايضاً في مجلة الرابطة الادبية (١ : ٥٣٧) وانكر علي فيها ما عرضته من الآراء في تسمية القيرية والكلاسة والآسية باسماء يونانية والزبداني باسم فارسي كما انكر ايضاً قولني في مقالة اخرى : ان اسم مسكة غير عربي ثم عارض الالمعي السيد عبدالله

(١) عارضت مقالة دمشق هذا بمقالة ابن طولون مؤلفها التي هي بخطه في مكتبي من دشت قديمه فرأيت فيها تحريفاً اذكر اهمه وهو : في صفحة ٥٣٩ (حارة المنجنيق) صوابها (الجنيق) و ص ٥٤٠ (حارة بيت الاتمة) صوابها (حارة بيت الالهة) و ٥٤١ (حارة حضيرة منقر) صوابها (سنقر) و (حانك الجفون) صوابها (جانبك الجفون) و (الفضايري) الصواب (الفضايري) الى غيرها . وما قول الصديق (الخطيب) في اسماء الحارات الاعجمية مثل (الفسقار) و (البنيطون) و (الجنيق) واشباهها ؟

القطر البخارية صاروا يعبرون به عمن يوصل اليه الكتب من ديوان الى ديوان وعمن يوصل اليه البرد والبرقيات من مكاتبها الى المدر .

(الكيتاني)

وفي أول (ص ١١٦) « وسليه . نزر وعلى ظهره ردأ خفيف وفي رجليه نعالان كيتاني كان ويده مريحة » . وجاء بالحاشية عن كيتاني كان (علمه كيتانيان) قلنا ان صح اللفظ فالصواب (كيتانيان) لأن النعل مؤنثة ولكن الظاهر أنه محرف عن (كنياتيان) فقد جاء في الموشى في الكلام على النعال (ص ١٢٥) « الثخان الكنياتيّة » وفي (ص ١٢٧) « نعال النساء الكنياتيّة المشعّرة والمدهونة المحضرة » . وفي أحسن التقاسيم للمقدسي في الكلام على تجارة اقليم السند (ص ٤٨١) « ومن المنصورة النعال الكنياتيّة النفيسة » وأعاد ذكرها في (ص ٤٨٢) فترى الى أي بلد من بلاد هذا الاقليم نسبت هذه النعال . اننا اذا بحثنا في معجم البلدان لباقوت لا نرى له ذكراً فيه ولكننا اذا تابعتنا البحث في غيره نرى ابن بطوطة يذكر (كنياتيّة) في كلامه على اقليم السند (ج ٢ ص ٦٩ و ٧٠ من طبعة مصر) وذكرها أيضاً شارح القاموس في المستدرک على (كمت) فقال « و كنياتي مدينة عظيمة بالسواحل الهندية » وفي سحجة المرجان لغلام علي آزاد (ص ٤٥ من الطبعة الهندية) « البوهرة طائفة متوطنون بكجرات أسلم أسلافهم على يد الملائ علي الذي قبره في كنياتي بفتح الكاف وسكون النون والباء الموحدة والألف وكسر التحتاتيّة وسكون الفوقانيّة بلدة مشهورة قريبة من كجرات » فلم يبق شك في نسبة هذه النعال اليها الا أنها نسبة شاذة . وقول السيد غلام علي وسكون الفوقانيّة أي التاء التي في آخر الكلمة لم يظهر لي وجهه وقد أحسن ابن بطوطة في تعريفها بكنياتيّة . وقد أوردها دوزي باللفظ (النعال الكنياتيّة) أي بالنون في آخرها وقال انها نعال هندية تصنع عنها في المنصورة وتنسب الي بلدة كنياتيّة Cambaye ولا يخفى انها نسبة شاذة أيضاً . والوجه أن يقال كنياتيّة الحزمة أو كنياتيّة بالواو ولكن النسب كثيرة الشذوذ .

اشتمقوا منه فعلا فقالوا جذر قيانا بكذا من الدنانير • ولم نقف في المعاجم العربية والفرسية على معنى للجذر أو ما يشابه لفظه يناسب ما هنا إلا أن يكون في الأصل محرّفاً عن الشذر وهي القطع من الذهب تلتقط من معدنه وفيه بعد فلحقق هذا اللفظ واصله •

(مخاط خراسان)

(وفي آخر ص ٩٨) « فقلت أبش في ذلك يا أبا العباس فقال مخاط خراسان أتصدّق به على بدعة صدقة شهر رمضان » الى ان قال « فنظرت فاذا عولوز ذهب وسكر فضة وفتق وبنق عذير وزبيب ندى » • وورد في حكاية أبي القاسم البغدادي لأبي المطهر الأزدي (ص ٨٦) في سياق أسماء أطعمة بما نصّه « وقطائف حبش وفالوزج عمر وفتاع زريق ومخاط خراساني من عند ابن زنبور » • قلنا عبارة للشوار تدلّ على أنه أنواع مما ذكره تخط وتهي أو يتصدّق بها في شهر رمضان فصاغ الرجل أمثلة لها من الذهب الفضة والعنبر والتند ليطرف بها خيلاته بدعة في هذا الشهر • ولم أفهم على قول فيه ولكن يستدل من اسمه انه كان من عادات أهل خراسان •

(الفيج)

(وفي ص ١٠٣) « وانفذت الكتاب مع فيج قاصد الحضرة » • قلنا ورد أيضاً في تاريخ الوزراء للصابي بما نصّه « وصار الى داره في زي الفيوج ليقم فيها ليائه وينجز له من غدا ما وعدّه فلما حصل عنده أنفذه الى اسماعيل في ذلك الزي » • ومعناه رسول السلطان الذي يحمل الأخبار والكتب من بلد الى بلد • وسميه أهل العراق الركابي والساعي كذا فصر في المعاجم وقالوا انه معرب بيبك • وعبر عنه القفطي في تاريخ الحكماء (ص ٤٣٤) بالركابي وبالفيج أيضاً اي على انهما مترادفان • ويقال له أيضاً السفير والنداب والمسرع القانب والقيناب والكلام في اشتقاقها لا • وضع لذكره هنا • والبيك • تتعمل الى الآن في هذا المعنى عند الأتراك وأما المصريين فكانوا يعبرون بالساعي عن من وصل الكتب من بلد الى بلد فلما حدثت

تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع لما في الجزء الماضي)

(الجذر)

وفي (ص ٩٠) «وتنفق الخمسة دينار في يوم واحد في جذور المغنيات والفاكهة والطيب والشراب» . وفي آخر «ص ٩٥» فقايل لي استتر معي أيام استتاري فاذا خاضني الله دعوتك أياماً متتابعة بعدد أيام استتارك عندي أجذر لك فيها كل يوم غناء بمائة دينار . فاستترت معه بعد هذا نحو شهر ثم فرج الله عنه وظهر وعادت حاله فلما التقينا قلت النذر قال نعم اجلس لتجعل اليوم أوله فجذر ذلك اليوم وتلك الليلة قياناً بمائة دينار» وقال بعده «وجلسنا على تلك الحال يجذر شيئ كل يوم وليلة بمائة دينار . وفي «ص ١٢٩» «وأن لا يقع في يدي شيء منه الا صرفته في ثمن شمع يحترق أو نبيذ يشرب أو جذر مغنية تسمع» . وفي «ص ١٣٠» «كم عساني أشترى من هذه السبعين الفاً (١) شمعاً وشراباً وكه أجذر» . وفي «ص ١٤٧» «وقيل ان ذلك المجلس قام عليه بثلاثة آلاف دينار مع جذور المغنيات وثن الطيب» . وفي ص ١٩٨ «من غير ان تدخل اليك مغنية قيان ولا . . . يأخذ جذراً» .

وجاء في آخر (ص ٩٣-٩٤) «وكان يضاحي المقتدر واذا بلغه انه عمل شيئاً من ألوان اللذة والطيب واللعب عمل ما يقاربه من جنسه وانه كان يجذو دائماً بما تبي دينار في يوم ويشر على المغنيات خمسة آلاف درهم» وجاء بالحاشية عن «يجذو» «لعله يغذو يعني اهله» ولا إخلاله الا محرفاً عن «يجذر» أخذاً مما تقدم .
قلنا والمفهوم من مجموع هذه العبارات ان الجذر اجر او صلة تعطى للمغنيات وقد

(١) في الأصل ألف .

وثلاثائة فردة سمور قيمة كل واحدة منها خمسين دينار واربعائة فردة ومثق قيمة كل واحدة اثنتائة دينار واربعائة فردة نافة وزرداوة وباجة قومت كل واحدة بسبعين ديناراً وثمانية اباريق كبيرة من نحاس اصفر في جوف كل ابريق منها مائة الف دينار باربعة دنانير وستة وسبعين كيساً في كل كيس ثلاثة آلاف دينار وثلاثة وثلاثون كيساً في كل كيس منها اثنا عشر الف دينار وثلثائة شمامة من العنبر الخالص وعشرة احمال حوم (?) من تحت الهند لم يعلم ما فيها من الأمتعة وخمسون مناً من العود الخالص المختوم وثمانية آلاف جبل والف بغل وتسعمائة فرس وحصان لركوبه خاصة بجالات حرير وما عدا الصيني والنحاس والبندق الجوهري والدرع والقمامات والسناجق المذهبة وعدة الشطار مع طاساتها الذهب اشياء كثيرة لا يمكن حصرها اه * ولم نصحح من عبارته الا ما خالف قواعد الصرف والنحو والرسم

والكتاب في ١٥ صفحة نصفه القطع والغالب انه نسخة المؤلف بعينها بدليل ما فيها من الحذف والاضافات وقد قرأنا بين السطور: ان المؤرخ كان يكتب ويده ترتجف خوفاً وكثيراً ما يربح بعض السطور ويعني اثر الحقيقة ليضع مكانها عبارة مررة لا يفهم منها شيء وكثيراً ما يثني على عمل يستحق عليه صاحبه ان يقطع رأسه وهكذا كان المؤرخون في عهد حكومات الاستبداد في كل عصر ومصر .

محمد كرد علي

افصح العرب قریش

كانت قریش مع فصاحتها وحسن انابتها ورقة سنتها اذا اتتهم الوفود من العرب تغيروا عن كلامهم . اشعارهم احسن انابتهم وأصفى كلامهم فاجتمع ما تحبوا من تلك اللغات الى سلاقتهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك افصح العرب ألا ترى انك لا تجد في كلامهم عننة تميم ولا عجرة تميم ولا كشكشة اسد ولا كسكشة ريبة
« تاج العروس للسيد محمد مرتضى الزبيدي »

خيرات كثيرة في غالب البلدان لما توفي رحمه الله تعالى ارسلوا مخلفاته الى المدونة العلية فوجدوها ليس لها قيمة وهي مائة وستون وممخفاً شريفاً مرصعاً بالدر والجوهر وثلاثون طشتاً واربعةً من الذهب مرصعة بالدر والياقوت وخمسة صناديق زبرجد لم تعلم لها قيمة وعاليها خمسة اقلل من الذهب مرصعات بالجوهر وفي داخل صندوق منها مائتا مثقال من الاكبير كل مثقال منها على الف قنطار من الحديد يستعمل ذهباً خالصاً وشطرنج بيادقه البيض ماس وبيادقه السوداء لاقية له ومائتا مرصعة بالدر والياقوت ومائتا مروحة مرصعة بالدر والياقوت واثنان وثلاثون زوجاً من الركابات ذهباً مرصعة بالدر والياقوت وستون رخماً من الذهب مرصعة بالجوهر ومثلها سلاسل ذهب واربعائة رخت فضة مطلية بالذهب . ومائة وستون رشمة ذهب واربعائة رشمة فضة ومائة وستون سرجاً مرصعة بالدر والياقوت ومائة وستون عباءة مكللة بالؤلؤلؤ الرطب ومائة وستون ديوساً من الذهب مرصعة بالياقوت ومائتا سيف سنقر واسكي شام ذهب مرصعات بالجواهر ومائتان وستون ترساً مرصعة بالياقوت وثلثائة وستون سكيناً ذهباً مرصعات بالدر والياقوت وثلثائة واربعون تاجاً مرصعة بالجواهر ومائتان وستون حمالي مرصعة بالدر والجواهر ومائتان وستون خنجرأ ذهباً مرصعة بالاماس ومائتان وثلاثون زناراً من الجوهر ومائتان وستون بازوند مرصعة بالجواهر وخمسة وثلاثون صندوقاً لاجل الكتب مرصعة بالياقوت والمعدن داخلها الكتب لا يمكن تقديرها بثمن وسنرة صحنون وثلاث صوان ذهب جميعها مرصعة عشر طاسات بالغطية تحتها وتحتها تسابيحها وعشرة مباخر وعشرة قماقم ذهب مرصعة بالدر والجواهر وخمسة وستون حاتمياً من الاماس ومائة واربعه واربعون خاتمياً من الياقوت الاحمر ومائتا حاتمياً من لعل ومثلها من الياقوت الاصفر والازرق والزمرد الخالص سبعين وسادة كل واحدة بتائي دينار ومائتان وستون وسادة مرصعة بالجوهر وستون فضلاً ومئتا مرصعات بقطع الاماس ضمن كل قفل منها نحو الف دينار وقبضة اماس مقدار كف الانسان لا نظير لها واربعه شماندين ذهب تحتها سفرها مرصعة بالجواهر قيموها بمائة الف دينار ومائة وخمسون خلة صراصر كل واحدة منها مائة دينار وسبعين مرصعة بالجواهر قيمة كل واحدة الف دينار وثلاث صور عجاب قيمتها بلاة الف دينار

كتاب الباشات والقضاة

من جملة الكتب التي استنسخت هذه المرة من داري كتب برلين ومونيخ كتاب الباشات والقضاة بدمشق لمحمد بن جمعة «المقار حرفة الحنفي مذهباً القادري طريقة الساذلي مشرباً وبالسنه والجماعة مقتدياً ومعتقداً الدمشقي بلدة الاشعري حساباً ونسباً» وهو قطعة من تاريخه قال في اوله الباب الرابع والسبعون ببدء بدخول السلطان سليم العثماني الى هذه الديار وانتهى بسنة ١١٥٤ هـ وفيه غرائب من اخبار القضاة والولاة بدمشق تحمل بها اشكالات في تاريخ القرون الثلاثة من دخول الدولة العثمانية اي العاشر والحادي عشر والثاني عشر . وقد ظهر منه ان الولاة كانوا يتعاقبون ابدأ على دمشق والسعيد منهم من كان يحول عليه الحول فيها واكثرهم يقيمون فيها اشهرأ ثم يصرفون ويستبدل غيرهم بهم ومنهم من كان يقيم اياماً ومنهم سبعة ايام ومنهم ثلاثة فكان الوالي من ثم لا يتمكن من الاصلاح ان اراده وفي الغالب انه لا يتوفر على غير النهب والسلب ليوفي ما عليه من المقرر لجماعة الاستانة من الاموال ومن غرّب ما قرأناه ان جماعة الوالي جلسوا سنة ١٠٣٣ بدمشق على الطرقات ومعهم الریش يضعونه على رأس كل من يرونه وينادون عليه «مستاهل لم يقدر يرفعها من شدة الخوف» فلما كملوا ارسالهم الى اليمن قتلوا كهم هناك . ومعنى ذلك ان الدولة كانت تريد عسكرياً تبعث به الى اليمن فلم تر اضرف واعدل من هذه الطريقة سيئة التجنيد . وكان الوالي اذا غضب على ناحية بعث اليها جنداً يأمرهم بتخميم اشجارها كما فعل والي دمشق سنة ١١٠٨ وقطع توت حاصيبا . او بتجزيب قراها وحرقها كما وقع سنة ٩٣٠ وخرب عسكر والي دمشق من قرى شوف لبنان ٤٣ قرية والوالي المعادل هو الذي يسلب نعمة الاهالي ويحرم جامعا او تكية او يعطي جوائز للشعراء والصالحاء والفقراء واليك مثالا مما اورده المقار تستنتج منه امورا كثيرة في عدل الولاة اذ ذلك وثروة البلاد قال : في سنة ٩٩٩ كان اتمام عمارة جامع السنانية الذي ليس له نظير في جميع البلاد وهو من محاسن دمشق وكان سنان باشا صاحب هذا الجامع عارفاً عاقلاً كاملاً عادلاً يحب الرعية والفقراء والمساكين والالبياء والحذايب وله

فقال : إن « قِيوم » في لغة المصريين اسم لآله من آلهتهم . يزعمون انه اوجد نفسه بنفسه . واصل الكلمة « قِيَمَ أَم » فالقيَمَ معناه القائم بأمر أم أولاده . والأم هي زوجته أم أولاده . فهذا الاله كان قِيَمًا اي أبًا وأمًّا سيِّئًا واحد . وقام بالوظيفتين معًا من حيث انه اوجد نفسه بنفسه .

هكذا حلَّ كلمة « قِيوم » الفاضل المشار اليه . فيكون الاسلام نقل كلمة « قِيوم » من هذا المعنى المؤسس على الاحاد إلى معنى الاله القديم الأزلي القائم وحده حق القيام بخلق السموات والأرض وحفظهما .

ومحصل القول في الكلمات التي وجدت في اللغة العربية منتهية بهم زائدة وقد قال علماء اللغة ان الميم تفيد المبالغة والتعظيم — أن معنى المبالغة والتعظيم فيها انما جاءها من صيغة الجمع العبرانية التي تسربت الى لغتنا العربية من تلك اللغة كما تسربت اليها صيغة المصدر كرحمت وصيغة النسبة كروحاني

واذا لم تكن الميم في « شدة » واخواتها ميم الجمع العبرانية يمكن ان تكون هي التنوين الذي يلحق الكلمات في اللغة البابلية : فكما تزيد نحن النون في اواخر كلماتنا كان البابليون يزيدون الميم فنقول نحن « رجل » وهم يقولون « رجل » فاعل ميم « شدة » واخواتها هو تنوين علق في آخر الكلمات العربية من تلك اللغة البابلية . ثم تنوسي أصله وظن من بنى الكلمة حتى ألحق العرب به تنوين آخر فقالوا « شدة شدة » . هذا رأيي أعرضه على الفضلاء المشتهلين بخدمة هذه الالة الشريفة . مع اعتقادي أنه فظير . حشوه قصور ونقصير . يمكنه قد ينضج إذا توقدت تحت نار الجدال .

وكثرحوله القيل والتال

المفربي

قيود لغوية

قال ابو البقاء في الكليات : كل مستدير فهو كفة بالكسر نحو كفة الميزان ويفتح . وكل مستطيل فهو كفة بالضم نحو كفة الثوب اي حاشيته * كل ضارب بمؤخره فهو لاسع كالعقرب والزنبور . وكل ضارب بنيه فهو لادغ كالخية وسام ابرص . وكل فابض باسنانه فهو ناهش كالسكب وسائر السباع

شاذ . وقال أبو حيان : ان ما ذهب اليه الكوفيون من ان ميم « اللهم » بقية باقية من جملة محذوفة نقديره « يا الله أهنا بخير » رأي سنيغف لا يحسن ان يقوله من عنده علم . وما يدل على سخافته أن نقدير هذه الجملة يورث الكلام ركعة في نحو قولك مثلاً « اللهم صل على محمد » لأنه يؤول الى قولك « الله أهنا بخير صل على محمد » بدون ربط . والتزام نقدير عاطف لم يلفظ به قط بعيد جداً اه فقد فهم من قولهم هذا ان هذه الميم الزائدة إحدى محارات علماء اللغة . وان الأمر فيها ليس بتأ عندهم . فيصح لي ان ارتئي فيه رأياً يبقى محملاً للقبول والاعتبار ما دنا لم نجد رأياً غيره . فاذا أتى احد برأي آخر أسد منه وأقرب الى الصواب تركنا رأينا ورجعنا اليه

أما رأئي في هذه الميمات وتعليقها أو تحليلها فهو ان يقال إن « شجعهم » هو في الاصل جمع « شجاع » وهذا الجمع يفيد المبالغة في وصف الشجاعة وأن معنى تسمية الاسد « شجعهم » انه من شجاعته اصبح كأنه عدة شجعان لا شجاع واحد فهو مفرد حقيقة جمع اعتباراً . وهكذا « جوظم » في وصف جاحظ العين التي نأت عينه وحفظت مقلته بشدة . وهو أبلغ من جاحظ . حتى كأن كل جزء من مقلته مقالة مستقلة جاحظة بنفسها . و « ابنم » في الابن يريدون انه كامل في البنية . حتى كأنه مجموع أبناء في البر والخفد لابن واحد وهكذا البواقي

اما الكلمتان اللتان زدتهما وهما « زنيم » « واللهم » : فزنيم في ابن الزنا يريدون المبالغة في شتمه وتعييره حتى كأنه متعذر جاء من متعددين . واما كلمة « اللهم » فيقال فيها : ان كانت لغة الشرك الأصلية ارادت بها الآلهة الكثيرين فان لغة التوحيد الاسلامية نقلتها الى الاله الواحد الحق فالموحد الخنيف اذا قال « اللهم » في دعائه كان كأنه يقول : ايها الاله الواحد انت الكل في الكل وانت هو وحده الآلهة المتعددة التي كان يزعمها المشركون . فأصل كلمة « اللهم » في لغة الشرك كان يفيد التعدد ثم نقلت في لغة الاسلام الى إفادة التوحيد . ويشبه هذا ما قاله العالم الأتري المشهور « احمد باشا كمال » المصري في كلمة « قيوم » من اسماء الله إنها مصرية الأصل عربية المادة في وقت واحد . وهذا مبني على رأيه في ان لغة عرب الجزيرة متفرعة عن لغة المصريين الأقدمين . وان العرب من أصل مصري :

وقال أبو ذؤيب في رثاء أولاده :

« فالعين بعدم كأن حدافها ^مملت بشوكٍ فهي عور تدمع »
 « والحداق » جمع حدقة فهو قد جعل لعينه حدافاً كثيرة للمبالغة وللإشارة إلى أن كل جزء من حدقتها الواحدة أصبح حدقة مستقلة . ومثله قول ذي الرمة « براءة الجيد واللبات واضحة » وإنما لها لبة واحدة وهي موضع القلادة من العنق . وقال امرؤ القيس : « يزل الغلام الخف عن صهواته » وإنما لخصانه صهوة واحدة . فوردت كل هذه الكلمات مجموعة للاعتبارات التي ذكرناها . ومن ذلك قولهم في الوصف « ثوب أتمثال أو أخلاق » إذا كان بالياً جداً . و « أرض سبابس » و « ريح زعازع » . و « برمة أعشار » يعنون ضخمة عظيمة و « قلب أعشار » أي كبير متسع لما يصيبه من الآلام والتباريح . قال امرؤ القيس :

« وما ذرفت عينك إلا لتضربي بسهميك في أعشار قلبٍ مقتل »

فمعى المبالغة والتعظيم الذي قال أئمة اللغة العربية إنه استفيد من زيادة « الميم » في كلمات « زُرْمٌ » و « شُدْمٌ » و « صلدم » الخ — لم يستفد في الواقع ونفس الأمر إلا من صيغة الجمع العبرانية الظاهرة آثارها في تلك الكلمات . والا فكيف كانت الميم مما يفيد المبالغة وما علاقة المبالغة بها ؟

ومن الغريب قولهم أن الميم في « اللهم » إنما هي عوض عن « يا » النداء . لكن ما سر هذا التعويض ؟ وإذا كانت للتعويض كيف يصح الجمع بينها وبين « يا » النداء التي جاءت عوضاً عنها في قول شاعر العرب :

« اني اذا ما حادث أماً أقول يا اللهم يا اللهم »

مع أن القاعدة عدم جواز الجمع بين العوض والمعوّض . والذي يدل على مبلغ حيرة علماء العربية في هذه الميمات الزائدة في أواخر بعض الكلمات ما نذكره عن حديثهم في ميم « اللهم » : فالبصريون قالوا إنها عوض عن حرف النداء . وقال الكوفيون إنها بقية من جملة محذوفة وإن الأصل « يا لله أمة لنا بخير » أي اقصدنا بخير . فعلى مذهب الكوفيين يجوز أن يقال « يا اللهم » لأن الميم ليست عوضاً عن « يا » حتى يقال إنه قد جمع بين العوض والمعوّض . أما عند البصريين فلا يجوز . وقالوا إن ما سمع

اللغتين « العربية والعبرانية » زدت في آخره * فيما فقط : فتقول في العريبة « أنت »
 « أنتم » وفي « هو » « هم » وفي « إياك إياكم » « ضربت ضربتكم » « ضربك ضرب بكم »
 « كتابك كتابكم » « لك لكم »

وفي العبرانية « إته » « أنت » « إتم » « انتم » « هوا » « هو » « هم » « هم » .
 فالميم وحدها هي علامة الجمع في اللغتين . وهذا مما يحتمق رأينا من أن في لغتنا
 العربية آثاراً باقية من اللغات السامية وان الميم الدالة على الجمع هي إحدى تلك الآثار .
 ولرب معترض يقول إن « الميم » ليست وحدها علامة للجمع في اللغة العبرانية
 بل يكون قبلها « ياء » نحو « كروبيم » وهذه الكلمات التي عدتها : شدتم شبرم
 صلدم الخ . كلها تنتهي بالميم وحدها فكيف يصح القول بأنها ميم الجمع العبرانية ؟
 والجواب أن حذف « الياء » وتغيير حركات الصيغة هو أثر طبيعي لتطور
 الكلمات عند نقلها من لغة إلى لغة : فلا ينبغي أن نعجب إذا كان أصل « زرقم »
 العربية « زرقم » العبرانية ألا ترى أن « سلام عليكم » في العربية هي بلا ريب
 أخت « شالوم عليكم » في العبرانية . فزرقم أصبحت زرقم كعليغيم التي أصبحت عليكم .
 وهذا التحول أمر معروف في اللغات كلها ولا يحتاج إلى إطالة الكلام فيه .
 أما الاعتراض الذي ربما كان وجيهاً ويحتاج في الجواب عليه إلى عناية واهتمام
 فهو قوله : إن هذه الكلمات التي زيد عليها الميم مفردات لا جموع : فزرقم ومعناها
 أزرق لا زرق . والعر ومعناها الله لا آلهة . وحلقوم حلق لا حلاقيم . وهكذا .
 والجواب على هذا أن علماء اللغة العربية قالوا إن هذه الميم الزائدة تفيد المبالغة والتعظيم
 في معاني الكلمات التي زيدت فيها . وهذا لا نزاع فيه بينهم .

ولا يحتج أن صيغة الجمع في اللغة العربية تفيد أحياناً هذا المعنى نفسه أي المبالغة
 والتعظيم لا الكثرة . فتجمع الكلمة المفردة وبقى معناها مفرداً . ويفيد هذا الجمع
 تعظيمه أو المبالغة فيه لا تعدد أفراده . مثال ذلك :

« فلان منفتح المناخر » وإنما له : بخر واحد . لكنهم يعنون أن أنفه روم وعظم
 من الغيظ والحنى أو من الكبر والعجب فكأنه عدة أنوف لا أنف واحد . و« ألقاه
 في لهوات الليث » وإنما الليث لهواة واحدة . لكنهم جمعوها لتعظيمها وتحويل أمرها

وروحاني وجسماني .

هذا رأيي الراسخ . وأسترنى أهل الفضل فيه . واعترف ولا أني أشد نبياً من اللغة العربية ولا السريانية . وكما وددت أن أستدو شيئاً منهما كما أود ذلك علماء الإسلام الذين يشعرون في خدمة اللغة العربية وخدمة القرآن والحديث من طريق هذه اللغة الشريفة وتحليل كتابها . ولعمري إن استغال نفوسنا في شدة اللغة العربية أو السريانية يساعده كثيراً على حل مشاكل حتمية في طائفة من النصوص القرآنية والحديثية التي تتضمن كلمات سريانية أو عربية الأصل . مثلاً (وما قولوا حطّة تغفر لكم خطاياكم) . وقد اختلف علماء التفسير في كلمة (حطّة) وما هو معناها العبراني ؟

وكل ما أعلم من اللغة العبرانية هو أن الجمع فيها يكون بزيادة ياء وميم على آخر الكلمات : فكروبو مثلاً معناه (مأك) ويقولون في جمعه (كروبو) اي (ملائكة) . و (إله) يقولون في جمعه (ألوهيم) وهكذا .

وهذه العلامة نفسها (اي الياء والميم) أخذتها اللغة العربية للدلالة على الجمع في الاسماء الظاهرة . لكنها قلبت الميم نوناً فيقول العرب في جمع (مقرب) و (صاحب) مثلاً (مقربين) و (صاحبين) بالنون وإذا جمعها العبرانيون قالوا (مقربيم) و (صالحيم) بالميم . وقلب الميم نوناً في اللغة العربية أمر معهود : فيقولون في اللغة النصبية (عنبر وعمبر) و (بنان وبنام) و (دخشمر ودخشن) (اي غليظ ممتلئ لحمًا) . وتقول في لغتنا العامية (حني) مكن (حم) الضمير و (ابوكن) مكن (ابوكن) .

فجمع (كروبو) العبراني ينطقه العرب هكذا (كروبيين) بل ربما قالوا (كروبو) أيضاً بإبقاء الميم احتفاظاً بالصيغة العبرانية نفسها كما صرح بذلك علماء اللغة العربية .

وفسر علماءنا (الكروبيين) بأنهم الملائكة المقربون الذين هم أقرب ملائكة إلى حملة العرش . وفسر هاشم الخوارزمي الملائكة الذين يقفون في حضرة الله تعالى . والتفسيران في الحقيقة واحد .

هذا في الاسم الظاهر كما أثبتنا أما في الاسم الضمير فذلك أجمعته في كتابنا

ثم لما كنت افسر (جزء تبارك) ومررت معي كلمة (زنيب) في آية (عُتِلَّ - بعد ذلك زنيب) رأيت المنسرين يقولون إن معناه الدعوى الملقح بقوم ليس منهم فهو فيهم كائزئة في رقبة الشاة . فالزنيب على هذا مشتقة من الزئمة وميها اصلية . وقال بعضهم : ان معنى الزنيب "من لم يولد لرشدة . فتنبت من هذا القول الذي جعل الميم زائدة في (زنيب) على مادتها الاصلية وهي الزنا - إلى إمكان دلالتها على الجمع . كما قال لي ذلك الفاضل في زيادة ميم (العلم) على كلمة (الله) للدلالة على الجمع .

وبعد ذلك تذكرت الكلمات العربية التي تزداد في آخرها « ميم » ورجعت اليها فإذا هي نحو ثلاثين كلمة . لكنهم لم يذكروا بينها كلمتي (العلم) و (زنيب) . ويمكن قسمة هذه الكلمات الى ثلاثة أنواع :

(النوع الاول) أسماء ذوات زيد عليها الميم نحو (ابن) فيقال فيه (ابنه) و (شدق) (اشدة) (راسع الشدق) . و (شبر) (شبرم) (القصور) (حلق) (حلقوم) . (النوع الثاني) أسماء صفات زيد عليها الميم : نحو (أزرق) فيقال فيه (زرق) وهو الشديد الزرقه . و (أخضر) (خضرم) الأخضر والبحر و (دخش) (دخشم) الغليظ الممتلي لحمًا . و (صاد) (صادم) الشديد الصلب . و (فنج) بمعنى فسيح (فنجم) الفسيح والفسيح الصدر . و (شجاع) (شجعم) الشجاع والاسد . (النوع الثالث) أسماء مصادر زيد فيها الميم فأصبحت أسماء ذوات نحو (زباع) (بعوم) أو أصبحت أسماء صفات نحو (حجظ) فيقال (حجظم) ومعناه الجاحظ المقلبة بشدة .

وقد نال علماء اللغة زيادة الميم في هذه الكلمات بأنها لا فائدة المبالغة في ما كان من الصفات والمعاني كزرق للشديد الزرقه - ولا فائدة التعظيم وتقييد الشأن في ما كان من الأسماء كشدق للعظيم الشدق واسمه .

ولا يخفى ان مجرد قولهم هذا في زيادة الميم لا يشفي غليل الباحث المنقّب ومن ثمّ خطر لي أن أبحث في هذه الكلمات التي زيدت عليها الميم وفي جملةاها كلمتي (العلم) و (زنيب) . وفيما إذا كان يحسب اعتبارها من قبيل تحافات اللغة السامية في لغتنا العربية . وان العرب قد أبقوا على هذه الصيغ في اعمتهم كما أبقوا على ما سكوت وجبروت

مجلة مجمع اللغة العربية

الجزء ٢٣ في اذار سنة ١٩٦٣ م الموافق ١٣ رجب سنة ١٣٤١ المجلد ٢٢

تحقيق مسألت لغوية

زيادة الميم في بعض كلمات اللغة

لا يخفى ان اللغة العربية فرع من فروع اللغة السامية وانها اخت العبرانية . وقد تطورت اللغة العربية بعد انشعابها من الأصل السامي . واخذت في صيغ كملها . وتراكيب جملها . اشكالا شتى . وطرائق قدا . لكن بقي فيها مع ذلك اشياء تربطها بأصلها . وتوميء الى علاقتها باختيها : اللغة السريانية واللغة العبرانية : من ذلك صيغة المصدر على (فعملوت) مثل رهبوت ورحموت وملكوت وجبروت . وصيغة النسبة بزيادة الألف والنون قبل باء النسبة المشددة : مثل روحاني وجسماني وظلماني ونوراني . وقد تكون زيادة الألف والنون في بعض الكلمات العربية لافادة المبالغة لا لجرد النسبة : كالشعراني للكثير الشعر . والحَيَّاني للكبير الحية . والصدراني لواسع الصدر . والرقباني للعريض الرقبة .

وان هذه الصيغ وأمثالها في لغتنا العربية بمثابة حلقات أو عرى تربطها باللغات السامية أو هي كالأعضاء الأثرية التي تبقى في الاجسام الحية وتذكر بالأصل كما يقول اصحاب مذهب النشوء والارتقاء .

وقد قال لي بعض الفضلاء : ربما : إن الميم في كلمة (الهم) العربية التي معناها يا الله هي ميم الجمع في اللغة العبرانية وان معنى (الهم) (الهمه) . أحاسيا (أهميم) جمع آله . فترددت في قول هذا الفاضل وذلك لما وفر في نفسي من أن ميم (الهم) قامت مقام حرف النداء (يا) بعد حذفها وهو ما يقوله النحاة . فأصل (الهم) يا الله !

﴿ مصنفات في مدارس دمشق ﴾

يحتاج جمعنا الى الاطلاع عليها

صححت عزيمة جمعنا على طبع كتاب (ارشاد المدارس) للنعمي ان شاء الله فهو
يعده للطبع بعارضته بنسخ مختلفة منه ومن مختصراته فهذا يرجو من ارباب الاطلاع
ان يرشدوه الى ما يوجد من نسخ المؤلفات الآتية في المكاتب ولا سيما ما كان منها
مضبوطاً محققاً ليعارض به نسخته المخطوطة والمصورة ويذيلها بما فات المؤلف او كان
بعده الى يومنا الحاضر :

(١) كتاب (المدارس في اخبار المدارس) لاحمد بن حجي السعدي الحسيني
الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨١٦ هـ ذكر السخاوي في النوء اللامع

(٢) (تنبيه الطالب وارشاد المدارس الى ما في دمشق من الجوامع والمساجد
والمدارس) للشيخ ابي الفاخر محيي الدين النعمي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ وعندنا منه
نسختان احدهما حديثة فيها خطأ وخره والثانية بخط ابن المؤلف مصورة بالشمس
ولا تخلو من الخطأ والخرم

(٣) (مختصر تنبيه الطالب هذا) للشيخ شمس الدين محمد بن علي المعروف بان
طولون الصالحى الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ

(٤) (مختصر التنبيه ايضاً) للشيخ عبد الباسط بن موسى العلوي المتوفى سنة
٩٨١ هـ وهو من مخطوطات المتحف البريطاني ومكتبة مولنج وبرلين ومكتبة المرحوم
عبد القادر بك المؤيد وفي جمعنا نسخة حديثة منه

(٥) (مختصر التنبيه ايضاً) للشيخ ابي البقاء احمد البقاعي ذكره العلوي هذا فهو
من معاصريه في القرن العاشر للهجرة ونسخته كانت في ديوان الاوقاف بدمشق
مدونة بسجله وهي الآن مفقودة بفق السجل

(٦) (تاريخ معاهد العلم في دمشق) ل محمد بن عيسى بن محمود بن كنان الدمشقي
المتوفى سنة ١١٥٣ هـ من مخطوطات برلين

(٧) ما ورد في المخطوطات والحواشي في الجامع ونحوها عن المدارس والجوامع
وما يتعلق بها

فنسجل في صدر الكتاب الأيدي البيضاء لكل من يعاضدنا في عملنا هذا
الخطير ليكون الكتاب محققاً وافياً بالمراد والله الموفق

مَجْلَدُ الْمَجْلِدِ الْعَرَبِيِّ

تُشْرَفُ فِي دِمَشْقَ مَرَّةً فِي الشَّهْرِ
فِيهِ شَتْرَا كَمَا السَّنْوِي لِيْرَة وَنُصْفِ سُوْرِيَة
يُضَافُ إِلَيْهَا رُبْعُ لِيْرَة سُوْرِيَة أَجْرَة الْبُرَيْدِ فِي الْحَارِجِ وَالدَّفْعِ مَقْدَمًا

فهرست الجزاء

	صفحة
لتحقيق مسألة لغوية	٦٥
للسيد عبد القادر المغربي	
كتاب الباشات والقضاة (مخطوط نادر) « محمد كرد علي	٧٢
تفسير الانماط العباسية (تابع) « احمد باشا تيمور	٧٥
الاسماء اليونانية في دمشق وجوارها « عيسى اسكندر المعلوف	٧٨
فوائد للكتاب « انيس سلوم	٨٣
عثرات الافلام (تابع) للمجمع	٨٤
تاريخ الدروس الشرقية في المانيا للسيد بروكبن	٨٦
آراء وافكار — الفاظ نشوار المخاضرة — كلمة هنباط	٨٨
مطبوعات حديثة	٩٢
خلاصة اعمال المجمع في شهر آذار	٩٤
* * * *	
آثار قدس وحصونها للسيد عيسى اسكندر المعلوف	٩٧
وصف شرح عمود النسب (مخطوط نادر) « احمد بهجة الاثري	١٠٥
تفسير الانماط العباسية (تابع) « احمد باشا تيمور	١١٠
عثرات الافلام (تابع) للمجمع	١١٥
آراء وافكار — حول المعلمة — استدر الذ على الحبيب للكرملي ولتيمور باشا	١١٦
الانماط الحبشية في العربية للشفاليه دي رعد	١٢٢
مطبوعات حديثة	١٢٣
خلاصة اعمال المجمع في شهر نيسان	١٢٤

LA REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE

Revue mensuelle paraissant à Damas

Prix d'abonnement : une livre Syrienne et demie.

TABLE DES MATIERES

Page

1		Préface de la troisième année
2	M. M. Rida Al-Chabibi	Etude sur un manuscrit rare d'Ibn Moutran
9	Ahmad Taïmour pacha	Commentaire des mots abbassides
13	Le Père Anastase-Marie Carme.	Opinions sur les mots non arabes
18	Vicomte Philippe Tarrazi	Bibliothèque générale de Beyrouth
25	Dr. Hess	Réponses des savants orientalistes et des Académies
26	L'Académie	Incorrections de style
28	I. A. Maalouff	Histoire du Liban publiée pendant la guerre
30	Professeur Kowalski	Histoire de l'orientalisme en Pologne
31		Les travaux de l'Académie au mois de Janvier
	* * * *	
33	I. A. Maalouff	Etude sur un manuscrit d'Ibn Toulon du deuxième siècle de l'hègre
43	Ahmad Taïmour pacha	Commentaire des mots abbassides (Suite)
48	Le Père Anastase — Marie, Carme.	Opinions sur les mots non arabes (Suite)
52	L'Académie	Incorrections de style
54	Prof. David Lopès	Histoire de l'orientalisme en Portugal
56		Chroniques et Idées
60		Nouvelles publications
63		Histoire des écoles musulmanes de Damas
64		Les travaux de l'Académie au mois de Février



خلاصة اعمال المجمع في هذا الشهر

عقد المجمع اربع جلسات عامة في اثناء هذا الشهر بحضور رئيسه في بعضها ونائب رئيسه الاستاذ سلوم في الباقي لان الرئيس ذهب في منتصف الشهر الى حلب لتلبية لطلب نغامة رئيس الاتحاد ليكون عضواً في لجنة المعارف التي عهد اليها البحث في وحدة التعليم العالي وانشاء الجامعة السورية العربية . وقد شهدنا كعادتنا اعضاؤه العاملون والمؤازرون وبعض الادباء

فقرئت محاضر الجلسات الماضية ووقع عليها الذين شهدوها وتليت رسائل العلماء والمستشرقين ومقالة الاستاذ المغربي جواب اقتراح المعارف في ذرائع نشر اللغة الفصحى ونقرر نشرها في الصحف ثم في مجلة المجمع ورسالة من العلامة الشيخ محمد بن ابي شنب في الجزائر عدد فيها اسماء العلماء المعاصرين الذين خدموا اللغة بانارهم في بلادهم . وكتاب رئيس مجعنا من حلب للاهتمام بانشاء فرع لدور المطالعة في حي المهاجرين . وكتاب الاستاذ مكدونولد عضو مجعنا في الولايات المتحدة الذي ضمنه شكر المجمع لانتمائه عضواً فيه وارسال بعض مؤلفاته هدية اليه ومقالات في عثرات الافلام نقرر نشرها في الصحف

والقيمت المحاضرات للذكور في اثنتائه وهي (هواء المدن) للدكتور مرشد بك خاطر بعد ظهر الجمعة في ٢ شباط . و (تاريخ العلم في الشام) للاستاذ السيد محمد كرد علي رئيس المجمع الجمعة في ٩ منه . (مخطوط تاريخي دمشقي) للاستاذ السيد عبدالقادر المغربي الجمعة في ١٦ منه . و (المراسلة بحمام الزاجل) للاستاذ السيد عيسى اسكندر المولود الجمعة في ٢٣ منه

والمحاضرات للاناث كل خمسة عشر يوماً من اولها (مباحث اخلاقية) للشيخ محيي الدين الخاني قبل ظهر الجمعة في ٣ شباط . و (القدوة بالصحابيات من خير الاعمال الصالحات) . للاستاذ عبد القادر المغربي في ١٦ منه



اتكون دليله في ما يتخلله من المعاني ويتمثله من البدائع

عيسى اسكندر المولف

مصنفات في مدارس دمشق

نحتاج الى الاطلاع عليها

صحت عزيمة مجمعنا على طبع كتاب (ارشاد الدارس) للنعيمي ان شاء الله فلهذا هو يرجو من ارباب الاطلاع ان يرشدوه الى ما يوجد من نسخ هذه المؤلفات في المكتاب ولا سيما ما كان منها مضبوطاً محققاً ليعارض بها نسخة المخطوطة ويذيلها بما فات المؤلف او كان بعده :

- (١) (الدارس في اخبار المدارس) لاحمد بن حجي السعدي الحسابي الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨١٦ هـ ذكره السخاوي في الضوء اللامع
- (٢) (تنبيه الطالب وارشاد الدارس الى ما في دمشق من الجوامع والمساجد والمدارس) للشيخ ابي المفاخر محيي الدين النعيمي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ
- (٣) مختصر (تنبيه الطالب هذا) للشيخ شمس الدين محمد بن علي المعروف بابن طولون الصالح الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ
- (٤) مختصر (التنبيه ايضاً) للشيخ عبدالباسط بن موسى العلموي المتوفى سنة ٩٨١ هـ وهو من مخطوطات المتحف البريطاني ومكتبة مونيخ وبرلين
- (٥) (تاريخ معاهد العلم في دمشق) لمحمد بن عيسى بن محمود بن كنان الدمشقي المتوفى سنة ١١٥٣ هـ من مخطوطات برلين
- (٦) ما ورد في المخطوطات والحواشي في الجامع ونحوها عن المدارس والجامع وما يتعلق بها

فمنسجل في صدر الكتاب هذه الابادي البيضاء لكل من يعاينها في عمانا هذا الخطير ليكون الكتاب محققاً وايضاً بالمراد والله الموفق



دار العلوم ومؤسس زاوية (دار المصنفين) في (اعظم كده) في الهند بضعة مصنفات باللغة العربية في مواضيع مختلفة دينية وأدبية فمن هذه المصنفات رسالتان للمهدي السيد سليمان من سلسلة رسائل له سماها (دروس الادب) وقد سلك في هذه الرسائل طريقة حديثة سهلة التناول في تعليم طلاب الهند لغتنا العربية الشريفة . ورسائل اخرى في تفسير بعض سور القرآن للمعلم عبد الحميد الفراهي . وغيرها من الرسائل المفيدة فحق له الشكر على هديته هذه ونرجو له التوفيق في نهضته المباركة في خدمة بني وطنه

الاسلام والتمدن الحديث

واهدى الينا حضرة الاستاذ العلامة عبد الحميد افندي الجابري من اعيان حلب وعلمائها رسالة له سماها (مبدأ في بيان ارتباط التمدن بدين الاسلام) مطبوعة في بيروت منذ سنة (١٣٢١) للهجرة . وهي تبلغ نحو ثمانين صفحة اثبت فيها موافقة اصول الاسلام لاصول التمدن الحديث . والرسالة غزيرة المادة . عظيمة الفائدة . يجدر بالباحثين اقتنائها . والانتفاع بما تضمنته من الآراء الصائبة .

المفربي

الخيال في الشعر العربي

طبع بمصر سنة ١٩٢٢ في ٩١ صفحة بقطع ثمن

هو كتاب لطيف مبتكر الاسلوب وضعه الاستاذ السيد محمد الخضر حسين التونسي . وطبعته المكتبة العربية للسادرة عبيد اخوان في دمشق بنفقتها طبعاً نظيفاً متقناً . اشتمت مؤلفه بمقدمة في الشعر والفرق بينه وبين النثر . ثم ذكر التخيل عند البغاء والفلاسفة وفائده . وتداعي المعاني وانواع التخيل وفنونه . والتفاضل بين الخيال والغرض منه الى امثال هذه المباحث المفيدة التي تدل على مقدرة المؤلف في العلوم البيانية

ولا ينقص هذا الكتاب الا تصحيح بعض اغلاط مطبعية قليلة شوشت بعض العبارات تؤمل استدراركها اذا جدد طبعة . ووضع فهرس له . شاكرين للدوائف والناسرين وداعين للكتاب بالرواج لانه من افضل الكتب التي يحتاج اليها الناظم

عهدوه مما نقرأه هو بنفسه او كان متعارفاً في عصره ولقد اودعه ما وصل اليه عمله مما يندمج تحت هذا الباب من الرسوم والاصطلاحات التي كانت فاشية بين العرب او شائعة في صدر دوائهم . . . جعله الجاحظ مرآةً نتجلى فيها مشاهد الخلفاء والاكابر في حفلاتهم الرسمية وحشودهم العامة . . . شرح لنا الجاحظ فيه احوال امراء المؤمنين وسادات المسلمين في احويتهم الخصوصية وفي انديتهم العمومية وأوقفنا على سمرهم في سهرهم وقصصهم في ليالي النهم . . . تبصرة لنا باساليب القوم في اللبس والطيب وغير ذلك من الرسوم للآداب التي كانت معتبرة لدى السراة والاماتل في أيام العرب وفيما بعد الاسلام . . .

ولا عجب فالجاحظ كما وصفه ثابت بن قرة الصائبي : « خطيب المسلمين وشيخ المتكلمين ومدره المتقدمين والمتأخرين ان تكلم حكي سمحان البلاغة وان ناظر ضارع النظام في الجدال وان جد خرج في مسك عامر بن عبد قيس وان هزل زاد على مزبد حبيب القلوب ومزاح الارواح وشيخ الادب ولسان العرب . كتبه رياض زاهرة ورسائله افتان ثمرة ما نازعه منازع الارشاه أنفًا ولا تعرض له منقوص الا قدم له التواضع استبقا . الخلفاء تعرفه والامراء تصفه وتنادمه ، والعلماء تأخذ عنه ، والخاصة تسلم له ، والعامه تحبه ، جمع بين اللسان والقلم ، وبين الفطنة والعلم ، وبين الرأسية والادب ، وبين الثراء والنظم ، وبين الذكاء والفهم ، طال عمره ، وفشت كتبه ، ووظهرت خلته ، ووطي الرجال عقبه ، وتمادوا اذبه ، وانفقوا بالانتساب اليه ، ونجحوا بالاعتداء به ، لقد اوتي الحكمة وفصل الخطاب اه » .

فنهني صديقنا ناشر هذه التحفة البدعة على توفيقه الى هذا الحد في خدمة العلم الصحيح ونتمنى لو حذا حذوه . في عمله كل من رزقوا فضل علم وادب لخدمة لسان العرب

محمد كرد علي

مصنفات هندية

اهدى الينا حضرة الاستاذ الاديب السيد سليمان الندوي معلم العيون العربية في

مطبوعات حديثية

كتاب التاج في أخلاق الملوك للجاحظ

بتحقيق احمد زكي باشاطح. بالمطبعة الأ.ميرية بالقاهرة ١٣٣٢هـ ١٩١٤م ص ٣٦٣

لو أتبع الجميع ما خطته انامل الجاحظ ان يطبع وينشر في العالمين لادخلت كتباً روحاً جديدة في الامة من حيث المعاني والمباني فكتب الجاحظ كما قال ابن التليذ تعلم العقل اولاً والأدب ثانياً ولكن معظمها على كثرتها واشتهارها قد فقد لسوء الحظ في جملة ما فقد من كتب علماء الملة ولم ينشر منها الا البيان والتبيين والحاسن والاضداد والخلع والحويان ورسائله . وقد احسن الى الآداب العربية العلامة احمد زكي باشا بنشره هذا الكتاب في اخلاق الملوك ظفر له بثلاث نسخ وخدمه على عاداته فيما طبعه حتى الآن أجل خدمة من حيث التعليق البدع على متنه وتحقيق رواياته واثبات اجدرها بالاعتماد وتفسير مبهماته وتبويبها وتفصيله على صورة حديثه مقبولة اي قبول نجاء بفهارسه وجداوله النموذجاً منقطع القرنين تأليفاً ونشراً وطبعاً ووضعا لا يجوز لنفسه اكبر النقاد ان ينقد شيئاً فيه ولو كان طفيفاً . وقد قدم الناشر اثابه الله لهذا السفر الممتع مقدمة جليلة باللغة الافرنسية ذكر فيها بعض فضائل الجاحظ وقال انه في الادب العربي كقولثير ورنان في الادب الفرنسي يعالج الموضوعات الجافة الى الغاية ويخوض في عباب اصعب المسائل ويكتب له ابداً ان يستأثر القارئ . وبلغت نظره فيجري معه مسروراً مقتبلاً الى كل مرمى صرفه اليه دون ان يناله منه سامة وعنت .

وقد افادنا هذا التأليف البدع ان آداب المعاشرة عند الملوك قد نقلها او اكثرها العباسيون عن الفرس كما نقلها الترك عن هؤلاء بعد قرون . وان الجاحظ على قر به من .موك بني العباس وامراتهم وكتابه هذا قد خص به الامير الفتح بن خاقان .ولى امير المؤمنين لم ينهه مانع من ذكر الامم بين . بيان حالهم في مجالس نراهم واستثناء من لم يدخل في زميرتهم من الخلفاء كما فعل بيني العباس فما كتبه عن خلفائهم حقيقة يجب له كشفها لا خلافتهم . وقد ضمنه الجاحظ طائفة كبيرة من نظامات الدولة العباسية على

عجمه وابن عبدالحق في مراصده فقد قال الاول (١) وجلق يواد به دمشق وقيل موضع بقرب دمشق وقيل انه صورة امرأة كان الماء يخرج من فيها في قرية من قرى دمشق وهو اعجمي معرب . وقد جاء في الشعر التميمي قال حسان :

لله در عصابة نادتهم يوماً بجلق في الزمان الاول

وقال الثاني (٢) جلق بكسرتين وتشديد اللام وقاف كذا ضبطه الأزهري والجوهري وهي لفظة اعجمية ومن عربها قال هو من جلق رأسه اذا حلقة وهو اسم الكورة الغوطة كلها وقيل بل هي دمشق نفسها وقيل جلق موضع بقرب من قرى دمشق وقيل صورة امرأة يجري الماء من فيها في قرية من قرى دمشق قاله نصراني .

وقال الثالث (٣) جلق بكسرتين وتشديد اللام وقاف اسم الكورة الغوطة كلها وقيل قرية من قراها وقيل دمشق نفسها وقيل صورة امرأة يجري الماء من فيها بقرب من قراها الخ .

اما الرأي الثاني وترجمه ان اسمها الفارسي هو كل «وردة او زهرة» ولك «بمعنى مائة الف فهو مجروح بسببين الاول ان المائة الف في الفارسية هي «هزار» والثاني ان لك ليست بفارسية وانما هي اوردية من لغات الهند وان كان معناها مائة الف . اما الرأي الاقرب للصواب فهو اسم «جلكد» الفارسي فان هذه الكلمة تطلق عند القوم على المروج المتسعة الأطراف المترامية الأكناف التي تبقى خضراء زاهية بكل مواسم السنة بما تحفظه تربتها من الرطوبة وهي اقرب وصف لغوطة دمشق وادقه . هذا ما اردت تعليقه على مقال الاستاذ وفوق كل ذي علم على

بيت المقدس

عبدالله المخلص

(١) العرب طبع لايبسك صفحة ٤٤

(٢) معجم البلدان طبع لايبسك جزء ٢ ص ١٠٤ وطبع مصر ج ٣ ص ١٣٦

(٣) مرصد الاطلس على اسماء الامم الكنت والباق طبع لايبسك

هو الاسم الثاني لكتابه (٢) انه لم يسمه كتاب موسوعات العلوم بل كتاب موضوعات العلوم اي مصطلحاتها لان كتابه يشمل تلك المصطلحات . فاتضح من ذلك ان الاسم المذكور اسم كتابه لا اسم جميع الكتب التي هي على طرازه . ولهذا كان الاسم (المعلة) اصح مما تقدم ذكره . افسر انظروا احسن معنى والطف بوني ولهذا تبعناه منذ سنوات طوال » انتهى

هذا ما كتبه واضعها عنها ومن رأينا انها من خير الالفاظ الدالة على المراد وليس فيها ما يقال سوى ان الحاق التاء بفعل الذي للمكان محتلف فيه فجمهور الائمة على انه سماعي وبه كان تمسك الاستاذ الجليل الشيخ حمزة فتح الله فيخطي من يقول الحطة في الخط . وحكى شارح القاموس في مادة (اسد) ان بعضهم جعله مقيساً لكثرة امثاله واليه كان يميل شيخنا الامام محمد محمود الشنقطي مع تشدده . وعليه فقررنا عملة ومكتبة ومركبة ومحطة لا يعد من الخطأ . فمأراي لغوييننا في ذلك

الاهرام في ٤ ك ٢ سنة ١٩٢٣

احمد تيمور

٢ جَلَق

ذكر السيد عيسى اسكندر المملوك في مقالته « حقائق تاريخية » المنشورة في مجلتيك الزاهرة في الصفحة ٣٤٦ من سنتها الاولى عند قوله :

« الثالث « من اسماء دمشق » جَلَق اما ان تكون يونانية تحريف jinic ومعناها امرأة وكان فيها كنيسة بهذا الاسم ذكرها ابن عساكر وغيره ولعلها كنيسة باسم مريم ام المسيح عيسى وقرب الكنيسة باب الجنيق المسدود في زمن ابن عساكر فقيل فيها جنتق ثم بالابدال جَلَق . واما انها فارسية من كلمتين هما « كل » اي زهرة او وردة و « لك » بمعنى مائة الف فيكون مجمل معناها مائة الف زهرة اشارة الى غوطتها ثم عدلوا عن الضم في اولها الى الكسر واتبعوا اللام للتخفيف فقالوا جَلَق وعلى هذا الرأي تكون من تسمية الفرس الذين امتلكوها في القرن السادس للميلاد الخ »

فالاستاذ لم يخرج في الرأي الاول عما اردده الجواليقي في معرّبو وياقوت في

مخطوطة من كتاب طاشكبري زاده .

ثم وفق العلامة اللغوي الشهير الاب انستاس ماري الكرملي البغدادي لاختيار كلمة « المعلمة » فاستحسنها علماء العراق وادباؤه وشاع استعملها عندهم . واليك ما كتبه واضعها عنها في صحيفة دار السلام (١ : ٣٣)

المراد بالمعلمة المبحر الذي يجوي العلوم والفنون وهو من الصيغ التي تدل على الممكن الذي يكثرفيه الشيء . والمكان قد يكون وعاء أو اداة . ووعاء العلم الكتاب كما لا يخفى

وقد تكسر الميم حملا لها على معنى الوعاء كما قالت العرب سابقاً « مقلمة » ووعاء أقلام الكتابة لانها تكثر فيه . ويجوز فيها الفتح كما لا يخفى تبعاً لرأي بعض الائمة (١) والمعلمة هي التي سماها بعضهم « دائرة معارف » وهو تعريب لفظي لكلمة انسكلو بدية الافرنجية لكنها في العربية لا تقيد فائدة المعلمة وسماها بعضهم (كتاب موسوعات) مصحفاً ايها للكلمة (كتاب موضوعات العلوم) وهو كتاب طاشكبري زاده . واول من وهم هذا الوهم الشيخ ابراهيم اليازجي فتأثره المتقلدون الذين لا يسيرون بعقولهم بل يعقول غيرهم على غير هدى وجرروا على هذا الوهم بدون تبصر . فقد قال اليازجي في مجلة الطبيب لسنة ١٨٨٤ — ٨٥ في ص ٣٣٠ ما هذا نصه : كتاب موسوعات العلوم هو العنوان الذي أطلقه الملا احمد بن مصطفى على هذا الجنس من التأليف في كتابه مفتاح السعادة ومصباح السيادة والمراد بموسوعات العلوم مشتقاتها وما وسع كل منها ويقال في جمعه كتب موسوعات العلوم ١ هـ

قلنا : (١) ان الملا احمد لم يطاق هذا الاسم على هذا الصنف من التأليف وانما

(١) في تاج العربس : المقلمة بها وعاء قلم الكتابة . في الصحاح والافلام . قال شيخنا عن بعضهم : وكان المناسب لكلمتها عاء الفتح على انها اسم ممكن اذ مقتضى الكسر أنها اسم آله . يمكن ان يقال العاء الة الحفظ . وهذه التسمية لا يطرد فقد صرح السعد في حواشي الكشاف بان المعنى المقتر في اسماء الآله الزمان . المصان مرجح للتسمية لا مصحح للاطلاق . فلا يطرد في كل ما يوجد فيه ذلك المعنى . ١ هـ

اراء وافكار

١

المعلنة

لم يتفق اللغويون الى الان على لفظة عربية مفردة يسمح اطلاقها على نوع المعاجم الجامعة المعروفة عند الافرنج باسم **Encyclopédie** ولهذا اضطر مؤلفو هذا النوع عندنا الى اختيار اعلام مركبة لمعاجمهم تدل بالتقريب على ما تحتويه . وقد تردد العلامة البستاني في بادىء الامر في تسمية معجمه فسماه عند الشروع فيه (بالكوتز) ثم بدا له فغيره (بدائرة المعارف) وهي ترجمة للفظ الافرنجي فعرف به كتابه ثم لم تلبث ان انتقلت من العملية الى اسم الجنس كما كانت في الافرنجية فاذا قيل اليوم دائرة المعارف انصرف الذهن الى هذا الجنس من التأليف لا الى كتاب معين ما لم يخص بالاضافة الى واضعه . وحيدا هي لولا انها مركبة من كلمتين وليست كذلك (الانسكلوبيديا) لانها وان تكن مركبة في الاصل من ثلاث كلمات فقد صارت بالبحت كلمة واحدة

ولما الف الاستاذ الفاضل فريد وجدي معجمه سمي الوجيز منها (كثر العلوم واللغة) وتبع البستاني في البسيط فسماه (دائرة معارف القرن العشرين) الميلادي او (دائرة معارف القرن الرابع عشر) الهجري . كذلك فعل الاتراك في تسمية هذه المعاجم عندهم بأكثر من كلمة فسمى احمد رفعت افندي معجمه المطبوع بالاستانة سنة ١٢٩٩ - ١٣٠٠ باسم (لغات تاريخية وجغرافية) مراعيًا في هذه التسمية نلبه هذين الذنين على ما فيه . ثم ظهر بالاستانة معجم من هذا النوع اعلى سيدي ومحمد عزت وعلي رشاد باسم (مصور دائرة المعارف) طبع منه الجزء الاول فقط سنة ١٣٣٢ . وكان العلامة اليازجي اختار لهذا النوع اسم الموسوعات (وذكر في مجلة الطبيب انه تبع فيه طاشكبري زاده) الا ان هذه اللفظة لم تصادف من القبول والشعور ما صادفته (دائرة المعارف) فضلا عما فيها من الوهم الناشئ من قلم الناسخ في نسخة

- التلاميذ وفقدان الاستاذ أُلغي سنة ١٨٦٩ أو أُعيد الى حالته سنة ١٩١٤ في كلية الآداب في لشبونة . وقد وقع بعد مورا زهد في المدروس العربية فتمكنت في سنة ١٨٩٢ عقيب عودتي من باريز من اعادة الرسم القديم الذي جرى عليه سوزا ومورا . ومعظم ما نشرته الاسفار منذ ذلك العهد يتعلق بالمسلمين في اسبانيا او مراكزها في الهند وهذه قائمتها :
- (١) نصوص عربية (مع ترجمتها بالبرتغالية) لها علاقة بالبرتغاليين في الهند نشرت في لشبونة سنة ١٨٩٣ في ١٠٠ صفحة
- (٢) كتابات برتغالية كتبت من مراكز بحروف عربية نشرت في لشبونة سنة ١٨٩٧ في ١٥٧ ص
- (٣) حوادث مملكة بيسناكا الهندية التي حاربت المسلمين نشرت سنة ١٨٩٧ في ٢١٢ صفحة
- (٤) احوال البرتغاليين في مالابار الهندية للشيخ زين الدين مع ترجمة برتغالية وشرح ومقدمة نشر في لشبونة ١٨٩٨ (٣٣١ صفحة)
- (٥) اسماء الاماكن العربية في البرتغال نشرت في باريز سنة ١٩٠٢ (٤٤١ صفحة)
- (٦) ثلاث مسائل في الاصوات التاريخية بالعربية والاسبانية نشرت في باريز سنة ١٩٠٦ (٢١ ص) في اعمال مؤتمر علماء المشرقيات في الجزائر سنة ١٩٠٥
- (٧) كتابات عربية (مع ترجمة برتغالية) متعلقة بالبرتغال نشرت في لشبونة سنة ١٩١١ (٣٢٧ ص)
- (٨) حوادث اصيلا في مراكز على عهد استيلاء البرتغاليين عليها المجلد الاول نشر سنة ١٩١٥ في ٥٤٧ ص والثاني سنة ١٩١٩ في ٥٦٢ ص
- (٩) تاريخ ارزبلا (تحت الطبع)
- هذا ويدرس عندنا من اللغات الشرقية ما عدا العربية اللغة السنسكريتية حيث كلية الآداب في لشبونة واللمعة العربية في كلية الآداب في كلية Coimbre وتدرس الحبشية ايضاً يدرسها استيف بربوا Esteves Pereira الذي نقل ونشر عدة كتابات بهذه اللغة كما نشر اساتذة السنسكريتية والعربية نصوصاً وترجمات لها ارتباطاً بتبينك اللغتين

تاريخ علم المشرقيات العربية

في اوربة واميركة

المشرقيات في البرتغال

كتب الينا الاستاذ دافيد لوپيس David Lopès من جامعة لشبونة واحد
اعضاء مجمعنا العلمي العربي في ٣٠ كانون الاول سنة ١٩٢٢ ما تعرب به :

لم تزهرو الدروس العربية عندنا في وقت من الاوقات ومع هذا كان عندنا في
ديرالفرنسيسكان في لشبونة درس عربي منذ اواسط القرن الثامن عشر على اقل
تقدير وكان مدرسه الاب بابتيستا Baptista سنة ١٧٧٤ وهو عام نشره كتابه في
النحو العربي باسم معهد اللغة العربية (٣٧٠ صفحة) وفي سنة ١٦٥٢ ترجم اسراييلي
برنقالي في هولاندة كتاب ابن سينا ونشره باسم سالوم دي اوليفيرا وقد خلف سوزا
Sousa بابتيستا سنة ١٧٩٥ وهو اعظم مستعرب فينا ولد في دمشق من ابوين
عربيين وتنصر على ابدي المرسلين الفرنسيين في الشام ولما غرقت به السفينة على
شواطئ البرتغال نزل لشبونة ودرس في مدرسة الفرنسيين وهذه قائمة تأليفه :
(١) مجمل الالفاظ البرتغالية المشتقة من العربية في ١٦٠ صفحة نشره سنة ١٧٨٩
(٢) وثائق عربية مع ترجمتها بالبرتغالية كتبت من مراكش والشرق الى ملوك
البرتغال طبعت في لشبونة سنة ١٧٩٠ في ١٩٠ ص

(٣) كتاب في النحو العربي طبع في لشبونة سنة ١٧٩٥ في ١٧١ ص
ولم يكن تلميذ Moura وهو فرنسيسكاني مثله استاذاً معلماً بيد انه افام
ردحا من الزمن في الغرب الاقصى ليحكم درس العربية ونشر ترجمة برنقالية لتاريخ
روض القرطاس سنة ١٨٢٨ في ٤٤٦ صفحة وهذا الكتاب نقل الى اللاتينية ونشر
تورنبرغ Tornberg ونقله الى الافرنسية بومييه Beaumier ورحلته ابن بطوطة في
مجلدين نشر الاول سنة ١٨٤٠ في ٥٣٣ ص والثاني سنة ١٨٥٥ في ٤٤٦
ونقل درس العربية في سنة ١٠٤٤ الى المدرسة العالية التحضيرية في لشبونة ولتالة

خلال هذه السنة او اثناؤها أو غصونها
ومنها قولهم (صناديق الآلات الزراعية المعنية من الكرك أو من رسم الدخاوية)
صوابه (العفأة) من عفاه من كذا ولا يقال عفاه ثلاثياً . وكذا قولهم رسم الدخاوية
والكرك صوابه المكس
ومنها قولهم (وقد صدف ان جلس بجاني فلان) صوابه اتفق ان جلس بجاني .
اما صدف فعناه انصرف ومال
ومنها قولهم (مُرَجَّباً اياه في السجن) من أزع رباعياً وصوابه زجّه من الثلاثي
اي طرحه او القاه في السجن
ومنها قولهم (ونشرت الصحف صورة الإخطار) صوابه (الإئذار) لأن
الاخطار مصدر أخطر فلان فلائاً صار مثله في الخطر اي القدر . واطخر المريض
دخل في الخطر . واطخر الله ببالي كذا ذكرته بعد نسيانه . وكل ذلك بعيد عن
معنى الإئذار
ومنها قولهم (وصلت الى الذي نتأمله) صوابه (تأمله) او تؤمله او ترجيحه او
تنتظره لان التأمل معناه النظر يقال تأملت الشيء وفيه نظرت مستتباً له
ومنها قولهم (تملأ الصحف عامودين بهذا الحديث) صوابه عمودين من دون ألف
بعد العين
ومنها قولهم (ويمكن لأحدكم ان يخبرني بكذا) صوابه ويمكن احدكم من دون
اللام لان فعل (يمكن) يتعدى بنفسه
ومن عثراتها قولهم (لما لاح فجر العلم وانور) بتصحيح الواو في (انور) وصوابه
انار الفجر ظهير وارتفع نوره اما (انور) بتصحيح الواو فلا تكون بهذا المعنى وانما معناه
ظهير انور الشجر اي زهره ومنه حديث خزيمه (لما نزل تحت الشجرة انورت) اي
اطاعت نورها
ومنها قولهم (فجعلوا يتواردون بما لا يقل عن عشرين شخصاً) قوله (بما لا يقل)
تقديره بعدد لا يقل واستعمال (الباء) هنا يحتاج الى تحمل او تحريج بعيد فالأولى ان
يقال (فجعلوا يتواردون وعددهم لا يقل الخ)

قد كنت احسبني قالون فانطلقت ، فالיום اعلم اني غير قالون . انتهى
 فترى من هذه الشواهد (ولنا منها مئات) ان العرب لم يتخذوا الاعجمي في
 كلامهم لحاجتهم اليه ، بل لنكتة او للتظاهر بعرفة لغة الافوام الغربية الى غير ذلك
 من الاسباب التي ذكرناها والتي نجمل كثيرا منها .
 هذا ما اردنا ان نبديه في هذا الموضوع ردا لبعض الذين يرون الخلاف . فان
 كان لاحد ما يجرح به هذا المقال فليؤيد مدعاه بالشواهد ويعززه بما ينقله عن
 الائمة . اذ الانسان غير معصوم من الخطأ والخطل .

ادب انسان ماري الكرمليني

عثرات الاقلام

١٣

ومن عثراتها قولهم (لبس فلان بذاتسه الرسمية وذهب الى الحفلة) (البذلة)
 ويقول العامة بدله بالبدال المهملة يريدون بها مطلق اللبوس مع ان البذلة في اللغة
 الثوب الذي يتبدل ولا يصان قال في المصباح البذلة ما يمتن من الثياب في الخدمة .
 فلا يحسن ان يسمى به اللباس الرسمي الذي تجمل به الحكام في الحفلات فالصواب
 ان يسمى ذلك اللباس الرسمي للعلماء (البردة الرسمية) ولغيرهم من اصحاب الرتب (الحلة
 الرسمية) والحلة في اللغة كل ثوب جديد تلبسه . ولا تكون الا ثوبين من جنس واحد
 ومنها (رأيتك حارصا على كذا) صوابه حريصا اما الحارص فله معنى آخر
 ومنها قولهم (الآماء) بدّ الممزة الاولى في جمع آمة وهي المملوكة . وصوابه
 الايماء بكسر الميمزة على وزن إناء
 ومنها قولهم في جمع اضماد) وهو عصابة الجرح (اضماد) صوابه ضمّد
 كككتاب وككّاب
 ومنها قولهم (لم يجتمع به في بحر هذه السنة الامرة واحدة) صوابه ان يقال

أزه سموييل لطائر . اه المراد من نقله هنا .

١٧ قد يعرفون الكلمة الغربية وهم في غنى عنها لو دروا ما يقابلها عندهم ، وقد يدرهن مع ذلك يعرفونها حباً بالدخيل ، أو تعصباً للاعاجم ، أو تحزباً للشعوبية ، أو تبجحاً بعرفة ما لا يعرفه سواد الناس كما هو امر التبيحين ، وقد لا يفتعلون ذلك حاجة الى الكلمة بل فعلوه عن كره لكثرة مخالطتهم للاعاجم ودخول اللفظ دخولا خفياً متسللاً من الاعراب الى الاعراب . وهذا يخالف ما يزعمه بعضهم ان الالفاظ الاجممية لم تدخل في العربية الا حاجة دعت اليها . فلتقد وجدنا في لغتنا الفاظاً اجممية ولها مرادف مشهور بل مرادفات عديدة .

هذا التمرله مرادفات كثيرة ذكر منها صاحب لسان العرب في كتابه نثار الازهار تسعة عشر اسماً (راجع النسخة المطبوعة في الاستانة ص ٥٧) وختمها بقوله : والسرايى (وقد وردت خطأ هناك بصورة سلتي بالناء الفوقية المثناة) وهو اسمة باليونانية وقد تكلموا به . اه فلاي حاجة اتخذوا هذا الحرف اليوناني مع وجود غيره عندهم ؟ فلا جرم لاحد الاسباب التي ذكرتها .

وذكر المذكور ثلاثين اسماً للشمس ثم قال : « واليوس (وفي الاصل المطبوع ص ١٠٢ : واقليدس وهو غلط واضح فاضح) وهو اسمها باليونانية وقد تكلموا به » . انتهى ولهذا اذا رأينا بعض الناس ينكرون على العجم عجمة اللججاء ويقولون بعريته المحضة لكون العرب عرفوه فقول لا معنى له بعد ان اوردنا ما اوردناه . فاللججاء اجممية لا عربية . وجاء في تاج العروس : السخت : الشديد . قال اللحياني : يقال هذا حراً سخت نخت اي شديد وشي سخت : صلب دقيق . واصله فارسي وهو معروف في كلام العرب وهم ربما استعملوا بعض كلام العجم كما قالوا المسح بلاس . اه كلامه .

وقال المذكور في مادة ق ل ن : « روي عن علي كرم الله وجهه انه سأل شريحاً عن كلمة فاجاب فقال : قالون ، اي اصبت . وفي تاريخ ابن عساكر في ترجمة عبدالله بن عمر (رضه) انه اشترى جارية رومية فاحبها حباً شديداً فوقت يوماً عن بغلة كانت عليها فجعل يمسح التراب عنها ويفديها . قال : فكانت تقول له : « قالون » اي رجل صالح ففهرت منه ، فقال ابن عمر :

• واحد منها وهو المعروف عند الفرنسيين باسم *corneille*

١٦ يتصرف العرب في تعريب الكلمة الواحدة الاعمجية ويخرجونها بصور مختلفة فيكون كل • بنى خاصاً بمعنى فهذه الكلمة اليونانية *surigx* ومجرورها *suriggos* فقد اخرجوا منها السرخ والسرع والسرعع لتضيب الكرم لسند اه لكل قضيب رطب • واخرجوا منها الصور الآلة ينفع فيها • واشتقوا منها (الزر نوق) للنهر الصغير • الا انهم اشتقوا هذه اللفظة اخذاً عن لغة الارميين لا عن اليونانيين مباشرة • واشتق منها عوام الشام قولهم : زرنق الرجل : شرب من بلبلة الابريق مرتفعاً عن فمه وهي مأخوذة من معنى القضيب او الصور او المزمار او القصبه او الشبابة على ما تشاء • — وعرب منها المحدثون (الشرنقة) • — فانت ترى من هذا كله ان الكلمة الاعمجية هي واحدة الا ان المعربات منها كثيرة مختلفة الصور والصيغ تبعاً للمعنى الذي يراد ارضاده لكل واحدة منها وهو امر في منتهى الحسن •

١٧ قد تعرب الكلمة الواحدة على وجه فيصرح الائمة بضبطها وهو لا يشبه ضبط الاصل المنقول عنه فلا يجوز حينئذ مخالفة صريح كلامهم والرجوع الى الاصل ، مثل الفصح فانهم صرحوا بانها مكسورة الاول عند العرب ، وهي في العبرية بالفتح فلا يسوغ لك ان تقبل الفتح • ومن الاعلام الكرمل ، اسم جبل قرب حيفا وهو عند العرب على وزن زبرج اي بكسر الاول والثالث ولا يجوز لك ان تضبطه ضبط الاصل اي بفتح الاول والثالث كما هو في العبرية •

وقد لا ينصون على ضبط الكلمة فيجوز لك حينئذ ان تتبع الاصل الاعجمي او الصورة العربية ، مثل الشطرنج فانه بكسر الشين وفتح الراء وقد جوزوا فيه الفتح جرياً على الاصل وان خالف اصول العرب • وقد يصرحون بضبط الاصل والمغرب ويستحسنون كلامها • قال في التاج في مادة (جبر) • • • والرابعة جبريل مثل سمبول بفتح فسكون فكسر وهي قراءة ابن كثير والحسن • قال الشهاب : وتضيف الراء لها باء ليس في كلامهم فعليل اي بالفتح ليس بشيء الا ان الاعجمي (كذا في الاصل المطبوع ، ولعلها لأن الاعجمي) اذا عرب قد يلحقوه (كذا في الاصل : والصواب يلحقونه) باوزانهم وقد لا يلحقوه (كذا • والصواب وقد لا يلحقونه) مع

لفظة cétos اليونانية فقالوا فيها : الحوت والقطا والقيطوس والقيطس والقاطوس والفاطوس والفاطرس والفاطوس والعاطوس ، وحوت الحوض مع ان الاصل واحد . — وقالوا الاوقيانوس والافيانس والافيانس والافويانوس وعقيولنا والافر يدوس ولا يخفى الاصل عليك وهو oceanos اليوناني .

١٢ وقد تعرب الكلمة الواحدة فتقطع قطعين وكل قطع منهما بمعنى اخيه مثل ادره قبلة اليونانية اي hydrokêlè فالادرة هي القبلة والقبلة هي الادرة وهذا غريب لا يرى مثيلة في سائر اللغات .

١٣ قد يعربون اللفظة الواحدة من لغتين مختلفتين غر بيتين والمعنيان متقاربان ويدعي السلف باصلها العربي . مثال ذلك الجانّ والجنّ وكلاهما بتشديد النون . فالاولى تعريب (جان) باسكان النون وهي فارسية وتطلق على كل الارواح على حدّ معنى esprit الفرنسية . والثانية من الرومية genins او من اليونانية gnómé والأصح انها من الرومية ويراد بها انواع المعبودات التي ألهمها مخيلتهم وهي من قبيل الجان ومع ذلك فان الاجداد ادعوا باصلتها في لغتهم مع ان الحق ان الكلمة دخيلة في اللفظ والمعنى مهما حاول تاويلها الناطقون بالضاد . لان الاعاجم عرفوا مدلول هذين اللفظين قبل العرب والاشتقاق في اسانهم يؤيد وضع اللفظ بالمعنى الذي عقده به .

١٤ قد يتفق ان اللفظة العربية تصادف وجباً توجه اليه في لغتنا وهي لا تنفأ من ان تكون غريبة في لغتنا . وهذه كثيرة في كتبنا . هذه كلمة الميزاب الاعجمية لاتخاذ الاعاجم الشيء . قبل العرب فان بعض الغويين قالوا ان الميزاب من وزب يزب اي جرى وقال آخرون انه معرب (ميز) (آب) اي (بل الماء) ولهذا لم يتفقوا على جمعه فقد قالوا فيه مازيب وموازيب وميازيب . ومن لغات فردة المرزاب والمزواب . البنداديين العصريين يتقلمون : المرزاب . الكلمة اذا كثرت اثنائها يؤخذ منها انها دخيلة في اغلب الاحيان .

١٥ قد يأخذ العرب الكلمة الاعجمية ويخرجون معناها الاصل الى معنى جديد غيري ، او يقيده . معانها بعد ان كان مطلقاً في الاصل . هذه كلمة (الزب) فانها مرسنة النجار ، ومعناها مطلق الغربان مغيراً كان كبيراً . فلما عربت اختصت بمعنى

فيكون في قوام الفالوذج . والذي وقفنا عليه في كتاب صفة الاطعمة وكتاب كنز
الفوائد في تنويع الموائد في صفة عمل السكياج على تعدد انواعه انه طعام من اللحم
أو السمك يطبخ بالخل فاذا صح انه معرب عن (سك باجه) فالظاهر انه اطلق اولاً
على نوع من الأكارع يطبخ بالخل ثم عمم في كل لحم يطبخ به . والاقرب عندنا ان
يكون معرباً عن (سكبا) وهو في الفارسية الطعام المطبوخ بالخل أو بأي شيء حامض
فلما عرب الحقت بأخره الجيم كما قالوا كتروج في كترو ولكن لا يبعد ان يكون
مركباً في الأصل من (سك با) فيرجع المعنى فيه الى القول الاول .

والسكياج اسماء وكنى عند المولدين لولا خوف الاطالة لذكرتها وذكرت ما
قيل فيه من منظوم ومنتثور فانه اكثر وردها في كلامهم من سائر الأطعمة .

(تتمة) من عرب العرب قول القاموس وشرحه في مادة (بلغ) ان البالغاء في
لغة اهل المدينة الأكارع معرب بايها اي الأرجل وان الأشهر عندهم باجها
فليراجع فيهما . (لها بقية)

احمد تيمور

خواطر في المعربات

(تابع لما في الجزء الماضي)

١٠ قد تعرب الكلمة الواحدة على عدة مناح أو اوجه لكل منحنى أو مبنى معنى
خاص مثل sambuc اليونانية فانها نقلت الى العربية بصورة سنبوق وسنبوك وسنبك
بمعنى نوع من السفن وعربت بصورة زنبق لضرب من آلات الالهة ، مع انها في الاصل
واحدة المبنى .

١١ وقد تعرب الكلمة الواحدة على اشياء شتى والمعنى واحد وقد وقع ذلك لان
كل قبيلة أو كل شاعر أو كل كاتب اتفاهسا على ما وقع له في خلد بدون ان يتبع
ضابطاً أو قاعدة مطردة . من ذلك: الخاميز والعاميص والآميص والعامص والآمص
وهم يريدون بذلك الهلام . وهو الجلاتين بلغة بعض متفرنجي هذا اليوم — وعربوا

(السكباج)

وفي (ص ٩١) « فخرج وجلس ينتظر أن تخاطبه من روزنة في الدار الى الشارع وهو جالس فقامت عليه مرفة قدر سكباج وصيرته آبة ونكالا وضحت » . السكباج طعام اقتصر القاموس على قوله فيه انه بالكسر معرب وقال ابن الطيب في حواشيه عليه (١) « قلت رأيت بخط العلامة أبي القاسم ابن القطاع السكباج نوع من الالوان وهو لحم يطبخ بخل ومعنى سك خل ومعنى باج لون فكأنه قال لون خل والفرس يصفون الاسم الثاني الى الأول بخلاف ما تصنع العرب ويقال سكج الرجل اذا أعد سكباجا . قلت وأكثر من أورده لم يوضعه هذا الايضاح انتهى . وتعبئة تيسده السيد مرتضى في شرحه على القاموس فقال « معرب سرکه باجه وهو لحم يطبخ بخل هذا أحسن ما يقال وما نقله شيخنا عن ابن القطاع فهو مخالف لقواعد » . ولم يذكر صاحب اللسان السكباج في موضعه بل ذكره استطراداً في مادة جلس فقال ان أصله سك بمعنى خل وباج بمعنى لون أي كقول ابن القطاع . وتعرض لذكره ايضاً في مادة صنف سيئ تفسير قول الحجاج طبأخه « اعلم لنا صفة صافه وأكثر فيجئها » فقال الصفاة لغة ثقيفية السكباجة ونقل عن أبي عمرو أنها الصفاة وفهسر الفيحج بالسداب .

قلنا الحل يقال له في الفارسية سرکا بكسر فسكون وبالالف في آخره فغيرها الأترك بالماء وقالوا (سرکه) ويقال في الفارسية أيضاً (سک) ولا ريب في ان السكباج مأخوذ من الثاني أي كما قال ابن القطاع واما باج بمعنى اللون من الأظعمة فلم أعثر عليه في المعاجم الفارسية والأظهر ان يكون معرباً عن (باجه) كقول شارح القاموس وهي عند الفرس مصدر (با) بمعنى الرجل وقد أدخلها الأترك في لغتهم وأطلقوها على الأكارع وعلى طعام يعمل منها وهو المعروف الآن بصبر الباشة تطبخ فيه الأكارع يبرق فيه عصير الليمون ثم تعرف بمرقها وتترك حتى تبرد ويجمد المرق

(١) هي نادرة الوجود في اربعة اجزاء كبيرة وفيها فوائد لم ينقلها السيد مرتضى تيسده صنفها في شرحه على القاموس ومنها العبارة المذكورة هنا .

(النقرة)

وفي « ص ٨٩ » اشترو هذه الابر الخياطية التي تكون ثلاثاً بدرهم وأربعاً وتبعها فاذا اجتمع لك عشرة آلاف ابرة بمجمله الدراهم فاسمكها نقرة وبعها بدرهمين » النقرة بضم فسكون القطعة المذابة من الذهب أو الفضة وقيل من الفضة فقط وقد استعمالها هنا غيرهما والخطب فيه سهل لأن المقصود أذب هذه الابر واجعلها سبيكة . وهو ظاهر وإنما تعرضنا لذكره لبيان الفرق بين النقرة المراد بها السبيكة كما هنا والنقرة المراد بها نوع من الدراهم الواردة في كثير من العبارات . فاعلم ان الدراهم كانت تضرب من الفضة عادة ثم حدث التعامل في بعض العصور بقراضة الذهب أو بدرام سميت بأسماء لا وجود لسمياتها بل كانت العبرة بالقيمة فيها فنسب من ذلك حيف وخلط في التعامل فضربت دراهم اصطلحوا على تسميتها بالنقرة دلالة على انها ذوات اعيان متداولة من الفضة وكان أول حدوثها في زمن المستنصر العباسي في محاضرات الأوائل « ص ٩٩ من طبعة بولاق » نقلاً عن أوائل السيوطي ما نصه « أول من ضرب الدراهم النقرة الخليفة المستنصر العباسي في سنة اثنتين وستمائة ليتعامل بها بدلاً عن قراضة الذهب فجلس الوزير قد رجم مولانا أمير المؤمنين بمعاملةكم بهذه الدراهم عوضاً عن قراضة الذهب وفقاً بكم وانصافاً لكم من التعامل بالحرام من الصرف الربوي فأعلنوا بالدعاء ثم أديرت بالعراق وسعرت كل عشرة بتقال ذهب (١) الصياغة انتهى .

وجاء عن تعريف الدراهم النقرة في صبح الأعشى « ج ٣ ص ٤٤٣ » بأن أصل موضوعها أن يكون ثلثاها من فضة وثلثها من نحاس وتطبع بدور الضرب بالسكة السلطانية ثم ذكر ما وقع في اختلاف عيارها بعد ذلك « ص ٤٦٦ » بما لا موضع لذكره هنا . وقال عن الدراهم السوداء انها أسماء على غير مسميات كالدنانير الخيشية ان كل درهم منها معتبر في العرف بثلاث دراهم نقرة .

(١) لعلها (من ذهب) .

(الزوبينات)

وفي (ص ٨٨) . « اشترى بعلين ودابتين وزوبينات وسلاحاً وآلة جند » .
قلنا وردت هذه اللفظة أيضاً في احسن التقاسيم للمقدسي « ص ٣٦٩ » حيث وصف
الدبل بما نصه « ولهم مجالس في السكك والاسواق مرتفعة يجتمعون بها بأيديهم
الزوبينات وعلمهم الأكسية الطبرية » . وفي تاريخ الوزراء لجلال الصائغ « ص
٣٨٦ — ٣٨٧ » « فلما قربنا تسرع عسكرينا وبادر ابن مختيار فركب وجمع أصحابه
حوله وحمل على أحد الدبل رماه بزوبين أثبتته في جبهته (١) وفي « ص ٤٥٨ » أي
في القطعة التي من تاريخه المحققة بتاريخ الوزراء « وفتح بابه وقعد في ثلاث (٢) مخاد بين
اثنين منها سيف والى جانبه ترس وزوبينات (٣) وعليه قميص صوف » . وفي كتاب
في المحاضرات عندنا كتب بأوله نشوار المخاضرة (٤) فنظر الي وقال ان قتل مثلك
علي هين وسب وشتم وكان بيده زوبين فهزه في وجهي ولكن « كذا » لا تركنك
الى اليوم الذي ذكرته ولا قتلتك بهذا الزوبين وأشار الى زوبينه » . وعرف من
مجموع ذلك انه نوع من السلاح ومن عبارة الصائغ انه شيء كالنصل . وهو لفظ
فارسي أصله « زوبين » بضم أوله وبالباء الفارسية ويطلق على نوع من الحراب ذي
سنانين كان مستعملاً قديماً وأدخله الأتراك لغتهم ولكن بعد تحريفه بسبعين وزبقين
وقال الحفيد في الدرر المنتخبات المنثورة انه ما يقال له في العربية عند المؤيد
المطريان بضم أفسكون فكسر ولم أقف عليه في غير هذا الكتاب .

(١) في النسخة « جهته » (٢) في النسخة « ثلاثة » . (٣) في النسخة « زوبينات »
وقد توفقت فيها المصحح فكتب نالها كذا (٤) هو في قطع صغير في ٣٥٨ صفحة
ناقص من آخره أوله الحمد لله الذي صرف افسكار قلوبنا الى الصراط المستقيم
وأول قصة بدأ بها قصة أبي معشر مع الموفق الواردة في النشوار في ص ٢٦٨ ولكن
ما بعدها يختلف ويعلم من الأسانيد التي يذكرها المؤان انه متأخر في الزمن عن
التوخي وقد كتب بعضهم في طرته « نشوار المخاضرة أسبط ابن الجوزي » .

(المكسود)

وفي (ص ٧٧) . ذكر ان فرطاساً أحد أصحاب صاحب الزنج لما رمى الموفوق بسهم كاد يلقه و بقي يعالج منه كان الزنج يعميون بعسكره كل يوم ولحوه فاجعلوه مكسوداً يريدون انه قد مات فلأحوا جثته . وجاء في الخاشية عن المكسود « كذا بالأصل » . قلنا هو نوع من اللحم المملح وقد أشار الى هذه القصة ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة « ج ٢ ص ٣٦٠ من طبعة مصر » فقال ان الزنج كانوا يصيغون بقولهم « ملخوه ملخوه أي قد مات وأنتم تكتمون موته فاجعلوه كاللحم المكسود » . وورد هذا اللفظ بالنون في أوله في أحسن التقاسيم للقدسسي في الكلام على إقليم الجبال وما فيه « ص ٣٨٤ » بما نصه « وفي الشتاء الحطب والفحم يجان . وتمكسود يحمل الى خراسان » وفي « ص ٣٩٦ » « ومن خصائصهم بطبخ الري » ووخوخها وحل اصفهان وأقلها وتمكسودها وأبائها » . وكونه بالنون هو الموافق لما في الفارسية فهو فيها يفتح النون المطلق الشئ المملح ويخصون به أيضاً اللحم المقدد المسمى عند الأتراك « باصديمه » كذا في معاجهم . وقد استعملت العامة بمصر اللفظ التركي بعد ان حرفته الى « بسطيرمة » . والعرب تقول لما يعالج من اللحم ليبقى زمناً الوشيق وهو لحم يقدد حتى يبس أو يغلى اغلاء ثم يقدد ويحمل في الأسفار وقيل يطبخ في ماء وملح ثم يخرج فيعمل في جلد بعير فيكون زاداً لهم في أسفاره وهو أبقى قديداً . ومن أنواع القديد عندهم الأشرارة بكسر الأوّل وهو لحم يُشَرَّ أي يوضع على حصير ونحوها ليخف . ومنه العفير كما مر وهو لحم يجفف على الرمل في الشمس .

(الهيب)

وفي (ص ٨٦) . « اجتاز بعض الرصميين معه ابنه حدث في طريق فسما ضرب عود فاستطابه الفنى فقال لأبيه يا أبت ما هذا قال يا بني هذا صوت الهيب في أصول النخيل . والهيب حديدة عظيمة كالبيرم يقلع بها أصول النخل لا تنقل إلا بها . قلنا المراد بالبيرم هنا العتلة أي العصا من الحديد ذات الرأس المنالطخ التي تهدم بها الحيطان وتقلع بها الأشجار ويحرق النخيل الهيب وأصله فاني لم أقم عليه .

تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع لما في الجزء الماضي)

(التغار)

وفي (ص ٧٦) • «ان المتضد أمر بإسماعيل بن بلبل فأخذله تغار كبير
وملأ اسفيداجاً حياً بدمه ثم جعل بالعجل رأس اسماعيل فيه الى آخر عنقه وشي من
صدره وأمسك حتى جمد الاسفيداج» • وفسر التغار في الحاشية بأنه كلمة فارسية
استعملها الطبري (٣ : ٧٥٣) ومعناها الاجانة • ونقول لاجدال كونه استعمل
بمعنى الاجانة في القاموس «التبغار كقيفال الاجانة» وفي شرحه «والعامية نقوله
تغار بمحذوف الياء» ومقتضاه أنها تبقى أو له مكسوراً • ولا يخفى ان الاجانة وعاء
كالطست تغسل فيه الثياب ونحوها فلا يصلح لأن يدخل فيه رأس الرجل الى آخر
عنقه وشي من صدره ويمسك حتى يجمد الاسفيداج عليه • فالظاهر ان المراد
بالتغار هنا شي آخر غير الاجانة لا يتضح معناه الا بالرجوع فيه الى أصله سيك لغة
الفرس • والذي في معاجم هذه اللغة انه يفتح الأوّل وانه يطلق عندهم على شبه
جوالق او مخلدة يضع فيها الرعاة وأصحاب الأسفار أزوادهم ويطلق ايضاً على المكيال
للحبوب وغيرها • وقد أدخله الأتراك في لغتهم واستعملوه في هذين الشئين بعد أن
حرفوه فقالوا دغار وطاروا أكثرهم الآن يقولون فيه طانار وفسر الحفيد الدغار في
الدرر المنتخبات المنشورة بوعاء من خزف تغرس فيه الأعراس أي ما تقول له العرب
الأصيص والعامية بصير القصرية • وكلها صالحة لأن تكون مرادة في القصة اللهم
الا ان أن يكونوا استعملوا الاجانة ايضاً في غير الطست أي في وعاء أضيق منه ذي
حواف عالية يتبع تفسير التغار به هنا ولا يخفى ان المعاجم التي بأيدينا تكفي غالباً
في تفسير أمثال هذه الالفاظ بالمرادف وقدما تفسيرها تفسيراً شاملاً يتبع الميسر •

الرسائل التي وقفنا عليها لنشرها في مجلتنا هذه عندما تسخ لنا الفرصة و ينفخ لها المقام
ولقد نشر حضرة صديقنا العلامة الكبير عضو مجمعنا العلمي ونصيره أحمد باشا
تيمور مقالة من كتاب (ذخائر القصر) هذا في وصف الربوة وميدان القيق في مجلتنا
هذه (٣ : ١٤٧) والصديق اللوذعي محب الدين افندي الخطيب الاديب الدمشقي
المعروف مقالة في حارات دمشق في مجلة الرابطة الادبية (١ : ٥٣٧) ولنا في هذه
المقالة الاخيرة كلام نشره قريباً ان شاء الله

عيسى اسكندر المولوف

مواضع العطف بأو وأم

قال ابو البقاء في كلياته : ان حسن السكوت على ما قبل أو فهو من مواضع او .
وان لم يحسن فهو من مواضع ام — اذا كان بعد سواء الف الاستفهام فلا بد من ام
مع التكمين اسمين كأننا او فعلين نقول سواء عليّ أزيد ام عمرو وسواء عليّ أقت أم
قعدت — واذا كن بعدها فعلا ن بغير الف الاستفهام عطف الثاني بأو — وان كان
بعدها مصدران كان الثاني بالواو او بأو حملاً عليها — وكذا الفظة ابالي فانه اذا وقع
بعد ابالي حمزة الاستفهام كان العطف بأم . والالف العطف بأو — وفي افعال التفضيل
لا يعطف الا بأم فلا يقال زيد افضل او عمرو (٥١)

قطع الجيش

قال ابو البقاء في كلياته : السريّة من خمسين الى اربع مائة والكتيبة من مائة
الى الف . والجيش من الف الى اربعة آلاف . والحميس من اربعة آلاف الى اثني عشر
الف . والمسكر اعم من الجميع لانه دليل البسكرة

(عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسين تصنيفاً فمائة فأكثر المطبوع في بيروت من
صفحة ٣٢٧ — ٢٥٧ وعددها ٧١١ بين كتاب ورسالة

دفع باب الفراديس» و «التبيان المخرور في من له اسمان وكنيتان فأكثر» و «التبيان المزخرقة في معالم مكة المشرفة» و «تخفة الحبيب في ما ورد في الكتيب» و يقال انه في وصف القدم عند الكتيب قرب دمشق و (التغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام) و (الحلاوة الصابونية في التذكرة الطولونية) و (الدرر الفاخرة في الامثال السائرة) و (الدرر المشورات في المنظومات المثلثات) و (الذيل على شذرة الالباب في من حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب) و (الذيل على طبقات الحنفية) لعبد القادر القرشي في ثلاث مجلدات و (سلك الجمان في ما وقع من تراجم ملوك بني عثمان) و (الشمعة المنصبة في اخبار القلعة الدمشقية) و (الشذرات الذهبية في تراجم الائمة الاثني عشر عند الامامية) و (شرح على كتابه اعلام الورى الاعلام بين ولي قضاء الشام) و (شرح قصيدة الشيخ ابراهيم بن صارم الدين) في غزو الافرنج لمدينة بيروت و (العقود الؤاويه في الدولة الطولونية) و (عرف الروض المغربي في فضائل بيت المقدس) و (عجب الدهر في تذييل من ملك مصر) و (الفلك المشحون في احوال محمد بن طولون) وهو سيرة حياته ومؤلفاته و (قرة العيون في اخبار باب جبرون) و (القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية) و (لب الالباب في فنون الحساب) و (لقط المرجان في مجمع البلدان) و (لقط المرجان من وفيات الاعيان) و (المستدرک) بين فيه ما وضعه في كل مؤلف له ثم استدرك على نفسه ما يجب تغييره أو تقييده أو تميمه و (ملجأ الخائفين في ترجمة ابي الرجال وجندل المدفونين بمنين) و (المعزة في ما في المزة) و (مغن الزمن بين قيس وبن) و (شرح منظومة ابن سينا الكبرى في الطب) و (شرح منظومة التشریح ليوستف التلميذ) و (شرح عقود الجمان للسيوطي) و (ياقوتة الزمان في تشریح الانسان) و (الكنز الكباري في ترجمة تميم الداري) و (شرح مغني اللبيب لابن هشام) و (المقصد الجليل في كيف جبريل) و (المقرب في ما ورد في لسان العرب من العرب) و (نزعة الافكار في ما قيل في دمشق من الاشعار) و (رسالة في العرطة) و (مخطوطات مؤنثة (١) و قد اعدنا بعض هذه

(١) ولقد افاض في ذكر هذه المؤلفات صديقي العالم جميل بك العظم في كتابه

معه كتباً مشوّهة (١) مثل « طيف الخيال » لابن دانيال الموصلية و « الديارات » لابي الحسن التابستي نسجه على اسلوب « الديارات » للخالدين و ابي الفرج الأصبهاني ذكر فيه كل ديار بالعراق و الموصل و الجزيرة و الشام و مصر و جميع الاشعار المقلوبة في كل ديار و ما جرى فيه و « كليلة و دمنه » جمع ابي الحسن علي بن القنائة « كذا » الهندي من كلام تندبا « و الصواب بيدبا » الفيلسوف و قد نظم هذا الكتاب ابي يعلى محمد بن محمد البغدادي المعروف بابن الهبارية و « مقامات ابي القاسم الحريري » شوّهت (١) لبعض الخلفاء

و في ترجمة محمد بن ابراهيم بن محمد المقدسي ثم الدمشقي الوفاي قال : « سمع عن جماعة و اكثر عن الشيخ ابي الفتح المزني و لازمه الى موته فأوصى له بكتاب « كشف البيان عن حياة الحيوان » وهو في خمسين مجلدة في قطع الحموي مسودة لكن فيه بياض كثير فنزعه منها و جلدتها و باعها للاروام حين قدمهم دمشق بخمسة آلاف عتقاني . و بكتاب « ابتغاء القرية باللباس و الصحبة » وهو في ثمانين مجلدة فخلص منه طرق الخرق و سمعت مؤلفه يقول ان عدتها ثلثائة و ستون خرقة ثم باعه لهم و قد كان مؤلفهما و فقههما . و لا يوجد في ما نعلم كتاب اليرم في دمشق مما عدده هنا

هذه امثلة من هذا الكتاب الذي اورد فيه مؤلفه كثيراً من الانساب و الاشعار و الاخبار و النوادر معتنياً بالولادة و الوفاة و الادب . و حينئذ لو اعتمدت بعض الشركات المكافئة بطبع الكتب طبعت كثيراً من مؤلفات ابن طولون المفيدة المنتشرة في و كانت سوربة و مصر و اوربة و معظمها وقف على المدرسة العمومية الخليفة في الصالحية التي مرت و صنفها أنفاً أهمها في نظرنا ما مر في هذه المقالة من كتبه و مثل كتاب « الامام باقر بن العوام » و « اعلام الوري » بن ولي ناهبا من الاتراك بدمشق الشام الكسبري و « ارشاد الطلاب » الى علم الحساب و « بهجة الانام في فضائل دمشق الشام » و « البرق السامي في تعداد منازل الحليج الشامي » و « تبيض القراطيس في من

(١) الكلمة مشوّهة والذي اراد انها (مصورة) لان هذه الصيغة وجدت

مصورة و لعل معنى (المشوّهة) المخرومة أو السبيطة الخط و شوهه

«كتاب الأوامر والنواهي» لأبي علي حسين بن مبارك بن الفقيه يوسف الصيرفي .
فقلت له لم أقف عليها .

وقوله في ترجمة عبدالله الجراعي الصالحى انه سأله بمحضرته ابوالفتح المزي عن
ترجمة العاقولي البغدادي فقال له لم أقف عليها . ثم كتبها له البرهان بن جماعة فدونها
هناك وأسندها إليه

فيا ليتنا نقتدي بهذه الاخلاق الراقية للعلماء في الاقرار بالهجز وعدم التبجح
بالباطل احياناً للظهور بين الناس . وعدم انكار فضل من ساعدنا بشيء ولو كان حقيراً .
فان مثل ذلك جدير بالعلماء والادباء

واورد في ترجمة عبيدالله بن عبداللطيف الفراهي الخراساني قوله : (وكان لي في
تاريخه صاحب الترجمة عدة كتب أعيدت اليّ فعدّها كلها واليك أهمّها :

مثل كتاب « متشابه القرآن والحديث » للعلامة شمس الدين محمد بن
اللبنان . و « تسبيع الردة » للشيخ شهاب الدين احمد بن محمد دمشقي الرفاء .
و « الاحاطة بتاريخ غرناطة » لسان الدين بن الخطيب . واختصره البدر البشتكي
وسماه « بمرکز الاحاطة بادبنا غرناطة » وقد وقت عليه بخطه سيّد مجاهد بن . وقد
ملكه قاضي القضاة الحافظ قطب الدين الخيصرى وعليه خط شيخه الحافظ ابي الفضل
بن حجر . ومنها « التفسير في التفسير » لأبي علي الغزنوي . و « اعراب القرآن »
لمنتجب الدين محمد بن ابي العز رشيد الهمداني . و « حلية اللسان » ارجوزة في
علي المعاني والبيان للمحب بن شحنة الحلبي الحنفي (١)

ووصف في ترجمة عبد اللطيف بن عبدالله بن سلة المكي تزل دمشق انه رأى

(١) في مكتبتي شرح لهذه المنظومة باسم (درر الفرائد المستحقة في شرح
منظومة ابن الشحنة) للشيخ محمد بن عبدالحق الطرابلسي أمها سنة ١٠٠٩هـ (١٦٠٠)
وناخذها محمد ابن الشيخ علي العكاري الحنفي القادري المتدسي نسباً في ١٤٢ صفحة
يقطع ربع وخط جيد عن نسخة المؤلف ومطلعها :

الحمد لله وصلّى الله على رسوله الذي اصطفاه

ووجدت «الجزء الاول من امالي الحافظ تقي الدين» ابي عمر ابن الصلاح الشافعي طبقة مؤرخة بذي القعدة سنة ست وثلاثين وستائة بدار الحديث الاشرافية دمشقية (١) مذيلة بخطه وصورته «هذا صحيح نفعه الله وايام وايام واجزت لهم ان يرووا عني جميع ما يجوز روايته عني على تنوعه وتشعب سبيله ولفظت بذلك وكتبه عثمان بن عبد الرحمن عثمان عفا الله عنه» . ووجدت على «الجزء الاول من فوائد ابي سعد الاسماعيلي» بخط الحافظ عماد الدين بن كثير مؤلف التاريخ والتفسير ما صورته «قرأته على الحافظ جمال الدين ابي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف الذير (٢) بسماعه من فلان ذكر السند وسمعه زوجتي زينب بنت المسمع وبنت اخيه اخذني بنت عبد الرحمن بن المسمع ليلة الاحد الثامن عشر من صفر سنة خمس وعشرين وسبعائة . وكتبه اسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي» . ووجدت بخط الحافظ عبدالعزيز بن احمد الكناني «كتاب ادب الحديث والحديث والعالم والمتعلم» للحافظ ابي محمد عبدالغني بن سعيد الازدي وعليه خط الحافظ ابي طاهر السلفي (٣) «اه» وهكذا تجد تراجمه حافلة بالفوائد المجموعة او المجموعة او التي عرفها بنفسه مما لا محل الآن لتفصيلها .

ومن مزينة المؤلف اقراره بتقصيره مثل قوله في ترجمة سليمان بن عبدالقادر بن يوسف الصالح الحنبلي الشيخ الصالح ابي الربيع (وسألني «ابو الربيع» عن ترجمة . ولف

(١) دار الحديث الاشرافية في جوار باب القلعة الشرقي غربي العسرونية وشعالي القيازية الحنفية قال ابن كثير كانت دار الامير صارم الدين قايمار بن عبدالله النجفي واقف القيازية وله فيها حمام اشترها الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل وبنها دار حديث واخر الجمام وبناه سكننا للشيخ المدرس بها وذلك سنة ٦٢٨ هـ (١٢٣٠ م) وفتحت سنة ٦٣٠ هـ (١٢٣٢ م) ووقف عليها الاوقاف مات الأشرف سنة ٦٣٥ هـ (١٢٣٧ م) . ولا تزال اليوم عامرة قرب المصرف السوري (البنك) في محلة العسرونية يدرس فيها الحديث العلامة الشيخ بدر الدين الحسيني المغربي (٢) الكلمة مشوشة في الاصل ولعلها (الزكي) وهو الاولى

رجال المممة « في معالدين بخط شيخ الاسلام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي . وكتاب « قاعدة الاخلاص لله تعالى وعبادته و حده لا شريك له » بخط شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن نجيبة . وكتاب « المهيم اشتمل على تراجم المشايخ النبل » يعنى مشايخ مؤلفي الكتب الستة تأليف الحافظ ابي القاسم علي بن عساكر . مؤرخ دمشق بخطه في اربعة اجزاء حديثة . ووجدت على « جزء الاربعين حديثاً » تصنيف الشريف ابي القاسم زيد بن عبدالله بن مسعود الهاشمي وقد اتمهم بوضعها بخط العلامة العالم العامل الشيخ محيي الدين ابي زكريا النووي الشافعي . مؤلف المنهاج ما صورته « قرأ علي جميع هذه الاربعين صاحبها كاتبها الشيخ الصالح الجليل المجتهد ضياء الدين محمد بن الشيخ الصالح شمس الدين ابي علي حسن بن الحسين الفارسي ادام الله نعمه عليه وضاعف الخبرات لديه في مجالس آخرها يوم الثلاثاء عاشر ربيع الاول سنة تسع وستين وستائة بالمدرسة الرواحية (١) بدمشق حماها الله الكريم وصانها وسائر بلاد المسلمين . . كتبه يحيى بن شرف بن بري بن حسين بن حزام الفوري عفا الله عنه وعنهم »

وقد وجدت على نسخة بكتاب « معجم شيوخ » ابي الحسين محمد بن احمد بن جميع الصيداوي تخريج ابي محمد خلف بن محمد بن علي الواسطي . . اربعة اجزاء على كل جزء طبقة مذيلة بخط الحافظ ركن الدين ابي محمد المنذري . مؤلف « الترغيب والترهيب » وصورته صحيح ذلك كتبه عبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله المنذري والطباقي الاربع مؤرخة بسنة خمس ثم ست وثلاثين وستائة بدار الحديث الكاملية بالقاهرة .

(١) هي المدرسة الرواحية شرقي مسجد ابن عروة في الجامع الأموي ولصيقه شمالي جبرون وغربي الدواعية وقبلي السيفية الخندلية نسبت الى اباها زكي الدين هبة الله بن محمد الانصاري الحموي التاجر المعروف بابن رواحة المتوفى سنة ٦٢٢ هـ (١٢٣٥ م) شيدها داخل باب الفراديس ووقفها على الشافعية ودرّس فيها كثير من العلماء الاعلام وتخرج فيها مثابهم وهي الآن بيت على يمين الداخل سفلى اول زقاق النوفرة الخارجي من جهة الظاهرية . والى جنوبها السيفية . هي بيت ايضاً

ينتهي الى تأخير المتقدم وثقديه المتأخر في العصر . وادخل من ايس من الجنس بين
التجاسين . لكن هذه المتخلطة احوجت اليه . وسميته « بذخائر القصر في تراجم نبلاء
العصر » وفي عزمي ان أعزز هذين الصكتابين بثالث . بحيث بدأ على تهذيب لمضمهما
فيه غير ثابت . مضميناً اليهما في كتابي « مفاتيح الخلائق من حوادث ابناء الزمان » (١)
ولكن الشواغل عن هذا عائقه . والاحوال عن مثله متسايقه . . . الخ »

وبعد هذه الديباجة ذكر مقدمة بدية الطراز في الالغاز التاريخية بالـ
خلاف الذين يؤرخون بالتححيح « مثل قولهم كتب في السدس الرابع من الخمس الثالث
من النصف الثاني من السدس الثالث من العشر الرابع من العشر الخامس من العشر
العاشر من الهجرة » وهو الذي يعبر عنه المؤرخون بالتححيح هكذا « كتب في اليوم
السادس من جمادى الآخرة من سنة اربع واربعين وتسعمائة » (٢) ووضع قواعد
كل ذلك متبسطاً في الموضوع فاستغرق ثلاث صفحات وذكر بعد ذلك فصلاً في اول
من كتب التاريخ في الاسلام . ثم كتب فصلاً في تاريخ العالم من آدم ثم في معرفة
اوائل الاشهر العربية

وبعد هذا شرع في التراجم وضمن بعضها فوائد جديدة بالذكر مثل قوله في ترجمة
احمد بن علي بن احمد الفراء الصالحى الشيخ شهاب الدين الملقب بالطيار الذي ولد
في حدود السبعين وثمانمائة : وسألني عما وقعت عليه من خطوط الأئمة فقلت له :
ما كنت « المنتقى » من كتاب مكارم الاخلاق تأليف ابي بكر الخرائطي بخط
الحافظ ابي طاهر السلفي . و « جزء حديث » ابي محمد عبدالرحمن بن عمر بن النحاس
بخط الحافظ محدث العراق ابي بكر بن نقطة البغدادي الحنبلي . وكتاب « العدة في

(١) هو كتاب في تراجم معاصريه رتبة على السنين

(٢) المشهور عند الاتراك ان مختصر طريقة هذا التاريخ شمس الدين احمد بن
سراج المعروف بابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٠٠ هـ (١٥٣٣ م) واستعملها الشيخ
احمدي حقي وشرحتها العربية ورأسخ بها الكتاب الاول من مجلة الاحكام العدلية في
آخر مقدمته على التولعة التي وصفها ابن كمال الذي كان من معاصريه ابن طرلون هذا

وصف الكتاب

وجد هذا الكتاب في المكتبة البيطارية في الميدان من احياء دمشق واعدى الى مكتبة العلامة السيد غريغوريوس الحداد بطريك الروم الارثوذكس الخريص على جمع نوادر الكتب وهذه النسخة مخطوطة بقلم المؤلف بحرف دقيق ووصف سيء الكلمات على اسلوب خطوط المؤلفين القدماء فذلك تصعب قراءة كثير من حروفها وكلماتها حتى يحتاج القارى الى التمكن احياناً في حلها فكثير التصحيف سيء بعضها . وصفاتها نحو مائتين وفيها بياض كثير تركه المصنف ليزيد التراجم التي فاته ذكرها وفي كل صفحة ٣١ سطراً دقيقاً بقطع ربع . وقد رتب الاسماء على حروف المعجم ولكن الكراريس منتشرة تدل على نقص فيها وخرم وفي مكتبي قسم من هذا الكتاب بخط المؤلف ايضاً وعلامة من السوداء . وفيه بعض ما ليس في هذه النسخة

وفي المقدمة ما يدل على الكتاب بقوله : « و بعدُ فهذا ذيل على كتابي « التمتع بالاقران . بين تراجم الشيوخ والاقران (١) ذكرت في ضمنه النبلاء من طلبة الرومان . الذين استحقوا الاطلاق باولئك الاعيان . ولكثرة المعلوم سهوت عن كثيرين من ذا النوع وذلك . وربما بسطت هنا بعض تراجم من كان خفي حاله عليّ هناك . راقماً فوق هذا الصنف حرف الراء ليعلم . وترتبت هذا الذيل على حروف المعجم . والتزمت فيه تقديم من كان اول اسمه همزة . ثم من كان ثاني حرف من اسمه الباء او ما هو اقرب اليها على غيره فقدمت ابراهيم على احمد لان الباء اقرب الى الهمزة من الحاء وهكذا فعلت الى آخره . وفاقاً لقاضي البلاد الشامية من الفرات الى العرش شمس الدين بن خديكان في كتابه « الوفيات » . وخلافاً لما صنعه الحافظ شمس الدين الذهبي في « الكاشف في اسماء الرجال » وغيره ليكون اسهل للمتناول . واذ كان هذا الترتيب

(١) هذا الكتاب هو شيخية ابن طولون التي ترجم فيها علماء القرنين التاسع والعاشر للهجرة وقد اختصره ابن البتا او ابن الملا والمطوّل والخصصر من مخطوطات برلين . واما ذيله هذا فمنه نسخة في التتويرية بالقاهرة ونسخة في غوطا

وتأني العلوم على مدرسي عصره الاعلام في الشام ومصر الذين بلغوا خمسمائة واشتغل بجميع العلوم والنه فيها رسائل ومجلدات نفيسة ودرس في مدارس كثيرة وكان آية في الجمع والتصنيف والإفادة وترك مئات من الكتب المختلفة المواضيع البديعة المباحث ولا سيما في التاريخ والتراجم والادب وفي المكتبة التيمورية في القاهرة مجاميع فيها نحو اربعين رسالة وكتاب من نفاستها . وكتب الي منشها صديقي العلامة احمد باشا تيمور يصف منهج ابن طولون في تأليفه بقوله : « والغالب عليه في تأليفه انتهاز طريقة السيوطي اي طريقة النقل وهي نوع من التأليف لا تختفي فائدته لأنه يجمع بين المروض الواحد ما تفرق عنه في عدة مؤلفات » فأصاب اعزّه الله في هذا الوصف لانني اطّعتُ على كثير من مؤلفات المترجم وكلها على هذا النمط من النقل وقد حفل بترجمته كثيرون اخصهم النجم الغزي في الكواكب السائرة ووفاهُ حقهُ من الوصف ومما وقتُ عليه من كتبه التاريخية هذا الكتاب الموصوف الآن . وتماييف كثيرة في دمشق وضواحيها وله ملخص « تبنيه الطالب وارشاد المدارس الى ما في دمشق من الجوامع والمساجد والمدارس » (١) للتعميم . وهو الكتاب الذي يشتغل بجمعنا الآن بتجميعه واعداده للطبع فبدأ لوارشدنا احد القراء الى محل وجود هذا الملخص لنعرض به نسختنا التي وقفتنا الى معارضتها بنسخة شمسية بخط ابن المؤلف ويغاب على مؤلفاته كونها مجاميع رسائل مختلفة المواضيع . منها رسائل مفيدة في مكتبة العلامة المرحوم الشيخ عبدالرزاق البيطار التي هي اليوم في حوزة حنيفة صديقي الشيخ بهجة البيطار احد اعضاء جمعنا ومنها نسخة « ذخائر القصر » . وتوفي المؤلف رحمه الله سنة ٩٥٣ هـ و (١٥٤٦ م) وله اشعار جمعها في ديوانين الاكبر اتلفه قبل موته والاصغر باق ~~والجسكتنا~~ نقف عليه

(١) وذكر السخاوي في الضوء اللامع كتاباً آخر يرامم (الدارس في اخبار المدارس) لأحمد بن حجي السعدي الحسيني الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨١٦ هـ (١٤١٣ م) . وقال : انه كتاب نفيس يدل على اطلاع كبير . ولعل مؤلف (الدارس) المشار اليه أنفأ نقل عنه لأنه قبله . ولا علم لنا بجمل وجوده الآن

مجلد علم العربي

الجزء ٢ في ١ شباط سنة ١٩٢٣ م الموافق ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٤١ هـ المجلد ٣

ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر

للشيخ ابي الفضل شمس الدين محمد بن علي المعروف بابن
طولون الحنفي الصالحي الدمشقي

ملخص ترجمة المؤلف

ولد في صالحة دمشق قرب مدرسة الشيخ ابي عمر (١) سنة ٨٨٠ هـ (١٤٧٥ م)
(١) مدرسة ابي عمر للحنفية انشأها الشيخ ابو عمر الكبير وولده فاضي القضاة
شمس الدين محمد بن احمد بن محمد بن قدامة اخو موفق الدين وكان والد الشيخ خطيب
جماعيل (جماعين) في نابلس وهو اول من انتقل منها الى دمشق لما حاصرها الافرنج
واليه نسبت الصالحة لانه اول من عمّر فيها بيتاً ولم يكن فيها عمران وتوفي ولده سنة
٦٠٧ هـ (١٢١٠ م) وهو جد آل النابلسي الدمشقيين الذين نبغ منهم علماء وصالحون
وقد انشأ مدرسة في وسط دير الحنابلة وهو دير الحوراني سميت بمدرسة (ابي عمر)
(١) الاميرية) درس فيها كثير من العلماء وتخرج فيها آخرون وكانها من المشهورين
بالعلوم والصلاح. ذكرها العملي في مختصر (الدارس في المدارس) للشمسي. ومن
اشتهر فيها من المدرسين ابن طولون هذا ووقف عليها كتبه وقلمها كتاباً ينادى
مقتنياته ولا ترى عليه هذه العبارة (متف المدرسة الاميرية). وهو متصل الى سائر
متاه الشيخ عبدالغني النابلسي وفيها الآن حجرات خديعة لا سكن في طاقته من الزمان
العلياء للمدرسة والسفلى ينزل اليها بدرج من شرفها ويمر نهر يزداد كثرةً تحت مسدها

الآثار العربية في دمشق بقلم كاستون فيت ملخصها انه اسست في دمشق دار للآثار
وانشئت مجلة الجمع العلمي العربي وهو يضم اليه عدداً من السوريين الممتازين بحببتهم
لسالف مجددم وان هذا الجمع جدير بان يقوم بمثل هذه المهمة التي قامت بمثلها في مصر
جمعية حفظ الآثار العربية ، (١٩٥١هـ) وبمبحث الجمع في القاء محاضرات للسيدات اخلاقية
ادبية في ردهته فقرر وجوب القاؤها عليهن وحدهن مرتين في الشهر ولا يكون من
الرجال الا المحاضر وهو ممن ينتخبهم الجمع من شيوخ العلم المعروفين وتدير الحفلة
احدى العلمات الفضليات . ونظر في قانون الجمع فالف لجنة للبحث فيه وتهذيبه وقررت
مقالات في عثرات الاقلام اقرها الاعضاء وطلبت تراجم الاعضاء وصوره لشهرها في
الحفلة وأحيلت بعض الكتب ليصححها الاعضاء حسب العادة . وانتخب السيد محمد رضى
الشيبي عضواً مراسلاً للجمع في الخيف الاشرف بحسب تعريف كنيته العلامة الاب
انتاس الكرملي . وتليت رسالة الاستاذ الياس بك القدسي بشأن كتابة اللغة
العربية بحروف لاتينية وهي جواب اقتراح جريدة النبأ عمارعربته بهذا الشأن . وأهم
الهدايا كانت هدية جامعة سيام وهي خمسة واربعون كتاباً باللغة السيامية . وهدية
احد الادباء وهي الفتاوى للسيوطي بخط نفيس . واهم المقالات (المعلمة) للعلامة احمد
تيمور باشا وهي لغوية . وتاريخ الاستشراق في البرتغال للاستاذ لويس البرتغالي في
لشونة احد اعضاء الجمع . واقتراح مدير المعارف في دمشق على الجمع ان يبين الطرق
الواجب اتخاذها لتعميم نشر اللغة الفصحى بيننا . ورأى الجمع ان يعاقد جمعية احياء
الصناعات الوطنية بعرض مصنوعات المدينة في قاعات المتحف فمكتب بذلك الى رئيس
غرفة التجارة

والتي في هذا الشهر تلى الرجال تمة محاضرة (المرأة في ادوارها التاريخية) للاستاذ
الشيخ سعيد مراد الغزي يوم الجمعة في ٥ ك ٢ ومحاضرة (الحركة الدائمة) للكافالير
عبدالله رعدو (خبر عن أثر) للاستاذ عبدالقادر المغربي الجمعة في ٣ منه . ومحاضرة
(من لا يكرم نفسه لا يكرم) للاستاذ السيد انيس سلوم الجمعة في ١٩ منه .
ومحاضرة (صناعات دمشق الحديثة) للاستاذ السيد عيسى اسكندر العلوف الجمعة
في ٢٦ منه

أولى ترجمات كستان في اللغات الأوروبية . ثم بعد تقسيم وطننا وزوال دولتنا المستقلة انقطعت تلك الصلة . وقد انتشر مستشرقونا في الدنيا مضطرين ان يستعملوا السنة غريبة في مؤلفاتهم . ومن المستشرقين المشهورين الذين عاشوا في الغربية الاستاذ العلامة نازيمسكي (Kazimirski) . وُلد القاموس العربي والفرنسي المطبوع في مصر في اربعة مجلدات سنة (١٨٧٥) وهذا هو الذي ترجم القرآن الشريف بالفرنسية وكستان الشيخ سعدي بالبولونية وله ايضا مؤلفات شتى في علم الأدب العربي . ومن عدهم العلامة هودزكو (Chodzko) . كانت له اليد الطولى في علم اللسان الفارسي والآداب الفارسية . ونشر مباحثه في فرنسا . ومنهم الاستاذ فوفالانسكي (Kovalevski) الذي وضع الأساس لعلم لغات المغول بتأليفه المسمى بالقاموس المحيط المغولي . وما خلاص لنا جمع كثير من المستشرقين كانوا قد كتبوا مباحثهم بالفرنسية وبالالمانية وبالروسية (المسكوفية)

ومنذ اربع سنوات ردت الينا مملكتنا . وانا نسعى ونعنى باحياء علم المشرقيات في بلادنا . وقد أنشئت لدى المجمع العلمي في مدينة (قراقو) فرقة شرقية وكلت بنشر المباحث في علم المشرقيات . ومن منشورات تلك الفرقة الرسائل التي نرسلها اليكم بعد ظهورها . وما يعوقنا عن مساعدتنا الأ عدم المطبعة الشرقية في بلادنا ولهذا السبب لا يمكننا نشر مؤلفات بخط عربي . لكننا نرجو ان هذا المانع سيزول في قريب الزمان .

قراقو (بولونيا) في ١٤ ت ٢ سنة ١٩٢٢ المذكرة نور ندراس كوفالسكي

خلاصة أعمال المجمع في هذا الشهر

عقد المجمع ثلاث جلسات عامة في اثناء هذا الشهر حضرها رئيسه واعضأؤه العاملون والمؤازرون وبعض الادباء فقررت محاضرات الجلسات الماضية كالمعادة ووقع عليها من شهبدها . تليت رسائل العلماء والمستشرقين وعرضت المجلات والكتب المهداة اليه . منها مجلدة (سوربة) الفرنسية التي تصدر في باريز فقرئت منها مقالة موضعهها

(٢٥) الدروز لعاراف بك نكند (٢٦) اسماء الكتب التي اعتمدها كاتبو المقالات .
اللاب شينجو وهي آخر مقالاته

هذا هو تاريخ لبنان ، أثر من آثار الحرب الفاجعة جدير ان تترين به كل مكتبة
لما فيه من المباحث المفيدة والمواضيع الجديدة وكلها ضافية في الاجتماع وال عمران
والتاريخ والادب والاخلاق والعادات والخطط اما ما في بعض مباحثه من الهفوات
فلا يس جوهر الكتب الغني بالمواضيع الخطيرة

ومن الاسف ان نسخته نادرة او محتكرة لا يستطيع محب التاريخ ان يقف على
احداها الا بعد شق النفس وباليتها تنشر بيننا . فنشكر لواعيه وطابعيه جزاء الله خيرا

عيسى اسكندر الماروف

تاريخ علم المشرقيات العربية

في اوروبا واميركة

اقترح مجعنا على بعض اعضائه من علماء المشرقيات وصف سير الاستمراق عندهم
فكتب الينا نفر منهم مقالات مختصرة نشرها عند سنوح الفرص مبتدئين الان
بالرسالة الاولى منها وهي :

المشرقيات في بولونيا

كتب الاستاذ كوفالسكي في جامعة قراقو واحدا عن جماعة نبذة بالعربية في مبداء
علم المشرقيات في بلاده قال فيها : كان في سالف الزمان بين بلادي وبين بلاد
الشرق الاسلامي وصل قريب . ومصادفة . ومكاتبة . وقد ظهرت عندنا في ذلك
الوقت مؤلفات كثيرة . مباحث جزيلة في احوال الشرق . واخذت في احوال المهامة
العثمانية كتب قسم منها باللغة البولونية (اللاهية) والقسم الآخر باللغة اللاتينية . ومن
التسم الاول مثلا ترجمة كاستان الشيخ واصلح الدين سعدي . قد كان انفسها العالم
العلامة اوتفينوفسكي (Otfinoski) في العصر السابع عشر الميلادي . وهي

كبيرة بقطع نصف على ورق صقيل فانجز تجليده في اثناء شهر آب سنة ١٩١٨ م
 ووزع على بعض المقامات الرسمية ثم صار الاحتفال بعد شهر ونصف فاحتكر الكتاب
 وتعذر اقتناؤه وقد طبع منه الف نسخة انفق عليها الف وخمسمائة ليرة عدما ما وزع
 من (الاناشة) على كتبة المقالات الذين اغفلت اسماءهم اذ ذلك وهذه هي بحسب
 ترتيب الكتاب وبعائنه :

(١) المقدمة حسين كاظم بك الآنف ذكره (٣) وصف لبنان الطبيعي
 والاداري للأب صالحاني المذكور (٣) جيولوجية لبنان (٤) نباتاته وهما من مذكرات
 الاستاذ الفرزداي مدير الدائرة العلمية واستاذ النبات والحيوان والجيولوجية ومن
 مذكرات المرحوم الدكتور جورج بوست الجراح الشهير جمعها المرحوم الدكتور
 هورد بلس رئيس الكلية الاميركية اذ ذلك والمسترغرين مساعد الاستاذ داي الذي
 كان نائباً في اوربا فترجم مقالة الجيولوجية الاستاذ داود افندي قربان ومقالة النبات
 الاستاذ بواس افندي الخولي (٥) حيوانات لبنان وهي للدكتور وليم فانديك
 بالانكليزية فعرّبها الاستاذ انيس افندي الخوري المقدسي (٦) مناخ لبنان للاستاذ
 الفلكي منصور افندي الجرذاق (٧) الآثار القديمة للاب لويس شينغو اليسوعي
 (٨) الاخلاق والاعادات اللبنانية في جميع اطوار الحياة وفي الموت لكتاب هذه المقالة
 (٩) العناصر اللبنانية ومذاهبها الدينية للاب شينغو الآنف الذكر (١٠) لمحة في تاريخ
 لبنان فالقسم الاول منها الى تاريخ العرب للاب شينغو ومن تاريخ العرب الى هذا العصر
 لبواس افندي نجيم (١١) الزراعة حسين كاظم بك (١٢) زراعة لبنان لسليم افندي
 الاصفر (١٣) الصناعة للاصفر ايضاً (١٤) العمران والاقتصاد لجلال بك مدير
 الغابات والزراعة في لبنان (١٥) نظرة في حالة لبنان الاقتصادية لأب افندي النقاش
 (١٦) العلوم والآداب في لبنان وفينيقيه معظمها لكتابه تصرف في قليل منها الاب شينغو
 (١٧) المعارف فيه لمدير المعارف في لبنان (١٨) تاريخ الطرق فيه لسامي بك مهندس
 الطرق (١٩) قصور (سرايات) الحكومة لبرهيم بك الاسود (٢٠) المالية فيه للمتصرف
 اسمعيل حقي بك (٢١) القضاء في جبل لبنان لأسود بك ايضاً (٢٢) النفوس لمدير دائرة
 النفوس (٢٣) الامور الصحية لحسني بك مدير الصحة (٢٤) المتاولة للشهيد احمد رضى العمالي

مطبوعات حديثنا

تاريخ لبنان

مباحث علمية واجتماعية السنة الاولى ١٩١٨

حمي وطيس الحرب فخدمت القرائح واطفئت جذوة التأليف ولكن قيَّض الله لخدمة العلم رجالات لم تاهبهم حرب ولا سياسة عن السعي في تعزيز العلم ومن هؤلاء الرجال حسين كاطم بك نزيل مدينة بيروت ومن علماء العثمانيين الاعلام فعمد العزم على وضع تاريخ عام للمملكة العثمانية يبحث عن جغرافيتها وتاريخها ومدنها وقراها وتقسيمها الاداري وسكانها واخلاقهم وعاداتهم ومشاهيرهم وعمرانها ومعارفها ١٠٠٠ الخ . وكان ذلك في اثناء الحرب العامة فاستأذن جمال باشا الكبير وفاوض متصرف لبنان فوالي بيروت اسماعيل حقي بك ووالي سوريا تحسين بك ووالي حلب عبدالحق بك فاندلوا رغبتهم في وضع تواريخ مطولة للبنان وبيروت والشام وحلب فنجز من ذلك تاريخ لبنان هذا ومجلدان من تاريخ بيروت لقسمها الشمالي والجنوبي وبقي تاريخ القسم المتوسط فطبع هذه الكتب فقط وستعود الى وصف تاريخ بيروت ولكننا نضيف الآن تاريخ لبنان الذي توفقتنا لايجاد نسختين منه للفزانة الظاهرية العامة ولخزانة جمعنا العلمي وهالك الآن تعريفنا مختصراً له (لأن كثيراً من الادباء والقراء يجيئون طريقة تأليفه وكتاب مقالاته) متناولين هذا الوصف من اوثق المصادر التي بايدنا بيانها : بعد ان نوت الحكومة ان تكلف احد المؤرخين بوضع الكتاب بسر عقرات انه لا يمكن لواحد منهم ان يقوم بهذا العمل وحده بالموعود الذي ضربته له وكان كتاب هذه المقالة من المدعوين لتأليفه بواسطة قائمة مقام زحلة اذ ذلك . فارتأت من باب التعجيل ان توزع المواد على الاختصاصيين وعهدت بشارفة العمل الى الآب انطون صالحاني اليسوعي . يعاونه زميله الآب لويس شينو فوزعت المواد وألف وطبع بتناظرة كاطم بك صاحب الفكرة الاولى بالمطبعة الادبية في بيروت برسوم متقنة ومخططات (خرتت) ومجداول وكتب في صدره ان خبنة من الادباء الفته هماً ٥٧٥ صفحة

إذا كان المراد (بث) حرف العطف المضموم الأول كان الواجب أن لا يجمع بينها وبين الواو وان كان مرادهم بها (ثمة) المفتوحة التاء وهي التي يشار بها الى المسكن كان الواجب إدخال حرف الجر (من) عليها لان المقام للتعليل فعنى (ومن ثم أقاموا) ومن اجل ذلك أقاموا أو من جرأ ذلك أقاموا . ومن الغريب ان هذه العثرة تكررت في مقالة واحدة نحو إحدى عشرة مرة

ومنها قولهم (وعندما يأون الأوان سآبين باننا قوم الخ) صوابه يئين ايسه يحين ويقرب لان هذا الفعل يأتي وكذلك قوله (سآبين باننا) صوابه (سآبين أننا) بحذف الباء

ومنها قولهم (تلك المرأة الفاضلة والعبدة الصالحة) كلمة (عبد) يستوي فيها المذكور والمؤنث ولم نظفر في كتب اللغة بما يدل على انه يقال (عبدة) بهذا المعنى واذا اريد التنصيص على ذلك قيل (الأمه الصالحة)

ومنها قولهم (وكانت تلك المدينة بعيدة نوعاً عن العاصمة) الصواب ان يقال بعيدة بعض البعد او بعيدة شيئاً او بعيدة قليلاً .

ومنها قولهم (في ملاذهم وحظوظهم النفسانية) لم يسمع في النسبة الى النفس نفساني نعم سمع روحاني وجسماني وكلمات اخرى معدودة لا يقاس عليها وكذلك كلمة (حظوظ) بمعنى المسرات واللذات غير صحيحة الاستعمال لأن الحظ في اللغة البيخت والجد والنصيب

ومنها قولهم (فتشوا على نقود وصاغ) الفعل فتش يتعدى بعن لا بعلى وصواب الصاغ المصوغ لأنه من صاغ الثلاثي لا اصاغ

ومنها (وافق دولة الحاكم على ما نسبته الوكيل) بتشديد السين صوابه ان يقال استحسنته أو ارتآه الوكيل لأنه لم يرد في كلامهم نسب بهذا المعنى ولا بغيره

ومنها قولهم (لا يجوز نشر هكذا سخافات) صوابه (لا يجوز نشر هذه السخافات) او (سخافات كهذه) اذ لا يجوز إضافة (نشر) الى (هكذا) لما يعترض الاضافة من وجود حرفي التنبيه والتشبيه



عبدہ والشنيطي يتساهلون كل التساهل في دراسة هذه المدينة الاسلامية البدعة التي
 فنجب نحن بهالما نقرأ من آياتها في كتب مشاهير المؤلفين امثال باقوت والبيروني والخوازمي
 وابن خلدون الخ يزهدون فيها ليمثلوا بنصف تربية امريسة في المدارس التي فلما تهتم
 بتعليمهم عظمة الآداب التاريخية والجغرافية والعمية التي خلفها اجدادهم . فاهنثكم اذا
 لقبضكم على زمام تقاليد اجمل العصور في تاريخكم — نضمون اليكم انساناً من صحبتي نياتهم
 على العمل العلمي وارجوا لكم حسن التوفيق فيما تمحضتم له .
 اخذت مع الشكر ما تفضلتم بارساله من مجلة المجمع العلمي العربي (منذ شهر ايار)
 وسأعود الى ذلك في كتابي الآتي

راجياً ان تنظروا اليّ نظر وكيل صادق وخادم امين لعملكم الجيد في سويسرا
 واعدود فاطم منكم ان تسبلوا ذيل العفو على تهامل كان بغير صنيعي يؤيده كوني اكتب
 اليكم باللغة الافرنسية . فان اعمتكم آتة قد بلغ من رقتها — على ما ينم عنه كتابكم
 الاخير على صورة انعم بها من صورة — انها لا تسلس قيادها الا لمن كان فيها معلماً
 خليعاً هذا وارفع اليكم حرمتي ياسيدي الرئيس ويسادتي الاعضاء ورجائي ان
 تعدوني مخلصاً المعارف بجميلكم

هيس

عثرات الاقلام

١١

ومنها قولهم (وكان حوله اصداقاً و ارفاقه وعزوته) الصواب في جمع رفيق ان
 يقال رفيق : رفقاء لا ارفاق . وقوله عزه ته صوابه (عزته) كعدته اي عصبته
 وجماعته اما (عزوة) فعنعنا الاتساب
 ومنها قولهم (هذا الأمر موجب لحبسه وإناقته عن السير) صوابه تع. يته اذ يقال
 عاقد وعوثة واعتاقه عن كذا لا أعاقه
 ومنها قولهم مثلاً (وصل الأمير اليوم الى البلد وتم اقاموا المهرجانات اقدمه)

اجوبة العلماء والمستشرقين والمجامع العلمية

تعريب الكتاب الوارد اليانا من العلامة الدكتور هيس

الأثري المستعرب في مدينة زورنيخ من اعمال سريبرا

بتاريخ الك ٣ سنة ١٩٢٢

الى المجمع العلمي العربي في دمشق

ياسيدي الرئيس ياسادتي الاعضاء

انتهى الي هذه الايام كتابكم البالغ الغاية في اللطف المؤرخ في ١٦ تشرين
الاول سنة ١٩٢٢ . انا على مثل اليقين في عدم استحقاق كتابك السحراء والواجب
علي ان اقول مع الاسف اني تلقيت كتابكم الاول الذي بشرتوني فيه بمجي علامة
الشرف في ضمي الي مجمعكم العلمي . فانا والحالة هذه نحمل من هذا الكتاب الثاني وقد
جاء حقاً يحمل في مطاوبه لطفاً آخر اشعرتني بقصوري في باب الادب وعرفان الجميل
نحوكم وما كنت لاجسر على الرجاء في نيل عنوكم لو لم يسع لي ان اقول اني منذ آخر
شهر حزيران الماضي قد اصبت بتعب عقلي عظيم اقعديني عن كل عمل واعمال فكر وجهد .
واني لا خشى بعد ما اتيت من التهاون ان لا اتمكن بان اعرض عليكم ما حدثه كتابكم
من السرور في قلبي بتعييني عضواً شرف في مجمعكم ان مجال القول لينفسح امامي فاصرح
. انا على حق فيما اصرح به ان اول مجمع علمي عربي اهل لاني هذا الشرف قد احدث في
نفسي مسرة بالها من مسرة . ذلك لاني لست مستعرباً arabisant في الاصل بل
أتق دروس العربية في المدرسة الجامعة سبباً بالاطلاع التاريخي بل بدأت بعلم
العربية في البلاد العربية مدفوعاً الى ذلك بعامل حب للشعب الشريف من اهل المدينة
الذين خصصتهم بايجائي . ذهبت الى الشرق . لسا بالأتار المصرية . عدت منه
مستعرباً . فان عرفت بين العرب انفسهم بهذا الصفة ذلك اعجابهم . شامرفقاري .
لست اقل منكم اغتباطاً . مما لكم في تأسيس مجمع علمي ليه خدمة العلم العربي
في بلادكم والطمانا اسفت وانا في مصر لكون الوطنيين ما عدا البشعة متباين مقال محمد

لبيرة سورية • وقد بوشر العمل وفقاً للرسوم التي وضعها المهندسون على غاية ما يرام من سلامة الذوق وحسن الترتيب • ومتى تمّ العمل تعيد مكتبتنا في نظامها الداخلي شبهة بدور المكتب في عواصم البلدان الشهبيرة

• لا بدّ لي هنا من التصريح بأن ناظر المعارف العمومية الجديد حضرة الاستاذ نجيب بك عبد الملك الى على نفسه تعزيز دار الكتب بكل الوسائل المادية والمعنوية لفائدة ابناء الوطن والغرباء النازلين فيه • وهو نشيط واسع الاطلاع يتفاهل به خيراً أنصار النهضة الأدبية لزيادة نشر العلوم في هذه الربوع

اما افتتاح المكتبة للمطالعة فلا يتم قبل النجاح تنسيقها الذي جربنا عليه طبقاً لتنسيق العشري الحديث المعول عليه في مدن اوربا واميركا • ومن المحتمل ان يكون ذلك بعد ستة أشهر بشرط ان تعين الحكومة من الآن مأمورين ذوي ضمير وخبرة واطلاع واسع يسهرون معي على محتويات المكتبة وينظفون لها اللوائح ويسألون على المطالعين البحث والتنقيب • فاذا تحقق الأمر تمهدت هذه المهجة الصعبة التي لا يعرف قدرها الا الذين تعاطوا مهنة تنسيق الكتب • وهذه الطريقة الفنية تكفل لمعهدنا الجديد بنظام سديد مستمر يقينا القوط في العتبات ولا يندم عليه في الأجيال اللاحقة • سدد الله خطواتنا في سبيل الرشاد انه
السكريه الجواد

بيروت في ٢١ كانون الثاني ١٩٣٣

فديب دي طرزي

الفصاحة والبلاغة

قال ابر البقاء: فصاحة الفرد كحسن كل عضو من اعضاء الانسان وفصاحة الكلام كحسن تركيب اعضاء الانسان • وبلاغة الكلام كالترويح الذي لاجله يرغب في البدن • والمحسنات كالزينات • والاباغ من البلاغة الكلام • ومن المبالغة المتكلم • ولا يدرك حسن الفصيح الا بالسمع

الآن ثلاثة وستون مجلداً . ومجموعة « جمعية الباحثين عن الآثار العتيقة » التي يرتقي عهد تأسيسها إلى مائة وخمسة عشرة سنة . ومجموعة « الجمعية الفرنسية » (تلقب بالعلوم) وعدد مجلداتها واحد وخمسون . ومجموعات أكثر المحافل العلمية والفنية والجمعيات الصناعية والاقتصادية . وقس عليها سائر الجامعات التي يطول بنا ذكرها في هذه النبذة المختصرة . وتعمد مديرو ثمانين جريدة ومجلة بين عربية وأجنبية ان يرسلوا صنفهم مجانياً بطريقة منتظمة الى دار الكتب البيروتية ليطلعها القراء وقد زينت جدران هذا المعهد برسوم زينة كبيرة اهداها بعض اصدقائي أو اهديتها انا وهي تمثل (أولاً) أميري لبنان الكبيرين نجر الدين الثاني المعني وبشير الثاني الشهابي . ثم مشاهير علماء الوطن تخليداً لذكركم وقدموا لغيرهم كالشيخ ناصيف اليازجي واهماد فارس الشدياق وطرس البستاني والشيخ ابراهيم الأهدب والشيخ ابراهيم اليازجي والكنة رشيد الدحداح والشيخ يوسف الأسير وجرجي زيدان والمطران يوسف داود و خليل الحوري والحاج حسين بهم وسليم البستاني وشكري غانم وسواه ومن التحف الجديدة بالوصف التي توفقت لإحرازها أنواع ذات قيمة تذكارية وتاريخية . ومنها أيضاً حبة أرز كتبت عليها سورتان من القرآن الكريم بحروف دقيقة جليلة . وصورة الشاعر وردة اليازجي مرسومة بقلم اخيها الشيخ ابراهيم . و خلاصة القول ان دار الكتب الكبرى أصبحت قرة لعين الناظرين ومنهلاً عذباً لرواهم العلماء والمتأدبين . ويقرأ الزائر في صدر قاعة المطالعة هذا الشعر مكتوباً بخط جلي وحرف كبير :

العلم يبي بيوتاً لا عماد لها . والجهل يهدم بيت العز والشرف .
وفي ٢٥ تموز سنة ١٩٣٢ جرى الاحتفال (بالتدشين) الرسمي لتأسيس دار الكتب
ترأسه نخامة الجزائر غورو بحضور اركان المفوضية العليا وكبار مأموري الحكومة
والصحافيين وأهل العلم والرجاحة . فتمت وأقابلة بما شاهدوه من آثار التقدم البادية
في معهدنا المكتابي . ولذلك صدر أمر الجزائرال المشار اليه باجراء التحسينات
والانشاءات في دار الكتب مع تجهيزها بكل ما يلزم لتصبح لانتمة بعاصمة لبنان
الكبير . وبناء على ذلك قررت الحكومة ان تنفق عليها ما يقرب من ثلاثة آلاف

كل علم وفنٍ وخصوصاً ما كان مداره العلوم الشرقية
وبقدر العارفين قيمة ما حصّته من عاصمة الفرنسيين بنحو خمسمائة ألف فرنك
لم تتكفّف عليها حكومتنا اللبنانية شيئاً سوى نفقات النقل وثلث صناديق الشحن . لاني
سافرت على حسابي الخاصّ وأحرزت كل هذه الكنوز العلمية والفنية بتنايه هدايا الى
مهدنا المكتابي البيروتي

ولما عدت الى بيروت في ٢٧ نيسان سنة ١٩٢٣ رأيت دار الكتب التي عانيت
عرق القربة في سبيل تأسيسها وتنسيقها قد أصبحت في حالة يرثى لها من الخلل
وعدم الترتيب والنظافة . ثم علمت ان اثنين من المأمورين الثلاثة الذين كانوا قائمين
بجراستها وخدمتها بكل امانة ونشاط قد تركها غير علمين ما تؤول اليه حالها . فإ
يثبت منهم الا المأمور الثالث وهو أصغرهم سنّاً وأقلهم راتباً . لان ناظر المعارف
السابق عهد بعد سفري الى هذا التدبير حياً بالاقتصاد في النفقات (ولعل له عذراً في
ذلك لأسباب صوابية) . وبداعي إنقاص عدد المأمورين في مستهلّ عهد تكوين
المكتبة أصابها منهُ إجحاف عظيم ما زلنا نشعر به حتى الآن . ولقد تألمت عندما
شاهدت الوفاً من الجملدات التي شخنتها من اوربا قد حشرت بين الوف الجملدات
المتسقة سابقاً باختلاط الجليل بالنابل وخيم عليها العنكبوت والغبار . فلم يبق أثر
للمنظم الفني الذي بذلت في سبيله قصارى الجهد وسهرت لاجله الليالي الطوال .
وصار الآن من الواجب ان يعاد التنسيق القديم قبيل المباشرة بتنسيق المكتب
المستجدّة . ولا يخفى ما يتطلبه ذلك من البحث والدقّة والعناء فضلاً عن ضياع الوقت
وتشتت دار الكتب الآن على ستة عشر الف مجلّد تقريباً : منها ثلاثة عشر الفا
في اللغات الغربية وثلاثة آلاف في اللغات الشرقية بينها نحو مائتي مجلّد مخطوط .
ولدينا منها عشر موسوعات « دائرة معارف » ومائة وخمسون مجلّماً « قاموس » في
مواضيع شتى . كما انتملك مجاميع علمية عديدة في غابة الخطورة يندر وجودها في
دور المكتب الشهيرة . ولا يقلّ الواحد منها عن خمسين او مائة مجلّد او تزيد
كجمموعة « دالوز » في الحقوق فانها تحتوي على مائة واثنين عشر مجلّداً شخصياً .
ومجموعة « الأبحاث الاوقيانوسية » لأمبر مونزاكو البرت الاوّل وقد نُشر منها حتى

النفقات . ولم اثنان اتقاضى بدلا عن اعجابى بازة واحدة لان عابقي كانت مجردة

خدمة الوطن العزيز

ثم فكرت في الوسائل الآتية لنجاح المكتبة واقبال الزوار عليها . فرأيت ان ذلك لا يتم الا باستجلاب نفائس الكتب القديمة والحديثة على اختلاف مواضعها من اوروبا . فسافرت في ١٤ كانون الاول سنة ١٩٣١ متزوذا برسالة توصية من حضرة القومندان ترابو حاكم لبنان الكبير الى مدير المكتبة الأهلية في باريس . وصادف هناك حينئذ وجود حضرة الجنرال غورو المفوض السامي الفرنسي لسوريا ولبنان . فعرفتني الى بعض المراكز الرسمية التي اكرمت وفادتي وسبّلت لي ما كنت ابتغي الوصول اليه . ولحسن الطالع كانت لي علائق سائفة مع كثير من سملة الأفلام الفرنسيين وبعض الجمعيات العلمية التي لا ازال عضواً فخرياً فيها . فاستطعت بهذه الوسائل من المناوذة رأساً مع الوزارات والخاصة العملية ودهور الكتب والمدارس الجامعة وكبار المؤلفين وأرباب المطابع وأمناء المتاحف وذوي الشهرة في عالم الأدب

ولقد أمتت بمدينة باريس اربعة اشهر كاملة اذق في خلالها لذّة الراحة . لاني كنت في النهار اطوف المدينة من أفضاها الى أفضاها زاراً من سبق ذكرهم لأحياهم على الاهتمام بالمشروع الآنف الذكر . وأقضي قسماً من الليل في مراجعة فيهارس الكتب لأختار منها الآوفر فائدة لقراء بلادنا . وقد بلغ عدد الزيارات التي قمت بها نحو الألف وعدد الرسائل التي كتبتها ستائة رسالة او تزيد دون أدنى مبالغة . وكنت لا أمل من ذلك لتيقني بان النتيجة عائدة خير بلادي

وبعد هذا العناية العظيم تكلمت مساعي بالنجاح الذي كنت أتوقّعه . فبعثت من التقاده الى دار الكتب الكبيرى في بيروت ما عسدا الرزم البريدية بجائه واربعة عشر صنده فاقتمت على زهاء اثني عشر الف مجلد في جميع العلوم البشرية . وقد نعتها بكبير من تحف الغالية الثمن كأوراق مركز لبرق اللاسدكي ومروحه كهربائية وآلات طبيعية وكرات أرضية وفلكية . وجلبت أيضاً مجموعات خرائط مثقل علم النبات وعلم الحيوان وعلم طبقات الارض وعلم التسميع الطبي وعلم الجغرافيا الخ الخ . حتى ان العرب من العلوم والباحثين يجدون فيها ما يرغبون في الاطلاع عليه من

الطرز الشرقي تتوفر فيه كل الحسنات العصرية
وفي غرة كانون الثاني ١٩٦١ انشأت دار الكتب رسمياً وعينت لها بالاتفاق
مع المفوضية العليا ثلاثة مؤورين منصفين بالأمانة والعيرة والعلامة. معاوونتي في القيام
بأعباء هذه الخدمة الشريفة. اخص منهم بالذكر حضرة الشاعر المطبوع الياس افندي
حنيكاتي الذي لا يسعني الا الثناء عليه لما أبداه من جزيل المهمة والتفاني في سبيل
إنما المكتبة. ولم تمض ثلاثة اشهر على انشائها حتى صارت بهجة للناظرين بما
حوته من الرياش والآثار النفيسة التي جمعتها من أهل الأريحية او مما أمكنني
الاستغناء عنه في بيتي. ثم أهديت اليها القسم الأوفر من نوادير الكتب الموجودة
في خزائني والتي قضيت معظم حياتي في اقتنائها. ولبثت تحمّل وحدي جميع
نفقات المكتبة منذ تأسيسها حتى تبرعت عليها المفوضية العليا الفرنسية في ٣ اذار
١٩٦١ بألف ليرة سورية مصرحة بانها لا تستطيع اسعافها بأكثر من هذا المبلغ. ثم
لم تلبث ان صرحت ايضا الى حاكم لبنان الصنوبر بان المكتبة انتقلت من عهدها من
بداية التاريخ المذكور وصارت تابعة للحكومة اللبنانية

فوقعت حكومة لبنان الصنوبر في حيرة من هذا الامر لان ميزانيتها كانت
خالية من مخصصات مالية لدار الكتب. وطالت المفاوضات بين المفوضية العليا
والحكومة اللبنانية وبيني مدة أشهر عديدة لحل هذه القضية الى ان أقرت دولة
لبنان الكبرى على الاعتراف بالمكتبة رسمياً. وكان في اثناء ذلك قد نفذ مبلغ الألف
ليرة سورية المذكورة فعدت الى الاتفاق على المكتبة من جيبى الخاص ودمرت
اتكبدت في سبيلها التضحيات العظيمة خدمة العلم والوطن. ولولا امل الثبات التي
كانت تهب دوت وتوطفد في نفسي لدخل هذا المشروع في خربان وطواه الزمان
وفي ٨ كانون الاول ١٩٦١ سميت لدى كاتب العدل «التوثيق» دار الكتب
مع كل محبة لها باسم لبنان الكبير تامة الصفة. هذا من ان عرت بها بدأية.
فزال قلتي من هذا القبيل بتسليمها الى حكومه. تعهدتها ذاتها بالعناية وشملها بالوقاية.
وصارت دار الكتب من التاريخ المذكور منوطه بنظارة المعارف العمومية. وقد
أدت لي الحكومة حينئذ ما كنت قد دنعه سابقاً من رواتب المأمورين وبعض

الى مباشرة العمل تحت رعايتها واعدة آياي بالمساعدات اللازمة نظراً لتوفر المال
أثناء في صندوقها

فاستناداً الى ذلك كله باثرت بعون الله تأسيس دار الكتب في شهر كانون
الاول ١٩١٩ غير هيباب للماعسى ان يعترض مشروعى من العقبات الكثيرة .
لان رائد ارادتي ورغبتي كان لزيادة انماء المعارف في الوطن بواسطة هذا المعهد
الجزيل الفائدة . وقد جعلت بيتي ادى بدءاً مركزاً . وقتاً للعمل ريثايتسنى الحصول
على مركز لاقى وموافق . واخذت اشتغل بلا ملل ابولوج الغاية المتصودة في حين
ان السواد الأعظم من أبناء الوطن كانوا يتطاحنون في مضمار السياسة . ولكنني حذراً
من فشل المشروع واختناقه في المهد أخفيت الأمر عن كل انسان مدة الاشهر
العشرة الأولى . وصرت أعمل سراً في تجهيز كل مقتنيات المكتبة حتى وثقت من
نجاحها وثبات ثمرتها في مستقبل الزمان . وحقيقة ان ما كنت احذر منه واتوقعه
قد تم بالفعل لأنه عندما اذاعت الصحف في شهر ايلول ١٩٢٠ نبأ تأسيس دار
الكتب أخذ بعض الدين لا مبدأ ولا خلاق لهم من عثماني الوظائف وعباد المال
بطرقون أبواب المنوضية متزائين ليُعهد اليهم بادارة المكتبة . وشرع بعضهم بعكس
مساوي بسكل الوسائل والبعض يستصغر عتلي والبعض الآخر يجتهد في تحويل اهتمامي
عن مشروع ليس لي مندافل فائدة مادية . لاني لبثت سنتين وخمسة اشهر اشتغل
بلا راتب خلافاً لسائر عمال الحكومة

فكنت أفقي هن يعا من الليل منصرفاً الى مراسلة المؤانين والمفاضل العلمية
ورؤساء الحكومات واصدقائي العديدين في البلدان البعيدة لمساعدة مشروعى .
وفي النهار كنت أزور اهل الفضل وأرباب المطابع ورؤساء المدارس وذوي المكانة
الأدبية . فجمعت منهم ثنابة هدايا ما وصلت اليه يدي من الأسنار المطبوعة
والخطوط التي ملأت جانباً كبيراً من غرف بيتي وعددها يربو على ثلاثة آلاف مجلداً .
وفي خلال ذلك لم افر من التفتيش عن مكان ليأخذ مركزاً لدار الكتب في ناحية
متوسطة من المدينة . فتوقفت بعد العناء الطويل الى اختيار المركز الحالي في نايبة
المدرسة الروم سيرية سابقاً ريثا يتهيأ للحكومة ان تشارك لهذا المعهد ائناً مستقبلاً على

دار الكتب الكبرى

في بيروت

رغب اليّ حضرة صديقي العلامة السيّد محمد كرد علي رئيس الجمع العلمي العربيّ في دمشق ان أنشئ مقالة تتضمن تاريخ دار الكتب الكبرى في بيروت منذ تأسيسها الى الان لينشرها في مجلة الجمع المشار اليه . وغاية النبيلة من نشرها اذاعة اسم هذا المعهد الكتابي الحديث النشأة بين اهل الفضل والأدب شرقاً وغرباً . فحتمت عليّ اجابة طلبه مع اسداء الشكر لاريمحيته وفقه الله لاعلاء منار المعارف بين الناطقين بالضاد فاقول :

ان فكرة تأسيس دار الكتب في بيروت جالت في خاطري منذ نيف وثلاثين سنة . فكنت أسعى سعياً حثيثاً لتحقيق هذه الأمنية خذناً بكرامة المدينة المذكورة وصيانةً لبقائها العالمي بين سائر البلدان السورية . فعرضت الأمر كتابةً وشفاهاً على الحكّام الذين توأوا شؤننا ولا يتنا وكان لي بعض العلاقات معهم كنعوجي بك ورشيد باشا وخليل باشا وعزمي بك مبدئاً لهم الفوائد الناجمة عن هذا المشروع الحيويّ وان شهرة بيروت الأدبية تقضي باخراج هذا الفكر الى حيز العمل تسهيلاً لنشر المعارف بين جميع طبقات الشعب ولا سيما الذين لا يساعدهم مركزهم الماليّ على اقتناء الكتب . فكان منهم ان استحسنوا ذلك واعدين بعرضه على الباب العالمي ليكتسب المشروع صبغة رسمية . وكانت تبدل الحكّام وتمرّ الايام والأعوام دون جدوى . واصلت السياسة في ذلك العصر وخصوصاً في عهد السلطان عبد الحميد كانت حائلًا دون ترقي شعبتنا الى مستوى الشعوب الغربية . لان السلطان المشار اليه كان يوجس خيفةً من كل مجتمع يضمّ بين دفتيه أرباب النهضة وحملّة الأفلام المفكرين ولم تُنقِ الأمانى الا بعد الاحتلال الفرنسي لسوريا لبنان باربعه عشر شهراً . اي على اثر وصول الجنرال غورو الى بلادنا بايام قليلة . فاني فاوضت المفوضية العليا الفرنسية ونظمت لها التقارير الوافية بهذا الشأن . فأبدت ارياحها الى ذلك ونشطتني

الباء زائدة للجر فتقاوا أصله والاصل هو باصلق فجعلوا الهاء مبدلة من التالف كما وقع لهم كثير في لغتهم في اللفاظ العربية والعربية كوقف ووقف ، القرطبان والخرطان ، القفر والفهم ، القرقور والمهرهور ، الهرنوة والقرونة الى غيرها) — وقالوا في معناها من العرب بالمعنى المكناة والملكية . مع ان لغات العرب اشتهت عديده منها الصفر (كسبب) والصنار (كعبار) والناظر ، والدود مس واين فترة والمطفئة ومطفئة الرصف . —
 واذا تصفحت المعاجم الاجميه العربية لا ترى لها اثرًا فيها وكذلك قل عن المعاجم العربية الاجميه . وهذا وحده كاف ليطالعك على ان الدواوين المغربية التي سئف الايدي لا تقيدها شيئًا فان اصحابها ينقلون ما سبقهم اليه غيرهم و زادوا عليها بعض اغلاط او تزوفوا لبعض تصحيحات وادعوا البقية لانفسهم .

٩ قد تكون الكلمة العربية معربة من عدة كلمات ومن لغات مختلفات وبعين شتى . فهذه كلمة البال فانها تعني عدة اشياء فانها تقع على ضرب من السمك ضخوهي بهذا المعنى جاءتنا من اليونانية من phalaina ، وتعني المر الذي يعمل به في ارض الزرع من اللاتينية pala وتعني القارورة من كلمة يونانية اخرى هي phialé وتعني الجراب الصغير او النخيم من الفارسية (باله) ومنها الى الفرنسية balle وقالوا عنها انها من الالمانية العالية القديمة balla واقرب الى الحق بل الصواب انها من العربية والعربية من الفارسية . والباله تعني وعاء الطيب واكثر ما يكون بصورة عايبه كروية . وفي هذا المعنى يقال فيها ايضا بيلة (وزان حيلة) — معربه من اليونانية palla . فانظر حرصك الله الى هذا الاشتراك في الالمام والمعاني . الالفاظ . (لها بقية)

الاب انسان ماري الكرملي

بغداد

عند ولدي

قال ابو البقاء في كتابته : عند الحاضر والغائب ولدي لا يكون الا حاضر .
 نقول عنددي مال وان كان غائبا ولا نقول : لدي مال . امان باب . ونقول هذا القول : عندي صواب ولا نقول : لدي صواب

هو الفردوس . والقرميد مفرد القراميد مفرد وهمي ، والعرب نقلت Keramidos فقالوا قراميد ثم انتزعوا منها مفرداً فقالوا القرميد . ومثل ذلك قل في الدرب فالعرب هو دُرُوبٌ وthuramata والقلنسوة مفرد القلائس وهذه هي المعربة عن calantica .— وفي عهدنا هذا نقل المصريون كلمة القروش من الالمانية (والاصح من التركية والتركية من الالمانية) groschen واما القرش فهو مفرد اخترعته العرب المحدثون . والانبار معرب اليونانية emporion والمفرد زبر . والكُر بمعنى عشرة ملايين هو من الهندية crore (كرور) ومثل هذه الحروف شيء كَثِيرٌ في لغتنا .

٦ قد تُعرَّب العرب اللفظة وتخرجها عن بنائها الاصلية وتتصرف فيها ، وربما خرجت بها ايضاً عن معناها الاصلية الى معنى حديث من اوضاعهم لا وجود له سِغْفِي وضعه الاعمى من ذلك الذريع بالكسر ، فانه الكبش الذي يُخصى فلا يُجْزَى له صوف ابداً . فهو فارسي معرب (زريده) اي غير مجزوز ، لان النون علامة النفي وُزِيْدُهُ بالضم هو المقطوع . هذا هو معناه الاصلية في الالعجمية ، ولكن العرب استعملوه ايضاً بمعنى المجزوز . قال صاحب التاج : ومقتضى التعريب ان يكون زبريدج الا ان يكون خفف ويطلق على المجزوز (وهو خلاف معنى الكلمة)

ووردت الشوار الفارسية بمعنى الجرّة (بكسر الجيم) ووردت عند العرب بمعنى ما يُحَبَّبُ تكراره من اللطائف والنوادر والحكايات .
وكلمة ديوان جاءت بمعان كثيرة لا تعرف اغلبها الفرس .

٧ ينسب اللغويون او الكتاب الى العامة ما هو فصيح او معرب عن اللغات الدخيلة . جاء في التاج عن البهرج ما هسدا نسه : قال ابن خلوويه : درهم بهرج هو كلام العرب . قال : والعامة تقول نيهرج . مع ان هذا الحرف الاخير هو الاعمى نفسه .— وقالوا ان الصواب في الفصح لعبد الصارى الكسر وهو الصحيح والفتح من لغة العوام ، مع ان الفصح هو لغة اللفظة الاصلية اي العربية .

٨ قد تعرب الكلمة الالعجمية على مناسح شتى من تعريب لفظي ومعنوي مع وجود مقابل بل مقابلات في لغتهم . مثال ذلك تعريبهم لكلمة basiliscos ففسدوا قولاً في تعريبها اللفظي : الباسيليق والباسليق . الاصل (واصليها باصلة ثم تومسوا ان

السنار التمر، وأصله: سِنَاهُ ومعنى (سين) بالارمية: التمر، و (ماه) بالفارسية التمر، فصارت سنار بالتح والخر يف . وقال ابن سيده: قمر سنار: مضي . ١٠١٠ .
فهذا صفت على اباة . وفيه ما فيه من الوهم . (١)

١٠١١ . قد تقطع الكلمة الطويلة قطعتين يؤخذ منها صدرها، يلقى عجزها، بالعكس .
فما اكتفي بصدرا عن عجزها النشا فان اصلها نشاسته (والهزار، اصلها (هزارستان) والتمس مقطوعة من (قنيسا) . ومن الثاني قولهم: الداذي واصلة (خرذادي) ، والظوس، اصله (اذر بطوس) والبهرج اصله (نا بهرج) او (نا بهره) ، وقد نتحت اللفظة العربية من لفظتين دخيلتين مثل الساباط واصلها (بلاس اباد) والغمر يس ، واصابها (طروغلود بطوس) الى غيرها وهي كثيرة في لسانهم .

١٠١٢ . تعرب الكلمة من اللغة الاجنبية وهي في هذه اللغة بصيغة تشبه صيغة الجمع المكسر عند العرب فيتصور لها العرب مفرداً ينتزعونه من جمعه قياساً على ما ضارعه من هذا القبيل (٢) . فالرُدوس مثلاً لم يعرب من اليونانية Paradeisos انما العرب هو الفراديس ، ولما كان مفرداً فعليل هو فعول او فعليل قالوا ان مفرداً

بل مقصورة . — الثالثة قوله «القباء» بال التعريف وصوابه ان يقول «قبا» بدون «أل» او بدون اداة التعريف ، لانها لا توجد في كلام الفرس . ومن العجب ان ينفذ المطرزي مثل هذه المفوات وهو اللغوي الكبير، لكن سبحان من تنزه عن كل عيب .

(١) كل ما نذكره في هذه المقالة غير مذكور في جريدة او مجلة عربية كانت او اجنبية . وجميع ماوردنا عننا هو من ثبوت دامت سنوات عديدة . وانتمخصص لمثل هذه الابحاث بحقق ان هذا الباب له بطريقة احد قبلنا، كما يظهر ذلك من اصل السطور (٢) وقد يؤتى باللفظة منتزعة مما يوافق الجمع السالم فقد قالوا الاردم الملاح الحاذق . والصواب ان الاردم من الاردمون artamôn وهو دقل المركب ، لكنهم لما راوا فيه وزن الفعل تصوروا فيه انه صيغة افعال ففسروه بما اولوه . وظنوا ان اردمون جمع اردم . ومثله تصوروا في آبس وأحبس .

وفي مندوحة عن استعمال البُندار الفارسية التي هي مرادف لها ، ومع ذلك فانك ترى كلاهما في دواوينهم ، وما ذلك إلا تعبيراً للشعورية ، والألف في لفظ الضيزن من الثقل ما لا تنوء به الجبال ، وفي الثانية من الغرابة ما لا يمكن ان ينكره الادب ، فإين هذه من الحزبان وفيها من الرقة والتدفق ما فيها .

٢ قد يعرب السلف الكلمتين الدخيلتين المتقاربتين بلفظهما بصورة واحدة تقريباً من الوزن العربي او يقرب الصوت الواحد من الصوت الآخر . مثل tortor اللاتينية وهو الجلواز فانهم عرفوه بصورة ترتور ، وعربوا turtur وهي الماخضة بالصورة المذكورة اي ترتور وكلاهما وزان عصفور . وقد وردت الترتور بمعنى الجلواز . مخفة بصور مختلفة كالتيورور (بالثناة والواو) والتيورور (بالثناة) والالتورور ، وقد ذكرها كلها اللغويون ولم يذكروا اصلها ولا وجه وجودها في هذه اللغة المباركة النقية .

٣ كثيراً ما يردف السلف الكلمة الدخيلة بالكلمة العربية وبالعكس ، وربما اردفوا العرب من لغة تعرب من لغة اخرى . فمثال الاول الشقائق فانها باليونانية (أنعمان anemóné) فقالوا فيها : شقائق النعمان وبنوا عليها حكاية ، لا يقف عليها الأديب إلا ويراه مصنوعة . فقد قالوا : ان النعمان بن المنذر ملك العراق مرَّ بمكان قد انفرش فيه هذا الزهر فقال ما احسن هذه الشقائق وامر بجبايتها فنسبت اليه . وقيل : ان المراد بالنعمان الدم تشبيهاً لها به لحرمتها ، وكان بعضهم لم يعدل عن الرأي الاول إلا لانه رأى لا يقف على قدم قارة . والصواب ما ذكرناه .

ومثال الثاني ما جاء في المغرب للمطرزي اذ قال ما حرفة : القباطق : تعرب القباء . اه . والصحيح ان يقول القباء : طاق تعرب قبا الفارسية . « ا » وقالوا :

(١) في هذه الكلمات الثلاث ثلاث نلطات : الاولى اقوالهم : القباطق ، جاعلاً الكلمتين كلمة واحدة مركبة وهي ليست في كلام العرب . والصحيح انهما كلمتان وهما : القباء : طاق اي ان القباء هو جنس من الطاق او طاق من الطيقان . — الثانية قولهم تعرب القباء « ومد الحكامة » ، والصحيح ان « قبا » فارسية غير ممدودة

خواتم في المعربات

توطئة

كثيرون هم الذين كتبوا عن المعربات وصفاتها وعلاماتها ومميزاتها ، ان كان في العهد السابق وان كان في هذا العهد الحاضر ، وقد تناول هذا البحث ابناء العرب وابناء الغرب على اختلاف طبقاتهم . واذا طالعت آخر من كتب في هذا الموضوع وقابلته بن طرق باره فمكن اول طارق انه ، لا تكاد تجد بينهما بوتنا بيتنا . واني لا اتعجب من ابناء الشرق في هذا الصدد لانهم لا يدعون ما يدعيه اصحاب المشرقيات ، اما هؤلاء ، فمكن عليهم ان رأونا بشي طريف فخاب فيهم ظننا .
فاليوم آتي بهذه العجالة لعلها تنبه في الافكار نائماً فتقعدة فيهرب الى توفية البحث حقه ويزيدنا نوراً على نور وعلى هذا الوجه يتضح لنا ما كان في ثلثات الزوايا . فأقول :

الخواتم

من يطالع كتب المعربين على اختلاف طبقاتهم أو وقف على الالفاظ التي دخلت اللغة العربية في عهد الجاهلية ، او في اوائل الاسلام ، او في عهد زهو اللغة في عصر العباسيين ، ير الفاضلاً كثيرة أجمية امتزجت بكلم هذا اللسان على غير طائل ، وما ذلك الا تعصبا للاغراب (١) على الاعراب ، او لأن الذين استعملوها في بادى الامر كانوا من سواد الناس ، فتلقفها منهم حملة الاقلام بدون ان ينتقدوها او يذكروا بديلا منها من الحروف العربية الصميمة ، فذهبت في وجهها بين احياء العرب فأضافوها فتمكنت فيها ولم يتسن للناطقين بالضاد ان يعيدوها الى اهلها ، رحمة بها .
١ ان العرب كانوا في غنى عن اتخاذ مثل كلمة الضيزن (٢) اليونانية بمعنى الخزان

١ الاغراب جمع غرب بضمتمين بمعنى الغريب

٢ الضيزن تعريب اليونانية thesanrophulax بحذف القسم الثاني من الكلمة اي ophulax ومثل هذا العمل كثير الورود في كلامهم وقلبوا الراء الاخيرة نوياً وهذا ايضا معروف عندهم « راجع المرهم طبع بولاق ١٣٧٠ : ١ و ٢٦٠ » .

وابعضهم في وصف مصلوب

كأنه شلو كبش والمراء له تنور شاوية والجدع سفود
ومن كتابات المؤامدين قولهم الخروف المشوي الشهيد كذا في المقامات الجلالية
الصفدية (١) ورأيت في مجموع مخطوط عندي ان اسمه عند الطفيليين الشهيد ابن الشهيد
وأشد الحريري في المقامة الرابعة عشرة

أريد منكم شواءً وجردقاً وعصيدة

فان غللاً فراق به توارى الشهيدة

قال المطرزي في شرحه على المقامات الشهيدة البرق (٢) المشوي او الهريسة
والشريشي الشهيدة الشاة المشوية وقلاً يؤكل لحمها الأ بالرقاق وربما سموها الهريسة
شهيذة • (لها بقية) احمد تيمور

من اوضاع مجمعنا ومعرباته

(تابع لما في الصفحة الـ ٨)

التدرب = «للمناورة» وهي لاتينية الاصل بمعنى تدبير المركب وادارته

دار الحكومة او قصر الحكومة = «السرايا»

مجلس القرية = «للهيئة الاختيارية»

المجلس البلدي = «البلدية»

رئيس المجلس البلدي = «لرئيس البلدية»

لجنة محاكمة الموظفين = «للجنة محاكمة المناومرين»

دار اليتامى او المتجأ او مأواه = «للميت»

وابقى مجمعنا كلمات «الختار» و«الاعضاء» و«دائرة المحجة» و«التوقيف» على

حالتها لانها موافقة للغة

(١) هي ثلاثون متامة بعضها مسوّر وتعلب تلبيها العامية لحسن بن ابي محمد العبادي

من اواخر القرن السابع (٢) البرق بمعنى الحمل من الثمان معرب برز النارسية

من تموز ونهايا فرائخ طيور مسرولة كبار وقد عملت كردناكا (١) بفلفل فأكل منها وطالبني أن أكل .

قالا الكردناج بالكاف المعتودة في أوله أي المنطوق بها كالجيم المصرية هو الشواء المعروف الآن تبصر عند العامة (بالشورمة) وأصلها من التركية (چورمه) ومعناها المقلب لأنهم يجعلون ما يراد شيته في سفود ثم يدار ويقاب على النار حتى ينضج . وأصل الكردنا والكردناج في الفارسية السفود ثم أطلقا مجازاً على الشواء المعمول به وفي معاجمهم انه المعروف عند الأتراك بكباب (الجورمه) . وقد رأيت كيف تلاعبوا بهذا اللفظ فقال بعضهم فيه كردناك كما في الشوار وتاريخ الحكماء وقال آخرون كردناج كما في شرح ابن أبي الحديد ومثله في كز الفوائد في تنوع الموائد في الكلام على صفة عمل دجاجة كردناج تسقى بدهن الجوز أو البارز وقد ورد في الأغاني بلفظ جردناج (ج ١٣ ص ١٣٠) في أخبار سلامة مع محمد بن الأشعث في قصيدة لاسماعيل بن عمار قالها في ابن رامين وجوار به منها

أذاك أنعم أم يوم ظلمت به منعم العيش في بستان سورين

يشوي لنا الشيخ سورين دواجنه بالجردناج وسخاخ الشقاين (٢)

قلنا والعرب تقول لهذا الشواء المصلي قال في المختصص (ج ٤ ص ١٢٨) «المصلي المشوي في التنور معلقاً في السفود وجاء في الحديث أهدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مصلية» انتهى . وسموه أيضاً بالقميد والقمود وقالوا للحديدة التي يشوى بها المفاد والمفأدة والسفود والصنع وهي التي تسمى العامة بمصر بالسبيخ .

(١) في النسخة (كردناك) بلا تنوين (٢) كذا بالنسخة والشقاين بالخرنك طار ويجوز أن يكون مافي البيت مصححاً عن الشفانين جمع شفتين وهو المسمى بالدباسي لغة أهل العراق والجمام عند غيرهم فسرره بذلك المحي في قصد السبيل وقال وهو جيد صالح . وقد ذكر البيت في موضع آخر من الأغاني في أخبار محمد بن اسماعيل وجاء فيه (سخاخ الشعانين) فليحتمق . وليحتمق أيضاً لفظ سخاخ بالمهملة واسم ابن رامين وسورين فقد أعجبني الوقت عن تحقيقتها .

المطالين بالخلافة وجاء في آخر القصة (ص ٧٤) «وطال الكلام بينهما فقال له والله لو جمعنا بني كردنا كما ما أخبرت باسمه فقال المعتضد للفراشين هاتم أعمدة الخيم الكبار القتال وأمر أن يشد عليها شداً وثيقاً وأحضروا محمداً عظيماً وفرش على الطواييق (١) بمحضرتهم وأججوا ناراً وجعل الفراشون يتأجرون شتامة على تلك النار وهو مشدود على الأعمدة إلى أن مات وانشوى» . ويفهم من ذلك أن الكردناك نوع من الشواء يقاب على النار وقد وردت هذه القصة في ترجمة شيملة المذكور من ارشاد الأريب لبقوت (ج ٦ ص ٤٩٤) وفسر الكردناك في الحاشية بالشواء الكبير . وذكر ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة (ج ٢ ص ٣٦٠ من طبعة مصر) نقلاً عن مروج الذهب للمسعودي أن الموفق العباسي لما ظن بصاحب الزنج حر اليه مرة (٢) فسئل لولده أبي العباس المعتضد فأمر بتعذيبه وجعله كردنا على النار وجعله ينتفخ ويتفرقع حتى هلك . ثم صحح ابن أبي الحديد هذه الرواية بأن الذي في أنوار الحاضرة (٣) أن الذي جعل كردنا هو قرطاس الذي رمى الموفق بسهمه كما يلفد قال «فما ظن به أدخل في دبره شيئاً من حديد فأخرجه من فيه وجعله على النار كردناج» . قلنا أراد ابن أبي الحديد أن يصحح وهماً فوقع في وهه لأن الذي في أنوار المعتضد بذلك هو شيملة كما تقدم وأما قرطاس فقد عذبه المعتضد بعذاب آخر مذكور سيأتي (ص ٧٨) . على أن ما عراه لمروج الذهب لم نجد فيه لا في خلافة المعتضد ولا سيئة خلافة المعتضد فانظر ابن ذكره فإني أخشى أن يكون هذا العزو وهماً ثانياً لابن أبي الحديد لأن الذي رأيناه مذكوراً في مروج الذهب خبر شيملة وقد قال عنه انه شوي على النار وتفرقع جسمه .

وفي تاريخ الحكماء للقفطي (ص ١٤٥) في ترجمة جبرائيل بن بختيسوع «قال يوسف بن الحكم دخلت دار جبرائيل يوماً والمائدة بين يديه وهو (٤) يأكل في يوم

(١) جمع طابق لظرف من الحديد أو النحاس يطبخ فيه معرب تابه والمراد هنا شيء كالنور (٢) أي جريحاً به رمق (٣) الذي في النسخة شواذ الحاضرة وهو خطأ مطبعي (٤) سقط من النسخة لفظ (وهو)

تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع لما في الجزئين العاشر والحادي عشر من المجلد الثاني) (١)

(الدستاهيجات)

وفي (ص ٧٠) . (والمسناة العظيمة التي من حد رقة الشاسية الى بعض الميدان وطول ما بناه منها ألف وخمسمائة ذراع وعرضها نيف وسبعون آجرة كباراً سوى الدستاهيجات التي تخرج منها الى داخلها لضبطها) . المسناة ويقال لها العرم والسد حائط يبنى في وجد الماء ليرده سميت بذلك لأن بها فتاح للماء يسيل منها بقدر الحاجة من قولهم سنى الشيء تسنيته إذا فتح وجهه وهي المسناة في اصطلاح المهندسين الآن (بالخران) لأنه سد ذو عيون يخزن ماء النيل وراءه فلا يسيل إلا بقدر معلوم من تلك العيون . والمعروف من العبارة ان المراد بالدستاهيجات الدعائم التي تبنى بجوار الأسوار لتقويتها ولم تعثر على أصل لها في الفارسية تكون معرفة عند ولا تخالها إلا معرفة عن (دستك) (٢) وهي في التركية اسم هذه الدعامة إلا أنه تعريب غريب . وقد استعمل المقرئ في خطه (ج ٢ ص ٢٥٢ من طبعة بولاق) البغلة للدعامة الحائط وهو استعمال موآد كأنهم لحظوا فيه معنى الغلظ والصلابة فقد قيل ان اشتقاق البغل من التبغيل وهو بهذا المعنى .

(الكردناك)

وفي (ص ٧٣) . «فرايت محمد بن الحسن بن سهل المعروف بشلمة وقد جعله كردناكاً» أي ان المعتضد جعله كذلك جزاء له على تسيته على أحد التارزين (١) راجع ص ٣٨٩ و ٣٩١ من السنة الثانية الماضية (٢) يتولى الترس (دسته) بضم فسكون للحجر فليظن ان كان دستك في التركية مأخوذاً منه في الأصل ثم غير هذا التغيير . أطلق على الدعامة

والتدبير السهلي للمسيحي (٣١) كتاب ابي سهل عيسى بن يحيى المسيحي في منافع
 اعضاء الحيوان (٣٢) كتاب المعتبر لاوحد الزمان ابي البركات (٣٣) تذاكير العلماء
 تأليف الحسن بن موسى الدينوري بخطه (٣٤) كتاب النبض شرح يحيى النحوي
 (٣٥) كتاب اسحق بن عمران في النبض (٣٦) شرح الفرق لابن رضوان . هذه
 الآثار الجليلة كلها من جملة ما حوته خزائن دمشق الشام ابان نهضة العلمية الكبرى
 في القرنين السادس والسابع واكن لا اثر لشيء منها على ما نعلم فيما بقي الى الآن من
 دور الكتب في الديار الشامية فهل تلاشت تلك الآثار او انتقلت بانتقال دولة العالم
 الى غيرها من البلاد والايام دول بين العباد

محمد رضا الشيباني

النجف الاشرف

من اوضاع مجمعنا ومعرباته (١)

الغدان = القنبيز تعاق عليه الثياب (للقدّة) وهي العصا التي توضع فوق
 الشباك يعاق فيها الستار
 المصعد = اسم آلة للصعود (للسانور)
 التحيزة = وهي طرة تُسجج ثم تحاط على شفة الثقب التي تلي الارض من الجباء كما
 في ابن السكيت (للسجج) وهو اهداب الستار
 الرمانه او التفاحة = (للصافية) وهي رمانه او تماحد على السجج «الرداية»
 لانها اشبهها بشكلا وتسمية تامبة نصححة
 المناط = اسم مكن من ناط اي علق « لآسقي » اي محل التعليق
 المدرج = وهو الصكتاب المطوي او الرقعة المنوطة قال الحريري : فانصاعت
 نقص مدرجها وتشد مدرجها . « للذيل » وهو الحل الذي تعرض فيه صور
 السين « الصور المتحركة » بجامع الرقة والطي (لها بقية)

(١) الفاظ عرضها دولة حاكم دمشق على الججع فأقرها على هذه الصور بجلسته
 العامة الثانية عشرة يوم الخميس في ٣٠ اذار سنة ١٩٣٣

وامهات الكتب التي اخذ عنها ابن المطران ما اخذ في هذا الجزء من النكت والاشارات والفصول والتعريفات كثيرة بعضها ما لا تعرف منها الا الاسماء وبعضها ما لا تعرف منه حتى الاسماء وانما افادنا الوقوف عليها مؤلف « البستان » واليك تسميتها على الاجمال (١) فهرست حنين بن اسحق لما نقله من كتب جالينوس (٢) تعاليق لحنين بن اسحق (٣) ادب الطبيب (٤) شرح الفارابي لايساغوجي الشرح الصغير (٥) كتاب رسوم التعاليم تأليف القاضي ابي محمد عبيد الله بن احمد الرازي (٦) كتاب القوة والضعف لقسطن بن لوقا (٧) تاريخ ثابت بن سنان اخذ عنه جملة فوائد في وفيات الاطباء والفلاسفة وغير ذلك اثني على هذا الكتاب ابن ابي اصيبعة وذكر انه عثر على نسخة الاصل منه (٨) تعاليق ابي سليمان المنطقي شيخ ابي حيان التوحيدي نقل عنه نكتاً لطيفة ومن الطفاها نكتة حكها ابو سليمان عن حقيقة الكتب المنسوبة الى جابر بن حيان ان الحسن بن النيسكند الموصلي كان صديقي وهو الذي كان يؤلف الكتب وينسبها الى جابر بن حيان ويحملها الى المتوسمين بصناعة الكيمياء فيحصل بها منهم الجملة الصالحة من الدراهم (٩) قاطيفورياس شرح متى (١٠) النبض الكبير لجالينوس عمل حنين مسألة وجواباً (١١) كتاب حيلة البرء لجالينوس (١٢) المدخل الى علم الاخلاق لنيقولاوس (١٣) الكتاب الخفي بصناعة الطب تأليف محمد بن شجاع (١٤) كتاب ايساغوجي عمل اللينوس (كذا) شرح الحسن بن سوار على طريق الحواشي (١٥) كتاب وصية المسافر تأليف احمد بن الطبيب المرخسي (١٦) كتاب التفهيم لاوائل صناعة التنجيم للبيروني (١٧) الصناعة الصغيرة لجالينوس (١٨) كتاب الخدر لقسطن بن لوقا (١٩) تفسير متى لايساغوجي فرفوريروس (٢٠) باري ارمينياس شرح متى (٢١) رسالة الكندي في انه لا سبيل الى الفلاسف الا بعلم الرياضيات (٢٢) كتاب الجذام للكندي (٢٣) كتاب الحس والحسوس لارسطوطاليس (٢٤) كتاب ابي بكر الرازي في الطب (٢٥) كيناس بن مرفيون (٢٦) مقالة ابن الجزار في القرس (٢٧) كتاب حبيب العروس في الطب للتيميحي (٢٨) كتاب السكفاية في الطب تأليف ابي سهل معمر بن عمر بن الحجاج الفارسي (٢٩) كتاب المزاج لجالينوس (٣٠) كتاب الطب الكلي

الافرنج الجاحدين لنعمة الشرق والاسلام فان كتاب «التيسير في مداواة والتدبير»
لابي مروان بن زهر المذكور ترجم الى اللاتينية وطبع في البندقية سنة ١٤٩٠ وسنة
ليون سنة ١٥٣١ كما ترجم ايضا لابي مروان رسالتان في الحميات طبعتا في البندقية
سنة ١٥٧٨ وهذه الكتب الثلاثة خاصة لم تذهب مزاياها الى هذا الوقت كما اثبت
ذلك بعض الباحثين

وشككا ابن المطران في غير هذا الموضوع فتور اهل زمانه وزهدهم في العلوم وقلة
مضائهم ورغبتهم في الكتب والآثار وتطير بتفاقم الخطب في هذا الشأن وقد اصاب
حدهس كما لا يخفى على من له بصير في التاريخ ثم اشار الى ما رآه من الخلل الواضح في
كثير من كتب الطب فيما يعود الى صفة الادوية وذكر تصحيحه على وضع كتاب
يسد ذلك الخلل وقد قال في ذلك .

«قد رأيت كثيراً من كتب الطب مهملة لا يقابل فيها سوى يؤخذ كذا
وكذا محرقاً او مغسولاً او مقتولاً او مدقوقاً او بحالة اخرى على كثرتها ولبس فيها
كيفية ذلك العمل فيبقى الرجل متعباً في كيفية العمل ان كان الرجل عاقلاً او يعمله
بواقعات ردية او ظنون فاسدة ان كان محققاً وكنت قد عزمت على ان اضع كتاباً
اصف فيه كيفية عمل هذه الاشياء اجمع مما يوجد في الاقربا اذينات فدممتني الاسفار
والبعد عن الكتب التي يحتاج مثل هذا الامر الجليل الى التطلع فيها وان تكون حاضرة
فاحتجت الى ان اضيف ذلك ايضا الى هذا المجموع فان فسخ الله في الاجل فسانصب
له انتصاباً يستحقه واخرجه الى مصنف مفرد ان شاء الله وان اتى امر الله الذي لا
يرد كنت قد ذكرت في كتابي هذا ما ينتفع به خير من ان يبقى الامر على عماء
ونموضه وتبديد في الكتب وشسوع مطلبه وحاجته الى مهم لا اراها في اهل هذا
الزمان وما اطرن كتابي هذا يقرأ ايضا ان تبادت المهم على نقصها والى الله
ترجع الامور»

وقد شرع ابن المطران في وضع كتابه المذكور في الادوية المردة على الاكثر
ولكنه لم يتم على ما ذكر ابن ابي اصيبعة قال . كان قصده فيه ان يستوعب ذكر كل
دولة واد على غابة ما يمكنه .

مضافاً الى ما في الكتاب من تعاليق وابحاث مختلفة خاصة للمؤلف يوردها على الاكثر بمروان « لي » وهي لا تقل شأنًا عما تقدمه من حيث الفائدة والامتع

من امتع فصول هذا الجزء ذلك الفصل الذي اذاع المؤلف فيه فضل اطباء عرب الاندلس خصوصاً « بني زهر » واتى على كتبهم ابلغ ثناء بعد ان اقتطف على عادته منها ما شاء ومن هذا الفصل يظهر لك مبلغ غلوه في طلب الآثار ويتضح اسلوبه في تأليف الكتاب قال

« قد رأيت في كتب هؤلاء القوم « الاندلسيين » من الاشياء الغربية البديعة والوافعات الطريفة العجيبة والتجارب الكبيرة الخلية والمعاني المبتكرة الفاضلة والاختصارات الجامعة الضابطة والمداواة السهلة النافعة ما يرغب في احتشادها والانعكاف عليها دون غيرها من كتب المتأخرين لولا ان فيها اصطلاحات لا يعرفها الام من سأل اولي علمهم عنها وذوي المعرفة بلسانهم عن تعريبها والذي وقع لي الى الان التذكرة واليسير والزينة والاغذية بعد تعب عظيم وخسارة كبيرة وتوصل شديد ولما جاءني لما تكن بالغة في الصحة مفسرة الالفاظ كما يجب وقد تقدم من تفسير الفاظ مضت في الوصية — يعني وصية ابي العلاء بن زهر لابنه وقد اثبتتها وفسر غريبها — ما تقدم وما يجمل ان شاء الله بابداع كتابي هذا كل ما اقدر عليه من تفسير وكشف معنى غامض ومن وقع بهذه الكتب عرف مقدارها وانا اذا ذكرت في كتابي اسم كتاب فلا ازال آتي منه بما آتي وان اختلفت اسماء المواضع بنكتة واثارة ولمعة وما شاكل ذلك فما انتقلت عن الكتاب حتى اذكر اسم كتاب اخر وانا الى الان في النقل من كتاب « التيسير » لابي مروان »

وقال في مكان آخر « ابو مروان عبد الملك بن زهر هو صاحب التجربة بالادوية وتركيبها كان لا يزال يركب قوى الادوية وطعمها ويغيرها مع الاحراق والغسل ويغير ذلك وبغاية الدق والسحق ويتصرف فيها سائر التصرفات له غية عظيمة فيه ونعم الغية هي »

قلت احسن ابن المطران ما شاء في نقد كتب « بني زهر » واختبارها واصاب كل الاصابة في التناقل عليها . ياليتها علم انها الى الان مما يعزل عليه بعض اطباء

استهتاره بالكتب وتوفره على جمعها والنظر فيها اذ الكتاب عبارة عن مجموع كبير
تذكرة خطيرة قيد فيها ابن المطران كل ما استطرفه وعاق جميع ما استحسنه من فوائد
الكتب المختلفة والجوامع المتنوعة شعاره في ذلك الامانة التامة في النقل وتعرف
كل كتاب ونسبته الى مؤلفه قبل النقل عنه فجاء بستان الأطباء كاسمه « بستاناً » فيه
من كل الثمرات قال ابن ابي اصيبعة (١) ان غرض مؤلفه منه « ان يكون جامعاً لكل
ما يجده من ملح ونوادر وتعرفات مستحسنه تما طامعه او سمعه من الشيوخ او نسخته من
الكتب الطبية ولم يتم هذا الكتاب الذي جدته منه بخط شيخنا الحكيم مهذب الدين
جزان الاول منهما قد قرأه على ابن المطران وعليه خطه والجزء الثاني ذكر مهذب الدين
ان ابن المطران وافاه الاجل قبل قراءته عليه »

والكتاب بعد هذا من ماخذ عيون الانباء كما يظهر من عدة ابواب من العيون
منها الباب الاول في « كيفية وجود صناعة الطب واول حدودها » فان اكثر ما
فيه منقول عن البستان مع النص والتصريح بذلك (٢) ولكن لا ريب عندنا في
تفضل ابن ابي اصيبعة على « بستان الأطباء » واختلاسه بعض الفصول المهمة منه برؤيتها
كما فعل في « باب طبقات النقلة الذين نقلوا كتب الطب وغيرها من الاسان اليوناني الى
الاسان العربي وذكر الذين نقلوا اليهم » فان هذا الفصل منقول عن البستان بامره من
دون اشارة ما الى ذلك وقد نقل مع الاخلال بشرط الامانة في النقل ومع تصرف
في العبارة غير محمود (٣)

فوائد الكتاب

اما فوائد الكتاب فما لا تقدر اذ هو — كما مرّت الاشارة الى ذلك —
خزانة ملح ونكت ونوادر ونبد وفصول متممة في الفن والفلسفة والحكمة واللغة
والتاريخ وغير ذلك منقولة عن امهات الكتب والاثار الحافلة النادرة التي لا يتربها
العثور على مثلها الا لامثال ابن المطران من رجال الاجتهاد والطلب والتحصيل هذا

(١) العيون ٢ : ١٨١

(٢) العيون ١ : ٥٠ - ١٧ (٣) العيون ١ : ٣٠٣ - ٢٠٦

القائمة الاخيرة من الكرامس الاخير المنقود من الكتاب — وفيها تاريخ نسخه — بقيت سالمة تدل على ان نسختنا النفيسه نسخت بعد وفاة المؤلف سنة واحدة لا غير حيث جاء في آخرها ما نصه

«تم الكتاب والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلامه ووافق الفراغ منه في سنة ٥٨٨ هجرية على صاحبها افضل الصلوة والسلام والتحية والاکرام»

مكانة الكتاب

لا يعرف مكانة هذا الاثر الجليل الا من اعتبر حال ابن المطران في نباهة ذكره وصدارته في دمشق بعد ان اسلم وحسن اسلامه ايام الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله وارتقاءه الى ما يشبه منزلة الوزارة عنده وزهوه وتكبره حتى على الملوك الى هذا وغيره من يساره وسعة حاله واطلاعه واتساق اسباب التأليف والتصنيف له باجتماع خزائن الكتب عنده فقد كانت له «همة عالية في تحصيل الكتب حتى انه مات وفي خزائنه من الكتب الطيبة وغيرها ما يناهز عشرة الاف مجلد خارجاً عما استندجحه بيده وكانت له عناية بالغة في استنساخ الكتب وتحريرها وكن في خدمته ثلاث نساخ ينسخون الكتب ابداً ولهم منه الجامكية والجرانية وكتب ابن المطران بخطه ايضاً كتباً كثيرة وهي في نهاية حسن الخط والصحة والاعراب وكان كثير المطالعة للكتب لا يفتقر عن ذلك في اكثر اوقاته واكثر الكتب التي كانت عنده توجد وقد صححها واتقن تحريرها وعلما خطه بذلك . وبلغ من اعتنايه بالكتب وغوايته فيها انه نسخ الكثير من الكتب الصغار والمقالات الكثيرة المتفرقة في الطب وهي في الاكثر يوجد منها جماعة في مجلد واحد استنسخ كلا منها بذاته في جزء صغير قطع نصف ثمن البغدادي واجتمع عنده من تلك الاجزاء الصغار مجلدات كثيرة جدا فكان ابداً لا يفارق في كمه مجلداً يطالعه على باب دار سلطان او ابن توجه (١) فهذا من اغرب ما يروى عن غواة الكتب وعلماء الآثار ولكن ما لنا واملتلك الروايات وهذا الكتاب نفسه شاهد عدل ناطق بصحة ما اورده عن ابن المطران من

(١) غير الانباء ٢ : ١٧٨

بستان الاطباء وروضة الالباء

او

دمشق في عصرها الذهبي

من اشرف اللذات وأبهج ادوار الحياة عندي ما مضى في الاهتمام بآثار السلف والاشتغال بحفظها من التلف ولقد حصلت اثناء عامنا المنقطع داخل ذلك البيت الصغير الذي استودعوه بقايا آثار الخزانة الشريفة العلوية بعد ما تفرقت وتطرقت اليها الحوادث بما تطرقت حتى انها لتتألف الان من اوراق منثثة واجزاء متبعثرة مما لا يرثى له ولا آخر في الأكثر. ولقد احتملت معي من تلك الاجزاء ما توسمت انه انفسها واعتقها بعد ان فتح لي بيتها خاصة من بين بيوت المشهد العلوي الشريف . ما تأملت تلك الآثار ولا تصفحت تلك الاسنار حتى علمت انها بقية الطالبين وحسرة الراغبين وضالة الباحثين غير اني وجدتها مما لا يمكن الانتفاع بها قط الا من بعد عناء طويل ونظر دقيق ومدارسة ومقابلة كثيرة ووقت لها وقتي وراحتي الى ان جلوت من عرائسها واستخرجت من نفائسها بعض ما امكن استخراجه بامداد الحق عز شأنه .

وكان من انفس ما تحصل من بين تلك الاجزاء الشريفة الجزء الثاني من كتاب « بستان الاطباء وروضة الالباء » تأليف الحكيم الامام الشهير موفق الدين ابي نصر اسعد بن ابي الفتح الياس بن جرجس المعروف بابن المطران الدمشقي المتوفى سنة ٥٨٧ والجزء ناقص مخروم الطرفين الباقي منه خمسة عشر كراساً فقط اوها الخامس وآخرها العشرون اي قد سقط من الجزء عشرة كراريس خمسة من اوله ونحو ذلك من آخره بدليل وجود قائمة واحدة بقيت من الكراسة الخامسة والعشرين عليها رقمها (٣٥) مما يقضي بان الجزء تألف من خمسة وعشرين كراساً في كل كراس عشر قوائم في كل قائمة (٣٣) من السطور والنسخة جيدة الخط مشرفة الحروف واضحة المسطرة مصفرة لون الورق رقيقته يكاد يتفتت ورقها او يتهرب لرقته لا تخلو من الغلط على قلة فيه وقد سقطت وشذت بعض اوراق من كراريسها الموجودة الا ان

مجلة علي العربي

الجزء ١ في العدد ٢ سنة ١٩٦٣ الموافق ١٤ جمادى الأولى سنة ١٣٤١ المجلد ٣

فاتحة السنة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن تستفتح باسمه الاعمال . وتستنجح الاحوال . وتتحقق الآمال .
وبعد فقد وقفنا بحوله تعالى الى انجاز المجلد الثاني من مجلة مجمعنا الحديثية
النشأة مستصحبين بآراء العلماء الاعلام من رصفائنا اعضاء المجمع وغيرهم من
آزرونا بآرائهم الصائبة . وابدوننا بمقالاتهم الرائعة . واقتراحاتهم النافعة . حتى
باغنا السنة الثالثة شاحدين غرار العزيمة . ومرهنين لسان اليراعة لتحسين المجلة
مجازاة للعالة الطبيعية في نشأة الموجودات على سن الترقى شيئاً فشيئاً .
متخذين هذه الفاتحة ذريعة اشكر اخواننا العلماء . رصفائنا المستشرقين
والشركيين ووطنييننا الغيور على اللغة وارباب الخف من مجلات وجرائد
وجميع الذين يحرضون على ترقى اللغة واعلاء منارها . ونحن نأمل بموازرة
هؤلاء المعاضدين وامثالهم ان نباع مجلتنا هذه الغاية التي نرمي اليها من
خدمة اللغة والوطن خدمة خاصة لوجه الله الكريم وهو المسؤول ان
يمن علينا بنيل المراد ووقفنا الى ما فيه النفع العام . بهنك .

المجلد الثالث على العربي

تنشر في دمشق مرة في الشهر
قيمة شتراها السنوي ليرة ونصف سورية

فهرست الجزئين

	صحيفة
	١ فاتحة السنة الثالثة
٢	بستان الاطباء تأليف ابن المطران (مخطوط نادر) للسيد محمد رضى الشيبى
٩	تفسير الالفاظ العباسية (تابع) ل احمد باشا تيمور
١٣	خواطر في المعربات للاب انتاس ماري الكرملي
١٨	دار الكتب الكبرى في بيروت للنيكوت فيليب دي طرازي
٢٥	اجوبة العلماء والمستشرقين والجامع العلية للدكتور هيس في سويسرا
٢٦	عثرات الاقلام للمجمع
٢٨	تاريخ لبنان المطبوع في الحرب العامة لعيسى اسكندر المعلوف
٣٠	تاريخ المشرقيات في بولونيا للمسيو كوفالسي
٣١	خلاصة اعمال المجمع في شهر كانون الثاني
	* * * *
٣٣	ذخائر القصر تأليف ابن طولون (مخطوط نادر) لعيسى اسكندر المعلوف
٤٣	تفسير الالفاظ العباسية (تابع) ل احمد باشا تيمور
٤٨	خواطر في المعربات (تابع) للاب انتاس ماري الكرملي
٥٢	عثرات الاقلام للمجمع
٥٤	تاريخ علم المشرقيات في البرتغال للاستاذ دافيد لوبيس
٥٦	آراء وافكار — المعلمة — جلاق
٦٠	مطبوعات حديثة
٦٣	مصنفات في تاريخ مدارس دمشق
٦٤	خلاصة اعمال المجمع في شهر شباط

No. 12 Mois de DECEMBRE 1922 2ème ANNEE

LA REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE

Fondée le 1 Janvier 1921, Correspondant au [21 Rabih-el-cant 1339]

Revue mensuelle paraissant à Damas

Prix d'abonnement : une livre Syrienne et demie.

TABLE DES MATIÈRES

Page

353	M. M. Kurd-Ali	[Sommaire Général des Travaux de l'Académie Arabe
373		Sommaire des Travaux de l'Académie Arabe en 1922
373		Réponses des savants et des Orientalistes
380	Ibn-Bassam	Poésies d'Andalousie
381	E. Coussi	Opinions des membris
382		publications Nouvelles
387		Remerciement adressé aux savans, littérateurs, à la presse, Prière.
388		Fin du deuxième tome. Excuse.
389		Table des matières
391		Table des noms Propres.





اصلاح اهم الخطاء المطبعي

الخطاه	الاصواب	سطر	صفحة
الوليد عبد الملك	الوليد بن عبد الملك	١٦	١٥
ودين الدواوين	ودين الدواوين	١٥	١٤٠
سنة ١٨١٦	سنة ١٩١٦	١٧	١٥٥
تاريخ الامير نغر الدين	تاريخ الجزائر والي عكاه	٣	١٥٧
دينيزدي	دينيزلي	٥	١٦٣
De leisseur	Le Lesseur	٦	١٦٣
دي لاسير	لي لاسير	١٠	١٦٣
معاجم الأولى	معاجم الأولى	٢٢	١٨٥
في لغة امة من الامم	في لغة العرب من لغة امة من الامم	١	١٨٦
لأف	لأنهم	٦	١٨٦
وهي منتخبان	وهما منتخبان	١٤	٢٣٦
آخر سطر	Catolica		٢٣٦
المعبرون	المعبرون	٢	٢٩٣
ان النجم	انه المنجم	١٥	٢٩٣
لنعتبان	لنعاقيب	٤	٢٩٦
وهيجة دار للعيون تروق	وهيجة دار للعيون تروق	١٠	٣٠٠
انا محلاة عروس	انا محلاة عروس	١٢	٣٠٩
تزوجت حروف اول	اقرأ اول الكلمات فيها هكذا:		
الكلمات فيها فتشوشت	بدية - صناعاتها - المنقنة -		
معانيها	برست - سنة - وحفرها - مخفف		
بين ١٦ و ٨	ولقد وقع خطأ في صفحات ٢٣٠ - ٢٤٥ فانها وضعت ٢٣٠ - ٢٤٥		
	واما الاغلاط الاخرى فلا تخفى عن اللبيب		

الفهرس الثاني للاعلام من كتبة المقالات والمراسلين

على حروف ائعجم بحسب الامرة غالباً

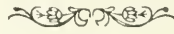
٣٥١ و ٣٥٠ و ٣٤٧ و ٣٢٨ و ٣١٩ و ٣١٨	ابن ابى شنب «الشيخ محمد» ١٦٠
٣٨٢ و ٣٥٣	ارسلان «الامير شكيب» ٢٥١
الكرملي «الاب انستاس» ١٧٨ و ٨٤	بروكان «المستشرق» ٢٨٢
الكرمي «الشيخ سعيد» ٢ و ٥٣ و ٦٥	تيمور «احمد باقا» ٧٣٠ و ١٤٧ و ٢٨٩ و ٣٢١
١٢٧ و ٩٧	جبري «شفيق» ٢٢ و ٦٤ و ١٢٤
كحل (احمد بك) ١٠٣ و ١٠٥	رضي «الشيخ احمد» ٢٤٥
ليوتي (المارشال) ٩٣	يعد «عبدالله بك» ١٨٤ و ٣١٥
مخلص (عبدالله بك) ١٧٦ و ٥٨	صانوه «اينس» ٦٢ و ١٠٨ و ٢٧ و ١٨٣
مراد (الشيخ سعيد) ١٠٩	٢٥٣ و ٢٦٠ و ٢٨٣ و ٣٨٦ و ٣٥٠
معلوف (عيسى اسكندر) ١٨ و ٤٧	صروف «الدكتور يعقوب» ٢٥١
٢٥٠ و ٢٣٦ و ١٩٨ و ١٦١ و ١٢٨	غبرين «نقبلا» ٢٥٢
٢٨٣ و ٣١٢ و ٢٥٧	فران «المستشرق» ٣٧٩
المغربي (الشيخ عبد القادر) ٨ و ١٨٧	قدسي «الياس بك» ٣٨١
١٩٣ و ٢٥٦ و ٣٨٥	كردي «محمد» ١٢٥ و ١٦٤ و ١٨٩
سنوكهورغرون (المستشرق) ٣٧٨	٢٦١ و ٢٧١ و ٢٨٨ و ٢٩٧



كتابات الجراء ٣٠٨	خواطر في اللغة ١٠٣
لو علموك « قصيدة » ٦٤	درس العربيات ١٧٨
مؤلف كتاب تحفة الجنان ٥٨	ديرا الاككوريال ٢٦٢
مباحث لغوية حبشية ١٨٥	ذكرى مؤلمة ٣٢٩
محاضرات المجمع ٣٧٤	ربوة دمشق « وصفها » ١٤٧
مدينة اشبيلية ٢٩٧	الزهراء وفرطية ٢٦٤
مدينة غرناطة ٢٩٨	سقوط الاندلس ٣٢٧
مدينة بجر يطا ٢٦١	شبوليون والأتار المصرية ٢٥٧
مطبوعات حديثة ٩٦ و ٢٤ و ١٨٧ و ٢٢٤	صدر الكلام ومصادره ١٢٩
٢٥٦ و ٢٨٨ و ٣١٨ و ٣٥٠ و ٣٨٢	صدى اعمال المجمع ٦٠ و ٢١٨
مقالات مجلة المجمع ٣٧٦	الطبيبات ٢٧
مقتنيات المجمع ٣٠	عثرات الافلام ٢٨ و ٨٨ و ١١٩ و ٢٦٩ و ٣١٧
المعهد المقيم « كتاب » ١٧٦	العرب والاسبان ١٧٢
مكتبة باريس الوطنية ٢٩	علم المشرقيات في اسبانيا ٣٤٣
ملاحظة ١٦٠	عمران الاندلس ١٤٣
منتخبات من مفاتيح العلوم للفوارزمي ١٧٧ و ٢٢١	غابر الاندلس وحاضرها ١٢٩ و ١٦٤ و ٢٠٢
من نوادر المخطوطات ٣٣	٢٢٥ و ٢٦١ و ٢٩٧ و ٣٢٨
الموشحات الاندلسية (رأي فيها) ٣٨٠	فاتحة السنة الثانية ١
نخبة من كتاب الاعلان بالتوزيع للسخاوي ٧٣	فتح الاندلس ١٢٧
هدايا ٩٣ و ١٢٨ و ١٩٢ و ٢٢٢ و ٣٧٧	الفهارس ٣٨٩
وباء الكلب اخلاعية ٦٠	فوائد لغوية ٠٨ و ١٨٣ و ٣٥٥ و ٣٦٠ و ٣٧٠
الوضع والتعريب ٤٧ و ٨٠	قرطبة والزهراء ٢٦٤
	قصر الجراء ٣٠١
	القضاء والزكاة والحج « الفساذ عربية
	الاصل « ٢٤٥

الفهرس الاول العام للجلد الثاني من المجلة

« مراتب على حروف المعجم »



- | | |
|---|--|
| الانصاف والتعري (كتاب مخطوط) ٢٣٦ | آثار جبيل ١٩٨ |
| اهل الاندلس ١٦٤ | آثار حلب وضواحيها ٣١٣ |
| بحث انتقادي في مختصر تاريخ سورية ٢٧١ | آثار دمشق ١٢٢ |
| تاريخ حكماء الاسلام «مخطوطه» ١٩٣ | آثار صور وصيدها ١٦١ |
| تحية الاندلس ١٢٢ | الآثار القديمة الشرقية ١٢١ |
| تسامح العرب ١٦٦ | آثار مصر وشمالها ٢٥٧ |
| تفسير الالفاظ العباسية ٢٨٩ و ٣٢١ | آراء الاعضاء ٢٥١ و ٢٨٣ و ٣٨١ |
| تفنن عرب الاندلس ١٣٥ | آراء وافكار ٢٥٢ و ٢٨٣ |
| تقويم الاندلس ١٣٥ | اجوية العلماء والمستشرقين والجامع العلمية ٩٣ و ٢٧٨ |
| جبل طازق وطلحه ٣٤١ | احيية بن الجلاح «محاضرة» ٨ |
| جزيرة ميون «برية» ٨٤ | اخبار وافكار ٩٣ و ١٩٢ و ٢٢٢ |
| جلسة عامة ١٥٣ | الازمنة لقطرب (كتاب) ٣٣ و ٩٥ |
| جلاء المسلمين و نصيرهم ٣٣١ | اصلاح الكتب ٢٢٠ و ٢٧٧ |
| الجوائز التي ارسدها المجمع للؤلئين والمحاضرين ٣٧٦ | اعضاء المجمع العلمي في الشرق والغرب ٣٥٨ و ٢٧٣ |
| الحرية «فريدة» ٣٢ | الاعلام بمعاني الاعلام ٢ و ٣ و ٥ و ٦ و ٩٧ |
| حقائق تاريخية عن دمشق وحضارتها «نمته محاضرة» ١٨ | اعمال المجمع العلمي العربي العامة ٣٥٣ |
| الحقوق المدنية ١٠٩ | اعمال المجمع العالمي العربي هذه السنة ٣٧٣ |
| ختام المجلد الثاني ٣٨٨ | افوال العلماء في المجمع ٣٦٥ |
| خلاصة اعمال المجمع في هذه السنة ٣٧٣ | الالفاظ الحبشية ٣١٥ |
| | الانتقاد والدروس التاريخية في سورية ٣٤٧ |

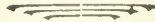
٤٥٥ قبل المجلة المقالات اللغوية والتاريخية والادبية والعلمية والعمرانية والاجتماعية، تعرضنا على الاعضاء الحاضرين في الجلسات العامة فاذا وافقوا على نشرها نشرتها وما تأخر منها لكثرة المواد وضرورة تقديم بعضها لايحمل امره بعد ذلك بل ينشر تباعاً وما لا ينشر لا يعاد الى مرسله .

ختام المجلد الثاني

نحمد الله تعالى الذي قبض لنا بعنايته اجياز السنة الثانية من هذه المجلة بماضدة اولي الفضل من ارباب الحكمة واعضاء الجمع وغيرهم في الشرق والغرب فاخترنا لها من المواضيع ما رأيناه جديراً بالنشر مقدمين احياناً الامم على المهم منها وما تأخر نشره لانفقله ان شاء الله في السنة الثالثة التي ارصدنا لها من المواد ما رأيناه مفيداً . مستمدين آراء الاعضاء الذين يحضرون جلساننا العامة بالذات والذين يراسلوننا بأرائهم الصائبة آملين ان نسير على النهج السوي مستصبحين بافكارهم النيرة شاكرين لمن وازرونا من اشرفنا اليهم في نضاعيف هذا المجلد الثاني والله المسؤول ان يسدد خطواننا الى سواء السبيل بفضله وكرمه .

اعتذار

لاسباب ملحجة تأخر صدور هذا الجزء الى اليوم فترجو المعذرة



عدانية وتاريخية وغوية وروايات تمثيلية وغيرها مما اجد فيه المؤلف كل الاجادة مع بين الابحاح . الافادة فحين نكرر اسفنا على شيا به الغض ونثني على شقيقه الما جد نامة نجمع آثاره ونحفظ تذكاره ونحض اشراف الامة وشبانها على مطالعة هذا كتاب المنتخب والافتداء يؤلفه في الاشتغال بخدمة الادب وازافة شرف العلم الى النسب .

انيس سلوم

شكر للعلماء والادباء والصحف

ثني الثناء العاطر على غيرة العلماء الاعلام في الشرق والغرب من اعضاء مجمعنا هم الذين وازرونا بأرائهم السديدة وأمدونا بأفكارهم الدقيقة واحسنوا الالظن بنا صم علينا اشياء ارتأها واستفتائنا بأمر لم يجملوها مما زادنا نشاطاً في العمل وتجديداً حمة الوانية ونخص بذلك ارباب المراسلات والنقالات والمحاضرات والهدايا ان حضروا جلسات المجمع العامة واشتركوا بالمباحثات وتبادل الآراء وشهدوا رات باوقاتنا ووازرنا بالمجلة بالاشترائك والمراسلة ونشروها بين احدقائهم ثم نخص المجلات والصحف التي نشطت المجمع باستحسان اعماله وخطته وخدمته الوطن ودافعت عنه دفاعاً حسناً وناقالت مقالات مجلته واثبتت على منهجها الوطني . لنا باجزائها ثباتاً واهدتها الى المكتبة العامة ليطالها المختفون اليها من وقت

رجاء

١٥ رجونا غير مرة من اعضاء المجمع في الشرق والغرب تحافنا بتراجهم
١٦ فلي نداءنا قسم غير قبيل وبقي الآخرون معرضين عن اجابة النداء فلا
هذه المرة الامتكر من يسيرهم وصورهم لنشرها في المجلة ونحسبها في سجل المجمع
١٧ لنامل' النثة بكل من يطبع على كنب مخطوطة مادرة ولا سيما ما اعلنا عنه في
١٨ هذه السنة ان يبيننا بها لتعارضها بما عندنا ونشرها مطبوعة خدمة للغة وآدابها .
١٩ نرجو من كل محاضر او خطيب ان يقدم نسخة مما القاه في ردهة المجمع
٢٠ تحفظ ونشر في الوقت المناسب

لا يفتق مع واسع شهرته وجزيل فائدته وتقدمه على اخوته وهو الكتاب الذي فيه مؤلفه :

« لم تزل نعام التلويب اليه زفافة . ورياح الآمال حوله هنافه . وعبون الألفاء نحوه روماتي . وألستهم بتمنيه نواطق » فجاءتصميم الطبع . كثير العناط . وانرا تخريف وقد شاركه في حسن حظه من حيث التقدم والترجيح . وصوم حظه من حيث العناية في الطبع والتصحيح كتاب (المزهر) للسيرطي و « العقد الفريد » لابن ربه و « الاغانى » للاصفهاني . وربما كان هناك كتب من جنسها أضع الطبع فائدة وأفسد ثمرتها . وشوه نضرتها . وبيننا اهل الادب وانصار اللغة ينتظرون اعادة هذه الكتب طبعاً وافي التصحيح . كامل الضبط . اعلنت نظارة المعارف المصرية عزمها على طبع « اساس البلاغة » طبعاً متقناً بمشاركة طائفة من اهل الفضل والادب ثم لم تلبث ان اتمت طبع جزئه الاول . وقد اهدت اليها أمس نسخة منه : تصفحنا فرقنا منها حسن طبعها . ودقة صنعها . وجودة طرسها . وخومة تقسها . وهي بالاكامل . وكل صفحة من صفحاتها مقسومة الى عمودين متوازيين . والكلمات معاً مضبوط بالشكل . وقد فسح بين الجمل بيهاض او بنقط او بعلامات اخرى . ففكر طبع هذا الكتاب على هذه الصورة محققاً لامنية المتأدبين . مطمحاً لهم في ان بقية كتب الادب على هذا الطراز الثمين . فالجمع يشكر للنظارة المشار اليها هدي وعنايتها بالادب . وبلغت انظار الادباء الى ذلك الكتاب النفيس المغربي

كتاب وميض الروح

هو الجزء الاول من مؤلفات فقيه الادب والمتمثيل المرجوم محمد بك تيمور حم شقيقه الناضل محمود بك تيمور و صدره برسالة ذكر فيها تاريخ حياة الفقيه و مؤلفاته وضمته شعره . وقد قسمه الى خمسة كتب الاول ديوان تيمور والوجدان والثالث الادب والاجتماع والرابع ما تراه العيون والخامس الخواطر والذكرات باريس وقد تصفحنا هذا الكتاب فاشقنا ما فيه من الشعر الرقيق الجمال بلاغة القديم وطلاوة الحديث والمقالات البديعة في موضوعات شتى من ادبية واج

رسالة في الاخلاق

اهدى الينا الشيخ محمد نديم الملاح احد اساتذة المدارس في القدس الشريف رسالة له في الاخلاق وآداب الاسلام دعاها « النموذج الفضائل الاسلامية » وهي تبلغ ثلاثا وخمسين صفحة حسنة الورق والطبع والضبط . وقد اتي فيها على ذكر اثني عشرة فضيلة من امهات الفضائل الاسلامية وخص الفضيلة الحادية عشرة باصول العبادات في الاسلام والفضيلة الاخيرة بما ورد من الحث على مكارم الاخلاق والخاتمة في امرار ماورد تحريمه في الدين الاسلامي . والرسالة متينة الاثناء فصيحة العبارة فنشكر المؤلف عنايته وهديته ونلت اليها انظار المرين والمعلمين .

اربعون حديثاً

واهدى الينا حضرة الفاضل السيد محب الدين الخطيب كتيباً لطيف الحجم تضمن اربعين حديثاً في موضوعات مختلفة رواها شيخ الاسلام احمد بن تيمية عن اربعين شيخاً من كبار شيوخه والكتيب مما عني بنشره المطبعة السلفية غاب ان صححه ووقف على طبعه احد صاحبها المهدي الموما اليه . قال ومن مزايا هذه الاحاديث ان جامعها الشيخ ابن تيمية روى كل حديث منها عن واحد من شيوخه فالكتاب قد حفظ لنا اسماها اربعين شيخاً منهم بينهم اربع شيخات :

(١) الشيخة الصالحة ام الخير صت العرب الكندبة المتوفاه سنة (٦٨٤) هجرية

(٢) الشيخة الجليلة الاصيلة ام العرب فاطمه بنت علي بن عساكر (٦٨٣)

(٣) الصالحة العابدة المجتهدة ام احمد زينب بنت مكي (٦٨٨)

(٤) الشيخة الصالحة ام محمد زينب بنت احمد المقدسية (٦٨٧)

والكتاب حسن الطبع وافر الضبط ككل ما نشره المطبعة السلفية فنشكر للمهدي عنايته بابرار هذا الأثر النفيس ونلت اليه انظار اهل الفضل وعلماء الحديث

اساس البلاغة لاربعين

طبعة جديدة له

عمد رواد الكتب من تجار الكتب الي هذا الكتاب فطبعوه منذ سنين طبعاً

الاصطلاحات مما لا يتخلو من نظر قليل فيه لبعده أحياناً عن مرمى الاشتقاق اللغوي والدقة في التعريب ولتعبيره بالانفاذ العامية ولكنه مع هذا ضمن الكتاب فوائد يحتاج إليها كل زارع وطالب لهذا الفن وثمن النسخة مائة قرش سوري فنحث على اقتنائه ونشكر له همته وهديته

علم الصحة

بالمطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٢٢ في ٧٢١ صفحة

يقطع ثمن

ان المدارس والبيوت بحاجة كبيرة الى كتاب في (علم الصحة) وما يجب اتخاذه لحفظها واعادتها وتقويتها لان (العقل السليم في الجسم السليم) فاستفزت الجمعية حضرة الوطني امين بك الجميل لوضع كتاب مطول فيها صدره بمقدمة نفيسة في غاية علم الصحة ورقبه العجيب بفضل باستور الفرنسي وتلاميذه وانقراض الاوبئة وثناقص الوفيات واطالة معدل الحياة باحثاً في الجراثيم المرضية والارض والماء والهواء والمأكل والمشروب والسكن والملبس وما يجب في كل منها من اتخاذ الدرائع الواقية ودرع الامراض الزرعية^(١) او الوافدة . والظافة وفائدتها الى اشباه هذه المباحث الرائعة . التي نشرها اولاً في جريدة البشير البيروتية ثم جمعها على حدة وفي الكتاب رسوم لكثير من المباحث تمثل الاشياء للعين لتشارك العقل في الفهم والصوخ في الذهن . وهناك اوضاع لاشياء حديثة من المسحات الطبية والصحية عرب بعضها باوضاع مناسبة وبعضها لا ينطبق كل الانطباق على المغرب وبقي الآخر على عجمته لان التهرب شاق في هذه الايام لكثرة المصطلحات العلمية والفنية الاجنبية وعدم التسهيل للوقوف على ما يراد فيها في مجامعنا العربية الواسعة .

فنشكر للدكتور هديته المفيدة هذه ونحث المدارس والبيوت والمعاهد على اقتناء هذا الكتاب وتعميم نشره لتعميم نفعه الكثير

عيسى اسكندر المفلوف

(١) مرادنا ما كان من الامراض غير وافد ويسمىها الاطباء الامراض (غير الوافدة)

ابن عبد السلام القصادري الحسني والبدر الضاوية في مناقب اهل الزاوية للحوات
 والزوض العاطر الانفاس في اخبار الصالحين من اهل فاس للحسني وزهره الأكم في
 الامثال والحكم لليومي والنخبة العليا من ادب الدين والدنيا لابن ايون القيجي وشمس
 العلوم لشوان الحميري وشرح الشعراء الستة الجاهلية للاعلام السننوري الاندلسي ولابن
 خروف الاندلسي وشرح ديوان المتنبي للافللي والكتيبة الكامنة في منقباتها بالاندلس
 من شعراء المائة الثامنة وهم مائة شاعر وشاعر لسان الدين بن الخطيب وجمهرة الانساب
 لابن حزم ونقود الادوية في اشهر من الاعشاب والعقاقير والاغذية ليوحنا بن بختيشوع
 والمستعني في الطب لابن بكلارس الاسرائيلي وفي الحقيقة ان هذه الكتب نادرة ومنها
 ما هو جدير بالطبع جزى الله الدال اليها خيراً
 م . ك

التزوير الخطي

مطبوعة الهلال في مصر سنة ١٩٢٠ صفحة ١٥٢ بقطع ربع
 هو كتاب فني عملي فيه مئات من التواقيع والاختام لتطبيق الفن عليها بعد الاول
 من نوعه ووضه خطاط عظيمة سلطان مصر الحامي نجيب بك هو ابي الدمشقي المشهور
 بخطه الايقى وفيه امثلة كثيرة وقواعد لاكتشاف التزوير ومباحث في اصول الخطوط
 ومميزات اركانها وصورها وعلى الجملة فان هذا الكتاب هو من انفع الكتب التي ظهرت
 في هذا الباب وثمة خمسون غرثاً مصرياً بطاب من مؤلفه في مصر الذي تشكر له هديته
 ونرجو لكتابه رواجاً

الزراعة العملية الحديثة

مطبوعة حكومة دمشق سنة ١٩٢٢ في ٦٠٤ صفحات بقطع ربع
 وهو مجموع الدروس التي القاها مؤلفها الامير مصطفى الشهابي مدير الزراعة والاحراج
 في دمشق على طلبة مدرسة الغوطة الزراعية تلخص فيها فن الزراعة العامة والخاصة مع
 تطبيقاتها العمالية في البلاد السورية فجاء كتاباً متمماً حسن التنسيق والتبويب وزينه بالرسوم
 المتقنة وضمنه فوائد كثيرة استرسل فيها الى تاريخ الزراعة وآلاتها وطرقها عند الامم
 القديمة فاجاد وافاد ورسم مع اسماء النباتات العربية اسماءها بالافرنجية وعرب بعض

الخالق . فضلاً عن ذلك من المعلوم ان ثلاثة من اربعة الاناجيل وهي انجيل متى وانجيل يوحنا وانجيل لوقا كتبت باللغة اليونانية والانجيل الرابع كتب باللغة السريانية لا بالحبشية وانتشرت الديانة المسيحية في مهدها باللغة اليونانية والسريانية وعلى الاخص بسعي بولس الرسول الذي كان يبذل جهده لتشرها شفاهاً بخطبه وكتابة برسائله وكل ذلك باليونانية فكيف يصح ان اليونان او الرومان اخذوا اسم الانجيل عن الحبشية . وفي الاصل كلمة انجيل معناها الهدية التي ينالها المبشر بخبر سار . وقد طالعت معاجم كثيرة يونانية ولاينية وفرنسية وانكليزية والمانية وكهاجمعة على ان كلمة انجيل *Evanguélion* مشتقة من اليونانية وانها مركبة من *EV* ومن *Anguello*

احد اعضاء المجمع العلمي
الياس قدسي فنصل البورتغال

دمشق :

...

مطبوعات حديثة

فهرست

اسماء الكتب المخطوطة في خزانة المدرسة العليا للغة العربية والهجات البربرية بعاصمة رباطالفتح المحروسة طبع على نفقة محل ارنست لورو بيار يز سنة ١٩٢١ ص ٣٧٨
اهدى الينا مؤلف هذا الفهرست المسيو ليني بروفنسال *Lévi - Provençal*
نسخة من هذا الكتاب وصف فيه ٥٤٤ مخطوطاً عربياً في فنون مختلفة من تفسير وحديث واصول وفقه وشعر وادب وطب وفلك ورياضيات وطبيعيات وقصص ورحلات وصفاً حسناً باللغة الافرنسية مستنداً في بعض وصفه على من سبق من الذين عنوانوا بهذا الشأن ووصفوا كتب تلك الاقطار وصفاً ممتعاً وقد ذكر من نوادر هذه المكتبة مخطوطات في الادب والتاريخ ومنها ما له علاقة بما ركش مثل المنتقى المقصور على ماثر خلافة المنصور السعدي لابن العافية المكنامي المشهور بابن القاضي والتقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من اخبار اعيان اهل المائة الحادية والثانية عشر (عشرة) لابي عبد الله محمد بن الطيب

آراء الاعضاء

ورد في رسالة للعلامة الاب انستاس الكرملي احد اعضاء مجتمعتنا المرسلين في بغداد نشرت في مجلة المجمع ان كلمة هنيط محرفة عن كلمة امبراطور او ان لها علاقة بها او هي منحوتة عنها اه .

وعندي انها كلمة يونانية مستقاة الاصل *Pypatos* وعلامة المحزة عليها جمات حرف لا بلفظ حقيقياً فاصبحت *Hypatos* . وفي الاصل هي حرف الجر *yper* ومعناه «عنى» وهذه تصح بصيغة التفضيل (*e*) *Hypeteros* ومعناها «اعلى» وتصيح بصيغة المبالغة *Hypertatos* ومعناها «العلى الاعلى» وهذه صيغة اخرى شاذة هي *Hypatos* ومعناها «العلى الاعلى» وقد وردت في هوميروس *Zeus hypatos Théon* ومعناه بالفرنسية *Jupiter est le chef des Dieux* وتعربها جويتير رئيس الالهة ووردت ايضاً في كثير من مؤلفات اليونان القدماء وقد جاء في قاموس سكرلاطوس بيزانطيوس المستند في كثير من شروحه على القاموس الكبير المسمى «الكبزر» واوضعه هنريكوس استيفانوس المطبوع في باريز في شرح كلمة *Hypatos* هذه العبارة وهي نثني كل شبيهة في الموضوع حيث يقول بالحرف الواحد ان الرومان كانوا يلقبون رئيس الجمهورية الرومانية *Hypatos* حاذفين منها كلمة *Arknon* ومعناها بالفرنسية *Chef ou Président* للاختصار وقال انهم كانوا يلقبون بها القنصل *Consul* وكانت هذه للدلالة على رئيس الجمهورية عندهم فكلمة *Hypatos* اذاً معناها اعلى موظف في حاكمية الجمهورية

قرأت ايضاً في محاضرة القيت في المجمع العلمي عن اللغة الحبشية ونشرت في مجلته ان كلمة «انجيل» حبشية اصلها وانكل وانها مشتقة من مصدر ونكل ومعناه بشر وكنتنا يعلم حتى هذه الساعة انها كلمة يونانية مركبة من اداة *F' v* ومعناها «جيد» وحسن» ومن مصدر *Anguello* اي اعلن او اخبر او بشر و *Anguello* هذه اصل اشتقاقها من مصدر *Ago* ومعناه هم بالذهاب او مشي او سعى او بعث ومن *Anguelle* اشتق *Anguellos* ملاك بمعنى نجاب او رسول مؤند لينبي بارادة

الموشحات الاندلسية

- رأي فيها -

عن كتاب الذخيرة في شعراء الجزيرة لابن بسام المخطوط

فصل في ذكر ابي بكر عباد بن ماء الجماء قال :

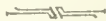
سلك الى الشعر مسلكتا سهلا فقات له غرائبها مرحبا واهلا وكانت صنعة التوشيح التي تخرج اهل الاندلس طرفتها ، ووضعوا حقيقتها ، غير مرقومة البرود ، ولا منظومة العقود ، فاقام عباد هذا منادها ، وقوم ميلها وسنادها ، فكأنها لم تسمع بالاندلس الا منه ، ولا اخذت الا عنه .

و اول من صنع اوزان هذه الموشحات باقتنا فيما بانني محمد بن محمود العمري الضرير وكان يضعها على اشطار الاشعار غير ان اكثرها على الاعاريض المهلهة غير المستعملة باخذ اللفظ الفارسي والعجمي فيسميه المركز ، ويضع عليها الموشحة دون تغيير فيها ولا اغصان وقيل ان ابن عبد ربه صاحب العقد ازل من سبق الى هذا النوع من الموشحات .

ثم نشأ يوسف بن هرون الرمادي فكان اول من اكثر فيها من التضمين في المراكز يضمن كل موقف يقف عليه في المركز خاصة ، فاستمر على ذلك شعراء عصره ككروم بن سعيد وابن ابي الحسن . ثم نشأ عباد فحدث التضمين وذلك انه اعتمد على مواضع الوقف في الاغصان فيضعها كما اعتمد الرمادي مواضع الوقف في المركز واوزان هذه الموشحات خارج عن غرض كتابنا هذا اذا اكثرها على غير اعاريض اشعار العرب .

اخبرني الفقيه ابو بكر بن العربي عن الفقيه ابي عبد الله الحميدي قال اخبرني الفقيه

ابو محمد علي بن احمد بن حزم ان ابا بكر عباد كان حيا في صفر سنة ٤٢١ هـ ا



عضو شرف لمجمعكم بغاية التشكر وكما وصليني عدد من مجلتكم قرأته مستفيداً وفرحت بما رأيت فيه من صالح الاجتهاد في خدمة العلوم العربية الشريفة لاسيما دقالاتكم وانقاداتكم باسيدي صارت لي من ادلة الهدى واقتخرت بكوفي عضواً من اعضاء المجمع العربي العزيز وان تيقنت عدم استحقاقني ذلك بعلمي وبعلمي فنسبت تحملي لذلك الشرف الي ما اشتهر من محبتي ومن تشريفي للعلوم العربية فقط والفضل كله لكم ولجمعكم . واطلعت طلاب العلم العربي من اهل بلادي على اعداد المجلة وبينت لهم انها علامة احياء العلوم الشرقية معجزة في جنسها مسكتة لمن ينكر استمرار التمدن العربي واوضحت لهم عدم قدرة احدنا على تصنيف مقالة من مقالاتها ولو استغرق عمره في طب علوم العرب واعتقادي هذا هو المانع لي من الاشتراك في عملك لاني في الآداب العربية بالطبع متتصر على درجة التقاليد وليس من أدبي التجول في ميدان لست من فرسانه فني هذا المذكور كفاية لاعتذاري وتيقنوا ان صكوتي ليس من قلة الأكتراث او من قلة الشكران وكذلك من يوم نشر بفتحك داري بالزيارة لم ازل مشتاقاً الى الاجتماع بكم متندماً على قلة ساعات التأنس بكم والاستفادة منكم لازلتم لي محباً ولعتراتي ساتراً سيدي

* * *

وكتب الينا السيوفران الوزير المفوض احد اعضاء الجمعية الآسيوية في باريس بمناسبة انتخابه عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق من كتاب يقول :
تعلمون القيمة التي اقدرها للتعاون بين العاملين في الشرق والغرب . ان الشرق والغرب اللذين طالما اخذ احدهم عن الآخر افكاراً كثيرة قد خلقا للتفاهم . والصدافة الفرنسية السورية القديمة هي سبب آخر لتكون دمشق وباريز على اتصال صميمي ونظراً كذلك .

وجاء في كتاب آخر منه ايضاً ما تعريبه : اننا احتفلنا جهد الطاقة بالعيد المتوي للجمعية الآسيوية واني لآسف كل الاسف لانكم لم تأتوا الكثيروا سوادنا اذا كان مقامكم معيناً في محل لائق ولكن دمشق بعيدة عن باريز واري ان الاحوال لا تسمح بسياحة جديدة .

* * *

(الشيخ عبد القادر المغربي) اصاح طائفة من كرايس الدروس التي يلقيها بعض الاساتذة في معهد الحقوقي والطب ، والجزء الرابع من دروس الزراعة للصف الخامس تأليف السيد وحيد ايمش

(السيد انيس صلوم) اصاح مبادي اللغة العربية للسيد محمود الكرمي (دروس الزراعة) لايمش و (الرياضة البدنية) للسيد عبد الهادي استاذ مدرسة التجهيز و (فن الاخلاق والمعلومات المدنية) للسيد عبد الفتاح المحسن مدير نموذج الجحصة و (الدروس الاخلاقية له ايضاً و) التاريخ العام (للسيد عارف التوام)
 (السيد عيسى اسكندر المألوف) اصاح قسماً من كتاب الجراحة للدكتور احمد بك راتب بمساعدة الدكتور مرشد خاطر . والجزء الثاني من دروس الزراعة للصف الثالث تأليف السيد ايمش الاتف ذكره

اجوبة العلماء والمستشرقين

صورة عن كتاب العلامة السيد منوك هورغرون من اعضاء المجمع العالمي

في مدينة ليدن في هولانده بنصه العربي

ليدن في ٢٨ ت ١ سنة ٩٢٢

سيد

قد استليت مشرفكم المؤرخ في ١٤ الشهر الجاري وتأسفت كثيراً لما يحتوي عليه من العتاب لا سيما لان ذلك العتاب حق عليّ وما بقى لي غير الاقرار بالتقصير وطلب العفو منكم عن سكوتي المفرط والترجي منكم ان تلبوا عذري لاني في السنة الماضية المدرسية كانت موكولة اليّ مشيخة الكلية Rectorat de l'Université فلزمت علي مع كبر عمري جملة وظائف متعبة خارجة عن العادة فبالاضطرار تركت اكثر مما وجب علي من المكاتبة الخاصة بنية مجرد التأخير ثم صدق في المثل لا تؤخر عمل اليوم الي غد فان المؤخر زاد علي الي مقدار يؤبس من الالحاق مرة واحدة والا فقد قبلت انتخاني

الهدايا : لا تزال الهدايا تقوالم على مكتبة المجمع والمتحف من كرام القوم في الشرق والغرب فما اهدى الى المكتبة في اثناء هذه السنة باللغات الشرقية والغربية ٧٨٣ مجلداً بين مخطوط ومطبوع وبينها بعض هدايا خاصة ذكرنا بعضها في مجلد هذه السنة صفحة ٩٣ و١٢٨ و ٢٢٢ و ٢٢٣ وفي باب المطبوعات في اجزاء متعددة وارجأنا الباقي الى السنة القادمة

ومالم يذكر هناك ست رسائل في الشعر والادب والتاريخ اهداها جرجي افندي نقولا باز وثلاثة مجلدات هدية زكي بك مغازن وثمانية عشر مجلداً معظمها مخطوطات نفيسة اهداها حضرة الديدعة بك العظم . وكتاب طبي عربي اهداه الدكتور حبيب قشيشو وستة عشر كتاباً من مطبوعات العرفان في صيداء وعدد غير قليل من كئناشات المرحوم الشيخ طاهر الجزائري معظمها من تذكرته المشهورة وتعالقه التي نحنا بها ابن اخيه ابراهيم بك فنشكر للمدين المحافهم مكتبتنا بنفائس مؤلفاتهم ومنصفها كتابها في ماياتي ان شاء الله بسط واف .

واهدى الى متحفنا بعض آثار ذكرنا بعضها في صفحة ١٩٢ من هذا المجلد ونذكر الباقى بحسب وروده فن ذلك وسام تركي اهداه دولة حاكم دمشق حتي بك العظم والسيد احمد كرم في مكئناس من مراكئس بعض نقود ضرب مكئناس ١١١٤ هـ والشيخ احمد رضا في النبطية من اعضاء مجمعنا سواراً قديماً وقطعتين من المسكوكات القديمة . والسيدان نجيب وشكري سكر من دمشق واجهة خزانة خشبية من صنع دمشق منذ قرنين مخصصة ومنقوشة باصباغ . فنثني على غيرهم

اصلاح الكتب ونحوها : شرع مجمعنا باصلاح بعض المخطوطات واعدادها للطبع لئلا دون امنيتها عدم وجود نسخ ثانية لما راضتها ووجود اغسلات فيها لا يمكن تلافيها بدون معارضة . واشتغل بوضع اصطلاحات الرياضة البدنية بالاربية . ويصلح (ارشاد المدارس) للتعلمي معارضاً اياه بنسخة بخط ابن المؤلف

واما اهم الكتب التي اصلاحها كل من الاعضاء فهي كما ياتي :
(الشيخ سعيد الكرمي) اصلاح الجزء الرابع من دروس الهندسة للصف السادس
تأليف السيد وحيد ابيش

(١٦) والسيد المعلوم محاضراته (صناعات دمشق القديمة) يوم الجمعة في ٢٢ ك ١
 (١٧) والسيد محمد كرد علي محاضراته في (مصانع الشام وهندستها) يوم ٢٩ ك ١
 مقالات المجلة — جاءتنا مقالات عديدة للمجلة من كثير من الكتاب الكرام
 والعلماء الاعلام نال ضيق نطاقها وكثرة موادها عن نشرها وسنشرها تبايناً ان شاء
 الله تعالى شاكرين لمن اغفناها عنا بهم بخدمة الادب . اماره مقاله الاعلام تعاني الاعلام)
 لاحد اعضاء المجمع الشيخ الكرمي فقد انقطعنا عنها بعد سفر صاحبها .
 وكذلك كتاب الازمنة انظر الذي بدأنا بنشره في الجزء الثاني وتوقفنا عنه
 لاضطراب في اصله كما اعتذرنا في صفحة ٩٥ من هذا المجلد .
 الجوائز = قرر جمعنا في جلسته العامة ان يجاز بعض المحاضرين والكتاب الذين
 يؤازرون المجمع والمجلة بطريقتهم فاجاز حضرة الاب انتامس الكرمي في
 بغداد بخمسة وعشرين ليرة سورية وكلا الشيخين عبد الرحمن سلام وعبد القادر
 المبارك في دمشق بخمسة وعشرين ليرة سورية ايضاً وسيجيز غيرهم بما يراه مناسباً .
 وقد استفزت الحمية بعض الوطنيين الى مجارة المجمع في ذلك فارصد خالد بك العظم من
 اعيان دمشق بواسطة مجمعنا جائزة مالية قدرها خمسون ليرة سورية لمن يؤلف احـن
 كتاب في التربية فيه احدث النظريات بشروط اهمها ان يوكل الى المجمع النظر في
 الكتاب الممتاز . وكل من محمد سعيد بك اليوسف وغري بك البارودي فالاول
 قدم خمساً وعشرين ليرة عثمانية ذهباً لتأليف كتاب في (تقديم البلاد السورية)
 والثاني ثلاثين ليرة سورية لتأليف كتاب في تسهيل الهجاء على المبتدئين فقرر المجمع
 في جلسته الاسبوعية المنعقدة في ١٧ ت ٢ ان تقدم المؤلفات الثلاثة بعد عشرة اشهر
 اي في اول ايلول القادم سنة ١٩٢٣ م بهذه الطريقة وهي ان يضع كل مؤلف اسماً
 مستعاراً على كتابه ثم يضع على ورقة في غلاف مغلق عليه ذلك الاسم المستعار وضمنه
 الاسم الحقيقي حتى اذا استحق الجائزة عرف اسمه الحقيقي والاخرون تكتم اسمائهم في
 الغُف و يوكل النظر فيها للجنة خاصة يعينها المجمع العلمي و يؤمل ان يكون المتبارون في
 هذا المضمار ممن درسوا الموضوع الذي يؤلفون فيه درساً دقيقاً كاملاً وسبكوه بعبارة فصحة
 يتسبى عصرى . وقد نشرت اعلانات عن هذه المباراة في جميع صحف سورية ولبنان

رحبها وهكذا كانوا في سماع كل محاضرة .

(٤) والسيد عيسى اسكندر المولف محاضراته بعنوان (كيف تحقق الآثار القديمة التاريخ) في مثل تلك الساعة من يوم الجمعة في ١٣ تشرين الاول .
(٥) والشيخ عبد القادر المغربي محاضراته (طرفة ادبية) يوم الجمعة في ٢٠ تشرين الاول .

(٦) والسيد انيس سلوم محاضراته (الكتب والمطالعة) يوم الجمعة في ٢٧ ت ١
(٧) والسيد فارس الخوري عضو مجعنا القسم الاول من محاضراته (اصول الاتحاد) يوم الجمعة في ٣ تشرين الثاني .

(٨) والشيخ عبد الرحمن سلام محاضراته (الشعراء وحرقة الادب) يوم الجمعة في ١٠ ت ٢

(٩) وفارس بك الخوري الموما اليه القسم الثاني من محاضراته (اصول الاتحاد) يوم الجمعة في ١٧ ت ٢

(١٠) وفوزي بك الغزي من اساتذة معهد الحقوق محاضراته (الاخلاق والحقوق الدولية) يوم الجمعة في ٢٤ ت ٢

(١١) والشيخ سعيد مراد الغزي من اساتذة الحقوق محاضراته (المرأة في ادوارها التاريخية) الجمعة في اول كانون الاول

(١٢) والسيد سعيد مراد الغزي هذا محاضراته هذه على السيدات وخدمهن يوم الاثنين في ٤ ك ١

(١٣) والسيد محمد كرد علي رئيس المجع محاضراته (خلاصة اعمال المجع العملي واقوال العلماء فيه) يوم الجمعة في ٨ ك ١ وهي المنشورة في صدر هذا الجزء

(١٤) والشيخ المغربي الآنف ذكره (صفحة من تاريخنا الاجتماعي) يوم الجمعة في ١٥ ك ١

(١٥) والدكتور شاربي الفرنسي ضيف دمشق محاضرة في (ترقى الطب والصيدلة في فرنسا) باللغة الافرنسية على الاطباء والصيادلة وطلبة المدرسة الطبية بفرعها يوم الاحد في ١٧ ك ١

رفيق بك العظم والشيخ احمد الاسكندردي في القاهرة والشيخ عبد الله البستاني في بيروت ثم السيد سالم الجندي في دمشق في ٢٧ ايلول فعرفه كفيhle السيد محمد كردعلي رئيس المجمع وتلا المنتخب خطاباً (في اللغة واتساعها)

وفي ٨ ت ٢ قبل السيد جرجي بني المؤرخ الطرابلسي عضواً مراسلاً لمجمعنا وتلا كفيhle الشيخ المغربي سيرة جياته . والسيد سلوم مقالة المنتخب في (آثار مدينة طرابلس الشام) .

زوار المجمع والمنحف والمكتبة = كانوا كثيرين في هذه السنة وفي ما دونوا في سبيل الزيارة المحفوظين بالمهدين برهان على انهم من كبار العلماء ووجهاء القوم في افطار مختلفة بين اوربيين وامركيين ومصريين وصوريين .

المحاضرات - في اول العام لم يتسن لنا تدفئة ردهة المحاضرات فلذلك انقطعنا عن القائها مدة الشتاء ولاسباب اخرى اوقفناها في اثناء الربيع والصيف الى ان ادفأنا الردهة وزالت الاسباب فاستأنفنا لقاء المحاضرات مرة او أكثر في كل اسبوع بعد ان كانت تلتقي في الماضي مرة في كل اسبوعين وهذه هي المحاضرات التي القيت في اثناء هذه السنة عندنا وستنشر في المجلد الثالث :

(١) التي الاستاذ كميل أنلر الاثري الفرنسي محاضرة جميلة في (الابنية الصليبية) في سورية وفلسطين وقد مثل الابنية بالفانوس السحري وذلك باللغة الافرنسية فغرب كلامه الدكتور ابراهيم المعلوم في وصف تلك الابنية واشكالها الهندسية وطرز بنائها وعرف الناس به بسرذ سيرته وولفاته السيد عيسى اسكندر المعلوم احد اعضاء مجمعنا وذلك بعد ظهر الاحد في ٢٢ ك ٢ سنة ١٩٢٢

(٢) في شهري تموز وآب كانت ردهة المجمع مخصصة لالقاء المحاضرات والدروس على طلبة المدارس الوطنية واسانذتها ثلاث مرات في الاسبوع . مثل كل عام والمحاضرون هم اسانذة تلك المدارس .

(٣) التي الشيخ عبد القادر المبارك من اعضاء المجمع العاملين غير الموظفين محاضراته (الاجتماع والاخلاق) الساعة الرابعة من يوم الجمعة في ٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٢ م وكان الحاضرون اكثر مما كانوا في السنين الماضية باضعاف حتى غصت بهم القاعة على

خلاصة أعمال المجمع

في هذه السنة

جلساته - عقد المجمع جلسات خاصة يومية يحضرها اعضاؤه العاملون الموظفون منذ اول السنة الى نهايتها عدا ايام التعميل . وجلسات خاصة اسبوعية يجتمع فيها اعضاؤه العاملون غير الموظفين وعدد من المدعوين من العلماء والاعيان دارت فيها البحوث كثيرة بشأن اصلاح لغة الكتاب والادضاع المصرية مما اقترح عليه وان يزال متابعاً العمل الذي نشر كثيراً منه في المجلات والجرائد ولم يقض له نشرها كلها في مجلته لضيق نطاقها وكثرة موادها . وكذلك اشتغل اعضاؤه الموظفون العاملون باصلاح كثير من الكتب ومراجعة بعض المطبوعات التي عرضت عليه وضبطها على المخطوطات التي في المجمع والظاهرية وقرر اشياء كثيرة سيأتي وصفها وقرر اقتراح الامير شكيب ارسلان احد اعضائه بشأن قبول الاعضاء المنشور في صفحة ٢٥١ من هذا المجلد . واقتراح الامير جعفر الحسني مدير متحفنا الوطني وهو دعوة ارباب العلم والفضل لحضور الجلسات العامة في كل اسبوع . واجازة بعض مكاتبي المجلة والمحاضرين في ردهة المجمع بجوائز مالية والنظر في قانون المجمع . واطاع على رسائل المستشرقين . واقتراح الاستاذ جرجي بتي وهو اعطاء شهادة لاعضاء المجمع تثبت عضويتهم واجابة السائلين والمستفتين عن امور لغوية وعلمية وتاريخية . الخ

اعضاؤه - ترك دمشق في هذه السنة في السادس من شهر ايار الشيخ سعيد الكرمي احد اعضائه العاملين الموظفين لتعيينه قاضي القضاة في ماوراء الاردن ولم يمين خلف له بعد . وانضم اليه من الاعضاء العاملين غير الموظفين (الكفايهر) عبدالله بك رعد رئيس صيادلة الاسعاف العام في دمشق وهو من المتصلين من اللغة الحبشية وكان كفيله السيد عيسى اسكندر العلوف عضو المجمع فعرف به الحاضرين وتلا العضو الجديد خطاباً في (موافقات العربية والحبشية في الاشتقاق والاصول) وذلك في ١٣ ايلول سنة ١٩٢٢ وانتخب كل من المسيو دافيد لويس من علماء المشرقيات في مدينة لشبونة والاساتذة

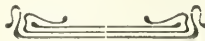
ميزانية عام ١٩٢٣

ميزانية عام ١٩٢٢

٤٠٠	مكافأة المجيدين من المؤلفين
	والمحاضرين والكتاب والشعراء
٢٠٠	ثمن آلتين كاتبين عربية ولاينية
٢٠٠	محروقات وتويرات ومتفرقة
٢٠٠	مفروشات
٥٠٠	تعميرات منها ترقيم قبر الملك
	العاقل وقبته
٥٠٠	للآثار
	البردية سورية
٥٠٠٠	لشراء كتب وآثار لدارية
	الكتب والآثار بحلب
٦٠٠	نفقات تأسيس من مثل الخزائن
	والمقاعد والفرش وغيرها
٤٠٠	نفقات تنقل بعض رجال المجمع
	لتأسيس الدارين المذكورين

.....

اليك ايها السيد السند تاريخ هذا العمل العلمي النافع وتركيبه ومراميه والطرق الى النهوض به حتى يبلغ مستوى مجامع الغرب وفي يقيني وبقين المفكرين من الوطنيين ان الامة لانضن عليه بما تقوى به كلمته ويم التطرف فائدهم ورايكم العالي الموفق بحول الله وحسن تسديده .



ميزانية عام ١٩٢٣		ميزانية عام ١٩٢٢	
الموظف	دينار سوري	الموظف	دينار سوري
الرئيس	٧٠	الرئيس	٥٠
عضو ٦ - ٣٥	٢١٠	عضو ٤ - ٢٩	١١٦
كاتب	١٥	ضمان بمم نائب	٥
مدير المكتبة	٢٥	كاتب	١٥
مدير المتحف	٢٥	مدير المكتبة	١٧
مناول	١٠	مدير المتحف	٢٤١٥
آذن ٤ ٥٦٥	٢٢	مناول	٩٤٥
		آذن ٤ ٥٦٥	٢٢
وكيل مدير المكتبة والمتحف بحاج	٢٥	نفقات سنة ١٩٢٢	
معاون	١٥		
مناول	١٠		
آذن عدد ٢	١١	لبيرة سورية	
		شراء كتب واشتراك مجلات	٥٠٠
		وتجليد	
		نفقات المجلة وطبع المخطوطات	٨٠٠
نفقات المجمع في دمشق عن سنة ١٩٢٣		مكافأة الكتاب الجيدين	١٥٠
		محروقات وتنويرات ومتفرقة	٢٠٠
لبيرة سورية		مفروشات	٢٠٠
شراء كتب واشتراك مجلات	٥٠٠	تعميرات	٥٠٠
وتجليد		شراء اناار	٥٠٠
نفقات المجلة وطبع المخطوطات	١٠٠٠		
وفيس دار الكتب			

رأيت دور الكتب والآثار في عشر ممالك من ممالك أوروبا في فرنسا وانكلترا
 والمانيا وهولانده والبايك وسويسرا والمجر والنمسا واطاليا واسبانيا و رأيت غرام
 تلك الامم بالاحتفاظ بالاثرا الضئيل دع الجليل من تاريخ اجدادهم وشهدت اقبالهم على
 المطالعة والمراجعة في دور كتبهم العامة ومكاتب الاحياء والشعب و رأيت نموذجات
 مهجة من مجامعهم وحضرت مفاوضاتهم وعناية كل امة بما يعلي شأن لغتها والعلوم
 النافعة لامتها — رأيت كل هذا وكنت أبأس لزهدينا في مثل هذه الامور السافعة واني
 لاخجل ان اورد على مسامحة فكراً مفروفاً منه اصبح من البديهييات السليها عندها عند كل
 عاقل في الارض لم تختلف امة في معنى فائدته في تربية العقول والاذواق . وهل
 الثروة والمدنية الا مجموعة عقل وذوق .

ان ما زراه كل يوم من اثر النورس في الشعب السوري وتخوزه الى التعلم والاخذ
 بما اخذ به اهل الحضارة الحديثة من اسباب الارتفاع والنهـاء يبعث فينا ميت الرجاء
 ويوسع دائرة الامل فنفرح بالحاضر ونبسم للمستقبل . وما الجامع والمدارس والمتاحف
 والمكاتب والمصانع والمعاهد الا صورة من صور الامة تمثلها احسن تمثيل . ومها بذات
 الحكومات في هذا السبيل فقرة الامة فوق قوتها ولذلك كان من جمعتنا ان اسندنا الى
 معاضدة الحكومة حتى الآن وهو اليوم محتاج الى معاضدة الامة ومعاضدة فعليا اكثر
 من قبل لان الحكومة مها تفضلت وافضلت على هذا المجمع تقف معاونتها عند حد معين
 ولكن مناصرة الامة لاحد لها وهي الاصل وغيرها الفرع فمسي ان يعرف كل وطني
 الفوائد التي تترتب على هذه الاعمال في ثقيف المقول وتعلم التضامن على جلب المنافع
 العمية والاقتصادية للبلاد . والرجاء ان يتدارك مجلس الاتحاد العالمي ما فرط من
 اهمال الحكومات السالفة التي تعاقبت على هذه الديار فلا يضيع الفرصة السانحة بعد
 لابقاء بقية تراث الاجداد في هذه البلاد حتى تحيا حياة طبيعية وتفتخر بجواهرها افخارها
 بقايرها فان الامم تعيش بموتياتها كما تعيش بمادياتها .



وبعد فإذ قد تحقق انت مجتمعتنا العلمي هذا اصبح مرتبطاً بحكومة الاتحاد وهو
الاصحاح له فان المعقول ايضاً ان يبق عنصرأ نامياً في جسم الجامعة السورية يتفخ في ابناءها
روح الآداب والتجدد وبيئتهم لاستعادة ايجاد الاجداد واذا قوي العزم على توسيع
دائرته فالواجب اضافة ثلاثة اعضاء على الثلاثة اعضاء الموظفين ينتخبهم المجمع
من الدليل السورية الثلاث بحسب نظامه الداخلي ومصادقة الحكومة على انتخابهم
وتعدل الرواتب تعديلاً طفيفاً يتعاادل مع جلالة العمل ثم توضع في الميزانية للسنة
المقبلة ستة آلاف ليرة سورية لتأسيس داري كتب وآثار في مدينة حلب فيكون
للشباب ماشقةتها الفيحاء من مثل هذين المعهدين وبذلك يتمكن المجمع من جمع آثار شمالي
سورية في متحف حلب وآثار جنوبها ووسطها في متحف دمشق ويضم في عاصمة سورية
الشالية ما تفرق في المكاتب والبيوت من كتب الاسلاف ويتاح لها ما تشتهد اليه
حاجة كل طالب علم من الاسفار في مختلف العلوم .

ان تأسيس داري كتب وآثار من اهم الاعمال العلمية لمدينة حلب لانيها كانت
قديمًا كما لا يخفى مراكزاً من مراكز العلم في سورية فلا تلبث بها ان تستعيد مكانتها
العلمية في القرون الوسطى فنكون مثابة للعالمين والمتأدبين والطلالين المستفيدين وبذلك
نحتفظ بالثالة الباقية من مدينتها الزاهرة نصونها بهذين المعهدين من التمزيق والتفريق
والتحريق والتفريق ولو كتب حلب ودمشق أن ينشأ فيهما منذ القديم معهدان من
هذا القبيل وان تسير ادارتها سيراً متساوياً مطرداً وتنظم على احداث الاساليب — لقدز
اليوم ما حو يا بالملايين من الليرات ولكن لعامة البلاد منها مورد ربح يتكثير عدد
السائحين الى هذه الديار ولنشأ منها مدرستان جامعتان توتران الاتر المطلوب في
عقول ابناء هذا القطر المحبوب

ليست حلب وحدها جديرة بان يكون لها من بين المدن السورية متحف ومكتبة فان
حمص وحماة واللاذقية وطرابلس وصيدا والسويداء وتدمر وبعابك وغيرها من مدن الشام
التي كان لها شأن في التاريخ نتحقق ان يكون لها مثل هذين المعهدين على صورة مصغرة كما هو
الحال في بلدان الغرب وبذلك تحصل المنافسة بين البلاد وتمتاز كل مكتبة او متحف باشياء
قد لا يسقط عليها المرء في اكبر متحف واكبر مكتبة وتكون تحفها واعلاقتها محمية صرفة .

ولو استغرق عمره في طلب علوم العرب

وقال العلامة ماسنيون استاذ علم الاجتماع الاسلامي في كوليج دي فرانس في باريس ماتعريبه : وعى ان يوفى اعضاء المجمع العلمي العربي الى العمل بدأ واحدة مدة طويلة كالفائزين على الجنان يتوفرون على انماء ازهار النخيل في مغارسه ليتضافروا على مزج التريبتين العقليتين الشرقية والغربية في سورية .

.....

هذا مثال من حسن ظن علماء المشرقيات المستعربين في المجمع العربي ولو اردت ان اورد ماقال العرب وعلمائهم ورجال الصحافة في هذا المعهد وما كسبه الاعضاء غير العرب للمجمع شكراً له على وضع ثقته بهم فعدوا التحابهم فخراً عظيماً لهم وحرصوا على خدمته حرصهم على خدمة اعز شيء عليهم لطال المقال . بقي ان نقول ان المجمع لا ينفق مالا طائلاً كما يدعي بعضهم فان فصل الرواتب من ميزانيته لا يتجاوز الـ ٢٧٠٠ دينار سوري وفصل النفقات ٢٨٠٠ ليرة سورية وهذه لما تصرف له بمعنى ان المجمع في هذه السنة لم يكف الاثمة اكثر من ثلاثة آلاف وكسر دينار سوري . واذا قلنا المجمع فدار المكتب والآثار داخلتان فيه .

لاجرم ان المجمع لم يثبت في الحقيقة الاعاضدة الحكومة الوطنية له معاضدة مالية وكذلك فعلت الحكومة المنتدبة فهأت له طرق ارتقائه وعاونته معاونات اديبه وهي بالطبع اعرف من غيرها بما تحمّل هذه الشجرة من الثمرات الطيبة لبلاد وكل اليها ارشادها لما فيه سعادتها وتعليمها علماً يؤهلها للحياة الاجتماعية الراقية فقد فال سعادة الكولونيل كاترو مندوب المفوض السامي في دمشق من خطاب له القاها في دار الحكومة في اول ايلول سنة ١٩٢١ مانه ^(١) : هذا المعهد العلمي الحافظ للثقافة ولبلاغتك القومية هو منبت علوم تجدد بها اهل الاجيال الحديثة الارتباط الذي يصلها باسلافكم المجيدين . وليبق هذا المعهد الشريف على الدوام مظهر عناية الحكومة المنتدبة والامة الفرساوية المولعة بالعلوم العقلية والتي كانت دائماً محبة بدينيتكم العربية وهي لتبني تقدم مجمعكم العلمي » .

(١) يراجع الخطاب في مجلة المجمع في السنة الاولى ص ٢٧٨

العلمي الادبي في دمشق ان يتمكن من اعادة الشهرة السالفة التي كانت للعالم الاسلامي في العلم والادب وان يوفق الى اعلاء شأن المدينة العربية في العلوم والفنون والآداب والاخلاق التي تلائم عظمة الشعوب العربية المنازلة في شتى الكثرة الارضية .

وقال الاستاذ فران من علماء المشرقيات في باريز ماتعريبه : تعلمن ماخالقه من المنافع على تعارف العالمين في المشرق والمغرب . ولطالما تبادل المشرق والمغرب افكاراً كثيرة يدانها لم يخلف الا ايقاناً . وان الصداقة القديمة بين الفرنسيين والصوريين برهان آخر على وجوب الاتصال الودي بين دمشق وباريز

وقال العلامة هوتما مدير دائرة المعارف الاسلامية في هولاندة ماتعريبه : وثقوا بانني ارى مثلكم ان من واجبنا تقوية الصلات التي تجمع بين المشتغلين في المشرق والمغرب للحصول على غاية واحدة هي خدمة العلم الاسلامي

وقال ايضاً : وبديهي ان علماء المشرقيات من الهولانديين يهتمون جد الاهتمام بالعمل الباهر الذي تقومون به في الشام لحياء هذه الآداب لتعيدوا العرب ما كان لهم قديماً من المقام المحمود في ساحة العلم البشري

وقال العلامة الدكتور هيس استاذ العربية في جامعة زورنخ في سويسرا ماتعريبه : لست اقل منكم اغتباطاً بملككم في تأسيس مجمع علمي لخدمة العلم العربي في بلادكم ولطالما اسفدت وانا في مصر تكون الوطنيين مانعاً بضعة مشايخ امثال محمد عبده والشنقيطي يتساهلون كل التساهل في دراسة هذه المدينة الاسلامية البديعة التي نحب نحن بها لما نقربها من آياتها في كتب مشاهير المؤلفين امثال بقوت والبيروني والخوازمي وابن خلدون الخ يزهون في مدنيتهم ليمتثلوا بنصف تربية اوربية في المدارس التي قلتم بتعليمهم عظمة الآداب التاريخية والجغرافية والعلمية التي خافها اجدادهم . فاهنتكم اذا لتبضعكم على زمام اجمل العصور في تاريخكم

وقال العلامة سنوك شروغرون استاذ العربية في جامعة ليدين في هولاندة مانصه العربي : والفضل كله لكم وجميعكم . واصطغت طلاب العلم العربي من اهل بلادكم على اعداد النجدة . وبيئت لهم انما علامة احياء العلوم الشرقية مهجرة في جنبها مسكته لمن ينكر استمرار التمدن العربي وارضخت لهم عدم قدرة احدنا على تصنيف مقالة من مقالاتها

نجر عهد جديد في العالم العربي الاسلامي نجر عهد الاحرار في بلادهم والكرامه
مع ضيوفهم .

وقال العلامة تيودورسكو رئيس جامعة بادبي في رومانيا ماتعريبه : اهنتكم
واعني الامه العربيه بهذه الهمة السنبيه التي تبدلونها لترقيه العلوم وتقدمها في بلادكم
ومن مسعداننا ان نعقد مع مجتمكم علاقات علميه لاننا نعتقد ان احسن العلائق بين
الشعوب المتبذنه الروابط المؤسسه على التهذيب العتلي

وقال السنيور فريزاريا الايطالي ماتعريبه : ستضاف صفحه جديده من تاريخ
العالم الى الصفحات القديمه المتعلقه بهذه الامه القديرة الذكيه النابغه واعني الامه
العربيه . وقولنا المجمع العربي يعدل قولنا احياء العرب . وهذا يدركه الناس احسن
ادراك وهو جدير بالاعجاب

وقال العلامة دوسو الاثري الفرنسي ماتعريبه : ان المتحف كنيكتيه مركز
للدروس العاليه وناحيك بما له من الفائده في الاحتفاظ بمظاهر الفن العربي التي بلغت
من الشهرة المبالغ ولا اري بي حاجه الى الافاضه في اجتذابه لقلوب السياح فانه سيمهد
لهم السبيل الى التعمق في معرفه البلاد

وقال العالم الدكتور كوفلنسي استاذ اللغات الشرقيه في جامعه قراقوف في بولونيا
باسم اساتيد دارالفتون والمجمع العلمي البلوي ماتعريبه : وانا ارجو ان يكون مجتمكم قطباً
للعلم العربي ومنبع الحرية والمدنيه في بلادكم وان يربط حسن العلائق بين وطنكم ووطننا .
وقال العلامة مرجليوث استاذ العربيه في جامعه اكسفر دمانسه : وانا لم نزل
على قلة معرفتنا باذنين جهدنا في ترقية العلوم الشرقيه لازال مجتمكم العلمي ناشر لوائها
ورافع عنها وموقد نيرانها ومكرم جيرانها

وقال العلامة المارشال ابوتفي المفوض العام في سراكش ماتعريبه : ثقوا كل الثقه
بانني سأفرغ مجرودي ابدأ في التقريب بين قطري الاسلام الكبيرين وهما سوريه
ومراكش حتى يستتم الاتصال بين علمها وتنهجكم الاواصر الشديده بين هذين القطرين
بفضل تعارفهما وتوادهما

وقال رئيس المجمع العلمي البروسي في براين ماصه : وانا نرجو لشقه المجمع

اللغات الشرقية بباريز وهو يدرس تفسير القرآن الكريم : فقال وجدت اسرائيلياً يدرس كتاب المسلمين لجماعة من المسيحيين .



لما انشئ المجمع العلمي العربي في دمشق ونفي خبر اعماله الى المجمع العلمية في الغرب وردت عليه رسائل التهنئة والتشجيع من ام مختلفة واطهرت الاندية العلمية سرورها بالمولود العربي الجديد الذي هو اول واحد من نوعه في الاقطار العربية نظم بنظام المجمع الغربية وقام بايدي اهل البلاد وقد ابقت بعض المجمع العلمية في فرنسا اعضاءها بتأليف جمعنا في جلساتها العامة واخاصة فصفق الاعضاء مبتهجين ببناء المجمع على ما ذكروا ذلك في محاضر جلساتهم المنشورة في مذكراتهم ومجلاتهم .

واليكم الآن بعض ما خذ المجمع في ادوار مختلفة من عبارات التنشيط ناخذها من رسائلهم المطولة المحفوظة عندنا بدون تعيين زمان ومكان دليلاً على حسن وقع هذا العمل من نفوس العلماء والباحثين .

قال الاستاذ دوفيديو رئيس الاكاديمية الليثية في رومية ما تعريبه : ولا شك في ما نتج عن هذا العمل من النفع العظيم والثمة الكبرى اذ هي الوسيلة الوحيدة في احياء اللغة بل قل في احياء اللغة الغربية نفسها اذ لاهياة لامة الالبسانها كما لا يخفى على كل ذي بصيرة .

وقال العلامة الاستاذ جويدي احداً المشرقيات في ايطاليا مانصه : وارجو ان المجمع العلمي يفوق على النظامية المشهورة وعلى دمشق ايضاً تصح التسمية « ام الدنيا وصيدة البلاد »

وقال العلامة بروكان من شيوخ المشرقيات في المانيا مانصه : واني لارجو ان العلوم نخر العرب في الازمان الماضية ترتقي باعمال المجمع الجليل الى الدرجة العليا فتنبير بنبراسها كل اقطار العرب وغيرهم وتهديهم الى ذروة التمدن والتراء

وقال العلامة غريفيني استاذ العربية في جامعة ميلانو مانصه : واولي عظيم بان تكون هذه النهضة ابتداءً توزيع العدل والمعارف النافعة بين ام البحر المتوسط وفتسا لمبادي الحق والحرية — حرية الام والاطوان — وان تكون نهضتكم الادبية والعلمية

- (٦٩) العلامة الاستاذ الشيخ عبد الله البستاني اللغوي المحقق المشهور .
- (٧٠) الاستاذ السيد جرجي بني صاحب مجلة المباحث في طرابلس الشام ومؤلف تاريخ سورية وغيره .
- (٧١) الاستاذ الشيخ بدر الدين النعساني ناشر عدة كتب مهمة وصاحب كتاب التعليم والارشاد في حلب .
- (٧٢) الاستاذ قسطنطين بك الحمصي صاحب كتاب الانتقاد وغيره في حلب .
- (٧٣) الاستاذ زكي بك معاصر الكتاب المحقق بالفتن العربية والتركية نزول الاستانة
- (٧٤) العلامة الاستاذ السيد محمود شكري الأوسي صاحب كتاب بلوغ الأرب وغيره من الكتب والرسائل الممتعة في بغداد .
- (٧٥) العلامة الاب انتاس ماري الكرملي صاحب مجلة لغة العرب ومؤلف تاريخ بغداد المشهور بأبحاثه اللغوية والتاريخية المنشورة في أهم الجلات الشرقية والغربية في بغداد .
- اسحاب هذه الشخصيات الرقيقة هم الذين يؤمنون بجمعنا ومنهم يستمد مادته العامة وبأفكارهم يسترشد - والبيب يدرك ان هذه العاقبة الراقية من اجيال الناس اذا ناعت وكثر ناعتها لا بد ان تأتي بفوائد يعود نفعها على احياء العلم والخسارة . واني يسؤني في هذا المقام ان اذكر من فجع بهم المجمع العربي منذ تأسيسه وهم اربعة علماء اعلام عدّ فقدهم اجزل الله ثوابهم خسارة على آداب العرب وعلومهم وهم استاذنا العلامة الكبير الشيخ طاهر الجزائري المشهور بخدمته للعارف والعلم في الشام ومؤسس خزنة الكتب الظاهرية بدمشق وخزانة الكتب الخالدية في القدس الذي نشر اكثر من ثلاثين مجلداً من تأليفه واحيا عشرات من كتب العرب في مصر والشام . والاستاذ السيد نخلة زريق من كبار علماء اللغة ومن الواقفين على اسرارها في القدس . والاستاذ مارتين هارتمان صاحب الابحاث والتصانيف النافعة في العرب واحداً اساتذة مدرسة اللغات الشرقية في عاصمة برن - والعلامة الاستاذ غولدهيبر صاحب التأليف والابحاث الكثيرة بالعربية والالمانية ومدرس التفسير والحديث والاصول والتهمة وآداب العرب في جامعة بودابست عاصمة المجر . وهو الذي صح فيه ما قاله صديقتنا الاستاذ احمد زكي باشا المصري في الاستاذ درانيورغ وقد دخل عليه في مدرسة

- (٥٧) العلامة احمد زكي باشا صاحب التأليف المتمعة والابحاث المهمة في حضارة العرب وناشر ذخائر الكتب العربية ومنها نكت الهميان والتساج للجاحظ والاصنام لابن النكبي وواقف مكتبة مهمة لا نقل عن عشرة آلاف مجلد في القاهرة .
- (٥٨) العلامة الدكتور يعقوب صره في احد منثني المتططف وصاحب الابحاث والتأليف المشهور .
- (٥٩) العلامة الاستاذ احمد بك كمال الاثري المشهور مدير المتحف المصري وصاحب التأليف الكثيرة المفيدة منها الحضارة القديمة والمعجم الطول في مشاركة الالفاظ العربية المصرية .
- (٦٠) العالم الشيخ احمد الاسكندري في دار العلوم والجامعة المصرية بالقاهرة وصاحب الابحاث اللغوية الدقيقة .
- (٦١) العلامة رفيعي بك العظم صاحب اشهر مشاهير الاسلام وغيره من الابحاث والرسائل والمقالات العلمية المفيدة نزيل القاهرة .
- (٦٢) العلامة الشيخ خليل الخالدي الرحلة المشهور ولا سيما في معرفة الكتب والمؤلفين في القدس .
- (٦٣) العلامة الشيخ سعيد الكبرى المشهور بابحاثه وعلمه نزيل عمان .
- (٦٤) العلامة الشيخ احمد رضا المعروف بابحاثه وتأليفه من علماء جبل عامل .
- (٦٥) العلامة جبر افندي ضومط استاذ العربية في الجامعة الاميركية في بيروت وصاحب التأليف المدرسية المتمعة .
- (٦٦) الاستاذ الاب لويس شنجو منثني مجلة المشرق وصاحب التأليف الكثيرة والابحاث المفيدة وناشر كثير من الكتب العربية منها تهذيب الالفاظ لابن السكيت والالفاظ الكتابية للهذاني وتاريخ بيروت لصالح بن يحيى وحاسة المجتري وغيرها .
- (٦٧) الاستاذ بولس الخولي مدير مجلة السكياة ومن اساتذة الجامعة الاميركية المشهور بابحاثه العلمية ولا سيما في التربية والتعليم .
- (٦٨) الاستاذ النيكونت فيليب طرازي مدير دار الكتب الكبرى في بيروت وصاحب تاريخ الصحافة وغيره .

- اهلها باسم الشيخ موسى الرولي لانه قضى بضع عشرة سنة في صحابة عشيرة الرولة .
- (٤٦) العلامة المسيو مونتيه Montet استاذ اللغات السامية في جامعة جنيف في سويسرا وعميد اسانذتها المعروف بابحاثه الدقيقة عن الاسلام والعرب .
- (٤٧) العلامة الاستاذ هيس Hess مدرس العربية في جامعة زوريخ في سويسرا المشهور بابحاثه الاثرية .
- (٤٨) الاستاذ المسيو ميشو بلير Michaux Bellaire صاحب الابحاث المفيدة والتأليف الممتعة بالافرنسية عن بلاد مراکش نزيل طنجة .
- (٤٩) الاستاذ العلامة الشيخ محمد بن ابي شنب احد اسانذة كلية الآداب في الجزائر وصاحب التأليف الممتعة .
- (٥٠) الاستاذ العلامة المسيو رينه باسيه Basset عميد كلية الآداب في مدينة الجزائر وصاحب التأليف والابحاث الكثيرة المفيدة .
- (٥١) العلامة السيد حسن حسني عبد الوهاب من اسانذة الخلدونية في تونس وناشر الكتب الكثيرة والابحاث المفيدة باللغتين العربية والافرنسية ولاسيما في آداب تونس وتاريخها وحضارتها واصول سكانها .
- (٥٢) العلامة المسيو مارسيه Marçais المستشرق الفرنسي المعروف بابحاثه عن الاسلام والمسلمين في افريقية نزيل تونس .
- (٥٣) الاستاذ المسيو ارتوركي Giry قنصل فرنسا في طرابلس الغرب وناشر ابحاث نافعة بالعربية وغيرها .
- (٥٤) الاستاذ السيد امين الريحاني صاحب الكتب والرسائل المعروفة بالعربية والانكليزية منها نقل رباعيات المعري ولزوم ما لا يلزم شعراً الى الانكليزية .
- (٥٥) العلامة الامير شكيب ارسلان صاحب الابحاث المشهورة وناشر عدة كتب بالعربية ومنها التثنية لابن المقفع ورسائل الصابي وغيرهما وهو مشهور بترسله وشعره .
- (٥٦) العلامة احمد تيمور باشا اللغوي المؤرخ صاحب الابحاث اللغوية المفيدة ومصحح اغلاط لسان العرب وصاحب مهمم الالفاظ العامية المصرية وواقف اكبر مكتبة عربية في الشرق في القاهرة .

- (٣٣) العلامة سخاو Sachau . مؤسس مدرسة اللغات الشرقية في برلين وناشر كتاب الطبقات الكبير لابن سعد وكتاب البيروني في مذاهب الهند وغيره
- (٣٤) العلامة بروكمان Brockelmann استاذ العربية في جامعة هاللي ونشر الابحاث المفيدة ومؤلف كتاب تاريخ آداب اللغة العربية .
- (٣٥) الاستاذ ريشارد هارتمان Hartmann في جامعة ليبسيك صاحب المقالات والابحاث المتعلقة بالعرب .
- (٣٦) الاستاذ هوروفيتس Horovitz استاذ العربية في جامعة فرنكفورت بالمانيا ونشر عدة كتب للعرب وابعث ومقالات في العربية والالمانية .
- (٣٧) العلامة زيبترستين Zetterstéen استاذ العربية في جامعة اوبسالا في اسوج ونشر عدة كتب بالعربية .
- (٣٨) الاستاذ موبرج Moberg مدرس العربية في جامعة لوند في الزوج .
- (٣٩) الاستاذ بدرسن Pedersen استاذ العربية في جامعة كوبنهاغن عاصمة الدانميرك وصاحب الابحاث المفيدة بالدانميركية والالمانية .
- (٤٠) العلامة الاستاذ بول Buhl الدانميركي احد المؤازرين في الموسوعات الاسلامية المشهور لم بمعرفة احوال العرب .
- (٤١) العلامة اوستروب Oeustrup احد اساتذة اللغات السامية في جامعة كوبنهاغن معروف بابعثه الشرقية .
- (٤٢) الاستاذ موجيك Mzik ناشر الكتب المفيدة العربية في دار كتب الامة في فينا عاصمة النمسا .
- (٤٣) الاستاذ جير Geyer في جامعة فينا احد المستعربين من النمساويين وله ابحاث ومقالات .
- (٤٤) الاستاذ كوفالسكي Kowalski استاذ العربية في جامعة فراقو من اعمال بولونيا وله مقالات وفضول حسنة .
- (٤٥) العلامة موسيل Musil استاذ اللغات الشرقية في براغ عاصمة التشيك و صولفاكيا ومؤلف الابحاث الكثيرة عن هذه الديار المعروف عند الهادبة من

- (٢٢) الاستاذ غريفيني Griffini استاذ العربية في جامعة ميلانو في ايطاليا
وناشر الكتب والابحاث الجليلية على العرب بالعربية والايطالية وهو اليوم ينظم دار
الكتب السلطانية في قصر عابدين بمصر .
- (٢٣) الاستاذ الاب آسين Asin مدرس العربية في جامعة مجريط في اسبانيا
وصاحب التأليف الكثيرة بالاسبانية ومنها كتابه الذي اورد فيه ادلة تاريخية على ان
شاعر الطليان دانتي في كتابه جهنم قد اخذ عن المعري في رسالة الغفران
- (٢٤) الاستاذ دافيد لوبس Lopès استاذ العربية في جامعة لشبونة ناصمة
البورغال وناشر كتب عربية مفيدة
- (٢٥) العلامة الاستاذ براون Browne ناشر الكتب المفيدة بالعربية والفرسية
من اساتذة جامعة كبريج في انكلترا
- (٢٦) العلامة الاستاذ بقرن Bevan استاذ العربية في جامعة كبريج وناشر
كتاب مناقضات جرير والفرزدق
- (٢٧) العلامة الاستاذ مرجليوث Margeliouth مدرس العربية في جامعة
اكسفورد وناشر الكتب المفيدة بالعربية والانكليزية ولا سيما بحم الادباء ليسانفوت
والانساب السعدي ونشوار المحاضرة للتونسي
- (٢٨) العلامة الاستاذ هوتسما Houtsma مدير تأليف دائرة المعارف الاسلامية
في اوترخت من بلاد هولاندة وصاحب التأليف الكثيرة وما نشره تاريخ اليعقوبي
- (٢٩) العلامة سنوك هيرغرون Snouck hurgronje استاذ العربية في جامعة
ليدن وعميدها وامام الفقه الاسلامي والاصول والحديث والتفسير في اوربا كلها
- (٣٠) الاستاذ اراندونك Arendonk مؤلف تاريخ المعتزلة وصاحب المقالات
المنشورة في الموضوعات الاسلامية وغيرها من اساتذة جامعة ليدين في هولاندة
- (٣١) العلامة هومل Hommel استاذ اللغات السامية في جامعة مونيخ عاصمة
بافاريا وصاحب التأليف والابحاث المهمة باللغة الالمانية
- (٣٢) الاستاذ ميتفوخ Mittwoch استاذ اللغة العربية في مدرسة اللغات
الشرقية في برلين وناشر ابحاث مهمة عن العرب

- وعادتها ولغتها وهو اخصائي بلغة الاحباش احدى امهات اللغات السامية في دمشق .
 (١١) الاستاذ السيد سليم الجندي صاحب تاريخ المعرفة المخطوط وصاحب المقالات اللغوية والادبية في دمشق .
- (١٢) الاستاذ الدكتور مرشد خاطر بك صاحب الابحاث اللغوية الطبية الخطيب الاديب في دمشق .
- (١٣) المطران ميخائيل بنخاش صاحب الابحاث في اللغة السريانية واللاتينية وغيرها في دمشق .
- (١٤) الاستاذ رشيد بك بقدونس صاحب المباحث اللغوية والادبية الجيدة في دمشق .
- (١٥) الاستاذ كنيان هوار Huart من اعضاء المجمع الادبي ومن اعضاء الجمعية الآسيوية بباريز صاحب التأليف الكثيرة وناسر كتاب البدء والتاريخ .
- (١٦) الاستاذ المسيو دوسو Dussaud الانزي في متحف اللوفر بباريز صاحب المصنفات النافعة في العرب قبل الاسلام في الشام وفي الصفا وجبل الدروز واللغة الصفوية وفي بلاد النصرية وغيرها .
- (١٧) الاستاذ المسيو غابرييل فران Ferrand الوزير المفوض احد اعضاء الجمعية الآسيوية الفرنسية وناسر كتاب الملاح البصري العربي ابن ماجد .
- (١٨) العلامة المسيو ماسنيون Massignon استاذ علم الاجتماع الاسلامي في كوليج دي فرانس بباريز وصاحب التأليف والمقالات المفيدة ولا سيما في الحلاج والمتصوفة في الاسلام .
- (١٩) الاستاذ العلامة السنيور جويدي Guidi احد اعضاء مجلس الاعيان في رومية وشيخ المشرقيات في اوربا وصاحب التأليف والابحاث المهمة بالعربية والايطالية ومن اساتذة الجامعة المصرية سابقاً .
- (٢٠) الاستاذ البرنس ليوني كايثاني Caetani صاحب تاريخ الاسلام باللغة الايطالية ظهر منه سبعة مجلدات ضخمة وصفير ايطاليا في واشنطن اليوم .
- (٢١) الاستاذ نالينو Nallino معلم العربية في جامعة رومية وصاحب التأليف الكثيرة وناسر هاملت كتاب ريج البتاني وعلم الفلك عند العرب ومن اساتذة الجامعة المصرية سابقاً .

الكتب العربية من الامهات المخطوطة و بذلك يخدم الاسم السوري خاصة و العربي عامة و يتقاضى علماء العرب مع المشتغلين بعلومهم من الافرنجيخ ضرورب المعارف و الافكار النافعة للمجمع العلمي اعضاء موظفون و هم لجنةه الادارية و عددهم في دمشق ثلاثة فقط و رئيس و له احد و سبعون عضواً شرفين فاعضاؤه الشرفيون في دمشق و هم يحضرون جلسة المجمع الاسبوعية و اعضاءه في غير دمشق يرسلون المجمع بأرائهم و يشاركونه في عمله العلمي فالمجموع خمسة و سبعون عضواً اليك اسماءهم و مواطنهم و اشارة الى بعض ما تفردوا به من المباحث التي دعت المجمع الى ضمهم اليه :

(١) الاستاذ السيد انيس سلوم

(٢) الاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي

(٣) الاستاذ السيد عيسى اسكندر المولوف

« هؤلاء الثلاثة اعضاء موظفون »

(٤) العلامة الاستاذ الشيخ سليم البخاري رئيس علماء دولة دمشق صاحب المباحث

العلمية و الدينية و اللغوية .

(٥) الاستاذ سليم بك عنجوري صاحب كنز الناظم و سحر هاروت و بدائع ماروت

و غيره من الكتب الادبية و اللغوية في دمشق .

(٦) الاستاذ فارس بك الخوري العالم الحقوقي المحقق صاحب المقالات و الابحاث

المشورة في كثير من المجالات و الصحف في دمشق .

(٧) الاستاذ الشيخ عبد الرحمن سلام صاحب المقالات في الادب و اللغة و الشعر

في دمشق .

(٨) الاستاذ الشيخ عبد القادر المبارك اللغوي المشهور بابجائه و محاضراته في دمشق .

(٩) الاستاذ الياس بك القدسي صاحب المؤلفات في البحث عن عادات الشرقيين

و غير ذلك من الابحاث المشورة في كتب الجوامع العلمية الادبية و هو يحسن

اليونانية القديمة و الحديثة احسانه للفرنسوية و يمتاز باضطلاع بالعبارة الفصحى

و العامية في دمشق .

(١٠) الاستاذ السيد عبد الله رعد صاحب المقالات المشورة في بلاد الحبش

وزائراً وهي نسبة محمودة اذا اقتناها بعد من كان يختلف الى المحاضرات منذ سنتين وما كانوا يزيدون على الخمسين الا نادراً او بمن كان يشغى دار الكتب قبل ان تربط ادارتها بالمجمع وكانت تمضي الايام ولا يدخلها الا ناسخ او مرفج على جلودها ورفوفها وقيمتها ومفصلها واخذ المجمع بعد عطلة الصيف الماضي يعقد جلسات علمية اسبوعية يحضرها اعضاؤه وطائفة ممن يدعوه من اهل الفضل والادب فتتلى عليهم اعمال المجمع الاسبوعية ويطلعهم على الرسائل الواردة عليه من الاقطار في الموضوعات العلمية والادبية ويعرض عليهم مبادلات الكتب والمجلات وما اهدي اليه من الآثار والاسفار وتؤخذ آراؤهم ويستشارون فيما يعرض للمجمع ويتناقشون في الافساض الواجب وضعها والاغلاط الشائعة التحتم الاطلاع عنها ويفكرون في تنظيم داري الكتب والآثار على احدث طرز وقد وضع برنامجاً وفهراس لها وهياً للزارين منذ أسس سجلات تدون فيها اسمائهم وملاحظاتهم وقد بلغ عدد من زاروها زهاء خمسة آلاف بينهم كثير من الممتازين من السوريين والمصريين والغربيين ولم يقصر اعضاء المجمع في وضع تاليف وتصحيح رسائل وكتب نادرة قديمة والتعليق عليها وقد طبع بعضها واعد الباقي للطبع والنشر ولولا ضيق ميزانيته والتعطيل الذي طرأ عليه مدة طويلة لشرطائة صالحة من هذا القبيل . وبواسطة المجمع صححت نية بعض فضلاء الاعيان مؤخراً على وضع جوائز مالية للمؤلفين في موضوعات عينوها والمجمع هو الحكم وراضع القيود والشروط . وكان المجمع اجاز من ميزانيته بعض المجدين من الكتاب والعلماء بمقدار من المال وباتباع كمية من كتبهم ورسائلهم نشيطاً لهم وقد ارسل المجمع مدير المتحف لثاني علم الآثار على اعظم علمائها في مدرسة الموفر بباريز ليقيم دار الآثار على اسلوب علمي يستفاد منه فيعدو المتحف منغراً من المفاخر القومية وفي نية المجمع ان يزين لاحد من درسوا الدروس الوسطى من ابناء سورية لينقطع الى مدرسة السجلات *Ecole des chartes* في باريز فيحسن بعد ثلاث سنين تنظيم دار الكتب على اسلوب علمي حديث .

وهكذا يدأب المجمع في خدمة العلم والامة والاداب ويوسع دائرتها ويهد الطريق امام السوريين للاستفادة منها ليكون مرجعاً ثقة للكافة وهو يجيب على اسئلة ترد عليه من العلماء او يعارض بعض الكتب التي يطبعها المستشرقون على ما في دار

١٩٢٠. بوزارة المعارف فعاد المجمع الى تنظيم جلساته ثم ضم اليه عضوين آخرين من اعضائه القداماء فاصبح اعضاؤه اربعة موظفين

وكان اول عمل للمجمع لما عاد الى نظامه ان اصدر مجلة المجمع العلمي العربي . وقد ظهر منها حتى الآن مجلدان ينشر فيها اعماله واعمال اعضائه العاملين والمراسلين والشرفيين ممن تخيرهم ليعاونوه بعد البحث الطويل في الشام ومصر والعراق وتونس والجزائر ومراكش واوربا واميركا ويبعث بمجلته الى اعضائه مجاناً والى اشهر الجامعات والجامعات ودور مكتب في القارات الاربع آسيا وافريقية واوربا واميركا وقد بلغ عدد من تبادلهم مجلة المجمع من هذه الجامعات والمكاتب والجامعات في اوربا ٨٥

وبذلك زادت شهرة المجمع في الاندية العلمية فاصبحت الجامعات والجامعات تنهدهه بكتبها ومذكراتها ومجلاتها وتدعوه بصورة رسمية الى مؤتمراتها وقد دعي في هذه السنة الى العيد القومي للجمعية الآسيوية الباريزية والى عيد المجمع الملوكي في بروكسل ودعي في السنة الماضية الى مجمع المستشرقين في ليدسيك

واستنسخ النكتب العربية النادرة القديمة المتعلقة خاصة بتاريخ سورية وآدابها وذلك من مكاتب اوربا وغيرها بالقلم او بالتصوير الشمسي ولا يزال يستهدي النكتب والمطبوعات والمجلات من جامعات اوربا واميركا وجامعاتها وعلماؤها ولا سيما مجامع فرنسا ووزاراتها وجامعاتها حتى تجمع لديه كميات وافرة من كرم الكرماء بالعلم زادها مجموعة مكنته الخاصة ودار النكتب العربية فبلغت الاولى زهاء الف وثمانمائة مجلد والثانية اربت على تسعة الآف مع انها منذ تأسيسها قبل اربعين سنة الى ان تولاه المجمع لم تزد على اربعة آلاف مجلد . وكان المجمع ياتي المحاضرات في موضوعات علمية وادبية على الجمهور مرة كل اسبوعين فانشأ يلقيها مرة في الاسبوع وهو يفكر الآن في القاها مرتين او اكثر كل اسبوع لتخرج من المحاضرين في المستقبل جماعة يصلحون للتدريس على مقاعد مدرسة الآداب التي تضاف الى الجامعة السورية المؤلفة الآن من معهدين فقط الطب والحقوق . وقد زاد الاقبال على سماع تلك المحاضرات حتى قدر معدل المستمعين كل مرة من طبقات مختلفة باكثر من مائتي مستمع . معظمهم من الوجها والفضلاء والادباء وطلاب المدارس العالية ولا يقل عدد الخلفين يومياً الى داري الآثار والنكتب عن ثمانين مطالعاً

مجتمع العلماء العرب

الجزء ١٢ كانون الاول سنة ١٩٢٢ الموافق ربيع الثاني سنة ١٣٤١ المجلد ٢

اعمال المجمع العلمي العربي

تاريخه - اعماله - الغرض منه - اعضاؤه - اقوال العلماء فيه - طرق تربيته

« نثر بر السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي الذي رفعه، حضرة صاحب
الغفامة السيد صبيح بك يركات الخالدي رئيس الاتحاد السوري »
مولاي الرئيس المعظم :

تعلون ايديكم الله ان اهم المجامع الادبية في جاهلية العرب سوق عكاظ ومرصد
البصرة . واهمها في الاسلام المجمع الذي انشأه امير المؤمنين المأمون العباسي في بغداد
لنقل الكتب العلمية الى اللسان العربي مؤلفاً من اهل الملل والنحل المتخالفين في العقائد
المتفقتين في السعي لاشرف المتناصد وقد أنشئت في الاندلس ايام عز العرب عدة مجامع
واشهرها على ما يظهر مجمع طليطلة الذي كان يجتمع فيه اربعون عالمياً ثلاثة اشهر في
السنة . وما عدا ذلك فمجامع افراد قامت في ادوار مختلفة لم ننظم بقانون ولم تسرع على
خطة معينة فذهب اثرها بذهاب القائم عليها من ملك او امير عاقل او عالم او اديب عامل
اماني حكومات الحضارة الحديثة فان فرنسا كانت من السابقات في انشاء المجامع
العلمية والادبية شأنها في كثير من اوضاع المدنية فأسس المجمع العلمي الفرنسي في
باريز اوائل المئة السابعة عشرة لليبلاذ وكانت غايته تثقيف اللغة الفرنسية والنظر في
نحوها وصرفها وشعرها ونقد كتابها وادبائها واجازة اليهودين منهم وتبنيه الانتظار الى

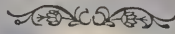


مجلة مجمع اللغة العربية

انشت في اول كانون الثاني سنة ١٩٢١ الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩

تصدر في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشتراكها ليرة ونصف سورية



« فهرست الجزء الثاني عشر من المجلد الثاني »

كانون الاول سنة ١٩٢٢

	صحيفة
للسيد محمد كرد علي	٣٥٣
اعمال المجمع العلمي العربي (العامة)	
للاستاذ محمد كرد علي	٣٧٣
جلاصة اعمال المجمع في هذه السنة	
لاستاذ محمد كرد علي	٣٧٨
اجوبة العلماء والمستشرقين	
لابن بسام	٣٨٠
الموشحات الاندلسية	
لايلاس بك القدسي	٣٨١
آراء اعضاء المجمع	
لاستاذ محمد كرد علي	٣٨٢
مطبوعات حديثة	
لاستاذ محمد كرد علي	٣٨٧
شكر العلماء والادباء والصحف . ورجاء	
لاستاذ محمد كرد علي	٣٨٨
ختام المجلد الثاني . واعتذار	
لاستاذ محمد كرد علي	٣٨٩
الفهرس الاول العام	
لاستاذ محمد كرد علي	٣٩١
« الثاني للاعلام	

No. 11

NOVEMBRE 1922 2^{ème} ANNEE

LA REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE

Fondée le 1 Janvier 1921, Correspondant au [21 Rabih-el-çawal 1349]

Revue mensuelle paraissant à Damas

Prix d'abonnement : une livre Syrienne et demie.

TABLE DES MATIÈRES

Page

- | | | |
|-----|-------------------------|---|
| 321 | [Ahmed Taimour pacha — | Commentaire des mois abassi
des — (Suite) |
| 328 | M. M. Kurd-Ali — | Le passé et le présent de
l'Andalousie (Fin) |
| 347 | M. M. Kurd-Ali | La critique et les études histori-
ques en Syrie |
| 353 | | Nouvelles publications |





وقد جاء فيه انه اكتشفت في لبنان عدة آثار تدل على استخراج المستحجزات النباتية .
 لا تزال تحت المدرس والتجربة لان منها الجيد ومنها دون ذلك والمعادن التي تستحق
 الذكر هي في قضاء جزين والمديرج على مسافة خمسة كيلومترات من محطة المربجات
 وفي كفر صلول في سلسلة جبل الكنيسة وفي عين طوراً قرب مضيق زحلة ويستطاع
 صنع قرميد من المستحجزات النباتية بواسطة الكاربون المائي الازج الموجود على الضفة
 الشمالية من نهر الليطاني في مناجم الصخور وقال انه اذا خلطت احمجار الحجر في البرموك
 بالفحم يستطيع الاهلون استخدامه لابقاد المواقد وسيفي دمر على مقربة من دمشق حمر
 يمكن استخراجها ومعدن الحجر في حاصبيا يصدر كميات وافرة بنفقات قليلة . والحديد الفاخر
 كثير في سورية ولا سيما في لبنان وجبال النصيرية وجبات اسكندرونة ومن الممكن
 اكتشاف يتابع زيت البترول في بعض الاماكن وكثير من الاسفلت في ضواحي
 اللاذقية والجبص كثير في ضواحي حلب وطرابلس ولوازم البناء والبولر المتحجر
 كثير وفاخر في لبنان خاصة وكذلك الحجارة المعدة للبناء ويكثر الرخام الاحمر والابيض
 والاصفر والوردي اللون في شمالي سورية واصقاع دمشق ويستخرج الملح المعدني في
 جهات سبكة (؟) ومنطقة تدمر ويكثر النحاس في قضاء كسروان واللاذقية والزبيبي
 قرب صوفر والزيت المعدنية في قضاء كسروان ويكثر في الاسكندرونة وكسروان النحاس
 والحديد والمغنيسيا والكحل والتوتيا والاسفلت وزيت البترول والذهب والفضة
 والرصاص والحجر الرصاصي (والكروم والبراست) .

والرسالة مفيدة في بابها الا ان المعرب قد التبست عليه اسماء بعض المواقع والمدن
 فوضعها على علاتها محرفة عن اصلها ووقعت اغلاط كثيرة في اللفظ والتركيب . وكنا
 نود لو دفعت امثال هذه المترجمات الى اناس واقفين على اسرار اللغة عارفين بهمزيد
 الاغلاط الشائنة فان ما بدون يجب ان يكون في الجملة عارياً عن الشوائب فريباً من مناهج
 الفصحاء والبلغاء حرصاً على اللغة وضناً بالآداب .
 محمد كرد علي

المجلة الهندسية

تلقينا بضعه اجزاء من هذه المجلة لسنتها الثانية وهي مجلة فنية هندسية شهرية تصدر بمصر مديجة بافلام لجنة من اكابر المهندسين المشهورين وقد تصفنا هذه الاجزاء فوجدناها حافلة بالمقالات المتممة منها مقالة في قانون حركة المياه بمقالة في النقل الكهربائي ومقالة في الهاتف اللاسلكي ومقالة في فرقة المراحل البخارية ومقالة في ابطال العلوم والتنون وخطاب شائق لرئيس جمعية المهندسين ومبحث المهندسين الاسلاميين للعلامة احمد تيمور باشا .

ولا حاجة الى بيان ما لهذا الفن من المكانة العالية في الشؤون المدنية وما يتوقف عليه من الاعمال العمرانية كتخطيط المدن وانشاء الطرق والسكك الحديدية والتنوير بالكهربائية وتعمير الاسواق والقصور والطران والجسور وجر المياه واصلاح المناجم واستخراج المعادن والثان الزراعة والصناعة فنحن نثني الثناء الطيب على الافاضل اصحاب هذه المجلة المفيدة ونود ان تكثر امثالها في هذه البلاد المفتقرة اليها .

وتحضر طلاب الهندسة وغيرهم من الراغبين في توسيع معارفهم على الاشتراك فيها للانتفاع بما تحويه من الفوائد الفنية ولتثني لما الثبات والرواج . انيس سلوم



سورية ملتي الامم

مؤلفه القائد هنري ماميسيه ومعربه السيد نسيب شهاب

طبع بمطبعة العرقي بدمشق سنة ١٩٢٢ ص ٩٣

هذه رسالة في جغرافية سورية وثروتها الطبيعية ومواصاتها ومناخها وآدابها وعاداتها واديانها وبعض مسائلها الاقتصادية كمسألة اليد العاملة ورؤوس الاموال والمصارف وكلام على زراعة هذا القسم الذي وقع تحت الانتداب الافرنسي من سورية وعلى صناعته وتجارته وبيان الطرق التي تؤدي به الى الارتقاء في الزراعة والصناعات والتجارة الى غير ذلك وقد استند المؤلف الى الوثائق المصادر الحديثة في ارقامه وبيان احكامه ولا سيما تقارير المهندسين والجيولوجيين والمستشارين الفنيين بالمفوضية العليا في بيروت

وعشرين عاماً اننا نحسن لغة من اللغات ونحن لانعرف منها الاكثبات خلافاً بان يعرفون بعض الفاظ من لغة ويدعون الاحاطة بها . والغالب ان حضرة الاب لامنس على طول مقامه في هذه البلاد ودراسته الليل والنهار كتب العرب لم يصل حتى الآن الى فهم اللغة العربية حتى الفهم فضلاً عن ان يكتب فيها فمن اجل هذا لم يفهم ما نكتبه الا بواسطة المترجمين ونحتم هذه العجالة بتقديم الشكر له على حسن ظنه بنا وثنائه على عملنا في آخر مقالته شارعين اليه سبحانه ان يعملنا علماً نافعاً نفتح به صفحاتنا للحق ولو كان علينا،
 ورحم الله من اهدى الي عيوبي .
 محمد كرد علي



مطبوعات حديثة

المرأة العربية

في جاهليتها واصلامها

تأليف السيد عبد الله العفيفي الجزء الاول طبع بمطبعة دار احياء الكتب

العربية بصر سنة ١٣٣٩ هـ - ١٩٢١ م ص ٢٣٦

اجاد مؤلف هذا الكتاب في وصف المرأة العربية في عهد جاهليتها فذكر نصيبها من الوجود وسمي ادبها ونفاذ ليلها وعامة حياتها وفصاحتها وسماحة منطقتها الى غير ذلك من جليل المباحث التي تجلت بها حالة المرأة العربية في الجاهلية والصدر الاول للاسلام بهبات متينة دلت على تمكن المؤلف من ادب العرب واشطالعه بموضوعه احسن اضطلاع وقد احسن في رد كل نقل لصاحبه وتفسير العويص من الفاظ اللغة سواء كان كلامه او كلام القدماء بجاء كتابه كتاب ادب ونحو بلانة يستفيد منه مطالعه اجمل الفوائد من اقرب الطرق وفق الله هذا العالم الى اتمام الاجزاء الباقية على هذا الطراز البديع في الوضع والطبع .

ان يعث باصول يقدسونها في كتاب ينشر في ديارهم . واذا كان لا يرضى الاب لامنس الا ان يضعف من امر المسلمين ويدعي انقراضهم ويروقه استصفاً ارضهم فاسكت على حواره مرجعهم محقّقين .

وقد اتهمنا في تقاضا عن الافرنج عدد سكان الاندلس على عهد العرب ومارويناه عن ثروة الناصر وثبت على زعمه ان الصليبيين لم يقتلوا مئة الف من اهل المعرفة واللاجئين اليها . وجمنا بما نقل عن البلاذري في فتوح البلدان من الارقام المحرفة بالطبع بشأن سكان قيسارية على عهد معاوية واتخذ من ذلك دليلاً على ان مؤرخي الاسلام يروون الارقام الخرافية الى غير ذلك مما غلط فيه بدون اقامة الحججة الداحضة ، وعجيب والله من مؤرخ ينكر كل ما يرد من غير طريق ابناء مذهبه او يمن لم يضرب على وتره ، ولا يغتفر لهم زلة واحدة في جانب الفصواب ويقبل ما يعرف به القائلون بقوله على علاته قضية حسنة . هذا مدار عليه محور المناقشة اما ما بدر منه خلالها من الفاظ السخرية فاننا نصون قنينا عن كتابة مثله لمناقشنا . فقد وسمنا بكوايس الاندلس كأننا ادعينا اننا نحن اكتشفنا الاندلس في هذا العصر واتهمنا باننا آسفون على كوننا خائفين في القرن العشرين ولم نخلق في ايام عز الاندلس ونحن لم نورد كلمة تشعر بهكذا ولكننا اسفنا على مدينة العرب وندبناها واهلها ونعينا على اعدائهم اعمالهم وهذا مالا يروق في نظر دعاة التعصب الديني الذين يضربون كل علم على سندان التحل والمذاهب . ونسب قلة البضاعة في العالم لمن يستشهد بسيديليو وقال اننا طالعنا نيفاً وثلاثين مؤلفاً (بينهم صديقنا سيديليو) وعدة مؤلفين اسبانيين واخذه الشك في اطلاعنا عليها وادراكنا لضمونها وقال اننا اخطأنا في تفسيرنا للنصوص الافرنسية .

وعلى ذلك نجيبه اننا لانستنكف عن مطالعة امثال سيديليو والامشهاد بالجيد من كلامه وان ادى ذلك الى رمينا بقلة البضاعة وقد طالعنا زهاء ستين مؤلفاً لثلاثين في تاريخ الاندلس ولم نطالع شيئاً بالاسبانية اللهم الا بعض كتابات عربية وشرحها بالاسبانية او ترجمت من الاسبانية للفرنسية فادر كنا ضمونها وعساه يبين لنا اوجه الفاظ فيها ولا سيما في تفسيرنا للنصوص الافرنسية حتى نشكره على صنيعه علناً . والقول لجرد لا يقع القاري المنصف . لاجرم اننا لم ندع قط ونحن نكتب ونؤلف منذ خمس

كل ما قاله العرب اللهم الا ما كان له مساس بالقضايا التي يهجمه تأييدها على اي صورة كانت فهذا لا يوافقه عليه اقل الناس ذوقاً سيئ تاريخ الامم واحرى بمثل هذا التاريخ الذي يبلبه ان يسمى كتاباً في بث دعوة دينية او مذهب خاص .

ومن المغالطات ايضاً اصرار الاب لامس على النيل من صلاح الدين ووصفه له بالظلم بزعمه فان صلاح الدين لم يكن خادماً عند نور الدين بل كان اكبر قواده ، وهو فاتح مصر ومبدا شمل الفاطميين بل وفتح اكثر الشام والجزيرة وجامع شمل المسلمين لتكون كلمتهم واحدة لعلمه وعلم جميع من هم مسكته من العقل سيئ عصره انه اذا وسد الملك الى طفل تمزقت كلمة الجماعة لاحالة على اننا رأينا صلاح الدين قد احسن الى اولاد نور الدين واعطاهم قلعة جبر التي طلبوها واغضى عن قلعة حلب ولو كتب للملك الصالح ان يعين لجهل صلاح الدين في دولته كما كان هو في الدولة النورية . والغالب ان حضرة المؤرخ لم ينظر الى هذه الاعتبارات واحب ان يرى الفشل بادياً على الدولة العربية لتتمتع البلاد بعدل الصليبيين كما تتمتع من قبل بعدل الروم والرومان .

اما ادعواه ان ابن تيمية كان يحكم بالموت على كل من يخالفه في رأيه وكذلك تأييده ابن قيم الجوزية فلا يقوم عليها دليل معقول خصوصاً بعد ان عرفنا حرص ابن تيمية على وقاية اهل الذمة كما ذكر ذلك في الرسالة القبرصية . واذا افتي بتأديب الكسروانيين فلانهم خرجوا على السلطان صاحب الوقت وآزوا ابنا وطنهم وعبثوا اذ ذلك بنظام المجتمع السوري وبثلمهم بعملمهم يقتل في كل شرع وسياسة مهما كانت لخاتمهم واسف من بعدهم على ما حل بهم .

وقد آخذنا على قولنا ان المسلمين نحو ٣٠٠ مليون نسمة وادعى ان عددهم لا يتجاوز المائتي مليون وانهم آخذون بالاضمحلال في كثير من الجهات الا في البلاد التي سقطت تحت الحكم الاجنبي ولم يخرج المسلمين في الصين عن السبعة الى الثمانية ملايين مع انهم باجماع الثقات نحو الثلاثين مليوناً وقال ان مسلمي مراکش ثلاثة ملايين مع انهم زهاء سبعة ملايين . على اننا لم نورد هذا الاحصاء على انه حقيقة لاجدال فيها بل قلنا انهم نحو ثلثائة مليون كما هو الشائع على ان قلة عددهم ايضاً لا تسمح لحضرة المؤلف ان يظمن في مقدساتهم فسواء كانوا مئة او مائتين او ثلثائة مليون لا تجوز الاداب التاريخية

الانتقاد

والدروس التاريخية في سورية

كتب حضرة الاب هنري لامنس في الجزء الحادي عشر من السنة العشرين مجلة المشرق مقالاً مطولاً تحت هذا العنوان رد فيه على ردنا عليه في تاريخه المختصر عن سورية مزج فيه ما أخذناه عليه من الاغلاط والمغالطات في تاريخه متوهماً اننا ارتكبنا مثله في مقالات (غابر الاندلس وحاضرها) . وانا لشكره لا اعترافه ضمناً بأكثر ما وقع له من الشطط والاستقراء الناقص في كتابه الاخير عن الشام وأن لم يصرح بذلك . وقد تشبث باشياء وثقول علينا اموراً اذا كان فيها ما يقال في نظره فاللوم يعود على من كتبوها من مؤرخي الافرنج في الاكثر وهم قد استندوا الى نصوص لا تقبل الانكار . وغريب منه كيف يسلب العرب مزاياهم على ما تقتضيه تصببات الشعوبية وينال من مؤلفي الغرب الذين انصفوا العرب ويزيف اقوالهم ويتهمهم بامانتهم وعلمهم . وليس الثقة في نظره الا من وثقة . وهذا ضرب غريب من المباحكة في الحقائق .

فقد قلل بكتابتته من شأن الطبري والبلاذري وابن سعد والاصمغاني وابن الاثير وابن خلدون وابي الفدا من ثقاة مؤرخينا ووثق الواقدي وما دسه عليه القصاص والوضاعون ! وطعن بسيدبيليو ديمشو وغيرهما ممن كتبوا على الاسلام والمدنية العربية وقال انه لا يركن الى مقالته العرب الا اذا قورن بكتابات المؤرخين المعاصرين من اللاتين واليونان والارمن وقال في مكان آخر « اليونان والسريان والافرنج » وهذا ايضاً من المغالطة التي نربأ بصاحبينا عن اتيانها .

فان هؤلاء الاعاجم ما كانوا يعرفون عن العرب الا بقدر ما نعرف نحن اليوم عن القطب الشمالي وسكان المرنج فما هذا المرجع البعيد الذي يجهلنا عليه وهو يحتاج على رآيه الى دراسة خاصة وعلم واسع ! من هؤلاء الائمة الذين يتتدى بهم وفي كل صفحة من كلام المتعصبين نقرأ روح الغرض ؟ فكيف تأمنهم على تاريخنا ومتى كان الغريب اعرف بالدار من صاحبها ؟ . واما اذا كان حضرته يريد ان يأتي الشك في

ولما ادخل الاصلاح الى السكليات القديمة في اواخر النصف الاول من القرن التاسع عشر عادت العربية تدرس في جامعات اسبانيا رسمياً ولما استلمت الحكومة الاسبانية سنة ١٨٥٧ زمام اصلاح التعليم من دون رجال الدين او الملك او الاشراف ربحت اللغة العربية حتى كادت تعود اليها حياتها التي كانت لها في شبه جزيرة اسبانيا من القرن الثاني عشر الى القرن الخامس عشر فاخذت معرفة اللغات والآداب العبرية والعربية تدخل من تلقاه نفسها في قائمة دروس التعليم العالمي واخذ المستعربون ينفعون من المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الاسكوريال ومكتبة الامة ومكتبة المجمع العلمي التاريخي ومن المخطوطات العربية المكتوبة بحروف عبرية المحفوظة في كاتدرائية طابطة . دع مكتبة خزائن كايانكوس وكودرا وريبروا سين وغيرهم من رجال المشرفيات . والعربية اليوم تدرس رسمياً في كلية مجريط وغرناطة وبرشلونة وبلنسية واشبيلية وغيرها ولكن التدريس فيها مهمل والمدرسون غير كفاة الا في العاصمة وبعض الولايات وقد نشر المستشرقون من الاسبان منذ اواخر القرن التاسع عشر كتباً عربية كثيرة متعلقة بتاريخ الاندلس وتراجم رجاله وبعض العلوم التي اشتغلوا بها ومنها الجيد واكثره مملوء بالاغلاط والتحريف وهو دون ما نشره الهولنديون والجرمانيون والبريطانيون والطيالمان من هذا القبيل من حيث الصحة والافتان .

وانت ترى ان الاستشراق العربي كان الدين هو الداعي اليه كما كان في معظم بلاد اوربا ثم امتزج الدين بحج المدنية ثم امتزج كلاهما باسم الاستعمار ولكن الحصول في شبه جزيرة ايبيريا في اسبانيا والبرتغال قليل . وفي جامعة لشبونة عاصمة البرتغال درس عربي اليوم ومدرسه الاستاذ لوبيس الذي نشر بعض الكتب العربية فهو المرجع في البرتغال اليوم كما ان الاستاذ آسين مرجع الاسبان في مجريط وكلاهما عضو في المجمع العلمي العربي .

بقي بمخمان ضاق النطاق عن نشرهما وهما (اسبانيا بعد العرب) و (البرتغال بعد العرب) تنشرهما في كتاب على حدة مع مقالات الاندلس وغيرها .

محمد كرد علي

ولما اعلن الاسبانيون الحرب على جنسية العرب ومدنيتهم ودينهم ضعفت العناية باللغة العربية ولم يكنف القوم باستصفاء جميع الجوامع وجعلها ككنائس بل اخذوا ينصرون المسلمين بالاكراه وفي سنة ١٥٠١-٢ طردوا من مملكتي قشتالة وغرناطة كل من ظلوا محافظين على الاسلام ولم يعد اللومنيكيين والفرنسيسكيين من حاجة لتعلم العربية لتتمكّنوا من مجادلة الفقهاء وتخلّوا عن علومهم لانها افسدت افكارهم وزهد المسيحيون في علوم المسلمين وفام في اذهانهم انها خطر عليهم .

صدر امر الكردينال كسيمنس سنة ١٥١١ بعد ان احرق في ساحات غرناطة كمية من الكتب العربية ان تباد كتب العرب من بلاد اسبانيا عامة فتم ذلك في نصف قرن ولولا المترجمات منها الى العبرية واللاتينية لبادت مدينة العرب من تلك البلاد . واخذ ديوان التفتيش الديني على نفسه اباده كل اثر للعرب وما كان متنصرة المغاربة الذين دانوا بالنصرانية مكروهين ليستطيعوا ابداه اسفهم الا سراً وفي الكتب العربية المكتوبة بالجمعية اي المكتوبة بحروف اسبانية دليل على تعلق اولئك المتنصرة بقديمتهم . وفي سنة ١٥٥٦ منع فيليب الثاني متنصرة المسلمين من استعمال اللغة العربية وارادهم على ان نزع من اسمائهم التراكيب العربية وعن اجسامهم الالبسة الشرقية ليجزهم بزعمه في سواد ابنا المذهب الكاثوليكي ثم طردوا على عهد فيليب الثالث وكان عددهم نحو مليون نسمة على صورة قاسية سخيفة ولم يبق من الحضارة العربية واللغة العربية في اسبانيا غير ذكراهما وزهد القوم في القرنين السابع عشر والثامن عشر في تعلم العربية في اسبانيا اللهم الا على طريقة افردية وغدا الاطلاع على العربية نقصاً ولربما اتهم من يتعلمها بالاحاد بعد ان كان اهل الطبقة العليا من الاسبان ايام عز العرب يحلون باقوال فلاسفة العرب كلامهم ويدرسون الفلسفة العربية درس مستبصر مستفيد لا درس نافذ عنيد ويعدون الاطلاع على الآداب العربية من امارات الظرف والمكياسة .

وعلى هذا لم يبق لمدرسة الفرنسيسكان في اشبيلية من اصول تعلم العربية الا اثر ضئيل واراد شارل الثالث ان يعيد الى اسبانيا عهد الآداب العربية فاستدعى لذلك رهباناً موارنة من سوريه ليعلموا الاسبانيين لغتهم الاصلية الثانية ويحق للنصف الثاني من القرن الثامن عشر ان يهاجمي باسائدة متمكّنين من امرار العربية في اسبانيا .

من العرب فحاول الفونس العاشر ان يعمل لاسبانيا المسيحية ما عمله العرب لاعلاء شأن الاسلام وذلك بالاخذ باحسن مافي الحضارتين ومزجها بالحضارة الاسبانية فأسست سنة ١٢٥٢ في اشبيلية مدرسة عامة لاتينية عربية وحفظ لمدينة مرسية رونقها العربي الصرف واستدعى الى عاصمته العلماء من جميع الملل واتخذ ليؤسس مدرسة طليطلة الثانية وقوامها اختيار احسن المعارف النافعة وهي اقرب الى التسامح من المدرسة الاولى اذ كانت تجتمع الى التقاليد اللاتينية الحضارة العربية والعلم العبراني .

كان لليهود يد طويلة في نقل العلوم من العربية الى اللاتينية لان المرابطين والموحدين الذين استولوا على الاندلس بعد الامويين كانوا الى التعصب . بددوا كتب الفلسفة واحرقوها ليرضوا بذلك العامة والفقهاء ولولا تراجم الامراتيين لضاع كثير من اوضاع مدينة العرب في الاندلس .

ثم بدا لرجال الدين من الاسبان ان يسعوا في نشر دينهم بين المسلمين فاخذوا يعنون باللغة العربية ليتعلمها الرهبان ويجادلوا مخالفيهم بالبرهان فوضع احد الدومنيكيين اول معجم عربي باللغة الاسبانية سنة ١٢٣٠ وفي سنة ١٣١١-١٢ امتدح البابا الكينس الخامس في احد النجماح الدينية من انشاء درس لتعليم العربية في مدرسة صينكة وفي اواسط القرن الثالث عشر كان الدومنيكيون مثال الغيرة في نشر اللغات الشرقية بين ابناء رهبنتهم ومنها العربية وانشأ صاحب اراغون مدرسة لتعليم اللغات الشرقية في ميرامار وانشأ المحمع الديني في طليطلة ينفق على طغمة من الرهبان مؤلفة من ثمانية اشخاص انقطعوا للدراسة العربية وعلى هذا ظلت الجمعيات الدينية والاسما الفرنسية كانية الى القرن الثامن عشر في اسبانيا هي القائمة بدعوة المستشرقين الى درس آداب الشرق ولغائه وتاريخه .

ولم نزل مدرسة صينكة شهرة طائلة في اوربا حتى غدت احدى الراكز العلمية الاربعة وهي باريزوا كنفورد وبولون لانها بتأثير العلم العربي انامت على اساس معتول تعاليم العلوم الطبيعية والطب ولم يكن سيف مدرسة صينكة في اواخر القرن الثالث عشر غير خمسين حلقة للتدرس منها حلقة ليونانية واخرى للبرازية وثالثة عربية فاصبحت في القرن السادس عشر صابين حلقة فيها سبعة آلاف طالب .

فيا مضى ولا تزال محافظة بطرازها الشرقي على كثرة ما تداول عليها من الامم بعدد الاسلام فقد استولى عليها البرتغاليون سنة ١٤٧١م والانكاز سنة ١٦٦٢ وحاصرها الفرنسيين سنة ١٨٤٤ وبقيت منذ ذلك الحين في يد المراكشيين وهي الآن مشاع لكل الدول او تحت حمايتهم وبمنازعتها الفرنسيين والاسبان كما يتنازعون على السبق في حماية بلاد الغرب الاقصى . ويقم فيها كثير من عمدة الدول والسلاطين اخلوعين من امراء المسلمين في الغرب الاقصى امثال مولاي عبد العزيز وولاي الخفيظ .

نعم ان المراكشيين مازالوا في هذا الثغر وماوراءه من البلدان على تصليهم في غاداتهم رغم التيار الشديد الهاجم عليهم من اوربا وهم منها على ثلاث ساعات بحراً لا يفصلهم عنها الا بحر الزقاق وبين طنجة والجزيرة الخضراء اثنا عشر ميلاً « وهو اضيق موضع فيه وادسع موضع فيه نحو ثمانية عشر ميلاً » قال الفقيه المرادي المتكلم القيرواني بعدد خلاصه من بحر الزقاق ووصوله الى مدينة سبتة :

سمعت التجار وقد حدثوا	بشدة احوال بحر الزقاق
فقلت لهم فربوني اليه	انشفه من حر يوم الفراق
فلما فعلت جرت ادمعي	فعاد كما كان قبل التلاق

(٢٢) علم المشرقيات في امبانيا

كان على اسبانيا وتاريخها ربط بتاريخ العرب ثمانية قرون ان تكون اول دولة عربية تعنى باللغة العربية ولكنها تعد من الاواخر لان الارثقاء يتبع بعضه بعضاً ولا ينفق امة الا مما عندها ومع هذا حدثنا التاريخ ان اول مدرسة عربية انشئت في طليطلة اوائل القرن الحادي عشر ومن هذه المدرسة نشأت تربة الاسبانيين على مناحي العرب وفي سنة ١١٣٠ انشأ رئيس اساقفة طليطلة مدرسة للتراجم في هذه المدينة وبنار سخت اللغة العربية والافكار العربية في اسبانيا المسيحية . وكان من نتائج وقعة العقاب ان حررت اسبانيا من رق اليهودية لمسلمين وادرك ملوك قشتالة ان ليس من العقل مقاطعة الماضي القديم وانهم في حاجة بعد الى ان يتعمروا من مبادئ القدماء ومنافسهم الالدهاء

بلغه في جيشه او اخر المثة الاولى بايدي العرب مدة استيلائهم على الاندلس فلما دالت دولتهم عاد الى الاسبان ولبث في حكمهم الى القرن الثامن عشر واستولى الانكليز عليه في سنة ١٧٠٤ واحتفظوا به رغم محاولة الاسبان في سنة ١٧٠٤-١٧٧٩ بماضدة الاسطول الفرنسي للاستيلاء عليه فذ استطع الاسطولان الفرنسي والاسباني تخليص هذا الحصن من ايدي الانكليز.

يعلو جبل طارق عن سطح البحر ٤٢٥ متراً وهو متصل مع القارة الاوروبية بسهل من الرمل فيه بطائح ويشرف على المدينة . وقد جعل الانكليز فيه قلعة تحميها بالمدافع تجاءت من احصن ما في العالم من الحصون . فهو في الحقيقة قطعة من ارض اسبانيا ولكنه انكليزي الحكم والنظام يشرف على البحرين المحيط والمتوسط يأخذ بمخفق السفن الغادية وازاحة بين القارات الثلاث اوربا واميركا وافريقية .

يبلغ سكان جبل طارق اليوم ٢٢ الفاً ماعدا الحامية الانكليزية واهلها مزيج من شعوب اوربا واميركا وآسيا وافريقية . كذلك ابيتها مزيج من طراز الابنية عند الامم الكشيرة واللغتان الشائعتان هنا الاسبانية والانكليزية . ولا يحق اليوم غير الانكليزي التبعية ن يقتني ملكاً في هذا المرفأ الضيق النطاق ويراقب الاجانب فيه مراقبة شديدة والمدينة كلها عبارة عن شارع واحد ضيق بني في الغالب منذ قرنين وعلى مقربة من جزيرة طرف وهي اشبه بقلعة كبيرة مشرفة على البحر .

جئت جبل طارق من غرناطة وانتميت بالجزيرة الخضراء آخر عمل اسبانيا والمسافة بين هذه الجزيرة وجبل طارق بضع دقائق يجتازها المبحران على ظهر سفينة .

وعلى بضعة اميال من جبل طارق ترى مدينة ضخمة قائمة على البحر في بر العدة من شعور الغرب لاقصى واول ارض افريقية يقع نظير الخارج من القارة الاوروبية عليها فينقل السائح انتقالاً فجائياً من مدينة رافية الى مدينة مشعثة مخطلة وليس بين القارتين الاوربية والافريقية الا مجاز صغير كان العرب يسمونه الرقاق .

اخذت فرصة انظار الباهرة الانكليزية التي تسافر من جبل طارق الى مارسيليا في يومين فزرت ضخمه وطوفت في ارجائها وسكانها اليوم نحوار بعين الفأ فيها كثير من الاسبانيين والبرتغاليين والطلبان والفرنساويين وهي من المدن التي استعمرها الفينيقيون

والرمح لقتال اعدائهم^(١) والعرب لا يجوزون ان يستبدلوا العادات الحربية باعمال الزراعة وما في المدينة الراقية من التمتع والهناه فكان الناس في الممالك النصرانية يضطرون الى الخدمة في الجندية ويرافق الاشراف ملوكهم الى الحرب مع اتباعهم .

اما العرب فلا يخرج احدهم الا الى الجهاد واذا خرج فيكون خروجه على الاغلب متكارهاً لمدة معينة فكانت اوضاع الاسبان حربية محضة تكون لهم بها الغلبة في القتال اما في البحر فكان العرب اشد بأساً واقوى اساطيل ولهم في كل فريضة من فرض الاندلس سفن معدة وقد اقاموا لهم دور صناعة في المرية وطرطوشة وطرخونة وكانت معامل اشبيلية وقرطاجنة تخرج كل سنة سفناً جديدة تمخر في عرض البحار .

استولى الملوك من بني الاحمر قرنين ونصف قرن كما تقدم لنا الكلام في ذلك وهم الذين استولوا على بقايا مجسد العرب بعد ان انتصر ساطانهم سنة ٦٦٣ هـ على الفرنج واسترجع منهم اثنين وثلاثين بلداً من جاليتها اشبيلية ومرسية ثم عاد العدو واخذتجنقتهم ولكن لم ينل منهم لاجتماع كتبتهم في الداخل على الجملة ولما دب الهرم في جسم دولتهم وقوي الاسبان بالتحاد ايزابيل ملكة قشتالة وفرديناند ملك الاراغون ابي بالتحاد المملكتين الرئيسيتين في الشمال تأذن الله بفناه الاندلس فلبق امامهم الا التسليم والاستسلام وفي ذلك كان هلاكهم وبوارهم .

(٢١) جبل طارق وطمجة

كان جبل طارق الذي نسب الى طارق بن زياد فاتح الاندلس وهو المكان الذي

(١) وصف لسان الدين امة قشتالة بقوله : وحال هذه الامة غريب سيف الحماية المزروجة بالوفاء والرفقة ، والاستهانة بالنفوس سيف سبيل الحمية ، عادة العرب الاول . واخبارهم في القتال غريبة من الاسترجال ، والزحف على الاعداء ، اميرهم ومأمورهم ، والجنو على الارض ، اذ الدفن في التراب ، والاستظهار في حال الخاربة ببعض الالحان المهيجه ، ورماتهم قسيهم عربية جافية ، وكلهم في دروع ، ولا جنام عندهم ، والتقهقر مقدار الشذ ذب عظيم وعار شنيع ، ورماتهم يسبقون الخيل في الطراد ، وحلم في باب التحلي بالجواهر وكثرة آلات الفضة غريب اه .

انتم احق بنصر دين نبىكم وبكم تمهد لي في قديم الاعصر
الى ان قال :

والخيل تفجر في المرابط عرة الاتجوس حريم رهط الاصفر
كم نكروا من معلم ، كم دمروا من معشر ، كم غيروا من مشعر
كم ابطوا سنن النبي ، وعطلوا من حلية التوحيد صهوة منبر

الى ان قال :

عند الخطوب النكر بيدو فضلكم والساير تخبر عن ذكاه العنبر
لوصور الاسلام شخصاً جاءكم عمداً بنفس الوامق المتخبر
ولوانه نادى النصير لخصمكم ودعاكم يا امرتي يا معشري

نعم كانت التفرقة بين امراء العرب في الاندلس مما علم اعدائهم كيف يتحدون
ليدفعوهم عن ارضهم كما وقع للعرب في صقلية سنة ٤٣١ فانهم بعد ان دافعوا عنها جيوش
البيزنطيين والنورماندين والروسين والفاكريين قسموا صقلية الى امارات صغرى
فانشأوا جمهورية في بلرم واخرى في سرقوسة وكان ذلك من اكبر الدواعي في زوال
سلطانهم . لا جرم ان ضعف الوازعين الديني والمدني من ميل القوم الى الراحة والدة
وضعف الاخلاق الحربية فيهم وانتشار الفوضى في احكامهم كان منه ان تأذن الله
بذهاب ريحهم لا كما يدعي بعض العامة من ان رواج سوق الشعر كان السبب في زوال
الاندلس وتبديد شمل اهلها فقد كان الشعر عندهم من جملة المسليات لان للعرب عامة
غراما به والادب وسيلة الى العسوم كافة والعرب امة اولعت منذ عرف تاريخها
بالفضاحة والبلانة .

ومن تدبر سير الحروب بين العرب والاسبان والبرتغاليين في المدة التي ارتفعت فيها اعلام
المسلمين على الاندلس يدرك ان القوتين قوة الغالب والمغلوب كانت متعادلة في اكثر
الايام ولكن تكتسب الغلبة للفريق الذي كان جنده منظم احسن من جند خصمه وكان
بعض خلفاء الاندلس يعتمدون على جنود لهم من الرقيق كالصقالبة وغيرهم ويعفون رعاياهم
من التجند على حين كان زعماء الاسبان بصرفون ايام شبابههم في تعلم الضرب بالسيف

واشبيلية في يد بني عباد ومالقة والجزيرة الخضراء في يد بني برزال من البربر والمرية في يد زهير العامري ثم ابن صمادح ودانية واعمالها والجزائر الشرقية (الباليار) في يد مجاهد العامري وبطليموس وبابرة وشتيرين ولشبونة في يد بني الافطس واصبح كل امري وما اختار من الانقلاب والاسماء حتى ان المستعين لما جلس على عرش الخلافة قال للناس اجمعين : ارتعوا كيف شئتم ، وارثموا بما احببتم من الخطط ، فتسمى بالوزارة في ابامه منفردة ومثناة (اي الوزير وذي الوزارتين) اراذل الدائرة ، واخابت النظار ، فضلاً عن زعائف الكتاب والخدمة .

قسمت الاندلس بعد سقوط الامويين ، الى تسع عشرة مملكة منها قرطبة واشبيلية وجيان وقرمونة والغرب والجزيرة الخضراء ومرسية وبلنسية ودانية وطرطوشة ولاردة وسرقسطة وطليطلة وبادجة ولشبونة وغيرها . وقد كان يخشى بعد هذا التفرق وتراجع امر الدولة الاموية ان تستط الاندلس دفعة واحدة ولكن قدر الله ان يكون ملوك الجلائنة وقشتالة وغيرهم مشتتة كيتم متفرقة اهواؤهم وقبض للبلاد دولة اخرى جديدة قوية جاءتها من الجنوب اي من المغرب الاقصى وهي دولة المرابطين فانفج بها عن العرب بعض الفرج فجاء يوسف بن تاشفين وقاتل الادفش سنة ٤٨٠ و انتصر عليه وكانت البلاد الى البوار بسبب استيلاء النصارى عليها واخذهم الاتاوة من ملوكها قاطبة . ثم عادت احوال الاندلس فاختلفت اختلافاً مفرداً آخر دولة امير المسلمين علي بن يوسف اوجب ذلك « نخال المرابطين وتواكلهم ، وميلهم الى الدعة ، وابتثارهم الراحة ، وطاعتهم النساء ، فمانوا على اهل الجزيرة ، وفلوا في اعينهم ، واجترأ عليهم العدو ، فاستولى على كثير من الثغور المجاورة لبلادهم » . حتى جاء الموحدون كما كان المرابطون من قبل بدعوة عقلاء الاندلس وامرائها وقد كانوا يدعونهم الى نصرتهم بضر وبالفصاحة من الشعر والنثر ويستفرون الناس من العدو .

لما اشتد الحصار على اهل اشبيلية سنة ٦٤٥ صنع ابراهيم بن سهل الاسرائيلي قصيدة يستنفر بها الغزاة من العدو ويستنصر بامراء العرب وذلك اذ كان العدو عليهم اقال فيها :

يا معشر العرب الذين توارثوا شيم الحمية جكراً عن كبر
ان الاله قد اشترى ارواحكم بيعوا وبهتكم وفاء المشتري

من خصوصهم يحملون حملات منكبة ، ويقاتلون اعداءهم بكل ما فيهم من قوة ، ولذلك قلت غارات الاسبانيين والبرتغاليين على البلاد التي نزلها العرب على عهد دولة بني امية اوائل المئة الخامسة وان كان الثوار لم ينقطعوا تماماً في الداخل عن مجاذبة الامويين حبل السلطة .

ثم فسدت عصبية هذه الدولة من العرب واستولى ملوك الطوائف على الاندلس وافتسما وخطتها وانافسوا بينهم وتوزعوا ممالك الدولة وانتزاع كل واحد منهم على ما كان في ولايته وشمخ بانفه وبلغهم شأن العجم مع الدولة العباسية فتلقبوا بالقباب الملك ولبسوا شارته واحتمد كل واحد منهم بجانب من الاندلس ودعى نفسه ملكاً فتلقبوا بالناصر والمنصور والمعتمد والمعتمد والمظفر وامثالها حتى نعى عليهم ابن شرف عملهم بقوله المأثور مما يزهدي في ارض اندلس اسما معتمد فيها ومعتمد

القباب مملكة في غير موضعها كالمريحي انفاً بصورة الاسد

او كما قال ابن حزم : فضيحة لم يقع في الدهر مثلاً اربعة رجال في مسافة ثلاثة ايام في مثلها يسمى كل واحد منهم بامير المؤمنين ويخطب لهم في زمن واحد احدهم سيف اشبيلية والثاني بالجزيرة الخضراء والثالث بالثقة والرابع بسبته . واصبح العرب والبربر في خصام مستديم والجميع في خلاف مع اهل المغرب الاقصى من الجنوب وفي حروب مع بقايا الامم الاسبانية والبرتغالية من الشمال والغرب .

سقطت الاندلس لتشتت اهواء امرائها واصبح بعضهم « ولاهله سوى كاس يشربها وقينة تسمعها ، وهو يقطع به ايامه » واسترسلوا الى اللذات ، وركنوا الى الراحة ، واغفلوا الاجناد ، واحجبوا عن الناس ، ولم يعودوا ينظرون في الملك ، ومنهم من قتل كبار قواده ، ووسد الامور الى الضعاف ، فكثرت المظالم وانغارم ، وكثر الثوار مرات بشرق الاندلس وغربها من القضاة وغيرهم ، وهكذا تبدد شمل الجماعة « فنضب اشرف العمالات ازمة امورهم ، وركبوا ظهور غرورهم ، فاتوا من ذلك بكل شنيعة » .

قال ابن حزم : كانت طرطوش وسرقسطة وافراغه ولاردة وقلة ايوب في يد بني هود وبلنسية في يد عبد الملك بن عبد العزيز والنغراي ما فوق طليطلة من جهة الشمال في يد بني رزين وطلطلة في يد بني ذي النون وقرطبة في ايدي ابناء جهور

الكردينال كسيهنس^(١) الذي عمد الى تضييقهم باشع الطرق من الحبس والشدّة واخذ الاولاد ولما فرغ صبرهم وعمدوا الى السلاح نقض ما اعطوه من الشروط يوم تسلّمهم غرناطة والذين فضلو ان يتنصروا على ان يهجروا بلادهم فأنهم لم يسلموا ايضاً واشتد ديوان التفتيش في مراقبتهم وكان الاسبانيون يرون في عمل هذا الديوان الديني سلامة عنصرهم وسلامة دينهم ولذلك كانوا شاكرين العمله مهما قسا وغرام .

وقال ريناخ : لم تكتف اسبانيا بما قامت به من المظالم باسم الدين واحراق البشر وقتلهم وتعذيبهم بل رأت ان توهم الناس انه لا سبيل الى قيام وحدتها الا بنفي اليهود سنة ١٤٩٢ ونفي العرب (١٦٠٩) فسار مئات الالوف منهم يهجرون بلادهم وهالك منهم في الطرق عشرات الالوف غرمت اسبانيا من احسن العاملين فيها وفقدت تجارها الماهرين واطباءها الحاذقين وقد قتل في اسبانيا وحدها بفعل ديوان التفتيش الديني نحو مئة الف انسان على الاقل ونفي منها مليون ونصف وبذلك خربت مدينة تلك البلاد الجميلة .

وقال سيديليو : كان طرد العرب من اسبانيا من موجبات تأخرها كما وقع لمدينة نانت يوم طرد منها من كن مخالفاً للكشلكة فاضر ذلك بالصناعة الفرنسية وقد تمكن الكردينال كسيهنس من تعوير جميع آثار المسلمين وامر باحراق ثمانين الف مخطوط عربي في ساحات غرناطة .

(٢٠) سقوط الاندلس

كان العرب في الاندلس في جهاد دائم مع اعدائهم منذ وطي طارق بن زياد وموسى ابن نصير ارضها ، ورفعوا علم الامويين على ربوعها ، ودفعوا باعد ثمهم الى اقصى الشمال . يسكن الجلالة وغيرهم حينئذ وجدوا العرب مستسكين بعروة الوحدة ، ومتى شاهدوا اختلاف امور العرب او آسوا من بعضهم ميلاً اليهم او تزوجوا الى الاحتواء بهم لينالوا

(١) هو مرشد ايزابيلا الكاثوليكية ملكة قشتالة حكم اسبانيا بعد موت فرديناند الكاثوليكي مات سنة ١٥١٧ وقد كان من اعظم من فضوا على العرب ومدنيتهم على ماصر بك في الفصول السابقة .

١٦٠٩ تموز ١٦١٠) وحملوا الى افريقية حيث هلك عدد كبير منهم وثار اربعون الفاً منهم فاعتصموا في جبال بنسية فذبحوا او استعبدوا ففقدت اسبانيا بهم على اقرب تقدير من خمسمائة الى ستائة الف من احسن العاملين في الزراعة والصناعات وعجلت بذلك خرابها وبمها هذا ابتاعت وحدتها الدينية بالثن العالي وفرح الرأي العام الاسباني اذ ذلك بما تم في هذا الشأن وعدوه من اعظم الاعمال التي قامت في عهد ملكهم ومنهم من رأوه نعمة من السماء! وقال مؤرخ اسباني: بالسعادة ملك توفيق الي ان يعمل هذا العمل من طرد العرب. ولكن الامر خارج اسبانيا عدوا عمل الاسبانيين من تغريب العرب جنوباً بل وصفه ريشليو بانه افطع عمل بربري ذكره تاريخ القرون.

وفي التاريخ العام ايضاً ان خضوع العرب في اسبانيا قد افلق ملوك الكاثوليك^(١) وفق امامهم مسألة تظالوا الي حلها بما عهد في عنصرهم من المضاء الوحشي وبما اشتهرت به قرون التدن من التعصب وعدم التسامح فرأوا ان بعض مئات الالوف من الاسرائيليين والمسيحيين يكثرون سواد المخالفين وهم كثير نسلهم لا يعلم ماذا يكون منهم. وهم على ما هم فيه من النمو يفتنون ويمولون فاشتد التلق من قوم يخالفون الاسبانيين بمضاربتهم بل يعجبون بها ولهم ميول وعقائد وعواطف تخالف ما عليه الجمهور فيدأوا بالاسرائيليين حتى ان ميكل لو كاس اعظم سادات قشتالة ذبحه سكان جيان امام المذبح في الكنيسة سنة ١٤٧٣ لانهما بالعطف على الاسرائيليين.

وكان من مذابح سنة ١٣٩٠ ان اضطر الوف من اليهود في معظم مدن قشتالة ان ينتصروا ومنهم من دام على نصرانيتها ومنهم من رجع الي دينه الاصلي او كان ظاهره مسيحياً وقلبه وعاداته قلب اسرائيلي وعاده. وكان منهم طبقة غنية محترمة. وفي سنة ١٤٨١ وقع تخييرهم بين النصر والجلاد فأثروا الثاني الا ان ديوان التفتيش لم تأخذه بهم رحمة كما لم يشفق على المسلمين سنة ١٤٩٣ فشقوا عصا الطاعة بما رأوه من تعصب

(١) يريد ملوك اسبانيا فان ملك اسبانيا لا يزال الي اليوم يدعى سيفه الرميات صاحب العظمة الكاثوليكي:

Sa Majesté' Catholica

هذا ما رواه مؤرخو العرب واليك ما قاله مؤرخو الافرنج في هذه الكارثة :
 جاء في التاريخ العام للافيس ورامبو : صحت النية سنة ١٦٠٩ على نفي العرب
Les morisques وكانوا يؤلفون عنصراً خاصاً عصى على التمثل ولم ينزل عن
 مستصانته ومميزاته على كثرة ما بذل فيليب الثاني من الجهد فوقع الاتفاق على التذرع
 بكل ما يمكن لاهلاكهم فعمدت الحكومة الى الخروج عن القانون بدعوى قيامها بما فيه
 سلامتها ولا تجاز وحدة اسبانيا وافتاد البلاد من اولئك الخالفين مرأً للترك والانكيز
 والفرنسيس على حين اشتدت شوكة قرصان البحر من البربر وهزري الرابع يضع خططه
 السرية تخاذرت اسبانيا العواقب وقام رئيس اساقفة بلنسية يدعو الى طرد العرب
 مدعياً ان منهم سبعين ألفاً يستطيعون حمل السلاح واذا اغار على اسبانيا عدوها تسوء
 حالها ويخرج موقعها . واذا كان التشتالي كسلاً فقيراً كان يكره من العرب منافستهم
 الشديدة له التي اكسبتهم غنى بفضل اقتصاده ندى رئيس الاساقفة ان ما يجئني منه
 ان يحتكر هؤلاء العرب جميع ثروتنا ويؤدوا بالسيبيين الى العدم والشقاء . وقال غيره
 انهم يدخرون على الدوام وعلمهم عبارة عن مرفقتنا فهم الدودة التي تقرض اسبانيا .
 وتلى هذا كان من التعصب الديني ان قضى على العرب . ولما تعذر نصيرهم رأوا ان
 الطريق الوحيد الى اخلاص من خطرهم المادي والمعنوي يكون بطردهم فتوي نفوذ
 رجال الكهنوت على منفي طبقات الاشراف في البلاد وكانت عقول هؤلاء اكثر استنارة
 يحرصون على الاحتفاظ بالعرب في بلادهم لانهم علمون بنفعهم بهمهم ويدرون عليهم ربحاً
 كبيراً فقاموا يتكرون الشدة التي ارتأى ان يعمد اليها المجلس والحبر نديم الملك فلم يلبث
 بقايا العرب في بلنسية والاندلس مرسية وقشتالة وريغون وكتلون ان غرّبوا (ايلول
 ١٥ في عدة اماكن وبنوا اكثر من عشرين بلداً فصار لهم مدن عظيمة وعرسوا الاشجار
 ومهدوا الطرقات بالكراريط للمسافرين وصاروا يعدون من اهل البلاد . وذكر السيد
 حسن حسني عبد الوهاب من علماء تونس في رسالة بالفرنسية ذكر فيها اصول التونسيين
 انه دخل تونس في القرنين ونصف القرن الذي انتهى بها جلاء العرب عن الاندلس
 لا اقل من مئة الف اندلسي وان الطبقة المتدنة الغنية من الاندلسيين نزلت مدينة تونس
 واختلطت باهلها وقدم موكب بني حفص فيها خطط القضاء والادارة والتعليم .

الاسلام غير ان عامتهم كانوا قد تخلقوا باخلاق العجم (غير العرب من الاسبان) واثروا فيهم ذلك اثراً ظاهراً اطول صحبتهم لهم ونشأة اعتابهم بين اظهريهم الى ان كانت سنة ست عشرة والـف فهاجر جميع من لم يتنصر منهم الى بلاد المغرب وغيرها وفي خلال ذلك منع العرب من التكلم بالعربية^(١)

قال المفري : كان النصارى بالاندلس قد شددوا على المسلمين بها في التنصر حتى انهم احرقوا منهم كثيراً بسبب ذلك ومنعوه من حمل السكين الصغير فضلاً عن غيرها من الحديد وقاموا في بعض الجبال على النصارى مراراً ولم يقبض الله لهم ناصراً الى ان كان اخراج النصارى ايام اعوام سبعة عشر والـف فخرجت الوف بفاس والوف اخر بلسان ووهران وخرج جمهورهم بتونس وخرج طوائف بتطاوين وسلا والجزائر وعمروا القرى واعتبطت بهم النامس وتبعوا حرفهم وقلدوا ترفهم^(٢) ووصل جماعة منهم الى القسطنطينية والى مصر والشام وغيرها من بلاد الاسلام .

(١) لما انقضت دولة العرب وبقي بعضهم فيها حافظوا على دينهم مع شدة الاضطهاد ولكنهم نسوا او الزموا باهمال اللغة العربية وصارت اللغة القشتالية اي الاسبانية ملكة متوارثة فيهم فكتبوا علومهم بها لكن بحروف عربية وسموها (الخميادو - Aljamiado) ووجه التسمية ان العرب يسمون كل ما ليس بعربي اعجمياً وجرى على منوالهم الاندلسيون فكانوا يسمون اللغة القشتالية اي الاسبانية باسم « الاعمجية » ثم انتقلت هذه اللفظة الى اللغة الاسبانية بغير حرف العين لعدم وجود ما يقابله في اللغات الافرنجية فصارت الكلمة مقابل هذا الصوت (الاجاميا) ولما كان اهل اسبانيا يلقبون ائمة الجباب خات فالوا (الاجاميا) او (الخميادو) وسموها بحروفهم هكذا بعد ان سكنوا حركة اللام (Alj amia) وعلامة النسبة عندهم do توضع في آخر الكلمة فبذلك قالوا (Aljamiado) اي الاعمجي . (السفر الى المؤتمر)

(٢) قال ابن ابي دينار ان المهاجرين من الاندلس الى تونس سنة ١٠١٧-١٠١٨ هـ كانوا خائفين كثيراً فاسع لهم عثمان داي في البلاد وفرق ضعفاءهم على الناس واذن لهم ان هم واهل حيت شاوروا فاشترى الهناشير وبنوا فيها واتسعروا في البلاد فمهرتهم واستوطنوا

ولقد سرح صاحب قشتالة لاسلمين بالجواز الى الساحل فصار كل من اراد الجواز يبيع ماله ورياعه ودوره فكان الواحد منهم يبيع الدار الكبيرة الواسعة المعتبرة بالثمن القليل وكذلك يبيع جنانه وارض حرثه وكرمه وفدانه باقل من ثمن الغنلة التي كانت فيه فمنهم من اشتراه منه المسلمون الذين عزموا على الدجن ومنهم من اشتراه منه النصرارى وكذلك جميع الحوائج والامتعة ومن المسلمين من ضموا سيفه عناية ملك النصرارى بهم فاشترى اموالاً رخيصة وامتعة وعزموا على المقام في الاندلس .

ثم ان الملك امر الامير محمد بن علي بالانصراف من غرناطة الى قرية اندرش من قرى البشمرة فارتحل بعياله وحشمه واملاله واتباعه ثم ظهر له ان يصرفه فبعث للمراكب تاثير لمسى عذرة واجتمع معه خلق كثير ممن اراد الجواز فركب الامير محمد ومن معه في تلك المراكب حتى نزلوا مدينة مليلة ففاس من عدوة المغرب .

واخذ ملك الاسبان بعد حين ينتقض الشروط التي اشترطها عليه المسلمون ، وشرع يفرض عليهم الفروض ، وثقلت عليهم المغارم ، وقطع لهم الاذان ، وامره بالخروج من مدينة غرناطة الى الارباض والقرى وبعد ذلك دعاهم الى التنصر واكرههم عليه وذلك سنة اربع وتسعمائة فدخلوا في دينه كرهاً وصارت الاندلس كلها نصرانية . وامتنع بعض اهل الاندلس من التنصر كما هل قرية ونيجر والبشمرة واندرش وبلنسيق فاحاط بهم ملك قشتالة وقتل رجالهم وسبي نساءهم واخذ صبيانهم وسلب اموالهم وانصرهم واستعبدهم . وامتنع اناس في غربي الاندلس من التنصر وانجازوا الى جبل وعمر منيع فلما امتنعوا عليه وقتلهم فلم ينل منهم من الا اعطاهم الامان على ان يجوزهم لعدوة المغرب مؤمنين على ان لا يهرح لهم شيئاً من اموالهم غير الثياب التي كانت عليهم وجوزهم لعدوة المغرب كما شرطوا ولم تقم للاسلام والمسلمين بعد ذلك قائمة .

قال السلاوي : التزم اهل غرناطة طاعة صاحب قشتالة لما استولى عليها سنة سبع وتسعين وثمانمائة والبقاء تحت حكمه ولما نقض الشروط وهي سبعة وستون شرطاً عروية عروية ومنها اقامة شريعة المسلمين على ما كانت ولا يحكم على احد منهم الا بشريعتهم وان تبقى المساجد كما كانت والوقوف كذلك الى ان آل الحلال لحماهم على التنصر فتنصروا عن آخرهم بادية وحاضرة وكان اهل الاندلس كثيراً ما يهاجرون الى بلاد

عز سلطانهم ، والقول الفصل في الارض كلها لهم ولقومهم مدة قرون طويلة .
 هكذا فعل العرب في ابان قوتهم ، فانظر ماذا صنع الاسبان يوم قوي سلطانهم
 وكيف عاملوا العرب ثقلاً عن شاهد العيان قال :

لما استولى صاحب قشتالة على مدينة بلش عام اثنين وتسعين وثمانمائة ودخلت في
 ذمته جميع القرى التي تلي بلش وقرى جبل متقيس وحصن قمارش خرج اهل بلش من
 بلدهم مؤتمنين ، وحملوا ماقدروا على حمله من اموالهم فمنهم من جوزوه العدو الى ارض
 العدو ومنهم من اقام في بعض تلك القرى ومنهم من صار الى ارض المسلمين التي
 بقيت بالاندلس .

ولما استولى الغالبون على مدينة مالقة وبلش وجميع الجهات الغربية لم يبق للمسلمين
 في تلك الناحية ملجأ . وفي عام ثلاثة وتسعين وثمانمائة خرج العدو نحو حصون الشرقية
 وكانت في صلحه فاستولى على تلك الحصون كلها وفي سنة ٨٩٤ خرج نحو حصن موجر
 فاستولى عليه وعلى الحصون القريبة منه ومن مدينة بسطة .

وكان صاحب قشتالة كثيراً ما يستعين بالمرتدين والمدجنين على قتال المسلمين يدلونه
 على عوراتهم ، ولطالما امر بهدم المدن والقرى التي يستولي عليها يبني بانقاضها مسورات
 في بضعة ايام كما فعل في غرناطة . ومن جملة الشروط التي شرط اهل غرناطة على ملك
 قشتالة ان يؤمنهم في انفسهم ونساءهم وصبانهم ومواسيهم ورابعهم وجنائهم ومحارثهم
 وجميع ما بأيديهم ولا يفرمون الا الزكاة والعشر ان اراد الاقامة ببلدة غرناطة . ومن
 اراد الخروج منها يبيع اصله بما يرضاه من الثمن لمن يريد من النصارى والمسلمين من غير
 غبن ، ومن اراد الجواز لبلاد العدو بالقرب يبيع اصله ، ويحمل امتعته ، ويحمله في
 مراكبه الى اي ارض اراد من بلاد المسلمين من غير كراء ولا شيء يلزمه لمدة ثلاث
 سنين ، ومن اراد الاقامة من المسلمين بقرناطة فله الامان على نحو ما ذكر وكتب لهم بذلك
 كتاباً ، واخذوا عليه عهداً ومواثيق في دينه مغالطة . وبعد ذلك اخلى المسلمون مدينة
 الحمراء كما اخلوا غرناطة ودخلها الاسبانيون . ولما سمع اهل البشارة ان اهل غرناطة
 دخلت تحت ذمة النصارى ارسلوا ببيعتهم الى ملك الروم ودخلوا في بيعته فلم يبق للمسلمين
 موضع بالاندلس .

والبورنقال اللتان تأثرتا لنفسهما من مستعبديهما بعد قرون ولم تكونا في رقي العرب اليوم عدداً وعدداً ، ومضاءً وغناءً .

اضعف امة اليوم في الغرب لا يبلغ عدد اهلها عدد اهل اقليم واحد من اقليم العرب او قطر من اقطارهم فنتاغى الليل والنهار بآثارها وتحدث بمفاخر اجدادها وتقدس اعمال نوابغها ورجالها ولا ننسى بدءاً للحسن اليها ، ولا اساءة بجرم جان عليها . العرب توغلوا يوم اشدتسلطنتهم في جنوبي اوربي ونشأت لهم حكومات في شبه جزيرة ايبيريا وجزيرة صقلية وسردانية فارتكبوا بذلك جنابة في عرف اهل تلك الديار ، افليس من العدل ان نتعفف لهم هذه الهفوة او الغزوة ، في جانب ما حملوه الى من غلبهم من ضروب المعارف والصناعات ، ومستحسن الآداب والاخلاق . العرب حملوا الى الاندلس حضارة رائقة ، ونظاماً محكماً ، احنوهم محل الفوضى والتوحش ، واستضافات والخرافات .

تود كل امة اليوم مها بلع من تراجع الحضارة بينها ان تحكم نفسها بنفسها وقتل شخصياتها ومقدساتها ، فهل ينال العرب هذه الامنية وهم ليسوا دون بعض الامم الاوربية التي اخذت لتتبع الواحدة تلو الاخرى باستقلالها منذ قرن من الزمن فليس كل امم اوربا يجضارتهم الانكليز والالمان والفرنسيين ولا كل الشعوب العربية على مستوى واحد في الحضارة والتور .

(١٩) جلاء المسلمين ونصيرهم

لما استولى العرب المسلمون على الاندلس لم يكرهوا احداً من سكان البلاد الاصليين على الدخول في دينهم ، بل اظهروا التسامح المتبول الذي يأمرهم به الدين الحنيف ، واطلقوا للناس حريتهم في ذلك ، فكان بعض الاسبانيين يدينون بالاسلام برضاهم . فهد العرب اذاً في الاندلس كان عهد تسامح وحرية ، لم تعهد من قبل ولا من بعد ولم يمنع عن بث الدين المسيحي الا دعائه المفرطون ، ممن كانوا يقفون على ابواب المساجد والجموع ، ويدعون المسلمين الى دينهم ، ولا جوزوا اخذ مال احد من اهل ذمتهم بل اكتفوا بجزية بسيطة ، وساوهم في جميع الامور بانفسهم . مثال من لطف الحكم تعلمه الفاتحون من كتابهم فلم يجيدوا عنه قيد غلوة ، وهم في

والدينية ، وقد مثلوا افطع مأساة ارتكبتها انفس متعصبة جاهلة ، وسلوكوا للخلاص من مخالفتهم طرقاً شعبة ، لم يسلكها هؤلاء معهم يوم استصفوا ارضهم وحلوا ديارهم ، وهم في رفعة ومنعة ، وغبطة وسعة . يمشدون يوم الحفل رجالهم ونساءهم وذرايرهم يحفزون ارواحهم ليوقلوها ، ويبيجون كوامن الصدور ليعتبروا بما وقع لهم في سالف العصور وليلعلموهم ان غلبة سنة ١٤٩٢ وان كانت من باب تسلط الجهل على العلم الا انها دلت على ان الثأر لا ينسى ولو بعد ثمانية قرون .

وما كان اجدر بالعرب ان يعدوا آخر يوم خرجوا فيه من الاندلس من ايام اليوس ، المشتملة بالحزن ، المملوءة بالاستعبار ، يتناشدون فيه التعازي والمراتي ، ويتطارحون حديث محنة مضت ، وتذكارها المؤلم لم يبرح يتجدد ، وشرر شرها لم يزل يتولد ويتوالد .

قيل ان اناساً من جالية الاندلس سفي بر العدة ما يرحوا الى اليوم وقد انقضت اربعة قرون على مغادرتهم بلداً نبت لهم فيه العز ، واثمر المجد والسعد ، يخلف الوالد منهم لبنيه في جملة مخلقاته ، مفاتيح داره سيئ الاندلس على امل ان يعود اولاده اليها ذات يوم ويفتحوها وينزلوها . تذكر ان عده بعضهم في باب الهزل ، وقيده في سجل المستحيلات يحوي ولاجرم في مطاوبه اجمل العظات ، واعظم التذكارات .

وحقيق بكل بلد للعرب فقد استقلاله ان يقيم كل سنة المآتم على ما حل به خصوصاً في البلاد التي يعث فيها المتغلبون بمخضات المغلوبين فان بعض العناصر الاوربية كالاسبان لم يكتفوا بطرد العرب من بلادهم بل يحاولون اليوم في الريف من بلاد صرا كش ان يجلوهم عنها بعد ان تأصلت كبتهم فيها منذ ثلاثة عشر قرناً اقاموا خلالها مدنيت وانشأوا مجاداً لهم ودولات .

ان العرب الذين انشأوا من العدم مدينة الاندلس وقاموا في عصور الظلمات باعمال لا بكاد يصدق الناظر اليها بنت قرائحهم ، وثمره عقولهم ، لو لم تتناصر على ذلك اصدق الروايات ، لا يعجزهم اليوم ، والعصر عصر النور ، ان يتقوما بمثل ما عمله اجدادهم ، لو انفس خناقمهم ، وملكوا زمناً قياد انفسهم . بعض اهل الغرب اليوم حرب على الشبرق وسوف تكون لهذا الغلبة للاحتفاظ بدياره وآثاره ، وامامه اسبانيا

غابر الاندلس وحاضرها

(١٨) ذكرى مؤلمة

مضت اعوام تلتها اعوام ، والنفس تُحدث بالارتحال الى الاندلس المحبوبة ، تستنفض معالمها وبجواهرها ، وتستبطن معاهدها ومضامينها ، فتندبر ، وتذكر ، وتستفيد ، وتفيد . ولما اتاحت لها الافئدة ، بلوغ تلك الامصار ، عرض لها ما كدر صفو تلك الذكرى ، ذكرى التطواف في الاندلس بعد عزها للاعتبار ، بالدمى والاجرار ، واستنطاق الآثار ، واستقراء الاخبار ، لمعرفة عمل العرب في تلك الديار . . .

اتفق نزلي غرناطة في اليوم الثاني من كانون الثاني ، اليوم الذي خرج فيه ابو عبد الله آخر ملوك بني الاحمر من عاصمة الاندلس ، وانتقلت احكامها الى ايدي الغالبين من الاسبانيين ، والجرس يدوي في كنيسة الحمراء دوياً متواصلًا لامتناهياً مدة اربع وعشرين ساعة ، احتفالاً بهذا اليوم الذي يعده اهل اسبانيا عامة وسكان غرناطة من بينهم خاصة من اسعد ايامهم الغر . احتفلوا به ضروب الاحتفال ، ومن جملة مظاهر سرورهم مأدبة ادبها يومئذ شيخ مدينة غرناطة في النزول الذي حالته في جوار الحمراء واسمه نزل « واشنطون » على اسم واشنطون محرراميركا الشمالية وقد حضر المأدبة عظماء المدينة وشربوا وطرَبوا على ذكر استيلاء اجدادهم على آخر ارض احتلتها العرب من شبه جزيرتهم .

تذكرت ذلك اليوم المشؤوم ، وقد رفع الصليب الفضي على العلى برج في الحمراء اشارة الى ظفر الاسبان الاخير وخروج العرب من هذه الديار ، وقد اخذ ابو عبد الله بن الاحمر يحمز في حاشيته ليخرج من الحمراء قبل ان يبعثه العدو فيها ، ويتلفت وهو يجتاز جبل الثلج الى غرناطة البديعة فيتنهد ويبكي ، وامه ترافقه وثقول له : لا تبك كالنساء ، ملكاً لم تستطع ان تحافظ عليه كالرجال .

كل سنة يبالغ القوم هنا بعيد غرناطة السنوي وقد احتفلوا به حتى اليوم اربعة ايام وثلاثين سنة يتذكرون كل مرة نصرتهم على اعدائهم و يوماً تمت لهم فيه وحدتهم التومية

حجراً أعرفه يكون وزنه خمسة دراهم مابح المنظر وقد جعله بين يديه في قاشه و كنت اعرف ان خاصيته في طرد الذباب . « وفي (ص ١٩٠) « فلما كان بعد سنة اجتزت برهداري على الطريق واذا بين يديه فناة تشبه فئاتي وتأماتها فاذا هي^(١) ورطلتها فاذا ثقلمها بحاله . « فرى انه جعله في العبارة الاولى من صفار الباعة وفي الثانية من بائعي الاحجار ذوات الخواص وفي الثالثة من بائعي العصي في الطرق . وكل ذلك صحيح لان الرهداري يعاني التجارة في كل شيء وهو مركب من كئين فارسيتين من راه تبنى الطريق ومن دار بمعنى صاحب والمراد من يطوف بسلعه على الناس في الطرق اي من يسمى عند العامة بمصر (بالسرج) . والفرس نقول فيه راهدار وتطلقه على من يحافظ على الطريق ويخفزه في معنى الديدبان وعلى الذي يقبض المكوس على السلع الداخلة من مملكة الى اخرى لانه يكون في ملتقى الطرق بين المملكتين . والياء التي باخره هي ياء التنكير عندهم فلما استعمله المولدون ابقوها باخره كما فعلوا بالروزكاري وهو العامل في البناء بالمياومة اي من يقال له عند العامة (الفاعل) . وذكر ابن خلكان في ترجمة احمد الغزالي انه نسبة الى الغزال عند من يشدد الزاي قال وهذه النسبة على عادة اهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون الى القصار القصاري والى العطار العطارى ومثله في الفوائد البهية في تراجم الخفية للسكتوي في ترجمة البقالي الا انه قال بان هذه الياء زيادة العج لانسبة . قلنا وما هي الا هذه الياء التي للتنكير كانوا يلحقونها بنسب اصحاب الصناعات ثم لما لقب بها اشخاص معينون بقيت في القابهم .

(الباب)

وفي (ص ٦٥) . « وجدنا كل جريب خمس برزغ فيه ستة ابواب يقاع من كل باب من الاصول كذا وكذا « الجريب معروف وهو كالفدان بمصر الا انه اقل مساحة منه . واما الباب فالظاهر انهم يريدون به احد الاجزاء التي يقسم اليها الجريب وقت الزرع اي ما يسمى عند الزراع بمصر بالبيت وبالحوض . احمد تيمور

(١) لعله فاذا هي هي .

ارتفع ومثله في الزاهر^(١) للزجاجي الا انه جعلها للجولوس او للاتكآه ووردت في الاغانى كذلك (ج ٢١ ص ٣) ونص العبارة « شهدت اسحاق يوماً في مجلس انس وهو يتغنى بهذا الصوت (خليلي هبتاً نضطبح بسواد) وغلامه زياد جالس على مسورة يسي » .
 وذكر هلال الصابي في تاريخ الوزراء (ص ٣٢٥) عن ابي الحسن اتخاذه المسورة عند الباب للاتكآه عليها بنحو ماورد في العبارة الاولى الواردة في الشوار ولكن جاء في (ص ٣٥٣) منه « اذ خرجت ام موسى القهرمانه فجلست على مسورة » . فالظاهر انها كانت تُغنى لهذا ولذلك او كانت منها نوع للاتكآه ونوع للجولوس ومن يتتبع ذكرهم للوسادة في كتب الادب والتاريخ يجدهم يعبرون بها تارة عما يستند اليه واخرى عما يجلس عليه كما فعلوه في المسورة .

(الروز)

وفي (ص ٤٢) . عن اسقاط مال عن رجل كان مطالباً به « فقال المهائي لابي علي يجب الساعة ان نتقدم الى الجهبذ ان يكتب له ايده الله روزاً بها وان تجعل انت لها جبرها في الخرج » . وبعده « فاستدعى الجهبذ واخذ روزه سلمه اليه » . قلنا الجهبذ يقال للتقاد الخبير وخالن المال المسمى في دواوين مصر الآن بالصراف . ومعنى الروز في الفارسية اليوم وقد وجدته في بعض التواريخ معبراً به عن حك يكتبه الجهبذ بقبضه المال كما هنا . وهو مختصر في الروزنامج معرب روزنامه اي كتاب اليوم لانه يكتب فيه مايقع كل يوم من دخل او خرج او حادثة او غير ذلك فكانهم ارادوا بالروز الصك الذي يكتب يوم القبض هكذا يظهر لي .

(الرهداري)

وفي (ص ٦٠) . « ثم نعلم الى من يبيع يسيراً مثل نقلي ورهداري ومن رأس ماله دينار وديناران » . وفي (ص ١٨٧) « اجتزت برهداري بمصر فرأيت عنده
 (١) منه نسخة قديمة بها خروج في دار الكتب المصرية واصله الزاهرلابي بكر محمد الانباري فاختصره الزجاجي وحذف شواهد وشرح ما فيه وبين اوهامه وزاد فيه فوائد ولم يغير اسمه .

مستطرف ما روي عنها في كتاب الظراف والنجارين لابن الجوزي ان رجلاً سقى ماء بارداً ثم عاد فطلب فسقى ماء حاراً فقال اهل مزملتكم تعريها حمى الربيع .
وقد استعملت المزملة في بعض العصور الخوض الذي يشرب منه ابناء السبيل كما يفهم من وصف زملة عملها المستنصر العباسي بيقيناد وورد ذكرها في جزء مخطوط من تاريخ مجهول عندنا . وفي خطط المقرئ (ج ٣ ص ٥٢ من طبعة بولاق) في كلامه على دار المظفر وعنورهم فيها على عتبة من صيران « فبعث بالرجال هذه العتبة وتكاثروا على جرها الى العارة فجعلها في المزملة التي تشرب منها الناس الماء بدهليز المدرسة الظاهرية » . والظاهر ان هذه الاماكن كانت توضع فيها زميلات فيها الماء البارد ليشرب الناس منها ثم سمي المسكن بها تجوزاً من تسمية المحل باسم الحال .
اما ذلك الجباز الذي يتخذ حول المزملات لجعلها صالحة لحفظ درجة الماء فيجوز لنا ان نسميه بالزمال بكسر الاول وتخفيف الثاني ولكن بشي من التوسع لانه في الاصل يقال للفاقة الراوية . وقد شاع اطلاق المزملة على الماء المبرد باحاطته بالثلج وسنذكره في كلامنا على (البرادة) .

(المِسْوَرَة)

وفي (ص ٢٧) . « وكنا يشاهدان ابا الحسن في آخر الاوقات في المجالس الحافلة عند باب مفتوح وبين^(١) الناس مسورة يستند اليها وعلى الباب ستر قد ارخي حتى بلغ الارض وغطى المسورة وصار حجاباً بين الناس وبينها » وبعده « مادخلت اليه قط وهو مكشوف الرأس الا اخذ القلنسوة من خلف المسورة ولبسها » . وفي آخر (ص ٢٠٣) « وشرب بعد ذلك رضلاً آخر واتكى على مسورته وكذا كانت نادته اذ اسكر » .
وفي (ص ٢٥٩) « فيقول له الرجل ايش وراء مسورة مولانا » . وكل ذلك يدل على ان المراد منها نوع من المتكآت او المسانيد وفي القاموس وشرحه ان المسور كخبير والمسورة متكأ من آدم سميت بذلك لعلوها وارتفاعها من قول العرب سار اذا

(١) اعله وبينه وبين الناس .

اقتضاب اعبارته وصرف لها عما اراد واليك نص مقاله في شرح المقامة الثانية والاربعين « المزملة عند البغداديين جرة او خابية خضراء في وسطها ثقب مركب فيه فصلة فضة او رصاص يشرب منها سميت بذلك لانها تزل اسك تلب بشي من الخيش او غيره ويجعل فيما بينه وبين خزفها التبن تكرون في دورهم ايام الصيف يبرد الماء ليلاً بالبرادات ثم يصب في هذه المزملة فيبقى بارداً » وبه يتضح معنى المزملة تمام الوضوح ويعلم منه انها ليست اناء يبرد فيه الماء كما زعموا اي ليست كالتي تسمى عامة مصر (التلاجة) ^(١) بل هي اناء يصب فيه الماء بارداً فيبقى كذلك .

فاذا عرفنا معنى المزملة وانما اناء مغلف بغلاف خاص يجعلها تحفظ ما يصب فيها من الماء كما هو عرفنا ان اسلافنا سبقوا للاهتمام الى ما لم ننتد اليه الا من وقت قريب فانها بهذا الوصف عين الزجاجة المحافظة لدرجة الماء وان اختلف نوع الجهاز فيها وهي التي نسميها في مصر بالترموس اخذاً من اسمها الانكليزي *Thermos bottle* اذا عرفنا هذا بقي علينا ان نعرف معنى الخيازر اهو نوع من الثياب الثينة التي كانت تجلل بها مزملات العظام ام شي . آخر . والصحيح انه جمع خيزران كانت تفسج من قضبان الدقيقة مثل سفينة تغلف بها المزملات ونحوها على ما يظهر ويرجحه ما جاء في التشوار (ص ٢٣) « وانا وجدنا فيها ثلاثين جامه يجازي كل جامه فتحها ^(٢) شبر وكسر في غلف من لب الخيازر مبطنة بالحرير والديباج » اي مغلقة بقضب الخيزران بعد قشر لحائها .

وانشد الراغب في محاضراته للرفاء في وصف مزملة (ج ٢ ص ٣٣٢)

مجروحة الخضر غير دامية كما تكون الجراح والندب

كأنما الماء حين تبعثه ^(٣) ذوب لجين ميزابه ذهب

وليس فيها شي . من وصفها سوى ان صنوبرها في وسطها وانه مذهب . ومن

(١) اي التلاجة والعامة تبدل الباء المثلثة تاء مثناة في الاكثر .

(٢) لعله (فتحتها) .

(٣) في الاصل (تبعثها) ويجوز ان يكون الصواب (تبعثها) اي انت والمراد قلمها

لصب الماء .

الاسلامي فلا ينبغي لنا التوسع في الحكم بتعريب لفظ عنها الا بعد التدقيق الشديد
وقيام الادلة القاطعة على اصالته في الفارسية .
ولزيادة الفائدة نذكر انهم استعملوا الطيار ايضاً لمعيار الذهب لانه على
شكل طائر واستعملوه ايضاً لنوع من الموازين لا لسان له ذكر ذلك المطرزي في
شرحه على المقامات .

(المزلة . والخيار)

وفي (ص ٢٣) . «انا وجدنا له في جملة قماشه سبعائة مزملة خيار فما ظنك
ببرودة وقماش يكون هذا في جمته» . وفي (ص ٦٠) «عمد الى ما عنده من ديبق
وقصب وحرير ومزملات وآلة صيف فيفعل به مثل ذلك» . وربما يسبق الى الذهن
من ذكر المزلة في العبارتين مع القاش والديبقي والحري انها نوع من الثياب الثينة
والصحيح ان المراد بالقاش هنا متاع البيت والمزلة انا الماء . وما يرشد الى معنى المزلة
قول هلال الصابي في تاريخ الوزراء (ص ١٥٩) «ودار كبيرة للشرب وفيها ما زيان^(١)
يجعل فيه الماء المبرد ويطرح فيه^(٢) الثلج كدراً ويسقى منه جميع من يريد الشرب
الرجال والفرسان والاعوان والخزان ومن يجري مجرى هذه الطبقة من الاتباع
والغلمان . ومزملات فيها الماء الشديد البرد» ولكن غاية ما ارشدنا اليه انها انا في
ماء بارد ولم يذكر لنا من وصفها شيئاً . واذا بحثنا في المعاجم التي بايدينا وجدناها نقول
«المزلة كعظمة التي يبرد فيها الماء من جرة او خاية خضراء قال المطرزي في شرح
المقامات وهي لغة عراقية يستعملها اهل بغداد كما في العباب» كذا في القاموس وشرحه
ولم يذكرها اللسان بهذا المعنى . ولا يخرج ما في شفاء الغليل وقصد السبيل عن ذلك وقولهم
عراقية اي في اطلاقها على هذا الاء وان كانت عربية المادة والصياغة لانها مشتقة
من التزميل وهو تليف الشيء بشوب ونحوه ومن شرط هذا الاء ان يجعل له غلاف
يحيط به كما سيأتي بيانه . واما قولهم نقلاً عن المطرزي انها جرة يبرد فيها الماء ففيه

(١) كذا في الاصل وترجم في آخر الكتاب بانه شيء يبرد فيه الماء .

(٢) في الاصل (في) .

هو الزبب وذكر اسماء كثيرة له تختلاف باختلاف الاقاليم منها المعبر والقارب . ولم يفسر المعاجم الزبب بسوى ضرب من السفن الا ان صاحب شفاء الغليل قال فيه عن ياقوت انه سفينة صغيرة وانشد لبعضهم :

زبازب تحكي اذا سيرت عقارباً تحري على زببق

وفي الاغانى (ج ٢١ ص ٢٣٧) « وحدثني رجل من اهل البصرة كان بألف مخارقاً ويحبه قال كنت معه مرة في طيار ليلاً وهو سكران فلما توسط دجلة اندفع بأعلى صوته فغنى فما بقي احد في الطيار من ملاح ولا غلام ولا خادم الا بكى من رفة صوته ورأيت الشمع والمرج من جانبي دجلة في صحون القصور والدور يتساعون بين يدي اهلها يستمعون غناؤه » .

وفي مروج الذهب (ج ٢ ص ٤٢٠ - ٤٢١ من طبعة بولاق . ج ٨ ص ٣٧٧ من طبعة باريس) ان المستكفي لما بوع بالثبوق وهي على نهر عيسى انحدر في الماء راكباً في الطيار الذي يسمى الغزال^(١) . الا انه ذكر في خلافة المتقي ما يعا منه اطلاق الطيار على نوع من سفن القتال ايضاً فقال : « واشتد امر البريديين بالبصرة ومنعوا السفن ان تصعد وعظم جيشهم وكثرت رجالهم وصار لهم جيشان جيش في الماء في الشدوات^(٢) والطيارات والسهريات والزبازب وهذه انواع من المراكب يقاتل فيها صغار وكبار » .

فوضح بهذا معنى الطيار والمراد منه وبقي شيء عن لفظه وقد بينا انه مشتق من الطيران والمراد به السرعة أي انه عربي المادة والضيافة بما لا يحتمل الشك فلا يضره كونه مولداً في الاستعمال الا اننا رأينا المعاجم الفارسية ذكرت (الطياره) مضبوطة بفتح الاول وتخفيف الياء لنوع من السفن فهل لنا ان نقول بتعريب الطيار عنها بعد تغييره تغييراً قليلاً . اللهم انا لا نذهب لذلك ولا نقول به وان اتحدنا في اللفظ والمعنى بل الاظهر ان تكون (الطياره) دخيلة في الفارسية من العربية ولا غرابة في ذلك فان الفارسية الحديثة دخلتها الفاظ عربية كثيرة ولا سيما بعد اختلاط الامتين في العصر

(١) في نسخة بولاق الغزالية . (٢) تقدم في عبارة تاريخ الوزراء والشدوات

والذي في معاجم اللغة ان الواحدة شذاة او شذارة والجمع شذوا او شذوات .

في طياراننا اذ خرج خلفاه الحجاب يطلبونني « . وفي (ص ١٤٩) تكرر ذكر الطيار مرتين وكذلك في (ص ١٥٠) . وفي (ص ٢١٢) « فلما نزل في طياره قال اخبرني بما جرى » .

قلنا وورد الطيار في مواضع أخرى من الكتاب لم نرفقده من الاشارة اليها . ويفهم من بعض ما تقدم انه شيء يركب ومن بعضه انه نوع من السفن . لم يرد بهذا المعنى في معارج اللغة التي بآيدنا . وما يؤيد انه نوع من السفن قول هلال الصابي في تاريخ الوزراء (ص ١٩) « ارزاق الملاحين في الطيارات والشذآات والسميريات والحراقات والزلالات وزواريق المعابر » . فان قيل قد اشهد الراغب في مجازاته (ج ٢ ص ٨) لجمحة البرمكي :

قل للوزير ادام الله دولته اذكر منادمتي والخبز خشكار
اذ ليس بالباب برزون لدولتكم ولا غلام ولا بالباب طيار

ويؤخذ منه انه اراد به غير السفينة قلنا ان صححت هذه الرواية فالمراد بالباب الثاني باب القصر المشرف على دجلة على ان رواية صاحب التيمية في البيتين وذكر انها قبلا في الوزير المهدي (ج ٢ ص ٩) :

قل للوزير ادام الله دولته اذكرننا ادمننا والخبز خشكار
اذ ليس في الباب بواب لدولتكم ولا حمار ولا في الشط طيار

انتهى . ريكتش وورد الطيار في كتب الادب والتاريخ بما يفهم منه انه زورق نغم لركوب العشاء والظاهر انهم سموه بذلك لانه من السفن الخفيفة السريعة الطيران كأنها لسرعتها تطير على وجه الماء . ومنه تسمية ريسان الخولاني لفرسه بالطيار لسرعة عدوه او نفاؤا له بذلك . واستعمال الطيران للسريعة مألوف في كلام العرب والمولدين ومنه قول ابن نباتة السعدي في فرس ادهم اغر محجل واجاد :

وادهم يستمد الليل منه وتطلع بين عينيه الثريا
سرى خلف الصباح يطير مشياً ويطوي خلفه الافلاك طيا
فلما خف وشك الفوت منه تشبث بالقوائم والحيا

وفي احسن التقاسيم للتدمي في اختلاف لغات اهل الاقاليم (ص ٣١) ان الطيار



الجزء ١١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٢ الموافق ربيع الاول سنة ١٣٤١ هـ المجلد ٢

تفسير الالفاظ العباسية

- في نشوار المحاضرة -

٢

« الطيار »

وفي (ص ١٦) . « فرأيتُه على روشن داره على دجلة في وقت حار من يوم شديد الحرارة وهو حاف حائر يعدو من اول الروشن الى آخره فطرحت طياري اليه وصعدت بغير اذن . » وفي (ص ٣٩) « فعدل في الازقة الى سيمان^(١) ليركب منها طياره . » وفي (ص ١٠٣) « فعبر في طيار وانا معه . » وفي (ص ١٠٤) « وأنفذ في اشخاصي خادماً من كبار خدم السيدة نجاء في طيار وامر هائل . » وفي (ص ١١٩) « ونهض والكتتاب معه وجاء الى طياره وهو لا يشك في الصرغ فصعد الى ابن الفرات . » وفي (ص ١٣١ - ١٣٢) « فكنت جالساً يوماً اذ جاءني بوابي وقال طيار عرب بالباب وهي تستأذن فجيئت من ذلك وارتاح قلبي اليها فتمت حتى نزلت بالشط فاذا هي جالسة في طيارها . » وفي (ص ١٣٣) « ثم قامت لتنصرف فشيعتها الى دجلة فلما ارادت الجلوس في طيارها . » وفي (ص ١٣٨) « حضرت في بعض ايام المواكب باب دار الخلافة فوقفت في طياري والقضاة في طياراتهم . » وفي آخر الصفحة « وكنا

(١) اسم نهر بالبصرة كما في حاشية المكنتاب .



مجلد مجمع لعلم العربي

انشت في اول كانون الثاني سنة ١٩٢١ الموافق لـ ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩

تصدر في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشتراكها ليرة ونصف سورية

— ٥٤ —

فهرست الجزء الحادي عشر من المجلد الثاني

تشرين الثاني سنة ١٩٢٢

	صحيفة
لاحمد نيمور باشا	٣٢١
للسيد محمد كرد علي	٣٢٨
للسيد محمد كرد علي	٣٤٧
	٣٥٣

تفسير الاماظ العباسية (تابع)

غابر الاندلس وحاضرها

الانقراض والدروس التاريخية في سورية

مطبوعات حديثة

No. 10

OCTOBRE 1922 2ème ANNEE

LA REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE

Fondée le 1 Janvier 1921, Correspondant au [21 Rabih-el-çani 1339]

Revue mensuelle paraissant à Damas
Prix d'abonnement : une livre Syrienne et demie.



TABLE DES MATIÈRES

Page

- 289 Ahmed Taïmour pacha — Commentaire des mots abassides
- 297 M. M. Kurd-Ali — Le passé et le présent de l'Andalousie
- 312 M. I. A. Al-Maalouf — Les antiquités d'Alep et ses environs.
- 315 M. Abdullah Raad Bey — Les mots abyssins
- 317 L'Académie — Incorrections de Style
- 318 M. M. Kurd-Ali — Nouvelles publications



(١٠٩) كبار كتساب وشعراء وادباء القرن الى كثير غيرها (ص ٤٨ و ٩٩)
 « وجماع القول » بتشديد الميم والاولى كسر الميم وتخفيف الميم اذا كان يراد به الجمع
 (ص ٥٣) « الفضاء اللانهائي » الاولى اللامتناهي « ٧٢ » « ستائر واثانات » الاثاث
 اسم جنس يطلق على الكثير والتقليل فلا حاجة لجمعه (ص ٩٣) إقدار هذا الكلام
 قدره « ليس في اللغة اقدر وفي التنزيل وماقدر والله حق قدره (ص ٩٢) » فكأنه انما
 وجد في ما يقرا نفسه لانفس الكاتب « تركيب افرنجي (ص ٩٦) « القصة البلاغية » (١٠٩)
 « بفوقائهم عليهم » (ص ١٥٠) « فليس له اي صبغة علمية » ص ١٨٣ « اذ لم يكن لديه
 اي فكرة ادبية » كله من تراكيب العامة والافرنج محمد كرد علي

تحفة المجاهدين

في بعض احوال البرتگاليين تأليف الفقيه الشيخ زين الدين

من جملة ما تحف به الاستاذ دافيد لوپيس *Lopes* من كية لشبونة في البرتغال
 خزانة كتب مجعنا هذا الكتاب الذي نشره سنة ١٨٩٨ في مكتبة الامة في لشبونة
Lisboa ou Lisbonne مع ترجمته بالبرتغالية والتعليق عليه والفهارس اللازمة
 وهو سفر مفيد ذكر فيه مؤلفه زين الدين احوال الجهاد ودخول البرتغاليين الى مليبار
 من بلاد الهند وكاف ابتداءه وصولهم سنة اربع وتسعائة من الهجرة وقد افاض
 في عادات البرتغاليين وما عملوه في طريقهم وعند وصولهم الى بلاد الهند بقصد اتياع
 الفافل والزنجبيل وذكر ان قانصوه الغوري صاحب مصر ارسل اليهم سفنًا لكشف
 خبرهم وان كثيرين من ملوك المسلمين اتهموا لما يريد البرتغاليون من استعمار الشرق
 وان السلطان سليمان العثماني ارسل سليمان باشا « في استعداد عظيم تام في نحو مائة من
 الغرابن والبرشان وغيرهما الى بندر عدن وقتل سلطانها الشيخ عامر بن داود رحمه الله
 مع بعض كبرائيسا وجعلها في قبضته ثم وصل الى جزرات فشرع في حرب ديو وكسر
 اكثر القاعة بالمدافع العظام السلطانية ثم اتى الله هيبه الافرنج في قلب سليمان باشا فرجع
 من غير فتح الى مصر ثم الى الروم ٧٠ و الكتاب في ٩٤ صفحة وهو من افيد الصفحات
 في تاريخ المستعمرات .

عرض كلامه نابية عن مألوف العرب في الفصاحة عساه ينظر فيها فيحيى كتابه في طبعته الثانية غاية الغايات من كل وجه . استعمال بعض المترادفات والبلاغة تقضي بعكس ذلك . مثل قوله (ص ٣) « مشوش مختلط مرتبك » . والاولى الاكتفاء بأحدى هذه الالفاظ او بثنيتين (ص ٥) « العواطف والاحساسات » وهذه ليست من مألوف كلام العرب . « يجب ان نضحى بكل شيء في سبيل هذا الواجب » تركيب افرنجي في اللغة مندوحة عنه والتضحية لا معنى لها فالاولى ان يقال المقاداة وكذلك (ص ١٦٥) « لا يضحى بكل شيء في الدفاع » . « ٦٥ » « قاموساً لنا ونموذجاً لبلاغتنا » . « قاموس هنا ليس في محله فالاولى ان يقال معجماً » وقوله « اذ لا بد له من الاطلاع على كل ما كتب ولديه أكثر من « مليونين من المجلدات التي يجب دراستها » نظن هذا القدر من الكتب في الادب العربي لا يتجاوز من مبالغة واذا قال مئة الف او مئتي الف فالمسألة فيها نظراً (ص ٨) « لان الادب فن من الفنون الجليلة الحكم فيه موكول الى الذوق » تركيب مشوش (ص ٩) « البيول والاهواء » تكررت هاتان الالفاظتان مرات في كلام المؤلف وفي اللغة مندوحة عن استعمال لفظ واحد كل مرة « تجمله يفهم الكاتب بذوق الكاتب ويفهم الشاعر بنفس الشاعر » تركيب غير عربي « الظروف والاحوال التي اساطت بالكاتب وقت كتابته » التركيب اعجمي ولفظ الظروف ليس محلها هنا (ص ١٥) « اذ لو كان من الضروري الاستدلال على اطوار البلاغة بدراسة التاريخ فذلك الزم ما يكون في بلاغة العرب » تركيب غير مألوف (ص ٢٢) « حفظ الاشعار وانساب الشعراء عن ظهر قلب » حفظ عن ظهر قلب من تراكيب العامة فالاولى ان يقال استظهر . واختار (ص ٣٨ و ٤١) التعبير بوجداني عن كلمة *Ro mantique* *Littérature lyrique* كاختار لفظة الايجابيين (ص ٣٨) للقائلين بالمحموسات *Les positivistes* ومذهب الحقائق *Réalisme* « ٧٢ » « ص ٤٦ » « يذكر نعوت وشروط هذه المعاني » ولا وجه للفصل بين المضاف والمضاف اليه فيقال نعوت هذه المعاني وشروطها وقد وقع له مثل هذا التركيب (ص ٥٨) راضية بصدق وصحة ما ترى « ٧٧ » « تقدير وقبول البيت (ص ٩٦) » توضيح وترتيب ما في الكتابات

مطبوعات حديثة

مقدمة لدراسة بلاغة العرب

تأليف احمد بك ضيف المدرس بالجامعة المصرية

طبع في مطبعة المنور بالقاهرة سنة ١٩٢١ ص ١٨٧

ان اساتذة الجامعة المصرية يتحفون الحين بعد الآخر العلم العربي بمصنفات جليلة تربي الملكات وتمهض بالامة الى مستوى الامم الناهضة بعلمها وآدابها وآخر ما اتصل بنا من تأليفهم النافعة هذا السفر الممتع في موضوع طريف افاض في جملة ما افاض فيه في احداث آراء النقاد والادباء في طريقة تدريس البلاغة «الادب» وصلة ذلك بالادب والاجتماع والتاريخ وابان الفرق بين الادب والبلاغة وآراء العرب والآراء الحديثة في ذلك. وبحث في تقسيم العرب لانواع الشعر وتقسيم الشعر والنثر الى اجتماعي وجداني وما في بلاغة العرب من ذلك وكيف بدأ الشعر الجاهلي واقوال علماء المشرقيات فيه وتكلم على صلة البلاغة والاجتماع والآراء الحديثة وعلى اثر التربية العقلية في الكتاب والشعراء وعرف النقد الادبي واختار طريقة مثلى له والم النقد الادبي في فرنسا وبتاريخه من ظهور مذهب رنسا الى بوالو وبتاريخ اعظم حركة في النقد الادبي في فرنسا من القرن السابع عشر الى اواخر القرن التاسع عشر وفصل مذهب تين في النقد الادبي وذكر البيئة واثرها في العقول وخواص الاجناس البشرية واثرها في الافكار وحكي مذهب التدرج والانتقال في انواع البلاغة ومذهب برونتير فيه ومذهب التأثير والانفعال في النقد الادبي ومذهب جول متمر. وختم مباحثه بالنقد الادبي عند العرب فوازن بين النقد في البلاغتين الفرنسية والعربية وعرض حركة النقد الادبي عند العرب وعين اشهر كتب النقد المعروفة وبحث في اطوار الشعر العربي .

هذه مباحث خاض الاستاذ المؤلف عابها اح من خوض واستخرج دررها فدل انه من صيارفة النقد في الآداب العربية والفرنسية واتى جزاء الله عن اللغة خيراً بمادة جديدة لاهيا آدابها على طريقة مستحدثة قريبة المتناول ففتح للدارسين والمدرسين بل وللشعراء والمتأدبين طريقاً مهيماً . وانا أستمحجه العفو على ايراد الفاظ وقعت له في

عثرات الاقلام

- ١٠ -

ومن عثرات الاقلام قولهم « احتفل ببنائزة فلان احتفالاً شائقاً ه الشائق من الشوق وهو نزوع النفس وحببتها الى الشيء المستحسن والاحتفال بالجنائز ايس مما تشتاق اليه النفوس وتتمنى مثله فالصواب ان يقال احتفالاً عظيماً او مؤثراً .

ومنها قولهم « استعذرنا الى القراء بتعطيله » صوابه عن تعطيله على ان فعل « استعذر » لا يكون بمعنى الاعتذار الذي اراده الكاتب هنا انما معناه ان يريد شخص الانتقام من آخر اسوء صدر منه فيتعذر الى الناس اي يطلب منهم ان يعذروه اذا انتقم منه ولا ريب ان هذا المعنى ليس مراداً هنا فالصواب اذا ان يقال اعتذرنا الى القراء عن تعطيله .

ومنها قولهم « وفي ذلك الكفاية على صحة نظرنا » صوابه الكفاية لصحة نظرنا باللام واما « على » فتستعمل مع الدلالة ونحوها فيقال في ذلك الدلالة على صحة نظرنا .
ومنها قوله « في الساعة الثالثة ونصف » وصوابه « الثالثة والنصف » بلام التعريف على ان الافصح في مثل هذا التركيب ان يقال « في منتصف الساعة الرابعة او وسطها » .
ومنها قولهم « اسكان فقراءهم في القرى والاديرة » صوابه والاديار لانه هو جمع « الديرة » واما الاديرة فلم يرد .

ومنها قولهم « عقاراتها المرصودة للاعمال الخيرية » صوابه المرصودة من ارصد الشيء اعده وهياه وفي الحديث « الا درهماً ارصده لدين » اما المرصودة فهو اسم مفعول من رصد الشيء راقبه وقعد على طريقه .

ومنها قولهم « عمدوا الى تشييعهم عنا اننا خالفنا عواطف الانسانية » صوابه اشاعتهم يقال اشاع فلان عن فلان الخبر الغلاني اذا اشاعه وافشاه اما التشييع فصدر شيعه اذا سار معه مودعاً .

ومنها قولهم « ولقد انطى عليه الخمال يريدون الخدع به وصوابه قبل الخمال وخجاز عليه ولم ينتبه اليه .

الجذر كما اشرت سابقاً في شرح كلمة نجاشي (نوعين من الهاء يكتبان بصور مختلفة ولهما اليوم لفظ واحد (حرف *i* في اللغة الافرنسية الذي له صورة اخرى وهي *ir* يعبرون عنها بقولهم *i grec* اي اليونانية) . وهكذا الاحباش يعبرون عن احدى صور الهاء في حروف شجائهم بقولهم « ها كتر » اي هاء اصلية . على ان هذين الحرفين اللذين لهما اليوم عند الاحباش لفظ الهاء على السواء لم يكونا كذلك في القديم بل ان احدهما كان يلفظ حاءً والآخر هاءً تخفيف العامة لفظ الاول جهلاً منه حتى ساد اللفظ على هذه الصورة الخفيفة . ولا يزال قسيسو الحبشة الى اليوم ينددون بهذا التخفيف وبعضهم (وهم الافرنسيون) يلفظون الاول مشدداً كالحاء عند ما يقرأون في الكنيسة . فكلية هواريا بالمغرب وهواريات بالجمع انما تكتب عندهم بالهاء التي نحن بصددها ولا عجب اذا كانت نقلت حاءً الى اللغة العربية اذ ان هذا النقل حدث في عهد لم يكن بعد قد ساد تخفيف لفظ الحرف عند الاحباش .

اما الذين نقلوا الكلمة الى بلاد العرب فهم الاحباش الذين بشروا بالانصرانية بين العرب كما سبق الكلام في كلمة انجيل .

المصحف

(بفتح الميم) اسم مفعول ميمي حبشي من فعل « صحَّفَ » اي كتَبَ فيكون معنى الكلمة المكتوب او الكتاب . وهذه الكلمة مستعملة اليوم في اللغة الحبشية الاصلية وفي الاخرية المشتقة منها على السواء ويعنون بها اي كتاب كان الا انهم اليوم خففوا لفظ الحاء كما ذكرنا سابقاً فيلفظونه « مصَّف » ولكنهم يكتبونها ويكتبون فعل صحف وجميع مشتقاته ومزيداته وتصريفه بالهاء الكثرية التي كانت تلفظ حاءً على ما سبق لنا القول . وبعضهم بالغ في التخفيف فقلب الهاء الفاء فقال صاف بدل صحَّف ومصاف عوض مصَّف . على ان هذا التخفيف المبالغ به وان يكن قد نشأ اليوم عندهم في الكلام فالهاء باقية في الكتابة .

شثاليه دي رعد

ها تابعم

رأس صيادلة الاسعاف العام

وعضو المجمع العلمي

الألفاظ الحبشية

الانجيل

كلمة حبشية الاصل وهي (وَنْجِيل) في لغتهم الاصلية ومعناها البشارة وفيها اشتقاقات كثيرة منها ونگلاوي اي المبشر وفعل وَنْجَل اي بشر مع جميع تصرفه ومزيداته واشتقاقاته .

نقل هذه الكلمة الرسل الاحباش الى افريقية وبلاد العرب ، والاحباش اول من استناروا ببشارة القديس مرقس الانجيلي في صدر النصرانية اذ تفرق الحواريون مبشرين بديانة المسيح فكانت مصر والسودان والحبشة حصص مرقس الرسول وكانت اذ ذلك فراعنة هذه البلاد الثلاث من السلالة الحبشية المعروفة (وهي على ما اظن السادسة والثلاثون) وقد ارسل مرقس نوابغ تلامذته ليبشروا الامم في الاقطار الافريقية والعربية واسطمع شاهد على ذلك بقاء فرع الكنيسة الحبشية الى اليوم عند عيديمقاطعة الاوراض المتوطنين في داخلها .

فنقلت الامم المتنصرة هذه الكلمة الى لغاتها مع بعض التخت او التعريف في كل واحدة منها فكتبوها بالجم المصرية التي تلفظ كالكاف الفارسية فقال العرب انجيل واليونان اوانجولوس واللاتين اوانجيلي وهكذا نضرت الى جميع لغات العالم (مع بقاء جذرها على اصله) وفي جميعها تدل هذه الكلمة على كتاب البشارة المسيحية المعروف بالانجيل .

الحواريون

تطلق هذه الكلمة في اللغة العربية على صحابة المسيح الذين ارسلهم من بعده ليبتوا دعوته بين الامم والشعوب .

اصل هذه الكلمة في لغة الاحباش الاصلية « هواريا » اي رسول وهي تجمع عندهم بالف وتاء كجمع المؤنث السالم عندنا فيقولون هواريات وصيغة هذا الجمع في اللغة الحبشية الاصلية للمذكر السالم لا للمؤنث كما عندنا .

وما قلبت الهاء حاء الا لان في اللغة الحبشية الاصلية (التي يدعونها الككتر اي

الأثار القديمة الشرقية

أكثر من أربعين ذراعاً وسعته نحو خمسين ذراعاً وبقية السور الآن في حارقي اليهود والمسلمين . وكتبتها الكهبرى التي شيدت في القرن الخامس للميلاد وحولت الى جامع الحلوية الآن وفيه مذبح رخامي عليه كتابة يونانية . وقلمتها حثية رمها العرب آخرأ وفيها كتابات عربية . وبمسجد قلمتها محراب من خشب الارز عليه كتابة كوفية . وفي جدار جامع القيقان حجر عليه كتابة قديمة قرأها الاثري الشهير سايس وعلى بابي ففسر بين وانطاكية كتابات ونقوش وعلى بعض بقايا السور صورة الاسد . وعند باب النصر كتابة يونانية تدل على وقف هيكل لارطاميس الى كثير من امثال هذه الاطلال . وفي دورها آثار صناعات رائعة في دار آل جنبلاط « جان بولاد » فيفساء دبعة وفي داري آل صادر وشناعة سقف مزخرفة بالاصباغ المتقنة ونقل كثير من بناعاتها النفيسة من آنية زجاجية وخزفية وقيشانية الى اوروبا . ومن اقدم مدارسها صقنة « المدرسة الزجاجية » وغيرها ولقد اشغلت البعثة الفرنسية بواسطة المسيو كلود المست الذي ارسل لهذه الغاية بعد الاحتمال بكشف بعض آثارها . وفي خريف برسة الماضية رمت الحكومة قلمتها القديمة . واذاعت آخرأ بلاغاً تحظر فيه بيع العاديات الحفرها والعبث بها وتهدد المخالفين بالعقاب فليحرص المواطنين على آثارهم وليحفظوها في تحف مجيى ذكر اسلافهم ويدون لهم على صفحات التاريخ شكراً وافتياً

عيسى اسكندر المعلوف

قانون البلاغة

تأليف نحر الدين ابي طهر محمد بن حيدر البغدادي

المتوفى سنة ٥١٧ هـ

لدينا نسخة منه تزيد طبعها ونشرها فنرجو من اطالع على نسخة من هذا الكتاب ان يرشدنا الى مكان وجودها فتعارض نسختنا عليها ونعمل على نشرها .

وقد ظهر منذ خمس عشرة سنة فيها ثلاثة نواويس احدها من مصر قديم عليه نقش ثور واسد يتصارعان ورأس قد هُشم فنقلت الى الاستانة . ومنتج المعروفة قديماً باسم هير و بوليس اي المدينة المقدسة التي وصفها المؤرخ اليوناني لوسيان : انها قديمة وفيها هيكل لجميع الالهة معدداً تماثيلها الكثيرة في ايامه وهي بلدة خربة يسكنها الشركس وبعض العرب وفيها الخربة منها قصور البنات خارج السور الى غربها حيث يوجد تل فيه انقاض اتربة وتحتة ينبوع ماء قديم واشجار ضخمة تبعد عن حلب نحو ساعة ونصف الى جنوبها . وقد ظهر فيها منذ احدى وعشرين سنة باب من الحجر المنحوت وهو قطعة واحدة فاذا دخلت فيه رأيت باباً آخر مثله ولكنه انقن نحتاً واضحاً حجماً وبعد ان تتحدرو نحو خمس دقائق تصل الى ازقة عديدة مختلفة الانخفاض والارتفاع تشعب منها ازقة اخرى معظمها معمور بالخوانيت المنحوتة والابنية المتناسقة وبعد ان تجتاز مسافة نصف ساعة في هذه الاطلال تسمع خرير الماء وترى جسراً فوق الماء ولم يتمكن المجتازون من معرفة ماهناك .

وفي شهر شباط من السنة الحالية وجد ضابط افرنسي تماثيل وعاديات نفيسة في منتج هذه فنقلت الى مدينة حلب ووضعت في باب الفرج في الطبقة السفلى من دار فسيحة حيث هناك مقراً « غرفة قراءة » ومعرض للنسوجات والصناعات الحلبية المتقنة فمثلت تمثالاً صغيراً وهذا اهم الآثار المذكورة (١) خزفيات كثيرة الحجم وصغيرته نفيسة من اباريق وجرار صلبة غريبة الشكل وامرجة ونحوها (٢) تماثيل المشتري « جوبتير » جالس على كرسي اشبه بالتمكيا « الفوقيل » مستند عليه وبيده شبه شوكة وهو مشوه الوجه قليلاً (٣) تيرا وهي امرأة مسنخة المشتري نسراً فتمثلت برأس نسر على جسم امرأة مجنحة يكسوها ريش حتى رجليها المشبهتين قائمتي الطائر علوها نحو متر (٤) امرأة اشبه بجوبتير في شكلها (٥) اسد كبير مشوه الرأس طوله اكثر من متر .

وفي مدينة حلب آثار ام قديمة من آشوريين و بابليين وكلدان وحثيين وعبرانيين و فرس و يونان و رومان و عرب و اترك نقل كثير منها الى الاستانة وهو عاديات ثينة من تماثيل واطباق و اوان و مراوح وغيرها .

ومن آثار الروم فيها صورها الذي ذكر ابن شحنة ان فيه ١٨٠ برجاً ارتفع كل منها

الآثار القديمة الشرقية

(٤) آثار حلب وضواحيها

ان مدينة حلب عريقة في القدم وضواحيها متصلة بشطوط الفرات حيث امتد العمران نطاقاً فسيحاً في العصور القديمة فكانت مبعثاً للآثار وهدماً للعاديات والحضارة الشرقية ولقد كثرت فيها الحفريات فنشرت من بطون الارض نفائس رائعة تحدث عن مجد الامم القديمة ولا سيما الحثيين .

فهنالك اطلال مدن اشتهرت بالتاريخ مثل قنسرين واثارب واعزاز وجرابوليس اي كركيش عاصمة الحثيين المشهورين وقد وصفت آثارها المجلات والصحف منها مقالات رائعة لصديقي المونسنيور جرجس منش الحلبي نشرت في مجلة الآثار . ودفنه التي فيها هيكل ابولون من خشب السرو الذي بغاية الانقاذ ومسرح اولي وكذلك سلوقية (السويدية) . وقلة خروز «اي الديك» التي تسمى قديماً سنديوم وفيها كتاب يونانية . ومرعش «جرمانيقية» التي وجد فيها الاسد الحثي المشهور الذي تمكن آخر الأثري سايس من قراءة اسماء الملوك المنقوشة عليه . والرسن التي قرأ الاستاذ سايس الآف الذكر الحجر الذي وجد فيها فرأى ان اسمها ينوام كما ذكرتها كتابات تل العارنة . وعينتاب وبيلان وشيزر «سيجر» التي فيها قلعة مشهورة كانت فيها الامراء آل منقذ . والرقة التي ظهر فيها منذ خمس عشرة سنة آثار خزف عربي متقن نقل منه خمسة عشر صندوقاً الى متحف الاستانة وقد اشتهرت الرقة انها كانت مصابف للخلفاء العباسيين . وفيها آثار من عهد هارون الرشيد حفظتها الحكومة الفرنسية بالاسلاك الحديدية السائكة ولقد ضم متحفنا قسماً من آثار الرقة الخزفية في قاعة التماثيل . واستخرج كثير من آثارها وانتشر في المتاحف والبيوت . وقرىها اطلال سرجيو بوليس وهي الان روسابا وفيها اعمدة كورنتية عليها كتابات يونانية منها اسم الاسقف سرجيوس مؤسسها . وهناك خطوط كوفية قديمة . وانطاكية التي فيها آثار نفيسة

ولو مثلت في ساحتها وسابقت
ولا يجب ان فاقت الشهب في العلى
فبين يدي مولاي قامت خذمة
بها الهبو قد حاز البهاء وقد غدا
وكم حلة قد جللته بجليها
وكم من فسي في ذراه توفقت
فتحسبها الافلاك دارت فسيها
سوارى قد جاءت بكل غريبة
به المرمر المجلو قد شفت نوره
اذا ما اضاءت بالشعاع تحالفا
فلم تر قصرأ منه انم نضرة
مصارفة التقدين فيه بمثلها
فان ملأت كنف النسيم مع الفحي
فيملأ حجر الروض حول غصونها

ومن الايات المزبورة

وجاد بها برد الهوا نسيها
وقد حزت من كل الحاسن غاية
واني بهذا الروض عين قرية

وفي الاندلس الى اليوم على كثرة ما انتاب مصانعها وقلاعها ومدارسها وتربها
وجسورها وسدودها من التخريب لا تزال ترى بمض كتابات من النظم والنثر وبعضها
مثال البلاغة والفصاحة لان الاندلسيين عاشوا ونشئوا في ارض ممتدلة الهوا جميلة
الطبيعة فلا بدع ان جادت القرائح على تلك النسبة وظهرت في كتابهم وشعرهم آثار
الابداع والابحاج . له بقية

محمد كرد علي

جوارح كنت القلب لاشك بينها
وان كان اشكلي بروج سمائها
وفي القلب تبدو قوة الروح والنفس
ففي عدا ما بينهما شرف الشمس
ومما كتب ايضا على بركة صحن الاسود وهو من نظم الوزير ابي عبد الله محمد بن
يوسف بن زمرك تليذ لسان الدين ابن الخطيب :

تبارك من اعطى الامام محمدا
والا فهذا الروض فيه بدائع
مغاني زانت بالجمال المغانيا
ابن الله ان ياني لها الحسن ثانيا
تحلي بمرفض الجمان النواحيا
غدامثلها في الحسن ابض صافيا
فلم ندر ايا منها كان جاريا
ولمكنها مدت عليه الجباريا
وغيض ذلك الدمع ازخاف واشيا
تفيض الى الآساد منها السواقيا
تفيض الى اسد الجهاد الاياديا
عداها الحيا عن ان تكون عواديا
تراث جلال تستخف الرواسيا
تجدد اعيادا وتبلي اناديا

ومما كتب في احدى القاعات ايضا من نظم الوزير ابن زمرك
انا الروض قد اصيحت بالحسن حاليا
اباهي من المولى الامام محمد
ولله مبناه الجميل فانه
فكم فيسه للإبصار من متازه
تبيت له خمس الثريا معيزة
به القبة الغراء قل نظيرها
تمد لها الجوزاء كف مصاح
تهوى النجوم الزهر لو ثبتت بها

ومن الابيات التي رسمت على احدى القباب في مدح ابي الحجاج يوسف الاول
تبارك من ولاك امر عباده فارلى بك الاسلام فضلا وانما
فكم بلدة بالكفر صحت اهلها وامسيت في اعراسهم فتحكما
وطوقتهم طوق الاسار فاصبحوا ببابك يبنون القصور تحدا
وفتحت بالسيف الجزيرة عفوة ففتحت باباً كان للنصر مبعها

ولو خير الاسلام فيما يريد لما اختار الا ان تعيش وتسلم
الى ان قال :

فأمنت حتى الغصن من نعمة الصبا وارهبته حتى النجم في كبد السما
فان رعشت زهر النجوم نخيفة وان مال غصن البان شكرك بما
ومنها: ومن قبلها استنفت عشرين معقلا وصبرت ما فيها لجيشك مغنا
وكتب في قاعة السفراء

انا محلاة عروس ذات حسن وكل
فانظر الابريق تعرف فضل صدقي في مقالي
واعتبر تاجي تجده مشبهاً تاج الهلال
واين نصر شمس فلك في ضياء وجمال
دام في رفعة شأن آمنأ وقت الزوال

وكتب ايضاً

وحكيت كرسي العروس وزدته اني ضمنت سعادة الازواج
من جامه في يشكو الظماء فموردي صرف الزلال العذب دون مزاج
فكأنني قوس الغمام اذا بدا والشمس مولانا ابو الحجاج
لا زال محروس المثابة ماغدا بيت الاله مشابة الحجاج

وكتب على القبة

تحببك مني حين تصبح او تسمي ثغور المني واليمن والسعد والانس
هي القبة العليا ونحن بناتها ولكن لي التفضيل والعز في جنسي

مر كوزة في الرمح حيث ترى له
وكأنها ترمي السماء ببنديق
لو عاد ذاك الماء تقطاً أحرقت
في بركة قامت على حافتيها
نزعت الى ظلم النفوس نفوسها
وكان برد الماء منها مطفيئاً
وكانما الحيات من افواهاها
وكانما الحيتان اذ لم تحتها
كم مجلس يجري السرور مسابقاً
يجلو دماها على الخدود ملاحه
فساؤه في سمكها عاوية

(١٧) كتابات الحمراء

تقرأ في قصر الحمراء كثيراً من الآيات والمواعظ والاشعار زبرت على الحجر او بالخط بالخط الاندلسي المشبك وهو اقرب الى النسخ المتعارف في هذه البلاد الشرقية منه بالخط المغربي ومما تقرأه على احد الابواب « امر ببناء هذا الباب المسمى بباب الشريعة اسعد الله به شريعة الاسلام كما جعله فخراً باقياً على الايام مولانا امير المسلمين السلطان المجاهد العادل ابو الحجاج يوسف ابن مولانا السلطان المجاهد المقدس ابي الوليد ابن نصر كفى الله في الاسلام صنائعه الزاكية وتقبل اعماله الجهادية فتشيد ذلك في شهر المولد العظيم من عام تسعة واربعين وسبعائة جعله الله عزة واقية وكتبه في الاعمال الصالحة الباقية . »

ومنها « الملك الدائم والعز القاسم » ومنها « الحمد لله على نعمة الاسلام » ومنها « عز مولانا ابي عبد الله » ومنها « ولا غالب الا الله » ومنها « وما بكم من نعمة فمن الله » ومنها « النصر والتحكيم والفتح الجبين . مولانا ابي عبد الله امير المسلمين » ومنها « وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم » ومنها « فانه خير حافظاً وهو ارحم الراحمين »

أكثر من متر صنعت من تراب باليناه ولها لعان لازوردي وذهبي رسم عليها حيوانات
وتقوش عربية وهي من صنع معامل غرناطة في القديم .
هذه صورة مصغرة من وصف هذا القصر وما طرأ عليه الى يومنا هذا وهو مقصد
السائحين من اهل الارض وكان ابن حمديس وصفه اذ قال :

قصر يقصر وهو غير مقهر
وكانه من درة شفافة
لا يرتقي الراقي الى شرفاته
عرج بارض الناصرية كي ترى
في جنة غناء فردوسية
وتوقدت بالجزر من نارنجها
وكانت كرات تبر احمر
ان فاخر الأتوج قال له اذجر
لي نعمة المحبوب حين يشتهي
وفي الصبح حين يسط كفه
والماء منه سبائك فضية
وكانما سيف هنالك مشطب
كم شاخص فيه بطيل تعجباً
عجباً لها تسقي الرياض بنابعاً
خصت بطائرة على فنن لها
فس الطيور الخاشعات بلاغة
فاذا أتبع لها الكلام تكلمت
وكان صانعها استبد بصنعة
اوفت على حوض لها فكانها
فكانها ظلت حلوة ماها
وزرافة في الجوف من أتوبها
عن وصفه في الحسن والاحسان
تُعشي العيون بشدة المعان
الابراج من اللطمان
شرف المكان وقدره الامكان
محفوفة بالروح والريحان
فكانما خلقت من النيران
جعلت صوالجها من القضبان
حتى تجوز طبائع الآيات
طيباً ولون الصب حين تراني
فبنات كل خريدة كبناي
ذابت على درجات شاذرون
القتة يوم الحرب كف جبان
من دوحة نبتت من العقيان
نبتت من الثمرات والاعضان
حسنت فأفرد حسنها من ثان
وفساحة من منطق وبيان
بجزر ماء دائم المسلات
نغر الجراد بها على الحيوانات
منها الى العجب العجيب زواني
شهداً فذاقته بكل لسان
ماء يربك الجري في الطيران

الجوامع حسناً واحسنها بناءً وبه الثريات الفضية معلقة وبجائظ مجراهه احجار باقوت
مرصعة في جملة مانتق به من الذهب والفضة ومنبره من العاج والابنوس .

ولما استولى ملوك فشتالة على الحمراء سلخواها الى مهندسين من العرب بلغ من
حذقهم انك لاتعرف ما ادخلوه فيها من الاصلاح ولا تميزه عن الاصل الذي كانت
عليه من قبل . ودام هذا الترميم في الحمراء الى ثورة العرب سنة ١٥٦٩ وفي سنة
١٥٢٢ أصيبت بهزة ارضية وفي سنة ١٥٩٠ بجريق في مطبخه بارود سببت خراب اقسام
منها ثم تركت وشأنها في القرن السابع عشر والثامن عشر وقد نسف جنود نابوليون سنة
١٨١٢ قسماً منها بالمواد الملتببة . يعتبر بين الحمراء حصناً وذلك عند جلائهم عن اسبانيا
ثم اخذت حمة حكومة اسبانيا تعجدد لاعادة الحمراء الى حالتها الاولى .

ويقول جوسيه ان ملوك اسبانيا لما دخلوا الحمراء لم يعاملوا آثار خصومهم معاملة
اعداء بل معاملة اصحاب . وبعد ان ذكر كيف كانوا يتعهدونها وكيف عهدوا الى
مهندسين من العرب استخدمهم لترميمها قال : واهتمت الحمراء من بدء القرن السابع عشر
الى اواسط القرن الثامن عشر فأخذ يسكنها جنود بياطرة وارباب حرب وحاكمة
وفاخرانيون وأميرات فقيرة فكانت الاوساخ فيها وفي جدرانها والناس يعيشون بما
فيها وربما اصابها شيء من البارود والقذائف فتبدلت محاسنها وبلت بعض حيطانها
وتقوشها ورصومها . وعالمها ثم صحت نية حكومة اسبانيا على تعهد تلك القصور وارجاعها
الى حالها وكانت المهمة في هذا الشأن تفتر ثم تعجدد بحسب سلطات ملوك اسبانيا
ودرجتهم من العقل والنهم .

وفي هذا القصر او المدينة البديعة ماعدا الآثار العربية قصر شارل كان اراد ان
يوسع به دائرته سنة ١٥٢٦ بناه من الجزيرة التي كان يتقاضيها من العرب للسماح
لهم باجراء بعض شعائرهم . ومن اعمال شارل كان ابنية لم تتم لقله المال فيما يظهر
والغالب انه حاول بما انشاء من الابنية ان يطمس آثار العرب ليعمل لبناؤه الرجحان فلم
يتم له ما اراد وبقيت الحمراء اجمل مثال في القصور على مر العصور والدور .
وليس في الحمراء من الفرش والاداني الباقية من عبيد العرب سوى جرة طولها

ورد ذكر الحمراء لأول مرة في واقعة حدثت سنة ٢٧٧ هـ فاعتصم بها القيسيون من العرب وقد تأثرهم عصاة من الاسبانين فنجأ الامير الاموي بجيلة غريبة وخرج مخزجاً مدهشاً مع رجاله ولما استولى الموحدون على غرناطة التجأ المرابطون الى هذا القصر . واشتهرت الحمراء على عهد دولة بني نصر ابو بني الاحمر الذين امتثلوا بامارة غرناطة بعد سقوط قرطبة واشبيلية وجعلوها عاصمتهم فانشأ محمد بن الاحمر قصره الملكي بالقرب من السور والقاعة وفي عهد الامبراطور شارلكن جعل جامع الحمراء كنيسة فابدلت صورة القصر الملكي القديم وانتهي باب المدخل الذي يمتاز منه السور الذي طوله ٣٥٠٠ متروفيه عدة ابراج .

وقالوا ان فرديناند وايزابيلا الكاثوليكية عنيا كل العناية بالحمراء لما اغتنيا فرصة اختلاف العرب وامرائهم وعزما على اخراج جميع العرب من اسبانيا وقد امر ابراهيم نقوشها الداخلية وربما جدرانها فكانت شارلكن على شدة حرصه على آثار الحمراء والابقاء عليها عمر مباني ليخلد فيها اسمه واكنها لم تدم ووردوا في معرض البرهان على ولوعه بالآثار العربية مناسب اليه من القول عندما وقع بصره على آثار الحمراء :
بلشقاء من اضاع كل هذا .

جاء في دائرة المعارف الاسلامية : واذا وقع الفنظير بين قصر الحمراء والقصور والجوامع التي بنيت على ذلك العهد في القاهرة مثلاً كجامع السلطان حسن الذي بني سنة ١٣٥٦ م تبين الفرق العظيم بين البنائين فانك ترى لهندسة جامع القاهرة امثالاً كثيرة في حين بني قصر الحمراء على غير مثال محتذى ولا يوجد في مملكة من الممالك قصر اسلامي مثل الحمراء وبقدمه لم يبن له شبيهه مع انه شيد بمواد سريعة الانحلال اللهم الا ابنية العصر الاموي التي عثر عليها الباحثون في بادية الشام شرقي بلاد موآب وبعض الخرائب من العصر العباسي في سامرا والرقعة .

وقصارى القول ان الحمراء مصيف تحف به حدائق واسعة ومنتزهات وفيه المياه الجارية والنبات والحيوان الكثير ونقوشه تبهير الابصار وفي مسالك الابصار : ان الحمراء كثيرة المباني الضخمة والقصور ظريفة جداً يجري بها الماء تحت بلاط كما يجري في المدينة فلا يخلو منه مسجد ولا بيت وبأعلى برج منها عين ماء وجامعها من ابداع

خلعت عليه غلائلاً ورسية
 واذا نظرت الى غرائب سقفه
 وعجبت من خطاف عسجده التي
 وضعت به صناعه افلامها
 وكأئنا للشمس فيه ليقه
 وكأن ماء اللازورد مخم
 وكأئنا وشوا عليه ملاءة
 يامالك الارض الذي اضحى له
 كم من قصور للبلوك تقدمت
 فعمرتها وملك كل رياسة
 شمس ترد الطرف عنه حسيرا
 ابصرت روضاً في السماء نضيرا
 حامت لتبني في ذراه وكورا
 فارتك كل طريدة تصويراً
 مشقوا بها التزويق والتشجيرا
 بالخط في ورق السماء سطوراً
 تركوا مكان وشاحها مقصوراً
 ملك السماء على العداة نضيرا
 واستوجبت لقصورك التأخيرا
 منها ودمرت العدا تدويرا

وهناك قاعة الحكم وقاعة بني سراج والمقصورة . تخرج من واحدة فتدخل في
 اخرى فتخالك في جنة عالية قطوفها دائية لا تستطيع وصفها ببدائعها الكثيرة وهناك
 قاعة اسمها قاعة الاختين كانت على ما يظهر لجلوس نساء الملك في الشتاء ونقشها من
 اقصى ما بلغه النقش العربي من الاتقان واهم ما فيها المقرنص الذي حوى نحو خمسة
 آلاف شكل مختلف بعضها عن بعض تألف منها مجموع يضعب وصفه لجماله وقببها
 اعجوبة البناء ومثال الصبر والعمل وكأئنا كانت في يد صانعها كالعجين يعمل فيها
 ماشاء من الصور او كأئنا خلقت خلقة ولم تسمها يد بشر .

وبالقرب من قصور الحمراء جنة العريف وهي حديقة كبرى فيها جميع اشجار القطر
 وازهاره قامت هندستها في مخدراتها واكتتها وبادئها على اسلوب يأخذ بجماع
 القلوب وفيها مسطوح وغازر ومخانيب وفوارات وسياج تشبه المصايف الايطالية في
 عهد النهضة وفيها كثير من شجر السرو ومن جملتها سررة يدعونها سررة السلطان
 عمرها نحو ستائة سنة وتحتها فيما يقال تواعدت امرأة ابي عبد الله مع ابن سراج .
 ولقد كان لا سلطان اوائل المئة الثامنة في غرناطة ما بناهز مائة جنة مثل جنة
 العريف على ماروي صاحب الاحاطة وناهيك بمدينة فيها مثل هذا العدد الدثر من
 الجنان وذلك في الحقيقة من امارات المدينة والرفاهية .

واذا الرائد فتحت ابوابه
 عفت على حلقاتهم ضراغم
 فكأنها لبدت التمهصر عندها
 تجري الخواطر مطلقات اعنة
 يرخم الساحات تحب انه
 ومحصب بالدر تحب تربه
 لا تخلف الاصبح منه اذا انقضى
 وضراغم مكنت عرين رئاسة
 فكأنما غشى النضار جسمها
 أسد كأن سكوتها متحرك
 وتذكرت فتكاتها فكأنما
 وتخالها والشمس تجلو لونها
 فكأنما سلت سيوف جداول
 وكأنما نسج النسيم لمائه
 وبديعة الثمرات تعبر نحوها
 شجرية ذهبية زعت الى
 قد صولجت اغصانها فكأنما
 وكأنما تأتي لواقع طيرها
 من كل واقعة ترى مقارها
 خرس تعدن من الفصاح فان شدت
 وكأنما في كل غصن فضة
 وتريك في الصهرح موضع فطرها
 ضحكك محاسنه اليك كأنما
 ومصفح الابواب تبرا نظروا
 تبدو مسامير النضار كما علت

جعلت تحب بالعفاة صريرا
 فغرت بها افواهاها تكسيرا
 من لم يكن بدخوله مأمورا
 فيه فتكبو عن مداه قصورا
 فرش المها وتوشح السكافورا
 مسكاً تضوع نشره وعبيرا
 صبغا على غسق الظلام منيرا
 تركت خريير الماء فيه زئيرا
 واذاب في افواهاها البلورا
 في النفس لو وجدت هناك مثيرا
 اقمعت على ادبارها للتورا
 نارا والسنها الواحس نورا
 ذابت بلا نار فعدن غديرا
 درعا فتندر سردها تقديرا
 عيناي بجر عجائب محجورا
 سحر يؤثر في النهي تأثيرا
 فنصت ذن من الفضاء طيورا
 ان تستقل بنفضها وتطيرا
 ماء كسلسال الجين نسيرا
 جعلت تغرد بالياسه صفيرا
 لانت فأرسل خيطها مجرورا
 فوق الزبرجد لؤلؤا منشورا
 جعلت لها زهر النجوم ثغورا
 بالنقش بين شكوكه لنظيرا
 فلك اليهود من الحسان صدورا

الثالث معزل عن القصرين الآخرين قليلاً وكان فيه دائرة حرمه ومسكنه الخاصة وفي هذا القصر صحن الاسود وهو في الجزء الاوسط منه .

فقاعة السفراء عبارة عن مربع مساحته ١١ متراً بعلو ١٨ كان الملك يستقبل بها وفيها عرشه الى الشمال امام المدخل وهي تطل على ربض البيازين ومدينة غرناطة وقد ركبت في كل نافذة وسطى اعمدة صغيرة من العجمي او الشمسية تدفع حرارة الشمس . ونقش هذه القاعة من اجل ما حوت الجراء وكان فيها ١٥٢ صورة مختلفة طبعت بالجص الطري على الجدران في قوالب من حديد وهي الى الحمرة والزرقه المشبعة .

اما فناء الاسود فهو صحن واسع فيه اثنا عشر اسداً رابضاً من الرخام تحمل الاناء العظيم القائم وسط الدار ويخرج الماء من افواهها وتسيل الفوارات من اعلى الصحن الذي جعل قطعة واحدة كبيرة كأنه حوض واسع من احواض بيوت دمشق القديمة وكان ابن حمديس الصقلي وصف هذه الدار عندما وصف دار المنصور بجماعة فقال :

واعمر بقصر الملك نادبك الذي	اضحى بيجدك بيتسه معورا
قصر لو انك قد كحلت بنوره	اعمى لعاد الى المقام بصيرا
واشتق من معنى الحياة نسيه	فيكاد يحدث للعظام نشورا
نسي الصبيح مع المايح بذكره	وسما ففناق خورنقا وسديرا
ولو ان بالايوان قوبل حسنه	ما كان شيئاً عنده مذكورا
اعيت مصانعه على الفرس الاولى	رفعوا البناء واحكوا التسديرا
ومضت على الروم الدهور وما بنوا	لموكم شيباً له ونظيرا
اذكرنا الفردوس حين اربتنا	غرفاً رفعت بناعها وقصورا
فالمحسنون تزيّدوا اعمالهم	ورجوا بذلك جنّة وحريرا
والمذنبون هذوا الصراط وكفرت	حسناتهم لتنوبهم تصكفيرا
فلك من الافلاك الا انه	حقر البسود فاطلع المنصورا
ابصرته فرأيت اهدع منظر	ثم انتفيت بناظرني محسورا
وظننت اني حالم في جنّة	لما رأيت الملك فيه كبرا

— كان سكانها نصف مليون نسمة (نفوسها اليوم ٧٦ ألفاً) فانحطت على عهد الاسبان بعد حين واقفرت من السكان بما اصدره الملوك الكاثوليك من الاوامر الخرفاء ولما اشتدت فيها وطأة ديوان التفتيش الديني ظل الحكام والزهبان يستأصلون شأفة العرب حتى لم يبقوا منهم باقية وكان لها على عهد العرب ١٠٣٠ برجاً متزاحمة بالبيوت وقال ابن الخطيب ان الابراج بلغت الى ما يناهز اربعة عشر الفاً وكان في جوارها ما ينيف على ثلاثمائة قرية عدا ما يجاور الحضرة من قرى الاقليم او ما استضيف اليها من حدود الحصون المجاورة » وكان اكثرها اعماراً فيها ما يناهز خمسين خطبة لتصب فيها لله المنابر وترفع الايدي وتوجه الوجوه ويشتمل سورها وما وراه من الارحاء الطاخنة بالما ما ينيف على مائة وثلاثين رحي »

« ١٦ » قصر الحمراء

هم الملوك اذا ارادوا ذكرها من بعدهم فبالسن البنيان
او ما ترى الهرمين قد بقيا وهم ملك محاه حوادث الازمان
ان البناء اذا تعاضل شأنه اضحى يدل على عظيم الشأن

الحمراء ويقال لها القصبه الحمراء ومعنى القصبه عندم القلعة وتسمى حمراء غرناطة وهي مطلة على مدينة غرناطة اطلال الصالحية من سفح قاسيون على دمشق . سميت بالحمراء لاجرار جدرانها بل للون التربة التي قامت عليها في سفح جبل غرناطة ومبنيها مبني بالخزف والسكس والحصباء . وفي قصبه الحمراء قصور العرب وهي ثلاثة قصور منفصلة عن القلعة وتدخل فيها المدينة الصغرى القائمة على تلك الامة وقديني كل قصر منها في زمن غير زمن القصر الآخر وبقي من القصر الاول شيء قليل وهي المقصورة والكنيسة وكان جامعاً بناه محمد الثالث من ملوك بني نصر قال فيه ابن الخطيب ان اعظم مناقبه المسجد الجامع بالحمراء على ما هو عليه من الطرف والتنجيد والترقيش وغمامة العجل واحكام انواع الفضة وابداع اثرها انفق عليه من مال الجزية فظهر بها منقبة له بتيمه فاق بها من تقدمه ومن تأخره من فومه .

والقصر الثاني قصر الآس وفيه الآس الكثير كان مقر الساطان ومجلس الحكم او دار السلطنة يقع فيه للظالم ويستقبل السفراء وكبار رجال المملكة . والقصر

وجبهه ولا تحتطى المحاسن منها مقدار رفعة الهضاب والجبال المتطامية منه بشكل ثلثي دائرة قد علت منه المدينة فيما يلي المركز من جهة القبلة مستندة الى اطواد سامية وهضاب عالية ومناظر مشرقة فهي قيد البصر ومنتهى الحسن ومعنى الجمال .
ويتزل الثلج شتاءً وصيفاً على جبل غرناطة ويتنحس منه ستة وثلاثون نهراً كما
تنبس من سفوحه العيون . قال ابو الحجاج ابن حسان :

احن الى غرناطة كما ساهفت	نسيم الصبا تهدي الصبا وتسوق
سقى الله من غرناطة كل منهل	بمنهل سحب ماؤه من هريق
ديار يدور الحسن بين خيامها	وارض بها قلب الشجي مشوق
اغرناطة العلياء بالله خبري :	اللاهائم الباكى اليك طريق ؟
وما شاقني الا انضارة منظر	وبهجة داء للعيون تروق
تأمل اذا امت حوز مؤمل	ومد من الحمرا عليك شقيق
واعلام نجد والسكينة قد علت	وللشفق الاعلى تلوح بروق
وقد سل شنيل فرنداً منهداً	نضى فوق در ذر فيه عقيق
اذا نهم منه طيب نشر اراكه	اراك فتبت المسك وهو فقيق
ومها بكى جفن الغام تبسمت	شغور اقاح في الرياض اتيق

ولما غدت غرناطة عاصمة ابن الاحمر من دولة بني نصر بالسيف تارة وبجدن السياسة مع الاحزاب المعادية او بمخالفة القشتاليين الاسبانيين وبني مرين المرراكشيين تارة اخرى جعلها العرب الذين طردوا من المدن المجاورة وطناً لهم ونشطه بلوكها الصنائع والتجارة وعمروا الطرق والحاري وتسلل ذلك فيها فاتم الثاني ما بدأ به الاول وزينوا البلاد بابنية بديمة فاصبحت غرناطة اغنى مدينة في شبه جزيرة ايبيريا وبمحكمة امراءها انبعثت منها شعلة المدينة المغربية في اسبانيا وانت عنايتهم بالزراعة والصناعة عهد قرطبة وما كان فيها من العلوم والصناعات وجمال البناء واصبحت قصورهم مثابة العلياء والادبا والفلاسفة « فصارت المصر المقصود والمعقل الذي تنضوي اليه العساكر والجنود » ولما استولى عليها الاسبان سنة ١٤٩١ م بعد ان حاصروها سبعة اشهر فنبت في خلالها ازواد الحاصرين من العرب وفتت خيامهم كما فني كثير من نجدة الرجال بالقتل والجرائح

هذا ما قاله ابن الخطيب في هذه العاصمة آخر ما حكته العرب من ارض الاندلس من عواصمها وحواضرها جمعت فيها بقاياهم وجالياتهم فظفروا فيها نحو قرنين ونصف قرن وعمروها فادهشوا العالم بممرانها . جاءها جميع المسلمين الذين لم يجبروا ان يبقوا في البلاد التي وقعت في قبضة العدو يحتمون بملوكها من بني نصر جاؤوا الوفاً الوقتاً من قرطبة واشبيلية وبلنسية يحملون اليها ما كان مبعثراً من الصنائع والثروة في تلك الارجاه .

قالوا ان غرناطة قاعدة بلاد الاندلس وعروس مدنها وخارجها لانظير له في بلاد الدنيا وهو مسيرة اربعين ميلاً يخترقه نهر شنيل المشهور وسواه من الانهر الكثيرة والبساتين والجنات والرياضات والتصور والكروم محدقة بها من كل جهة . وحكى ابن سعيد ان غرناطة تسمى دمشق الاندلس لسكنى اهل دمشق بها عند دخولهم الاندلس وقد شبهوها بها لما رأوها كثيرة المياه والاشجار وقد اطل عليها جبل الثلج - Sierra Nevada - كما اطل جبل الثلج او جبل الشيخ او جبل حرمون على دمشق - وفي ذلك يقول ابن جبير :



يا دمشق الغرب هاتيك لقد زدت عليها

تحتك الانهار تجري وهي نصب اليها

قال ابن سعيد اشار ابن جبير الى ان غرناطة في مكان مشرف وغوطتها تحتها تجري فيها الانهار ودمشق في وهدة نصب اليها الانهار وقد قال الله تعالى في وصف الجنة تجري من تحتها الانهار . اما غوطة غرناطة اليوم فليست كغوطة دمشق باشجارها الملتفة ولا كما كانت كذلك على عهد العرب بل هي جرداء مرداء ولذلك كان منظرها اشبه بمنظر سهل البقاع اذا اطالت عليه من سفوح لبنان الغربي .

وغرناطة في كورة البيرة من اشرف كور هذا الاقليم نزلها جند دمشق . قال الرازي : وخص البيرة اي سوادها وريفها لا يشبه بشي من بقاع الارض طيباً ولا شرفاً الا بالغوطة غوطة دمشق .

وقال ابن الخطيب : وخصها اي لخص غرناطة الافئح المشبه بالغوطة الدمشقية حديث الراكب وسمر الليالي قد دحاه الله في بسيط سهل تخترقه المذائب وتخالله الانهار والجداول وتزاحم فيه الغرف والجنات في ذرع اربعين ميلاً ونحوها نبتو العين فيها عن

الفرنجية فيها : ليست الجيرالدا ولا سائر مصانع اشبيلية ولا كنوز آثارها وجميل نقوشها على الحيطان هي التي اشتهرت بها اشبيلية البديعة ورددت المثل الذي سار فيها « من لم يراشبية لم يرغربية » بل ان ما اشتهرت به في جميع اسبانيا مظاهر سرور الحياة فيها من مراقص وافراح ومواسم وحركة البهجة الدائمة التي تنبعث من سكانها على الدوام . جرت مناظرة بين يدي منصور بن عبدالمؤمن بين العالم ابي الوليد بن رشد والرئيس ابي بكر بن زهر فقال ابن رشد لابن زهر في كلامه : مادري ما تقول غير انه اذامت عالم باشبيلية فاريد بيع كتبه حملت الى قرطبة حتى تباع فيها واذا مات مطرب بقرطبة فاريد بيع تركه حملت الى اشبيلية . و بهذا عرفت ان اشبيلية بلدة طرب وسرور في معظم ادوارها . ولطبيعة الاقليم دخل كبير في هذا الشأن .

في اشبيلية قصور كما في قرطبة . مصايف زرتها وزرت حدائقها وطوفت في اعطافها وهي ملك لانا من اغنياء البلاد نتناقل من سيد فيهم الى سيد ومنها ما جعل كما هو بنت بيلاتوس على الداخل اليه جعل ينقاضه الخارس ليصرف على الفقراء كما جعلت الحكومة على كل داخل الى معهد من معاهد العرب وغيرهم جعلاً من النقود لتصرف منه على الترميم فليس في البلاد ما يعنى الناظر اليه والزائر له من دفع النقود من متاحف وآثار الا اذا كان بعض المعاور والحصون والسدود الخربة التي قامت في كل ناحية من انحاء البلاد التي ظل فيها حكم العرب نافذاً دهرًا طويلاً .

كانت اشبيلية تعد من العواصم بكثرة سكانها وبما سقطت في ايدي الاعداء هاجر من سلبها فقط زهاء ثلثائة الف مسلم الى قرطبة وجيان وبنسية وغرناطة حيث كانت راية بني نصر تحفق . وناهيك ببلدة هاجر من سكانها هذا العدد . وسكانها اليوم ١٤٨ الفاً وتعد من المدن المتجددة وليس لها مسحة من القديم الا ما كان من بعد عهد العرب وقد سقطت من بعد جلائهم عنها الى الحضيض .

(١٥) مدينة غرناطة

بلد تحف به الرياض كأنه
وجه جميل والرياض عذاره
وكأنما واديه معصم غادة
ومن الجسور المحكمات سواره

غابر الاندلس وحاضرها

(١٤) مدينة اشبيلية

على شاطئ الوادي الكبير في اجمل بقاع الاندلس واعدلها هواء وازكاها تربة قامت هذه العاصمة التي كانت من اعظم مدن الاندلس بعد سقوط قرطبة في ايدي الاسبان وكانت مدينة الحظ والسرور على اختلاف الدهور والعصور . وليس اليوم في اشبيلية بقايا كثيرة من آثار العرب الا الجيرالدا او منارة الجامع الاعظم وهي عجوبة اشبيلية ترى من مكان بعيد بناها مهندس عربي من سنة ١١٨٤-١١٩٦ لابي يوسف ابن يوسف من دولة الموحدين وهي من الآجر يدق حجمها كالأرغفة في الهواء وقاعدتها عبارة عن مربع ذي ١٣ متراً و٥٥ سنتيمتراً ويزيد سمك الجدران على مترين وقد تشوهت بما زاد عليها الاسبان بعد خروجها من ايدي العرب وهي الآن قبة جرس البيعة الكبرى .

قال في ذيل الباب : فدخل (يعني امير المؤمنين يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن) اشبيلية في غرة صفر سنة ٥٩٣ فاخذ في اتمام بناء الجامع وتشييد مناره وعمل التفتيح من الملح ما يكون من عظمة لا اعرف له قدر الا ان الوسط منها لم يدخل على باب المؤذن حتى قطع الرخامة من اسفلها وزنه العمود الذي ركب عليه اربعون ربعاً من الحديد وكان الذي صنعها ورفعها في اعلى المنار المعلم ابو الليث الصقلي وموتت تلك التفتيح بمائة الف دينار ذهباً .

ومن اجمل ما في كنيسة اشبيلية اليوم والجامع امس ناردوس من الصلب فيه بقايا خريستوف كولبس الملاح الجنوبي الذي اكتشف اميركا يحمله من اربعة اطرافه ملك قشتالة وملك ارغون وملك ليون وملك نافار وهو من صنع ميليدا سنة ١٨٩٢ كان في كنيسة هافان ثم نقل الى اشبيلية سنة ١٨٩٨ بعد ان تحورت كوابل اسبانيا . تقرب اشبيلية من البحر ولا ترتفع عن سطحه اكثر من ثمانية امتار وقد قال

قال « والأنب أحسن فواكه الهند وأطيبها وعندى انه احسن الفواكه على الاطلاق وهو اصناف » .

ومنهم من عرب « الانبه » بالعنبة اي بابدال المحزة عيناً كما عربوا الانزروت بالعنزروت والمحزة والعين لتعقبان في بعض الالفاظ كقولهم أربون وعربون وأباب وعباب وإباديد وعباديد واثكال وعشكال واستأديت واستعدت وفي ازاهير الرياض المريعة للبيهقي ان عنفوان الشباب اصله انقوان فابدلت المحزة عيناً في قول الا ان هذا التعاقب سماعي لا يطرود في كل الالفاظ . ومن هذا الابدال عننة تميم وهي معروفة لاحاجة لذكرها . وعن استعمل العنبة بالعين ابن بطوطة في رحلته فقال في كلامه عن اشجار الهند (ج ٢ ص ١٠ من طبعة مصر) « فمنها العنبة (بفتح العين وسكون النون وفتح الباء الموحدة) وهي شجرة تشبه اشجار النارج^(١) الا انها اعظم اجراماً واكثر اورفاً وظلها اكثر الظلال الا انه ثقيل فن نام تحته وعك وثمرها على قدر الاجاص الكبير » الى ان قال « فاذا نضجت العنبة في اوان الخريف اصفرت حباتها فاكلوها كالنفاخ فبعضهم يقطعها بالسكين وبعضهم يمصها مصاً وهي حلوة يمازج حلاوتها بسير حموضة ولها نواة كبيرة يزرعونها فتنبت منها الاشجار » انتهى وتكرر ذكره لما بعد ذلك الا انها رسمت بالالف في آخرها ووردت بهذا الهم ايضاً في نخبة الاهر شيخ الربوة (ص ١٥٩) وفي ترجمة الدماميني من الضوء اللامع للسخاوي فقال انه مات بالهند مسموماً في عنبا وذكرها ابن البيطار في مفرداته بلفظ الانبج والعنبا اي سيفه . واضع . وانفرد القافشندي في صبح الأعشى (ج ٥ اول ص ٨٣) بمدها فقال العنبا من فواكه الهند ووردت في سلسلة التواريخ (ص ٢٤) بلفظ العنب ومثله في سلوة الغريب لابن معصوم الا انه قال شجر الانبا أو العنب . والاصوب ان نقل الانبج على ما عر به به السلف . « لها بقية »

١٤١٠



(١) لو قال كشجر الجوز كما قال صاحب الامان نقلاً عن ابي حنيفة الدينوري

لكان اشبهه .

تبا لشيطاني وما سولا لانه انزاني اربلا
وقد مرت عدوى النظر باستعمال هذه الالفاظ الى ادباء المغرب فنظم اديب
الاندلس الفقيه عمر صاحب الأزجال فصيدته الزونية التي اولها .
تعال نجدتها طريقة ساسان نقص عليها ما يوالي^(١) الجديدان
وقد وظأ لها بنثر مثلها وجعل الجميع مقامه ساسانية سماها تسريح النصال الى
مقاتل النصال وأوردها صاحب نفع الطيب في «ج ٣ ص ٢١-٢٤ من طبعة بولاق .»
وانما نبت لذلك رجاء ان يعنى احد اللغويين يجمع هذه الالفاظ في معجم بعد
تصحيحها وتفسيرها لاشتداد الحاجة الى مثله في فهم ما يرد منها في اشعار المولدين
وتأليفهم . وكان هذه اللغة في العربية تشبه لغة الارغو (Argot) في الفرنسية
وهي عندهم لغة خاصة بالابوابش والصوص والمكدين وامثالهم .

(الانبيجات)

وفي (ص ٥) . « الادوية والعلاجات . والرقى والانبيجات » . الانبيجات بفتح
فسيكون فكسر المريات الطيبة عند الاطباء وهو من غريب توسعاتهم لانها في الاصل
جمع الانبيج وهو ثمر كانوا يربونه بالعسل فاطاقها الاطباء على سائر المريات التي تدخلها
الادوية . وفي اللاموس « الانبيج كاحمد وتكسر بأؤه ثمر شجرة هندية معرب أنب »
وقال غيره معرب « أنبه » فأبدلوا الهاء الاخيرة جيأ على ما هو معروف . قلنا وهو
المعروف الآن عند عامة المصريين بالنجمة أخذه من الافرنجية منجو (mango) أو
منج (mangue) وهو دخيل فيها من لغة الملايو^(٢) وسماه بعض المؤلفين في الزراعة
من المصريين « بالانبي » وكان الاولى ان يقول الانبيج على ما عربوه به قديماً . وورد
بلفظ (الانب) في (ج ١ ص ١٥٨) من نزهة الجليس للموسوي وأشد فيه لاحمد
ابن علان .

لطائف الهند ثلاث أنت الأنب والزجس والبانت

(١) في الاصل « توالي » .

(٢) لفظه في هذه اللغة (مفاك) ولكن بثلاث فقط على العين وثلاث على الكاف

ويقعد على الطريقتي ومثله عندهم « الضار » وهو من يعاني هذه الصناعة بطرق الودع لانه يكشف عما في الضمائر بزعمه .

اما اللغة الساسانية فالفاظ مولدة اخترعها بنو ساسان وهم قوم من العيارين والشطرنج ونظم فيها ابو دلف قصيدة طويلة مذكورة في البيهقي وكان صاحب ابن عباد يتجاوز معه بها ويقع من لغاتهم كثير في اشعار المولدين فلا يعرفها الناس كذا في شفاء الغليل . قلنا ويقال لها ايضا لغة المكديين ولغة الغرياه لطواف اصحابها على البلاد للكندية . اما نسبتهم لساسان فلم اجد من تعرض لها من اللغويين سوى ان شارح القاموس قال في المستدرک على « سوس » وقال ابن شميل يقال للسوء آل هؤلاء بنو ساسان . وزعم المطرزي في شرحه على المنامات الحربية المسمى بالايضاح في شرح المقامة الثانية ان ساسان رأس الشحاذين وكبيرهم هو ساسان بن بهمن أحد ملوك النرس المعروف بساسان الاكبر عهد أبوه بالملك لاخته فأنف من ذلك وانطلق فاشتمى غمًا وأقام يربعاها بالجبال ويعاشر الرعيان فعير بذلك ثم نسب اليه كل من تكدى او باشراصراً حقيراً من العمي والعمور والمشعوزين والكلابين والقرايين وأمثالهم . اما القصيدة التي اشار اليها الخفاجي فهي في البيهقي « ج ٣ ص ١٧٦ - ١٩٤ » واولها .

حفوت دوعها بجري لطواف الصد والهجر

ولم يذكرها التعالي كليها بل اقتصر على منتخبها وهو كثير . ورايت في ديوان صفي الدين الحلي « ص ٤٤٤ - ٤٤٨ » قصيدة له نونية ضمنها الفاظاً من لسان الغرياء ولكنها غير مفسرة وعندني نسخة مخطوطة من هذه القصيدة فسمرت الفاظها بين السطور الا انها كثيرة التحريف . وفي المختار السائغ من ديوان ابن الصائغ^(١) ثلاث قصائد من هذه اللغة وذكر معها لليناسبة ابياتاً للصاحب ابن عباد ضمنها الفاظاً منها ويقول ناظم الديوان ان اكثر الفاظ هذه اللغة من السريانية . وفي الكلام على « اربل » من معجم البلدان لياقوت قصيدة فيها الفاظ غريبة سماها بالفاظ البغداديين والا كرادوهي من نظم نوشروان البغدادي المعروف بشيطان العراق واولها .

(١) هو محمد بن الحلي بن الصائغ الطبيب من فضلاء القرن السادس .

للإمام جعفر الصادق وغيرها ومثلهم الطوائف بالسهام لان عملهم ضرب من القرعة واصل السهمية كالقرعة وزناً ومعنىً والمفسرون والمعبرون . وبقى المقالون ولا يصح اشتقاقهم من القول ولا من النقل بمعنى يناسب ما هنا وعندني ان اشتقاقهم من الفأل بالفاء غير ان غالب هذه الالفاظ لما كانت مولدة لا نستطيع الجزم بما صاغوه من هذه المادة للدلالة على المشتغلين بالفأل واقرب الصيغ الى صورة اللئذ ان يكونوا « الفئالين » بوزن فعالا بتشديد الثاني اي باحدى صيغ النسبة لذوي الصناعات وتكون الميم زيادة من قلم الناسخ .

وهذه الطوائف ترجع جميعها الى طائفة واحدة سماهم الجويري في المختار في كشف الاسرار باصحاب السير وبالنجمين وبالغرباء . وذكر منهم اصحاب الموائد واصحاب الفأل واصحاب الحديدة واصحاب القرعة واصحاب التكلم على الرمل وغيرهم وشرح أعمال كل صنف منهم بما بينها .

(الزراق)

وذكر في (ص ٥) . « اصحاب الزجر والزراقين » على ما تقدم وجاء في (ص ٢٦٦ — ٢٦٧) « قال لي ابو معشر النخعي وقد جرى حديث الزراقين » وتكرر ذكر الزراق بالقصة بما يعلم منه ان النخعي . وجاء في حكاية ابي القاسم البغدادى لابي المطهر الازدي طبع هيدلبرج (ص ٤) « ودرس علم الزراقين والمشبذين » . وقد فسره الخفاجي في شفاء الغليل فقال « أكذب من زراق وهو الذي يقعد على الطريق فيجتال وينظر بزعمه في النجوم وزرقت عليه اي موهت عليه قاله ابو بكر الخوارزمي في امثاله ولم يذكر كونه مولداً لكنه مذكور في اللغة الساسانية وهو بدل على انه مولد » ونقل الحبي هذه العبارة بنصها في « ما يعول عليه » في كلامه على « كذب الزراق » وفي « قصد السبيل » ولم يعزها فيها للخفاجي . وقد اعاد الخفاجي ذكر الزراق في كلامه على ساسان واللغة الساسانية فقال « ومنها الزرق وهو تعاطي التنجيم وصاحبه زراق والزرق الرياضة » انتهى . قلنا فهو كالذي يعرف عند عامة مصر « بالرمال » لانه ينجم بالخط على الرمل

ارادهم لاخرهم لاهل الهزل والمتخالعين فالسياق يقتضي ما ذكرنا فضلاً عن انه اقرب الى صورة اللفظ .

(المتقايون)

وذكر في « ص ٥ » ايضاً . « المتقايين والمستعين » على ما تقدم وقد ذكرنا ان المراد بهم المستهترون بمصاحبة القيان وانفاق المال عليهن وهو اشتقاق مولد مأخوذ من القينة اي المغنية والظاهر انهم توسعوا في النقاين بعد ذلك فجاءوه لمطابق الاسراف على اللهو لان الغالب فيه ان يكون على القيان وامثالهن وقد تكرر ذكره في الكتاب .
 في (ص ٨٨) « وكان هذا الفتى ابن جانش قد ورث مالاً جليلاً ودخل الديلم الاهواز عقيب ذلك فتقاي بالمال وعاشر الديلم فانفق اكثره عليهم . » وفي (ص ٨٩) « ومن طيب اخبار متخلفي المورثين ما اخبرت به من ان احدهم ورث مالاً جسيماً فتقاي وعمل كل ما يشتهي . » وفي (ص ٩٤) « وقد جرى ذكر رجل عندنا بالبصرة ورث مقدار مائة الف دينار فتقاي بها في سنين قريبة وعاد فقيراً . » وفي (ص ٩٨) « ورث في حادثته مالاً جليلاً فتقاي بجميعة . »

(القماحيون)

وذكر ايضاً في (ص ٥) . « الآسية والمجبرين . ومعالجي الجراح والقماحين » هكذا بالنسخة والصواب « القماحيين » نسبة الى القماح جمع قميحة وهي في الاصل لما يستف يقال قحه واقتحه بمعنى استقه ثم اطلقت في لغة الطب على نوع من السفوفات فقول القاموس التميحة الجوارش كأنه نظر فيه الى معناه اللغوي وهو الدواء الهاضم لان الجوارش معدود عند الاطباء في المعاجين لا السفوفات وسياً في الكلام عليه .
 فالقماحيون صانعو القماح او المعالجون بها وقد شاعت عند المولدين النسبة الى الجمع في امثال هذه الصناعات كالجرانجي والحسانشي والطبائعي .

(المقالون)

وذكر ايضاً في (ص ٥) . « اصحاب الزجر والزرافين . واهل القرعة والمقالين والطواف بالسهام والمفسرين » . اما اهل القرعة فالذين يخرقون بالقرعة المنسوبة

أعيان الزراع وان لم يكن متولياً شؤون قريته كما يطلق المصريون الآن (العمدة) على دهقان القرية وعلى الوجه السري من أعيان الريف .

اما الاكرة بفتحين فجمع اكار بالفتح وتشديد الكاف وهو الزراع ويقال له الخبير ايضاً واصله من الاكر بمعنى الحفر ثم خص العرف المؤاكرة والخابرة بالمزراعة على نصيب معلوم مما يزرع بالارض كالثالث او الربع او غيرهما . والعامه في مصر تستعمل في هذا المعنى « المربعة » وهي في الاصل المزارعة على الربع ثم جمعت للمزراعة على أي نصيب يتفق عليه ويقال ان يباشرها المربع .

(اصحاب الستائر والمقيسون)

وذكر سيف (ص ٥) « الرقاصين والمخنثين . واصحاب الستائر والمقيسين . والمتقابين والمستمعين . واهل الهزل والمتخالعين » . اما الستائر المراد بها هنا مجالس الغناء التي للقيينات لانهم كانوا يضرّبون ستارة تحول بينهم وبين المستمعين ويفنّين من رايها فالمراد من وراء الستائر لالاستائر واستعمال مثله جائز ومنه يفهم معنى قولهم عند فلان ستارة واتخذ فلان ستارة ولا بن قلاقس في تشبيه الطيور في اوراق الاشجار بقيان خلف ستائر

والورق في الاوراق فدهتفت على عذب الغصون باعذب الالخان
فكأن اوراق الغصون ستائر وكان اصوات الطيور اغانٍ

وكان الخلفاء اذا راوا سماع الغناء سمعوه من وراء ستار يحجبهم عن الندماء والمغنين .
اما المقيسون فلم اجد في مادة هذا اللفظ ما يتلاءم مع المعنى هنا ولا إخاله الا محرفاً عن « القينين » بمعنى المخنثين قياناً لسماعهن او للكسب من غنائهن فيكون ذكره لم بعد اصحاب الستائر من عطف المرادف . واصل التقهين التزيين يقال قينت فلانة صاحبها أي زينتها فاستعماله في اتخاذ القيان من المولد . وما يرجح ذلك ذكره بعدم (المتقابين) وسنبن انهم المستهترون بصاحبة القيان والاتفاق عليهن وهو ايضاً استعمال مولد . وقد يظن ان التحريف عن (القلسين) بمعنى المخنثين ولكن يمنع منه ذكره لم مع اصحاب الستائر بعد الرقاصين والمخنثين وقبل المتقابين والمستمعين ولو كان

في لفظ استفند مني وقتاً كبيراً في البحث عنه بعد نقله على ما تحتمله صورته . من وجوه التصحيف والتخريف وفي هذا من العناء ما لا يعرفه الا معانيه . فمضى بعد هذا الجهد الجهد ان لا يصادف عملي اهمالاً من حملة الافلام وجهابذة اللغة فاني ما كتبت الذي كتبت الا اعتماداً على انه معروف لديهم على المحك ومتناول منهم بالنقد حتى يتميز الصحيح من الزيف .

وقد اكتفيت في هذه الالفاظ ببيان اصولها وتوضيح معانيها غير متعرض لحكم استعمالها عند أئمة اللغة ولا ملتزم ذكر ما يقابلها من النصيح تحبباً لا يقاظ فتنة نائمة واثارة جدال عقيم جربناه مراراً فلم نفترق فيه على وجه جميل . فاذا ندنا القفا في بعضها عن هذا الشرط فليحمل ذلك على قصد الزيادة في البيان والايضاح او مجرد المقارنة بين لغة قوم ولغة آخرين لا افتياتاً على السادة المستجيبين والله الهادي الى سواء السبيل .

(التّنآء والاكرة)

ذكر في « ص ٤ » في اصناف الناس الذين أورد اخبارهم في الكتاب « التّنآء والمزارعين . وارياب الخراج والارضين . والاكرة والفلاحين » . التّنآء والاكرة لفظان كادا يكونان خاصين بالعصر العباسي الاول ولو تتبعتهما لوجدتهما كثيري الورد في اخباره ثم بأخذان في القلة بعد ذلك الى ان لا ترى لها اثرأ من الذكر . اما التّنآء بضم الاول وتشديد النون فجمع تاني وقد ورد في قوله (ص ٨٨) « وكان ابوه شاهداً جليلاً تانماً^(١) موسراً » . وورد التّنآء في احسن التقاسيم للقدمي في وصفه لشيراز وأهلها (ص ٤٣٠) بما نصه :

« لهم خصائص وصنائع وعقل ودهاء ومعروف وصدقات وبناء ومشايخ ووجوه وثنآء » . وفي تاريخ الوزراء للصائبيء « ص ٣١٠ أتخذ في درجه كتاباً في جلد يضمن فيه المال والدم وقد اشهد فيه جماعة الشهود والوجوه والتّنآء في البلد » . ومعنى التاني الدهقان اي رئيس القرية وحاكمها والظاهر انهم اطلقوه ايضاً على العين من

(١) لعله « وتانماً » بواو العطف .

مجلة لعلب العربي

الجزء ١٠ • تشرين اول سنة ١٩٢٢ الموافق صفر سنة ١٣٤١ • المجلد ٢

تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

نشوار المحاضرة من خير كتب المحاضرات وأتمها كنا نسمع به فنشناه ونرى نقولاً عنه فزيد اليه شوقاً حتى أُنج له العالم العامل الاستاذ مرجليوت صاحب الايادي الكثرية على العربية فاتحف قراءها بجزئه الاول مطبوعاً طبعاً متقناً وهو كل ما وجدته من الكتاب في خزانه باريس .

وقد طالعت هذا الجزء اخيراً فعثرت فيه على طائفة من الالفاظ العباسية الكثرية الورد في أخبار ذلك العهد وغالبها مما لم تتعرض المعاجم التي بايدنا الى ذكره او لم تنسره تفسيراً شافياً يبيط اللثام عن معناه ويكشف عن الغرض منه . وانما قلنا العباسية من باب التغليب لان جها من الالفاظ الحادثة في العصر العباسي الاول اما بالتوليد والتعريب او بالاستعمال في غير ما وضعت له بضرور من التجوز والتوسع .

ولم يكن اقدمي على تفسيرها الا باشارة صديق لا تسعني مخالفته وكان الاولى بي الاجتهاد لاني اقدمت في وقت انا فيه جم المتنازل والبلابل بعيد عن قماطري وكتبي فجاء العمل على ما تنسر لا على ما ينبغي ان يكون . على اني بعد ولوج الباب صادفت من الصعوبة ما لم أكن اتصوره لاسباب أهمها قلة المواد المعينة على امثال هذه المباحث ومنها عدم الوثوق بكل ما جاء بالنسخة والامان فيه من نسخ النسخ فكنت اذا توقفت



مجلد علي بن ابي طالب

انشت في اول كانون الثاني سنة ١٩٢١ الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩

تصدر في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشتراكها ليرة ونصف سورية

فهرست الجزء العاشر من المجلد الثاني

تشرين اول سنة ١٩٢٢

	صفحة
السيد احمد باشا ثيودور	٢٨٩
محمد كرد علي	٢٩٧
عيسى اسكندر المعلوف	٣١٢
عبد الله بك رعد	٣١٥
محمد كرد علي	٣١٧
	٣١٨



No. 9

SEPTEMBRE 1922 2ème ANNEE

LA REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE

Fondée le 1 Janvier 1921, Correspondant au [21 Rabih-el-çant 1339]

Revue mensuelle paraissant à Damas

Prix d'abonnement : une. livre Syrienne et demie.

TABLE DES MATIÈRES

Page

257	M. I. A. Al-Maalouf	—	Champollion et l'égyptologie.
261	M. M. Kurd-Ali	—	Le passé et le présent de l'Andalousie
269	L'Académie	—	Incorrections de Style
271	M. M. Kurd-Ali	—	Etude Critique sur l'histoire de Syrie du P. Lammens S. J
282	Professeur Broclemann	—	Opinions des membres
252	M. A. Salloum		Traduction des termes nouveaux
288	M. K.	—	Nouvelles publications



مطبوعات حديثة

كلمات التكملة

لكتاب الصلة

طبع بالمطبعة الشرقية في الجزائر ١٣٣٨ - ١٩٢٠ ص ٤٦٢

طبع كتاب الصلة لابن بشكوال سنة ١٨٨٢ طبعه في محريط المستشرق الاسباني كودرا في مجلة الكتب التي طبعها في تراجم الاندلسيين وسماها المكتبة الاندلسية العربية. وهذه التكملة لابي عبد الله محمد القاضي البلسني المعروف بابن الابار وهو القسم الاول المفقود من طبعة الشيخ فداره زيددين في محريط سنة ١٨٨٦ - ١٨٨٩ وقد طبعه الشيخ فنزالش بلسنية في محريط سنة ١٩١٥ عني بطبعه وتعليق حواشيه الشيخان العالمان النريد بل مدير مدرسة تلمسان والشيخ محمد بن ابي شنب المدرس بمدرسة الجزائر ووضع له فهرسة اسماء الرجال والنساء واخرى في اسماء الاماكن وثالثة في اسماء الكتب ورابعة في الابيات التي ورد ذكرها في هذا الكتاب. وفي هذا الجزء ٦٥٢ ترجمة مختصرة على الاغلب لعالم اندلسي او مغربي او مشرقي واكثرهم من رواة الاثر ومن اجمل ما فيه التعليق على اسماء البلدان كما كانت على عهد العرب ويراد ما يقابلها اليوم في اللغة البرتغالية او الاسبانية او بالافرنجية مما دل على علو كعب الناشرين في الادب العربي واستحقاقه شكر العلم واهله على عنايتهم باحياء آثار السلف على هذه الصورة الجميلة من الانقنان والتجقيق

مخفر في العربية المراكشية

تأليف كودفروي ديمومبين ولويس مرسيه بباريز صفحة ٢٤٢

جمع هذان المؤلفان بعض معلومات عن بلاد مراكش وعن لغتها العربية واللغة البربرية وذكر بعض محاورات تفيد الداخل حديثاً الى تلك البلاد ولا سيما اللهجة البربرية لغة السواد الاعظم وهناك معلومات عن تاريخ البلاد وسكانها وجغرافيتها كلها بأسلوب عملي وهناك اسم الكتاب بالافرنسية واسم المؤلفين الفاضلين

Gaudefroy - Demombynes et L. Mercier : Manuel d'Arabe Marocain, Paris. Librairie Orientale et Américaine.
(م.ك)

الايام وان الواجب يقضي عليه بتدريك ما فات فاهتم بهذا الامر وشرع في سد
جزء صغير من هذه الثمة منسجماً بمن سبقه من العلماء وان لم يكن مثلهم أملاً ان يفتح
في مساعاه .

ولم بكل العمل الى احد الاعضاء بل جعله مشتركاً بين العاملين منهم واعضاء
الشرف جميعاً وفيهم من لم معرفة تامة باللغات القديمة والحديثة ومن اتقنوا العلوم
العصرية ومن عنوا بالترجمة ومع ذلك لم يكتف بأرائهم بل رغب الى العلماء والادباء
في كل الاقطار العربية ان يوازره بافكارهم السديدة ومباحثهم المفيدة ليكون صنيعه
نافعاً مقبولاً وهو لا يدعي الاصابة بكل ما يضره من الالفاظ او يعر به من السكتات او
يصححه من الاغلاط لانه عرضة للخطأ والخطأ من لوازم الانسانية . ولا يطمع في
انجاز هذا العمل العظيم وحده في زمن قصير لانه يعلم ان دون ذلك خرط القتاد وانه
من الاعمال التي لا ينجزها الا العدد العديد في الزمن المديد وانما قصاره ان يضع حجراً
صغيراً في الاساس ويرجو من العلماء المعاصرين والذين يأتون بعدهم ان يواصلوا السعي
لاتمام البناء ولو في المستقبل البعيد

هذه كلمتنا التي وعدنا بها في الجزء السابق من هذه المجلة بسطناها للقراء الكرام
ليطلعوا على رأي المجمع وطريقته في التعريب
وهأملنا في اصدفائنا الافاضل ان يشجعونا على متابعة العمل ونحن وناجماً يكون
عوناً لنا على تحقيق الامل والله المسؤول ان يسدد خطواننا الى صيبل الصواب ويؤثينا
الحكمة وفضل الخطاب انه الكريم الوهاب .

ابن سلموم



علماء اللغة ليكونوا على يدنة من صحة الالفاظ التي يستعملونها كما ان علماء اللغة لا يستغنون في وضع الالفاظ الجديدة في كل علم عن معاونة اربابه ليكونوا على يدنة من تحقيق المعاني التي يضعون لها تلك الالفاظ وكل ذلك قد اثبتته لنا الاختبار كما ايده التاريخ .

ان الخليفة المأمون حين عرب كتب اليونان والفرس والسريان والهنود في الطب والحكمة والعلوم الطبيعية والرياضية وغيرها استدعى قومًا من نساطرة العجم ليتولوا له نقلها لانه لم يجد في علماء امته من يستطيع استخراجها الى العربية لعدم معرفتهم بلغات اولئك الافواام ولكنه لم يقتصر على ذلك بل جعل للمعربين يوماً في الاسبوع يجتمعون فيه لتعرض اعمالهم على علماء اللغة فما وجدوه منها سديداً افروه والا صححوه .
وكفى بذلك برهاناً على ان ارباب العلوم لا يستطيعون وحدهم الترجمة الصحيحة بدون معاونة علماء اللغة الا اذا كانوا هم انفسهم عالمين باوضاع اللغة واشتقاقاتها وطرق الجواز فيها وهذا نادر .

جملة القول ان الكاتب او المعرب لا يمكنه وحده ان يجد مرادفات للاجماة الاعجمية الكثيرة التي يضطر الى ترجمتها لما في ذلك من الصعوبة وبعد المنال ولوزايل الترجمة السنين الطوال . ولا يسهه نقلها الى لغته بصورها لانها تبين اوضاعها في المقاطع والاوزان فتؤدي الى تشويه وجهها وفساد محاسنها كما سبقت الاشارة اليه .
ولا يحسن ان يكون كل مترجم حراً في وضع الالفاظ التي يختارها لئلا تنسع المذاهب وتعدد الآراء وتم الفوضى في التعريب فليبق الا ان يوكل هذا العمل الصعب الى جماعة من ادباء اللغة المستبحرين فيها الواقفين على اسرارها فيتعاونون على البحث في ماتمس الحاجة اليه من الاوضاع المحدثه ويواصلون الجد في نقلها الى اللغة وتنبع موادها ايحكتهم وضع الالفاظ المناسبة لتلك المستحدثات بعد تحقيق معانيها بمعاونة ارباب العلوم والفنون العصرية . ولذلك أنشئ بعض المجامع اللغوية في مصر وغيرها لتمتلى سد هذا النقص العظيم في اللغة وتكون مرجعاً للكاتب واهل العلم في كل ما يعرض لهم من مسألتها ومشكلاتها الا انها لم تثبت الا قليلاً لاسباب لاحاجة الى ذكرها . ولما تألف مجعمننا في دمشق وجدنا ان الحاجة الى التعريب تشدد على توالي

اللغة من الكلمات الفصيحة والمترادفات المأنوسة . على أننا إذا اضطررنا الى كلمة حوشية قديمة لعدم وجود كلمة غيرها تؤدي معناها اخترناها على الاعجمية لانها ذات صيغة ومقاطع عربية . ووافقة لذوقنا وإذا تكرر استعمالها اصحت مألوفة كغيرها

نحن نعترف بأنه ليس في الامكان ان نجد مرادفات لكل الكلمات الجديدة ولا سيما اسماء الجواهر وما اشبهها من اجناس المصنوعات التي لا يتأتى نقلها على الغالب الا بحكمة بلفظها ولكن ما لا يدرك كله لا يترك اقله وفي ما وضعه السلف في العصر العباسي وغيره من الالفاظ العلمية وما وضعه المعاصرون وشاع استعماله كالنظاد والدراجة والمجهر والمرقب والمحجّب للبالون والبسكيت والمكركسكوب والتلسكوب والغرايت حجة قاطعة على امكان وضع الفاظ اخرى علمية تفي ببعض الحاجات العصرية .

فالخل الذي يرى في اغتنا اليوم لا يستعمل سده على تراخي الايام اذا بذل العلماء جهدهم في خوض بحارها وكشف اسرارها واتبعوا سبيل المتقدمين في وضع الفاظ عربية للتحدثات اوسبك الفاظها في قالب عربي لا تشوه به هيئة اللغة، اما القول « بان اللغة لا تقوم بافهامها من الاسماء بل بما فيها من الحروف والتصاريف » ففيه نظر لان المعروف عندنا انه لا يتم قوامها بغير الاسماء ولا يصح قياس العربية الكثرية المواد والاشتقاقات على التركيبية التي لقله مادتها وضيق نطاقها كثرت فيها الالفاظ الدخيلة فاصبحت خليطاً من لغات شتى حتى يسوغ لنا ان نقول انها لم تبق تركيبة الا بالاسم وقد شعر بعض انصارها بذلك فحاولوا ان يبدؤوا منها الالفاظ العربية وغيرها ويستغنوا عنها بالالفاظ التركيبية القديمة رغبة في احيائها ومحافظة على كيانها ولكنهم لم يفلحوا لتغلب الكلمات الدخيلة وشيوعها وشدة الافتقار اليها .

فليس من الصواب ان يتساهل في استعمال الالفاظ الاعجمية الى حد يتنكر به وجه العربية لثلا يصيبها ما اصاب التركيبية . وليس « الاحسن ان يترك التعريب في كل علم الى الذين يملونه ويعملون به » لان كثيرين منهم لا يعرفون اصول اللغة ولا اشتقاقاتها ولا اساليب الفصاحة فيها لتلقيهم العلوم باللغات الاجنبية وعدم عنايتهم بلغتهم فكيف يمكنهم ان يحسنوا الترجمة ويضعوا الالفاظ المناسبة للعاني التي ينقلونها . والذي زاه وعلنا مصيرون ان ارباب العلوم العصرية لا يستغنون في الترجمة عن معاونه

موت لغته الذي يترتب عليه موت امته لانه لاجية لامة الاجية لغتها كما يشهد التاريخ بذلك .

فان قيل ان اللغة العربية فاصرة عن مجازة اللغات العصرية في خدمة العلم الحديث ولذلك لا بد من نقل الالفاظ الاعجمية اليها بلا ترجمة ولا تغيير فلنا ان الذين ينسبون القصور الى اللغة لم يسيطروا بما فيها من فرائد الكلم ولا طرق الاشتقاق والمجاز ولو امكنهم استقراء كلام العرب والوقوف على ما كان لهم من سعة التصرف في ابراز المعاني على اختلاف مناحيها لعلوا ان القصور من جهتهم لامن جهة اللغة . ولا نفي بذلك ان في اللغة لفظاً موضوعاً لكل معنى جديد لاننا صرحنا بجولها من الالفاظ الدالة على المعاني الحديثة التي لم تحظر على بال الواضعين الاولين وانما نبي ان في اوضاعها ما يتسع لان يشتق منه الفاظ لا شئنا من المعاني لانها قابلة الاتساع الى ما يفي بالمطالب العصرية واذا جاز للغربيين ان يضعوا اسما جديدة للمعيات لم تكن في عهد اسلافهم ويحبوا الكلمات التي يفتشونها من اليونانية او اللاتينية الى صيغ تناسب قواعد لغاتهم مع اشتقاقها من اصل واحد ونقار بها في الالفاظ والمعاني فلماذا لا يجوز لنا ان نخذو حذوهم فنضع اسما عربية لتلك المعيات او نغيها الى صيغ تناسب قواعد لغتنا مع ما بينها وبين تلك اللغات من شدة التباين ومع ما هي عليه من كثرة الاشتقاقات وقبول الاتساع بطرق عديدة . وكيف يصح القول « ان ترجمة الالفاظ الافرنجية التي لا مرادف لها عندنا لا موجب لها ولا فائدة منها للغة »

واي موجب اشد من تحرير الالسنمة من ربة العجمة واي فائدة اعظم من المحافظة على حياة اللغة وتوسيع نطاقها وتبرئها مما ترمى به من القصور وبعد فلو كانت ترجمة الالفاظ الاعجمية غير مفيدة للغة لما كان الدكتور صروف نفعه يعني بها والا فلماذا يستعمل في كتاباته الالفاظ الجديدة كالاستهوا و مناجاة الارواح والعلاج بالاشعة بدلاً من الهبتوتزم والسبرتزم والرديوثرابيا .

لاجرم ان ذوقه العربي تج هذه الالفاظ الاعجمية ففتش عن الفاظ عربية مأنوسة تؤدي معانيها بدون « مط » فوجدها وآثرها على الافرنجية . وهذا يدل على اننا لسنا في حاجة الى الكلمات الحوشية او الوحشية كالحيزبون والدرديس لكثرة ما في

آراء وافكار

الذعريب

قال العلامة الدكتور يعقوب صروف في كتابه المنشور في الجزء السابق من هذه المجلة « انه غير راض عن اهتمام بعض اعضاء المجمع بترجمة الالفاظ التي لامرادف لها عندنا لانه لا يرى موجبا لذلك ولا فائدة منه للغة ائح »

فع اعترفنا بفضل صديقنا المشار اليه وثنائنا على وفرة اجتهاده في خدمة العلم والادب سنين عديدة و اعجابنا بسعة معارفه العصرية وسداد آرائه العلمية ومعرفتنا باخلاص قصده لا بد لنا من استئذانه في بيان رأينا في هذا الشأن فنقول :

لا مشاحة في انه ليس في اللغة العربية مرادفات للالفاظ الاعجمية الدالة على الاشياء الحديثة كالكشفات الطبيعية والمخترعات العلمية والمصنوعات الغربية ك أنواع الملابس والمنرش¹ وادوات الزينة والترف وآلات الصناعة والزراعة وصائر المستحدثات الكثيرة التي نقرأ عنها في الكتب والمجلات اختلفته ونشاهدتها في اسواقنا وبيوتنا ولا نجد نشي منها اسما عربيا لانها لم تحظر على بال احد من واضعي لغتنا اذ لم يتنبأوا بما سيحدث بعدهم من التسميات حتى يضعوا لها اسماء قبل وجودها .

فان اتبعنا رأي الدكتور صروف واستعملنا كل كلمة جديدة لامرادف لها عندنا بلفظها الموضوع لها في لسان واضعها اصحت لغتنا خليطاً من العربية واللغات الغربية فتشوهت محاسنها البديعة وانحطت منزلتها الرفيعة . واذا دام النقل اليها بهذه الطريقة ازدادت فيها الكلمات الاعجمية بازدياد المكتشفات العلمية والمصطلحات الفنية والتجارية والصناعية والسياسية وغيرها على توالي الايام والسنين حتى تغلبت عليها وكان ذلك مدعاة الى سقوطها ولحاقها بالغات الغابرين فلا يبقى منها الا ما حفظته الخزائن من كتب الاولين .

واي ادب يريد ان تكون لغته ك لغة اهل مالطة ؟ بل اي عربي يرضى بما بنشأ عنه

آراء الاعضاء

كتاب تاريخ حكماء الاسلام) للبيهقي
(صوان الحكمة) للسيدي

الذين بالعلم غير محمود ولا مبارك فيه . فلذلك وجب عليّ ان اذيل ذيلاً على الرسالة المهمة في كتاب (تاريخ حكماء الاسلام) التي نشرها الشيخ «المغربي» في الجزء السابع من المجلد الثاني من هذه المجلة : فانه قال فيها ص ١٩٤ : انه مما يلاحظ على المرحوم جورج افندي زيدان قوله ان مؤلف كتاب تاريخ حكماء الاسلام جعل كتابه ذيلاً لصوان الحكمة مع ان المؤلف نفسه يقول : انه هذا فيه حذوه ونسج على منواله . فلعل هذا سهو هو من المستر (بركن) الذي اعتمد عليه جورج افندي لا من جورج افندي نفسه . ولكني اخاف ان يكون الشيخ المحترم نسي انه واجب على من شاء نقد مصنف ان يبحث عن اصل مقالاته . فلو فعل ذلك السيد المغربي لوجد ان اصل تسميتي تاريخ حكماء الاسلام بذيل (Nachtrag) لصوان الحكمة هو وصف النسخة البرلينية للشيخ المرحوم (أورد) العلامة المدقق في فهرست النسخ العربية الموجودة في المكتبخانة البرلينية عدد (١٠٠٥٣) في المجلد التاسع . فان هذا هو الذي سمي اولاً كتاب البيهقي بذيل (Nachtrag) لصوان الحكمة . وقال ان الشيخ البيهقي جمع في كتابه تراجم الحكماء الذين لم يذكرهم السجزي في كتابه ومن فوائدهم ما قرب غروب نجومه في مغارب النسيان . ولكنه لم يذكر العلماء الذين ترجمهم السجزي على الكفاية . فذلك كان كتابه حرياً حقيقة ان يسمى بـ (Nachtrag) لصوان الحكمة فان كان المرحوم جورج افندي ترجم ذلك بذيل فليس هذا سهو منه . وان كان الشيخ البيهقي نفسه لم يسم كتابه بذيل صوان الحكمة .

«بروكن»

صنان لهم كصنات التيو س اعياء على المسك والغالية
 فقول شاعرة ان صحت نسبة البيتين اليها لا تكون قاعدة كلية سيفي فك عرى
 الارتباط بين العرب كما ان قول تلك الشاعرة التي قالت :

ولبس عباءة ونقر عيني احب الي من لبس الشفوف
 الى آخر الايات لا يصح قاعدة في ميل العرب كلهم لسكنى البادية والا فكيف
 غصت الشام ومصر والعراق وفارس والاندلس وشمال افريقية بالعرب فعرى تلك
 البلاد ودانت بدينهم مع طول الزمن وتخلت عن شخصياتها السابقة راضية مختارة .
 ولم يذكر المؤلف في المدارس التي نهضت بالبلاد (ص ٢٠١ ج ٢) الا
 مدارس اليسوعيين ومدرسة الدومنيكيين العالية في القدس التي تدرس الآثار
 التوراتية واللغات الشرقية . والانصاف يقتضي بان تذكر المدارس الاخرى التي كان لها شأن
 مهم في انبعاث البلاد مثل المدارس الوطنية في بيروت ولبنان ودمشق وغيرها ومدارس
 الاميركان ولا سيما الجامعة الاميركية التي سبقت غيرها في تهذيب الناشئة وكان من
 افضل امثال الدكتور فاندك وورتيات وغيرهما على العرب والعربية مالا ينسى وتخرج
 بهما وباساتذة الجامعة مئات من رجال سورية قبضوا على ازمة المالية والتجارة وكان
 لهم شأن في الحركة الفكرية في الشام ومصر واميركا . وان من واجب المؤرخ ان يجرد
 عن عواطفه الخاصة فاما ان يذكر المحسنين ابا كانوا او يتغلى عنهم كلهم . ولعمري ان
 دمشق مثلاً تستحق ان تذكر بكلمة في نهضتها العلمية الاخيرة خصوصاً وهي قلب الشام
 وعاصمتها منذ قرون متطاولة ونهضتها قامت بايدي ابنائها انفسهم لم تستند الى قوة
 خارجية ومعاضدة اجنبية .

هذا بعض ما رأيت ملاحظته على تاريخ العلامة اليسوعي مجتزئاً به مخافة التطويل
 وذلك حرصاً على التاريخ الصحيح غير ناظر فيما كتبت لمقصد سواه . واعوذني من
 هوى الغضب من مكانته ومن حب الجدل في غير محله فان وجد فيه حقاً وتقبله بقبول
 حسن فهذا ما اتوخاه وان رأى غير ذلك فليطوه على غره اذ الخير اردت ولا

عصمة الله

محمد كرد علي

٤

تهوراً في الاحايين قال انه في الحقيقة جاء قبل اوانه وسابق عصره وان هذه الصفات يجب ان تنسى معها شدته في اساليبه ويغضى عن الطرق التي عمد اليها في ادارته - ولعله يقصد بذلك الى ان الغاية تبرر الوسيلة - ثم قال ان هذا النقص كان من تربيته ونشأ من المحيط الذي عاش فيه وهو محيط افسدته بضعة قرون مضت في الاستبداد على عهد العناصر التورانية قال وكان ابوه وجده ضحايا الاستبداد التركي فرائى ان يقابل الشدة بمثلها والرشوة بما يشاكلها ولم يصل مع هذا الى المقام الذي احرز في هذا الشأن الباشاوات الاتراك (٨٤ و ٨٦ ج ٢) انظر

ونظن ماتاه الامير المعني من هذا القبيل في تقليد حكام الترك في مشاربهم الادارية ليس كما ينطبق مع قانون الاخلاق الذي هو بالطبع قانون جميع الشرائع فالقاتل اذا قتل والسارق اذا سرق والكاذب اذا كذب مع اعتقادنا بسوء ما ارتكبوا في الحال والمآل لانقلدهم في عملهم المضر واذا فعلنا فنكون مثلهم او ارداء منهم .

ومن ذلك ما نقله عن تاريخ الامير حيدر (١٤١ ج ٢) من ان الانكشارية سبى حلب سنة ١٧٩٧ انقضوا على السادة اولاد الرسول واهلكوا منهم ٣٥٠ شخصاً والحقيقة اشرف البلدة اي اعيانها وكان هناك حزبان حزب الانكشارية وحزبهم وكذلك قوله (٢١٩ ج ٢) ان الامير عمر الذي صلب في الحرب العامة مع المصلوبين من رجال البلاد هو حفيد الامير عبد القادر والحقيقة انه ابنه وقوله ان عظام الامير عبد القادر اثناء الحرب ذريت في الريح وليس هذا بصحيح بل ان قبره فقط درس ثم اعاده الاتراك الى احسن مما كان عليه . وقوله (١٨٣ ج ٢) ان الامير عبد القادر انقذ في فتنة الشام المشؤومة ١٥٠٠ مسيحي فحاول وحده ان ينقذ شرف الاسلام . والحقيقة ان الامير الكبير رحمه الله انقذ اكثر من هذا العدد وشاركه في هذا الغرض الشريف اعيان دمشق وعلماؤها وتجارها وغيرهم ولما خلا بيت مسلم ذي منزلة اجتماعية من فتح بابيه وصدرة لحماية مواطنيه المسيحيين وحرثهم واولادهم على ما يامرهم بذلك دينهم .

ومن ضعف الاستنتاج في تاريخه استشهاد بيبي حميدة ابنة النعمان بن بشير الانصارية في نقزز عرب الشام من عرب الحجاز وهما :

كول دمشق وشبانها احب الينا من الجالية

الفرق بين السابقين واللاحقين بيد انه صور العرب انهم سالة كنية في هذا القطر وفي غيره لا مدنية ولا صناعة ولا عدل ولا نظام وهذا مما لا ينطبق مع الوف من الشواهد ويكفي بان نذكره بقول سيدليو في تاريخ العرب : «لايسع احداً ان ينكر ان الخلفاء كانوا الي القرن التاسع ليلاد سادة مملكة عظيمة زاعرة وعجيبة بازارها وان ملوك بغداد كانوا يبعثون بالسفارات والمدايا الي الامبراطور شارلمان والى امبراطور الصين وانهم كانوا مثال العظمة الحقيقية بما انشأوه من معاهدتهم الرشيدة وما بذلوه من الاخذ بايدي العلوم وان المدارس التي أنشئت في واسع ممالكهم كانت تجدد اناثة مصباح المدينة من اقصى الشرق الي اعمدة هر كول تاركة في كل مكان مصانع مدهشة من آثار الصناعة العربية ومؤازرة على تجديد دم العالم القديم .»

واصرح من ذلك ما قاله رنان^(١) : لم تُنج اوربا بثة من العمل العام الذي اثرته اللغة العربية . ومعلوم مقدار الكلمات في كل المطالب التي اخذها الاسبانون والبرتغاليون من لغة جيرانهم المسلمين وفي اللغات الرومانية الاخرى عدد كبير من الكلمات العربية وكها تعبر الا قليلا عن امور علمية او اعمال صناعية وتؤكد مبلغ انحطاط الشعوب النصرانية في القرون الوسطى عن المسلمين في العلم والصناعة اه

وقد افاض المؤلف في تاريخ لبنان حتى كاد يصح كتابه تاريخاً لهذا الجبل والكلام على سائر اقاليم الشام جاء بالعرض مع ان الوقائع المهمة في تاريخ البلاد حدثت في دمشق وحلب والقدس وحمص وغيرها من الخواضر اكثر من قرى لبنان مثال ذلك انه ذكر نجر الدين المعني بتطويل لم يبلغ شأه بعضه صلاح الدين بن ايوب فذكر من مزايابه انه رخص للفرنسيس ببناء خان عظيم في صيدا والفلورنسيين باقامة فنصل لهم وتوسع في الامتيازات الاجنبية ورخص للرسالين الكبوشيين ان يبتوا دعوتهم في الشوف وعمرهم ادياراً وقال ان النصرارى تنفسوا الصعداء في عهده وبعد ان عدد للامير اللبناني ما اثر من هذا النبيل وذكر بعد نظره وجرأته في اعماله التي ربما عدت في نظره

(١) رنان في كتابه تاريخ اللغات السامية

Ernest Renan : Histoire générale et système comparé des langues sémitiques

أطلع على ما كتبه ميشو *Michaud* في تاريخ الصليبيين وما كتبه لافيس ورامبو
 الاديان في سوء معاملة الصليبيين للاسراييليين في اوربا يوم الشروع بالحروب الصليبية
 وابتداء هذه الفظائع الى عهد ديوارن التفتيش الديني بل الى آخر ايامه فاذا استحل
 الصليبيون اذ ذاك قتل اليهود واخذوا اموالهم في الغرب وعاملوهم بكل منكر في الاديان
 السماوية والقوانين الوضعية كيف يساؤونهم بانفسهم ويحسونهم ويحسبون اليهم
 في الشرق . ونظن هذا من باب الخيال لا تؤيده شواهد التاريخ .

وقد بعد المؤلف عن الحقيقة كثيراً بدعواه (ص ٢٦٩ ج ١) ان دور الاكراد
 الايوبيين كان قليل البهاء *Peu brillante période* وما تدري لعمر الحق اي
 بهاء اعظم لهذه الدولة من كون صلاح الدين وأسرته يدفعون عادية اعدائهم من
 الصليبيين على قلة عددهم واسبابهم ثم تروج العلوم والمعارف في ايامهم حتى اشئت
 على عهدهم معظم الجوامع والمدارس ودور القرآن والحديث والفقہ والطب والهندسة
 والمستشفيات والزوايا والربط والخانات في دمشق وحلب والقدس وغيرها من البلاد
 التي لم يستطع اعداؤهم استصفاءها وكها او معظمها من حسناتهم وحسنات مواليمهم
 وعتقائهم فقل لي بالله اي دولة تستطيع ان تأتي بمثل هذه الاعمال وتصلح الطرق
 والجسور وتقيم القلاع وتجر المياه من القاصية تسليماً الى المدن والقرى وتخفف
 المكوس والضرائب عن رعاياها وتعاملهم على اختلاف نحلهم بالرفق والعطف ثم يقال
 لها انها دولة قليلة الزهو خفيفة الحال .

والغالب ان المؤلف سامحه الله اصدر حكمه على هذه البلاد في عهد العرب من
 اول ساعة وقاس كل ما رأى بعد ذلك على ذلك المقياس فقال عند كلامه (ص ٢٠٧
 ج ٢) على الاحزاب التي نشأت في الشام لم تلبث ان اصبحت بالخلاف والمناقشات
 الشخصية وهو الارث الذي اورثها اياه ظلم ثلاثة عشر قرناً . اي ان المؤرخ لا يعترف
 بانه قامت للعدل سوق في هذه الديار منذ فتحها الفاتحون من العرب ونسي او ناسى على
 الاقل عهد الرشيد والمأمون . نور الدين وصلاح الدين . ففتح الاب لا منس السكل بقوله .
 وكنا نود لو خص في كتابه بضع صفحات بيضاء في عدل الروم والرومان في الشام لئري

القرن الخامس للهجرة وكانت مدينة المعرة التي يصفها بالبليدة الحقيرة *Bicoque* من امهات مدن الشام كنج و انطاكية وصور و عسقلان كما اكد ياقوت ولا توازي اليوم جميع سكان هذه الخمس مدن على التحقيق ربع او ثلث سكن احداها منذ ثمانية قرون والنظر الى خطط مدينة المعرة اليوم يرى ان بعد ما بين ابوابها نحو ساعة على السائر فمدينة هكذا كانت مساحتها لا يستعظم ان تحصن فيها مئة الف من اهلها وارباضها . ولذا يصحح العقل حكمه على المعرة فلا يحكم عليها بما يراه اليوم من المخطاطها على ان الصليبيين لم يقتلوا هذا العدد الدثر باقواسهم ونشابهم ونقظهم ومخنيقهم فقط بل قتلوا صبراً وخنقوا الاطفال الرضع والنساء والعاجزين فاصبحت كأن لم تكن بالامس . وقد توسع في كلامه على نظام الصليبيين في الشام واقطار القسامين بالامر فيها حتى صورهم كأنهم دول اوربا الراقية في القرن العشرين . ويذكرنا هذا بقول مونتسكيو ان الاب لو كانت على ما ايده الآثار والمصانع ينكر ان البابا رخص بهذا التبديل الكبير ومن منحه انه اذا امر بذلك فيكون عمله ظالماً . قال ومن العجب ان نرى مؤرخاً يحكم على ما اتاه الناس بما كان عليهم ان يفعلوه . ولا تقوم للتاريخ على هذه الصورة قائمة في اثبات الحجة اه .

ومن الغرائب في هذا التاريخ دعوى المؤلف ان دار العلم بطرابلس (ص ٢١٥ ج ١) لم تكن مدرسة جامعة بل مدرسة صغيرة لتلقين العلم الديني وقال ومن رأينا ان حريق الجامع الاموي بدمشق سنة ١٠٦٩ م على عهد الفاطميين كانت اشأم على العلم من اخذ طرابلس . بيد ان المؤرخين يجمعون على ان طرابلس كان فيها دار حكمة على مثال بيت الحكمة في بغداد وقد قال الاثري العلامة فان برشم في مفكراته « ازهرت طرابلس زمن الناضي ابن عمار وقد جعلها مركزاً من مراكز التشيع وانشأ فيها بيت حكمة جهزه بمائة الف مجلد من الكتب وكانت فيها على عهده مدرسة جامعة ومدارس دينية وخزانة كتب ووربما كانت طرابلس قبيل استيلاء الصليبيين عليها اول بلدة علمية في الشام» . ومن غرائب الاحكام (ص ٢٦٧ ج ١) ان اليهود كانوا في الحروب الصليبية ممتعين بحقوق الوطنيين عند الصليبيين بدون ادنى قيد وكانوا مساوين للمسيحيين وشهادتهم امام القضاء تعادل شهادة المسيحي خلافاً لذلك عند المسلمين . وما نظن حضرة المؤلف الا

لان المسلمين في القرن الاول والثاني لم يكونوا احنافاً ولا شوافع ولا موالك ولا حنابلة .
 والمؤلف يصف كل واحد من المشاهير بصفة فقد وصف صلاح الدين يوسف بن ايوب
 بالطاع ولكنه وصف الحروب الصليبية بوفائع البسالة *Héroïques aventures* !
 ووصف السيد جمال الدين الافغاني (١٩١ م ٢) بالمهيج الافغاني وكان الانصاف
 يقضي عليه ان يصف ملوك الصليبيين بالاوصاف التي تليق بهم ولكنه صورهم كلهم على
 الغاية من النجدة والعقل كأنهم كانوا كفر بدريك الكبير ولويس الرابع عشر
 ولو انصف لسمى تلك الحروب بحروب الجنون والطيش كما سماها المتصفون من مؤرخي
 الصليبيين ولذكر لبعض اولئك الملوك والامراء بعض صفاتهم في نقض اليهود والعبث
 بالمهادنات وقتل الاسرى وغير الحار بين من الشيوخ العجزة والنساء والاطفال .

يقول روسو في اميل ارى فرقاً ضئيلاً بين توار يخكم وقصص من يأتي بقصة معروفة
 ويفصلها بحسب نظره ويزينها بامور يخترعها لها ؛ يأتي بأشخاص معدومة وصور موهومة
 ويجمع كذباً الى كذب لتلذذ قراءه ما كتب هذا ان لم يكن القصصي يعمل بفكره الخاص
 اكثر من ذلك المؤرخ المستعبد لفكر غيره والى هذا اضيف ان الاول يتوخى مقصداً
 ادبياً صالحاً كان او طالحاً والآخر لا يهتم لمثل ذلك اه .

وبعد فان المؤرخ اراد ان يبنى المنقبة التي اتاها صلاح الدين وربما عدت في نظر
 الغربيين من اهم اعماله الصالحة وهي ابقاؤه على الصليبيين يوم فتح القدس فلم يضع
 السيف فيهم كما قتلوا هم المسلمين يوم استيلائهم عليها وقال ان عمل المسلمين عجز وخوف
 ونفى الاب لامنس ماثبت من ان الصليبيين يوم فتحوا القدس قتلوا سبعين الفاً من
 المسلمين (ص ٢١٢ و ٢١٣) فقال ان هذا القول مما سلم به الباحثون بدون روية
 وادعى ان هذا العدد يوازي في ميزان الحق ما ادعاه مؤرخو العرب من ان الصليبيين
 قتلوا في بليدة المعرة الحقيرة معرة النعمان مئة الف انسان وقال في باب الاعتذار عن
 فعلة الصليبيين في القدس ان هذه المدينة عومات بما نقضي به الاخلاق الحربية لذلك
 العهد في معاملة المدن التي تؤخذ عنوة .

وما ندرى كيف يستطيع ان يفند اقوال مؤرخي العرب من ان الصليبيين قتلوا
 في المعرة مئة الف وهل يقيدس ياترى ما يراه اليوم من خراب البلاد بما كانت عليه في

ولا يحكم على ابن تيمية بكتبه وما قاله كبار علماء الامة من معاصريه وغيرهم فيه
 واذا كان ابن تيمية الذي اراد ارجاع الدين الى نصرته وعمل في الاسلام ماعمله لوثيروس
 في النصرانية بعد من دعاة التعصب المضرين فمن يكون النافع في نظر المؤلف المحترم
 نحن لانتطال الى ان يكتب المؤلف على رجال الاسلام بدون نقد ولا تمحيص
 ولا ان يقيد حريته في الحكم عليهم ولا نطلب منه ان يعتقد في دينهم اعتقاد اهله بل
 نطلب منه ان ينصف التاريخ ويتجرد عن العواطف التي تذهب بهجة العلم حتى لا
 يعد من المغالين في مذهبهم فقد قال في القرآن (١٦٢) وابعاده وتفسيره وبلاغته اشياء
 كان يقول بها متعصبة الادبار في القرون الوسطى وكنا نود ان لا يقدم في آراء قال
 المعاصرون من غير المسلمين خلافا وفي كلامه حط من دين يؤمن به نحو ثلثائة مليون
 من البشر وتاريخه يظهر بينهم وفي بلادهم .

ثم ان دعواه « ١٦٦ » ان الفقه الاسلامي قد تأثر بالفقه القديم السابق ولا سيما
 بالفقه الروماني وذلك بواسطة الحقوق القانونية للكنائس المسيحية في الشرق هي دعوى
 ادعاها غيره قبله ولم يأتوا عليها بحجة مقبولة معقولة ولا نرى في دحض هذه الفرية
 عن فقه الاسلام الا ان نخيله على الرجوع الى المقالات الممتعة التي كتبها في مجلة المقتطف
 (في الجلد ٢٩ و ٣٠) صديقه وصديقتنا العلامة المرحوم الشيخ سعيد الخوري
 الشرتوني اللبثاني صاحب اقرب الموارد وبذلك يتبين له فساد هذا الزعم وان مصادر
 الفقه الاسلامي الكتاب والسنة والاجماع والقياس ليس الا .

ومن اغرب الآراء دعواه (١٦٧ م ٢) انه كان من انتشار المذهب الحنفي في
 الهند ان اهله قاموا في العهد الاخير بنصرون الخليفة العثماني وبعاونونه على توطيد
 عمره في الاستانة لانه هو حنفي ايضا وليس لهذه الظاهرة علاقة بالمذهب بل هي
 جامعة الدين ليس الا وها انا نرى المسلم الافريقي يتأثر للملج باخيه الهندي او الافغاني
 او الايراني دون النظر الى مذهب خاص بل الى مجموع اهل الاسلام بل ارتقى هذا
 الاشمئزاز في الشرق من الغرب ان دخل فيه اهل كل نخلة كما هو الحال في الهند فان
 براهمتهم ومجوسهم ومسلميهم سواء في كراهة الحكم الغربي والمناداة بالشرق للشرقيين .
 ومعلوم ان المذاهب الاربعة المشهورة اليوم تذهب من الاسلام والاسلام يبقى اسلاما

بضغطون على المؤرخين ليكتبوا لهم على الامويين ما يحبون بل على العكس شاهدناهم يذكرون كل امرئ مَقْرُونًا بعمله والا في اي عصر كان محدث الامة ابن جرير الطبري الذي كتب الحسنات والسيئات وبلغ في التجويد بذلك الى الغاية التي ليس وراءها غاية . فاذا زعم الناقد ان المؤرخين في العهد العباسي توخوا ارضاء الخلفاء فيما كتبوا فلماذا لم يكونوا يتوخون ارضاء الخلفاء من بني العباس في حياتهم بالكف عن اجدادهم وابائهم فيوردون الفظائع التي اجترحوها غير متمهين ولا مجمدين . ودعوى المؤلف « ص ٩٥ » ان منشأ مذهب القدرية الذين استعملوا حربة النظر في الاسلام وكثروا في الشام واشتد نفوذهم كان من اختلاطهم بالسيحيين مستدلاً على ذلك بان المسلمين كانوا يختلفون الى رؤساء النصارى بدمشق وبنافسوتهم في هذه المسائل هذه الدعوى غير حقيقية

وقد رأينا صاحبنا يحرص جدا الحرص على نسبة كل شيء الى سكان البلاد الاصلين وقد كرر غير مرة ان عالم قريش خالد بن يزيد الاموي تلميذ راهب ولم يقل كلمة واحدة فيما افضل فيه هذا التلميذ على الآداب العربية وكيف كان اول من ترجمت له العلوم من السريانية واليونانية والقبطية في دمشق وما هي منزلته من الخلفاء وهو عالم الامويين ومحدثهم ومستشارهم وشاعرهم ونظن عمل خالد بن يزيد هذا من التطورات المعتمة في تاريخ الامة التي تستحق ان يشار اليها ولو بسطر واحد اكثر من اخذه عن راهب علماً - علم الكيمياء - لم يكن له معرفة به او غير ذلك من الاشياء التي وردت في عرض الكتاب وغيرها احق بالذكر منها .

ومما قاله في شيخ الاسلام ابن تيمية (ج ٢ ص ٢٧) انه صاحب المذهب الارتجاعي *Ecole réactionnaire* وان عمله مختل وانه كان لا يفتزع عن مقاتلة البدع وقضى حياته وهو يسوق ابناء دينه في سبيل التعصب ونقل ما عزي الى ابن بطوطة الرحالة من ان ابن تيمية كان مختل الشعور وعلل هذا بأنه قضى من اجل ذلك معظم حياته في السجن وفي الجدل بالقلم واللسان وليت شعري كيف يعتمد قول عابر سبيل ربما لم يختلط بغير السوق او ببعض المخالفين لابن تيمية ضاعت منه اوراق سياحته فكنتها له آخر - ابن جزري - وهو في بلده من ذهنه وحشاها الغث والسمين

وهكذا نسب اموراً للخليفة الثاني لا يوافق عليها التاريخ الصحيح ولكن المؤلف غريب في تسامحه واحكامه يحسن ظنه بيزيد وابيه وينسب العجز الاداري لابن الخطاب (٥٩) فقد قال ان يوم الجابية افلست سياسته وان فتح الشام لم يكن بناء على خطة مرسومة بل يراد به غزو بلاد مفتحة الابواب ليس فيها شيء من اسباب الدفاع ! واحداث مشغلة للعرب ثم ادعى ان العربي اثبت انه جبان ضعيف في الجندية لا يفكر في غير المغانم وقال انه ظهر البدو « ٢٢٧ م ٢ » كما كانوا على عهد الرسول انهم وسط في الجندية مستعدون للثيب يجمعون امام الخطر . واممري ان جندياً هذه صفته كيف يستطيع ان يظفر بالجندي المدرب المهذب التي من جنود الروم وبقراقره ان جيش الروم يوم اليرموك كان ثلاثين الفا وجيش العرب خمسة وعشرين مع ان الثقات يقولون ان جيشهم كان اكثر من ذلك فقد قال البلاذري ان المئتين يوم اليرموك كانوا ٢٤ الفا فتلوا من الروم ٧٠ الفاً ومع ذلك علم حضرته ما كان من امر اليرموك ومن تفاضل ذاك الجيش العجيب بكل صفاته امام الجيش العربي الجبان الضعيف في اصول الكر والفر البعيد عن كل تصور الا المغانم وكذلك كان حاله يوم نخل واجنادين وغيرهما من الوقائع التي انتهت بتغلب الجبان على الشجاع .

وقوله ان العرب « ص ٦٣ م ١ » تركوا للوطنيين محامهم ولسانهم ونظاماتهم البلدية ونقسياتهم الادارية وابتقوا في البلاد من لم يستطع من قدماء الموظفين ان يلحق بالروم وعلق على هذا العمل حاشية في آخر الصفحة معناها ان العرب لم يقدرُوا ان يستعوضوا عن هؤلاء الموظفين فهذا اذاً عجز منهم لاتساع .

وتوسع في كلامه على النصارى (٧٠) الذين دخلوا في خدمة معاوية ومنهم ابن اثال الطبيب الذي كان يتولى خراج حمص ولم يقل لنا السبب الذي كان لاجله يستعمل ابن اثال الذي كان يدس السم لكبار الامة حتى مات في زمانه كثير من اعبيائها منهم عبد الرحمن بن خالد عامل حمص فكافاه معاوية بان ولاه خراجها فقوله اذاً ان معاوية (٧٢) اختار استقالة خصومه لا اهلاكهم بصورة وحشية كما فعل العباسيون مسألة لاتصح على اطلاقها . ودعواوه ان مؤرخي العباسيين كانوا يكتبون بلسان رسمي تحت ضغط الملوك فيه ما يقال ولا نذكر اننا رأينا مؤرخاً ثقةً اثبت ان العباسيين كانوا

رجل خالي الغرض يكتب تاريخ الحروب الدينية في اوربا مثلاً فلا يتحيز للبرستانت
المجديدين ولا يفتي على الكاثوليك الباباويين بل يكتب الكوائن مجرداً عن الغاية فينال
كلامه القبول من كل القلوب .

اما وتاريخه ستتناوله ايدي الطلاب فالاولى ان مجرد مما ينافي الحقائق ولذا فانا
لنسمح حضرة المؤلف بايراد بعض ملاحظات على تاريخه عسى ان يصلح في طبعة ثانية
ما يوافقنا عليه حتى يكون كتابه تاماً من كل وجه متصفاً بالادوات المطلوبة في التاريخ
فقد قال مونتسكيو في روح الشرائع : ان المؤرخين في الحكومات الملكية المطلقة المنتهية
في اطلاقها يكذبون لانه ليس لهم حرية حتى يقولوا الحق اما في الدول الملكية المفترقة
في حريتها فانهم يخونون الحق بسبب حريتهم نفسها التي توجد ابداً التفرقة فيصبح كل
واحد منهم عبد او هام حز به كما كان لو عاش في ظل مستبد ظالم اه .

فما لاحظناه ان المؤلف يأتي بجمل ينتزعها من عبارات بعض المحترمين من الخلفاء
والسلاطين والفاخرين وغيرهم قيلت في احوال خاصة لا تدرك على جليتها الا اذا
ذكرت العبارة مع سياقها وسبقها فيأتى المؤلف بجملته من المقول بالعربية ويترجمها
بالفرنسية ويستخرج منها موضوعاً قد يكون سبباً على قائلها ويستنتج من ذلك انها كانت
دستوراً جرى العمل عليه مثل قوله (ج ١ ص ٦٠ و ٦١ و ٦٢) اخذاً عن الطبري
من كلام عمر بن الخطاب « اخرج الله مصر في عمران المدينة وصلاحها » وعبارة
الطبري لا يفهم منها كما ترى ان عمر امر بخراب مصر ليعمر المدينة وهذا نص عبارته :
وجاء كتاب عمرو بن العاص جواب كتاب عمر في الاستغاثة ان البحر الشامي حفر
لمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حفيراً فصب في بحر العرب فسد الروم والقبط
فان احببت ان يقوم سعر الطعام بالمدينة كسعره بمصر حفرت له نهراً وبنيت له قناطر
فكتب له عمر ان اقبل وعجل ذلك فقال له اهل مصر : خراجك زاج واميرك راض
وان تم هذا انكسر الخراج فكتب الى عمر بذلك وذكر ان فيه انكسار خراج مصر
وخرابها فكتب اليه عمر اعمل فيه وعجل اخرج الله مصر في عمران المدينة وصلاحها
فعالجه عمرو وهو بالقائم فكان سعر المدينة كسعر مصر ولم يزد ذلك مصر الا رخاء
ولم يراهل المدينة بعد الرمادة مثلها حتى حبس عنهم البحر . »

بحث انتقادي

في

مختصر في تاريخ سورية

تأليف الاب هنري لامنس اليسوعي طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٢١ مجلداً من قطع الوسط في ٥٥٦ صفحة .

H. Lammens, S. J. : La Syrie précis historique — Beyrouth, Imprimerie Catholique, 1921; 2 vol. in-8°, 556 pages.

هذا آخر ما خطته انامل صديقنا الاب لامنس باللغة الافرنسية في التاريخ بعد ان نشر بها اجثاً في بعض خلفاء الامويين في الشام ونشر بالعربية كتاب تسريح الابصار في ما يحتوي لبنان من الآثار الى غير ذلك من الكتب الجيدة والابحاث المفيدة . وقد قسم تاريخه هذا ادواراً وقسم كل دور الى ابواب وفضول ونسقه تنسيقاً جيداً بحيث يعثر الطالب فيه من اسر سبيل على المادة التي يريدوها والعصر الذي ينوي الوقوف على اهم حوادثه . وكتابه هذا مختصر للمدارس مكتوب بأسلوب رشيق وفي آخر كل صفحة المصادر التي يعزى اليها القول .

الكلام في هذا الوجيز على تاريخ الشام قبل الاسلام مختصر للغاية اما الكلام على عهد الاسلام فقد تصرف فيه المؤلف حسب الاحوال فتوسع في ما كان حتى كاد يدخل كتابه في عداد المطولات واقتضب في اخرى حتى اوشك ان يخرج مصنفه عن موضعه و ينخل بتسلسل حوادثه .

استعمل المؤلف حريته في نقد الحوادث على اسلوب بعض المؤرخين المعاصرين ولكنه لم يكن الى جانب الصواب في كل ما انتقد وعلق ومثله على تمكنه من التاريخ لا يصعب عليه ان يورد حقائق تلحق عقل الطالب فكراً جديداً من تاريخ صحيح بري من مؤثرات المعتقدات وتصورات الخالفات . فيكون شأنه في الكتابة على العرب شأن

ومنها (صوت القوم لفلان) اي التخبوه واختاروه و (نظموا مضابط التصويت) اي الايتخاب والاختيار وقد يقولون (اعطى فلان رأيه لفلان) (وجمعوا الآراء) كما يقولون (جمعوا الاصوات) وكل هذا مراعى فيه الاستعمال الاعجمي فالصواب ان يقال التخبوا فلاناً أو اختاروه ونظموا مضابط الايتخاب أو الاختيار وحاز فلان عشرين انتخاباً بدلاً من ان يقال عشرين صوتاً .

ومنها قولهم (لم يبق لهم طاقة على القتال) صوابه (طاقة بالقتال) ومنه الآية الكريمة (لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده) وآية (ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به) أما (على) فتستعمل مع القدرة يقال (ليس لهم قدرة) على القتال .

رهبها قولهم (كرّس فلان أيام حياته لكذا) (أو كرّس نفسه لكذا) الا صواب ان يقال وقها على كذا او خصصها لكذا .

ومنها قولهم (انفقوا اموالهم على اشادة القبور) صوابه تشييد او بناء اما الايشادة فلها معان اخر اشهرها رفع الصوت بالثناء على الشخص او التثني به .

ومنها قولهم (ليس لهم موارء سوى من هذه الصناعة) و (لا سبب يحملهم على ذلك سوى لانهم متكبرون) الصواب ان يقال (سوى هذه الصناعة) بجذف (من) و (سوى انهم متكبرون) بجذف اللام لانه لا يجوز فصل المضاف عن المضاف اليه بجثل هذا .

ومنها قولهم (تداولوا في الامر) . (تداولوا الشيء) أخذه هذا مرة وهذا مرة فالأولى ان يقال تذاكروا في الامر او تباحثوا فيه .

فوائد لغوية

الأصف = شجر الكبر وتسميه العامة بالكبّار والقبّار
 الأُمرَب = الرصاص . او الرصاص الاسود الرديء وبه عرّب بعض العلماء المتأخرين لفظة *plombagine* ومعناها الرصاص الذي تعمل منه الاقلام .
 الأَنَب = الباذنجان ومثله الكهكَب .

عثرات الاقلام

٩

ومن عثرات الاقلام قولهم (وقد تهافتوا لمساعدة المنكوبين) صوابه على مساعدة المنكوبين لان معنى تهافتوا تساقطوا واثابعوا على ان التهافت اكثر ما يستعمل في الضرور . فالاولى ان يقال تسابقوا او تباروا او تراحوا على مساعدة المنكوبين .
ومنها (هربوا باموالهم خشية ان تطولها ايدي الثوار) صوابه لناولها او لتناولها ايدي الثوار اما (تطولها) فلا معنى لها هنا إذ يقال طال زيد عمراً اذا علاه وترفع عليه .
ومنها قولهم (كألحلي وغيرها من الاشياء القيمة) يريدون بالقيمة الثينة ذات القيمة والقيمة بتشديد الياء لا تنفيذ هذا المعنى لانها مؤنث قيم وهو القائم على الامر المدير له ومن معانيها ايضاً المستقيم كما في الآية الكريمة (فيها كتب قيمة) اي مستقيمة تبين الحق من الباطل فالصواب ان يقال (الاشياء ذات القيمة او الثينة) .
ومنها قولهم (وقد القت الحكومة القبض على فلان) صوابه قبضت عليه أو ضبطته او امسكته .

ومنها (نفوس القوم تسممت بعداوة حكومتهم) لم يرد فعل (تسمم) في اللغة وانما الوارد سم (ثلاثياً) فيقال نفوسهم سمت بعداوة حكومتهم . على ان الافضل ان يقال (اشربت قلوبهم عداوة حكومتهم) او (خامرت عداوتها قلوبهم) .
ومنها (وقد أودعوا اموالهم في مصارف الحكومة) الصواب حذف (في) لان اودع يتعدى الى مفعوليه بنفسه . وينبغي تقديم كلمة (مصارف) لانها التي تقبل الودعة كما يقدم (زيد) في قولك (أودعت زيدا مالي) فيقال (أودعوا مصارف الحكومة اموالهم) .

ومنها (حكمت عليهم المحكمة بالاعدام) . (الاعدام) اذا اطلق كان معناه الفقر فالظاهر ان يقال حكمت عليهم المحكمة باعدام الحياة او حكمت عليهم بالموت او بالقتل وهو الاصوب .

وخمسين ففي وعدد النساء بقصر الزهراء ستة آلاف وثلاثمائة امرأة واربع عشرة امرأة
وكان على الحجر الذي جلب من مقالع الاندلس او حمل من القاصية نقوش وتماثيل
وصور على صور الانسان ولما جلبه احمد الفيلسوف وقيل غيره امر الناصر بنصبه سيفه
وسط المجلس الشرقي المعروف بالمؤنس ونصب عليه اثني عشر تمثالاً . وقال بعضهم
عمل في الزهراء عشرة آلاف عاملاً وخمسة وعشرين سنة وفي الشرق من الوادي الكبير مدينة
الزاهرة التي بناها المنصور بن ابي عامر التي يقول فيها ابن عربي لما دخلها ووجدها مهتدمة:

ديار باكتاف الملاعب تبّع وما ان بهامن ساكن فهي باقع
بنوح عليها الطير من كل جانب فتصمت احياناً وحيناً ترجع
نخاطبت منها طائراً متفرداً له شجن في القلب وهو مروع
فقلت على ماذا لنوح وتشكي فقال على دعر مضى لبس يرجع

وقد حرق الزهراء وهدمت في حدود سنة ٤٠٠ هـ وبقيت رسومها وخربت
قرطبة وما فيها من القصور والمرافق في حرب البربر وسقطت قرطبة في ايدي العدو
سنة ٦٣٣ هـ بعد ان كانت مدة خمسة قرون وخمس قرن في ايدي العرب ولم يعد حكمهم
اليها بعد ذلك ولما خلت قرطبة من سلطان يرجع الى امره صار كل من قويت يده
عمر مدينة فخرت قرطبة وعمرت اشبيلية .

(الباقي يتبع)

محمد كرد علي

قال غوتيه : لا سبيل الى وصف التأثير الذي يشعر به المرء عند دخوله هذا المسجد الاسلامي القديم فيترأى لك انك تسير في غابة مسقوفة لا في بناء مصنوع وحيث اتجهت بضيع بصرك في صفوف من السواري تلتقي وتمتد على مرمى البصر مثل غراس من المرمر ظهرت من تلقاء نفسها على اديم الارض اه .

نعم ان البيعة التي اقيمت وسط جامع قرطبة والبيع الصغرى التي جعلت في اكثر زواياها قد شوهدت من محاسنه وابدلته عن اصله وفي نية ديوان الآثار فيما بلغني ان يرجع القديم كما كان وينقل الآثار المسيحية من جامع قرطبة ليمتد بدون زيادة ولا نقصان طرازاً في البناء منقطع القرنين في الارضين الا ان البيعة الوسطى بيعة شارل كان يصعب نقل اقتاضها لما فيها من الزخرف ولما صرف عليها من المال .

هذا ما بقي من آثار الاجداد في قرطبة وقد زرتها وارباضها فرأيتها وهي على منبسط من الارض تشبه ضاحيتها ضواحي دمشق وهندسة اكثر بيوتها الجديدة على الطراز العربي البديع ولاهها الى هذا العهد حرمة له وغرام به وحرص عليه يعدونه من جملة مقدساتهم . وعلى اربعة اميال من قرطبة بنيت مدينة الزهراء سنة ٣٢٥ هـ بناها الناصر لدين الله الاموي في ست عشرة سنة وطولها الف وستائة ذراع وعرضها الف وسبعون ذراعاً وجعل في سورها ثلثائة برج وخص ثلثها قصوراً للخلافة وثلثها للخدم وثلثها بساطين وكان يدخل فيها كل يوم من الحجر المنخوت ستة آلاف صخرة سوى الآجر وغيره وحمل اليها الرخام من اقطار الغرب ودخل فيها اربعة آلاف وثلثائة سارية واهدى ملك الفرنج لبانيها اربعين سارية رخام واما الوردى والاخضر فمن افر بيقية والحوض المذهب جلب من قسطنطينية والحوض الصغير عليه صورة اسد وصورة غزال وصورة عقاب وصورة ثعبان وغير ذلك والكمل بالذهب المرصع بالجواهر وكان ينفق عليها ثلث دخل الاندلس وكان دخلها يومئذ خمسة آلاف الف واربعائة الف وثمانين الف درهم .

وقال احد المؤرخين ان مباني قصر الزهراء اشتملت على اربعة آلاف سارية جلبت من رومية وقسطنطينية وقرطاجنة وتونس وافر بيقية فيها خمسة عشر الف باب ملابس بالحديد والنحاس المموه وكان عدد الفتيان فيها ثلاثة عشر الف فتى وسبعائة

ومما قيل في آثار مدينة قرطبة وعظمتها حين تكامل امرها في مدة بني أمية ان عدة الدور التي بداخلها للرعية دون الوزراء واكابر اهل الخدمة مائة الف دار وثلاثة عشر الف دار ومساجدها ثلاثة آلاف وعدة الدور التي بقصرها الزهراء اربعائة دار وذلك لسكنى السلطان وحاشيته واهل بيته .

وقالوا ان المسلمين لما فتحوا قرطبة وجدوا بها آثار قنطرة فوق نهرها على حنايا وناق الاركان من تأسيس الامم الدائرة قد هدمها مرور النهر على مر الازمان فتقدم الى فضيلة النظر فيها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عندما اتصل به خبرها فامر السمع بابتنائها فصنعت على اتم واعظم ما بني عليه جسر من حجارة سور المدينة . وربما كان هذا اول عمل في العمران قام على ايدي عرب الاندلس في القرن الاول للهجرة .

قال بعضهم لم يكن للعرب هندسة خاصة لما دخلوا قرطبة وكانوا يتمدون على هندسة اهل البلاد التي تغابوا عليها فنتجوا في بناء المسجد على مثال مساجد مصر ومسجد القيروان وكان هذا من اعظم مساجد الاسلام وقيل انه بني على شكل مسجد دمشق وكان فيه ١٤١٨ سارية تشبه غابة ملتفة والباقي منها الآن ٨٦٠ وهي أدق من سوارى الجامع الاموي اليوم وقال آخر ان الباني واخلافه جلبوا هذه السوارى من ابنية قديمة وبيع مسيحية في القاصية كجنوب فرنسا وافريقية اي قرطاجنة والاسطانة وتبين ان اكثرها من مقلع اندلسية ومحراب هذا المسجد الجامع لا يزال محفوظاً وهو دهشة الى اليوم والى ما بعد اليوم وعلو قوته تسعة امتار حفر في قطعة واحدة من المرمر وعمل بالفسيفساء وزيرت عليه آيات كريمة . وله اثنان وعشرون باباً معمولاً بالخماس بني الآن منها ١٢ باباً وعلى بعضها صورة نقوشها الاصلية وقد قام البرج الذي هناك مقام المنارة التي انشأها عبد الرحمن الناصر . يقول جوسيه لوانيمت البيعة التي اقاموها وسط الجامع على عهد شارلكنان في مكان آخر لصار لها شأن وهي هنا من اشع آثار الهندسة اذ احدث بانوها بها ضرراً على بناء وحيد من نوعه في العالم .

وكان في جامع قرطبة سبعة آلاف مصباح لتعكس انوارها على النقوش المذهبة والزمرد والياقوت والمفصص وغيرها فتزيد في جماله وعلى ما أصيب به هذا المسجد من الاضرار بقي الى اليوم من اغرب ابنية الارض .

بلدة . حكي ابن فياض في تاريخه في اخبار قرطبة قال كان بالربض الشرقي من قرطبة مائة وسبعون امرأة كهن يكتبن المصاحف بالخط الكوفي هذا ما في ناحية من نواحيها فكيف بجميع جهاتها وكان الماشي يستضيء بسرج قرطبة ثلثة فواضح لا ينقطع عنه الضوء .
وفي تواريخ الافرنج ان قرطبة كانت منقطعة القرنين بين مدن الغرب اي اوربا وليس ما يشبهها بمرانها وسكانها فكان فيها خمسمائة الف ساكن و ٢٨٧ ربضاً وهي مكتظة بالسكان وقد قامت المتزهات البهجة المغرسة بانواع الاشجار على طول الوادي الكبير والقصور والمصايف مغطاة بالخضرة وكان في هذا الوادي الكبير اربعة عشر الف قرية .
فقرطبة كانت اعظم مدينة بالاندلس وليس يجمع المغرب « لها شبه كثيرة اهل وسعة رقعة وفسحة اسواق ونظافة محال وعمارة مساجد وكثرة حمامات وفنادق »
ووصفها المقدسي فقال : « وصف ماشئت من طيبها ورحبها فانها جنة الاندلس على ما حكي لي وهي مصر الاندلس وقد دلت الدلائل وانفتحت الآراء على انه مصر جليل رفيق طيب وان ثم عدلاً ونظراً وسياسة طيبة ونعمة ظاهرة ودينياً وهي في جهاد وتفكير ابدأ مع علم كثير وسلطان خطير وخصائص وتجارات وفوائد » وذكروا ان لاهل قرطبة رئاسة ووقار لا تزال ممة العلم والملك متوارثة فيهم .

ليس في قرطبة اليوم من آثار العرب سوى قطعة من مسجدها الاعظم بناه عبد الرحمن الداخل وكان معبداً للوزغوت على اسم القديس منصور وقد ملكه المسيحيون واخذ المسلمون نصفه سنة ٧٨٥ م ولما شرع بالبناء ابتاع عبد الرحمن النصف الآخر منهم كما فعل الوليد الاموي في دمشق يوم بنى جامعها واستصفى النصف الآخر من اربابه المسيحيين وعوضهم عنه كنائس اخرى .

وزاد الناصر عبد الرحمن بن محمد في المسجد الجامع بقرطبة زيادته المشهورة وفيها القبو الكبير الذي يصطف المؤذنون امامه يوم الجمعة للآذان وهو من عجب البنيان .
وحبس المستنصر بالله على الجامع بقرطبة لما كانت زيادته ربع جميع ما جرته اليه الوراثة عن ابيه امير المؤمنين في جميع كور الاندلس وافايمها على تغور الاندلس كافة تفرق غلات هذه الضياع عاماً بعد عام على ضعفائهم الا ان تكون بقرطبة بمجاعة تفرق فيهم .

المشروعات من الفرنسيين ولا سيما القسم الذي يهتني منها .
 عراني في هذا الدير ماعرا كثيرين قبلي من السويداء ثم السكون والراحة والبرودة
 التي تدعو الى العزلة والتفكير والانكاش والدرس وانك لتشعر واذت تسير تحت قباب
 الاسكوريال البارية من التفنن والزينة بهواء بارد من حياة الاديبار كما تشعر في
 مدارس اسكفورد وبيعها والتازال هنا بطبيعته يرى دافعا من نفسه يدفعه الى ان
 يشغل نفسه بشيء مما من لمجا اوفى لنسيان العالم يحمل ساكنه على البحث عن الحقائق
 وعلى الصبر في كشف المسائل المتعدرة المبهمة المجهولة مثل هذه المعاهد .

(١٣) قرطبة والزهره

باربعة فانت الامصار قرطبة منهن فنطرة الوادي وجامعها
 هاتان ثمانان والزهره ثالثة والعلم اعظم شيء وهو رابعها
 لم يكتب لي ان ازور مدينة طليطلة لاشهد فيها قصور العرب القديمة ومساجدها
 القائمة الى اليوم وعادياتها الماثورة وكانت من عظام مدائن الاندلس وهي من قرطبة
 على عشرين يوما فاكثفت بزيارة ثلاث مدن من امهات المدن الاندلسية قرطبة
 واشبيلية وغرناطة وهي العواصم الثلاث التي تاصل فيها حكم العرب وطالت ايامه .
 وقرطبة كانت في عزها اعظم مدائن الاندلس فاصبحت الآن ليس فيها من السكان
 سوى ثمانية وخمسين الف ساكن وقيل ان مساجدها بلغت الف وستائة مسجد وحماماتها
 ستائة وذكر آخرون انه كان فيها مائتا الف دار وثمانون الف قصر دورها ثلاثون الف
 ذراع وكان بخارجها ثلاثة آلاف قرية في كل واحدة منبر وبقية مقلص^(١) تكون الفتيا
 في الاحكام والشرائع له يأتون كل جمعة للصلاة مع الخليفة بقرطبة ويطالعونه
 باحوال بلدهم .

قال المراكشي بلغت قرطبة من القوة وكثرة العمارة وازدحام الناس مبلغا لم تبلغه

(١) المفاص هو الذي يلبس الفالس او الفانسوة وكان يحق للفلس وحده في الاندلس
 ان يفتي وكان عليه ان يستظهر الموطن والمدونة او عشرة آلاف حديث للفلسين الحق
 ان يلبسوا الفالس فقط وتكتب بالصاد (قاله دوزي في ملحقه على المعجمات العربية)

فقد قيل ان الارادة قادرة في بعض الاحوال وعاجزة عن ايجاد عمل واحد يدل على نبوغ وعبقريه وهذه الشعلة الالهية قد نفضت في عمل بائي الدير . فمن شقائه انه نشأ في عهد لم يشتمر بقوة الايجاد ولا بسلامة الذوق فجاء بناؤه جافاً رغم ما تعاوده من ايدي المهندسين لم ينم عن لطف ولا حوى اسباب الجمال . وغاب على البناء تصنع الملك فيليب في مظاهر ابيه وعظمته ولطالما ضيق صدور أسرته وحاشيته منه في هذا الشأن فلم يكن لهم هم الا ان يدهنوه . وكان من طبعه ان يتدخل فيما لا يعلم حتى افسد على المهندسين عملهم او كاد وجاه العمل الذي ابقاه للاعقاب حتى يتفخروا به وليس فيه كبير امر من جمال الهندام والنظام اشبه بحجين مظلم وديماس منحوت .

واهم ما يلت النظر في هذا الدير دار كتبه وفيها خمسة واربعون الفا من المجلدات حوت كثيراً من المخطوطات والنقوش والرسوم ومنها الكتاب المقدس الذي كانت يقرأ فيه بعض ملوك اسبانيا في القرون الوسطى وبعضها كتب باللاتينية ومنها ما كتب بالاسبانية او اليونانية ومنها الزين باجمل الرسوم ومنها المذهب المكتوب على ورق . ويهمننا من هذه المكتبة مجموعة الكتب العربية وهي الفا مجلد كانت السفن الاسبانية غنمتها من مركب لاجد ملوك مراکش المتأخرين . وكان في هذا الدير قبل القرن السابع عشر نحو ثلاثة آلاف مخطوط عربي فالتهمتها النار في الحريق الذي نشب في الدير مع ما التهمت من الكتب الاخرى .

فليست الكتب العربية في خزانة الاسكور بال اسبانية المصدر كلها كما أكد لنا احد علماء الاسبان وصاحب البيت ادرى بالذي فيه اخبرني ان الاسبان غنموا هذه الكتب من سفينة كانت لاجد سلاطين الغرب الاقصى فوقعت في ايدي الاسبان وقال آخر ان اصل هذه المجموعة كانت لاجد سفراء اسبانيا لدى الباب العالي ولما غادر الاستانة اهداها الملك فوضعها هذا في الدير الذي كان ملكاً له ولا له من بعده والرواية الاولى اصح .

وقد وصف هذه الكتب باللاتينية احد رهبان الموارنة من سنة ١٧٤٩-١٧٥٣ وفيها ١٦٥٥ مخطوطاً رأيت نموذجات منها وقرأت وصف الآخر فيما كتبه احد علماء

بعض الاحياء والدور المستحدثة هي على الطراز الغربي الجديد ولها حدائق وساحات على جانب من السعة مستوفاة شروط الصحة . وقد انشئت في زمن الحرب العامة بينه مجريط وغيرها من مدن اسبانيا بيوت اقامها اغنياء الحرب اي الذين تجروا فيها ورجحوا ورجحت بهم اسبانيا لحيادها وقد احسنت لنفسها بالتزامها خطة المسالمة ومن هذه البيوت ما يقتضي الوفا من الليرات . فلما اشتمت الازمة على اوربا عامة لحق اسبانيا من اثرها شي بالطلع فوقف العمل في بعض تلك البنائات وكذلك كثير من المشاريع والمعامل التي احداثوها معتقدين فرصة لتقاتل جيرانهم

في مجريط سمعون كنيسة من الكنائس التي لاشان لها في نظر التاريخ وعلم العاديات . وليس لها مقام رفيع في باب البناء الحسن . والمصانع التي من هذا القبيل ليست بالكثيرة العدد وقد قام القصر الملكي اليوم محل القصر العربي وكان هنري الرابع جعل هذا القصر محلاً للصيد . وفي تحفها الوطني بعض آثار العرب التي افلتت من ايدي الذين زهدوا فيها بصنع المتعصبين من رجال الدين وخربوها وانلقوها . اما تاريخ هذا الحصن العربي اي مجريط فليس بعظيم وخلاصته انه اخذ من العرب ثم استعادوه الى ان استولى الاسبان على طليطلة سنة ١٠٨٦ م فاصبحت مجريط يومئذ اسبانية وقد زادت مكانة مجريط فكبرت رفعتها في الجزء الثاني من القرن التاسع عشر وذلك لاتصالها بالخطوط الحديدية مع الولايات ومع فرنسا والبرتغال وقد انشي فيها في العهد الاخير ترامواي كهربائي *Métropolitain* تحت الارض على مثال ترامواي باريز ولندرا وبرلين ونيو يورك .

(١٣) دير الاسكوريال

ام ماني ضاحية مجريط دير الاسكوريال على احد وخمسين كيلو متراً منها بناه فيليب الثاني ونجزت عمارته سنة ١٥٨٤ وعمر فيه حفيده فيليب الرابع الباتيون مدفن العظام من الآل الملوكي وقيل انه انفق على الدير خمسة عشر مليوناً ونصف مليون من البستاس اي الفرنك الاسباني .
والاسكوريال كما قال عنه واصفوه من الافرنج مثال مما تعلمه الارادة ومما لا تعلمه

غابر الانداس وحاضرها

(١١) مدينة مجريط

سار بنا القطار من باريز الى جنوبي فرنسا ماراً باراضٍ عامرة بزراعتها دالة على سلامة ذوق اهلهما وتقننهم في ضروب الحياة المادية والادبية ولما اجتزنا جبال البيرنات « جبل الثنايا » دخلنا ليلاً محطة إرون الاسبانية فاصدين الى مجريط عاصمة اسبانيا الحديثة كثرت لوايح الاشواق الى الصقع الاندلسي واشتدت تباريح الذكرى واكثر ما يكون الشوق يوماً اذا دنت الخيام من الخيام نمتك للعين تلك الامة العربية الغربية ، وما اثلته من الامجاد في هذه البلاد ، وظهرت فيه من مظاهر الحياة الراقية ، تذكرت جيلاً عظيماً ، لم يبق سوى التحدث بطيب اخباره . والتطلع الى جميل آثاره ، ذكرت عشرات الالوف من العظام ، ضمت الاندلس اعظمهم ، وكان كل واحد امة برأسه ومنهم من لم ينبغ امثال لهم في امة في القرون المتوالة ووددت لو امكن العمل بحكمة المعري حين قال :

خفف الوطء ما اظن اديم الا رض الا من هذه الاجساد

وحرام بنا وان قدم العلم د هوان الآباء والاجداد

مدينة مجريط او مدريد هي عاصمة اسبانيا منذ سنة ١٥٦٠ وسكانها اليوم يقربون من سبعمائة الف وهي العاصمة التي اختارها فيليب الثاني لتوسطها من البلاد وكانت على عهد العرب حصناً او بلدة ولم تزقها الطبيعة نهراً كبيراً ولا ضاحية بديمة مشجرة مثمرة بل كان قديماً في ارباضها بعض الغابات لخطمت ولم يبق منها الا القليل . على ان فيها اليوم مافي جميع عواصم الغرب من المرافق والمصانع . زرت بعضها وهي لا تختلف عن مصانع الامم اللاتينية الا قليلاً بل هي اقل عظمة من مصانع ايطاليا وفرنسا وليس في مجريط اثر يعتد به من آثار العرب ، واما آثار الاسبانيين الحديثة فليست مما يعجب به كثيراً لانها حديثة عهد على الاغلب وتكد تكون الصيغة الدينية متجلية في كل مصنع من مصانعهم . واكثر احياء المدينة ضيقة وبيوتها مزدحمة كسائر المدن المخططة في اوربا الا ان

مصر ومعجماً للهيروغليفية اعجلته المنية عن اتمامه اذ توفي سنة ١٨٣٢ افا نجزه ولده غوستاف .
 ففتح هذا العلامة باباً فسيحاً لدرس آثار مصر وعرف من يدرسها باسم (الايبتولوج)
Egyptologue وقام بعده نفر من العلماء بهذا العمل مثل مارييت باشا المتوفى سنة
 ١٨٨٠ مؤسس المتحف المصري ثم العلامة مسيرو مؤلف كتاب شعوب المشرق القديمة
 ومكتشف آثار تل العمارنة وغيره . وادخل تدريس اللغة المصرية في مدارس مصر
 سنة ١٨٧٠

وكان نفر من العلماء الذين درسوا اللغة القبطية من خصوم شمبوليون قد انكروا
 عليه ما قرره بشأن الهيروغليفية وحلها حتى انهم لم يشاؤوا ذكره ولا قراءة مؤلفاته
 لحسدهم ولكن ذكره لا يزال عند جميع الامم شاهداً على فضله في ما خدم به اللغة المصرية
 وآثارها رحمه الله عداد حسناته .

عيسى اسكندر معلوف



فوائد لغوية

المأبض من الانسان كالأبض = باطن الركبة

الأبقي = القنَّب او قشره الذي تعمل منه الحبال

الأربية = اصل الفخذ

الأربة = العقدة او التي لا تُنخل حتى تُحل وبها سمي بعض العلماء ربطاة

الرقبة *cravate*

الأوارجة = معرب آوراه بالفارسية دفتر حساب الدخل والخرج يدون فيه ما

كان مشتتاً من حسابات الديوان ج او ارجات

الأرفه = الحدت بين الارضين والعلامة والعقدة ج أرف

الأوران = سرير الميت او تابوته من خشب ج أرن

الاصيص = اناة ك نصف الجرة تزرع فيه الرياحين وتسميه العامة حوضاً

انيس سلوم

مقاطع اي مخارج فهي حروف معان وحروف مبان وتختصر في ٢٨ فصلاً . والعلامات المخصصة هي اشارت ترسم في آخر الكلمات لتخصيص معانيها فتكتب خطأ وتعمل لفظاً . فاذا ارادوا التعبير عن القوة مثلاً صوروا جثة سبع برأس انسان . وعن الانتحار رسموا رجلاً يشج رأسه بفأس . وعن الامانة صوروا جثة انسان برأس كلب . وعن الصدق رسموا ريشة طاووس . وعن الابدية نقشوا دائرة . وعن البر بالوالدين صوروا كوكباً . وعن العقوق بها مثلوا سمك الحيات . وعلى هذا النمط عبروا بهذه الرموز عن مقاصدهم فبقي هذا القلم مغلقاً عن الناس بشكهنون فيه ما شاء حذقهم .

(٤) حل هذه الكتابة

يروى ان اول من اشتغل بحل اللغة المصرية الاستاذ كرش سنة ١٧٠٥ م وسار على اثره بعض العلماء الى ان ظهر الدكتور يونغ *Young* الانكليزي سنة ١٨١٥ فصرف اربع سنوات في معالجة ذلك حتى اهتدى الى شيء منه ولكنه غير كاف . فكان الذي حل رموزها كلها هو شبوليون واليك الخبر .

كان المسيو بوسارد المدفني الفرنسي يحنف خندقاً قرب تفر رشيد سنة ١٧٩٢ م ليخصن فيه فوجد هناك حجراً عرف بحجر رشيد وهو حكم اصدرته كهنة منفيس لتعظيم بطليموس ايفانوس (اي الماجد) في حفلة عامة وهو مكتوب بثلاثة اقلام هي البربائي الذي مر ذكره والديموطيقي (اي المختصر الدارج المصري) واليوناني فحابل العلماء حل رموزه فلم يفلحوا حتى حلها شبوليون .

وهو جان فرانسوا شبوليون *J. F. Champollion* الذي ولد سنة ١٧٩٠ م في فيميك *Figeac* الفرنسية فانقن من اللغات الشرقية العربية والبرانية والكلدانية والسريانية والحبشية واكب على التبطية فخذقها وعين مديراً للقسم المصري في تحف اللوفر فجاء مصر سنة ١٨٢٨ وتنقد آثارها بتدقيق فحقق ظنه سنة حل القلم الهيروغليفي الذي على حجر رشيد وكانت قد اهتدى اليه في ١٤ ايلول سنة ١٨٢٣ بعد بحث ست سنوات صرفها في مقابلة اللغات الثلاث على الحجر ومعارضتها بادتاً بالاعلام فيها فانجحت له الحقيقة ووثق منها ووضع كتاب صرف ونحوها ومختصر تاريخ

على اقامة اثره في مصر تخليداً لماثرته التي خدم بها ذلك القطر واحة الفراغة وعلى ذكر هذا العيد المثوي نورد لعة عن الجمعية الآسوية والمكتشف وطريقة اكتشافه الكتابية المصرية مهنتين الجمعية الآسوية الموما اليها وحكمة فرنسا الفخمة بهذا العيد الذي ابقى لها فيه المكتشف اديب ذكر لا يبحى اثره .

(٢) الجمعية الآسوية الفرنسية

انشأها في باريس العلامة سائستردى سامي *S. de Sacy* مع بعض تلامذته واصدقائه سنة ١٨٢٢ فبذت روح حب الشقيقات في نفوس الاوربيين أخذوا حذوها . وانشأت علماء جهابذة ومجلة مشهورة ملائمتها بالمباحث المفيدة المتعلقة بالشرق وآدابه بلغت مائتي مجلد حتى الآن وكثرت بافلام اعلام العلماء فكان للغة العربية نصيب وافر منها فتنهت الخواطر الى البحث عن نفائس المؤلفات الشرقية وطبعها وارسالت البعثات للتحريات الاثرية . ولقد اشتهر من تبعوا في هذه الجمعية علماء اعلام منهم في فرنسا كوسين دي برسثال وسديليو وجوبير ورينو وفرجه وربان وكاترمير واشباههم ممن لهم في خدمة الشقيقات الفخر ذكر .

(٣) الهيروغليفية

ان اللغة الهيروغليفية *Hiéroglyphe* هي لغة كهنه المصريين المقدسة التي اخفوا حل رموزها عن الشعب وحصره بهم وكان المصريون القدماء قد بلغوا منتهى الحضارة من نحو اربعة آلاف سنة قبل الميلاد واشتهرت آثارهم وكتابتهم ثم انقرض لغتهم هذه خلفتها القبطية وشاعت على عهد الدولة الرومانية فالقبطية بالنسبة الى الهيروغليفية كالفرنسية او الايطالية بالنسبة الى اللاتينية . والمعروف الهجائية الهيروغليفية أكثر من ثلاثة آلاف صورة وتسمى العسامية منها البرائية او الهرمسية وهي اشكال دالة على صور موجودة واثياء مفروضة وتكتب امان اليمين الى اليسار او بالعكس وقد ترسم من الاعلى الى الاسفل ايضاً وتقسم الى ثلاثة اقسام حروف بسيطة وحروف مركبة وعلامات مخصصة . فالحروف البسيطة هي اشبه بحروف الهجاء العربي وعددها ستة وعشرون حرفاً بينها الحركات ايضاً . والحروف المركبة علامات ذات

مجلة العربي

الجزء ٩ ايلول سنة ١٩٢٢ الموافق محرم سنة ١٣٤١ هـ المجلد ٢

شمبرليون والآثار المصرية

(١) الحفلة

في العاشر من تموز الماضي كانت باريس محط رحال علماء المشرقيات لاحتفال الجمعية العلمية الآسوية فيها بمرور مائة سنة على حل العلامة شمبرليون لحروف الكتابة الهيروغليفية التي سهلت للعالم سبل التحقيق عن الآثار المصرية الكثيرة النفيسة المنبتة لتاريخها الصحيح. فرسمت تلك السطور التي قرأها محفورة بصورتها الأولى على أوراق الدعوات التي وزعتها ادارة متحف اللوفر على المدعوين. وانتشرت الدعوات في جميع الاقطار. فكانت الوفود كثيرة من معظم الامم فاجتمع هناك من العلماء والادباء الانكليزي والاميري والاطالي والاسباني والهولندي والتونسي والمصري وشاركت حكومة فرنسه جمعياتها العلمية فتصدر رئيس الجمهورية بالحفلة في قصر الصوروبون والى جانبه وزير المعارف ثم ارباب الرتب وكانت الحاضرون نحو عشرة آلاف نخلب المسيو دستوريل دي كوانتان مدير المتاحف الوطنية والمسيو سينار رئيس الجمعية الآسوية والمسيو بنديت مراقب تحف الآثار المصرية. ورفع المسيو بيرار الستار عن حجر من الرخام نقش عليه ذلك الاكتشاف المفيد. ثم اختتمت الحفلات باجتماع عام في احد الفنادق الفخمة على ضفة السين. وارضف المجمعون يرددون ذكرى ذلك العلامة الشهير الذي افاد علم الآثار باكتشافه ونال التاريخ منه اوفى نصيب. وعزمت الحكومة المصرية

117-



مجلة المجمع العلمي العربي

انشرت في اول كانون الثاني سنة ١٩٢١ الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩

تصدر في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشتراكها ليرة ونصف سورية

فهرست الجزء التاسع من المجلد الثاني

ايلول سنة ١٩٢٢

	صفحة
للسيد عيسى اسكندر المعلوف	٢٥٧
• محمد كرد علي	٢٦١
المجمع العلمي	٢٦٩
للسيد محمد كرد علي	٢٧١
للاستاذ بروكس	٢٨٢
للسيد انيس سلوم	٢٨٣
« م . ك »	٢٨٨
شبوليون والآثار المصرية	
غابر الاندلس وحاضرها	
عثرات الافلام	
بحث انتقادي في مختصر تاريخ سورية	
آراء الاعضاء	
التعريب	
مطبوعات حديثة	

No. 8

AOUT 1922

2ème ANNEE

LA REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE

Fondée le 1 Janvier 1921, Correspondant au [21 Rabih-el-çani 1339]

Revue mensuelle paraissant à Damas

Prix d'abonnement : une livre Syrienne et demie.

TABLE DES MATIÈRES

Page

- | | | |
|-----|------------------------|--|
| 225 | M. M. Kurd-Ali — | Le passé et le présent de l'Andalousie |
| 236 | M. I. A. Al-Maalouff — | Etude sur un manuscrit du célèbre poète philosophe arabe al-Maarri |
| 245 | Le Cheikh Ahmed Rida - | Notes sur quelques mots bien usités. |
| 251 | | Opinions des membres |
| 252 | M. A. Salloum | Chroniques et Idées. |
| 256 | al Mougrabi | Nouvelles publications |



مطبوعات حديثة

مجموعة مرث

اهدت الينا مجموعة المرث التي قيات في زين الشباب وحامل راية الآداب
المرحوم محمد بك تيمور نجل صديقنا الابراهيم احمد باشا تيمور الذي نجعت به مصر في
العام الماضي فكان رزه الفضل به جسيماً . وحزن اصدقائه عليه عظيماً . والمجموعة
قسمان قسم يتضمن القصائد الشعرية والخطب الثرية التي القيت في حفلة تأبينه في
تيانزو حديقة الازبكية وقدشتمها جهم غنير من اهل العلم والادب والتسم الثاني يتضمن
مانشر في الجرائد المصرية من خبر وفاة الفقيه وبيان مزاياه الادبية والاخلاقية
وعظم وقع الفجعة به في نفوس ذويه واصدقائه ومحبيه . وقد افتتحت المجموعة برثاء
من نوع الشعر المنشور كتبه اخو الفقيه الاصغر محمود بك وقد سبكه في اسلوب ثير
الشجون وبسيل العبرات من العيون . فنسأل للفقيه الرحمة والاجر الجزيل والسعادة
والده وسائر آله الصبر الجحيل .

رموز الاختصار الغربية

اهدى الينا الاستاذ الشيخ محمد بن ابي شنب الجزائري رسالة جمع فيها نحو مئة
كلمة من الكلمات المستعملة في كتب مؤلفي العرب ما بين نحو ووقه وحدث وفلسفة
وذكر امام كل كلمة طريقة اختصارها اي الحروف التي تختزل منها لتدل عليها قال في
مقدمة الرسالة « انه وقف في اثناء مطالعته على كثير من هذه الاختصارات العربية
فراى من المفيد ان ينشرها وهو لا يعلم ان كان احد سبقه الى جمعها على هذه الصورة »
وكان يترجم كل كلمة الى اللغة الفرنسية مع زيادة شرح وتفصيل في بعض الكلمات
بهذه اللغة وقد تصفنا تلك الكلمات واختصاراتها فوجدنا منها اشياء نعرفها نحن في
بلادنا مثل « رحم الله » « رح » و « رضي الله عنه » « رضه » و « المصنف » « المص »
ومنها ما لا عهد لنا به « التسلسل » « التس » و « اصلا » « أص » و « المشهور » « المش »
ومنها ما بيننا وبين اهل المغرب فيه اختلاف مثل كلمة « انتهى » فاختصارها عندهم
« ه » وعندنا « اه » فنحمد المؤلف عنايته ونشكر له هديته

المغربي

في سبيل الله وحبس الفراش بالمقرمة اي ستره بملاءة ونحوها ويقال حبسه عنه اي منعه وحبسه عليه اي وقفه .

اما صيغ فلا يستعمل في غير السجين الا على سبيل المجاز .

١٣ - قواعد جموع التكسير مذكورة في كتب الصرف والنحو كالايضاح لابي علي الفارسي والتسهيل لابن مالك وكتاب شرح الافية للاشموني والمغني لابن هشام وغيرها فراجعوها ان احببتم .

١٤ - يعرف وزن فعلال انه مذكر بكونه خالياً من علامة التأنيث لنظماً وتقديراً وحكماً كالبلبال واززال والساسال والضمصام . اما الضوضاء فيعرف انه على وزن فعلال لا على وزن فعلاء بكونه مشتقاً من ضوضى بوضوي لا من ضاض بوض لان هذه المادة الاخيرة لم تسمع عن العرب واصل الضوضاء وضوا وقلبت الواو همزة لتطرفها بعد الف وقد نص على ذلك صاحب كتاب المقصور والممدود .

١٥ - الالفاظ التي وضعها جمعنا تلبيةً لاقتراح دائرة الشرطة وغيرها وافق عليها اعضاؤه المشرفيون المقيمون بدمشق ونشرت في المجلة والجرائد ليطلع عليها باقي الاعضاء والادباء فان وافقوا عليها استعملوها وان كان لاحد منهم رأي فيها ابداه فان وجدناه سديداً قبلناه بالشكر ونشرناه اتماماً للفائدة والا اشمئنا

ابن سلوم



فوائد لغوية من مقالنج المعلوم

- السرية = هم النفر يبعثون ليلاً للتنافر بالبيات اشتقت من المرمى والجمع السرايا .
- السارية = النفر الذين يبعثون نهاراً وجمعها سوارب .
- الثغور = من بلاد الشام هي التي تصاقب بلاد الروم .
- العواصم = التي خلف الثغور كأنها تعصم الثغور وعوادل الثغور التي عدت عنها .

٨ - يتمتع جمع المصدر اذا أُريد به معنى الحدث مجرداً اذ هو للتحقيقة المشتركة بين القليل والكثير فلا يكون لجمعه معنىً ولكن اذا أُريد به الدلالة على تكرر الحدوث كالضربات والنظرات . او النوع كالاسقام والاهواء والبيوع . او جعل اسماً مدلوله مجرداً عن ارادة معنى الحدث كلاحقاد والاشواق والاشجان جمع كبقية الاسماء وكل ذلك وارد في كتب اللغة والصرف . اما الاغلاط فقد نص صاحب تاج العروس على انها جمع غلط اذ قال ويجمع الغلط على اغلاط . وعنون صاحب المزهى النوع الخمسين من كتابه بقوله (معرفة اغلاط العرب) .

٩ - اذا نسب الى الجمع ردّ الى مفردة ثم نسب الى ذلك المفرد فيقال في النسبة الى الكائنات ككنسي واذا كان الجمع شبيهاً بالمفرد في وضعه نسب اليه على لفظه وهو اما ان يكون قد غلب فجرى مجرى العلم كالانصار او سمي به كمدائن اسم بلد وكلاب اسم قبيلة او لا واحد له كالقوم فيقال في النسبة الى هذه المذكورات انصاري ومدائني وكلابي وقومي وعندنا انه يجوز قياس اخلاق على انصار فيقال في النسبة اليها اخلاقي وهي شائعة في استعمال بلغاء هذا العصر . اما النسبة الى اميركان فهي عندنا غير جائزة لان هذه اللفظة في الاصل منسوبة الى اميركا وهي في اللغة الانكليزية تدل على المفرد لا على الجمع بدليل تجردها عن علامة الجمع فالنسبة اليها انما هي نسبة الى المنسوب لاتوافق القياس ولا تفيد المعنى المطلوب فالصواب ان يقال في المفرد اميركي وفي الجمع اميركيون .

١٠ - النسبة السريانية الداخلة في بعض الالفاظ العربية كالروماني والجسماني والرباني وغيرها هي سماعية لا يقاس عليها ولا يستحسن منها غير المسموع .

١١ - لا يجوز قياساً ان يسمى صانع الساعات ساعاتياً ولكن المولدين اجازوا ذلك واستعملوه حتى ان الشاعر المشهور ابا الحسن بن رستم من اهل القرن السادس للهجرة كان معروفاً بابن الساعاتي وكثيرون غيره ايضاً عرفوا بهذا الاسم وهو يجمع جمع مذكر سالماً فيقال ساعاتيون .

وعندنا ان الافضل استعمال صانع الساعات بدلاً من الساعاتي .

١٢ - قال صاحب القاموس سجنه حبسه في سجين وحبسه سجنه فالظاهر انه لافرق بين الفعلين الا ان حبس يستعمل في السجن وغيره فيقال حبس الفرس اي وقفه

(٢) الاجوبة

١ - المشروع في اللغة ما وافق الشرع واستعماله بمعنى المهمة والمسعى فيه تسمع ولعل الاصل المشروع فيه فحذف الجار جوازاً .

٢ - الوظيفة في اللغة ما يقدر لك في اليوم من طعام او رزق ونحوه . يقال له وظيفة من رزق وعليه كل يوم وظيفة من عمل . ولما كان لكل منصب عمل معين استعمت الوظيفة بمعنى المنصب . قال ابن خلدون في كلامه على ديوان الاعمال والجبليات « اعلم ان هذه الوظيفة من الوظائف الضرورية للملك » وقال في موضع آخر « وهذه الوظيفة عندهم تحت وظيفة النيابة » وكرر هذا الاستعمال مراراً كثيرة . اما التوظيف فهو في الاصل تعيين الوظيفة يقال وظف عليه العمل وهو موظف عليه ثم استعمل الموظف بمعنى صاحب الوظيفة على حذف الجار لان اصله الموظف عليه وهو جائز في ما نعلم .

٣ - الشرطة في اللغة طائفة من اعوان الولاية جمعها شُرط والنسبة اليها شُرطي بسكون الراء . قال الزمخشري : وتحريك الراء خطأ ويؤيد ذلك قول الدهناء .
والله لولا خشية الامير وخشية الشرطي والترتور

والمحصل من ذلك ان الشرطي بسكون الراء واحد الشرطة والشرط جمعها .

٤ - الجلوس في اللغة الانتقال من سفلى الى علو والقعود هو الانتقال من علو الى سفلى فيقال للنائم اجلس ولتائم اقعده وفي بعض كتب اللغة الجلوس والقعود مترادفان فيجوز استعمال احدهما بمعنى الآخر .

٥ - يجوز استعمال دفع الدرهم الى صاحبها بمعنى اداها قال في القاموس دفع اليه مالا اعطاه ومنه قول القران : فادفعوا اليهم اموالهم .

٦ - لا يجوز استعمال فرصة مدرسية بمعنى عطلة لان الفرصة في اللغة النهضة والنوبة يقال اغتم الفرصة اي الوقت والنهضة وجاءت فرصتك من السقي اي نوبتك ووقتك الذي تسقي فيه : والعطلة هي البقاء بلا عمل والفرق بينهما ظاهر .

٧ - لا يجوز استعمال عتد الطريق بمعنى حصنها لان التعبيد التذليل والتمهيد .
والتحبيب بسط الحصباء اي الحصى والفرق بينهما بعيد .

آراء وافكار

(١) اسئلة

ورد لنا من الفاضل صاحب التوقيع الاسئلة الآتية :

- ١ - هل يجوز استعمال المشروع بمعنى المهمة والمسعى
 - ٢ - = = الوظيفة بمعنى المنصب او الصلحة والموظفين بمعنى اصحاب المناصب
 - ٣ - هل يجوز استعمال الشرطة بمعنى الشرط جمع شرطي
 - ٤ - = = = جلس = فقد
 - ٥ - = = دفع « الدراهم » بمعنى ادى ونقد
 - ٦ - = = فرصة مدرسية = عطلة
 - ٧ - = = = عبد الطريق = حصيها
 - ٨ - = ان نجمع المصدر الاصيلي كما نجمع مصدر المرة فنقول اغلاطج غلط
 - ٩ - هل تستحسنون النسبة الى ماهو مجموع كاميركاني وكنائسي واخلاقي
 - ١٠ - = = = السريانية كروحاني وملوكاني ورباني ونصراني
 - ١١ - يجوز ان نسمي صانع الساعات او عاملها ساعاتياً ونجمعه على ساعاتية والافاذ اسميه
 - ١٢ - هل من فرق بين النعلين حبس وسجين
 - ١٣ - هل يمكنكم ان تضعوا قواعد لجمع التكسير
 - ١٤ - كيف نعرف ان وزن فعال كضوضاء مذكر
 - ١٥ - هل تطلبون من الكتّاب ان يستعملوا الالفاظ التي وضعها مجمعكم تلبية لافتراح دائرة الشرطة صفحة ٨٠ - ٨٣ او نقصدون عرضها على القراء لابتداء رأيهم فيها قبل اثباتها واقبلوا احترامي وشكري سلفاً .
- الداعي نقولا غبريل
منشئ جريدة النشرة
الاسبوعية

آراء الاعضاء (١)

كتب الينا العلامة الدكتور يعقوب صروف احد منسئي المقتطف الاغري في القاهرة ومن اعضاء مجمعنا يقول :

... الا انني غير راضٍ عن اهتمام بعض الاعضاء بالترجمة حيث لا موجب لها . اي ترجمة بعض الاسماء الافرنجية التي لا مرادف لها عندنا . بالله ما فائدة اللغة من ترك كلمة فرنجية شاعت بيننا والتفتيش عن كلمة قديمة حوشية يحتمل ان لا يؤدي معناها معنى اللفظة الافرنجية ولو بعد المط .

ثم هل في الامكان ان ترجم او نجد مرادفات لكل الكلمات الجديدة . عدت بالاسم الكلمات الطبية في قاموس طبي اتاني حديثاً فوجدتها نحو ٤٣ الف كلمة ونحو اربعة اقسامها جديد لا مرادف له في العربية فهل في طاقة صديقنا الاستاذ عيسى اسكندر معلوف او غيره ان يجد ما يترجم به عشرها في عشر سنوات . لقد حاولت الترجمة منذ خمسين سنة الى الآن ووجدت اخيراً ان لا بد لي من ان اعرب دفترها وتيفويد وتيفوس وبلهارسيا كما اكتب كلمة سل وصداع ويرقان .

لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصباية الا من يعانها .
والاحسن ان ندع الترجمة والتعريب في كل علم الى الذين يعملونه ويمثلون به .
واللغة لا تقوم بما فيها من الاسماء بل بما فيها من الحروف والتصاريف فالتركية بقيت تركية مع ان نصف الاسماء والافعال فيها عربي اه .

وجاءنا من الاستاذ الامير شكيب ارسلان احد اعضاء مجمعنا العلمي في برلين ... ولو كنت بين اظهركم لا اقترح ان يجعل عند قبول رصيف جديد حفلة يلقي فيها احد اعضاء المجمع خطاباً بنوه فيه بعمل المنتخب وما سبق له من اثر في عالم العلم والادب ويجاوب هو بما يناسب المقام كما هو الشأن في اكادميات المغرب ولكن الغياب لا يمنع من وضع الاقتراح موضع المذاكرة والسير على هذه الطريقة في الانتخابات الآتية فلکم في النظر في ذلك واعتماده او عدمه الرأي العالي الموفق ان شاء الله اه .

(١) لنا في هذه الآراء كلمة ستأتي في جزء آخر

اي يقصدونه ويؤرونه . قال في لسان العرب « وقال ابن السكيت بقول الكثيرون الاختلاف اليه هذا الاصل ثم تعرف استعماله في القصد الى مكة للنسك والحج الى البيت خاصة » .

ومنه سمي الطريق بحجة لانها مسلك ومقصد ومنه الحجة بمعنى البرهان لانها تقصد للانبات ومنه حج الشجرة فيحجها اذا سبها بالميل ليعرف كمنها فيعالجها لان السبر قصد للعلاج . فيكون اسم الحج بالمعنى المعروف واضح الاخذ من المعنى اللغوي فهل يبقى ثمة من حاجة الى التعسف بانه غير عربي فنطلبه في غير العربية من اللغات ؟

وان الحج عند العرب للنسك كان معروفاً بينهم من زمن ابراهيم الخليل ولما جاء الاسلام وضع شرائط واركاناً فصار الحج يطلق على هذا المعنى الشرعي ولم نعلم انه كان له اسم غير هذا منذ وجد .

نعم لا يبعد ان تتفق مادتان في لغتين مختلفتين فننتقار بان لفظاً ومعنى ولكن ذلك لا يستلزم ان احدهما اخذت من الاخرى .

جبل عامل :

احمد رضا

موقع جبل المسقية

طلعت في جزء شهر آب الحالي في مجلة المشرق صفحة ٧٣٢ قول منشئه : « ولم نجد ذكراً لجبل المسقية » فراجعت كتابي المخطوط (تاريخ سورية الجوفية) فاذا فيه ما محصله : « ذكرت بعض التواريخ مراراً كلمة (درب المسقية) و (جبل المسقية) ولم اجد اهداً تعرض لتعيين موقعه فبحثت عنه فوجدت ان (المسقية) تطلق على الصرد (الجرد) الواقع غربي قرية دير الاحمر قرب بحيرة اليتونة وموقعه فوق (مرج حين) و (عيون ارغوش) من اسناد جبل المنيطرة (اي الحرس) ونقول العامة المسقية والمسقاية بمعنى المصقعة لشدة بردها وتنجها وسمي الجبل الذي يتصل بها (جبل المسقية) لذلك السبب . هذا ما ظهر لي في البحث عن موقع هذا الجبل والله اعلم عيسى اسكندر المعلوف

وفي غير لسان العرب من كتب اللغة نحو ذلك فالمعروف إذاً من معناها عند العرب قبل ان توضع لمعناها الشرعي هو الطهارة والنماء والبركة والمدح ولم تستعمل للعشر كالكلمة اليونانية « ذكأتس »

واما الثاني اي معناها الشرعي : فان الزكاة الشرعية المفروضة انما فرضت على التقدين والانعام والغلات وقد وضع معناها لما فرضت في بلاد العرب سواء قلنا ان الوضع كان بالتنصيص من الواضع او بالاستعمال حتى صارت حقيقة . وبلاد العرب وهي بوادٍ ومراعٍ بلاد انعام وليست بلاد زراعة الا قليلاً منها واذا قلنا ان اكثر من ثمانية اعشار ما كان يجبي من الزكاة في زمن النبوة كان من زكاة الانعام لم يكن قولنا بعيداً عن الصواب وزكاة الانعام ليس للعشر فيها اسم ولا معنى يعلم ذلك من يعرف نصب الزكوات .

وكذلك زكاة التقدين ومنها زكاة التجارة واما زكاة الغلات فقد ورد فيها ان في ما سقته السماء العشر وما سقي سيجاً فيه نصف العشر والظاهر من هذا كله ان توارد العشر والزكاة على معنى واحد لا يكون الا في بعض موارد زكاة الغلات وقد عرفت انها كانت قليلة في بلاد العرب حيث وضع اللفظ للمعنى المذكور ومن الزكاة زكاة الابدان وهي المعروفة بزكاة الفطر وهي على النفس كل نفس صاع من تمر او زبيب او حنطة او شعير ولا ادري ما هي المناسبة بين هذه الزكاة وكلمة العشر ولكن المناسبة بين معناها ومعنى الثور واقعة لان الاحاديث الكثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تدل على ان الزكاة تُنهي المال وتطهره وتزكي الابدان وفي التنزيل (وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون .) والآيات والشواهد كثيرة .

ولعل في تسمية العرب للزوج او للزوجين زكاً مقصورة اشارة الى الكثرة الملازمة لمعنى النماء فانهم يقولون للفرد خساً وللشفع زكاً وعالوا ذلك بان اثنين ازكى من واحد .

واما الحج

فان معناه الغوي المتبادر عند الاطلاق هو القصد يقال حج الينا فلان اي قدم قال الخليل السعدي .

واشهد من عوف حلولا كثيرة يحجون بيت الزبير فان المزعفرا

ثم استفهم «هل ان كلمة قاض من كرتيس باليونانية وان العرب اقتبسوها محرفة ان لم تكن الكلمة العربية واليونانية من اصل واحد»

وحمل ذلك بعض اصحاب الجملات العربية وهم من المحققين في اللغة على القول بانها ليست عربية ولعلمهم جنحوا الى ان اصلها هيرونغليفي وان كلمة كاتي بالهيرونغليفيه والقبطية تشبه كلمة قاض لفظاً ومعنى فانه يراد بها الرئيس او حاكم العمال ومن معانيها فهم ومتبصر وهي في الاصل من مادة كات او كوت ومعناها عمل او صنع وهذا القول لبعض كتبة الاقباط الافاضل نشره في المقتطف .

اما كونها لم ترد في القرآن فحسبك ما ذكرناه من الآيات وكها واضحة الدلالة . واما كونها محرفة عن كرتيس اليونانية فهو ليس بجديد بعد ثبوت اصلها العربي واما كونها مع الكلمة اليونانية من اصل واحد فهو محتمل .

وقد رأيت صديقتنا الدكتور صروف صاحب المقتطف على اضطلاعها من العربية قد جعلها غير عربية مع الفاظ اخرى منها الزكاة والحج ولا اراني ذا ميل لموافقتها على ذلك .

اما الزكاة

فقد استفهم انها يونانية الاصل من ذكائن اي العشر مع انها لا يراد منها العشر بالمعنى اللغوي ولا بالمعنى الشرعي الا في بعض مواردنا . اما الاول فان كلام ائمة اللغة صريح في ذلك لا يمتثل الشك قال في لسان العرب «الزكاة ممدود الناء والربيع وفي كلام علي عليه السلام والعلم يزكو على الانفاق . . . والزكاة ما اخرج الله من الثمر» ثم قال : وقال ابن الانباري في قوله تعالى وحناناً من لدنا وزكاة معناه وفعلنا ذلك رحمة لايوبه وتزكية له . قال الازهري : اقام الاسم مقام المصدر الحقيقي والزكاة الصلاح ورجل نقي زكي اي ذاك وزكى نفسه تزكية مدحها . والزكاة زكاة المال معروفة وهو يطهره . . . وقال غيره والزكاة ما اخرجته من مالك لتطهره به وقوله تعالى وتزكيتهم اي تطهرهم . وقال ابو علي الزكاة صفوة الشيء وقال ابو زيد وقيل لما يخرج من المال للساكين من حقوقهم زكاة لانه تطهير للمال وتثمين واصلاح ونماء كل ذلك قيل . ثم قال : « اصل الزكاة في اللغة الطهارة والناء والبركة والمدح وكله استعمل في القرآن »

المؤمن والكافر والمنافق وان العرب انما عرفت المؤمن من الامان والايمن وهو التصديق ثم زادت الشريعة شرائط واوصافاً بها سمي المؤمن بالاطلاق مؤمناً . . . وكذلك كانت لا تعرف من الكافر الاً العطاء والستر . واما المنافق فاسم جاء به الاسلام لقوم ابطنوا غير ما اظهروا وكان الاصل من نفاقه البربوع ولم يعرفوا من النفاق الا قولهم فسقت الرطبة اي خرجت من قشرها (انتهى بتصرف) وقد عرف العرب من لفظ الصلاة الدعاء وربما استعملت في السجود والدعاء كقول الاعشى :

يرواح من صلوات المليك فطوراً وسجوداً وطوراً وجواراً

وارادوا بالسجود الانحناء وطأطأة الرأس قال النابغة :

قامت ترائى بين سنجي كلة كالشمس يوم طلوعها بالاسعد

او درة صدفية غواصها بهيج متى يرها يهل ويسجد

وانشدوا :

فقلن له اسجد لي ليلى فاسجدوا

يريد البعير اي طأطي رأسك . وذلك لتركبه ليلى قاله ابن فارس :

وكذلك الحال في الصيام والحج والزكاة وفي الاصطلاحات العلمية وكما يقال على معنيين لغوي واصطلاحى وقد استعملوا كلمة محضرم من خضرت الشيء اي قطعته فسموا بها من ادرك الجاهلية والاسلام لانه قطع ايام الجاهلية بادراكه ايام الاسلام . على ان كلمة القضاء ليست بهذه المثابة فانها استعملت بمعناها المشهور اليوم ايام الجاهلية وزمن النبوة كما ان مادة الحكم استعملت ايضاً بمعنى القطع ومعنى الاثقان ومنه قولهم حكمكم اي متقن ومنه احكم الامر اي اتقنه وفرغ منه فقطع عنه كل عمل سواه وفي القاموس حكمه وحكاه منعه مما يريد . واول ما افتتح به مادة حكم قوله الحكم بالضم هو القضاء كما قال في اول الكلام على القضاء انه الحكم مما يدلك على ان اللفظتين ثنعاقيان على معنى واحد . فبعد هذا هل يبقى من محل الشك في عربية لفظة القضاء او من حاجة للتثنية عنهما في معارج اللغات الاخرى .

ان الدكتور مرزا غايوثر استاذ اللغة العربية في جامعة اكسفورد تردد في ورود كلمة القضاء بمعنى الفصل بين الخصوم في القرآن وان ليس لها هذا المعنى في الارامية والحبشية

قضاي لانه من قضيت (بأني) . قال ابو بكر قال اهل الحجاز القاضي معناه القاطع
 للامور المحكم لها . وفي صالح الحديبية هذا ما قضى عليه محمد وهو فاعل من القضاء
 الفصل والحكم لانه كان بينه وبين اهل مكة وقد تكرر في الحديث ذكر القضاء واصله
 القطع والفصل يقال قضى قضاء فهو قاض اذا حكم وفصل . . . وقضاء النبي احكامه
 وامضاؤه . ثم قال . وقضى في اللغة على ضرور كلها ترجع الى معني انقطاع الشيء
 وثماته ومنه القضاء للفصل في الحكم ومثل ذلك قوله قضى القاضي بين الخصوم اي قطع
 بينهم في الحكم . انتهى .

وفي التنزيل في سورة النساء الآية ٦٤ (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
 شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت) . في يونس ٩٣ (فما اختلفوا حتى
 جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم) ١٩ (لقضى بينهم فيما فيه يختلفون) ٤٧ (ان ربك
 يقضي بينهم يوم القيمة) ٥٤ (لقضى بينهم بالقسط) « التلة » ٧٨ (ان هذا القرآن
 يقضى على بني اسرائيل فيما كانوا فيه يختلفون ان ربك يقضي بينهم بحكمه) ومثل
 ذلك كثير في هود وطه والزمر والجناتية وغيرها وسيفي الحديث كثير بتعسر
 استقصاؤه . ومن شعر الجاهلین .

ومنا حكم يقضي فلا ينقض ما يقضي

والظاهر من هذا كله ان القضاء كان يطلق في كلام العرب على الفصل بين الخصوم
 وليس هو من الاوضاع الاسلامية المحتمة كما توهم .

نعم ربما يصح اذا قلنا بان كلمة الحكم كانت اكثر شيوعاً واعم استعمالاً وهذا لا يعرل
 كلمة القاضي المشتقة اشتقاقاً صريحاً من القضاء غير عربية الاصل والمعنى والاستعمال
 ولا مانع من ان تكون الكلمة شائعة في عصر من اعصر العربية ثم يغلها في الشيع
 غيرها مع مناسبة في الوضع ومع اختلاف الاوضاع والازمنة وليمكنها لا تخرج بذلك
 عن كونها عربية قال ابو الحسين احمد بن فارس : كانت العرب في جاهليتها على ارض
 من ارض آباءهم في لغاتهم وآدابهم ومسائلهم فلما جاء جل ثناؤه بالاسلام حالت احوال
 ونسخت ديانات وابطلت امور ونقلت من اللغة الفاظ من مواضع الى مواضع اخر بزيادات
 زيدت وشرايع شرعت وشرائط شرطت فعني الآخر الاول وكان مما جاء في الاسلام

القضاء والزكاة والحج

الفاظ عربية الاصل والمعنى

رأيت شك بعض الباحثين في عربية هذه الكلمات الثلاث فاحيبت ان اعيد ما علق في خاطري من ذلك .

القضاء

القضاء في اصل اللغة يراد منه الحتم ومنه القضاء اخو القدر ثم اطلق على معان لاتعداه وبذلك قال ابن قتيبة في كتابه مشكل القرآن ونص كلامه « اصل قضى حتم فيمسك التي قضى عليها الموت اي حتمه ثم يصير الحتم بمعان » وذكر من معانيه الامر كقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي امره . والامر حتم . (والاخبار) وقضينا الي بني اسرائيل اي اخبرناهم واعلناهم . وخبر الله واقع لا محالة فكان حتماً . (والصنع) فتضاهن سبع سموات اي صنعهن قال ابو ذؤيب :

وعليها مسرودتان قضاهما داود او صنع السوانب تبع
وقال آخر يذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

قضيت اموراً ثم غادرت بعدها بوايخ في الكلام لم تفتق
اي صنعها داود . وعملت اموراً ومن عمل عملاً وفرغ منه فقد حتمه .

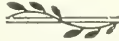
قال ابن قتيبة ومنه قيل للحاكم قاض لانه يقطع على الناس الامور ويحتم ومثل
قضى قضاؤك اي فرغ من امرك وقالوا لليت قد قضى اي فرغ ثم قال « وهذه كلها
ترجع الى اصل واحد » انتهى

وقال الزهري « القضاء في اللغة على وجوه مرجعها الى انقطاع الشيء وتماه »
وكل ما احكم عمله او امه او ادى اداءه او اعلم او اتقذ فقد قضى
وقد اشتهر حداً اطلاق القضاء على الحكم وهو اول معانيه التي ذكرها صاحب
القاموس قال : « القضاء ويقصر الحكم » وقال في لسان العرب « القضاء الحكم واصله

(١٣) في ذكر قناعة نفسه وشرفها وعفتها عن اخذ صلوات الناس وظالمها = ذكر من هذا الفصل نحو صفحة ونصف وانقطع كلام المؤلف هنا نجأة بما يدل اما على خرم نسخة الكتاب الاصلية او انقطاع المؤلف عن تيمته لاسباب مجهولة ولقد فاوضت صديقي احمد باشا تيمور بشأن هذه النسخة فأجابني رعاه الله بما يدل على انه وقعت له نسخة من الكتاب مخرومة من هذا الموضوع وربما جرى ذلك بيد احد اعدائه .
ولم نسمع بنسخة كاملة في ما بحثنا عنه ولعلنا لانعدم من القراء الكرام التنقيب عن نسخة تامة والافادة عنها لنصح خرم نسختنا ونصف الباقي منها .

(الخلاصة)

ان الكتاب خرم قبل ان يدخل مؤلفه في بحث تبرئة المعري التي هي المقصود من الكلام ولعل الذين يرمون المعري بالكفر مزقوا اوراقه ليؤيدوا رأيهم في تكفيره^(١) والله اعلم
عيسى السكندر المملوك



(١) وما استدلت منه على وجود نسخة كاملة غير مخرومة الاخر ان طاس كبري زاده نقل عن هذا الكتاب شيئاً من اواخره في البحث عن المعري وتكفيره وهذا نص ماجاه في نسخة الهند المطبوعة آخر (١: ١٩٣) من (مفتاح السعادة ومصباح السيادة): قال ابن العديم في كتابه (دفع التجري على ابي العلاء المعري) : كان يرميه اهل الحسد بالتعطيل ويميلون على لسانه الاشعار ويضمونها اقاويل الملاحدة قصداً لهلاكه وقد نقل عنه اشعاراً تتضمن صحة عقيدته وكذب ما ينسب اليه (هـ)
وهذه اشارة صريحة الى وجود باب البحث عن اشعاره وما فيها من الوهم بالذهاب الى التعطيل ونحوه وتبرئة المعري من هذه الوصمة
ومن اغرب ما رأيت ان ياقوت سيفي في معجم الادباء لم يذكر (هذا الكتاب) بين مؤلفات ابن العديم الذي ترجمه في الجزء السادس ولا اشار اليه في ترجمة المعري في الجزء الاول مع احتفاله بالمعري .

قافيته حتى قطعهم كلهم فحببوا منه وانصرفوا .

وارور ابن العدي هتا اخباراً كثيرة عن المعري تدل على قصده من هذا الفصل الذي عقده في ذكائه ومن اغرب ذلك ان بعض امراء حلب قيل له : ان اللغة التي ينقلها ابو العلاء انما هي من الجهرة وعندة من الجهرة نسخة ليس في الدنيا مثلها وأشاروا عليه بطلبها منه قصاداً لاذاه فسيّر امير حلب رسولا إلى ابي العلاء يطلبها منه . فأجابه بالسمع والطاعة وقال : نقيم عندنا اياماً حتى نقضي شغلك ثم امر من يقرأ عليه كتاب الجهرة فقرأت عليه حتى فرغوا من قراءتها ثم دفعها الى الرسول وقال له : ما قصدت بتعويقتك الا ان اعيدتها على خاطري خوفاً من ان يكون قد شدد منها شيء عن خاطري فعاد الرسول واخبر امير حلب بذلك فقال : من يكون هذا حاله لا يجوز ان يؤخذ منه هذا الكتاب وامر برده اليه .

ومن غريب ما اورده عن قوة محفوظه ان رجلاً من طلبة العلم باليمن وقع اليه كتاب في اللغة سقط اوله واعجبه جمعه وترتيبه فبعد البحث والتنقيب عما يصحح به خرم كتابه ارشد الى ابي العلاء فحمل اليه الكتاب وهو مقطوع الاول . فقال له : ابو العلاء اقرأ منه شيئاً فقرأه عليه . فعرفه بالكتاب ويؤلفه واملى عليه ما ينقصه فتم الكتاب وانفصل الرجل الى اليمن واخبر اهل العلم بذلك . وقيل ان الكتاب هو « ديوان الادب للفارابي » والله اعلم .

وقيل انه املى من ديوانه « لزه مما لا يلزم » في ليلة واحدة نحو التي بيت كان يسكت زماناً ثم يبلى نحو خمسمائة بيت ثم يعود الى الفكرة والعمل الى ان كملت العدة المذكورة . (١٠) في ذكر حرمة عند الملوك والخلفاء والامراء والوزراء = وهو فصل لطيف

اطال به ابن العدي على عادته في الاستقراء وحسن الوصف .

(١١) في ذكر اضلاع العلم والادب ومعرفته باللغة ولسان العرب = حتى قال ابو زكريا التبريزي : « ما اعرف ان العرب نطقت بكلمة ولم يعرفها المعري » وهي كافية في تعريف قدره اللغوي .

(١٢) في ذكر كرم ابي العلاء وجوده على قلة ماله وزيارة موجوده = فصل فيه حوادثه المتعلقة بهذا البحث .

تصانيف ابي العلاء الصاهل والشاجح والسبع الساطاني والفصول والغايات والسادن
واقليد الغايات ورسالة الاعر يرض

قرأت في كتاب تيممة التيممة^(١) لابي منصور الثعالبي وذكر ابا العلاء المعري فقال:
وكان حدثني ابو الحسن المدائني المصيصي الشاعر وهو من لقيته قديماً وحدثنا في مدة
ثلاثين سنة قال: لقيت بعمرة النعمان عجباً من العجب رأيت اعمر شاعراً ظريفنا يلعب
بالشطرنج والبرد ويدخل كل فن من الجد والهزل يكنى ابا العلاء وسمعتة يقول: انا
احمد الله على العمى كما يحمده غيري على البصر وقد صنع لي واحسن بي اذ كفاني رؤية
التقلاء والبغضاء. وهذا ان صحَّ عن ابي العلاء فقد كان ذلك في حال حدثته فان
ابا العلاء رحمه الله كان بعيداً من اللعب والهزل.

كان ابو العلاء متوقداً على غاية من الذكاء من صغره وتحدث الناس بذلك
وهو اذ ذاك صبي يلعب مع الصبيان فكانت الناس يأتون اليه ليشاهدوا منه ذلك
تخرج جماعة من اهل حلب الى ناحية عمرة النعمان وقصدوا ان يشاهدوا ابا العلاء
وينظروا ما يحكى عنه من الفطنة والذكاء فوصلوا الى العمرة وسألوا عنه فقيل لهم هو يلعب
مع الصبيان فجأؤوا اليه وسلموا عليه فرد عليهم السلام فقيل له ان هؤلاء جماعة من اكبر
حلب جاؤوا لينظروك ويمتنحوك فقال لهم هل لكم (في المقافاة)^(٢) بالشعر فقالوا: نعم. فجعل
كل واحد منهم ينشد بيتاً وهو ينشده على قافيته حتى فرغ محفوظهم باجمعهم وقهرهم
فقال لهم: اعجزتم ان يعمل كل واحد منكم بيتاً عند الحاجة اليه على القافية التي يريد.
فقالوا له: فافعل انت ذلك. قال فجعل كلما انشده واحد منهم بيتاً اجبه من نظمه على

(١) تيممة التيممة للثعالبي من الكتب التي ظن كثيرون انها مفقودة ولكن صديقي
البحاثة المحقق المنسيور جرجس منس من علماء حلب عثر على نسخة نفيسة منها ونشر في
بعض الجلات امثلة منها وهو سماع بطبعها كما اخبرني في الصيف الماضي وكان قد زارني
في زحلة ورغبته ملحا عليه بطبعها وهكذا طاب العلامة احمد باشتاتيور لما اخبرته بذلك.
(٢) المقافاة فن يسميه الناس في عهدنا «مذاكرة الانفاس» وهي ان يتذاكر
ثنان او اكثر بان ينشد كل منهم بيت شعر فيأخذ الآخر رويته وينشد عليه بيتاً اوله
امثل ذلك الروي هكذا يفعل الآخر الى ان يعيي احدهما الاشارة فينقطع ويذهب.

ذلك فاجابه بقوله : « ما سمعت شيئاً الا وحفظته وما حفظت شيئاً فسيته » . واورد من دقة حفظه وروايته ما تلى امامه بالاذريجانية والفارسية باعاده بالهرف الواحد وهو لا يعرف شيئاً من اللغتين . وقال ان البغداديين ارادوا امتحان حافظته فاحضروا دستور الخراج الذي في الديوان وجعلوا يوردون ذلك عليه مياومة وهو يستمع الى ان فرغوا من ذلك فابتدأ ابوالعلاء وسرد عليهم كل ما اوردوا عليه . وكذلك فعل ابن منقذ بخزانة الكتب في كفرطاب بالقرب من المعرة او بحلب التي كان يخلف اليها ابو العلاء فقرأ عليه نحو كراسة واستعادها اياه فلم يخطئ بحرف وذكر المؤلف هنا شيئاً مفيداً عن مكتبة حلب فقال : كان ابو المتوج مقلد بن نصر بن منقذ في حلب وله بها دار ومنزل وكان بها خزانة كتب في الشرقية التي يجامع حلب في موضع خزانة الكتب اليوم « اي بزمن ابن العديم » واتفقت فتنة في بعض ايام عاشوراء بين اهل السنة والشعة ونهبت خزانة الكتب . وكان ذلك في زمن ابي العلاء ولم يبق في خزانة الكتب الا القليل وجدد الكتب فيها بعد ذلك الوزير ابو النجم هبة الله بن بديع وزر بالملك رضوان ثم وقف غيره كتباً آخر بها وقد ذكر ابو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي هذه الخزانة في قصيدته الثانية التي كتبها من القسطنطينية ^(١) بداعب احدا صدقائه بها قال فيها :

ابلق ابا حسن السلام وقل له هذا الجفاء عداوة الشيعة
فلا طرفن بما صنعت مكابراً وارث مالا قيت منك شكية
ولا جلسنك للقضية بيننا في يوم عاشوراء بالشرقية
حتى اثير عليك فيها فتنة تنسيك يوم « خزانة الصوفيه »

ومن تحقيقات ابن العديم قوله : وقد ذكر بعض المصنفين ان ابا العلاء رحل الى دار العلم بطرابلس للنظر في كتبها واشتبه عليه ذلك بدار العلم ببغداد ولم يكن بطرابلس دار علم في ايام ابي العلاء وانما جد دار العلم بها القاضي جلال الملك ابو الحسن علي بن محمد بن احمد بن عمار في سنة اثنتين وسبعين واربعمائة . وكان ابو العلاء قد مات قبل جلال الملك في سنة تسع واربعين واربع مائة . ووقف ابن عمار بها من

(١) في مكتبتي نسخة تقيسة من ديوانه المخطوط القديم

اليه رجلين احدهما الشريف بن الحريرة الحلبي كانا يؤلمان عليه وينسبانه الى الكافر والاحاد وقد حرفا بيتاً من لزوم ما لا يلزم عن موضعه ايثبتنا عليه الكفر بذلك قال فيها: وفي حب جماها الله نسخ من هذا الكتاب بخطوط قوم ثقات يعرفون ببني ابي هاشم جرت عادتهم ان ينسخوا ما امليه . ومن كتابه ابراهيم بن علي بن ابراهيم الخطيب وهو كاتب حسن صحيح الخط متقن في النسخ كتب معظم كتب المعري وتصانيفه بخطه وكتب عنه في السماع عليه والاجازة منه وقرأ عليه .

(٨) في ذكر تصانيفه ومجموعاته وتآليفه واشعاره المدونة ورسائله الممننة = يقع هذا الفصل في نحو احدى عشرة صفحة بقطع الكتاب ونود نشره بحرفه في مجلتنا لما فيه من التحقيق والتدقيق بقله مؤلف كبير مثل ابن العديم وبنشره تعريف كامل له وان كان ياقوت الحموي الرومي قد اطلال في وصف مؤلفاته عند ما ترجمه في الجزء الاول من كتابه (معجم الادباء) فان العديم لم يشق له غبار في نقضه وتبسطه .

(٩) في ذكر رحلته الى بغداد وعوده الى معرة النعمان وانقطاعه في منزله عن الناس وتسمية نفسه رهن الحبسين = عدد المؤلف ما حدث له في هذه الرحلة وذكره رسالة وابياتاً كتبها من بغداد الى اهله في المعرة منها :

أخواننا بين الفرات وجلي
بد الله لا خير لكم بمجال
انهنكم اني على العهد سالم
وهجني لما يتبدل بسؤال
واني تيممت العراق لغير ما
تيممه غيلان عند بلال

واشار الى انه وصلها يوم موت الشريف ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب والد الشريفين الرضي والمرتضى فنظم له مرثية بليغة فائية الرهي عرفت الناس به . وطلب هناك ان تعرض عليه الكتب التي في خزائن بغداد فادخل اليها وجعل لا يقرأ عليه كتاب الا حفظه .

واورد هنا قصائد قيلت في استقدام ابي العلاء الى بلاده لبعض انسابائه .

(١٠) في ذكر ذكاء ابي العلاء وفطنته وسرعة حفظه والمعيته وتوقد خاطره وبصيرته = فاسترسل هنا الى ما امتاز به المعري من الحفظ حتى ان احدهم سأل عن

منه ويستبيحيزه وكتب تصانيفه بخطه حتى يقع بخطه من المصنف الواحد أسفنان وأكثر وكان برأ بعينه مشفقاً عليه فقال فيه المعري شعراً لما كان يمرضه :

اعبد الله ما سدى جميلاً نظير جميل فعلك غير امي
سقتني درها ودعت وباتت تعوذني وثقراً او تسمي
هممت بان تجنبي الرزايا فرمت وقايتي من كل هم
كان الله يلمحك اختياري فتفعلد ولم يخطر بوهي
حمدتك في الحياة اتم حمد واياي ذمت اتم ذم
اجدك ما تركت وانت قاض تعهد مقعد اعمى اصم
جزاك البارئ ابن اخ كريمًا أبراً بمعجز في بر عم
وقال فيه لما مرضه بمرضه الاخير :

وقاض لا ينسام الليل عني
يكون أبر لي من فرخ نصر
سأشتر شكره في يوم حشر
وطول نهاره بين الخصوم
بوالده والطف من حميم
أجل وعلى الصراط المستقيم

ومنهم ابن اخيه اخو هذا وهو ابو الحسن علي بن محمد سمع على عمه ابي العلاء جميع اماليه ونسخها بخطه . ومنهم ابو الحسن علي بن عبيد الله بن ابي هاشم المعري متولي اوقاف الجامع بالمعرة لزم الشيخ ابا العلاء وكتب كتبه باسمها وكتب من المصنف الواحد عدة نسخ وكان خطه ورقاً حسن الضبط والانتقان حتى قال فيه المعري : « لزمتم مسكني منذ سنة اربع مائة واجتهدت ان اتوفر على تسليح الله وتمجيده إلا من اضطر الى غير ذلك فاملت اشياء وتولى نسخها الشيخ ابو الحسن علي بن عبيد الله ابن ابي هاشم احسن الله معونته فالزمني بذلك حقوقاً جمه وايادي بضاء لانه افنى في زمنه ولم يأخذ عما صنع ثمنه والله يحسن له الجزاء ويكفيه حوادث الزمن والارزاء (اه) » وكان ولده ابو الفتح محمد بن علي بن عبيد الله بن ابي هاشم من كتاب المعري ايضاً فوضع له الشيخ ابو العلاء كتاباً لقبه (المختصر النقي) وكتاباً يعرف (بعون الجمل في شرح شي من كتاب الجمل) . ومن كتابه جماعة من بني هاشم وقد وقف ابن العديم على رسالة لابي العلاء تعرف برسالة (الضبعين) كتبها الى معز الدولة علي بن صالح بشكو

تأورة^(١) والاخرى غائرة جداً وهو مجدّر الوجه نحيف الجسم ٠٠٠ وروى عن ابن منقذ انه رأى أبا العلاء وهو صبي دون البلوغ فوصفه بقوله: هو دميم الخلقه مجدور الوجه على عينيه بياض من اثر الجدري كأنه ينظر باحدى عينيه قليلاً

«٤» في ذكر اشتغاله بالعلم وذكر شيوخه الذين اخذ عنهم - فاجاد المؤلف في ذكر العلماء الذين تناول عنهم المعري في المعرفة وحلب وبغداد التي دخلها سنة ٣٩٩ هـ ١٠٠٨ م واقام فيها سنة وسبعة اشهر يفقد مكاتبها وقال في كلام له عن هذه الرحلة: «واحلف ماسافرت استكثر من القشب ولا اتكثّر بلقاء الرجال ولكن آثرت الإقامة بدار العلى فشاهدت انفس ما كان لم يسعف الزمان باقامتي فيه»

«٥» في ذكر من قرأ على ابي العلاء وروى عنه من العلماء والادباء والمحدثين من اهل المعرفة وغيرهم من الغرباء من حلب وكفر طاب والاندلس وتبريز واصبهان وسروج والرقّة وهكاز وبغداد والمصيصة وأبهر ونيسابور والانبار من ائمة وعلّماء وقضاة وادباء رواة وحفاظ ثقات رووا عنه وكتبوا واخذوا العلم واستفادوا وعظّموا قدره ومعارفه

«٦» في ذكر شيء مما وقع الينا من حديث ابي العلاء المعري رحمه الله سنداً - وفيه امثلة كثيرة تبسط فيها المؤلف

«٧» في ذكر كتّاب المعري الذين كانوا يكتبون له ما ينشئه من الرثايد^(٢) والنظم والتصنيف والاملاء وكان عنده اربعة كتّاب في جرائته وجارية يكتبون عنه ما يكتب الى الناس وما يثليه من النظم والنثر والتصانيف وكتب له جماعة من المعرفة اخصهم انسباؤه ومنهم ابن اخيه ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان فانه كان ملازماً لخدمته ويكتب له تصانيفه ويكتب عنه الاجازة والسماع لمن يسمع - العلاء - ومن مدحه فوجد كل من ذمه لم يره ولا صميه ٠ ووجد من لقيه هو المادح له ٠٠٠ ثم قال في وصف الكتّابين: «وفي هذين الكتّابين فصول من نوادر ذكائه واجابة دعائه والاعتذار عن طعن اعدائه» الى آخر قوله

«١» كذا في الاصل ولعلمها قايورة من قور الرجل اي عور

(٢) كذا في الاصل ولعلمها « الرثاء »

كمال العثماني مقالة في المعري نقلت الى العربية . وممن كتب في الدفاع عن المعري احدهم في رسالة معروفة باسم « دفع المعرفة عن شيخ المعرفة » ذكرها كشف الظنون وغيره^(١) ولم يذكر اسم مؤلفها . وكذلك الف آخرون مثل هذه الرسالة ودفاعاً عن هذا الفيلسوف البصير الشهير .

ومن هؤلاء مؤلف تاريخ حلب الشيخ ابو حفص كمال الدين عمر بن ابي جرادة عبد العزيز المعروف بابن العديم الحلبي المتوفى سنة ٦٦٠ هـ ١٢٦١ م . فانه الف الكتاب الذي عنونت به هذه المقالة وقد كسره على فصول رائعة في شؤون المعري هاكمها بحسب ورودها فيه فتكلم عليها باباً باباً لتعريف جميع اجزاء الكتاب الموجودة

« ١ » المقدمة وفيها الداعي الى وضع كتابه هذا بعد وقوفه على جملة من مصنفات شيخ المعرفة ابي العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المنتهي نسبه الى النعمان الساطع بن عدي من سلالة تيم اللات وهو مجتمع لتيوخ المنحدر من حطّان وهو جد قبائل اليمن جميعها . وقد توفي المعري سنة ٤٤٩ هـ ١٠٥٨ م .

« ٢ » باب في ذكر نسبه وقد استرسل بعد اثبات نسبه الى ترجمة التنوخيين المعروفين بأل سليمان الى زمن المؤلف في اواسط القرن السابع للهجرة . ومن رأيه ان معرفة النعمان ليست بنسوبة الى النعمان بن عدي الملقب بالساطع بل الى النعمان بن بشير الانصاري والي حمص وقنسرين في ولاية معاوية وابنه يزيد فمات للنعمان بها ولد وجدد عمارتها فنسبت اليه وكانت تسمى اولاً ذات القصور اذ لما ملأ بضعاً وعشرين صفحة بقطع ربيع

« ٣ » في ذكر مولد ابي العلاء ومنشأه وعماه وصفة خلقه - وهو باب حقق فيه اشياء كثيرة عن المعري مثل ولادته ومرضه وعماه وذكر وصفه كأنه يصوره نقلاً عن ابي محمد بن عبد الله بن الوليد بن عريب الايادي المعري الذي قال : دخلت على ابي العلاء وانا صبي مع عمي ابي طاهر تزوره فرأيتنه قاعداً على سجادة ليد وهو يسبح فدعاني ومسح على رأسي وكأني انظر اليه الساعة والى عينيه احدهما

« ١ » وذكر ابن الوردي في تاريخه المطبوع في مصر « ١ : ٣٥٩ » الكتاب الموصوف وهذا الكتاب نقل عن ابن العديم قوله : « وقال فيه : انه اعتبر من ذم ابا -

كتاب الانصاف والتجري

في دفع الظلم والتجري

عن ابي العلاء المعري (١)

هو كتاب اهداه حضرة السيد محمد مرعي باشا الملاح من اعيان حلب وفضلها الى مكتبة مجمعنا العلمي منذ اشهر فشكر له غيرته على الادب والمعاهد العلمية ونصف الكتاب بما يعرفه لقراء المجلة الكرام وهو يقع في ٨٥ صفحة بقطع ربع عدي بخط حديث .

لقد رمي ابو العلاء المعري فيلسوف الشعراء وشاعر الفلاسفة بالزندقة لما كان مطبوعاً عليه من حرية الفكر وعدم التكتف باعتقاده فكان يجري على قلبه ولسانه ما يدور في خلد دون رياء او مواربة ولهذا اعتقد بعضهم انه كان لمخداً لما في اقواله احياناً من الجاهرة يمثل ذلك فانقسم الناس في وصفه الى فئتين فمنهم من خطاه والى ذلك كتباً ورسائل ومنهم من انتصر له وظهر صحة مبادئه واعتقاده . ولقد الفت فيه كتب ونشرت مقالات رائعة في الجلات الاوربية والشرقية وترجم اشعاره باللغات المختلفة وآخرها « الرعايات » و « لزوم ما لا يلزم » وهي منتخبان من دواوينه ترجمها بالانكليزية صديقنا واحد اعضاء مجمعنا الشرفيين الكاتب المشهور امين افندي الريحاني وطبعهما

وكتب بعضهم ترجمات للمعري وكان كاتب هذه المقالة الآن احد مترجميه في الجلد الخامس من مجلة المقتبس فاطال في ما وصلت اليه يد البحث واحتمله انقضاء في نشأته واعتقاده وشعره وما يتعلق بذلك بكون العلامة احمد باشا تيمور قد وضع له ترجمة وبها وكاد يتمها ثم انقطع عنها وهو يوشك ان يتفق بالتقسيم مع ابن العميد في كتابه الموصوف ونشر شيئاً منها في « المؤيد » رداً على الاستاذ لطفي بك السيد واعني بك «١» اتفقت هذه التسمية بالحرف في نسختنا ونسخة تيمور باشا . اما في تاريخ ابن الوردي فسمها « العدل والتجري الخ » وفي كشف الظنون « دفع الظلم والتجري » الخ

كالخيال^١ والمكرج والعود والروطة والرياب والقانون والمؤنس والكثيرة والقيثارة والارلامى والشفرة والنورة والبوق وكانت في مدينة آبدة من اصناف الملاهي والرواقص المشهورات بحسن الانطباع والصنعة ما تظهن فيه احذق خلق الله تعالى باللعب بالسيوف والذكر واخراج القزي والمربط والفتوحة

اما الموسيقى فقد كان زرياب ادخلها الاندلس فكان يجري عندهم مجرى الموصلي في الغناء وله طريق اخذت عنه واصوات استفيدت منه وعلا عند الملوك واحسنوا اليه حتى كادوا يفرطون وشهر شهرة ضرب بها المثل . ولا عجب اذا قلنا ان تفرق الاندلس اصقاعاً وممالك كانت اشبه بتفرق المانيا واطاليا قبل وحدتها الى امارات صغيرة تنافس في مضار العلم والصنائع والعمران . « للبحث تال » محمد كرد علي

« ١ » الخيال هو الذي يسمى خيال الظل او الخيال الراقص او خيال جعفر الراقص وجعفر اسم مخترعه يسميه العامة كركوز « قره كوز » وبالفرنسية *Marionnette* و *polichinelle* والمكرج تماثيل خيل مسرحية من الخشب معلقة باطراف اقبية يلبسها النسوان ويحاكين بها امتطاء الخيول فيكررن ويفرون وبتناقض وهي من آلات الرقص وتسمى بالفرنسية *Carrousel, chevaux de bois* والروطة ضرب من الرياب معربة عن الاندلسية *Rotta* او *Rota* وبالفرنسية *rotte* او *Rote* والمؤنس قرينة يركب فيها مزمار واعلمها من اصل اسباني يقابلها بالفرنسية *Musette* او *Cornemuse* والكثيرة ضرب من السنطور تنقر اوتارها بالاصابع *Cithare* والقثارة آلة ذات ستة اوتار ولها يد مقسومة الى انصاف الحان يركب عليها دساتين وانزلامي نوع من المزمار هو تصحيف الزناني نسبة الى زنام مستنبط الناي وكان زنام زماراً مشهوراً عند هرون الرشيد يضرب به المثل في حسن صناعته . والشقرة والنورة مزماران الواحد نليظ الصوت والاخر رقيقه والعود معروف بالفرنسية *Luth* والرياب معروف بالفرنسية *Rebec* والقانون مشهور بالفرنسية *Harpe* والبوق معروف . والذكر نوع من الرقص او اللعب يعرفه الزنج والحلبش بالفرنسية *Kalenda* والقزي نوع من لعب المشعوذين والفتوحة جمع فتحة وهي خاتم كبير وهي لعبة الخاتم « من مقالة للعلامة الاب انستاس ماري الكرملي : المقتبس م ١ ص ٤٣٥ »

ما ظلمك فيه فان كان ضربك فاضربه او هتك لك ستراً فاهتك ستره او اخذلك مالا فخذ من ماله مثله الا ان يكون اصاب منك حداً من حدود الله فجعل الرجل لا يخلف على شيء الا أقيده منه .

ولقد بنى الخليفة عبد الله بن محمد السابط بين القصر والجامع بمدينة قرطبة وكان يقف فيه قبل صلاة الجمعة وبعدها فيرى الناس ويشرف على اجتهادهم وحركاتهم ويسير بجماعاتهم ويسمع قول المتظلم ولا يخفى عليه شيء من امور الناس . وكان يقعد ابضاً على الابواب في ايام معلومة تفرغ اليه فيه الظلامات وتصل اليه الكتب على باب حديد قد صنع مشرحياً مستطيلاً لذلك فلا يتعذر على ضعيف ابصال بطافته بيده ولا انتهاء مظلمة على لسانه وفتح باباً في قصره سماه باب العدل وكان يقعد فيه للناس يوماً معلوماً في الجمعة ليباشر احوال الناس بنفسه ولا يجعل بينه وبين المظلوم سترًا . فكانت سيرة علمه مع الرعايا ان يحفظوا من كل امر يوجب الشكوى منهم وينقبضون عن التحامل على من دونهم .

وهكذا فانه لا يكاد يخطر بالبالك شيء من ادوات الحضارة ومقومات العمران واساليب العلم والمعرفة الا قام به او بيعه من ملوك الاندلس واهلها حتى التائيل فانها كانت تجعل في قصور العظماء والصور تزين بها غرفهم وردهاتهم لذلك ابقوا على اكثر ما كان في البلاد قبل الفتح من التائيل للاعتبار بها خصوصاً بعد ان انعمسوا في الحضارة قال ابو عامر البرباني في الصنم الذي بشاطبة :

بقية من بقايا الروم معجبة	ابدى البناء بها من علم حكما
لم ادر ما اصمروا فيه سوى ام	تتابعت بعد سموه لنا صنا
كلبرد الفرد ما اخطا مشبهه	حقاً لقد برد الايام والاما
كأنه واعظ طال الوقوف به	تأ يحدث عن عاد وعن إرما
فانظر الى حجر صلد يكلمنا	اشجي وادعظ من فس لمن فهما

وقد اقاموا حدائق للحيوانات والنباتات وعنوا حتى بصراع الثيران فزارعوا الاسبانين ورجما فانهم واولعوا بالرقص ولهم منه انواع وكذلك آلات الطرب

حكومة في صغر من الامور ولا كبير الا بحضر اربعة من النخبة، فبلغ النخبة في ايامه مبلغاً عظيماً لم يبلغوا مثله في الصدر الاول من فتح الاندلس . وامير المسلمين هذا هو الذي اجتمع له ولايته من اعيان الكتاب وفرسان البلاغة ما لم يتفق اجتماعه في عصر من الاعصار فانقطع اليها من الجزيرة من اهل كل علم فحوله حتى اشبهت حضرتهما حضرة بني العباس في صدر دولتهم . وكانت ايام بني المظفر بمغرب الاندلس اعياداً ومواسم وكانوا ملجأ لاهل الآداب خلدت فيهم ولهم قصائد اشادت ما أثرهم وابتعت على غابر الدهر حميد ذكركم .

كان اهل دانية اقرأ اهل الاندلس لان مجاهداً العامري كان يستحب القراءة ويفضل عليهم وينفق الاموال فكانوا يقصدونه ويقيمون عنده فكثروا في بلاده . فلما واذا كان عرض للاندلس في بعض ادوارها ما فرق جامعتهما السياسية فاستفاد من ذلك اعداؤها فقد كان لتفريقهم الى ممالك صغرى داعياً الى التنافس احباً حتى صار لكل اقليم مزية ليست لغيره واختص كل مالك بشيء فالتخذ اسباب النجاح فيه واستدعى اهل الاختصاص من رجاله .

ومن لطيف تدبيرهم في الاتفاق على الجند دون تحميل الامة اعباءه وهو تحت السلاح ما عمل له ابن جمهور رئيس قرطبة من جعل اهل الاسواق جندياً وجعل ارباقهم رؤوس اموال تكون بايديهم محصاة عليهم يأخذون ربحها فقط ورؤوس الاموال باقية محفوظة يؤخذون بها ويراعون في الوقت بعد الوقت كيف حفظهم لها وفرق السلاح عليهم وامرهم بتفريقه في الدكاكين وفي البيوت حتى اذا دم امر في ليل او نهار كان سلاح كل واحد معه .

ومن اجمل اعمالهم في اقامة قسطنطس العدل ان هشام بن عبد الرحمن الداخل كان يبعث الى الكور قوماً عدولاً يسألون الناس عن سير العمال ثم ينصرفون اليه بما عندهم . واعترض له يوماً مظلم من احد عماله فبدر الى الشاكي وقائمه له : احلف على كل — تحمل المستقل باعبائهما ، اللحن بانبايئها ، العالم بمقاصدها المتوخاة المعتمدة ، والمخائبا ، والله يزيدك نوبها وترفيها ، و بهوته من حظوته وتمجيده مكاناً رفيعاً ، وكتب في التاسع لذي حجة ٥٣٩ الثقة بالله عز وجل اه .

يقصدون ان يكون لمن يستفيد منه .

وكان للعلماء والمؤرخين والشعراء والادباء في الاندلس مجامع علمية وادبية اشبه بالجامع او الاكاديميات في هذا العصر وذلك لنشر العلم والمعارف ومفاوضة الحكمة بينهم ففتح من اجتماعهم فوائد مهمة للعلم والمدنية . وكان المظفر بن الافطس صاحب بطليوس من اعلم الملوك بالادب وله التصنيف المترجم بالتذكرة والمشتهر بالكتاب المظفري في خمسين مجلداً في الفنون والعلوم واستأدب لبيته ابا عبد الله بن يونس وكان يحضره و ابا الحزم بن علي و امثالها للتذكرة والمباحثة فيفيد ويستفيد وكان لابي عامر امير الاندلس في دولة هشام المؤيد مجلس معروف في الاسبوع يجتمع فيه اهل العلوم للكلام فيها يحضرته .

وقد انشأ الحكم بجمعاً في قصر مروان وقلده غيره من امراء الاندلس فانشأوا مجامع لهم . وانشأ احمد بن سعيد النصرى بجمعاً في طليطلة فكان يجتمع عنده اربعون عالماً من طليطلة والبلاد المجاورة ثلاثة اشهر في السنة اي في شهر تشرين الثاني وكانون الاول وكانون الثاني يعقدون اجتماعاتهم في ردهة فرشت احسن فرش فيبداون عملهم بتلاوة آيات من الكتاب العزيز ثم يتذاكرون في تفسير ما قرأوا و يأخذ بهم الاستطراد الى البحث في فنون شتى من العلم والحكمة .

وكان امير المسلمين علي بن تاشفين لا يقطع امراً في جميع مملكته دون مشاورة الفقهاء^(١) فكان اذا ولى احداً من قضاته كان فيما يعهد اليه ان لا يقطع امراً ولا بيت (١) كان للقضاة في الاندلس مشاورون حتى لا يصدروا الا عن آراء ناشئة اليك مثالا من تقليدهم : «هذا كتاب نثويہ و ترفيع ، وانهاض الى مرقى رفيع ، امر بكتبه الامير الناصر للدين ابو جعفر بن ابي جعفر ادام الله تاييده ونصره ، لوزير الفقيه الاجل المشاور الحسب الاكل ابي بكر بن ابي حمزة ادام الله عزه انفضه به الى الشورى ليكون عند ما يقطع بامر ، او يحكم في نازلة ، يجري الحكم بها على ما يصدر عن مشورته ومذهبه ، لا علمه من فضله وذكائه وجده في اكتساب العلم واقتنائه ، ولسكون هذه المرتبة ليست طريفة له بل تليدة ، متوارثة عن اسلافه الكريمة وآبائه ، فيتمتعها

وكثيراً ما كان ملوك الاندلس يقترحون على الناس حفظ الكتاب الفلاني من كتب الادب والعلم ومن حفظه فله كذا دينار فما هو الا ان يحفظه مئات طمعا في الجائزة وعم التلذذ بالادب جميع طبقات المجتمع عندهم . وكثير من الشعراء كانوا يتجمعون بشعرهم الملوك والامراء يمدحونهم فيصلونهم ويؤونهم زمناً على نحو ما كانت الحال في القرون الوسطى في المتشاعرين المتقنين بالشعر المتكففين به في بلاد الافرنج ويسمونهم بالافرنسية التروبادور والتروفيير ^(١) *Les Troubadours et les Trouvères*

وكان تعليم البنات شائعاً عندهم وكثير منهن يحفظن بضعة دواوين من دواوين العرب وينظمن ويترسلن كالاوريبات اليوم واذا عرفت ان المدارس كانت مبدولة في المدن والقرى فلا تستغرب بعد ذلك ان قال احد مؤرخي الافرنج ان سكان اسبانيا الاسلامية الا قليلاً كانوا يقرأون ويكتبون على حين كان اهل الطبقة العليا في اوربا المسيحية اميين لا يقرأون ما عدا افراداً قليلاً من الشمامسة جعلوا الكتابة من شأنهم . وكانت للاندلسيين غرام بتسبيل الكتب على المطالعة ولم خزائن كتب عامة وخاصة وكانت قرطبة اكثر بلاد الاندلس كتباً واهلها اشد الناس اعتناءً بجزائن الكتب صار ذلك عندهم من آلات التعين والرئاسة فلا يكاد يحلوا دار من خزانه فيها كتب قيمة . وقد انشأ الحكم الثاني عدة مكاتب للمطالعين فكان يرسل وكلاءه الى المشرق يستنسخون الاسفار فما هو الا ان يؤلف المؤلف تصنيفه حتى تستنسخ منه نسخة او نسخ لتحمل الى خليفة الاندلس ولا يفوت بلاده شيء من حركة العقول وكانت دار كتبه تحتوي على اربعمائة الف مجلد جاء فهرسها في اربعة واربعين مجلداً ولطالما اجزل ملوك الاندلس الصلات لبعض مؤلفي الشرق والاندلس حتى يذكروا في مقدمتها انهم الفوها برسم خزائنها ومن المؤلفين من كانوا يرضون بذلك ومتهم من لا يرضون به

(١) التروبادور شعراء كانوا يقولون الشعر باللغة الافرنسية القديمة في القرن الحادي عشر الى القرن الخامس عشر والتروفيير شعراء بلغة وال من القرن الحادي عشر الى القرن الخامس عشر كانوا يختلفون الى الملوك والعظماء ينشدون الاشعار ويفرضون على الادبار ورجبا اقاموا في قصورهم مدة ثم يتنقلون .

الاندلسيون بتأليف رسائل يفهمها كل انسان تكون معاوناً على الانفعال بالاعمال العامة .
 وهم انشأوا دساتير سهلة التناول يتدارسها الصناع والعمالة فتفيدهم فيما هم بسبيله .
 واخترع الاندلسيون الخطوط المخصوصة بهم كما اخترعوا الموشحات التي استخدمها
 اهل المشرق وصاروا ينزعون منزعها وكانت طبقاتهم في نظمهم ونثرهم لا تخفى على بصير
 ولم يكن يخلو بلد من كاتب بليغ وشاعر مقلق بل « كان من مدنيهم مثل شلب قل ان
 ترى من اهلها من لا يقول شعراً ولا يعاني الادب ولو مررت بالفلاح خلف فدانه
 وسألته عن الشعر قرض من ساعته ما اقترحت عليه واي معنى طلبته منه » وخص
 اهل وادي آس بالادب وحب الشعر . وعلل ذلك احد العارفين بقوله ان اهل
 الاندلس اشعر الناس لما كثرت الله تعالى في بلادهم وجعله نصب اعينهم من الاشجار
 والانهار والطيور والكؤوس لا ينازعهم احد في هذا الشأن .

وكانت للاندلسيين عناية بتقد الشعر لا يجوز عليهم ساقطه ونبغ كثيرون منهم
 في هذا المعنى والفوا فيه التأليف الممتعة . وكانت لهم مدارس لتعليم القرآن والكتابة
 والحساب وتعلم العلوم على اختلاف ضروبها في الجوامع من غير تكبير يعطون الفلك
 والجغرافيا واللغة والطب والنحو ومبادئ الطبيعة والكيمياء والمواليد الثلاثة .
 ذكروا انه كان في قرطبة ثمانون مدرسة عامة وسكانها مليون نسمة وان الموحدين انشأوا
 في الاندلس مدارس عامة ومدارس عليا واغدقوا احسانهم على العلماء يريدون ان
 يعيدوا الى الاندلس بها على عهد الامويين وان الحكم انشأ في قرطبة سبعاً وعشرين
 مدرسة اتخذ لها المؤذنين يعطون اولاد الضعفاء والمساكين القرآن واجرى عليهم
 المرتبات وعهد اليهم في الاجتهاد والنصح ابتغاء وجه الله العظيم وفي ذلك يقول ابن شنيص :

وصاحة المسجد الاعلى مكللة مكاتب لليتامى من نواحيها

لو مكنت سور القرآن من كلم نادتك يا خير تاليها وواعيها

واحدث رضوان النصري (٧٦٠) المدرسة بقرطبة ولم تكن بها وكانوا كما قال
 ابن سعيد يقرأون في جميع العلوم في المساجد باجرة فهم يقرأون لان يملوا لان
 يأخذوا جاريأ فالعالم منهم بارع لانه يطلب ذلك العلم بباعث من نفسه يحمله على ذلك
 ان يترك الشغل الذي يستفيد منه وينفق من عنده حتى يعلم .

دينار مكررة ثلاث مرات يكون جملتها بالقناطر خمسمائة الف فنطار وكان هذا الملك يقسم الجباية اثلاثاً ثلث للجنود وثلث للبناء وثلث مدخر وكانت جباية الاندلس يومئذ من الكور والقرى خمسة آلاف الف واربعائة الف وثمانين الف دينار ومن الستوق^(١) والمستخلص سبعائة الف وخمسة وستين الف دينار واما اخماس الغنائم العظيمة فلا يحصيها ديوان . وانتهت جباية قرطبة ايام ابي عامر الى ثلاثة آلاف الف دينار بالانصاف .

• • •

كان للانديلسيين حذق باستخراج العلوم واستنباطها من ذلك ان عباس بن فرناس حكيم الاندلس صنع في بيته هيئة العماء وخيل للناسظر فيها النجوم والغيوم والبروق والعود وهو الذي استنبط بالاندلس صناعة الزجاج من الحجارة واول من فك الموسيقى وصنع الآلة المعروفة بالمتقال (؟) يعرف الاوقات على غير مثال واحتمال في تطهير جثثه وكسا نفسه الريش ومدّ له جناحين وطار في الجو مسافة بعيدة ثم سقط . فهو اول من حاول الطيران من بني الانسان .

وكان اهل قرطبة اول من عني بتبليط المدن وكذلك ائارة الطرق في الليل عرفت لاول مرة في قرطبة ايضاً ولما ارتقت العلوم على عهد بني الاحمر في غرناطة اكتشفوا بل اخترعوا بارود المدافع وعرف منذ ذلك العهد ولا تزال مدافعهم التي دافعوا بها عن غرناطة محفوظة الى اليوم في احد متاحف اسبانيا .

وفي الاندلس عرف الطبع فكان احد ابناءها هو السابق في مضمار هذا الاختراع الذي لم تنتفع الانسانية بافيد منه . فكانت لهم فيه طريقة لم ينته اليها خبرها بالتفصيل بل عرف اجمالاً ان عبد الرحمن بن بدر من وزراء الناصر من اهل المئة الرابعة « كان ينفرد بالولايات فتكاتب السجلات في داره ثم يعتمها للطبع فتطبع وتخرج اليه فتبعث في العمال وينفذون على يديه » فاذا كان هذا هو الطبع المعروف وما نظنه الا هو فيكون ابن بدر العربي قد سبق غوتمبرغ الالماني مخترع الطباعة نحو اربعة قرون .

وذكروا ان ملوك غرناطة فرضوا جوائز للمخترعين لينشطوهم ولتقوا المنافسة بينهم وربما ميزوهم بامتيازات خاصة على نحو ما فعل لويز الرابع عشر وكولبر في فرنسا . وعني

(١) الستوق الزيف البهرج الملبس بالفضة

تقلع على الدوام من موافى الاندلس لتحمل الى شواطئ افريقية وآسيا واوربا ما يروج فيها من سامهم ومعادنهم وثمارهم وحبوبهم .

قال كباتون : كانت مدينة العرب في اسبانيا ضامرة في الامور المادية وذلك بما استعملوه من الوسائل الزراعية لاختصاب الاراضي البائرة في الاندلس من الاساليب العلمية التي اتخذوها لريها وهي اساليب ان لم تكن من اختراع العرب فهم الذين اكملوا نواقصها واحسنوا استخدامها كما أنهم اسسوا معامل للحجر والجلود والبلور وغزل الصوف والقطن والكتان والقصب واقاموا ما لا يحصى من المعاهد العامة وفيها ما يستدعي إعجاب الامم باسمها حتى بعد ثمانية قرون من انشائه اه .

وقال احد علماء الفريجة : كان في الاندلس على عهد الحضارة العربية اربعون مليون نسمة من ارباب الصنائع والعمل (سكان اسبانيا اليوم نحو ٢١ مليوناً وسكان البريقال ٦ ملايين) وعلى ذلك العهد قامت فيها المدن المهجة التي يجيب الناس الى اليوم بخراستها وعلى ذلك العهد كانت الزراعة ناجحة وبفضل هندسة العرب كانت المياه تجري الى كل مكان في بساطها فتحمل الخصب والإمرع . وقال آخر : ان عهد استيلاء العرب على اسبانيا كان اسعد ايامها لنجاح زراعتها بما قام فيها من اعمال السقيا وبفضل غراسهم وزروعهم وحسن استثمارهم لمعادن الارض ومناجمها ولما اغتنت البلاد كثر فيها سكان الدساكر والقرى كما كثر سكان المدن الكبرى .

• • •

ولا عجب - وعال البلاد من ارتقاء الصنائع والزراعة وتعددين المناجم واتساع التجارة قد بلغ هذا الحد - ان كانت جباياتها من حقوقها وغير واجبتها الى سنة ٣٤٠ هـ نحو عشرين الف دينار قال ابن حوقل : ولست اشك على ما يوجبها النظر وتواطأ به الخبر فيما جمعه الحكيم بعد هلاك ابيه من خدمه والمصدرين الذين كانوا في جملة عن اسباب الاندلس ولوازمها وجباياتها وخراجها واعشارها وصدقاتها وجواهبها تمام اربعين الف دينار وبلغ خراج الاندلس على عهد عبد الرحمن الثالث عدا ما كانت درلته تستوفيه عيناً ٦٢٤٥١٠٠٠ دينار . وحكي ابن خلدون عن الثقات من مؤرخي الاندلس : ان عهد الرحمن الناصر خلف في بيوت امواله خمسة آلاف الف الف الف

وهكذا صنعت الصنائع في اعمار الاندلس برسوخ الحضارة وطول امدها قال ابن خلدون : فانا نجد في الاندلس رسوم الصنائع قائمة واحوالها مستحكمة راسخة في جميع ما تدعو اليه عوائد اعمارها كالباني والطبخ واصناف الغناء واللهو من الآلات والاورتار والرقص ونضيد الفرش في القصور وحسن الترتيب والالوان في البناء وصوغ الآنية من المعادن والخزف وجمع المواعين واقامة الولائم والاعراس وسائر الصنائع التي يدعو اليها الترف وعوائده فنجدهم اقوم عليها وابصر بها ونجد صنائعها مستحكمة لديهم فهم على حصة موفيرة من ذلك لحظ متميز بين جميع الامصار .

وذكر سيد يايو ان العرب من حيث الاخلاق والعلم والصناعة كانوا ارقى بكثيرين من الاسبان وهم امن اخلاقاً وطبايع وفيهم الكرم والاخلاص والاحسان الذي لم يكن عند عدايتهم كما ان فيهم عزة النفس التي امتازوا بها في كل زمن وكان الافراط المضر فيها داعياً الى احداث البراز . وساعد على عظمة العرب في اسبانيا انتشار الآداب والعلوم والفنون على عهدهم انتشاراً كثيراً وكذلك الزراعة والصناعة وعم الذوق في اللذائذ العظيمة جميع طبقات المجتمع . والشعر يرقى النفوس . وغدت المنافسة الشريفة على انهما في الافكار . وكانوا يكتبون على جميع المصانع اسم من امر ببنائها واسم بانيتها والامة تمدح المحسن بها والمحسن لبنائها وارثت عندهم الهندسة والموسيقى والرقص الى درجة ذات بال ولا يزال الى اليوم في الغرب يدرس اسلوب بنائهم ويعجب بما نقشوه فيها من النقوش وكان لدولة الموحدين في الاندلس ذوق خاص في البناء اتتوا الجوامع والمآذن والاماكن العامة والمستشفيات والرباطات في كل بلد من بلادهم واقاموا الطرق والجسور والسدود وحفروا الآبار واجروا الانهار اه .

ولقد كانوا يستخرجون من مناجمهم الزئبق والنوتيسا والحديد والرصاص والفضة والذهب ويستقطنون السكر ويعملون البود « المشهورة في جميع الارض بالجودة والصنع الحسن . ولهم من الالوان والاصباغ والحشائش التي بلون بها الحرير وانواع الصوف والتياب ما ليس في بلد من بلدان الارض له نظير حسناً وكثرة . » ويحصلون حاصلاتهم ومصنوعاتهم الى اقطار المملكة العربية بل الى اقاصي البلاد الشرقية والغربية في الجمار على سفن الاندلسيين التجارية وكان لهم منها اساطيل في كل فوارة من فوارهم

وقد اشتق منه الفعل عندهم *Damasquiner* كما نقلوا صنعة الاقشة من الحرير والكتان مزينة بالرسوم من دمشق ايضاً فنسبت اليها عندهم وقالوا في فعلها *Damasser* اي عمل ثياباً على النمط الدمشقي .

واختصت قرطبة بدينغ الادب اي الجلود واشبيلية بالحرير (كان فيها سنة ١٥١٥ ستة عشر الف نول يعمل فيها ١٣٠ الفاً من العملة فاصبح عددها سنة ١٦٧٣ اربعمائة نول فقط وذلك بعد جلاء العرب والاسرائيليين) وكان بمالقة يعمل الزجاج كما « يصنع الفخار المذهب العجيب ويحلب منها الى اقصي البلاد » والى اليوم ينسبون هذا الصنف الى مالقة فيقولون في بلاد الشام المالقي للصحاف والاواني المعروفة واشتهرت المرية بعمل الوشي والديباج والجوخ (كان فيها ٦٠٠٠ نول للاجواخ) و « لكورة باجة خاصة في دباغة الادب وصناعة الكتان » وكان في المرية « لتسج طرز الحرير ثمانمائة نول وللحال النفيسة والديباج الفاخر الف نول وللإسقلاطون^(١) كذلك وللثياب الجرجانية كذلك وللصفهانية مثل ذلك وللعنابي والمعاجر^(٢) المدهشة والستور المسكلة ويصنع ههنا من صنوف آلات الحديد والنحاس والزجاج ما لا يوصف »

وكانت الديباج والوشي يعمل اولاً في قرطبة ثم غلبت عليها المرية فلم يتفق في الاندلس من يجيد عمل الديباج اجادة اهل المرية . وانفردت سرقسطة بصنعة السمور ولطف تدبيره وهي الثياب الرقيقة المعروفة بالسرقسطية خصوصية الاهل هذا الصقع « وفي جميع نواحيها يعمل الكتان والحرير الفائق » وكان في جيان ٦٠٠ نول للحرير ويعمل السجاد في رية والسلاح والحلي في قرطبة ومرسية وطليطلة وسرقسطة واخذت شاطبة تصدر الورق بكثرة منذ سنة ١٠٠٩ قال ياقوت وسي في شاطبة يعمل الكاغد الجيد ويحمل منها الى سائر بلاد الاندلس وبالجملة فالاهل هذه الديار « خصائص كثيرة ومحاسن لا تحصى والثقان لجميع ما يصنعون » قال ميون : كانت في الاندلس عدة معامل مشهورة لصنع الفسيفساء و استمونه المفصص ونقلت صناعة الفسيفساء عن الرومان

(١) بلد بالروم نسب اليه الثياب الإسقلاطونية وقد تسمى الثياب بنسبها إسقلاطوناً

قال في التاج هي كلمة رومية (٢) المبحر ثوب يمني يتخف به ويرتدى والجمع المعاجر



الجزء ٨ أب سنة ١٩٢٢ الموافق ذي الحجة سنة ١٣٤٠ هـ المجلد ٣

حاضر الاندلس وغابرها

(١٠) فنن عرب الاندلس

لم نفهم مهمة الاندلسيين عند حد الابداع في هندسة الدور والمصانع وعمل النقش والتزييق وتجميل البناء والزخرف فيه وبناء الجسور وتعميد الطرق وانشاء السكوك والسدود . فان هذه الاعمال في العمران كانت نتاج لازمة للثروة العظيمة التي فاضت عليهم من زراعاتهم وصناعاتهم ومتاجرهم . فقد تفننوا انواع التفنن في الزراعة ونقلوا الى الاندلس من الشام انواعاً من الأشجار والازهار والغراس والبقول لم يكن لاسبانيا عهد بها ومنها انتقلت الى اوربا الغربية . ومن جملة ما ادخلوه من انواع الشجر والنبات الفستق والموز والنخيل والارز والقطن والتوت وقصب السكر والزعفران والهليون وزهر الكاميليا الحمراء والبيضاء والورد اليباباني وغير ذلك وتفننوا في هذا فنن الغربيين لهدنا بزروعهم وورودهم وثمارهم بقولهم حتى كانت الاندلس المعتدلة الاقاليم الحسنة المناخ تعطي ثلاثة مواسم في السنة لحسن استنثارها فتدر على اهلها اخلاف الرزق والغنى سواء في العناية عندهم الاعضاء اي الاراضي التي تسقى بالامطار او التي تسقى سميحاً اي بقاء الانهار ذلك لانهم حفروا آباراً واسالوا المياه من القاصية وعمرها خزانات وسدوداً . وكان لهم بصير بالصنائع حملوا معهم من الشام ايضاً صناعة صقل السيوف وهي الصناعة التي نسبت الى دمشق حتى اليوم فقبل لها بالافرنجية *Damasquinage* او *Damasquinerie* او *Damasquinure* اي تنزيل الذهب والفضة في الفولاذ



مجلة عالم العربي

انشتت في اول كانون الثاني سنة ١٩٢١ الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩

تصدر في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشتراكها ليرة ونصف سورية

فهرست الجزء الثامن من المجلد الثاني

آب سنة ١٩٢٢

	صفحة
حاضر الاندلس وغازها	٢٢٥
للسيد محمد كرد علي	
كتاب الانصاف والتجري في دفع الظلم والتجري	٢٣٦
للسيد عيسى اسكندر المعلوف	
عن ابي العلاء المرعي	
القضاء والزكاة والحج الفاظ عربية	٢٤٥٠
للسيد احمد رضا	
آراء الاعضاء	٢٥١
للسيد انيس سلوم	
آراء وافكار	٢٥٢
للسيد المغربي	
مطبوعات حديثة	٢٥٦

No. 7

JUILLET 1922

2ème ANNEE

LA REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE

Fondée le 1 Janvier 1921, Correspondant au [21 Rebih-el-çant 1339]

Revue mensuelle paraissant à Damas

Prix d'abonnement : une livre Syrienne et demie.

TABLE DES MATIÈRES

Page

193	Le Cheikh al Mougrabi	Notes sur un manuscrit du dictionnaire aux biographiques intitulé „Tarikh al Islâm „ lam.
198	M. I. A. Al-Malouff —	Les antiquités orientales
202	M. M. Kurd-Ali —	Le passé et le présent de l'Andalousie
218		Echo de l'oeuvre de l'Académie arabe
222		Chroniques et Idées.
224		Nouvelles publications



مطبوعات حديثة

الذخيرة السنية

في تاريخ الدولة المرينية

طبع في الجزائر ١٣٣٩ - ١٩٢٠ ص ٢٣٥

اجاد العلامة الشيخ محمد بن أبي شنب من علماء الجزائر واحد اعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق في نشر هذا التاريخ لمؤلف مجهول وفيه مادة مهمة عن الدولة المرينية وما كان لها من الفتوح في الغرب الاقصى وبلاد الاندلس في القرن السابع وذكر انساب بني مرين وقبائلهم والاحداث التي وقعت في ايامهم في بلاد الاسلام والاندلس وقد جاء فيه كثير من القوائد والكتيب التي وضعت لاستنفار المسلمين في بر العدو (الغرب الاقصى والادني والاوسط) على قتال اعداء اخوانهم في الاندلس ومنها قصيدة لبراهيم بن سهل الامرائيلي واخرى لابني الحكم ملك بن المرحل وثالثة لابي محمد صالح بن شريف الرندي يرثي بها الاندلس وهي مشهورة متداولة ومن الكتيب كتاب الفقيه ابي القاسم العز - الى قبائل المغرب وصلحاتهم يستنفرهم بها الى الجهاد الى غير ذلك من الفوائد التاريخية والادبية . وقد علق عليه ناشره بعض التعليقات والتحقيقات مثل اختلاف النسخ لكنه جعلها بالفرنسية والحق به في الآخر فهرسة اسماء الكتيب وفهرسة الايات . والكتاب من مطبوعات مدرسة الآداب بالجزائر وهو السابع والخمسون مجلداً مما نشرته باللغتين العربية والفرنسية وغيرهما في التاريخ واللغة والآثار ووصف البلدان . فجزى الله ناشره والذي لم يبرح يربنا كل حين أثراً من آثاره النافعة في العلم والادب .



- (١) مجموعة ست رسائل لعطاء الله الاسكندري وللقنوي والقبصري وغيرهم
 (٢) حاشية الابهري على شرح دلائل الخيرات للجزولي نسخ سنة ١١٦٥
 (٤) حاشية الشيخ بسين الشامي على مختصر المعاني للتفتازاني نسخ سنة ١٠٥٩
 (٥) حاشية الشيخ يوسف الصفي على شرح العشماوية كتب سنة ١٢٢٩
 (٦) كتاب اللآلي الدرية في شرح الاجرومية للامير محمد الحريري النخوي
 الحرفوشي سنة ١٠٩٧
- (٧) كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى له ايضاً كتب سنة ١١٣٤
 (٨) ازهار الرياض في اخبار عياض للشيخ احمد المقرئ مؤلف نفع الطب
 (٩) شرح الفيروزابادي لرسالة الاستعارات مع حاشيته
 (١٠) شذور الذهب لابن هشام .
 (١١) السيرة الحلبية في جزئين .
- (١٢) روح الكبريت الاحمر للشيخ الاكبر (١٣) فتح المجيد في كفاية المرشد
 شرح الجزائرية للثاني (١٤) صحيح البخاري (١٥) الانسان الكامل لعبد الكريم الجليلي
 كتب سنة ١٢٤٩ (١٦) فتح المتعال في مدخ النعائب للمقرئ (١٧) اليسر المعجل
 والعقد المكمل في نضاح الخلفاء والملوك ثم الامثل فالامثل (١٨) كتاب المنلاجي
 (١٩) شرح بانة سعاد في مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) مخروم الاول لابن هشام
 الانصاري (٢٠) الجزء الاول من الفتوحات المكية للشيخ الاكبر (٢١) شرح التلخيص
 لعصام الدين الاسفرايني المسمى بالاطول .
- واهدى اليها اخيراً حضرة الامير طاهر الجزائري الحسني نسخة نفيسة من كتاب
 (تحقيق الظنون في الشروح والمثوبات) تأليف محمد ابي الفتوح بن مصطفى الصديقي
 سبط الحسنين اتمه سنة ١١٨٠ هجرية وهي نسخة كتبت برسم المرحوم الامير الكبير
 السيد عبد القادر الحسني الجزائري جد المهدي المشار اليه . وذلك عدا ما اهداه قبلاً
 وهذا الكتاب فيه زبادات وترتيب حسن على نمط كشف الظنون .

اخبار وافكار

مقالة الربوة لابن طولون

لقد عارضنا هذه المقالة التي نشرها العلامة الكبير احمد باشا تيمور في الجزء الخامس صفحة ١٤٧ بنسخة لها بخط المؤلف من دشت موجود في مكتبة عيسى افندي اسكندر المعلوم احد اعضاء مجمننا وفيه مباحث كثيرة عن دمشق منها مقالة في (حاراتها) ايضاً ولكي لا يقع التباس بين نسخة الناشر والنسخة المعارضة بها اعلننا ذلك بناء على طلب حضرة الناشر الكريم رعاه الله .

هدايا

تكرم حضرة الاربيجي العلامة احمد باشا تيمور فاهدى الي مكتبتنا نثمة (قاموس الالباء) الذي سبق وصفه في المجلد الاول من هذه المجلة في الصفحة ١٧٧ واحتسب لها ايضاً نفصلاً منه كتاب (سر الصناعة لابن جني) برمته مع ان لدينا منه جزئين الاول والثاني وهما نسخة نفيسة مضبوطة قديمة كتبت سنة ٥٨٨ للهجرة عن اصل نقل من نسخة المؤلف وكان ينقصنا الجزء الثالث فقط من حرف النون الى آخر الحروف واطرفنا ايضاً بعشرة مجلدات من فهرست المكتبة السلطانية في القاهرة المعروفة قبلاً بالخدوية وبعض الكتب الهامة من مطبوعات مصر وهي الدروس الابتدائية في الكيمياء العضوية في اربعة اجزاء وجزء خامس في الكيمياء غير العضوية ومبادئ الطبيعة في جزء فتكون جملتها ستة عشر مجلداً مطبوعاً جزاء الله خيراً عن الادب والعلم فانه من أكبر انصاريهما .

وتلطف حضرة الامير احمد مختار الحسيني الجزائري باهداء واحد وعشر من مجلدات المخطوطات لمكتبة مجمننا العلمي فنشكر لحضرت هديته النفيسة آمليين من ارباب الفضل ان يواظروا اعمالنا بماضيتهم الصالحة اخذاً بيدنا لخدمة العلم والادب .
وهذه هي اسماء الكتب باختصار وسنعود الى وصف بعضها بمقالات خاصة

والملاحظات والتاريخ فيحفظ ذلك اثرًا آخر للمشاهير يضاف الى ما فيه من الآثار .
 والمجمع يشتغل بتصحيح الكتب التي تطبع للمدارس ودروس المكتبيين الطائي
 والحقوقي التي تلقى بالعربية . ويسد لغة الاقلام ويعرب الالفاظ التي تعرض عليه .
 وهو يقوم بخدمة المتحف والمكتبة والمجلة الشهرية ومفاضة المجامع الاوربية
 الكبرى ومراسلتها ومراسلات المستشرقين والعلماء في اوربا والغرب والشرق .
 ويستقبل الزائرين بكل بشاشة ويخدم الوطن وأداب الشرق كل الخدمة ورئيسه
 الاستاذ محمد كرد علي والاعضاء هم الاساتذة الشيخ عبد القادر المغربي وأبيس افندي
 سلوم وعيسى افندي اسكندر المألوف .
 وقد جمعوا هذه الآثار بمدة ستة اشهر وربوها على طراز جميل وعندهم ردهة
 كبيرة للمحاضرات التي يلقونها وقد انقطعوا عنها مؤقتاً بداعي التظاهرات الاخيرة
 وسيعودون الى متابعتها « اه »



منتخبات لغوية

« من مفاتيح العلوم »

الشرطة = العلامة وجمعها شرط . والشرطيون هم اصحاب اعلام علامات سود
 ورئيسهم صاحب الشرطة .
 الحربة = حربة كان النجاشي ملك الحبش اهداها الى رسول الله (صلعم) وكانت
 تقدم بين يديه اذا خرج الى المصلى يوم العيد وتوارثها الخلفاء . وتسمى (العترة) ايضاً .
 البردة = بردة كان كساها رسول الله (صلعم) كعب بن زهير الشاعر فاشتراها
 منه معاوية والخلفاء لتوارثها ايضاً .
 الابناء = هم ابناؤه الدهاقين والنسبة اليهم بنوي
 البعث = الجماعة يعثون ليلاً أو نهاراً
 التججير = ان يترك الجندي اياها العدو طويلاً
 وضائع الجندي = هي الشنن والمسالح واحدها وضاعة

وهناك اصناف القيشاني من صنائع دمشق البديعة التي لم يبق لها من اثر ولا سيما بعد غزوة تيور ثم انواع الاسلحة من الخوذة والدرع وجميع الآلات الجارحة الى بنادق هذه الايام مرتبة احسن ترتيب .

وهناك مجاميع اخرى من قهريات بعض علماء دمشق الكبار كابن قيم الجوزية وغيره وصناعات الخشب الدمشقية والبناء يزمن ملوك مصر حكام سورية والآلات الفلكية العربية للارباع وغيرها والاسمة وبينها وسام الامير فيصل الذي قدمه له المؤتمر السوري ونحو ذلك .

وفي مكتبة المجمع نحو ثلاثة آلاف مجلد معظمها باللغات العربية من مطبوعات اوربا وغيرها واللغات الاوربية ولا سيما الفرنسية والانكليزية ومعظمها مما طبعه المستشرقون .

وبادارة المجمع (المكتبة الظاهرية) وهي حذاء القصر العادلي وفيها قبة حيث دفن الملك الظاهر بيبرس وولده الملك السعيد وكها من ابداع ابنية الشرق بحجارتها الملونة ونقوشها بالفيسفاس المذهبة والملونة البديعة الممثلة نباتات مشبكة واشجاراً وابنية واشكالاً هندسية تأخذ بجوامع القلوب وهناك المكتبة وفيها نحو عشرة آلاف مجلد معظمها مخطوط من النفائس واقدم مخطوطاتها كتب سنة ٢٦٦ هـ وربما كان من اقدم الكتب المخطوطة وفيها تواريخ مهمة مثل ابن عساكر والدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني والضوء اللامع للسخاوي والكواكب السائرة للغزي الى مئات من امثال هذه النوادر وهناك كتب اللغة مثل لسان العرب في عشرة مجلدات من ابداع ما كتب واضبط ما وجد بالحركات وصحة النقل وهناك ابن ماجد في صناعة الملاحة وقد ارسل احد المستشرقين^(١) الذي يطبعه في اوربا نسخة الى المجمع ليقابلها على نسخته ويعارضها ويضبطها له فضلاً عن انواع الكتب الاخرى والمطبوعات الحديثة .

وهناك غرف قراءة مجانية ومحل لنسخ الكتب للمستشرقين وغيرهم وقد رأينا اثنين ينسخان احدهما ينسخ كتاب شذرات الذهب في التاريخ وهو من النوادر .
ومما اعجبنا ان المجمع قداعد سجلين لزاثري المتحف والمكتبة تدون فيهما الزيارة

(١) هو العلامة غبريال فرّان الفرنسي Gabriel Ferrand مجلة المجمع

فالمدرسة العادية الكبرى هذه بناها الملك العادل في القرن السابع للهجرة ودفن فيها بعد موته وفيها ضريحه عليه قبة شاهقة الى يسار الداخل وفي داخل المدرسة التي رممها المجمع العلمي الدمشقي (بعد ان كانت حجاريتها كلها مشوهة لاحتراق التتراياها مرتين) تجد فناء دار متسعاً والى اليمين قاعة التماثيل وفيها اكثر من ١٥٠ تماثلاً بين فينيقي ويوناني وروماني وتدمري وحثي وسوري من اهمها (ميتره) معبودة الفرس واسكولاب اله الطب وياخوس اله الخمر واله النصر ولها تماثلان كاملان قد قطع رأساهما وهناك آثار بديعة وكتابات يونانية قديمة وصفحة حديدية كانت تحتاً لمملكتي مصر وحث .

وهناك آثار من صناعات دمشق النحاسية ولا سيما ما عرف منها (بالظاهري) نسبة الى الملك الظاهر الموماليه والخزفية والقيشانية والزجاجية من اشكال كثيرة . وفي صدر المدرسة تحت غرف المجمع حيث يشتغل اعضاؤه قاعتان احدهما للنقود قمتى فيها نقود الامويين المسكوكة من اواخر القرن الاول للهجرة الى ما بعدها ثم نقود الدول العربية والابوية والعثمانية في جهة وفي جهة اخرى نقود الفرس والبيزنطيين والسلوقيين والرومانيين وكها مئات والوف بين ذهبية وفضية ونحاسية رائعة الاشكال والنقوش والكتابات وينها دينار الامير فيصل وقواله وهي بديعة الطرز . ثم قاعة الزجاجيات وفيها نحو سبعة آلاف قطعة نفيسة من اشكال مختلفة وعصور قديمة والوان بديعة واطرزة متلوونة تأخذ بجماع القلوب رونقاً ودقة حتى قال عنها احد الاثريين الكبار الذين شاهدوها انها من احسن المجاميع الزجاجية حتى في متاحف اوربا الكبرى .

وهناك بعض صناعات دمشق ومنها سيف الامام ابي عبيدة بن الجراح الذي وجد بضرحة في الغور وبعض سجاد قديم بديع وقطع من الأجر المكتوب باللغة الاسفينية وقطع من الاواني الخزفية البديعة .

ومن هذه القاعة تدخل الى قاعة داخلية في صدرها المحمل الشريف بطرازه البديع الموشى والمزركش بالقصب المذهب والمفضض والصناجق وجميع صنابير الآنية المتعلقة به وكها بديعة الصنع والوضع .

صدى أعمال المجمع

٢

اطلعنا في (جريدة الوطن) الغراء على مقالتيين شائقتين في وصف المجمع العلمي وأعماله فأثرنا اقتطاف فقرات من الأولى ونشر الثانية برمتها في هذه المجلة اظهاراً لفضل كاتبها منشي الوطن وحسن تدقيقه في بيان كل ما يتعلق بالمجمع ودار الآثار والتحف ودار الكتب العربية المنتهى الايجاز والبلاغة والامانة وحرصاً على ما فيهما من الفوائد التاريخية التي يرغب في الوقوف عليها كل من يهيمه ارتقاء هذا الوطن العزيز .
فما جاء في مقالته الأولى^(١) قوله :

وخرجنا نطوف الربوع الدمشقية ونفقذ آثارها ومعالمها ومعاهدها العجيبة فلم يستوقف نظرنا قديمها كما استوقفه حديثها . لان القديم مشهور وقد سبقنا الى وصفه كثيرون . اما الحديث فقد قل من عرفه غير الدمشقيين واهمه في نظرنا (متحف المجمع العلمي) الذي اعدنا له وصفاً واعدنا بنشره في هذا الاسبوع ان شاء الله .
اما المقالة الثانية^(٢) الموعود بها فهذه هي بحروفها :

لما اجتمعنا بحضرة حتي بك العظم حاكم الشام العام سألناه عن الاشاعة الرائجة هناك حول الغاء المجمع العلمي فنفاها نفيًا باتاً واظهر لنا عنايته الخاصة به وقال اني على امل كبير من انه لا ينقضي عامان حتى تكون (مكتبة المجمع العلمي) قد اصبحت آية في المكاتب الشرقية .

ولقد وعدنا القراء في العدد السابق بوصف ذلك المجمع و متحفه و مكتبته وعملاً بوعدنا نوجز لهم الوصف بما يلي :

ان المجمع العلمي مقره مدرسة الملك العادل اخي صلاح الدين الايوبي الشهير في باب البريد قبالة بناية الملك الظاهر بيبرس البندقداري حيث المكتبة الظاهرية .

(١) العدد ٢٢٢ من السنة الرابعة عشرة بتاريخ ٢٠ حزيران سنة ١٩٢٢ م

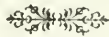
(٢) العدد ٢٢٣ منها بتاريخ ٢١ حزيران

الثري والغسانية والبشبية والوادي أشية ولبنى كاتبة الحكم بن عبد الرحمن ومزينة كاتبة الامير الناصر لدين الله وغالية المعلمة وريحانة المقرئة وفاطمة الغامبي . وقر البغدادية وحسانة التيممية وام العلاب بنت يوسف الحجارية وامة العزيز الشريفة الحسنية وام الكرام بنت المعتصم بن صمداح المرية . والعروضية مولاة ابي المطرف عبد الرحمن بن غليون واعتماد جارية المعتمد المشهورة بالرميكية والعبادية جارية المعتضد وبثينة بنت المعتمد ابن عباد . وحفصة بنت حمدون . وزينب المرية . وغاية المني وعائشة القرطبية واسماء العامرية وام الهناء بنت القاضي عبد الحق ومهجة القرطبية وهند جارية عبد الله بن مسامة الشاطبي الثلبي . وحمدة بنت زياد المكتب واختها زينب قال ابن سعيدها شاعرتان ادبيتان من اهل الجمال والمال والمعارف والصون الا ان حب الادب كان يحملها على مخالطة اهل مع صيانة مشهورة ونزاهة موثوق بها . وسعدونة وغيرهن .

هذه حالة العلوم في تلك المملكة التي بادت وباد سلطاتها وقد رأيت كيف كثير المهندسون في بلنسية وقرطبة واشبيلية وغيرها من حواضر الاندلس وباعمال هؤلاء الاعلام زخر بجزر العمران وقامت مدينة العرب على امين بنيان حتى دهش بها ابن القرن العشرين العلامة روزبه السوسري على ما تقدم بك آنفاً .

(للبحث بقية)

محمد كرد علي



وقد اشتهروا علماء الغرب لهذا العهد في العاية بالعلوم المادية وبرزوا فيها حتى نشأ لهم ائمة عظام على ما رأيت سابقاً والنوا فيها فاحصوا احسانهم في صنائع لا يحسنها الا صنع الابدني دقائق النظر وكثيراً ما كانوا يسطون المسائل ويتوسعون في تحقيقاتها ومنهم من يؤلف العشرة والعشرين مجلداً في علم واحد كما فعل ابو حبان مؤرخ الاندلس قالف كتابه في ستين مجلداً والى احمد بن ابان صاحب شرطة قرطبة كتاب السماء والمالم في مئة مجلد وموضوعه اللغة جعله على الاجناس في غاية الايعاب بدأ بالثالث وختم بالذرة . وكثير فيهم المكتثرون من التأليف الجودون فيها ومنهم من كان له مئة تأليف جيد . وقالوا ان تأليف ابن حزم بلغت نحو اربعمائة مجلد وتواليف عالم الاندلس عبد الملك بن حبيب السلمي بلغت الفاً .

ومن مشاهيرهم ابن جبير الكنتاني (٦١٤) الذي رحل الى المشرق كما رحل كثير من علماء الاندلس قبله الى مصر والشام والعراق والحجاز وغيرها في طلب العلم واخذ الحكمة ثم عادوا الى بلادهم وكتب رحلاته المشهورة البدية .

واشتهر في الجغرافيا ابو عبيد البكري المتوفى سنة ٤٨٧ هـ صاحب كتاب معجم ما استعجم والمسالك والممالك ومحمد بن ابي بكر الزهري القرطبي من اهل المائة السادسة والشريف الادريسي صاحب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ويقال له كتاب رجار وذلك لانه صنفه باسم رجار الثاني صاحب صقلية وجنوبي ايطاليا سنة ٥٤٨ هـ وغيرهم . ومن مؤرخيهم الحميدي وابن حبان وابن خلدون وابن الفرضي وابن بسام وابن بشكوال وابن الابار وابن سعيد وابن الخياط ومن ادباؤهم المشهورين ابن جزري وابن هاني وان سهل الاسرائيلي ويحيى القرطبي وابن رزين وابن عمار وابن ابون والبايجي وابن الديقان وان الجدي وابن القبطرنة وان عبد البر وابن العسيد وابن عصام وابن عطية وابن خفاجة وان وهبون وان اللبانية وان الصائغ وان سارة الشنتريني وعبادة وابن وهبون وابن خروف وابن خاقان والمصنف والاشعبي وان جمهور وان سنان والماني وابن برد وان ابي أمية ومنذر بن سعيد والزبيدي وابن القوطية وابن العربي (ابو بكر) وابن الاعلم والرمادي ومن ادباؤهم حفصة بنت الحاج الركوني وعائشة بنت قادم وفاطمة الشيلاري وولادة بنت المستكفي بالله ومرمير الفيصولي (الفصولي) وصفية بنت عبد الله

ارسطاطاليس لان امير المؤمنين كان يشكو من قلق عبارته او عبارة المترجمين عنه وغموض اغراضه .

ومن المتأخرين في هذه العلوم ابو علي الصعلعل حسن بن محمد رئيس الموقتين بالمسجد الاعظم من غرناطة (٧١٦) قال لسان الدين ، وكان فتيماً اماماً في علم الحساب والهئية اخذ عنه الجلة والنيهاء قائماً على الاطلال والرخائم والآلات الشعاعية ماهراً في التعديل مداوم النظر ذا استنباطات ومستدركات وتوالييف تسيح وحده ورجعة وقته . ومثل ابى جعفر احمد بن حسن بن باضة السلمي الموقت بالمسجد الاعظم بغرناطة كان نسيح وحده وقر يع دمره معرفة بالهئية واحكاماً للآلة الفلكية نخت منها بيده ذخائر يقف عندها النظر وتستدعي الخيرة جمال خط واستواء صنعة وصحة وضع وباع في ذلك درجة عالية ونال عناية بعيدة حتى فضل بما ينسب اليه من ذلك كثيراً من الاعلام المقدمين وازرت آلاته بالجماريات والصفاريات وغيرها من آلات الحكميين وتغشاني الناس في ايمانها اخذ ذلك عن والده الشيخ المتفنن شيخ الجماعة في هذا الفن . ومثل ابى العباس احمد بن مفرج النبائي المشهور (٦٣٨) وابن جابر الرياضي المشهور والوزير ابن الحاج (٧١٤) كان من العارفين بالحليل الهندسية بصيراً بالتخاذا الآلة الحربية الجافية والعمل بها انتقل الى فاس واتخذ الدولاب المنسح القطر البعيد المدي والمحيط المتعدد الاكواب الخفي الحركة ومنهم ابن خاتمة الاديب الطيب من اهل المئة الثامنة الذي كتب في الوباء^(١) كتاباً عرف فيه الميكروب والجراثيم واثبت العدوى بما لا يقل عن عالم من علماء هذا العصر وفيه يقول ابن الخطيب انه حسنة من حسنات الاندلس . ومن رجال الاندلس واعلامها ابن طحلس الوزر كان كاتباً مهندساً الى من ضارعهم في علمهم من الاطباء والفلاسفة والحكماء والكيمائيين ممن لا يعدم اناس من المؤرخين في صف العلماء جهلاً وتعنتاً .

هذا في العلوم الطبية والطبيعية والفلسفية والفلكية والرياضية وقد نبغ في الاندلسيين من العلماء في التاريخ والجغرافيا والادب والرحلات افراد ما برحت كتاباتهم مرجعاً الى اليوم لكل عالم ومؤلف .

معتنياً بكتب ارسطو طاليس وغيره من الحكماء المتقدمين فاضلاً في صناعة الطب عالماً بصناعة الكحل • وابو الحجاج يوسف بن موراطير من شرقي الاندلس وموراطير قرية من بلنسية كان فاضلاً في صناعة الطب فالامور الشرعية اديباً شاعراً ومنه ابن اخته ابو عبد الله بن يزيد وابو مروان عبد الملك بن قبالا وابو اسحق ابراهيم الداني وكان امين البيمارستان وطيبه بالحضرة وكذلك ولده وابو يحيى بن قاسم الاشبيلي كان صاحب خزانة الاشربة والمعاجين التي يأخذها الخليفة المنصور من عنده •

وابو الحكم بن نلتندو الطبيب وابو جعفر احمد بن حسان وابو العلاء بن ابي جعفر احمد بن حسان وابو محمد الشذوني وله معرفة جيدة بعلم الهيئة والحكمة والطب مشهور بالعلم وابو الحسين بن اسدون شهر بالمصدوم الطبيب وعبد العزيز بن مسلمة الباجي وابو جعفر بن الغزال وابو بكر بن القاضي ابي الحسن الزهري وابن الحلاء المرسي وابو اسحق ابن طلموس من جزيرة شقر من اعمال بلنسية وابو جعفر الذهبي وابو العباس بن رومية النباقي العشاب وابو العباس الكنتينازي وابن الاصم وغيرهم من الاطباء الذين كانوا يجمعون الي الطب ادباً وشعراً أو فقهاً وحديثاً وقرأنا او فلسفة ومنطقاً او نجومياً اركيبياً • هذه جملة اجمالية في بعض رجال العلم غير الديني في الاندلس ذلك النظر الذي اليه ننسب نحو نصف المدينة العربية الذي نقل اهله المدينة القديمة الي اهل المدينة الحديثة فكانوا خير صلة وعائد بين الرومان واليونان والفرس وبين الانكيز والطيالان والالمان والفرنسيس وقد تم ما تم من ذلك بفضل عمول خلفاء العرب وملوكهم هناك فقد كان ابو يعقوب يوسف بن عبدالمؤمن احد ملوك الاندلس عالماً مفضلاً مكرماً للعلماء والشعراء ولم يزل يبحث عن العلماء وخاصة اهل علم النظر الي ان اجتمع له منهم ما لم يجتمع لملك قبله من ملوك المغرب وكان ممن صحبه من العلماء والمفكرين ابو بكر محمد بن طفيل احد فلاسفة المسلمين وكان هذا متحققاً بجميع اجزاء الفلاسفة يأخذ الجمالية مع عدة اصناف من الخدمة من الاطباء والمهندسين والكتّاب والشعراء والرماة والاجناد الي غير هؤلاء من الطوائف وكان يقول لو تفق عليهم علم الموسيقى لانفتحت عندهم ولم يزل ابو بكر يجلب اليه العلماء من جميع الاقطار وينبه عليهم ويحضه على اكرامهم والتثوية بهم وهو الذي نبهه الي ابي الوليد محمد بن رشد و اشار اليه بتلخيص كتب الحكماء

بالحكم ونال عنده نهاية الحظوة توصل به الى استقبال ماشاء من تآليف اليهود
بالمشرق فلم حينئذ يهود الاندلس ما كانوا يجهلون واستغنوا عما كانوا يجهشون الكفاية فيه .
ومنهم الفضل حسداي من ساكني مدينة مرقسطة ومن بيت شرف اليهود
بالاندلس عني بالعلوم على مراتبها وتناول المعارف من طرقها فحكم على لسان العرب
ونال حظاً جزئياً من صناعة الشعر والبلاغة وبرع في علم العدد والهندسة . وعلم النجوم
وفهم صناعة الموسيقى وحاول عملها والتقى علم المنطق وتفرغ بطرق البحث والنظر
واشتغل ايضاً بالعلم الطبي وكان له نظر في الطب ومنهم ابو جعفر بن احمد بن حسداي
كان آية في الطب والمنطق ومنهم ابن مسجون ابو بكر حامد .

وكان ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري من مرسية واعيان اهلى الاندلس
واكبرهم فاخلاقاً في معرفة الادوية المنفردة وكان ابو جعفر العافى الشريف محمد بن محمد
الحسنى وخلف بن عباس الزهرادى وابن بكلاش من اكبر علماء الاندلس في صناعة
الطب وابن الصلت امية بن عبد العزيز من بلد دائية من مشرق الاندلس وهو من اكبر
الفضلاء في صناعة الطب وفي غيرها من العلوم وكان اوحد في العلم الرياضى متقناً لعلم
الموسيقى وعمله جيد اللعب بالعود .

ومن اعظم فلاسفة الاندلس ابو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ المعروف بابن باجة
وكان في العلوم الحكيمية علامة وقته متميزاً في العربية والادب والطب متقناً لصناعة
الموسيقى جيد اللعب بالعود قالوا انه لم يكن بعد ابي نصر الفساراني مثله في الفنون التي
تكلم عليها من تلك العلوم فانه اذا قرنت اقاويله فيها باقاويل ابن سينا والغزالي وهما
المدان فتبع عليهم بعد ابي نصر بالمشرق في فهم تلك العلوم ودونها فيها بان لهذا الرجحان
في اقاويله وفي حين فهمه لاقاويل ارسطو والثلاثة ائمة دون ريب ومن حكمته
الالهي بن او المتصوفين الشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي صاحب الفتوحات دفين دمشق .
ومنهم ابو العلاء بن زهر كان غاية في علوم الاوائل والطب وابو مروان بن ابي
العلاء زهر وكان من كبار الاطباء . والحفيد ابو بكر بن زهر كان متميزاً في العلوم ولم
يكن في زمانه اعلم منه بصناعة الطب ومنهم ابو الحفيد محمد بن ابي بكر بن زهر وابو
جعفر بن هارون الترجاني من اعيان اهل اشبيلية وكان محققاً للعلوم الحكيمية . متقناً لها

القاسم خلف بن عباس الزهراوي واخذ عنه علم الطب وكان مم تقدمه في ذلك فصيهاً عالمًا منفذًا وله في الفلاحة مجموع منيد وكان عارفاً بوجوهها وهو الذي تولى غرس جنة المأمون بن ذي النون الشهيرة بطليطلة توفي سنة ٥٦٧ هـ ومن لم يشتهر دا محمد بن عيسى بن ينق ابو عامر من اهل شاطبة لازم ابا العلاء بن زعر باشبيلية واخذ عنه علمه وبرع في الطب والادب وتوفي سنة ٥٤٧ هـ

ومن الاطباء بالاندلس جواد الطيب النصراني كان في ايام الامير محمد بن عبد الرحمن الاوسط وله المعوق المنسوب الى جواد وله دراهم الزاهب والشرابات والغرفات . وكان خالد بن يزيد بن رومان النصراني بقرطبة صانعاً بيده عالمًا بالادوية الشجارية وابن ملوكة النصراني كان في ايام الامير عبيد الله واول دولة الامير عبد الرحمن الناصر وكان يصنع بيده وينصد العروق وكان على يابه ثلاثون كرسياً لقعود الناس وعمران بن ابي عمر واستحق الطيب المسيبي كان مقبلاً بقرطبة وكان صانعاً بيده مجرباً يحكى له منافع عظيمة وآثار عجيبة وتحكى فاق به جميع اهل دهره ومنهم سليمان ابو بكر بن تاج كان في دولة الناصر وابن ام المؤمنين وابو بكر احمد بن جابر ابو عبد الملك الثقيفي كان طبيباً اديباً عالمًا بكتاب افليدس وبصناعة المساحة وهرمان بن موسى الاشبولي وعبد الرحمن بن اسحق بن الهيثم . والروميلي كان بالمريية في ايام ابن معمر المعروف بابن صمادح ولقب بالمعتصم بالله .

ومنهم بن الفوال يهودي من سكان سرقطة كان متقدماً في صناعة الطب متصرفاً في علم المنطق وسائر علوم الفلسفة ومروان بن جناح كان يهودياً وله عناية بصناعة المنطق وتوسع في علم لسان العرب واليهود ومعرفة جيدة بصناعة الطب ومنهم اسحق بن قسطار وكان يهودياً ايضاً وكان بصيراً باصول الطب مشاركاً في علم المنطق مشرفاً على آراء الفلاسفة وله تقدم في اللغة العبرانية وبراعة في فقه اليهود وهو حبر من احبارهم ومنهم حسداي بن اسحق وكان من احبار اليهود متقدماً في علم شريعتهم وهو اول من فتح لاهل الاندلس منهم باب علمهم من الفقه والتاريخ وغير ذلك وكانوا قبل يضطردن في فقه دينهم وسنى تاريخهم ومواقيت اعيادهم الى يهود بغداد فيستقبلون من عندهم حساب عدة من السنين يتعرفون مداخل تاريخهم ومباديئ سنهم فلما اتصل حسداي

سليمان بن حسان المعروف بابن حلجل وعبد الله بن اسحق المعروف بابن الشناعة المسلماني الاسرائيلي وابو عبد الله محمد بن الحسين المعروف بابن الكنفاني المظفر وكان بصيراً بالطب متقدماً فيه ذا حظ من المنطق والنجوم وكثير من علوم الفلسفة ومنهم ابو العرب يوسف بن محمد احد المتحققين بصناعة الطب توفي سنة ٤٣٠

ومن اشهرهم احمد بن ابراهيم الانتصاري من اهل بلنسية كان من اهل العلم بالفرائض والحساب لا يجارى في التعاليم فقد لتعاليم الحساب والهندسة ٥٩٣ ومنهم ابو عثمان سعيد بن البغوش عالم بعلم العدد والهندسة والطب ٤٤٤ ومنهم الوزير ابو المطرف عبد الرحمن اللخمي عني عناية بالغة بقراءة كتب جالينوس وارسطوطاليس وغيرهما من الفلاسفة وتهر في علوم الادوية المفردة حتى ضبط منها ما لم يضبطه احد في عصره والف فيها كتاباً جليلاً لا نظير له جمع فيه ما تضمنه كتاب ديسقوريدوس وكتاب جالينوس في الادوية المفردة وكان له في الطب منزع لطيف وذلك انه لا يرى التداوي بالادوية ما امكن التداوي بالاغذية او ما كان قريباً منها فادا دعت الضرورة الى الادوية فلا يرى التداوي بتركها ما وصل الى التداوي بمفردها فان اضطر الى المركب لم يكثر التركيب بل اقتصر على اقل ما يمكن منه .

ومنهم ابو مردان بن زهر الاشبيلي وابو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن الذهبي وابو عبد الله محمد الجبائي المعروف بابن النباش معتن بصناعة الطب ذو معرفة جيدة بالعلم الطبيعي ومشاركة سيفي الالهي وتحقق بعلم الاخلاق والسياسة وبصر بصناعة المنطق . ومن عني بطلب الفلاسفة والهندسة والمنطق ابو الحسن عبد الرحمن بن خلف ابن عساكر كان صنع اليديين متصرفاً في ضروب من الاعمال اللطينة والصناعات الدقيقة . ولم تزل صناعة احكام النجوم نافذة بالاندلس قديماً وحديثاً فمن مشاهير المشتغلين بها ابو بكر يحيى بن احمد المعروف بابن الخياط وابو مروان الاستنجي احد المتحققين بعلم الاحكام والمشرفين على كتب الاوائل والاواخر وله في التسهيرات ومطارح الشعاعات وتعليل بعض اصول الصناعة رسالة فاضلة لم يتقدمه احد اليها . ومن المذكورين ابو الاصبع عثمان القرني من اهل قرطبة وكان علمه الذي ينسب اليه ويعلم عليه التنجيم ومنهم عبد الرحمن بن وافد اللخمي من اهل طليطلة رحل الى قرطبة فلقى بها

الاعمى وكان ابوه ايضاً اعمى عني بعلوم المنطق عناية طويلة والف فيها تأليفاً كبيراً ذهب فيه الى مذهب متى بن بونس وهو بعد هذا اعلم اهل الاندلس قاطبة بالفخو واللغة والاشعار وله في اللغة توالييف جليلة منها المحكم والمحيط الاعظم والمخدص وشرح اصلاح المنطق وشرح كتاب الحماسة ٤٥٨

ومن اعاجيب النوايع الاندلسيين الذين فقدوا بصرهم لم يفقدوا بصيرتهم ابن الحنط الكفيف الذي قال فيه ابن حيان انه كان اوسع الناس علماً بعلوم الجاهلية والاسلام بصيراً بالآثار العلوية عالماً بالافلاك والهيئة حازقاً بالطب والفلسفة ماهرآ في العربية واللغة والآداب الاسلامية وسائر التعاليم الاوانيلية ولد اعشى ضعيف البصر ومتوقد الخاطر فقراً كثيراً في حال عشاءه ثم طفي نور عينيه بالكنية فازداد براءة ونظر في الطب بعد ذلك فانجح علاجاً وكان ابنه يصف له مياه الناس المستفتين عنده فيمتردي منها الى ما لا يهتدي البصير ولا يخطي الصواب في فتواه براءة الاستنباط وتطرب عنده الاعيان والمولوك والخاصة فاعترف له بمنافع جسيمة .

واما العلم الطبيعي والعلم الاهلي فلم يعن احد من اهل الاندلس بهما كبير عناية ومن المشتغلين بهما ابن النباش التيجاني وابو عامر بن الامير بن هود وابو الفضل بن حسداي الاسرائيلي . واما صناعة الطب فلم يكن بالاندلس من استوعبها ولا لحق باحد من المتقدمين فيها واول من اشتهر منهم بالاندلس احمد بن اياس من اهل قرطبة ومحمد بن عبد الله الاوسط ويعرف بالحراني ومنهم يحيى بن اسحق احد وزراء الناصر لدين الله وسعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربه مولى الامير هشام الرضى بن عبد الرحمن الداخلى وهو ابن اخي احمد بن محمد بن عبد ربه الشاعر صاحب العقد وكان له بصر بحركات النجوم ومهاسب الرياح وتغيير الاهوية . ومنهم عمر بن بريق واصبغ بن يحيى واحمد بن حكم بن حفصون وكان هذا طبيباً نبيلاً دقيق النظر بصيراً بالمنطق مشرفاً على كثير من علوم الفلسفة ومنهم محمد بن تليخ وابو الوليد محمد بن الحسين المعروف بابن المكناني كان عالماً بالطب حسن العلاج ومنهم عبد الملك الثقفي كان عالماً بالطب والهندسة وكان الطب ائلب عليه ومنهم عمر واحمد ابنا يونس بن احمد الحراني . ومنهم محمد بن عبدون الجبلي وكان قبل ان يتطلب مؤدباً في الحساب والهندسة ومنهم

وكان في القرن الخامس للهجرة افراد من الاحداث في الاندلس مشتغلون بعلم
الفلسفة ذوو افهام صحيحة وهم ربيعة فمنهم من سكن طليطلة وجاهتها ابو الحسن علي بن
خلف بن احمر وابو مر. ان عبد الله بن خلف الاستمجي وابو جعفر احمد بن يوسف
التهملاكي وعيسى بن احمد بن العالم وابراهيم بن سعيد السبيلي الاضطرابي . ومن اهل
سرقسطة الحاجب ابو عامر بن الامير المقتدر بالله وابو جعفر احمد بن جوش . ومن اهل
بالنسية ابو زيد عبد الرحمن بن سيد .

وابرع هؤلاء في الهندسة علي بن احمر الصيدلاني وابو جعفر احمد بن جوش
واعلمهم بحركات النجوم وهيئة الافلاك ابو اسحق ابراهيم بن يحيى القماش المعروف بولد
الزرقبال - والزرقبال نسبة لآلة سموها الزرقلة وهي صحيفة لرصد الكواكب - فانه ابصر
اهل القرن الخامس باصعاد الكواكب وهيئة الافلاك وحساب حركاتها واعلمهم بعلم
الازياج واستنباط الآلات الخيرية واحمد بن يوسف يعرف بابن كاد (حماد ؟) كان
من اهل المعرفة بالعدد وصناعة النجامة وبنى ازياجها ومنها القبس والمستنبط على ارساد
ابي اسحق الطيطلي المعروف بالزرقالة واما ابو عامر بن الامير بن هود فهو مع مشاركته
لهؤلاء في العلم الرياضي منفرد دونهم بعلم المنطق والعناية بالعلم الطبيعي والعلم الالهي .
وكان عبد الرحمن بن اسمعيل بن بدر المعروف بالافليدس الاندلسي متقدماً
في علم الهندسة معتدماً بصناعة المنطق . وموسى بن ميمون الاسرائيلي الاندلسي قرأ علم
الادائل واحكام الرياضيات وشدا اشياء من المنطقيات وابو بكر بن الصائغ المعروف
بان باجة عالماً بهلوم الادائل لم يبلغ احد درجته من اهل عصره في مصره وله تصانيف
في الرياضيات والمنطق والهندسة اربى فيها على المتقدمين قال القفطي الا انه يمسك
بالسياسة المدنية ويخرف عن الاوامر الشرعية استوزره ابو بكر يحيى بن تاشفين مدة
عشر بن سنة وكانت وفاته في سنة ٥٣٣

ومن اعتنى بصناعة المنطق خاصة من سائر الفلاسفة ابو محمد بن حزم القرشي وكان
ابوه احد العظام من وزراء المنصور محمد بن ابي عامر ووزر لابنه المظفر وكان ابنه ابو
محمد وزيراً ايضاً لعبد الرحمن المستظهر بالله ثم نبذ هذه الطريقة وقيل على فراءة العنوم
واقبيد الآثار والسنن وعني بعلم المنطق . ومنهم ابو الحسن علي بن اسمعيل بن سيده

وهو بصير بالعدد والهندسة معتن بصناعة الطب واحكام النجوم وابو جعفر احمد بن عبدالله المعروف بابن الصفار المتطبب ومن نظراء هذه الطبقة عبد الله بن احمد السرسقطي كان زفداً في علم العدد والهندسة والنجوم وقعد لتعليم ذلك في بلده توفي سنة ٤٤٨ وممنهم ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن ابراهيم الاشبيلي كان بصيراً بعلم البرهان واللسان والمساءلة متفتناً في ضروب المعارف صنعا لطيف اليد توفي سنة ٤٢٠

ومن مشاهير اصحاب ابن برغوث ابن الليث وابن الجلاب وابن حي فاما ابن الليث فهو محمد بن احمد بن الليث كان متحققاً بعلم العدد والهندسة معتنياً بعلم حركات الكواكب وازصادها وكان مع هذا بصيراً بالنجوم واللغة والفقه توفي سنة ٤٠٥ واما ابن حي فهو الحسن بن محمد التجيبي من اهل قرطبة كان بصيراً بالهندسة والنجوم كفاً بصناعة التعديل وله فيها مختصر على مذهب السند هند وخرج من الاندلس سنة ٤٤٢ ولحق بمصر ثم رحل الى اليمن واتصل باميرها المسيحي وكان ملكه اذ ذلك يشتمل على بعض افر بقة وجميع مصر والشام وجزيرة العرب والحجاز وتهامة ونجد واليمن حظي عنده وتوفي سنة ٥٠٦ واما ابن الجلاب فهو الحسن بن عبد الرحمن المعروف بابن الجلاب احد المتحققين بعلم الهندسة وهيئة الافلاك وحركات النجوم وله مع ذلك عناية بالمنطق والعلم الطبيعي . وممنهم ابو الوليد هشام بن احمد بن هشام بن خالد الكنعاني المعروف بابن الوقشي من اهل طليطلة احد المتفتنين في العلوم المتوسعين في ضروب المعارف من اهل الفكر الصحيح والنظر الناقد والتحقيق بصناعة الهندسة والمنطق والرسوخ في علم النحو واللغة والشعر والخطابة والاحكام لعلم الفقه والاثروالكلام وهو مع ذلك شاعر بليغ ليس يفضله عالم بالانساب وال اخبار والسير مشرف على حمل سائر العلوم ومن نظراء هؤلاء ابو جعفر احمد بن خميس بن عامر بن منبج من اهل طليطلة احد المعتنين بعلم الهندسة والنجوم والطب وهو من لدات القاضي ابي الوليد هشام بن احمد بن هشام وابي اسحق ابراهيم بن لب التجيبي المعروف بالقويدس قعد للتعليم بذلك زمناً وكان له بصر بعلم هيئة الافلاك وحركات النجوم وتفوذ في العربية توفي سنة ٤٥٤ وممنهم محمد بن عبد الله بن مرشد مولى ابن طلح الوزير كان كاتباً كامل الصناعة يجمع الى ذلك النبوغ في علوم كثيرة من الحساب والتنجيم والهندسة توفي سنة ٤٤٨

احد مذاهب الهند المعروف بالسند هند توفي سنة ٤٦٦ واما ابن الصفار فهو ابو القاسم احمد بن عبد الله بن عمر كان متحققاً ايضاً بعلم العدد والهندسة والنجوم وقعد في قرطبة لتعليم ذلك وكان له اح يسمى محمداً مشهور بعلم الاسطرلاب لم يكن بالاندلس قبله اجمل صنفاً لها منه .

واما الزهراوي فهو ابو الحسن علي بن سليمان كان سالماً بالعدد والهندسة معتمداً بعلم الطب . واما الكرماني فهو ابو الحكم عمرو بن عبد الرحمن من اهل قرطبة احد الراشدين في علم العدد والهندسة رحل الى الشرق وانتهى الى حران من بلاد الجزيرة وعني هناك بعلم الهندسة والطب ثم رجع الى بلاد الاندلس وجلب معه الرسائل المعروفة برسائل اخوان الصفا ولم يدخلها احد من اهل الاندلس قبله ومجده من العلوم النظرية المحل الذي لا يجارى فيه توفي بسرقة سنة ٤٥٨ واما ابن خلدون (هو غير عبد الرحمن بن خلدون المؤرخ) فهو ابو مسلم عمرو بن احمد بن خلدون الحضرمي من اشرف اهل اشبيلية في علوم الفلسفة مشهور بعلم الهندسة والنجوم والطب مشهماً بالفلاسفة في اصلاح اخلاقه وتعديل سيرته وتقوم سياسته توفي سنة ٤٤٩

ومن مشاهير تلاميذ ابي القاسم احمد بن عبد الله الصفار ابن يرغوث والواسطي وابن شهر والقشبي والامطش المرواني وابن العطار فاما ابن يرغوث فهو محمد بن عمر بن محمد المعروف بابن يرغوث كان متحققاً بالعلوم الرياضية مختصاً منها بايثار علم الافلاك وهيئاتها وحركات الكواكب وارصادها وكان له مع ذلك تحقيق بعلم النحو ومعرفة القرآن والفقه والوثائق واشراف حسن على سائر العلوم توفي سنة ٤٤٤ واما الواسطي فهو ابو الاصبغ عيسى بن احمد احد المتمكنين من علم العدد والهندسة والفرائض وقعد بقرطبة لتعليم ذلك وله ايضاً بصر بجمل من علم هيئة الافلاك وحركات النجوم واما ابن شهر فهو ابو الحسن مختار بن شهر الرعيي كان بصيراً بالهندسة في النجوم متقدماً في اللغة والنحو والحديث والفقه شاعراً متكلماً ذا دهاء ومعرفة بالسير والتواريخ واما ابن العطار فهو محمد بن خيرة العطار فكان من تلاميذ ابن الصفار متقناً لعلم العدد والهندسة والفرائض وله بصر بصناعة النجوم وعناية بعلم حركاتها .

ومن مشاهير تلاميذ ابن السمع ابو مروان سليمان بن محمد بن عيسى بن الناشي

ما كان بقصر قرطبة من ذخائر ملوك الجماعة من الكتب وسائر المتاع فيبيع ذلك باوكس
 ثمن واثنه قيمة انتشرت تلك الكتب باقطار الاندلس ووجد في خلالها اعلاق من
 العلوم القديمة كانت اقلت من ايدي המתحنيين بحركة الحكم ايام المنصور بن ابي عامر
 واطهر ايضاً كل من كان عنده من الرعية شيء ما كان لديه منها فلا تزل الرغبة ترتفع من
 حين ذلك في طلب العلم القديم شيئاً فشيئاً ثم ابحت تلك العلوم الى ان زهد الملوك فيها
 وفي غيرها فقل طلاب العلم وصاروا افراداً بالاندلس .

فن اعلام هذه العلوم على ذلك العهد ابو غالب بن عبادة الفرائضي كان مشهوراً
 بعلم العدد وابو ايوب عبد الغافر بن محمد احد المهرة بعلم الهندسة . وعبد الله بن محمد
 المعروف بالسري كان عالماً بالعدد والهندسة وكان ينسب اليه العلم بصناعة الكيمياء
 ومنهم ابو بكر بن ابي عيسى كان مقدماً في العدد والهندسة والنجوم وسائر العلوم
 الرياضية فكان يجلس لتعليم ذلك في ايام الحكم . وعبد الرحمن بن اسمعيل بن زيد
 المعروف بالاقليدي كان مقدماً في علم الهندسة معتنياً بصناعة المنطق واحمد بن حماد
 القرطبي (٣٣١) عالم بالحساب والهندسة وابو القاسم احمد بن محمد العدوي كان معلماً
 بعلم العدد والهندسة نافذاً فيها وابو عثمان سعيد بن فتحون بن مكرم المعروف بالبخار
 السرقسطي كان متحققاً اماماً في علم النجوم واللغة وله تأليف في الموسيقى ورسائل
 في الفلسفة . وابو القاسم مسلمة بن احمد المعروف بالمرحيط كان امام الرياضيين في الاندلس
 في وقته واعلم من كان قبله بعلم الافلاك وكانت له عناية بارصاد الكواكب وله كتاب
 حسن في تمام علم العدد وهو المعنى المعروف بالمعاملات وكتاب اختصر فيه تعديل
 الكواكب من زيج البتاني وعني بزيج محمد بن موسى الخوارزمي وصرف تاريخه
 الفارسي الى التاريخ العربي ووضع اوساط الكواكب لاول تاريخ الحجره وزاد فيه
 جداول حسنة توفي في سنة ٣٩٨ وقد انجب تلاميذ جلة ولم ينجب عالم بالاندلس مثلهم
 فن اشهرهم ابن السمع وابن الصفار والزهرادي والكرماني وابن خلدون .

فاما ابن السمع القاسم اصبح بن محمد بن محمد بن السمع المهندس فكان متحققاً بعلم العدد
 والهندسة متقدماً في علم هيئة الافلاك وحركات النجوم وكانت له مع ذلك عناية بالطب
 وله تاليف حسنة في الهندسة وعمل الاسطرلاب والازياج ومنها زيجه الذي الفه على

اسم زنديق وقيدت عليه اثناسه فان زل في شبهة رجوه بالحجارة او حرقوه قبل ان يصل امره لاساطان او يقتله السلطان ثقباً لقلوب العامة وكثيراً ما يأمر ملوكهم باحراق كتب هذا الشأن اذا وجدت وبذلك تقرب المنصور بن ابي عامر لقلوبهم اول نهوضه وان كان غير خال من الاشتغال بذلك في الباطن على ما ذكره الحنجاري .

قال ابن حزم : واما كتب الفلسفة فامامها في عصرنا ابو الوليد بن رشد القرطبي وله فيها تصانيف مجدها لما رأى من انحراف منصور بن عبد المؤمن عن هذا العلم وسجنه بسببها وكذلك ابن حبيب الذي قتله المأمون بن منصور المذكور على هذا العلم باشبيلية وهو علم ممقوت بالاندلس لا يستطيع صاحبه اظهاره وكان مطرف الاشبيلي قد اشتغل بالتصنيف في علم النجوم الا ان اهل بلده كانوا ينسبونه الى الزندقة بسبب اعتكافه على هذا الشأن فكان لا يظهر شيئاً مما يصنف .

وقال ايضاً من رسالة اهل قرطبة انهم من التمكن في علوم القراءات والروايات فقط وكثير من الفقه والبصر بالنحو والشعر واللغة والخبر والطب والحساب والنجوم يمكن رحب الفناء واسع العطن متنأى الاقطار فسيح المجال . وقد ذكر ابن حزم في رسالته هذه من تبع في الاندلس من المؤلفين في علوم الدين والنسب والتاريخ والطب وعد بعض كتبهم قال واما الفلسفة فاني رأيت فيها رسائل مجموعة وعيوناً مؤلفة لسعيد بن فنحون السرقسطي دالة على تمكنه من هذه الصناعة واما رسائل استاذنا ابي عبد الله محمد بن الحسن المذحجي في ذلك فمشهورة متداولة وتامة الحسن فائقة الجودة عظيمة المنفعة . وقال لم يؤلف في الازياج مثل زيج مسلمة وزيج ابن السمح وهما من اهل بلادنا وكذلك احمد بن نصر .

وقال آخر واما كتب علم الموسيقى فكاتب ابي بكر بن باجة الغرناطي من ذلك فيه كفاية وهو في الغرب بمنزلة ابي نصر الفارابي بالشرق واليه نئسب الالحان الطارئة بالاندلس التي عليها الاعتماد وليحيي الخدج كتاب الاغاني الاندلسية على منزع الاغاني لابي الفرج وهو ممن ادرك المئة السابعة قال صاعد ولما افتقر الملك في صدر المائة الخامسة من الهجرة بين ملوك الطوائف واقتعد كل منهم قاعدة من امهات البلاد فاشتغل بهم ملوك الحاضرة العظمى قرطبة من امتحان الناس واضطرت الفتنة الى بيع

بصاحب القبلة كان عالماً بمجرات الكواكب واحكامها وصاحب فقه وحديث ومنهم يحيى بن يحيى المعروف بابن السمينه من اهل قرطبة كان بصيراً بحساب النجوم والطب وغير ذلك متمسكاً في العلوم متفنناً في ضروب المعارف وكان من تلاميذ المذهب توفي سنة ٣١٥ ومنهم محمد بن اسمعيل المعروف بالحكيم وكان عالماً بالحساب والمنطق نحوياً لغوياً توفي سنة ٣٣١

انتدب الامير الحكم في ايام ابيه عبد الرحمن صدر المائة الرابعة الى العناية بالعلوم فاستجلب من بغداد ومصر وغيرهما من ديار الشرق عيون التواليف الجليلة في العلوم القديمة والحديثة وجمع منها في بقية ايام ابيه ثم في مدة ملكه ما كاد يوازي ما جمعه ملوك بني العباس في الازمان الطويلة فكثير تحرك الناس في ايامه الى قراءة كتب الاوائل وتعلم مذاهبهم .

وقام بعده ابنه هشام فعمد الى خزائن ابيه الحكم الجامعة للكتب المذكورة وغيرها واراد استخراج ما فيها من ضروب التأليف بمحض خواص من اهل العلم بالدين وامرهم باخراج ما في حيلتها من كتب العلوم القديمة المؤلفة في علوم المنطق وعلم النجوم وغير ذلك من علوم الاوائل حاشا الالب والحساب وامر باحراق ما عدا ذلك وافسادهما فحرق بعضها وطرح بعضها في آبار القصر وهيل عليها التراب والحجارة وغيرت بضرور من التغاير فعل ذلك تحبباً الى عوام الاندلس وتقيحاً لمذهب الخليفة الحكم عندهم اذ كانت تلك العلوم مبهجورة عند اسلافهم مذمومة بالسنة رؤسائهم وكان كل من قرأها متهاً عندهم بالخروج عن الملة ومظنوناً به الاحساد في الشريعة فسكن اكثر من كان تحرك للحكمة عند ذلك وسمحلت نفوسهم واستبروا بما كان عندهم من تلك العلوم ولم يزل اولو النباهة من ذلك الوقت يكتبون ما يعرفونه منها ويظهرون ما تجوز لهم فيه من الحساب والفرائض والطب وما اشبه ذلك الى ان انقرضت دولة بني أمية من الاندلس .

قال هذا القاضي صاعد وتؤيده رواية ابن سعيد في المغرب قال وكل العلوم لها عندهم حظ واعناء الا الفلسفة والتنجيم فان لها حظاً عظيماً عند خواصهم ولا يتظاهروا بها خوف العامة فانه كما قيل فلان يقرأ الفلسفة او يشتغل بالتنجيم اطلقت عليه العامة

والامان وسكان بر رومية اي الطليان وكانوا امثل الافرنج مدينة لنداك العهد لم يكونوا الا دون جيرانهم عرب الاندلس في العلم واعمال العمران والصناعات والزراعة ولولا علماء الكيمياء والهندسة النبات والطب من العرب لتأخرت المدينة في اوربا زماناً طويلاً . ولذلك كانت الاندلس في عهد العرب كعبة العلم ينجح اليها اذكفاء الطلاب من فرنسا واطاليا وغيرهما كما ينجح اليوم طلاب العلم الي كليات فرنسا والمانيا وانكائرا والبلجيك وسويسرا وهولاندة .

اخذ عشرات من الافرنج العلوم عن عرب الاندلس وترجموها باللاتينية ومنها ما فقد اصله العربي اليوم وبقيت ترجمته فقط^(١) . وان العلوم التي تلقاها جربت الذي اصبح بابا رومية بامم سلفستر الثاني عن عرب الاندلس كانت موضوع اعجاب معاصريه حتى اتهموه بالسحر .

كانت الاندلس قبل تغلب بني امية عليها سنة ٩٢ هـ خالية من العلم لم يشتهر عند اهلها احد بالاعتناء به الا انه يوجد فيها طائعات قديمة في مواضع مختلفة وقع الاجماع على انها من عمل ملوك رومية اذ كانت الاندلس منتظمة بمملكاتهم . ولما استقر الامر لبني أمية عني جماعة من اهلها بطلب الفلسفة ونالوا اجزاء كثيرة منها وفي ايام الامير الخامس من بني أمية وهو محمد بن عبد الرحمن اي في اواسط المئة الثالثة تحرك افراد من الناس الى طلب العلوم اي غير علوم الشريعة واللغة ولم يزالوا يظهر ون ظهوراً غير شائع الى قريب وسط المائة الرابعة .

ذلك لان رجال الدين كانوا اصحاب صولة وتأثير في النفوس ومن عادة من جهل شيئاً ان يعاديه فتوهم بعضهم ان هذه العلوم الدنيوية مدرجة الى الزهد في العلوم الاخرية فكانوا يشددون التكبير على من يتعاطونها ولكن اكثر ملوك بني أمية ومن بعدهم من ملوك الاندلس كانوا اعتل من ان يطاوعوهم في النيل من يريدون الايقاع بهم لمخالفتهم لهم في العلوم التي يمتون بها .

اشتهر بين وسطى المئة الثالثة والرابعة من العلماء ابو عبيدة مسلم البلنسي المعروف (١) راجع ما كتبه هواري في تاريخ العرب في اسماء ثقلة الافرنج في العلوم عند العرب وما كتبه نالينو في كتابه علم الفلك عند العرب المطبوع في رومية .

غابر الاندلس وحاضرها

(٩) العلم في الاندلس

قال لنا الدكتور روزيه ^(١) رئيس جامعة لوزان في سويسرا سابقاً انني طوفت بلاد الاندلس ورأيت آثارها الباقية من عهد العرب فاعجبت بها كل الاعجاب ومما شهدته السدود القائمة الى اليوم في ولاية بلنسية فان اهل هذه الولاية من الاسبان اليوم يعيشون بفضل هندسة مهندسي العرب لهذه السدود ولم يتيسر لمدينة القرب العشرين ان تقيم ارقى مما انشاء ابناء جنسكم في القرون الوسطى ولحسن الحظ لم يقو التعصب الديني الذي دك كثيراً من المعالم في ارض اندلس على نفس هذه السكور على وادي الاحمر وغيرها والا لهلك اهل ذلك الاقليم عطشاً ومن الاسف ان مدينة هذه بعض آثارها تذهب ولا من يبكيها فتبجح من قضا عليها واولوكم الى ما انتم عليه من الانحطاط .

جملة لا يزال صدها يتردد في اذنتنا منذ فاوها بها العالم السويسري من بضع سنين وقد ذكرنا بها عهد الاندلس وعهد عمرانه الزاهر وارثقائه الباهر . ذكرنا بالامس امة عربية اوروبية تشبه الغربيين في تصوراتها وآدابها وعلمها ولكنها شرقية عربية مسلمة باقامة شعائر دينها واخلاقها وعاداتها وقلنا اننا معاشر العرب على كثرة عنايتنا ايام عزنا بتقيد علوم ديننا ولساننا وما الى ذلك لم تكن في العناية بالعلوم التي هي اليوم العلوم الحقيقية كالرياضيات والطبيعات والكيمياء والفلسفة والطب والفلك دون ذلك بكثير والا لما قامت مصانع الاندلس على النظام الذي يرى الناس اثره ويهيجون به على اختلاف العصور ولما اعجب الاستاذ روزيه اليوم بهندسة العرب لسدود بلنسية الباقية لمهدنا بعد انقراض دولة العرب من تلك البلاد زهاء اربعة قرون .

ولقد حدث الثقات ان الغربيين من المحاورين للاندلس كالفرنجة اي الفرنسيين

(١) من محاضرة « العرب في الاندلس » التيناها في النادي العربي بدمشق مساء

قصيرة فيها خمس علامات هيروغليفية على طرف كأس كانت موضوعة على صدر الميت داخل ناووسه امارفاته فلا أثر له ولكن ظهرت رقاع من كسائه وآنية مدفونة بقر به على عادة تلك الايام .

وعلى زوايا غطاء الناووس الارباع نوافي اشبه بالفطر وحجره ابيض من مقاطع جبيل وقد حطمت احدى نواته مع زاوية الغطاء طلباً لما فيه من الكنتوز على زعمهم . ولعل هذا الرمس هو قبر لكاهن هيكل « ايزيس » الذي اكتشف آثاره منذ شهرين المسبو وموته قرب سخور جبيل كما مر آنفاً .

وفي المغارة رمس ضخم يكاد يملأها كبراً ولذلك يرجح انه انزل اليها من نافذة في السقف . ولما فتح الناووس بقيت المغارة بلا خفير فقب فيها بعض الاولاد الذين اختلفوا اليها لمشاهدتها فوجدوا ثقباً يوصل الى شعب فيها فدخلوه فوجدوا هناك آثاراً خزفية مثل اباريق وآنية مختلفة . ووجد على مقربة من الناووس آنية خزفية ايضاً منها جرتان اشبه بجرار المصريين وثلاثة عظيمة كأنها المعاجن « الفخارية » الشائعة عندنا . وظهر في الناووس بضع صفائح من الخزف وآنية خزفية محطمة وقطعة نحاسية عكفاه الرأس كالفأس ومقبضها من خشب ولها سوار ذهبي كأنها من السلحة ذلك العهد . وقطع اخرى من النحاس .

فكان هذا الناووس من اكبر ما اكتشف من نوعه طوله نحو مترين وثلاثة ارباع وعلوه نحو متر ونصف وارتفاع غطاءه نحو ثلث متر .

فاعتنت الحكومة بعمل باب خشبي لتلك المغارة ووكلت خنارتها الى مدير تلك الناحية حفظاً لها من عيث ايدي الجهلة بها^(١)

عبي اسكندر المملوك

« ١ » ولقد اخبرني صديقي العلامة الاثري المسيو لوري ان ادارة الأثار تنقل ما كان منها غير اسلامي ويمكن نقله الى دائرة البلدية في بيروت (امام ساحه اسمك حيث المكتبة العامة) لحفظها في متحف هناك والأثار الاسلامية تنقل الى دار آل العظم في دمشق لتعرض فيها مع غيرها مما يجمع هنا .

سفيقة *Masque* وعلى غطائه المنحوت بانقان تمثال الميت نانثا يمثل امرأة يونانية هي دفينة الناوس فنقل هذا الغطاء الى دمشق وهو الآن في متحفنا العربي فيها على بين الداخل الى قاعة التماثيل في الرواق الخارجي وحجره ابيض اشبه بالرخام ضخ جميل النقش متقنه من عهد السلوقيين . وفي معرض مرسولية المقام منذ مدة لا آثار سورية نصب فينيقي من القرن الخامس قبل الميلاد يمثل ملك جبيل ايشافيميل واقفا امام بعلة جبيل يقدم لها كوباً عظيماً وهو مما اكتشف فيها في السنة الماضية وقد وقف على بعضها الاب رنثال ورسمها وبينها قطعتا نصيين احدهما لرعسيس الثاني والآخر لعموتس (طوتيس) الثالث . وقطعة ثالثة تمثل مقدمة مصري للالهة (بنت) سيدة جبيل .

واكتشف في جبيل ايضاً بضعة نواويس احدها موجود الآن في مغارة رمل عين ياسمين . والآخر قربها ٥٠٠ الخ . وصباح الخميس في ١٦ شباط ١٩٢٢ م انهار جانب من الارض التي في جوار اسكفة جبيل غربي فلعتها في آخر المدفن قرب سور المدينة في محلة (قبة بنت الملك) الملقبة بالشامية وهي على علو عشرين متراً فتدحرجت الصخور الى البحر وظهر في سفح تلك الرابية مغارة بابها صخري علوه نحو مترين وعرضه متر يطل على دهليز عميق يتغلغل تحت الجبل وعلى بضعة امتار من المغارة داخل الدهليز ناوس من الحجر المصري وتلك المغارة تبعد عن الشاطئ نحو ثمانية امتار .

فبادر السيو فيرولو المذكور آنفاً وفتح الناوس فوجد فيه بعض آثار وآنية مخنأة الاشكال من الرخام الابيض والخزف والتببه (البرونز) وبينها حلية اشبه بالحية شكلاً وصحيفتان شكل كل منهما كالبساشق وذلك من الرموز المصرية^(١) . وكتابة

(١) اتخذ المصريون الحية عن الكنعانيين فصوروا معبودهم الأكبر « كينان » اي مهندس الكون بصورة حية في فها بيضة والمعبود « طوث » وهو الال الشفاء بصورة حية تعض ذنبا . وصوروا المعبود « هيجيا » وعلى عنقها حية تشرب من كأس في يدها . والمعبود « ايزيس » بصورة حية الى كثير من هذه الرموز الغريبة واما الباشق فرمزوا به الى آلهتهم « حور » وهو ابولون عند اليونان وكان معبده العظيم في مدينة « دب » المروفة الآن بادفو في القطر المصري ولعل هيكلكان في قرية « عين حور » من وادي الزبداني في سورية

وفي خريف سنة ١٩٢١ م باشر المسيو فيرولو *Virolleaud* مستشار دائرة الآثار القديمة في المفوضية العليا في بيروت الحفر في اول طريق جبيل فظهرت له آثار شارع مرصوف بالحجارة

وعلى اثر ذلك عثر المسيو بير مونت *P. Montet* في حفريات بين قلعة جبيل والبحر على اوان كثيرة من المرمر الابيض وقد قرأ على احدها بالهيروغليفية (لغة مصر القديمة) اسم (هوناس) احد الفراعنة من الاسرة الخامسة المصرية . فأيد اكتشافه هذا رأي الاثريين الذين ذهبوا الى توغل الفراعنة المصريين في سورية وتملكهم عليها منذ القديم ونشر دياتهم فيها . وظهر له كثير من الآنية النحاسية والبلورية والنقود الذهبية اشبه بما كان يوضع في هياكل المصريين ايضاً . واستنتج من الكتابة الهيروغليفية انهم شيدها هيكلًا فيها لايزيس معبودتهم^(١) واكتشف الاب سبستيان روزنفال اليسوعي مذبحًا للزهرة تبكي ويقربها اوزيريس بشكل الاجسام المصرية المحنطة وعلى صدره صولجان وذلك في بلدة قسوبة قرب جبيل . واستنتج ان امرار ادونيس (تموز) كانت تقام على تر يشرف على جبيل ايضاً . فضلاً عما ظهر للدكتور جول روفيه وغيره من الباحثين .

وكان في السنة الثمانية للحرب العامة فمظهر في جبيل نادر من مجرى كبير طول نحو مترين بعرض ثلاثة ارباع المتر الى غربي القاعة على مقربة من البحر وفيه جثة بالية على وجهها

(١) ظهر لي من تحليل بعض الاسماء القديمة تسميات اماكن كثيرة باللغة المصرية في تلك الجهات فليس ببعيد ان يكون اسم (الفتوح) في كسروان تحريف كلمة فتاح او فتاح الاله المصري وفي درج نهر السكاب مقدمة لهذا الاله تؤيد هذا الرأي . ونهر (الموت) باسم (موت) الاله المصري از الفينيقي . وهناك قرى باسماء آله يونانية مثل (طاميش) (لارطاميس) و (بلونة) (لا بلون) و (غينه) (للزهرة) . وباسماء لاتينية مثل (غسطا) (لاوغسطه) و (برقطا) اي برويكنتا بمعنى شلالة . وبغيرها مثل (بيروت) بيت روت نسبة الى الروتيين اخوة الآراميين وروت المصرية هي لود السامية الى كثير مما ربما عقدت له فضلاً خاصاً . ولقد اشار الى شيء من ذلك رنان وذكره احمد بك كلال في كتابه (العقد الثمين) ص ١٩٢ ايضاً .

الآثار القديمة الشرقية

(٣) آثار جبيل المكتشفة الأخيرة

كانت مدينة جبيل اللبنانية فينيقية على شاطئ البحر الرومي قديمة العهد يحد إليها الوثنيون لزيارة هياكلها ولا سيما عبادة ادونيس اي تموز في الغيبة وعشثروت اي الزهرة في أفقا من ضواحيها فسمي نهر ابرهيم بنهر ادونيس وهناك كانت تجري الاحتفالات المعروفة عندهم .

ولما انتصرت المسيحية على الوثنية حتى القرن الخامس للميلاد وذلك بزمن الملكين قسطنطين وثاودوسيوس الكبير حطموها تماثيلها وقوضوا هياكلها استئصالاً لثأفة الوثنية الممتدة في تلك الانحاء .

ولما ملكها الرومان كانوا قد شيّدوا في جبيل هياكل كثيرة منها الهيكل الكبير الذي يرجح بعض الاثريين ان موقعه كان في اعلى البلدة الى جهة بيروت حيث ظهر في خريف سنة ١٩٠٣ م تمثال ايض مجنح لنبوتون اله البحر وهو يحمل عصا فيها شوكة مثلثة على جنبه او ملتفة عليها افعى وقربه دافين في فم سمكة وتلك الرموز هي شارته المعروفة عند علماء الآثار . ولعل هذا التمثال مما اخفي عن عيون المسيحيين فلم يحطوه به مثل كثير غيره مما حطوه او شووهوه لكثرة تشكيلهم بالآثار الوثنية . ولهذا قلما تجد في جبيل وما يجاورها تماثيل سالمة .

وبقي في مدينة جبيل هذه اطلال ابنية ضخمة منها فاعلمتها السامخة وكنيستها الصليبية وغيرهما مما ذكره العلامة رنان الفرنسي وهو الذي بدأ بحفر آثارها ووصفها في كتابه (بعثة فينيقية) وكتب عنها غيره من الاثريين ووصفوا اطلالها وعادياتها مما ربما عدنا الى تفصيله في فرصة أخرى .

وسنة ١٩٠٨ م اكتشفت في جبيل قطعة من تمثال هرمس اله الطرق والمسافرين والتجارة عند اليونانيين ورسول جميع الآلهة . وقد بقي رأسه وجزء من صدره فقط ولعله من أيام السلوقيين خلفاء الاسكندر .

المذكور ان: كني حسن السطحي وان زيد السخري، عهد واحد القابلي وصغير الدين
 عند اجل: والامير سيب الامام زين الدين الحسيني احر حقاً. وقد قال عن هذا
 الاحير له اخوان الغيب وسائر العزم تصديقه الموثقة في سائر تذكيرها اركب
 ومنها كتابه في الرد على غلاة - وانه راسه ٣٣٠ في مدينة مرجس بعد
 بع من امر اظوره اتي افضى طريقه او ورد له رسالة ارسالها الى بعض اخوانه
 في تفتيح الهدى المدينة والسعي على صلاحها وتعليمه واستناره. من ذلك قوله فيها
 اما ثبت ان الهدى المدينة كما في حقيقته آلاء! انست هي في كل الغيب
 وشرب العذاب. وليس المين. وركوب سديد السبل المقادير الرزين اذ هو
 العود وتتبع الله. وهذه كما حاحت متعبة وخذوا لعقلاء وسرورات مرغمة
 تبتظن من العود: لأن لاكل والشرب ريتا هما لدمع الحوت والعطش. وانس
 ايضاً مدع أم حر وورد. وركوب مع تعب الشبي. وهو المدعو طلب شبي من
 أم هيت. وتتبع
 ما أحسن هذه المدع عند العاقب الشيط. وما أهولها عليه! وما أفتخا عذره وما
 أفتحه لمدع! الى أن قال: وقد سمحت أحاكم ذات صبر بلا تزياد أو به
 العدم بكي تاكل وقال: اللهم أنت حقتني. وأنت أهد حقتني. برحطاب اكرموني.
 أس بي ما واداني، وكان هذا الكلام شكابة من عشرين لأم الحاجة. ثم حذر
 رسالة هذا الدعا وهو قوله:

أما بي أسألت غير فتكاً ثابت أن تكفيني مؤونة هذا احمد الذي هو سب
 كل مداعة. وأس كل حاجة واجازت لي كل ليلة. والطلب كل خطية. وأن
 يسر خلاص منه على أسيل وجه. وأفضل حال
 ويحتمه من الهيني في كنهه التريخ حكمة الاسلام. أنى على فوائده تريخية
 سب فواجع بعض الحكماء ثبت عن زبيبه القفلي (والان في تبعية) فلا يسع أن
 يكون في شر هذا الكتاب من رسمه. ولا فرب على مضاعفة ورسمه. ولادة
 تاحصين. والمؤرخين الخلقين. فليس أحداً من خيار الكتب وأعمال الطابع يهونه
 صبهه ونسره. فتم فادناه ويعني نسره.
 (المعري)

ابن يزيد بل إن معل خالدي كان - فيازعموا - يسمى الراهب مريانوس . وقال البيهقي في (بغية) بن اسحق الكندي) انه كان نصرانياً او يهودياً فأسلم مع ان (القفطي) و (ابن ابي اصيبعة) فالأعنه وهو الصحيح انه العربي الفصح من سلالة الاشعث بن قيس الكندي (رضي الله عنه) وانه فيلسوف العرب الوحيد . ولم يكن في أمة الاسلام فيلسوف غيره . أقول وكان الشعريه و الدفنة الكارهون للاسلام كفراً واعلينا هذا الفيلسوف الاسلامي العظيم فأرادوا ان يسابونا ايابه في جملة ما سابوا فالامر لله العلي الكبير . وبالجملة فان ما كتبه (البيهقي) في تراجم كتابه يشبه ان يكون تعليقات او كما نسميها اليوم (مفكرات) حفظها لنفسه نجسأت غير محررة ولا مهذبة . ثم مات قبل ان يتسنى له ترجمتها وتخليصها من الشوائب . على ان هذا القول في كتاب البيهقي ليس على إطلاقه : فإنه في بعض من ترجم لهم من العلماء لا سيما علماء بلاده الاعاجم أجاد وأفاد بأكثر مما فعل زميلاه : انظر مثلاً ترجمة (عمر بن الخيام) في كتاب (القفطي) تره مختزلاً موجزاً قد لا تخرج منه بفائدة . (ما) البيهقي) في تاريخه حكماء الاسلام) فانه جوهر في ترجمة الخيام . وأحسن كل الاحسان . وذكر له من الاخبار والاطوار ما لم يذكره غيره . وربما تقانا ما قاله عنه في أحد اعداد مجلة الجمع . وما رواه عنه انه دخل عليه يوماً في خدمة والده وذلك سنة (٥٠٧ هـ) وكان مؤلف حدثاً فسأله الخيام عن معنى قول الجماهي .

(ولا يرعون اكناف الطوبى اذا حلوا ولا أرض الهدون)

وسأله ايضا عن (انواع الخطوط القوسية) قال فأجبه عن السؤالين بما أعجبه وارتضاه . واتفقت الخيام الى والدي وقال (شئنة أعرافها من أخزم) وما ذكره عن الخيام اجتماعه بالامام الغزالي وسؤال الغزالي له عن مسألة في علم الهيئة . ثم وصف كيف كان موته وانه قال في سجوده الاخير (اللهم تعلم أنني عرفتك على مبلغ ما كنتي . فأغفر لي . فان معرفتي اباك وسيلتي اليك) .

ومن مزايا كتاب البيهقي ايضاً انه ترجم لطائفة من الحكماء لم يترجم لهم القفطي : كاسحق بن سليمان وابي الفرج ابن الطيب . وترجم لطائفة أخرى لم يترجم لها ابن ابي اصيبعة كعبيد بن منصور ومحمد بن جابر . وهناك طائفة كبيرة ترجم لها هو وأهمها زميلاه

والبيهقي لم يلتزم في كتابه تبويب الاسماء وترتيبها بحسب حروف الهجاء ولا باعتبار الطبقات . بخلاف زميله (القفطي) و (ابن ابي اصيبعة) فان الاول التزم حروف الهجاء . والثاني راعى طبقات الحكماء باعتبار أقطارهم وأزمانهم . فمن ثم كان كتابهما أوفى وأوفر زمناً على المراجع والمطالع . ومن مواضع الملاحظة ان (القفطي) لم يترجم في كتابه (للبيهقي) مع أن البيهقي - على ما يظهر من تضايف كتابه - قد اشتمل كثيراً بعلوم الحكمة والطبيعة والرياضيات . ومنها أيضاً ان ابن ابي اصيبعة ترجم للسهري مؤلف (صوان الحكمة) لكنه لم يمد كتابه (صوان الحكمة) في جملة تأليفه الكثيرة التي سردها .

وإذا أعملنا المقارنة بين كتاب (القفطي) وكتاب (ابن ابي اصيبعة) وكتاب (البيهقي) ظهر لنا بنتها بين يمين . واختلاف ليس بالهين : من ذلك الاختصار والابحاز في كتاب البيهقي . والإطالة والاسهاب في الكتابين الآخرين . ومن ذلك أيضاً وهو المهم في نظر المحصلين العناية والضبط والتحرير : فان في تاريخ البيهقي ما لا يتفق مع الحقيقة ولا ينطبق على الواقع أحياناً : يظهر ذلك لمن تصفح ترجمة (حنين بن اسحق) و (يحيى الخوي) و (يعقوب بن اسحق الكندي) في الكتب الثلاثة : فإنه يجد البيهقي قصراً كثيراً بل أخطأ خطأ كبيراً . في أمور كان يجب التروي فيها . والتقصي عنها . وإذا قلنا للتاريخي ماقاله (الثلاثة) في (اللاتية) طال الشرح عليه . وأتى مقالنا من بين يديه . وإنما نحن نمثل له تمثيلاً : ذلك ان (البيهقي) يقول في ترجمة (يحيى الخوي) انه نصراني ديلمى نشأ في بلاد فارس وان عامل الامام علي رضي الله عنه أراد تخريب ديره فكتب (يحيى) الى علي يستعديه على سامله فأمر علي ابنه محمد ابن الحنفية) فكتب اليه كتاباً بكف أذاه عنه قال البيهقي وقد رأيت نسخة كتاب الامام علي في يد الحكيم ابي الفتوح المستولي النصراني وتوقيع الكتاب هكذا (الله الملك وعني عبده) قال : وان خالد بن يزيد أخذ الطب من (يحيى الخوي) المذكوراه لمخصراً ولا يفتي ان (يحيى الخوي) كما حققه (القفطي) و (ابن ابي اصيبعة) وغيرهما هو اسقف الاسكندرية وصديق عمرو بن العاص وهو صاحب الحكاية معه في الحرب المكذوب اعني حرب مكنته الاسكندرية فلم يكن في الحقيقة دليلاً ولا معلماً لخالد

وغيرها. ومع هذا فإنه لم يصل إلينا منها إلى اليوم شيء سوى كتاب (طبقات الأطباء) لابن أبي أصيبعة المتوفى سنة (٦٦٨ هـ) وكتاب (اخبار الحكماء) للوزير جمال الدين الفنطلي المتوفى سنة (٦٤٦ هـ). كلاهما مستنسخ عن نسخ محفوظة في مكاتب أوروبا ثم طبعا في مصر. ومن الكتب المشهورة في تراجم الحكماء كتاب (صوان الحكمة) لابي سليمان محمد ابن طاهر السجزي (أو السجستاني) . ومثله كتاب (تاريخ حكماء الاسلام) للإمام ظهير الدين أبي الحسن البهقي المتوفى في حدود سنة (٥٧٠) للهجرة . ويوجد من هذا الكتاب الاخير نسخة في مكتبة برلين أطاع عليها رئيس جمعنا (السيد محمد كرد علي) خلال رحلته الاخيرة إلى أوروبا فلم يشأ ان يدعها من دون ان يأخذ عنها نسخة مصورة بالفوتوغراف وقد فعل . والنسخة اليوم محفوظة لدينا في مكتبة المجمع وهي ذات مائتين ونيف من الصفحات بقطع صغير جداً بحيث تبلغ الصفحة مقدار كف الفتي الصغير مركبة من خمسة عشر سطراً ولا يزيد السطر عن ست اذ سبع كلمات مكتوبة بخط جميل واضح . لكنها لا تخلو من بعض تحريف وتصنيف واضطراب أو نقص في بعض المواضع . وقد قال المؤلف في المقدمة ما نصه : (وها انا ناسج في تصنيفي هذا على منوال تصنيف كتاب (صوان الحكمة) تأليف ابي سليمان محمد بن طاهر السجزي وذاكر من تواريخ الحكماء وفوائدهم ما قرب غرب نجره في مغارب الدنيا الخ) وبما يلاحظ على المرحوم جورج افندي زيدان قوله ان المؤلف جعل كتابه ذيلاً لصوان الحكمة مع ان المؤلف نفسه يقول انه حدث فيه حذف ونسج على منواله كما سمت . فاعلم هذا الدهور هومن المستر (بريكن) الذي اعتمد عليه جورج افندي لا من جورج افندي نفسه .

والبهقي مؤلف (تاريخ حكماء الاسلام) مقدم في الزمن على كل من (القفطي) و (ابن أبي أصيبعة) بنحو مئة سنة : فان الأولين عاشا في اواسط القرن السابع اما البهقي ففي اواسط القرن السادس : فيكون كتاباهما اجمع من كتابه . وصوابها في الغالب اكثر من صوابه . والبهقي ترجم للحكماء المسلمين : أطباء وغيرهم . ومعظمهم اعاجم من بلاد فارس . لأنه هومن (بهقي) وهي بلدة في نواحي نيسابور . و (القفطي) ترجم للحكماء أطباء وغيرهم مسلمين وغيرهم . اما (ابن أبي أصيبعة) فلم يترجم الا للأطباء وطائفة من الحكماء الذين لم ينظر وعناية بصناعة الطب .



الجزء ٧ تموز سنة ١٩٢٢ م الموافق ذي القعدة سنة ١٣٤٠ هـ المجلد ٢

كتاب نار يخ حكام الاسلام

لوبقى المسلمون يشتمغلون في العلوم الدينوية ويتفتنون في وضع المصنفات فيها في عصورهم لآخيرة - على نسبة ما فعلوا في عصرهم الاول - لما علم الا الله كيف كان مبلغ عمرانهم . والى اى حد من الكمال وصل تمدنهم . لكن رجال الدين صدموا تلك العلوم الدينوية ورجلها صدمة زحزحتهم عن الطريق التي استقاموا عليها . فلبث علوم الحكمة أن ذوت واضمحلت من بين المسلمين وقامت مقامها علوم الدين ووسائلها : فكثرت الاشتغال والتصنيف فيها وبلغت حداً لا فائدة ترحى من ورائه للامة مع ان الاسلام يحض على تحصيل العلمين وقد جعلها مناط الفوز بالسعادتين . على ان ماتركه علماء الاسلام لنا من مصنفات الحكمة والطب والكيمياء والهياة وغيرها ليس بالقليل لو وصل بتمامه الينا - لكنه - واضيعته لم ينامنه الا القليل . ومعظمه قضى عليه الجهل او التعصب أو ابادته الفن العمياء . وبعضه نقل الى مكاتب اورو باوما زال محفوظاً فيها الى اليوم . هذه البقية الباقية في اورو باهي التي أخذت نبيج من وقت الى آخر وتصل الينا مطبوعة مصححة على يد فئة من افاضل المستشرقين . جزاهم الله عن العلم خيراً . ومما يزيدنا بصيرة وخبرة في معرفة علوم الحكمة وأدوارها في الاسلام أن نعرف قبل كل شيء تراجم علماء هذه العلوم الذين نقوها ودوتوها . والمصنفات في تراجمهم كثيرة كما يظهر من كتاب النهرست لابن النديم وكشف الظنون وتاريخ ابن خلكان



المجلد السابع لعلم العربي

انشتت في اول كانون الثاني سنة ١٩٢١ الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٦

تصدر في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشتراكها ليرة ونصف سورية

فهرست الجزء السابع من المجلد الثاني

تموز سنة ١٩٢٢

	صفحة
للشيخ المغربي	١٩٣
كتاب تاريخ حكماء الاسلام	١٩٨
للسيد عيسى اسكندر المعلوف	٢٠٢
للسيد محمد كرد علي	٢١٨
غابر الاندلس وحاضرها	٢٢٢
صدى اعمال المجمع	٢٢٤
اخبار وافكار	
مطبوعات حديثة	

No. 6

JUIN 1922

2ème ANNEE

LA REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE

Fondée le 1 Janvier 1921, Correspondant au [21 Rabih-el-çani 1339]

Revue mensuelle paraissant à Damas
Prix d'abonnement : une livre Syrienne et demie.

TABLE DES MATIÈRES

Page

- | | | |
|--------|------------------------------|--|
| 161 | M. I. A. Al-Malouf — | Les monuments antiques |
| 194 | M. M. Kurd-Ali — | Le passé et le présent de l'Andalousie |
| 176 | M. A. Moukhliiss — | Une partie du Moudhich inti - tulée Al-Mukid, Al-Mukim |
| 177 | | Extrait du Mafatih Al Ulum |
| 178 | Le P. Anstasse Le Carmélite. | Etude sur les mots arabisés |
| 183 | M: A. Salloum — | Quelque mots à mettre en usage |
| 184 | Chevalier de Raad — | L'étymologie du Nadjachi (Titre des rois d'Abissinie) |
| 187 | Le Cheikh al Mougrabi | Nouvelles publications |
| 191 et | M. K. | Chroniques et Idées. |



وقد رأيت لجاننا ان ترجو من رئيس المجمع العلمي العربي السوري ان يشرفها
بالاشتراك بهذا العيد وذلك بارسال وفد يمثله في هذه الحفلات التي ترسل اليكم
خطوطها فيما بعد
باريز في كانون الثاني ١٩٢٢

فاطلعنا الحكومة على هذه الدعوة فرغبت الينا بالتحاق مندوب عن المجمع بحضور
حفلات الجمعية المشار اليها فلذلك عقدت مجمعنا جلسة عامة يوم ٢٥ ايار سنة ١٩٢٢. وولفت
من رئيس المجمع والاعضاء العاملين وبعض اعضاء الشرف فالتخبوا باتفاق الآراء
الدكتور مرشد بك خاطر احد اساتذة المعهد الطبي في دمشق ومن اعضاء المجمع
الشرفيين ليمثل المجمع في تلك الحفلات
فنهي الجمعية الآسيوية الفرنسية المشهورة بابحاثها المفيدة وآثارها الرائعة بهذا
اليوبيل المثوي ونتمنى لها دوام السير في خدمة العلم والفضل

دعوة المجمع العلمي الموالي الباجكي

جاءتنا دعوة ابصاً من هذا المجمع المشهور باعماله المفيدة احتفالاً بمرور مائة
وخمسين سنة على تأسيسه . فوصلت الدعوة متأخرة ولذلك لم نتمكن من ارسال مندوب
يحضر تلك الحفلة الشائقة فاعتذرنا اليه برسالة شكر خاصة . فنكرر له التهنئة لازل
ملازمًا للعلم والفضل

هدية للمتحف العربي

اهدى حضرة الوطني الغيور سامي بك البكري الى المتحف العربي ديناراً ذهبياً
جميلاً بقطع نصف مجيدي وقد نقش على احدى الصفحتين مانسه :
(الحمد لله . محمد رسول الله . صلى الله عليه وسلم) وعلى الثانية (الامام -
لاله الا الله - . . . المستعصم بالله امير المؤمنين بغداد) . ولم نستطع الاهتداء
الى فهم التاريخ
فنشكر حضرة المهدي الكريم هديته هذه التي وضعناها باسمه في متحف
النقود العربية

المجمع الملكي البلجيكي

L'Académie royale de Belgique
depuis sa fondation (1722-1922)

نشر المجمع العلمي الملكي في بروكسل عاصمة البلجيكي بمناسبة مرور قرن ونصف على تأسيسه كتاباً في سير أعماله منذ اجتماع وماتعاقب عليه من الادوار على حكم النمسا من سنة الف ١٧٧٢ - ١٧٩٤ وفي حكم هولاندة من سنة ١٨١٩ ومن هذا التاريخ الى اليوم وهو عهد الاستقلال البلجيكي وفيه تراجم رجاله من البلجيكين وغيرهم وما عملوه من الاعمال و بيان ما وهبه المحنون من الاموال ليجمع لونها جوائز لفتيان العلماء اخذاً بايديهم وهذا المجمع ينقسم الى اقسام ترجع الى رئيس دائم واحد يكون في الرئاسة مدة الحياة كسائر المجامع العلمية وينقسم الى فروع فقسم العلوم يعني بالعلوم الرياضية والطبيعية والتاريخ الطبيعي وعلم الحياة وعلم المعادن وقسم الآداب يعني بالعلوم التاريخية واللغوية وعلوم الحكمة والسياسة والشريعة والاقتصاد وفرع الفنون الجميلة يعني بالتصوير والنقش والحفر والهندسة والموسيقى وعلاقتها مع الصناعات النحاسية . فمن في المجمع العلمي الملكي بما تم على يد رجاله الاجلاء من جليل الاعمال لخدمة العلم والآداب . م . ك

اخبار وافسكار

دعوة الجمعية الآسيوية

جاءنا من الاستاذ للسيو سنار رئيس الجمعية الآسيوية بباريز بالنبأية عن لجان الاحتفال بعيد الجمعية الآسيوية المثوي ما تعريبه : في سنة ١٨٢٢ أسست الجمعية الآسيوية في باريز عميدة الجمعيات التي اخذت على عاتقها في الغرب العناية بالابحاث الشرقية خاصة واشتهرت تلك السنة ايضاً بالاكتشاف العظيم الذي وفق اليه شامپوليون اي حل الخط الهيروغليفي المصري القديم .

فراة جمعيتنا بالاشتراك مع جماعة علماء الآثار من الفرنسيين ان تحتفل بهذا العيد المزدوج يوم ١٠ و ١٣ تموز القادم

اغلاط النسفة المنقول عنها فأثبتناه على حاله مقرين بالعجز وقد حذفنا حكايات ليست
بكثيرة لم نرداعياً الى تخليدها . قلنا وهذا ما لا نوافق العلامة مصحح الكتاب عليه
لان ذلك قد يرفع الثقة والناس اليوم يحبون ان يروا الاشياء كما ألفها مؤلفها وعندنا انه
اخطأ هنا وفي معجم الابداء في ترجمة ابي العلاء المعري بجذفه بعض رسائل له كان قد
طبعها في اكسفورد على حدة سنة ١٨٩٨ اي قبل ان ينشر المصحح لان الامانة لقضي
بذلك .ها اورث الكتاب تطويلاً والفائدة بهذا التطويل . وعلى كل ائانا نشكره على
عنايته وقد جعل له على عادة اخواننا علماء المشرقيات في نشرهم اسفار اسلافنا فمرسماً
للإعلام وغيرها جزاه الله خيراً .

رسائل السيد ماسنيون

لصديقنا الاستاذ السيد ماسنيون احد اعضاء مجمعنا ومدرس الاجتماع الاسلامي
(في كوليج دي فرانس) بباريز همة عالية في بث الافكار الصحيحة بين قومه عن
الاسلام والمسلمين وقد نشر بعد كتاب الطواسين ورسالة الامثال البغدادية العامة
للقاضى ابي الحسن علي بن الفضل المؤيدى الطالقاني التي جمعها في سنة ٤٢١ هـ -
عدة رسائل بالافرنسية انتهى اليها منها بحث في اساليب الفنون الجميلة عند الشعوب

الاسلامية *Les méthodes de réalisation artistiques des peuples de l'Islam*
عن حالة المسلمين بعد الحرب اسمها *Le problème islamique* وثالثة في المدخل

الى درس مطالب المسلمين *Introduction à l'étude des revendications islamiques*
ورابعة في اسماء الكتب والمصادر التي تعرضت

لذكر الخلاص ليسهل بها البحث على ظالها *Bibliographie Hallagienne*
وبعض هذه الرسائل مما نشر في الجلات اهلوية واخرج على حدة وحبذا لو يجمع
في سفر او اسفار جميع مواقع له من الابحاث المحكمة في المجالات ما يتعلق بالعرب
والاسلام خاصة

وبالجملة فان الكتاب فريد في بابه • مفيد في موضوعه • وقد كاد المؤلف يستوفي الكلام على هذا الموضوع ويستجمع الكمال فيه على حداثة عهده به • وعدم سبق احد اليه • على اننا مهما اغتفرنا له من شيء فلا يصح ان نفتخر له اغفاله امرأ هو من الخطورة بمكان : ذلك انه لم يتعرض للرد على من قال ان الشريعة الرومانية من جملة مصادر الشريعة الاسلامية : فهؤلاء الدفقة (وهم متابعو عيوب المسلمين بالباطل) يريدون ان يجعلوا منابع التشريع الاسلامي خمسة بعد ان كانت اربعة : القرآن والسنة والقياس والاجماع فياليت المؤلف عقد لهذا البحث فصلاً خاصاً : فانه من أهم ما يتناقش فيه علماء الحقوق والقانون اليوم

هذا وانا نشكر المؤلف عنايته بابرار هذا الاثر المفيد ونرجو ان يوفق الى امثاله •

وكتابه يطلب من (مطبعة دار احياء الكتب العربية لاصحابها عيسى افندي الباني الحلي وشركائه في مصر)
الحلي المغربي

جامع التواريخ

المسمى بكتاب نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة

من تأليف القاضي ابي علي الحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم التنوخي المتوفي سنة ٣٨٤ عني. تصحيحه الاستاذ مرجليوث طبع بمطبعة هندية بمصر سنة ١٩٢١ ص ٣٠٢

اجاد صديقنا واحد اعضاء مجعنا وعالم العربية في جامعة اكسفورد بنشره هبذا الجزء الاول من كتاب نشوار المحاضرة عثر عليه في خزانة الكتب الوطنية بباريز متقولاً عن نسخة كتبت سنة ٧٣٠ هـ (والنشوار كلمة فارسية اصلها نشوار ومعناها حجرة الحيوانات المجترة وقد استعملها التنوخي بمعنى الحديث ص ٦٢ س ١٦ « طيب النشوار والادب » ص ٨٦ س ١٤ « حسن النشوار راية الاخبار ») وقد اجاد الناشر في تصحيح هذا الجزء شأنه في كل ما نشره كمعجم الادباء لياقوت وغيره فجاء نموذجاً من الحالة الاجتماعية في القرن الرابع فيه طرف من اخلاق اهله وعاداتهم وبذخهم ومعتقداتهم وتصوراتهم وفيه كثير من الفصح والشوارد والاشعار والرفائى وفيه ترجمة ابي فراس الحمداني وطرف من شعره قال الناشر واما ما تعذر علينا فهمه وتصحيحه من

وممارسة الفضيلة . والكتاب مطبوع طبعاً حسناً من حيث وضوح الاحرف وضبطها بالشكل الكامل فنشكر للاستاذ هديته وعنايته بهذا الاثر الجليل .

تاريخ التشريع الاسلامي

اسم كتاب في هذا الموضوع ألفه الشيخ محمد الحضري استاذ الشريعة الاسلامية في مدرسة القضاء الشرعي بمصر . وقد قال في فاتحته (انه لم يخذ فيه حذو احد سبقه في هذا الموضوع) وانه يهدي كتابه هذا الى ارواح العلماء العاملين . والكلمة المحتمدين) والمؤلف عرفناه من ائمه علماء مصر وانبائهم مقصداً في كل ما يؤلفه ويفشره من الآثار . وقد اشتهر خاصةً بمحاضراته في التاريخ الاسلامي التي القاها في (الجامعة المصرية) وقد طبعت تفاريق ونشرت فكان منها للولعين بالتاريخ فائدة طائلة . ولذة غير زائلة . اما كتابه الذي نحن في صدد تقيظته فيبلغ زهاء ٤٠٠ صفحة في مجلد لطيف الحجم حسن الطبع . وقد قسم البحث فيه الى ستة ادوار :

(١) التشريع في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم (٢) التشريع في عهد الخلفاء الراشدين (٣) التشريع الى نهاية القرن الاول الهجري (٤) التشريع الى نهاية القرن الثالث : وفي هذا الدور صار الفقه علماً باصول . وظهر فيه نوايغ الفقهاء والائمة الفحول (٥) العهد الذي دخلت فيه المسائل الفقهية المروية عن الائمة - في طور الجدل والمنظرة من أجل تحقيقها واتمميز بينها . وينتهي هذا الدور بانتهاء دولة بني العباس (٦) عهد التقليد المحض الذي مازال المسلمون رازحين تحت وطأة كابوسه الى اليوم . وقد تكلم المؤلف على كل دور من هذه الادوار بما هو من طبيعته . ومميزات احواله . ثم يسرد اسماء علماء كل دور . وجزءاً من تراجمهم وما تركوه لنا من الآثار والتأليف وكثيراً ما نقل نبذاً من اقوالهم وأساليب المناظرات التي كانت تقع بينهم . ومن ابحاثه الممتعة انخاؤه الشديد على التقليد الذي ظهر مرضه في الدور الخامس ووصف مناشئ هذا المرض وآثاره السيئة في حالة الامة . وكان في كل مسألة من مسائل التشريع يقارن بين ماورد عن ائمة المذاهب الاربعة بشأنها . ولم يفته ذكر ما روي عن مذاهب الشيعة وفرقهم المختلفة .

مطبوعات حديثة

القضاء في الاسلام

محاضرة في هذا الموضوع ألقاها في نادي مجمعنا العلمي العربي بدمشق (في ٢٩ تموز سنة ١٩٢١) حضرة الفاضل عارف بك النكدي مفتش العداية العام بدمشق الشام . وقد طبعها على حدة طبعاً حسناً على ورق جيد وهي تبلغ قرابة خمسين صفحة . اذنتها بمقدمة ذكر فيها الباعث له على اختيار هذا الموضوع . ثم انقل الى الرد على من قال ان الشريعة الرومانية مصدر لجميع شرائع العالم حتى الشريعة الاسلامية . وقد أتى في نفي هذا الزعم ببراهين سديدة لا تقبل النقض ثم افاض في الموضوع وقسمه الى اربعة اقسام (١) القضاء قبل الاسلام (٢) القضاء والقضاء وما يؤخذ عليه (٣) آداب القضاء والقضاء (٤) مقارنة بين القضاء في الاسلام وقوانين هذه الايام . مستشهداً في كل فصل من هذه الفصول بصحيح الآثار واقوال الصحابة وكبار السلف . ومن مباحثه الممتعة ما ذكره في الفصل الثاني من الرد على ما ينقذ به بعضهم القضاء الاسلامي من جهة شهادة المرأة وشهادة غير المسلم . وبالجملة فان هذه المحاضرة من اكثر المحاضرات فائدة ويجدر بكل فقيه او قانوني ان يجتني ثمرها الرطب . ويستقي من منهلها العذب .

دروس الدين والاخلاق

اسم كتاب في التربية الدينية انه حضرة الاستاذ الشيخ عبد الرحمن المجذوب . وقد اهدى الى مجمعنا القسم الثاني من كتابه المذكور فاذا هو يشتمل على فصول في العبادات الدينية ثم على فصول تاريخية في الغزوات وبعض احوال النبي صلى الله عليه وسلم ويتلو ذلك فصول في مكارم الاخلاق (كلاستقامة والاخلاص) و(الاعتدال ومخالفة النفس) و(الهمة والثبات) و(ترتيب الاعمال وتنظيم الامور) و(احترام الناس ومعاشرتهم) الى غير ذلك مما يفيد الاحداث ويطلع نفوسهم على حب العمل

من الدخيل فيقدر ما نجد من الدخيل في لغة امة من الامم حكمتنا بان هذه الامة هي اكثر الامم اتصالاً بالعرب، ومخالطة لهم ومن ذلك اللغة الحبشية فان منها كلمات كثيرة دخلت في لغتنا العربية فاستعملها العرب قبل الاسلام وجاء منها كلمات كثيرة في القرآن والحديث . والعرب في الجاهلية كانوا يرحلون الى بلاد الحبش كثيراً ثم لما جاء الاسلام كان اول من رحل عن مكة فراراً من اضطهاد الوثنيين طائفة من المسلمين هاجروا الى الحبشة وهي هجرتهم الاولى لانه فضالوا الحبشة على غيرها لما أن لم عهداً واتصلاً تجارياً بها هذا من جهة ومن جهة ثانية هم متصلون بها من جهة الجنس السامي الذي يلف الفريقين معاً بلغته ومميزاته السامية ومن جهة ثالثة ان دين الحبش النصرانية وهي اخت الديانة الاسلامية الجديدة فالعرب اذن قبل الاسلام وبعده عرفوا كلمة (النجاشي) من اهلها انفسهم ونقلوها الى لغتهم وتكلموا بها ككلمة عربية في ظاهرها حبشية في باطنها هذا ما عن لنا استدراكه على حضرة الكاتب راجين منه التحافنا بما يعرف من لغة الحبش وأدابهم وعلاقتهم بالعرب .

من جهة مصوِّع على البحر الهندي وكلا الطريقين ينفذان الى مقاطعة (تغره) التي كانت صاحبة السيادة في ذلك الزمان للاسباب التي ذكرناها بعكس مقاطعة (البحره) المتوغلّة في الداخلية لفقد الاتصال بينها وبين الساحل . لذلك كان الملوك والامراء والحكام في اكثر المقاطعات تغريي الاصل اما الامبراطور « ويدعوه الحبش بلغتهم (نيكوس نكست) اي ملك الملوك الى يومنا هذا وكذلك رجائهوي ايضاً وهي الكلمة الغالبة على اللسان في التكلم « فكان تارة من (التغره) وتارة من (البحره) .

اول من كتب عن الاحباش من الاوربيين هم البرنغاليون في عهد فتوحاتهم الافريقية قبل فتح قناة السويس اذ دار بحاروهم واشهرهم فاسكودي گاما *Vasco di Gama* حول افريقية آتين من المحيط الاطلانتيكي الى المحيط الهادي لثمّ خلف رأس الرجاء الصالح حتى بلغوا الهند والبحر الاحمر . وهم اول من دخلوا ارض الحبشة ودرسوها ونقلوا اخبارها الى العالم المتمدن وكانوا يهبرون عن الملك الحبشي باللقب المستعمل له في بلاده باللغة التغرية اي كلمة نكاسي فكتبوها *Negassi* فقرأها غير الواقفين على اللفظ الحبشي على اصول قراءة اللغة البرنغالية فقالوا نكاشي ثم نقلت هكذا الى اللغة العربية فأبدلت الكاف الفارسية بالميم المصرية التي تلفظ مثلها فصارت نجاشي . دمشق شقاليه دي رعد

(المجمع العلمي) شكّر للكاتب عنايته بهذا البحث وكشفه عن اصل كلمة (نجاشي) العربية وانه في اللغة الحبشية (نكاسي) لكن نأخذ عليه قوله الاخير ان العرب نقلوها الى لغتهم من لغة البورنغاليين وظاهر ان مراده بهؤلاء العرب النافين عرب الاندلس أو مراده بهم عرب مصر بدليل قوله (فابدلت الكاف الفارسية بالميم المصرية) والحقيقة لا هذا ولا ذاك وانما كلمة (النجاشي) نقلت الى العربية قبل فتح الاندلس وقبل فتح مصر وهذه كتب الحديث الشريف ملائي بكلمة (النجاشي) واخبار (النجاشي) وسماء اللغة العربية ذكره في معاجمهم الاول وقالوا انها في الحبشية بمعنى ملك قال ابن دريد فأما النجاشي فكلمة حبشية يقال للملك منهم نجاشي كما يقال كسرى وقيصر . وقد سمي العرب انفسهم ابناهم بالنجاشي منهم (النجاشي الحارثي) وكان من رجالات العرب . واذا اردنا ان نعرف درجة مخالطة العرب لغيرهم من الامم نظرنا الى لغتهم وما فيها

مباحث لغوية

النجشي

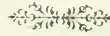
كلمة حبشية محرفة شاع استعمالها في اللغة العربية لقباً للملوك الحبشة منذ عهد بعيد كما قيل قيصر الملوك الروم وغيرهم وامبراطور لبعض ملوك اوروبا وشاه الملك العجم الخ .
و جميع هذه الكلمات القاب للملوك عطاء يخضع لسلطتهم ملوك وامراء ادى منهم سلطة .
قلت ان النجاشي كلمة حبشية الاصل واليك بيان كيفية تحريفها حتى عم استعمالها بين المتكلمين بالضاد .

للاحباش لغة واحدة اصلية لم يبق منها الي اليوم الا الكتب الطقسية وبعض الشعر والتاريخ والمجادلات الدينية المنسوبة لاجبش الاولين . والكنيسة الحبشية الى يومنا هذا تسمى بهذه اللغة اشد تمسك فلا تقم الصلوات والرتب الدينية الا بها . وهي من هذا القبيل اشبه باليونانية واللاتينية اللتين حافظت عليهما الكنستان الشرقية والغربية فلا تقمان الرتب الدينية الا بها وان لم يفهما الشعب الذي يحضر الصلوات .
وكما ان اللاتينية ولدت بعض لغات اوروبا المتعددة كالفرنساوية والاطالية والاسبانية . واليونانية القديمة ولدت لغة الاروام الحديثة التي يكتبون بها وقرآن ويتكلمون ولدت اللغة الحبشية الاصلية (ويدعونها بلغتهم كتراي الجذر) للغات التي يتكلمها الاحباش اليوم ويكتبون بها واشهرها (الاحمرية) وهي اللغة الرسمية السائدة اليوم . ثم (التفرية) التي لا يتكلمها اليوم الا سكان مقاطعة تغره المتاخمة لمستعمرة الاريثرة الايطالية وغيرهما من اللغات الحبشية القليلة الشأن كالحربية والقوجامية .

الملك في اللغة الحبشية الاصلية يدعى « نكوس » و بقيت الكلمة على وضعها نفسه في اللغة الاحمرية الا انها صارت « نكامي » في اللغة التفرية . واذ ان بلاد الاحمرية قل من دخلها من الاجانب في سابق الزمان قبل استيلاء الفرنسيين على ابيج وثيرة وجيبوتي والانكاز على زباغ والصومال وفتح المواصلات فيما بين هذه المستعمرات وداخلية الحبشة كانت بلاد الحبش متصلة بمصر من طريق السودان وبلاد العرب

الاصل ومن شاء يعمل بما اقرته عليه العرب . فللكاتب الخيار بعد وقوفه على الحقيقة .
 (٢٠) عامر وهو من الارواح عند العرب وهو تعريب اللاتينية Amor وكثيراً
 ما يصور بصورة ملاك عند الاقدمين . ويقول الفرنسيون *c'est un amom* اي
 انه بحسن عامر (يقال عن الاشياء كما عن الناس) ومرادهم حسن في غاية الحسن ،
 او بديع الجمال . بغداد : الاب انستاس ماري

الكرمي



فوائد لغوية

المِثَاث = المعتادة ان تلد الانثى وكذلك الرجل لانهما يستويان في وزن مفعال
 المِذْكَار = المعتادة ان تلد الذكور كثيراً
 المِعْقَاب = التي من عادتها ان تلد ذكراً بعد انثى
 العِيَار = الكثير الطواف او الذي يتردد بلا عمل وهو المعروف بالمتشرد وقال ابن
 الانباري العيَار من الرجال الذي يخلي نفسه وهو اها لا يردعها ولا يزجرها
 الهجوري = طعام نصف النهار وتسميه العامة الغداء
 الشَّبَّوب = ما توقد به النار من دقاق العيدان
 شُفَاة اللبن = ما يعلوه من الرغوة عند الحلب
 الطَّفَاحَة = ما يعلو وجه القدر ويجمع الى شفتها الامامة تسميها الزفرة
 الدِعُوف = الافداح الكبار وامتعة البيت
 البتات = الزاد يقال خذ بتاتك . والجهاز ومتاع البيت
 المسيار = الميل الذي يسير به الجرح ومثله المدس

انيس سلوم

الجوارح التي هي اقوى منه وانشد باسماً اي اذا كان الطائر مثلاً عقاب بجر او عقاب بر
از باراً او صقراً او نحو ذلك .

والبغداديون و بعض العراقيين يريدون بالخرب (وهم يلفظونها على وزن ابل)
طائراً اسود اللون احمر المنقار طويل الرجلين يغوص في الماء وربما عبر النهر وقد غط
فيه . هذا ما قاله لي احد الادباء . ولما وقفت على ما يريد به هذا الاسم وجدته المسيحي
عند الافرنج *Porphyron* او *Poule sultane* وهذا الطائر لا يغوص في الماء
وانما يعيش في البطائح والمستنقعات .

ومهما يكن من الامر فان العرب اعتربت الخرب من الطير الجارحة مرة على ما مر
بك . واخرى من الطير غير الجارحة ومنه المثل عندهم : « مارأيت صة رآ برصده خرب »
يضرب للشريف يقهره الوضع .

ومن غريب امر هذا الطائر ان اسمه اليوناني نقل الى لغات المحدثين من الافرنج الى
معان مختلفة فمن قائل انه خرب اليوم ومن ذاهب الى انه الزُمَج ومن مصرح بانه السُجْر
الى غير هذه الآراء . وقد يتمكن كل امري ان يتف عليها اذا ما قبض بيده على هيجم
يوناني افرنجي .

وقدمر بك ان مثل هذا الامر وقع في الكلمة الارمية وتعين معناها الحقيقي
فلا ملامة بعد هذا اذا كان السلف الصالح اختلف في معناه ، فقد يقع لقبيلة انها تريد
باللفظ مسمى لا تريده القبيلة الاخرى وهو مما يستطيع ان يلاحظه كل اديب يتتبع
اقوال المؤلفين الاقدمين .

(١٨) التُرُور : الجلواز والشرطي . ولم يقل احد بانهم دخيل والحال ان معجمته واضحة
فهو معرب الالمانية *torlor* وقد صحفه اللغويون بصور عديدة ، اذكر منها ما وقعت عليها
وهي : التورور والتورور (بالثناة والثالثة) واليورور (بالثناة التحتية) والاتورور .
(١٩) ذئب خُرْت وهو معرب واحله عند العرب : الذئب الخُرْت او الخُرْت
الذئب اي ان الخُرْت هو الذئب او بالعكس لكن ظنوا ان الخُرْت نعت للذئب وهو خطأ
لانه تعريب *Kerdô, oos* والعرب قد تريد بالذئب الثعلب كما ارضخناه في غير هذا الموطن .
ولهذا فالصحيح ان الخُرْت هو الثعلب لا الذئب . وهو اسم لا نعت فمن احب يرجع الى

والشيدو الايشودة وأصله وضعه آلة العرد اي آلة الغناء فخذفوا المضاف وابقوا المضاف اليه كما هو من جاري عادتهم ، ولا سيما لان اغلب آلات الطرب دخيلة . كالصنج : الونج والارغن والفيثارة والناي والسرناي الى غيرها .
ومن الغريب ان ابناؤنا التزب عادوا فأخذوا الكلمة من العرب وقالوا *Luth* (اي العود) وخصوصها بالعود العربي .

(١٦) الحَرْبَةُ لِلآلة الجارحة من اليونانية *harpè* معنى دُمْنِيّ ونَجْمِيّ الحربة عندهم ايضاً بمعنى المنجل والسيف المنحني والعُقَّاف يسير به الفيل والابغث لطائر يُعرف بعدة اسماء عند العرب وهي البُلُحُح والبُلُتات والهَامُ والهَامِي والهَامَا والهَابِين والاعثر والمسكفة وكسر العظام *Aigle de mer* .

(١٧) الحَرْبُ عندنا نحن العرب : ذكر الحباري وقيل الحُبَّاري كلهما (التاج) ذكرها او انتاها . والكلمة جانتنا عن اللغة الارمية فهي في هذه اللغة « حُورُبا » واختلفوا في معناها . فقد وجدتُ في « دليل الراغبين في لغة الآراميين » للقس يعقوب ووجين مِمَّا الكلداني في ص ٢٦٠ ما يقابلها في العربية : حرب ، لقلق ، ابو حُدَّيْج (٢) وقيل عقق . عتاب ، او طائر آخر كالمهدد . انتهى . فاختلف الاقوال في مسماه علامة بينة على عجمة اللفظة .

وذكر باين سمث الانكليزي في مادة (حوربا) بين معاني اللفظة هذه ، اسماء اخرى قال : *ardea* (اي مالك الحزين) والقلقي و ابو حُدَّيْج *ciconia* و *milous* (اي الحدأة) و *caprimulgus* (الـهُبْد) و *pica* (اي العقق) وذكر بين اسمائه العربية الحَوَّج و ابو حُدَّيْش وهما من اسماء اللقاعي عند عوام العراق في سابق العهد . وكل هذا الاضطراب في تعيين المعنى الاصلي ناشئ من عجمة اللفظة . وعندني ان المعنى الصحيح هو انه معرب *harpè* اليونانية اي الحَرْبُ بمعنى ضرب من عُقَّاب البحر . ومما يزيدني يقيناً في هذا الامر قول الراجز وقد نقله سيبويه في كتابه :

لُقِّضِي البازي اذا البازي كسر أَبْصَرَ خَرَّ بَانَ فضاء فانكدر

والبازي لا يتقضى ولا ينكدر لو كانت طير الغضاء من الطير غير الجارحة كالحباري واللقاق والعقق والهُبْد والحدأة ومالك الحزين ، وانما ينكدر اذا رأى شيئاً من

ديار العرب ، يجمعون الظأ زابياً . والعراقيون لا يعرفون هذه اللفظة القبيحة . ومع ذلك فهي قديمة الا انها في غاية الندرة فقد قالوا : سَمَّطَهُ وُحْمَرَهُ اي عصره .
وسمعت انساناً يتلفظون بالظربول بصور شتى منها ظر بون وزر بون وهي لغة قديمة عند العرب يجمعون فيها اللام الاخيرة نوناً . (راجع امثلة كثيرة في المزهرة طبعة بولاق الاولى في ١ : ٢٢٢ ، ٢٦٩ ، ٣٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦) وهي كثيرة .

وقد ذكر دوزي في كتابه (الملحق بالمعاجم العربية) رأياً في كلامه عن الزربول نقله الى التراء من ابناء لغتنا الشريفة قال : ان اسم هذا الضرب من الحذاء من اليونانية *serboula* وهو اسم حذاء العبيد في القسطنطينية على ما قاله قسطنطين المارود على البرفير (از قسطنطين برفير وجينيت) . وقد استشهد بكلامه دفر مييري في مذكراته (١٥٦) ، الا ان الكاتب يزعم - وزعمه غير صحيح - ان هذه الكلمة من السربية *serbloi* وعندي انها تأتي - على خلاف ما يدعي - من سرفس *servus* كما ان سرفلا *servilla* الاسبانية (وهي ضرب من الاحذية تكوّن من السفتيان وذات طرايق واحد) تأتي من سرفه *Serva* (اي امة) لان الام يستعملنها . والظاهر ان العرب ايضاً كان عبيدهم يتخذون نوعاً من الكؤوف (او البابوج) لان القاري يرى في كتاب الف ليلة وليلة في الليلة الثانية : ٢٥ : « ألبس زر بولاً على عادة العيد » ولما كان لا لبس الزربول يذقر لابسها اياه اصبح الزربول كلمة شتم يشتم بها النصارى . راجع كتاب الف ليلة وليلة طبعة برسلاو ٧ : ٢٧٨ من ١٣ : ٥ . يا زربول ، لماذا نقبني » . اما اليوم فيراد بالزربول حذاء ضخم كما في بقطر ومهرن ٢٩ ، اذ يقول هذا : « الزربول جزمة كبيرة حمراء ذات عنق واسع وانفها الى فوق وفيها عقب من حديد » ولهذا لا تكوّن اليوم للعبيد بل للشيوخ وكبار القرى وهم كثيراً ما يقباهون بها . راجع المجلة الالمانية ١١ : ٤٨٣ الممدد ١١ . اه كلام دوزي .

وعليه انك ترى ان رأينا اصح لما فيه من صحة الانطباق على الاصل بخلاف مذهب دوزي فانه يحتاج الى عمّد يقوم عليها .

(١٥) العود بمعنى آلة من آلات الطرب مُعَرَّبٌ في نظري لان ليس في اصول هذه الكلمة ما يثبت صحة اشتقاقه منه . وهو عندي من (*ôde, es*) ومعناها الغناء والطرايق

الى غيرهم من يعاني السير الكثير . ويراد به عندهم ايضاً خف المركبة ذلك الخف الذي تدخل فيه قد ما الرابك سائق العجلة .

لكن كيف نقلت (أرْبُول) اليونانية الى (ظُرْبُول) العربية . انهم أبدلوا الهجزة ظاءً على ما نص عليه علماء اللغة . فقد قال الازهري . وتبعه جماعة من محققى اللغويين : ان العرب قد تعاقب بين الظاء والهمز . فقد قالوا : فلان مثناة في معنى المظنة وبيت حسن الاهرة والظهرة ، وقد افر وظفراي وثب . الى غيرها ففهم من هذا ان الكلمة معربة ، ويجوز لكل كاتب ان يتخذها وعلى اللغويين ان يرحبوا بها في كتبهم . ويزيدوا لها معنىً جديداً هو المعنى المذكور في اللغة اليونانية ونقلناه عنهم هنا .

واما ان العرب يذكرونها بوزن عصفور فليس ذلك صحيحاً فان اللغة المشهورة هي بفتح الاول ، وكذلك هي في اليونانية . اما العرب فانهم اعتبروا هذا الوزن مضموم الاول ولم يكن هذا الاول ياءً . فيفتح فيقال يعفور ويعسوب ويروح بفتح ادانهم . مع ان سائر اللغات الاخوات لنص على الفتح ولو لم يكن الاول ياءً فهذا الشحور للطائر الصغير الاسود الحسن الصوت فانه ارسي^(١) لاعربي ومعناه في لسانهم الاسود وأوله عندهم مفتوح بخلاف ما جاء في لغتنا فهو عندنا مضموم . فانت ترى من هذا ان السلف ضم الحرف الاول اعتباراً وجرى على لغة عندهم وان كان عند العرب البارزين للاربيين لغة اخرى هي لغة الفتح قديمة ومعروفة .

وقد جاءت لغة ثانية في الظربول وهي الزربول بالزاي وقد ذكرها محيط المحيط ولم يذكرها غيره . قال : الزربول (وضبطها كعصفور بالحركات) نوع من الاحذية . عامية . جمعها زرايل . اه قلنا : وهي لغة فاشية في سورية ومصر وغيرهما من بعض

(١) لم يصرح احد بانها ارامية مع وضوح هذا الاصل ومعناه في لغتهم « الاسود » تصغير الاسود . وهذا الطائر مشهور بسواده . ولهذا يقول الفرنسيون من باب العزة *rare comme un merle blanc* اي نادر كالشعرور الابيض وهو كقولنا : اندر من الكبريت ، واعز من الغراب الاععم . واعز من بيض الانوق . ولم يذكر فنكل هذه اللفظة في كلمة الارمية وكذلك لم يصرح بجمعة هذا الاصل سائر اصحاب الدواوين من عرب وعجم . فلتحفظ .

درس المعربات

كنت قد نشرت في هذه المجلة (١ : ١٣٨) مقالة بهذا العنوان ، ثم قِيَصَ لي ان تغربت ، فكتب الي كثير من المستشرقين وجماعة من علما ان أتابع البحث بما تيسر لي جميعه في هذا الباب ، الا انني لم استطع ان البي طلبهم لتنقلي من موضع الي موضع وكثرة الاشغال التي كانت تحول دون ما في النفس من الالاماني ، اما الآن وقد عدت الي الوطن ، فاني اعود الي هذا البحث لما يتركب عليه من الفوائد الجملى فاقول :

(١٤) الظَّرُّ بُول . بفتح الظاء المشالة المعجمة ، ولم اجدها الا في محيط المحيط ، مع كثرة المعاجم العربية التي بيدي . وهنا يظهر فضل محيط المحيط على سائر الدواوين اللغوية ، اذ نرى صاحبه قد دونَ شيئاً غير نزر من الالفاظ التي يظن انها عامية او مولدة ولم يذكرها غيره . والحقيقة هي ان عدداً جماً من تلك الحروف هو معرف او مؤاد ويجب ان يحرص عليها كل الحرص وان تدرج في كتب متون اللغة ، ولا سيما تلك الدواوين التي يتداولها الطلبة او سواد الناس والكتاب . نعم ان كثيرين يشتمزون من اتخاذ تلك الالفاظ ، لكن ذلك وهم اذا لم يكن لها مرادف في اللسان المبين . ومن جملة هذه الكلم المدودة عامية هذه اللفظة وهي معربة عن اليونانية « اربول » بعد حذف سمة الاعراب كما هو المؤلف في هذا الامر . وهي في تلك اللغة *arbulè*

قال في محيط المحيط : الظَّرُّ بُول (وضبطها على وزن عصفور) حذاء ضخم . عامية . ولم يزد على هذا القدر . اما عندنا نحن العراقيين الذين على طف الفرات وفي البادية الشامية فالظربول تالظ عندنا بفتح الاول وضم الباء ويريدون بها حذاء ضخم او كما يقولون : جزمة يلبسها شيخ الاعراب او كبير القوم او المتجند من اهل البادية . وكثيراً ما تكون صفراء اللون وفي مقدم رأسها المجاور للسان عثكولة او عثاكيل وقد يكون في عقبها . هماز اذا كان لابسا ممن يركب فرساً . وسمعت بعضهم يقول فيها الأَرُّ بُول كأنه علم ان اصلها بالهمز لا بالطاء . واما الاقدمون من اليونان فانهم كانوا يريدون بها : الحذاء الضخم *brodequin* بلبسه القرويون والفلاحون والصيداؤون والمسافرون

بالحرف فلم نعلم السبب الذي حمل الناسخ على قوله ثم المختصر كما اننا لم نعلم كيف تكون نسخة طالب العلم البغدادي باربع مائة صفحة مع ان الفصول التي نقلها العلامة الالومي هي عين ما في النسخة التي اطلعنا عليها .

بقي علينا ان نقول ان كتاب المدهش هو من تأليف الشيخ الامام ابي الفرج عبيد الرحمن بن علي الجوزي البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ١٢٠٠ م صاحب التوالمف الممتعة .
حيفا
عبد الله مخلص



منتخبات

من مفاتيح العلوم لابي عبد الله الخوارزمي

« ديوان البريد »

« البريد » كلمة فارسية واصالها « بريدته دُئب » اي محذوف الذئب . وذلك ان بغال البريد محذوفة الاذنان فعربت الكلمة وخفت وسمي البغل بريداً والرسول الذي يركبه بريداً والمسافة التي بعدها فرسخان بريداً اذ كان يرتب في كل سكة بغال وبعد ما بين السكتين فرسخان بالتقريب

« الفرائق » الحامل للفرائط ويقال خادم بالفارسية پروانه

« الموقع » الذي يوقع على الاسكدار اذا مر به بوقت وروده وصدوره

« السكة » الموضع الذي يسكنه الفيوج المرآبون من رباط ارقبة أوبت او نحو ذلك

« الاسكدار » لفظ فارسية وتفسيره « ازكوداري » اي من اين تمسك وهو

مدرج يكتب فيه عدد الفرائط والكتب الواردة والنافذة واسامي اربابها

المقعد المقيم جزء من المدهش

وصف عالم العراق السيد محمود شكري الاوسي كتاباً اسمه المقعد المقيم (كدا) في صفحة ٣٠٩ من المجلد الرابع لمجلة المقتبس ونقل منه مقدمته وبعض فصوله وقال عنه انه يقع في ٤٠٠ صفحة بقطع الربع وإن نسخته عند احد طلبة العلم في بغداد واتى في تعاليقه على كتاب البئر الذي عني بنشره في ص ٣ م ٦ على ذكر ذلك انكتاب باسم المقعد المقيم ثم جاء السيد عبد القادر المبارك من لغري دمشق على وصف كتاب المدهش في ص ٣٠٩ م ٦ وقال انه من خزانة كتب السيد عبد الباقي الحسيني الجزائري وانه لا يعرف له نسخة ثانية^١ واورد في خلال سطوره نفس العبارة التي ذكرها الاوسي في مقدمة المقيم المتعد وهي في الباب الثاني في تصرف اللغة وموافقة القرآن لها من المدهش وقال ان المؤلف قسم هذا الباب على ثلاثة عشر فصلاً فترجح لدينا ان المقعد المقيم هو جزء من المدهش بعد الذي رأيناه من تكرار العبارات وموافقة الفصول المذكورة وقد تأيد ظننا هذا برسالة صغيرة عثرنا عليها في خزانة الكتب الخالدية بيت المقدس كتب باؤها

جزء من المدهش لابن الجوزي ويسمى المقعد المقيم

ومقدمتها وفصولها عين ما نقل في وصف كتابي المقيم المقعد والمدهش وجه في آخرها « تم اختصار من المسمى بالمقعد المقيم والحمد لله وحده على يد الفقير محمد ابن المرحوم محمود الميقاتي الحنفي عامه الله بلطفه الحنفي آمين وقت الظاهر نهار الاثنين ٢٥ ربيع الاول سنة ١٠١٥ هجرية ١٦٠٦ ميلادية » وهذه الرسالة لا تزيد على الخمسين ورقة بقطع الربع فرجعنا الى كتاب المدهش فاذا برسالتنا هذه تؤلف منه البابين الثاني وهو في تصرف اللغة وموافق القرآن لها والثالث وهو في علم الحديث وهما منقولان

(١) من المدهش نسخة في دار الكتب الملوكية بالقاهرة واخرى با كسفر في بريطانيا وثالثة بالخالدية في بيت المقدس واخرى فيها نافضة

فاصبحت الداران متحفًا مرتبًا ترتيبًا علميًا راقياً بمعرفة صاحبها الآن وإشارة من يختلف الى داره من غلاة العاديات والآثار وحملة العلوم والفنون الذين يضمهم في ناديه مرة في الاسبوع يتفادون الصناعات والنفائس . وقد وقف الوزير المولع بالآثار مؤخرًا بمجموعته البديعة واقام عليها خمسة من الامناء منهم الاستاذ آسين المشار اليه ووقف عليها مبلغًا من المال لا يقل عن خمسة ملايين بستاس او نحو عشرة ملايين فرنك بحسابنا اليوم واعطاها خزانة كتبه البالغة التي مجاد على ان تبقى مجموعته ويزاد فيها ليدرس تاريخ الصنائع والفنون في اسبانيا وقد توخى في وصيته تشييط الطلبة الوطنيين والاجانب على درس هذا الفرع من العلم في اسبانيا وخص المولعين بهذا الشأن من الانكليز بمن يصرفون مدة في مجربط لهذا الغرض يدرسون مجموعته فيعاونهم معاونة مالية وخص من الانكليز طلبة جامعة اكسفورد لانه درس فيها في صباه فاراد ان يعنى عناية خاصة بمن يتخرجون فيها .

هذان مثالان من عناية الخلف بآثار السلف ولوقام في اذهان خاصة الاسبان مثل هذه الافكار منذ جلاء العرب عن بلادهم لكانت اليوم مجاميعهم ومجموعاتهم اعظم ثروة خلفتها امة مغلوبة لامة غالبية ولعدت في اسبانيا من اكبر وجبات فخرها كما ترحب ولايات الاندلس اليوم من بقايا الآثار العربية التي بقصدها السياح من عامة اقطار الارض

(للبحث صلة)

محمد كرد علي

الراقي والدؤوب المحمود وهو مما يقل الآن فينا بعد ان اورثنا الاسبانيين اخلافا وطبائعا. واليك البيان : قال لي الاستاذ الاب آسين بلاسيوس مدرس العربية في جامعة جبريط واحد اعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق وانا انظر خزانة كتبه : جمع اكثر هذه الخزانة استاذي ريبرا وفيها كتب كثيرة مطبوعة واعمها الجزازات « الفيش » التي رتبها طول حياته وفيها اسماء ثلاثين الف عالم من علماء الاندلس وقد استنسخها البرنس ليوتي كابتاني الايطالي صاحب تاريخ الاسلام الكبير ليطبعه في جملة ما يطبع من آثار العرب . قال لما كنت في بلدي وحثت جبريط لاتعمل مع استاذي احمل ما تيسر لطلاب جمعه من الكتب ضمنت مجموعتي الى مجموعته في هذه الدار ولما حانت وفاته وكان عزبا اوصى لي بكتبه على ان اشتغل بها مدة حياتي وافتح ابوابها لطلاب الاستشراف ثم اتركها كما تركها هو لمن ارى فيه الكفاءة للعمل بعدي اراجعلها في احدى دوز الكتب العامة .

هذه والمثال الاول والمثال الثاني مجموعة السنيور اوسما *Osma* ناظر مالية اسبانيا سابقا وهي من النيسفساء والقيشاني الاسباني والسلاح والرخام والسجاد والادوات والاواني النضية والزمردية والاواني الخزفية والبلورية والالبسة والنقوش والتصوير والاعمال الخشبية والنقود العربية والاسبانية ذهبية فضية ونحاسية من صنع عرب الاندلس وصنع اسبانيا المسيحية في القرون الوسطى هذا عدا وثائق تاريخية وسجلات من القرن السادس عشر من آثار النصرانية وقد بدأ بجمع هذه المجموعة عم السنيور اوسما والد زوجته واحد اشرف اسبانيا منذ زهاء خمسين سنة ودامت ابنته بعده وزوجها بطرسان على آثار هذه المغالي بالآثار الاسلامية والنصرانية . ولما جاءتها الوفاة اوصت بالقسم الذي جمعه في حياتها والذي ورثته عن ابائها لزوجها السنيور اوسما على ان تدعى المجموعة كلها باسم لقب والدها فسميت مجموعة بجمع بلنسية للذوق خوان

Justituto de Valencia de Don Juan وصحت عزيمة الوزير الاسباني ان يضيف الى المجموعة ما جمعه في حياته ويجعله في دارين بناهما في اهم احياء جبريط الحديثة فبنى الدار الاولى على الطراز الاندلسي والثانية على الطراز المسيحي في القرون الوسطى وكلا الدارين متلاصقان جمعت كل مجموعة في الدار التي تناسبها

والاحتفالات والاحلاق قد حفظت فيها الاساليب العربية .

نعم لاتزال تسمع في اللغة الاسبانية كثيراً من الالفاظ العربية من اسماء البلاد والانهر والنواحي وبعض المرافق والمصطلحات وكل كلمة تبدأ عندهم بال التعريف العربية هي عربية لا محالة ومن الاسماء ما يبدأ ببني ومنها ما يبدأ بوادي فدخلت مئات من الالفاظ في اللغة الاسبانية وتأصلت فيها كما دخلت البرنقالية والايطالية والافرنسية لغات الامم اللاتينية وهي ظاهرة كل الظهور في اللغة الاسبانية وقل منها في اللغة البرنقالية والى اليوم تسمع بوادي الرامة ووادي الحجارة ووادي القنار ووادي الياضة ووادي الكبير وقلة وقليعة والرولة وقصبة وقصر ومدينة وجنة والمدرد والبطافة والقنديل والانيق والساقية والمنارة والربض والمسجد والرع والشمسية والفندق والمحراب ومئات غيرها افردتها علماء اللغة منهم بالتأليف .

اخذ الاسبان عن العرب اشياء ظنوها بعد من مصطلحات اجدادهم وبنات افكارهم وتأصلت فيهم من حيث يشعرون ولا يشعرون . حدثني الثقة ان احد علماء المشرقيات من الاسبان وهو موسيقار يحسن العربية ويطبع الآن كتاباً يثبت فيه بالادلة التاريخية ان الموسيقى الكنائسية في القرن الثالث عشر كانت مقتبسة من الموسيقى العربية ويخيل ان يسمع الموسيقى الاسبانية والغناء الاسباني ويرى الرقص الاسباني انها عربية الا قليلاً بحيث ساع لنا ان نقول اذا كنت الرومي شرقياً « تأورب » واستغرب فالاسباني عربي شرقي « تأورب » واستغرب ايضاً

ولا تزال الى اليوم . ترى كثيراً من التائبين من الاسبانيين يدعون ان اصلهم عربي بذكرون ذلك مفاخرين ويعدون ذلك من امارات الشرف والتعفي بذكرى القدم الجميل . وقد رأينا الاسبانيين في القرن التاسع عشر والعشرين نهضوا نهضة لا بأس بها للبحث عن ماضيهم اوماضي اسبانيا الاسلامية وصرفوا في ذلك وقتاً ومالاً وتوفروا على هذا العمل طائفة منهم حرصوا اجمل حرص على الاخذ من المدينة العربية ليكتفروا عن سيئات اجدادهم الذين عوروا بعملهم مصانع العرب وخططهم وحرقوا ومزقوا اسفارهم وآثارهم ،

اذكر مثالين من هذه النهضة يعدان في الباب الاول من ابواب تسلسل الفكر

(٨) العرب والاسبان

قال بعضهم لو لم يقم كوفيس^(١) بحروب دينية في القرن الخامس لتعذر على المسلمين فتح اسبانيا ونحن نقول لو لم يفتح العرب الاندلس ويحمل اليهم عبد الرحمن الاموي مدينة قومه لتأخرت المدينة الحديثة قرونًا عن الظهور في ربيع اوربا^(٢) وقد اجمع المنصفون ان العرب لو لم يجزوا عن الاندلس لكانت حال اسبانيا اليوم ارقى مما هي بمراحل ولا يؤمل لهذا الشعب وقد رأى صنوف العذاب من رجال الدين ورجال الحكم وأكلت نوابغه الحروب والاستعمار وديوان التفتيش الديني ان تنشأ له نهضة كنهضة ايطاليا في القرن الخامس عشر لتنتقل منها الى اوربا باسرها.

وان المرء اذا نزل اسبانيا اليوم ليشعر ولا سيما في القسم الجنوبي منها انه في بلاد عربية لو كان اسان القوم العربية و يرى كثيراً من السمات اشبه بوجوه العرب منها بوجوه الامم اللاتينية وبعض عاداتهم وطبائعهم ندر عن روح عربية على سعي رجال الدين في نزاعها من بينهم منذ استعمار اسبانيا ارض الاندلس اواخر المئة التاسعة لاجرم ان اربعة قرون ونصف لم تكف لان تنزع من القوم ما تأصل فيهم في ثمانية قرون وتمتلكه وتمثل بهم من مدينة العرب .

ذكر بعضهم ان في الاندلس اسم آثار اسبانيا والاندلس من اسبانيا بمثابة اقليم البربر فانس في جنوبي فرنسا وصقلية من ايطاليا وقد جمعت الاندلس جميع المحاسن والغرائب المبعثرة في طول اسبانيا وعرضها ولهجة الاندلس ماثلة الى العربية كثيراً

(١) كوفيس (٤٦٥ — ٥١١) ملك الفرنجة (فرنسا) سنة ٤٨١ ائتمن صقع باريز واستخلصه من ايدي الرومان سنة ٤٨٦ واستولى على ولاية الاكيتين من الفيزيغوت وناب الالمان سنة ٤٩٦ والبيورغوند سنة ٥٠٠ ودان مع امته بالنصرانية سنة ٤٩٦ فكان اول من وحد بلاد غاليا (فرنسا) في دينها وسياستها .

(٢) من تاريخ الكنيسة تعرب هنري جيب قال موسليم الجرمانى: حق علينا ان نقول ان العرب ولا سيما عرب اسبانيا هم اصل وينبوع كل معرفة في الطب والفلسفة والفلك والتعاليم التي بزغت في اوربا منذ القرن العاشر فصاعداً .

نجري في ذلك طاقاً وتلا فيه قوله تعالى (افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان نقطع قلوبهم والله اعلم حكيم) واسرف الخطيب في ترويع الخليفة وتقريبه، ولم يحسن السياسة في وعظه فاستشاط الخليفة غضباً واقسم ان لا يصلي خلف الخطيب الجمعة ابداً فقال له الحاكم . وما الذي يمنعك عن عزل منذر بن سعيد والاستبدال به فزجره ابوه وانهره وفانس : مثل منذر بن سعيد في فضله وورعه وعلمه وحلمه لا أم لك يعزل في ارضاء نفس ناكبة عن الرشد . . .

مثال آخر : شنع احد المؤرخين على احد الملوك المعاصرين في الاندلس فأتى ابن الملك وهمم بقتل المؤرخ فلما شعر ابوه بذلك قال له اليك عن هذا الفكرة الخبيث ولئن قتله لا كون انا المطلب بدمه . نقتله ليعيرنا الناس باننا نقتل مؤرخينا . حتى اذا مضت أيام دخل المؤرخ الحمام ليستحم فلما خرج ليلبس ثيابه رأى فيها صرة تقيم الف دينار ورقعة من الملك يقول فيها ان الذي اوصل اليك هذه الدراهم وانت لا تشعر قادر ان يرسل اليك من يقتلك فكتمت غرب لسانك عنا واذا عدت فأرخت ثانياً لا تشنع علينا اعمالنا . قال دوزي اذا قيست حرية العرب بحرية الافرنج تشبه هذه الاستبداد .

وما زال هذا التسامح المحمود حتى انتقل ملك العرب في الاندلس الى المرابطين والموحدين وكانوا افرقهم لا يخلون من شيء من التعصب وليس فيهم تسامح الامو بين العرب فتبدلت الحال بعض الشيء وذهبت او كادت طلابة تلك المدينة التي افاموها وكانت لا بالغبية ولا بالشرقية فهبر خبرها ونحبرها لولا ان قام الملوك من بني نصر في غرناطة ورأبوا الصدع وجبروا الكسر وكانوا كلما صغرت رقعة ملكهم زادت الرقعة الباقية ارتفاعاً فتنقل القوة والنفوس من بلد زال عنها سلطانهم الى بلاد يرفرف عليها علمهم . يزيد ملوكهم تسامحاً مع ذمتهم ومجاورهم وهممة في تعهد صناعاتهم وزراعتهم رعمران مدنهم التي حصنوها بالعدل والاحسان .



الشمالية فكان ميسين^(١) العلوم والفنون وحامي التجارة والصنائع وقد اصبحت اسبانيا العربية على عهده وعهد اخلافه في القرون الوسطى اكثر البلاد مدنية وحسن ادارة -
قالته دائرة المعارف الاسلامية .

لا جرم ان خلفاء الاندلس كانوا من التسامح مع الكافة بالمكان الذي يغبطون عليه
ويجب التنويه به لانه لم يسبق له نظير في عصورهم عند الامم الاخرى فقد جاء من خلفائهم
من كانوا ينجون لدعاة النصرانية ان ينشروا دينهم احراراً و بلغت الحال ببعض المتحمسين
منهم ان كانوا يقفون على ابواب الجوامع ليستقظوا المسلمين بالدعوة الى دينهم وكان عبد
الرحمن الثاني عزم ان يجمع مجعاً مقدساً من النصارى برئاسة رئيس اساقفة اشبيلية
لقمع عادية التعصب الاسباني اذ اخذ دعاة الدين المسيحي يسبون الاسلام جهاراً حتى
يقتلوا في سبيل دعوتهم وتكتب لهم الشهادة برعهم ولكن الخليفة مات قبل ان تمام هذا
المؤتمر سنة ٣٣٨

وظالمنا ارخى خلفاء الاندلس العنان لخطبائهم ووعاظهم ومؤرخيهم وكتابهم .
يوسعون المجال لافلامهم والسنتهم حتى في اعمال الخلفاء ولا يجدون منهم الا لطفاً
وعطفاً ذلك ان الناصر كان كما بعارة الارض واقامة معالمها وتكثير مياهها واستجلاها
من ابعد بقاعها وتحليل الآثار الدالة على قوة ملكه وعزة سلطانه وعلو همته فانه لما ابنتى
الزهراء واستفرغ وسعه في تجميلها واثقان قصورها وزخرفة مصانعها انهبك في ذلك
حتى عطل الجمعة بالمسجد الجامع فقرعه القاضي منذر بن سعيد قاضي الجماعة بقرطبة
بخطبة على المنبر امام جمهور المؤمنين ابتدأها بقوله تعالى (اتبنون بكل ريع آية تعبثون
وتفخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين فانقوا الله واطيعوا وانقوا
الذي امدكم بما تعملون امدكم بانعام وبنين وبنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب
عظيم) ثم افضى الى ذكر المشيد والاستغراق في زخرفته والسرف في الاتفاق عليه

(١) ميسين هو نديم اغسطس قيصر الروماني استعمل نفوذه وولاه لتنشيط الآداب
والعلوم فأغدق نعمه على فوجيل وهوراس وبروبروس واصبحت كلمة ميسين مرادفة
لحامي الآداب والعلوم والفنون ومات في السنة الثامنة قبل المسيح .

بلسانهم مثل محمد بن سعد بن مردئش صاحب بلاد شرق الاندلس (٥٦١) وكثير من الوزراء كانوا يعرفون لسان جيرانهم مثل محمد بن الحاج (١١٤) ويشبهون بهم في الاكل والحديث وكثير من الاحوال والحيثات .

هذا ما عمله الغالبون المسلمون من العرب مع المسيحيين المغلوبين من الاسبان والبرتغاليين اما مع املائهم للاسرائيليين فكانت ايضا مما يدهش له فاصح لهؤلاء في الاندلس منزلة سامية في العلم والصنائع والتجارة وكانت غرناطة في القرن العاشر تدعى مدينة اليهود لكثرتهم ومكانتهم فيها .

اصبح اهل البلاد يتكلمون بالاسبانية والبرتغالية والعربية على السواء واخذوا بعد حين لا يتعاقدون بينهم الا باللغة العربية وقد وجد من عقودهم نحو التي صك من هذا التبديل كتبها المستعربة من اوطنين الاصليين باللغة العربية . العربية كانت لسان القائمين بالدولة الاسلامية هجر ما عداها في جميع الممالك فصار استعمال اللسان العربي من شعائر الاسلام وطاعة العرب . هجر الامم لغاتهم والسننهم في جميع الامصار والممالك التي خنقت عليها رايات الفاتحين وصار اللسان العربي لسانهم حتى رسخ ذلك لغة في جميع امصارهم ومدنهم . صارت الالسنة الهجومية دخيلة فيها وغريبة عنها قاله ابن خلدون .

ولذا انت ثلاثة قرون على بقايا الاسبانيين المتراجعين الى الجبال الشمالية وقد نسبت ثقايلد البلاد الا من استوريا وما اليها . من الاصقاع واضطرت الحكومات الصغرى التي اعتصمت في اقصى الشمال ان تصانع وتعاهد وتعلم من اعدائها وهم ارق منها نظاماً ومدنية وحكومات اوربا الكبرى لذلك العهد تطلب رضاها وتعلم منها وتلطف معها حتى بلغ الامر بعهد الرحمن الثالث الذي اشبه ملكاً من ملوك هذا العصر لا يتقار لاهام العصر والدين ولا يتوقف في امر فيه متلحمته وتسير سياسته بحسب الاحوال - ان وجد له خلفاء من زعيم البربر الى ملك ايطاليا الى امبراطور القسطنطينية وكانت سفراء فرنسا واليونان والامان توارد على قرطبة وقد وضع هذا الخليفة حداً للحروب بين العرب والاسبانيين والبربر في الاندلس . وحصن حدود مملكته من ملوك ليون وقشتالة ونافار واستولى باسطوله على غربي البحر المتوسط وبسط سلطانه على افريقية

الملوك والامة حتى ان حبيبا الصقلي من فتيان الاموية بقرطبة الف كتاباً تعصب فيه لقومه سماه (بالاستظهار والمغالبة على من انكر فضائل الصقالبة) . وربما كانت منزلة الصقالبة بقرطبة منزلة الشعوبية اعداء العرب في بغداد ولا من ينكر عليهم . ومن اثر التسامح شاعت اللغة العربية في كل ارض نزلها العرب بل لم يمض اكثر من نصف قرن حتى اضطر رجال الكنيسة ان يترجموا صلواتهم بالعربية ليفهمها المسيحيون لان هؤلاء زهدوا في اللغة اللاتينية ونشأ لهم غرام بالعربية فاخذوا يتقنون آدابها ويتغنون باشعارها ويكتبون فيها كتاباتها ويعجبون ببلاغتها إعجاب اهلها بها .

وكان كثير من اذكياء الجلالة والقيسيتين والليونيين والنافار بين دع من كانوا في البلاد التي فثمتها العرب من المسيحيين يتعلمون العربية ويقصدون الخليفة الاندلسي او احد رجاله يستخدمون في الادارات وتجري على سادات الاسبان احكام الاسلام فينظطون باشراف العرب ومن ظل محتفظاً منهم بدينه نسي مبادئه فصار يحجب نساءه كالمسلمين ويقتدي بازياهم والبستهم وعاداتهم في مآديهم ورفاهيتهم وانهم . ومن المسيحيين والاسرائيليين من وزروا في الاندلس الملوك المسلمين وهم مقيمون على دينهم ومنهم من كان ابوه او جده اسبانياً فاسلم^(١) والمسلمون لا يفتنون بشي . على اهل ذمتهم يجرون عليهم الرواتب والارزاق كالتجري على بطانتهم واهل بيوتهم ويأمنونهم على مصالحهم ويتدبونهم في سفاراتهم ويطاعونهم على اسرارهم ويأمنون الاطباء منهم على ارواحهم وحرمتهم وشاع زواج العرب بالاسبانيات والبرتغاليات اللاتي كن يجالهن اجمل صلة لتمازج الفاتحين بخصومهم والحمام القرابات بينهم بل ان ملوك المسلمين فقد تزوج الفونس السادس بزيادة ابنة امير اشبيلية وعقد مثل هذا الزواج كثيراً وكان عدداً المتزوجات من الاسبانيات والبرتغاليات بالمسلمين وعدد المسلمات المتزوجات من الاسبانيين والبرتغاليين آخر ايام الاندلس كثيراً جداً حتى جرى لذلك كلام في الشروط التي تمت بين الغالب والمغلوب . ومن العرب من آثر زوي الاسبانيتين من الملابس والسلاح والجم والمسروج وكلف

(١) راجع نبذة في امتزاج العرب بالجم في اسبانيا والاستشهاد على ذلك بالاسماء والالقب في كتاب (السفر الى المؤتمر) .

ولسانها ومقدساتها ، وذلك لان الشريعة السمحاء تقضي بالرفق والرحمة ، وعدم التعرض لدين المخالفين واموالهم خصوصاً اذا كانوا اصحاب دين سماوي ، ولذلك اكتفوا من اهل الاندلس بجزية^(١) وتركوا لهم حريتهم ، فاعجب بهم مخالفتهم ، لانهم حملوا اليهم سلاماً ، وكفروهم مؤونة قن كانت عليهم غراماً ، تأتي على الانفس والنفاس . وتذك معالم الامن والامان .

كره العرب التعصب ولا سيما في الاندلس وعمدوا الى كل تسامح معقول فاستألفوا بسيرتهم من نزلوا بينهم من الاسبانيين والبرتغاليين حتى انهم كانوا (سيد بيليو) اذا شجر خلاف بين مسلم ومسيحي من الجند يعطى الحق غالباً للمسيحي وجعلوا ايام الاحاد ايام عطلة بدل الجمع ورخصوا ان يتعبد كل انسان على الصورة التي يراها فتشأت وحدة وطنية بين الغالب والمغلوب حتى لم يكن يشعر هذا الا في النادر وباغراء رجال الدين انه مغلوب على امره فاقد لاستقلاله واعتمد الامويون في اكثر ايامهم على جيش من الصقالبة بشتر ونهم او بأخذ ونهم اسرى كما كان يفعل العثمانيون بجيش لانكشارية وصارت لافراد من الصقالبة حظوة عند

(١) هذا كتاب الصالح الذي كتبه عبد العزيز بن موسى بن نصير لتدمير بن غبدوش (غيدوس) الذي سميت باسمه تدمير اذ كان ملكها ونسخة هذا الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من عبد العزيز بن موسى بن نصير لتدمير بن غبدوش انه نزل على الصالح وان له عهد الله وضمنته وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم الا يقدم له ولا لاحد من اصحابه ولا يؤخر ولا ينزع عن ملكه وانهم لا يقتلون ولا يسبون ولا يفرق بينهم وبين اولادهم ولا نسائهم ولا يكرهوا على دينهم ولا تحرق كنائسهم ولا ينزع عن ملكه ما تعبد وانح وادى الذي اشترطنا عليه انه صالح على سبع مائة اوربالة وثلثتة واثنت وموله وبقسرة وايرة ولورقة وانه لا يؤوي لنا ابقاً ولا يؤوي لنا عدواً ولا يخيف لنا آتماً ولا يكتم خبر عدو علمه ون عليه وعلى اصحابه ديناراً كل سنة واربعة امداد قرح واربعة امداد شعير واربعة اقساط طلا (شراب من العنب غير مخمر وهو اشبه بالصاوية في بلاد الشام) واربعة اقساط خل وقسطي عسل وقسطي زيت وعلى العبد نصف ذلك شهد على ذلك عثمان بن ابي عبدة القرشي وحبيب بن ابي عبيدة . . . ابن ميسرة الفهقي وابو قائم الهذلي وكتب في رجب سنة اربع وتسعين من الهجرة .

امتزج المستعربة *Lesmozarabes* او المسيحيون الذين يتكلمون بالعربية في الاندلس بالقدمين عليها فبقي المعاهدون منهم رعاية من الفاتحين اللهم الا في الادوار التي كانوا يكيدون فيها للمسلمين ويخرجون عن الذمة فان الفقهاء كانوا يفتنون بتغيريهم واجلائهم عن اوطانهم وقد اجاز منهم يوسف بن تاشفين الى بر العدة «عددًا جمًّا انكرتهم الاهواء واكلتهم الطرق وتفرقوا شذروا مذرتا على انه لم يقع شيء من هذا القبيل الا في النادر لان العرب كانوا يحرصون على بقاء اهل البلاد فيها ليعمل التطور عملة فيسلم من يسلم مع الزمن منهم او يعطي الجزية و يتعلم العربية فتخفف الفوارق بينه وبين اهل عصبية الفاتح . فمن ثم ساء لنا ان نقول ان اهل الاندلس لم يكونوا كلهم من نسل العرب بل كان منهم العرب قال صاحب فوحة الانفس : اهل الاندلس عرب سيئة الانساب والعزة والافتة وعلو الهمة وفصاحة الالسن وطيب النفوس واياء الضيم وقلة احتمال الدل والسماحة بما في ايديهم والزراعة عن الخضوع واتيان المدينة . هندیون في افراط عنايتهم بالعلوم وحبهم فيها وضبطهم لها وروبتهم . بغداديون في نظافتهم وظرفهم ورقة اخلاقهم ونباهتهم وذكائهم وحسن نظرهم وجودة فرائضهم ولطافة اذنانهم وحدة افكارهم ونفوذ خواطرهم . يونانيون في استنباطهم لبياه ومعاناتهم لضروب الغراسات واختيارهم لاجناس الفواكه وتدبيرهم لتركيب الشجر وتحسينهم للبساتين بانواع الخضرة وصنوف الزهر فهم احكم الناس لاسباب الفلاحة وهم صبر الناس على مطاولة التعب في تجويد الاعمال ومقاساة التعب في تحسين الصنائع واحذق الناس بالفروسية وابصرهم بالطلعن والضرب . وقال ابن حزم : ان اهل الاندلس صينيون في اتيان الصنائع العملية و احكام المهن الصورية . تركيون في معانة الحروب ومعالجة آلتها والنظر في مخابها . وقال ابن بسام : في جزيرة الاندلس اشرف عرب انشروا افنتحوها وسادات اجناد الشام والعراق نزلوها فبقي النسل فيها بكل اقليم على عرق كريم .

(٧) تسامح العرب

العرب من اكثر الامم تسامحاً مع المخالفين لهم في المعتقد والجنس واللسان ، ولولا تسامحهم ايام عزهم بالاسلام ، لم تبقى بقية من الامم المغلوبة في بلادها محتفظة بدينها

والعوام وهم اخلاط من العرب من معد واليمن ونزل قبائل البربر مدينة بلنسية .
وما عدا قبائل العرب والبربر الذين تفرقوا في بلاد الاندلس على ما رأيت كان فيها
اخلاط من الشعوب من رومان وغوط ومهاجرة من اقطار شتى فامتزجوا كهم في بودة
واحدة . قال هوار : ولما اصبح عبد الرحمن ملكاً على جميع اسبانيا الاسلامية (٣٢٠
— ٩٣٢) استند لقتال طبقة الاشراف من نسل العرب المهاجرين على الاسبانيين
الذين دانوا بالاسلام وعلى كثير من الاسرائيليين والمسيحيين فتوصل بذلك الى جعل
الكل امة واحدة عرفت في الشرق بامم الاندلس .

ولقد استمرت قبائل العرب الشاميين « في غمار من الروم يعالجون فلاحه الارض
وعمران القرى برأسهم اشياخ من أهل دينهم اولو حنكة ودهاء ومدارة ومعرفة بالجباية
اللازمة لرؤوسهم » واحتفظ العرب بسكان البلاد الاصليين وهياً والسبل لدخول
المهاجرين اليها من المسلمين على اختلاف عناصرهم ومن غيرهم فاسلم كثير من اهل
البلاد واختلطت انسابهم بانساب العرب وكان المغلوبون يقدون الغالبين لاول
الامر في مناحيهم وعاداتهم شأن المغلوب مع الغالب قال فوليه : بعد ان حكم العرب
اسبانيا قروناً دخلتها كمية وافرة من الدم الافريقي فكان ذلك من موجبات ارتقاء
العقل في اسبانيا ومزج الدم الاسباني بالدم العربي هو ولا شك من جملة الاسباب التي
تحمل بالاسبان على اختلاف اصقاعهم الى الظفوح الى العظام ومراتب الشرف اه .

ولما دب الضعف في الاندلس اصبحت العرب يتشبهون بجيرانهم من الافرنج . روى
المقري : ان بني الاحمر كثيراً ما يتزيا سلاطينهم واجنادهم بزي النصارى الجاورين لهم .
وذكر ابن خلدون اوائل المئة التاسعة ان اهل الاندلس يتشبهون بامم الجلائقة « في ملابسهم
وشاراتهم والكثير من عوائدهم واحوالهم حتى في رسم التماثيل في الجدران والمصانع
والبيوت حتى لقد يستشعر من ذلك الناظر بعين الحكمة انه من علامات الاستيلاء »
فيعد ان كان القشتاليون والجلائقة دع ابناء الاندلس من غير المسلمين يتشبهون بالعرب
اصبح هؤلاء في اواخر ايامهم يتشبهون بهم شأننا اليوم مع امم الغرب نقلدهم في ازيائهم
ولباسهم وعاداتهم ونفسح المجال لكل ما ينفقونه علينا من بضائعهم العلمية والاجتماعية
سنة الله في الضعيف مع القوي .

غابر الاندلس وحاضرها

(٦) اهل الاندلس

كان الجيش الذي فتح الاندلس باديء بدء مؤلفاً من قليل من العرب ومن البربر
سكان الغرب الاقصى والاوسط وما اليهما . نزل كل فريق منهم في بقعة فاعمرها
واقطعهم القواد ما رحل عنه اهله من المزارع والمداشر . وقد فرق الحسام بن ضرار
الذي ولي امارة الاندلس في سنة ١٢٥ وخضعت لسلطانه جميع العرب الشاميين
الغالبين على البلد وابعدهم عن دار الامارة قرطبة ان كانت لاحتلالهم وانزلهم مع العرب
البلديين اي السابقين الى الاندلس في سنة الفتح سنة ٩٢ للهجرة والشاميون هم الذين
دخلوا سنة ١٢٥ . انزلهم على شبه منازلهم في كور شامهم وتوسع لهم في البلاد فانزل في
كورتي اكشونية و باجة جند مصر مع البلديين الأول وانزل باقيهم في كورة تدمير
وانزل في كورتي لبله واشبيلية جند حمص مع الأول ايضاً وانزل في كورتي شذونة
والجزيرة جند فلسطين وانزل في كورة رية جند الاردن وانزل في كورة البيرة جند
دمشق وانزل في كورة جيان جند قسرين اي حلب وجعل لهم ثلث اموال اهل الامة
من العجم طعمة . وبقى العرب البلديون من الجند الأول على ما بأيديهم من
اموالهم لم يعرض لهم في شي منها . فلما رأوا بلاداً شبه بلادهم خصباً وتوسعة سكنوا
واغتبطوا وتمولوا .

قال ابن الخطيب: انزلوا القبائل الشامية في كور على شبه منازلهم التي كانت في كور
شامهم وجعل لهم ثلث اموال اهل الامة طعمة وبقى العرب والبلديون والبرابرة شركاءهم
وسكنوا واغتبطوا وكبروا وتمولوا الا من كان نزل منهم لا اول قدمه موضعاً رخيماً
فانه لم يرتحل وسكن به مع البلديين . وحكى غيره انه نزل في البيرة من كان قدمها من
جند دمشق من مضر وجعلهم قيس وافناء قبائل العرب ونزل رية جند الاردن وهم بين
كلهم من سائر البطون ونزل شذونة جند حمص واكثرهم بين وفيهم من نزار نفر يسير
ونزل مدينة الجزيرة البربر واخلاط من العرب قليل ونزل في جيان جند قسرين

جدير بالاستبصار وكتب المسيو كونتينو أيضاً تفصيل مكتشفاته هذه في مجلة سورية *Syria* التي تُنشر الآن .

وفي شهر آذار سنة ١٩٢٦ جاء صديقي الاثري المسيو استاش دي لودي الآف ذكره في مقالة آثار دمشق الماضية في هذه المجلة باحثاً عن آثار (صور) و (ام العواميد) فبقي ثلاثة اشهر اكتشف فيها بعض اشياء جماعية العالمة الاثرية الشهيرة السيدة دينيزدي لاسير *M. Denyse de lesscur* رئيسة البعثة الاثرية في جهات صور وهي من العالمات بالطبقات الارضية (الجيولوجية) والآثار وخريجة مدرسة الاوثر الآفة الذكر . فعثرا على معبد ذي اعمدة ضخمة من عهد السلوقيين واشياء أخر لها في عالم الآثار شأن كبير ربما عدت الى نفضيلها في فرصة قريبة .

اما السيدة دي لاسير المذكورة فانها اكتشفت في جهات صور ابنية قديمة فيها كثير من المصوغات الذهبية والكهرباء والزجاج الذي اشتهرت به جميع معامل صور وصيدا، في القديم وذاع ذكرها في التاريخ بالقصانه . والخزف الفينيقي واليوناني . والمصابيح والآنية والتماثيل الصغيرة . والكتابات القديمة المنقوشة على بعض الآنية الفينيقية . والمباني الفينيقية العظيمة . وظهر لها دهليز من طرز دياميس رومية وهو منقوش الجدران والسمك برسوم ازهار وحيوانات بدبعة وصور رائعة ترمز الى الرياح الاربع وكها دققة متقنة زاهية الالوان كأنها خرجت الآف من بين أيدي صناعها وهي ترجع الى العصر الروماني .

ومما اكتشفته صورة اوطيوخوس احد ابطال المصارعين في مدينة صور عليها كتابة يونانية تدل على نيل ذلك المصارع قصب السبق مراراً في الالعب الرياضية البدنية التي كان لها شأن رفيع في ساحل فيدقية كما كان لها شأن في سهل الاولمب اليوناني^(١) . هذه لمعة ثانية من مكتشفات البعثة الاثرية الفرنسية في بلادنا وسأردفها بغيرها ان شاء الله
عيسى اسكندر المعلوف

(١) سنة ١٨٦٣ م وجد في صيدا اثر عليه شعر يوناني في مدح رجل تفرق في الالعب الرياضية العامة المتقامة في صيدا (اسمه ديوتيموس)

يصحبه الاثرية الفرنسي الدكتور كوتينو *G. Contenau* خريج مدرسة اللوفر الاثرية فصرفا ثلاثة اشهر في الحفر والبحث في تلك الضواحي حتى عثرا على عاديات ذات شأن معظمها كان بين القرنين التاسع قبل الميلاد والخامس بعده فنتقلها الى الاستانة وبيتها نوايس رصاصية وخزفية وحجرية من الصخر الرملي الذي يكثر في السواحل . عليها نقوش وصور رائعة يونانية ورومانية ظهرت في قرية الهلالية ومراس كيوان في جوار صيداء ومنها كتابات ونقود للدولتين المذكورتين وتماثيل ونحوها . واهم حفريهما كان في (القلعة النوقا) المعروفة بقلعة القديس لويس في صيداء وفي القرى التي تجاورها ولا سيما (قياعا) وقرب (معاور طبلون) .

وعلى اثر ذلك في اواخر شهر ايار سنة ١٩١٤ م اخفرني الحظ بمقابلة المسيو كوتينو في قصبة سوق الغرب وكان يتفقد فيها قلعة الحصن القديمة فحدثني باكتشافاته ونشرت . مقالة في ذلك مع لمعة من ترجمته في مجلتي الآثار (٣ : ٤٢٤)

وقرأت له في خريف السنة الماضية مقالة في مجلة (ماركوردي فرنس) عن العاديات السورية ومستقبلها المهم فصل فيها اشياء ذات شأن وانقد ما يجربه بعض السكان من تهشم الآثار وتخطيم التماثيل والاواني طلباً للكنوز التي شاعت خرافاتها بينهم منذ القديم . ومما قاله عن بحثه في صيداء سنة ١٩١٤ م ما يحصله :

« انه احفر ارضاً فبعد ان انحدر الحفرون نحو ثمانية عشر متراً عمقاً كشفوا اول الآثار الرومانية فما الظن بما قبلها من العاديات في جوف الارض ٠٠٠ وان من الآثار الفينيقية في صيداء هياكل اشمون ومن الآثار الصليبية قلعتها ٠٠٠ وانه كشف صحيفة حجرية كبيرة عليها فسيفساه بزنتية بديةة وذلك في خليج النبي يونس فبعد ان صورها وعرف قياسها ووصفها غطاها بالتراب حفظاً لها . فذهب بعض الذين رأوه وشموها فافتقدوها رونقها وخسرت الآثار شاهداً مهماً » .

الى ان قال : « انه بعد دخول الحلفاء سورية استأذن مفوض صيداء البلدي الحكومة المحلية لانتحاز حجارة متهدمة من قلعة القديس لويس هناك لتعمير بعض المدافن . فلما اذنت الحكومة لم جاء بعض الجهة الطامعين بالكنوز وهدموا بعض الجدران القائمة من تلك القلعة جهلاً » الى آخر كلامه مما افاض فيه وهو انتقاد مجله



الجزء ٦ حزيران سنة ١٩٢٢ م الموافق شوال سنة ١٣٤٠ هـ المجلد ٢

الآثار القديمة الشرقية

(٢) آثار صور وصيدا الحديثة

ليس بخاف ما كان لمدن التي شيبت على شواطئ البحر الرومي من المكانة التاريخية منذ عهد الفينيقيين الى آخر عهد الصليبيين فانها حفظت لنا آثار القدامى بسلاسل متصلة وظهر منها بالعرض وبعناية لجان التنقيب عن الآثار (التي بدأت اعمالها في بلادنا منذ ثمانين سنة) عاديات ذات شأن لا محل الآن لتفصيلها ولكنني اجتزئ عن ذلك بوصف الآثار الحديثة لا عظم تلك المدن الفينيقية صور وشقبتتها صيدا ملكتي البحار وما لهما من الاماكن القديمة والمدن والحواضر بحسب ما يحتمله المقام .

ان البعثة الالمانية التي جاءت بعلمك منذ ربع قرن وحفرت قلعتهما كان يرافقها تيودوري مكريدي بك احد محافظي دار الآثار في الاستانة وهو من البارعين في علم الآثار فاجرى الحفر في بعض الاماكن خرج بعلمك ولا سيما في صور سنة ١٩٠٣ مع بعض الاثريين الالمانيين حيث احتفر كثير من علماء اوربة ولا سيما ارنت رينان الفرنسي وغيره قبلا اما كن ظهرت فيها آثار نفيسة لأولئك وهؤلاء، وصفوها في كتبهم التي نشرها وفي الجلات الاثرية ومن ذلك مقالة لمكريدي بك هذا في المجلة الكتابية مصورة وكرر عمله هذا مرارا بعد ذلك الى ربيع سنة ١٩١٤ م بجاء صور وصيدا



مجلة علي العربي

انشتت في اول كانون الثاني سنة ١٩٢١ الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩

تصدر في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشتراكها ليرة ونصف سورية

فهرست الجزء السادس من المجلد الثاني

حزيران سنة ١٩٢٢

	صفحة
الآثار القديمة الشرقية	١٦١
السيد عيسى اسكندر العلوف	
غابر الاندلس وحاضرها	١٦٤
السيد محمد كرد علي	
المقدم المقيم جزء من المدهش	١٧٦
السيد عبد الله مخلص	
منتخبات من مفاتيح للعلوم	١٧٧
•	
درس المعربات	١٧٨
اللاب انتاس ماري الكرملي	
فوائد لغوية	١٨٣
السيد انيس سلوم	
مباحث لغوية	١٨٤
للشثاليه دي رعد	
مطبوعات حديثة	١٨٧
للشيخ «المغربي» وم.ك	
•	
اخبار وافكار	١٩١

No. 5

MAI 1922

2ème ANNEE

LA REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE

Fondée le 1 Janvier 1921, Correspondant au [21 Rabîh-el-çani 1359]

Revue mensuelle paraissant à Damas

Prix d'abonnement : une livre Syrienne et demie.

TABLE DES MATIÈRES

Page

129 M. Kurd-Ali	Le passé et le présent de l'Andalousie
147 Ahmed Taïmour pacha	Description de la Rabwa, vallée de Damas, par Ibn Toulon du 10ème siècle de l'hégire
153	Une séance générale de l'Académie Arabe
160 Cheikh Mohammed ben Chéneb	Notice



ملاحظة

رأيت في اول صفحة من العدد الثاني لسنة ١٩٢٢ ماضه : واشتهر (قطرب)
بتأليف كثيرة لغوية منها كتاب (المثلثات) المطبوع في مار بوع سنة ١٨٥٧ م بعناية
فيلمار وهي ارجوزة كان اول من جمعها هـ

هذه العبارة تقتضي بعض اصلاح او ايضاح وارجو من جناب محررها السماح
(١) كتاب المثلث لا المثلثات كما جرى عند الناس لم يطبع في علي الى الآن
(٢) لم ينظم قطرب مثله وكتابه كسافي تأليفه منشور وتوجد منه نسخ عديدة
في اروبا لاسيا في برلين عدد ٧٣ - ٧٠٧١ وفي باريس وليدن وعندي منه نختان
تامتان بخط مغربي عادي واول الكتاب « هذا كتاب الفه قطرب بن احمد البصري
سماه المثلث وهو حرف تراه في الكتاب على صورة واحدة ويتصرف على ثلاثة معان
فنه العَمَر والعَمِر والعُمُر الخ »

(٣) اما الذي طبعه فيلمار في مار بوع (لامار بوع) سنة ١٨٥٦ (لا ١٨٥٧) فهو
ارجوزة المزدوجة التي نظمها وجيه الدين عبد الوهاب بن حسن بن عبد الوهاب المهلبى البهنسي
الشافعي المتوفى سنة ٦٨٥ (ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي ص ٣١٨ وطبقات الشافعية للسيبي
ج ٥ ص ١٣٣) وهذه الارجوزة قد طبعت في مصر سنة ١٣١٥ منسوبة لقطرب نفسه مع
ان صاحبها قال في آخرها « نظمت في وصفي له مثلثا لقطرب » والارجوزة معزوة لمؤلفها
المهلبى موجودة في مكتبة برلين عدد ٧٠٧٤ وغوطا عدد ٣٦ و ٤١٠٦١ وان اقتضى رأيكم
الا صوب طبع كتاب مثلث قطرب فاني رهن اشارتكم لنسخه لكم احياء للرفات وانشاء اللاموات
قد كان خطر يبالي للايضاحات المتعلقة بكتاب الازمنة زيادة تختص بتعريف
بعض العلماء المذكورين فيه كتعريف ابي تغلب عبد الوهاب بن علي الذي ترجمته
موجودة في كتاب الانساب للسمعاني في ظهر ورقة ٥٤١ وتعريف المعاني بن زكرياء
الذي عمده له السيوطي في بغية الوعاة فصلا ص ٢٩٤ ثم ظهر لي انه ربما لا يلبق بالجملة
فوقفت القلم قبل الندم . . .

محمد بن ابي شنب

الجزائر :

وهو المعروف في هذه الديار بالشيخ موسى الرويلي لانه قضى بضع عشرة سنة مع عرب الرولة ورسم احسن مصور لبلاد العرب وله مؤلفات كثيرة مهمة عن آثار بلاد العرب حازت مكانة عليا عند الباحثين في تاريخ الشرق وعادياته . وبذلك يكون لنا اخوان واعضاء شرف في اعم البلاد التي تدرس فيها العربية ونشر فيها تركة اسلافنا ونبحث فيها عن مدينتهم واذا انضاف الى ذلك ما زاد وسيزيد في خزانة كتبكم وفي دار الكتب العربية من الاسفار وما اطرد ارساله اليها من مجلات المستشرقين نكون قد خطونا الخطوة الاولى المهمة في مبدل انهاض مجمعنا العملي وتحقيق الآمال في انفاذ الخطة التي اختطها لنفسه منذ اول تأسيسه واذا كان هو الآن احدت مجمع عملي في العالم فلا يمضي زمن طويل حتى يشب وينمو بفضل معاونكم وفي ظل انوار معارفكم ومعاضدة حكومة البلاد وفقها الله .

وبعد ذلك تناقش الاعضاء قليلاً في مسألة ضم الاعضاء الجدد الى المجمع . وقال الاستاذ فارس بك الخوري : ايها الاستاذ الرئيس ان المجمع لا يعرف اكثر هؤلاء الذين رشحتهم ولم ينضموا اليها و يعدوا في جملتنا من علماء المشرقيات في الغرب فاذا كانوا على مستوى اخواننا الذين انضموا اليها حتى الآن ولهم سابقة في خدمة لغتنا وآدابها و يرجى منهم خدمة نجمعنا فاننا نوافق على ضمهم . فاكده الرئيس انهم كلهم من الكفاة المشهود لهم وان لهم آثاراً لهم عنهم في هذا الشأن فوافق المجمع على مقترح الرئيس وانفضت الجلسة الساعة السادسة .

وعمل اخوانكم في مصر والشام والعراق وغيرها من الاقطار وهم ينظرون فيما ننشرون نظر تدقيق وبحث وبناجونكم من وراء البحار بما يقرأونه من اجرائكم ومحاضراتكم في مجلة المجمع العلمي العربي . وقد زرت المخطوطات العربية المبعثرة بل المحفوظة في مكاتب عواصم اوربا وهي لا تقل عن ربع مليون مجلد واهمها في فرنسا وانكترا والمانيا وايطاليا والنمسا وهولاندة والسويد والدانيمرك واسبانيا و بولونيا وروسيا واذا صحت العزيمة على اخذ النوادر من المخطوطات الموجودة في الغرب بالتصوير الشمسي لاتفني على دار الكتب العربية في هذه العاصمة بضع سنين حتى يكون لها منها مجموعة مهمة ويرى فيها كل طالب ومؤلف بغيته من آثار السلف كما تفعل الآن دار الكتب السلطانية بالقاهرة وتصور كل سنة عشرات من الاسفار المخطوطة بهذه الطريقة في النسخ الآمنة من السخ والساخ .

وبعد ان افاض في هذا الشأن قال : اني صرفت وقتا في زيارة دور الآثار ومعاهد العاديات في جميع المدن التي زرتها في اوربا في سياحتي هذه المرة الثالثة فلما رأيت احتفاظ تلك الامم بعادياتها وتحفظها كتبت الى صاحب السلطة الاول في سورية ألقت نظره الى ما اخشى عليه من اخذ آثار سورية الى خارج البلاد ورجوته ان يتفضل فيأمر من يلزم للاحتفاظ بآثار الشام في امهات مدنه ليحفظ بذلك تاريخها وثروتها كما فعل صاحب الشأن في الغرب الأقصى ومنع اصدار الآثار المراكشية الى الخارج وجعلت في دور متاحف ليستفيد ابناؤها منها علما وعملا ومادة ومعنى وعساه فاعل بحول الله .

ثم قال وبهذا المقام اسمحوا ايها السادة ان اقترح عليكم ضم الاساتذة بول *Buhl* ويدرسين *Pederson* واوستروب *I. Strup* من علماء المشرقيات المستعربين في الدانيمرك وهنم مقالات مهمة في الموسوعات الاسلامية وآثار وعناية بلغة العرب والاصتاذ هيس *Hesse* في زورنخ في سويسرا والاصتاذ زرتستن *Zetterstein* في اوبسالا في السويد والاصتاذ ماكدونالد *Macdonald* في جامعة هارفرد في اميركا والاصتاذ كوفالسكي *Kowalski* في كراكو في بولونيا والاصتاذ موجيك *Mzik* في فينمان النمسا والاصتاذ موزيل *Musil* في جامعة براغ عاصمة التشيك وسلوفاكيا

وتفاوض الحكمة بينهم (٦) تراجع اعيان الطبقة الاولى من القرن الحادي عشر تأليف عبد الرحمن بن محمد بن حمزة واسمه الجواهر والدرر في تراجع اعيان القرن الحادي عشر وهو مسودة المؤلف «٧» تاريخ الاميرنغر الدين بن معن تأليف احمد بن محمد الخالدي الصفدي «٨» كتاب المدارس للنعماني وهي نسخة بخط ولد المؤلف مخرومة قليلاً وذلك لكي تعارض عليها نسختنا المحفوظة في دار الكتب العربية بدمشق ومعلوم اننا نريد ان نطبعها .

ولا يتسع الوقت حتى اذكر لكم ما رأيت من المخطوطات العربية النادرة في داري كتب براين ومونيخ . وامهات خزائن الكتب العربية في المانيا توجد في براين في دار كتب الامة ودار كتب مدرسة اللغات الشرقية وفي خزانة كتب الحكومة في مونيخ وفي خزائن الكتب العامة في غوتا وغوننغن ولپسبك ومن اقدر علماء المشرقيات العارفين باللغة العربية عندهم الاستاذ متفوخ *Mittwooch* والاستاذ ساخو *Sachau* والدكتور موريتز *Moritz* والدكتور فيل *Weil* والدكتور بكير *Becker* في براين والدكتور برسترزاي *Bergstrasser* والاستاذان فيشر وريشار هارتمان *Fischer* *Richard Hartmann* في لپسبك والاستاذ بروكمان *Brockelmann* في هالي وقد نقل الى براين والاستاذ غريم *Grimm* في مونستر والاستاذ جاكوب *Jacob* في كيل والاستاذ هيل *Hell* في ابرلانجين والاستاذ هوميل *Hommel* في مونيخ والمعلم ليمان *Littmann* في توبنغن والمعلم ريتز *Ritter* في همبورغ والاستاذ نولدكه *Noeldeke* في كولسروخ والاستاذ ركاندورف *Reckendorf* في فرايبورغ والاستاذ هوروفتز *Horovitz* في فرنفكورت . وقد اجتمعت ببعضهم ومنهم من اعترفه من قبل وارى من واجبي ان اذكر مجمعكم العالي بان لنا من اعضاء الشرف في تلك البلاد الاستاذان بروكمان ومتفوخ فاذا حسن لديكم ان تضموا اليها الاساتذة نولدكه وهوروفتز وهوميل وهارتمان لثم معلومات جمعنا عن الحركة الاستشرافية . وقد زرت في جنيف الاستاذ مونت *Montel* عضو مجمعكم ومن امانته جامعها كالقيت في القاهرة خمسة من اعضائه وهم الدكتور يعقوب صروف واهمد كمال بك واهمد قيور باشا واهمد زكي باشا والدكتور اوجينو غريفيني *Griffini* الايطالي .

ورأيت كل من اسعدني الحظ بالاجتماع بهم من علماء المشرقيات يشنون على عملكم

المجموعات الاولى منها منذ أكثر من مئة وخمسين سنة ولا تزال تضاف اليها ملحقات كما توفر منها قسم جديد وينشر ذلك ويستفاد منه بالثاني والدوؤب واعمال علماء الانكايز كاعمال هذه الامة تسير ببطء شديد ولكن على صورة ثابتة متصلة .

وبعد ان تكلم قليلا عن حركة المشرقيات العربية في انكترا قال : اني زرت جريط عاصمة اسبانيا واجتمعت بصديقنا الاب آسين احد اعضاء مجمعكم وقد اطلعني في خزنة كتبه على قاطر الجزازات (*l'icho*) التي جمعها الاستاذ ريبرا المستشرق الاسبانيولي في تراجم علماء العرب في الاندلس وهي ثلاثون الف جزازة لثلاثين الف عالم وقال لي ان الاستاذ البرنس كابتاني عضو مجمعكم في رومية قد استسخنها . وخرأ وسيطبها لتم فائدتها وزرت القسم العربي من خزنة مكتبة الامة وفيه مجموعة لا بأس بها كما زرت خزنة كتب الاسكوريال من اديار القرون الوسطى والقسم العربي منها حديث اخذ غثية من احدى سفن ملك المغرب الاقصى على مقربة من اسبانيا وذلك في القرن السابع عشر ولا نزل هذه المجموعة عن التي مجلد وليس في بلاد اسبانيا مجموعات مهمة من المخطوطات العربية لان رؤساء الدين فيها كما تعلمون يوم فتح صاحب قشتالة الاندلس واستخلصها في القرن التاسع للهجرة من ايدي العرب ظلوا نحو خمسين سنة يجرقون كتب العرب حيث وجدت ليقتضوا بها عليهم وعلى مدنيتمهم . وذكر الرئيس اشياء كثيرة عن متاحف اسبانيا والاندلس وعن مجموعات خاصة من العاديات والاعلاق النفيسة ثم قال : ولما وافيت برلين كان من اكبر همي استساخ مخطوطات عربية نادرة من دار كتبها بالتصوير الشمسي ففعلت واخذت بهذه الطريقة اربعة مخطوسات من برلين واربعة من مكتبة مونيخ عاصمة بافاريا واكثرها مما يتعلق بتاريخ هذه البلاد بلاد الشام وهي (١) كتاب « الباشات والقضاة بدمشق زمن السلطان سليم خان وبعده محمد بن جمعة المقار اوله الباب الرابع والخمسون وهو قطعة من كتاب (٢) كتاب ايضاح الظلم وبيان العدوان في تاريخ النابلسي الخارج اخوان حسن بن احمد ابن عربشاه وهو مسجوع (٣) تراجم الاعيان من ابناء الزمان للحسن البوري في فرغ منه اوائل رجب المرجب سنة ثمان وسبعين والف (٤) تاريخ حكام الاسلام لظهر الدين البيهقي (٥) كتاب نقش فصوص خواتم الحكام واجتماعات الفلاسفة في الاعيا

Goldziher المجري واني اقترح على مجمعكم العالي ان يضم اليه هذا العظيم بعلمه ومكانته في بلاده وجزيرة العرب وجزائر جوة وما اليها وهو الآن استاذ العربية في جامعة ليدن خلفاً للاستاذ هوتسما *Houtsma* عضو مجمعكم الذي اعتزل الخدمة وهو اليوم في سن الشيخوخة في اورنخ ولا يزال دؤوباً على العمل ومدير تاليف دائرة المعارف الاسلامية وقد تشرفت بزيارته في بلده وفضل وكتب لي تقريراً بالفرنسية عن تاريخ الاستشراق في هولاندة والمقصد من تعلم العربية عندهم وسأشره في فرصة اخرى وعسى ان يرضى مجمعكم ايضاً بان يضم اليه من المستشرقين الهولانديين مستشرقاً آخر اسمه الدكتور فان اراندونك *Arendonk* وهو مؤلف تاريخ المعتزلة وله مقالات في الموسوعات الاسلامية وغيرها .

اما في انكثرا فقد زرت في جامعتي كبردج واكسفورد صديقينا عضوي مجمعكم الشرفيين الاستاذين براون ومرجوليوت *Browne* و *Margoliouth* وسررت جداً بلقاء الاستاذ بنف *Bevan* من اساتذة (ترنيي كوليج) احد معاهد جامعة كبردج ونشرت كتاب مناقضات جريوالفرزدق وغيره من آثار العرب وهو يشتغل بشعر العرب العرباء ومثله بضعة افراد من علماء المشرقيات في اوربا يتوفرون اليوم على دراسة هذا الشعر واني اقترح عليكم ان تفضلوا وتفكروا في ضم هذا المشرق المستعرب الى جماعتكم ليستفيد منه مجعنا لانه خدم آداب لغتنا خدمة طويلة خالصة وقد زرت مدرسة اللغات الشرقية التي انشأتها انكثرا في عاصمتها لندراسنة ١٨١٦ زمن الحرب العامة على مثال مدرستي باريزوبرلين واستدعت شيوخ المشرقين لتدريس لغات الشرق فيها وهي لا تقل عن ثلاثين لغة ولهجة .

نسيت ان اذكر لكم اني زرت في جامعة ليدن في هولاندة مكتبتها العربية وهي لا تقل عن ثلاثة آلاف مجلد كما زرت مكتبة المتحف البريطاني في لندن ولا سيما مخطوطاته العربية وزرت داري الكتب في جامعتي كبردج واكسفورد وفيها امهات من الوف من المخطوطات ومنها ما لم نطاع عليه . وقدرت ان ما حفظ من المخطوطات العربية في مكتبة وزارة المستعمرات الانكليزية والمتحف البريطاني ومدرستي كبردج واكسفورد بمئة الف مجلد ولا تزال في نمو متواصل وهي مفرسة مبهوبة طبعت قوائم

وحضرت محاضرة المسيو فرآن Ferrand احد علماء المشرقيات ونالشر كتاب ابن ماجد البصري في الملاحه العربية واني اقتروح عليكم ان يضم هذا الرجل الى اخواننا اعضاء الجمع ليستفيد منه بجمعنا كما اقتروح عليكم ضم اربعة آخرين وهم المسيو كليمان هوار Huart . وولف تاريخ العرب وكتاب آداب اللغة العربية ونالشر كتاب البدء والتاريخ وغيره والمسيو مارسيه Marçais وهو مستشرق كبير يصرف نصف سنته في التدريس في تونس والنصف الآخر في مدرسة اللغات الشرقية بباريز وله عدة مصنفات وآثار ويحسن العربية كما تحسنها ويتكلم كما تتكلمون بطلافة لا عجمه فيها والرجل الثالث المسيو باسيه Basset عميد مدرسة الآداب في الجزائر ونالشر المؤلفات المفيدة واحد مديري تآليف دائرة المعارف الاسلاميه والرجل الرابع المسيو ميشو بلار Michaux Bellaire احد العارفين بتاريخ الغرب الاقصى واجتماعه وعلومه ونالشر الكتب والابحاث المفيدة فيه وهو مقيم في مراكش منذ ثمانين وثلاثين سنة وينزل الآن طنجة وقد تزوج بمرآكشيه من عهد طويل ويعيش عيش المراكشيين ويابس لباسهم ويصوم معهم ويتأسى بعاداتهم ويتكلم بلهجتهم . والمستشرقون الثلاثة الاخيرون يوقفون بجمعكم ولا شك على امور كثيرة نلنفعه من علوم ثلاثة اقطار عربية مراكش والجزائر وتونس او الغرب الاقصى والاطوسط والادنى .

قضيت في فرانساشهراً ونصفاً ثم ذهبت الى البلجيك فنزلت بروكسل عاصمتها واسألت عن علماء يعنون باللغة العربية فدلت على احد الرهبان فقصدته في ديره فلم اظفر به . ودروس الاستشراق العربي ضعيفة وان كان بعض الشبان هنا يعنون على ما بلغني بدراسة العربية ولم تعرف بعد المسيو شوفين Chauvin المتوفى ان هناك رجلاً كبيراً يعتمد عليه من المشتغلين من البلجيكيين في المشرقيات العربية وزرت في بروكسل معهد الجمع العلمي الملوكي الذي هو على اتصال دائم مع جمعكم يبادلنا مطبوعاته . ولما نزلت هو لاندة كان من اكبرهمي ان ازور المسيو سنوك هورغرون Snouck-Hurgronje من مشايخ الاستشراق في الغرب وقد صرف بضع عشرة سنة من حياته في جأوة ومكة المكرمة وهو عارف باحوال الاسلام والمسلمين معرفة تامة صليح من الفقه والشريعة الاسلامية حتى انه يعد فيها اماماً بعد وفاة شيخ المستشرقين صديقنا الاستاذ غولد صهير

جلسة عامة

يوم الخميس في ٢٣ آذار ١٩٢٢ الساعة الرابعة بعد الظهر اجتمع المجمع برئاسة رئيسه الاستاذ السيد محمد كرد علي والاساتذة الشيخ سعيد الكرمي و انيس افندي سلوم والشيخ عبد القادر المغربي وعيسى افندي اسكندر المعلوم وفارس بك الخوري والمطران ميخائيل بخاش والشيخ عبد الرحمن سلام والشيخ عبد القادر المبارك والدكتور مرشد بك خاطر ورشيد بك بقدونس فذكر الرئيس خلاصة اعماله عن زيارته اوربا ومدارسها ومتاحفها ودور كتبها والاطلاع على حركة الاستسراق العربي فيها قال : كان ام شاغل لي في فرنسا زيارة مدارس النواحي في القرى للذكور والاناث ومدارس المعلمين والمعلمات على اختلاف طبقاتها ودور الحضانة او حدائق الاطفال وقد لقيت من القائمين على تلك المدارس كل رعاية ومعاونة وحضرت بالنفس القاء الدروس واطلعت على ترتيب تلك المعاهد ولا سيما في باريز وضواحيها مثل سان كيو وسيفر وكلامار . وقد دعيت في باريز الى حضور جلسة الجمعية الآسيوية برئاسة المسيو سينار *Senart* العالم المشهور وقد حضرها كثير من اخواننا علماء المشرقيات في باريز فأهل بي الرئيس وحياتي وحيا في شخصي المجمع العلمي العربي واستندت فوائد كثيرة من هذه الجلسة التي خطب فيها اثنان من الاعضاء انتدبتها الجمعية الآسيوية الى حضور احدى المؤتمرات في اميركا الشمالية فقدا لجمعتهما حساباً علياً عما شاهداه وواحد منها الخاصني في الآثار المصرية والآخر في الآثار الصينية . وزرت هذه المرة ايضاً مدرسة اللغات الشرقية وتعرفت الى مديرها المسيو بويه *Boyer* وقد نفضل وقدمني الى كثير من المستشرقين والعشرفيين من هنود وصينيين ويابانيين وفرنس ممن يدرسون في مدرسته السنتم الشرقية .

قال وحضرت في باريز عدة خطب ومحاضرات ودروس المستغلين بآثار الشرق منها دروس احد اعضاء مجمعكم صديقنا المسيو ماسنيون *Massignon* سيفي (كوليچ دي فرانس) وفي جمعية العلماء وهو يتكلم عن الشرق الاسلامي كلام فهم وصحة حكم

الزهر من حيث هو موجود كزهر الشمس وهو الغالب فيه . ومنها الخلات لدود القز بين عدة أنهر قرب ضريح الشيخ رسلان تهرع الناس اليه في أيام حل جوز القز حتى يصير حراً للفرجة عليه . ومنها باب كيسان أحد أبواب دمشق تهرع الناس الي ظاهره في أواخر الشتاء للفرجة على المسابقة بين الخيل في مكان يقال له طابق البرينات ^(١) . ومنها الشيخ سعيد ^(٢) قبلي المزة تجاه محل استسقاء أهل دمشق وقد أدركت به منبراً من حجر حتى قبته والى جانبه محراب من حجر ودائرته حيطان أربعة من لبن يهرع الاس الى هناك للفرجة على الوادي الفوقاني ذهاباً واياباً ويزورون الشيخ سعيداً في زاويته وفوقه قيص اذا ذكر ^(٣) الفقراء يبقى هذا القهبيص يهتز وان لم يكن هواً وانما يهرعون الى هناك أيام قطع الانهر لتعزيلها ورد مائها على نهر بردى أسفل هذا الوادي . ومنها قرية عين الفيجة أصل هذا النهر يهرع الناس اليها أيام استواء ^(٤) القرصيا فانه لا يوجد بدمشق أحسن منها ولا أكثر ولا أجل ذاتاً ^(٥) يذهب منها أحمال في علب على بغال الى سلطان مصر في دولة الجراكسة . ومنها قرية برزة شرقي جبل قاسيون يهرع الناس اليها لزيارة مقام الخليل عليه السلام أعلاها أيام استواء ^(٦) تينها فانه لا يوجد اذ ذلك أحسن منه ويكون التين الماسوني ^(٧) قد فرغ . ومنها الخميسيات قبلي مغارة الجوزع ^(٨) وانما سميت بذلك لأن مبتدأها كان لزيارة الأموات والآن للفرجة يهرع اليها الناس أيام وجود الثلج ^(٩) وحب الآس وربما يختصر بعضهم فيجلس عند عين الكرش . يسمى ذلك المكان بالمقصبة . انتهى ما أورده بنصه وعامية عبارته .

احمد تيمور

مصر القاهرة :

- (١) في الاصل (البريكات) (٢) لعل الصواب « مسجد الشيخ سعيد » (٣) وفي الاصل « وهو مدفون في زاويته » (٤) في الاصل « ذكروا » (٥) عامية بمعنى « نضج » (٦) كان (٧) نضج (٨) في الاصل الماسيوني وفي محاسن الشام للبدري الماسوني (٩) في الاصل « الجوع » وهو الاصح (١٠) لعله الثلج .

الكفل اذا عدى الفرس القبق وكل ذلك في (مشوار) الفرس وطول الميدان المتقدم ذكره . ويكون نزول الثلاثة الاسهم . متواليه واحداً بعد واحد متصين وحسن قوة الاسهم (١) ان يكون اربعين رطلاً بالشامي حتى تنزل الثلاثة الاسهم بعضها وراء بعض من علو سن الاسهم . وفي العود الى رأس الميدان يرمي ايضاً على القبق ثلاثة أسهم في (مشوار) راجلاً^(٢) (الاول) حين سرفة^(٣) القوس و (الثاني) عند قرب القبق و (الثالث) حين عدت الفرس القبق يلقتها سريعاً ويرمي عليه . والاحسن أن يرمي تارة على قوس زنته^(٤) خمسة وأربعون رطلاً شامياً ينادى بنباب تسمى بحجرة وتارة على قوس قوته خمسون رطلاً شامياً ايضاً ويسمى هذا القوس الشرخ وقد رمي على هذه الطريقة بحضرة السلطان الاشرف قايتباي وقد تفرج على هذا الرمي قاضي القضاة قطب الدين الخيضرى من قصره بالشرف الاعلى تجاه هذا القبق وكان لهذا القصر سبعة شبابيك من حديد وفي وسطه فسقية منسوبة^(٥) وخرجه صفة قرية بطشطية من حجر المرمر وبقرب هذه الصنة حمام وقد زال هذا كله .

وكان تجاه هذا القبق من جهة القبلة أسفل الشرف القبلي بستان يقال له الخورة وهي اسم لزعر السفرجل في حفاته تبرع الناس اليه للزهوة وكانه لم يكن هناك .

ومن متزهاتها ميدان البلبي^(٦) وطوله نحو ظهور الخيل مائة وتسعون فرساً وطول رمي البلبي مائة وأربع وعشرون فوساً وفيه كومان الاول من جهة الرأس مسنة طوله ثلاثة أفراس والثاني مقابله وطوله ايضاً ثلاثة أفراس وعرض وجه الكوم قوس والبارز بينها ثمانية عشر بعد مائة ميساً^(٧) . وقرب هذا البلبي بستان السبرجي ويعرف بالجوذة تبرع الناس اليه في ايام حفاته وهو التفاح اكثرت به . ومنها بستان المرشدية^(٨) بالقابون التحتاني تبرع الناس اليه في يوم خميس البيض للفرجة على زمر اللوز ككثرت به . ومنها^(٩) ست الشام بالوادى التحتاني تبرع الناس اليه في ايام حفلة

(١) لعل الصواب القوس (٢) في الاصل « واحد » (٣) في الاصل « سوق الفرس » (٤) الغالب في القوس التأنيث وقد تذكر (٥) في الاصل « متسعة » (٦) الغالب انه البلبي بالباء (٧) لعله قوساً واعلمها قياماً او قوساً (٨) في الاصل الرشدية (٩) لعل الصواب بستان ست الشام

أطاب من قنب اربعة ان لم يدقوا (كذا) في الارض بعد ان يقام القبق والايخاف عليه من السقوط بالهواء وطول كل باع أحد عشر باء (١) . والحامسة قائمة دقيقة يوضع فيها القبق بعد الرابعة طولها سبع أذرع توضع في رأس القائمة التي فيها البكرة ثم يربط الحبل في تلك القائمة وفي أسفلها ويجر في البكرة بعد وضع القبق . وارتفاع القبق جميعه ثلاثون ذراعاً بالحديد . وأما صفة الرمي عليه فهي ان يسك المعمل عمود القبق وأربعة أنفاس يسك كل واحد منهم الحبل الذي هو طناب القبق ثم تجر العصا المركبة على القبق بالحبل المركب في البكرة ويربط على الركيعة ويقف الراكب الرامي في رأس الميدان وطوله خمسة وعشرون فرساً^(٢) وهو لابس مطري^(٣) ويجعل في يده وسطه ثلاثة عيدان من نشاب القبق ويعلق القوس في ذراعه الشمال وهو ماسك اللجام ويسوق الفرس في قوة مشواره^(٤) ويشد روحه ويحرق أنفخاضه على أجناب الفرس ويبعد المهاز عنها ويأخذ القوس والنشاب بسرعة ويكبر^(٥) واذا قرب الى القبق بقدر طول قوس أو أنفاس^(٦) يد^(٧) ويطوي^(٨) وكل ذلك في (مشوار) فرسه وهو سائق ثم يصبو بيده الشمال والاسناد تارة بها وتارة باليمين ثم يعود الى رأس الميدان وهو سائق ويأخذ القوس والنشاب سريعاً ويكبر^(٩) فاذا وصل الى قرب القبق يميل ويسد تحت الركاب وينهرهم^(١٠) ويدور وسطه ويجعل مرفقه على مقدم الامازي^(١١) ويدور يديه ويقب قبضته الى فوق جهة القبق ويدور وجهه ويرمي على القبق ادنندى^(١٢) رأس الفرس القبق وشرطه نزول السهم تحت القبق وكل ذلك وهو سائق في (مشوار) واحد ويكرر الرمي على قدر خاطره^(١٣) ويحتمه بثلاثة أسهم (الاول) من قبل أن يصل الى القبق ويكبر ويرمي السهم (الثاني) تحت القبق ويكبر ويرمي السهم (الثالث) من أعلى

- (١) لعل الصواب احدى عشرة ذراعاً (٢) لعل الصواب « قوساً » يريد رمية قوس كما يفهم من عبارته الآتية . وهكذا في الاصل (٣) أصطري في نسخة الاصل ولعلها ططري (٤) عامية بمعنى الشوط (٥) في الاصل ويكبر (٦) عامية بمعنى « أكثر » (٧) لعل في العبارة سقطت او تحريفاً ويظهر انها تستقيم باسقاط الواو التي قبل « يد » (٨) لعلها « بصوب » (٩) ويكبر (١٠) ينفتل (١١) وفي الاصل الامازي ولعلها الابازيم (١٢) في الاصل لنندي ولعله « اذا عدى » كما سيأتي (١٣) يعني « كما يشاء » يريد

الى الحمام وتربة الصوفية والشرقيات مطلات على الميدان . وعلى واجهته الشرقية مائة أسد « منزلة صورها »^(١) وعلى الشمالية اثنا عشر أسداً منزلة صورها بابيض في أسود وشماله على حافة نهر بردى قصر شيخنا الزين ابن العيني وقبليه أعلى الكنجانية (كدا)^(٢) قصر شيخنا قاضي القضاة الشهاب ابن الغرفور وغربيه قصر شيخنا الشهاب ابن الصميدي وكان لكل من هذه القصور بوابون صيفاً وشتاءً وقد خرب جميع ذلك سيئ الدولة العثمانية ولم يبق الا واجهة القصر الابلق الشرقية . وكان من ثم الى الربوة من جهتي وادبها قصور وجواسق . وانبية لم يبق منها الا القليل .

وفي هذه المرجة جرت العادة بان ينصب فيها الذي يرمى عليه الشباب على ظهور الخيل وصفته انه يشتمل على خمس قوائم الاولى المسماة بالركيزة وهي تدق في الارض بدقات^(٣) لانها كالخازوق تكن في رأسها حديدة مركبة صفة الطوق إن لم توثق بها والا تنكسر وفي أسفلها حديدة كهفة سن الريح لكن أغلظ منه بشي يسير ويكون دقها في الارض قدر ذراع . والثانية السفلى وطولها سبع أذرع ونصف وعلى رأسها حديدة مجوفة مركبة فيه طولها نصف ذراع منها يوف بغير خشب ربع ذراع ويكون رأس الخشبية المركبة عليه هذه الحديدة مدوراً وناظ هذه الخشبية وجنبها كهفة القنطارية التي يلعب بها وتسمى الريح ومن جنسه وفي أسفلها بحش فيه سير يربط في رأس الحديدة التي في أسفل الركيزة ثم يربط على رأسها . وفي أسفل الركيزة سير يربط به حبل البكرة والا مائتف ويوثق الرباط والا يحصل فساد في التميم . والثالثة ناظها كغلاظ الاولى وطولها سبع أذرع ونصف وربع يركب منها في الحديدة المجوفة التي هي في القائمة الثانية قدر ما يصل وصفه هذه القائمة كالقنطارية لكنهما أدق من الثانية . والرابعة وتسمى قائمة البكرة طولها كطول الثالثة وفي أسفلها حديدة مجوفة مركبة مثل الاولى وفي رأسها بكرة وفي البكرة حبل وفي قائمة البكرة رزة حديد في وسطها وبعدها رزة ثانية بين الرزتين ثلاث أذرع والحمل الذي في البكرة داخل في الرزتين وفي أسفل القائمة بعد الرزتين

(١) الظاهر ان في العبارة سقطاً وان الساقط بعد لفظ صورها «باأسود في ايض»

وفي نسخة الاصل لا توجد هذه العبارة « منزلة صورهما » (٢) وفي نسخة الاصل الكنجانية (٣) في الاصل دقات

ومخاد ولحف للمتنزهة . وكان بها مكانان لعيشين أحدهما تسمى الملمة قبالة المهدي الشرقي
والأخرى السخنة شمالي المقاصف الغربية وعليها قبة بين نهر بردى والقنوت وهي من العجائب
فإن ماءها فاتر صيفاً وشتاءً وشماليها أربع عيون تبان عند احتراق الماء ثقتان ماء وهما بارد
وثنتان ماء وهما سخن . وكان بها خانان لربط الدواب قبليها . وكان بها مiazza كبيرة
شمالي المهدي الشرقي على حافة بردى وهذا النهر أصل أنهارها السبعة والثاني يزيد والثالث
ثورا والرابع بانياس والخامس القنوت والسادس الداراني والسابع المزري . وكان بها العاشق
والمعشوق وهما برجان للحمام في لحف الجبل الغربي وشماليها برج عنتيق يسمى العذول .
وكانت هذه الربوة في أول الزمان تقصد بالزيارة ثم تغير أمرها وصار يقع بها
المنكر وتقصدها الناس يوم السبت والثلاثاء دائماً وبعض الناس يوم الأحد والأربعاء
ويقال لها الحفل تطلع إليها فيهما الحلقية والمشعبذون والخايلية^(١) والحكوية وهذا في
أيام الصيف وأما^(٢) الشتاء فلها ناس تسمى المجاورين ومع ذلك لا تخلو من الصلاة
جماعة في المساجد وغيرها . ثم خربت ثم عمرت وهكذا مراراً والآن بقيت مأوى
الوحوش . وفي الوادي شرقيها في طريقيها من جهة المدينة قطية وقطية مكان كان به
سمان وشرائحى ومقاصفي وقد خربت . وشرقيها في الطريق المذكور الجبهة وهو مكان
على حافة نهر بردى به مسجد ودكاكين للمعيشة ومقصف له مقاصفي عنده فرش ولحف
وبركة لها في الربيع وردية « كذا » تقصد وعلى كتفيها حمام الزهه خربت وعمرت مراراً
والآن خراب . وشرقيها في الطريق المذكور المرجة وبها القصر الأبلق . وكان من
عجائب الدنيا يشرف على الميدان الأخضر شرقيه أنشأه الملك الظاهر ركن الدين عقب
رجوعه من حجته في الحرم سنة ثمان وستين وستمائة كذا رأيت هذا التاريخ أعلى بابه
الشمالي وعلى أسكنته ضرب خيط من رخام أبيض ووسطه مكتوب عمل إبراهيم بن
غنائم المهندس وبابه الآخر ينفذ إلى الميدان . وفي واجهته البلقاء ثلاثون شباكاً
سوى القناري ووسطه قاعة بأربعة لوانين^(٣) قبلي وشمالي في صدرهما شاذروانان
وغربي وشرقي في صدر كل منهما ثلاثة شبايك فغريبات مطلات على الطريق الآخذ

(١) هم اللاعبون بخيال الظل . (٢) في نسخة الأصل « في الشتاء » (٣) أي

أربعة إيوانات أو أوادين

وصف ربوة دمشق

ومتزهاتها وميدان القبتق

وقفت في كتاب (ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر) لابن طولون الحنفي الصالحي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ على فصل بديع استطرده الى ذكره في وصف ربوة دمشق ومنازلهاها وما كانت عليه من العمران لعمده ووصف ميدان القبتق ودقائق ما فيه . فرأيت أن أنقله اليك ليكون نعمة لما كتبه صديقنا الكاتب الكبير الاستاذ معلوف .

وانما دعاني لذلك أمران « الاول » اشتغال هذا الفصل على فوائد يعز العثور عليها كل حين حتى في كتب البلدان فلا سبيل اليها الا بانجاشها من مثل هذه الدفائن وهو شيء موكول لمصادقات . « والثاني » ان ما يابدنا من معارج البلدان كتب قبل القرن المائس الهجري فالوقوف على شيء من وصف العمران حوالي ذلك العصر مما يصبو اليه الباحثون في هذا الموضوع . واليك نص ما ذكره في ترجمة حيدر بن محمد بن جمال العصر أبي ذر^(١) الشافعي قال:

« وسألني عن متزهات دمشق فقالت له أعظمها الربوة وكان بها دكاكين لسلمانين وبواردية وأقساوي وفقاعي وفرن ونور وأربعة شراعية وطباخ غير من يأتي اليها من البساتين وغيرها من المتعشين في الطباخي وغيرها .

وكان بها أربعة مساجد وجامع بخطبة ومدرسة يقال لها المضجعية^(٢) موقوفة على مدرس حنفي وطباخه . وكان بها الحمام المشهور فإنه من محاسن دمشق ببركة ناعضة وشبابيك شرقية وشمالية وقبلية وغرف . وكان بها مهدان شرقي نهر بردى على الارض وغربيه يصعد اليه بسا حجر . وكان بها الخوت « كذا » وهو قصر مرتفع على سن جبل به قاعة لبوابه وطبقات على هيئة الايوان ينظر الجالس هناك من مسافة يوم لوم يكن حائل وبه مأذنة ومسجد وميضأة وتحت نهر ثورا وفوقه نهر يزيد ويصعد اليه من سلم حجر يقاه نور الدين الشهيد للفقراء فان الاعنياء لهم قصور . وكان بها خمسة مقاصف اثمان شرقي نهر بردى وثلاثة غربيه وفي كل واحد منها بيت للمناصفي وعنده فرس (١) في نسخة الاصل للمؤلف النصر اباذي نسبة الى نصر اباذي الهيم (٢) في الاصل المنجية .

قصور الحمراء وات ماوسعتها الاجادة والظرف باثثة تأخذ بجامع القلوب في العمران
ولولم يكن جل الاعتماد على الخشب والجص في البناء وهما مما نقل متانته لات منها
آثار خالدة اكثر مما أت ولكن مجموعها مدهش غريب يمجذ خيمة العرب الرحل في
البادية . ومن اغرب ما اصطنعه عمل المقرنص في القباب مؤلفاً من عدة قباب صغرى
متناسقة بدون ان ترى اللحمة بينها والنقش فيها قليل الا ما كان من حمل نقشت
بالحروف الكوفية او العربية المشبكة الانداسية

قلنا ومعظم الآثار التي بناها الاسبان بعد سقوط آخر دولة الاندلس كانت
بايدي صناع من العرب ابقوا عليهم اقيام مصانعهم وذلك لان الاسبان كانوا متأخرين
في الهندسة والصنائع النفيسة واح ما يتنافس فيه الاسبان الى اليوم القيشاني فانك تراه
في كل بيت وكنيسة وحائط ونزل ومدرسة ومخف وهو انواع منه ما يجعل على الارض
ومنه ما يجعل على طول قامة الانسان في الجدران المختلفة وللآجر عندهم شأن عظيم
في البناء وقد يدم قرونًا كما شاهدنا ذلك في خرائب القساط تصهر واكثره من بناء
القرن الاول للهجرة

يصعب تعداد المصانع التي شادها العرب في اوقات مختلفة في الاصقاع التي نزلوها
كما يصعب اعطاء حكم تام على معالمهم لان كثيراً من بنيان الاندلس عور بتداول
الايام فصع في مدنها ورساكرها قول احد الاندلسيين في بلنسية وقد عاث العدو فيها
عاث بساحتك الطيبا يا دار ومحا محاسنك الجلى والنار
فاذا تردد في جنابك ناظر طال اعتبار فيك واستعمار
ارض نقاذفت الخطوب باهلها وتمخضت بخرابها الانقار
كبت يد الحدثان في عرصاتها لا انت انت ولا الديار ديار

للبحث صلة

محمد كرد علي

الخلفاء في المدة الطويلة نعم لم يبق في القصر الذي فيه مصانع اجداده ، ومعالم اوليته ، بقية الاوله فيها اثر محدث اما تزويد او تجديد

كانت البلاد نسقا واحداً في العمران حتى كان للقرى ايضاً نصيب وافر من العناية ولذلك كثر عددها حتى قالوا انه كان على الوادي الكبير فقط اربعة عشر الف قرية فكنت على رواية ابن سعيد اذا سافرت من مدينة الى مدينة لا تكاد تنقطع من العارة ما بين قرى ومياه ومزارع والصحاري فيها معدومة أي في القسم الذي تأصل فيه حكم العرب . وما اختصت به ان قراها في نهاية من الجمال لتصنع اهلها في اوضاعها وتبديدها لثلاث ذنوب العيون عنها بل هي طراز من مناظر قد انقثت بالبياض والزخرفة تخطف بالابصار عند وقوع شعاع الشمس عليها

لاحت قراها بين خضرة ايكها كالدر بين زبرجد مكشون

قويت حركة العمران بالطبع حيث كان يقيم الخليفة والسلطان ولما ابتنى عبد الرحمن ابن محمد في غربي قرطبة مدينة الزهراء خط فيها الاسواق وابتنى الحمامات والخانات والقصور والمنزهات واجتلب الى ذلك بناء العامة ، وامر مناديه بالنداء ، الا من اراد ان يبني داراً او يتخذ مسكناً يجوز السلطان فله اربع مائة درهم فتسارع الناس الى العارة فتكاثفت وتزايدوا فيها فكادت ان تتصل الابنية بين قرطبة والزهراء والمسافة اربعة اميال .

كان بناء الاندلسيين بالاجر والحجر وكان الحجر عندهم انواعاً منه الحمري والاحمر والايض والحجر وكانوا ينجثون السواري والعمد من مقالعهم على الاغلب . وقيل ان سواري جامع قرطبة جلبت من البيع القديمة من جنوبي فرنسا وايطاليا ومن افريقية والاسطانية وسواء قطعت من مقالع الاندلس او جلبت من القاصية فان في ذلك فضلاً كبيراً للعرب يدل على معرفتهم الاشياء الحسنة وقدرتهم على حمل هذه الاثقال في البر والبحر مع قلة الآلات الرافعة وقصور علم الحيل عما هو عليه في عصرنا

قال احد الباحثين من الفرنجة : في اسبانيا ميدان لدرس الصناعة العربية المغربية منذ بدايتها وكان التردد باديء بديء بادياً عليها الى ان ظهرت في مظهرها هذا على غاية من الغرابة والظرف . وقال بعضهم ان الهندسة العربية قد افرغت جهدها سيف

صحناً في وسطه بركة ماء وعلى جانبيها الازهار والاشجار ، وتقوم بعض طنوف الطبقة الثانية من البناء على عمد من الرخام وغيره ، والدور طبتمان فقط طبقة سفلية للصيف والطبقة العلوية للشاء ويدخل الى الدار من دهليز . رسم خطط هذه الدور بايدي بدء مهندسون من الروم ثم اصيحت مع الزمن هندسة خاصة للعرب على ما كان شأنهم في الشام . يقول بعضهم ان العرب لما وصلوا اسبانيا لم يكن لهم هندسة مخصوصة فقل فيهم كلاسبانيين الابداع والايجاد ولكنهم تفتنوا في النقش . واقدم مصانعهم مسجد قرطبة انشاء عبدالرحمن الداخل سنة ٧٨٥ م والنقوش فيه والفسيفساء من عمل صناع من الروم ومن هنا نشأت الصناعة العربية وتمت في المساجد والبيع والقصور والحمامات والابراج والابواب الحصينة . ومن اغرب المباني مسجد طليطلة مثال الهندسة العربية وقاعدة منارة مسجد اشبيلية وكثير من الارنجة والابواب ولما استولى الاسبان على اشبيلية جعل ابن الاحمر غرناطة عاصمته فقام قصر الحمراء وظهرت بدائعه وهو اجمل زهرة من زهرات الصنائع النفيسة التي تفتتت اكمها بايدي العرب . وظل صناع العرب في اسبانيا قروناً بعد زهاب دولتهم يعملون في المصانع الاسبانية ويدخلون في هندستها بعض اساليبهم فاثروا بها تأثيراً عظيماً في الابنية المبنية على الاسلوب العوطي والاطالبي (الريسانس) .

ولقد كان ملوك الاندلس وامرائها وقوادها وعامة من تولوا خطط الحكم والقضاء والحسبة غرام باستكمال نخامة الملك وتشيد القصور ، وجلب المياه ، وبناء الارصفة ، واقامة القلاع والحصون . بدأ بذلك عبد الرحمن الاول رجرى آل بيته وعظاه مملكته على قدمه في هذا الشأن ومنهم عبدالرحمن بن الحكم (٢٣٨) الذي كان « اول من جرى على سنن خلفاء في الزينة والشكل وترتيب الخدمة وكسا الخلافة ابهة الجلالة فشيّد القصور ، وجاب اليها المياها ، وبنى الرصيف ، وعمل عليه السقائف ، وبنى المساجد الجوامع بالاندلس ، وعمل السقاية على الرصيف ، واحداث الطرز ، واستنبط عملها ، واتخذ السكة بقرطبة ، ونعم مملكه ، وفي ايامه دخل الاندلس نفيس الوطا وغرائب الاشياء » . ومنهم عبد الرحمن بن محمد الذي قال فيه صاحب العقد : « ان الملوك لم تنزل تبني على اقدارها ويقضي عليها باثارها وانه بنى في المدة القليلة ، ما لم تبني

(٥) - عمران الاندلس

في ارض اندلس تلتذ نعاها
وليس في غيرها بالعيش منتفع
واين يعدل عن ارض يحض بها
واين يعدل عن ارض تحث بها
وكيف لا يبهج الابصار رؤيتها
انارها فضة والمسك تربتها
وللهواء بها لطف يرق به
ليس المسيم الذي يهفو بها صحراً
وانما ارج الند استنثار بها
واين يبلغ منها ما اصنفه
قد ميزت من جهات الارض حين بدت
دارت عليها نطاقاً البحر خفقت
لذلك يسم فيها الزهر من شرب
فيها خلعت عذارى ما بها عوض
ولا يفارق فيها القلب مرأه
ولا تقوم بحق الانس صهبا
على الشهادة ازواج وابناء
على المسدامة امواه وافياء
وكل روض بها في الوشي صنعاه
والخز روضتها والمدر حصبا
من لا يرق وتبدو منه اهواه
ولا انتثار لآي الطل انداء
في ماء ورد فطابت منه ارجاه
وكيف يحوي الذي حازته احصاه
فريدة وتولى ميزها الماء
وجداً بها اه تبتت وهي حسناه
والطير يشدو وللاغصان اصغاه
فهي الرياض وكل الارض صحراه
« ابن سفر المريني »

كانت شبه جزيرة اسبانيا في عمرانها قبل الفتح العربي مخططة عن عامة الممالك الاوربية . حكمها الرومان وكانوا من خير من شاد بنياناً ، واقام في الممهور عمراناً ، ومع هذا لم ينلها من عنايتهم كبير امر ، فلما جاء العرب الفاتحون في العقد الاخير من المئمة الاولى كان عهدهم الاول عهد الفتح على نحو ما كان عهدهم في الشام قلما التفتوا فيه الى تجويد البناء حتى اذا ورد على الاندلس من الشرق بل من دمشق عبد الرحمن الداخل الاموي سنة ١٣٨ هـ نقل مع جماعته اسلوب امته في العمران ، وكان سبقه اليها جمهور من الشاميين ، نقلوا اسلوب بنائهم وعاداتهم واحول معاشهم ، فاعتمدوا في بناء قصورهم ودورهم على الهندسة الدمشقية في العسالب ، وجعلوا في الدور فناء او

الحروب والغزوات متصلة بين العرب واعدائهم في القرن الخامس والسادس والسابع وكثيراً ما يؤدي ملوك العرب الجزية للافرنج بعد ان كان هؤلاء في القرن الاول والثاني والثالث والرابع يؤديون الى العرب الجزية . ولما اغلظ ابن تاشفين لالفونس الكلام في المكتابة قال هذا : « تبث هذه المخاطبة يخاطبني وانا ابني نغرم الجزية لاهل ملته منذ ثمانين سنة وكان ذلك سنة تسع وتسعين واربعائة »

وبعد ان زال حكم الموحدين من اسبانيا دخلت في حكم محمد بن يوسف بن هود من بطليوس الى مرسية وقرطبة واشبيلية سنة ٦٢٦ وما هلك التفت المسلمون حول محمد بن يوسف بن الاحمر من أسرة بني نصر فاستولى على الاندلس سنة ٦٢٩ فدام فيه وفي اعقابها نحو قرنين ونصفاً كان الضعف رائد دولتهم اولا حتى لقد صالح ابن الاحمر الفنس ملك اسبانيا سنة ٦٦٥ على ان اعطاه نحو اربعين مسوراً من بلاد المسلمين من الشرق فقال ابو محمد الرندي يرثي الاندلس ويستصرخ اهل العدو من بني مرين قصيدته المشهورة التي يقول فيها

دهى الجزيرة خطب لاعزاه له	هوى له احد وانهد شبلان
اصابها العين في الاسلام فامتخت	حتى حلت منه اوطان وبلدان
فسل بالقسية ما شأن مرسية	واين شاطية ام اين جيان
واين قرطبة دار العلوم فكم	من عالم قد سما فيها له شان

وعاد امر المسلمين فضعف وبنو الاحمر آخر ملوك الاندلس - يتصرخون الموحدين من اهل العدو فينجدونهم حتى رسمت اقدام الملوك من بني الاحمر او بني نصر - في بقعة صغيرة من البلاد جعلوا غرناطة عاصمتها ولما انقرضت دولة الموحدين اعتمد بنو الاحمر على قوتهم في حماية سلطانهم حتى ضعف امرهم وصححت نية الاسبان على اخراجهم من شبه جزيرة اسبانيا باتفاق ايزابيلا الكاثوليكية وفرديناند واتحاد ملوك ارغن وقشتالة وناذار ائحت سلطان واحد وكان خروج آخر ملك من بني الاحمر من بلاد الاندلس سنة ٨٩٧ هـ ويومذ انتهى حكم العرب هناك .

ونشروا العدل وخدموا الخضارة وكانت ايامهم اعراساً وافراحاً فنفرق الملك بايدي ملوك الطوائف فكان « كل ملك لما بيده فضبظ اشرف العمالات ازمة اموره وركبوا ظهور غرورهم ونافسوا في اتحال الانقلاب السلطانية فأتوا من ذلك بكل شنيعة » الى ان قام رأس المرابطين وامير المسلمين يوسف بن تاشفين الثنوني صاحب المغرب الاصى واعاد للبلاد مع ابنه علي بن يوسف سالف نضارتها ودعا للخلافة العباسية على منابر الاندلس ولم تنزل الدعوة للعباسيين وذكر خلفائها على منابر الاندلس والمغرب الى ان انقطعت بقيام ابن تومرت مع المصامدة في بلاد السوس .

لنفس خضاق البلاد بالقوة الجديدة التي جاءت بها دولة المرابطين اشد ازر المسلمين في الاندلس كما نادت اليهم بعض القوة على عهد الموحدين وكان هؤلاء لا يتوقفون عن نجدة اخوانهم في الاندلس حتى ان الخليفة المنصور من الموحدين لما دنت وفاته جمع بنيه والموحدين ووصاه بوصايا منها ايها الناس اوصيكم بتقوى الله « و اوصيكم بالايام واليتيمة » اراد بالايام اهل جزيرة الاندلس وباليتيمة بلاد الاندلس الان احوال الجزيرة اختلفت في واخر دولة امير المسلمين علي بن يوسف فوجب ذلك تخاذل المرابطين وتواكلهم وميلهم الى الدعة وايتارهم الراحة وطاعتهم النساء فهانوا على اهل الجزيرة وقبوا في اعينهم واجترأ عليهم العدو واستولى النصراني على كثير من الثغور المجاورة لبلادهم وكادت الاندلس تعود الى سيرتها الاولى بعد انقطاع دولة بني امية فاستدعى عقلاء الجزيرة بني مرين من بر العدو لجلاء اميرها سنة ٦٥٨ في جيش ضخم فملك بالاندلس ثلاثة وخمسين مسوراً ما بين مدن وحصون وهو اول من ملك العدو تبين من بني مرين وجاهد الفرنج فدوخ بلادهم وكانت قبل جوازهم الى الاندلس تستطيل على المسلمين وملكوا قواعد الاندلس واكثر حصونها مثل قرطبة واشبيلية وجيان وشاطبة ودنية ومرسية وغيرها ولم تنتشر للاسلام راية منذ وقعة العقاب^(١) سنة ٦٠٩ الى ان جاءت رايته وكانت

(١) هذه الوقعة وقعة العقاب هي المعروفة عند الافرنج باسم لاس نافاس دي تولوزا *Las Navas de Tolosa* وهي قرية من عمل ولاية جيان اشتهرت بانتصار ملوك ارغن وقشتالة ونافار على العرب سنة ١٢١٢ - ٦٠٩ هـ وقد ضربوا العرب ضربة لم يتمكنوا بعدها من التوغل في بلاد امبانيا

في الجملية يريدون الخلاص مما هم فيه من سوء الحال ولا سيما اليهود فانهم كانوا قبل
بضع سنين قد ذاقوا الامر من حكوماتهم ووطنيتهم المسيحية فلما جاء العرب الفاتحون
كانوا ادلاء هم واكبر رده لهم لعلمهم بانه بنفس خناقمهم بالفاتحين وكان المسلمون كلما دخلوا
بلداً جعلوا نصف حاميته من اليهود والنصف الآخر منهم ثقة في ابناء امراةيل وضعها
المسلمون فيهم مدة كونهم في الاندلس .

تولى البلاد المفتوحة عمال الدولة الاموية في الشرق وتعاقب عليها قوادهم وهو اليهم
منذ سنة ٩٢ هـ وخطب باسم خلفائهم على منابرهم ثم خطب مدة قليلة للعباسيين^(١) بعد سقوط
دولة الامويين بالمشرق حتى اذا كانت سنة ١٣٨ هـ من المشرق هارباً عبد الرحمن
ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان المسمى بالداخل تغلب بواسطة جماعة من
اهل بيته وهو الي آل مروان وبما له من العصبة في قبائل زنانة اخواله وكانت رادته
منهم حتى استولى على الاندلس وبذل اهله له الطاعة فاصحح من شأنها ورفع واربناؤه
واحفاده من بعده شان خلافهم هناك واجمعت القلوب على حبهم وقل المنتفضون على ملكهم
المتوثبون على سلطانهم . واقتد انصف المنصور العباسي عند ما لقب عبد الرحمن الاموي بصقر
قريش لانه « عبر البحر وقطع القفر . ودخل بلداً أعجمياً مفرداً ، فصر الامصار ، وجند
الاجناد ، ودون الدورابن ، واقام سلطاناً بعد انقطاعه ، بحسن تدبيره وشددة شكيمته » .
اتقرض ملك بني مروان من الاندلس سنة ٤٠٧ هـ على رأس مائتي سنة وثمان

وستين سنة وثلاثة واربعين يوماً بعد ان جمعوا الشمل ورأبوا الصدع واحبوا المعالم
(١) دعا عبد الرحمن بن معاوية لنفسه عند استغلاظ امره واستيلائه على دار
الامارة قرطبة ويقال انه اقام شهراً دون السنة يدعو لابي جعفر المنصور متقبلاً في ذلك
يوسف الفهري الوائي قبله الى ان افرد نفسه بالدعاء . ويقال ان عبد الملك بن عمر بن
مروان بن الحكم اشار عليه بذلك عند خلوصه اليه فقبله الا انه لم يعد اسم الامارة
وسلك الامراء من ولده سنة في ذلك الى عهد عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله
فهو الذي تسمى بالخلافة بعد سنين من سلطانه ودعي بامير المؤمنين لما استغفل امره
واستبان له ضعف ولد العباس وانتشار سلطانهم بالمشرق وذلك في آخر خلافة المعتز بالله
جعفر بن احمد المعتضد منهم ذكر ذلك ابو مروان ابن حيان مؤرخ الاندلس .

الصخرة فلم يبق فيها مع ملك جليقية الا ثلثائة رجل تفلوا بالموت والجوع والحصار فلما لم يبق منهم الا ثلثة رجل ورأى ذلك المرتبون على حصارهم استقروهم فتركوهم فلم يزالوا يزدادون حتى كانوا سبب اخراج المسلمين من جليقية وهي قشتالية .

هذه زبدة مما قاله المؤرخون في فتح الاندلس ولا شك ان قرب سواحلها من شواطئ افريقية قد ساعد العرب كثيراً على هذا الفتح فان الحجاز والزيقاق كما كانت يسميه العرب بين البرين بر العدو^(١) وبر الاندلس قريب جداً يسهل معه نقل الذخائر والجيش من افريقية وذلك لان الزيقاق في موضع يعرف بجزيرة طريف من بر الاندلس يقابل قصر مصمودة بجزء سلا في الغرب الاقصى وعرضه اثنا عشر ميلاً ومن الجزيرة الخضراء في الاندلس الى مدينة سبته ثمانية عشر ميلاً . والباخرة تقطع المسافة اليوم من الجزيرة الخضراء الى جبل طارق الى طنجة فريضة الغرب الاقصى في نحو ثلاث ساعات . وانه ترى ان معدات التمهيع عند العرب كانت قليلة ومع هذا استصغروا الاندلس في مدة وجيزة وذلك لان الاختلاط القديم المستحكم للجوار بين اهل الاندلس وبين اهل شمالي افريقية وتغلب الاندلسيين احياناً على بلاد البربر اي الغرب الاقصى والايوسط قد هباً سكان البلاد بل لقوادها وحكامها من العرب ان يعرفوا معالم الاندلس وبجواهرها ويقفوا على مواطن الضعف من حكوماتها فقد جؤوها والاختلاف بين ملوكها على اشده والبلاد قد جعت قبل مجيئهم ثلاث سنين (من سنة ثمان وثمانين الى سنة تسعين) ثم وبث حتى مات نصف اهلها او اكثر . واذا صح ان الملك الاعظم في طليطلة جيش على العرب مئة الف مقاتل وهو مستبعد فان جيش موسى بن نصير البالغ اثني عشر الفاً قد تغلب عليه لاعدده بل بما للعرب من الاضطلاع بامور الحرب هذا . اهل البلاد كانوا (١) العدو بضم العين المكان المتباعد ويطلق العرب بر العدو على ما ساءت الاندلس من شمالي افريقية وبعد عن بلادهم ويعنون بالعدو المغرب الاقصى والايوسط والادنى اي مراکش والجزائر وتونس . وقال صاحب التاج وبر العدو بالاندلس واليه نسب شهاب الدين بن ادريس العدوي عن قاسم بن اصبح قيده الرشاشي . واهل العدو هذه بلدة من بلاد الاندلس ليست مشهورة والمشهور ان العدو كما قلنا وايده علماء الجغرافيا من العرب .

وذلك سنة احدى وتسعين . ثم دعا موسى مولى له يقال له طارق بن زياد فبعثه في سبعة آلاف من المسلمين جاهد من البربر والموالي ليس فيهم عرب الا قليل فدخل في تلك السفن الاربعة في سنة اثنتين وتسعين واخذت السفن الاربعة تختلف بالرجال والخيول وضمهم الى جبل على شط البحر منيع فنزله وسمي به جبل طارق والمراكب تختلف حتى توافى جميع اصحابه .

ولما بلغت ملك الاندلس رذريق صاحب طليطلة غارة طريف على الاندلس جمع جموعه قيل مائة الف او شبه ذلك فبعث موسى على سفن كثيرة كانت عملها بخمسة آلاف مقاتل فتوافى المسلمون بالاندلس عند طارق اثني عشر الفاً ومعهم بليان في جماعة من اهل البلد يدلم على العورات ويتجسس لهم الاخبار فالتقى رذريق صاحب طليطلة وطارق بن زياد بموضع يقال له البحيرة فانهمزم رذريق ثم مضى طارق الى مضيق الجزيرة فمدينة استجة وحارب فل العسكر الاعظم وهزمه ثم ورد طارق عينا من مدينة استجة على نهرها على اربعة اميال فسميت العين عين طارق وفرق جيشه فارسل فرقة الى قرطبة واخرى الى رية وثالثة الى غرناطة وسار هو في عظم الناس يريد طليطلة ففتحت كلها وكذلك مدينة تدمير واسر احد ملوك الاندلس ومنهم من اعتقد على نفسه اماناً ومنهم من عرب الـ، جليقية في الشمال ثم سار طارق حتى بلغ طليطلة وخلق بها رجالاً من اصحابه فسلك الى وادي الحجارة ثم استقبل الجبل فقطعه من فيج يسمى فيج طارق . وفي سنة ثلث وتسعين دخل موسى بن نصير في ثمانية عشر الفاً من وجوه العرب والموالي وعرفاء البربر وقد بلغ ما صنعه طارق بن زياد فحسده وخشي ان ينال شرف الفتح دونه امام الخليفة من بني امية . فلم يلبث ان فتح من المدنى ما لم يفتح طارق مولاة فافتتح مدينة شذينة وقرمونة واشبيلية وحاصر هذه اشهرها فهرب اهلها الى مدينة باجة فحضى موسى الى مدينة ماردة وقائلهم عليها اشهرها فصالحه اهلها على ان جميع اموال القتلى واماوال الهاربين الى جليقية للمسلمين واماوال الكنائس وحليها ثم افتتح مرسقطة ومدائنها .

ذكروا ان المسلمين انتموا الى مدينة لوطون قاعدة الافرنج ولم يبق لاهل الاسلام شيء لم يتبعوا عليه مما وراه ذلك الاجبال قرفوشة وجبال بنبلونة وصخرة جليقية فاما

الاندلس عرض ثلاثة ايام في طول عشرة ايام وباقي الجزيرة على سعتها بيد نصارى الفرنج وان المستولي على ذلك منهم اربعة ملوك الاول صاحب طليطلة وما معها ولقبه الادفونش سمى على كل من ملك منهم وعامة المغاربة يستمنونه الفاس وله مملكة عظيمة وعمالات متسعة تشتمل على طليطلة وقشتالة واشبيلية وبنسية وقرطاجنة وجيان وجليقية وسائر اعمالها الثاني صاحب لشبونة وما معها وتسمى البرنقال ومملكته صغيرة واقعة في الجانب الغربي وهي تشتمل على لشبونة وغرب الاندلس الثالث صاحب برشلونة وارغن وشاطبة ومرقسطة وبنسية وجزيرة دانية وميورقة . الرابع بيرة وهي بين عمالات قشتالة وعمالات برشلونة وقاعدته مدينة بنيلونه ويقال للملكها ملك البشكنس . هذا في الجملة لتقويم الاندلس في القديم وكما توغلت في سمت الشمال صعب المرور لكثرة الجبال وتراخي المسافات وهي اليوم في الخطوط الحديدية سهلة في الجملة فاذا جئت من مدينة باريز وهو الطريق الذي سلكناه تصل الى مجريط في ست وعشرين ساعة وهي ١٤٥٥ كيلومتراً ومن مجريط الى قرطبة ٤٤٢ كيلومتراً ومن قرطبة الى اشبيلية ١٣١ كيلومتراً ومن غرناطة الى جبل طارق ٣٠١ كيلومتر ويتأتى اختصار هذه المسافات اذا كانت القطار تقصد الى البلد مباشرة بدون انقل او تعارج ولكن نقل فيها الخطوط المستقيمة والقاطرات .

(٤) فتح الاندلس

لما فتح موسى بن نصير مولى بني امية افريقية وما حولها اي تونس وما وراءها سنة ثمان وسبعين للهجرة وبلغ طنجة سار يريد مدائن على شط البحر . فيها عمال صاحب الاندلس قد غلبوا عليها وعلى ما حولها . وكان بليان احد ملوك الاندلس لموجدة وجدها على بعض الملوك من قومه في تلك البلاد بعث بالطاعة لموسى ، واقبل به حتى ادخله المدائن بعد ان اعتقد لنفسه ولاصحابه عهداً رضيه ، واطمان اليه ، ثم وصف له الاندلس ودعاها اليها فبعث رجلاً من مواليه يقال له طريف في اربعة ايام رجل ومعهم مائة فارس فسار في اربعة اراكب حتى نزل جزيرة سميت به لانه فيها وكانت هذه الجزيرة معبر مراكبهم ودار صناعتهم فاغار على الجزيرة فاصاب شيئاً ورجع سالمًا

غيره ان في ارض الاندلس العاصر والغامر فكانت من ثم مساحة الاندلس تختلف بحسب تغلب العرب على اعدائهم او تغلب اعدائهم عليهم وهم من الاقاليم والمدن في الشمال والغرب والشرق دخلت مرات في حكم العرب ثم خرجت عنهم فقد كان عملها لعبد الرحمن بن معاوية في القرن الثاني ثلاثمائة فرسخ في ثمانين ثم صغرت في القرن الثامن حتى اصحبت — كما وصفها العمري — كمفحص القنطرة ضيقا ، ومدرج التمل طريقا .

لا جرم ان مقام العرب في الاندلس كان غير طبيعي لمجاورتها لامم قوية الشكيمة مخالفة لها في الجنس واللسان والدين حتى ان عمر بن عبد العزيز لما ولي السمرقند بن ملك عليها امره ان يكتب اليه بصفتها وانهارها وكان رايه انتقال اهلها منها لا تقطاعهم عن المسلمين قال المؤرخ وليت الله كان ابقاه حتى يفعل فان مصيرهم الى بوار الا ان يرحمهم الله وصف المراكشي ما كان في ايدي الاسبان والبرتغال من ارض الاندلس سنة ٦٢١ هـ فقال اول المدن في الحد الجنوبي الشرقي على ساحل البحر الرومي مدينة برشونوة (برشاونوة) ثم مدينة طركونة ثم مدينة طرطوشة والمدن التي على غير الساحل في هذا الحد المذكور مدينة سرقسطة ولاردة وافرانة وقلعة ايوب هذه كلها يملكها صاحب برشونوة وهي الجهة التي تسمى ارغن . وفي الحد المتوسط ما بين الجنوب والغرب مدينة طليطلة وكونكة واقليج وطلبيرة ومكادة ومشريط (محريط ؟) ووبد وابلة وشقوبية هذه كلها يملكها الادفنش وتسمى هذه الجهة قشتال . وتجاور هذه المملكة فيما يجبل الى الشمال قليلا مدن كثيرة ايضا وهي سمورة وشلمنكة والسبباط وقمرية هذه كلها يملكها رجل يعرف بالبيوج وتسمى هذه الجهة ليون . وفي الحد المغربي الذي هو ساحل البحر الاعظم اقباناس مدن ايضا منها مدينة الاشبونة وشنترين وباجة وشنترية وشنتيافو وبابرة ومدن كثيرة يملكها رجل يعرف بابن الريق ووراء هذه المدن مما يلي بلاد الروم مدن كثيرة . ثم ذكر ما يملكه المسلمون لعهد من الاندلس فاورد حصن بنشكة وطرطوشة وبلنسية وشاطبة وجزيرة الشقر ودانية ومرسية وغرناطة وحصون لرقة وبلش وقلية وسطة ووادي آش والمرية وحصن منكب ومالقة والجزيرة الخضراء وقوم القاشندي الاندلس في المئة الثامنة فقال ان الاندلس اقامت بايدي المسلمين الى رأس الستائة سنة من الهجرة ولم يبق منها بيد المسلمين الا غرناطة وما معها من شرق

بواعث النفوس اللثيمة ، فلا يكادون يصدقون حتى بما ورد عن هذه الامة في كتبهم
دع كتبها من اعمال هذه الحضارة الغريبة وما ذاك الاثر الضئيل الباقي من عادات
الاندلس العربية ، الا برهان جلي على ما كان هناك من عدل شامل ، وعقل كامل ، ونظر
نافذ ، ويد صنع ، اربت على ما عمل من مثلها في صائر البقاع والاصقاع

(٣) تويم الاندلس

اخذت العرب اسم الاندلس من اسم سكانها الاصليين الفانداليس *Vandales*
فقالوا فانداليسيا او فاندالوزيا *Vandalitia* او *Vandalusia* واطلقوا عليها اسم
الجزيرة من باب التغليب فقالوا جزيرة الاندلس كما قالوا جزيرة العرب وما عني في الحقيقة
الاشبه جزيرة لاتصالها من اقصى الشمال بجبال البيرنات او التنايا كما كان يعرفها
العرب ، قدروا القسم الجنوبي من شبه جزيرة فانداليس او ايبيريا او اسبانيا بمسيرة ثلاثين
يوما طولا وزهاء عشرين يوما عرضا يحدها البحر من اطرافها الاربعة الا من الشمال
الشرقي وميزان وصف الاندلس كما قال ابن سعيد : انها جزيرة قد احدمت بها البحار
فاكثرت فيها الخصب والعمارة من كل جانب .

والاندلس في عرف اهلها اليوم عبارة عن ثماني ولايات وولاية المرية وولاية
قادش وولاية قرطبة وولاية غرناطة وولاية حولنافا وولاية جيان وولاية مالقة وولاية
اشبيلية ومساحتها السطحية ٨٦٦٨٧ كيلو متراً مربعاً وسكانها زهاء اربعة ملايين فغني
نحو خمس اسبانيا الحالية بسكانها ونحو سدسها بمساحتها السطحية . هذا ما يطلق عليه
اليوم اسم الاندلس بيد ان حكم العرب تجاوز ذلك الى برشلونة وما وراءها من الشرق
والى لشبونة وما جاورها في الغرب ولم يبق في ايدي الاسبانيين والبرتغاليين من هذه
الجزيرة التي تبلغ مساحتها زهاء نصف مليون واربعة آلاف كيلو متر مربع سوى
اراض مخزرة ضئيلة من الشمال تعرف ببلاد الجلالقة وآستوريا .

فالغرب لم يملكوا اذا الجزيرة بامرها حين افتحوها وانما ملكوها معظمها ولذلك
لا تعرف مساحة الاندلس العربية على التتقيق ويقول المسعودي ان مسيرة عمائر
الاندلس ومدنه نحو من شهرين ولهم من المدن الموصوفة نحو من اربعين مدينة وقال

عليها ، او دمت شيئاً مما اضرت به عوامل الايام وان لم تعد اليها نضرتها الاولى .
سلام على ارض طيبة خصها الخالق باجل الهبات الطبيعية الطيبة ، فلم ينقصها
زكاه تربة في نجارها ووهارها ، ولا مياها عذبة دافقة من هضابها على شعابها ، ولا اشجاراً
باسقة وزروداً خصبة في سهلها ووعرها ، ولا اعتدال مواسم وجمال اقليم ، وصحة ابدان
زائنها الصانع السماء ي بايجاده ، كما زائنها الصانع الارضي بابداعه ، وما اجل الطبيعي
والصناعي ، اذا تواعدا الى الاجتماع في خير البقاع .

ليالي الانس ، في جزيرة الاندلس ، وايامها الغر ، في سالف الدهر ، فيك قامت
سوق الآداب ، بما ارتفعت به رؤوس العرب على غابر الاحقاب ، وكل في ربوعك
الذوق العربي حتى ظن بعضهم انك نسيت كل شيء ماعدا الادب ، وما هذه الآثار
الابدية الاثيرة عنك وصناعاتك وزراعاتك : سلام على ارواح علماءك وفلاسفتك
ونوابغك وادبائك وامرائك ما كان ارجح احلامهم ، يوم سنوا للعرب سنة الاخذ
امن السعادتين ، وشرعوا لهم شرعة المدنية المثلى ، حملوا فحملوا من الشرق الى الغرب
تعاليم في الدين والدنيا كانت صفوة العقول الى عهدهم فادهشوا من عاصره ، وخلفهم من
الاجبال ، ونسجوا لهم على غير مثال نسجها رقيقاً ، كتبوا لهم فيه سجلاً رقت حواشيه ،
ونظاماً متقناً في حكم الانسان للانسان ، يطبع في تاليه اذا تدبره ، طبيعة حسن الذوق
والطبع ، وينشئه على ارق مثال من الخيال في الكمال والجمال . مثال حي من حضارة العرب
في القارة الاوربية عامة وفي شبه جزيرة اسبانيا خاصة ، يفتخر به العرب على اختلاف
اصقاعهم وحق لهم الفخر لان الاندلس العربية الاسلامية كانت ومازالت مدرسة
الغرب المسيحي تزل طلابه في قرونها المظلمة على علماء العرب فاسعواهم من مكرم اخلاقهم
واكرموا مشواهم بما علومهم ، وما اصحى العربي على طالب قراء ، والمعتمض بحاجه ، فلما جاء
دور الانحطاط ، وازف رحيل ذلك الرعيل ، من ارض كان الغرب كله بعدهم فيها اثقل
دخيل ، ابقواهم تلك المصانع ناطقة بفضلهم ، معلمة لهم معاني ايست في معاجر نفائسهم ،
ومكذبة على غابر الايام من ينكر المحسوس ، ويمتط الحق لصاحبه ، ويستهو به الغرض ،
فيشوه وجه الحق الجميل .

الى اليوم لم يزل في الغريبين اناس يصعب عليهم الاعتراف بمزية العرب بباعث من

فروى الرواة عنها عجائب اقلها مما يستهوي النفوس المتمردة ، و يأخذ بمجماع القلوب الجافة العاصية ، تفررت بين بنات جيلها بما خصت به من معاني الحسن والاحسان ، فكثرت الخطاب والطلاب ، وهي لا تمتأ تبدي لمن أم حماها صنوقاً من اللطف والظرف ، وتخطب البعيد والقریب بثغر باسم ، وترشقهم بنظرات ، لا تحلو من غمزات ، تريد بها الهزوة بنكبات الزمان ، والاستخفاف بحفاة الانسان .

عشقتها منذ عهد الصبا ، وعشق الصبا شديد ، لما قرأته الباصرة من وصف سجاياها وحامته الى البصرة فكبرت فيه ، وتدرت خوافيه وحواشيه ، وزادني غراماً بها ما سمعت من ان اناساً قبلي أصيبوا بما أصبت به ، وعدوا الزول في حماها ولوساعة سعادة العمر ، وحسنة الدهر : العشق فنون وعشقي كان لارض الاندلس ، عليها من كل عربي الف الف سلام ، على مر العصور والايام .

عشقتها لكثرة ما تولت من آثار من درجوا على اديمها من ابنائها وغير ابنائها ، وكانت الخيلة لتصورها في مظاهر صح بعضها يوم اللقاء ، وآخر كان بالطبع كالخيال ، في الاندلس ثم نحو نصف مدينة العرب الباهرة ، وقضوا في ارجائها نحو ثمانية قرون كانت بجمالها وتنصيفها عهد السعادة والغبطة ، ودور ظهور النوابع وارباب الابداع والقرائح ، وكم من امة من امم الحضارة الحديثة على كثرة ما اقتبست واوجدت ، لم يتيسر لها حتى يوم الناس هذا ان تبلغ مكانة الاندلس فكان هذا الصقع في منقطع ارض المغرب وآخر ارض العرب بين البحرين المحيط والمتوسط برهاناً ازلياً على فرط استعداد العرب للعالم والصناعات وناعياً على من انكروا لافراطهم في الشعوبية فضل هذه الامة على الحضارة .

اقام الغربيون ضرورياً من المصانع من بيع واديار ومتاحف ومكاتب ومدارس وجسور وسدود وطرق ومعابر وتماثيل ونصب وبرك ، لكنهم لم يصنعوا على كثرة تفننهم في هذا الشأن منذ عهد اليونان والرومان ، طرزاً من البناء يكلك ولا لسان له فيقول ، وينظر اليك فيهمل في شغاف قلبك ولا عين له فتنتظر ، ويظربك بلسان نغماته من دون ماصناجة ولا وتر ولا الحان . مصانع كثيرة بقيت بقاياها في طليطلة وقرطبة واشبيلية وغرناطة سلجتها الفتن والجهل تارة شطراً من بيائها ، وسالمتها حينما فابت

Gómez-Moreno : *El arte en Espana* (مجريط) لكويميز مورينو
 (Madrid) (٥٦) الكتب العربيه في غرناطة لاميليو لافوانتي اي الكنترار
 Emilio Lafuente y alcántrara : *Inscriptiones ar-* (مجريط)
 abes de Grenada (Madrid) (٥٧) دايبل اسبانيا والبرتغال لبيدكر
 (ايبسيك) Baedeker : *Espagne et Portugal, Leipzig* (٥٨) بحث
 وصفي لمصانع العرب تأليف رافائيل كونتريراس (مجريط) :
Raphahël Contreras. Etudes descriptives des monuments arabes. Madrid
 (٥٩) تاريخ الاديان العام لسلمون ريناخ (باريز) ;
 Salomon Reinach ; *Histoire générale des religions. Paris*
 (٦٠) اسبانيا في القرن
 العشرين لمارفو (باريز) *Marvau : L'Espagne au XXe siècle. Pairs*
 (٦١) الاسبانويون والبرتغاليون في بلادهم لكيلاودي (باريز) ;
 Quillardet ; *Espagnols et Portugais chez eux, Paris*
 (٦٢) اسبانيا والبرتغال
 • صورتان (باريز) *L'Espagne et le Portugal illustrés. Paris*
 (٦٣) دائرة المعارف الافرنسية الكبرى (باريز) *La grande encyclopédie*
 française, Paris (٦٤) معجم لاروس المصور (باريز) *Nouveau Larousse*
 illustré, Paris (٦٥) بحث في حياة ابن زيدون لاوغست كور (الجزائر)
 Auguste Cour : *ibn Zaïdoûn, Alger* (٦٦) تعليم اللغة العربية في
 اسبانيا ليكائيل آسين بلاسيوس (الجزائر) *M. Asin Palacios : l'ens-*
 eignement de l'arabe en Espagne. Alger (٦٧) معجم الكل في
 واحد او موسوعات العلوم البشرية *Tout en un : Encyclopédie des*
 connaissances humaines (٦٨) دستور في الصنائع الاسلاميه لسالادين
 وديجون *Saladin et Mgeon : Manuel d'art musulman*

(٢) تحية الاندلس

عشقها ولم تسعدني الايام بامتاع النظر في جمالها، واستطلعت طلع اخبارها،

عميرة الضبي والمعجم لابن الأبار والتكلمة لكتاب الصلة لابن الأبار وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرض وفهرست مراهه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف إبه بكر بن خليفة الأموي الأصبهلي نشرها المستشرقان الأسبانيان كوديرا وريبيرا (محرط) *F. Codera et J. Ribera : Bibliotheca Arabico-Hispana (Madrid) M. Amari : Bibliotheca arabo-sicula (Leipzig)* (ليبسيك) (٣٦) المكتبة العربية الصقلية لميشل أماري (٣٧) محاضرة ابن زيدون لاحمد زكي باشا نشرت في السنة الثانية من مجلة البيان (مصر) (٣٨) السفر الى المؤتمر لاحمد زكي باشا أيضاً (٣٩) قصيدة ابن عبدون وشرحها لابن بدرون (ليدن) (٤٠) رسالة ابن زيدون وشرحها للصفدي (٤١) ترجمة ابن عباد (ليدن) (٤٢) ترجمة ابن زيدون (ليدن) (٤٣) ترجمة ابن عبدون ومملوك بني الافطس (ليدن) (٤٤) قاموس الاعلام لشمس الدين سامي (تركي طبع الاستانة) (٤٥) مجلة المتكطف (٤٦) مجلة المتكسب (مصر والشام) (٤٧) دائرة المعارف الاسلامية (ليدن) *Encyclopédie de l'Islam, Leyde* (٤٨) تاريخ مسلي اسبانيا لدوزي (باريز) *Dozy Histoire des Musulmans : d' Espagne, Paris* (٤٩) التاريخ العام للافيس ورامبو (باريز) *Lavisse et Rambaud : Histoire générale, Paris* (٥٠) تاريخ العرب والمغاربة في اسبانيا والبرتغال لكوند (باريز) *J. Conde : Histoire de la domination des Arabes et des Maures en Espagne et en Portugal, Paris* (٥١) تاريخ العرب الغمام لسيداليو (باريز) : *Sedillot : Histoire générale des Arabes, Paris* (٥٢) تاريخ العرب لهوار (باريز) *C. Huart : Histoire des Arabes. Paris* (٥٣) عجالة في تحليل نفوس الشعوب الاوربية لفلويه (باريز) *Fouillée : Essai d'une psychologie des peuples européens. Paris* (٥٤) المخطوطات العربية في الاسكوريال لهارتويغ دارنبروغ (باريز) *Hartwig Derenbourg : Les manuscrits arabes de l'Escurial, Paris* (٥٥) الصنائع في اسبانيا

وهناك ما رجعت اليه من الكتب والرسائل في تأليف الفصول التالية ومنه تعالى
استمد المعونة ومن الراشخين في العلم تصحيح ما عساهم يعثرون عليه من الهفوات .

(١) طبقات الامم لصاعد الاندلسي (طبع بيروت) (٢) نفع الطيب لمقري (مصر)
(٣) المنجب في تلخيص اخبار المغرب للأراكشي (ليدن) (٤) قلائد العقبان للفتح بن
خافان (مصر) (٥) مطمح الانفس له (الاستانة) (٦) البيان المغرب في اخبار
المغرب لابن عذارى (ليدن) (٧) الاحاطة في اخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب
(مصر) (٨) رقة الحلال له (تونس) (٩) الحلال الموشية له (تونس) (١٠) الذخيرة
في شعراء الجزيرة لابن بسام (مخطوط) (١١) اخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر
(مونيخ) (١٢) التعريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله العمري (مصر) (١٣)
المسالك والممالك لابن حوقل (ليدن) (١٤) احسن التقاسيم للقدسسي (ليدن) (١٥)
كتاب البلدان لابن واضح اليعقوبي (ليدن) (١٦) تقويم البلدان لابي الفدا (باريز)
(١٧) اخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر اسرارها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم
(مجرىط) (١٨) الجزء الثاني والعشرون من كتاب نهاية الارب في فنون الادب
لنويري وفيه اخبار ملوك الاندلس من العلويين والامويين ومن ملك بعد بني امية الى
حين انقراض الدولة العبادية (غرناطة) (١٩) الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية
(الجزائر) (٢٠) كتاب محمد بن تومرت مهدي الموحدين (الجزائر) (٢١) عنوان
الدراية فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة بجماعة للغيريني (الجزائر) (٢٢) المؤنس
في اخبار افريقية وتونس لابن ابي دينار (تونس) (٢٣) ديوان ابن حمديس الصقلي
السرقوسي (رومية) (٢٤) النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ليدن) (٢٥) العيون
والخدائق في اخبار الحقائق (ليدن) (٢٦) تاريخ المسعودي (باريز) (٢٧) تاريخ
الكامل لابن الاثير (مصر) (٢٨) تاريخ ابن خلدون (مصر) (٢٩) الخلة السيرة
لابن الابار (ليدن) (٣٠) كتاب القضاة بقرطبة للخشني (مجرىط) (٣١) تكة التكملة
لابن الابار (مجرىط) (٣٢) التكملة لكتاب الصلة لابن الابار (الجزائر) (٣٣) صح
الاعشي للقاءشندي (مصر) (٣٤) معجم البلدان لياقوت الحموي (ليسيك) (٣٥)
المكتبة العربية الاندلسية وفيها ستمة كتب وهي الصلة لابن بشكوال وبغية الملتس لابن



الجزء ٥ / ايار سنة ١٩٢٢ م الموافق ٤ رمضان سنة ١٣٤٠ هـ / ايلول ٢

غابر الاندلس وحاضرها (١) صدر الكلام ومصادره

زرت في الشتاء الماضي (١٣٤٠ - ١٩٢٢) بعض امميت مدن الاندلس ، فارادني غير واحد من الاحباب على ان احدهم بطرف مما شاهدت في ربوعها من بقايا حضارة العرب ، فاجبتهم الى رغبتهم ، شاكرًا حسن ظنهم ، وقد رأيت ان اشفع مشاهداتي ، بشيء من مطالعاتي ، عن هذا القطر ليتعرف القاري من الغابر ، وجه الحاضر ، ويقس في الجملة ما كان هناك في عهد امتنا ، على ما هو كائن اليوم في عهد غيرهم ، اذكر ما أثره العرب في تلك القاصية من حذارة ، وأنلوه من محمد خالد على جبين الدهر ، والسبب الذي به ارتفعت الاندلس حتى عدت ارقى مملكة في عهد شبابها ، والاعراض التي عرضت لها ، فهرمت فزال سلطانها ، وتداعى عمرائها ، وابتدع سكانها ، وربما نفعت في الاخلاف ، سيرة الاسلاف ، خصوصًا في ارض لم يكتبوها بان فتحوها ، بل عمروها وتدبرها ، وحكموها واحكموها ، ومدارسة حياة الاجدار ، تربي اخلاق الابناء والاحفاد ، يصيدون فيها حكمة بالغة ، وموعظة حسنة ، والتاريخ يلقن الفكر الجديد ، وينير الطريق بالتلميد ، والله وارث الارض ومن عليها .



المجلد الثاني لعلم العربي

اغتشت في اول كانون الثاني سنة ١٩٢١ الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩

تصدر في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشتراكها ليرة ونصف سورية

فهرست الجزء الخامس من المجلد الثاني

ايار سنة ١٩٢٢

	صفحة
غابر الاندلس وحاضرها	١٢٩
السيد محمد كرد علي	
وصف ربوة دمشق لابن طولون	١٤٧
احمد تيمور باشا	
جلسة عامة	١٥٣
ملاحظة	١٦٠
الشيخ محمد بن ابي شنب	

LA REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE

Fondée le 1 Janvier 1921, Correspondant au [21 Rabih-el-çani 1339]

Revue mensuelle paraissant à Damas
 Prix d'abonnement : une livre Syrienne et demie.

TABLE DES MATIÈRES

Page

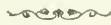
97 Saïd Al-Karmi	Explication des noms propres
108 Aniss Salloum	Intérêts philologiques
102 Ahmad Kamal bey	Idées philologiques
109 Saïd Mourad	Le droit civil
119 L'Académie	Incorrections de style
121 Issa Alexandre Maalouff	Les monuments antiques
	Publications nouvelles
124 Chafic Jabri	L'Arabie antéislamique, etc
127 Saïd al Karmi	L'histoire d'Amr Ibn al-ass
„ Aniss Salloum	Le lien de la littérature arabe et de son histoire
128 I. A. Maalouff	Les bœuvres des écrivains et le che- min de la vérité
„	Des dons



مع تراجم كثير من الكتاب والمؤلفين والعلماء والشعراء والخطباء والفقهاء ونماذج عديدة من الشعر والخطب والوصايا والتوقيعات والرسائل والامثال والحكم والقامات وعلقا على كل ذلك حواشي كافلة بتفسير الالفاظ اللغوية وابطاح الحقائق التاريخية فجاء كتاباً جليل الفائدة جزيل العائدة جامعاً بين حاشيتي الفصاحة والبلاغة مصوغاً على قالب البيان والايجاز احسن صياغة حرياً بان تزين به المكاتب ويطالعه كل شاعر وكاتب ولذلك قررت وزارة المعارف المصرية تدريسه بمدارسها الثانوية وغيرها كمدرسة المعلمين السلطانية فنودان يقرر تدريسه في المدارس الدمشقية ونخص المتأدبين من طلاب العربية على اقتناء هذا السفر الكثير المنافع واقتطاف مافيه من ثمر الادب البانع وثني على مؤلفيه الثناء الجميل ونرجو لها الثواب الجزيل .

احد اعضاء المجمع العلمي

انيس سلوم



مغالط الكتاب ومناهج الصواب

اهداه الينا حضرة الاب جرجي جنن البولسي وهو في تصحيح لغة الكتاب وضعه منذ سنوات على ترتيب حروف المعجم في ١٣٦ صفحة بقطع ربع معتمداً في اكثر ماباحته على مانشره العلامة المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي في مجلتيه البيان والضياء فراجعنا بعض فصوله فرأينا فيها تدقيقاً في اللغة وادضاعها فنشكر له هديته آمليين لهذا الكتاب الرواج والانتشار وحائذين ارباب الافلام على الاكثار من هذه المؤلفات المفيدة في اصلاح لغة العصر واساليبها الاعجمية

عيسى اسكندر المعلوف

هدايا

اهدى الى مكتبة مجتمعتنا سيادة المطران ميخائيل البخاش اسقف السريان الكاثوليك في دمشق واحداً من اعضاء مجتمعتنا الشرفيين ستة عشر كتاباً منها بالاطالية عدد ٢٠ واللاتينية ١ والسريانية ٨ والعربية ٣ من المطبوعات وكتاب سرياني مخطوط وعربي مخطوط . واهدى اليها توفيق بك شاهيه المعجم الفرنسي التركي لشمس الدين سامي مطبوعاً ثانية سنة ١٣١٥ هـ ١٨٩٨ م في ١٩٣٠ صفحة بقطع ثمن فنشكر لها غير تعماً الادبية .

تاريخ عمرو بن العاص (رضي الله عنه)

كتاب طبع حديثاً في مصر الفه الفاضل السيد حسن ابراهيم حسن المدرس بمدرسة عباس في مصر وقدمه الى الجامعة المصرية ونال به شهادة العالمية ولقب دكتور في الآداب جمع فيه سيرة ذاك الرجل العظيم احد دهاة العرب واصحاب الرأي الثاق فيهم بعبارة ملئت متانة وبلاغة .

ولا ريب ان تخليد سيراهل الحصافة والفضل من الرجال دليل على معرفة الامة بمقدار رجالها وفيه تمحيص لسيرتهم الحميدة من شوائب دسها فيها اهل الاغراض ، فيا حبذا لو لم يتعرض المؤلف حفظه الله لما نقله عن ام عمرو وكيفية ولادته فانها من الامور التي مارواها الا الناقون عليه على انها ليست من سيرته في شيء واننا ننقد على المؤلف ايضاً انكاره لما نقله عن ابن قتيبة وهو الثقة الثبت من ان ابن عمرو وابنه عبد الله اثني عشرة سنة مع ثبوته ثبوتاً لا مجال للشك فيه فقد ذهب احد الائمة الاربعة الى ان سن البلوغ في الرجل قد تكون في العاشرة وفي الاثني عشر في التاسعة واستدل على ذلك بعمرو وابنه عبد الله ونقل عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال رأيت جدة بنت احدى وعشرين سنة والعل الحديث يؤيد ذلك في البلاد الحارة كالحجاز وبدليل بناء النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة وهي بنت تسع . ومع هذا فالكتاب فريد في بابہ ينبغي نكسك موع بالنفائس ان يقتنيه . سعيد الكرمي

الوسيلة في الادب العربي وتاريخه

وقفنا على نسخة من هذا الكتاب النفيس تأليف العالمين الفاضلين الشيخ احمد الاسكندري والشيخ مصطفى عناني المدرسين بدار العلوم في مصر فالتيناه منسج العبارات واضح الاشارات جمع فيه مؤلفاه تاريخ آداب اللغة العربية متبعمين رواياتهما من اقدم ما يؤثر منها الى هذا العهد وقد رتباه على خمسة عصور عصر الجاهلية وعصر صدر الاسلام وعصر بني العباس وعصر الدول المتتابعة التركية وعصر النهضة الاخيرة فذكرنا ما كانت عليه هذه اللغة في كل عصر وما ادرع شعرها وثرها من نتائج عقول ابائنا وامثلة طباعهم وصور خيالاتهم ومبالغ بيانهم وما كان لنا بغيرها من الاثر البين فيها

متباين العقائد ، وما طبعوا عليه من متفاوت الغرائز ، ونفروا الاستخراج ما بقوه على تراخي الحقب من المآثر والمناقب ، حتى لم تخف على المغرب خافية من حسنات المشرق ، ولا استبهت عليه مذاهب ادبه ، ومناحي فضله .

ومن العلماء الذين اضاؤوا لامتهم ثلثتنا ، ورفعوا لهم شأننا ، البارون كارادي فو *Baron Carra de Vaux* فقد انتخب من عقلاء المسلمين واصحاب الرأي فيهم طوائف بسط القول في جلائل اعمالهم ومهد السبيل الى الوقوف على مراحي اغراضهم فاذا نشطت الى قراءة كتابه الذي سماه : اصحاب الفكر في الاسلام *Les Penseurs de l'Islam* رأيت الرجال الذين يصورهم بعينك ، وسمعت كلامهم ، وادركت آراءهم ، ولم تستغاثي سليك طبائعمهم .

الف البارون دي فو كتابه باللغة الفرنسية وطبعه في باريس وهو يشتمل على خمسة اجزاء لم يخرج منها الا جزءان . بحث في الجزء الاول عن طائفة من خلفاء الاسلام وسلاطينه ، و اشار الى جمهور من المؤرخين ، ومضى له مقال في الفلسفة السياسية ، ونقب في الجزء الثاني عن علماء الجغرافية في بلاد العرب وعن علماء الرياضيات والطبيعات . افاض الكتاب في الكلام عن ابن خلدون والجاحظ وصوم ابن خلدون في اجمل صورة وجعله في منزلة افاضل العلماء في اوربا عصرنا هذا ولكنه تصدى للكلام عن شعر العرب فلم يصنع شيئاً اذ انه قد اوجز في ذلك كل الايجاز والذي يستنبط مما كتبه في هذا الشأن انه غير متمكن كل المتمكن من حقيقة الشعر في الجاهلية والاسلام .

وقد اشار في الجزء الثاني من كتابه الى ما ترجمه علماء العرب من التصانيف الرياضية والطبيعية ، وبحث عن تبريزهم في علم الفلك وعن كتبهم التي نقلت الى اللغات الغربية في القرون الوسطى وشهد للعرب باستخدامهم لآلات فلكية نعت علماء المغرب ، فسبحان مدلول الايام بين الناس ! .

شفيق جبري



وغسان وكندة تأثير عظيم في لغة عرب الشمال ونموها وفي استيقاظ العقول من رقتها وكان حضارة بلاد العرب الجنوبية شيء نظير هذا التأثير .

هذا يجعل ما أثبتته الاستاذ كيدي : *Guidi* في محاضراته الاربع التي القاها سنة ١٩٠٩ في الجامعة المصرية في القاهرة ودونها في رسالة صغيرة سماها : بلاد العرب قبل الاسلام *L'arabie antéislamique* وطبعها في باريس سنة ١٩٢١ وقد تضمنت هذه الرسالة اربعة فصول بحث فيها صاحبها عن ممالك العرب في البلاد الجنوبية وفي احشاش الجزيرة قبل النبي صلى الله عليه وسلم . ومضى له قول سيف ادب العرب وعمرانهم وافاض في الكلام عن عرب الجنوب وبلاد الحبشة .

نذهب طائفة من علماء اوروبا الذين كلفوا بالنتقيب عن آثار المشرق مذاهب غربية في الكلام عن سيرة النبي (عليه الصلاة والسلام) واخلاقه ، واوضاعه ، وعاداته وهم مع شذوذهم عن اصول التثبت والتحقيق ، متناقضون في كتاباتهم عنه ، يصورون الحق في صورة الباطل ، ويصبون الباطل في قالب الحق ، ولو تجزوا الاعمال الروية في احاسن الكتب التي الفت في سيرة النبي وتحرزوا في ماخذهم على قدر ما يعين عليه الامكان لتمكنوا من الوصول الى الغرض الذي من اجله امسكوا باقلامهم واطلقوها في الكلام عن النبي ، ولكنهم احبوا ان يأتوا بشيء مستحدث لم يسبقهم اليه احد فصوروا الرسول في غير صورته الحقيقية ، وقليل ما هم .

هذا ما جاء في كتاب : رأي المغرب في المشرق ، *L'orient vu de l'occident* الذي ألفه السيدان ديني وسليمان بن ابراهيم *E. Dinet et Sliman Ben Ibrahim* وطبعها سنة ١٩٢١ ، يشتمل هذا الكتاب على سبعة فصول بحث فيها صاحبه عن رأي المغرب في سيرة النبي والقرآن ونقضا اقاويل علائه في هذا الشأن .
واذا كان في اوروبا جمهور من العلماء يرومون اخفاء نور العرب والمسلمين فان فيها جماعة من اصحاب المعدلة والخلق المستقيم قد ولعوا باستنباط ماخذه المشرق من الرسوم والآثار في القديم والحديث ، وتصدروا للافاضة في تاريخ المشرق ، ماضيه وحاله ، طريقه وتالده ، وانقطعوا لتصوير ما ثبت في نفوس المسلمين ، عربهم وعجمهم ، من

نصف انسان على جسم سمكة واشتهرت في اساطيرهم برخامة صوتها حتى كانت تجذب اليها المسافرين على شطوط بحر صقلية (سيسيلية) فيهلكون . وفي اسفل بعض هذه الجوانب العنقاء او العقاب (Griffons) وهو حيوان مجنح .
 هذه لمعة الآن في وصف تلك الآثار وربما عدنا الى التبسط فيها بفرصة اخرى
 ان وفق المولى
 عيسى اسكندر المعلوف

مطبوعات حديثة

بلاد العرب قبل الاسلام — اصحاب الفكر في الاسلام — رأي المغرب في المشرق
 اذا سمع المرء شيئاً عن العرب ، بدر وهمه الى العرب الذين انبسط سلطانهم بعد الاسلام ، وعلق خاطره بالفتوح التي استتمت للخلفاء ، ولم يفتن بشيء من حضارتهم وعمرانهم قبل الاسلام ، على ان لبلاد العرب الجنوبية حضارة تمتد تاريخها الى القرن الثامن قبل المسيح والحجة على ذلك الكتابات المنقوشة ، وقد حاول الرومانيون الذين انقادت اليهم شعوب الارض قاطبة ان يغزوا على عهد اغسطس بلاد العرب وان يستولوا عليها فلم يظفروا باباناتهم ، بيد انه اذا لم ينفذ سيفه احشاء الجزيرة سلطان الرومانيين ، فقد نفذ فيها عمران الامم المجاورة للعرب كالبيزنطيين في المغرب ، والساسانيين في المشرق .
 انشأ العرب في وسط الجزيرة وفي شمالها ممالك الحيرة ، وغسان ، وكندة . وكان ملوك الحيرة محالفين للفرس بحاربون معهم البيزنطيين ، وكان ملوك غسان معاهدين لهؤلاء يقاتلون معهم الفرس ، وقد اقتبس العرب بعض حضارة اليونان والرومان وبعض حضارة الفرس ، واخذوا عنهم طوائف من الحكم ، وامتزجوا على الخصوص عرب الحيرة وعرب غسان بالفرس والبيزنطيين ، ومارسوا الحروب واحاطوا باساليبها ومن الخطا ان يظن المرة ان قواد الاسلام اشباه خالد بن الوليد كانوا جهلاء همجاً ، او ان عسكريهم استقامت شوؤنه في ليلة ونهار ، فان هؤلاء القواد قد اخذوا ما غادره المتقدمون من العرب .
 وقد زحف عرب الجنوب الى بلاد الحبشة واستحدثوا فيها اصول حضارة ، وبنوا مملكة تراخي امرها عدة قرون ، وجملة القول انه كان للحمالك التي انشأها ملوك الحيرة

قطع واوان تامة الصنعة جميلة الشكل والنقش ومن غريب ماظهر هناك ان هذه المعامل الوثنية كانت عامرة بالعملة يهيشون فيها اعمالهم فنوجسوا بما دهمهم وحملهم على تركها فظفرت تحت التراب وربما كان ذلك فعل الزلزلة التي حدثت سنة ١٧٥٩ م او قبلها لانها عمت سورية وهدمت كثيراً من ابنتها القديمة كعبلبك وتدمر او تأثير غزوة هلع منها السكان .

وتوفي هذا الاثري الى ابتياع قصر اسعد باشا العظم الواقع في محلة البزورية وهو محل دار الامام معاوية اول ملوك الامويين في دمشق واتخذة متحفاً للآثار الصناعية التي يعثر عليها في حفرياتة وابتاع بعض آثار الصناعة من الخزف والقيشاني والصيني والصفير « النحاس الاصفر » والشبه « البرونز » ونحوها ورتبها في بعض القاعات مع ما عثر عليه في حفرياتة وهذا القصر اجمل القصور الشرفية المتأخرة هندسةً ونقوشاً وانفاً .

ومنذ شهرين بدأ بالحفر في بيت حنانيا احد السبعين رسولاً واول اسقف في دمشق وموقعه بين باب توما والباب الشرقي في آخر زقاق « حنانيا » وهذا البيت اخذ قسماً منه المسيحيون وجعلوه كنيسة هي الآن بيد اللاتين والثاني منه حول الى جامع مهمل فحفر في الجامع وعثر على اشياء نفيسة اهمها .

« ١ » اثار اربعة اعمدة قواعدها منقولة من محل آخر وربما نقلت من زقاق « العواميد » الذي يجاورها ونفذت على ابعاد مختلفة وفي الجدران ترى قطع الاعمدة مبعثرة . وبعض الحجارة المنقوشة ومحرابا وغيرها .

« ٢ » برك واحواض واقنية وانابيب وقطع اوان قيشانية وخزفية تدل على اتخاذ هذا المحل مصنعاً لبعض الاعمال في العصور المتأخرة لما اهمل الجامع .

« ٣ » حجر مربع من الحراري « البازلت الاسود » عرض كل جانب منه نصف ذراع وعلوه ذراع وربع عليه كتابة يونانية في سبعة اسطر تدل على ان هذا الاثر كان مذبحاً نذر يا بني شكراً للاله ومخصص كتابته هكذا « مخصص للاله السايوي الرب من ليسانس ديمتريوس بن ديمتريوس »

« ٤ » حجر ابيض مربع علوه متر وثلث وعرضه نحو متر . وعلى كل جانب من جهاته الثلاث نقوش نائفة بدعية قد اخنت عليها الايام فمحت رونق نقشها على احداها شجرة بلوط تحته عجل نائم . وعلى الأخرى قدح للشراب (Buire) ومذبح (Autel) وعلى الجهة الثالثة تمثال « الخيلان » وهي بنت البحر عند اليونانيين (Sirène) تمثل

الاكتشافات الأثرية والحفريات العادية في البقعة السورية وغيرها وتكتب فيها المقالات الدالة على مالها من الشأن في عالم التاريخ والحضارة والصناعات مما يحقق فيه التاريخ وتصحح الآراء الضعيفة منه فدمت إلى قراء هذه المجلة ما اكتشف من ذلك مؤخرًا في دمشق وسأتابع البحث عما ظهر في غيرها متوخياً الاختصار ما أمكن ومسترسلاً إلى ما كشف قبلاً راجياً من القراء اسباب ذيل المذكرة على ما يبدر من الخطأ فإن العصمة لله وحده .

« ١ » آثار دمشق المكتشفة حديثاً

لقد جاء المسيودي لوري الآنف ذكره دمشق مديراً للجنة التنقيب عن الآثار فيها ومختصاً بالبحث عن الأبنية والآثار الإسلامية في سورية فبحث عن العاديات فيها ووقف إلى الوقوف على قبرين معروفين في جبانة الباب الصغير فصورهما ولا سيما إرانيهما (تابوتيهما) في مجلة سورية الآنف ذكرها ونشر ما عرفه عنها فالأران الأول للسيدة سكيئة ابنة الحسين ابن الامام علي بن ابي طالب التي كانت في صدر الاسلام وهو من خشب الجوز عليه نقوش عربية نفيسة وكتابة كوفية تاريخها سنة ٣٣٩ هـ ٩٥٠ م وحفظه مع الحانف الامان بطابعه يرجع الفضل فيه إلى ناظر تربة آل البيت الكرام السيد سليم المرتضى وقصته مشهورة والثاني للسيدة فاطمة ابنة احمد بن الحسين من سلالة الحسين السبط المتوفاة في اوائل القرن الخامس للهجرة وهو من الحجر المزين بنقوش رائعة .

ثم أخذ المسيودي لوري في البحث عن مسجد قطب الدين الخيصر في الواقع في سوق القطن بمحلة الخضيرية في جهة المدينة الغربية وكتب وصفه وسيرته بمساعدة مجموعة أهلي له . ووفق إلى قراءة كتابات عربية ويونانية بعضها كان مجهولاً مما يدل على حضارة العرب الامويين في دمشق وغيرها .

ثم احتقر في « جنيمة الطيب التوسوي » امام الباب الشرقي ارضاً فيها آثار القيشاني والحرف ظاهرة على سطحها فوجد بعض مصانع لها تين الصناعتين اللتين اشتهر بهما المدمشقون واكتشف على عمق نحو مترين ميافى « أتاتين » واحواضاً واجراناً وانايب خزفية وقطع قيشاني كثيرة بعضها عليه نقوش وكتابات لم يتوقف إلى جدان ما يته به معناها واستخرج بعض

الآثار القديمة الشرقية

كانت العاديات السورية والآثار الشرقية مدة قرون . مطمح عين الباحثين عنها فنقلوها الى بلادهم وتجروا بها حتى غصت بها المتاحف الاوربية والاميركية . فسنت الدولة التركية نظاماً منعت به بيع تلك الآثار واستهداءها للاجانب . وواجبت نقلها الى متحف الاستانة لجمع هذا المتحف كثيراً من آثارنا على اختلاف انواعها وبينها النفيس النادر . ولما احتلت دول الحلفاء بلادنا منذ اربع سنوات منعت نقل شيء من الآثار الى خارج هذه البلاد وقررت ابقاء آثار كل بقعة في متحف خاص بها وعلى هذا النظام جرت طريقة حفظ الآثار الى هذا اليوم

وفي اول الاحتلال انتبه مجتمعنا العلمي الى هذا الشأن الخطير فجعل همه الوحيد انشاء (متحف) في هذه المدينة اختار له المدرسة العادلية حذاء الظاهرية وشرع في انشائه فامر عليه بضعة اشهر حتى اجتمع فيه آثار نفيسة من تماثيل ونقود وزجاجيات وخزفيات وقيشاني واسلمة وكتابات قديمة على الحجارة والرق والقرطاس وآثار الصناعات النفيسة الى مايشاكلها ولا يزال يسعى جهده في تكثير هذه الذخائر المفيدة والوادر النفيسة تعزيراً للعلم وتحقیقاً للتاريخ .

وقدم سورية بعد تعميم الانتداب الفرنسي فيها ثلاث بعثات تشتغل في حفر الآثار منذ ربيع السنة الماضية (اولاها) بادارة المسيو بيزار من متحف اللوفر الشهر بدأت في حفريات مدينة قادس أو قدس (حيث بحيرة قطينة الآن قرب حمص) واشرنا إليها في مجلد السنة الاولى من هذه المجلة في الصفحة ال ٣١٦ و (الثانية) بادارة العلامة المسيو استاش دي لوري *E. De Lorey* في جبهة (ام العواميد) ثم في دمشق وهو يتم حفرياته الآن في هذه المدينة و (الثالثة) في ضواحي مدينة صور بادارة (مدام دنيزله لاسود) خريجة مدرسة اللوفر الاثرية .

فاظهرت هذه البعثات الثلاث اشياء كثيرة احتفرتها من الارض نشرت وصف بعضها مجلة سورية الفرنسية (*Syria*) سأعود الى تفصيلها في فرصة قريبة . ولما كانت ادارة (مجلة مجمعنا) هذه قد عازمت في هذه السنة ان تستقرى انباء تلك

قريب بعضها من بعض او جبال بعضها قريب من بعض

ومنها قولهم « وكان النهر ينساب في الوديان » صوابه الاودية وهو جمع واد ولم يسمع في جمعه وديان ومنها « فلان ولد عقوق » صوابه عاق اما العقوق فله معنى آخر ومنها « شهدت قران فلان على فلانة صوابه ان يقال شهدت قران فلان وفلانة او اقتران فلان وفلانة .

ومنها « احتفل بزفاف فلان على فلانه » صوابه « احتفل بزفاف فلانه الى فلان » قال في القاموس زفت العروس الى زوجها اهدت اليه ومنها « عرفت داخلية اموره اي بواطنها وصوابه دخائل اموره جمع دخيلة او تقول دواخل اموره جمع داخلية تقول ومنها « اصابه من الداء عماء » بالمد وصوابه عمى بالقصر وهو فقد البصر اما الغاء بالمد فمعناه الخفاء والسحاب الكثيف

ومنها « اخذ فلان بناصر فلان » صوابه اخذ بيده او نصره مثلاً ومنها « طالما مالك كثير طالما اصدقاؤك كثيرون لامعنى لتكثير طالما هنا بل لامعنى لها نفسها في هذا المقام والصواب ان يقال « مادام مالك كثيراً يكون اصدقاؤك كثيرين او يكثر اصدقاؤك ومنها « تكاتف القوم » صوابه تعاضدوا وتساعدوا ولم ترد تكاتف في كتب اللغة

ومنها « لا بد قد خسر » صوابه لا بد انه قد خسراي من انه ومنها « جعله ان يفعل كذا » صوابه جعله يفعل كذا من دون ان ومنها « بيتها شراكة » صوابه شركة ومنها « وقع فلان في شرك فلان » صوابه في شركة بفتحين وهو جبال الصيد اما الشرك فهو سير النعل على ظهر القدم

ومنها قولهم (تولى فلان الامر) صوابه تولاه ونقلده وقام به اما تولى اليه وفيه فمعناه دخله ومنها قولهم (فلان معاف من الضربة) صوابه معفى منها من أعفاه ولا يقال أعافه منها ومنها قولهم (فلان ورث فلان وهم ورثاء فلان) وصوابه وارث فلان وهم ورثة فلان ووارثوه

عثرات الاقلام

٨

تنبیه

كتب البنا بعض الافاضل ان تصحح كلمات عثر بها كاتب مقالات (عثرات الالسنه
الاقلام) التي تنشر في جريدة (الحقيقة) مثل قوله ان (شذمدر) بالتحريك لا يصح
وان صوابه التسكين مع ان الامر على العكس : ومثل قوله انه لا يجوز استعمال (فعله
غير مره) (وقاله غير واحد) مع انه جائز بل هو الافصح وقد ورد هذا التركيب
غير مره في كتب الاحاديث الشريفه ثم رغب البنا ذلك الفاضل ان نورد ردودنا على
حضرة الكاتب خلال ماكتبه من مقالنا (عثرات الاقلام) لسلا يعلق شي من
هفواته باذهان القراء . فاجبنا حضرته بان الرد على تلك المقالات امره بطول . وربما
ادى الى المالا محمد من الفضول . وان الاجدر بنا ان نرجو من حضرة الفضل (م م ن)
كاتب مقالات الحقيقة ان يتلطف فيغير عنوان مقالته «عثرات الالسنه الاقلام»
بعنوان آخر فلا يعود يلتبس بعنواننا «عثرات الاقلام» الذي اشتهر وذاع كما
لا يعود يشتبه احد بان مايقع في مقالاته من الهفوات هولنا فراجعنا فيه وقد وقع
ذلك بالفعل . وياحبذا لو اعلن حضرة «م م ن» نفسه باسمه الصريح فتزداد ثقته
القراء بما يصححه من عثراتهم ويريحوا انفسهم من عناء المسأله والمراجعة على ان اخفاء
الكاتب نفسه فيما يكتبه على صفحات الجرائد قد تستدعيه الحاجة احيانا لكن في
غير هذا الموضوع «موضع تصحيح الاغلاط» الذي يحسن فيه التصريح باسم الكاتب
للفائدة التي اشرنا اليها آنفا

ومن عثراتها قولهم «التوازن بين المداخل والتنفقات ومدخول فلان من عقاره
كذا» لكلمة مدخول في اللغة العربية معان لا تناسب هنا وتقول العرب في مثل هذا
المقام التوازن بين الدخل والخروج ودخل فلان من ضعفته كذا
ومنها قولهم «جبال قرية بعضها من بعض» بعض مذكر فالافصح ان يقال جبال

بدل على وجود القانون الروماني على الوضع الموجود به الآن أو قريب منه قبل رحلة سلفسترو من معه من الطلاب لمدارس اسبانيا .

ولا ينتظر وجود مصدر من المصادر الايجابية على صحة قولنا بان القانون الروماني اخذ عن الفقه الاسلامي اصرح مما تكلم به المؤرخ موسهم مع الجزم بانه ما كان من الممكن للأخذين التصريح الواضح بنسبة ما اخذوه لمصدره المأخوذ عنه لانه تقوم عليهم قيامة رؤساء الاكليريوس الكبرى وتضطرهم ضوضاء الامة المتفاداة اليهم للعدول عما يرونه من انافع الاعمال لبلادهم ومن اكبر الخدمات لمصلحتها ولو كان في الطب والفلسفة المصرح بانها اخذت عن علماء العرب شي من الصبغة الدينية لما رأينا التصريح بأخذ ذلك عنهم .

كان عبارة مفضل الاسفرنكافي المتقولة عن تليذ تليذ ابن سينا الذي هو من علماء او اسط القرن الخامس انما دوت لتدوين حقيقة ما كان يختلف فيها اثنان في ذلك العصر الذي لم يقل من علمائه احد بخلاف هذه الحقيقة وان علماء الافرنج انما كتموها عن قومهم قصداً لمقصد سام لا يعابون في الكتمان من أجله بل يدحون وانما حدث الاصرار على اخفاء هذه الحقيقة من القرون الوسطى فصاعداً تارةً بدون قصد ادمم وجود التصريح بها في مأخذ علمائهم واخرى بقصد لمن وقف عليها من المأخذ العربية حباً في الصيت وتدوين المؤرخ الاثار الحسنه لأمته ولا يخلو التاريخ من هذا الوصمة على اجماله حتى فيما بين الاحزاب المختلفة من امة واحدة ناهيك بما يكون من ذلك ما بين الشرق والغرب

واني لموئن بانه قد قرب الوقت الذي يعترف فيه الشرق بكل ما للغرب من المزايا ويعترف كذلك الغرب بكل ما للشرق من المزايا ويجلس فيه الفريقان على سرر متقابلين متأخين متحابين بقوة الله وانتشار العلم وحسن المقصد .

الشمالية من بلاد الافرنج اه المقصود نقله من عبارة الاسفر نكافي من علماء الفرس المعبر عنهم بعلاء ما وراء النهر والمصدر الثاني غربي وغير اسلامي وهو ما يأتي :

قال العلامة المؤرخ الشهير موسيم الجرمني في تاريخ الكنيسة المترجم للعربية بمعرفة العالم هانزي جيب الاميركاني المطبوع في بيروت في كلامه عن القرن العاشر الميلادي ما نصه ان هيربرت الفرنسي المعروف بين الاحبار الرومانين بسلفستر الثاني كان مديوناً على بعض معرفته ولا سيما الفلسفة والطب والتعليمات لكتب غرب اسبانيا ومدارسهم لانه مضى الى اسبانيا في طلب العلم وكان تلميذ علماء العرب في قرطبة وسفلا (اشبيلية) وربما اثرت سيرته في الاوروبيين المتشوقين للعلم وخاصة للطب والحساب والهندسة والفلسفة فكان لهم من ذلك الوقت فصاعداً رغبة عظيمة في ان يقرأوا ويسمعوا علماء العرب الساكنين في اسبانيا وبعض نواحي ايطاليا وترجم كثير من كتبهم الى اللاتينية وذهب كثير من التلاميذ الى اسبانيا ليتعلموا رأساً من خطب علماء العرب وحق علينا ان نقول ان العرب ولا سيما عرب اسبانيا هم اصل وينبوع كل معرفة من الطب والفلسفة والفلك والتعليمات التي بزغت في اوربا من القرن العاشر فصاعداً اه كلام المؤرخ حرفياً .

ولا يخفى ان علم القوانين هو من اهم التعليمات التي اشتهرت في اوربا في تلك الاوقات وان ما اخذوه من القوانين المدنية والاحكام القضائية هو عين ما لقبوه بالقوانين المدنية الجديدة الرومانية للسبب الذي تقدم بيانه والذي يؤيد صحة هذا الاستنتاج البسيط الواضح من هذين المصدرين التدقيق في احوال وتطورات القانون الروماني الى ما قبل رحلة اولئك العلماء من الافرنج الى اسبانيا وذلك موضح قرناً بعد قرن في كتاب موسيم المحدث عنه وعدم تجويز العقل ما يلفقه بعض مؤرخي الافرنج من مسألة ظهور القانون الروماني فجأة بعد اختفائه مدة اربعة او خمسة قرون فانه من المحال ان تجهل امة قانونها هذه المدة ثم يظهر فجأة على شكل لا يتفق مع القانون المعروف قديماً بوجه من الوجوه ولو لم يدون في صحيفة واحدة فان ذلك لم يعرض لامة من امة الارض القانونية في الغرب والشرق مع ان الحاجة لتطبيق القانون على الحوادث المستمرة داعية لدوام معرفته والوقوف على احكامه والخلاصة انه لا يوجد سند تاريخي ثابت

كرسي ماري بطرس لغاية سنة ١٠٢٤ ميلادية وكان مع اخوان له من انصار العلم والحقى معا يتتقون ساثر العلوم التي كان سوقها رائجا في مدارس الاندلس الاسلامية وفي جملتها الفقه الاسلامي المأخوذ عن منابعة الاربعة المتقدمة في العنوان قبل هذا بعد ان بزعا في اللغة العربية وكانوا يترجمون دروسهم الى لغتهم فبسبب ذلك وبسبب رداة حالة القضاء عندهم كما تقدم الاشارة الى بعض ذلك في هذه المقالة وعليه فكروا في ان ينقلوا ما يلائهم ويوافق محيطهم من احكام تلك الحقوق واقنعوا بضرورة ذلك ملوك الجهة الجنوبية من بلادهم

وبعد ان اتفق رايهم على ذلك بشرط عدم عزو المأخوذ عن الشرائع الاسلامية لمنبعه الاصلي خوفاً من نفرة العامة من المسيحيين الذين كانوا بواسطة رؤساء الدين ينفرون من كل شي مصدره الاسلام مهما كان حسناً ونافعاً فاجمعوا من اجل ذلك على تسمية ما يأخذونه عن الشريعة الاسلامية من تلك الحقوق (الشرائع الرومانية) او (القانون المدني) وان يعزوه لاجتهادات علماء الحقوق منهم بنتيجة البحث والدرس وهذه الحقيقة على هذا الوجه ثابتة من مصدرين احدهما مصدر شرقي اسلامي وهو ما يأتي :

قد جاء في مجموعة رسائل في شوارد المسائل للعالم الباحث المنقب مفضل بن رضى الاسفرنكافي ما نصه :

كتب ابو العباس الكركري من تلامذة بهمنيار وهذا تليذ الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا في رسالته لمفتي مرو احمد بن عبد الله السرخسي في معنى كمال الفقه ان ابا الوليد محمد بن عبد الله بن خيره نقل في تعليقاته على النهاية شرح الهداية ان طلبة العلم من الافرنج الذين كانوا يسافرون الى غرناطة لطلب العلم اهتموا كثيراً بنقل فقه الاسلام الى لغتهم لعلهم يستعملونه في بلادهم لردائة الاحكام فيها خصوصاً في المائة الرابعة والخامسة من الهجرة فقد برعوا في اللغة العربية منهم هريرت والبرت فانعا طلبا مساعدة العلماء لابران مقصدهما وقد ساعدهما حتى دونوا الفقه كاملاً وحروره الى ما يوافق بلادهم ولذلك ترى احكام القوانين والقضاء لا تنزل رديئة وسيدة في العدة

الزوجين الذي عاقبته الفراق الدائم فيما بينها عندما يرمي الزوج زوجته بتهمة الفاحشة من دون ان يكون له على قوله دليل نفع به القناعة
وقد كانت عرب الجاهلية تهرع في مثل هذه الحادثة للكمان يستطعون رأيهم اعتقاداً بان لهم صلة مع الملائة الاعلى في الوقوف على الحقائق العامة التي فقدت الاسباب الظاهرة للوقوف عليها
وشرع الاخذ بالشفعة وحدود درجات الاهلية والمسؤولية في كافة انواع الحقوق وساير اصناف الجرائم

ووسع طرق القضاء ووضح اسبابه على وجه لم يعرف في شرائع العالم القديم وتفصيل ذلك والاحاطة به ميسر لمن وقف على المدونات الحقوقية الاسلامية وعرف ما كان عند العالم قبل الاسلام من ذلك

ثم ان الاصول والمنايع الحقوقية في نظر الشريعة الاسلامية اربعة تندمج فيها الاصول الثلاثة العامة المتقدمة لكافة الامم وهذه الاصول هي الكتاب اي القرآن المجيد والسنة اي اقوال الرسول واعماله وتقريره ما يراه من عمل غيره ويعبر عن هذين الاصلين بالنص التشريعي وما في معناه

والاجماع وهو عبارة عن اتفاق علماء الشرع الوافقين على اصوله على الحكم في الحادثة الغير الواضحة حكمها بوجه خاص من النص التشريعي ويعبر عن هؤلاء العلماء ايضاً باهل الاجتهاد القادرين على استنباط احكام الحوادث الجزئية من المنايع العامة والمنبع الرابع القياس المختص الاستفادة منه بهؤلاء العلماء المتقدمين بينهم في الاجماع ومن هذا يتضح ان الشريعة الاسلامية اثبتت اصولاً ثابتة للاحكام المدنية يمكن ان يستفاد منها كل ما يحتاج اليه في كل عصر كما ان نصوصها قد صرحت بمراعاة الاعراف والعادات في التشريع وبمباشرة الحاجات والمصالح المختلفة باختلاف العصور المتجددة بتجدد اطوار الحضارة والعمران

الحقوق المدنية الرومانية من اواسط القرن الحادي عشر الميلادي الى الان

في اوائل هذا القرن وجد غريوت اي السولستر الثاني الافرنسي الذي جلس على

ومن الدواعي على انه اوحى للشارع العربي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جملة صالحة في الحقوق المدنية انه قد اكمل عمله الاساسي وبعد التطوير الاخلاقي للحيطة الذي ظهر فيه في الثلاثة عشر سنة التي اقامها بمكة بعدما بعث رسولاً وعليه وجد عنده من الوقت متسع لان يعلم الناس اصولاً عامة في الحقوق المدنية كما فعل الحكيم سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم لعين السبب

غير ان ماوضحه الشارع العربي من ذلك كان اغزر مادة واطول حياة بنسبة رقي الانسانية المطرد حسب سنة التدرج

ومن الدواعي ايضاً ما كان عليه جيران محيطه الفرس والرومان من فساد النظام القضائي كما مر التنبيه على بعض ذلك . وعدم تمام استفادة العرب مما كانوا عليه من النظام القضائي بداعي فساد نظامهم الاجتماعي والادبي بما كان قد حمل اليهم عمرو بن لحي الخزاعي حاكم مقاطعة الحجاز قبل بعث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم . بقرنين تقريباً من عادات وعقائد الهنود عندما توجه لطبريا مستطباً من مياها المعدنية

ثم ان الاسلام بعدما نظر نظرة عامة للشرائع الماضية قبل ماوجده منها ملائماً للمصالح العامة من ذلك المضاربات والشركات والرهون وعقوبة الزناة وقتلة النفوس والبلغاة وهذا النوع لا يمحصر كثيرة

وعدل ما يصير نافعاً وصالحاً ببعض تعديل كالبيوعات والاجارات التي ادخل عليها من الشروط في العقود عليه والعاقدين ما يضمن مصلحتهما ويرفع النزاع فيما بينهما ومن هذا النوع القسم الاعظم من احكام الشريعة الاسلامية كما يتضح لمن احاط بفروعها ملماً بما كانت عليه حالة العالم القديم في هذا النوع من المعاملات كما انه ابطال ما هو مضر من الاحكام القديمة من ذلك ابطاله حكم تأييد الظهار والايلاء وابداله بايقاع الطلاق على المظاهر والمولى فيما لو بقي مصرأ على قوله ولم يرجع عنه ووجب عليه عند الرجوع كفارة غليظة يقصد منها الزجر عن الدخول في مثل هذا العمل والتجاسر عليه

وشرع احكاماً جديدةً لاعهد للعالم القديم بها نافعة جداً مثل اللعان ما بين

بدون ان يدونوا شيئاً من تلك الاحكام الجزئية وطرق القضاء واثبات الحقوق انحصرت في قول شاعرهم : فان الحق مقطعه ثلاث شهود او يمين او جلاء وقد كان عندهم حكام في الاموال وآخرون في الدماء وحكام في النسب لاثبات من يكون من الابناء متولداً على غير عمود النسب واصول الزواج العامة وحكام في دعاوي التجاوز على العرض .

ومع ذلك فقد كانت حالتهم الادارية ونظام حياتهم الاجتماعي على درجة من البساطة بسبب قلة المقتنيات وضعف الصناعة والتجارة وانحصار الكسب في طرق بسيطة كقتيل من النسيج وتربية المواشي وما شاكلها .

الحقوق المدنية عند الرومان من قبل القرن السادس الميلادي

لاواسط القرن الحادي عشر

اما الرومان اصحاب الملك الضخم والمالك الفسيحة فتمد كانت الحقوق المدنية وفي جملتها دلائل القضاء عندهم على اتعس ما يمكن ان يتصوره الانسان . فقد اعتبروا من ادلة القضاء المصارعة ما بين شخصين قوين من اخضاء المتداعين وامتحان الحق من الباطل في الدعاوي بالحديد المحمى في النار الذي كان يستعمل للاقرار بالجرائم مرة وبالحقوق اخرى والطرح في الماء البارد في الشتاء حتى وبالصلب احياناً وهو ان يقف الشخص على هيئة الصليب ماداً يديه مدة معينة من الزمان لامتحان الصدق من الكذب في دعواه او التهمة او البراءة فيما يدعى عليه من الجرم كما بسطه المؤرخ الشهير موسهم الجرمي في تاريخ الكنيسة .

ولا يستراب في ان الرومان اخذوا ذلك عن برايرة افريقيا .

وقد بقي القانون الروماني على هذه الحالة لم يتغير في اساسه تغيراً يذكر لاواسط القرن الحادي عشر الميلادي اي بعد ظهور الاسلام باربعة قرون ونصف .

الحقوق المدنية في الاسلام ونباعها الجديدة

سبق القول في ان البحث عن القوانين المدنية ليس لازماً من لوازم الشرائع الساوية ولا مطرداً من كافة الرسل العظام .

ومن احكام هذه الشريعة ان الطلاق بيد الرجل فقط وحينما يستعمله يرجع مهر الزوجة اذا كان محفوظاً عنده ويطلقها اما هي فيجب عليها تربية الاولاد في مقابل حصة معينة من كسب الاب ولا يحق له طلاقها في حال المرض بل يتزوج سواها ان اراد وتبقى نفقتها عليه طول حياتها .

ثم ان الزوجة اذا كانت متضررة من معاشره الزوج ترفع امرها للقاضي فينزعهما من الزوج جبراً اذا ظهر صدقها والا طرحت في الماء

ثم انه بتشكك من الزواج في هذه الشريعة عقد كغالبه متبادله بين الزوجين في جميع الحقوق المدنية . ولا تفرق هذه الشريعة في الارث بين الذكر والانثى وللوالد ان يمنع من اولاده من وقع منه سبب معتقول يوجب منعه عن الميراث من ارثه ومن احكامها في المعاملات العامة تسعير الحكومة لتقييم الساع وتقدير اجور الصنائع حتى من ذوي الحرف الرفيعة مثل الاطباء والمحامين .

وكان عندهم عقود وصكوك للمعاملات العامة .

ثم مضت اعصار وادهار ما بين هذه الدولة صاحبة هذه الشريعة وبين عرب الحجاز الذين ظهر فيهم الشارع الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم وقد كانت حالتهم الحقوقية على درجة من الانتظام ارقى بكثير من حالتهم الاجتماعية العامة والادارية وقد ورثوا عن هذه الدولة ومن بعدها من الدول الشرقية العربية كثيراً من قواعد الزواج والطلاق غير انهم ساء نظام الطلاق عندهم وصاروا يستعملونه مع عدم شدة الحاجة اليه بل اخترعوا الظهار والايلاء لقهر واعنات الزوجات فشا عندهم تعدد الزوجات بداع وبدونه بسبب توالي الحروب ما بين قبائلهم وما نتج عنها من ازدياد عدد النساء على عدد الرجال في القبيلة الواحدة من سببا الحرب اما في قسم الحقوق المدنية العامة فقد كان نظامهم جيداً جداً لا يوجد له نظير عند دول الارض العظيمة في ذلك العهد مثل دولة الفرس والرومان .

ومن ذلك ان اصول القضاء عندهم كانت من اعدل ما يمكن في ذلك العصر وقد كانوا يأخذون عن منابع الحقوق الثلاثة المتقدمة ما يحتاجون اليه من الاحكام المدنية

الناس في اقل من ربع قرن مع ان تطویر الام باصول التربية العامة لا يمكن حصوله قطعاً في ثلاثة امثال هذه المدة كما تقرر في علم الاجتماع وهذه هي خاصة الشارعين المشتركة فيما بينهم التي لا يمكن ان يجاريهم فيها احد سواهم من اكابر الفلاسفة واعظم نوابغ الام

الحقوق المدنية الشرقية وفي ضمنها العربية قبل الاسلام

مما تقدم علم انه لا بد لاية امة من ان تكون ذات حقوق مدنية حيث لا يمكنها الحياة الاجتماعية بدونها غير ان التفاضل بين الامم انما يقع في حسن انتخاب هذه الاصول وايضاً في ثمراتها حسب درجة الامة الاخلاقية وصحة احتياجها او فسادها وما وصلت اليه من درجة البعد عن الشر واحترام حقوق الافراد والجماعات عندما تريد ان تستخرج بارشاد فطرتها احكام القانون وحسب درجة ما اعتادته من احكام المعاملات في الحسن والقبح

ثم ان اول ما عرف فيما وصل اليه البحث والاكتشاف من الحقوق المدنية الشرقية شريعة حمورابي المسماة باسم الملك السادس من ملوك الدولة الاولى من دول بابل المؤسسة قبل الميلاد بالفين واربعائة وستين سنة والتي هي من اصل عربي عند اكثر المؤرخين فمن هذه الشريعة في حقوق الزواج ان كلاً من الرجل والمرأة انما يقترن بمن يساويه في الطبقة الاجتماعية لاجن هو فوقيه او انزل منه طبقة

وقد كان يقع نادراً اتخاذ السراري بطريق الملك غير انهم كانوا يستثنون من ذلك عبيد القصر الملوكي فيجوزون لهم التزوج ببنت الاحرار

وكان زواجهم بعقد يكتب ويدون كما هو الحال في أحدث الشرائع السماوية وعند ارقى الامم اليوم وكانت حقوق الزوجية عندهم متبادلة على نحو قريب مما هو معروف عن الشريعة الاسلامية ومن احكامهم عقوبة الزاني بالقتل ذبحاً ويستثنى من ذلك المرأة التي يغيب زوجها في الاسر ولا تجد من ينفق عليها فيسوغ لها ان تلجأ الى من تغذيه زوجاً فاذا عاد الزوج الادل كان احق بها وان اولدها الثاني اولاداً فعمله وكان الزوج يقدم بهراً يسمى ثمن العروس والزوجة تجلس من بيت ابينا ايضاً وكلا المالبين يحفظ للزوجة عند الزوج للحاجة .

« المثلث التجارب والممارسة »

ومحصله ان الاجتماع البشري لما كان قد يطرأ عليه من المعاملات الكيالية ما لا يكون مبرماً مع عدم اتفاق الآراء والفطر على تعيين ما يقع ملائماً من صورها وكيافياتها لم يروا مندوحة عند طلب السكال عن الاخذ باية صورة تخطو لاي محيط من صور تلك المعاملة التي بتصورها العقل وتطبيق اية كيفية يتمكنون من تطبيقها فيما بينهم لتحصيل المقصد الحيوي من تلك المعاملة وبغلب وجود هذا الاصل في المعاملات الاختيارية مثل الزكاة وانواع التجارات والوكالات والمزارعات

وبعد ان تظهر ملائمة تلك الصور والكيافيات لمصلحة الفريقين المتفقين على ايجاد تلك المعاملة بينهما ويتضح انه لا ينشأ منها خلاف في الاغلب تعتبر في ذلك المحيط اصلاً من الاصول لما تدخله من المعاملات المدنية مقبولاً عند جمهورهم يرجعون اليه مرة في تقرير الحق واخرى في تحصيله ممن وجب عليه لمن هو حق له وقد سمي هذا الاصل بلسان التشريع الاسلامي (العرف والعادة) وقد اقرته الشريعة الاسلامية عاملاً في غير المنصوص من الاحكام على ممر الايام وهو من اهم الاصول والقواعد للشرائع الزمنية في كل جيل من الاجيال وعصر من العصور

علاقة اصحاب الشرائع السماوية بالحقوق المدنية

عما تقدم يتكون بلا ريب سؤال ملغضه ما هي اذن علاقة الشرائع السماوية بالحقوق المدنية والجواب عنه حسبما يتضح من اساليب الكتب الساوية المقدسة ان المتعدد الاساسي من انزالها ومن ارسال الرسل العظام التي نشرت تعاليمها انما هو تربية النفوس بالاخلاق الفاضلة وتطوير الامم من سحيق الانحطاط الادي الى ذروة السكال العقلي وتقوية الروابط القلبية فيما بين البشر وسوقهم من طريق الرغبة وحسب الخير الى ارفع الخصال وجعلهم يتركون المساوي والقبائح باختيارهم بعداً عن اضرارها وعندئذ يستمدون لوضع ما يحتاجون اليه من نافع القوانين وقد اقتدر كل واحد من الشارعين على ان يطور بنفسه وبتلامذته الملايين من

الحقوق المدنية

في العالم القديم ومنابعها الثابتة^(١)

الحقوق المدنية عنصر من عناصر المدنية العامة للعالم القديم وحال ملازم له في اول ادوار التجمع البشري وقد اعتدت اليها فطرة الانسان قبل ان يعنى بامرها ماوقفنا عليه من الكتب الساوية . ولها منابع ثابتة مطردة عند جميع الامم لا يخرج عن ثلاثة بعد البحث والاستقراء

« اولها الحاجة »

هذا الاصل كما انه من اصول الصناعة والتجارة وغيرهما فهو اصل من اصول الحقوق المدنية وهو اصل ثابت في كل زمان لما هو حاجي من الاحكام المدنية . ولذلك اقرته الشريعة الاسلامية . وقد اشتهر على السنة العموم ان الحاجة اصل الاختراع . ومن هذا الاصل استنبط الناس قديماً مبادلة العروض بالعروض ، وما يستنبط منه حق الزواج بقاء النوع الانساني وحق الطلاق لتجصيل الراحة من النزاع العائلي الدائم

« ثانياً ارشاد الفطرة »

ومحصل هذا الاصل اتفاق اراء العالم كافة او اهل محيط بتمامه على الحكم باستحسان الامر الذي يكون وسيلة لتجصيل مقصد من مقاصد الحياة العامة وهو اصل يعم الحاجيات والكليات من الحقوق والارتفاقات وقد استنبط منه قسمة المشترك . او المهابة زماناً او مكاناً على الانتفاع به قالوا ومن ذلك توريث الابن مال ابيه . وهذا الاصل هو الذي سمي بلسان الشريعة الاسلامية الاجماع وقد تخصص العمل به فيها بحالة فقدان النص من الكتاب او السنة اللذين اعتبرهما الاصلين الاولين لانواع الشرائع والاحكام

(١) المحاضرة التي القاها الشيخ سعيد مراد العزبي استاذ المجلة في المعهد الحقوقي وذلك

في بهو المجمع العلمي ليلة الجمعة في ١٣ تشرين الاول سنة ١٩٢١ م

تصغير (منّة) وتصغير مئة (مُنَيْمَة) لا (مُنَيْن) ولو قلتم انها تصغير المن اي الطل الذي يسقط على الشجر تشبيهاً له به لسكان ذلك موافقاً للقواعد العزبية .
 على أن كلمة (بسكوت) لانيئية الاصل مركبة من كلمتين معناهما (ماخز مرتين) كأنهم كانوا يقطعون الخبز رقائق تروى باللبن والسكر ثم تحبز ثانية فسموها (بسكوت) اي مخبوزة مرتين . ثم تفننوا في اشكاله حتى صار اليوم يخبز مرة واحدة فقط وبقى اسمه كما كان ولذلك اخترنا له (الفرنّي) لانه اقرب ما يكون الى معناه الاصيل لما فيه من الدلالة على الخبز بالفرن مع تضمينه معنى المواد التي يعمل منها وهي الدقيق واللبن والسكر ولا فرق بقي ان يشوي ويروى او يروى ويشوي . لان المقصود الدلالة على مادته اكثر من كيفية صنعه والله اعلم



فوائد لغوية

الشجار = العالم المشتغل بالبحث عن احوال الشجر قال ابن البيطار في مفرداته في الكلام على (قرصننه) وكلها مشهورة عند الاطباء والشجارين
 الكشوث = نبت يتعلق بالشجر من غير ان يضرب بعرق في الارض قال الشاعر
 هو الكشوث فلا اصل ولا ورق ولا ثمار ولا ظل ولا شجر
 اللبلاب = نبت ورقه كورق اللوبيا يتعلق على الشجر ويسمى عاشق الشجر وجبل المساكين ويسمى في مصر بالعليق
 العمشوش = العنقود يؤكل بعض ما عليه والعامّة تسميه العموش او العرموش
 المسبخ الملبخ = الذي لا طعم له من لحم او فاكهة قال الشاعر
 مسبخ ملبخ ملحم الحوار فلانك حلولوا انت مر
 المحلاج = خشبة يوسع بها الخبز وتسميها العامّة الشوبك تحريف الشوبق في الفارسية
 المغلاق = ما يعلق به الباب ويفتح بالفتاح ومثله الغلق
 المزلاج = ما يعلق به الباب ويفتح باليد بدون مفتاح ومثله الزلاج
 المعقب = السائق الحاذق بالسوق

جامعها انيس سلوم

بمنزلة مانودان يكون عندنا - هذه كلمة (حطة) وزان علة فقد اختلف اللغويون والمفسرون في معناها الخ ثم قال والكلمة ارامية الاصل ومعناها الخطايا وعليه فيكون تفسير الآية الشريفة المذكورة في صورة البقرة وهي (وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم) اي وقولوا اغفر لنا خطايانا نغفر لكم خطاياكم وبهذا الحبل يزول كل الاشكال وما علم ان حطة مشتقة من حط وفي المصرية (هت) لقرب الخرج بين الحاء والهاء والطاء والتاء اي حدر من علوا الى اسفل واستحط فلان وزره سألته ان يحط عنه والاسم منه حطة وقعت في الآية خيرا لمبتدئ محذوف تقديره بنزلا اسي استغفارا فاجابهم الغفار جل جلاله نغفر لكم خطاياكم فلو كانت الكلمة (حطة) الارامية هي عين حطة المذكورة في القرآن الشريف لجاءت منصوبة اكونها مقولا للقول فهي عربية بحنة بريئة من الجمجمة وليس في تركيب الجملة تكليف ولا تعقيد بل بلاغة مناهية مطابقة للقواعد النحوية .

قال حضرة الاب (حراء) اسم جبل مكة على ثلاثة ايام منها قال وقد حار العلماء في معنى هذا الاسم ولو علموا انه مأخوذ عن (Hiera) هيرا اليونانية اي الجبل المقدس (لاهدتوا الى الصواب) قال اذ لاجرم ان عربا جاوروا يونانا او روما او ان رهبانا من الروم كانوا يحنثون او يتعبدون في مغارة ذلك الجبل حتي اطلق عليه هذا الاسم ومعناه المقدس وهو ضرب من الحدس والتخمين لا يمكن ان تبني عليه حقيقة وفاته ايضا ان اسماء الالهة لا تعال وان حرفت او غيرت عند النقل فلا بد من حفظ كيانها ولا ننكر ان حضرة الاب انتاس الفضل في تنيبه اهل اللغة الى الاقدام على تأليف معجم واف مثل قواميس الافرنج نعم ان مثل هذا المؤلف الضخم يلزم له طائفة من رجال العلم يهتمون بتدوينه ويساعدون في نشره اهل الفنى والثروة فيتم بذلك العمل وفتنا الله الى الصواب انه سميع المدعا

احمد كمال الاثري

(مجلة الجمع العلمي) لقد قرأت مقالكم الغراء بشأن (البسكوت) في جلسة الجمع العامة فاثني الاعضاء على عنايتكم واهتمامكم في تتبع الالفاظ وتحري القوائد التي يتوخاها جمعنا في سبيل التحقيق خدمة للغة . وبعد التدقيق في لفظ (منين) والاصل الذي استخرجتموه منه رأينا ان هذه اللفظة ليست عربية محضة لانها كما يفهم من كلامكم

معرفة زمانها مثال ذلك (عدي) من معانيها جاز ذكرها المصريون في اقدم نصوصهم بهذا اللفظ والمعنى ورسوموا خلفها صورة سفينة للدلالة على الجواز ومنها اشتقت (معدية) وضعت بالقياس على كل سفينة تعبر الانهر والغدران والجداول وغيرها ولم نجدها في قواميس اللغة لكنها شائعة فيا بيننا مع انها ذكرت بهذا المعنى في نصوص الاهرام ومن خلفها رسم سفينة دالة على ماهيتها فنجدها في سطر ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٦٦١ من نقوش هرم الملك (تيتا) ومثلها (عبر) بمعنى جاز ذكرت في المصرية بهذا اللفظ والمعنى ومن خلفها رسم سفينة منيدة لمعناها ومنها اشتقت (عبارة) ومعبرة ومعبرة بفتح وكسر فاء الكلمة ومعناها ما عبر به النهر من سفينة وقنطرة وقد جاءت بهذا اللفظ والمعنى في اللغة القديمة المصرية فراجعها في جريدة السيتشرفت *Zeitschrift* سنة ١٨٧٦ الصحيفة ٣٣ والسطر ٣٧ وفي نقوش المدير البحري قبل موسى عليه السلام ومن هذا التمثيل .

سنت الباب وسنوته واهي يأتي بمعنى فتحته كلاهما ذكرت في المصرية بهذا اللفظ والمعنى ورسوموا خلف كل واحدة صورة ضفتي الباب يليها صورة يد اشارة لفتح الباب (راجع كتاب المقرئ الصحيفة ٦٠ السطر ١) لكن فتح كتبت في المصرية (بتح) والباء ثقل فاه فيقال فتح وبت عند اهمل الصعيد ومنها كلمة بتاح اي الفتاح اسم من اسماء الله عز وجل ومثل ذلك ايضاً صان صوتاً وبالمصرية (سرن) وصرى بصري صربا = حفظ ووقى وبالمصرية (سرن) ومما مقوا بمعنى حفظ وبالمصرية (مق) ووقى اي حفظ حفظاً وبالمصرية (وتح) والخاء ثقل قافاً في كثير من احوال الالفاظ المصرية الخ . ومثال ما جاء في العربية مغيراً عن المصرية (عخ) فانها تكتب باشارة كالمفتاح ذي العروة وذلك مذ اقدم العصور وقيل لها بالقبطية (انخ) بضم الالف وسكون النون والخاء ثم قلبت لاهها شيئاً (عش) في عصر البطالسة كما ورد في نقوش معبد (إدفو) وهي قرية في صعيد مصر ثم سقطت عينها وهو جائز في المصرية فاصححت عش وبالعربية عاش بمعنى بقي ودام واستمر وجاء في المصرية عيش اي خبز ومن خلفها رجل واضح يده في فمه يليه رغيف مستطيل الشكل كالخبز الافرنجي فبالرجل يشيرون الى الاكل وبالعين الى الخبز والى شكبه .

ثم قال حضرة الاب واثباتا لما اريد ان اوجه اليه الانظار اذكر مثلاً يكون

٢

اطلعنا على ما حرره حضرة الاب أنتناس ماري الكرمل في جريدة العراق
 الصحيفة ١٤ الصادرة يوم الاحد اول كانون الثاني سنة ١٢٩٢ فوجدنا ما حرره في مبدأ
 تمهيد المؤشر عليه بعدد ١ مصيباً فيه لان تطورات الزمن واختلاط الامم ادخل كثيراً
 من الالفاظ في بعض اللغات لكن هذه الالفاظ الدخيلة تظهر لاهل اللغة من لفظها
 وبنيتها فتعرف ان كانت مشتقة او جامدة ولا ننكر ان هذا البحث اللغوي دقيق جداً
 في بابه جدير بالعناية صعب المنال فانا في بحثي اللغوي ارتكنا على اللغة المصرية القديمة
 التي درستها منذ طفولتي ثم على القبطية والعبرية والامهارية وبعض الاحيان على الارامية
 وبهذه الطريقة ينسري تدوين القاموس الكبير وفارنت فيه بين الالفاظ المصرية
 القديمة والقبطية وغيرها فتمت وجدتها موافقة لفظاً ومعنى ورأيت رسم صورة الشيء
 الموجود خلف المسمى دالاً عليه حكمت بحجة مقارنتها وذكرتها له الامثلة تأييداً لها لان
 المصريين القدماء اعتادوا ان يرسموا خلف كل كلمة الصورة الدالة عليها ومن ثم كانت
 المقارنة سهلة في كثير من الاحوال فان لمجد للكلمة المصرية نظيراً في العربية او في غيرها
 من اللغات تركتها الى فرصة اخرى هذا ما لاتبه الآن في قاموسي المحرر بالفرنسية وقد
 انجزت منه الى الآن عشرين مجلداً في ١٧ سنة فالعجم الذي يشير اليه الاب انتناس
 ضروري جداً للغة العربية اذا كان التحري والبحث فيه دقيقاً مؤيداً ببعض الاسانيد
 الدالة على صحته المينة لحقيقته والافا وراء ذلك غلط وضلال . وقد اورد حضرته
 كلمة (بلم) على وزن سبب وقال انها هندية الاصل وانها (ولم) على وزن سبب
 في الهندية فن اين لنا انقلاب الباء واو او الواو باء هل هذا جائز في العربية حتى اجازه
 اهل العراق وغيروا بمقتضاه هذا الاسم تلك هي مسألة لا تسمح بها قواعد الصرف لان
 الباء لا تقلب واو اصلاً والواو تقلب ياء والفاء وهمزة واما قوله فان وجدت كلمة فصحي
 قبل الاسلام بصور متعددة كان من المحال ان يعرف نشؤ تلك الكلمة وفي مثل هذه
 الحالة يجب ان نستشهد باقدم كلام نقل البنا .

اقول رداً على ذلك انه متى وجدت كلمة عربية وفورنت بمثلها في المصرية القديمة
 سهل علينا معرفة زمانها وتطورها لان النصوص المصرية معلومة العصور فلا صعوبة في



فهي

حفظتها بل اظهرت لنا اشكالها بهذه الهيئة

كالبسكويت شكلاً وصناعةً وانما وان صنف هذه القرص لا يزال باقياً ومعروفاً عند العامة الى يومنا هذا في مصر وكان المصريون يعرفونه قديماً لكن وجدنا اسمه على آثار ظهرت قبل المسيح بثلاثمائة سنة وربما نجد مذكوراً في آثار سابقة لهذا التاريخ اما المقرزي والطبري فقد ذكراه بعيد الفطير والكعك بلفظ خوشناب او خوشنابج وهي كلمة فارسية على ما يظهر

وقد عثرت منذ كم سنة اثناء الحفائر التي اجريتها في دير البرشة التابعة لمدينة المنيا في قبر عميق من عصر الاسرة الثانية عشرة على قرصة مستديرة فطرها ثمانية سنتمترات صنعت من القاش ثم طليت بالجلس الملون فوجهها الاسفل ضارب الى الحمرة والاعلى الى الصفرة وفي قلبها مادة سوداء رقيقة تظهر للرأي من حافظها انها من الحلوا جعلت جشواً للقرصة ولا تزال محفوظة في متحف القاهرة فهذا دليل على ان المنين اي القرص الصغيرة المحشوة بالجمجمة كانت معروفة عند قدماء المصريين قبل المسيح بالفي سنة وحيث علمنا مما تقدم ان المنين كلمة عربية مصرية عرفت من قديم الزمان وانها لا تزال موجودة بيننا لاسيما وان الكاتب المصري الذي من عادته ان يرسم خلف المسمى صورته المؤيدة لعناه المينة لشكله وهيئة ابان لنا صورة المنين كالقطع الطويلة المستديرة او كالقرص الصغيرة المحلى كلاهما يرسم تخطيطي . لذلك وجب علينا ان ننبه عليه هنا اعضاء المجمع لينظروا في موافقته وعدمه وليعطوا رأيهم باناً فيه هذا وقد يوجد بعض الالفاظ لا تزال العامة نندواها ولا وجود لها في جميع اللغة كالناب مثلاً اي النير فان أصله في المصرية (نحب) وفي القبطية (نجه) والباء تقلب في المصرية والعربية فاء نحو فخت وبخت والحاء تنوب عن الفتحة بعض الاحيان حتى قلبت الكلمة المصرية الى العربية فناب اذن عربية وجدت في المصرية والقبطية وبؤيده قول الكاتب المصري في قرطاس انسطامي *Anstasi 1,0,6,7* «بقرتان حمراوتان نافها من جذع النخل» فسيتبين من هذا النص ومن الرسوم التي ثلثت بها الآثار ان البقر كان الحيوان العامل في الحرث وان الناف كان يتخذ بعض الاحيان من جذوع النخل احمد كمال الاثري

خواتم في اللغة

« ١ »

الى المجمع العلمي العربي في دمشق

اطلعت على الجزء الثاني من المجلد الثاني من مجلة المجمع الصادرة في ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٤٠ بمدينة دمشق فوجدت في الصفحة المتممة للخمسين سؤالاً عن الكلمة العربية التي تقابل البسكويت عند الافرنج ووجدت ان المجمع اختار لذلك كلمتين : —
الاولى - الفرآية وهي خبزة تشوى ثم تروى ميمناً ولبناً وسكراً
والثانية - الهشة وهي الخبزة الرخوة المكسر

وباطلاعي على اقرب الموارد رأيت ان الفرني خبز غليظ مستدير وقيل خبزة مصعوبة مضمومة الجوانب الى الوسط تشوى ثم تروى ميمناً ولبناً وسكراً وبهذا التعريف تجدد ان الفرني لا ينطبق تمام الانطباق على البسكويت لانه اي البسكويت مصنوع من عجينة تروى بالسمن وتحلى بالسكر قبل شيها بخلاف الفرني فانه لا يدخل عليه السمن والسكر والابن الا بعد انضاجه لاسيما وان صاحب اقرب الموارد ذكر ان الفرني خبز غليظ أما البسكويت فغير غليظ واما الخبزة الهشة كبيرة كانت او صغيرة فهي الرخوة المكسر ولو اطلقنا الصفة على الموصوف نجدهم اللغويون والعامه لعدم سبق سماعه فيما بينهم لذلك كان وجه المتارنة بعيداً ولما كانت اللغة المصرية القديمة هي المرجع غالباً للغة العربية في مثل هذه الالفاظ وجب علينا ان نذكر هنا الكلمة العربية المناسبة للبسكويت فنقول : —

ظهر من نقوش معبد (ادفو بلدة في صعيد مصر) وهو الذي جدد بناؤه في عصر البطالسة لفظ مصري يقابل البسكويت وهو « مَنِين » تصغير منه أي قطعة من من إذا قطع كما في قوله تعالى « والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون » اي غير مقطوع ممنين على وزن سهيل وجبيل يطلق في عرف العوام على القرص الصغيرة التي يروي عجينيها بالسمن ويحلى بالسكر وهي كلمة سقطت من كتب اللغة لكن اللغة المصرية

والسيف القاطع والمترقي اشرف المواضع والكمب اللطيف المستوي . يقال رمح اصمغ
الكمب محدد وقناة صمغاه والاصمغ ايضاً الثبت خرج له ثمر ولم يفتق وقال للكلاب
صمغ الكعوب اي صغارها والصومعة بيت للتصاري (اي رهبانهم) كالصومع بدون هاء
ومن غريب ما اشدنا بعض الشيوخ

اوصاك ربك بالتقى واولو النهي اوصوا معه
فاختر لنفسك سجداً تخلو به او صومعه

(اه) وقال ابن دريد كان علي بن اصمغ المنسوب الاصمعي لابيه ولاه علي بن ابي
طالب رضي الله عنه البارجاه (كلمة اعجمية معناها موضع الاذن وتطلق على بواب
السلطان) فظهرت له منه خيانة فقطع اصابع يده ثم عاش حتى ادرك الحجاج فاعترضه
يوماً فقال ايها الاميران اهلي عقوني قال وبم ذاك قال سموني علياً قال ما احسن ما
لطفت فولاه ولاه ثم قال : والله لئن بلغتني عنك خيانة لافطعن ما ابقى علي من يدك
وكان جرير مر به لي هذا فسلم فلم يرد عليه فقال جرير

الافل لباغي الأم الناس واحدا عليك علي الباهلي بن اصمعا

ذو الاصبع العدواني شاعر مرم من شعراء الجاهلية قال ابو حاتم في كتاب الممرين
عاش ذو الاصبع وهو حُرثان بن مُحَرِّث بن عدوا بن عمرو بن قيس عيلان ثلاثمائة
سنة وقال

اصبحت شيئاً ارى الشخصين اربعة والشخص شخصين لما سني الكبير

لا اسمع الصوت حتى استدير له ليلاً وان هو ناغاني به القمر

وانما قال ليلاً لان الاصوات هادئة فاذا لم يسمع بالليل والاصوات ساكنة كان
من ان يسمع بالنهار مع ضجة الناس ولغظهم ابعده وانما قيل له ذو الاصبع لانه كانت له
في رجله اصبع زائدة وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء مبي ذاك الاصبع لان حية تمشت
اصبعه فقطعها اه مختصراً من خزانة الادب للبغدادي ولم يذكر ابن دريد في سبب
تسميته ذاك الاصبع الا ما قاله ابن قتيبة .

سعيد الكرمي



اصرم = الحارث بن السباق من بني عبد الدار بن قصي قال ابن دريد أصرم
 افعل من الصرامة من قولهم سيف صارم ولسان صارم والصرم القطع ومنه صرمت النخل
 صرما وصراما والاصرمان الذئب والغراب وارض صرماً ومُصرمة لامة فيها وناقعة
 مصرمة لابن لها والصرمة القطعة من الابل ما بين العشرين الى الثلاثين ومن الناس ما ليس
 بالكثير والصرم في التنزيل قالوا الليل لانه ينصرم من النهار والصرمة ما انصرم من
 الليل وانقضى وبنو صريم بطن من تميم وفي بني ضبة بطن يقال لهم بنو صريم وهم
 اخوال الفرزدق وفي ازد السراة بطن يقال لهم بنو صريم وبنو صرمة بطن من قيس
 وصرامة النخل ما صرم منه والصرمة صرمة الرجل ومضاوة وجهه اه

اصعرت قال في التاج سموا اصعر وصعران كصبيان وصعران بالضم وصعير مصغرا
 والصعر محركة والتصعر ميل في الوجه او في الخد خاصة وصعر خده تصعيرا وصاعره
 واصعره اماله عن النظر الى الناس ثبوتاً من كبر وفي الحديث يأتي على الناس زمان
 ليس فيهم الا اصعر او ابتر يعني رذالة الناس الذين لا دين لهم وقيل ليس فيهم الا
 ذاهب بنفسه او ذليل وقال ابن الاثير الاصعر المعرض بوجهه كبراهم المختصا

اصفح = سمى به اصفح بن مالك بن الذعر ومالك هذا هو الذي استخرج يوسف
 عليه السلام من الجب والاصفح من قولهم رأس مُصْفَح اذا كان فيه طول كذا في ابن
 دريد وفي القاموس وشرحه والمصفح مكرم العريض من كل شيء ويشدد وهو الاكثر
 والمصفح ايضاً الطمان جنباً رأسه وتناجيبينه والمصفح من السيوف المُمَال والمقلوب
 ومن الانوف المعتدل القصبة ومن الرؤوس المضعوط من قبل صدغيه حتى طال اه

اصمع بنو اصمع من بني سعد من قيس عيلان واشتقاق اصمع من قولهم رجل اصمع
 القلب اذا كان حديد النفس وكل شيء حددت طرفه فهو اصمع ومنه اشتقاق الصومعة .
 ويقال بهمي (اسم بنت) صمعا اذا تحدثت السنبلة في رأسها وجاءتا بزيادة مصمعة
 اي محدة الرأس والاصمعي صاحب الغريب اسمه عبد الملك ابن قريظ بن عبد الملك
 بن علي بن اصمع ابوسعيد منسوب الى جد جده اصمع بن مظهر بن رباح الباهلي وفسر
 هو الاصمع كما في شرح القاموس فقال الفوائد الاصمع والرأي الاصمع العازم الذكي
 ورجل اصمع القلب اذا كان حاد الفطنة وفي القاموس والتاج الاصمع الصغير الاذن

التنور وقال الجوهرى يقال هذا شَوْعٌ هذا وشَيْعٌ هذا الذي ولد بعده ولم يولد بينهما وشوع القوم تشويعا جمعهم ويقال منه شيعة الرجل والاكثر ان يكون عين الشيعة ياء لقولهم اشياع اللهم الا ان يكون من باب اعياد (اه)

أشيم — بنو اشيم كاحمد قبيلة وصلة بن اشيم العدوي تابعي وشيخ كزبير ابو عاصم الصحابي وغيره ذكره ابن دريد ولم يبين اشتقاقه وانا اقول ربما كان من الاشيم بمعنى الاسود من الابل وهي شياخ والجمع شيم كهيم او من الاشيم احد موضعين او جبلين من رمال الدهناء او في بلاد بني سعد بالبحرين دون هجر كما في التاج ثم بعد كتابة هذا رأيت في اللسان ان المشيم والمشيوم والاشيم والانتى شياخ الذي فيه شامة وهي الخال في الجسد قال بعضهم مشيوم لافعل له قال ابو عبيدة مما لا يقال له بهيم ولا شية له الارش والاشيم قال والاشيم ان تكون به شامة او شام في جسده (اه) المقصود منه اصبغ — اشتقاقه من قولهم فرس اصبغ والاشي صبغاء وهو الذي في طرف ذنبه بياض ومن سمي به الاصبغ بن نبانة كان على شرط علي بن ابي طالب رضي الله عنه كذا في ابن دريد وكذلك اصبغ ابن الفرج المصري اعلم الناس برأي مالك كما في التاج وفي القاموس ان من معاني الاصبغ اعظم السيول ومن احدث في ثيابه اذا ضرب وواد في البحرين ومن الطير المبيض الذنب ومن الخيل المبيض الناصية او اطراف الاذن وقال ابو عبيدة اذا شاب ناصية الفرس فهو اسعف فاذا ابضت كلها فهو اصبغ قال والشعل بياض في عرض الذنب فان ابض كله او اطرافه فهو اصبغ (اه) من التاج

اصدف — مأخوذ من الصدف والصدف ميل في احد راسي الفرس . فرس اصدف والانتى صدفاء وصدف فلان عن كذا اذا صد عنه فهو صادف والصدف من البحر معروف وجمعه اصداف سمي به الاصدف بن صايغ الشاعر كذا في ابن دريد وفي القاموس وشرحه الصدف في الفرس تداني الفخذين وتباعد الحافرين في التواء الرسغين او هو ميل في خف البعير من اليد والرجل الى الشق الوحشى فان مال الى لانسى فهو القفد وهو اقعد وهي قفداء والصدف كجبل وعنق وصرذ وعضد منقطع الجبل او ناحيته ومنه حتى اذا ساوى بين الصدفين او هما جبلان متلازمان اه

وعنه وعن ابن الاعرابي شرس الرجل كفرح اذا تحبب الى الناس والاشرس الجري في القتال نقله الصاغاني والذي في التهذيب ان الجري في القتال هو الاشوس فضيحه الصاغاني وسمي بالاشرس جماعة منهم الاشرس بن غاضرة الكندي صحابي اه ملخصا
اشنع - قال ابن دريد بنو اشنع بن عمرو من طي واشنع من قولهم ذكر فلان اشنع اي عال مرتفع فاما امر اشنع بين الشناعة فاحسبه من الاضداد وتشنع التوب اذا نزر وتشنع البعير اذا عدا عدواً شديداً وهذه غدره شنعاء اي مرتفعة الذكر بالشنعة قال الشاعر

وكانت غدره شنعاء فيكم نقلدها ابوك الى المات

اه وفي اللسان ان المشنوع هو المشهور

واما الشناعة بمعنى الفظاعة فعملها كما في اللسان شنع ككرم شناعة وشنعا وشنوعا فيج فهو شنيع والاسم الشنعة بالضم فاما قول عائكة بنت عبد المطب
سائل بنا في قومنا وليكف من شر سماعه
قيساً وما جمعوا لنا في جمع باق شناعه

فقد يكون شناع من مصادز شنع كقولهم سقم مقاماً وقد يجوز ان تربد شناعته فخذف الها للضرورة وشنع عليه الامر تشنيعاً فبحه ورأى امراً شنع به كعلم شناعاً بالضم استشنعته وتشنع القوم فيج امرهم باختلافهم واضطراب رأيهم وتشنع فلان لهذا الامر اذا تهبأ له وتشنع الرجل هم بامر شنيع قال الفرزدق

لعمري لقد قالت امامة اذ رأت جريراً بذات الرقتين تشنعا

وشنعه شناعاً كنعه سبه عن ابن الاعرابي وقيل استتجه وسممه وانشد لكثير

واسماء لا مشنوعة بلامه لدينا ولا مقلية باعتلالها

اه ملخصاً وهذا وان كان خارجاً عما نحن بصدده الا انه لا يخلو من فائدة

اشوع - بطن من اليمن قال ابن دريد الشوع محرمة انتشار الشعر وانتصابه رجل اشوع وامرأة شوعا والشوع بالضم حب البان اه قال في التاج وبه سمي الرجل اشوع مثل جد سعيد بن عمرو بن اشوع الهمداني قاضي الكوفة وقال ابن عباد الشوع يياض احد خمدي الفرس وهو اشوع وهي شوعا والمشوع كحجراب محراث

والاشجع العقد الثاني من الاصابع والجمع اشجاع والاشجاع (كغراب وكتاب) ضرب من الحيات وقد سمت العرب اشجع وشمجة (اه) وفي القاموس وشرحه ان اشجاع مثلث الشين وشمجج كامير وشمج ككتف وشمجة كعنية وشمجج كاحمد الشديد القلب عند الباس جمعه شمجة مثلث الشين وشمجة محركة وشمجج كرجال وشمجان بالضم والكسر وشمجج ابن السكيت عن الهميصاني رجل شمجج وشمجج وشمجج وقوم شمجان مثل جريب وجربان وقال ابن دريد لا تلتفت الى قولهم شمجان فانه غلط (اه) ويجمع شمجج على شمجاء ككفقيه وفقهاء وقيل ان المرأة توصف بالشمجاعة يقال هي شمجاعة مثلثة الشين وشمجة كفرحة وشمجة كشريفة وشمجاء بالفتح والمد جمعها شمجان وشمجج بالكسر وشمجج بضمين كما في القاموس وفسر الشمجج ايضاً بانه سيف الابل سرعة نقل القوائم والاشجع من فيه خفة كالهوج ويسمى به الاسد وشمجج بن ريث بن عطفان ابو قبيلة وبنو شمجج بالكسر قبيلة من كنانة وشمججة ابن تميم بن النمر بن وبرة بطن من قضاة . وفي التاج ان الحية يقال لها شمجج . وفي شرح الحماسة في ترجمة اشجع السلمي ويجوز ان يكون اشجع من قولهم هذا اشجع منك اه
أشتر - الأشتر القطع فعله كضرب والأشتر بالتحريك الانقطاع فعله ككفرح وفي التهذيب الشتر انقلاب في جفن العين فلما يكون خلقة والشتر بالتسكين فعاك بها وفي المحكم الشتر انقلاب الجفن من اعلى واسفل وانشقاقه او استرخاء اسفله والشتر ايضاً انشقاق الشفة السفلى ولقب بالاشتر جماعة اشهرهم الاشتر النخعي احد عمال علي بن ابي طالب وقواده في حروبه واسمه مالك وهو القائل

بقيت وفري وانخرفت عن العلاء ولقيت اضياني بوجه عبوس
ان لم اشتر^١ على ابن هند غارة لم تحفل يوماً من ذهاب نفوس
خيلاً كأمثال السعالي شرباً تعسّدو ببهض في الكريمة شوس
حمي الحديد عليهم فكأنهم ومضاض برق او شعاع شوس

اشرس - قال ابن دريد من الشرس وهو سوء الخلق وكل بشع الطعم من الشجر وغيره شريس والشرس من الثمر البشع (اه) وفي القاموس وشرحه الشرس سوء الخلق وشدة الخلاف كالشراسة وهو اشرس وشرس كككتف وشريس كامير وفعله ككفرح وكرم والشرس ايضاً ما صغر من شجر الشوك كالشرس بالكسر وشرس ككفرح دام على

مجلة لعلب العربي

الجزء ٤ نيسان سنة ١٩٢٢ م الموافق ٤ شعبان سنة ١٣٤٠ هـ المجلد ٣

الاعلام بمعاني الاعلام

٦

الاسود - الحية العظيمة ونوع من العصافير يقال له ايضاً سوادية وسودانية وسودانية والسود بالفتح سفع من الجبل مستو كثير الحجارة السود والقطعة منه بهاء ومنه سميت المرأة سودة مثل سودة بنت زمعة المتقدم ذكرها وسمي بالاسود جماعة كثيرون ويصغر الاسود اذا كان اسماً على سويد وان كانت صفة على اسويد كما في معالم الكتابة (او اسيد بتشديد الباء كما تقدم عن ابن دريد)
إشاعة - بنو إشاعة بطن من قبائل اليمن وإشاعة أمة من حضرموت بها يعرفون
والإشاعة الفسيلة المتمكنة الكثيرة السعف قال الشاعر

كان هزيرنا لما التقينا هزيراشاعة فيها حريق

اه من ابن دريد

اشيع - قال ابن دريد اشتقاقه من الشيع وهو الطول رجل اشيع وامرأة شيعاء والاسم الشيع (محركة) ورجل شجاع من الشعاء وذكر ابو زيد انه لا توصف به المرأة ورجال شيعمة (كصيبة) ولا يقال شيعان وذكر ابو زيد انه قد سمع شيععاني معنى شجاع



مجلة العربي

انشئت في اول كانون الثاني سنة ١٩٢١ الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩

تصدر في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشترائها ليرة ونصف سورية

فهرست الجزء الرابع من المجلد الثاني

نيسان سنة ١٩٢٢

	صفحة
الاعلام بمعاني الاعلام	٩٧
سعيد الكرمي	
خواطر في اللغة	١٠٣
احمد كمال بك	
فوائد لغوية	١٠٨
انيس سلوم	
الحقوق المدنية	١٠٩
سعيد مراد	
عثرات الاقلام	١١٩
المجمع العلمي	
الآثار القديمة	١٢١
عيسى اسكندر المعلوم	
مطبوعات حديثة	
بلاد العرب قبل الاسلام الخ	١٢٤
شفيق جبري	
تاريخ عمرو بن العاص	١٢٧
سعيد الكرمي	
الموسيقى في الادب العربي وتاريخه	١٢٧
انيس سلوم	
مغالط الكتاب و مناهج الصواب	١٢٨
عيسى اسكندر المعلوم	
هدايا	١٢٨

No. 3

MARS 1922

LA REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE

Fondée le 1 Janvier 1921, [Correspondant] au [24] Rabih-el-çani 1339]

Revue mensuelle paraissant à Damas
Prix d'abonnement : une livre Syrienne et demie.

TABLE DES MATIÈRES

Page

65 Saïd al-Karmi—

73

Explication des noms propres
Extrait du (Kitab al-Ilan bil -
taowbikh liman Zammal-tarikh)
composé par Al-Sakhaoui, publié
par Ahmad Pacha Taimour

80

L'Invention et la traduction

84 Le P. Anastass al-Karmali. L'île Mioun (Brim)

88

Incorrections de Style

93

Des dons

93

Réponses des savants orientalistes
et des Académies

96

Kitab-al-azminah

Publications nouvelles



مطبوعات حديثة

المطالعة السديرة

اهدى الينا جناب الكاتب الاديب محمد افندي ضيا المدرس بمدينة طنطا في مصر كتاب المطالعة السديرة للناشئة الجديدة وهو كتاب عربي مهدي به الفاضل عن الانكليزية من قصص ايسوب الفيلسوف الذي كان قبل الميلاد بستائة عام وقد وضع اكثر حكاياته على السنة الطيور والحيوانات لتكون الغاية منها انفذ الى ذهن القاري وقد تصفحناه فوجدناه سلس العبارة فصيحها جم الفوائد فبحث الناشئة على اقتنائه ونشكر لمعربه الهام غيرته على اللغة والآداب ونشر الفوائد .

خواتم

كتاب علي اجتماعي ادبي جمعه الكاتب عبد الحسيب افندي الشيخ سعيد صاحب جريدة الهدف في حماة (سورية) وضمنه مقالات ادبية لكثير من كتاب العصر بينها طائفة من (عثرات الاقلام) التي ينشرها مجمعنا العلمي ولم تسلم هذه المقالة من بعض اغلاط مطبعية لا يخفى على اللبيب اصلاحها والكتاب مطبوع في دمشق سنة ١٩٢١ في ١٥٩ صفحة بقطع ربع

سير العلم وسيرتنا معه

هي محاضرة بل (كلمة موجزة) للاستاذ الاممي اسعاف افندي النشاشيبي طبعها ثانيا في القدس الشريف بهذه السنة في ٢٣ صفحة بقطع ربع وفيها فوائد جديرة ان يطالعها الادباء

الانوار

شبه مجلة تظهر اسبوعية الآت في ١٦ صفحة في دمشق بقطع كبير اشبه بقطع الجرائد ينشئها يوسف افندي الحاج وهي جلية المباحث غزيرة الفوائد .
فترجو لجمعها الانتشار والاقبال مع شكرنا الخالص لاربابها

...

عدها لخصر تحدث عن عامه الملك العربية في كل زمن وعصر من أعصر الدول الاسلامية تلك التحف والكنوز ما زالت محفوظة في تلك المكاتب في احسن حرز وعلى اتم نظام وان المجمع العلمي الادبي البروسي لم يأل جهداً ولم يقف لحظة ما عن قدر اللغة العربية وآدابها حتى قدرها باعمال متكررة ونشرات متوالية دائمة

وانا نرجو ونأمل لشقيقنا المجمع العلمي الادبي في دمشق ان يعطى القدرة ليعيد للعالم الاسلامي العلمي الادبي شهرته السالفة وان يوفق الى اعلاء المدنية العربية في العلوم والفنون والآداب والاخلاق التي تلائم عظم وضمامة الشعوب العربية في شتى الكرة الارضية

هذا وانه ليس احب الى المجمع العلمي الادبي البروسي اكثر من ان يساعد ويعين على انماه المجمع العلمي الدمشقي في اي فرصة منحت ولا يدخر معونة اية كانت ومستعد ان يتبادل المكتاتب مع شقيقه في كل آونة وزمان

ان كثيراً من الاجيال المقبلة ستكون مدينة بالشكر والثناء للرجال الذين وضعوا الحجر الاول في تأسيس المجمع العلمي الادبي الدمشقي . الامضاء

المجمع العلمي الادبي البروسي

* * *

كتاب الازمنة لعطرب

ذكرنا في الجزء الثاني من مجلتنا اننا عثرنا على نسخة من كتاب (الازمنة) قلنا اننا ظفرنا بها في احدى المكاتب القديمة . لكن النسخة لم تكن قديمة وانما نسخها بعض الافاضل من شبان الحاضرة الذين يشتغلون بالادب واللغة . وكان وهو يكتبها - يزيد فيها شروحا وتعليق يدبجها في كلام المؤلف ادماجاً وكان يضع هذه الزيادات والتعليق بين دوائر صغيرة جداً بحيث لا يمكن للقارئ ان ينتبه اليها ثم نهننا اليها حضرته وعلمنا ان في النسخة زيادات كثيرة من هذا القبيل قد بعسر نجر يدها منها . لذلك عزمنا على اهمال نشر الكتاب ربثا يقع تحت يدنا نسخة قديمة نصحح عليها هذه النسخة الحديثة . وهذه الزيادات في النسخة التي وقعت بيدنا هي السبب في حصول بعض اغلاط في القسم الذي نشرناه . ولا بعسر على الفطن الانتباه اليه

عن مراکش مجتمعاً عاماً وهذه التصانيف بمنزلة اساس لمن يجب الاطلاع على احوال مراکش .
 وفضلاً عن ذلك فقد رجوت من الموسيو دي سنيفال رئيس دائرة السجلات
 ومكتبة الحماية الفرنسية في مراکش ان يتولى مراسلتكم وان يبعث لكم بكل ما امكنه
 من الكتب سواء كانت عربية ام فرنسية وان يطلب اليكم مبادلات تفيد المكتبة التي
 يؤسسها الآن في مراکش . نفع مكتبة المحمع العلمي العربي في دمشق
 تفضلوا ياسيدي بقبول فائق احترامي وها انا افصح لكم عن مبلغ تعالي الخاص
 بسماعكم .
 ليوتي



وكتب المحمع الادبي البروسي ما يأتي بالحرف :

يعترف المحمع العلمي البروسي (اكاديمي) بوصول كتاب رئيس المحمع العلمي
 العربي السيد محمد كرد علي المؤرخ في ٢٠ سبتمبر سنة ١٩١٩ و يشرف بان يجيب عليه
 بانه اهتم عظيم الاهتمام بوصول نبياً تأسس ذلك المحمع العلمي في مدينة دمشق اليه
 وان البرنامج الذي عزم المحمع العلمي العربي على الشروع فيه ابرنامج مبارك
 عزيز جليل ذلك المشروع العظيم الذي يعد يجمع شتات اللغة العربية ولم شعثها في
 جميع ادوارها وتقلباتها تالدها و طريفها والتنقيب عن ادبياتها في الاعصر المختلفة والقرون
 المتغايرة وجمعها ثم صيها في قالب الملائم والباسها ثوباً قشيباً واقتطاف ثمار المعارف
 والعلوم الاجنبية ابرازها للعالم المستنير الاسلامي في ثوب من نسيج متين وسربال
 انيق يليق به و يوافق مآربه ومشاربه وان المحمع العلمي الادبي البروسي يهني المحمع
 العربي بانثائه متحفاً سيجمع فيه ما عثر عليه من الآثار العلمية والطرف الثمينة
 في جميع بقاع ارض سورية والحفاظة عليها لدراستها ثم عزمه على جعل المكتبة
 العمومية الكائنة في الظاهرية كنزاً ثميناً ومنبعاً قيماً واخراج مجلة علمية ادبية تثر بين
 العالم المثمدن درراً غالية ومعارف هامة

توالت عدة قرون وتبعتها قرون على المعاهد العلمية العالية الالمانية وجامعاتها وهي
 ما فتئت توالي تعليم اللغة العربية وادبياتها دائبة على البحث والتنقيب فيها بكل جد
 ونشاط والناظر في دور كتبها يرى كنوزاً من الكتب الادبية والعلمية العربية يفوق

اخبار وافكار

هدايا

احتفنا العلامة الدكتور . س مرغوليوث *Dr. Margoliouth* من اعضاء
مجمعنا الشرفيين بسبعة مجلدات من كتاب تجارب الامم لابن متكويه كان الاستاذ
آمدروز قد ابتداء بطبعه وترجمته فتوفي في اثناء العمل قائمه الاستاذ مرغوليوث وطبعه
بثلاثة مجلدات باللغة العربية وترجمه بثلاثة مجلدات بالانكليزية مع مجلد رابع في
الفهرست فالجملة سبعة مجلدات

واحتفنا الكاتب الاجتماعي جرجي افندي باز في بيزوت بخمسة مجلدات من مؤلفاته
النفسية وبثلاثة مجلدات من مجلته (الحسنة) التي كان ينشرها قبل الحرب فجملة
هديته ثمانية مجلدات

فنشكر لهم هداياهم ونرجو لكتبهم الانتشار

اجوبة العلماء الاعلام المستشرقين والمجامع العلمية

وهذا ما كتبه الينا سعادة المارشال ليوتي الرئيس العام في مراكش

رباط في ٢٤ تشرين الاول سنة ١٩٢١

الى حضرة السيد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق

يهمجني كل الابهاج ان ارى مجمعكم العلمي يعني بامور مراكش واني لاستسعد بان
أجدكم وقد تكامل ثقيفكم واستفاض صيتكم في آفاق سورية وبلاد الاسلام وفرنسا
نلوبون عن المجمع العلمي في سؤالي عن كتب تبحث عن مراكش لتجعلوها في مكتبكم .
ثقوا كل الثقة بانني سأفرغ مجهودي ابدأ في التقريب بين قطري الاسلام
الكبيرين وهما سورية ومراكش حتى يستتم الاتصال بين علمائهما وتستحكم الاواصر
الشديدة بين هذين القطرين بفضل تعارفهما وتوادهما .
ارسلت اليكم في هذا اليوم بواسطة مكنتي الملكي عدداً من المصنفات التي تبحث

وبمنها قولهم (وان كان فلان في الجيل الرابع عشر) او (من اهل الجيل الرابع عشر) الا صوب ان تستعمل كلمة القرن مكان الجيل لان القرن هو الزمن الطويل المقدر بمئة سنة وهو المراد في تقاسيمنا التاريخية اما الجيل فمعناه صنف من الناس يمتاز بجنسه ولبغته فالعرب جيل والحبش جيل والكردي جيل

بين العقل والقلب

قال البرنس بسمرك الالماني من خطاب له :
ان النساء مقدرة عجيبة في غرس مبادئهن في عقول وقلوب اولادهن وازواجهن لانهن خلقن ليستولين على القلوب . والرجال خلقوا لاختضاع العقول وفي سياسة الامم نرى ان السيادة تكون غالباً للقلب والعواطف اكثر منها للفهم والادراك .

الحنن في الكلام داء عضال

دخل الخليل بن احمد الفراهيدي الى مريض يعود . فقال اخو المريض : افتح عينك فان ابو عبد الرحمن حاضر . فقال الخليل : ما داء اخيك الا من كلامك .

بيت بنصف ديوان

مرّ ابو العتاهية الشاعر بدكان وراق واذا بكتاب فيه :
لاترجع الانفس عن غيرها مالم يكن منها لها زاجر
فقال لمن هذا البيت فقيل لابي نواس قاله للخليفة هرون حين نهاه عن بعض اشياء . فقال ابو العتاهية : وددت كونه لي بنصف شعري .



يرد في كتب اللغة لغو ولا نهو ولا صغو ولا عفو بهذه المعاني على ان قولهم انهي القتال او العمل بمعنى اتمها فيه نظر لانه انما يقال انهي الخبر ابلغه واوصله فالاولى ان يقال عوض (انهي العمل) اتمه او اكمله او انجزه

ومنها . (اشترى عشرين ذراعا من القماش) لم ترد كلمة القماش في معاجم اللغة بمعنى الفضيحة ولا الثياب وانما معناها فئات الاشياء التي تكون مطروحة على وجه الارض يقال لذالة الناس قماش : وقماش البيت متاعه فالوجه ان نستعمل كلمة النسيج او كلمة الثياب مكان القماش

ومنها قولهم (ولما ركب البحر اصابته دوخة شديدة) الأوجه ان يقال اصابه هدام او دوار او دوام

ومنها قولهم (فقلت للحكومة بحله التجاري) و (غلق فلان حانوته مساء) والصواب فيهما اقبل وانلق بالهمز ولم يرد في اللغة فقل بهذا المعنى اما غلق فلغية رديئة وقولهم (وقدارضعتهم حكومتهم اثناء الحرية) صوابه ائدي الحرية او ائديها ولم يرد اثناء في جمع ئدي

وقولهم (ولما استتب به المقام) صوابه استقر به المقام او استقر به المجلس اما استتب لفلان الأمر فمعناه اتسق له الامر واطرد واستقام

ومنها قولهم (والذي شجعتني على طره هذا الموضوع كذا) صوابه طرق بالقاف على ان الاحسن العدول عن (طرق) فيقال الخوض في هذا الموضوع او الكتابة فيه ومنها قولهم (ولما رأى نضوج هذه الفكرة ولجها في مكان آخر) لا كلمة نضوج صحيحة ولا كلمة فيج فان مصدر النضج لا النضوج ومصدر الفج الفجاجة لا الفج فالصواب ان يقال (ولما رأى نضج هذه الفكرة في مكان ولجحتها في مكان آخر)

ومنها قولهم (ارسل اليه مظروفا او مغلفا فيه اوراق مالية) صوابه ظرفا او غلظا اما المظروف والمغلف فهما الشيء الذي يكون ضمن الظرف والغلظ

ومنها قولهم (توقفت المعارك بسبب ما اصاب الفريقين من الحوار) صوابه الحوار وهو التعب لانه المراد هنا أما الحوار فهو صياح البقر

وقولهم (السفر المورود في التوراة) يعنون الوارد اما المورود فلا يصح استعماله في مثل هذه العبارة لانه اسم مفعول والمعنى يقتضي اسم الفاعل لان الفعل الذي يستعمل في مثل هذا التعبير معلوم لا مجهول فلا يقال وورد هذا السفر في التوراة بل ورد فيها فهو وارد لامورود

وقولهم (يلزم عليك ايها الشاب ان تكون ادبياً) والصواب يلزمك او يجب عليك : او عليك فقط لان فعل لزم بالمعنى المقصود هنا بتعدى بنفسه فيقال لزم الشيء فلاننا اي وجب عليه

وقولهم في الرياضة البدنية (كما مارسها الانسان كلما قويت اعضاؤه) ولا معنى لزيادة كما الثانية فالصواب ان يقال كما مارسها الانسان قويت اعضاؤه

وقولهم (تكلم زيد ضد عمرو) واذنب ضده وكل ذلك من التعريب الافرنجي الحرفي الذي لا يصح استعماله في لسان العرب والصواب تكلم عليه واذنب اليه وقولهم (نظرت المحكمة دعوى فلان و بعد رؤية الدعوى تبين ان الامر كذا) والصواب ان يقال نظرت المحكمة في الدعوى و بعد النظر فيها تبين كذا لان المراد بالنظر هنا النظر العقلي فلا يتجاوز تعدية الفعل بنفسه ولا استعمال الرؤية لان معنى كليهما النظر بالعين

وقولهم (ان العين تبتهج بروياكم) والرؤيا لا تكون الالهام فالصواب ان يقال تبتهج العين برويتكم

وقولهم (طالما كنا سووية) يعنون كنا معاً ولا يصح استعمال السوية بهذا المعنى لانها بمعنى السواء يقال قسموا المالم بينهم بالسوية وهذا حكم لاسوية فيه وهي النصف والعدل

وقولهم هذا الكتاب يشتمل على كذا كذا صحيفة يعنون الصفحة وهي احد وجهي الصحيفة اما الصحيفة فهي الورقة بوجهيها

ومن عثراتها قولهم (صممت الحكومة على لغو هذا القانون) (تصرح الحكومة برغبتها في نمو القتال) و (ارجو منكم الصغو الى حديثي) و (قررت الحكومة العفو عن رسم الدخولية) والصواب في ذلك كله ان يقال : الغاء وانباء واصغاه واعفاء : ولم

(هاودة) اي وادعه وهاونه والاسم منه (الهاودة) وهي الحباة والرفق واللين
ومنها (لم تجرد دائرة الشرطة اثرًا لهذا الرجل رغم تكرارها البحث عنه) او (بالرغم
عن تكرارها) وهذا التركيب فيه رائحة العجمة والصواب فيه ان يقال (لم تجرد اثرًا له
مع كثرة تكرار البحث عنه) لان معنى (الرغم) القسر والكراهة وهاثما بنسبان الى الاشخاص
ولا معنى لجعل التكرار مرغماً مكرهاً (وقولهم) (هذا الشيء قاصر على كذا) اي مقصور
عليه فيستعملون فعل (قصر) لازماً وهو متعد. قال في القاموس قصرت الشيء على
كذا اذا لم تتجاوز به الى غيره فالشيء مقصور عليه لا قاصر عليه
وقولهم (هذا المشروع يقتضي له نفقات كثيرة) صوابه حذف (له) الواقعة بعد
يقتضي. فيقال يقتضي نفقات اي يطالبها ويستلزمها

وقولهم (فلان احاط فلاناً علماً بالامر) اي اعلمه به من جميع جهاته. فيعملون فعل
(احاط) متعدباً وهو لازم. يقال احاط زيد علماً بالامر وفي القرآن الكريم (احاط
بكل شيء علماً) فاذا ازيد استعمال فعل (احاط) في مثل هذا المقام جازان يقال
(فلان جعل فلاناً يحيط علماً بالامر)

وقولهم (وقد حرم البلاد من وسائل الرقي وال عمران) صوابه (حرم البلاد وسائل)
يحذف (من) لان حرم يتعدى بنفسه الى مفعولين يقال حرم الله فلاناً الرزق لان الرزق
وقولهم (يجرعهم على فعل المنكرات) بالعين صوابه يجرحهم بالهزمة من الجراءة
اما التجريع فمعناه الابلاغ قال في القاموس جرعه الماء اباعه اياه جرعة بعد جرعة
ومما قول احد الشعراء (سكنت ضوضاء من سيفي الحمي) بتأنيث الضوضاء على
توهم انه من باب شخفاء وبغضاء كأنه مشتق من ضاض يضوض وهي مادة لم ينطقوا بها
والصحيح ان الضوضاء وزنه فعلال على حد بلبال وزلزال فهو مذكر واشتقاقه من
الضوضاة وهي الصياح والجلبة وقد وقع هذا الخطأ في كلام بعض الجاهلين لانه من
المواضع التي تلتبس على غير اللغوي قال الخارث بن حلزة:

اجمعوا امرهم بليل فلما اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء

وقولهم (لسنا لننكر ان الامر كذا) بادخل الاء في خبر ليس وهو خطأ لان هذه اللام
لا تدخل الا في خبر كان المنفية كما هو مقرر في كتب النحاة فالصواب ان يقال لسنا ننكر

عثرات الاقلام

- ٧ -

قبل العود الى موضوعنا نأتي على ذكر ملاحظتين جديرتين بالتدبير

(١) اننا نجيبنا لاغلاط ننبه اليها ونشير الى ماهو الصواب او الأصوب فيها ثم نراها احياناً في الصحف بل اعجب من ذلك ان نرى الاغلاط تعاد وتكرر في نفس الصحيفة التي ننشر (العثرات) فترجو من حضرات صحفي الصحف ان يلاحظوا ذلك والا لم يكن لنشر (العثرات) في صحفهم معنى ولا قيمة وصح ان يخاطبوا بقول الشاعر (يا ايها الرجل المعلم غيره) الى آخر البيتين

(٢) اننا في انتقادنا نمشي على افصح لغات العرب وابلغ اساليب الكتاب : اما اذا كان هناك قول او لغة تجهز الكلمة التي انتقدناها او الاسلوب الذي عنناه فلا يضرنا ذلك : مثاله اننا انتقدنا حذف (لا) من (لاسيا) وزيادة الواو في قولهم (لا بد وان) فاذا قال قائل ان هناك لغة تجوز ذلك نقول له وهناك ايضاً لغة تجوز ان يقال (اكلوني البراغيث) فهل نستعمل هذه اللغة ونترك الانتقاد على الكتاب الذين يجرون عليها في كلامهم ؟ ؟ ؟

فمن عثرات الاقلام قولهم (فلان ذكي العقل غويص الفكر) فان كانوا يريدون انه يغوص بفكره الى اعماق المسائل فالصواب ان يقولوا انه غواص الفكر او غائص الفكر وورد في اقوال الفصحاه (هو يغوص على حقائق العلم وما احسن غوصه عليها) ومنها قولهم (لم يترك العرب بابا من ابواب التمدن الا وطرقيه) صوابه الا طرقوه بحذف الواو لان جملة طرقوه هنا صفة لقوله (بابا) ولا يفصل بين الصفة والموصوف بالواو ولو كانت حالاً لجاز ذلك

ومنها قولهم (يانع غرسه) او (غرس يانع) او (غصن يانع) صوابه ان يقال غرس او غصن نضير او ناضر اما اليانع فيوصف به الثمر فيقال ثمر يانع و يانع الثمر اي ناضجه وقولهم (وجمالوا يبعونهم باسعار متباهدة) صوابه مهاودة اي مهاود فيها : من

مهيبة المنظر وقد اقيم هناك مسيّات وعمرم وطُرق منها مطوّقة لها ومنها شاققة لها
من أعلى الى اسفل ومنار بني في سنة ١٨٦٠ م .

وينقص هذه الجزيرة جميع المرافق اللازمة لتقوم بما يُندب اليه كل موقع تجاري
اذ ليس لها — على ما اشرنا اليه فويق هذا — ماء عذب ولا زرع ولا ضرع ، ولقد
اصبحت مكروهة لان تطلب حاجياتها وطعامها الى (عدن) والماء الى (تجورة) مع ان هناك
آنة مقطرة قد اقيمت في محل النزول الى الجزيرة اي عند اسفل القلعة ، الا ان لها
حسنة نسبي جميع ما فيها من المساوي وهي انها قائمة على طريق الهند وقد اصيحت غصّة
في حلق البحر الاحمر . وقد مررت بها مراراً عديدة وآخر مرة كانت في ٢٩ تشرين
الثاني من السنة الماضية (١٩٢١) فلما وصلناها ذكر لي احد ضباط المركب هذه الحكاية
وانا اترك المهدة عليه قال :

في سنة ١٧٩٩ واجه احد ربانة البحر من الانكليز رباناً فرنسياً في عدن ولم تكن
هذه يومئذ للانكليز فقال البريطاني للفرنسي :

— الى اين المسير ايها الصديق الحميم والزميل الفاضل ؟

— الى جزيرة صغيرة قريبة من باب المنذب وهي شجاً في حلق البحر الاحمر وقد
بُلغت ان احتلها بامم حكومتي .

— حسناً تعمل . وهل انك متأكد انها خالية من كل انس ؟

— نعم ليس فيها احد .

— لعلك واهم فما عسى ان يكون اسمها ؟

— ميون .

— فاذا كنت متحققاً امرك فماعلي الا ان اشجعك في سعيك المشكور .

ثم عاد كل واحد الى مركبه وكان قد علم الربان الانكليزي ساعة اقلاع المركب
الفرنسي من (عدن ابين) فسبقه البريطاني الى الجزيرة بعدة ساعات فلما وصل الربان
الفرنسي الى ميون ، رأى في اعلاها العلم البريطاني يخفق ، فسقط في يده ولات ساعة مندم .

الاب انستاس ماري الكرملي

بغداد

Le Père Anstase-Marie O.C.D

بقشرة رقيقة من الرمل تكاد لا تكون قشرة . وليس في الجزيرة ماء عذب ولا حطب او خشب .
 وجميع الظواهر تدل على ان ميون بقيت بدون سكان مدة الى ان حملت الدواعي
 السياسية الانكليزية على اتخاذها معقلاً لهم ولمنافعهم التجارية ولا سيما لمنافعهم الادارية
 ولم يتكلم الناس عنها الا في اواخر القرن المنصرم ولما خافت انكثرة ان يفت
 بونابرت من ديار مصر الى ربوع الهند او ان يفعل الافاعيل في البحر الاحمر فبعثت من
 ابناثها من يحتلها . ولم يدم هذا الاحتلال سوى عامين وفي اثنتائها أسست فيها
 مبادئ فلاح وحصون وحفرت صهاريج لشرب الحامية ، وما كاد الخطر يدبر حتى
 غادرها البريطانيون لما كانت تكفهم من المبالغ الطائلة

وفي سنة ١٨٥٥ نهب مركب انكليزي في ساحل جزيرة ولم يستطع البريطانيون
 ان يحصلوا من رؤساء القبائل على ما يريدون فاضطروا الى احتلال ميون ثانية احتلالاً
 لا يعدلون عنه ، فركبت جيوش شركة الهند العلم البريطاني في ١٤ شباط من سنة
 ١٨٥٧ . ومنذ ذلك الحين ابدلوا تلك الصخرة بقاعة هائلة تشرف على طريق الهند .
 فيها حامية عدد عسكرها الهندي ٢٠٠ . ومثل هذا القدر من العمالة وهم لا يتقطعون عن
 العمل ليدفعوا عنها كل وخامة وبتقدموا في هذه الارض من البحر

وميناء ميون ينشأ من قرني ضرب من هلال جبلي عند المدخل المقابل لجهة الترع
 اي لجهة بلاد الحبش . والمرسى حسن لا تفعل فيه الرياح وان اشتدت ويمكنه ان يسع
 سفناً كباراً في حمى حر يزج فيه مدافع الحصن الذي يشرف على الجزيرة كلها والمعبر الضيق .
 وزد على ذلك اذا كان المركب لا يدنو من الساحل دنواً يمكن المسافر من النزول الى
 البر فلا بد من التقرب من الارض تقرباً عظيماً لا خطر فيه وان كانت السفن تغور في
 الماء غوراً بعيداً . والمرسى حسن وهو عبارة عن بقعة عظيمة رملية وبارائه سوق
 واسعة فيها فرس مولودون في الهند وهنود وارمن وهم يقدمون الفحم اللازم للمراكب
 مها كانت قدرها . وفي سائر الاسواق ترى جميع البياعات من اجنبية ووطنية مما
 يحتاج اليه الشرقيون والافرنج في السفر . وفي بعض الاسواق خان حسن الادارة
 نظيف الحجر فيذهب اليه بعض المسافرين اذا ما مروا بالجزيرة وارادوا الوقوف فيها
 للاستراحة . والقلة التي بناها الانكليز واقعة على اليسار على ساحل البحر الاحمر وهي

وكان من المنتظر ان يرى الناطقون بالضاد اسما بلادهم على مايتلفظون بها ، لا على ما ينطق بها الاجانب . فسأحه الله على هذه الهفوة .

ويزن علماء الافرنج ان هذه الجزيرة هي التي كان يسميها الاقدمون : « جزيرة ديودورس *Insula Diodori* على ان الامر مرتاب فيه . واما قول صاحب دائرة المعارف « وكانت يريه تدعى قديماً ديودوري » ففيه خطأ : الاول انه ذكر الامر على وجه يُشَمُّ منه رائحة التأكيد والثاني انه قال ديودوري ، والصواب كما ذكرنا

واما دائرة معارف محمد فريد وحدي ، فمد الغلط الارسوخا في الافكار فقد قال في مادة يريه : جزيرة حربية محصنة في مضيق باب المندب آخر البحر الاحمر تابعة لانكثرة عدد اهلها ١٤٩ نسمة . اه ولم يذكر في ميون شيئاً

٣ شي من تاريخها وحالتها

كانت ميون في بدء امرها راجعة الى امام صنعاء وهذه هي قاعدة اليمن او حاضرتها ، الا ان الانكليز احتلوها عنوة في سنة ١٥٧ وهي تقسم المضيق قسمين غير متساويين

والذي زاد شأنها فتح ترعة السويس فانها اصحبت تشرف على البحرين : البحر المتوسط والبحر الاحمر وغدت في ايدي البريطانيين مفتاحاً ذا بابين جليلين .

والذي يعبر من معبري المضيق هو الاصغر الجاور لبلاد العرب وهو الوحيد الذي يختلف اليه اصحاب البواخر البحرية اما الثاني فانه وان كان اوسع واعرض الا انه صعب التجول فيه لما هناك من الجزر الاظمية المتحد وتعرف بالاخوان الثانية فانها مشوثة في مخائنه بث الجراد في الارض

طولها من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي تسعة كيلومترات في عرض خمسة وعولها عن البحر ٧٥ متراً في جزئها الاعلى وقد بنى عليه الانكليز مناراً . وهي بيضية الشكل في جليتها ومخرطة مقطوعة في قوامها . وكل مايرى فيها يدفع ناظرها الى القول بانها كانت في سابق العهد اطمية (بركاناً) وبتألف جرمها كله من صخرة معشاة

جزيرة ميون (بريم) Périn

١ توطئة

مما منيت به العربية في العصر الماضي وفي هذا العصر ، ان العرب اخذوا بعض اعلام رجالهم ومدنهم عن الافرنج مع انها شرقية الاصل اي من العربية مثلاً او العربية او الارمية فأخذوا العرب هذه الاعلام عن ابناء الغرب محرفة او مصحفة لا يرضى به غيور على لغته او قوميته . فانك ترى بعضهم يقول ميخائيل والصحيح ميكائيل والكلمة مركبة من العربية من (مي اي من) و(ك مثل ك العربية بمعنى مثل) و(ايل او ايل اي الله) ومفاد الكلمة : من مثل الله . فلا اعلم سبب قول بعضهم ميخائيل الا لانهم نقلوا هذا الاسم الشرقي الاصل من اللغة اليونانية .

ومما مسخوه ايضاً : (الشباع) اسم والدة يوحنا المعمدان وامرأة زكريا الكاهن الاكبر ، فانهم يقولون فيه (الصبابات) لخلولغتهم من العين . ولا جرم ان الرجوع الى الاصل الشرقي هو مما يسلم به كل عاقل

وادهى من هذا انهم تلقوا عن الافرنج بعض اسماء المدن او المواضع العربية وتركوا الاصل ، اما لجهلهم اياه بتاتاً واما تعصباً للشعوية . والالفاظ من هذا القبيل كثيرة وهنا لا اريد ان اتعرض الالفاظ واحد وهو (ميون) فان المعاصرين سموها فلماً برياً جرياً على ما ينطق بها الافرنج . والعرب لاتعرف هذا الاسم .

٢ موقع ميون واسمها عند الافرنج والاقدمين

ميون وزان جهول ، جزيرة من جزر البحر ، واقعة في مدخل مضيق باب المندب وتشرف عليه ، وهي في الدرجة ٤١ والدقيقة ٣ من الطول شرقاً وفي الدرجة ١٢ والدقيقة ٤٠ من العرض شمالاً وعلى اربعة كيلو مترات غرباً من ساحل جزيرة العرب

ذكرها صاحب دائرة المعارف في مادة (بريم) ولم يشر الى اسمها عند العرب .

تلفون وضع له البعض المسرة والحاكي والندي والمنادي والمقول وتشوش استعماله على الكتاب والذي رأيناه يناسبها من الالفاظ (المحاور) من حاوره اي راجعه في الكلام والماتف وهذه اولى واقرب . قال في اللسان سمعت هاتفا يهتف اذا كنت تسمع الصوت ولا تبصر احداً . والماتف ايضاً من يسمع صوته ولا يرى شخصه فبينهما مناسبة ظاهرة . والكلمات التي وضعت له ليس فيها ما يخالف الاستعمال الا (الحاكي) فانه وضع للفونوغراف

قولاً او كدرت - الكوخ الخشي الصغير لاقامة الخفراء وقوقاً اخترنا لها (المخرس) وهو موقف الخفير للحراسة ساتر ال تليفون - سميت المقسم ونحن نرى تسميتها (بالمفرق) اولى لانه محل تفرق خطوطها

نيس - اداة معدنية في التلفون كالاصبع تصل بين سلكين للمكالمة اخترنا لها (الواصلة) او (الاصبع)

طوقه - اللوح المعدني الذي يربط طرفي الزنار الجلدي يوافقها (الابزيم) وهو كما في كتب اللغة . حلقة لما لسان تكون في السرج وغيره
ميقروفون - قسم من التلنون وهو الآلة التي تأخذ وتعطي الصوت واقرب ما تسمى به عندنا (المحارة) لانها تشبه محارة الأذن اي صدفها وتوضع على الاذن للاستماع والمخاطبة

زبل - الجرس المنبه . استعملنا له قبلاً (المنبه) واول ما يسمى به (الجُلجل) وهو الجرس الصغير ونقول جلجل اذا حرك الجلجل ونحوه ليصوت . اما المنبه فقد اشتهر استعمالها لنوع من الساعات

كليشه - قالب معدني (يعالج بالخوا مض وغيرها الطبع الصور الشمسية) اخترنا لها (الروسم) وهو في اصل معناه خشبة مكتوبة بالنقر يختم بها الخنطة ونحوها على البيادر

طربوش - يبق على لفظه لشيوعه وعدم وجود لفظ اولى منه وهي فارسية معرب سربوش اي ساتر الرأس

جأكت - معروفة وهي (الرداء) وفي القاموس هو ما يستر القسم الاعلى

من الجسم
كبوت - معروف وهو نوعان فما كان له قبعة ملتصقة به فهو (البرؤنس) وهو كما في المعاجم كل ثوب رأسه ملتزق به . وما كان بدون قبعة فهو (الدثار) قال القاموس الدثار الثوب الذي فوق الثعار وفي حديث الانصار (انتم الثعار والناس الدثار) يعني انتم الخاصة والناس العامة ولعل الاولى استعمال المحف وهو اللباس فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه

معموز - المعمز او المعاز . قال القاموس : هو ما يهز به وهو جديدة في مؤخر خف الرافض والممز الخس والكأوب المهاز ايضا

بلهرين - معروف يناسبها (العطاف) او (المعطف) وهو كما في التاج الرداء والطيلسان وكل ثوب يتردى به . وقيل سمي الرداء عطاءً لوقوعه على عظمي الرجل وهما ناحيتا عنقه . ويقال عطفته ثوبي تعطيناً اذا جعلته عطاءً له اي رداءً على منكبيه كالذي يفعله الناس في الحر ومن اسمائه (البقيرة) و (البقير) قال في القاموس هو يرد يشق فيلبس بلا مكين ولا جيب كالبقيرة ولعلها اولى بالاستعمال

ككبجة - سوار حديد يوضع بايدي المسجونين . اخترناها (الجامعة) وهي الغل كما في اساس البلاغة قال الشاعر (كأيدي الاسارى اثقلتها الجوامع) ولعل الاولى الغل وهو كما في القاموس طوق من حديد وقد يجعل في العنق او في اليد بارمق بند - آلة تربط ايهام المسجونين وربما ناسبها (الكبل) بالكسر وهو القيد الشديد من أي شيء كان او (الكبيل) وهو بمعناها

دوسيه - طائفة اوراق لمعاملة واحدة . هي انواع فما كان منها لتنفيذ الاوراق بعضها فوق بعض وحفظها فهو (الايضباره) وما كان لثقب الاوراق وتعليقها فهو الخزومه قال في شفاء الغليل للنفاجي وهي انواع من الدفاتر تحرق مولدة قال ابن نباته :

لقلان في الديوان صورة حاضر فكأنه من جملة الغياب

لم يدر ما مخزومة وجريدة سيجات رازقه بغير حساب

اما ما لفت من الاوراق لفتاً فيحسن ان يستعمل له الملف كما اختاره المصريون

ابوليت - ما يوضع على الكتف في الكسوة العسكرية . اخترنا لها (المنكبية) لانها توضع على المنكب ومعناها في الافرنسية يدل على هذا والمنكب هو موصل العنق بالكتف كما في المعجمات . وارتأى بعضهم استعمال (الكتفية) على ما فيه .
 قلابق - معروفة . وضعنا لها (الكحة) قال في القاموس والتاج هي القلنسوة المدورة لانها تغطي الرأس وتكسى الرجل لبسها وهي اقرب الالفاظ اليها في ما نظن كـ " تر - لفافة جلد للرجلين . اخترنا لها كلمتين الاولى (اللفافة) من نسيج ونحوه قال في القاموس : اللفافة ما يلف على الرجل . والثانية (الران) قال التاج الران كالحف الا انه لا قدم له وهو اطول من الحف وهذا لما يغطي الساق من جلد ونحوه .
 جزمه - معروفة . اخترنا لها (السواق) بمعنى الطويلة الساق وهو مجاز من قولهم امرأة سواق اي طويلة الساق . وقد سبق لاحد اللغويين من معاصرينا استعمال هذه الكلمة بهذا المعنى فاستحسنها

پوتين - معروف . يناسبه (الموق) و (الحف) قال في اللسان الموق الحف وضرب من الحفاف . ثم قال : الحف الذي يلبس وفي التاج الحف واحد الحفاف التي تلبس في الرجل . ويفهم من عبارات النقباء ان الحف في العادة يستر الكعبين فيناسب البوتين

كندره - معروفة . اخترنا لها (الحذاء) قال في التاج الحذاء ككتاب النعل والحذاء كرجاج صانع النعال ولعل (المكعب) مقيود اولى بالاستعمال من الحذاء اذ قال في المصباح : المكعب هو المداس لا يبلغ الكعبين .
 ستره - معروفة . استحسنها ما وضعه بعض لغويي مصر وهو (الفرؤج) قال في في المخصص : هو قباء فيه شق من خلفه

بنظلون - لم يرد في اللغة لباس ذي ساقين طويلين يستر النصف الاسفل من الجسم غير السراويل فاما ان تستعمل بمعنى البنظلون او ان توصف بما يميزها عن بقية السراويل كلفظة (الضيقة) او (المحرقة) كما يقال يقال في ضدها (الواسعة) او (الخرجة) ومثلها السراويل الافرنجية او العربية على ان بعض المصريين عرب (البنظلون) بكلمة (بنظال) لتأتي على وزن عربي ولا نرى مانعاً من استعمال بنظلون اشيوعها .

الوضع والتعريب

٣

يوم الاربعاء في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩٢٢ قبل الظهر عقدت جلسة المجمع برئاسة نائب الرئيس الاستاذ الكرمي وحضور الاعضاء العاميين سنوم والمغربي والمولوف وحضور بعض الاعضاء الشرفيين . وهم الشيخ عبد القادر المبارك ورشيد بك بقدونس والدكتور مرشد بك خاطر فقرئت عليهم اعمال الجلسة الماضية والالفاظ التي وافقوا على استعمالها قبلاً فوقعوا الجلسة .

ثم جرت مباحثة بشأن الالفاظ التي وضعها المجمع تلبية لاقتراح دائرة الشرطة بكتابتها « عدد خصوصي (٤٠٨) » وعدد عمومي (٢٨١٣) المحول الى وكالة مديرية المعارف ومنها الى المجمع في ٨ كانون الاول سنة ١٩٢١ وهذه هي الالفاظ بحسب ورودها منهم وتفسيرهم لها :

النشان — شارة الرتب . وضع لها المجمع كلمة (الطراز) وهو كما في مقدمة ابن خلدون صفحة ٢٢٢ من طبعة مصر « من ابهة الملك والسلطان ومذاهب الدول ان ترمم اسماءهم او علامات تخص بهم في طراز اتوابهم المعدة للباسهم من الحرير او الديباج او الابريسم تعتبر كتابة خطها في نسج الثوب الحاماً وسدى يحيط الذهب او ما يخالف لون الثوب من الخيوط الملونة من غير الذهب على ما يحكمه الصناع في تقدير ذلك ووضعه في صناعة نسجهم فتصير الثياب الملوكة معلمة بذلك الطراز قصداً للتقوية بلاسها من السلطان فمن دونه او التنويه به ينخصه السلطان بملبوسه اذا قصد تشريفه بذلك او ولايته لوظيفة من وظائف دولته اه

الشمبة — تبقى على لفظها لانها فصيحة .

القرودون — (بند) مما يعلق على الكتف من تحت الابط . اخترنا له (الوشاح) جاء في المصباح . الوشاح شيء ينسج من اديم ويرصع شبه قلادة ومنه قولهم توسع بثوبه وهو ان يدخله تحت ابطه الايمن وبلقيه على منكبه الايسر .

ابن كليب ومحمد بن علي ابو بكر القفال ثم فرغ ذلك وعدم .
 (وفرياب) خرج منها جماعة من العلماء اقدمهم محمد بن يوسف الفريابي صاحب
 الثوري ومنهم القاضي جعفر بن محمد الفريابي صاحب التصانيف معجم بفرياب في سنة
 ست وعشرين ومائتين .

(وخوارزم) بلد كبير خرج منها جماعة من العلماء من اقدمهم الحافظ عبد الله ابن أبي .
 (وشيراز) خرج منها جماعة من الفقهاء وحديثها قليل وقل من ارتحل اليها
 « وكرمان » « وسجستان والاهواز وتستر وقومس » اقليم واسع خرج منه محدثون .
 « والدامغان » مدينة كبيرة « وسمنان » مدينة صغيرة « وبسطام » مدينة متوسطة
 وهذه المدائن اوائل مدن خراسان من الجهة الغربية .

(وقهستان) أكثر مدائن هذا الاقليم الري ثم زنجان واهر واقليم قهستان ملاصق
 لاقليم قومس وهو شرقي وهو غربي قومس متشامل عن العراق متاخم لقزوين .
 فالاقليم التي لاحديث بها يروي ولا عرفت بذلك الصين اغلق السبب والهند
 والسند والخطا وبلغار وصخر القفجاق وسمرات وقرم وبلاد التكرور والحبشة والنوبة
 والنجاة والزنج والي اموان وحضرموت والبحرين وغير ذلك .

واما اليوم فقد كاد بعدم علم الاثر من العراق وفارس واذربيجان بل لا يوجد باران
 وجبلان وارمينية والجبالي وخراسان التي كانت دار الآثار بل واصهبان التي كانت
 نضاجي بغداد في العلو والكثرة . والباقى من ذلك في مصر ودمشق حرسها الله
 تعالى وما تاخرها وشي يسير بمكة وشي بغرناطة ومالقة وشي بسبته وشي بتونس نسأل
 الله حصن الخاتمة . لكن القرآن وفروع الفقه موجود كثير شرقاً وغرباً لكن ذلك مكدر
 في المشرق وغيره بعلوم الاوائل وارا المتكلمين والمعتمنة فالامر لله وهذا تصديق لقول
 الصادق المصدوق لا تقوم الساعة حتى يقل العلم ويكثر الجهل فنسأل الله العظيم علماً نافعاً .
 قلت وهذا الفصل كله جزء افردته الذهبي وصدده بالامصار ذوات الآثار وهو
 مفتقر لقليل تدبيل سوى ما الحفته في اثنا عشر اما ميمراً او مدرجاً .

ومن المالك « الروم » التي كرسي ملكه اصطنبول ومنه اذنة وبرصا وغيرها من
 مجاورها فانيها علماً وندلاً بالعقليات رغالبهم بل كلهم حنفيون وقل ان تصل اليها اخبارهم اهـ

(ونيسابور) دار السنة والعوالي صارت بابراهيم بن طهمان وحفص بن عبدالله ثم يحيى ابن يحيى وابن راهويه ومحمد بن رافع وعبدالرحمن بن بشر وعبدالله بن هاشم والنهلي واحمد بن يوسف ومسلم وابراهيم بن ابي طالب وابي عبدالله البوشنجي ثم بابن خزيمة وابي العباس السراج وابن الشرفي وخلائق . وما زال يرحل اليها في ظهور التتار وآخر شيوخها المؤيد الطومسي ثم مضت كان لم تكن .
(وطوس) صارت دار علم بعد المائتين كان بها محمد بن اعلم الطوسي واصحابه وهي بقدر حماه ظناً .

(وهراة) منها ابو رجاء عبدالله بن واقد والفضل بن عبدالله الهروي واحمد بن نجدة ومحمد بن عبد الرحمن السامي والحسين ابن ادريس ومحمد بن المنذر الى ان ختمت بابي روح عبد المعز بن محمد ودرت .

(ومرو) بلد كبير من اقصي خراسان خرج منها ائمة فكان بها بريدة بن الحبيب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة من الصحابة . ثم عبد الله بن بريدة ويحيى بن يعمر وعدة من التابعين ثم الحسين بن واقد وابو حمزة السكري وابن المبارك والفضل بن موسى وابو نميلة وعلي بن الحسن بن شقيق وعبدان بن عثمان واصحابهم ثم نقص ذلك في المائة الرابعة ولم ينقطع الى خروج التتار ففرغ ذلك .

(وبليخ) صار فيها علماء في اواخر المائة الثانية كهمر بن هارون ومكي بن ابراهيم وخلف بن ايوب وقتيبة بن سعيد وخت^(١) ومحمد بن ابان وعيسى بن احمد العسقلاني ومحمد بن علي بن طرخان ثم تناقص ذلك وتلاشى .

(وبخارى) عيسى بن موسى غنجار واحمد بن حفص الفقيه ومحمد بن سلام البيكندي وعبدالله بن محمد المسندي وابو عبد الله البخاري وصالح بن محمد جزيرة واصحابهم . وما زال بها صابة حتى دخلها العدو بالسيف .

(وسمرقند) بها ابو عبدالله عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي ثم محمد بن نصر المروزي وعمر بن محمد بن بجير وآخرون .

(والشاش) وهي آخر بلاد الاسلام التي بها الحديث منها الحسن بن حاجب والهيثم (١) كذا في الاصل ولعلها (وابن نوبخت) .

في الدول الايوبية وما بعدها حتى الآن . و يوجد في علمه الخفية وكثير من الزيدية وهم بصناعة ونحوها ومن العثمانيه وهم بحضر موت ومن الاسماعيليه وهم بالجبال وغيرهم من الطوائف (والاندلس) كقرطبة وشبيلية وغرناطة وبلنسية فتحت في ايام الوليد بن عبد الملك وجلب اليها العلم لكن اشتهر بها العلم والحديث في المائة الثالثة بابن حبيب ويحيى ابن يحيى واصحابها ثم يتي بن مخلد ومحمد بن وضاح وخرج منها مثل بن عبد البر واي عمرو المدائني وابن حزم واي الوليد الباجي واي علي الغساني ولم يزل بها اثاره من علم الى ان استولى على قرطبة واشبيلية النصارى فتناقص بها العلم .

(واقليم المغرب) فادناه اقليم افريقية وامها هي مدينة القيروان كان بها سمعون بن سعيد الفقيه صاحب ابن قاسم واما بجاية وتلسان وفاس ومراكش وغالب المدائن فالحديث بها قليل وبها مسائل . قلت وكلمهم مقلدون للمالك رحمه الله وطائفة ظاهريون وفيه بقية من علم (والجزيرة) اكثر مدائنها يعني كمنبج وبالس والرها خرج منها جماعة من المحدثين (وحران والرفقة) وغير ذلك خرج منها حفاظ وائمة .

(والدينور) خرج منها حفاظ كمحمد بن عبد العزيز واي محمد بن قتيبه وعبد الله ابن محمد وعمر بن سهل بن سماعيل المتوفى سنة ثلاثين وثلاثمائة واي بكر بن السني . (وحمدان) دار السنة صار بها علماء من سنة مائتين وهاجرا وختمت بالحافظ ابي العلاء العطار واولاده ثم استباحها التتار والجنكزخانية .

(والري) صارت دار علم بجزير بن عبد الحميد وامثاله ثم باين حميد وابن مهران الجمال وابراهيم بن موسى وسهل بن زنجلة ثم باين وارة واي زرعة واي حاتم وابنه والى اثناء المائة الرابعة وذهب ذلك .

(وقزوين) ذكرت في المائة الثالثة وخرج منها محمد بن سعد بن سابق الرازي ثم القزويني وعلي بن محمد الطنافسي وعمرو بن رافع واسماعيل بن يحيى وتوبة ابن عبدل وكثير بن هشام وخلق بعدهم . ثم ابن ماجه وصاحبه ابو الحسن القطان .

(وجرجان) صار فيها حديث كثير في المائة الثالثة باصحاق بن ابراهيم الطائي ومحمد بن عيسى الدامغاني ثم بابي نعيم بن عدي واصحاق بن ابراهيم السجزي واي احمد ابن عدي واي بكر الاسماعيلي والعطر يفي واصحابهم ثم اغلق الباب .

من بعض الغرباء وغالبيهم مالكيون على انه قد ولي قضاءها عدة من الشافعية .
 (وبغداد) وهي اعظم بلاد العراق بنيت في آخر ايام التابعين واول من بث بها
 الحديث هشام بن عروة وبعده شعبة وهشم . وكثر بها هذا الشأن فلم تزل معمورة
 بالاثرواخير والى زمن الامام احمد ثم اصحابه . وهي دار الاسناد العالي والحفظ ومنزل
 الخلافة والعلم الى ان استوصلت في كائنة التتار الكفرة فبقيت على نحو الربع ثم تزايد
 خرابها حتى لم يبق فيها من يعرف شيئاً من العلم والامر لله .

(اوحمص) نزلها خلق من الصحابة وانتشر بها الحديث زمن التابعين والى ايام حرير
 ابن عثمان وشعيب بن ابي حمزة ثم اسماعيل بن عياش وبتيمة وابي المغيرة وابي الياني ثم
 اصحابهم ثم تناقص ذلك في المائة الرابعة وتلاشى ثم عدم بالكلية .

(والنكوفة) نزلها مثل ابن مسعود وعمار بن ياسر وعلي بن ابي طالب وخلق من
 الصحابة ثم كان بها ائمة التابعين كهاتمة ومسروق وعبيدة والامود ثم الشعبي والنخعي
 والحكم بن عتبة وحماد وابي اسحاق ومنصور والاعمش واصحابهم . وما زال العلم بها
 متوفراً الى زمن ابن عقدة ثم تناقص شيئاً فشيئاً وهي دار الرفض .

(والبصرة) نزلها ابو موسى الاشعري وعمران بن حصين وابن عباس وعدة من
 الصحابة فكان خاتمتهم خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصوبه انس بن مالك ثم
 الحسن وابن سيرين وابو العالية ثم فتادة وايبوب وثابت البناني ويونس وابن عون ثم
 حماد بن سلمة وحماد بن زيد واصحابهما . وما زال بها هذا الشأن وافراً الى رأس المائة
 الثالثة وتناقص جداً الى ان تلاشى .

(واليمن) حلها معاذ وابو موسى وخرج منها ائمة التابعين وتفرقوا في الارض .
 وكان فيها جماعة من التابعين كابني منبه وطاوس وابنه ثم معمر واصحابه ثم عبد الرزاق
 واصحابه وعدم منها بعدهم الاسناد . قلت وهو قطر متسع يشتمل على منهاجي ونجدي فيه
 مدن وقرى وشعاب وجبال ولم يزل العلماء به في عصر الصحابة متافرون^(١) والائمه
 اليها يرحلون بل هي في كل عصر في ازدياد من العلم . ولما ظهر مذهب الشافعي واشتهر
 به رجعوا الى تقليده وكان ذلك في المائة الثالثة كما ذكره الجدي ثم كثر ذلك لاسيما

(١) كذا في الاصل ولعلها يتوفرون

(وبيت المقدس) نزلها جماعة من الصحابة كعبادة بن الصامت وشداد بن اوس وما زال بها علم ليس بالكثير ثم نقص جداً ثم ملكها النصارى تسعين عاماً ثم أخذت (١) و (دمشق) من بلاد الشام القطر المتسع المشتمل على عدة بلاد ومدن وقرى نزلها عدة من الصحابة وكثر بها العلم في زمن معاوية ثم في زمن عبد الملك واولاده وما زال بها فقهاء ومحدثون ومقرنون سيفه زمن التابعين وتابعيهم ثم الى ايام ابي مسهر ومروان ابن محمد الطاطري وهشام ودحيم وسليمان بن بنت شرحبيل ثم اصحابهم وعصرهم . وهي دار قرآن وحديث وفقه وثناقص بها العلم سيفه المائة الرابعة والخامسة وكثر بعد ذلك ولا سيما في دولة نور الدين و ايام محدثها ابن عساكر والمفادسة النازلين بسفنها . ثم كثر بعد ذلك بابن تيمية والمزي واصحابها .

قلت ثم تناقص شديداً فشيئاً ولكن فيها الآن بمحمد الله بقية يفهمون العلم و يتمكنون به بارك الله فيهم .

(و مصر) وهي بلاد عظيم وقطر متسع شرقي وغربي وصعيد أعلى وادنى . افنتحها عمرو في زمن عمر رضي الله عنها وسكنها خلق من الصحابة وكثر العلم بها في زمن التابعين ثم ازداد في زمن عمرو بن الحارث ويحيى بن ايوب وحيوة بن شريح والليث بن سعد وابن لهيعة والى زمن ابن وهب والشافعي وابن القاسم واصحابهم . وما زال بها علم جم الى ان ضعف ذلك باستيلاء العبيديين الرافضة عليها سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وبنو القاهرة . وكان قاضيها اذ ذلك ابو طاهر الذهلي البغدادي المالكي فأقروه حتى مات ثم ولوه للاسماعيلية المشيعين . وشاع التشيع فقل بها الحديث والسنة الى ان وليها امراء السنة بعد مائتي سنة وانقذها الله من ايديهم على يد الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب رحمه الله فترجع العلم اليها وضعف الروافض لله الحمد . وهي الآن اكثر البلاد عمارة بالفضلاء من مائر المذاهب والفنون وفقهم الله .

(والاسكندرية) فتبع لمصر ما زائل بها الحديث قليلاً حتى سكنها الساني فصارت مرحولاً اليها في الحديث والقرآآت ثم نقص بعد ذلك . قلت الى ان عدمه الا

(١) استطرد المؤلف هنا لتكر احاديث في فضائل المدينة ومكة وبيت المقدس لم

نر فائدة من ذكرها لخروجهما عن الموضوع .

الكتاب مباحث رائعة في التاريخ حتى انه بعد من النوادر وفيه نقد المؤرخين اخصهم ابن خلدون . ولقد اجاد تيور باننا بوصف هذا الكتاب ونشر فصلين منه احدهما « في ما ألف في مطلق التاريخ » والثاني « في ما ألف في التاريخ » وذلك بمجلة الآثار لصاحبها عيسى افندي اسكندر المعلوم احد اعضاء مجمةنا العاملين « راجع الآثار المجلد ٢ صفحة ٦ و١٢٥ و١٦٦) . وهذه المقالة الثالثة منه ننشرها الآن بالحرف وهي :

فصل من الاعلان بالتوبيخ في تاريخ العلم بالبلدان رفعة وانحطاطاً

(فاما المدينة) ذات الهجرة فكان العلم وافراً بها في زمن الصحابة من القرآن والسنن وفي زمن التابعين كالقهاء السبعة وزمن صغار التابعين كعبد الله بن عمر وابن ابي ذئب وابن عجلان وجعفر الصادق ثم مالك الامام ومقرئها نافع وابراهيم بن سعد وسليمان بن بلال واسماعيل بن جعفر . ثم تناقص العلم جداً بها في الطبقة التي بعدهم ثم تلاشي . قلت ولا سيما وقد سكنها جماعة من الروافض وتحكموا بها وغلب امرهم عليها ولكن نشأ بها في القرنين الثامن والتاسع افراد من العلماء في غالب المذاهب والفنون انتفع بهم اهل السنة وفيهم ممن صنف عدد يسير . والسنة بحمد الله الآن معتزدة بمن شاء الله من فضلاء اهلها من قضائها وغيرهم تفعمي الله ببركاتهم .

(ومكة) كان العلم بها يسيراً في زمن الصحابة ثم كثر في اواخر عصر الصحابة وكذلك في ايام التابعين مجاهد وعطاء وسعيد بن جبير وابن ابي مليكة وزمن اصحابهم كعبد الله بن ابي نجيح وابن كثير المقرئ وحنظلة بن ابي صفيان وابن جريج ونحوهم . وفي زمن الرشيد كسلا الزنجي والفضيل وابن عيينة ثم ابي عبد الرحمن المقرئ والازرق والحلمي وسعيد بن منصور . ثم في اثنا المائة الثالثة تناقص علم الحرمين وكثر تغيرهما . قلت وكان للحرم المكي الجمال بافراد مبتدئين للعلم والتصنيف من اهله والواردين عليه في سائر المذاهب وغالب الفنون بحيث كان حقيقاً بالارتحال اليه لذلك فضلاً عن كونه محلاً لذلك .

تُخبَّر من كتاب

الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ

ان ما اشتهر به الاستاذ الكبير والعلامة الخقق احمد باشا تيمور المصري من الاريجية والعناية بالعلم ومعاودة المشاريع الأدبية ولا سيما حقاقته بجمعنا العلمي ونشيطه ايانا باستحسان خططنا ونسخ بعض نوادر مكتبته الثمينة لنا، وامدادنا برسائل ومقالات رائعة لما يستحق عليه كل ثناء، ومما اتخنتنا به نخبة من كتاب (الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ) من تأليف العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن ابي بكر السخاوي المنسوب الى بلدة سخا من مديرية الغربية في القطر المصري المتوفى سنة ١٤٩٦ م) وهو مشهور بؤلفات كثيرة بلغت نحو مائة وثلاثين بين مطول ومختصر من اهمها (الضوء اللامع في تراجم اهل القرن التاسع) من مخطوطات مكتبتنا الظاهرية في خمسة مجلدات ضخمة مضبوطة و(التبر المسبوك في ذيل سير الملوك) وهو ذيل لكتاب (السلوك لمعرفة دول الملوك) للشيخ ابي العباس نبي الدين المقرئ المتوفى سنة ٨٤٥هـ (١٤٤١ م) طبعت منه قطعة في مصر . و(الشافى من الألم في وفيات الامم) وهو في علماء القرنين الثامن والتاسع مرتب على السنين . و(الكوكب المضي) في تراجم علماء عصره . و(وجيز الكلام في ذيل تاريخ دول الاسلام) لشمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ (١٣٤٧ م) . و(ذيل رفع الاصر عن قضاة مصر) لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ (١٤٤٨ م) الى كثير من الكتب المتفرقة في مكاتب اوربة والاسنانة ومصر والشام ومعظمها لم يذكره صاحب (كشف الظنون) .

اما كتاب (الاعلان بالتوبيخ) هذا فهو غريب الاسلوب يقع في النسخة التيمورية النفيسة في ٢٢٦ صفحة تتضمن مباحث رائعة في التاريخ وتعريفه لغة واصطلاحاً ومن مفيد ما في هذا البحث : ان كلمة التاريخ هي (عينية) عربية وقد سبقه اليه المؤرخ الدمشقي ابن عساكر صاحب تاريخ الشام الكبير ودعم هذا الرأي اللغوي العلامة الاثري احمد بك كمال المصري لانه وجد كلمة (تاريخك) عند المصريين بمنية الاصل وفيه

معتدا بها فعلاء ونقل عبارة شرح الحماسة عن ابي العباس ثم قال وقوى ابو العباس قول
سيبويه انه في الاصل وساء ثم قلبت واوه همزة وان كانت مفتوحة (اي لان
الاصل في قلبها همزة ان تكون مضمومة كما في أفتت) وقياس قول سيبويه ان
لا ينصرف ولو كان نكرة (اي لوجود النون التأنيث فيه) لانه عنده فعلاء واما على غير
مذهب سيبويه فانها تنصرف نكرة ومعرفة لانها افعال كاثار ومذهب سيبويه فيها
اشبه بمعنى اسماء النساء لانها عنده من الوسامة وهي الحسن فهذا اشبه في اسحبة النساء
من معنى كونها جمع اسم اه

تنبيه

اختلف اللغويون في سُمِّيَّة اعم ام عمار بن ياسر في ضبطها ومعناها فقال بعضهم
هي سُمِّيَّة بضم السين وفتح الميم وياء مشددة قال ابن السكيت هي تصغير اسماء واسماء افعال
فشبهوها لكثرة التسمية بها بفعلاء وشبهت اسماء بسوداء واذا كانت سوداء امماً لامرأة
لانعتا لها قلت في تصغيرها سو يداً وسويده تحذفت المدة فاذا كانت سوداء نعتاً قلت
هذه سو يداً لا غير كذا في التاج

وقال في شرح الحماسة في موضع ان سُمِّيَّة تصغير سماء وفي موضع آخر ان طُهَيَّة ام
قبيلة من العرب تصغير طاهية والطاهي الطباخ فعليه يجوز ان تكون سُمِّيَّة تصغير سامية
وفهم صاحب التاج انها سُمِّيَّة بفتح السين تأنيث سُمِّي كعني المسامي والمطاول وبه
فسرت الآية هل تعلم له سُمِّي اي مساميا يساميه والسُمِّي ايضاً من يشاركك في اتمك
والتظير والانثى سُمِّيَّة كذا يفهم من اللسان

الاسلت - الذي قطع انفه فاستوصل يقال سلت انفه يسلته سلتا اذا قطعه اه
من ابن دريد وفي القاموس وشرحه الاسلت من اوعب جدد انفه وهو الاجدد وبه
سمي الرجل وهو والد ابي قيس الشاعر صيغي بن الاسلت واسم الاسلت عامر فهو
لقب له اه
سعيد الكرمي



السلامة للمذكور وسلمى المؤنث اللهم الا ان كان قصده بسلمى التي ليس منها سلمان احد جبلي طي (اجا وسلمى) فهذا لاتزاع في انه اسم غير مصدر ولا صفة كرضوى اسم جبل ايضا اما تسمية الرجل - لمان فلم يقصد بها الا وصفه بالسلامة نفاؤلا كما لا يخفى وتقيما للفائدة اقول ان فعلى بفتح الفاء الذي الفه ليست للخالق يأتي على اربعة اضرب كما في الايضاح لأبي علي الفارسي الاول ان يكون اسماً غير مصدر ولا صفة كسلمى ورضوى للجبلين وشروى بمعنى مثل . الثاني ان يكون مصدراً كالدعوى والنجوى الثالث ان يكون وصفاً مفرداً كريان وريابوسكران وسكرى والرابع ان يكون جمعا كجرحي وكلى ويختص بما كان آفة اوداء او مناسباً لها كحصى ونوكى وجرحي لان الحق داه والجرح آفة وكذلك اسرى في اسير لان الاسر ضرب من الافات اه

وسليمان - قال المبرد تصغير سليمان ونقل في شرح الحماسة عن ابي العلاء انما سمي الناس بهذا الاسم لما شاع الاسلام . نزل القرآن فسموا به كما سموا براهيم وداود واصحق وغيرهم من اسماء الانبياء على معنى التبرك فسليمان المسمى به . منقول من اسم سليمان النبي صلى الله عليه وسلم وهو عبراني وقد تكلمت به العرب في الجاهلية ولم اعلم انهم سموا به قال النابغة

الاسليان اذ قال الاله له في البرية فاحدها عن الفند

وهو موافق لمصغر سلمان فاما اسليمان اسم القبيلة فلو صغر لقل على مذهب سيبويه سليمان مخذف الالف الاولى وجاء في لفظ اسم سليمان بن داود . وغير سيبويه يقول سليمان فلا يخذف شيئاً ويشدد الياء وهو مذهب المبرداه

اسماء - وهي به جماعة من الرجال والنساء قال في شرح الحماسة في ترجمة مالك بن اسماء ذكر سيبويه اسماء في جملة الاسماء التي في آخرها زبادتان فخذفتا في الترخيم معانحو سكران وبصرى ومسلات وقال ابو العباس لم يكن يجب ان يذكر هذا الاسم في جملة هذه الاسماء من حيث كان وزنه افعالاً لانه جمع اسم وذهب ابو العباس الى انه منع من الصرف في العلم المذكور من حيث غلبة تسمية المؤنث به فالحق عنده بباب سعاد وزينب اه وقال في اللسان اسماء اسم امرأة مشتق من الوسامة وهمزته الاولى مبدلة من واو قال ابن سيده وانما قالوا ذلك لان سيبويه ذكر اسماء في الترخيم مع فعلان كسكران

فانها تأنيث الادنى فهذه الصفات استعملت استعمال الاسماء فترك اعتبار معنى التفضيل فيها كما ان الابطاح لما تنزل منزلة الاسماء جمع جمعها فقبله الاباطح كما يقال الارامل والضرب الثاني فعلى التي ليست مؤنث افعل ويختص بناؤه بالتأنيث وهذه لا يلزم دخول الالف واللام عليها معاقبة لمن الجارة كفعلى مؤنث افعل لانها ليست للتفضيل وهي على ثلاثة اضرب الاول اسم ليس بصفة كالبهى اسم نبت وحزوى اسم موضع وحى وهي معروفة والثاني ان تكون مصدرًا كالشبرى والرّجعى والزلفى والشورى والحسنى والثالث ما كان صفة كالحلبى والخنثى والائثى اه ملخصا فسلمى ان لم تجز كونها تأنيث الاسم وانها استعملت استعمال دنيا واخرى يمكننا ان نقول انها من باب الصفة كحلبى صوتًا لكلام العرب عن اللحن

وسلمان — جبل وموضع بنجد قال الشاعر

قامت على سلمان سلى بن جندل

وذلك ميت لو علمت عظيم

واسم بطن في مراد ينسب اليه جماعة منهم عبيدة بن قيس الكوفي السلماني قال في التاج اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره قال ابن عيينة كاتب يوازي شريحا في العلم والقضاء مات سنة ٨٢ هجرية وسمي سلمان ما لا يخص من صحابة وغيرهم ولا يزال يسمى به الى الآن قال ابن جنى ليس سلمان من سلمى كسكران من سكوى الاترى ان فعلان الذي يقابله فعلى انما بابه الصفة كهضبان وغضبي وعطشان وعطشى وايس سلمان وسلى بفتين ولا تكرتين وانما سلمان من سلى كتمحطان من قحطى وليلان من ليلى غير انها كانا من لفظ واحد فتلاقيا في عرض اللغة من غير قصد ولا اثار لتقاودهما الاترى انك لا تقول هذا رجل سلمان ولا هذه امرأة سلى كما تقول هذا رجل سكران وهذه امرأة سكوى وكذلك لوجاء في العلم ليلان لكان من ليلى كسلمان من سلى وكذلك لو وجد فيه (اي العلم) قحطى لكان من قحطان كسلمى من سلمان اه وانا اقول وان كان لا يجوز سلمي ان يعارض قول ابن جنى ان سلمان من سلى لما تقدم من قول شارح الحماسة ان سلى يجب ان تكون مشتقة من السلامة فتكون في الاصل صفة فسمان صفة المذكور واذا جاز ان يقال في سعدان انه من السعادة كسعاد منها كما في شرح الرضي على الشافية فلم لا يجوز ان يقال ان سلمان من

اشتق لها الاسم من السلام وهي الحجارة ولا يمتنع ان يكون اسم المرأة اخذ من هذا المعنى وظاهر المثل الذي تقدم بوجب ان يكون السلمي اذا اريد بها الارض ممدودة لانهم لا يأتون بالمثل الا مستوعباً ويجوز ان يكون اصلها المد ثم قصرت وقد جلت اشياء حكي فيها المد والتصر فلعل هذا الاسم من نحو ذلك اه .

واما سلمى بضم الـ بن فلـ يسم به غير والد زهير بن ابي سلمى الشاعر صاحب المعلقة قالوا وليس في العرب سلمى بالضم غيره . قال في شرح الحماسة يقال هذا اسم من هذا فان ادخلت الالف واللام حذف الخافض وما بعده فقبل هذا الاسم وهذه السلمى وكذلك الاحسن والحسنى والاكبر والكبرى والقياس في جميعه مطرد وذكر صيبويه ان الالف واللام تزه الفعل من هذا الباب وعلى ذلك الاكثر من كلام العرب وربما استعملوها بغير الالف واللام كقولهم اخرى ودينيا وهما معدولتان عن الالف واللام وفي القرآن ومائة الثالثة الاخرى اه وقال في موضع آخر فاما العزى وهو اسم صنه فانه تأنيث الاعز كما ان الجلى تأنيث الاجل واما قوله (وان دعوت الى جلى ومكرمة) فليست الجلى فيه تأنيث الاجل الا ترى ان فعلى افعال لا تكثر انما هي معرفة باللام او بالاضافة لانقول صغرى ولاكبرى ولاوسطى وانما جلى في البيت مصدر بمنزلة الجلال والجلالة ومثلها من المصادر على فعلى الرجعى والنعمى والبؤسى يقال آسنى برجعى منك اي برجوع ولك عندي الاء ونعمى ولا اجزى بك بؤسى ببؤسى وكذلك قراءة من قرأ وقولوا للناس حسنى اي احساناً وحسناً وقد انكر ذلك ابو حاتم ولا وجه لانكاره اياه لما ذكرنا اه واقول اعلم ان الف التأنيث المتصورة كما في شرح الايضاح تلحق ببناء مختصاً بالتأنيث وقد تكون لللاحق ولا حاجة بنا الى ذكرها بل نذكر الاولى وذلك فعلى مضموم الفاء ساكن العين وهي على ضربين احدهما ان يكون تأنيث الفعل كالفضلى والافضل والكبرى والاكبر ولا تستعمل فعلى هذه الا بالالف واللام او بالاضافة نحو خرجت الفضلى وفضلى النساء ولا يجوز خرجت فضلى كما لا يجوز خرج افضل بل يجبان نقول الافضل او افضلهم وشذ من هذه القاعدة آخر واخرى حيث استعمل عارياً من اسباب التخصيص (اي لاضافة والتعريف) فقبل هذا رجل ومررت برجل آخر وهذه امرأة ومررت بامرأة اخرى وفي التنزيل واخر متشابهات وما رب اخرى ثم انشأه خلقاً آخر وكذلك دنيا

عظام صفار في اليد والرجل جمعه سلاميات وعلوم كتنور اسم مراد والاسلوم بطن
من الجن قال ابن دريد وسموا ايضا سلمياً وهو واحد رجال بني حنيفة في الجاهلية قال الشاعر:
فاتبت سلمياً فعدت بقبره
واخو الزمانة عائد بالانعر

واسلم بفتح اللام اسم بطن من خزاعة كما تقدم دعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله اسلم سلمها الله قال في اللسان هو من المسألة وترك الحرب ويحتمل ان يكون
دعاء وخبراً اما دعاء لها ان يسألها الله ولا يأمر بجزائها او اخبر ان الله قد سلمها ومنع من
حربها اه . يقال اسلم انقاد واسلم العدو خذله واسلم امره الى الله سلمه واسلم سيك كذا
اي اسلف فهو منقول من فعل ماض ولم تقل انه افعل تفضيل لان افعل التفضيل اذا
تجرد من الاضافة ومن الجارة الداخلة على المفضل عليه فلا بد من تعريفه بأل على
الصحيح خلافاً للمبرد فانه قال يرد افعل التفضيل عارياً عن معني التفضيل نحو ربكم اعلم
بكم وهو اهون عليه وقوله :

وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن
باعتجاهم اذ اجشع القوم العجبل
وقوله :

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائه اعز واطول
وجعله قياسياً ورده ابن مالك في التسهيل فقال استعمال افعل التفضيل عارياً من
الاضافة واللام دون من مجرداً عن معنى التفضيل مؤولاً باسم فاعل نحو اعلم بكم اي عالم
او صفة مشبهة نحو وهو اهون عليه اي هين الاصح قصره على السماء وقال بعضهم لا يخلو
افعل التفضيل من التفضيل لا مجازاً ولا قياساً وتاولوا كل ما ورداه فعلى هذا يتعين
ان يكون اسلم منقولاً من معنى الفعل الماضي الذي ذكرناه .

سلمى - بفتح السين اسم موضع بنجد وأطم بالطائف واحد جبلي طي شرقي المدينة
وهما اجاوسلى ونبت يخضر في الصيف وحي من بني دارم وعدة رجال ونساء من
الصحابة وغيرهم قال ابن دريد اشتقاق سلمى وهي فعلى من السلم والسلم ضد الحرب اه
وقال في شرح الحماسة سلمى اسم يستعمل للنساء وربما استعمل للرجال ويجب ان
تكون مشتقة من السلامة وسلمى اي لذيغ وحي ابو مسعل في المثل
انف في السماء واست في السماء وزعم ان الماء الارض فاذا صح ذلك فييوز ان يكون

بالسلامة من الاختلال والتفاوت اذ انكل جارٍ على نظام الحكمة وكذلك سلم التقلان من جور وظلم ان يأتيهم من قبله سبحانه وتعالى فهو في جميع افعاله سلام لا حيف ولا ظلم ولا تفاوت ولا اختلال ومن زعم من المفسرين انه تسمى به سلامته من العيوب والآفات فقد اتى بشنيع من القول انما السلام من سلم منه والسلام من سلم من غيره ولا يقال في الحائض انه سلم من العي ولا في الحجر انه سلم من الزكام انما يقال سلم فيمن يجوز عليه الآفة ويتوقعها ثم يسلم منها وهو سبحانه منزه من توقع الآفات ومن جواز النقائص ومن هذه صفته لا يقال سلم منها ولا يتسمى بسالم وهم قد جعلوا سلاماً بمعنى سالم والذي ذكرناه هو معنى قول اكثر السلف - والسلامة خدلة واحدة من خصال السلام فاعلموا اهـ لمخاضاً من التاج - والسلام ايضاً جبل بالحجاز من ديار كنانة وشجر زعموا انه دائماً اخضر لا يأكله شيء تستظل به الطباء وليس من عظام الشجر ولا عذاهبها وتكسر سنيها وقيل ان المكسورة جمع سلة كالكمة واكام والمفتوحة جمع سلامة وهو نبت آخر غير السلة . وسلم مصغر كزبير ابو قبيلة من قيس وابو قبيلة من جذام كما نقله الجوهري وعنى احدهما القائل :

ايها المدعي سليماً سفاها لست منها ولا قلامة ظفر

انما انت من سليم ككوا الحقت في الهجاء ظلاً بممرؤ

وروق في بعض كتب الادب سلمي بالياء المقصورة في الموضوعين تصغير سلمي ورواه كثير من المتأديين كذلك وهو غلط والصحيح ما ذكرناه وهو اما مصغر سلم بمعنى الدلو كما تقدم او بمعنى آخر مما ذكرناه والنسبة اليها ساهي بخذف الياء وامسلم اسم نساء من الصحابة احدهن ام انس بن مالك وسلاحه كهيبة اسم رجل مصغر سلمة او سلمة وسما سلاماً وسلاماً بالتخفيف والتشديد وسلامة وسلاماً بهما ايضاً ومسلماً سمي به عدة من الصحابة ومعناه ظاهر وسلمة مفعلة من السلم كما في اللسان والسليم اللديغ والجرىح الذي اشفي على الهلكة والسلام من الآفات ومن الفرس ما بين الاشعر والصحن من حافره وبه وبسليم سمي كثيرون وسما ايضاً مساماً كعظم وساماً كجبل وسماً كهدل وسلمة واسلم وسلمية وبنو سلمية بطن من الازد والنسبة لسلمي وسلامان شجر وبنو سلامان في قضاة الازد وطى وقيس عيلان والسلامى بالفتح ريح الجنوب وبالضم

الحيوان الاربد ضرب من الحيات يعض فيربد منه الوجه ومنه ما حكاه عبد الملك
ابن عمير قال رأيت زياداً واقفاً على قبر المغيرة بن شعبه رضي الله عنه وهو يقول
ان تحت الاجمار حزماً وعزماً وخصياً الداء معلق

حية في الجوار اربسد لا ينفع منها السلم نفث الراقي

أسلم بضم اللام — قال ابن حبيب السلم بن الحاف بن قضاة واسلم بن العباية في عك
واسلم بن تدول في بني عذرة هؤلاء الثلاثة بضم اللام ومن عداهم مثل السلم بن افضى بن
عاصر بن حارثة اسم بطن من خزاعة فبفتحها قال ابن سيده قال كراع سمي بجمع سلم ولم
يفسر اي سلم يعني وعندي انه جمع السلم الذي هو الدلو العظيمة او الدلو بعروة واحدة اه
وتبان مادة سلم سميت بها العرب على تصاريف مختلفة اردت ان اذكر معانيها ومن
تسمى بها نقلاً عن كتب اللغة الموثوق بها فاقول

السلم بفتح السين وسكون اللام الدلو الذي تقدم ذكره ولدغ الحية وهو منقول عن
الليث وانكره الازهرى وقال ما قاله غيره اه وقال ابن دريد وسمي اللدغ سلماً وليس
له فعل يتصرف اه وعلله توعم من تسمية اللدغ بالسلم تفاقوا بالسلامة ان لدغ الحية
يقال له سلم والسلم بالكسر المسالم والصالح ويقال له سلم ايضاً بفتح السين والسلم
بالتحريك السلف والاستسلام ومنه والقوا اليكم السلم اي الانقياد وشجر من العضاة
ورقها القرد الذي يدغ به واحده سلة بهاء وبها سمي الرجل سلة كلمة بن الاكوع
الصحساني والسلم ايضاً اسم من التسلم وهو الرضا بالحكم وبه فسرت الآية ولا تقولوا
لن التي اليكم السلم لست مؤمناً والسلة بكسر اللام الحجارة الصلبة جمعها سلام
ككتاب سميت بذلك سلامتها من الرخاوة وقال ابن شميل السلام جماعة الحجارة
الصغير منها والكبير وقال غيره هو اسم لكل حجر عريض والسلمة ايضاً المرأة الناعمة
الاطراف وبنو سلة بالكسر بطن من الانصار قال في الصحاح وليس في العرب سلمة
بالكسر غيرهم وتعقب بانه ايضاً اسم لرجال في بجيله وكندة وغيرهما وسمي بسلمة واحدة
السلم اربعون صحابياً وعدة من الحارثين وام سلمة بنت امية ام المؤمنين واسمها هند وسمي
به ايضاً عدة من الصحابييات والسلام السلامة اي البراءة من العيوب اما السلام اسمه
تعالى فقد قال ابن قتيبة انه تسمى جل جلاله بالسلام لما شمل جميع الخليقة وعمهم

مَجْمَعُ الْعِلْمِ الْعَرَبِيِّ

الجزء ٣ | ١ آذار سنة ١٩٢٢ م الموافق ٣ رجب سنة ١٣٤٠ هـ | المجلد ٢

الاعلام بمعاني الاعلام

٥

أربد - سمي به جماعة منهم اربد بن ربيعة اخو لبيد بن ربيعة العامري الصحابي الجليل وصاحب احدى العائلات المشهورة وهو الذي جاء مع عامر بن الطفيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه ان يجعل لها نصيباً من ثمر المدينة فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن الطفيل لاملأها عليك خيلاً جرداً ورجالاً مرداً فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني شر عامر بن الطفيل فلما رجعا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا ببعض الطريق ارسل الله على اربد صاعقة فأحرقته واحرقت بعيره وبعث الله على عامر الطاعون في عنقه فقتله في بيت امرأة سلولوية من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر غدة البعير وموتاً في بيت سلولوية (ذكر سيويو به قول عامر غدة كغدة البعير في باب ما ينصب على اضممار الفعل المتروك كأنه قال أغد غدة واموت موتاً) واربد مأخوذ من الربدة وهي الغيرة وقيل لون الى الغيرة وقيل الربدة والربد سفي النعام سواد مختلط يقال ظلم اربد ونعامه ربداء ورمداً لأنها تكون الرماد والجمع ربدو واربدو وجهه وتربدو احمر حمرة فيها سواد عند الغضب والربدة غيرة في الشفة يقال امرأة ربداء ورجل اربد ويقال للظلم الاربد للونه كذا يفهم في اللسان وفي حياة



مَجَلَّةُ الْعِلْمِ الْعَرَبِيِّ

انشتت في اول كانون الثاني سنة ١٩٢١ الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩

تصدر في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشترائها ليرة ونصف سورية

فهرست الجزء الثالث من المجلد الثاني

آذار سنة ١٩٢٢

	صفحة
للإستاذ الشيخ سعيد الكرمي	٦٥ الاعلام بمعاني الاعلام
للشخاوي نشرها سعادة احمد باشا تيمور	٧٣ نخبة من كتاب (الاعلان بانتويج
	لمن ذم التاريخ)
	٨٠ الوضع والتعريب
للإستاذ الاب انستاس الكرملي	٨٤ جزيرة ميون (بريم)
	٨٨ عثرات الافلام
	٩٣ هدايا
	٩٣ اجوبة العلماء والمستشرقين والمجامع العلية
	٩٥ كتاب الازمنة لقطرب
	٩٦ مطبوعات حديثة

No. 2

FEVRIER 1922

LA REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE

Enodée le 1 Janvier 1921, Correspondant au [121 Rabih-el-çani 1339]

Revue mensuelle paraissant à Damas
Prix d'abonnement : une livre Syrienne et demie.

TABLE DES MATIÈRES

Page	
33	Kitab-al azminah
47	L'invention et la traduction
53 Saïd al-Karmi—	Explication des noms propres
58 Abdoullah Moukhless—	L'auteur du kitab Touhfat al-Jinan
60	Application des Andalous à la conservation des bibliothèques
60	Les livres sont les meilleurs cadeaux,
60	Inconvénient des livres scandaleux
61 Issa al-Maalouff —	Echo des travaux de l'académie
62 Aniss Salloum—	Objection à la publication hebdomadaire
64 Chafic Jabri —	Si l'on t'avait enseignée (poésie)



تسبح لهم فرصة لمعاونته لوفرة أعمالهم وبعد ديارهم . فما عليه لا ان يرجو من ابنا الوطن
الصبر والتأني . ويثابر على الاجتهاد في اتمام ماشرع فيه مستعيناً بالله راجياً منه التوفيق
والهداية سجعاً بجمده في البداية والنهاية .

احد اعضاء المجمع العلمي

انيس سلوم

هو امس :

لو علموك !

اطوي الدجى فنضي الليل عينك هل لحة البرق الامن ثناياك
وهبة الريح ان لانت ملامسها فانما اورثتها اللين ككفك
وهذه الليلة الليلاء حائرة كأنما تيم الظلام مرآة
حابت بالخلق المصقول جانبه سبحان من بريق الخلق حلاك

...

نهضت للطفل واللاواه مانجة في ظله وفؤاد الطفل مضناك
فما تركت به هما يعالجه في طلعة الفجر او في جنح مساك
نعدو الرجال لا كباد تجربتها وانما لضاد الجرح مفداك
بيكي الفتى ودموع العين ترمضه فتمسحين دموع الواجف الباكي
تبكين للمرء ان الوى البلاء به وان بليت فما يبكي لمبكاك
يهفو الرجال ومن يحصي نقائصهم وان هفوت اقام الدهر مهفاك
لو علموك اضاء الله ظلمتهم لبات في هضبة العلياء مغناك
أسرت في قفص ماجت غياهبه فمن يفك من الاقفاص اسراك
اقول والناس قد جاشت بلايلهم لولاك ما احتملوا الاشجان لولاك
ان ينصروك فما اعلى منازلهم او يخذلوك فعين الله ترعاك

...

ضمنت ان يسترد الشرق بهجته ان كان في الشرق من يسع لحيماك
لايسلم الشرق من خطب اطاف به الا اذا هذبت فيه سبحياك
شفيق جبري

فلم ينتخب الا كل عالم لغوي ضليع . كاحمد باشا تيمور في مصر ، والاب انستاس الكرملي في بغداد وامثالهما في سائر الاقطار ولم ينظر الى مذهب المنتخب وماله ورتبته بدليل ان اكثر اعضائه من طوائف المسيحيين المختلفة في الشرق والغرب ولم يأل جهداً في نبذ الكلمات الفاسدة . والتعابير الركيكة . ووضع ما يرافها من الالفاظ الفصيحة والتراكيب الصحيحة كما يتضح ذلك مما يفسره بعنوان « غترات الاقلام »

وقد اختار لمعاوته من لم معرفة تامة باللغات القديمة والحديثة ولولا ضيق المقام لذكرت لكم اسماء اولئك العلماء الاعلام على انها قد ذكرت في مجلة المجمع التي اصدرها من بدء السنة الماضية وهو مثابر على اصدارها الى هذا اليوم فظالعوها ان احببتم . وربما سها في الماضي عن بعض المشهورين بمعارفهم اللغوية لكنه لا يتأخر في المستقبل عن انتخاب كل كفي . لهذا العمل وقد طبع بعض ما وضعه من الالفاظ ووزعه على العلماء لاستطلاع آرائهم والاستنارة باضوائهم . وسيثابر على ذلك ما استطاع اليه سبيلاً لانه لا يعتقد في نفسه الكمال . ولا يريد ان يستبد بالاقوال والاعمال . ولا يجهل ما في سبيل مشروعه من العقبات . وما يعترضه في سيره من المتبذات ولا سيما في هذا العصر الذي كثر فيه المنتقدون المتعنتون والمحاكون المتخذلقون . بل يشعر بوعورة المسلك وخشونة المركب والافتقار الى موازنة العلماء الراسخين . وبقل بالشكر الوافر آراء العارفين المخلصين . ويعتمد على نصائحهم المفيدة وافكارهم السديدة . كما انه لا ينسى مساعي الذين جاهدوا في هذا السبيل من قبل ولا ينكر ما لهم من المزية والفضل وحسبهم فضلاً عنهم في هذه الخلية متقدمون . وان ادبوا العصر بهم مقتدون .

هذه افكار المجمع ونياته ومبادئه وغاياته يعلنها على صفحات الجرائد لمن يريد الاطلاع عليها من الاقارب والاباعد وهو لا يقصد الا تعزيز اللسان العربي وآله وخدمة الوطن ورجاله ولا يتخذ غير الاخلاص رائداً ، والحق قائداً . فان احاب الغرض الذي توخاه فذلك جل ما يتمناه . وان اخطأ فيما يثبته من الاوضاع الجديدة . او قصر فيما ينويه من الاعمال المفيدة . المذكورة في تقاريره العديدة . فعذره انه غير منزه عن الخطأ . وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء . وان اعضاء العاملين اربعة فقط ولا سبيل الى زيادتهم وهم طالبون باعمال اخرى لتعاليق المعارف . وان اعضاءه الشريفين قلما

- (١) ان لا ينتخب الاكل عالم لغوي ضليع .
 (٢) ان لا ينظر الى مذهب المنتخب وماله ورتبته .
 (٣) ان يندب كل كلمة عامية او مولدة او تعبير غير عربي بشرط ان يضع ما يرادفه .
 (٣) ان يتخار لمساعدته من لهم معرفة تامة باللغات الافرنسية والانكليزية ولا سيما بعض اللغات القديمة كالعبرانية واليونانية واللاتينية .
 (٥) ان يطبع ما يتم الاتفاق عليه كل شهر ويوزع نسخاً متعددة منه على العلماء في سورية ومصر والعراق اللانقار وعند ورود الاجوبة يمكنه بعد البحث والتنقيب ان يبت في الامر ويعلنه على الملا لكي تسير الكتآب بموجبه فاذا فعل هذا ولا شك انه فاعل واخلص النية تخضع له الكتآب وتُخذاه في كل امر ويعلم الوري ان نار العلم لم تخمد في البلاد العربية وان في السويداء رجالا .
 وهذا جواب المجمع على تلك القطعة نقله بالحرف الواحد عما نشر في الجزء ٦٦ من الجريدة المذكورة تاريخ ٩ شباط سنة ١٩٢٣ :

المجمع العلمي

جاءنا هذا الرد اللطيف البليغ من المجمع العلمي العربي في دمشق فنشرد بمخدا فيه حرفياً مع الشكر الجزيل راجين له الفلاح في مسعاه الخطير وطالبيين الى العلماء واللغويين ان يمدوا له يد المساعدة ويعضدوه بكل ما اوتوه من المقدره والعلم .
 لجناب الفاضل مدير النشرة الاسبوعية المحتره :

قد وكل الي المجمع العلمي اجابكم عما نشرتموه بشأنه في الجزء الاول من مجلتم الفراء . الصادر في الخامس من الشهر الماضي فبالنيابة عنه اشكر لكم ما نفضلتم به من الاشارة اليه . والتناء عليه . واستحسان مساعيه وآرائه . واحسان النظر بمعارف اعضائه . وبيان الامور التي يتوقف عليها تحقيق آماله . والنجاح في اعماله . الى آخر ما ذكرتموه من الاقوال التي تقوي العزائم وتشدد الهمم وتدل على ما اؤتمتموه من سعة العلم وحسن الشم وسدة الرغبة في تعزير اللغة العربية ونقيتها من شوائب السفاسف العامية وهجن التعابير الامية باحياء ما اندرس من آثارها وبذل الجهد في توسيع نطاقها ورفع منازها ويسرني ان انبتم بان المجمع موافق على ما ارتأيتوه . عامل بما تريدون قبل ان أبتتوه .

صدى اعمال المجمع

« ١ »

لقد كان لاعمال مجمعنا العلمي لدى الذين يقدرونها حق قدرها صدى استحسان
فنشر معظم المجلات والصحف المشهورة في الشرق والغرب عبارات تدل على حسن
الظن بنا و بثت فينا روح النشاط للثبات في عملنا الذي اخذنا على انفسنا ان نقاير عليه
من دون مائل خدمة للغة والوطن العزيزين . ونشر بعضها بلا تروء ولا تثبت ما يدل
على عدم الثقة بنا لاسباب نعلمها ولا نحب نشرها وهي مما يفتن له القارئ اللبيب .
فنحن نشكر لها جميعها ما ارتأت به بشأن اعمالنا لان لكل رأيه ومذهبه مع احترام
رأي غيره فعمل الشرقي يفتن الى ما تقوم به كلمته ولتعمز جامعته ولا يضرب على وتر
تثبيط المحم واضعاف العزائم مما هو آفته وسبب الخطاطه .
فلذلك نحن نذكر احيانا ما تقف عليه منها وهذه قطعة طبعتها النشرة الاسبوعية
الغراء في بيروت في الجزء الاول من سنتها الثالثة والخمسين بتاريخ ٥ ٢٤ سنة ١٢٩٢م
تنشرها حرفياً وهي :

المجمع العلمي الدمشقي

يسرنا ويسر كل محبي هذه اللغة الكريمة ان ينهض ابناؤها لتعزيزها ونقيتها من
شوائب اللغة العامية والدخيل وقد اطربنا في المدة المتأخرة قرار المجمع العلمي الدمشقي
ان يشرع في وضع الفاظ تدل على الاشياء التي لم تكن في ايام العرب كما اطربنا
ما سطره بعنوان عشرات الاقلام .

اننا لا ننسى فضل المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي الذي كان في طليعة المجاهدين في
هذا الميدان فاحيا اللغة ونبه الكتاب من غير تحامل او صلف فنضع له كبار الكتاب
وصغارهم وكان من كبار المؤسسين لهذه الطريقة .
اننا نشكر للمجمع الدمشقي سعيه المشكور ونلتبس منه الامور الآتية لثلا بصيئه
ما اصاب مجمع مصر مع قدرنا معارف اعضائه حتى قدرها :

الظاهرية بدمشق فلم يجدوها في مظانها العربية ولكنهم عثروا على شيء منها في قاموس الاعلام فظهر لهم ان المؤلف نحر الدين ابطاهر محمد بن حيدر البغدادي من شعراء القرن السادس للهجرة «مجلة المجمع سنة ١ ص ٣١٥» مما يدل على مبلغ الجهد الذي عايناه مؤلف القاموس والعناية التي صرفها في تدوين كتابه حتى جاء بهذا الاتقان .
حيفا : عبد الله مخلص



اعتناء الاندلسيين بالمكاتب

قال ابن سعيد : « ان قرطبة اكثر بلاد الاندلس كتباً واشد الناس اعتناءً بخزائن الكتب حتى ان الرئيس منهم الذي لا تكون عنده معرفة بمنفل في ان تكون في بيته خزانه كتب . ويفخر فيها ليس الا لان يقال : فلان عنده خزانه كتب . والكتاب الفلاني ليس عند احد غيره . والكتاب الذي هو خط فلان قد حصله وظفر به » اه .
وكان عدد مجلدات مكتبة الخلفاء في الاندلس ست مائة الف وبرنامجها في ٤٤ مجلداً . وكان عدد مكاتب الاندلس سبعين مكتبة عمومية عدا الخصوصية .
وقال ابن رشد لابن زهر في كلامه : ما ادري ما نقول . غير انه اذا مات عالم باشبيلية فأريد بيع كتبه حملت الى قرطبة حتى تباع فيها . واذا مات مطرب بقرطبة فأريد بيع تركته حملت الى اشبيلية .

الكتب افضل الهدايا

قال الجاحظ : اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك ففكرت في شيء اهديه له فلم اجد شيئاً اشرف من كتاب سيبويه . فقلت له اردت ان اهدي لك شيئاً ففكرت فاذا كل شيء عندك . فلأر شيئاً اشرف من هذا الكتاب . فقال : والله ما اهديت اليّ شيئاً احب اليّ منه .

وباء الكتب الخلاعية

منذ بضع عشر سنة عقد ارباب المطابع والمكاتب في رومية لجنة للبحث في شأن المطبوعات ونشرها ، فاوّل ما اهتموا به الكتب الخلاعية ومضارها فقرروا نظاماً ان كل من طبع او باع او نشر شيئاً من ذلك يحظر عليه البتة الدخول في لجنتهم .

«نخبة وهي» فعاجلته المنية قبل اتمامه وجاء من بعده ابنه شرف افندي فأكمل الشرح المذكور .

وله ايضاً كتاب «اسعاف المنة في شرح تحاف الجنة» وكتاب «تهافت مستحاجة» (ومنظومة في المنطق والآداب) ولم يطبع من كتبه الا شرحه على كتاب «تحفة وهي» وهو يدل على علو كعبه وغزارة مادته اه .

والئن كان صاحب قاموس الاعلام الذي نقلنا عنه هذه الترجمة لم يذكر بين مؤلفات المترجم هذا الكتاب ، فان الادلة متوفرة على كونه له للاسباب التالية :

١- توليه القضاء في دار السلام سنة ١٢٢٦

٢- وجود اشارة بأخر الكتاب تدل على انه نسخ سنة ١٢٢٦ في بغداد نفسها .

٣- كون المؤلف من بلاد هي حمزة الوصل بين البلاد العربية والبلاد التركية كبناء مرعش ولهجة الكتاب كما قال واصفه ثم على مؤلفه .

٤- لان الكتاب تم تأليفه في السبع الرابع وهو العشر الثالث من الثالث الثالث من السادس الخامس من النصف الثاني من العشر الثاني من العقد الثاني من الالف الثاني للهجرة النبوية كما يقول المؤلف ومعنى ذلك انه اتمه يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة لسنة ١٢١٣ هـ «١٢٩٧م» واهداه لساكن الجنان السلطان سليم خان الثالث ابن السلطان مصطفى خان الثالث .

وعلى ذكر قاموس الاعلام تأتي هنا على وصف مختصر لهذا السفر النفيس الذي هو في ستة مجلدات و ٤٨٣٠ صفحة بالقطع الكبير الحرف الدقيق فهو من الموسوعات الجامعة والمؤلفات الممتعة تأليف المرحوم شمس الدين سامي الالباني وقد بدأ بتصنيفه وظهره في اوائل سنة ١٣٠٦ هـ «١٨٨٨م» وانتهى منه سنة ١٣١٦ هـ «١٨٩٨م» فاستغرق احدى عشر سنة فاصبح من المظان التي يركن اليها ويعول عليها فقد يتفق الباحث الوقوف على بعض التراجم والاعلام الاجنبية بالنسبة الى لغة الكتاب التركية في حين ان تلك التراجم او الاعلام لم تطبع بعد في لغاتها الاصلية . فكانه كان يستقيها من مصادرها المخطوطة . تضرب لذلك مثلاً ان رحلات المجمع العلمي العربي قد جدوا بالبحث والتنقيب عن ترجمة مؤلف قانون البلاغة من مخطوطات الخزنة

مؤلف كتاب تحفة الجنان

وصف صديقنا ابراهيم افندي حلي العمر في مجلة المقتبس « سنة ٨ ص ٥٨٠ » كتاباً باسمه (تحفة الجنان) قال عنه ان علامة العراق السيد محمود شكرى الألوبي ارشده اليه لأنه من الكتب النادرة في اصول التدريس والتعليم و بعد من اجود ما ألف في القرون المتأخرة بهذا الباب تصنيف حياتي افندي احد قضاة دار السلام الذي لم يبتد صديقنا الى معرفة ترجمة حياته ورجح انه ينتمي الى عنصر غير عربي او انه عربي ولكنه قضى العقود الاولى من سني حياته في بلاد غير عربية لان اسلوب انشائه اميل الى السجع منه الى ارسال الكلام ارسالاً لا تكلف فيه ولا تعمل . وان هذا الكتاب والذي نصح سنة ١٢٢٦هـ ١٨١١م من جملة الكتب النفيسة التي وقفها داود باشا والي بغداد والبصرة وشهرزور على مدرسته المسماة بالداودية الواقعة في الجانب الشرقي من محلة الحيدر خانة من محلات بغداد دار السلام . وفتي على ذلك بقوله : ان الكتاب اليوم في خزانة كتب جامع الحيدر خانة فيها .

اما المؤلف لهذا الكتاب فهو على ما نعتقد الحاج احمد المعروف بحياتي افندي وقد ترجمه صاحب قاموس الاعلام في الجزء الثالث صفحة ٣٠٠٠ فقال عنه مائة ربه : « حياتي : الحاج احمد افندي من علماء العثمانيين ولد في مدينة البستان من اعمال مرعش وقد كان والده مفتياً فلما توفي تولى الفتيا بها صاحب الترجمة ثم رحل الى الاستانة واشتغل بنشر العلوم في جامع اباصوفيا وصار معلماً ليوسف ضيا باشا الصدر الاعظم . ثم ولي سنة ١٢٢٤هـ ١٨٠٩م « القضاء بسراي بوسنه وبعد مئتين في بغداد وتوفي سنة ١٢٢٩هـ « ١٨١٣م » بالاستانة بعد اياه من بغداد .

كان واسع الاطلاع في العلوم الشرعية وغيرها ضوئيل الباع في الآداب العربية والفارسية وقد خلف عدة مصنفات وله قصائد واشعار بالتركية والعربية .

شرح كتاب « تحفة وهبي » لنبل زاده وكذلك « تحفة شاهدي » وقد اخذ بشرح

المعروف الذي له كما قال خالويه خمسمائة اسم وصفة . وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلاثين اسماً . وقال في التاج نقلاً عن شيخه . رأيت من قال ان له الف اسم واورد منها المصنف (صاحب القاموس) كثيراً في الروض المسلوف فيماله اسمان الى الالف اه وقال شيخنا الايباري رحمه الله في سعود المطالع ان السيوطي رسالة خاصة في اسماء الاسد مرتبة على حروف المعجم واوردها وضبط الفاظها فليرجع اليه .

فمن اشهرها الذي تسمى به كثير من العرب أسامة والحارث وحيدرة وزفرو السبع والضرغام والضيغم والعنيس والغضنفر والفرافصة والقسورة وكهمس والليث والهرماس والورد والصعب وغير ذلك ومن اسماء جروه حفص ونوفل سمي بهما ايضاً .

واسيد بفتح الهجزة الشديد وقال ابن دريد أسيد فاعيل من قولهم أسد بأسد أسداً اذا صار كالاسد وسموا أسيداً مصغراً اسد كما في ابن دريد والمصباح وأسيد بضم الهجزة وتشديد الياء تصغير اسود قال ابن دريد في لغة تميم وسائر العرب يقول اسيدود فاذا نسبوا اليه قالوا أسيدي يسكون الياء الاولى كرهوا كثرة الكسرات واستثقلوا ان يقولوا أسيدي (بتشديدها مكسورة) قال في التاج قالوا هو تصغير ترخيم ونبه عليه الجوهري اه .

اقول ان اسيد تصغير اسود لا ترخيم فيه اذا لم يحذف منه الزائد كما هي قاعدة تصغير الترخيم بل فيه اعلال بقلب الواو ياء اما تصغير الترخيم لاسود ففي سويد كرهير في تصغير ازهر وسميم في تصغير اسحم وهو الاسود ايضاً فتأمل . « للكلام صلة »
سعيد الكرمي

كغراب بلد على شاطئ البحر بين البصرة وعدن . والسراة اعظم جبال العرب . وغسان اسم ماء بالشام فمن شرب منه سمي ازد غسان ومن لم يشرب منه لم يقل له ذلك واليه يشير قول حسان بن ثابت وعزاه في معجم البلدان الى سعد بن الحصين جد النعمان بن بشير :

اما سألت فانا معشر نجب الازد نسبتنا والماء غسان

قلت واختلف اسماءهم بهذه الصفة مما يؤيد قول صاحب اخبار اليمن في معنى شنوءة . غير ان غسان اختلف في موضعه كما ذكر صاحب القاموس في مادة غسن فقيل انه بسد مأرب باليمن وقيل بالمثلل قرب الجحفة وقيل باليمن بين روع وزبيد وقيل هو اسم دابة وقعت في هذا المله فسقي الماء بها . وقول صاحب التاج انه بالشام ربما كان صحيحاً لان في قرية عري من قرى حوران بئراً تسمى غسان وحوران كانت للفسانة فلعلهم سموها به او سموه باسم ماء اليمن .

وغسان كما في معجم البلدان يجوز ان يكون فعلان بالفتح من الغس وهو دخول الرجل في البلاد ومنه فيها قدماً او من غسسته في الماء اذا غططته (اي فهو ممنوع من الصرف لزيادة الالف والتون) ويجوز ان يكون فعلاً من قولهم علمت ان ذلك من غسان قلبك اي من اقصى نفسك او من قولهم للشيء الجميل هو ذو غسن واصل الغسن خصل الشعر من المرأة والفرس اه اي فيكون مصروفاً لاصالة التون فيه واقول ان الذي في ادب الكاتب ما نصح : ازد شنوءة من قولك رجل فيه شنوءة اي نقزز . يقال سموا بذلك لانهم تشابهاوا وتباعدوا اه فلا ادري من اين نقل التاج ما نقله عن ادب الكاتب في معنى شنوءة .

أروى - جمع أروية بضم الهجزة وكسرها وهي انثى الوعول او اسم للجمع : اسم ماء بطريق مكة شرفها الله قرب الحاجر . واروى شد على الراوية (الجمل الذي يستقى عليه) بالحبل وهو اسم امرأة قال الشاعر :

داينت اروى والديون نقضى

وكذلك سموا اروية .

اسد - اسم عدة قبائل في منحج وقريش واثخاص لا يحدون كثرة من ذلك اسد بن عبد العزى واسد بن خزيمه واسد بن ربيعة بن نزار وهو منقول من الحيوان

ارطاة بن سهية — من شعراء الحماسة سمي بواحدة الارطى وهو شجر يدبغ به ويقولون اديم مروط اذا دبغ بالارطى وسهية تصغير سهوة من قولهم سها عن الامر سهوة ويقال نافذة سهوة السيراي سهلة والسهوة ايضاً بيت صغير في البيت الكبير وقيل هي الصفة بين يديه وقيل حائط بيني فيه وقيل هو ان يحفر بيت في الارض وقال قوم بنى حائط في البيت لا يبلغ به اقضاه ثم يوضع عليه الخشب فما كان بين الحائطين فهو سهوة وما كان تحت الخشب فهو الخدع اهـ من التبريزي .

الازمع — قال ابن دريد الازمع بن بئينة سيد شريف من بطون اليمن والازمع افعال من الزمع زمع يزعم زمعاً (كفرح) ويقال ارنب زموع اذا مشت على زمعتها قال الشاعر:
فما نئنك بين عويرضات تجر برأس عكرشة زموع

العكرشة انثى الارانب والزمعة محركة كفي في القاموس هنة تشبه اظفار الغنم في الرسع في كل قائمة زمعتان كأنما خلقا من قطع القرون او هي الشعرات المدلاة في مؤخر رجل الشاة والظبي والارنب جمعه زموع او التلعة الصغيرة او القرارة من الارض والسيل الضعيف والعقد في مخرج العنقود والزمع ايضاً الزيادة في الاصابع وهو ازمع والدهش والخوف والازمع ايضاً الداهية والامر المنكر جمعه ازامع وزمعة بالفتح ويحرك والد سودة ام المؤمنين واخيها عبد الصحابي رضي الله عنهما .

أزد — بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن سبا ويقال أسد وهو بالسين افضح وبالزاي اكثر ابو حي من اليمن ومن اولاده الانصار كلهم نقل في التاج ان عسد وأسد وأزد معناها القبيل وان الازد ايضاً يكون بمعنى التكاثر ونقل عن الاستيعاب ان الازد جرثومة من جراثيم حيطان وافترقت فيما ذكر ابو عبيدة وغيره من علماء النسب على نحو سبع وعشرين قبيلة ويقال ازد شنوءة (لانهم نفروا من قومهم ونفروا عنهم والشنوءة هو الذي ينفر من الشيء) كذا في منتخبات اخبار اليمن . وفي القاموس وشرحه ازد شنوءة بالهمز على فعولة ممدودة وقد تشدد الواو غير مهموز قبيلة من اليمن سميت لشنان اي تباعض وقع بينهم او لتباعدهم عن بلادهم وقال الخفاجي لعربوا نسيهم وحسن افعالهم من قولهم رجل شنوءة اي طاهر النسب ذو مروءة وهذا منقول عن ادب الكاتب ويقال ازد عمان وازد السمرات ويقال لبعضهم ازد فسان باسما الاماكن التي تولوها فعرف

الارت والدخباب بن الارت الصحابي الجليل واباس بن الارت شاعر - كذا يفهم من التاج ولم يذكر ابن دريد من معاني الارت غير من في لسانه حبسة يقال رجل ارت وهو الراءت .
 إراشة بن عزراخي بكر ونعلب ابني اائل - واشتقاقه من ارشت بين القوم تأريشاً اذا حرشت عليهم ويمكن ان يكون من ارش الجراحة اي ديتها اه من ابن دريد .
 واراشة ايضاً بالكسرايو قبيلة من بلي وهو اراشة بن عامر وبطن من خثعم واراشة ايضاً من العماليق المذكور في نسب فرعون صاحب مصر ذكره السهيلي وارش بدون هاء ابن لحيان او ابن عمرو بن العوث وهو والد انمار ابو بجيلة من خثعم كما في التاج وفيه ان اصل الارش دية الجراحات سمى ارشاً لانه من اسباب النزاع . وقال ابو منصور اصل الارش الخلدش ثم يقال لما يؤخذ دية لها ارش والارش ايضاً طلب الارش وعن ابني نهشل الارش الرشوة رواه عنه شمر ولم يعرفه في ارش الجراحات . والارش ايضاً ما يدفع بين السلامة والعيب في السلعة لان المتباع للتوب على انه صحيح اذا وقف فيه على خرق او عيب وقع بينه وبين البائع ارش اي خصومة واختلاف وهو من الارش بمعنى الاغراء فسمي ما نقص العيب من الثمن ارشاً اذ كانت سبباً للارش والارش ايضاً الاعطاء والخلق وتأريش النار تأريتها « اي ايقادها » وكذلك تأريش الحرب كما قال الجوهري والتأريش ايضاً التحريش والافساد اه باختصار .

الاراقة - سمي باراقة عدة نساء ورجال منهم اراكة بن عبد الله الثقفي ويزيد ابن عمر بن اراكة الاشجعي شاعران والاراقة واحدة الاراك كحجاب الشجر الذي يستاك به قال الشاعر :

تخير من نعمان عود اراكة لهند ولكن من يبلغه هنداً

وقال ابن دريد ابو اراكة بن مالك من بجيلة صاحب دار ابى اراكة بالكوفة كان شريفاً وابو اراكة هو اسمه والاراقة شجر معروف ويقال ارك بالمكان بأرك اركاً اذا أقام به والاريقة الطنفسة او الوسادة والارائك الفرس في الحجال او في الكلال اه وقال بعض الادباء ملغزاً في الاراك :

اراك تروم ادراك المعالي وتزعم ان عندك منه فحما
 فما شيء له طعم وريح وذلك الشيء في شعري مسمى

الاعلام بمعاني الاعلام

- ٤ -

اجنّف - بنو الاجنّف حي من همدان باليمن والاجنّف المسائل الشق و يقال ان الاجنّف الطويل المنحني و به سمي الرجل اجنّف كذا في كتاب شمس العلوم لنشوان الحميري .
وفي التاج الاجنّف المنحني الظهر عن الجوهري واصل الجنّف محرّكة ، والجنوف بالضم الميل في الكلام وفي الامور كها نقول جنف فلان علينا واجنّف في حكمه وهو شبهه بالحيف الا ان الحيف من الحاسا خاصة . والجنف عام هكذا قال الزجاج وتعقبه الازهري بان الحيف يكون من كل من حاف اي جار وقال بعضهم ان اجنّف مخنص بالجور في الوصية و جنف في مطلق الميل عن الحق .

ارقة - اشتقاقه من الحية الارقة وهو الشجاع او شبه به وانما سمي ارقه لان قش الذي في ظهره وذكروا عن يونس انه كان يقول ارقه وارقة للانثى من الحيات واسود واسودة ولم يقل هذا غيره وقد سميت العرب ارقه ورقباً بالتصغير ورتمان والاراق بطون من نعلب والاراقمان بطنان في مراد يعرفان بهذا الاسم والارقة نبت يقال انه الخبازي كذا في ابن دريد . وفي التاج الارقة احياء من نعلب وهم ستة : جشم ، ومالك ، وعمرو ، و ثعلبة ، و معاوية ، والحوث ، بنو بكر بن حبيب بن غنم بن نعلب وقال ابن دريد في الجمهرة الارقة بطون من بني نعلب يجمعهم هذا الاسم قيل سما بذلك لان ناظراً نظر اليهم تحت الدثار وهم صفار فقال كان اعينهم اعين الارقة فاج عليهم اللقب .

وقال أيضاً الارقة مفرد الارقة اخبث الحيات واطلبها للناس او مافيه سواد وبياض او ذكر الحيات (الشجاع) ولا يقال في الانثى رقاه ولكن رقشاه وقال ابن حبيب اذا جعلته نعتاً قلت ارقش وانما الارقة اسمه .

الارت - من الرتة بالضم عجلة في الكلام وقلة اناة . وقيل هو ان يقبل اللام باء وقد رت رتة وهو ارت وقيل هي الهجمة في الكلام وأرته الله فرت وهو ارت في سانه عقدة وحبة وعن ابن الاعرابي رتت الرجل اذا تمتع في التاء وغيرها و به سمي

اسم واحد للآلة الكاتبة = «النساخة» وفضلناها على غيرها لتضمنها معنى نقل كتاب عن غيره وهي مزيتها الخاصة قال في التاج: وفي التهذيب النسخ اكتبك كتاباً عن كتاب حرفاً بحرف . والكتاب ناسخ ومنتسخ والمنقول منه النسخة بالضم اهـ . وفضلنا صيغة النساخة على الناسخة لكثرة النسخ بها .

جبيلاطين = «حلام» وهو في الاصل مرق السكبايج المبرد كما في اللسان . وقد استعمله بلغاء المحدثين للجلائن لمشابهته اياه وبه سميت الحيوانات الرخوة القوام فقيل لها الحيوانات «الهلامية» .

دبوس صغير ونحوه لربط الاوراق = «الخلال» وهو ما يشد به طرفا الكساء قال الحريري في مقاماته: «وهو ذو عباءة مخلولة» وفسرت الخلولة بانها المشدودة بخلال . و«انغزامة» وهي حلقة في الانف، قالت سودة بنت عمارة لمعاوية بن ابي سفيان تذكر كتاباً كتبه الامام علي: «والله ما ختمه بطين ولا خزمه بخزاه» .

بيليت = «تذكرة سفر» و«نول» وهذا جمل السفينة فسميت تذكرة الجمل به مجازاً .

پسابورط = «جواز» وهو صك المسافر «ج» أجوزة .

پاس = «فسح» وهو شبه الجواز للسفر .

پارمي = «رخصة» و«اذن» .

آلة لتجفيف الحبر عند الكتابة = «نشافة» و«مخففة» وهذه بما عدده العرب في ميات الدواة .

لوح = «صورة» وهي الحجر التي لا يدخلها الا صاحبها و«مشرية» وهي اسم العلية .

كادرو = معناها الحقيقي «النطاق» والمجازي ما به يقوم الشيء وهو «الملاك» .

تأمين = «ضمان» و«استعداد» قال في القاموس استعداد فلاناً من نفسه ضمنه

حوادث نفسه وفلان من صاحبه اشترط عليه . وكتب عليه عهدة .

فاتورة = «فندق» وهو صحيفة الحساب

بوردرود = «جدول رواتب» و«جدول تأديبات» و«سند صرف» و«قط»

وهو كتاب الجوائز والارزاق كما في التاج .

طاولة الكتابة = «مكتب» اسم مكان من كتب .



اختراع براهني : امتياز الاختراع اى حجة الاختراع .

ببيل : مولد الكهربية^(١) - او تبقى اللفظة على اصلها (ببيل) بعد ابدال الباء
العجمية بباء عربية لموافقها الاوزان العربية وتضمنها المعنى المصطلح عليه عند العلماء .
التبن : التبغ - الدخن - ومن شاء ابقاها على اصلها فلا بأس .
السيكارة : اللبنة او اللبافة .

اما البسكويت والشكولاته فهما مما يعسر وجود لفظين لها لعدم وجود مثلها عند
العرب على ان في العربية الفاظاً تدل بعض الدلالة على معنى البسكويت مثل «الفرنية» وهي
خبزة تشوى ثم تروى سمناً ولبناً وسكراً و«المشة» وهي الخبزة الرخوة المكسرة فلهذا اضطررنا
الى تعريب اللفظتين المذكورتين بموجب القاعدة الآتفة الذكر لتناسبها الاوزان العربية
فتقلنا «البسكويت» وزان فعلول كهصفور و«الشكولات» وزان فعولات كفتوحات .
هذا رجاءونا نرجحه اليوم اليكم استطلاعاً لرأيكم السديد وهو الموفق ان شاء الله .
دمشق : في ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢١

المجمع العلمي العربي

٣

عقد مجمعنا العلمي جلسته بحضور نائب الرئيس الشيخ سعيد الكرمي والشيخ
عبدالقادر المغربي والاساتذتين انيس افندي سلوم وعيسى افندي المعلوف من الاعضاء
العاملين ، والاساتذة الشيخ عبد القادر المبارك ودرويش بك ابي العافية والدكتور
مرشد افندي خاطر ورشيد بك بقدونس من اعضاء الشرف وذلك يوم الاثنين في
٢٣ ك ٢ سنة ١٩٢٢م للنظر في ما وضعه مجمعنا من الالفاظ التي طلبها منه صاحب الدولة
حاكم دمشق المعظم بتاريخ ١٦ ك ٢ فاقروا هذه الالفاظ التي تنشرها الآن :
علم وخبر - اذا كان لعلم خبر الاستقراض او طلب التملك او الاستئذان للزواج
فهو « بيان » ، واذا كان وصلاً بدين ونحوه فهو « تمسك ووصول » وهذان استعمالاً
في صدر الاسلام .

طابو = « تملك » كما في كتاب صح الاعشى للقلقشندي .

كوتون = « مقوى » وهو مما استعمل قبلاً في كلام باغاء المحدثين .

كارتابل = « محفظة » لانها تتخذ لحفظ الاوراق ونحوها .

(١) مؤآد بفتح اللام اسم مكان من وآد .

ولما عرف الادباء عز منا على القيام بهذا المشروع المفيد تواردت علينا الرسائل من دوائر الحكمة وغيرها في طلب الفاظاً فضيحة للمصطلحات الحديثة . وكان اولها ما طلبته . متصرفية دمشق الجليلة من الالفاظ الآتية فاخترنا لها ما رأينا يناسبها وعرضناه على اعضاء جمعنا الشرقيين وغيرهم من العلماء بهذه الرسالة :

حضرة الاستاذ العلامة الجليل المحترم :

لقد اقترح علينا احد كبار رجال الحكومة السورية المشتغلين بالترجمة والتأليف ان نضع الفاظاً عربية صحيحة للمسميات الآتية ذكرها وهي :

اخترع براءتي : هي وثيقة تعطى للمخترعين لتأييد حقهم في الاختراع وتضمن انحصاراً لمدة معينة .

ببيل : هو اناه، توضع فيه قطعة من التوتيا واخرى من الفحم مع سائل النشادر لتوليد القوة الكهر بائية .

التن : هل يحسن استعمال كلمة التبغ مع شيوع استعمال التن .

السيكاره : ماذا يقابلها في العربية .

الديكويته : « « «

الشكولاته : « « «

فبعد المباحثة ارتأى بجمعنا وضع قاعدة للجواب عن مثل هذا الاقتراح وهي : (١) انه اذا كانت اللفظة ماعرفه العرب واستعملوه فيجب البحث عنها ونشرها (٢) اذا كانت مما استحدث بعد العرب ولم يكن في الفاظهم ما يشبهها باقل ملاسة نظر فيها فان وافقت الاوزان والحروف العربية استعملت كما هي والا غير بعض حروفها او حركاتها لتوازن العربية ويسهل التالظ بها جرياً على قاعدة التعريب .

فلنا بهذا اسوة بمن تقدمنا في العصر الذهبي للغة ابام كانت تعرب الكتب المختلفة للعلوم المتنوعة وتوضع الالفاظ بحسب هذه القاعدة . فوضعنا هذه الالفاظ لتلك المسميات وعرضناها عليكم لتبدوا رأيكم السديد فيها حتى اذا وافقتونا يع استعمالها وننتشر بين الكتاب واذا كان لديكم الفاظاً اولى منها بالاستعمال فتكمروا علينا بها وهذه هي الالفاظ التي رأينا استعمالها الآن لتلك المسميات .

عوضاً عنها الترسانة التركية وهكذا قل في كثير من الالفاظ الاخرى مثل الانبيق فانهم استعاروه منا ونحن استعملنا الكركه عوضاً عنه .

ومن الغريب ان تصوير تلك الالفاظ الالعجمية مألوفة كاتها من اصول عربية على حد قول ابي العلاء المرعي في الاسطرلاب وهو يوناني الاصل ومعناه « مقياس النجم » اسطرلاب حولن جهول فهو يروجو هدياً باسطرلاب واراد ان هذه الاسطرلام حولها الجهول وهو مفهوم لاب الذي ولد منه هذا المعنى فكان حناساً بديعاً .

قدمت هذه التوطئة قبل الاشارة الى ما يتقاضاه الكتاب والمعيرون والباحثون اليوم من ارباب اللغة ليعضوا لهم الفاظاً او يعربوها فنقوم بوصف حضارتهم وحاجتهم التي معظم اسمائها ان لم نقل كلها اعجمية والتي ذلك على عاتق اللغويين والجامع العملية ولما كان مجمعنا العلمي الذي انشئ منذ بضع سنوات قد اخذ منذ انشائه يهتم في سد هذه الثغمة بعد ان رأى غيره اعجم عن العمل مراراً او انقطع لاسباب كثيرة اهمها التبعث والخصار الاعضاء في مدينة واحدة وصعوبة التوفيق بين الاسماء والمسميات احياناً لانتخب له اعضاء شرف من المستشرقين والوطنيين في اهل البلدان الاجنبية والعربية وهو يفاوضهم ويستطلع آرائهم بشأن السير في طريق الوضع والتعريب لانه عقبة كؤود احب ان يستعين بهم ليقطعها وهو يسعى بجهد في هذا السبيل .

ولهذا كثرت عليه الاقتراحات وتلونت الآراء بشأن ما يضعه من الالفاظ وما يصححه بعنوان (عثرات الافلام) وهو قد وضع له خطة يسير عليها غير مستأثر بها كما يتوهم البعض بل هو بحاجة الى امداده بسديد الآراء ، ومفيد المباحث في كل وقت . فيقبل كل ما يكتب وينشر مما لا يخرج عن المؤلف ولا عن خطة اللغة المثلى .

ولقد اقر لنقل الالفاظ الاجنبية الى العربية قاعدة مقبولة وهي : انفاذا كانت اللفظة ماعرفه العرب فيجب البحث عنها ونشرها واذا كانت مما استحدث بعد العرب ولم يكن في الفاظهم ما يشبهها باقل ملايسة نظر فيها فان وافقت الازان والحروف العربية كانت هي المراد بلفظها والاغير بعض حروفها وحر كتابتها توازن العربية ويسهل التلفظ بها . وله اسوة بما ادخله العرب من الالفاظ في الجاهلية كالارجوان التي فارسيها ارغوان وهي واردة في اشعارهم وما جاء في القرآن الشريف والكتب العربية الى عصر انحطاط اللغة . عيسى اسكندر المعلوف

و « دخيلة » وهي ما كانت من لغة عجمية مثل الفردوس من اليونانية والمشكاة والهرج من الحبشية والطور من العبرانية والابريق من الفارسية والاهليلج والادج من الهندية والمر « آلة يبحر بها » من المصرية والبرناساء من السريانية والاقليم والسجل من اللاتينية والمرعز والتمساح من القبطية . الى كثير من امثالها وهي مئات متفرقة في الكتب العربية ولا سيما الافلاخ الطبية كالكيموس والكيلوس واشباهها .

(مشتركة) وهي ما دل لفظها الموحد على معان كثيرة مثل العجوز والخال والعين (مترادفة) وهي الفاظ كثيرة لمعنى واحد مثل الاسد والليث والضرعام و (متضادة او متغايرة) وهي ما كانت لمعنيين متضادين مثل « بان » فانها بمعنى ظهر واخفى . (عامية) وهي لغة جيلنا الحاضر ومعظمها فصيح حرف وصحيف وكسر او اجنبي ادخل او مرتجل لا اصل له .

وام العوامل في اللغة ولا سيما العامية منها التي اصلها فصيح القلب مثل باط سيفة ابط والابدال مثل تدشا في تحشا والزيادة مثل ايد في يد والنقصان مثل ماضه في ماضه والتصحيف مثل احدفه في احذفه والتحريف مثل حفّر الاسنان في حفّرها . والحام الدخيل فيها مثل بشنوفة التركية لغطاء الرأس وطاولة الطليانية وفونغراف اليونانية الاصل والجنرال الافرنسية ولقب مر كيز الانكليزية وامثالها .

ومن الغريب ان كثيراً من الافلاخ المذكورة اخذت عن الاعاجم ولها نظائر في اللغة ترادفها وتؤدي معناها مما يدل على تجوزهم في ذلك لتوسيع نطاق اللغة فان الابريق الفارسية عربيتها مشربة ونامورة والاورطي للعرق المعلوم في الجسم عربيتها الابهري . والطاجن المقلّي . واللوبياء الدجر والماون المهراس والياسمين السمسق والباذنجان المغد والانب والاصطبل المر بطل الخ .

بل اغرب من ذلك كله اننا اعرنا الافرنجى الفاظاً ثم استعرنالها من غيرهم مثل *Almanac* فانها كلمة « المناخ » العربية استعملت للقوائم الحسابية الفلكية تعريفاً لحالة الجو . اخذها الاوربيون عن الاندلسيين ونحن احيتمنا الى اسمها فاخذناه من الفارسية وهو الروزنامه . وكلمة امير البحر *Amiral* اعرناهم ايها ثم استعرننا منهم القبطان اودار الصناعة *Darsena* اخذها الابطالون عن الاندلسيين او المغاربة ونحو اخذنا

الوضع والتعريب

اللغات مثل غيرها من الأشياء تحتاج الى النمو والتوسع فهي اشبه بشجرة تنمو بالعناية والابر (التطعيم) والتشذيب (قطع يابس اغصانها) فيحدد حياتها لتقوم بواجباتها . فهكذا اللغة تحتاج الى ادخال اشياء جديدة مستحدثة في الفاظها وتعابيرها . كما انها مضطرة الى هجر المهمل منها اذ لا حاجة اليه اليوم وفي المعاجم القديمة بقاء له . ولقد جرى هذا على لغتنا العربية المشهورة باتساعها اشتقاقاً ومجازاً فادخل الاولون - واللغة في طور ارتقائها - الفاظاً وتعابير كثيرة ولا سيما فباعر بوه ونقلوه من العلوم والآداب التي لم يكن العرب يعرفونها مما لا محل لتفصيله الآن . فكانت الفاظ اللغة تزيد بالنسبة الى اختلاطها بالامم المختلفة ومبادلتها الاعمال الكثيرة .

وإذا ارسلنا لحة طرف على تلك التغيرات التي حدثت في صدر الاسلام والدولتين الاموية في الشرق والغرب والعباسية في الشرق وما بعدها رأينا ان التسميات الاعجمية التي ادخلت في اللغة كانت اماناً تغير ابنيتهما وتلحق بالاوزان العربية مثل درهم ودينار واما ان تغير ولا تلحق بالاوزان العربية للاضطراب نحو آجر وفلز . واما ان لا تغير مطلقاً كخراسان وهذا بقي غير عربي عندهم بخلاف الاولين .

ولتمييز الاسم الاعجمي ضوابط ليس هنا محل سردها افاض في تفصيلها كثير من كبار اللغويين في المعجمات وكتب اللغة ولا سيما كتب الدخيل والمعرب . اما الوضع فانه يتم من طريقي الاشتقاق او المجاز وهما بابان متسعان في اللغة لمن يريد الخوض في علميهما . ويستخرج درهما اليتيمة فيقلد بهما نحر المستحدثات العصرية . والتعريب باب رحب ايضاً امام الطائف في هذه المغاني العامرة .

واللغة اليوم تقسم الى « عربية اصلية » وهي الفصحى مما نطق به العرب العرباء واثبت من كلامهم نثراً ونظماً . « ومائة » مما اعمله الاسلام من الفاظ الجاهلية كقولهم عم صباحاً وعم مساء وابيت اللعن . وربي « في خطاب العبد لسيدته » وما يجب ان يهمل الآن و « مولدة » وهي المحدثثة بعد ذلك العهد مثل الكافر والمنافق والسجود

* ثم منازل القمر *

فاولها (الدلو) وهو اول الوسمي ، ثم الحوت ، ثم السرط و بعضهم يقول
اشراط . و بعضهم يقول . السرطان . قال ذو الرمة يصف روضة
حواء قرحاء اشراطية و كفت فيها الدّهاب و حفّها البراعم
وقال العجاج :

جاد له بالدُّبُلِ الوسميُّ من باكر الاشرط اشرطي
اضاف الى الاشرط الواحد شرط و عرفه يونس

و بعضهم يقول (البطح) قال ابو عبد الله قال بعض اصحابنا (الطّح)
ابو سعيد لم يعرف البطح بالباء . ثم البطن و بعض العرب يقول (بطين)
فيصغر ثم (النجم) هو اثريا . ثم الدّبران ثم (المقعة) فهذه منازل كل الوسمي .
ثم اول الربيع (المنعة) ثم (الذراع) ثم (الثرة) ثم (الطرف) ثم
(الجبهة) ثم (الزُّبرة) ثم (الصرفة) و انما سميت صرفة لانصراف الشتاء
فهذه منازل كل الربيع .

ثم الصيف فاوله (الموسى) و بعض العرب يمهده فيقول (المواء) ثم
(الدرجك) ثم (الغفر) ثم الزباني ثم (الكايل) ثم (القلب) ثم (الشولة)
فهذه منازل كل الصيف .

واول الخريف (الخريف) في لغة الحجاز ، وفي كلام تميم (الحميم) فاوله
(النعام) ثم (البلدة) ثم (سعد الذابح) ثم (سعد بلع) ثم (سعد السعود)
ثم (سعد الأخبية) .

القمر فهو ملحوف ، اذا جاوز النصف (وامتدحَق) و(امتدَحَش) . اي ذهب
ويوم المَحَق آخر الشهر ايضاً لان الشهر يحق الهلال فلا يبيته و يقال : لا اول
ليلة من الشهر (التَّخْيِرَة) وقال ابن اَمر :

ثم استمر عليها واكفهمم في ليلة نَحرت شعبان او رجباً
ويقال لا اول يوم من الشهر (البَرَاء) وكانت العرب تُتَمِّين به قال الراجز:
يا عين بكى نافذاً ^(١) وعبسا يوماً اذا كان البراء نجسا
ويقال لا آخر يوم من الشهر (ظلمة ابن جبير) وقال الشاعر :
نهارهم ظمآن اعمى وليلهم وان كان بدرأ ظلمة ابن جبير ^(٢)
وهذا مما يذكر من النجوم ومنازل القمر فيها والازمنة
* والازمنة ستة ازمنة *

ثلاثة للشتاء ، وثلاثة للصيف

فاول الشتوية يقال له الوسمي (والثاني) الشتوي (والثالث) الربيع .
واول الصيف يقال له (الصيف) و(الثاني) الحميم و(الثالث)
الخريف . وقال آخرون السنة عند العرب اربعة ازمنة (فاولها) الوسمي و(الثاني)
الربيع (والثالث) الصيف و(الرابع) في لغة اهل الحجاز الخريف . وفي
لغة تميم ، الحميم

(١) وفي نسخة (وافداً) .

(٢) وفي نسخة (نهارهم ظمآن ضاح وليلهم الخ) . قال في التاج : وابتنا جبير الليل
والنهار سمياً بذلك للاجتماع كما سميا ابني سمير لانه يسمر فيهما (اد) وذلك من قولهم جبر
القوم تجمعو وانضموا . والجمير مجتمع القوم .

ونها رها . قال ابو علي اظنهم يقولون له : « أبدر القمر صار بدرآ » . ويقال غلام بدر ، اذا امتلأ شباباً قبل ان يحتلم . ثم النصف الآخر يقال له (ثلاث دُرْع و دُرْع ايضاً) والدرعاء من الشاء التي مقدمها اسود وموخرها ابيض ؛ ويقال ايضاً (درعاء) لتي مقدمها ابيض وموخرها اسود . فكان ذلك لأن الليل في بعضها اسود ، وفي بعضها ابيض . والمعنى الغالب ان يكون شبهت بالدرعاء التي مقدمها اسود وموخرها ابيض . لان السواد في اول الليل والبياض في النصف الآخر .

ثم ثلاث (خُنْس) لان القمر يَخْنَسُ و يُبْطِي في طلوعه ثم ثلاث (دُهْم) لسواد الليل فيمن كالادهم من الدواب وانما يطلع القمر في آخرهن ثم ثلاث (قُحَم) لان الشهر قحَم في ذرزه الى الشهر ثم ثلاث (دَادِي) والواحدة دَادَةٌ عَلَي فعلامته والدَادَةُ ايضاً من عدو البعير ان يقدم يداً ثم يتبعها الاخرى من ساعته فهذا قول .

وقال بعضهم اول الشهر انْفُرَر : ثم النُهْل ، ثم التُسْع ، ثم العُشْر ، ثم البيض ، ثم الدُرْع . وقال بعضهم دُرْع ، ثم النُحْس وهي اشد ظلمة من الدُرْع وابطأ قرآ ، ثم الحُنَادس ؛ وهي اشد ظلمة من النُحَس . ثم الدَادِي ويقال لليلة ثمان وعشرين (الدعجاء) ولليلة تسع وعشرين (الدهماء) ولليلة ثلاثين (اليبلاء) . ويقال لاخر ليلة من الشهر (المحاق) والسَرَار قال الراعي :

تأتي نوء من سرار شهرٍ وخير الزوء ما اتى السرار
والاستمرار من لذن يخفي عليك حتى يُهبل الهلال ويقال (اُحِف)

(للهالال) في اول ليلة يطلع هلال . والثانية لا يقال له هلال الى مثلها من الشهر المقبل ، وان لم يُر الا بعد الثالثة فهو قمر . وقال بعضهم يقال له في الثالثة هلال ايضاً . وقال بعضهم ما لم يستدر فهو هلال ثم يسمى قمرًا اذا استدار بخط دقيق قبل ان يغلظ .

ويقال قد افتق القمر فهو مُفتق . اذا اصاب فرجة في السحاب نخرج منها وأفتق علينا ، اذا ابصرنا الطريق .

ثم اول ثلاث ليال من الشهر يقال لها (النُّرَر) لان التمر كأنه غرة فيها . وقيل ثلاث غرٌّ فيكون غرٌّ جمع غراء وغررٌ جمع غرة .

ثم ثلاث (شُهَب) لأن بياض التمر مختلط بسواد الليل كالشهب من الخيل . ثم ثلاث (بُهْر) لأن التمر بهر فيمن ظلمة الليل ويقال بهرٌ وقد بهرٌ بهوراً . وبهوره طلوعه وقال بعضهم : التمر الباهر في الليالي البيض كأنه بهر السواد كله وقال المُسَيَّبُ بن عَلسٍ .

اذ فارس الميمون يتبعهم كالطالق ليلة البُهر^(١)

ثم (ثلاثٌ عَشْر) لان الليلة العاشرة فيمن . ثم (ثلاثٌ بيض) لان التمر في الليل كله فالليل فيه ابيض . ومن الليالي البيض (ليلة ثلاث عشرة) يقال لها (العفراء) وقد قالوا (ليلة عفراء ، وليلة السواء) .

وليلة اربع عشرة — ليلة البدر وانما سمي بدرًا لمبادرته الشمس في ليالها

(١) هكذا في الاصل ولعل صوابه (كالطلق يسري ليلة البهر) او (بعده) ونحوها

والطلق بالفتح الظبي وليلة البهر المتعمرة ومن امثالهم (انشط من ظبي وقمر) .

التمر ابن ليله ، رضاع سخيله ، حل اهلها برميله . وقال بعضهم ابن ليله ؛
 عتمة سخيلة ^(١) ، حل اهلها برميله . كأن بقاءه في السماء بمقدار ذلك . وابن
 يابن حديث آتتين كذب ومين ، ويقال بكذب ومين ايضاً . وابن ثلاث
 قليل الأباث . وقالوا ايضاً ابن ثلاث ، حديث فتيات ، غير جدّ مؤتلفات .
 وابن اربع ، عتمة رُبَع ، لاجائع ولا مُرَضَم . وقال بعضهم عتام الرُبَع ^(٢)
 يعني الفصيل . وابن خمس عشاء الخلف قال تعشى الى ان يغيب . وقال
 بعضهم ابن خمس . عشاء خليفات قُمَس (الخليفات) الذوق و (القمس) التي
 مالت رؤوسها نحو ظهرها . وابن ست ، سر وب . وقالوا ايضاً ابن ست ،
 حدث وب . وابن سبع ، دلجة ضَبَع . وقالوا دلجة الضَبَع ، فادخل اللام
 وقالوا ايضاً ابن سبع ، حديث وجمع ، وابن ثمان قمر اخويان ؛ اي مُضَيّ باق .
 وابن تسع ، ياتمط فيه الجَزَع ؛ اي من بيان القمر . وقالوا ابن تسع ، انقطع
 الشسع ؛ اي من طول المشي قبل ان يغيب . وابن عشر ، مُحَضِق الفجر .
 وقيل ايضاً يؤدبك الى الفجر . وقالوا ابن عشر ، ثلث الشهر .

ولم نسأهمم جاوزوا العشر ^(٣) ، لأنهم جاوزوا ^(٤) القمر حتي يدنو من
 الصبح فسكأنهم تركوا ذلك من ذكر القمر وذكره اذا كان في بعض الليل ثم
 غاب بعده ، ثم اسماء الليالي في ابتداء الهلال الى آخر الشهر . قالت العرب

(١) اصل العتمة قدر احتباس الابل في عشائها . يقال : فقد قدر عتمة الابل .

(٢) عتام الرُبَع . هو الفصيل الذي تقع في الربيع .

(٣) وفي الكنتز المدفون اوصلها الى تسع وعشرين .

(٤) كذا في الاصل . ولعلها جاروا من المجازاة .

يا قرذة خشيت على أظفارها حرّ الظهيرة تحت يوم اصلمع
اي شديد الحر .

❖ وهذا مما يذكر من القمر وما فيه ❖
قالوا (الهالة) دارّة القمر .

و (الزيرقان) القمر نفسه و (الزيرقان) الخفيف اللحية ويقال زبرق
فلان عمامته - اي حمّرها وكان (الزيرقان) ابن بدرٍ من ذلك . واطنه
كان يلبس ذلك فسمي به .

وقالوا (الفخّات) ضوء القمر او ظله . يشك قطرب فيه
وقالوا (ضوء القمر) وقد ضاء القمر بضوء ضوئه وضوءه وضياءه وأضاء
يضئ أضاءة .

ويقال طلعت القمر ولا يقال طلعت القمراء ويقال أضاء القمر وأضاءت القمراء
ويقال أقر الليل وأقرنا نحن ولا يقال أقر القمر .
ويقال وضح القمر يضح وضوحاً .

وبهر بهوراً وبهوره - طلوعه حين يستقبل فيجازعهم بعضهم وقال
بعضهم بهوره حين يظهر فيعلمو .

ويقال اسفر القمر في اول ما يرى ضوءه ولما يظهر وايل اسفر وقال
الشاعر (في القمراء) :

يا حبذا القمراء والليل الساج وطرق مثل ملاء النساج
والعرب نقول في الليالي كأنه في وقت بقاء القمر الى قدر مغيبه ، قالوا

مثل حدّامٍ وبراّحٍ بكسر الباء . ودلكت براّحٌ يا هذا فضمّوا . وقال الراجز:
 هذا مقامُ قدّمي رباحٍ ذبّب حتى دلكت براّح^(١)

ويقال دلكت براّح يا هذا اذا غابت او كادت وهو ينظر اليها براحتة ،
 وقال ابن عباس (الدلوك الشمس) لزوالها الظهر والعصر وقال روثبة (بن العجاج)
 شادخةُ الغرةِ غراء الضحك تبأجج الزهراء في جنح الدلّك^(٢)
 فجعل الدلّك غيبوبة الشمس . وقال ذو الرمة :

مصايح ليست بالالواتي تعودها نجوم ولا بالآفلاتِ الدوالك

ويقال أفلت الشمس تأفّل وتأفّل أفلاّ وأفولاّ غابت وقال الله عز
 وجل « فلما أفلت »

وحكي لنا انهم كانوا يقولون جئتك عند غيبة الشمس عند مغيبها كأنه
 قلب فقدم الباء .

وقالوا شمّسنا ، وشمسنا - آذانا حرّ الشمس . وأشمسنا اصابنا حر
 الشمس . وشمس يومتا . وشمس وأشمس ويقال أزمّبت الشمس زيت
 وزيت اذا دنت للغروب ويقال إنصلمت الشمس انصلاعاً وهو تكمدها
 وشط السماء وصلاع الشمس حرّها وقال الشاعر :

(١) ذبّ بمعنى اكثر الذبّ اي الدفاع . أو جفت شفته من العطش وغيره .
 وذبّنا ليلتنا تعبتنا في السير . وفي الاساس : ومن المجاز ذب في السير جدّ (وهو المراد هنا) .
 (٢) يصف امرأة بصباحة الوجه ومعنى الشدخ انتشار الغرة وسيلا نها سفلأ قال الشاعر:
 غرنا بالجد شادخة للناظرين كأنها بدر

واما « الأيا » مقصور فهو ضوء الشمس وحسنها والايا الذبتُ حَسَنَةٌ
وزهره وقال الشاعر (فده وكسر الالف)

ينازعها لونات ورْد وجوْوة ترى لاياء الشمس فيه تحدرًا^(١)
وقالوا اياة الشمس - شعاعها وقال طرفهُ بن العبدِ البكري (فكسر الالف)
سَقْنُهُ اياة الشمس الأثاثة أ-فَ ولم تكتمْ عليه بائد
وقالوا هي (الشعاع والشعاعُ والشعُ) كله للضياء وهذا مما يذكر من
جري الشمس الى مغيبها .

(وقالوا) « شَرَقَتِ الشمس واشْرَقَتْ » وقال بعضهم شَرَقَتْ طلعت
وقالوا جئتكَ عند مشيرقات الشمس - والدُّرورُ اول طلوعها .
ويقال ركبت الشمس تركدُ رُكوداً - وهو غاية زيادتها .
والتَطْفِيلُ - قالوا جنوحُ الشمس ، يقال طفَلَتْ تطفيلًا حين تممُّ
بالوجوب وقال الراجز :

قد شككت اخت بني عديي أَخِيَّهَا سِيْفِي طفَل العشي
وقالوا قَسَبَتِ الشمس نقسب وصغَتْ تصغو صغواً - اذا رسبت -
وقال ابو النجم : « صغواً قد همت ولما نفعل » . وقال اعشى جرم :
تَمَادَتْ ولو كان التماذي الى مدِّي فقللو ولكن التماذي قسوها
ويقال قَبَتِ الشمسُ نَقَبُ فُنُوبًا . واذا لم يبق منها شيء قيل دَلَكْتُ
بِرَاحَةٍ . وغربت غروباً مثل دلكت براحه . وقالوا دلكت براح يا هذا

(١) الورد الاحمر . والجوْوة الكتمة اي اللون الاحمر الضارب الى السواد .

ومن أسماء الشمس (الإلاهة والألاهة بالفتح) ويجوز أن تكون قراءة ابن عباس . (ويزرك وإلاهتك) أراد الشمس وانث الإله بالهاء وقال الشاعر (هي أمته او مية بنت عتيبة ابن الحارث فارس بني تميم في الجاهلية غير مدافع) ترثي اباهاً وقد قتل من آيات

تروحنا من العباء^(١) قصرأ فنجعلنا الإهة ان توبوا
وهي الشمس .

واما الفلك فمستدار قطب السماء قال الله عز وجل « كل في فلك يسبحون »

اما العفر والسهام فالذي يسمى مخاط الشيطان في الشمس واما العب بتخفيف الباء مثل الدم فهو ضوء الشمس وحسنها ومن ذلك عب شمس فبين خفف ومن ثقل قال هذه عب الشمس ورأيت عب الشمس يريد عب شمس فادغم الدال في الشين كما نقول ثلاثة دراعم فتدغم التاء في الدال وبهضم يقول هولاء عب الشمس بالفتح في كل وجه .

وقال الشاعر :

اذا مارأت شمسا عب الشمس شمرت الى اهلها والجلهبي عميدها

وقالوا (الضح) الشمس وقال ذو الرمة

تري صمده من كل ضح يعيله حرور كسفاغ الضرام المشعل

(١) العباء ممدود كما في التاج . موضع كثير الحجارة مجزم بني عوال . وتروحنا

اي نزلنا في وقت الرواح .

ومن اسماء السماء (الربيع) وقالوا ما تحت الربيع ارفع من فلان وهو امم للسماء كزيد وعمرو

ومن اسمائها (الجونة) وهي عين الشمس، قال الشاعر: (هو الخطيم الضبّابي^(١)) كما قال ابن بري، وفي الصاعاني الاجلح بن قاسط الضبائي:

يبادر الآثار ان توبأ وحاجب الجونة ان تغيبا
وقال آخر:

غَيْرَ يَا بِنْتَ الْخَلْمِيسِ لَوْني طول اللبالي واختلف الجون
وقالوا الجون النهار . والجون في لغة قضاة الاسود وفيها يلحقها الابيض
وهذا من الاضداد . ومن اسمائها ذكاه قال الشاعر (وهو ثعلبة بن صهير

المازني) يصف ظليماً ونعاماً:

فتذكرائة للاً^(٢) رثيداً^(٣) بعدما
وقال آخر هو حميد الارقط:

فوردت قبل ابلاج الفجر
وابن ذكاه. كامن في كافر

وقال الزبير:

واست بموتيك الذي انت مغرم
بنسأله ما ابرق ابن ذكاه

فاين ذكاه ها هنا الصبح .

(١) بتشديد الباء . والصحيح كما في التاج . الضبائي بالتخفيف نسبة الى جمع ضب . وهو ابو بطن سمي بجمع الضب . . . والنسب اليه ضبائي ولا يرد في النسب الى واحده لأنه قد جعل اسماً للواحد كما نقول في النسب الى كلاب كلابي . (٢) متاع المسافر وحشمة . (٣) المنضود .

ابو عمرو، لا اعرف مصدر: اجرد، اي املس . وروي عن الحسن
(بطائنها من استبرق) وقال ظواهرها، ومن اسماء السماء الخلقاء، والجرباء
وكانها سميت خلقاء لانها لمساء كالحلقاء من الحجارة قال الاعشى :
قد يترك الدهر في خلقاء راسية وهياؤ ينزل منها الا عصم الصدعا^(١)
وقال الاعشى ايضاً (يذكر بعض لهظ الجرباء) :

وخوت جربة النجوم فما تشرب اروية برّي الجنوب
وفسرت الجربة فقيل مازرع من القرية فهو (جربة) . وكانها سميت
جرباء - لما فيها من آثار المجرمة والنجوم كآثر الجرب في الدابة والله اعلم .
ومن اسماء السماء (الكحل) وقالوا الكحل ايضاً السنة القليلة الخير - وزعم
يونس ان قول الشاعر (هو عبدالله بن الحجاج الثملي من بني ثعلبة بن ذبيان)
باءت عرار بكحل فيما بيننا والحق يعرفه ذوو الالباب^(٢)
فزع ان (عرار) و (كحل) ثور وبقرة .

(١) الصدع من الاوعال والظباء والحخير والابل التي الشاب القوي .
(٢) قال في التاج : وعرار كقطام اسم بقرة ومنه المثل : (باءت عرار بكحل) هما
بقرتان انتطحتا فامتا جميعاً . اي باءت هذه بهذه ، يضرب هذا لكل مستويين .
قال ابن عنقاء الفزاري في من صرفها :
باءت عرار بكحل والرفاق معاً فلا تمنوا امانى الاباطيل
وفي التهذيب . وقال الآخر في من لم يصرفها :
باءت عرار بكحل فيما بيننا (البيت) . قال وكحل وعرار ثور وبقرة كانا في
سبطين من بني اسرائيل فعقر كل وعقر به عرار ، فوعدت حرب بينهما حتى انفانا
فضرب مثلاً في التساوي .

وقد يجوز ان يكون جمع سماوة (والسماوة) اعلى كل شيء فيصير مذكراً في لغة من ذكر جراداً وجرادة ، وتمرراً وتمررة . ويكون قول الله تعالى (السماء منفطر به) على ذلك ، قال رجل من بني سعد :

زهر لتابع في السماء كأنها جلد السماء لو لو منشور
فأدخل الماء فأنت ، قال جندل بن المثنى الطهوي :

يارب رب الناس في سمائه

وادخل الماء ايضاً ^(١) وقالوا « سماء واسمية » فهذا انما يجيء على جمعه مذكراً لمن قال هذا سماء . لان افعلة من جمع المذكر مثل غطاءً واغطية ، ودواءً وادوية ، وقد يكون على افعال مثل ذراع واذرع . وقال العجاج :

تأذنه الرياح والسَّمِيَّ

كأنه جمع على تأنيث السماء مثل عناق وعنوق وقال : هذا بطن السماء وهذا ظهر السماء لظاهرها الذي تراه ، قال الله جل ذكره (رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ) وقالوا الظهر الوجه برفع وقال أمية بن ابي الصلت :

وكأن برقع والملائك حولها سدر تواكله القوائم الجرد ^(٢)
فكسر القاف ، اي لا قوائم له : تواكله الناس اي تركوه يتمايل ، من المواكلة ، سدر بحر . والبرقع ، اسم للسماء السابعة .

(١) وفي المخصص : السماء تذكر وتؤنث والتأنيث اكثر وقد تلحق فيها الماء فتمد ونقصر .

(٢) جاء في اللسان مانصه في تفسير البيت : قال ابن بري : شبه السماء بالبحر لما استها الاترى قوله تواكله القوائم اي تواكلته الرياح فلم يمتوج فذلك وصفه بالجراد وهو الملاساة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اخبرنا الشيخ ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي قراءة عليه وانا اسمع .

ابنانا ابو نغاب عبد الوهاب بن علي المُنْحَمِي ^(١) قراءة عليه وانا اسمع في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين واربعمائة .

ابنانا القاضي ابو الفرج المعافي بن زكريا بن يحيى بن حماد الجريري في يوم السبت لاربعم خلون من جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة

حدثنا ابو بكر احمد بن مومني بن العباس بن مجاهد قراءة عليه من كتابه سنة اثنتين وسبعين ومائتين من اصله قال اخبرنا محمد بن الجهم . قال املي علينا ابو علي قُطْرُبُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ هَذَا الْكِتَابَ فِي سَنَةِ عَشْرٍ وَمِائَتَيْنِ « هذا كتاب الازمنة » في تسمية سمائها وشمسها وقمرها ونجمها وليها ونهارها وساعاتها . نقرأها اولاً فارولاً ولا قوة الا بالله :

قال (السماء) موثثة واما سماء البيت ، فزعم يونس انه يذكر ويوثث وكان ابو عمرو بن العلاء يقول السماء سقف البيت . قال ذوالرئمة (من الطويل) :
وبنت بمومة خرفت سمائه الى كوكب يزوي له الوجه شاربه

(١) نسبة الى المصحف الكريم جنس من الثياب نقله الجوهرى . وزاد التاج على كلمة

الملحمي ، الفارسي .

مجلد علمی عربی

الجزء ۱ | كانون الثاني سنة ۱۹۲۲ م الموافق ۳ جمادى الاولى ۱۳۴۰ هـ الخلد ۲

من نوادر المخطوطات

كتاب (الازمنة) لقطرب

مما توفى الى اقتنائه مجعنا العلمي كتاب (الازمنة) لابي علي محمد بن المستنير البصري المعروف بقطرب المتوفى سنة ۲۰۶هـ (۸۲۱ م) وهو من كبار علماء اللغة ومن الموالى تخرج على سيبويه وبعض الأئمة البصريين واشتهر بتأليف كثيرة لغوية منها كتاب «المناثات» المطبوع في ماربورغ سنة ۱۸۵۷م بعناية فيلمار وهيارجوزة كان اول من جمعها وكتاب «الاضداد» وهو من مخطوطات مكتبة برلين وكتاب «ما خالف فيه الانسان البهيمة» من مخطوطات مكتبة فيينا وقد طبع مع متن كتاب (الوحوش) للاصمعي المطبوع في فيينا (النمسا) سنة ۱۸۸۸ مشروحا بعناية رودلف جابر. وكتاب (العلل) وكتاب (الاصوات) . وكتاب (الاشتقاق) وكتاب (القوافي) . وكتاب (الفرق) . اما كتاب «الازمنة» فيوجد في المتحف البريطاني . ولقد بحثنا عن هذا الكتاب في دمشق وغيرها فعثرنا على نسخة منه في مكتبة دمشقية قديمة فاستنسخناها وضبطناها ونحن نقدمها الآن للقراء الكرام تباراً مع بعض تعاليق توضح ما اهتم منها والله الموفق الى سواء السبيل .



مجلد علم العربي

انشت في اول كانون الثاني سنة ١٩٢١ الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩

تصدر في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشترائها ليرة ونصف سورية

فهرست الجزء الثاني من المجلد الثاني

كانون الثاني سنة ١٩٢٢

	صحيفه
.	كتاب الازمنة (لقطرب) ٣٣
.	الوضع والتعريب ٣٧
الاستاذ سعيد الكرمني	الاعلام بمعاني الاعلام (٤) ٥٣
عبد الله مخلص	مؤلف كتاب تحفة الجنان ٥٨
.	اعتناء الاندلسيين بالكتابة ٦٠
.	وباء الكتب الخلاعية ٦٠
.	الكتب افضل الهدايا ٦٠
عيسى الملووف	صدى اعمال المجمع ٦١
انيس سلوم	رد على النشرة الاسبوعية ٦٢
شفيق جبيري	لو علموك! (فصيحة) ٦٤

LA REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE

Enodée le 1 Janvier 1921, Correspondant au [21 Rabih-el-cani 1359]

Revue mensuelle paraissant à Damas
Prix d'abonnement : une livre Syrienne et demie.

TABLE DES MATIÈRES

Page	
1	Préface de la deuxième année
2	Al-Karmi Explication des noms propres (4)
8	Al-Moughrabi Ouhaïhah Ibn Joulah
17	Origine du salut par les mains
18	Issa Alexandre Maalouff Vérités historiques (Suite)
27	Les deux médecins
28	L'Académie Incorrections de style (6)
29	La Librairie Nationale de Paris
30	Acquisitions de l'Académie
32	Chafic Jabri La liberté (poésie)



هواجس

الحرية !

بهاج نسيم الريح لي امرها
 تجهز الدهر لاقلاقها
 ان تمسك الاقدار عن نصرها
 او تمس الظلماء في خدرها
 دب مضيض الحب في اضلعي
 صبرت عنها مهجتي ساعة
 بلوت في ظل الصبا حلوها
 عشقتهما والله ادرى بنا
 ظلل اكناف الهوى طيفها

...

لا تخفضن يادهر من قدرها
 دحرتها والنفس في اثرها
 كم حائر طاحت به ضلة
 وصاغر الوت به ذلة
 ومستبد راعه خطيها
 لئن طوك استبداده ليلها
 حصرت يادهر نفوس الورى
 نجوت من ظلم ومن ظالم

...

ان تخرجوا الآساد في غابها
 هيبات ان تكفيك شرها
 شفيق جبري

انساب الاسراء، والشايخ، وبعض الاسر اللبنانية الممتازة وشرح حوادث البلاد طبع في بيروت سنة ١٨٥٩ في ٧٢٠ صفحة بعناية وتصحيح المعلم بطرس البستاني الشهير مؤلف دائرة المعارف وهو من الكتب التي اعتمد عليها مؤرخو لبنان من افرنج وعرب .

خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر = لمحمد امين بن فضل الله المعروف بالبحي الحوي ثم الدمشقي المتوفى سنة ١١١١ هـ وهو معجم لتراجم الابداء في ذلك العصر طبع في مصر سنة ١٢٨٤ هـ في اربعة اجزاء الاول في ٥٠٢ صفحة والثاني في ٤٧٥ ص والثالث في ٤٤٥ والرابع في ٥١٢ صفحة .

فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء = لاحمد بن محمد بن عبد الله شهاب الدين بن شمس الدين الدمشقي الرومي المعروف بابن عرب شاه وبالعجمي المتوفى سنة ٨٥٤ هـ وهي حكم ادبية على السنة الحيوانات نثرها مسجع تعريف مرزبان نامه الفارسية طبعها فريتاغ سيفي مدينة بن سنة ١٨٣٣ في ٢٥٢ صفحة مذيلة بتعليق لاتينية وفهارس . ولها طبعة اخرى في الموصول .

نبات سورية وفلسطين - للدكتور الاميركاني جورج بوست الآف المذكور يتضمن نتيجة رحلته في البحث عن النباتات وانواعها وهو مصور متقن طبع سيفي بيروت سنة ١٨٨٤ في ٤١٩ صفحة .

تاريخ لبنان = للاب بطرس مرتين اليسوعي المتوفى سنة ١٨٨٠ م تعريف رشيد افندي الخوري الشرتوني المتوفى سنة ١٩٠٧ واصله الفرنسي في عشرة مجلدات مخطوطة عرب منها خمسة اقسام بتصحيح واخصار الاجزاء الثلاثة . ملأت ٧٢٤ صفحة بقطع ثمن صغير مطبوعة بمطبعة الرهبنة اليسوعية في بيروت سنة ١٨٨٩ م

مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية = تعريف الشيخين فيليب وفريد الحازن من ضحايا الحرب الكبرى ضمناها الحوادث السياسية والمفاوضات الدولية سيفي القرن الماضي طبع في ثلاثة مجلدات بمطبعة الارز في جونية (لبنان) الاول سنة ١٩١٠ في ٤٦٢ صفحة والثاني سنة ١٩١١ في ٤٨٠ والثالث سنة ١٩١١ في ٤٨٠ صفحة . ومعظمها مأخوذ عن كتب الحكومات ومراسلات السفراء والقناصل واعيان البلاد وفيها فوائد تاريخية كثيرة منقولة عن مخطوطات عند آل الحازن وغيرهم .

مقتنيات المجمع

معجم طبي فرنسي وعربي = جمع فيه مؤلفه محمود رشدي البقلي الطبيب المصري
الاصطلاحات الطبية وطبع بالمطبعة المشرقية في باريس سنة ١٢٨٦ هـ بمجلد واحد
صفحاته ٣٥٨

معجم الكتاب المقدس (اي التوراة والانجيل) = للدكتور الجراح جورج بوست
المتوفى سنة ١٩٠٩ في بيروت . فتر فيه ما جاء في العهدين من الاعلام والحوادث
في مجلدين الاول طبع سنة ١٨٩٤ بمطبعة الاميركان في بيروت وصفحاته ٦٥٥ والثاني
طبع سنة ١٩٠١ في ٥٥٩ صفحة مع مخططات (خارطات) بتقريب الاستاذ جبر افندي
ضومط من اعضاء مجمعنا الشرفيين وهو كثير النفع .

المنجد = معجم مدرسي مصور جمع كثيراً من مواد اللغة بحرف دقيق وترتيب
حديث بقلم مؤلفه الاب لويس المعلوم اليسوعي طبع بمطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت
سنة ١٩١٣ في ٧٣٧ صفحة بمجلد واحد . وسيعاد طبعه منقحاً بزيادات في مواد ورسومه .
القريب لاصول التعريب = للاستاذ الشيخ طاهر الجزائري من اعضاء المجمع
المتوفى سنة ١٩٣٠ طبع سنة ١٩١٩ في مصر في ١٣٦ صفحة مذيلة بفهارس .
نهاية الهجعة = ارجوزة في النحو لابراهيم الشبستري النقشبندي طبعت في
ليبسيك سنة ١٩٠٦ في ١٦ صفحة وشرحت بالالمانية في ٣٣ صفحة .

كتاب الاعتبار = للامير مؤيد الدولة ابي المظفر اسامة بن مرشد المعروف بابن
منقذ الكناني من امراء شيزر المتوفى سنة ٥٨٤ هـ طبع بعناية هرتو يغر درنبرغ في ليدن
(هولندة) سنة ١٨٨٤ م في ١٨٣ صفحة وعليه تعالقي فرنسية في ٢٠٢ صفحة وله فهارس مفيدة .
النهج القويم في التاريخ القديم = للاستاذ هارثي پورتر الاميركي مدرس التاريخ
في الجامعة الاميركانية في بيروت طبع بمطبعة الاميركان سنة ١٨٨٤ في مجلد صفحاته ٥٩٨
اخبار الاعيان في جبل لبنان = للشيخ طنوس الشدياق المتوفى نحو سنة ١٨٦٤ م
وهو شقيق الشيخ فارس الشدياق صاحب جريدة الجوائب الشهيرة . ضمن هذا الكتاب

وقولهم (فلان شديد الحماس وافر النشاط) صوابه الحماسة بالثاء .
وقولهم (وكانت القره قولات العسكرية تؤدى للحاكم التحية) صوابه المخافرا والمسالم
جمع مسلحة وهي المكان فيه سلاح والقوم معهم سلاح للمحافظة او يقال مكان
(القره قولات) المراقب جمع مرقبة ومرقب وهو الموضع الذي يقيم فيه الحراس .
ويقولون (اتخذ فلان لنفسه مهنة الحمامة او التعليم او الصحافة) وصوابه ان يقال
صناعة الحمامة الخ لان المهنة من مادة المهين والامتحان وفيها معنى الحقارة فالمهنة ما كان
حقيراً من الاعمال والصناعات وقريب منها (الحرفة) فالاجردان ان تستعمل (الصناعة)
فيما كان شريفاً من الاعمال و(المهنة) فيما كان خسيساً و (الحرفة فيما كان بينهما) .

مكتبة باريس الوطنية

انشئت سنة ١٦٤٥م وكان فيها عند انشائها ١٨٢٠ كتاباً فصار فيها سنة ١٨٩٨
نحو ثلاثة ملايين مجلد وهي من اعظم مكاتب الدنيا واغناها بالنفائس ، اول من افكر
بتوسيعها الملك فرنسيس الاول فامر بنسخ الكتب الموجودة في عصره باية لغة كانت
وامر المطابع ان تقدم من كل كتاب يطبع فيها نسخة واحدة والفضل في تأسيسها
للكل لويس الرابع عشر .

والمكتبة ذات غرف فسيحة للمطالعة والادارة والنسخ وطول ارضها ٢٣١ ذراعاً
وعرضها ٥٦ ذراعاً وهي مفتوحة للعموم يومياً ومنذ بضع سنوات كان عدد كتبها ٣
ملايين كتاب منها ٧٥٠ الف مخطوط قديم و ٣٠٠ الف مخطوط (خارطة) وكتبها
العربية المخطوطة نحو سبعة آلاف بينها نفائس ذات قيمة علمية وادبية وتاريخية ونوادير
فلما توجد في غيرها .

وعدد كتبها الآن هو ضعفنا ماني المتحف البريطاني في لندن لأن من نظام مكتبة
باريس الجديد ان كل مؤلف او طابع يجب ان يقدم لها نسختين من كل كتاب . واما
في لندن فلا يقدم الا نسخة واحدة .

عشرات الأقسام

- ٦ -

وقولهم (وكان الاحتفال عظيماً ليس فقط في باريز بل في كورسيكا ايضاً) فقط
بمعنى (فحسب) و بمعنى (انته) والامر بالانتهاء عن الزيادة على الشيء انما يكون بعد ذكر
ذلك الشيء ولا معنى لتقديمه عليه فالافصح ان يقال (ليس في باريز فقط بل في كورسيكا)
ايضاً على ان استعمال (فقط) في كلام بلغاء الكتاب انما يكون في الاثبات لا في النفي
فيقولون (رأيت مرة فقط) اي مرة واحدة لا غير . فيقولون (الرزق بيد الله فحسب) .

ومنها قولهم (وقد اعيد المأمورون المرفوتون الى وظائفهم) الرفت كسر الشيء
ودقه ولا يصح جعل المأمور مكسوراً الا بتأويل فالحسن ان يقال (المأمورون
المعزولون او المنحون) على ان استعمال المأمورين بمعنى العمال او الموظفين حديث .

ومنها قولهم (سأله عن قدر المشتريات في هذا الشهر) و صوابه المشتريات بالياء
لا الواو لان اصل الفعل يأتي (شرى بشري) .

ومنها قولهم (زاد عليه من عندياته كذا وكذا) صوابه من عنده او من نفسه او من عند نفسه .
ومنها قولهم (وقد تناول طعام الغذاء على مائدة دولة الحاكم) ومرادهم بطعام
الغذاء بالدال المحجمة (طعام الغذاء) بالدال المهملة وهو الطعام الذي يكون وسط
النهار وكلمة الغذاء (بالمحجمة) بمعنى تغذي الجسم ولا يليق ذكرها في هذا المقام وانما
اللائق ان يقال (طعام الغذاء) بل الافصح ان يقال (تناول الغذاء) من دون
التصريح بالطعام لان الطعام داخل في معنى الغذاء .

وقولهم (وقد رضخ الثائرون للقوة) صوابه خضع او انقاد الثائرون للقوة لان رضخ
معناه كسر و (رضخ له) اعطاه يسيراً و (رضخ به الارض) جلد به بها .

وقولهم (يجعل التمليق وسيلة لارضاء الحاكم عنه) التمليق مصدر مأتى كفتح ولم
يرد هذا الفعل من هذا الباب وانما ورد (تملقه) و (تملق له) تملقاً وورد ايضاً (ملق له
مأتماً) ثلاثياً فالصواب ان يقال (يجعل التملق) او الملق الخ .

وضربت دمشق ضربات كثيرة منها المظالم التي اجتاحتها سنة ٤٦١ هـ بزمن ولاية الامير حصن الدولة الکتامي فجلا السكان عنها واقفرت وخت الغوطة من فلاحيهما فلما حكم صلاح الدين ونور الدين ابطلا المكوس والمظالم وخففاه عائق السكان فجدد عمرانها بعدوتهم اليها .

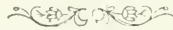
اما عمرانها فانها اشتمت على غوطة عدت من متزهات الدنيا الاربعة فكان عدد بساينتها في القرن الثامن مائة وواحداً وعشرين الف بستان كما ذكر شيخ الربوة في كتابه على انها لا تتجاوز اليوم الالفين عدداً . وهي التي وصفها المأمون العباسي بقوله : انها خير مغنى على وجه الارض . وفيها المياه الغزيرة والسهول الفسيحة والحطب الطبيعي فخبذا لو اشترك معه الحصب الصناعي .

ولقد كان خراج دمشق على عهد معاوية اربعمائة الف وخمسين الف دينار . وكان ارتفاع دمشق سنة ٢٠٤ هـ ثلث مائة الف وستين الف دينار . وفي زمن المأمون كان خراجها اربع مائة الف دينار وعشرين الف دينار .

فانما كانت المظالم والتضييق على الفلاحين من اسباب تأخر زراعتها واعراض المواطنين عن معاضدة صناعاتها وحصرها باسم معلومة انقضت او اهملتها من اهم الضربات في تأخر الصناعة ومنافسة المدن والغور لها بالخطاط تجارتها . ومعلوم ان التجارة تقوم بجناحيها اللذين هما الزراعة والصناعة فصارت مهبطه الجناح متأخرة .

ولعلنا نتسابق الى رفع شأن اسباب العمران فنعيد الى هذه المدينة القديمة مجدها ارضيناً منه بمعاضدة رجال الدولة المنتدبة والحكومة الوطنية وارباب النهضة استعادة لنجاحها الغابر وتوطيداً للندنية الحديثة فيها والله ولي التوفيق بتمه وكرمه .

عيسى اسكندر المعلوف



الطبيبان

قال ابقراط : الطبيب الحاذق يصير بجدقه السم دواء نافعاً . والجاهل يصير الدواء سماً نافعاً .

الحجارة وبينها قنطرة وفيه مجذومو المسلمين . والمروي في التوراة ان نعمان هذا كان ابرص او مجذوما فقصده ايليا النبي مستشفياً فقال له اغتسل بالاردن . فقال له : عندي ابانة (بردى) وفرفراي (الاعوج) ومعناه السريع وعاد الى بلده . وفي داخل الباب الشرقي مجذمة (القعاطلة) المسيحيين ايضاً وهم المجذومون الذين تسميهم العامة بهذا الاسم (مقعلط) او (مقلط) وهي الخطيرة الآن .

وفي احياء المدينة آثار ابنية مثل الجامع المعلق قرب المناخية وكتابات كثيرة ولا سيما حول الجامع وفيه . واعمدة ومدافن للصالحين والمشاهير واضرحة للعلماء في الجهات ما عدا غربي المدينة فانه لم يدفن فيه صحابي .

ومن اهم ما فيها هندسة مياهها وتوزيعها على بيوتها واحياؤها توزيعاً ذا اصول بضبط واتقان فتدور المياه باقية وانابيب نافذة من دار الى اخرى بنظام معلوم وعند آل الشطي في المدينة اصل قاعدة نفع المياة وتقسيمها يعتمد عليه من يتولون اصلاحها والمياه متفرعة من سبعة انهر هي اقسام بردى النهر الكبير الذي يغلخ المدينة بفرعه . وفي هندسة ساعاتها القديمة ومزاولها وابوابها ونقوشها ما يشهد بعمراتها . وقد وصف بعض المؤرخين ساعة من ساعاتها عليها عصفير من نحاس ووجه حية من نحاس وغراب فاذا مضت ساعة من الوقت خرجت الحية وصفرت العصفير ونعب الغراب وسقطت حصة . وباب الساعات من ابواب الجامع يسمى اليوم باب الزيادة .

وسور المدينة ضخم تظهر بقاياها في بعض ارباض المدينة وحوله خندق عميق للحصار فضلاً عن ابراجها وقلعته وآثارها ومرصدها الفلكي على جبل قاسيون الذي اشار ابن القفطي في تاريخ الحكماء الى الرصد فيه . ودار العدل التي شيدها نور الدين الشهيد للنظر في ظلم عماله للرعية وكان يجلس فيه لاستماع المظالم والشكاوي وهي الآن قصر المشيرية . وكذلك دار السعادة وغيرها .

لقد نقلت الدال التي توالى عليها كثيراً من آثارها وطرانقها ومكاتبها فجمعت تلك ابقايا اليوم في متحف هذه المدرسة المعروفة بالعارلية وفي المكتبة الظاهرية ازاءها . وفي اوائل القرن العاشر للهجرة احترقت سوق باب البريد وابواب الجامع الكبير كما ذكر النجم الغزي في الكواكب السائرة وتوالى الحريق مراراً قبل ذلك الوقت وبعده

كثيراً من آثارها . ودفن معظم عمرائها القديم في الشوارع والبيوت فإذا اريد اظهاره احتيج الى نصف الاماكن وثقويض الابنية لاستئارة دفائن مجدها القديم . ويكفيها انبا كانت آية البناء الشرقي قائمة على اجمل طراز هندسي اشبه بمدينة تدمر الشهيرة ايام عمرائها فكانت دمشق بضية الشكل مستطيلة يحدق بها سور عظيم منبع ويخرقها من الشرق الى الغرب الزقاق المستقيم وهو السوق القائمة من باب الجابية الى الباب الشرقي وطولها نحو ميل وكان على جانبيها رواقان قائمان على الاعمدة الضخمة وبين الواحد والاخر نحو اثنتي عشرة ذراعاً في الرواقين تسير المارة وفي الشارع العريض بين الرواقين تسير العجلات والحيوانات ولا تزال بعض هذه الاعمدة بين البيوت ومنها اثنان في باب جيرون (النوفرة) الى يومنا . ولما حضر اساس الككنة في حي النصارى الممتدة الى باب توما سنة ١٨٦٣ ظهرت آثار اعمدها . وكذلك شارع طويل تحت الارض من مأذنة الشحم الى الباب الشرقي باعمده وهندسته . وكان عند مأذنة الشحم ملعب روماني مدرج (امفتياتر) . وكان الجامع الاموي في قلب المدينة وحوله سور له اربعة ابواب معروفة بقي منها باب البريد في غربيه وباب جيرون (النوفرة) في شرقيه . وهناك اعمدة ضخمة بدبعة . وكان المدينة ثمانية ابواب في كل جهة بابان حتى قيل فيها :

دمشق في اوصافها جنة خلد زاهيه

اما ترى ابوابها قد جعلت ثمانية

وكانت سوق باب البريد اجمل اسواق المدينة عمر في وسطها مراد باشا قبة جميلة قائمة على اعمدة عظيمة عليها كتابات واشعار بالعربية والكوفية :

ووصف مؤلف محاسن الشام ابواب المدينة بقوله : وغاب هذه الابواب القديمة بنى عليها نور الدين الشهيد منابر على مساجد وجعل لكل باب باشورة كالسويقة بها جوانيت مملوءة بالبضائع فاذا حصنت المدينة واقفلت الابواب ، يستغني اهل كل باب من هذه الابواب بما عندهم .

وامام السور في شرقي المدينة بين الباب الشرقي ومقام الشيخ ارسلان بيت (نعمان السرياني) وهو مجذومة اليوم (مستشفى للجذام) وفي صدره اربعة ابواب ضخمة منحوتة

والمستشفيات والمياه واختلاف اليها العلماء والاطباء والصيادلة . حتى كان عدده مدارس القرآن الشريف سبعةً والحديث ثمانى عشرة والشافعية سبعةً وخمسين والخنفية احدى وخمسين والحنابلة عشراً والمالكية اربعا والطبية ثلاثاً . وكان فيها البيارستان التوري وصيدليته . و بين تلك المدارس تسع اسمتها فاضلات النساء من الممالكت والاميرات . ذلك فوق ما كان فيها من الربط والخوانق والزوايا والمستشفيات . مما له بقايا دارسة واطلال عافية .

وشهدت فيها الدور الفخمة والقصور الشاخنة . وانشئت المكاتب الغاصة بالكتب المخطوطة النادرة : لا سيما في المدارس المذكورة . ونبغ منها العلماء والشعراء والادباء والمؤلفون على اختلاف ازمانهم ومراتبهم .

واشتهر فيها ملوك وامراء رفعوا اعلام حضارتها بابنية منبوعة . مثل الملك الظاهر والعاذل وتكنز والاشرف ومصطفى لالا باشا ومراد باشا وسنان باشا . فكانت دولة المماليك المصرية التي اولها الملك الظاهر بيبرس البندقداري والجراكمة الذين اولهم الظاهر برفيق والعثمانيين الذين اولهم السلطان سليم وامراء القيرية كلهم يحبون العمران . ومن متأخري هؤلاء الامراء الحكام آل العظم الكرام فانهم ولعوا بالعمارة فشيّدوا القصور الباقية وعززوا المدرس وجمعوا المكاتب فكان منهم بضعة عشر والياً في أنحاء سورية ولا تزال آثاره تحدث بمجدهم الباقي . مثل دار اسعد باشا وبعض ابنتهم وكتب المكتبة الظاهرية المطرزة باسمائهم ووقفهم .

واشتهر بين الدمشقيين من ارباب الصناعات الاخرى والحذق من ذاع اسمهم في التواريخ وحفظت آثار اعمالهم شاهدة على براعتهم ولا سيما في صناعة الساعات التي تفوقوا فيها ومن قدمائهم الذين ذكرهم ابن ابي اصيبعة في كتابه (الحكماء) مهذب الدين احمد بن الحاجب الدمشقي فانه كان قوي النظر في صناعة الهندسة وخدم في الساعات عند الجامع . وكذلك نجر الدين الساعاتي الذي عمل الساعات عند باب الجامع الاموي في دمشق . ومن ذكرهم غير ابن ابي اصيبعة علي بن عريف النحاسين الدمشقي النحاس الذي ركب مواد الفجارية نسف بها الابراج الصليبية في حصار عكا .

ولقد انتابت دمشق الحرائق والزلازل والفن والفتوق وغيرها من النكبات فهدت

وكانت للامويين مجالس ادب مع شعرائهم وعلمائهم ومحاضرات ومساجلات ومكاتب ومتاحف لطرائفهم واشتهر كثير من النساء بأدبهن الرائع في ذلك العصر وبينهن الخطيبات والشواعر اللواتي جالسن العلماء مثل مكينة ابنة الحسين التي انقذت الفرزدق وجريراً واثنت على كثير وجميل . وصديقتها ام البنين زوجة الوليد التي ساعدته بتعزير العدل والشفقة على الرعية وشاركته في السياسة والآداب بمصافاة عقها . فكانت له الآراء السديدة . ورابعة العدوية المشهورة بزهدا وبرها وادبها الى غيرهن ممن كانت بيوتهن مجالس ادب وسوق عكاظ للغة والشعر .

هذه لمة من الحضارة الاموية في دمشق تشعب منها كلام الى ما بعدها لعلاقتها بها . على انه لما اضطرب جبل الامويين بظهور السفاح العربي حمل عليهم وخرب دورهم وشتت شملهم فحاج كثيرًا من آيات حضارتهم التي انقلت الى الاندلس واوربة وازهرت طويلاً فيها .

ولقد حلّ في دمشق المأمون بن هرون الرشيد العباسي مرتين . والخليفة المتوكل الذي نوى نقل دواوينه اليها ثم نقض ما برمه من هذا الرأي لاسباب لا محل لتفصيلها . ودخلها سيف الدولة بن حمدان بتولى شؤونها سنة ٣٣٤ هـ فحدث له في الغوطة ما اوغر عليه صدر الدهشقيين فرفضوه واليك القصة : لما ملك سيف الدولة دمشق خرج بتنزه في غوطتها مع الشريف العقيقي (صاحب الدار التي هي اليوم المكتبة الظاهرية) فقال له المالك : ما تصلح هذه الغوطة الا لرجل واحد . فقال العقيقي : هي لا فوام كثير العدد . فقال سيف الدولة : لو اخذتها القوانين السلطانية لتبرأوا منها . فاعلم العقيقي الدهشقيين بالخبر . فتغيروا على سيف الدولة . وكتبوا كافرًا يستقدمونه اليهم فجاء . واخرج سيف الدولة منها .

وكانت بغداد في هذه الفترات تنازع دمشق الحضارة ونافسها في التجارة ونفق في طريق عمرائها اقتصاداً من الامويين الذين شيّدوا حضارتها ورفعوا اعلام مجدها فتقهقرت وانحطت مدة طويلة .

فلما صارت شؤونها بيد الدولة الايوبية ورأسها السلطان صلاح الدين الشهير ارفع منار حضارتها وتبسط عمرائها واتسع نطاق مجدها فاست فيها المدارس الكبيرة

و بقي الدمشقيون متفوقين بها على الجميع الى ان سباهم تيمورلنك في اوائل القرن الخامس عشر فامات هذه الصناعة هنا واحياها في الهجم .

ومما كان مشهوراً في دمشق القاشاني نسبة الى مدينة قاشان وهي قرب اصفهان الهجم كان اهلها قد ورثوا عن البابلين هذه الصناعة فاشتهروا بها ونسبت الى مدينتهم ولقد دلت الآثار القديمة المحفورة في فلسطين ان الكنعانيين عرفوها ومن هذه الصناعة بقايا في بعض الجوامع والحمامات وفي متحفنا . وكذلك الفسيفساء وهي نقوش من الزجاج الملون المرصوف على الجدران والسقوف وفي القبة الظاهرية ابداع مثال لها بلوان جميلة واصباغ مزخرفة واصرْف يأخذ بمجامع الابصار .

وكذلك المينا اي جوهر الزجاج والتجر بها الدمشقيون من الهجم ولها بقايا تدل على اقلناها هنا . وتزويق الجدران والسقوف بالنقش والاصباغ وفي دار اسعد باشا العظم امثلة رائعة منه . وكذلك الزجاج الذي وصفه كثير من المؤرخين والرحالة . والخزف المنقوش . وترصيع الآنية المعدنية بالذهب والفضة وقد اشتهرت في زمن الملك الظاهر البندقداري في القرن السابع للهجرة والترصيع بالصدف والقطع الملونة على الخشب . وفي عمال النعسان في الباب الشرقي امثلة رائعة من هذه الصناعة . وعرف الدمشقيون نسج الديباج وغيره وصناعة الورق الصباغ وغيرهما مما له بقية قليلة الآن لها بعض مزايبا الانقان . ولعلي افرد محاضرة خاصة لمناعات دمشق ومزايها المشهورة بأكثر تفصيل وأدق استقراء .

اما تجارة دمشق فانها بعد سقوط تدمر محط رحال القوافل التجارية بين الشرق والغرب تحولت الى هذه الحاضرة ولا سيما تجارة الهند والعجم والعراق وسُخلفت تدمر (ملكة البر) واشتهرت بنتاج ارضها الخصيبة فتوطدت فيها دعائم العمران واهمها الزراعة والصناعة والتجارة . فقصدتها تجار ايربة وغزرت ثروتها . فضلاً عن انها كانت مجتمعاً للحجاج الذين يذهبون الى القدس الشريف والى مكة المكرمة والمدينة المنورة في طريقها البرية . وبقيت مزعمرة في تجارتها الى ان فتحت ترعة السويس في اواسط القرن التاسع عشر الماضي فانحطت تجارتها وقل عدد الحجاج الذين يقصدونها لسهولة الطرق البحرية وتحويل القوافل البرية الى بواخر بحرية .

بيت مالكم عطاء ثمانى عشرة سنة اذا لم تدخل لكم فيها حبة فح • فسكت الناس • وقال الجاحظ في كتاب البلدان : وهو مبني على الاعمدة الرخام طبقتين الثمانية اعمدة كبار والتي فوقها صغار ، في خلال ذلك صورة كل مدينة وشجرة في الدنيا بالفيسفاس ، والذهب الاخضر والاصفر • فاذهب حريق سنة ٤٦١ هـ رونقه • وقد توالت عليه الحرائق فتوهت محاسنه وفي حريق ماحوله في ٢٦ نيسان سنة ١٩١٢ م ظهر كثير من الاعمدة الكبيرة التي كانت حول الهيكل وجدرون رومانية كثيرة •

ولقد شيد الوليد ابنة اخرى فاستقدم الصناع الى دمشق من برنطية (القسطنطينية) ومن العجم وغيرهما فاشتهرت فيها الصناعات النفيسة منذ ذلك العهد ولا سيما الترسيع بالفيسفاس • ومن الابنية التي شيدوها بيت المال والدار الخضراء الى جنوبي الجامع وبلاط معاوية ودار سليمان بن عبد الملك ودار عمر بن عبد العزيز ودار هشام ودار ابنه مستيمنة وهذه كلها حول الجامع الكبير ايضاً • وعقد الوليد ميداناً لسباق الخيل كما هو جار اليوم عند الافرنج ولا يزال ذلك المضمار الى يومنا يعرف (بالمدان) وهو من احياء المدينة المشهورة في غربها الجنوبي •

وحولت الدواوين من اليونانية الى العربية فرتبت على نمط جديد ووضع ديوان الختم وحزم الكتب والبريد وغيرها •

وكان الينيون الذين احتلوا دمشق منذ القدم قد نقلوا اليها صناعة الشفار والنصال ابي السيوف وهم مشهورون بها فانقنها الدمشقيون على يدهم وذاعوا بها شهرة فكانوا يستخرجون حديدهم من ضواحي المدينة ولا سيما من داريا حيث آثار المعامل • ولا تزال محلة المسبك في احياء النصارى من شرقي المدينة تدل على سبكه • وكذلك اسم بني السابكي من اسرها المسيحية • واشتهر فولاذ دمشق بغرابته سقايته وصلابته ورونقه حتى يقال ان بني (بولاد) الاسرة المسيحية اشتهرت بصنعه فنسبت اليه ، ولم حارة باسمهم ولعلها كانت معملاً لصنعه •

ولقد كثرت معامل السيوف في دمشق ونسب الى هذه الصناعة بنو السيوفي من مسلمين ومسيحيين ونقل الصليبيون الى بلادهم سر هذه الصناعة ولا سيما عمل الجوس •

الزقاق الى يمين الداخل من الباب الشرقي وفيه كنيسة بيد الآباء الفرنسيسكان وقربها جامع خرب .

ولكن الفرس غزوا هذه البلاد ولا سيما نحو سنة ٥٤٠ م فخرّبوا ابنتها وغيرها
اسماء مدنها^(١) بلغتهم وصادروها حتى كاد ذكرها يمحى .

ولما فتحها العرب سنة ١٤ هـ « ٦٣٤ م » اشتهرت حضارتها في عهدهم ولا سيما في
زمن الدولة الاموية التي اتخذت دمشق حاضرة لما فصكت فيها اول النقود العربية
بزمن عبد الملك بن مروان . وانشأ معاوية الاسطول المؤلف من ١٧٠٠ سفينة مجهزة
بالاسلحة والجنود وزعم في سواحل الشام والمغرب والاندلس . وذكر ابن النديم في
الفهرست : ان اول من حفل بجمع الكتب من امراء المسلمين خالد بن يزيد الاموي
فانشأ « مكتبة » في هذه الحاضرة وامر بترجمة كتب الطب والكيمياء من اليونانية
والقبطية فانشأ « دار الترجمة » وكان عنده راهب مسيحي يتولى ذلك . ولقد ظهر في
قبة الجامع الاموي كتب واوراق قديمة على رقوق بالعربية والسريانية والعبرانية
والقبطية واليونانية نقلت الى المانية وبعضها في متحفنا السوري في دمشق^(٢) . ثم بنى
الوليد الجامع الاموي الشهير بفخامته ورونقه وانفق عليه خراج مملكته تسع سنوات
مما تعادل قيمته الف الف ريال من نقودنا اليوم . وذكر ياقوت الحموي وغيره : انه تم
عمله في تسع سنوات كان يشتغل فيها عشرة آلاف رجل كل يوم يقطعون الرخام .
ولما شكوا الناس من انفاقه هذا من بيوت مال المسلمين اجابهم : نقولون ونقولون وفي

(١) لتقدم بنافي القسم المنشور في السنة الماضية من تسميات الفرس « جلق » و « جوبر »
صفحة ٣٤٦ و ٣٤٩ و بقيت اسما كثيرة منها اسم « الزبداني » ومن رأي صديقي
الاستاذ انيس افندي معلوم انه فارسي مركب من كلمتي « سيب » بمعنى رائحة التفاح
و « ستان » محل اي مفرس التفاح فحرف بالزبداني . ويعضد ذلك قول العرب :
من زار الزبداني فاحت منه رائحة التفاح . وقيل ان الاسم عبراني بمعنى الهبة مثل
كفر زبد وزبدل ويزبدن في انحاء سورية ولبنان ؛
(٢) راجع صفحة ٣٩٥ من سنة المجلد الاول .

ولكن الرومانيين تساهلوا مع سكان سوريا ولا سيما الفينيقيين والآراميين بعبادتهم فكرموا هياكلهم اخصها هياكل دمشق وبعلمك فامتزجت العبادات الفينيقية باليونانية والرومانية امتزاجا تدل عليه الاساطير القديمة وتحليل اسماء المدن والقرى الباقية الى عهدنا مما فصلته سيئ ككتابي « تاريخ سورية الجوفية ^(١) » فكان الفينيقيون يعبدون عناةون وهو زحل عند اليونان فكرمه هؤلاء كما كرموا مينرته الهة الحكمة عند اليونان وهي سمييه عند الفينيقيين . وفي اسمي قريتي (غلين) قرب زحلة التي منها اسمها (و اسمية) في وادي الزبداني وغيرهما دلالة صريحة على هذا الامتزاج .

ولما انصر اليونان والرومان نقضوا الحضارة الوثنية وهدموا هياكلها العظيمة . حطموا تماثيلها واستبدلوها بالحضارة المسيحية فعضدتها القبائل المنتصرة ومعظمها كان من غسان وقضاة وباد من السلالات العربية .

ومن آثار النصرانية فيها الكنيسة المريمية الكبرى وهي من بناء ارКАДيوس قيصر المتوفى سنة ٤٠٨ م ذكرها كثير من المؤرخين مثل ابن عساكر والرحانة ابن جبير ، وخربت مراراً ورممت الى ان احترقت في حادثة سنة ١٨٦٠م فذهب ما بقي من رونقها القديم طعمة للنار فرممت على طراز حديث ولا تزال المحلة القرية منها تسمى (القيرية) وهي على ما يلوح لي بقية كنيستي (ابكوز - ماريا) اليونانيتين اي بيت مريم . وكذلك محلة (الآسية) بقية كلمة (كليسية) اليونانية بمعنى الكنيسة . ومنها كنيسة القديس يوحنا (في الجامع الاموي) ايضاً وقريتها محلة (الكلاسة) ولعلها تحريف اكليسية اليونانية بمعنى الكنيسة ايضاً الى غيرها من الديارات (الاديار) والكنائس التي في دمشق وخارجها مما وصفه المؤرخون مثل دير خالد او دير صليبا مقابل باب الفراديس . ودير مران ودير هند ودير ايا (ولعلها هي اليوم داريا) ودير قانون في وادي بردى الغربي . وفي دمشق من هذه الآثار الباقية مقام (بولس) الرسول حيث تدل من السور لما سمع في دمشق وهو باب مسدود له مقام . وكذلك محل (حنانيا) الرسول في

(١) هو تاريخ مطول في نحو ٨٠٠ صفحة يشتمل على تاريخ وادي العاصي وبردى والليطاني وما اليها .

حقائق تاريخية

عن

دمشق وحضارتها

« لئمة المحاضرة التي نشرت في الجزئين الاخيرين من السنة الاولى »

« في صفحة ٣٤١ و ٣٧٠ »

٥ - حضارتها وعمرانها

لقد اسس حضارة دمشق الوديون، الروتيون، والاراميون والفينيقيون والحثيون والعبرانيون والاشوريون والبابليون والماديون (الفرس) والمكديونيون (اليونان) والرومانيون والعرب ومن جاء بعدهم من الامم الاخرى .

ومما يدلنا على قدم الممالك الاولى ان اسم دمشق والشام ارامي والشاغور (الصغير) والغوطة وقطنا حني ودمر بمعنى تاماراي الاله القادر فينيقي . وهكذا بقية الممالك التي تعاقبت عليها . على ان الدول اليونانية التي بقيت ٢٤٨ سنة والرومانية التي تولت شؤونها ٧٠٠ سنة والعربية التي اتخذت هذه المدينة حاضرتها احدى وتسعين سنة^(١) كانت حضارتهم اساسا لما بعدها لانهم استجروا في العمران .

ومما لا ريب فيه ان حضارة دمشق القديمة كانت وثنية فشيئت فيها الابنية والنخمة منها « هيكل رامون^(٢) » ونحت التماثيل ونقشت الكتابات مما ذكره كثير من مؤرخي العرب وفي مقدمتهم ابن عساكر في تاريخه المطول فانه ذكر وجود تماثيل وكتابات يونانية وكذلك ياقوت في معجمه والارمنازي في تاريخه اذ تعززت حضارتها في عهد السالوقيين خلفاء الاسكندر المكدوني . وفيها محل كان يعرف « بضنة بقرات » حيث كان يجلس هذا الفيلسوف فيه كما قيل .

(١) من سنة ٤١-٣٢ هـ الموافقة لسنة ٦٦١-٧٤٩ م (٢) كان محل الجامع

الاداء يقول المرابون لهم نؤخر لديك المال وزيدونا في فائدته فما كانت تمضي سنون حتى يجز هؤلاء المساكين عن الاداء فيضع المرابون الاغنياء يدمع على عقارهم واولهم ويستصفونهم لانفسهم : حالة مزبحة مخربة للعمران . مقوضة لراحة بني الانسان . جـ الاسلام فانكرها على ذويها . ونفى عليهم فعلهم وقسوتهم . وحضهم على الرفق بالفقراء ورحمتهم . ان يقرضوهم القرض الحسن . وبذلك يعتدل الميزان وتهتد الاحقاد الاضغان فالربا في الجاعلية كان مداره انتظار الغني طروء حاجة على التقير وترقب ضائقته المالية . حتى اذا سخط الفرصة له استغل هذه الحاجة والقر من دون رحمة ولا شفقة . ومن العجائب ان يكون الفقر مصدراً للغني : فقير يحتاج فيقصد غنياً ليشاركه اولى يستقرض منه فيتمتع الغني الفرصة فيدينه بالربا ثم يخلبه كل سنة الى ان يترب ولا يبقى عنده شيء . فما عدل الاسلام وما ارحمه مذحرم الربا . واتخذ هؤلاء المساكين . من برائن اولئك البغاة الظالمين .

هنا ايها السادة نختم القول عن حياة (أحيمية بن الجلاح) الذي تبين لكم بحق انه رجل حرب وشعر ومال وعمران في آن واحد . ومهما ممحت لكم ايها السادة ان ننسوا شيئاً من محاضرتي لا اسمح لكم ان ننسوا (سلى الخزرجية) التي تدلت من شرفات الحصن الشامخ . وخاطرت بنفسها زاهدة في زوجها وابنها والثروة التي كانت تعيش في ظلها . كل ذلك من اجل سلامة قومها . ونفضيل مصلحتهم على مصلحتها . فمليكم ان نقفدوا بها في حب وطنكم . لا سيما انها ليست غريبة عنكم . بل هي جدة نبيكم .

(المغربي)

اصل هنر الابدي عند السلام

كان للرومانين آلهة اسمها (فيدز) ومعناها الامانة . وكان كساؤها وشاحا ابيض رمز الحرية وسلامة الطوية وشعارها يدين يمينين متماسكتين او فتاتين متصاحبتين . فلتخذ اليونان والرومان من ذلك السلام بلصالحه (اي هيز اليدين) قاصدين بذلك اظهار الاخلاص وحفظ العهود . ثم عمت هذه العادة .

الذي هو معناه ايضاً لان الثوم لا تزرع منه مقادير كبيرة تغني صاحبها لعمد
حاجة الناس اليها . بخلاف الخنطة فان الناس يحتاجون اليها فيكثر ارباب الزراعة من
زراعتها . وقوله تعالى عن بني اسرائيل (واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد
فادع لنا ربك يخرج لنا مما نبت الارض من بقلها ونثائها وفومها وعدسها وبصلها)
اختلفوا في المراد بالفوم هل هو الثوم او الخنطة ؟ فذهب ابن عباس الى انه الخنطة وان
العرب تعرفه بهذا المعنى بدليل قول أحبيحة « قد كنت اغني الناس الخ ولا يعترض
عني هذا بانه قرى في الآية (وثومها) بلثاء مكن (فومها) بالفاء لانا نقول ان الثاء
فيها مقولوبة عن الفاء كما قايت في (معافير) و(جدف) فيقال فيها (معافير) و(حدث) .
ثم يقال من جهة ثانية ان الفوم قرن في الذكر باعدس فيكون ضرباً من القطناني يعني
الخبوب ولم يقرن بالصل حتى يكون أخوه الثوم .

أحبيحة رهن مال : قالوا : كان (أحبيحة) رجلاً صنيعاً للمال . شحيحاً عليه . ومعنى
قوله (صنيعاً) انه حاذق بجمعه حريص على ثمنه وتكثيره . اذ يقال فلان صنيع
اليدين وصناع اليدين يعنون انه حاذق . اما قوله (انه كان شحيحاً) فله يريدوا انه
بخيل لا يوجد للمال . كيف وقد تقدم في خبره مع (ربع) انه كان يجارب عسكره
في النهار ويضيفهم بالتر في الليل . ومر ايضاً قول خالد بن جعفر فيه (ومن يأتيه من
جائع البطن يشبع) فلا جرم ان يكون المراد بكونه شحيحاً على المال انه حريص عليه
فلا يدع شيئاً منه يذهب سدى من دون ان يستثمره وينفع به . وهذا هو الاقتصاد
او التدبير المنزلي بعينه .

ومما قالوه عن « أحبيحة » انه كان يتبع بيع الربا في المدينة حتى كاد يحيط بأموال
اهلها . اي انه كاد يستولي على اموالهم بتواتر الفائدة وفائدة الفائدة . ومن هذا
تعرفون مقدرة الرجل ومهارته في كسب المال والاحتياال على جمعه . ومثله في ذلك كثير من
من سادات العرب واشرفهم في المدينة ومكة قبيل البعثة فقد اكثروا من الربا حتى
كاد الفقراء يهلكون . ولم يكن احد يقرض الفقراء قرصاً حسناً لوجه الله . بل كانوا اذا
طلبوا قرصاً من غني طلب منهم الفائدة بطريقة الربا . وكانوا اذا حل الاجل وعجزوا عن

(أحيمية) فان النعمان رماه من فوق ذلك القصر فمات لثلاثا ينكشف مر الحجور . وقد ضرب بسنار المثل فيقال (جزاه جزاء سنار) .

وكان من عادة أحيمية ان يجلس في ظل أضمه النعيمان . وكان في اوقات الخوف يرسل حواليه كلاباً له لتتبع دونه على من يأتيه ممن لا يعرف . حذراً من عدو يصاب منه غرة . وقد نجته هذه الكلاب مرة من خصمه (عاصم) الخزرجي فانه تسأل اليه ليلاً يريد الفتك به . وجعل يرمي للكلاب تمراً فوقفت ساكنة . فأحس (أحيمية) بالشر وأسرع الى حصنه تحت وابل من السهام وهكذا نجا من الموت الزوأم .

هذه عنابة (أحيمية) تشبهد الابنية اما عنابيه بانشاء المزارع والبساتين فعظيمة ايضاً : فالوا كانت له مزرعة تسمى (الزوراء) واخرى اسمها (الغابة) . وكان له في (الجرف) وهو موضع على ثلاثة اميال من المدينة لجهة الشام اصوار من نخل قل يوم يمر به الا يطلع عليه . والاصوار جمع صور وهو النخل الصغير ومعنى انه صغير ان جنسه صغير او انه فسيل يزرع ثم ينقل من منبته الموقوت الى مغرسه الدائم ؟ ومن شعر (أحيمية) في مزرعته (الزوراء) :

في أقيم على الزوراء أعمرها إن الكويج على الاخوان ذوالمال

استغن أومت ولا يغرك ذوتب من ابن عم ولا عم ولا خال

ولما زار الوليد عبد الملك المدينة سأل عن الزوراء هذه واشد الايات . فدوّه عليها فقال (ان ابا عمرو يراه غنياً بها) فعجب اناس من معرفة الوليد باخبار العرب حتى علم ان (أحيمية) يكنى (ابا عمرو) .

وكان لأحيمية في مزارعه تسع وتسعون بعيراً كلها ينفخ عليها اي ينقل الماء عن ظهورها الى مزارعه . وبساتينه . والبعير الذي ينقل الماء يسمى ناضحاً ويسمى ايضاً (سانية) ومنه المثل (سير السواني سفر لا ينقطع) وديقتصر أحيمية في الزراعة على غرس النخيل وانشاء البساتين بل كانت له حقول يزرع فيها الحنطة بكثرة بدليل قوله :
قد كنت اغنى الناس شخصاً واحداً ورد المدينة عن زراعة فوه

ومراده بالقوم الحنطة وهي لعة للعرب قديمة أو هي لعة بني هاشم وحكوا فوه (فو موالنا) اي اختبزوا لنا خبز حنطة . ولا يمكن ان يريد (أحيمية) بالقوم التوم

وأشار إلى حصنه فقال :

وقد أعدت للحدانان حصناً . لو أن المرء لثغفه العقول
طويل الرأس أبيض مشخراً . يلوح كأنه سيف صقيل

أخيه رحيل عمران : بقي علينا ان نتكلم على أحبيحة بصفة انه رجل عمران . ونعني بالمعمران هنا القدر الذي بطيقة محيط يثرب في ذلك العهد . فلا يمرض علينا . معترض بانه لا يسمى المعمران عمران الا اذا كان مثل عمران لندره وباريز اليوم !! على انه لو كان أمثال أحبيحة في ذلك العهد كثيرين يسمعون سعيه في الزراعة وجمع المال وانشاء التصور لكان للمدينة شأن آخر غير شأنها المعروف .

(الأطم) في لغة العرب بمعنى الحصن القصر العظيم . ويجمع على أطام وكان اهل يثرب قبيل الاسلام يبنون أطامهم بالجنادل والحجارة . ويتخذونها أحيانا معاقل وقلائع دفاع . كما سمعت في خبر أحبيحة مع تتبع . وكانت هذه الأطام عز العرب ومنعتهم وحصونهم التي يتحزون بها من عدوهم . ومن أشهر أطام العرب وأعظمها شأننا اطمان كنا لأحبيحة أحدهما بناه في المدينة سماه (المستظل) وهو الذي تحصن فيه حين قاتل ملك اليمن والآخر سماه (النخيان) وقد بناه في مزرعة له يقال لها (الغاية) وهي على بعد نحو فرسخ من المدينة . وكانه سماه (النخيان) لانه ضاح بارز للشمس بخلاف (المستظل) فقد كان مبنياً في ظل المدينة وبين بيوتها .

وبني (أحبيحة) أطامه (النخيان) بجحارة سوداء ثم بنى من فوقه نبرة بيضاء . مثل الفضة . والنبرة كل شيء مرانع . ثم جعل على هذه النبرة نبرة أخرى مثلها بحيث يراها الراكب من مسيرة يوم او نحوه قالوا : ولما شيد (أحبيحة) أطامه (النخيان) على هذه الصورة أشرف من فوقه ومعه غلام له وقال (لقد بنيت حصناً حصيناً ما بنى مثله رجل من العرب أمنع ولا أكرم . ولقد عمرت . ووضع حجر منه لو نزلت لوقع الحصن جميعاً) فقال الغلام المسكين انا اعرفه يا مولاي وأشار اليه فدفعه (أحبيحة) من رأس الأطم فوق ميثماً . وانما قتله إرادة أن لا يعرف سر ذلك الحجر غيره . وهذا كما حكى عن سائر المعمار الذي شيد اخورنق للنعمان وجعل فيه مثل ذلك الحجر الذي وضع في حصن

ومن يأتيه من خائف ينس خوفه ومن يأتيه من جافع البطن يشبع
فضائل كانت لجلال قديمة وأكرم فخر من خصالك الاربع

أهجمه رهل شعر وادب : مر في الكلام على انه رجل حرب - شي يدل على
زائمه من الشعر والادب : من ذلك قطعته الادبية التي غنته بها قينة وليكتمه وأولها :

والحسن الجيد من ليكته واللبات اذ زائها ترائها

وان له كبات سارت في العرب مسير الامثال من ذلك قوله الملك حمير بلسان ليكته
(أغادر بقينة أودع) . ومن كانت مثل أحجية في أعماله الحربية كما سمعت وأعماله
العمرانية والزراعية والاقتصادية كما ستسمع - لا يتيسر له أن ينظم الشعر الكثير على
على انه ربما كان له شعر كثير لم ينقل الينا كغيره من نحو شعراء الجاهلية :

فمن شعره قديمة المذهبة المعروفة بين المذاهب في كتاب (جمهرة شعراء العرب
لابي زيد القرشي) وقد عد ابو زيد أحجية في اصحاب المذاهب وقال انهم كلهم من
اهل المدينة المنورة . ومطالعها :

صحت عن الصبا والدمع غول ونفس المره آونة فتول
ولو أني أشاء نعمت حالاً وبالصكر في صبح أو تشيل
ولاعبني على الانماط لعل على افواههم الزنجبيل

ومنها

وما يدرسيه الفقير متى غناه وما يدرسيه الغني متى يعيل
وما تدري وإن ألتحت شولاً أتقم بعد ذلك أم تحيل
وما تدرسيه وإن أنتجت مقبلاً لغيرك أم يكون لك الفصيل
وما تدري . إن أجمعت أمراً بأي الارض يدركك المقليل

واشار في هذه القصيدة الى كيد زوجته سلمى له واحتياها عليه فقال :

إذا ما بت أعينها فبسات علي مكنها الحى النول
لعل عصاها يغيثك حرباً وبأتمهم بعورتك الدليل

ففيها زهجا تبيت الخرز ج قومها ربطت ابنها عمراً من ذبذبه بخيط وكان فطجاً حتى إذا أوجعته تركته فبات يبكي ، وبات أبوه مؤرقاً يتقلب في فراشه ويقول : « ويحك يا سلى ما أمر ولا بناء » فتقول « ما أدري والله ! » . حتى إذا ذهب الليل حلت الخيط عنه ولكنه لم يكد ينام حتى صرخت أمه سلى : « وارأساه » فقال أحبيحة : « شراً ما لقيت في هذه الليلة » وقام اليها فجعل يعصب رأسها ويدلك برأحه ظهرها ويقول : ما بك من بأس . حتى إذا لم يبق من الليل الا القليل . قالت ففنه ، فإني أجدني مستريحة . وإنما فعلت ذلك ليثقل رأسه . ويشتد نومه . فلما استغرق في النوم أخذت حبلاً متيناً وأوثقت به رأس الحصن ثم تدلت منه إلى قومها . وأندرتهم بالذي اجمع عليه أحبيحة وقومه من تبييتهم . فحذروا وتأهبوا . ولما جاءهم (أحبيحة) لم يقدر ان ينال منهم شيئاً . فعاد حائباً وجعل يقول : (آء لك يا سلى خدعتني حتى بلغت ما أزدت) وسأها قومها من ذلك اليوم المتبدلية . ولأحبيحة في هذه الحادثة اشعاراً كثيرة كان يعجب فيها على سلى وسياً في بعضها . ثم ان سلى لم تعد إلى أحبيحة كعهو شرطها في ان تخار نفسها متى شاءت وبعد ذلك تزوجت بسيد قريش وامام البطحاء (هاشم بن عبد مناف) فولدت له عبد المطلب جد نبينا (صاعم) . ومن هنا جاء ما تروته في السير من ان ابا النبي عبد الله مات في المدينة عند أخواله بني النجار وان السيدة آمنة كانت تذهب به (صاعم) وهو صغير إلى المدينة فتزيره أخواله بني النجار . يعنون بذلك أخوال جده عبد المطلب من أمه (سلى) هذه . وإذا كانت سلى جدة عبد المطلب زوجة لأحبيحة فيكون قد عاش أحبيحة قبل البعثة بخمسة وسبعين سنة على اقل تقدير .

ومما له علاقة باخبار (أحبيحة) الحربية تناوسه في اقتناء الدرع واستكثاره من العتاد والسلاح : وقد ذكروا انه لما اتى خالد بن جعفر العامري زهير بن جزيمة سيد بني عيس عزم ابنه قيس على اخذ الثار وجاء المدينة لشراء السلاح والعدة . فآخبر ان عند أحبيحة من ذلك الشيء الكثير . أن لديه درعاً لم يكن في يثرب درع تضاهيها . فطلبها قيس منه . فأنى . قال كيف اعطيكها وخالد بن جعفر الذي يقول

إذا ما اردت العز في آل يثرب فناد بصوت يا أحبيحة فاسمع
رأيت أبا عمرو (أحبيحة) جاره يبت قبرير العين غير مرواع

الآخرى . فخاف الملك السبية والعار بقتلها فتركها وأرسل كتيبة من خيله الى احيحة لخاصروه الثلاثة ايام كان يرميه فيها بالنبل والخبجارة نهاراً . بالقر والزاد ليلاً ، فرجعوا الى الملك وقالوا نحن ما فبهنا معنى هذه الحرب التي يقاتلنا فيها هذا الرجل نهاراً . وضيقتنا ليلاً . فامرهم بالكف عنه واكتفى بتحريق نخله ، وبقي الملك يقاتل عرب المدينة ويهودها اياماً ثم رحل عنها خيراً عملاً . بنصيحة حبرين من اليهود أخراه انها ستكون مهاجر نبي يظهر في آخر الزمان . وذهب الى مكة فكسا الكعبة البرود البانية عملاً .
بإشارة الحبرين ايضاً اللذين اخذهما معه الى اليمن ويهود هو وقومه . يقال ان هذا هو اصل دخول اليهودية في اليمن .

هذه خلاصة ما رواه مؤرخو العرب عن تبع وحربه سيفه الخجاز وكيف تخلف احيحة منه بدعائه وشجاعته . ومن ثم كان قومه يشهدون له بأنه ادعاهم رجلاً . وكانوا يزعمون ان له تابعاً من الجن يعطيه الخبر ، وذلك لما رأوا من ذكائه وكثرة صوابه . ولعمري ليس تابعه سوى عقله ودعائه . والعرب ان كانوا يقولون ان مع من نبغ من رجالهم جنياً فإن الافرنج يسمون الفراسة والذكاء والنباهة المتفوق من رجالهم جيني (Génie) ألا ترون ان بين الحكامتين او بين التسميتين نسباً واضحاً واتصالاً ظاهراً ؟ والعرب ايضاً يسمون الذكي الذي يكثر صوابه ويصدق حدسه (أليماً) وقد قال شاعرهم :

ويسمون الذي يفوق غيره ولا يملوه شيء عبقرياً . فيحسن بنا اذن ان نعرب كلمة (جيني) الفرنسية بكلمة (الاممي) لقرينها منها او (العبقرى) هذا اذنا تعجبنا كلمة (ناعة) ما مر من حرب احيحة مع تبع هو من قبيل الحروب الخارجية اما حروبه الداخلية فهي حربه مع بني عمه الخزرج وكيف قهرته السيدة سلى الخزرجية جدته (صلعم) :

قتل رجل من الأوس قومه احيحة رجلاً خزرجياً من بني النجار قوم سلى زوجته فنشبت الحرب من جراء ذلك بين الخيين . وكان احيحة قائداً قومه فمزم على تبديت الخزرج ، وأخذهم على غرة . فشعرت بذلك زوجته سلى بنت عمرو الخزرجية التجارية وكانت امرأة شريفة لانتكح الرجال الا وامرهابيدها : اذا كرهت من رجل شيئاً تركته . فديرت حيلة أتفتت بها قومها من كيد احيحة : وذلك أنها في تلك الليلة التي ازمع

كان أحيحة ذا دهاء وعقل ، كما كان ذا جِد وعمل . وقد توصف بالخلافة هذه المنة
ان اصبح من نوابغ رجال ذلك العصر : فكان رجل حرب وكيد ، رجل ادب وشعر ،
رجل مال واقتصاد ، رجل انتظيم وعمران . ونعني بالعمران العمران الذي تستطبعه
بلاد الحجاز في ذلك العهد .

المجموعه رجل حرب وكيد : روى مؤرخوا العرب ان تبع الاحير ملك اليمن
واسمه (ابو كركب بن حسان) مرتين يثرب فاحد آ الشام . المراق تخلف فيها ابتأله ، ثم
بلغه ان اهل يثرب قتلوا ابنه ، فبكر راجعاً اليهم . فجمعوا على استئصالهم . فزل خرج المدينة
في سفح احد . ودنا اليه اشرفها من الأوس والخزرج ، فتألوا فيما بينهم انه يريد ان
يتلكننا على اهل يثرب . أما أحيحة فقال لهم والله مادنا كما خير . فذهب الاشرف اليه
استصحب أحيحة معه خباء وخمراً وقينة له تسمى (مليكة) فغضب الخبا . وترك فيه
خمرة ومليكة . ثم سئذن على تبع فاذن له . وأجلسه معه على زربيته (بساط منقرش
بالألوان جمع زرابي) وجعل يخادته ويسأله عن احواله بالمدينة فأخذ يخبره عنها . تبع
يقول له : « كل ذلك على هذه التزربية » ففهم أحيحة من قوله هذا انه يريد قتله .
فخرج من عنده الى خبائه وقينته . فنظم لها قصيدة وداعية وجعل يشرب وهي أغنيته
بها . ومن هذه القصيدة قوله :

يشتاقي نليي الى مليكة لو	أمت قريباً من بطالها
ما احسن الجيد من مليكة واللبات اذ زانها ترائيسا	
يا ليتني ليللة اذا جمع الناس	س ونام الكلاب - صاحبها
في ليلة لا يرى بها أحد	يسع علينا - الاكواكبها

وهذه الايات مما كانت أغني به التيات في عهد الخلفاء . ولما نام حرس الملك
أزعع أحيحة الحرب . وعام قينته . ليكة ما تقوال لتبع اذا سأها عنه ، ثم انطلق الى
حصنه واستعد للدفاع . وبعد ان قتل تبع الاشرف الذين داهم اليه ارس حراسه
في طلب أحيحة ، فلا يأتوا به وانما أتوا بمليكة . فأخبرته ان سيدها اتجأ الى حصنه ،
وانه يقول له : « اندر بقينة اودع » وقد ذهبت كمنه هذه مثلاً في كثير من كلامه

(أحيمه) فإن أخباره لم تنزل كعبدن ماس ، ثم يسه ماس ، ولم يضرب فيه بنحاس .

مروطن الأصمحة وأسمه : موطن أحيمه مدينة بشرب (في أبحاز ، وهي التي هاجر إليها نبينا محمد (ص) وعرفت بعد ذلك بالمدينة المنورة . وكان سكانها لا يقدمون عماتمة أرسل إليهم موسى (ص) على ما قاله مؤرخوا العرب جيشاً وامرهم ان لا يستبقوا أحداً ممن بلغ الخلد الا من دخل في اليهودية . فقاتلوهم وقتلواهم كلهم . لكنهم اتقوا على ابن ملكهم . وكان شاباً من اجمل الناس ، فعادوا به اسيراً وكان موسى قد قبض قبل قدومه ، فقال لهم خليفة يوشع : من هذا الفتى ؟ فأخروه خبره فقال لهم : ان هذه معصية رجعوا عن ارض الميعاد . فإنا ان يرجعوا الى البلد الذي فتحوه فعادوا اليه وأوطنوه . ثم لما حدثت في ايام حدثت سيل العرم وجلا عنها سكانها الى شمال جزيرة العرب كان فيمن جلا بطون من قبيلة الازد اليمانية وهم الأوس والخزرج . فموا بشرب ونزلوا فيها ، فقاتلهم اليهود في اول الامر . فاستنصر الأوس والخزرج اليمانيين اخوانهم الذين تزحوا معهم الى الشمال . فاعانواهم عليهم ، واصبحت لهم العزة في بشرب . لكنهم وقع الشقاق اخيراً بين الحيين الأوس والخزرج ، وما زالوا في حروب وكروب حتى الف الاسلام بينهم ، وأمنت القرآن بذلك عليهم .

وكان (أحيمه بن الجلاح) سيد قومه الأوس ، ولم يعرف الزمن الذي عاش فيه لكنه كان قبل البعثة بخمسة سبعين سنة على الاقل كما سيأتي بيانه . وما اسمه (أحيمه) فهو تصغير (أح) بمعنى حرارة الغيظ التي يجدها الانسان في صدره . وقد قال ابن دريد في كتابه الاشتقاق انه تصغير (أح) وعلى هذا ينبغي ان يلفظ (أحيمه) بتشديد الياء . وليس كذلك اذ المشهور التخفيف ولا سيما أنه ورد اسمه في الشعر محققاً كما سيأتي في مدح خالد بن جعفر له . والأح ايضاً مصدر (أح) اذا سعل . ولعل من قال (أح) اي سعل ثم ان (أح) محمولة عن قاف كما يفعل في لغتنا العامية منذ تحول التاءات الى همزات . او ان (أح) مختصرة من حَب بمعنى سعل . ومن هنا سميت الحبة حبة .

اما ابوه (الجلاح) فهو من الخلج . وعناه انحسار الشعر عن مقدم الرأس ويحتمل ان يكون من الجلاح بمعنى السيل الجراف وهو الذي يجرف كل شيء بصادفه امامه .

أحيمه بن الجلاح^(١)

دعية ايها السادة لاستماع محاضرة في موضوع تاريخي ادبي . وسيكون المحور الذي يدور عليه هذا الموضوع رجلا من عظماء عرب الجاهلية اسمه (أحيمه بن الجلاح) .
وإذا كنتم ايها الاخوان لم تستعدبوا هذا الاسم فاني ارجو ان تستعدبوا المسمى .
• يجبكم ما افصه عليكم من اخباره . ومختلف اطواره .

نحن بصفتنا كونا عربيا . لانا حرص على اقتنا وأدبها يذفي لنا ان نتصفح اشعار عرب الجاهلية وما يؤثر عنهم من الاقوال . الامثال . وبذلك نقف امرار اقتنا وأدبها -
• وبصفة كوننا مسلمين يجب ان ندرس اخبار العرب التاريخية ، واحوالهم الاجتماعية .
• نعرف ماذا نسخ الاسلام من ذلك . غير وماذا ابقى . قرر . في الكلام على (أحيمه)
• يمكننا ان نستخرج فوائد من كلنا الوجهتين : الوجهة اللغوية الادبية ، والوجهة التاريخية الاجتماعية .
• هم فوق ذلك يعطينا صورة للتوابع الذين كان سيفهم وسع ذلك المحيط العربي الجاهلي ان يروهم للوجود .

انكم ستعلمون من ترجمة هذا الرجل العربي - ان في تاريخ عرب الجاهلية رجلا كثيرا كثيرين ذوي اعمال عظيمة . هم عالية كان الواجب ان يكونوا مشهورين بيننا كغيرهم لم يرزقوا السعادة في الشهرة كما رزق غيرهم .

ينبغي ان لا نقل شهرة أحيمه عن شهرة اصحاب المعانيات الذين توصلوا بالشعر . وخياله التي تداول اخباره فاشتهروا . أما أحيمه فانكل على التاريخ في نقل خبره .
• وكثيرا ما يطغى التاريخ او يقصر في النقل . وان نسبة التاريخ الى الشعر في نقل الاخبار . كنسبة الابل الى الكهرياء . والحجار . وقد ملت الاسماء ترديد ذكر اشخاص من رجال الجاهلية كاصحاب المعانيات . قس بن ساعدة وحاتم طي والنعمان ، أما مثل

(١) محاضرة الاستاذ (المغربي) التي القاها في شهر الجمع ليلة الجمعة في ١٠ تشرين

الثاني سنة ١٩٢١

ودره البعير ذهب استانه ودنا وقوعها ودره الفنفذ يدره من باب ضرب دره دارم فارب
الخطو في عجلة ومنه سمي الرجل دارماً وهو دارم بن مالك بن حنظلة ابو حي من قديم كان
يسمى بجرافى اياه قوم في حمالة فتال له يا بجر اثني بخريظة المسال فجاءه يحامها وده
يدرهم تحتها من ثقلها ويقارب الخطو فقال ابوه جاءك يدرم فسئى دارماً لذلك اه

اذينة كجينة والد عروة بن اذينة الشاعر المشهور وانه ملك من ملكه ائمن قالوا
هو تصغير اذن والاذن مؤنثة والتصغير يرد الاشياء الى اصولها وقال الجوهري لو سميت
بأذن رجلاً ثم صغرت قلت اذنين ولا تلحقه الهاء اي لانه مذكر زال عنه التأنيث بالنقل
فاما قولهم اذينة في الاسم العلم فانه سمي به مصغراً .

ارحب : قبيلة من همدان من ائمن وهناك ايضاً مخلاف باليمن تسمى باسمه هذه
القبيلة ومنه النجائب الارحبيات كذا في القاموس ويفهم من كلام الجوهري انها منسوبة
الى يحيى ارحب لا الى المنكان وارحب ايضاً بلد على ساحل بحر ائمن بينه وبين ظفار نحو
عشرة فراسخ كح في هجر البلدان واصل معنى المادة الاتساع رحب الشيء ككرم وسمع
رحباً بالضم ورحابة ورحباً فهو رحب ورحب ورحب بالضم اتسع كرحب ورحبه
وسعه وقومهم في تخية الوارد اهلا وسهلاً ومرحباً اي صادت او آتت سعة ومكاناً
سهلاً واهلاً فاستأنس ولا تستوحش قال العسكري اول من قال مرحباً سيف بن
ذي يزن ورحب به ترحباً دعاه الى الرحب والسعة وقال له مرحباً ورحبة المنكان بجر بك
الحاء وقد تكون ساحته ومتسعاً وقوله تعالى ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي على
رحبها وسعتها وارض رحبية واسعة وسمى بالرحبة عدة اماكن وقرى وسموا ايضاً رحباً
ومرحباً كعظم ومرحب كعقد وابو مرحب قال الجوهري كنية الظل به فسر قول
الناطقة الجعدي

وبعض الاخلاء عند البلا = والرزة اروع من ثعلب

وكيف توصل من اصيحت خالائه صكابي مرحب

وهي ايضاً كنية عرقوب صاحب المداعيد الكاذبة كذا يفهم من اللسان والتابج

وغيرهما ولعل عرقوباً كنى بذلك لكونه كان يكثر من قول مرحب .

سعيد الكرمي

للكلام صلة

حتى تحفى تحت ضوء الشمس . تكس اي تستر كما تكس الطبا في المغار وهي الكنساس
 وخنوسها انها تغيب كما تغيب الطبا في كناسها وقيل غير ذلك والخنس محركة قر يب من
 الفطس وهو تأخر الانف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الارنية وقيل هو لصوق القعدة
 بالوجهة وخنس الارنية وقيل هو تأخر الانف الى الرأس . ارتفاعه عن الشفة وهو اخنس
 وهي خنساء . وقيل الاخنس الذي قصرت قصبته وارتدت ارنيته الى قصبته وقد سمي به
 جماعة من الصحابة وغيرهم منهم الاخنس بن شريق حليف بني زعرة قال ابن دريد وانما
 سمي بالاخنس لانه خنس ببني زعرة . به بدر فلم يشهد بدرًا منهم احد . بالخنساء جماعة
 من النساء . منهن خنساء بنت عمرو بن المشر يد السيلية اخت صخر صحابية شاعرة . اسمها قناضر
 وتقدم بيان اشتقاقه في الكلام على مضر .

قيل انه لم يكن في زمانها اشعر منها ولها مرث واشعار في اخيها صخر مشهورة
 شهدت القادسية ومعها اربعة بنين لها فلم تزل تحضهم على القتال وتذكر لهم الجنة بكلام
 فصيح قالوا يرئذ بلاء حسنًا واستشهدوا فكان عمر رضي الله عنه يعطيها ارزاقهم اه
 ملخصًا وتوفيت بالبادية في خلافة معاوية رضي الله عنها نحو سنة ٥٠ هـ

الاخيل : الذي فيه خال . هو الشامة السوداء الذي في البدن يقال هو اخيل
 . مخيل . ومخول زاد الازهري ومخول اي كثير اخيلان وهي خيلا . والاخيل ايضا
 طائر مشوم عند العرب يقولون اشأم من اخيل وهو يقع على دبر البعير ولذالك يشأتمون
 به . هو الصرد الاخضر او الشاهين سمي به لاختلاف لونه بالسواد والبياض جمعه
 خيل بالكسر وفي التهذيب جمعه الاخايل وبنو الاخيل من بني عقيل بن كعب رعط
 لبلي الاخيلية وقد جمعه على الاخايل فقالت

نحن الاحيل ما يزال غلامنا حتى يدب على العصا مذكورا

الادرم : بنو الادرم حي من قر يش الظواهر وهم بنو تميم بن غالب بن فهر بن مالك
 قيل له الادرم لان احد خيبر انقص من الآخر والتسبة اليه الادرمي ويطلق الادرم
 على المكان المستوي مجازًا كما في القاموس وفيه ان الادرم الذي لا اسنان له (اي كما
 ان مخيط الاسنان يقال له الافرم) واصل مادة درم لمعنى الاستواء . قال فيه درم
 الساق كفرح استوى والكعب والعظم واره اللحم حتى لم يبين له حجم والاسنان تحانت

كذا قال ابن دريد وسموا الخزيم أيضاً وهو الخزيم بن سملة احد بني مازن بن مالك .
 الاخطل : من اخطل وهو استرخاه الاذن ومنه قيل لكلاب الصيد خطل هكذا
 قال ابن قتيبة في ادب الكاتب وهو لقب الشاعر المشهور المسمى غياث بن غوث المتوفى
 سنة ٩٠ . قال ابن دريد وانما سمي الاخطل لسفهه واضطراب شعره هكذا قال الاصمعي
 والخطل الاتواء في الكلاب يقال رمح خطل اذا كان شديداً لا يهتزاز وشاة خطلاء طويلاً
 الاذنين او في امالي القاضي انه انما سمي الاخطل لان ابني جميل تحاكم اليه ايها الشاعر فقال
 لعمرك اني وابني جميل وامرنا لاستار لثيم
 فقيل له ان هذا خطل من قولك فسمي الاخطل والاستار اربعة من كل عدد قال حريز
 ان الفرزدق والبعيث وامه وابا البعيث لثيم استار

اخفش : اخفش محرّكة صفر العين وضعف البصر خلقه او فساد في الجفون بلا
 وجع ولا قرح او ان يصر بالليل دون النهار وفي يوم غير دن سحر وطير الخفاش كرمان
 الوطواط الذي يطير في الليل سمي به اصفر عينه وضعف بصره بالنهار كذا يفهم من
 القاموس والمقب بالاخفش من الخاة كما في طبقات الخاة اثنا عشر المشهور منهم ثلاثة
 شيخ سيدي به الذي يقال له الاخفش الاكر وهو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد نجيد
 من اهل حجر ومو اليهم اخذ عنه ابو عبيدة وسيدي به وغيرهما ثم اظفر له بتاريخ وفاة الادمسط
 هو ابو الحسن سعيد بن مسعدة النجاشعي بالولا النحوي البلخي احد نخاة البصرة وهو تلميذ
 سيدي به وكان اكر منه وهو الذي زاد في العروة من بحر الخبب توفي سنة ٣١٥ . الاصفر هو
 علي بن سليمان بن الفضل النحوي روى عن المبرد وشعب وغيرهما توفي ببغداد سنة ٣٥٣
 ومن معاني الاخفش ايضاً كما في الناج الذي يفضض اذا نظر وقال ابو زيد رحل
 اخفش اذا كان في عينه قذى .

الاخنس : من الخنس وهو تأخر اربعة الانف كما في شرح الحماسة . قال ابن دريد
 هو ارتفاع اربعة الانف وفي القاموس وشرحه الخنس والخنوس والخناس مصدر خنس
 عنه يخنس كيف ضرب ويخنس كينصر تأخر كان خنس والخنس وقال الزجاج في قوله
 تعانى فلا تقصر بالخنس الجوارى الكنسن ان الخنس الكواكب كلها او السياره منها
 النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد لانها تخنس احياناً في مجراها

من نجباء الانصار وعلماهم توفي سنة ٧٤ وخدرة لقب الايجري بن عوف بن الحارث بن الحزرج وقيل خدرة اسم امه وهو الصحيح لان لخدرة اخا يسمى خدارة ومنهم ابو سعود الخدري الصحابي كما ضبطه ابن دريد وقال ابن اسحاق بل اسمه جدارة بالجرم المكسورة وضبطه السهيلي بضم الجيم وقال انه اخو خدرة في بني النجار اه ملخصا .

الخرم : من الحرم وهو شقي وترة الانب التي بين المخزيم والحرمه محرمة . وضع الحرم من الانب والحرماء الاذن المخزومة او المشقوقه او المتقوية او المتطوعة فالخرم مثقوب الاذن او من قطعت وترة انه وجبل لبني سليم وآخر بطرف الدغنااه من القاموس أوزم : قال في القاموس الاوزم الحية الذكر قال شارحه نقله الجوهري ونقل عن الازهري انكار ذلك وذكر ايضا في معانيه ما لا يحسن ذكره وانكره الازهري ايضا وفي اللسان انه قطعة من الجبل وفي القاموس وجبل قرب المدينة اه وهو اقرب ان التسمية مما ذكر اولاً وابو اوزم الطائي جد حاتم او جد جد مات ابنه اوزم وترك بنين فووتوا يوماً على جدهم فادموه فقال

ان بني زملوني بالدم من يلقى آساة الرجال يكلم

ومن يكف درة به يقوم شنة اعرفها من اوزم

كانه كان عاقلاً لايه واصر . معني اوزم الشق خزم الشيء يخزمه شكه اي شقه واخزامة برة (حلقة) تجعل في احد جانبي مخز البعير . قيل هي حلقة من شعر تجعل في وترة انه يشدها الزمام قال الليث ان كانت من صفر فبهي برة وان كانت من شعر فبهي خزامة وقال غيره كل شيء تثقبته فقد خزتمه وسمي بخزامة اسم فاعل من خزم عدة لا يتعدون كثرة وسموا ايضا خزامة بالتحريك وهي خوص المقل واحدة الخزم بالتحريك قال في الصحاح شجر تؤخذ من لحائه الحبال والخزام بائعه وسوق الخزامين بالمدينة معروف واقدم ان اسم خزامة مصغر خزامة عن ابن دريد وسموا ايضا خزامة كخامة رجلاً ونساءً منهم خزامة بنت جهم العبد ربه (من بني عبد الدان) صحابة من مهاجرة الحبشة ومخزوم ابو حي من قريش منهم خالد بن الوليد وبنو مخزوم ايضا من عيس منهم خالد بن سنان كان نبيا في الفترة ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك نبي ضيعه قومه ومنهم حذيفة بن اليمان وان كان مهوداً في بني عبد الاشهل من الانصار

دريد يقول ان هذا الاسم حبشي اي فلا اشتقاق له وهو عندي بعيد لان المسمى به عربي محض فاخذت في بحث عن هذه الامادة فوجدت في القاموس البره محركة الترابرة (اي امثلاً) الجسم من اللحم ومنه البرهرة وهي المرأة البيضاء الشابة الناعمة وبره الرجل كفتح برها وبرهانا كلاهما باخر يك ثاب جسمه بعدة علة وابيض وهو ابره وهي برها وبره الرجل اذا اتى بالبرهان او اتى بالعجائب وغلب الناس اه فلا لا يكون مأخوذاً من احد هذه المعاني وزيدت فيه التاء ولعل الذي دعاهم الى القول بانه حبشي انه اسم ابرهه خدومة النجاشي التي اسلمت وكانت صحابية كما انه اسم لابرهة الاشرم الحبشي .

احجن : بنو احجن بطن من خزاعة واشتقاق احجن من الاذن الحجناء وهي المعوجة وطرفها الى الفقا وكل شي عطفته فقد حجنته وبسني الحجن وهي العصا المعطوف راسها كذا في ابن دريد وفي القاموس شعر احجن متسلسل مسترسل رجل جمع الاطراف .

احنف : الحنف محركة الاستقامة وبه فسر قوله تعالى مسلة ابراهيم حنيفاً وقال الراغب هو ميل من الضلال الى الاستقامة ويطبق ايضاً على الاعوجاج في الرجل وهو ان ثقل احدى ابيهاي رجله على الاخرى او ان يمشي على ظهر قدميه من شق الخنصر او ميل في صدر القدم او هو انقلاب القدم حتى يصير ظهرها بطنها وقد حنف كفتح وكره فهو احنف ورجل حنفاء والاحنف لقب صخر بن قيس المكي باني بحر تاجي كبير لقب به لحنف كان به قالت حاضنته وهي ترفسه .

والله لولا حنف برجله ما كان في صبيانكم من مثله

والسيوف الحنيفية نسبة له لانه اول من امر باتخاذها والقياس احنفي توفي بالكوفة سنة ٦٧ وقيل سنة ٧٢ وقال بعض النسرين انما قيل للمائل الرجل احنف لاقولا بالاستقامة التي هي اصل معنى الحنف كذا يفهم من القاموس وشرحه .

الاخدر : اسم بطن من بطون السكسك من اليمن وهو مأخوذ اما من حدر اذليل وهو الخلة او من قولهم اخدر الاسد اذا دخل الاجمة فهو حدر ومحدر ومحدر وعروس كان في الجاهلية صار في الوحش فنسبت اليه الحمير الاخدرية اه من ابن دريد وسيف القاموس والخذر الليل المظلم كالاخدر والمكان المظلم وفيه ايضاً مع شرحة وخذرة الامام حي من الانصار منهم ابو سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك من مشاهير الصحابة وكان

الاعلام بمعاني الاعلام

٤

الاجير : العجوة بالغنم الشجرة من الانسان او البعير عظمت ام لا والعقدة في البطن والعنق وسمي بها جماعة منهم عبد الله بن عمر بن بكرة اسلم يوم الفتح والباقر المنتفق الجوف والاجير الذي خرجت سرته والعظيم البطن وحبل السفينة وفس عنزة بن شداد وسمي به عدة منهم ابي بن حجر سمي بالاجير حبل السفينة كذا يفهم من التاج ومنه وهو الاثاقب خدرة جد القبيلة المعروفة من الانصار وبجير كزبير امه لعدة من الصحابة وغيرهم منهم بجير بن زهير اخو كعب الشاعران الحميدان وهو تصغير اجير كزبير تصغير ادرد .

استطراد

يقال حدثته بعجري . ويجري اي اطاعته من ثقني به على معايبه واصل العجر العروق المتعقدة في الجسد والجر العروق المتعقدة في البطن خاصة وقال الاصمعي العجوة شيء يجتمع في الجسد كالساعة والجرة نحوها فيراد خبرته بكل شيء عندي لم استرعه شيئاً من امري وقال ابن الاثير العجوة نفخة في الظهر فاذا كانت في السرة فهي بكرة ثم ينقلان الى المصوم والاحزان ه ومنه ما يروي عن علي رضي الله عنه انه طاف ليلة وقعة الجمل على القتلى مع مولاة قنبر فوقف على طلحة بن عبيد الله وهو صريع فبكى ثم قال عز علي ابا محمد ان اراك معترفاً تحت نجوم السماء الى الله اشكو عجري ويجري اي مومني واحزاني .

ابرهة : تسمى به جماعة منهم ابرهة بن الحارث الذي يقال له ذو المنار وهو احد التابعين لمولك اليمن وانما قيل له ذو المنار لانه اول من نصب المنار في الطريق ليهتدي بها جيشه عند الرجوع من الغزوة كما في كتاب اخبار اليمن وابرهة ايضاً بن الصباح من موكبهم وهو صاحب الفيل المذكور في القرآن كذا في التاج وفيه نظر لان ابرهة بن الصباح هو من ملوك التبابعة الاقدمين وليس هو بصاحب الفيل المذكور في القرآن وانما صاحبه ابرهة الملقب بالاشترم وهو الذي خلف ارياط الحبشي في ملك اليمن قبيل البعثة المحمدية ه . وانما اخرت ذكره فمسا لاني رأيت بعض العلماء وفيهم ابن

مجلة مجمع علمي عربي

الجزء ١ كانون الثاني سنة ١٩٢٢ م الموافق ٣ جمادى الاولى ١٣٤٠ هـ العدد ٢

فاتحة السنة الثانية

بسم الله وعليه الاعتماد

نستفتح من الله سبحانه باب التوفيق والاعانة . ونفتتح العام الجديد بالحمد لجلاله على ما وفقنا اليه من اتمام السنة الاولى بالجهد المستطاع في خدمة الامة والوطن واللغة . مع ما اعترض في سبيلنا من عقبات التأسيس التي لا بد لكل ابتداء منها . ولا سيما ان مجلتنا هي الاولى من نوعها في بلادنا . وتخدم في مباحثها اللغة العربية وآدابها . وتوثق عرى الارتباط وتبادل الافكار بين علماء المشرقيات وعلماؤنا . والتراسل بين مجامعهم ومجمعنا . ولنا الثقة ان يحفظنا ارباب الفضل والعلم بكثير من مباحثهم في هذه السنة مما لا يخرج عن خطة المجلة لننشرها على صفحات مجلتنا مع الشكر لهم . وعسى ان تتوفق الى اتقان العمل وتكثير الفوائد ولا سيما اذا شد ازرنا اهل الادب بما يفيد اللغة العربية من نتاج افكارهم . وآثار افلامهم . فذسأل لامة العربية ان يعلي الله منارها ويكثر انصارها ليكونوا عوناً لنا في ما توخينا . وانصيب الغرض الذي قصدناه . والله حسبنا ونعم الوكيل



مجلة مجمع اللغة العربية

انشرت في اول كانون الثاني سنة ١٩٢١ الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩

انصار في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشتراكها ابرة ونصف سورية

فهرست الجزء الاول

كانون الثاني سنة ١٩٢٢

		صخيفه
.	فاتحة السنة الثانية	١
الاستاذ الكرمي	الاعلام تبعاي الاعلام (٤)	٢
المغربي	أحيحة بن الجلاح	٨
.	اصل هنر الابدي عند السلام	١٧
الاستاذ عيسي اسكندر المعلوم	حقائق تاريخية (ثمة)	١٨
.	الطبيين	٢٧
المجمع العلمي	عشرات الافلام (٦)	٢٨
.	مكتبة باريس الوطنية	٢٩
.	مقتنيات المجمع	٣٠
شفيق جبري	الحرية (قصيدة)	٣٢

٢٠٧٤٣٤
١٢.١٢.٢٦





PJ al-Majma' al-Ilmī al-'Arabī
6001 bi-Dimashq
M3 Majallah
v.2-3

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY
